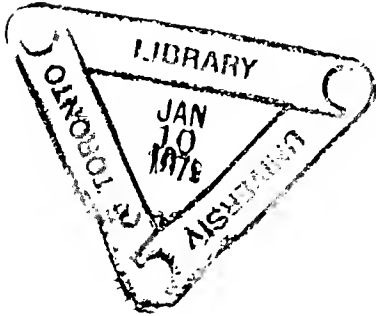


الجلد المبني من نفسه وفتح البنيك

تأليف الامام العالم الفاضل والشيخ التحرير الكامل الجامع بين البواطن
والظواهر ومفخر الامائل والاكابر خاتمة المفسرين وقدوة ارباب
الحقيقة واليقين فريد اوانه وقطب زمانه منبع جميع العلوم
مولانا ومولى الروم الشيخ اسماعيل حقي البروسوي

قدس سره العالی

المتوفى سنة ١١٢٧هـ



درسمادت



١٣٣١

الجلد الثامن

من تفسیر روح البیان

تفسیر سورة ص مکیة آیہاست او ثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

ص (ص) خبر مبتدا محذوف ای هذه سورة ص کما مر فی اخواته [بعضی بر آنند که حروف مقطعه برای اسکات کفارست که هر وقت که حضرت محمد علیہ السلام در نماز و غیر آن قرآن بجهر تلاوت فرمودی ایشان از روی عناد صغیر زدندی و دست بردست کوفتندی تا آن حضرت در غلط افتد حق سبحانه و تعالی این حروف فرستاد تا ایشان بعد از استماع آن متأمل و متفکر شده از تغلیط بازمی ماندند] * وقال الشعبي ان لله تعالى في كل كتاب سرا وسره في القرآن فوآخ السور * وقال بعضهم ص مفتاح اسمه الصادق والصبور والصدد والصابغ وفي التأويلات النجمية يشير الى القسم بصاد صمديته في الازل وبصاد صاعينه في الوسط وبصاد صبوريته الى الابد وبصاد صدق الذي جاء بالصدق وصاد صديقية الذي صدق به وبصاد صفوته في مودته ومحبته اه * وقال ابن جبير رضي الله عنه (ص) يحيي الله به الموتى بين النفختين * وقال ابن عباس رضي الله عنهما (ص) كان بحرا بمكة وكان عليه عرش الرحمن اذ لا ليل ولا نهار * وفي بعض المعتبرات كان جبلا بمكة ومضى شرح هذا الكلام في اول (المص) وقيل في (س) معناه ان محمدا عليه السلام صاد قلوب الخلائق واستمالها حتى امنوا به كما قال في انسان العيون ونما لا يكاد يقضى منه العجب حسن تديره عليه السلام للعرب الذين هم كالوحوش الشاردة كيف ساسهم واحتمل جفاهم وصبر على اذاهم الى ان اتقادوا اليه واجتمعوا عليه صلى الله عليه وسلم واختاروه على انفسهم وقتلوا دونه اهلهم وآبائهم وابنائهم وهجروا في رضاه اوطانهم انتهى * يقول الفقير اغناه الله القدير سمعت

شيخى وسندى قدس سره وهو يقول ان قوله تعالى (ق) اشارة الى مرتبة الاحدية التى هى التعين
 الاول كما فى سورة الاخلاص المصدرة بكلمة قل المتبدأة بحرف ق وقوله ص اشارة الى
 مرتبة الصمدية التى هى التعين الثانى المندرجة تحته مرتبة بعد مرتبة وطورا بعد طور الى آخر
 المراتب والاطوار ﴿ والقرآن ذى الذكر ﴾ الواو للقسم . والذكر الشرف والنباهة او الذكرى
 والموعظة او ذكر ما يحتاج اليه فى امر الدين من الشرائع والاحكام وغيرها من اقايص
 الانبياء واخبار الامم الماضية والوعد والوعيد وحذف جواب القسم فى مثل ذلك غير عزيز
 والتقدير على ما هو الموافق لما فى اول يس ولسياق الآية ايضا وهو عجيبوا الخ ان محمدا الصادق
 فى رسالته وحق نبوته ليس فى حقيقته شك ولا فيها انزل عليه من القرآن ريب ﴿ بل الذين
 كفروا ﴾ من رؤساء اهل مكة فهو اضراب عن المفهوم من الجواب ﴿ فى عزة ﴾ * قال
 الراغب العزة حالة مانعة للانسان من ان يقلب ويمدح بالعزة تارة كما فى قوله ﴿ والله العزة
 ولسوله وللؤمنين ﴾ لانها الدائمة الباقية وهى العزة الحقيقية ويذم بها اخرى كما فى قوله تعالى
 ﴿ بل الذين كفروا فى عزة ﴾ لان العزة التى هى التعزز وهى فى الحقيقة ذل وقد تستعار للحمية
 والانفة المذمومة وذلك فى قوله تعالى ﴿ اخذته العزة بالانم ﴾ انتهى ﴿ وقد حمل اكثر اهل التفسير
 العزة فى هذا المقام على الثانى لما قالوا بل هم فى استكبار عن الاعتراف بالحق والايان وحمية
 شديدة : وبالفارسية [در سر كشي اند از قبول حق] ﴿ وشفاق ﴾ اى مخالفة لله وعداوة عظيمة
 لرسول الله عليه السلام فلذا لا يتقادون ﴿ وفى التأويلات النجمية بقوله ﴾ (والقرآن ذى الذكر)
 يشير الى القسم بالقرآن الذى هو مخصوص بالذكر وذلك لان القرآن قانون معالجات القلوب
 المريضة واعظم مرض القلب نسيان الله تعالى كما قال ﴿ نسوا الله فانساهم ﴾ واعظم علاج مرض
 النسيان بالذكر كما قال ﴿ فاذكرونى اذ كرتم ﴾ ولان العلاج بالضد بقوله ﴿ بل الذين ﴾ الخ يشير
 الى انحراف مزاج قلوب الكفار بمرض نسيان الله من اللين والسلامة الى العلظة والقساوة
 ومن التواضع الى التكبر ومن الوفاق الى الخلاف ومن الوصال الى الفارقة ومن الحجة الى العداوة
 ومن مطالعة الآيات الى الاعراض عن البحث فى الادلة والسير للشواهد ﴿ كم ﴾ مفعول قوله
 ﴿ اهلكنا ﴾ ومن فى قوله ﴿ من قبلهم ﴾ لا ابتداء الغاية وقوله ﴿ من قرن ﴾ تمييز . والقرن
 القوم المقترنون فى زمن واحد . والمعنى قرنا كثيرا اهلكنا من القرون المتقدمة اى امة من الامم
 الماضية بسبب الاستكبار والخلاف ﴿ فنادوا ﴾ عند نزول بأسنا وحلول نعمتنا استغاثة او توبة واستغفارا
 لينجوا من ذلك : وبالفارسية [بس ندا كردند و آواز بلند برداشتند تا كسى ايشانرا بفر يادرسد]
 ﴿ ولات حين مناص ﴾ حال من ضمير نادوا اى نادوا واستغاثوا طلبا للاحياء والحال ان
 ليس الحين حين مناص اى فوت وفرار ونجاة لكونه حالة اليأس : وبالفارسية [ونيست آن
 هنگام وقت رجوع بكریزگاه] * فقوله لا هى المشبهة بليس زيدت عليها تا التأنيث للتأكيد
 كما زيدت على رب وثم وخصت بنفى الاحيان ولم يبرز الا احد معموليها اسمها او خبرها
 والاكثر حذف اسمها * وفى بعض التفاسير لات بمعنى ليس بلغة اهل اليمن انتهى . والوقف
 عليها بالتاء عند الزجاج وابن على وعند الكسائى نحو قاعدة وضاربة وعند ابى عبيد على لا

ثم يتبدى تحين مناص لانه عنده ان هذه التاء تزداد مع حين فيقال كان هذا تحين كان ذلك كذا في الوسيط . والمناص المنجأ اى التجاة والفوت عن الحضم على انه مفعول من ناصه ينوصه اذا فاته اريد به المصدر ويقال ناص ينوص اى هرب ويقال اى تأخر ومنه ناص قرنه اى تأخر عنه حيناً * وفي المفردات ناص الى كذا التجأ اليه وناص عنه تحيى ينوص نوصاً . والمناص الملجأ انتهى [در معالم فرموده كه عادت كفار مكي آن بود كه چون دركارزاركار بر ايشان زار شدى گفتندى مناص مناص يعنى بكرزید حق سبحانه وتعالى خبر ميدهد كه بهنكام حلول عذاب در بدر خلاص مناص خواهند گفت و آنجا جاى كرزى نخواهد بود] ﴿ وعجبوا ان جاءهم منذر منهم ﴾ اى عجب كفار اهل مكة من ان جاءهم منذر ينذرهم النار اى رسول من جنسهم بل ادون منهم فى الرياسة الدنيوية والمال على معنى انهم عدوا ذلك خارجاً عن احتمال الوقوع وانكروه اشد الانكار لا انهم اعتقدوا وقوعه وتمججوا منه قالوا ان محمداً مساولنا فى الحلقة الظاهرة والاخلاق الباطنة والنسب والشكل والصورة فكيف يعقل ان يختص من بيننا بهذا المنصب العالى ولم يتمججوا من ان تكون المنحوتات آلهة وهذه مناقضة ظاهرة فلما تحيروا فى شأن النبي عليه السلام نسبوه الى السحر والكذب كما قال حكاية ﴿ وقال الكافرون ﴾ وضع فيه الظاهر موضع المضمرة غضباً عليهم وايداناً بانه لا يتجاسر على مثل ما يقولونه الا المتوغلون فى الكفر والفسوق ﴿ هذا ﴾ [اين منذر] ﴿ ساحر ﴾ فيما يظهره من الخوارق ﴿ كذاب ﴾ فيما يسند الى الله من الارسال والازوال لم يقل كاذب لرعاية الفواصل ولان الكذب على الله ليس كالكذب على غيره ولكثرة الكذب فى زعمهم فانه يتعلق بكل آية من الآيات القرآنية بخلاف اظهار الخوارق فانه قليل بالنسبة اليه هكذا لاحلى هذا المقام ﴿ وفى التأويلات التجمية لما كانوا منحرفى مزاج القلوب لمرض نسيان الحق جاءت النبوة على مذاق عقولهم المتغيرة سحراً والصديق كذاباً * قال الكاشفى [چه تيره راى كه انوار لمعات وحى را از تاريكى سحر امتياز نكند وجه بى بصيرتى كه آثار شمع صدق را از ظلمات كذب باز نشناسند]

كشته طالع آفتابى اينچنين عالم فروز * ديدة خفاش را بگذره ازوى نوره

از شعاع روز روشن روى كيتى مستتير * تيركى شب هنوز از ديدة وى دورنه

* واعلم ان اثبات النبوة والولاية سهل بالنسبة الى اهل العناية والتوفيق فان قلوبهم الفت الاعراض عما سوى الله بخلاف اهل الانكار والخذلان فان قلوبهم الفت الاعراض عن الله فلذا صحبتهم الوقية و انبياء الله و اوليائه * قال الاستاذ ابوالقاسم الجنيدي رضى الله عنه التصديق بعلما هذا ولاية يعنى الولاية الصغرى دون الكبرى * قال الياقنى والناس على اربعة اقسام . القسم الاول حصل لهم التصديق بعلماهم والعلم بطريقتهم والذوق لشرعهم واحوالهم . والقسم الثانى حصل لهم التصديق والعلم المذكور دون الذوق . والقسم الثالث حصل لهم التصديق دونها . والقسم الرابع لم يحصل لهم من الثلاثة شئى نعمو ذباله من الحرمان ونسأله التوفيق والغفران فهم الذين اطالوا ألسنتهم فى حق الخواص ورموهم بالسحر والكذب والجنون لكونهم ليسوا من المحارم فى شأن من الشؤون : وفى المتنوى

چون خدا خواهد که برده کس درد * میلس اندر طعنه پا کان برد
 ﴿أَجْعَلِ الْآلِهَةَ الْهَاءَ وَاحِدًا﴾ الهمة للابتعاد. والآلهة جمع اله وحقه ان لا يجمع
 اذ لا معبود في الحقيقة سواه تعالى لكن العرب لا اعتقادهم ان ههنا معبودات جمعه فقالوا
 آلهة. والها واحدا مفعول ثان لجعل لانه بمعنى صير اى صيرهم الها واحدا في زعمه وقوله
 لاني فعله لان جعل الامور المتعددة شيا واحدا بحسب الفعل محال [آورد. اندکه بعد از اسلام
 حمزة و عمر رضی الله عنهما اشرف قریش چون ولید و ابوسفیان و ابو جهل و عتبه و شیبہ
 و امیہ از روی اضطراب نزد ابوطالب آمدہ در مرض موت او گفتند ای عبدمناف تو بزرگتر
 و مہتر مای آمدہ ایم تا میان ما و برادر زادہ خود حکم فرمایی کہ یثکبک از سفہای قوم را
 می فریبد و دین محدث و آیین مجدد خود را بدیشان جلوہ میدہد سنک تفرقه در مجمع ما
 افکنندہ است و نزدیک بآن رسیدہ کہ دست تدارک از اطفای این نائرہ عاجز آید ابو طالب
 آن حضرت را صلی الله تعالی علیہ وسلم طلید و گفت ای محمد قوم تو آمدہ اند و ایشانرا از تو
 مدعا یست یکبارگی طرف انحراف مورد متمنای ایشان تأمل نمای حضرت علیہ السلام
 فرمود ای معشر قریش مطلوب شما از من چه چیزست گفتند آنکہ دست از تقض دین ما برداری
 و سب آله ما فرو گذاری تا مانیز متعرض تو و متابعان تو نشویم حضرت علیہ السلام فرمود کہ
 من هم از شما می طلبم کہ بیک کلمہ با من متفق شوید تا مالک غرب شما را مسخر شود و اکابر
 عجم کمر فرمان برداری شما بر بندند گفتند آن کلمہ کدامست سید عالم علیہ السلام فرمود کہ
 « لا اله الا الله محمد رسول الله » بیکبار اشرف قریش ازان حضرت اعراض نموده گفتند [
 أجعل الخ ای اصیر محمد زعمہ الآلهة الها واحدا بان نفی الالوهیة عنهم و قصرها علی واحد
 ولم یعلموا انهم جعلوا الاله الواحد الهة ﴿ان هذا﴾ [بدرستی کہ یکانکی خدای تعالی]
 ﴿لشیء عجاب﴾ العجاب بمعنی العجیب وهو الامر الذی یتعجب منه کالعجب الا ان
 العجیب ابلغ منه و العجاب بالتشدید ابلغ من العجاب بالتخفیف مثل کبار فی قوله ﴿ومکروا
 مکرا کبارا﴾ فانه ابلغ من الکبار بالتخفیف ونحوه طویل وطوال. والمعنی ببلغ فی العجب لانه
 خلاف ما اتفق علیہ آباؤنا الی هذا الآن * وقال بعضهم [نیک شکفت چه سیصد و شصت بت کہ
 ما داریم کاریک شهر مکه راست نمی توانند کرد یک خدای کہ محمد میگوید کار تمام عالم چون سازد]
 یعنی انهم ما كانوا اهل النظر والبصيرة بل اوهاهمم كانت تابعة للمحسوسات ففاسوا الغائب علی
 الشاهد وقالوا لا بد لفظ هذا العالم الكبير من آلهة كثيرة يحفظونه بامرہ وقضائه تعالی ولم یعرفوا
 الاله ولا معنی الآهية فان الآهية هی القدرة علی الاختراع وتقدير قادرین علی الاختراع غیر
 صحیح لما یجب من وجوده المتابع بینهما وجوازه وذلك ینع من کالها ولو لم یكونا کاملی الوصف
 لم یكونا الهین وكل امر جرت ثبوته سقوطه فهو مطروح. باطل ﴿وانطلق الملائمهم﴾
 الانطلاق الذهاب والملا الشراف لامعلاق الجماعة ويقال لهم ملا لانهم اذا حضروا
 مجلسا ملأت العیون وجاهتهم والقلوب مهابتهم ای وذهب الشراف من قریش وهم
 خمسة وعشرون عن مجلس ابی طالب بعد ما اسکتهم رسول الله علیہ السلام بالجواب الحاضر

وشاهدوا تصلبه عليه السلام في الدين وعزيمته على ان يظهره على الدين كله ويئسوا بما كانوا يرجونه بتوسط ابي طالب من المصالحة على الوجه المذكور ﴿ ان ﴾ مفسرة للقول المدلول عليه بالانطلاق لان الانطلاق عن مجلس القاول لا يخلو عن القول اى وانطلق الملائمة بقول هو قول بعضهم لبعض على وجه النصيحة ﴿ امشوا ﴾ سيروا على طريقتهكم وامضوا فلا فائدة في مكاملة هذا الرجل . وحكى المهدوى ان قالها عقبه بن ابي معيط ﴿ واصبروا على آلهتكم ﴾ اى وانبتوا على عبادتها متحملين لما تسمعونه في حقها من القدرح ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان الكفار اذا تراضوا فيما بينهم بالصبر على آلهتهم فالمؤمنون اولى بالصبر على عبادة معبودهم والاستقامة في دينهم بل الطالب الصادق والمعاشق الوامق اولى بالصبر والثبات على قدم الصدق في طلب المحبوب المعشوق ﴿ ان هذا ﴾ تعليل للامر بالصبر اولو لوجوب الامتثال به اى هذا الذى شاهدناه من محمد من امر التوحيد ونفى آلهتنا وابطال امرنا ﴿ لشيء ﴾ يراد ﴿ من جهته عليه السلام امضاؤه وتنفيذه لامحالة من غير صارف يلويه ولا عاطف يثنيه لاقول يقال من طرف اللسان او امر يرجى فيه المساحة بشفاعه او امتناع فاقطعوا اطماعكم عن استزاله عن رأيه بواسطة ابي طالب وشفاعته وحسبكم ان لا تمنعوا من عبادة آلهتكم بالكلية فاصبروا عليها وتحملوا ما تسمعونه في حقها من القدرح وسوء المقالة هذا ما ذهب اليه المولى ابوالسعود في الارشاد * وقال في تفسير الجلالين لامر يراد بنا ومكر يمكر علينا * وقال سعدى المفتى وسنح بالبال انه يجوز ان يكون المراد ان دينكم لشيء يستحق ان يطلب وبعض عليه بالتواجد فيكون ترغيبا وتعليللا للامر السابق * وقال بعضهم [بدرستى كه مخالفت محمد باما چيز نيست كه خواسته اند بما از حوادث زمان واز وقوع آن چاره نيست] * يقول الفقير امده الله القدير بالنفيض الكثير ويجوز ان يكون المعنى ان الصبر والثبات على عبادة الآلهة التى هى الدين القديم يراد منكم فانه اقوى ما يدفع به امر محمد كما قالوا نتربص به ريب المنون فيكون موافقا لقريته في الاشارة الى المذكور فيما قبله او ان شأن محمد لشيء يراد دفعه واطفاء نأثرته بأى وجه كان قبل ان يعلو ويشيع كما قيل

علاج واقعه پیش از وقوع باید کرد

ودل عليه اجتماعهم على مكره عليه السلام مرارا فابى الله الا ان يتم نوره ﴿ ماسمعنا بهذا ﴾ الذى يقوله من التوحيد ﴿ فى الملة الآخرة ﴾ نظرف لغو سمعنا اى فى الملة التى ادركننا عليها آباءنا وهى ملة قريش ودينهم الذى هم عليه فانها متأخرة عما تقدم عليها من الاديان والملل * وفيه اشارة الى ركون الجهال الى التقليد والعادة وما وجدوا عليه اسلافهم من الضلال واخطاء طريق العبادة

ترسم نرسى بكمبه اى اعرابى * كين ره كه توميروى بتركتانست

والملة كالدين اسم لما شرع الله لعباده على يد الانبياء ليتوصلوا به الى ثواب الله وجواره فاطلاق كل منهما على طريقة المشركين مجاز مبنى على التشبيه ﴿ ان هذا ﴾ نافية بمعنى ما ﴿ الا اختلاق ﴾ الاختلاق دروغ گفتن از نزد خود اى كذب اختلقه من عند نفسه * قال

في المفردات وكل موضع استعمل فيه الحاق في وصف الكلام فالمراد به الكذب ومن هذا امتنع كثير من الناس من اطلاق لفظ الخلق على القرآن وعلى هذا قولنا ان هذا الاختلاق ﴿ أنزل عليه الذكر من بيننا ﴾ ونحن رؤساء الناس واشرافهم واكبرهم سنا واكثرهم اموالا واعوانا واحقاهاء بكل منسب شريف ومرادهم انكار كون القرآن ذكرا منزلا من الله تعالى . وامثال هذه المقالات الباطلة دليل على ان مناط تكذيبهم ليس الاحسد على اختصاصه عليه السلام بشرف النبوة من بينهم وحرمانهم منه وقصر النظر على متاع الدنيا وغلطوا في القصر والقياس . اما الاول فلان الشرف الحقيقي اتماهو بالفضائل النفسانية دون الخارجية . واما الثاني فلان قياس نفسه عليه السلام بانفسهم فاسد اذ هو روح الارواح واصل الخليفة فأتى يكون هو مثلهم واما الصورة الانسانية فيرات عام من آدم عليه السلام لاقابت فيها بين شخص وشخص نعم وجهه عليه السلام كان يلوح منه انوار الجمال بحيث لم يوجد مثله فيما بين الرجال

اي حسن سعادت زوجين توهويدا * اين حسن چه حسنست تقدس وتعالى * وفيه اشارة الى حال اكثر علماء زماننا وعبادهم انهم اذا رأوا عالما ربانيا من ارباب الحقائق يخبر عن حقائق لم يفهموها ويشير الى دقائق لم يدقوها دعتهم النوس المتوردة الى تكذيبه فيجحدونه بدل الاغتنام بانفاسه والاقتباس من انواره ويقولون ا كوشف هو بهذه الحقائق من بيننا ويقعون في الشك من امرهم كما قال تعالى ﴿ بل هم في شك من ذكرى ﴾ اي القرآن او الوحي بيلهم الى التقليد واعراضهم عن النظر في الادلة المؤدية الى العلم بحقيقته وليس في عقيدتهم ما يجزموه ففهم مذبذبون بين الاوهام ينسبون تارة الى السحر واخرى الى الاختلاق * وفيه اشارة الى ان القرآن قديم لانه سماه الذكر ثم اضاف الى نفسه ولاخفاء بان ذكره قديم لان الذكر المحدث يكون مسبوقا بالنسيان وهو منزله عنه ﴿ بل لما يذوقوا عذاب ﴾ في لما دلالة على ان ذوقهم العذاب على شرف الوقوع لانها للتوقع اي بل لم يذوقوا بعد عذابي فاذا ذاقوه تبين لهم حقيقة الحال * وفيه تهديد لهم اي سيدوقون عذابي فيلجئهم الى تصديق الذكر حين لا يسمع التصديق * وفيه اشارة الى انهم مستغرقون في بحر عذاب الطرد والبعد ونار القطيعة لكنهم عن ذوق العذاب بمعزل لغلبة الحواس الى ان يكون يوم تبلى السرائر فتقلب السرائر على الصور والبصائر على البصر فيقال لهم ذوقوا العذاب يعني كنتم معذبين وما كنتم ذائقي العذاب فالمعنى لو ذاقوا عذابي ووجدوا انه لما قدموا على الجحود دل على هذا قوله عليه السلام (الناس نيام فاذا ماتوا اتهموا)

شو زخواب کران جان بيدار * تا جالش عيان بين اي يار

﴿ ام عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ﴾ ام منقطعة بمعنى بل والهمزة وهي للانكار . والخزائن جمع خزانة بالكسر بمعنى الخزن اي بل عندهم خزائن رحمة تعالى يتصرفون فيها حسبها يشاؤون حتى يصدوا بها من شاؤا ويصرفوها عن شاؤا ويحكموا فيها بمقتضى آرائهم فيتخيروا للنبوة بعض صنابيرهم . والمعنى ان النبوة عطية من الله تعالى

يتفضل بها على من يشاء من عباده لآمانه له فانه العزيز اى الغالب الذى لا يغالب الوهاب الذى له ان يهب كل ما يشاء.

چون زحال مستحقان آ كهى * هرچه خواهى هر كرا خواهى دهى

ديكراترا اين تصرف كى رواست * اختيار اين تصرفها تراست

﴿ ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما ﴾ ترشيح اى تربية لما سبق اى بل لهم ملك هذه العوالم العلوية والسفلية حتى يتكلموا فى الامور الربانية ويتحكموا فى التدابير الالهيه التى يستأثر بها رب العزة والكبرياء ﴿ فليترقوا فى الاسباب ﴾ جواب شرط محذوف. والارتقاء الصعود * قل الراغب السبب الجبل الذى يصعد به النخل وقوله تعالى ﴿ فليترقوا فى الاسباب ﴾ اشارة الى قوله ﴿ ام لهم سلم يستمعون ﴾ فيه وسمى كل ما يتوصل به الى شئ سببا انتهى. والمعنى ان كان لهم ماذكر من الملك فليصعدوا فى المعارج والمناهج التى يتوصل بها الى العرش حتى يستوا عليه ويدبروا امر العالم وينزلوا الوحي الى ما يختارون ويستصوبون وفيه من التهكم بهم مالا غاية وراءه ﴿ جندما هناك مهزوم من الاحزاب ﴾ الجند جمع معد للحرب وما مزيدة للتقليل والتحقيق نحو اكلت شيئا وهنالك مركب من ثلاث كلمات احداها هنا وهو اشارة الى مكان قريب والثانية اللام وهى للتأكيد والثالثة الكاف وهى للخطاب قالوا واللام فيها كاللام فى ذلك فى الدلالة على بعد المشار اليه. والهزم الكسر يقال هزم العدو كسرهم وغلبهم والاسم الهزيمة وهزمه يهزمه فانهم غمزه بيده فصارت فيه حفرة كما فى القاموس. والحزب جماعة فيها غاظ كما فى المفردات * قال ابن الشيخ جند خبر مبتدأ محذوف ومن الاحزاب صفة اى جملة الاحزاب وهم القرون الماضية الذين تمحزبوا وتجمعوا على الانبياء بالكذب فقهرروا وهلكوا ومهزوم خبر ثان للمبتدأ المقدر اوصفة لجند وهناك ظرف لمهزوم او صفة اخرى لجند وهو اشارة الى الموضع الذى تناولوا وتحاوروا فيه بالكلمات السابقة وهو مكة اى سيهزمون بمكة وهو اخبار بالغيب لانهم انهزموا فى موضع تكلموا فيه بهذه الكلمات * وقال بعضهم هنالك اشارة الى حيث وضعوا فيه انفسهم من الانتداب اى الاجابة والمطوعة لمثل ذلك القول العظيم من قولهم لمن يتدب لامر ليس من اهله لست هنالك فان هواهم الزائغ وحسداهم البالغ حملهم على ان يقولوا انزل عليه الذكر من بيننا فانتدبوا له ووضعوا انفسهم فى مرتبة ان يقولوا ذلك العظيم فانه لاستلزامه الاعتراض على مالك الملك والمذكوت لا يذنب لاحد ان يجترى عليه ويضع نفسه فى تلك المرتبة. والمعنى هم كجند ما من الكفار المتحزبين على الرسل مهزوم مكسور عما قريب فلا تبال بما يقولون ولا تنكثرت بما يهدون * ففيه اشارة الى عجزهم وعجز آلهتهم يعنى ان هؤلاء الكفار ليس معهم حجة ولا لاصنامهم من النفع والضرر مكنة ولا فى الدفع والرد عن انفسهم قوة * وسمعت من فم حضرة شيخى وسندى قدس سره يقول استناد الكفار الى الاحجار ألا ترى الى القلاع والحصون واستناد المؤمنين الى « لاله الا الله محمد رسول الله » ألا ترى الهم لا يتحصنون بحصن سوى التوكل على الله تعالى وهو يكفيهم كما قال تعالى

(لا اله الا الله حصنى فن دخل حصنى امن من عذابي) انتهى ﴿ كذبت قبلهم ﴾ اى قبل قومك يا محمد وهم قريش ﴿ قوم نوح ﴾ اى كذبوا نوحا وقد دعاهم الى الله وتوحيدہ الف سنة الاخسین عاما ﴿ عاد ﴾ قوم هود ﴿ وفرعون ﴾ موسى عليه السلام ﴿ ذوالاوتاد ﴾ جمع وتد محرکه وبكسر التاء وهو ما غرز في الارض او الحائط من خشب : وبالفارسية [ميخ] اى ذو الملك الثابت لانه استقام له الامر اربعمائة سنة من غير منازع واصله ان يستعمل في ثبات الحيمة بان يشد اطناها على اوتاد مركززة في الارض فان اطناها اذا اشتدت عليها كانت ثابتة فلا تلقيها الريح على الارض ولا تؤثر فيها ثم استعير لثبات الملك ورسوخ السلطنة واستقامة الامر بان شبه ملك فرعون بالبيت المطيب استعارة بالكناية واثبت له لوازم المشبه به وهو الثبات بالاوتاد تحميلا . وجه تخصيص هذه الاستعارة ان اكثر بيوت العرب كانت خياما ونباتها بالاوتاد ويجوز ان يكون المعنى ذوالجموع الكثيرة سموا بذلك لانهم يشدون البلاد والملك ويشد بعضهم بعضا كالوتد يشد البناء والحجاء فتكون الاوتاد استعارة تصريحية وفي الحديث (المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا) اى لا يتقوى في امر دينه ودنياه الا بمعونة اخيه كما ان بعض البناء يتقوى ببعضه ويكفي دليلا على كثرة جوع فرعون انه قال في حق نبي اسرائيل ان هؤلاء لشرذمة قليلون مع انهم كانوا ينيفون على ستمائة الف مقاتل سوى الصغير والشيخ . ويجوز ان يكون الاوتاد حقيقة لاستعارة فانه على ما روى كانت له اوتاد من حديد يعذب الناس عليها فكان اذا غضب على احد مده مستلقيا بين اربعة اوتاد وشد كل يد وكل رجل منه الى سارية وكان كذلك في الهواء بين السماء والارض حتى يموت او كان يمد الرجل مستلقيا على الارض ثم يشد يديه ورجليه ورأسه على الارض بالاوتاد * يقول الفقير هذه الرواية هي الانسب لما ذكره في قصة آسية امرأة فرعون في سورة التحريم من انها لما آمنت بموسى اوتد لها فرعون باوتاد في يديها ورجليها كما سيجيء ﴿ وتمود ﴾ قوم صالح * قال ابن عباس رضى الله عنهما ان قوم صالح آمنوا به فلما مات صالح رجعوا بعده عن الايمان فاحي الله صالحا وبعث اليهم فانبا فاعلمهم انه صالح فكذبوه فاتاهم بالنساقه فكذبوه فعقروها فاهلكهم الله * قال الكاشفي [بعضى ايمان آوردند وجمى تكذيب نمودند وبسبب عقروناقه هلاك شدند] ﴿ وقوم لوط ﴾ * قال مجاهد كانوا اربعمائة الف بيت في كل بيت عشرة * وقال عطاء مامن احد من الانبياء الا ويقوم معه يوم القيامة قوم من امته الا لوط فانه يقوم وحده كما في كشف الاسرار ﴿ واصحاب الايكة ﴾ اصحاب النيسة من قوم شعيب بالفارسية [اهل بيته] * قال الراغب الايك شجر ملتف واصحاب الايكة قيل نسبوا الى غيضة كانوا يسكنونها وقيل هي اسم بلد كما في المفردات ﴿ اولئك الاحزاب ﴾ بدل من الطوائف المذكورة يعنى المتحزبين اى المجتمعين على انبيائهم الذين جعل الجند المهزوم يعنى قريشا منهم ﴿ ان كل الاكذب الرسل ﴾ استئناف جيء به تهديدا لما يقبه اى ما كل حزب وجماعة من اولئك الاحزاب الا كذب رسوله على نهج مقابلة الجمع بالجمع لتدل على انقسام الآحاد بالآحاد كما في قولك ركب القوم دوابهم والاستثناء مفرغ بمن اعم الاحكام

في حيز المتبدأ اى ما كل واحد منهم محكوما عليه بحكم الاحكام عليه بانه كذب الرسل ويجوز ان يكون قوله (اولئك الاحزاب) متبدأ وقوله (ان كل الاكذب الرسل) خبره محذوف العائد اى ان كل منهم ﴿ فحق عقاب ﴾ اى ثبت ووقع على كل منهم عقابي الذي كانت توجه جنائياتهم من اصناف العقوبات المفصلة في مواقعها ﴿ وما ينظر هؤلاء ﴾ الاشارة الى كفار مكة بهؤلاء، تحقير لشأنهم وتهوين لامرهم وما ينتظر هؤلاء الكفرة الذين هم امثال اولئك الطوائف المذكورة المهلكة في الكفر والتكذيب ﴿ الاصيحة واحدة ﴾ هي الفسخة الثانية اى ايس بينهم وبين حلول ما اعد لهم من العقاب الفظيع الا هي حيث اخرت عقوبتهم الى الآخرة لما ان تعذيبهم بالاستئصال حسبا يستحقونه والنبي عليه السلام بين اظهرهم خارج عن السنة الالهية المبنية على الحكم الباهرة كما نطق به قوله تعالى ﴿ وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم ﴾ ثم ان الانتظار يحتمل ان يكون حقيقة او استهزاء فهم وان كانوا ليسوا بمنظرين لان تأنيبهم الصيحة الا انهم جعلوا منتظرين لها تنبيها على قربها منهم فان الرجل انما ينتظر الشيء ويمد طرفه اليه مترقبا في كل آن حضوره اذا كان الشيء في غاية القرب منه ﴿ مالها من فواق ﴾ اى ما للصيحة من توقف مقدار فواق ففيه تقدير مضاف هو صفة لموصوف مقدر . والفواق بالضم كغراب ويفتح كما في القاموس ما بين حلبي الحالب من الوقت لان الناقة تحلب ثم تترك سوية يرضعها الفصيل لادرار اللبن ثم تحلب ثانية يعنى اذا جاء وقت الصيحة لم تستأخر هذا القدر من الرمان كقوله تعالى ﴿ فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ﴾ وهو عبارة عن الزمان اليسير وفي الحديث (من اعتكف قدر فواق فكأنما اعتق رقبة من ولد اسماعيل) وفي الحديث (من قاتل في سبيل الله فواق ناقة وجبت له الجنة) * وفي الآيتين اشارة الى تسلية قلب النبي عليه السلام وتصفيته عن الاهتمام بكفار مكة لتلايضيق قلبه من تكذيبهم ولا يحزن عليهم لكفرهم فان هؤلاء الاحزاب كذبوا الرسل كما كذبه قومه وكانوا اقوياء متكبرين عددا وقومه جندا قليلا من تلك المتحزبين ثم انهم كانوا مظهر القهر وخطب نار الغضب ما اغنى عنهم جمعهم وقوتهم ابدانا وكثرتهم اسبابا فكذا حال قريش فانتظارهم ايضا اثر من آثار القهر الالهي ونار من نيران الغضب القهاري ﴿ وقالوا ﴾ بطريق الاستهزاء والسخرية عند سماعهم بتأخير عقابهم الى الآخرة والقائل النضر بن الحرث بن علقمة بن كندة الحزامي واضرا به وكان النضر من شياطينهم ونزل في شأنه في القرآن بضع عشرة آية وهو الذي قال ﴿ امطر علينا حجارة من السماء ﴾ ﴿ ربنا ﴾ وتصدير دعائهم بالنداء للامعان في الاستهزاء كأنهم يدعون ذلك بكمال الرغبة والابتهاال ﴿ عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب ﴾ القط القطعة من الشيء من قطه اذا قطعه والمراد هنا القسط والنصيب لانه قطعة من الشيء مفرزة * قال الراغب اصل القط الشيء المقطوع عرضا كما ان القدر هو المقطوع طولا والقط النصب المفروض كأنه قط وافرز وقد فسر ابن عباس رضى الله عنهما الآية به انتهى . فالعنى عجل لنا قسطنا وحظنا من العذاب الذي توعدنا به محمد ولا تؤخره الى يوم الحساب الذى مبدأ الصيحة المذكورة ويقال لصحيفة

الجانزة ايضا قط لانها قطعة من القرطاس. فالمعنى عجل لنا صحيفة اعمالنا لتنظر فيها * قال سهل ابن عبدالله التستري رحمه الله لا يتبى الموت الاثلاثة رجل جاهل بما بعد الموت اورجل يفر من اقدار الله عليه او مشتاق محب لقاء الله * وفيه اشارة الى ان النفوس الخبيثة السفلية يميل طبعها الى السفليات وهي في الدنيا لذائد الشهوات الحيوانية وفي الآخرة دركات اسفل سافلين جهنم كما ان القلوب العلوية اللطيفة يميل طبعها الى العلويات وهي في الدنيا حلاوة الطاعة ولذاذة القربات وفي الآخرة درجات اعلى عليين الجنات وكان الارواح القدسية تشتاق بخصوصيتها الى شواهد الحق ومشاهدات انوار الجمال والجلال ولكل من هؤلاء الاصناف جذبة بالخاصية جاذبة بلا اختيار كجذبة المغناطيس للحديد وميلان طبع الحديد الى المغناطيس من غير اختيار بل باضطرار كذا في التأويلات النجمية : وفي المتنوى

ذره ذره كاندرين ارض وسماست * جنس خودرا همچو كاه و كهر باست
﴿ اصبر ﴾ يا محمد ﴿ على ما يقولون ﴾ اى ما يقوله كفار قريش من المقالات الباطلة التي من جعلتها قولهم في تعجيل العذاب ربنا عجل لنا الح فعن قريب سينزل الله نصرنا ويعطيهم سؤالهم * قال شاه الكرمانى الصبر ثلاثة اشياء ترك الشكوى وصدق الرضى وقبول القضاء بحلاوة القلب * قال البقلى كان خاطر النبي عليه السلام ارق من ماء السماء بل الظم من نور العرش والكرسى من كثرة ماورد عليه من نور الحق فلكمال جلاله في المعرفة كان لا يحتمل مقالة المنكرين وسخرية المستهزئين لانه لم يكن صابرا في مقام العبودية ﴿ واذكر ﴾ من الذكر القلبى اى وتذكر ﴿ عبدنا ﴾ الخصوص بغنايتنا القديمة ﴿ داود ﴾ ابن ايشا من سبط يهودا بن يعقوب عليه السلام بينه وبين موسى عليه السلام خمسمائة وتسع وستون سنة وقام بشريعة موسى وعاش مائة سنة ﴿ ذا الايد ﴾ يقال آد يئيد ايدا مثل باع يبيع بيعا اشتد وقوى . والايدي القوة كما في القاموس والقوة الشديدة كما في المفردات اى اذا القوة في الدين القسام بمشاقه وتكاليفه * وفي الكواشى ويجوز ان يراد القوة في الجسد والدين انتهى * واعلم انه تعالى ذكر اولاً قوة داود في امر الدين ثم زلته بحسب القضاء الازلى ثم توبته بحسب العناية السابقة وامره عليه السلام بذكر حاله وقوته في باب الطاعة ليتقوى على الصبر ولايزل عن مقام استقامته وتمكينه كما زل قدم داود فظهرت المناسبة بين المسدين واتضح وجه عطف واذكر على اصبر ﴿ انه او اب ﴾ من الاوب وهو الرجوع اى رجاع الى الله ومرضاه اى عن كل ما يكره الله الى ما يحب الله وهو تعلق لكونه ذا الايد ودليل على ان المراد به القوة في امر الدين وما يتعلق بالعبادة لا قوة البدن لان كونه راجعا الى مرضاة الله لا يستلزم كونه قوى البدن وقد روى انه لم يكن جسيماً كسائر الانبياء بل قصير القامة واكثر القوى البدنية كان فيمن زاده الله بسطة في جسمه ﴿ وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى كاليته في العبودية بانه لم يكن عبد الدنيا ولا عبد الآخرة وانما كان عبدنا خالصا مخلصا وله قوة في العبودية ظاهرا وباطنا . فاما قوته ظاهرا فبانه قتل جالوت وكثيرا من جنوده بثلاثة احجار رماها عليهم . واما قوته في الباطن فلانه كان او ابا وقد سرت او ابيته في الجبال والطير فكانت تؤوب

معه انتهى . ومن قوة عبادة داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً وذلك اشد الصوم وكان ينام
 النصف الاول من الليل ويقوم النصف الاخير منه مع سياسة الملك * وفي بعض التفاسير كان
 ينام النصف الاول من الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه وهو الموافق لما في المشارق من قوله
 عليه السلام (احب الصيام الى الله صيام داود كان يصوم يوماً ويفطر يوماً واحب الصلاة الى الله)
 اى فى الزوافل (صلاة داود كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه) وانما صار هذا النوع
 احب لان النفس اذا نامت الثلثين من الليل تكون اخف وانشط فى العبادة ﴿ انا سخرنا
 الجبال معه ﴾ بيان لفضله مع داود اى ذلناها ومع متعلق بالتسخير وابتاها على اللام لكون
 تسخير الجبال له عليه السلام لم يكن بطريق تفويض التصرف فيها اليه كتسخير الريح وغيرها
 لسابان عليه السلام لكون سيرها معه بطريق التبعية له فتكون مع على حالها ويجوز ان
 تكون مع متعلقة بما بعدها وهو قوله ﴿ يسبحن ﴾ اى حال كونها تقدس الله تعالى مع داود
 ثم يقل مسبحات للدلالة على تجدد التسبيح حالاً بعد حال * قال فى كشف الاسرار كان داود
 يسمع ويفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه به كرامة له ومعجزة انهى * واختلفوا فى كيفية
 التسبيح فقيل بصوت يمثل له وهو بعيد وقيل بلسان الحال وهو ابعد وقيل مخلق الله فى جسم الجبل
 حياة وعقلا وقدرة ونطقا فينشد يسبح الله كما يسبح الاحياء العقلاء وهذا لان اهل الظاهر واما
 عند اهل الحقيقة فسر الحياة سار فى جميع الموجودات حيوانا ونباتا او جمادا فالحياة فى الكل حقيقة
 لا عارضية او حالية او تمثيلية لكن انما يدركها كمال المكاشفين فتسبيح الجبال مع داود على
 حقيقته لكن لما كان على كيفية مخصوصة وسماعه على وجه غريب خارج عن العقول كان من
 معجزات داود عليه السلام وكراماته وتسبق مرارا تحقيق هذا المقام بما لا مزيد عليه من
 الكلام ﴿ بالمشى ﴾ فى آخر النهار ﴿ والاشراق ﴾ فى اول النهار ووقت الاشراق هو حين
 تشرق الشمس اى تضيئ ويصفو شعاعها وهو وقت الضحى واما شروقها فطلوعها يقال
 شرفت الشمس ولما تشرق * وعن ابن عباس رضى الله عنهما كنت امر بهذه الآية لا ادري
 ما هى حتى حدثتني ام هانى بنت ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها
 يوم فتح مكة فدعا بوضوء فتوضأ وفى البخارى واغتسل فى بيئتها ثم صلا الضحى ثمانى ركعات
 وقال (يا ام هانى هذه صلاة الاشراق) ومن هنا قال بعضهم من دخل مكة واراد ان يصلى
 الضحى اول يوم اغتسل وصلاتها كما فعله عليه السلام يوم فتح مكة * وقال بعضهم صلاة الضحى
 غير صلاة الاشراق كادل عليه قوله عليه السلام (من صلى الفجر بجماعة ثم قعد يذكر الله
 تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كان له كاجر حجة وعمره تامة تامة) وهى صلاة
 الاشراق كما فى شرح المصابيح وقوله عليه السلام (صلاة الاوابين حين تدمض الفصال من
 الضحى) والمعنى ان صلاة الضحى تصلى اذا وجد الفصيل حرا الشمس من الرمضاء اى من
 الارض انى اشد حرها من شدة وقع الشمس عليها فان الرمض شدة وقع الشمس على
 الرمل وغيره والفصيل الذى يفصل وينظم عن الرضاع من الابل وخص الفصال هنا بالذكر
 لانها التى ترمض لرقه جلد رجاها * وفيه اشارة الى مدحهم بصلاة الضحى فى الوقت الموصوف

لان الحر اذا اشتد عند ارتفاع الشمس تميل النفوس الى الاستراحة فيرد على قلوب الاوابين المستأنسين بذكر الله تعالى ان يتقطعوا عن كل مطلوب سواء * يقول الفقير يمكن التوفيق بين الرويتين بوجهين . الاول يحتمل ان يكون الاشراق من اشراق القول اذا دخلوا في الشروق اى الطلوع فلا يدل على الضحى الذى هو الوقت المتوسط بين طلوع الشمس وزوالها . والثانى ان اول وقت صلاة الاشراق هو ان ترتفع الشمس قدر ربح و آخر وقتها هو اول وقت صلاة الضحى فصلاة الضحى فى الغداة بازاء صلاة العصر فى العشى فلا ينبغي ان تصلى حتى تبيض الشمس طالمة ويرتفع كدرها بالكلية وتشرق بنورها كما يصلى العصر اذا اصفرت الشمس فقوله عليه السلام (هذه صلاة الاشراق) اما بمعنى انها اشراق بالنسبة الى آخر وقتها واما بمعنى انها ضحى باعتبار اول وقتها * قال الشيخ عبدالرحمن البسطامى قدس سره فى ترويح القلوب يصلى اربع ركعات بنية صلاة الاشراق فقد وردت السنة يقرأ فى الركعة الاولى بعد الفاتحة سورة والشمس ونحوها وفى الثانية والليل اذا يغشى وفى الثالثة والضحى وفى الرابعة ألم نشرح لك ثم اذا حان وقت صلاة الضحى وهو اذا انتصف الوقت من صلاة الصبح الى الظهر يصلى صلاة الضحى . واول صلاة الضحى ركعتان او اربع ركعات او اكثر الى ثنتى عشرة ركعة ولم يتقل ازيد منها بثلاث تسليطات وان شئت بست تسليطات ورد فى فضلها اخبار كثيرة من صلاها ركعتين فقد ادى ما عليه من شكر الاعضاء لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء التى فى البدن ومن صلاها ثنتى عشرة ركعة نجى له قصر من ذهب فى الجنة وللجنة باب يقال له الضحى فاذا كان يوم القيامة نادى مناد ابن الذين كانوا يدومون على صلاة الضحى هذا بابكم فادخلوه برحمة الله عز وجل ﴿ والطير ﴾ عطف على الجبال جمع طائر كركب وراكب وهو كل ذى جناح يسبح فى الهواء ﴿ محشورة ﴾ حال من الطير والعامل سخرنا اى وسخرنا الطير حال كونها محشورة بمجموعة اليه من كل جانب وناحية : وبالفارسية [جمع كرده شد تزد وى وصف زده بالاى سروى] وكانت الملائكة تحشر اليه ما امتنع عليه منها كما فى كشف الاسرار عن ابن عباس رضى الله عنهما كان اذا سبح جاوبته الجبال بالتسييح واجتمعت اليه الطير فسبحت وذلك حشرها وانما لم يراع المطابقة بين الحالين بان يقال يحشرون لان الحشر جملة ادل على القدرة منه متدرجا كما يفهم من لفظ المضارع ﴿ كل ﴾ اى كل واحد من الجبال والطير ﴿ له ﴾ اى لاجل داود اى لاجل تسييحه فهو على حذف المضاف ﴿ اواب ﴾ رجاع الى التسييح اذا سبح سبحت الجبال والطير معه : وبالفارسية [باز كر داننده آواز خود باوى بتسييح] ووضع الاواب موضع المسبح لانها كانت ترجع التسييح والمرجع رجاع لانه يرجع الى فعله رجوعا بعد رجوع . والفرق بينه وبين ما قبله وهو يسبحن . ان يسبحن يدل على الموافقة فى التسييح وهذا يدل على المداومة عليها * وقيل الضمير لله اى كل من داود والجبال والطير لله اواب اى مسبح مرجع لله . التسييح والترجيع بالفارسية [نعمت كر دانيدن] - روى - ان الله تعالى لم يعط احدا من خلقه ما اعطى داود من حسن الصوت فلما وصل الى الجبال الحان داود تحركت من لذة السماع فوافقتة فى الذكر والتسييح ولما سمعت الطيور نغمته صفت بصفير التنزيه والتقديس ولما

اصفت الوحوش الى صوته وندت منه حتى كانت تؤخذ باعناقها فقبل الكل فيض المعرفة والحالة بحسب الاستعداد ألا ترى الى الهدهد والبلبل والقمرى والحمامة ونحوها

داني چه كفت مرا آن بلبل سحرى * تو خود چه آدمى كز عشق بيخبرى

اشتر بشعر عرب در حالتست و طرب * كرزوق نيست ترا كز طبع جانورى

فالتأثر والحركة والبكاء ونحوها ليست من خواص الانسان فقط بل اذا نظرت بنظر الحقيقة وجدتها في الحيوانات بل في الجمادات ايضا لكونها احياء بالحياة الحقيقية كما اشير اليه فيما سبق * قال الكاشفي [يكي از اوليا سنكى را ديد كه چون قطرات باران آب از او ميچكد ساعتى توقف كرد بتأمل دران نكر يست سنك باوى بسخن در آمد كه اى ولى خدا چندين سالست كه خدای تعالى مرا آفريده و از ييم سياست او اشك حسرت ميريزم آن ولى مناجات كرد كه خدایا اين سنك را ايمن كردان دعای او با جابت پيوسته مؤدۀ امان بدان سنك رسيد آن ولى بعد از مدتى ديكر باره همانجا رسيد و آن سنك را ديد كه از نوبت اول بيشتر قطرها ميريزت فرمود كه اى سنك چون ايمن شدى اين كريبه از چيست جواب داد كه اول مى كرىستم از خوف عقوبت و حالا ميكرىم از شادى امن و سلامت

از سنك كريبه بين و مكو آن تر شجست * در كوه ناله بين و مپندار كان صداست

* قال بعض كبار المكاشفين سبحت الجبال وكذا الطير لتسييح داود ليكون له عملها لان تسييحها لما كان لتسييحه منتشأ منه لاجرم يكون ثوابه عائدا اليه لاليتها لعدم استحقاقها لذلك بخلاف الانسان فانه اذا وافقه انسان آخر في ذكره وتسييحه او عمل بقوله يكون له مثل ثواب ذكره وتسييحه لاحيائه وايقاظه فهو صيده واحق به وانما كان يسبح الجبال والطير لتسييحه لانه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه الى معنى التسييح والتحميد سرى ذلك الى اعضائه وقواه فانها مظاهر روحه ومنها الى الجبال والطير فانها صور اعضائه وقواه في الخارج فلا جرم يسبحن لتسييحه وتعود فائدة تسييحها اليه وخاصة العشى والاشراق ان فيهما زيادة ظهور انوار قدرته وآثار بركة عظمته وان وقت الضحى وقت صحواهل السكر من خمار شهود المقامات المحموده وان العشى وقت اقبال المصلين الى المناجاة وعرض الحاجات لله وشددنا ملكه قورينا ملكه بالهية والنصرة ونحوهما * قال الكاشفي [و محكم كرديم پادشاهى ويرا بدعاى مظلومان. يابوزراى نصيحت كنىندكان. يابكوتاه كردن ظلم از رعيت. يابالقاي رعب وى دردل اعادى. يابيافتن زره و ساختن آلات حرب. يابه بسيارى لشكر. يابكثرت باسيانان چه هر شب سى و شش هزار مرد پاس خانه وى ميداشتند] * وقيل كان اربعمون الف لابسى درع يجرسونه فاذا اصبح قيل ارجعوا فقد رضى عنكم نبي الله وكان نينا عليه السلام يجرس ايضا الى نزول قوله تعالى (والله يعصمك من الناس) ومن ذلك اخذ السلاطين الحرس في السفر والحضر فلا يزالون يجرسونهم في الليالى ولهم اجر في ذلك * وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه ادعى رجل على آخر بقرة وعجز عن اقامة البينة فاوحى الله تعالى الى داود عليه السلام ان اقل المدعى عليه فاعلم الرجل فقال صدقت يا نبي الله ان الله لم يأخذنى بهذا

الذنب ولكن بأني قتلت ابا هذا غيلة فقتله فقال الناس ان اذنب احد ذنبا اظهره الله عليه فقتله فها بوه وعظمت هيئته في القلوب . والغيلة بالكسر هو ان يخدع شخصا فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله ﴿ وآتينا الحكمة ﴾ اى العلم بالاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاه ان كان متعلقا بكيفية العمل * واعلم ان الحكمة نوعان . احدهما الحكمة المتطوق بها وهى علم الشريعة والطريقة . والثانى الحكمة المسكوت عنها وهى اسرار الحقيقة التى لا يطلع عليها عوام العلماء على ما ينبى فيضهرهم او يهلكهم كما روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجتاز في بعض سكك المدينة مع اصحابه فاقسمت عليه امرأة ان يدخلوا منزلها فدخلوا فرأوا نارا موقدة واولاد المرأة يلعبون حولها فقالت يا نبي الله الله ارحم بمياده ام انا باولادى فقال عليه السلام (بل الله ارحم فانه ارحم الراحمين) فقالت يا رسول الله أترانى احب ان التى ولدى فى النار فقال (لا) فقالت فكيف ياتى الله عبيده فيها وهو ارحم بهم قال الراوى فبكى رسول الله عليه السلام فقال (هكذا اوحى الى) ﴿ وفصل الخطاب ﴾ لبيان تلك الحكمة على الوجه المفهم كما فى شرح الفصوص للمولى الجامى رحمه الله فيكون بمعنى الخطاب الفاصل اى المميز والمبين او الخطاب المفصول اى الكلام الملخص الذى ينبه المخاطب على المرام من غير التباس * وفى شرح الجندى يعنى الافصاح بحقيقة الامر وقطع القضايا والاحكام باليقين من غير التباس ولا شك ولا توقف فيكون بمعنى فصل الخصام بتمييز الحق من الباطل فالفصل على حقيقته وارىد بالخطاب الخاصة لاشتهائها عليه ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (وشدنا ملكة) فى الظاهر بان جعلناه اشد ملوك الارض ﴿ وفى الباطن بان ﴾ ﴿ آتينا الحكمة وفصل الخطاب ﴾ والحكمة هى انواع المعارف من المواهب وفصل الخطاب بيان تلك المعارف بادل دليل واتى قليل انتهى وانما سمي به اما بعد لانه يفصل المقصود عما سبق تمهيدا له من الحمد والصلاة * وقال زياد اول من قال فى كلامه اما بعد داود عليه السلام فهو فصل الخطاب ورد بانه لم يثبت عنه انه تكلم بغير لغته واما بعد لفظة عربية وفصل الخطاب الذى اوتيه داود هو فصل الخصومة كما فى انسان العيون * اللهم الا ان يقال ان صح هذا القول لم يكن ذلك بالعربية على هذا النظم وانما كان بلسانه عليه السلام * وقال على رضى الله عنه فصل الخطاب ان يطلب البينة من المدعى ويكلف اليمين من انكر لان كلام الخصوم لا ينقطع ولا ينفصل الا بهذا الحكم * قالوا كان قبل ذلك قد علق الله سلسلة من السماء وامره بان يقضى بها بين الناس فن كان على الحق يأخذ السلسلة وتصل يده اليها ومن كان ظالما لا يقدر على اخذ السلسلة فاتفق ان رجلا غصب من رجل آخر اؤلوا فجعل الأؤلؤ فى جوف عصاه ثم خاصم المدعى الى داود عليه السلام فقال ان هذا قد اخذ لؤلؤا وانى صادق فى مقالتي فجاه واخذ السلسلة ثم قال المدعى عليه خذ منى العصا فاخذ عصاه فقال انى دفعت الأؤلؤ اليه وانى صادق فى مقالتي فجاه واخذ السلسلة فتعير داود فى ذلك ورفعت السلسلة وامر عليه السلام بان يقضى بالبينات والايمان فذلك قوله ﴿ وآتينا الحكمة ﴾ يعنى العلم والفهم وفصل الخطاب يعنى القضاء بالبينات والايمان على الطالبين والمدعى عليهم كذا فى تفسير الامام ابى الليث رحمه الله وكان

الحكم في شرعنا ايضا بذلك لانه اسد الطرق واحسن الوسائل في كل مسألة من المسائل لكل سائل ﴿ وهل اتيك نبأ الخصم ﴾ استفهام معناه التعجب والتشويق الى استماع ما في حيزه للايدان بانه من الاخبار البديعة التي حقها ان لا تخفى على احد. والنبأ الخبر العظيم والخصم بمعنى المحاصم واصل المحاصمة ان يتعلق كل واحد بخصم الآخر بالضم اى جانبه ولما كان الخصم في الاصل مصدرا متساويا افراده وجمعه اطلق على الجمع في قوله تعالى ﴿ اذ تسوروا المحراب ﴾ يقال تسور المكان اذا علا سوره وسور المدينة حاطها المشتمل عليها وقد يطلق على حائط مرتفع وهو المراد هنا. والمراد من المحراب البيت الذي كان داود عليه السلام يدخل فيه ويشتمل بطاعة ربه * قيل كان ذلك البيت غرفة وسمى ذلك البيت محرابا لاشتماله على المحراب على طريقة تسمية الشيء بأشرف اجزائه واذ متعلقة بمحذوف وهو التحاكم اى نبأ تحاكم الخصم اذ تسوروا المحراب اى تصعدوا سور الغرفة ونزلوا اليه. والمراد بالخصم المتسورين جبرائيل وميكائيل بمن معهما من الملائكة على صورة المدعى والمدعى عليه والشهود والمزكين من بنى آدم ﴿ اذ دخلوا على داود ﴾ بدل مما قبله ﴿ ففرع منهم ﴾ الفرع انقباض ونفاري يمتري الانسان من الشيء الخفيف وهو من جنس الجزع ولا يقال فرعت من الله كما يقال خفت منه وانما فرع منهم لانه كان الباب مغلقا وهو يتعبد في البيت فترزوا عليه بفته من فوق اى من غير الباب على خلاف العادة * وفيه اشارة الى كمال ضعف البشرية مع انه كان اقوى الاقوياء اذ فرع منهم ولعل فرع داود كان لاطلاع روحه على انه تنبيه له وعتاب فيما سلف منه كما سيأتى فلما رأوه فرزا ﴿ قالوا ﴾ ازالة لفرعه ﴿ لا تخف ﴾ منا ﴿ قل في التأويلات النجمية يشير الى انه لا تخف من صورة احوالنا فانا جئنا لتحكم بيننا بالحق ولكن خف من حقيقة احوالنا فانها كشفت احوالك التي جرت بينك وبين خصمك اوريا ﴿ خصمان ﴾ اى نحن فريقان متخاصمان على تسمية مصاحب الخصم خصما تجوزا والحاصل انه اطلق لفظ الخصم فيما سبق على الجمع بدليل تسوروا ثم نبي بتأويل الفريق وهم وان لم يكونوا فريقين بل شخصين اثنين بدليل ان هذا اخى الآية لكن جعل مصاحب الخصم خصما فكانا بمن معهما فريقين من الخصوم فحصل الانطباق بين صيغة التثنية في قوله خصمان وبين ما مر من ارادة الجمع ﴿ بنى ﴾ [ستم وجور كرد] ﴿ بعضنا على بعض ﴾ هو على الفرض وقصد التعريض بداد لا على تحقيق البنى من احدهما فلا يلزم الكذب اذ الملائكة مزهون عنه فلا يحتاج الى ما قيل ان المتخاصمين كانا لصين دخلا عليه للسرقة فلما رأهما اخترعا الدعوى كما في شرح المقاصد ﴿ فاحكم بيننا بالحق ﴾ بالعدل : وبالفارسية [بس حكم كن درميان ما براستى] ﴿ ولا نشطط ﴾ [الاشطاط : بيذا كردن واز حد در كذشتن] من الشطط وهو مجاوزة الحد وتخطى الحق . والمعنى لا تجر في الحكومة وهو تأكيد للامر بالحكم بالحق والمقصود من الامر والنهي الاستمطاف ﴿ واهدنا الى سواء الصراط ﴾ اى وسط طريق الحق بزجر الباغى عما سلكه من طريق الجور وارشاده الى منهاج العدل ﴿ ان هذا ﴾ استئناف لبيان ما فيه الخصومة ﴿ اخى ﴾ في الدين اوفى الصحبة

والتعرض لذلك تمهيد لبيان كمال قبح ما فعل به صاحبه ﴿ له تسع وتسعون نعجة ولي ﴾
قرأ حفص عن عاصم ولي يفتح الياء والباقون بأسكانها على الأصل ﴿ نعجة واحدة ﴾ النعجة
هي الانثى من الضأن وقد يكتنى بها عن المرأة والكناية والتعريض ابلغ في المقصود وهو
التوبيخ فان حصول العلم بالمعرض به يحتاج الى تأمل فاذا تأمله واتضح قبحه كان ذلك اوقع
في نفسه واجلب لحجائه وحيائه ﴿ فقال اكنسها ﴾ اي ملكسها وحققتها اجماعا كذا
كما اكفل ماتحت يدي والكافل هو الذي يعولها وينفق عليها ﴿ وعزني في الخطاب ﴾ اي
غلبني في مخاطبته اي محاجة بان جاء بحجاج لم اقدر على رده * وعن ابن عباس رضي الله عنهما
كان اعز مني واقوى على مخاطبتي لانه كان الملك فالمنعنى كان اقدر على الخطاب لعز ملكه
كما في الوسيط ﴿ قال ﴾ داود بعد اعتراف المدعى عليه او على تقدير صدق المدعى والا
فالمسارعة الى تصديق احد الخصمين قبل سماع كلام الآخر لا وجه له وفي الحديث (اذا جلس
اليك الخصمان فلا تقض لاحدهما حتى تسمع من الآخر) ﴿ لقد ظلمك ﴾ جواب قسم محذوف
قصده عليه السلام المبالغة في انكار فعل صاحبه وتهجن طعمه في نعجة من ليس له غيرها
مع ان له قطيعا منها ﴿ بسؤال نعجتك الى نعاجه ﴾ السؤال مصدر مضاف الى مفعوله
وتمدته الى مفعول آخر بالي لتضمنه معنى الاضافة والضم كأنه قيل بضم نعجتك الى نعاجه
على وجه السؤال والطلب * وفي هذا اشارة الى ان الظلم في الحقيقة من شيم النفوس
فان وجدت ذاعفة فالعامة كما قال يوسف ﴿ وما ابرئ نفسي ﴾ الآية فالنفوس
جبلت على الظلم والبغي وسائر الصفات الذميمة ولو كانت نفوس الانبياء عليهم السلام كذا
في التأويلات الجهمية * يقول الفقير هذا بالنسبة الى اصل النفوس وحققتها والافئوس الانبياء
مطمئنة لامارة اذ لم يظهر فيهم الا آثار المطمئنة وهي اول مراتب سلوكهم وقد اشار الشيخ
الى الجواب بقوله فان وجدت الخ فاعرف ذلك فانه من مزالق الاقدام وقد سبق التحقيق
فيه في سورة يوسف * ثم قال داود عليه السلام حملا للنعجة على حقيقتها لا على كونها مستعارة
لامرأة ﴿ وان كثيرا من الخطاء ﴾ اي الشركاء الذين خلطوا اموالهم جمع خايط كظريف
والخلطة الشركة وقد غلبت في الماشية ﴿ ليبنى بعضهم على بعض ﴾ اي ليتدعى غير مرعى لحق
الصحة والشركة : يعني [ازحق خود زياده مى طلبند] ﴿ الا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾
منهم فانهم يجتنبون عن البنى والعدوان ﴿ وقليل ما هم ﴾ وهم قليل فهم مبتدأ وقليل خبره
قدم عليه للاهتمام به وانما افرد تشبيها بفعال بمعنى مفعول وما مزيدة لتأكيد القلة او الابهام
او التعجب من قلة الموصوفين بالايمان وصالح العمل ﴿ وظن داود انما قتناه ﴾ الظن مستعار
للعلم الاستدلالي لما بينهما من المشابهة . يعني ان الظن الغالب لما كان يقارب العلم استعيره فالظن
يقين لكنه ليس بيقين عيان فلا يقال فيه الا العلم . وما في انما كافة والمعنى وعلم داود بما جرى
في مجلس الحكومة انما فعلنا به الفتنة والامتحان لا غير بتوجيه الحصر الى نفس الفعل بالقياس
الى ما يغايره من الافعال ﴿ فاستغفر ربه ﴾ اثر ما علم ان ما صدر عنه ذنب كما استغفر آدم عليه
السلام بقوله ربنا ظلمنا انفسنا الخ وموسى عليه السلام بقوله تب اليك وغيرها من الانبياء

الكرام على ما بين في موضعه ﴿وخر﴾ سقط حال كونه ﴿را كما﴾ اى ساجدا على تسمية السجود ركوعا لانه لا يكون ساجدا حتى يركع وفي كل من الركوع والسجود التحني والخضوع وبه استشهد ابو حنيفة واصحابه في سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود او خرا للسجود را كما اى مصليا اطلاقا للجزء وارادة لكل كأنه احرم بركعتي الاستغفار والدليل على الاول اى على ان الركوع ههنا بمعنى السجود مارواه ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام كان يقول في سجدة ص وسجدة الشكر (اللهم اكتب لى عندك بها اجرا واجعلها لى عندك ذخرا وضع عنى بها وزرا واقبلها منى كما قبلت من عبدك داود سجدة) ﴿وإنا﴾ اى رجوع الى الله تعالى بالتوبة من جميع المخالفات التى هى الزلات وما كان من قبيل ترك الاولى والافضل لان حسنات الابرار سيئات المقربين * وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام سجد فى ص (وقال سجدها داود توبة ونسجدها شكرا) * وهذه السجدة من عزائم السجود عند ابى حنيفة ومالك رحمهما الله وكل منهما على اصله فابو حنيفة يقول هى واجبة ومالك هى فضيلة وعند الشافعى واحمد سجدة شكر تستحب فى غير الصلاة فلو سجدها فى الصلاة بطلت عندهما كما فى فتح الرحمن * وقال الكاشفى [ابن سجده زد امام اعظم سجدة عزيمت است وميكويد بتلاوت وى سجده بايد كرد در نماز وغير نماز و تزد امام شافعى از عزائم نيست واز امام احمد درين سجده دو روايتست واين سجده دهم است بقول امام اعظم * ودر فتوحات مكيه ابن را سجده انابت كفته وفرموده كه] يقال لها سجدة الشكر فى حضرة الانوار لان داود سجدها شكرا ﴿ففخر ناله ذلك﴾ اى ما استغفر منه وكان ذلك فى شهر ذى الحجة كما فى بحر العلوم - وروى - انه عليه السلام بقى فى سجوده اربعين يوما ليلية لا يرفع رأسه الا الصلاة مكتوبة او لما لا بد منه ولا يرقأ دمه حتى نبت منه العشب حول رأسه ولم يشرب ماء الا لثلاث دمع وجهه نفسه را غبا الى الله فى العفو عنه حتى كاد يهلك واشتغل بذلك عن الملك حتى وثب ابن له يقال له ايشا على ملكه فاجتمع اليه اهل الزبيغ من بنى اسرائيل فلما نزلت توبته بمد الاربعين وغفر له حاربه فهزمه وقد قال نينا عليه السلام (اذا بويغ لخليفتين) اى لأحدهما اولاً وللآخر بعده (فاقتلوا الآخر منهما) لانه كالباغى هذا اذا لم يندفع الا بقتله ﴿وان له﴾ اى داود ﴿عندنا لزلنى﴾ لقربة وكرامة بعد المنفرة كما وقع لآدم عليه السلام . والزلنى القربة والازلاف التقريب والازدلاف الاقتراب ومنه سميت المزدلفة لقربها من الموقف * وعن مالك بن دينار فى قوله ﴿وان له﴾ الخ يقول الله تعالى لداود عليه السلام وهو قائم بساق العرش يا داود مجدنى بذلك الصوت الرخيم اللين فيقول كيف وقد سلبتبه فى الدنيا فيقول انى ارده عليك فيرفع داود صوته بالزبور فيستفرغ نعيم اهل الجنة كما فى الوسيط ﴿وحسن ما ب﴾ حسن مرجع فى الجنة * وفى كشف الاسرار هو الجنة يعنى الجنة هى ما ب الانبياء والاولياء ﴿واصل هذه القصة﴾ ان داود عليه السلام رأى امرأة رجل يقال له اوريا بن حنانيا ويقال لها بنشواع او بنشوايع بنت شايح فقال قلبه اليها وابتل بمشقتها وخبها من غير اختيار منه كما ابتلى نينا عليه السلام بزيب رضى الله عنها لما آها يوما حتى قال يا مقلب القلوب فسأله داود ان يطلقها فاستحى ان يرده ففعل فتزوجها وهى

ام سليمان عليه السلام وكان ذلك جائزاً في شريعته معتاداً فيما بين امته غير مخل بالمرودة حيث كان يسأل بعضهم بعضاً ان ينزل عن امرأته فيتزوجها اذا اعجبهت خلا انه عليه السلام لعظم منزلته وارتفاع مرتبته وعلو شأنه نبه بالتمثيل على انه لم يكن ينبغي له ان يتعاطى ما يتعاطاه آحاد امته ويسأل رجلاً ليس له الا امرأة واحدة ان ينزل عنها فيتزوجها مع كثرة نسائه بل كان يجب عليه ان يصبر على ما امتحن به كما صبر نبينا عليه السلام حتى كان طالب الطلاق هو زوج زينب وهو زيد المذكور في سورة الاحزاب لاهو عليه السلام اى لم يكن هو عليه السلام طالب الطلاق * قال البقل عشق داود عليه السلام لعروس من عرائس الحق حين تجلى الحق منها له فانه كان عاشق الحق فسلاه بواسطة من وسائطه وهذه القصة تسلية لقلب نبينا عليه الصلاة والسلام حيث اوقع الله في قلبه محبة زينب فضاقت صدره فقال سبحانه (سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا) وفرح بذلك وزاد له محبة الله والشوق الى لقائه * قال ابوسعيد الخراز قدس سره زلات الانبياء في الظاهر زلات وفي الحقيقة كرامات وزلف الأتري الى قصة داود حين احس باوائل امره كيف استغفر وتضرع ورجع فكان له بذلك عنده زلنى وحسن ما ب صدق ابوسعيد فيما قال لان بلاه الانبياء والاولياء لا ينقص اصطفائهم بل يزيدهم شرفاً على شرفهم وذلك لان مقام الخلافة مظهر الجمال والجلال فيتحقق تجليات الجلال بالافتتان والابتلاء وفي ذلك ترق له كما قال في التأويلات النجمية ان من شأن النبي والولى ان يحكم كل واحد منهم بين الخصوم بالحق كما ورد الشرع به بتوفيق الله وان الواجب عليهم ان يحكموا على انفسهم بالحق كما يحكمون على غيرهم كما قال تعالى (كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم) فلما تبه داود انه ما حكم على نفسه بالحق كما حكم على غيره استغفر ورجع الى ربه متضرطاً خاشعاً با كيا بقية العمر معتذراً عما جرى عليه فتقبل الله منه ورحم عليه وعفا عنه كما قال (فغفرنا له ذلك وان له عندنا لزلنى) اى لقربة بكل تضرع وخضوع وخشوع وبكاء وانين وحنين وتأوه صدر منه (و) له بهذه المراجعات (حسن ما ب) عندنا انتهى وفي الحديث (اوحى الله تعالى الى داود يا داود قل للمعاصين ان يسمعوني ضجيج اصواتهم فانى احب ان اسمع ضجيج المعاصين اذ اتابوا الى يا داود لن يتضرع المتضرعون الى من هو اكرم منى ولا يسأل السائلون اعظم منى جوداً وما من عبد يظعننى الا وانا معطيه قبل ان يسألنى ومستجيب له قبل ان يدعونى وغافر له قبل ان يستغفرنى) * وقد انكر القاضى عياض ما نقله المؤرخون والمفسرون في هذه القصة وهى قولهم فيها ونقل عن ابن عباس وابن مسعود رضى الله عنهم انهما قالا ما زاد داود على ان قال للرجل انزل لى عن امرأتك واكفلتها فمات به الله على ذلك ونبه عليه وانكر عليه شغاله بالدينيا قال وهذا هو الذى يذنبى ان يعول عليه من امره - وحكى - بعضهم ان اوريا كان خطب تلك المرأة : يعنى [اوريا آن زنرا خطبه كر ه بود اورا بنجواسته واز قوم وى اجابت يافته ودا ، بروى نهاده « فاما عقدنكاح » هنوز نرفته بود « فله اغاب اوريا » يعنى بغزا رفت] وكان من غزاة الباقاء ثم خطبها داود فزوجت منه لجلال قدره فاغتم لذلك اوريا فمات به الله على ذلك فكان ذنبه ان خطب على خطبة اخيه المسلم مع عدم احتياجه لانه

كانت تحت نكاحه وقتئذ تسمع وتسعون امرأة ولم يكن لاوريا غير من خطبها * يقول الفقير
 دل نظم القرآن على الرواية ففوله (اكفليتها) دل على انها كانت تحت نكاح اوريا وايضا
 دل لفظ (الحصم) على ان اوريا بصدد الحصام ولا يكون بهذا السدد الا بكونها تحت نكاحه
 مطلوبة منه بغير حسن رضاه وصفاء قلبه وبجرد جواز استئزال الرجل عن امرأته في شريعتهم
 لا يستلزم جواز الجبر فلما طلقها اوريا استحياء من داود بقيت الحصومة بينه وبين داود
 اذ كان كالجبر كما دل (وعزني في الخطاب) فكان السائل العزيز الغالب فهاتان الروايتان اصح
 ما ينقل في هذه القصة فانهم وان اكثروا القول فيها لكن الانبياء منزهون عما يشين بكما لهم
 اولايين بجمالهم خصوصا عما يقوله القصاص من حديث قتل اوريا وسببية داود في ذلك
 بزواج امرأته ولذلك قال على رضى الله عنه من حدث بحديث داود عليه السلام على ما يرويه
 القصاص جلده مائة وستين وذلك حد الفرية على الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين * وفي الفتوحات
 المكية في الباب السابع والاربعين بعد المائة ينهى للواعظ ان يراغب الله في وعظه ويحتجبه عن
 عن كل ما كان فيه تجر على انتهاك الحرمات مما ذكره المؤرخون عن اليهود من ذكر زلات
 الانبياء كداود ويوسف عليهم السلام مع كون الحق اثنى عليهم واصطفاهم ثم الالهية المظلمى
 ان يجعل ذلك في تفسير القرآن ويقول قال المفسرون كذا وكذا مع كون ذلك كله تأويلات
 فاسدة باسناد واهية عن قوم غضب الله عليهم وقالوا في الله ما قصه الله علينا في كتابه وكل
 واعظ ذكر ذلك في مجلسه مقتله الله وملائكته لكونه ذكر لمن في قلبه مرض من العصاة
 حجه يحتج بها ويقول اذا كان مثل الانبياء وقع في مثل ذلك فأى شئ انا فعلم ان الواجب على
 الواعظ ذكر الله وما فيه تعظيمه وتعظيم رساله وعلما امته وترغيب الناس في الجنة وتحذيرهم
 من النار واهوال الموقف بين يدي الله تعالى فيكون مجلسه كله رحمة انتهى كلام الفتوحات على
 صاحبه اعلى التجليات * قال الشيخ الشعراى قدس سره في الكبريت الاحمر وكذلك لا ينبغي له
 ان يتحدث في نحو قوله تعالى (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) ولا نحو قوله
 (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة) وقوله (ولا تزال تطلع على خائنة منهم الا قليلا منهم)
 فان العامة اذا سمعوا مثل ذلك استهانوا بالصحابة ثم احتجوا بافعالهم انتهى كلامه * قال حجة الاسلام
 الغزالي رحمه الله يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين رضى الله عنه وحكاياته وما جرى
 بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فانه يهيج بغض الصحابة والظعن فيهم وهم اعلام الدين
 وما وقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة فلعل ذلك الخطأ في الاجتهاد لا يطلب
 الرياسة او الدنيا كما لا ينبغي انتهى والحاصل ان معاصي الخواص ليست كمعاصي غيرهم بان يعقوا
 فيها بحكم الشهوة الطبيعية وانما تكون معاصيهم بالخطأ في التأويل فاذا اظهر الله لهم فساد ذلك
 التأويل الذي اداهم الى ذلك الفعل حكموا على انفسهم بالعصيان وتابوا ورجعوا الى حكم
 العزيز اثنان * يا داود * اى فغفرنا له ذلك وقلنا له يا داود * انا جعلناك خليفة في الارض *
 الخلافة النيابة عن الغير اما الغيبة المذوب عنه واما لموته واما لعجزه واما لتعريف المستخلف
 وعلى هذا الوجه الاخير استخاف الله اوليائه في الارض اذ الوجوه الاول محال في حق

الله تعالى فالخليفة عبارة عن الملك النافذ الحكيم وهو من كان طريقته وحكومته على طريقة النبي وحكومته والسلطان اعم والخلافة في خصوص مرتبة الامامة ايضا اعم . والمعنى استخلفناك على الملك في الارض والحكم فيما بين اهلها اى جعلناك اهل تصرف نافذ الحكم في الارض كمن يستخلفه بعض السلاطين على بعض البلاد ويملكه عليها وكان النبوة قبل داود في سبطه والملك في سبط آخر فاعطاها تعالى داود عليه السلام فكان يدبر امر العباد بامر الله تعالى * وفيه دليل بين على ان حاله عليه السلام بعد التوبة كما كان قبلها لم يتغير قط بل زادت اصطفائيته كما قال في حق آدم عليه السلام ﴿ثم اجتبا ربه فتاب عليه وهدى﴾ * قال بعض كبراء المكاشفين ثم المكانة الكبرى والمكانة الزلنى التي خصه الله بها التنصيب على خلافة ولم يفعل ذلك مع احد من ابناء جنسه وهم الانبياء وان كان فيهم خلفاء * فان قلت آدم عليه السلام قد نص الله على خلافة فليس داود مخصوصا بالتنصيب على خلافة * قلنا مانص على خلافة آدم مثل التنصيب على خلافة داود وانما قال للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة فيحتمل ان يكون الخليفة الذى اراده الله غير آدم بان يكون بعض اولاده ولو قال ايضا انى جاعل آدم لم يكن . مثل قوله انا جعلناك خليفة بضمير الخطاب فى حق داود فان هذا محقق ليس فيه احتمال غير المقصود * قال بعضهم تجبرت الملائكة على آدم فجعله الله خليفة وتجبر طالوت على داود فجعله خليفة وتجبرت الانصار على ابي بكر رضى الله عنه فجعله خليفة فاذا جعل الله الخلفاء ثلاثة آدم وداود وابا بكر . وكان مدة ملك داود اربعين سنة ثم وهبه الخليفة الاول من عمره فان آدم وهب لداود من عمره ستين سنة فاذا كان خليفة فى الارض كما كان آدم خليفة فيها وفي الآية اشارة الى معان مختلفة * منها ان الخلافة الحقيقية ليست بمكتسبة للانسان وانما هى عطاء وفضل من الله يؤتبه من يشاء كما قال تعالى ﴿انا جعلناك خليفة﴾ اى اعطيناك الخلافة * ومنها ان استعداد الخلافة مخصوص بالانسان كما قال تعالى ﴿وجعلكم خلائف الارض﴾ * ومنها ان الانسان وان خلق مستعدا للخلافة ولكن بالقوة فلا يبايع درجاتها بالفعل الا الشواذ منهم * ومنها ان الجمالية تتعلق بعالم المعنى كما ان الخلقية تتعلق بعالم الصورة ولهذا لما اخبر الله تعالى عن صورة آدم عليه السلام قال ﴿انى جاعل فى الارض خليفة﴾ * ومنها ان الروح الانسانى هو الفيض الاول وهو اول شئ يتعلق به امركن ولهذا نُسب الى امره فقال تعالى ﴿قل الروح من امر ربي﴾ فلما كان الروح هو الفيض الاول كان خليفة الله * ومنها ان الروح الانسانى خليفة الله بذاته وصفاته اما بذاته فلانه كان له وجود من جود جود وجوده بلا واسطة فوجوده كان خليفة وجود الله واما بصفاته فلانه كان له صفات من جود صفات الله بلا واسطة فكل وجود وصفات تكون بعد وجود الخليفة يكون خليفة خليفة الله بالذات والصفات وهلم جرا الى ان يكون القلب الانسانى هو اسفل سافلين الموجودات و آخر شئ لقبول الفيض الالهى و اقل حظ من الخلافة فلما اراد الله ان يجعل الانسان خليفة خليفة فى الارض خلق خليفة روحه منزلا صالحا انزول الخليفة فيه وهو قابله واعد له عرشا فيه ليكون محل استوائه عليه وهو القلب ونصب له خادما وهو النفس فلو بقى الانسان على

فطرة الله التي فطر الناس عليها يكون روحه مستفيضا من الحق تعالى فائضا بخلافة الحق تعالى على عرش القلب والقلب فائض بخلافة الروح على خادم النفس والنفس فائضة بخلافة القلب على القلب والقلب فائض بخلافة النفس على الدنيا وهي ارض الله فيكون الروح بهذه الاسباب والآلات خليفة الله في ارضه بحكمه وامره بتواقيع الشرائع * ومنها ان من خصوصية الخلافة الحكم بين الناس بالحق والاعراض عن الهوى بترك متابعتها كما ان من خصوصية اكل الحلال العمل الصالح قال تعالى ﴿كلوا من الطيبات واعملوا صالحا﴾ * ومنها ان الله تعالى جعل داود الروح خليفة في ارض الانسانية وجعل القلب والسر والنفس والقلب والحواس والقوى والاخلاق والجوارح والاعضاء كلها رعية له ثم على قضية كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته امر بان يحكم بين رعيته بالحق اى بامر الحق لا بامر الهوى كما قال تعالى ﴿فاحكم بين الناس بالحق﴾ اى بحكم الله تعالى فان الخلافة مقتضية له حتما وحكم الله بين خلقه هو العدل المحض وبه يكون الحاكم عادلا لا جاثرا. والحكم لغة الفصل وشرعا امر ونهى يتضمنه الزاما ﴿ولا تتبع الهوى﴾ اى ماتهواه النفس وتشتهيه في الحكومات وغيرها من امور الدين والدنيا: وبالفارسية [وپيروى مكن هوائى نفس را و آرزوهاى اورا] * قال بعضهم وهو يؤيد ما قيل ان ذنب داود الهم الذي هم به حين نظر الى امرأة اوريا وهو ان يجعلها تحت نكاحه او ما قيل ان ذنبه المبادرة الى تصديق المدعى وتظلم الآخر قبل مسألته ﴿فيضلك عن سبيل الله﴾ بالنصب على انه جواب النهى اى فيكون الهوى او اتباعه سببا لضلالك عن دلائله التي نصبها على الحق تكويننا وتشريعا * قال بعض الكبار ﴿ولا تتبع الهوى﴾ اى ما يخطر لك في حكمك من غير وحى منى ﴿فيضلك عن سبيل الله﴾ اى عن الطريق الذي اوحى بها الى رسلى انتهى * فان قلت كيف يكون متابعة الهوى سببا للضلال * قلت لان الهوى يدعو الى الاستغراق في اللذات الجسمانية فيشغل عن طلب السعادات الروحانية التي هي الباقيات الصالحات فمن ضل عن سبيل الله الذي هو اتباع الدلائل المنصوبة على الحق واتباع الحق في الامور وقع في سبيل الشيطان بل في حفرة التيران والحرمان ﴿ان الذين يضلون عن سبيل الله﴾ تليل لما قبله بيان غائلته واظهاره في سبيل الله في موضع الاضمار للايدان بكمال شناعة الضلال عنه ﴿لهم عذاب شديد بما نسوا﴾ اى بسبب نسيانهم ﴿يوم الحساب﴾ مفعول لنسوا. ولما كان الضلال عن سبيل الله مستلزما لنسيان يوم الحساب كان كل منهما سببا وعللة لثبوت العذاب الشديد تأدب سبحانه وتعالى مع داود حيث لم يسند الضلال اليه بان يقول فلئن ضللت عن سبيلك فلك عذاب شديد لما هو مقتضى الظاهر بل اسند الى الجماعة الفاشين الذين داود عليه السلام. واحد منهم * واعلم ان الله تعالى خلق الهوى الباطل على صفة الضلالة مخالفا للحق تعالى فان من صفته الهداية والحكمة في خليفته يكون هاديا الى الحضرة بضدية طبعه ومخالفة امره كما ان الحق تعالى كان هاديا الى حضرته بنور ذاته وموافقة امره ليسير السائر الى الله على قدمى موافقته امر الله ومخالفته هواه ولهذا قال المشايخ لولا الهوى ماسلك احد طريقا الى الله واعظم جنبايات العبد واقبح

خطایاه متابعة الهوى كما قال عليه السلام (ما عبداله في الارض ابغض على الله من الهوى) وفي الحديث (ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه) وللهوى كالية في الاضلال لا توجد في غيره وذلك لانه يحتمل ان يتصرف في الانبياء عليهم السلام باضلالهم عن سبيل الله كما قال لداود عليه السلام ﴿ولاتتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله﴾ وبقوله ﴿ان الذين﴾ الخ يشير الى ان الضلال الكبير هو الانقطاع عن طلب الحق ومن ضل عن طريق الحق اخذ بعذاب شديد القطيعة والحرمات من القرب وجوار الحق وذلك بما نسوا يوم الحساب وهو يوم يجازى فيه كل محق بقدر هدايته وكل مبطل بحسب ضلالتة كما في التأويلات النجمية * وفي الآية دليل بين على وجوب الحكم بالحق وان لا يميل الحاكم الى احد الخصمين بشئ من الاشياء وفي الحديث انه عليه السلام قال لعلي (يا على احكم بالحق فان لكل حكم جائر سبعين درعا من النار لو ان درعا واحدا وضع على رأس جبل شاهق لاصبح الجبل رمادا) [در فوائد السلوك آورده که بنکر که پادشاهی چه صعب کاریست که حضرت داود علیه السلام با کمال درجه نبوت و جلال مرتبه رسالت بمحمل اعبای جنین امری مأمور و بخطب انتقال جنین خطابی مخاطب می شود که ﴿فاحکم بین الناس بالحق﴾ میان مردمان حکم بطریق معدلت و نصف کن و داوری بر منہج عدل و انصاف نمای و پای بر جای حق نہ بر طریق باطل و متابعت هوای نفس بر متابعت مراد حق اختیار مکن کہ ترا از مسالك مراضی ما کمراه کردند : و در سلسلہ الذهب میفرماید

نص قرآن شنو کہ حق فرمود * در مقام خطاب یادود
کہ ترا زان خلیفگی دادیم * سوی خلقان ازان فرستادیم
تادهی ملک را ز عدل اساس * حکم رانی بعدل بین الناس
هر کرا نہ ز عدل دستورست * از مقام خلیفگی دورست
آنکہ کبیر ستم ز دیو سبق * عدل چون خواندش خلیفہ حق
پیشہ کردہ خلاف فرمان را * کشته نائب مناب شیطان را
حق ز شاهان بغير عدل نخواست * آسمان وزمین بعدل پیاست
شاه باشد شبان خاق همه * رمه و کرک آن رمه ظلمہ
بہر آنست های هوی شبان * تا پیابد رمه ز کرک امان
چون شبان ساز کار کرک بود * رمه را آفت بزرك بود
هر کرا دل بعدل شد مائل * طمع از مال خلق کو بکسل
طمع و عدل آتش و آبد * هر دو یکجا قرار کی یابند
هر کرا از خلیفگی خدای * نشود سیر نفس بد فرمای
سیر مشکل شود ازان ز روسیم * کہ کشد کہ زیبوه کہ زیتیم

ومن الله التوفيق للعدل في الانفس والآفاق واجراء احكام الشريعة و آداب الطريقة على الاطلاق انه المحسن الخلاق و ما خلقنا السماء والارض وما بينهما من المخلوقات و باطلا و

اى خلقا باطلا لا حكمة فيه بل ليكون مدارا للعالم والعمل ومذكرا للاخرة وما فيها من الحساب والجزاء فان الدنيا لا تخلو عن الصفو والكدر وكل منهما يفسح عما في الآخرة من الراحة والخطر وايضا ليكون مرآة يشاهد فيها المؤمنون الذين ينظرون بنور الله شواهد صفات الجمال والجلال

جهان مرآت حسن شاهدماست * فشاهد وجهه في كل ذرات

﴿ذلك﴾ اى كونه خلقا باطلا خاليا عن الغاية الجليلة والحكمة الباهرة ﴿ظن الذين كفروا﴾ اى مفلتون كفار مكة فانهم وان كانوا مقرين بان الله هو الخالق لكن لما اعتقدوا بان الجزاء الذى هو علة خلق العالم باطل لزمهم ان يفتنوا ان المعلوم باطل ويعتقدوا ذلك ﴿فويل﴾ اى فاذا كان مفلتونهم هذا فالهلاك كل الهلاك اى فشدته هلاك حاصل: وبالفارسية [يس واى] ﴿لذنين كفروا﴾ خبر لويل ﴿من النار﴾ من تعليلية مفيدة لعلية النار اثبتت الويل لهم صريحا بعد الاشارة بعلية ما يؤدى اليها من ظنهم وكفرهم اى فويل لهم بسبب النار المرتبة على ظنهم وكفرهم فلا بد من رؤية الحق حقا والباطل باطلا وتدارك زاد اليوم اى يوم الجزاء ظاهرا وباطنا ليحصل الخلاص والنجاة والنعيم واللذات فى اعلى الدرجات ﴿ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ ام منقطعة بمعنى بل والهزيمة الانكارية اى بل انجعل المؤمنين المصلحين فى الارض ﴿كالمفسدين فى الارض﴾ بالكفر والمعاصى اى لانجعلهم سواء فلو بطل البعث والجزاء كما يظن الكفار لاستوت عند الله حال من اصلح ومن افسد ومن سوى بينهما كان سفيا والله تعالى منزه عن السفه فأنما بالايمان والعمل الصالح يرفع المؤمنين الى اعلى عليين ويرد الكافرين الى اسفل سافلين ﴿ام نجعل المتقين كالفجار﴾ اى كما لانجعل اهل الايمان والعمل الصالح الذين هم مظاهر صفات لطفنا وجمالنا كالمفسدين الذين هم مظاهر صفات قهرنا وجلالنا كذلك لانجعل اهل التقوى كالفجار والنجر شق الشى شقا واسعا والفجور شق سر الديانة. انكر التسوية اولا بين اهل الايمان والشرك ثم بين اهل التقوى والهوى يعنى من المؤمنين وهو المناسب لمقام التهديد والوعيد كى يخاف من الله تعالى كل صنف بحسب مرتبته ويجوز ان يكون تكرير الانكار الاول باعتبار وصفين آخرين ينعمان بالتسوية من الحكيم الرحيم - وروى - ان كفار قريش قالوا للمؤمنين انا نعطي فى الآخرة من الخير ما تعطون بل اكثر فقال تعالى ﴿ام نجعل﴾ الخ وانما قالوا ذلك على تقدير وقوع الآخرة كما سبق من قوله تعالى ﴿وقالوا نحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين﴾ وسيجيئ فى قوله تعالى ﴿أفنجعل المسلمين كالمجرمين﴾ اى فى ثواب الآخرة * واعلم ان الله تعالى سوى بين الفريقين فى التمتع بالحياة الدنيا بل الكفار اوفر حظا من المؤمنين لان الدنيا لا تعدل عند الله جناح بعوضة لكن الله جعل الدار الآخرة للذين لا يريدون علوا فى الارض ولا فسادا وهم المؤمنون انما هم المتقادون لله ولا مرد وانما لم يجازهم فى هذه الدار اسمة رحمته وذيق هذه الدار فلذا اخرا الجزاء الى الدار الآخرة فاذا ترقى الانسان من الهوى الى الهدى ومن الفجور الى التقوى اخذ الاجر بالكيل الاوفى * ثم لما كان القرآن منبع جميع السعادات والخيرات وصفه

اولاً ثم بين المصلحة فيه فقال ﴿ كتاب ﴾ خبر مبتدأ محذوف وهو عبارة عن القرآن اى هذا كتاب ﴿ انزلناه اليك ﴾ صنته ﴿ مبارك ﴾ خبر ثان للمبتدأ اى كثير المنفعة دنيا ودينا لمن آمن به وعمل باحكامه وحقائقه واشاراته فان البركة نبوت الخير الالهي في الشئ والمبارك ما فيه ذلك الخير ﴿ ليديروا آياته ﴾ متعلق بانزلنا واصه يتدبروا فادغمت التاء في الدال اى انزلناه ليتفكروا في آياته بالفكر السليم فيعرفوا ما يتبع ظاهرها من المعاني الفائقة والتأويلات اللائقة اى ليتفكروا في معانيها فان التدبر عبارة عن النظر في عواقب الامور والتفكير تصرف القلب في معاني الاشياء لدرك المطلوب ﴿ وليتذكر اولوا الالباب ﴾ اى وليتعبه احصاء المقول الخالصة عن شوب الوهم عمم التدبر لعموم العلماء وخص التذکر بخصوص العقلاء لان التدبر للفهم والتذكر لوقوع الاجلال والحشية الخاص باكابر اهل العلم * قال بعضهم التفكير عند فقدان المطوب لاحتجاب القلب بالصفات النفسانية واما التذكر فهو عند رفع الحجاب والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع في النفس في الازل من التوحيد والمعارف انتهى فلم ان المقصود من كلام الحق التفكير والتذكر والاتعاظ به لاحفظ الالفاظ فقط * قال الشبلي قدس سره قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها حديثاً واحداً وكان علم الاولين والآخرين مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبعض اصحابه (اعمل لدنياك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها) وكان الصحابة يكتبون ببعض السور القرآنية ويستعملون بالعمل بها فان المقصود من القرآن العمل به - روى - ان رجلاً جاء الى النبي عليه السلام وقال علمني مما علمك الله فدفعه الى رجل يعلمه القرآن فعلمه اذا زلزلت الارض حتى اذا بلغ من يعمل الخ قال حسي فاخبر النبي عليه السلام بذلك فقال (دعوه فقد فقه الرجل) * وقال ابراهيم بن ادهم رحمه الله مررت بحجر مكتوب عليه قلبي ينضعك فقلته فاذا مكتوب عليه انت بما تعلم لاتعمل فكيف تطلب ما لم تعلم * وعن البصري رحمه الله قد قرأ هذا القرآن عبيد وصبيان لاعلمهم بتأويله حفظوا حروفه وضيعوا حدوده حتى ان احدهم ليقول والله لقد قرأت القرآن فما اسقطت منه حرفاً والله وقد اسقط كله ما يرى عليه للقرآن اثر في خلق ولا عمل والله ما هو بحفظ حروفه واضاعة حدوده والله ما هؤلاء بالحكماء ولا الوزعة لا اكثر الله في الناس مثل هؤلاء فمن اتقى بظواهر المتلو كان مثله كمثل من له لقحة درور لا يحلها ومهرة نتوج لا يستولدها * قال انس رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تعوذوا بالله من فخر القراء فانهم اشد فخرًا من الجارية) ولا احد ابغض الى رسول الله من قارى متكبر وعن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (تعوذوا بالله من دار الحزن فانها اذا فتحت استجارت منها جهنم سبعين مرة اعدها الله للقراء المرأين باعمالهم وان شر القراء لمن يزور الامراء) : وفي سلسلة الذهب للمولى الجامى قدس سره

رب تال يفوه بالقران وهو يفضي به الى الخذلان

خواجه را نيست جز تلاوت كار * ليكن آن طرد ولنت آرد بار
لغتست اين كه بهر لهجه و صوت * شود از تو حضور خاطر فوت
نشود بر دل تو تا بنده * كين كلام خداست يابنده
لغتست اين كه سازدت بي سيم * روز شب با امير و خواجه نديم
خانه شان مزبله است و قرآن نور * دار اين نور را زمزبله دور
معنى لعن چيست مردودى * بمقامات بعد خشنودى
هر كه ماند از خدا بيك سر مو * آمد اندر مقام بعد فرو
كرچه ملعون نشد زحق مطلق * هست ملعون بقدر بعد ازحق

﴿ ووهبا لداود سليمان ﴾ [و بخشيديم داود را فرزندی كه آن سليمانست] عليهم السلام
والهبة عطاء الواهب بطريق الانعام لا بطريق العوض والجزاء الموافق لاعمال الموهوب له
فـ سليمان النعمة التامة على داود لان الخلافة الظاهرة الالهية قد كملت لداود وظهرت اكملتها
في سليمان وكذا على العالمين لما وصل منه اليهم من آثار اللطف والرحمة * وعن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال اولادنا من مواهب الله ثم قرأ ﴿ يهب لمن يشاء آنا ما ويهب لمن يشاء
الذكور ﴾ - روى - ان داود عليه السلام عاش مائة سنة ومات يوم السبت فجاءه يوم السبت لهم
كيوم الجمعة لنا اناه ملك الموت وهو يصعد في محرابه اى الغرفة وينزل وقال جئت لاقبض
روحك فقال دعنى حتى انزل وارتنى فقال مالى الى ذلك سبيل نفدت الايام والشهور
والسنون والآثار والارزاق فما انت بمؤثر بعدها فسجد داود على مرقاة من الدرج فقبض
نفسه على تلك الحال. وموت النجاة رحمة للصالحين وتخفيف ورفق بهم اذ هم الملقطعون المستعدون
فلا يحتاجون الى الايضا، وتجديد التوبة ورد المظالم بخلاف غيرهم ولذا كان من آثار غضب الله
على الناسقين واوصى داود لابنه سليمان بالخلافة ﴿ نعم العبد ﴾ سليمان لصلاحية استعداده
للكمال النوعى الانسانى وهو مقام النبوة والخلافة * قال بعضهم العبودية هى الذبول
عن موارد الربوبية والحمول تحت صفات الالهية ﴿ انه اواب ﴾ رجاع الى الحضرة
باخلاص العبودية بلاعلة دنيوية ولا اخروية او رجاع الى الله فى جميع الاحوال فى النعمة
بالشكر وفى المحنة بالصبر [بظاهر ملك ومملكت ميراند وبياطن فقر وفاقت همى پرورد
سليمان روزى تمنى كرد كفت بار خدایا جن وانس وطيور ووحوش بفرمان من كردى
چه بود كه ابليس را نیز بفرمان من كنى تا اورا بند كنم كفت اى سليمان اين تمنى ممكن
كه دران مصلحت نيست كفت بار خدایا كر هم دو روز باشد اين مراد من بده كفت
دام سليمان ابليس را در بند كرد و معاش سليمان با آن همه ملك ومملكت از دست رنج
خويش بود هر روز زنبیلی بيافتى وبدو قرص بدادى ودر مسجد با درويشى بهم بخوردى
وكفتى [مسكين وجالس مسكينا

يك كدا بود سليمان بعضا وزنبيل * يافت از لطف تو آن حشمت وملك آرايى
آن روز كه ابليس را در بند كرد زنبيل ببازار فرستاد وكس نخريد كه در بازار آن

روز هیچ معاملت و تجارت نبود و مردم همه بعبادت مشغول بودند آن روز سلیمان هیچ طعام نخورد دیگر روز همچنان بر عادت زنبیل بافت و کس نخريد سلیمان کرسنه شد بالله ناليد گفت بار خدایا کرسنه ام و کس زنبیلی نمی خرد فرمان آمد که ای سلیمان نمی دانی که چون تو مهتر بازاریان در بند کنی در معاملات بر خلق فرو بسته شود و مصلحت خلق نباشد او معمار دنیاست و مشارک خلق در اموال و اولاد [يقول الله تعالى (وشاركهم في الاموال والاولاد) فظهر من هذه الحكاية حال سليمان مع الله تعالى وكونه متخليا عن المال فارغا عن الملك في الحقيقة

چو هر ساعت از تو بجای رود دل * بتنهایی اندر صفایی نبینی
ورت مال و جاهست و زرع و تجارت * چو دل با خدا بست خلوت نشینی

﴿ اذ عرض عليه ﴾ ای اذ کر ماصدر عنه اذ عرض عليه يقال عرض له امر کذا ای ظهر و عرضته له ای اظهرته و عرض الجند اذا امرهم عليه و نظر ما حالهم ﴿ بالعشى ﴾ هومن الظهر الى آخر النهار ﴿ الصافات ﴾ مرفوع بعرض جمع صافن لاصافة لانه لذكور الحيل و صفة المذکر الذي لا يقتل يجمع هذا الجمع مطردا كما عرف في النحر. والصفن الجمع بين الشيتين ضاما بعضهما الى بعض يقال صفن الفرس قوائمه اذا قام على ثلاث و تى الرابعة ای قلب احد حوافره و قام على طرف سنك يد او رجل والسنك طرف مقدم الحافر وهو من الصفات المحموده في الحيل لا يكاد يتفق الا في العربي الخالص : والمعنى بالفارسية [اسبان ايستاده به سه پای و برکناره سم از قائم چهارم] ﴿ الجياد ﴾ جمع جواد وجود وهو الذي يسرع في جريه تشبها له بالمطر الجود : والمعنى بالفارسية [اسبهای تازی نیورنك نيكوقد تیزرو] کذا قاله صاحب كشف الاسرار و كأنه جمع بين معنى الجيد والجواد * قال في القاموس الجواد السخي والسخية والجمع الاجواد والجيد ضد الرديء والجمع الجياد وقيل الجواد هو الفرس الذي يجود عند الركض ای العدو * وعن ابن عباس رضی الله عنهما الجياد الحيل السوابق واذا جرت كانت سراعا خفافا في جريها - روى - ان سليمان عليه السلام غزا اهل دمشق و نصيبين وهي قاعدة ديار ربيعة فاصاب الف فرس عربي او اصابها ابوه من العمالقة فورثها منه وهذا على تقدير عدم بقاء قوله عليه السلام (نحن معاشر الانبياء لانورث ما تركناه فهو صدقة) على عمومه او يحمل على الاستعارة بملاقة المشابهة في ثبوت ولاية التصرف فان لسليمان حق التصرف فيما تركه ابوه في بيت المال كالدرع ونحوها كما كان للخلفاء حق التصرف فيما تركه نبينا عليه السلام ولذا منع ابو بكر رضی الله عنه فاطمة رضی الله عنها عن الميراث حين طلبته وذلك ان ما تركه عليه السلام من صفايا اموال الفير وفدك كان مصروفا الى نفقة نسائه كما في حياته لكونهن محبوسات عليه الى وفاتهن وايضا الى نفقة خليفته لكونه خادما له قائما مقامه وما فضل من ذلك كان يصرف الى مصالح المسلمين فلم يبق له بعد وفاته ما يكون ميراثا لاهل بيته [وكفته اند اسبان درياني بودند و بر داشتند و ديوان براي سليمان از بحر بر آوردند] وسيجي ما يؤيده

وعلى كل تقدير فقد سليمان يوماً بعد ما صلى الظهر على كرسية وكان يريد جهادا فاستعرض تلك الافراس اى طلب عرضها عليه فلم تزل تعرض عليه وهو ينظر اليها ويتعجب من حسنها حتى غربت الشمس وغفل عن العصر وكانت فرضا عليه كما في كشف الاسرار وعن ورد كان له من الذكر وقتئذ وتهيبه قومه فلم يعلموه فاغتم لما فاته بسبب السهو والذيان فاستردها فمقرها تقربا الى الله وطابا لمرضاته على ان يكون العقر قرية في تلك الشريعة ولذا لم ينكر عليه فعله او مباحا في ذلك اليوم وانما اراد بذلك الاستهانة بمال الدنيا لكان فريضة الله كما قاله ابوالثيث فلم يكن من قبيل تعذيب الحيوان * يقول الفقير سرالعقر ههنا هو ان تلك الحيل لما شغلته عن القيام الى الصلاة كان العقد كفارة موافقة له * وقال بعضهم المراد من العقر الذبح فيكون تقديم السوق كما يأتي لرعاية الفاصلة فذبحها وتصدق بلحومها وكان لحم الحيل حلالا في ذلك الوقت وانما لم يتصدق بها لانه يحتاج الى زمان ووجدان محل صالح له. والحاصل انه ذبح تسعمائة وبقى مائة وهو ما لم يعرض عليه بعد فما في ايدي الناس من الجياد فمن نسل تلك المائة الباقية كذا * قالوا وفيه ان هذا يؤيد كون تلك الحيل قد اخرجت من البحر اذ لو كانت من غنائم الغزو لم يلزم ان يكون نسل الجياد من تلك المائة لوجود غيرها في الدنيا وايضا على تقدير كونها ميراثا من ابيه بالمعنى الثاني كما سبق تكون امانة في يده والامانة لاتعقر ولا تذبح كما لا يخفى ﴿ فقال انى احببت حب الخير عن ذكر ربي ﴾ قاله عليه السلام عند غروب الشمس اعترافا بما صدر عنه من الاشتغال بها عن الصلاة وندها عليه وتمهيدا لما يعقبه من الامر بردها وعقرها والتعقيب بالفاء باعتبار اواخر العرض المستمر دون ابتدائه والتأكيد للدلالة على ان اعترافه وندهه عن صميم القلب لالتحقيق مضمون الخبر واصل احببت ان يعدى بعلى لانه بمعنى آثرت كما في قوله تعالى (فاستحبوا العمى على الهدى) وكل من احب شيئا فقد آثره لكن لما انبى مناب انبت وضمن معناه عدى تمديته بعن وحب الخير مفعوله اى مفعول به لانبت المضمن والذي انبى مناب الذي هو الاطلاع على احوال الحيل لاحب الحيل الا انه عدى الفعل الى حب الحيل للدلالة على ثابة محبته لها فان اللسان قد يحب شيئا ولكنه يجب ان لا يحبه كالمريض الذي يشتهي ما يضره ولذا لما قيل لمريض ماتشتهي قال اشتهي ان لا اشتهي واما من احب شيئا واحب ان يحبه فذلك غاية المحبة . والخير المال الكثير والمراد به الحيل التي شغلته عليه السلام لانها مال ويحتمل انه سماها خيرا كأنها نفس الخير لتعاق الخير بها قال عليه السلام (الخير) اى الاجر والمغرم (معمود بنواصي الحيل الى يوم القيامة) والمراد بالذكر صلاة العصر بدليل قوله بالعشى وسميت الصلاة ذكرا لانها مشحونة بالذكر كما في كشف الاسرار او الورد الممين وقتئذ . ومعنى الآية انبت حب الحيل اى جعلته نائبا عن ذكر ربي ووضعته موضعه وكان يجب لمثل ان يشغل بذكر ربه وطاعته ﴿ حتى توارت بالحجاب ﴾ التوارى الاستتار والضمير للشمس واضارها من غير ذكر لدلالة العشى عليها اذ لاشي يتوارى حينئذ غيرها فالحجاب منيب الشمس ومغربها كما في المفردات وحتى متعلق بقوله احببت

وغاية له باعتبار استمرار المحبة ودوامها حسب استمرار العرض . والمعنى انبت حب الخير عن ذكر ربي واستمر ذلك حتى توارت اى غربت الشمس تشبيها لغروبها في مغربها بتوارى الجارية الحجابة بحجابها اى المستترة بخباياها وخدرها * وقيل الضمير في توارت للصافيات اى حتى توارت بحجاب الليل اى بظلامه لان ظلام الليل يستر كل شئ ﴿ ردها على ﴾ من تمام مقالة سليمان ومرعى غرضه من تقديم ماقدمه والخطاب لاهل العرض من قومه اى اعيدوا تلك الخيل على ﴿ فطفق مسحاً بالسوق والاعناق ﴾ الفاء فصيحة مفسحة عن جملة قد حذف ثقة بدلالة الحال عليها وايدانا بغاية سرعة الامتثال بالامر وطفق من افعال المقاربة الدالة على شروع فاعلمها في مضمون الخبر فهو بمعنى اخذ وشرع وخبر هذه الافعال يكون فعلا مضارعاً في الاغلب ومسحاً نصب على المصدرية بفعل مفدر هو خبر طفق والمسح امرار اليد على الشئ والجهوز على ان المراد به هنا التقطع من قواهم مسح علاوته اى ضرب عنقه وقطع رأسه والعلاوة بالكسر اعلى الرأس او العنق * قال في المفردات مسحه بالسيف كناية عن الضرب والسوق جمع ساق كدور ودار والساق ما بين الكعبين كعب الركبة وكعب الرجل . والاعناق جمع عنق بالفارسية [كردن] والباء مزيدة كافي قوله تعالى ﴿ وامسحوا برؤوسكم ﴾ فان مسحت رأسه ومسحت برأسه بمعنى واحد . والمعنى فردوها عليه فاخذ يمسح بالسيف مسحاً سوقها واعناقها اى يقطع اعناقها ويرقب ارجلها اى هو واحسابه او يذبح بعضها ويعرقب بعضها ازالة للعلاقات ورفعا للحجاب الخائل بينه وبين الحق واستغفاراً واناثة اليه بالترك والتجريد * وفي الآية اشارة الى ان حب غير الله شاغل عن الله وموجب للحجاب وان كل محبوب سوى الله اذا حجبك عن الله لحظة يلزمك ان تعالجه بسيف نفي لا اله الا الله

• لا ه نهنكيست كائنات آشام * عرش تا فرش در كشیده بكام

هر كجا کرده آن نهنك آهنگ * از من وما نه بوى ماند ونه رنك

* وقال الامام في تفسيره الصواب ان يقال ان رباط الخيل كان مندوبا اليه في دينهم كاهو مندوب اليه في شرعنا ثم ان سليمان عليه السلام احتاج الى الفزو نجاس على كرسيه وامر باحضار الخيل وامر باجرائها وذكر انى لاجريها لاجل الدنيا وحظ النفس وانما اجرها واحبها لامر الله تعالى وتقوية دينه وهو المراد من قوله عن ذكر ربي ثم انه امر باجرائها وتسييرها حتى تورات بالحجاب اى غابت عن بصره فانه كان له ميدان واسع مستدير يسابق فيه بين الخيل حتى تتوارى عنه وتغيب عن عينه ثم انه امر الراضين بان يردوها فردوا تلك الخيل اليه فلما عادت اليه طفق يمسح سوقها واعناقها اى بيده جبالها وتشريفها وابانة لغزتها لكونها من اعظم الاعوان في قهر الاعداء واعلاء الدين وهو قول الزهرى وابن كيسان وليس فيه نسبة شئ من المنكرات الى سليمان عليه السلام فهو احق بالتبول عند اولى الافهام * وفي الفتوحات المكية معنى الآية احببت الخير عن ذكر ربي الخير بالخيرية فاحببته لذلك والخير هى الصافيات الجياد من الخيل واما قوله فطفق مسحاً اى يمسح بيده

على اعناقها وسوقها فرحا و إعجابا بحيرته لافرحا بالدنيا لان الانبياء مزهونون عن ذلك وهذه تشبه ما وقع لايوب عليه السلام حين ارسل الله له جرادا من ذهب فصار يحثوي ثوبه منه ويقول لاغنى لي عن بركتك يارب فما احب سليمان الحير الالكونه تعالى احب حب الحير ولذلك اشتاق اليها لما تورأت بالحجاب يعنى الصافات الجياد لكونه فقد المحل الذى اوجب له حب الحير عن ذكر ربه فقال ردوها على . وليس للمفسرين الذين جعلوا التوارى للشمس دليل فان الشمس ليس لها هنا ذكر ولا الصلاة التى يزعمون ومساق الآية لا يدل على ما قالوه بوجه ظاهر البتة انتهى كلام الفتوحات * وعن على رضى الله عنه اشتغل سليمان عليه السلام بمرض الافراس للجهاد حتى تورأت بالحجاب اى غربت الشمس فقال بامر الله للملائكة الموكلين بالشمس ردوها يعنى الشمس فردوها الى موضع وقت العصر حتى صلى العصر فى وقتها فذلك من معجزات سليمان عليه السلام * قال فى كشف الاسرار [سليمان عليه السلام درراه خدا آن همه اسباب فدا كرد دل ازان زينت و آرايش دنيا بر داشت و باعبادت الله پرداخت لاجرم رب العزة اورا به ازان عوض داد بجاي اسباب بادرا مركب اوساخت و بسبب آن اندوه كه بوى رسيد برفوت عبادت فرشته قرص آفتاب از مغرب باز كردانيد از بهروى تا نماز ديكر بوقت خویش بگذارد و آن ويرا معجزه كشت و چنانكه اين معجزه از بهر سليمان پيغمبر پيدا كشت درين امت از بهر امير المؤمنين على رضى الله عنه از روى كرامت پيدا كشت در خبرست مصطفى عليه السلام سر بركنار على نهاد و بخت على نماز ديكر نكرده بود نحو است كه خواب بر رسول قطع كند مرد عالم بود كفت نماز طاعت حق و خدمت راست رسول طاعت حق همچنان مى بود تا قرص آفتاب بمغرب فروشد مصطفى عليه السلام از خواب درآمد على كفت يا رسول الله وقت نماز ديكر فوت شد و من نماز نكردم رسول كفت اى على چرا نماز نكردى كفت نحو استم كه لذت خواب بر تو قطع كنم جبريل آمد كه يا محمد حق تعالى مرا فرمود تا قرص آفتاب را از مغرب باز آرم تا على نماز ديكر بوقت بگذارد بعض ياران كفتند قرص آفتاب را چندان باز آورد كه شعاع آفتاب ديديم كه بر ديوار هاى مدينه مى تافت * قال الكاشفى و انكه آفتاب بدعاى حضرت پيغمبر عليه السلام در صهبای خيبر بعد از غروب باز كشت و بجاي عصر آمد تا حضرت على رضى الله عنه نماز گزارد و نزد محدثان مشهورست و امام طحاوى در شرح آثار خویش فرمود كه روايت ابن ثقات اند و از احمد ابن صالح رحمه الله نقل كرده كه اهل علم را سزاوار نيست كه تغافل كنند از حفظ اين حديث كه از علامات نبوتست [ولا عبرة بقول بعضهم بوضعه

که دعوتش گرفته كریبان آفتاب * بالا کشیده از چه مغرب بر آسمان

که قرص بدر را بسر کرد خوان چرخ * دستش دو نیم کرده بيك ضربت بنان

* و اعلم ان حبس الشمس وردھا وقع مرارا ومعنی حبسها وقوفها عن السير والحركة بالكلية او بطو حرکتها او ردها الى ورائها ومعنی ردها اعادتها بعد غروبها ومعنیها فقد

حبست لداود عليه السلام وذلك في رواية ضعيفة وردت لسليمان على ما قرر . وحبست ايضا لخليفة موسى عليه السلام وهو يوشع بن نون فانه سار مع بني اسرائيل لقتال الجبارين وكان يوم الجمعة ولما كاد يفتحها كادت الشمس تغرب فقال للشمس ايها الشمس انك مأمورة وانا مأمور بحرمتي عليك ألا ركبت اى مكثت ساعة من النهار وفي رواية اللهم احبسها على حبسها الله حتى افتتح المدينة وانما دعا بحبسها خوفا من دخول البيت المحرم عليهم فيه المقاتلة . وردت ايضا لعلى رضى الله عنه بدعاء نبينا عليه السلام على ما سبق . وحبست ايضا عن الغروب لنبينا عليه السلام وذلك انه اخبر في قصة المعراج ان غير قريش تقدم يوم كذا فلما كان ذلك اليوم اشرفت قريش ينتظرون ذلك وقد ولى النهار حتى كادت الشمس تغرب فدعا الله تعالى فحبس الشمس عن الغروب حتى قدمت العير وفي بعض الروايات حبست له عن الطلوع لانه عليه السلام قال (وتطلع العير عليكم من الثنية عند طلوع الشمس) فحبس الله الشمس عن الطلوع حتى قدمت العير . وحبست ايضا له عليه السلام في بعض ايام الخندق الى الاحمرار والاصفرار وصلى حينئذ وفي بعضها لم تحبس بل صلى بعد الغروب واليه الاشارة بقوله عليه السلام (شغلونا عن الصلاة الوسطى) اى عن صلاة العصر * وفي كلام سبط ابن الجوزى ان قيل حبسها ورجوعها مشكل لانها لو تخلفت اوردت لاختلف الافلاك وفسد النظام قلنا حبسها وردها من باب المعجزات ولا مجال للقياس في خرق العادات . وذكر انه وقع لبعض الوعاظ ببغداد انه قعد يعظ بعد العصر ثم اخذ في ذكر فضائل آل البيت فجاءت سحابة غطت الشمس وظن الناس الحاضرون عنده ان الشمس غابت فارادوا الانصراف فاشار اليهم ان لا يتحركوا ثم ادار وجهه الى ناحية المغرب وقال

لا تغربى يا شمس حتى ينتهى * مدحى لآل المصطفى ولنجله

ان كان للمولى وقوفك فليكن * هذا الوقوف لولده ولنسله

فطلعت الشمس فلا يحصى ما رمى عليه من الحلى والياب هذا كلامه رحمه الله سبحانه وتعالى ﴿ ولقد قننا سليمان ﴾ الفتنه الاختبار والابتلاء ﴿ والقينا ﴾ الالتقاء الطرح ﴿ على كرسية ﴾ الكرسي اسم لما يقعد عليه والمراد سريره المشهور وقد سبق في سورة سبأ ﴿ جسدا ﴾ * قال في المفردات الجسد الجسم لكنه اخص قال الخليل لا يقال الجسد لغير الانسان من خالق الارض ونحوه وايضا فان الجسد يقال للماله لون والجسم يقال لما لا يبين له لون كالماء والهواء * وقال في انوار المشارق الفرق بين الجسد والبدن ان الاول يعم لذى الروح وغيره ويتناول الرأس والشوى والثانى مخصوص بذى الروح ولا يتناولهما ومن هذا قد اشتهر فيما بينهم حشر الاجساد باضافة الحشر الخاص بذى الروح الى الاجساد العامة ولنغيره دون الابدان المحصورة وذلك لان في اضافته الى البدن باعتبار انه لا يتناول الرأس والشوى على ما نص عليه الزمخشري في الفائق والخليل في كتاب العين قصورا مخرجا بحكم الاعادة بعينه واما ما في الجسد من العموم الزائد على قدر الحاجة فنُدفعه بقريته اضافة الحشر انتهى كلام الانوار والمراد به في الآية القالب بالارواح كما سيأتى ﴿ ثم اناب ﴾ اى سايان

عليه السلام . والانا به الرجوع الى الله تعالى - روى - ان سليمان كان له ثلاثمائة امرأة وسبعمائة سرية وكان في ظهره ماء مائة رجل اى قوتهم وهكذا انبىء الله اعطى كل منهم من القوة الجمعية ما لم يعط احد من افراد امته وكذا الولي الاكمل فان له قوة زائدة على سائر الآحاد وان لم تبلغ مرتبة قوة النبي فقال سليمان عليه السلام يوما لاطوفن اللبابة على سبعين امرأة اى اجامعهن اوتسعين اوتسع وتسعين او مائة تأتى كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فقال له صاحبه اى وزيره آصف قل ان شاء الله فلم يقل فطاق عليهن تلك اللبابة فلم تحمل الامرأة واحدة جاءت بشق ولد له عين واحدة ويد واحدة ورجل واحدة فالتقه القابلة على كرسيه وهو الجسد المذكور قال نينا عايه السلام (لوقال ان شاء الله لجاهدوا في سبيل الله فرسانا اجمعون) * قال القاضي عياض رحمه الله وان سئل لم لم يقل سليمان في تلك القصة المذكورة ان شاء الله فمعه اجوبة . اسدها ماروى في الحديث الصحيح انه نسي ان يقولها اى كلمة ان شاء الله وذلك لينفذ مراد الله . والثانى انه لم يسمع صاحبه وشغل عنه انتهى فمضى ابتلائه قوله لاطوفن الح و تركه الاستثناء ومعنى الفاء الجسد على كرسيه الفاء الشق المذكور عليه ومعنى انابته رجوعه الى الله تعالى عن ذاته وهو تركه الاستثناء في مثل ذلك الامر الخطير لان ترك الاولى زلة للانبياء اذ حسنت الابرار سياآت المقرين الا ترى ان نينا عليه السلام لما سئل عن الروح وعن اصحاب الكهف وذى القرنين قال (اشئوني غدا اخبركم) ولم يستثن فخبس عنه الوحي اياما ثم نزل قوله تعالى ﴿ ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ﴾ - وروى - ان سليمان عليه السلام ولد له ابن فاجتمعت الشياطين على قتله وذلك انهم كانوا يقدرون في انفسهم انهم سيستريحون مما هم فيه من تسخير سليمان اياهم على التكليف الشاقة والاعمال المستمرة الدائمة بموته فلما ولد له ابن قال بعضهم لبعض ان عاش له ولده لم ننكح فيه من البلاء فسيبنا ان نقتل ولده او نخبه والتخييل افساد العقل والعضو فعمل سليمان بذلك فامر السحاب بحمله وكانت الريح تعطيه غذاه وربى فيه خوفا من خضرة الشياطين فابتلاه الله لاجل خوفه هذا وعدم توكله في امر ابنه على ربه العزيز بموت ابنه حيث مات في السحاب والتي ميتا على كرسيه فهو المراد من الجسد الملقى على كرسيه * قال في شرح المقاصد فتدبه لخطأه في ترك التوكل فاستغفر وتاب فهذا مما الأأس به وغايته ترك الاولى اذ ليس في التحفظ ومباشرة الاسباب ترك الامتثال لامر التوكل على ما قال عليه السلام (اعتأها وتوكل) انتهى * فان قلت كان الشياطين يصعدون الى السماء وقتئذ فما فائدة رفعه في السحاب في المنع عنهم * قلت فائدة ان الشياطين التي خاف سليمان على ابنه منهم كانوا في خدمته الدائمة في الارض فكان في الرفع الى السحاب رفعه عن ابصارهم وتغيبه عن عملهم وتسليمه الى محافظة الملائكة ولما اتى ابنه الميت على كرسيه جزع سليمان عليه اذ لم يكن له الابن واحد فدخل عليه ملكان فقال احدهما ان هذا مشى في زرعى فافسده فقال له سليمان لم مشيت في زرعى قال لان هذا الرجل زرع في طريق الناس فلم اجد مسلكا غير ذلك فقال سليمان للآخر لم زرعت على طريق الناس أما علمت ان الناس لا بد لهم من طريق يمضون

فيه فقال لسليمان صدقت لم ولدت على طريق الموت أما علمت ان ممر الخلق على الموت ثم
 غاب عنه فاستغفر سليمان وانا اب الى الله تعالى : قال الشيخ سعدى قدس سره
 مكن خانه در راه سيل اى غلام * كه كس را نكشت اين عمارت تمام
 نه از معرفت باشد وعقل ورأى * كه در ره كند كاروانى سراى
 ز هجران طفلى كه در خاك رفت * چه نالى كه پاك آمد و پاك رفت
 تو پاك آمدى بر حذر باش وباك * كه نكست ناپاك رفتن بخاك
 مكن عمر ضايع بافيوس وحيف * كه فرصت عزيزست والوقت سيف
 * قال الكاشفى [ومشهور آنست كه بواسطه ترك ازلى انكشتر مملكت سليمان بدست
 صخرجن افتاد وچهل روز بر تخت سليمان نشست و باز آن خاتم بدست سليمان آمد بمملكت
 بازگشت] فيكون المعنى ولقد ابتليناه بسبب ملكه والقينا على كرسية جسدا يعنى العفريت
 الذى اخذ خاتمه وجلس على كرسية وهو صخر صاحب البحر على اشهر الاقاول وسمى
 جسدا لانه تمثّل بصورة سليمان ولم يكن هو فكان جسدا محضا بصورة بلا معنى ثم انا ب
 اى رجع الى ملكه بعد اربعين يوما * يقول الفقير ارشده الله القدير هذا وان كان مشهورا
 محررا خصوصا فى نظم بعض العرب والعجم لكنه مما ينكر جدا ولا يكاد يبح قطعا وذلك
 لوجوه. احدها انه ليس فى جلوس الجن على الكرسي معنى الالتقاء الا ان يتكلف. والثانى
 ان جميع الانبياء معصومون من ان يظهر شيطان بصورهم فى التزم واليقظة لئلا يشبه الحق
 بالباطل ولان الانبياء عليهم السلام صور الاسم الهسدى ومظاهر صفة الهداية والشيطان
 مظهر الاسم المضل والمظاهر بصفة الضلالة فهما ضدان فلا يجتمعان ولا يظهر احدهما بصورة
 الآخر وقس على الانبياء احوال الكمل من الاولياء فانهم ورثتهم ومتحققون بمعارفهم
 وحقاقتهم * فان قيل عظيمة الحق سبحانه اتم من عظيمة كل عظيم فكيف امتنع على ابليس
 ان يظهر بصورة الانبياء مع ان اللعين قد ترا اى لكثيرين وخطبهم بانه الحق طلبا لاضلالهم
 وقد اضل جماعة بمثل هذا حتى ظنوا انهم رأوا الحق وسمعوا خطابه * قلنا ان كل عاقل
 يعلم ان الحق ليست له صورة معينة معلومة توجب الاشتباه ولذا جوز بعض العلماء رؤية الله
 فى المنام فى أى صورة كانت لان ذلك المرئى غير ذات الله اذ ليس اهما صورة واما الانبياء فانهم ذووا
 صور معينة معلومة مشهودة توجب الاشتباه . والثالث انه كيف يصح من الحكيم ان يجلس
 شيطانا من الشياطين على كرسي نبي من الانبياء ويسلطه على المسلمين ويحكمه عليهم مع انه
 لم يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلا ابدا

كس نيابد بزر سايه بوم * ورهماى از جهان شود معدوم

. والرابع ان الخاتم كان نورانيا فكيف صح ان يستقر فى يد الشيطان الظلمانى بطريق تقلد
 الحكومة وقد ثبت ان الشيطان يحرقه النور مطلقا ولذا جعل الشهاب رجما للشياطين
 . والخامس انه كان ملك سليمان فى الخاتم فكيف يصح ان يجلس الجن على كرسية على تقدير
 قذف الخاتم فى البحر على ما قالوا * قال فى كشف الاسرار [ملك سليمان در خاتم وى بود

ونكبن آن خاتم كبريت احمر بود [انتهى * وفي عقد الدرر انه كان خاتم آدم عليه السلام قبل خروجه من الجنة البسه الحق اياه ثم اودع في ركن من اركان العرش وكان مكتوب عليه في السطر الاول «بسم الله الرحمن الرحيم»، وفي الثاني «لا اله الا الله»، وفي الثالث «محمد رسول الله»، فلما انزله جبريل ابي سليمان اضرب العالم من مهابته ولما وضعه في اصبعه غاب عن اعين الناس فقالوا يا بني الله نريد ان نتشرف بمشاهدة جمالك فقال اذكروا الله فلما ذكروه رأوه فالتأثير من الله وبسليمان المظهرية والخاتم واسطة في الحقيقة . وانما وضع ملكه في فص خاتم لانه تعالى اراه في ذلك ان ما اعطيت في جنب ما لم تعط قدر هذا الحجر من بين سائر الاحجار اذ كان ملك الدنيا عند الله تعالى كقدر حجر من الاحجار والله يعز من يشاء بما يشاء ﴿ قال ﴾ سليمان وهو يدل من اناب وتفسيره ﴿ رب ﴾ [اى پروردگار من] ﴿ اغفرلى ﴾ ماصدر منى من الزلة التى لا تليق بشأنى وتقديم الاستغفار على الاستيهاب الآتى لمزيد اهتمامه بامر الدين جريا على سنن الانبياء والصالحين وكون ذلك ادخل في الاجابة ﴿ وهبلى ﴾ [ويخش مرا] ﴿ ملكا ﴾ [بادشاهى وتصرفى كه] ﴿ لا يبنى ﴾ [نسزد ونشاید] ﴿ لاحد ﴾ من الخلق ﴿ من بعدى ﴾ الى يوم القيامة بان يكون الظهور به بالفعل في عالم الشهادة في الامور العامة والخاصة مختصا به وهو الغاية التى يمكنه بلوغها دل على هذا المعنى قول نبينا عليه السلام (ان عفريتا من الجن) وهو الحديث المنكر (نقلت على البارحة) اى تعرض في صورة هر كافي حياة الحيوان * قال في تاج المصادر [نقلت بحسنتن] وفي الحديث (ان عفريتا من الجن نقلت على البارحة) اى تعرض له فلتة اى فجأة (ليقطع على صلاتى فامكننى الله منه) الامكان القدرة على الشئ * مع ارتفاع المواعع اى اعطانى الله مكنة من اخذه وقدرة عليه (فاخذته فاردت ان اربطه) بكسر الباء وضمها اى اشده (على سارية من سوارى المسجد) اى اسطوانة من اساطينه (حتى تنظروا اليه كلكم ويلعب به ولدان اهل المدينة فذكرت دعوة اخى سليمان رب اغفرلى وهبلى ملكا لا يبنى لاحد من بعدى فرددته خاسئا) اى ذليلا مطرودا لم يظفر به ولم يغلب على صلاتى فدل على ان الملك الذى آتاه الله سليمان ولم يؤته احدا غيره من بعده هو الظهور بعموم التصرف في عالم الشهادة لا يتمكن منه فان ذلك مما آتاه الله غيره من الكمل نيا كان او وليا الا ترى ان نبينا عليه السلام قال (فامكننى الله منه) اى من العفريت فعلمنا ان الله تعالى قد وهب التصرف فيه بما شاء من الربط وغيره ثم ان الله تعالى ذكره فذكر دعوة سليمان فتأدب معه كمال التأدب حيث لم يظهر بالتصرف في الخصوص فكيف في العموم فرد الله ذلك العفريت ببركة هذا التأدب خاسئا عن الظفر به . وكان في وجود سليمان عليه السلام قابلية السلطنة العامة ولهذا الهمة الله تعالى ان يسأل الملك الخصوص به فلم يكن سؤاله للبخل والحسد والحرص على الاستبداد بالنعمة والرغبة فيها كما توهمه الجهلة . واما سلطان الانبياء صلى الله عليه وسلم فقد افنى جميع ما فى ملك وجوده من جهة الافعال والصفات فلم يبق شئ فظهر مكانه شئ لا يوصف حيث وقع تحجلى الذات في مرتبة لم ينلها احد من افراد الخلق سابقا ولا لاحقا وستظهر سلطنته الصورية ايضا بحيث يكون آدم ومن دونه تحت لوائه

در بزم احتشام تو سیاره هفت جام * وز مطبخ نوال تو افلاك نه طبق
هر خطبه كال بنام تو شد ازل * كس تا ابد زلوح نمی خوانده این سبق
﴿ انك انت الوهاب ﴾ لجميع استعدادات كل ماسألت من الكمالات كما قال تعالى ﴿ وَاَنَا كَمِ
من كل ماسألتوه ﴾ ﴿ وفي التأويلات النجمية بقوله ﴾ قال رب اغفر لي ﴾ الآية يشير الى
معان مختلفة . منها انه لما اراد طلب الملك الذي هورفعة الدرجة بنى الامر في ذلك على التواضع
الموجب للرفعة وهو قوله ﴿ رب اغفر لي ﴾ * ومنها انه قدم طلب المغفرة على طلب الملك لانه لو كان
طلب الملك زلة في حق الانبياء كانت مسبوقه بالمغفرة لا يطالب بها . ومنها ان الملك مهما يكن
في يد مغفوره منظور بنظر العناية ما يصدر منه تصرف في الملك الا مقرونا بالعدل والنصفه
وهو محفوظ من آفات الملك وتبعاته . ومنها قوله ﴿ وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي ﴾
اي يكون ذلك . وهو باله بحيث لا يتزعج منه ويؤتبه من يشاء كما هي السنة الالهية جارية فيه
* ومنها قوله ﴿ لا ينبغي لاحد من بعدي ﴾ اي لا يطلبه احد غيري للتلايق في فتنه الملك على
مقتضى قوله تعالى ﴿ ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى ﴾ فان الملك جالب للفتنة كما كان جالبا لها
الى سليمان بقوله ﴿ ولقد فتنا سليمان ﴾ . ومنها قوله ﴿ لا ينبغي لاحد غيري ﴾ اي لا يكون هذا الملك
ملتبس احد منك غيري للتمتع والانتفاع به وهو بمنزل عن قصدى ونيتي في طلب هذا فان
لى في طلب هذا الملك نية لفسى ونية لتلبي ونية لروحى ونية للممالك باسرها ونية للرعايا
* فاما نيتي لفسى فتزكيتها عن صفاتها الذميمة واخلاقتها للثيمة وذلك في منمها عن استيفاء
شهواتها وترك مستلذاتها النفسانية بالاختيار دون الاضطرار وانما يتيسر ذلك بعد القدرة
الكاملة عليه بالملكية والملكية بالامانع والامنازع وكاليتها في المملكة بحيث لا يكون فيها
ما يحرك داعية من دواعى البشرية المركوزة في جبلة الانسان ليكون كل واحدة من المشتهيات
والمستلذات النفسانية محركة لداعية تناسبها عند تملكها والقدرة عليها عند توفان لفسى
اليها وغلبات هواها فيحرم على النفس مرضعها ويحرمها من مشاربها وينهاها عن هواها
خالصا لله . طابا لمرضاته فتموت النفس عن صفاتها كما يموت البدن عند اعواز فقدان ماهو
غذاء يعيش به فاذا ماتت عن صفاتها الذميمة يحياها الله بالصفات الحميدة كما قال ﴿ ولتحينه
حياة طيبة ﴾ وقال ﴿ قد افلح من زكاه ﴾ فلا يبقى لها نظر الى الدنيا وسائر نعمها كما كان حال سليمان
لم يكن له نظر الى الدنيا ونعيمها وانما كان مع تلك الوسعة في المملكة يأكل كسرة من كسب يده
مع جلس مسكين ويقول مسكين جالس مسكينا وامانته لقلبه فتصفيته عن محبة الدنيا وزينتها
وشهواتها وتوجهه الى الآخرة بالاعراض عنها عند القدرة عليها والتمكن فيها ثم صرفها
في سبيل الله وقمع اصلها من ارض القلب ليقى القلب صافيا من الدنس قابلا للفيض الالهي
فانه خلق مرآة لجميع الصفات الالهية * وامانته لروحه فلتخلته بالاخلاق الحميدة الربانية ولا سبيل
اليها الا بعلم الهمة وخلوص النية فان المرء يطير بهمته كاطائر يطير بجناحيه وتربية الهمة
بحسب نيل المقاصد الدنيوية الدينية وصرفها في نيل المراتب الدينية الاخروية الباقية وان
ترك المقاصد الدنيوية الدينية وان كان اثر التربية الهمة ولكن لا يبلغ حد ائصرف ما يملك

من المقاصد الدنيوية لئلا الدرجات العلية فلما كان من اخلاق الله ان يحب معالي الامور ويبغض سفاسفها التمس سليمان اقصى مراتب الدنيا ونهاية مقاصدها لئلا يلفظ ويستعملها في تربية الهمة لتتخلى روحه بان يحسن اليهم ويؤلف قلوبهم ببذل المال والجاه فان القلوب جبلت على حب من احسن اليها فانهم اذا احبوا نبي الله لم يهتمهم حب الله فيكون حب الله وحب نبيه في قلوبهم محض الايمان ومن لم يمكن ان يؤمن بالاحسان فيدخلهم في الايمان بالقهر والغلبة بان يأتيهم بجنود لم يروها كما ادخل بلقيس وقومها في الايمان * واما نيته للممالك فبان يجعل الممالك الدنيوية الفانية اخروية باقية بان يتوسل بها الى الحضرة بصرفها باظهار الدين واقامة الحق واعلاء كلمة الاسلام * فان قيل قوله ﴿لا ينبغي لاحد من بعدى﴾ هل يتناول النبي عليه السلام اولا * قلنا اما بالصورة فيتناول ولكن لعلو همته وكمال قدره لالعدم استحقاقه لانه عرض عليه صلى الله عليه وسلم ملك اعظم من ملكه فلم يقبله (وقال الفخر فخرى) واما بالمعنى فلم يتناول النبي صلى الله عليه وسلم لانه قال (فضلت على الانبياء بست) يعنى على جميع الانبياء ولاخفاء في ان سليمان عليه السلام ما يبلغ درجة واحد من اولى العزم من الرسل مع اختصاصه بصورة الملك منهم وهم معه مفضلون بست فضائل من النبي عليه السلام فعنى الملك الحقيقي الذى كان ملك سليمان صورته بلاريب يكون داخلا في الفضائل التى اختصه الله بها واخبر عنها بقوله ﴿وكان فضل الله عليك عظيما﴾ بل اعطاه الله ما كان مطلوب سايمان من صورة الملك ومعناه او فرما اعطى سايمان وفته به من غير زحمة مباشرة صورة الملك والافتان به عزة ودلالا انتهى كلام التأويلات على مكاشفة اعلى النجليات ﴿فسخرنا له الريح﴾ قال ابو عمرو انه ريح الصبا اى فذلناها لطاعة سايمان اى جعلناها مطيعة لا تخالفه اجابة لدعوته فعاد امره عليه السلام على ما كان عليه قبل الفتنة فيكون ذلك مسببا عن انابته : وبالفارسية [بسر رام كردانيدم مر سايمان را باد تا فرمانوى برد] * وفيه اشارة الى ان سليمان لما فعل بالصاغات الجياد ما فعل فى سبيل الله عوضه الله مركبا مثل الريح كان غدوها شهرا ورواحها شهرا كما فى التأويلات النجمية وقد سبق ايضا من كشف الاسرار * قال البقلى رحمه الله كان سليمان عليه السلام من فرط حبه جمال الحق يحب ان ينظر الى صنائعه وممالكه ساعة فساعة من الشرق الى الغرب حتى يدرك عجائب ملكه وملكوته فسخر الله له الريح واجراها بمراده وهذا جزء صبره فى ترك حظوظ نفسه ﴿تجربى بامرهم﴾ بيان لتسخيرها له ﴿رخا﴾ حال من ضمير تجرى . والرخاء الريح اللينة من قولهم شئ رخوكا فى المفردات : وبالفارسية [نرم وخوش] * وفى الفتوحات المكية ان الهواء لا يسمى ريحا الا اذا تحرك وتوج فان اشتدت حركته كان زعزعا وان لم تشتد كان رخاء وهو ذوروح يعقل كسائر اجزاء العالم وهبوه تسيحه تجرى به الجوارى وبظفأبه السراج وتشتعل به النار وتتحرك المياه والاشجار ويموج البحر وتزلزل الارض ويزجى السحاب انتهى . والمعنى حال كون تلك الريح لينة طيبة لا تزعزع ولاتنافى بين كونها لينة الهبوب وبين قوله تعالى ﴿ولسليمان الريح عاصفة﴾ لان المراد ان تلك الريح ايضا فى قوة الرياح العاصفة الا انها لما جرت بامرهم عليه السلام كانت لينة رخاء او تسخره كالا نسيبها

﴿ حيث اصاب ﴾ ظرف لتجرى اولسخرنا . واصاب بمعنى اراد لغة حميرا وهجر * وفي القاموس الاصابة القصد اى حيث قصد و اراد من النواحي والاطراف * واعلم ان المراد بقوله بامرہ جریان الريح بمجرد امره من غير جمية خاطر ولاهمة قلب فهو الذى جعل الله من الملك الذى لا ينفى لاحد من بعده لاجرد التسخير فان الله تعالى سخر لنا ايضا ما فى السموات وما فى الارض وما بينهما لكن انما تفعل اجرام العالم لهمم النفوس اذا اقيمت فى مقام الجمعية فهذا التسخير عن امر الله لاعتنا امرنا كحال سليمان عليه السلام ﴿ والشياطين ﴾ عطف على الريح ﴿ كل بناء ﴾ بدل من الشياطين وهو مبالغة بان اسم الفاعل من بنى وكانوا يعلمون له عليه السلام ما يشاء من محارب و تمثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات لما سبق فى سورة سبأ وبنون له الابنية الرفيعة بدمشق واليمن ومن بنائهم بيت المقدس واصطخر وهى من بلاد فارس تنسب الى صخر الجنى المراد بقوله تعالى ﴿ قال عفريت من الجن ﴾ ﴿ وغواص ﴾ مبالغة غائص من غاص يغوص غوصا وهو الدخول تحت الماء واخراج شئ منه * قال فى المفردات قوله تعالى ﴿ ومن الشياطين من يغوصون له ﴾ اى يستخرجون له الاعمال الغريبة والافعال البديعة وليس استنباط الدر فقط انتهى وكانوا يستخرجون الدرر والجواهر والحلى من البحر وهو اول من استخرج اللؤلؤ من البحر ﴿ وآخرين مقرنين فى الاصفاد ﴾ عطف على كل بناء داخل فى حكم البدل يقال قرنت البعيرين اذا جمعت بينهما وقرنت على التكثير كما فى الآية * قال الراغب والقرين بالفارسية [برهم كردن] * قال ابن الشيخ مقرنين صفة لآخرين وهو اسم مفعول من باب التفعيل منقول من قرنت الشئ بالشئ اى وصلته به وشدد العين للمبالغة والكثرة . والاصفاد جمع صدف محركة وهو القيد وسمى به العطاء لانه يرتبط بالمنعم عليه وفرقوا بين فعليهما فقالوا صدفه قيده واصفده اعطاه على عكس وعد واوعده فان الثلاثى فيه للخير والمنفعة والرابعى للشر والمضرة ولكن فى كون اصفد بمعنى اعطى نكتة وهى ان الهمزة للسلب . والمعنى ازلت مابه من الاحتياج بان اعطيته ما تدفع به حاجته بخلاف اوعده فانه لغة اصلية موضوعة للتهديد . ومعنى الآية وسخرنا له شياطين آخرين لا يبنون ولا يغوصون كأنه عليه السلام فصل الشياطين الى عملة استعملهم فى اعمال الشاقة من البناء والغوص ونحو ذلك والى مرادة قرن بعضهم مع بعض فى السلاسل واوقفهم بالحديد لكفهم على الشر والفساد * فان قيل ان هذه الآية تدل على ان الشياطين لها قوة عظيمة قدروا بها على تلك الابنية العظيمة التى لا يقدر عليها البشر وقدروا على الغوص فى البحار واستخراج جواهرها وانى يمكن تقيدهم بالاغلال والاصفاد وفيه اشكال وهو ان هذه الشياطين امان تكون اجسادهم كيفية اولطيفة فان كانت كيفية وجب ان يراهم من كان صحيح الحاسة اذ لوجاز ان لا يراهم مع كثافة اجسادهم لجاز ان يكون بحضورتنا جبال عالية واصوات هائلة لانراها ولا نسمعها وذا فسطة وان كانت اجسادهم لطيفة واللطافة تنافى الصلابة فتل هذا يمتنع ان يكون موصوفا بالقوة الشديدة بحيث يقدر بها على ما لا يقدر عليه البشر لان الجسم اللطيف يكون ضعيف القوام تتمزق اجزاؤه بادنى المدافعة فلا يطبق

تحمل الأشياء الثقيلة ومزاولة الأعمال الشاقة وايضا لا يمكن تقييده بالاصفاد والاعلال * قلنا ان اجسادهم لطيفة ولكن شفاقة ولطافتها لاتنافى صلابتها بمعنى الامتاع من التفرق فلكونها لطيفة لاترى ولكونها صلبة يمكن تقيدها وتحملها الاشياء الثقيلة ومزاولتها الاعمال الشاقة ولوسلم ان اللطافة تنافى الصلابة الا انا لانسلم ان اللطيف الذي لاصلابه له يتمتع ان تحمل الأشياء الثقيلة ويقدر على الاعمال الشاقة ألا ترى ان الرياح العاصفة تفعل افعالا عجيبة لاتقدر عليها جماعة من الناس * وقال في بحر العلوم والاقرب ان المراد تمثيل كفهم عن الشرور بالتقرين في الصنف يعني ان قولهم لا يمكن تقييده بالاصفاد والاعلال حقيقة مسلم ولكن ليس الكلام محمولا على حقيقته لانهم لما كانوا مسخرين مذللين لطاعته عليه السلام بتسخير الله اياهم له كان قادرا على كفهم عن الاضرار بالخلق فشبه كفهم عن ذلك بالتقرين في الاصفاد فاطلق على الكف المذكور لفظ التقرين استعارة اصلية ثم اشتق من التقرين يعني المعنى المجازى لفظ مقرنين فهو استعارة تبعية بمعنى ممنوعين عن الشرور * وفي الاسئلة المقحمة الجن اجسام مؤلفة واشخاص تمثلة ولا دليل يقضى بان تلك الاجسام لطيفة او كسيفة بل يجوز ان تكون لطيفة وان تكون كسيفة وانما لانراهم لاللطافتهم كما يزعمه المعتزلة ولكن لان الله تعالى لا يخلق فينا ادراكا لهم انتهى * قال القاضي ابوبكر الاصل الذي خلقوا منه هي النار ولسنا ننكر مع ذلك ان يكشفهم الله تعالى ويغلظ اجسامهم ويخلق لهم اعراضا زائدة على ما في النار فيخرجون عن كونهم نارا ويخلق لهم صوراً واشكالا مختلفة فيجوز ان تراهم اذا قوى الله ابصارنا كما يجوز ان تراهم لو كشف الله اجسامهم * قال القاضي عبد الجبار ان الله تعالى كشفهم لسليمان حتى كان الناس يرونهم وقواهم حتى كانوا يعملون له الاعمال الشاقة والمقرن في الاصفاد لا يكون الا جسما كسيفا واما اقداره عليهم وتكليفهم في غير ازمان الانبياء فانه غير جائز لانه يؤدي الى ان يكون نقضا للعادة كما في آكام المرجان في احكام الجن * وقال بعضهم ان الشياطين كانوا يشاهدون في زمن سليمان ثم انه لما توفي امات الله اولئك الشياطين وخلق نوعا آخر في غاية الرقة واللطافة وفيه ان الشياطين منظرون فكيف يموتون الى ان يختص الانظار بابليس او الا ان يحمل الشياطين على كفار الجن فانهم ماردون ايضا - روى - ان الله تعالى اجاب دعاء سليمان بان سخره مالم يسخره لاحد من الملوك وهو الرياح والشياطين والطيور وسخره من الملوك مالم يتيسر لغيره مثل ذلك فانه روى انه ورث ملك ابيه داود في عصر كينسرو بن سياوش وسار من الشام الى العراق فبلغ خبره الى كينسرو فهرب الى خراسان فلم يلبث قليلا حتى هلك ثم سار الى مرو ثم سار الى بلاد الترك فوغل فيها ثم جاز بلاد الصين ثم عطف الى ان وافي بلاد فارس فترها اياما ثم عاد الى الشام ثم امر ببناء بيت المقدس فلما فرغ منه سار الى تهامة ثم الى صنعاء وكان من حديثه مع صاحبة صنعاء وهي بلقيس ما ذكره الله تعالى في كتابه الكريم وغزا بلاد المغرب الاندلس وطنجة وفرنجة ونواحيها ﴿ هذا ﴾ اى فسخرنا وقلناه هذا الذي اعطيناك من الملك العظيم والبسطة والتسلط على مالم يسقط

عليه غيرك ﴿ عطاؤنا ﴾ الخاص بك الذي لا يقدر عليه غيرنا ﴿ فامنن ﴾ من قوله من عليه منا اى انعم اى فاعط منه من شئت ﴿ اوامسك ﴾ وامنع منه من شئت واو للاباحة ﴿ بغير حساب ﴾ حال من المستكن في الامر اى غير محاسب على منه واحسانه ومنعه وامساكه لا حرج عليك فيما اعطيت وفيما امسكت لتفويض التصرف فيه اليك على الاطلاق * وفي المفرادات قيل تصرف فيه تصرف من لا يحاسب اى تناول كما تحب في وقت ما تحب وعلى ما تحب وانفقته كذلك انتهى * قال الحسن ما انعم الله على احد نعمة الا كان عليه تبعة الا سليمان فان اعطى اجر عليه وان لم يعط لم يكن عليه تبعة وانم وهذا مما خص به والتبعة ما يترتب على الشيء من المضرة وكل حق يجب للمظلوم على الظالم بمقابلة ظلمه عليه * قال بعض الكبار المحققين كان سؤال سليمان ذلك عن امر ربه والطلب اذا وقع عن الامر الالهى كان امتثال امر وعبادة فللطالب الاجر التام على طلبه من غير تبعة حساب ولا عقاب فهذا الملك والعطاء لا ينقصه من ملك آخرته شيئا ولا يحاسب عليه اصلا كما يقع لغيره . واما ما روى ان سليمان آخر الانبياء دخولا الجنة لكان ملكه فعلى تقدير صحته لا ينافى الاستواء بهم في درجات الجنة ومطلق التأخر في الدخول لا يستلزم الحساب وقد روى (ان الاغنياء يدخلون الجنة بعد الفقراء بحماسة سنة) ويجوز ان يكون بغير حساب حالا من العطاء اى هذا عطاؤنا ملتبسا بغير حساب لغاية كثرة كما يقال للشيء الكثير هذا لا يحيط به حساب او صالحة وما يبينها اعتراض على التقديرين ﴿ واناله عندنا لزلنى ﴾ اى لقربة في الآخرة مع ماله من الملك العظيم في الدنيا ﴿ وحسن مآب ﴾ وهو الجنة وفي الحديث (أرايتم ما اعطى سليمان بن داود من ملكه فان ذلك لم يزد له الا تحسما ما كان يرفع بصره الى السماء تحسما لربه) انتهى اى ولذا وجد الزلنى وحسن المرجع فطوبى له حيث كان فقيرا في صورة الغنى * وفي الآية اشارة الى ان الانسان اذا كمل في انسانيته يصير قابلا للفيض الالهى بلا واسطة فيعطيه الله تعالى من آتار الفيض تسخير ما في السموات من الملائكة كما سخر لآدم بقوله اسجدوا لآدم وما في الارض كما سخر لسليمان الجن والانس والشياطين والوحوش والطيور وذلك لان كل ما في السموات وما في الارض اجزاء وجود الانسان الكامل فاذا انعم الله عليه بفيضه سخر له اجزاء وجوده في المعنى اما في الصورة فيظهر على بعض الانبياء تسخر بعضها معجزا له كما ظهر على نبينا عليه السلام تسخر القمر عند انشقاقه باشارة اصبع ولذا قال هذا عطاؤنا الخ يشير الى ان للانبياء بتأييد الفيض الالهى ولاية افاضة الفيض على من هو اهل عند استفاضته ولهم امساك الفيض عند عدم الاستفاضة من غير اهل ولا حرج عليهم في الحالتين واناله عندنا لزلنى في الافاضة والامساك وحسن مآب لانه كان متقربا اليها بالعطاء والمنع كما في التأويلات النجمية - روى - ان سليمان عليه السلام فتن بعدما ملك عشرين سنة وملك بعد الفتن عشرين سنة ثم انتقل الى حسن مآب : قال الشيخ سعدى

جهان اى بسر ملك جاويد نيست * زدنيا وفادارى اميد نيست

نه بر باد رفتى سحرگاه وشام * سرير سليمان عليه السلام

باخر نديدى كه بر باد رفت * خنك آنكه باذانش وداد رفت

يقظنا الله تعالى وإياكم ﴿ واذكر عبدنا ايوب ﴾ ابن أموص بن رازح بن روم بن عيص بن اسحق
 ابن ابراهيم عليه السلام وامه من اولاد لوط بن هاران وزوجته رحمة بنت افرام بن يوسف
 عليه السلام اوليا بنت يعقوب عليه السلام ولذا قال في كشف الاسرار كان ايوب في زمان يعقوب
 او ما خير بنت ميثا بن يوسف والاول اشهر الاقويل * قال القرطبي لم يؤمن بايوب الاثلاثة
 نفر وعمره ثلاث وتسعون وقوله ايوب عطف بيان للعبد ﴿ اذ نادى ربه ﴾ بدل من عبدنا
 اى دعا وتضرع بلسان الاضطرار والافتقار ﴿ انى ﴾ اى بانى ﴿ مسنى الشيطان ﴾ اصابنى
 وبالفارسية [ديو بمن رسيد] فتكون الباء في قوله ﴿ بنصب ﴾ للتعبية اى تعب ومشقة وكذا
 النصب بفتحين ﴿ وعذاب ﴾ العذاب الايجاع الشديد اى ألم ووصب يريد مرضه وما كان
 يقاسيه من قنون الشدائد وهو المراد بالضر في قوله في سورة الانبياء ﴿ انى مسنى الضر ﴾ وهو حكاية
 لكلامه الذى ناداه به بعبارة والاقيل انه مسه الخ وليس هذا تمام دعائه عليه السلام بل من
 جملته قوله ﴿ وانت ارحم الراحمين ﴾ فاكتفى ههنا عن ذكره بما في سورة الانبياء كما ترك هناك
 ذكر الشيطان ثقة بما ذكر ههنا * فان قلت لاقدرة للشيطان البتة على ايقاع الناس في الامراض
 والاسقام لانه لو قدر على ذلك لسعى في قتل الانبياء والاولياء والعلماء والصالحين فهو لايقدر
 ان يضر احدا الا بطريق القاء الوسوس والحواطر الفاسدة فما معنى اسناد المس اليه * قلت
 ان الذى اصابه لم يصبه الا من الله تعالى الا انه اسنده الى الشيطان لسؤال الشيطان منه تعالى ان
 يمسه الله تعالى بذلك الضرا متحانا لصبره فى اسناده اليه دون الله تعالى مراعاة للادب - روى -
 ان ايوب عليه السلام كان له اموال كثيرة من صنوف مختلفة وهو مع ذلك كان مواظبا على طاعة الله
 محسنا للفقراء واليتامى وارباب الحاجات فحسده ابليس لذلك وقال انه يذهب بالدنيا والآخرة
 فقال الهى عبدك ايوب قد انعمت عليه فشكرك وعافيته فخذك ولو ابتليت به نزع النعمة والعافية
 لتغير عن حاله فقال تعالى انى اعلم منه ان يعبدنى ويحمدنى على كل حال فقال ابليس يارب
 سلطنى عليه وعلى اولاده وامواله فسلطه على ذلك فاحرق زرعه واسقط الابنية على اولاده
 فلم يزد ايوب الا حمدا لربه ثم نفخ في جسده نفخة خرجت بها فيه النفاخات ثم تقطرت
 بالدم الاسود واكله الدود سبع سنين وهو على حاله فى مقام الصبر والرضى والتسليم فكان
 بلاؤه امتحانا من غير ان يكون منه ذنب يعاقب عليه ليبرز الله ما فى ضميره فيظهر لخلقه درجته
 اين هو من ربه كما ذكره الحكيم الترمذى فى نوادر الاصول . وعلى هذا القول اعتماد الفحول
 فدع ما عدها فانه غير مقبول ﴿ فى التأويلات النجمية يشير بقوله ﴾ واذكر ﴿ الخ الى معانى مختلفة
 * منها ان من شرط عبودية خواص عباده من الانبياء والاولياء الصبر عند نزول البلاء والرضى
 بجرىان احكام القضاء * ومنها ليعلم ان الله تعالى لو سلط الشيطان على بعض من اوليائه وانبيائه
 لا يكون لاهانتهم بل يكون لغزتهم واعانتهم على البلوغ الى رتبة نعم العبدية ودرجة الصابرين
 المحبوبين * ومنها ان العباد من الانبياء والاولياء لو لم يكونوا فى كنف عصمة الله وحفظه لمستهم
 الشياطين بنصب وعذاب * ومنها ان من آداب العبودية اجلال الربوبية واعظامها عن احالة
 الضر والبلاء والحن عليها لاعلى الشيطان كما قال يوسف عليه السلام ﴿ وجاءكم من البدو من

بعد ان تزغ الشيطان بيني وبين اخوتي) وقال يوشع عليه السلام (وما انسانيه الا الشيطان)
 وقال موسى عليه السلام (هذا من عمل الشيطان) * ومنها ليعلم انه ما بلغ مقام الرجال البالغين
 الا بالصبر على البلوى وتفويض الامور الى المولى ولرضى بما يجري عليه من القضاء انتهى
 ﴿ اركض برجلك ﴾ الركض الضرب والدفع القوي بالرجل فتمى نسب الى الراكب فهو
 اغراء مركوبه وحنه للعدو نحو ركضت الفرس ومتى نسب الى المسائي فوطئ الارض كما
 في الآية كذا قاله الراغب . والرجل القدم او من اصل الفخذ الى رؤس الاصابع . والمعنى
 اذ نادى فقلنا له على لسان جبريل عليه السلام حين انقضاء مدة بلائه اركض برجلك اي
 اضرب بها الارض : وبالفارسية [بزى باى خودرا بزمين] وهي ارض الجابية بلد في الشام
 من اقطاع ابي تمام فضربها فبعت عين فقلنا له ﴿ هذا ﴾ [ابن چشمه] ﴿ مغتسل بارد ﴾
 تغتسل به * وقال الكاشفي [جابى غسل كردنت يا آبيست كه بدان غسل كنند] اشار الى ان
 المغتسل هو الموضع الذي يغتسل فيه والماء الذي يغتسل به والاغتسال غسل البدن وغسلت
 الشيء غسلا سلت عليه الماء فازلت درنه ﴿ وشراب ﴾ تشرب منه فيرا باطنك . والشراب
 هو ما يشرب ويتناول من كل مائع ماء كان او غيره والواو لتأكيد الصوق الصفة بالموصوف * وقال
 بعض الكبار هذا مغتسل به اي ماء يغتسل به وموضعه وزمانه بارد يبرد حرارة الظاهر وشراب
 يبرد حرارة الباطن يعني انما كان الماء باردا لما كان عليه من افراط حرارة الالم فسكن الله
 افراطها الزائد المهلك ببرد الماء وابقى الحرارة النافعة للانسان * وفي كلام الشيخ الشهير
 بان تاده البرسوى قدس سره ان المراد بالماء في هذه الآية صورة احياء الله تعالى وهو المراد
 بماء المطرا ايضا فيما روى انه اذا كان يوم القيامة ينزل المطر على الاموات اربعين سنة فيظهرون
 من الارض كالنبات انتهى فاغتسل ايوب عليه السلام من ذلك الماء وشرب فذهب ما به
 من الداء من ظاهره وباطنه فان الله تعالى اذا نظر الى العبد بنظر الرضى يبذل مرضه بالشفاء
 وشدهته بالرخاء وجفائه بالوفاء فقام صحيحا وكسى حلة وعاد اليه جماله وشبابه احسن ما كان
 * قال ابن عباس رضى الله عنهما مكث في البلاء سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام
 وسبع ساعات لم يغمض فيهن ولم ينقلب من جنب الى جنب كما في زهرة الرياض * قال حضرة
 الشيخ بالي الصوفي في شرح الفصوص الاشارة فيه ان الله تعالى امر نبيه بضرب الرجل على
 الارض ليخرج منها الماء لازالة ألم البدن فهو امر لنا بالسلوك والمجاهدة ليخرج ماء الحياة
 وهو العلم بالله من ارض وجودنا لازالة امراض ارواحنا وهي الحجب المبعدة عن الحق ثم قال
 وفي هذه الآية سر لطيف وهوان السالكين مسلك التقوى بالمجاهدة والرياضات اذا اجتمعوا
 في منزل وذكروا الله كثيرا باعلى صوت وضربوا ارجلهم على الارض مع الحركة أبة حركة
 كانت وكانت نيتهم بذلك ازالة الالم الروحاني جاز منهم ذلك اذا ضرب الرجل الصورية
 على الارض الصورية مع الذكر الصورى بنية خالصة يوصل الى الحقيقة اذا من حكم شرعى
 الاوله حقيقة توصل عامه الى حقيقته انتهى كلامه * قال بعض العلماء بالله ارتفاع الاصوات
 في بيوت العبادات بحسن النيات وصفاء الطويات يحل ما عقده الافلاك الا اثرات حتى قال

اهل البصائر ان الاتفاس البشرية هي التي تدير الافلاك العلوية انتهى . فقد شرطوا في ضرب الرجل وكذا في رفع الصوت حسن النية وصفوة الباطن من كل غرض ومرض فاذا كان المرء حسن النية يراعى الادب الظاهري والباطني من كل الوجوه . فيعرج بمعراج الخلوص على ذروة مراتب اهل الخصوص ويسلم من الجرح والتدح اكون حركته على ما اشار اليه النصوص * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في الفتوحات المكية لا يجوز لاحد التواجد الا باشارة شيخ مرشد عارف بامراض الباطن . وفي محل آخر من شرط اهل الله في السماع ان يكونوا على قلب رجل واحد وان لا يكون فيهم من ليس من جنسهم او غير مؤمن بطريقهم فان حضور مثل هؤلاء يشوش . وفي آخر لا ينبغي للاشياخ ان يسلموا للمريد حركة الوجد الذي تبقى معه الاحساس بمن في المجلس ولا يسلم له حركته الا ان ظاب ومهما احس بمن كان في المجلس تعين عليه ان يجلس الا ان يعرف الحاضرون انه متواجد لاصحاب وجد فيسلم له ذلك لان هذه الحالة غير محمودة بالنظر الى ما فوقها . وفي آخر اذا كانت حركة المتواجد نفسية فليست بقديسية وعلامتها الاشارة بالاكام والمنى الى الخلف والى قدام والتمايل من جانب الى جانب والتفريق بين راجع وذاهب فقد اجمع الشيوخ على ان مثل هذا محروم مطرود انتهى . فقد شرط الشيخ رضى الله عنه في هذه الكلمات لمن اراد الوجد والسماع حضور القلب والعشق والمحبة والصدق وغلبة الحال . فقول القرطبي استدلل بعض الجهال المتزهدة وطغاة المتصوفة بقوله تعالى لا يوب عليه السلام ﴿ اركض برجلك ﴾ على جواز الرقص وهذا احتجاج بارد لانه تعالى انما امر بضرب الرجل لتبع الماء للغيرة وانما هو لاهل التكلف كما دل عليه صيغة التزهة والتصوف فان اتقياء الامة برآء من التكلف فهو زجر لفسقة الزمان عما هم عليه من الاجتماع المنافي لنص القرآن فانهم لو كانوا صلحاء مستأهلين لأباح لهم اشارة القرآن ذلك لكنهم بمعزل عن الركن بشرائط فهم ممنوعون جدا * قال الشيخ الشهير باقتاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الحاجي بيرام قدس سره الرقص حال التوحيد وليس في طريقنا ايضا بل نذكر الله قياما وقعودا ولا نرقص على وفق قوله تعالى ﴿ الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ﴾ * وقال ايضا ليس في طريقنا رقص فان الرقص والاصوات كلها انما وضع لدفع الحواطر ولائشي في دفعها اشد تأثيرا من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فبيننا عليه السلام لم يلقن الا التوحيد ﴿ ووهبنا له اهله ﴾ معطوف على مقدر اى فاغتسل وشرب فكشفنا بذلك ما به من شركا في سورة الانبياء ووهبنا له اهله : يعنى [فرزندان ويرا زنده كرديم] وكانوا ثلاثة عشر روى الحسن ان الله تعالى احياهم بعد هلاكهم اى بما ذكر من ان ابليس هدم عليهم البناء فاتوا تحته ﴿ ومثلهم معهم ﴾ عطف على اهله فكان له من الاولاد ضعف ما كان له قبل اى زاده على ما كان له قبل البلاء : قال الصائب

زفوت مطلب جزوى مشوغمين كه فلك * ستاره ميبرد و آفتاب مى آرد

﴿ رحمة منا ﴾ اى لرحمة عظيمة عليه من عندنا ﴿ وذكرى لاولى الالباب ﴾ ولتذكيرهم

بذلك ليصبروا على الشدائد كما صبر وبلغوا الى الله فيما ينزل بهم كما لجأ ليفعل بهم ما فعل به من حسن العاقبة : قال الكاشفي رحمت الهی فرج را بصبر ناریست [

اصبر فان الصبر مفتاح الفرج

کلید صبر کسی را که باشد اندر دست * هر آینه در کنج مراد بکشاید

بشام تیره محنت بساز و صبرنمای * که دمدم سحر از پرده روی بنماید

[آورده اند که در زمان مرض ایوب علیه السلام زوجه او رحمه بهمی رفته بود و دیر می آمد ایوب سو کند خورد که او را صد چوب بزند چون تباشیر صبح صحت از افق رحمت روی نمود و ایوب بحالت تن درستی و جوانی باز آمد خواست تا سو کند خود را راست کند خطاب از حضرت عزت رسید که [﴿ وخذ بيدك ضغثا ﴾ * قال في الارشاد معطوف على ارض او على وهبنا بتقدير وقلنا خذ بيدك الخ والاول اقرب لفظا وهذا انطباق معنى فان الحاجة الى هذا الامر لا تمس الا بعد الصلحة . والضغث الحزمة الصغيرة من الحشيش ونحوه في المفردات الضغث قبضة ريحان او حشيش و به شبه الاحلام المختلطة التي لا يتبين حقائقها انتهى * وقال الكاشفي [و بکیر بدست خود دسته از چوب از خرما یا از حشائش خشک شده که بمدد صد باشد و فی کشف الاسرار مفسران گفتند ابلیس بر صورت طیبی بر سر راه نشست و بیمار آن را مداوات می کرد زن ایوب آمد و گفت بیماری که فلان علت دارد او را مداوات کنی ابلیس گفت او را مداوات کنم و شفا دهم بشرط آنکه چون او را شفا دهم او مرا گوید « انت شفیتی » یعنی تو مرا شفا دادی از شما جز این نخواهم زن بیامد و آنچه از وی شنید بایوب گفت ایوب بدانت که آن شیطانست و او را از راه می برد و گفت « والله لأن برئت لاضرربك مائة » پس چون به شد جبریل آمد و پیام آورد از حق تعالی که آن زن ترا در ایام بلا خدمت نیکو کرد اکنون تخفیف ویرا و تصدیق سو کند خود را دسته گیاه و ریحان که بمدد صد شاخ باشد با قبضه که ازین درخت کندم که خوشه بر سر دارد آنرا بدست خویش گیر [فانه قل في التكملة وقد روى انه اخذ مائة سنبله في كفة واحد فضربها بها * وقيل باعت ذؤابتها برغيفين وكانتا متعلقين ايوب اذا قام فحلف بذلك * قال في فتح الرحمن روى ان ايوب عليه السلام كانت زوجته مدة مرضه تختلف اليه فيتلقاها الشيطان مرة في صورة طيب ومرة في هيئة ناصح فيقول لها لو سجد هذا المريض للصنم الفلاني لبري ولو ذبح عناقا للصنم الفلاني لبري ويعرض لها وجوها من الكفر فكانت هي ربما عرضت ذلك على ايوب فيقول لقيت عدو الله في طريقك فلما اغضبتك حلف ان عوفي ليجلدنها مائة جلدة انتهى * يقول الفقير هذه الوجوه ذكرت ايضا في غيره من التفاسير لكنها ضعيفة فان امرأة ايوب وهي رحمة وكانت بنت ابن يوسف الصديق عليه السلام على ما هو الارجح ولا يتصور من مثل هذه المرأة المتدينة ان تحمل ايوب على ما هو كفر في دينه وفي سائر الاديان و بمجرد نقل كلام العدو لا يلزم الغضب والحلف فالوجه الاول البق بالتمام ﴿ فاضرب به ﴾ اي بذلك الضغث زوجك ﴿ ولا تخنث ﴾ في يمينك فان البر يتحقق به فاخذ

ضعتا فضربها ضربة واحدة يقال حنث في يمينه اذا لم يف بها * وقال بعضهم الحنث الائم
ويطلق على فعل ما حلف على تركه وترك ما حلف على فعله من حيث ان كل واحد منهما سبب
له * وفي تاج المصادر [الحنث : دروغ شدن سوگند] ويعدى بنى [وبزه مندشدن] * فان قيل
لم قال الله تعالى لا يوب عليه السلام ﴿ لا تحنث ﴾ وقال لمحمد صلى الله عليه وسلم ﴿ قد فرض الله لكم
تحمة ايمانكم ﴾ * قلنا لان كفارة اليمين لم تكن لاحد قبلنا بل هي لنا مما اكرم الله به هذه الامة
بدليل قوله تعالى لكم كذا في اسئلة الحكم * وفي كلام بعض المفسرين لعل التكفير لم يجز
في شرعهم او ان الافضل الوفاء به انتهى * قال الشيخ نجم الدين رحمه الله اراد الله ان يعصم
فيه ايوب عليه السلام من الذنوب اللازمين . احدها اما الظلم واما الحنث وان لا يضيع اجر
احسان المرأة مع زوجها وان لا يكافئها بالحير شرا وتبقى ببركتها هذه الرخصة في الائم الى
يوم القيامة انتهى . فقد شرع الله هذه الرحمة رحمة عليه وعليها لحسن خدمتها اياه ورضاه عنها
وهي رخصة باقية في الحدود يجب ان يصيب المضروب كل واحد من المائة اما باطرافها قائمة
او باعراضها مبسوطة على هيئة الضرب اى بشرط ان توجد صورة الضرب ويعمل بالحيل
الشرعية بالاتفاق - روى - ان الليث بن سعد حلف ان يضرب اباحنيفة بالسيف ثم ندم
من هذه المقالة وطلب الخرج من يمينه فقال ابوحنيفة رحمه الله خذ السيف واضربنى بعرضه
فتخرج عن يمينك كما في مناقب الامام رضى الله عنه * قال في فتح الرحمن مذهب الشافعى
اذا وجب الحد على مريض وكان جلدا اخر للمرض فان لم يرج برؤء جلد بمشكال عليه مائة
غصن فان كان خمسين ضرب به مرتين وتمسه الاغصان او ينكبس بعضها على بعض لئلا بعض
الالم فان برى اجزاء ومذهب ابى حنيفة رحمه الله يؤخر فلا يجلد حتى يبرأ كذهب الشافعى
فان كان ضعيف الحلقة يخاف عليه الهلاك لو ضرب شديدا يضرب مقدار ما يتحمله من الضرب
ومذهب مالك لا يضرب الا بالسوط و يفرق الضرب وعدد الضربات مستحق لا يجوز
تركه فان كان مريضا آخر الى ان يبرأ كذهب الشافعى وابى حنيفة ومذهب احمد يقام الحد
في الحال ولا يؤخر للمرض ولورجى زواله ويضرب بسوط يؤمن معه التلف كالقضب الصغير
فان خشى عليه من السوط اقيم باطراف الثياب وعكول النخل فان خيف عليه من ذلك جمع
ضفت فيه مائة شعراخ فضرب به ضربة واحدة كقول الشافعى واما اذا كان الحد رجما
فلا يؤخر بالاتفاق ولا يقام الحد على حامل حتى تضع بغير خلاف فابوحنيفة ان كان حدها
الجلد فحتى تتعال اى تخرج من نفاسها وان كان الرجم فعقب الولادة وان لم يكن للصغير
من يربيه حتى يستغنى عنها والشافعى حتى ترضعه اللبان ويستغنى بغيرها او فطام لحولين
ومالك واحمد بمجرد الوضع ﴿ انا وجدناه ﴾ علمناه ﴿ صابرا ﴾ فيما اصابه في النفس والاهل
والمال ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان ايوب عليه السلام لم يكن ليجد نفسه صابرا
لولا انا وجدناه صابرا اى جعلناه يدل على هذا المعنى قوله تعالى لئيبه عليه السلام ﴿ واصبر
وما صبرك الا بالله ﴾ اى هو الذى صبرك وان لم تكن تصبر انتهى - روى - انه بلغ امر ايوب عليه
السلام الى ان لم يبق منه الا القلب واللسان فجاءت دودة الى القلب فعضته واخرى الى اللسان

فعضته فمئذ ذلك دعا ايوب فوقعت دودة في الماء فصارعلقا واخرى في البر فصار نحلا يخرج منه العسل * وفي زهرة الرياض انه بقي على بدنه اربعة من الديدان واحد طار ووقع على شجرة الفرصاد فصار دود الفز وواحد وقع في الماء فصارعلقا وواحد وقع في الجيوب فصارسوسا والرابع طار ووقع في الجبال والاشجار فصار نحلا وهذا بعدما كشف الله عنه * واعلم ان العلماء قالوا ان الانبياء عليهم الصلاة والسلام معصومون من الامراض المنفرة ويناقش فيه بحديث ايوب عليه السلام اذ روى انه تفرق عنه الناس حتى ارتد بعض من آمن به الا ان يستتي ايوب عليه السلام فان ابتلاءه كان خارقا للعادة وابتلاء الناس به أي ابتلاء * ثم اعلم انه ليس في شكواه الى الله تعالى اخلال بصره فان الصبر حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا الى الله تعالى وفي حبس النفس عن الشكوى الى الله في رفع الضر مقاومة القهر الالهى وهو ليس من آداب العبودية فلا بد من الشكاية ليصح الافتقار الذي هو حقيقتك المميزة نسبة العبودية من الربوبية ولذا قال ابو يزيد البسطامي قدس سره

جار حيز آورده ام شaha كه در كنج تونست * نيستى و حاجت و عجز و نياز آورده ام و جاع بعض العارفين فبكي فعاتبه في ذلك بعض من لاذق له فقال انما جوع عنى لابيكي واسأل ﴿ نعم العبد ﴾ اي ايوب ﴿ انه او اب ﴾ تعليلا لمدحه اي انما كان نعم العبد لانه رجاع الى الله تعالى لا الى الاسباب مقبل بجملة وجوده الى طاعته اورجاع الى الحضرة في طلب الصبر على البلاء والرضى بالقضاء ولقد سوى الله تعالى بين عبديه الذين احدهما نعم عليه فشكر والآخر ابتلى فصبر حيث اثنى عليهما ثناء واحدا فقال في وصف سليمان ﴿ نعم العبد انه او اب ﴾ وفي وصف ايوب كذلك ولم يلزم من الاوابية الذنب لان بلاء ايوب كان من قبيل الامتحان على ماسبق * واعلم ان العيش في البلاء مع الله عيش الخواص وعيش العافية مع الله عيش العوام وذلك لان الخواص يشاهدون المبلى في البلاء وتطيب عيشتهم بخلاف العوام فانهم بم عزل من الشهود فيكون البلاء لهم عين الحنة ولذا لاصبر لهم * قال ابن مسعود رضى الله عنه ايوب عليه السلام رأس الصابرين الى يوم القيامة * قال بعضهم [بلاذخيرة اوليا واختيارا صفا است هريكي بنوعى تمتحن بودند . نوح بدست قوم خویش گرفتار . ابراهيم باتش نمرود . اسماعيل بفتنة ذبح . يعقوب بفراق فرزند . زكريا ويحيى بمحنة قتل . موسى بدست فرعون وقبطيان وعلى هذا اوليا واصفيا . يكي را محنت غربت بود ومذلت . يكي را كرسكي وفاقت . يكي را بيمارى وعلت . يكي را قتل وشهادت . مصطفى عليه السلام كفت (ان الله ادخر البلاء لا وليائه كما ادخر الشهادة لاجبابه) چون رب عزت آن بلاها از ايوب كشف كرد روزى بخاطر وى بگذشت كه نيك صبر كردم دران بلا ندا آمد كه « انا نت صبرت ام نحن صبرناك يا ايوب لولا انا وضعنا تحت كل شعرة من البلاء جبلا من الصبر لم تصبر » جنيد قدس سره كفت [من شهد البلاء بالبلاء ضج من البلاء ومن شهد البلاء من المبلى حن الى البلاء * قال ابن عطاء ليخفف ألم البلاء عنك علمك بان الله هو المبلى * واعلم ان لكل بلاء خلفا اما في الدنيا واما في الآخر واما في كليهما : قال الصائب

هر محتى مقدمة راحتى بود * شد همزبان حق چو زبان كلم سوخت
 - يروى - ان الله تعالى لما اذهب عن ايوب ما كان فيه من الاذى انزل عليه ثوبين ابيضين من
 السماء فاتزر باحدهما وارتدى بالآخر ثم مشى الى منزله فاقبلت سحابة فسحبت في اندر قرحه
 ذهابا حتى امتلأ واقبلت سحابة اخرى الى اندر شعيره فسحبت فيه ورقا حتى امتلأ وشكر الله
 خدمة زوجته فردها الى شبابها وجمالها ﴿ واذكر عبادنا ﴾ المحصولين من اهل العناية
 ﴿ ابراهيم واسحق ﴾ ابن ابراهيم ﴿ ويعقوب ﴾ ابن اسحق ثم اوما الى وجه اختصاصهم
 بجنابه تعالى فقال ﴿ اولى الايدى ﴾ ذوى الايدى وهى جمع يد بمعنى الجارحة فى الاصل اريد
 بها القوة مجازا بمعونة المقام وذلك لكونها سبب التقوى على اكثر الاعمال وبها يحصل
 البطش والقهر ولم يجمع القوة لكونها مصدرا يتساول الكثير ﴿ والابصار ﴾ جمع بصر
 حمل على بصر القلب ويسمى البصيرة وهى القوة التى يتمكن بها الانسان من ادراك المعقولات
 * قال فى المفردات البصر يقال للجارحة الناظرة وللقوة التى فيها ويقال لقوة القلب المدركة
 بصيرة وبصر ولا يكاد يقال للجارحة بصيرة. وجمع البصر ابصار وجمع البصيرة بصائر. والمعنى
 ذوى القوة فى الطاعة والبصيرة فى امور الدين * ويجوز ان يراد بالايدي الاعمال الجليلة لان
 اكثر الاعمال تباشر بها فغلب الاعمال بالايدي على سائر الاعمال التى تباشر بغيرها وان يراد
 بالابصار المعارف والعلوم الشريفة لان البصر والنظر اقوى مباديها وهم ارباب الكمالات
 العملية والنظرية والذين لا يفكرون ففكر ذوى الديانات فى حكم من لا استبصار لهم * وفيه
 تعريض بالجملة البطالين وانهم كالزنى والعميان حيث لا يعملون عمل الآخرة ولا يستبصرون
 فى دين الله وتوبيخ على تركهم المجاهدة والتأمل مع تمكنهم منهما : وفى المتنوى

اندرين ره مى تراش ومى خراش * تادم آخر دمی فارغ مباش

﴿ انا اخلصناهم بخالصة ﴾ تعليل لما وصفوا به من شرف العبودية وعلو الرتبة . والتشكيك
 للتخيم اى انا جعلناهم خالصين لنا بخالصة خالصة الشأن لاشوب فيها ﴿ ذكرى الدار ﴾
 مصدر بمعنى التذكر مضاف الى مفعوله وهو خبر مبتدأ محذوف والجملة صفة خالصة . والتقدير
 هى تذكرهم للدار الآخرة دائما ولا هم لهم غيرها واطلاق الدار يعنى مرادا بها الدار الآخرة
 للاشعار بانها الدار فى الحقيقة وانما الدنيا معبر * فان قيل كيف يكونون خالصين لله تعالى وهم
 مستغرقون فى الطاعة وفيما هو سبب لها وهو تذكر الآخرة * قلت ان استغراقهم فى الطاعة
 انما هو لاستغراقهم فى الشوق الى لقاء الله ولما لم يكن ذلك الا فى الآخرة استغرقوا فى تذكرها
 وفى الآخرة [ان ياد كردن سراى آخرتست چه مطمح نظر انبيا جز فوز بلىقائى حضرت
 كبريا نيست وآن در آخرت ميسر شود] وفى التأويلات انا صفيانهم عن شوب صفات النفوس
 وكدورة الانانية وجماناهم لنا خالصين بالحجة الحقيقية ليس لغيرنا فهم تسيب ولا يميلون الى
 انبى بالحجة المارضة لا الى انفسهم ولا الى غيرهم بسبب خالصة غير مشوبة بهم آخرهى
 ذكرى الدار الباقية والمقر الاصلى اى استخلصناهم لوجهنا بسبب تذكرهم لعالم القدس
 واعراضهم عن معدن الرجس مستشرقين لانواره لالنفات لهم الى الدنيا وظلماتها اصلا

در اواخر دفتر يكيم در بيان ربيع بجاين خوابه تاير

انتهى * يقول الفقير اراد ان الدنيا ظلمة لالها مظهر جلاله تعالى والآخرة نور لانها مجلى جماله تعالى والتاء للتخصيص والاصل الآخر الذى هو الله تعالى ولذا يرجع العباد اليه بالآخرة ﴿ وانهم عندنا من المصطفين ﴾ قوله عند ظرف لمحذوف دل عليه المصطفين ولا يجوز ان يكون معمولا لقوله من المصطفين لان الالف واللام فيه بمعنى الذى ومافى حيز الصلة لا يتقدم على الموصول . والمصطفين بفتح الفاء والتون جمع مصطفى اصله مصطفين بالياءين وبكسر الاولى . والمعنى لمن المختارين من امثالهم ﴿ الاخيار ﴾ المصطفين عليهم فى الخير ﴿ وفى التأويلات وانهم فى الحضرة الواحدة لمن الذين اصطفيناهم لقربنا من بنى نوعهم الاخيار المتزهين عن شوائب الشر والامكان والعدم والحدان انتهى * وذكر العنيدية وقرن بها الاصطفائية اشارة الى ان الاصطفائية فى العبودية ازيلية قبل وجود الكون فشر فهم خاص وموهبة خاصة بلاعلل . والاخيار جمع خير كشر وشرار على انه اسم تفضيل او خير بالتشديد او خير بالتخفيف كموات جمع ميت وميت ﴿ واذا ذكر اسمعيل ﴾ ابن ابراهيم عليهما السلام وليس هو باشموشيل بن هلقانان على ما قال قتادة وانما فصل ذكره عن ذكراييه واخيه للاشعار بعراقته فى الصبر الذى هو المقصود بالتذكر وذلك لانه اسلم نفسه للذبح فى سبيل الله اوليكون اكثر تعظيما فانه جد افضل الانبياء والمرسلين ﴿ والبسع ﴾ هو ابن اخطوب من المجوز استخلفه الياس عليه السلام على بنى اسرائيل ثم استتبى ودخل اللام على العلم لكونه منكرا بسبب طرو الاشتراك عليه فعرف باللام العهدية على ارادة اليسع الفلانى مثل قول الشاعر

رأيت الوليد بن يزيد مباركا

﴿ وذا الكفل ﴾ هو ابن عم يسع او يشير بن ايوب عليه السلام بعث بعد ابيه الى قوم فى الشام * واختلف فى نبوته والاكثرون على انه نبى لذكروه فى سلك الانبياء واختلف ايضا انه الياس او يوشع او زكريا او غيرهم وانما لقب بذي الكفل لانه فر اليه مائة نبى من بنى اسرائيل من القتل فاواهم وكفلمهم بمعنى اطعمهم وكساهم وكتمهم من الاعداء ﴿ وفى التأويلات النجمية قيل ان اليسع وذا الكفل كانا اخوين وذو الكفل تكفل بعمل رجل صالح مات فى وقته كان يعلى لله كل يوم مائة صلاة فاحسن الله اليه التاء ﴿ وكل ﴾ اى وكلهم على ان يكونوا بدلا منهم ﴿ من الاخيار ﴾ المشهورين بالحيرية * والآيات تعزية وتسلية للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فان الانبياء عليهم الصلاة والسلام اذا اجتهدوا فى الطاعات وقاسوا الشدائد والآفات وصبروا على البلايا والاذيات من اعدائهم مع انهم مفضلون فالتبى عليه السلام اولى بذلك لكونه افضل منهم والافضل يقاسى ما لا يقاسى المفضل اذ به تم رتبته ونظهر رفعة * قال فى كشف الاسرار [اسما دختر صديق رضى الله عنها روايت كندك مصطفى عليه السلام روزى در انجمن قریش بگذشت يكي از ايشان برخاست گفت توبى كه خدايان مارا بد ميكويى ودشنام مى دهى رسول خدا گفت من ميكويم كه معبود طالمان يكيست بى شريك وبى نظير شما در پرستش

اصنام بر باطلید ایشان همه بیکبار هجوم کردند و در رسول آویختند و او را میزدند اسما گفت این ساعت یکی آمد بدرسرای ابوبکر و گفت « ادرك صاحبك، صاحب خویش را در یاب که در زخم دشمنانی گرفتارست ابوبکر بشتاب رفت و با ایشان گفت « و یلکم اُقتلون رجلا ان يقول ربی الله و قد جاءکم بالینات من ربکم » ایشان رسول را بکذاشتند و ابوبکر را بیجا باز زدند و ابوبکر کیسوان داشت چون بخانه باز آمد دست بکیسوان فرو می آورد و موی بدست وی بازی آمد و میگفت « تبارک و تعالیٰ یا ذا الجلال والا کرام » رب العالمین این همه رنج و بلا بر دوستان نهد که از ایشان دو چیز دوست دارد چشمی کریان و دلی بریان و دوست دارد که بنده می کرید و او را دران کریمه می ستاید که « ترى اعینهم تفیض من الدمع » و دوست دارد که بنده می نالد و بردرگاه او می زارد و او را دان می ستاید که [و جلت قلوبهم و فی المنوی

باسیاستهای جاهل صبر کن * خوش مدارا کن بعقل من لدن [۱]

صبر بر نا اهل اهلا ترا جلیست * صبر صافی میکند هر جادلیست

آتش نمرود ابراهیم را * صفوت آینه آمد در جلا

جور کفر نوحیان و صبر نوح * نوح را شد صیقل مرآت نوح

انیا رنج خسان بس دیده اند * از چنین ماران بسی پیچیده اند [۲]

رو بکش خندان و خوش با حرج * از بی الصبر مفتاح الفرج

اللهم اعنا علی الصبر ﴿ هذا ﴾ المذكور من الآیات الناطقة بمجالس الانبیاء ﴿ ذکر ﴾

ای شرف لهم و ذکر جمیل یدکرون به ابدًا كما یقال یموت الرجل و یرقی اسمه و ذکره

و یموت الفرس و یرقی میدانه

یادکارست چون حدیث بشر * یادکارت بنحیر به که بشر

* و فی التفسیر الفارسی [این خبر انیا سبب یاد کردست ترا ای محمد و قوم ترا] کا فی

قوله تعالیٰ ﴿ و انه لذکرک و لقومک ﴾ و عن ابن عباس رضی الله عنهما هذا ذکر من مضی من الانبیاء

﴿ و فی التساویلات النجمیة هذا ای القرآن فیہ ذکر ما کان و ذکر الانبیاء و قصصهم

لتعتبر بهم و تقندی بسیرهم ﴾ و ان للمتقین ﴿ الذین یتقون الله لا ما سواه و هذا لان جنات

عدن مقام اهل الحصوص ﴿ لحسن مآب ﴾ مرجع فی الآخرة مع ما لهم فی الدنیا من

النساء الجمیل و هو من اضافة الصفة الی الموصوف ای ما با حسنا ﴿ جنات عدن ﴾ عطف

بیان لحسن مآب . و اصل العدن فی اللغة الاقامة ثم صار علما بالغلبة - روی - ابو سعید الحدردی

رضی الله عنه قال قال رسول الله صلی الله تعالیٰ علیه وسلم (ان الله تعالیٰ بنی جنة عدن بیده

و بناها بلبنة من ذهب و لبنة من فضة و جعل ملاطها المسک و تراها الزعفران و حصباها

الیاقوت ثم قال لها تکلمی فقالت قد افلح المؤمنون قالت الملائكة طوبیٰ لك منزل الملوک

* یقول الفقیر دل الحدیث علی ان جنة عدن مقر الحواص و المقربین الذین هم بمنزلة الملوک

من الرعايا و دل علیه الاطلاق فی قوله ایضا قد افلح المؤمنون لان الله تعالیٰ عقب فی القرآن

(قوله)

در اواسط دفتر ششم در بیان تسلیم کردن کتب نایب از غیرت

[۱] [۲]

قوله ﴿قد افاح المؤمنون﴾ بصفتها جليلة لا تيسر الا للخواص فاين السياس من منازل السالطين ﴿مفتحة﴾ اى حال كون تلك الجنات مفتحة ﴿لهم الابواب﴾ منها والابواب مفعول مفتحة اى اذا وصلوا اليها وجدوها مفتوحة الابواب لا يحتاجون الى فتح بمعاناة ولا يلحقهم ذل الحجاب ولا كلانة الاستئذان تستقبلهم الملائكة بالتبجيل والترحيب والاكرام يقولون سلام عليكم بما صبرتم فقم عقبى الدار * وقيل هذا مثل كما تقول متى جئتني وجدت بابي مفتوحا لا تمنع من الدخول * فان قيل ما فائدة العدول عن الفتح الى التفتيح * قلنا المبالغة وليست لكثرة الابواب بل لعظمتها كما ورد من المبالغة في وسعها وكثرة الداخلين ويحتمل ان يكون للإشارة الى ان اسباب فتحها عظيمة شديدة لان الجنة قد حفت بالمكاره على وجه ما رآها جبرائيل عليه السلام مع عظمة نعيمها قال يارب انى هذه لا يدخلها احد ﴿متكئين فيها﴾ حال من لهم اى حال كونهم جالسين فيها جلسة المتنعمين للراحة ولا شك ان الاتكاء على الارائك دليل النعم ثم استأنف لبيان حالهم فى الجنات فقال ﴿يدعون فيها﴾ [مى خوانند دران بهشتها] ﴿بفاكهة كثيرة﴾ اى بالوان الفاكهة وهى ما يؤكل للذة للغذاء. والاقصار على دعاء الفاكهة للايدان بان مطاعمهم لمحض التفكه والتلذذ دون التغذى فانه لتحصيل بدل المتحالى ولا تحلل فيها ﴿وشراب﴾ اى ويدعون فيها ايضا بشراب وقيل تقديره وشراب كثير مخفف ا كفاء بالاول اى يدعون بشراب كثير بمعنى الوانه * يقال نطق القرآن بعشرة اشربة فى الجنة منها الخمر الجارية من العيون وفى الانهار ومنها العسل والابن وغيرها ولا شك ان الاذواق المعنوية فى الدنيا متنوعة ومقتضاه تنوع التجليات الواقعة فى الجنة سواء كانت تجليات شرابية او غيرها ﴿وعندهم﴾ اى عند المتقين ﴿قاصرات الطرف﴾ اى زوجات قصرن طرفهن اى نظرهن على ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم : يعنى زناني كه از غير شوهر چشم باز كبرند] * قال فى كشف الاسرار هذا كقولهم فلانة عند فلان اى زوجته ﴿اتراب﴾ جمع ترب بالكسرة وهى اللدة اى من ولد معك والهاء فى اللدة عوض عن الواو الذاهبة من اوله لانه من الولادة . والمعنى لدات اقران ينشأن معاتبها فى التساوى والتماثل بالتراتب التى هى خلوغ المصدر ولوقوعهن على الارض معا اى يمسهن التراب فى وقت واحد * قال فى كشف الاسرار لدات مستويات فى السن لا يعجزون فيهن ولا صبية * وقال بعضهم لدات لازواجهن اى هن فى سن ازواجهن : يعنى [تمام زنان بهشت در سن متساوى ازواج باشند مجموع سى و سه سال] لا اصغر ولا اكبر . وفيه ان رغبة الرجل فى من هى دونه فى السن اتم وانه كان التحاب بين الاقران ارسخ فلا يكون كونهن لدات لازواجهن صفة مدح فى حقهن [وبمضى برانند كه مراد از اتراب آنست كه هم زنان متساوى باشند در حسن يعنى هيچ يك را رديكرى فضلى نبود دران تا طبيع بفاضله كشد واز مفضوله منصرف كردد] وفى الخبر الصحيح (يدخل اهل الجنة الجنة جردا مردا مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين سنة لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من ورائها) ﴿هذا﴾ اى تقول لهم الملائكة هذا الممد من الثواب والنعيم ﴿ماتو عدون﴾

ايها المتقون على لسان النبي عليه السلام ﴿ ليوم الحساب ﴾ اي لاجله فان الحساب علة للوصول الى الجزاء * يقول الفقير ويحتمل ان يكون التقدير متوعدون بوقوعه في يوم الحساب والجزاء ﴿ ان هذا ﴾ اي ما ذكر من الوان النعم والكرامات ﴿ لرزقنا ﴾ عطاؤنا اعطيناكموه ﴿ ماله من نقاد ﴾ اي ليس له انقطاع ابدا وفناء وزوال * قال في المفردات النقاد الفناء * قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ليس لشيء نقاد ما اكل من ثمارها خلف مكانه مثله وما اكل من حيوانها وطيرها عاد مكانه حيا ﴿ وفي التأويلات النجمية وبقوله ﴾ جنات عدن ﴿ الى قوله ﴾ (ليوم الحساب) يشير الى ان هذه الجنات بهذه الصفات مفتوحة لهم الابواب وابواب الجنة بعضها مفتوحة الى الخلق وبعضها مفتوحة الى الخالق لايفلق عليهم واحدهم فيدخلون من باب الخلق وينتفعون بما اعد لهم فيها ثم يخرجون من باب الخالق وينزلون في مقعد صدق عند مليك مقتدر لايقيدهم نعيم الجنة ليكونوا من اهل الجنة كما لم يقيدهم نعيم الدنيا ليكونوا من اهل النار بل اخلصهم من حبس الدارين وتمتعهم بزل المنزلين وجعلهم من اهل الله وخاصته ﴿ ان هذا لرزقنا ماله من نقاد ﴾ اي هذا مارزقناهم في الازل فلا نفاذه الى الابد انتهى * فعلى العاقل الاعراض عن اللذات الفانية والاقبال على الاذواق الباقية فالفناء يوصل الى البقاء كما ان الفقر يوصل الى الغنى ولكل احتياج استغناء [حكيات - كسند مردى مال بسيار داشت در دلش افتاده بازركانى كند دران كشتى كه نشسته بود بشكست ومال او جمله غرق شد واو بر لوحى بنامد بجزيره افتاد حالى بي مونسى ورفيقى سالها بروى آمد دلتك كشت وغمكين شدش بر لب دريا نشسته بود وموى پالیده وجامها ازوى فروشدان بيت ميكفت]

اذا شاب الغراب آتيت اهلى * وهيات الغراب متى يشيب

[آوازی از دریا شنید که کسی میکفت]

عسى الكرب الذى امسيت فيه * يكون وراه فرج قريب

[ديكر روز آن مرد را چشم بردريا افتاد وچيزى عظيم ديد چون نزديك آمد كشتى چو عروسى بود چون اين مرد را بديدند كفتند حال تو چيست قصه اش بكفت واز شهرش خبر داد كفتند ترا هيچ پسر بود كفت نعم و صفتش بيان كردايشان همه بروى افتادند وبوسه بروى دادند وكفتند اين پسر توست واين كشتى ازان اوست ومابندكان اويم وهرچه ازان اوست ازان توبود واورا موى فرو كردند وجامهاى فاخر پوشيدند وبراحت باجانبگاه خویش آوردند] فظهر ان ذلك الرجل ظن ان نفسه هلك ورزقه فقد فوجده الله تعالى قد اعطاه حالا احسن من حاله الاولى فان رزقه ليس له نقاد وعطاءه غير مجذوذ ﴿ هذا ﴾ اي الامر في حق المتقين هذا الذى ذكرناه * وقال بعضهم هذا من قبيل ما اذا فرغ الكاتب من فصل واراد الشروع في فصل آخر منفصل عما قبله قال هذا اي احفظ ما كان كيت وكيت وانتظر اى مايجي ﴿ وان للطاغين ﴾ اي للذين طغوا على الله وكذبوا الرسل يعنى للكافرين * قال الراغب الطغيان تجاوز الحد فى العصيان ﴿ لشر مآب ﴾ مرجع فى الآخرة

﴿ جهنم ﴾ عطف بيان لشر مآب ﴿ يصلونها ﴾ حال من المنوى في اللطائف اي حال كونهم يدخلونها ويجدون حرها يوم القيامة ولكن اليوم مهدوا لانفسهم ﴿ فبئس المهاد ﴾ اي جهنم : وبالفارسية [بس بد آرامكاهيست دوزخ] وهو المهد والفرش مستعار من فراش النائم اذ المهاد في جهنم ولا استراحة وانما مهادها نار وغواشيتها نار كما قال تعالى ﴿ لهم من جهنم مهاد ﴾ اي فراش من تحتهم ومن تجريدية ﴿ ومن فوقهم غواش ﴾ اي اغطية : يعني [زيروزبر ايشبان آتش باشد] ﴿ هذا فليذوقوه ﴾ اي ليذوقوا هذا العذاب فليذوقوه والذوق وجود الطعم بالفم واصله في القليل لكنه يصلح للكثير الذي يقال له الاكل وكثر استعماله في العذاب تهكما ﴿ حميم ﴾ اي هو حميم وهو الماء الذي انتهى حره : يعني [آن آب كرم است در نهايت حرارت جون پيش لب رسد ويرا بسوزد وچون بخورند دو پاره شود] ﴿ وغساق ﴾ ما يفسق من صديد اهل النار اي يسيل من غسقت العين سال دمعها * قال الكاشفي [مراد ريم است كه از گوشت و پوست دوزخيان واز فروج زانيان سيلان ميكند آنرا جمع كرده بديشان مى خوراند] * وقال ابن عباس رضی الله عنهما هو الزمهرير يحرقهم برده كما تحرقهم النار بحرّها * وفي القاموس النساق كسحاب وشداد البارد المتقن فلو قطرت منه قطرة في المشرق لتنت اهل المغرب ولو قطرت قطرة في المغرب لتنت اهل المشرق * وعن الحسن هو عذاب لا يعلمه الا الله ان ناسا اخفوا لله طاعة فاخفى لهم نوابا في قوله ﴿ فلا تعلم نفس ما اخفى لهم ﴾ واخفوا معصية فاخفى لهم عقوبة * وقيل هو مستقعر في جهنم يسيل اليه سم كل ذي سم من عقرب وحية يغمس فيه آدمى فيسقط جلده ولحمه عن العظام ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ هذا الذي مهدوا اليوم ﴿ فليذوقوه ﴾ يوم القيامة يعني قد حصلوا اليوم معنى صورته ﴿ حميم وغساق ﴾ يوم القيامة ولكن مذاقهم بحيث لا يجدون ألم عذاب ما حصلوه بسوء اعمالهم فليذوقوه يوم القيامة

هر كه او نيك ميكند بايد * نيك وبد هر كه ميكند بايد

فاذا تنعم المؤمنون بالفاكهة والشراب تعذب الكافرون بالحميم والنساق ﴿ و آخر ﴾ ومذوق آخر او عذاب آخر ﴿ من شكاه ﴾ اي من مثل هذا المذوق او العذاب في الشدة والفظاعة ﴿ ازواج ﴾ قوله آخر مبتدأ وازواج مبتدأ ثان ومن شكاه خبر لازواج والجملة خبر المبتدأ الاول وازواج اي اجناس لانه يجوز ان يكون ضربا : يعني [اين عذاب كونا كوناست اما همه متشابه يكديكرند در تعذيب و ايلام] ﴿ وفي التأويلات النجمية اي قنون اخر مثل ذلك العذاب يشير به الى ان لكل نوع من المعاصي نوعا آخر من العذاب كما ان كل بذر يزرعونه يكون له ثمرة تناسب البذر

هميت بسندست اكر بشنوى * كه كرخار كارى سمن ندروى

﴿ هذا فوج مقتحم معكم ﴾ الفوج الجماعة والقطيع من الناس وافاج اسرع وعدا وند * قال الراغب الفوج الجماعة المارة المسرعة وهو مفرد اللفظ ولذا قيل مقتحم لامقتحمون والاقترحام الدخول في الشيء بشدة والقحمة الشدة * قال في القاموس حقم في الامر كنصر نحو ما رمى

بنفسه فيه فحاة بالرؤية . والمعنى يقول الحزنة لرؤساء الطاغين اذا دخلوا النار مشيرين الى الاتباع الذين اضلّوهم هذا اى الاتباع فوج تبعكم فى دخول النار بالاضطرار كما كانوا قد تبعوكم فى الكفر والضلالة بالاختيار فانظروا الى اتباعكم لم يحصل بينكم وبينهم تناصر وانقطعت مودتكم وصارت عداوة * قيل يضرب الزبانية المتبوعين والاتباع معا بالمقامع فيسقطون فى النار خوفا من تلك المقامع فذلك هو الاقتحام : وبالفارسية [اين كردهست كه در آمد كاند در دوزخ برنج و سختى باشما هر كه از روى حرص و شهوت جابى نشيند كه خواهد بجابى كشدش كه نخواهد] ﴿ لا مرحبا بهم ﴾ مصدر بمعنى الرحب وهو السعة وبهم بيان للمدعو وانتصابه على انه مفعول به لفعل مقدر اى لا يصادفون رحبا وسعة او لا يأتون رحب عيش ولا وسعة مسكن ولا غيره وحاصله لا كرامة لهم او على المصدر اى لا رحبهم عيشهم ومنزلهم رحبا بل ضاق عليهم : وبالفارسية [هيچ مرحبا مباد ايشانرا] يقول الرجل لمن يدعوه مرحبا اى آتيت رحبا من البلاء وآتيت واسعا وخيرا كثيرا * قال الكاشفى [مرحبا كله اىست براى اكرام مهمان ميگويند] * وقال غيره يقصده اكرام الداخل و اظهار المسرة بدخوله ثم يدخل عليه كلمة لافى دعاء السوء * وفى بعض شروح الحديث التكلّم بكلمة مرحبا سنة اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم حيث قال (مرحبا يا ام هانى) حين ذهبت الى رسول الله عام الفتح وهى بنت ابى طالب اسلمت يوم الفتح ومن ابواب الكعبة باب ام هانى لكون بيتها فى جانب ذلك الباب وقد صحّح انه عليه السلام عرج به من بيتها كما قال المولى الجامى

چو دولت شد زبد خواهان نهانى * سوى دوات سراى ام هانى

﴿ انهم صالوا النار ﴾ تعليل من جهة الحزنة لاستحقاقهم الدعاء عليهم اى داخلون النار باعمالهم السيئة وباستحقاقهم ﴿ قالوا ﴾ اى الاتباع عند سماع ما قيل فى حقهم ﴿ بل انتم لا مرحبا بكم ﴾ [بل كه شما مرحبا مباد شمارا بدين نفرين سزاوار تريد] خاطبوا الرؤساء مع ان الظاهر ان يقولوا بطريق الاعتذار الى الحزنة بل هم لا مرحبا بهم قصدا منهم الى اظهار صدقهم بالمخاصمة مع الرؤساء والتحاكم الى الحزنة طمعا فى قضائهم بتخفيف عذابهم او تضييف عذاب خصماؤهم اى بل انتم ايها الرؤساء احق بما قيل لنا من جهة الحزنة لا غوائكم ايانا مع ضلالكم فى انفسكم ﴿ انتم قدمتموه لنا ﴾ تعليل لأحقيتهم بذلك اى انتم قدمتم العذاب او الصلّى لنا وواقتمونا فيه بتقديم ما يؤدى اليه من العقائد الزائفة والاعمال السيئة وتزينها فى اعيننا واغرائنا عليها لا انا باشرنا من تلقاء انفسنا وذلك ان سبب عذاب الاتباع هو تلك العقائد والاعمال والرؤساء لم يقدموها بل الذين قدموها هم الاتباع باختيارهم اياها واتصافهم بها والذى قدمه الرؤساء لهم ما يحملهم عليها من الاغواء والاغراء عليها وهذا القدر من السببية كاف فى اسناد تقديم العذاب او الصلّى الى الرؤساء ﴿ فبئس القرار ﴾ اى فبئس المقر جهنم قصدوا بدمها جناية الرؤساء عليهم ﴿ قالوا ﴾ اى الاتباع معرضين عن خصومتهم متضرعين الى الله ﴿ ربنا من قدم لنا هذا ﴾ العذاب او الصلّى * وفى التفسير

الفارسی [هر که فرا پیش داشت برای ما این کفر و ضلال و مارا از راه حق بلغزانید]
﴿ فزده عذابا ضعفا فی النار ﴾ [پس زیاده کن او را عذابی دوباره در آتش یعنی آن
مقدار عذاب که دارد آنرا دوچندان کن] و من یجوز ان تکون شرطیة و فزده جواہبا
وان تکون موصولة بمعنی الذي مرفوعة المحل علی الابتداء و الحبر فزده و الفاء زائدة
لتضمن المبتدأ معنی الشرط و ضعفا صفة لعذابا بمعنی مضاعفا و فی النار ظرف لزده اولعت
لعذابا * قال الراغب الضعف من الایماء المتضایفة التي یقتضی وجود احدها وجود الآخر
کالضعف و الزوج و هو ترکیب قدرین مساویین و یختص بالعدد فاذا قیل ضعفت الشيء و ضاعفته
ای ضمنت الیه مثله فصاعدا فمعنی عذابا ضعفا ای عذابا مضاعفا ای ذا ضعف بان یزید
علیه مثله و یکون ضعفین ای مثلین فان ضعف الشيء و ضغفه مثله کقولهم ربنا و آتیم
ضعفین من العذاب * فان قلت کل مقدار یرض من العذاب ان کان بقدر الاستحقاق لم یکن
مضاعفا و ان کان زائدا علیه کان ظلما فکیف یجوز سؤاله من الله تعالی یوم القيامة * قلت
ان المسئول من التضعیف ما یکون بقدر الاستحقاق بان یکون احد الضعفین بمقابلة الضلال
و الآخر بمقابلة الاضلال قال علیه السلام (من سن سنة سیئة فعلیه وزرها و وزر من عمل
بها الی یوم القيامة) و نظیره ان الکافرین اذا قتل احدها وزنی دون الآخر فهما متساویان
فی وزر الکفر و اما القاتل و الزانی فعذابه مضاعف لمضاعفة عمله السیئ * و قال ابن مسعود
رضی الله عنه العذاب الضعف هو الحیات و الآفای و ذلك المضل آذی روح من اضله فی الدنیا
فسلط الله علیه المؤذی فی الآخرة لان الجزء من جنس العمل * فعلى العاقل اصلاح الباطن
و تزکیته من الاخلاق الذمیمة و الاوصاف القبیحة و اصلاح الظاهر و تحلیته عن الاقوال
الشیعة و الاعمال الفظیحة و لا یغتر بالقرناء السوء فانهم منقطعون غدا عن کل خلة و مودة
و لا ینفع لاحد الا القلب السلیم و العلم النافع و العمل الصالح

بضاعت یجندانکه آری بری * و کر مفلسی شرمساری بری

اللهم اجعلنا من اهل الرحمة لا من اهل الغضب ﴿ و قالوا ﴾ ای الطاغون . مثل ابی جهل
و اضرابه : و بالفارسیة [و کویند ضنا دید قریش دردوزخ] ﴿ مالنا ﴾ [چیست مارا امروز]
و ما استفهامیة مبتدأ و لنا خبره و هو مثل قوله ﴿ مالی لاری الهدهد ﴾ فی ان الاستفهام محمول
علی التعجب لا علی حقیقته اذ لا معنی لاستفهام العاقل عن نفسه ﴿ لاری رجلا ﴾
الفعل المنفی حال من معنی الفعل فی مالنا كما تقول مالک قائما بمعنی ما نضع قائما ای
ما نضع حال کوننا غیر رائین رجالا . و المعنی ای حال لنا لاری فی النار رجلا ﴿ کنا ﴾
فی الدنیا ﴿ نعدتھم من الاشرار ﴾ یعنی [از بدان و مردودان] جمع شر و هو الذي یرغب
عنه الكل كما ان الحیر هو الذي یرغب فیہ الكل یعنون فقراء المسلمین كانوا یسترذلونهم
و یسخرون منهم مثل صهیب الرومی و بلال الحبشی و سلمان الفارسی و حباب و عمار و غیرهم
من صعا لیک المهاجرین الذين كانوا یقولون لهم هؤلاء من الله علیهم من ینتاسوهم اشرارا
اما بمعنی الاراذل و السفلة الذين لاخیر فیهم و لاجدوی كما قال هذا من شر المتاع اولانهم

كانوا على خلاف دينهم فكانوا عندهم اشرا را ﴿ اتخذناهم سخريا ﴾ بقطع الهمزة على انها استفهام والاصل اتخذناهم حذف همزة الوصل للاستغناء عنها بهمزة الاستفهام . وسخريا بضم السين وكسر هاء مصدر سخر * قال في القاموس سخر اى هزى * كاستسخر والاسم السخرية والسخرى ويكسر انتهى زيد فيه ياء النسبة للمبالغة لان في ياء النسبة زيادة قوة في الفعل كما قيل الخصوصية في الخصوص قالوه انكارا على انفسهم ولومالها في الاستخبار منهم فعنى الاستفهام الانكار والتوبيخ والتعنيف واللوم : وبالفارسية [ما ايشارا كرفتم مهزومهم] ﴿ ام زاغت عنهم الابصار ﴾ يقال زاغ اى مال عن الاستقامة وزاغ البصر كل وام متصلة معادلة لاتخذناهم والمعنى اى الامرين فعلناهم الاستسخبار منهم ام الازدرابهم وتحقيرهم فان زيغ البصر وعدم الالفات الى الشئ من لوازم تحقيره فكفى به عنه * قال الحسن كل ذلك قد فعلوا اتخذوهم سخريا وزاغت عنهم ابصارهم محقرة لهم . والمعنى انكار كل واحد من الفعلين على انفسهم توبيخا لها * ويجوز ان تكون ام منقطعة والمعنى اتخذناهم سخريا بل زاغت عنهم ابصارنا في الدنيا تحقيرا لهم وكانوا خيرا منا ونحن لانعلم على معنى توبيخ انفسهم على الاستسخبار ثم الاضراب والانتقال منه الى التوبيخ على الازدراب والتحقير [در آثار آمده كه حق سبحانه وتعالى آن گروه فقرارا بر غرفات بهشت جلوه دهد تا كذا ايشارا بيند وحسرت ايشان زياده شود] ﴿ ان ذلك ﴾ الذى حكى من احوالهم ﴿ لحق ﴾ لا بد من وقوعه اليه ﴿ تخاصم اهل النار ﴾ خبر مبتدأ محذوف والجملة بيان لذلك اى هو تخاصم الخ يعنى تخاصم القادة والاتباع : وبالفارسية [جنك وجدل كردن اهل دوزخ وماجرى ايشان] وهذا اخبار عماسيكون وسمى ذلك تخاصما على تشبيه تقاولهم ومايجرى بينهم من السؤال والجواب بما يجرى بين المتخاصمين من نحو ذلك ﴿ وفي التأويلات النجمية وبقره (وقالوا مالنا) الخ يشير الى تخاصم اهل النار مع انفسهم يسخرون بانفسهم كما كانوا يسخرون بالمؤمنين فيقواون (مالنا لارى رجالاتنا نعدهم من الاشرا را اتخذناهم سخريا) وما كانوا من الاشرا را (ام زاغت عنهم الابصار) فلا تراهم معنا وهم ههنا (ان ذلك) التخاصم (لحق) مع انفسهم (تخاصم اهل النار) من الندامة حين لا ينفهم التخاصم ولا الندامة انتهى * وفي الآية ذم وفي الحديث (اتخذوا الايدى عند الفقراء قبل ان تجي دولتهم فاذا كان يوم القيامة يجمع الله الفقراء والمساكين فيقال تصفحوا الوجوه فكل من اطعمكم لقمة او سقاكم شربة او كساكم خرقة او دفع عنكم غيبة فخذوا بيده وادخلوه الجنة) : قال الحافظ

از كران تا بكران لشكر ظلمت ولى * از ازل تا بابد فرصت درو ياشانست
وفي الحديث (ملوك الجنة كل اشعت اغبر اذا استأذنوا في الدنيا لم يؤذن لهم وان خطبوا النساء لم ينكحوا واذا قالوا لم ينصت اقوالهم ولو قسم نور احدهم بين اهل الارض لوسعهم) كذا في انيس المنقطعين : قال الحافظ

نظر كردن بدر و ياشان منافی بزرگی نیست * سليمان با چنان حسمت نظر ها بود بامورش
اناهم اجعل حايما حب الفقراء واحسرتنا في الدنيا والآخرة ﴿ قول ﴾ يا محمد لشركي

مكة ﴿ انما انا منذر ﴾ رسول منذر من جهته تعالى انذركم واحذركم عذابه على كفركم ومعاصيكم وقل ايضا ﴿ وما من اله ﴾ في الوجود ﴿ الا الله الواحد ﴾ الذي لا يقبل الشراكة والكثرة اصلا اى لا في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا ملجأ ولا مفر الا اليه يبنى من عرف انه الواحد افرد قلبه له فكان واحداه وقد فسر قوله عليه السلام (ان الله وتر يحب الوتر) يعنى القلب المنفرد له

اذا كان ماثمواه في الحسن واحدا * فكن واحدا في الحب ان كنت تهواه * ومن خاصية هذا الاسم ان من قرأه الف مرة خرج الخلائق من قلبه ﴿ القهار ﴾ لكل شئ سواه ومن الاشياء آلهتهم فهو يقبلهم فكيف تكون له شركاء وايضا يقهر العباد بذنوبهم ومعاصيهم * قال الكاشفي [قهر كئنده كه بنائى آمال را بقواصف آجال درهم شكند بشركت متوهم وكثرت بى اعتبار را فى نفس الامر وجود ندارد در نظر عارف مضمحل ومتلاشى سازد]

غيرتش غير در جهان نكداشت * وحدتش اسم اين وآن برداشت
كم شود جمله ظلمت بندار * نزد انوار واحد قهار
* يقول الفقير سمعت من في حضرة شيخى وندى قدس سره يقول في هذه الآية ترتيب انيق فان الذات الاحدية تدفع بوحدتها الكثرة وبقهرها الآتار فيضمحل الكل فلا يبقى سواه تعالى * قال بعضهم القهار الذى له الغلبة التامة على ظاهر كل امر وباطنه ومن عرف قهره لعباده نسي مراد نفسه لمراده فكان له وبه لا لأحد سواه ولا شئ دونه * وخاصية هذا الاسم اذ هاب حب الدنيا وعظمة ماسوى الله تعالى عن القلب ومن اكثر ذكره ظهرت له آثار القهر على عدوه ويذكر عند طلوع الشمس وجوف الليل لاهلاك الظالم بهذه الصفة يا جبار يا قهار اذا البطش الشديد مرة ثم تقول خذ حقى ممن ظلمنى وعدا على * وفي الاربعين الادريسية يا قاهر ذا البطش الشديد الذى لا يطاق انتقامه يكتب على جام صينى لحل المعقود وعلى ثوب الحرب فى وقته لقهر الاعداء وغلبة الحصوم ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ من المخلوقات اى مالك جميع العوالم فكيف يتوهم ان يكون له شريك ﴿ العزيز ﴾ الذى لا يغلب فى امر من اموره . وايضا العزيز بالانتقام من المجرمين فالعزة لله تعالى وبه التعزير ايضا كما قيل ليكن ربك عزيزك تستقر وتثبت فان اعززت بمن يموت فان عزك يموت * قال الشيخ ابو العباس المرسى رحمه الله والله ما رأيت العز الا في رفع الهمة عن المخلوقين * وخاصية هذا الاسم ان من ذكره اربعين يوما فى كل يوم اربعين مرة اعانه الله واعزه فلم يحوجه لاحد من خلقه * وفي الاربعين الادريسية يا عزيز المتيع الغالب على امره نلا شئ يعادله * قال السهروردى من قرأه سبعة ايام متواليات كل يوم انما اهلك الله خصمه وان ذكره فى وجه العسكر سبعين مرة ويشير اليهم بيده فانهم ينهزمون ﴿ الغفار ﴾ المبالغ فى المغفرة والستر والحلم لمن تاب وآمن وعمل صالحا * قال بعضهم الغفار كثير المغفرة لعباده والمغفرة الستر على الذنوب وعدم المؤاخذه بها وما جاء على فعال فاشعار بترداد الفعل وفى الحديث (اذا قال العبد يارب اغفر لى قال الله اذنب

عبدى ذنباً فلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اشهدكم انى قد غفرت له) * وخاصة هذا الاسم وجود المغفرة فمن ذكره اثر صلاة الجمعة مائة مرة ظهرت له آتار المغفرة وقد قل رسول الله صلى الله عليه وسلم (من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب) * وعن عائشة رضى الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تضرع من الليل قال (لا اله الا الله الواحد القهار رب السموات والارض وما بينهما العزيز الغفار) ومعنى تضرع تلوى اذا قام من النوم * وفي تاج المصادر [التضرع: برخيشن يبيد ان ذكر سنكى يا از زخم] وفي هذه الاوصاف الجارية على اسم الله تعالى تقرير للتوحيد فان اجراء الواحد عليه يقرر وحدانيته واجراء القهار العزيز عليه وعيد للمشركين واجراء الغفار عليه وعد للموحدين وتنبه ما يشعر بالوعيد من وصفى القهر والعز وتقديم وصف القهارية على وصف الغفارية لتوفية مقام الانذار حقه ﴿ قل هو ﴾ اى القرآن وما انبأكم به من امر التوحيد والنبوة واخبار القيامة والحشر والجنة والنار وغيرها ﴿ نبأ عظيم ﴾ وشأن جسيم لانه كلام الرب القديم وارد من جانبه الكريم يستدل به على صدقى فدعوى النبوة. والنبأ ما اخبر النبي عليه السلام عن الله تعالى ولا يستعمل الا فى خبر ذى فائدة عظيمة ﴿ انتم عنه معرضون ﴾ لاتنكرون فيه وتعدونه كذبا لغاية ضلالتكم وغاية جهالتكم فلذا لاتؤمنون به مع عظمتة وكونه موجبا للاقبال الكلى عليه وتلقيه بحسن القبول فالتصديق فيه نجاة والكذب فيه هلكة ﴿ ما كان لى ﴾ قرأ حنص عن عاصم بفتح الياء والباقون باسكانها اى ما كان لى فيما سبق ﴿ من علم ﴾ اى علم ما بوجه من الوجوه على ما يفيد حرف الاستغراق ﴿ بالملا الاعلى ﴾ اى بحال الملا الاعلى وهم الملائكة وادم عليهم السلام وابليس عليه اللعنة سموا بالملا الاعلى لانهم كانوا فى السماء وقت التقاول * قال الراغب الملا الجماعة يجتمعون على رأى فيملأون العيون رواء والنفوس جلاله وبهاء ﴿ اذ يختصمون ﴾ اى بحالهم وقت اختصاصهم ورجوع بعضهم الى بعض فى الكلام فى شأن آدم فان اخباره عن تقاول الملائكة وما جرى بينهم من قولهم (أتجعل فيها من يفسد فيها) حين قل الله لهم (انى جاعل فى الارض خليفة) على ما ورد فى الكتب المتقدمة من غير سماع ومطالعة كتاب لا يتصور الا بالوحى اى فاو لم يكن لى نبوة ما اخبرتكم عن اختصاصهم واذ متعلق بالحال المحذوف الذى يقتضيه المقام اذ المراد نفي علمه بحالهم لا بذواتهم والحال يشمل الاقوال الجارية فيما بينهم والافعال ايضا من سجد الملائكة واستكبار ابليس وكفره ﴿ ان ﴾ اى ما ﴿ يوحى الى ﴾ اى من حال الملا الاعلى وغيره من الامور الغيبية ﴿ الا انما ﴾ بفتح الهمزة على تقدير لانما باسقاط اللام ﴿ انا نذير ﴾ نبي من جهته تعالى ﴿ مبين ﴾ ظاهر النظارة والنبوة بالدلائل الواضحة عبر عن النبي بالنذير لانه صفته وخصص النذير مع انه يشير ايضا لان المقام يقتضى ذلك * قال فى كشف الاسرار [وكفته اند ابن نبأ عظيم سه خبرت هول مر ك وحساب قيامت و آتش دوزخ يحيى بن معاذ رحمة الله كفت و لوضربت السموات والارض بهذه السياط الثلاثة لانقادت خاشعة فكيف وقد ضرب بها ابن آدم

الموت والحساب والنار « مسکین فرزند آدم اورا عقبهای عظیم در پیش است و آنچه در کانه می افتد پیش امادر دریای عشق دنیا بوج غفلت چنان غرق کشته که نه از سابقه خویش می اندیشه نه از خاتمه کار می ترسد هر روز بامداد فرشته ندا میکند که «خلقم لامر عظیم وانتم عنه غافلون» درکار روزکار خود چون اندیشه کند کسی زبازرا بدروغ ملوث کرده دلرا بخلف آلوده و سر از خیانت شوریده گردانیده سری که موضع امانت است بخیانته سپرده دلی که معدن تقوی است زنکار خلف گرفته زبانی که آلت تصدیق است بدروغ وقف کرده لاجرم سخن جز خداع نیست و دین جز نفاق نیست

اذا ما للناس جرّهم لیب * فانی قد اكلهمو وذاقا
فلم ار ودهم الا خداعا * ولم اردینهم الانفاقا

اکنون اگر میخواهی که درد غفلت را مداوات کنی راه تو آنست که تحت نفاق را بآب چشم که از حسرت خیزد بشویی و بر راه کذر بادی که از مهیب ندامت بر آمد بنهی و بدبیرستان شرع شوی و سوره اخلاص بنویسی که خداوند عالم از بندکان اخلاص درخواهد میگوید ﴿ وما امر و الا ليعبدوا الله مخلصين ﴾ ومصطفی علیه السلام گفت [اخلاص العمل یجزک منه القلیل] والله الموفق ﴿ اذ قال ربک للملائکة ﴿ بدل من اذ یختصمون * فان قيل کیف یجوز ان یقال ان الملائکة اختصموا بهذا القول والمخاصمة مع الله تعالی کفر * قلت لاشک انه جرى هناك سؤال وجواب وذلك يشبه المخاصمة والمناظرة والمشاہة تجوز اطلاق اسم المشبهه على المشبه فحسن اطلاق المخاصمة على المناظرة الواقعة هناك * فان قلت ان الاختصاص المذكور سابقا مسند الى الملائکة الاعلی وواقع فیما بینهم وما وقع فی جملة البدل هو التنازل الواقع بین الله تعالی و بینهم لانه تعالی هو الذى قال لهم وقالوا له فكيف تجمل هذه الجملة بدلا من قوله اذ یختصمون مینا ومشملا له * قلت حیث کان تکلیمه تعالی اياهم بواسطة الملك صح اسناد الاختصاص الى الله تعالی لکونه سببا آمرا وقد سبق المراد بالملائکة فی سورة الحجر فارجع ﴿ انى خالق ﴿ ای فیما سیأتی ﴿ بشرا ﴿ * قال الراغب عبر عن الانسان بالبشر اعتبارا بظهور جلده من الشعر فان البشرة هی ظاهر الجلد بخلاف الحيوانات التى علیها الصوف او الشعر او الوبر * وقال بعضهم ای ارباب الحقائق سمی آدم بشرا لانه باشره الحق سبحانه بیدیه عند خلقه مباشرة لا ثقة بذلك الجنب مقدسه عن توهم التشبه فان المباشرة حقيقة هی الافضاء بالبشرتين ولذا کنی بها عن الجماع ﴿ من طین ﴿ ای من تراب مبلول * قال بعض الکبار من عجز و ضعف کما قال الله تعالی ﴿ الذى خلقکم من ضعف ﴿ قالوا مقام التراب مقام التواضع والمسکنة ومقام التواضع الرفعة والثبات ولذا ورد (من تواضع لله رفعه) وكان من دعائه علیه السلام (اللهم احینى مسکینا وامتى مسکینا) ﴿ فاذا سويته ﴿ ای صورته بالصورة الانسانية والحلقة البشرية او سويت اجزاء بدنه بتعديل طبائمه کما فی الجنین الذى اتى علیه اربعة اشهر فلا بد لنفخ الروح من هذه النسوية البتة

كما لا بد لنفخ روح الحقيقة من تسوية الشريعة والطريقة فليحافظ ولذا قال النجم في تأويلاته
 (فاذا سويته) تسوية تصاح لنفخ الروح المضاف الى الحضرة ﷺ ونفخت فيه من روحي ﷺ
 النفخ اجراء الريح الى تجويف جسم صلح لامساكها والامتلاء بها وليس ثمة نفخ ولا
 منفوخ وانما هو تمثيل لاضافة مابه الحياة بالفعل على المادة القابلة لها اى فاذا اكملت
 استعداده وافضت عليه ما يحى به من المروح التى هى من امرى و اضافته الى نفسه لشرفه
 وطهارته اوعلى سبيل التعظيم لان المضاف الى العظيم عظيم كما فى بيت الله وناقة الله
 * وبهذا ظهر فساد مذهب اليه الحلولية من ان من تبعية فيكون الروح جزءاً من الله
 تعالى وذلك انه ليس لله تعالى روح هذا الروح من اجزائه وانما روحه نفسه الرحمانى
 . وايضا ان كل ماله جزء فهو ممكن ومحدث والله تعالى منزعه عنهما * قال القاضى عياض رحمه
 الله فى الشفاء من ادعى حلول البارى تعالى فى احد الاشخاص كان كافرا باجماع المسلمين
 * قال الراغب الروح اسم للنفس وذلك لكون النفس بعض الروح فهو كتسمية النوع باسم
 الجنس كتسمية الانسان بالحيوان وجعل اسما للجزء الذى به تحصل الحياة والتحرك
 واستجلاب المنافع واستدفاع المضار وهو المذكور فى قوله (قل الروح من امر ربي) وقوله
 (ونفخت فيه من روحي) و اضافته تعالى الى نفسه اضافة ملك وتخصيصه بالاضافة
 تشريف له وتعظيم كقوله (وطهر بيتي) انتهى * قال الامام الغزالي رحمه الله ان الروح
 روحان . حيوانى وهى التى تسميها الاطباء المزاج وهى جسم لطيف بخارى معتدل سار
 فى البدن الحامل لقواه من الحواس الظاهرة والقوى الجسمانية وهذه الروح تنفى بقاء
 البدن وتندم بالموت . وروح روحانى وهى التى يقال لها النفس الناطقة ويقال لها اللطيفة
 الربانية والعقل والقلب من الالفاظ الدالة على معنى واحد لها تعلق بقوى النفس الحيوانية
 وهدى الروح لانفى بقاء البدن وتبقى بعد الموت * يقول الفقير قال شيخى وسندى روح
 الله روحه فى بعض تحريراته اعلم ان الروح من حيث جوهره وتجرده وكونه من عالم
 الارواح المجردة مغاير للبدن متعلق به تعلق التدبير والتصرف قائم بذاته غير محتاج اليه
 فى بقاءه ودوامه ومن حيث ان البدن صورته ومظهر كالاته وقواه فى عالم الشهادة محتاج
 اليه غير منفك عنه بل سار فيه لا كسريان الحلول المشهور عند اهله بل كسريان الوجود
 المطلق الحق فى جميع الموجودات فليس بينهما مغايرة من كل الوجوه بهذا الاعتبار ومن علم كيفية
 ظهور الحق فى الاشياء وان الاشياء من أى وجه عينه ومن أى وجه غيره يعلم كيفية ظهور الروح
 فى البدن ومن أى وجه عينه ومن أى وجه غيره لان الروح رب بدنه فمن تحقق له حال
 الرب مع المربوب تحقق له ما ذكرنا وهو الهادى الى العلم والفهم هذا كلامه قدس سره
 فاحفظه ودع عنك القيل والقال * قال السمرقندى فى بحر العلوم الظاهر ان هذا النفخ
 بغير وسط وسبب من ملك ويجوز ان يكون بوسط ملك نفخ فيه الروح باذنه كما صرح
 به النبي عليه السلام فى خلق نبي آدم بقوله ثم (يرسل الله اليه ملكا فينفخ فيه الروح) الحديث
 وفيه كلام انتهى * يقول العقير لا يجوز ذلك لان مقام التشريف يأبى عنه لاسيما وقد قال (ونفخت

فيه) وقال (خلقت بيدي) فانه لامعنى لارتكاب التجوز في مثله . واما اولاده فيجوز ذلك فيهم لظهورهم بالوسائط ومنهم عيسى عليه السلام لظهوره بوساطة امه فيجوز ان النافخ في حقه هو جبريل عليه السلام وان كان الله قد اضاف الى نفسه في قوله ﴿ قفخنا فيه من روحنا ﴾ * ثم يقول الفقير نفخ الروح عندي عبارة عن اظهارها في محلها وعبر عنه بالنفخ لان البدن بعد ظهور الروح فيه يكون كالنفوخ المرتفع الممتلئ* ألا ترى الى ان الميت يبقى بعد مفارقة الروح كالخشب اليابس فيه رمز آخر في سورة الحجر . ثم في اضافة الروح اشارة الى تقديم روح آدم على ارواح الملائكة وغيرها لان المضاف الى القديم قديم وان كان جسد بعض الاشياء متقدما على جسده ﴿ فقعوا له ﴾ امر من وقع يقع اى اسقطوا له : وبالفارسية [بس بروى در افتيد] * وفيه دليل على ان المأمور به ليس مجرد انحاء كما قيل وكذا في قوله ﴿ ساجدين ﴾ فان حقيقة السجود وضع الوجه على الارض اى حال كونكم ساجدين لاستحقاقه للخلافة وهذه السجود من باب التحية والتكريم فانه لا يجوز السجود لغير الله على وجه العبادة لافى هذه الامة ولا فى الامم السابقة وانما شاع بطريق التحية للمتقدمين ثم ابطله الاسلام ﴿ فسجد الملائكة ﴾ اى فخلقه فدواه قفخ فيه الروح فسجدله الملائكة خلافة عن الحق تعالى اذ كان متجليا فيه فوقعت هيبته على الملائكة فسجدوا له واول من سجدله اسرافيل ولذلك جوزى بولاية الالواح المحفوظ قاله السهيلي نقلا عن النقاش ﴿ كلهم ﴾ بحيث لم يبق منهم احد الا سجد ﴿ اجمعون ﴾ بطريق المعية بحيث لم يتأخر فى ذلك احد منهم عن احد ولا اختصاص لافادة هذا المعنى بالحالية بل يفيد التأكيد ايضا

جون ملك انوار حق دروى بيافت * در سجود افتاد و در خدمت شتافت ﴿ الا ابليس ﴾ فانه لم يسجد والاستثناء متصل لانه كان من الملائكة فعلا ومن الجن نونا ولذلك تناوله امرهم . وكان اسم ابليس قبل ان يباس من رحمة الله عزازيل والحارث وكنيته ابو كردوس وابو مرة كانه سئل كيف ترك السجود هل كان ذلك للتأمل والتروى او غير ذلك فقيل ﴿ استكبر ﴾ [الاستكبار : كردن كشى كردن] اى تعظم : وبالفارسية بزرك داشت خودرا وفرمان نبرد] وسببه انه كان اعور فما رأى آثار انوار التجلى على آدم عليه السلام

در محفلى كه خورشيد اندر شمار ذره است * خودرا بزرك ديدن شرط ادب نباشد ﴿ وكان من الكافرين ﴾ فى علم الله ازلا بالذات وفى الخارج ابدا باستباح امر الله ولذا كانت شقاوته ذاتية لا عارضية وسعاده فى الين عارضية لا ذاتية : قال الحافظ

من آن نكين سليمان بهيچ نستانم * كه كاه كاه برودست اهر من باشد
فالعبارة لما هو بالذات وذلك لا يزول لا لما هو بالعرض اذ ذلك يزول ومن هذا القليل حال برصيصا وبلغام ونحوهما ممن هو مرزوق البداية ومحروم النهاية فالعصاة كلهم فى خطر المشيئة بل الطائمون لا يدرون بما ذابحتم لهم * قالوا ان الاصرار على المعاصى يجر كثيرا من العصاة الى الموت على الكفر والدياب الله تعالى كما جاء فى تفسير قوله تعالى ﴿ كان عاقبة الذين اساءوا السوءى ان كذبوا بآيات الله ﴾

والاستهزاء بها وذلك هو الكفر اذ اذنا الله واياكم منه ومن اسبابه المؤدية اليه وامتناعا على ملة الاسلام وجعلنا من المقبولين لديه انه السميع للدعاء في كل الحضرات والمجيب للرجاء في كل الحالات ﴿ قال ﴿ الله تعالى لا بليس مشافهة حين امتنع من السجود ﴿ يا ابليس ﴾ وهذه مشافهة لاتدل على اكرام ابليس اذ يخاطب السيد عبده بطريق الغضب وتماه في سورة الحجر ﴿ ما ﴿ أى شئ ﴿ منعك ﴿ من ﴿ ان تسجد ﴿ اى دعاك الى ترك السجود ﴿ لما ﴿ اى لمن ﴿ خلقت بيدي ﴿ خصصته بمخلق اياه بيدي كرامة له اى خلقته بالذات من غير توسط اب وام فذكر اليد لئلا توهم التحيز اى لتحقيق اضافة خلقه اليه تعالى واسناد اليد الى اب بعد قيام البرهان على تنزهه عن الاعضاء مجاز عن التفرد فى الخلق والايجاد تشبيها لتفرد بالايجاد باختصاص ما عمل الانسان بها والتثنية فى اليد لما فى خلقه من مزيد القدرة واختلاف الفعل فان طينته خمرت اربعين صباحا وكان خلقه مخالفا لسائر ابناء جنسه المتكونة من نطفة الابوين او من نطفة الام ميمزا عنه ببديع صنعه تعالى ولقد نظم الحكيم السنائى بعض التأويلات بالفارسية

يد او قدرتست ووجه بقاس * آمدن حكمش وتزول عطاش

اصبعيتس نفاذ حكم قدر * قدميش جلال وقهر وخطر

[ودر بعضى تفسير آمده كه مراد يد قدرت ويد نعمتست ودر فتوحات فرموده كه قدرت ونعمت شاملست همه موجودات را «لانه خلق ابليس بالقدرة التى خلق بها آدم» پس بدین منوال تأویل آدم را هیچ شر فى ثابت نشود پس لا بد است از آنكه بيدي معنى باشد كه دلالت كند بر تشریف آدم عليه السلام بر حمل نسبتين تنزيه وتشبيه كه آدم جامع هر دو صفتست مناسب مى نمايد] * وفى بحر الحقائق يشير بيدي الى صفتى اللطف والقهر وهما تشتملان على جميع الصفات وما من صفة الا وهى اما من قبيل اللطف واما من قبيل القهر وما من مخلوق من جميع المخلوقات الا وهو اماما مظهر صفة اللطف او مظهر صفة القهر كما ان الملك مظهر صفة لطف الحق والشيطان مظهر صفة قهر الحق الا آدمى فانه خلق مظهر كلتى صفتى اللطف والقهر والعالم بما فيه بعضه مرآة صفة لطفه تعالى وبعضه مرآة صفة قهره تعالى والادى مرآة ذاته وصفاته تعالى كما قال ﴿ سزبهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق ﴾ وبهذه الجامعة كان مستحقا لمسجودية الملائكة [ودرین معنى گفته اند]

آمد آینه جميله ولى * همجو آينه نكرده جلى

كشت آدم جلاء اين مرآت * شديان ذات او بجميله صفات

مظهرى كشت كللى وجامع * سر ذات و صفات از ولا مع

* والحاصل ان الله تعالى اوجد العالم ذا خوف ورجاء فتخاف غضبه وترجو رضاه فهذا الخوف والرجاء اثر صفتى الغضب والرضى ووصف تعالى نفسه بانه جميل وذو جلال اى متصف بالصفات الجمالية وهى ما يتماق باللطف والرحمة ومتصف بالصفات الجلالية وهى

ما يتعلق بالقهر والغلبة فاوجدنا على انس وهيبة فالانس من كونه جيلا والهيبة من كونه
 جيلا وهكذا جميع ما ينسب اليه تعالى ويسمى به من الاسماء المتقابلة كالهداية والاضلال
 والاعزاز والاذلال وغيرها فانه سبحانه اوجدنا بحيث نصف بها تارة ويظهر فينا آثارها
 تارة فعبر عن هذين النوعين المتقابلين من الصفات باليدين لتقابلهما وتصرف الحق بهما
 في الاشياء وهاتان اليدان هما اللتان توجهتا من الحق سبحانه على خلق الانسان الكامل
 لكونه الجامع لحقائق العالم ومفرداته التي هي مظاهر لجميع الاسماء فلهذا السر تى الله
 الدين . واما الجمع في قوله (نما علمت ايدينا) فوارد على طريق التعظيم كما هو عادة الملوك وايضا
 ان العرب تسمى الاثنين جمعا كما في قوله تعالى (فقد صفت قلوبكم) واما الواحد في قوله تعالى
 (يد الله) فباعتبار المبدأ والمآل والله الملك المتعال ﴿أُتَكَبَّرْتَ﴾ بقطع الالف اصله استكبرت
 ادخلت همزة الاستفهام للتوبيخ والانكار على همزة الوصل محذوف همزة الوصل استغناء
 عنها بهمزة الاستفهام وبقيت همزة الاستفهام مفتوحة . والمعنى أنكبرت من غير استحقاق
 ﴿أم كنت من العالمين﴾ المستحقين للتفوق والعلو ويحتمل ان يكون المراد بالعالين
 الملائكة المهيمن الذين ما امروا بالسجود لآدم لاستفراقهم في شهود الحق وهم الارواح
 المجردة كما سبق بيانهم في سورة الحجر ﴿قال﴾ ابليس ابداء للمانع * قل الكافى [ابليس
 شق نانى اختيار كرده كفت] ﴿انا خير منه﴾ اى افضل من آدم : وفي المتنوى
 علنى بدتر زيندار كمال * نيست اندر جان تو اى ذو دلال
 علت ابليس انا خيرى بدست * وين مرض در نفس هر مخلوق هست
 كرچه خود را بس شكسته بيند او * آب صافى دان و سر كين زير جو
 چون بشوراند ترا در امتحان * آب سر كين رنك كرد در زمان

ثم بين وجه الخيرية بقوله ﴿خلقتنى من نار﴾ [بيافریدی مرا از آتش و اورا لطافت و نورانيت
 است] نسب خلقه الى النار باعتبار الجزء الغالب اذ الشيطان مخلوق من نار وهواء مع اننا نقول
 ان الله تعالى قادر على ان يخلق من نار فقط من غير اختلاط شىء آخر معها من سائر العناصر ولا
 يستحيله الافلسف او متفلسف ﴿وخلقته من طين﴾ [ويافریدی از گاه که در کثافت و ظلمانيت
 است] نسب خلقه الى الطين باعتبار الجزء الغالب ايضا اذ آدم مخلوق من العناصر الاربعة . والمعنى
 لو كان آدم مخلوقا من نار لما سجدت له لانه مثلى فكيف اسجد لمن هو دونى لانه من
 طين والنار تغلب الطين وتأكله فلا يحسن ان يسجد الفاضل للمفضول فكيف يحسن
 ان يؤمر ظن ان ذلك شرف له ولم يعلم ان الشرف يكتسب بطاعة الله تعالى ولقد اخطأ
 الامين حيث خص الفضل بما من جهة المادة والعنصر وزل عما من جهة الفاعل كما انبأ
 عنه قوله تعالى (لما خلقت بيدي) واما من جهة الصورة كما نبه عليه قوله تعالى (ونفخت فيه
 من روحي) واما من جهة الغاية وهو ملاك الامر كما قال تعالى (وعلم آدم الاسماء) ولذلك
 امر الملائكة بسجوده حين ظهر لهم انه اعلم منهم بما يدور عليه امر الخلافة في الارض
 وان له خواص ليست لغيره وفي تفسير سورة ص يعنى ان النار اقرب الى الاشرف الذى

در اوایل دفتر بیکی در بیان کفین مهمان یوسف را که آینه آرزوین است

هو الفلك وهي خليفة الشمس والقمر في الاضاءة والحرارة وهي الظم من الارض وهي مشرقة وهي شبيه الروح واشرف الاعضاء القلب والروح وهما على طبيعة النار وكل جسم اشبه النار كالذهب والياقوت فهو اشرف والشمس اشرف الاجسام وهي تشبه النار في الطبع والصورة وايضا لم يتم المزاج الا بالحرارة ومآل كل هذه الى ان اصله خير فهو خير وهذا ممنوع ولذا قال من قال

أتفخر باتصالك من على * واصل البولة الماء القراع

وليس بنافع نسب زكي * تدنسه صنائعك القباح

* فيجوز ان يكون اصل احد الشئين افضل وينضم اليه ما يقتضى مرجوحيته كما في ابليس فانه قد انضم الى اصله عوارض رديئة كالكبر والحسد والعجب والعصيان فاقتضت اللعنة عليه . وامر آدم عليه السلام بالعكس * وقال في آكام المرجان اعلم ان هذه الشبهة التي ذكرها ابليس انما ذكرها على سبيل التعنت والا فامتاعه عن السجود لآدم انما كان عن كبر وكفر ومجرد اباة وحسد ومع ذلك فما ابداه من الشبهة فهو داحض اى باطل لانه رتب على ذلك انه خير من آدم لكونه خلق من نار و آدم خلق من طين ورتب على هذا انه لايحسن منه الخضوع لمن هو دونه وهذا باطل من وجوه * الاول ان النار طبعها الفساد واتلاف ما لعلقت به بخلاف التراب فانه اذا وضع القوت فيه اخرجها اضعاف ما وضع فيه بخلاف النار فانها آكلة لاتبقى ولا تذر * والثاني ان النار طبعها الخفة والطيش والحمة والتراب طبعه الرزانة والسكون والثبات * والثالث ان التراب يتكون فيه ومنه ارزاق الحيوانات واقواتهم واباس العباد وزينهم وآلات معاشهم ومسكنهم والنار لا يتكون فيها شئ من ذلك * والرابع ان التراب ضروري للحيوان لا يستغنى عنه البتة ولا عما يتكون فيه ومنه النار يستغنى عنها الحيوان مطلقا وقد يستغنى عنها الانسان اياما وشهورا فلا تدعو اليها ضرورة * والخامس ان النار لا تقوم بنفسها بل هي مفتقرة الى محل تقوم به يكون حاملا لها والتراب لا يفتقر الى حامل فالتراب اكمل منها لغناه وافتقارها * والسادس ان النار مفتقرة الى التراب وليس بالتراب فقر اليها فان المحل الذي تقوم به النار لا يكون الا متكونا من التراب او فيه فهي المفتقرة الى التراب وهو الغنى عنها * والسابع ان المادة الابليسية هي المارج من النار وهو ضعيف تتلاعب به الاهوية فيميل معها كيفما مالت واهذا غلب الهوى على المخلوق منه فاسره وقهره ولما كانت المادة الآدمية هي التراب وهو قوى لا يذهب مع الهواء انما ذهب فهو قهر هواه واسره ورجع الى ربه فاجتباها فكان الهواء الذي مع المادة الآدمية عارضا سريع الزوال فزال فكان الثبات والرزانة اصلا له فعاد اليه وكان ابليس بالعكس من ذلك فعاد كل منهما الى اصله وعصره آدم الى اصله الطيب الشريف واللعين الى اصله الرديء الخبيث * والثامن ان النار وان حصل بها بعض المنفعة من الطبخ والتسخين والاستضاءة بها فالشر كما من فيها لا يصددها عنه الاقصرها وحبسها ولولا القاسر والحابس لها لافسدت الحرث والنسل واما التراب فالخير والبركة كما من فيه

كلما اثير وقاب ظهر خيره وبركته وثمرته فاين احدهما من الآخر* والتاسع ان الله تعالى اكثر ذكر الارض في كتابه واخبر عن منافعها وانه جعلها مهادا وفراشا وبساطا وقرارا وكفانا للاحياء والاموات ودعا عباده الى التفكير فيها والنظر في آياتها ومجائبها وما اودع فيها ولم يذكر النار الا في معرض العقوبة والتخويف والعذاب الاموضعا او موضعين ذكرها فيه بانها تذكرة ومتاع للمقوين تذكرة بنار الآخرة ومتاع لبعض افراد الناس وهم المقوون النازلون بالقواء وهي الارض الحالية اذا نزلها المسافر تمتع بالنار في منزله فاين هذا من اوصاف الارض في القرآن* والعاشر ان الله تعالى وصف الارض بالبركة في غير موضع من كتابه وذلك عموما كما في قوله تعالى ﴿وبارك فيها﴾ وخصوصا كما في قوله ﴿ونجينا لوطا الى الارض التي باركنا فيها﴾ الآية ونحوها واما النار فلم يخبر انه جعل فيها بركة بل المشهور انها مذهبة للبركات فاين المبارك في نفسه من المزيل لها* والحادي عشر ان الله تعالى جعل الارض محل بيوته التي يذكر فيها اسمه ويسبح له فيها بالغدو والآصال عموما وبيته الحرام الذي جعله قياما للناس مباركا وهدى للمالين خصوصا فلولم يكن في الارض الا بيته الحرام لكفاه ذلك شرفا وفيخرا على النار* والثاني عشر ان الله تعالى اودع في الارض من الممادن والانهار والعيون والشمعات والحبوب والاقوات واصناف الحيوانات وامتعتها والجبال والرياض والمراكب البهية والصور البهيجة ما لم يودع في النار شيئا من ذلك فأى روضة وجدت في النار اوجنة او معدن او صورة او عين فوارة او نهر او ثمرة لذيدة* والثالث عشر ان غاية النار انها وضعت خادمة في الارض فالنار انما محلها محل الخادم لهذه الاشياء فهي تابعة لها خادمة فقط اذا استغنت عنها طردتها وابتدتها عن قربها واذا احتاجت اليها استدعتها استدعاء المخدم لخادمه* والرابع عشر ان اللعين لقصور نظره وضعف بصره رأى صورة الطين ترابا متمتجا بماء فاحتقره ولم يعلم انه مركب من اصلين الماء الذي جعل الله منه كل شئ حى والتراب الذي جعله خزانة المنافع والدم هذا ولم يتجاوز من الطين الى المنافع وانواع الامتعة فلو تجاوز نظره صورة الطين الى مادته ونهايته لرأى انه خير من النار وفضل ثم لو سلم بطريق الفرض الباطل ان النار خير من الطين لم يلزم من ذلك ان يكون المخلوق منها خيرا من المخلوق من الطين فان القادر على كل شئ يخلق من المادة المفضولة من هو خير من المادة الفاضلة فان الاعتبار بكمال النهاية لا بقصان المادة فاللعين لم يتجاوز نظره محل المادة ولم يعبر منها الى كمال الصورة ونهاية الخلقة [ودركشف الاسرار فرموده كه آتش سبب فرقتست وخالك وسيله وصلت واز آتش كستين آيد واز خاك بيوستن آدم كه از خاك بود بيوست تا خلقه ﴿ثم اجتباه ربه﴾ يافت ابليس كه از آتش بود بكستت تا فرمان ﴿فاهبط منها﴾ مردود كشت روزى شوریده باسلطان العارفين ابو يزيد كفت چه بودى اكر اين خاك بى ك نبودى ابو يزيد بانك بروزد كه اكر اين خاك نبودى آتش عشق افروخته نشدى وسوز سينها وآب ديدها ظاهر نكشتى كه اكر خاك نبودى بوى مهرازل كه شنودى و آشنای قرب لم يزل كه بودى]

اي خاك چه خوش طينت قابل داری * كلاهای لطيفست که در کل داری
 در مخزن کنت کتزر کنج که بودی * تسلیم تو کردند که در دل داری
 * ثم في الآية اشارة الى ان اهل الدعوى والانكار لايدرکون فضائل الانبياء والاولياء الى
 ابدالآباد ولايرون انوار الجمال والجلال عليهم فلايدوقون حلاوة برد الوصال بل يخاطبون
 من جانب رب العزة بالطرده والابعاد الى يوم المعاد
 مدعی خواست که آید بتماشا که راز * دست غيب آمد و بر سينه نا محرم زد
 ﴿ قال ﴾ الله تعالى بقهره وعزته ﴿ فاخرج منها ﴾ الفاء لترتيب الامر على مخالفته وتعليلها
 بالباطل اي فاخرج يا ابليس من الجنة او من زمرة الملائكة وهو المراد بالامر بالهبوط لالهبوط
 من السماء كما قال البيضاوي فان وسوسته لا دم كانت بمد هذا الطرد * يقول الفقير عظم
 جناية ابليس يقتضى هبوطه من السماء الى الارض لا التوقف فيها الى زمان الوسوسة واما
 امر الوسوسة فيجوز ان يكون بطريق الصعود الى السماء ابتلاء من الله تعالى ودخوله الجنة
 وهو في السماء ليس باهون من دخوله وهو في الارض اذ هو ممنوع من الدخول مطلقا سواء
 كان في الارض او في السماء الا بطريق الامتحان * ثم ان الحكمة الالهية اقتضت ان يخرج
 ابليس من الحلقة التي كان عليها وينسلخ منها فانه كان يتفخر بخلقته فغير الله خلقته فاسود
 بعدما كان ابيض وقبح بعدما كان حسنا واظلم بعدما كان نورانيا وكذا حال العصاة مطلقا
 فانه كما تغير بواطنهم بسبب العصيان تغير ظواهرهم ايضا بشؤمه فاذا رأيت احدا منهم
 بنظر الفراسة والحقيقة وجدت عليه اثر الاسوداد وذلك ان المعصية ظلمة وصاحبها ظلماتي
 والطاعة نور واهلها نوراني فكل يكتسى بكسوة حال نفسه ﴿ فانك رجم ﴾ تعليل للامر
 بالحروج اي مطرود عن كل خير وكرامة فان من يطرد يرمي بالحجارة اهانه له اوشيطان
 يرمي بالشهب السماوية او الاثيرية والى الثاني ذهب بعض اهل الحقائق ﴿ وان عليك لعنتي ﴾
 اي ابعادي عن الرحمة فان اللعن طرد او ابعاد على سبيل السخط وذلك من الله تعالى في الآخر
 عقوبة وفي الدنيا انقطاع عن قبول فيضه وتوفيقه ومن الانسان دعاء على غيره وتقييدها
 بالاضافة مع اطلاقها في قوله تعالى ﴿ وان عليك اللعنة ﴾ لما ان لعنة اللاعنين من الملائكة والثقلين
 ايضا من جهته تعالى وانهم يدعون عليه بلعنة الله وابعاده من الرحمة * يقول الفقير اللعنة
 المطلقة هي لعنة الله تعالى فقال الآيتين واحد ويجوز ان يكون المنعى وان عليك لعنتي
 على السنة عبادي يلعنونك ﴿ الى يوم الدين ﴾ اي يوم الجزاء والعقوبة يعنى ان عليك
 اللعنة في الدنيا ولايلزم من هذا التوقيت انقطاع اللعنة عنه في الآخرة اذ من كان ملعونا
 مدة الدنيا ولم يشم رائحة الرحمة في وقتها كان ملعونا ابديا في الآخرة ولم يجد اثر الرحمة فيها
 لكونها ليست وقت الرحمة للكافر وقد علم خلوده في النار بالنص وكذا لعنه كما قال ﴿ فاذا مؤذن
 بينهم ان لعنة الله على الظالمين ﴾ مع ما ينضم اليه من عذاب آخري نسي عنده اللعنة والعياذ بالله تعالى
 * قال بعضهم اما طرد ابليس فلمجبه ونظره الى نفسه ليعتبر كل مخلوق بعده قال انا خير منه
 * ويقال طرده وخذله ترهيبا للملائكة ولبنى آدم كي يحذروا مما لايرضى الله عنه ويحصل لهم العبرة

این خود را خرج کن اندر خدا * تا منی همچو آن ابلیس جدا
کن حذر از سطوت قهاریش * رو بسوی حضرت غفاریش
عبرت پیشینیان کبر ای خلف * تا خلاصی یابی از قهر و تلف

ومن الله العصمة والتوفيق ﴿ قال ﴾ ابلیس ﴿ رب ﴾ [ای پروردکار من] ﴿ فانظرنی ﴾
الانظار الامهال والتأخیر والفناء فصيحة ای اذا جعلتني رجيا فامهلني ولا تمنني ﴿ الى يوم
يبعثون ﴾ من قبورهم للجزاء وهو يوم القيامة والمراد آدم وذريته [والبعث: مرده رازنده
کردن] و اراد بدعائه ان يجد فسحة لاغوائهم ويأخذ منهم ثاره وينجو من الموت بالكلية
اذ لاموت بعد يوم البعث فلم يجب ولم يوصل الى مراده ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ فانك من المنظرين ﴾
ای من جملة الذين اخرت آجالهم ازلا بحسب الحكمة كالملائكة ونحوهم ﴿ الى يوم الوقت
المعلوم ﴾ الذين قدره الله وعينه لفناء الخلائق وهو وقت النفخة الاولى لا الى وقت البعث
الذي هو المسئول * قال في اكام المرجان ظاهر القرآن يدل على ان ابليس غير مخصوص
بالانظار واما ولده وقبيله فلم يقم دليل على انهم منظرون معه * وقال بمضهم الشياطين يتوالدون
ولا يموتون الى وقت النفخة الاولى بخلاف الجن فائهم يتوالدون ويموتون ويحتمل ان
بعض الجن ايضا منظرون كما ان بعض الانس كالحضر عليه السلام كذلك * وفيه ان الظاهر
ان يموت الحضر وامثاله حين يموت المؤمنون ولا يبقى منهم احد وذلك قبل الساعة بكثير
من الزمان ثم ان قوله تعالى ﴿ فانك ﴾ الخ اخبار من الله تعالى بالانظار المقدر ازلا لانشاء لانظار
خاص به قد وقع اجابة لدعائه وكان استنظاره طلبا لتأخير الموت لا لتأخير العقوبة هكذا
في الارشاد * يقول الفقير لاشك ان الله تعالى استجاب دعاء ابليس ليكون طول بقائه في الدنيا
اجرا له في مقابلة طول عبادته قبل لعنه ودعاه الكافر مستجاب في امور الدنيا فلا مانع ان
يكون انظاره بطريق الانشاء يدل عليه ترتيبه على دعاه الحادث وذلك لا يمنع كونه من المنظرين
ازلا لان كل امر حادث في جانب الابد فهو مبني على امر قديم في الازل ألا ترى ان كفره
بانشاء استجاب امر الله تعالى مبني على كفره الازلي في علم الله تعالى ثم لا مانع ان يكون الاستنظار
لطلب تأخير الموت وتأخير العقوبة جميعا لان اللعن من موجبات العقوبة فطلب الانظار خوفا
من العذاب المعجل ولما حصل مراده صرح بالاغواء لاجل الانتقام لان آدم هو الذي كان
سبب لعنه * وفي الآية اشارة الى ان من ابعده الحق وطرده قلب عليه احواله حتى يجر الى نفسه
اسباب الشقاوة كادعا ابليس ربه وسأله الانظار من كمال شقاوته ليزداد الى يوم القيامة اثمه
الذي هو سبب عقوبته واغتر بالمدة الطويلة ولم يعلم ان ماهوات قريب [عمر اكرچه دراز
بود چون مرك و نمود ازان درازی چه سود نوح عليه السلام هزار سال در جهان
بسر برده است امروز چند هزار سالست که مرده است

دریغا که بگذشت عمر عزیز * بخوهد گذشت این دم چندین

فانظره الله تعالى واجابه اذ سأله بر بوبته ليعلم ان كل من سأله باسم الرب فانه يجيبه كما اجاب ابليس
وكما اجاب آدم عليه السلام اذ قال ﴿ ربنا ظلمنا انفسنا ﴾ فاجابه ﴿ وتاب عليه وهدى ﴾ ﴿ قال ﴾

ابليس عليه ما يستحق ﴿ فبعزتك ﴾ الباء للقسم اى فاقسم بعزتك اى قهرك وسلطانك وبالفارسية بغالبيت وقهر توسو كند ولا ينافيه قوله تعالى حكاية فيما اغويتنى لان اغواء اياه اثر من آثار قدرته وعزته وحكمه من احكام قهره وساطته ولهذه النكتة الحفية ورد الحلف بالعزة مع أن الصفات اللائقة للحلف كثير وفي التأويلات النجمية ثم ابليس لتمام شقاوت قال فبعزتك الخ ولو عرف عمرته لما قسم بها على مخالفته ﴿ لا غوينهم اجمعين ﴾ لا حملهم على الهى وهو ضد الرشد ولا كونه سبباً لغوايتهم اى ذرية آدم بتزيين المعاصى لهم وادخال الشكوك والشبهات فيهم والاعواء بالفارسية كراه كردن . ثم صدق حيث استثنى فقال ﴿ الاعبادك منهم المخلصين ﴾ اى عبادك المخلصين من ذرية آدم وهم الذين اخلصهم الله تعالى لطاعته وعصمهم من الغواية وقرى بالكسر على صيغة الفاعل اى الذين اخلصوا قلوبهم واعمالهم لله تعالى من غير شائبة الرياء وفي التأويلات النجمية ثم لعجزر وعزة عباد الله قال الاعبادك منهم المخلصون فى عبوديتك انتهى قال بعضهم العبد المخلص هو الذى يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله ثم لاشك أن من العباد عبادا اذا رأى الشيطان اثر سلطنة ولايتهم وعزة احوالهم يذوب كما يذوب الملح فى الاناء ولا يبقى له حيل ولا يطبق ان يمكر بهم بل ينسى فى رؤيتهم جميع مكر ياته ولا يطبق ان يرمى اليهم من اسهم وسوسته بل مكره محبط به لا باهل الحق وهكذا حال ورثة الشيطان من المنكرين المفسدين مع اهل الله تعالى فاهم محفوظون عما سوى الله تعالى مطلقا ﴿ قال ﴾ الله تعالى ﴿ فالحق ﴾ بالرفع على انه مبتدأ محذوف الخبر اى فالحق قسى على ان الحق اما اسمه تعالى كما فى قوله تعالى ان الله هو الحق المبين او تقيض الباطل عظمه الله تعالى باقسامه به ويحتمل ان يكون التقدير فالحق منى كما قال الحق من ربك ﴿ والحق اقول ﴾ بالنصب على انه مفعول لا قولة قدم عليه للقصر اى لا اقول الا الحق ﴿ لا ملائجهن منك ﴾ اى من جنسك من الشيطان ﴿ وعن تبعك ﴾ فى الغواية والضلال بسوء اختياره ﴿ منهم ﴾ اى من ذرية آدم ﴿ اجمعين ﴾ تأكيد للكاف وما عطف عليه اى لا ملائها من المتبوعين والاتباع اجمعين لا اترك احدا منهم وفى التأويلات النجمية ولما كان تجاسره فى مخاطبته الحق حيث اصر على الخلاف واقسم عليه اقبح واولى فى استحقاق اللعنة من امتناعه للسجود لا آدم قال فالحق الخ انتهى فعلى العاقل ان يتأدب بالآداب الحسنة قولاً وفعلاً ولا يتجاسر على الله تعالى اصلاً ولا يتبع خطوات الشيطان حتى لا يرد معه النار وعن ابي موسى الاشعري قال اذا اصبح ابليس بت جنوده فيقول من اضل مسلماً ألبسته التاج قال فيقول له القائل لم ازل بفلان حتى طلق امرأته قال يوشك أن يتزوج ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى عرق اى عصى والديه أو أحدهما قال يوشك ان يبر قال فيقول القائل لم ازل بفلان حتى شرب قال انت اى انت فعلت شيئاً عظيماً ارضى عنه قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى زنى فيقول انت قال ويقول الآخر لم ازل بفلان حتى قتل فيقول انت انت اى انت صنعت شيئاً عظيماً وحصلت ظاهه امنيتى وكال رضاه وذلك لان وعيد القتل اشد واعظم كما قال

تعالى ومن قتل مؤمناً متعمداً جزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعدله الخ
 فلذلك كرر انت اشارت الى كمال رضاه عنه وعن بعض الاشياخ انه قال الشيطان اشد
 بكاء على المؤمن اذا مات لما فاته من افتتانه اياه في الدنيا ويقال لما انظر الله ابيس واهبطه
 الى الارض اعطاه منشور الدنيا فاول نظرة منه وقعت على الجبال فمن شؤمه من ذلك الوقت
 لا تحتمل الماء الا حجار بل يرسلها الى اسفله ومن كان على دينه لا يبقى على الصراط ما لم ينته
 الى اسفل السافلين فيا خسارة من كان انساناً دخل النار معه ﴿ قل ﴾ يا محمد للعشركين
 ﴿ ما سألكم ﴾ ثم يخوهم از شماً ﴿ عليه ﴾ اي على لقرء ان الذي آتيتكم به او على تبليغ
 الوحي واداء الرسالة ﴿ من اجر ﴾ من مال دنيوى ولكن اعلمكم بغير اجر وذلك لان
 من شرط العبودية الخالصه ان لا يراد عليها الجزاء ولا الشكر فمن قطع رأس كافر في دار
 الحرب او اسره واحضره عند رئيس العسكر ليعطى له مالا فقد فعله الا اجر لالله تعالى
 وعلى هذه جميع ما يتعلق به الاغراض الفاسدة

فرادا كه يشكاه حقيقت شود بديد . شرمنده رهروى كه عمل ر مجاز كرد

﴿ وما انا من المتكفين ﴾ اي المتصنعين بما ليسوا من اهله على ما عرفتم من حالى حتى اتحل
 النبوة اي ادعيا لفسى كاذبا واتقبل القرء ان من تلقاء نفسى وبالفارسية ومن يستم ار
 جماعتى كه بتصنع از خود چیزی ظاهر کنند و بر سازند كه ندارند . وحاصله ماجئتكم
 باختيارى دون ان ارسلت اليكم نبي من قال شيئاً من تلقاء نفسه فقد تكلف له والتكلف
 فى الاصل التمسف فى طلب الشيء الذى لا يقتضيه الالعقل وفى تاج المصادر التكلف ربح
 چیزی بکشیدن و از خویشتن چیزی نمودن كه آن نباشد . والتكلف المتعرض لما لا يمينه
 انتهى وفى المفردات تكلف الشيء ما يفعله الانسان باظهار كلفة مع مشقة تناله فى تعاطيه
 وصارت الكلفة فى التعاريف اسما مشقة والتكلف اسم لما يفعل بمشقة او بتصنع او تشبع
 ولذلك صار التكليف ضربين محمودا وهو ما يتجرأ الانسان ليتوصل به الى ان يصير الفعل
 الذى يتعاطاه سهلا عليه ويصبر كغايه ومجابه وهذا النظر استعمل التكليف فى تكليف
 العبادات والثانى ما يكون مذموما وايه عنى بقوله وما انا من المتكفين وضح فى الحديث
 النهى عن التكلف كما قال عليه السلام انا بريئ من المتكلف وصالحوا امتى وفى حديث آخر
 انا والأتقاء من امتى براءة من التكلف وكذ صح عن رسول الله عليه السلام النبى عن
 السجع فى الدعاء لانه من باب التكلف والتصنع ومن هذا قول اهل الحقائق لا يمين للصلاة
 شيئاً من القرء ان بل يقرأ اول ما يقرع خاطره فى اول الركعة فانه المسلك الذى اختار الله
 تعالى له وعنه عليه السلام للمتكلف ثلاث علامات ينزع من فوقه يعنى يكي آنكه نزاع
 كند با كسى كه برتر ازوست ويتعاطى ما لا يئال يعنى دوم آنكه ميخواهد كه فرا كبرد آنچه
 يافتن آن نه مقدور اوست ويقول ما لم يعلم يعنى سوم آنكه كويد چیزی كه نداند قل
 عبدالله بن مسعود رضى الله عنه يا ايها الناس من علم شيئاً فليقل ومن لم يعلم فليقل الله اعلم فن من

العلم ان تقول لما لا تعلم الله اعلم فانه تعالى قال لنبىه عليه السلام ﴿ وما انا من المتكلمين ﴾ وفي الحديث (من افنى بغير علم لعنته ملائكة السموات والارض) ﴿ ان هو ﴾ اى ماهو : يعنى [نيست اين كه من آوردم از خدا] يعنى القرآن والرسالة ﴿ الا ذكر ﴾ اى عظة من الله تعالى وايضا شرف و ذكر باق ﴿ للعالمين ﴾ للتقلين كافة ﴿ وتعلمن ﴾ ايها المشركون ﴿ نبأ ﴾ اى ما انبأ القرآن به من الوعد والوعيد وغيرهما او صحة خبره وانه الحق والصدق ﴿ بعد حين ﴾ بعد الموت او يوم القيامة حين لا ينفع العلم وفيه تهديد * قال فى المفردات الحين وقت بلوغ الشئ وحصوله وهو مبهم المعنى ويخص بالضاف اليه نحو ﴿ ولات حين مناص ﴾ ومن قال حين على اوجه للاجل نحو ﴿ ومتعاهم الى حين ﴾ وللجنة نحو ﴿ تؤتى اكلمها كل حين ﴾ وللساعة نحو ﴿ حين تمسون ﴾ وللزمان المطلق نحو ﴿ هل آتى على الانسان حين من الدهر ﴾ ﴿ وتعلمن نبأ بعد حين ﴾ فانما فسر ذلك بحسب ما وجده وقد علق به انتهى * قال الحسن ابن آدم عند الموت يا نيك الخبر اليقين فينبى للمؤمن ان يكون بحيث لو كشف الغطاء ما ازداد يقينا ومن كلام سيدنا على رضى الله عنه لو كشف الغطاء ما ازدادت يقينا

حال و خلد و جحيم دانستم * بيقين آنچنانكه مى بايد

كر حجاب از ميانه بر كيرند * آن يقين ذره نيفزايد

[معنى اين كه آلتست كه دار دنيا سراى حجابست واحوال آخرت مرا يقين كشته است از حشر ونشر وثواب وعقاب ونعيم وجحيم وغير آن پس اكر حجاب بردارند تا آن جملها مشاهده كنم يك ذره در يقين من زيادت نشود كه علم اليقين من امروز چو عين اليقين منست در فردا] واخبر القرآن ان الكفار يؤمنون بعد الموت بالقرآن وبما اخبر به ولكن لا يقبل ايمانهم * وسئل ابو القاسم الحكيم فقيل له العاصى يتوب من عصيانه ام كافر يرجع من الكفر الى الايمان فقال بل عاص يتوب من عصيانه لان الكافر فى حال كفره اجنبى والعاصى فى حال عصيانه عارف بربه والكافر اذا اسلم ينتقل من درجة الاجاب الى درجة المعارف والعاصى اذا تاب ينتقل من درجة المعارف الى درجة الاحياء فلا بد من التوبة والتوجه الى الله تعالى قبل الموت حتى يزول التهديد والوعيد ويظهر الوعد والتأييد ويحصل الانبساط فى جميع المواطن وينصب الفيض فى الظاهر والباطن بلطفه تعالى وكرمه تمت سورة ص بعون من هو بالمرصاد فى ثالث جمادى الآخرة من سنة اثنى عشرة ومائة والف

﴿ تفسير سورة الزمر خمس وسبعون او اثنان وسبعون آية مكية ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ تنزيل الكتاب ﴾ اى القرآن وخصوصا منه هذه السورة الشريفة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من الله العزيز الحكيم ﴾ لا من غيره كما يقول المشركون ان محمدا تقوله من تلقاء نفسه * وقيل معناه تنزيل الكتاب من الله فاستمعوا له واطعوا به فهو كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز فى شأن امة عزيزة والتعرض لوصفى العزة

والحكمة للايدان بظهور اثر يهما في الكتاب بجران احكامه ونفاذ اوامره ونوايه من غير مدافع ولا تمنع وابتداء جميع ما فيه على اساس الحكم الباهرة * وقال الكاشفي (العزير) [خداوند غالب در تقدير (الحكيم) دانا است در تدبير] * وفي فتح الرحمن العزير في قدرته الحكيم في ابداعه ﴿ انا انزلنا اليك الكتاب بالحق ﴾ شروع في بيان شأن المنزل اليه وما يجب عليه اثر بيان شأن المنزل وكونه من عند الله فلا تكرار في اظهار الكتاب في موضع الاضمار لتعظيمه ومزيد الاعتناء بشأنه . والباء اما متعلقة بالانزال اى بسبب الحق واثباته واظهاره واما بمحذوف هو حال من نون العظمة اى انزلناه اليك حال كوننا محقين في ذلك احوال من الكتاب اى انزلناه حال كونه ملتبسا بالحق والصواب اى كل ما فيه حق لا ريب فيه موجب للعمل حتماً ﴿ وفي التأويلات النجمية اى من الحق نزل وبالحق نزل وعلى الحق نزل * قال في برهان القرآن كل موضع خاطب الله النبي عليه السلام بقوله ﴿ انا انزلنا اليك ﴾ ففيه تكليف واذا خاطبه بقوله ﴿ انزلنا عليك ﴾ ففيه تخفيف ألا ترى الى ما في اول السورة اليك فكلفه الاخلاص في العبودية والى ما في آخرها عليك فختم الآية بقوله ﴿ وما انت عليهم بوكيل ﴾ اى لست بمسئول عنهم فخفف عنه ذلك ﴿ فاعبد الله ﴾ حال كونك ﴿ مخلصا له الدين ﴾ الاخلاص ان يقصد العبد بينته وعمله الى خالقه لا يجمع ذلك لغرض من الاغراض اى محضاً له الطاعة من شوائب الشرك والرياء فان الدين الطاعة كما في الجلالين وغيره * قال في هرائس البيان امر حبيبه عليه السلام بان يعده بنعت ان لا يرى نفسه في عبوديته ولا الكون واهله ولا يتجاوز عن حد العبودية في مشاهدة الربوبية فاذا سقط عن العبد حظوظه من العرش الى الترى فقد سلك مسلك العبودية الخالصة

كر نباشد نيت خالص چه حاصل از عمل

* قال بعض الكبار العباد الخالصة معانقة الامر على غاية الخضوع . وتكون بالنفس فاخلاصها فيها التباعد عن الانتقاص . وبالقلب فاخلاصه فيها العمى عن رؤية الاشخاص . وبالروح فاخلاصه فيها التثني عن طلب الاختصاص واهل هذه العبادة موجود في كل عصر لما قال عليه السلام (لا يزال الله يفرس في هذا الدين غرسا يستعملهم في طاعته) * قال الكاشفي [مخاطب حضرتست و مراد امت است که مأمورند بآنکه طاعت خود را از مشرک و ریا خالص سازند] * وفي كشف الاسرار [فرموده رسول خدا عليه السلام باين خطاب جنان ادب گرفت که جبريل آمد و گفت « يا محمد أنتخار ان تكون ملكا نيا او عبدا نيا » گفت خداوند با بندگی خواهم و ملكی نخواهم ملكی ترا مسلم است و بندگی مارا مسلم اگر ملك اختيار كنم با ملك بمانم و آنکه افتخار من بملك باشد ليكن بندگی اختيار كنم تا مملوك تو باشم و افتخار من بملك تو باشد از نجا گفت (انا سيد ولد آدم و لا فخر) يعنى مارا بهيچ چيز فخر نيست فخر ما بخالقست زيرا که بر ما کس نيست جز او اگر بغير او فخر كنم بغير او نكرسته باشم و فرمان ﴿ فاعبد الله مخلصا ﴾ بگذاشته باشم و بگذاشته فرمان نيست و بغير او نكرستن شرط نيست لاجرم بغير او فخر نيست [قال الحافظ

كدانی در جانا بسلطنت مفروش . کسی ز سایه این در بافتاب رود

﴿ال﴾ بدانید که ﴿الله﴾ ای من حقه و واجباته ﴿الدين الخالص﴾ من الشرك ای -
 الا هو الذي يجب أن يخص باخلاص الطاعة له یعنی اوسزاوار آنست که طاعت او خالص .
 باشد لتفرد به صفات الالهية و اطلاعه على الغيوب والاسرار و خلوص نعمته عن استجرار -
 النفع و في الكواشي ألا لله الدين الخالص من الهوى والشك والشرك فيتقرب به اليه رحمة
 لا ان له حاجة الى اخلاص عبادته و في التأويلات النجمية الدين الخالص ما يكون جملة الله
 و ما للعبد فيه نصيب و المخلص من خلصه الله من حبس الوجود بوجوده لا بجهده و عن الحسن
 الدين الخالص الاسلام لان غيره من الاديان ليس بمخلص من الشرك فليس بدين الله الذي
 امر به قاله تعالى لا يقبل الا دين الاسلام و عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله
 انى انصدق بالشيء واضع الشيء اريد به وجهه الله و شاء الناس فقال عليه السلام و الذى نفس
 محمد بيده لا يقبل الله شأورك فيه ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم ألا لله الدين الخالص
 و قال عليه السلام قال الله سبحانه من عمل لى عملا اشك فيه معى غيرى فهو له كله و انا
 برى منه و انا اغنى الاغنياء عن الشرك و قال عليه السلام لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من رياء

ز عمر و ای پسر چشم اجرت مدار . چو در خانه زید باشی بکار

سزای الله تعالى عبادت با کست بی نفاق و طاعت خالصه بی ریا و کوهرا اخلاص که یا بنددر
 صدق دل یا بند یاد در ریای سینه و از اینجاست که حذیقه کوید رضى الله عنه ازان مهتر
 کثبات علیه السلام پرسیدم که اخلاص چیست گفت از جبریل پرسیدم که اخلاص چیست
 گفت از رب العزة پرسیدم که اخلاص چیست گفت سر من اسراری استودعت قلب
 من احببت من عبادى گفت کوه هست که از خزینه اسرار خویش بیرون آوردم و در سو
 یدای دل دوستان خویش و دیعت نهادم این اخلاص نتیجه دوستی است و اثر بندگی
 هر که لباس محبت پوشید و خامت بندگی برافکند هر کار که کند از میان دل کند دوستی
 حق تعالى با رزوه های پراکنده در یک دل جمع نشود و فریضه تن نماز و روزه است و
 فریضه دل دوستی حق نشان دوستی آنست که هر مکروه طبیعت و نهاد که

از دوست بتو آید بر دیده نهی . ولو پیدا الحیب سقیم سما

لکان السم من یده يطيب . زهری که بیاد تو خورم نوش آید

دیوانه تر آیند و باهوش آید . آن دل که تو سوختی ترا شکر کند

و آن خون که تو ریختی تو فخر کند ﴿والذين﴾ عبارة عن المشركين ﴿اتخذوا﴾ یعنی
 عبداً من دونه ﴿ای﴾ حال کوسم متجار زین الله و عبادته ﴿اولیاء﴾ اربابا او نا نا
 کلاماً و عیسی و عزیر و الاصنام لم یخاضوا العبادة لله تعالى بل شابهوا بعبادة غيره حال
 کوسم فائلمین ﴿ما نمیدهم﴾ ای اولیاء لشیء من الاشياء ﴿الا ليقربونا الى الله زلفی﴾

اي تقربا فهو مصدر مؤكّد على غير لفظ المصدر ملاق له في المعنى وكانوا اذا سئلوا عن خلق السموات والارض قالوا الله فاذا قيل لهم لم تعبدون الاصنام ولوا انما نعبدهم ليقرّبونا الى الله (وفي تفسير الكاشفي) درخواست کنند تا بشفاعت ایشان منزلت يابيم . و ذکر - الشيخ عبد الوهاب الشعراني أن اصل وضع الاصنام انما كان من قوة التنزيه من العلماء الاقدمين فانهم نزّهوا الله عن كل شئ وامروا بذلك طامئهم فلما رأوا ان بعض عامتهم صرح بالتعطيل وضعوا لهم الاصنام وكسوها الديباج والحلي والجواهر وعظموها بالسجود وغيره ليتذكروا بها الحق الذي غاب عن عقولهم وغاب عن اولئك العلماء ان ذلك لا يجوز الا باذن من الله تعالى ﴿ ان الله ﴾ الخ خبر للموصول ﴿ يحكم بينهم ﴾ اي بين المتخذين بالكسر غير المخلصين وبين خصائهم المخلصين للدين وقد حذف لدلالة الحال عليه ﴿ فيهم ﴾ فيه يختلفون ﴿ من الدين ﴾ الذي اختلفوا فيه بالتوحيد والاشراك وادعى كل فريق صحة ما اتخذه وحكمه تعالى في ذلك ادخال الموحدين الجنة والمشرّكين النار فالضمير للفريقين ﴿ ان الله لا يهدي ﴾ لا يوفق الى الهدى الى الحق الذي هو طريق النجاة من المكروه والفوز بالمطلوب ﴿ من هو كاذب كفار ﴾ اي راسخ في الكذب مبالغ في الكفر كما يعرب عنه قرآءة كذاب وكذوب فانهما فاقدان للبصيرة غير قابلين للاهتداء لتغيرها الفطرة اصلية بالتمرّن في الضلالة والتماهي في النقي قال في الوسيط هذا فيمن سبق عليه انقضاء بحرمان الهداية فلا يهتدى الى الصدق والايمان البتة (قال الحافظ)

كرجان بدهد سنك سيه لعل نكردهه . باطينت اصلي چه كند بدكهر افتاد
وكذبهم قولهم في بعض اوليائهم بنات الله وولده وقولهم ان الآلهة تشفع لهم وتقربهم الى الله وكفرهم عبادتهم تلك الاوياء وكفرهم النعمة بنسيان المنعم الحقيقي وفي التأويلات النجمية ان الانسان مجبول على معرفة صانعه و صانع العالم ومقتضى طبعه عبادة صانعه والتقرب اليه من خوصية فطرة الله التي فطر الناس عليها ولكن لا عبرة بالمعرفة الفطرية والعبادة الطبيعية لانها مشوبة بالشركة لغير الله ولاها تصدر من نشاط النفس واتباع هواها وانما تعتبر المعرفة الصادرة عن التوحيد الخالص ومن اماراتها قبول دعوة الانبياء والايمان بهم و بما انزل عليهم من الكتب ومخالفة الهوى والعبادة على وفق الشرع والاعلى وفق الطبع والتقرب الى الله باداء ما افترض الله عليهم ونافلة قد استن النبي صلى الله عليه وسلم بها او بمثلها فانه كان من طبع ابليس السجود لله ولما امر بالسجود على خلاف طبعه ابى واستكبر وكان من الكافرين بمدار كان من الملائكة المقربين وكذلك حال الفلاسفة ممن لا يتابع الانبياء منهم ويدعى معرفه الله بتقرب الى الله بانواع العلوم واصناف الطاعات والعبادات بالطبع لا بالشرع ومتابعة الهوى لا باسراء ولى فيكون حاصل امره ما قال تعالى وقد معنا الى ما عملوا من عمل فجعلنا هباء منثورا فاليوم كل مدع يدعى حقيقة ما عنده من دين والمذهب على اختلاف طبقاتهم فالله تعالى يحكم بينهم في الدنيا والآخرة اما في الدنيا فيحقق الحق بانساع صدور اهل الحق نور الاسلام وبكتابة الايمان في قلوبهم وتأيدهم بروح منه وكشف شواهد الحق عن اسرارهم وتجلي صفات جماله وجلاله لارواحهم ويبطل الباطل

بتضييق صدور اهل الاهواء والبدع وقسوة قلوبهم وعمى اسرارهم وبصائرهم وغشاوة ارواحهم بالحجب . واما في الآخرة فتبييض وجوه اهل الحق واعطاء كتابهم باليمين وتنقيح موازينهم وجوازهم على الصراط وسوى نورهم بين ايديهم وايمانهم ودخول الجنة ورفعتهم في الدرجات وتبسيود وجوه اهل الباطل وايتاء كتبهم بالشمال ومن وراء ظهورهم وتخفيف موازينهم وزلة اقدامهم عن الصراط ودخول النار وتزولهم في الدركات وبقوله ﴿ ان الله لا يهدي من هو كاذب كفار ﴾ يشير الى تهديد من يتعرض لغير مقامه ويدعى رتبة ليس بصادق فيها فالله لا يهديه قط الى ما فيه سداوه ورشده وعقوبته ان يحرمه تلك الرتبة التي تصدى لها بدعواه قبل تحققة بوجودها : قال الحافظ

كرانكشت سليمانى نباشد * چه خاصيت دهد نقش نكيني

خدازان خرقه بزارست صدار * كه صد بت ماندش در آستيني

ومن الله العصمة من الدعوى قبل التحقق بحقيقة الحال وهو المنعم المتعال ﴿ لو اراد الله ان يتخذ ولدا ﴾ كما زعم المشركون بان الله تعالى اتخذ ولدا ﴿ لا صطفى ﴾ لا يتخذ واختار ﴿ مما يخلق ﴾ اى من جنس مخلوقاته ﴿ ما يشاء ﴾ ولم يخص مريم ولا عيسى ولا عزرا بذلك ولخلق جنسا آخر اعز واكرم مما خلق واتخذ ولدا لكنه لا يفعل لامتناعه والمتنع لا تتعلق به القدرة والارادة وانما امره اصطفاء من شاء من عباده وتقريبهم منه وقد فعل ذلك بالملائكة وبعض الناس كما قال الله تعالى ﴿ الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس ﴾ ولذا وضع الاصطفاء مكان الاتخاذ * وقال بعضهم معناه لو اتخذ من خلقه ولدا لم يتخذه باختيارهم بل يصطفى من خلقه من يشاء * وقال الكاشفي [هر آينه اختيار كردى از آنجه مى آفريند آنجه خواستى از اعضا اشيا واحسن آن واكل كه بنون اند نه از نقص كه بتانند اما مخلوق بمائل خالق نيست وبيان والد ومولود مجانست شرط است پس اورا فرزند نبود] ﴿ سبحانه ﴾ مصدر من سبى اذا بعد اى تزه تعالى بالذات عن ذلك الاتخاذ وعمما نسبوا اليه من الاولاد والاولياء وعلم للتسييح مقول على السنة العباد اى اسبجه تسييحا لا نقا به اوسبجوه تسييحا حقيقا بشانه ﴿ هو ﴾ مبتدا خبره قوله ﴿ الله ﴾ المتصف بالالوهية ﴿ الواحد ﴾ الذى لا تانى له والولد تانى والده وجنسه وشبهه * وفى بحر العلوم واحد اى موجود جل عن التركيب والممانلة ذاتا وصفة فلا يكون له ولد لانه يمانل الوالد فى الذات والصفات ﴿ القهار ﴾ الذى بقهاريته لا يقبل الجنس والشبه بنوع ما * وفى الارشاد قهار لكل الكائنات كيف يتصور ان يتخذ من الاشياء الفانية ما يقوم مقامه ﴿ خلق السموات والارض ﴾ وما بينهما من الموجودات حال كونها ملتبسة ﴿ بالحق ﴾ والصواب مشتملة على الحكم والمصالح لا باطلا وعينا * قال الكاشفي [بيا فريد آسمان وزمين را براستى نه بباطل وازى بلکه در آفرينش هريك از ان صدهزار آثار قدرت و اطوار حكمت است نعميه تاديد و ران از روى اعتبار ارقام معرفت آفريد كار برصفحات آن دلائل مطالعه نمايند] نوشته است بر اوراق آسمان وزمين * خطى كه فاعتبروا منه يا اولى الابصار

﴿ يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل ﴾ * قال في تاج المصادر تكوير الليل على النهار تغشيته اياه ويقال زيادته من هذا في ذاك كما قال الراغب في المفردات تكوير الشيء ادارته وضم بعضه الى بعض ككوير العمامة وقوله تعالى ﴿ يكور الليل ﴾ الخ اشارة الى جريان الشمس في مطالعها وانتقاص الليل والنهار وازديادها انتهى . والمعنى يغشى كل واحد منهما الآخر كأنه يلفه عليه لف اللباس على اللابس : وبالفارسية [بر می بچد ودر می آرد شب را پروز و به پرده ظلمت آن نور این می پوشد ودر می آرد روز را بر شب و شعله روشنی آن تاریکی این را مخفی می سازد] وذلك ان النور والظلمة عسكران مهيان عظيمان وفي كل يوم يغلب هذا ذلك كما في الكبير او يغيب كل واحد منهما بالآخر كما يغيب الملقوف باللفافة عن مطاح الابصار او يحمله كازا عليه كرورا متتابعا تتابع اكوار العمامة بعضها على بعض ﴿ وسخر الشمس والقمر ﴾ جعلهما متقادين لامرهم تعالى ﴿ كل ﴾ منهما ﴿ يجرى ﴾ يسير في بوجه ﴿ لاجل مسمى ﴾ لمدة معينة هي منتهى دورته في كل يوم اوشهر او منقطع حركته اى وقت انقطاع سيره وهو يوم القيامة وانما ذلك لمنافع نبي آدم وفي الحديث (وكل بالشمس سبعة املاك يرمونها بالثلج ولولا ذلك ما اصاب شيئا الا احرقته) [وكفته اند ستارگان آسمان دو قسم اند قسمی بر آفتاب كذر كند وازوی روشنایی كبرند و قسمی آفتاب بر ایشان كذر كند وایشانرا روشنایی دهد از روی اشارت میگوید مؤمنان دو گروهند گروهی بدرگاه شوند بجد واجتهاد تا نور هدایت یابند] كما قال تعالى ﴿ والذين جاهدا فینا لنهدينهم سبلنا ﴾ [وگروهی آنند که عنایت ازلی بر ایشان كذر كند وایشانرا نور معرفت دهد] كما قال تعالى ﴿ أمن شرح الله صدره للإسلام فهو على نور من ربه ﴾ ﴿ ألا ﴾ اعلموا ﴿ هو ﴾ وحده ﴿ العزيز ﴾ الغالب القادر على كل شيء فيقدر على عقاب العصاة ﴿ الغفار ﴾ المبالغ في المغفرة ولذلك لا يماجل بالعقوبة وسلب ما في هذه الصنائع البديعة من آثار الرحمة وعموم المنفعة : وبالفارسية [سلب این نعمتها نمی كند از آدمیان با وجود وقوع شرك و معصیت از ایشان] * قال الامام الغزالي رحمه الله الغفار هو الذي اظهر الجميل وستر القبيح والذنوب من جملة القبايح التي سترها بسبال الستر عليها في الدنيا والتجاوز عن عقوبتها في الآخرة * والغفر هو الستر . واول ستره على عبده ان جعل مقابح بدنه التي تستقبحها الاعين مستورة في باطنه مغطاة بجمال ظاهره فكم بين باطن العبد وظاهره في النظافة والقدارة وفي القبح والجمال فانظر ما الذي اظهره وما الذي ستره . وستره الثاني ان جعل مستقر خواطره المذمومة وارادته القبيحة سر قلبه حتى لا يطلع احد على سر قلبه ولو انكشف للخلق ما يخطر بباله في مجاري وسواسه وما ينطوى عليه ضميره من الغش والحيانة وسوء الظن بالناس لمقتوه بل سموا في تلف روحه واهلاكه فانظر كيف ستر عن غيره اسراره وعوارفه . والثالث مغفرة ذنوبه التي كان يستحق الافتضاح بها على ملام من الخلق وقد وعد ان يبذل من سيئاته حسنات ليستر مقابح ذنوبه بثواب حسناته اذا مات على الايمان * وحظ العبد من هذا الاسم ان يستر

من غيره ما يجب ان يستر منه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من ستر على مؤمن عورته ستر الله عورته يوم القيامة والمغتاب والمتجسس والمكافئ على الاساءة بمعزل وعن هذا الوصف وانما المتصف به من لا يفتنى من خالق الله الاحسن ما فيهم ولا ينفك مخلوق عن كمال ونقص وعن قبح وحسن فمن تغافل عن المقامح وذكر المحاسن فهو ذونصيب من هذا الاسم والوصف كما روى عن عيسى عليه السلام انه مر مع الحواريين بكلب ميت قد غلب نته فقالوا ما نبتن هذه الجيفة فقال عيسى عليه السلام ما احسن بياض اسنانها تنبها على ان الذي ينبغي ان يذكر من كل شئ ما هو احسنه (قال الشيخ سعدى)

مكن عيب خلق اى خرد مند فاش . بعيب خود از خلق مشغول باش

چو باطل سرايند مكمار كوش . چو بن ستر بيني نظر رابوش

﴿ خلقكم ﴾ اى الله تعالى ايها الناس جميعا ﴿ من نفس واحدة ﴾ هى نفس آدم عليه السلام ﴿ ثم جعل منها ﴾ اى خلق من جنس تلك النفس واحدة او من قصيراها وهى الضلع التى تلى الحاصرة اوهى آخر الاضلاع وبالفارسية از استخوان بهلوى جب او ﴿ زوجها ﴾ حواء عليها السلام و﴿ ثم عطف على محذوف ﴾ هو صفة لنفس اى من نفس واحدة خلقها ثم جعل منها زوجها فشفعها وذلك فان ظاهر الآية يفيدان خالق حواء بعد خلق ذرية آدم وليس كذلك وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق الانسان من نفس واحدة هى الروح وخلق معها زوجها وهو القلب فانه خلق من الروح كما خلقت حواء من ضلع آدم عليه السلام فالله تعالى متفرد بهذا الخلق مطلقا فينبى ان يعرف ويعبد بلا اشراك ﴿ وانزل لكم ﴾ اى قضى وقسم لكم فان قضايه تعالى وقسمه توصف بالزول من السماء حيث تكتب فى اللوح المحفوظ او احدث لكم وانشأ باسباب نازلة من السماء كالامطار واشعة الكواكب وهذا كقوله قد انزلنا عليكم لباسا ولم ينزل اللباس نفسه ولكن انزل الماء الذى هو سبب القطن والصوف واللباس مهما ﴿ من الانعام ﴾ از چهار بايان ﴿ ثمانية ازواج ﴾ ذكرنا واثنى هى الابل والبقر والضأن والمعز والانعام جمع نعم بفتحين وهى جماعة الابل فى الاصل لا واحد لها من لفظها قال ابن الشيخ فى اول المائدة الانعام مخصوص بالانواع الاربعة وهى الابل والبقر والضأن والمعز ويقال لها الازواج الثمانية لان ذكر كل واحد من هذه الانواع زوج بانثاء وانشاء بذكره فيكون مجموع الازواج ثمانية بهذا الاعتبار من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين والحيل والبنغال والحمير خارجة من الانعام قال فى بحر العلوم الواحد اذا كان وحده فهو فرد واذا كان معه غيره من جنسه سمي كل واحد منهما زوجا فهى زوجان بدليل قوله تعالى خلق الزوجين الذكر والانثى وعند الحساب الزوج خلاف الفرد كالاربعة والثمانية فى خلاف الثلاثة والسبعة وخصعت هذه الانواع الاربعة بالذكر لكثرة الانتفاع بها من اللحم والجلد والشعر والوبر فى التأويلات النجمية وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج اى خلق فيكم من صفات الانعام ثمانى صفات وهى الاكل والشرب والتغوط والتبول والشهوة والحرص والشرة

والغضب واصل جميع هذه الصفات الصفتان الاثنان الشهوة والغضب فانه لا بد لكل حيوان من هاتين الصفتين لبقاء وجوده بهما فبالشهوة يجلب المنافع الى نفسه وبالغضب يدفع المضرات ﴿يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ اُمَّهَاتِكُمْ﴾ اى فى ارحامهن جمع ام زيدت الهاء فيه كازيدت فى اهراق من اراق ﴿وَيَخْلُقْكُمْ كَانْتَا﴾ من بعد خلق ﴿اى خلقا مدرجا حيوانا تتويا من بعد عظام مكسوة لحما من بعد عظام عارية من بعد مضع مخلقة من بعد مضع غير مخلقة من بعد علقمة من بعد نطفة ونظيره قوله تعالى وقد خلقكم اطوارا ﴿فِي ظِلْمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ متعاقب يخلقكم وهى ظامة البطن وظامة الرحم وظامة المشيمة وهى بالفتح محل الولد اى الجدار الرقيق المشتمل على الجنين او ظامة الصلب والبطن والرحم وفيه اشارة الى ظامة الخلقية وظامة وجود الروح وظامة البشرية وان شئت قلت ظامة الجسد وظامة الطبيعة وظامة النفس فكما أن الجنين يخرج فى الولادة الاولى من الظلمات المذكورة الى نور عالم الملك والشهادة فكذلك السالك يخرج فى الولادة الثانية من الظلمات المسطورة الى نور عالم الملكوت والغيب فى مقام القلب والروح ﴿قَالَ الْحَافِظُ﴾

بال بكشا وصفير از شجر داووى زن . حيف باشد چو تو مرغى كه اسير نفسى ﴿ذَلِكُمْ﴾ اشارة الى تعالى باعتبار افعاله المذكورة ومحلها الرفع على الابتداء اى ذلكم العظيم الشأن الذى عدت افعاله ﴿اللَّهُ﴾ خبره وقوله تعالى ﴿رَبِّكُمْ﴾ خبر آخره اى مربيتكم فيما ذكر من الاطوار وفيها بعدها وما لكمم المستحق لتخصيص العبادة به وفى التاويلات النجمية اى انا خلقتكم وانا صورتكم وانا الذى اسبغت عليكم انعامى وخصصتكم بجميع اكرامى وعرفتكم فى بحار افضالى وعرفتكم استحقاق شهود جمالى وجلالى وهديتكم الى توحيدى وادعوكم الى وحدانيتى فما لكمم لا تنطقون الى بالكلية وما لكمم لا تطلبون منى ولا تطلبونى وقد بشرتكم بقولى الان طلبنى وجدنى ومن كان لى كنت له ومن كنت له يكون له ما كان لى ﴿لَهُ الْمَلَكُ﴾ على الاطلاق فى الدنيا والآخرة ليس لغيره شركة فى ذلك بوجه من الوجوه وبالفارسية مروورا بادشاهى مطابق كه زوال وفنا بدوراه نيابد وقال بعض الكبار له ملك القدرة على تبليغ العباد الى المقامات العلية والكرامات السنية فينبغى للعبدان لا يفتقد فان الله تعالى قادر ليس بعاجز والجملة خبر آخر وكذا قوله تعالى ﴿لَا اِلَهَ اِلَّا هُوَ﴾ نيسست معبودى بسزا مكرا وفكما أن لا معبود الا هو فكذا لا مقسود بل لا موجود الا هو فهو الوجود المطلق والهوية المطلقة والواحدة الذاتية ﴿فَإِنِ تَصَرَّفُونَ﴾ اى فكيف ومن اى وجه تصرفون وتردون عن ملازمة بابه بالعبودية الى باب عاجز مثلكم من الخلق اى عن عبادته تعالى الى عبادة اولائان مع وفور موجباتها ودواعيها واستفاء الصارف عنها بالكلية الى عبادة غيره من غير داع اليها مع كثرة الصوارف عنها قال على كرم الله وجهه قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وشنا فقط قال لا قيل هل شربت خمرًا قال لا وما زلت اعرف ان الذى هم اى الكفار عليه من عبادة الاوثان ونحوها كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان فادالة العقل وحدها كافية فى الحكم ببطلان عبادة غير الله فكيف وقد انضم اليها ادلة الشرع فلا بد من الرجوع الى باب الله تعالى فانه المنعم الحقيقى والعبودية له لانه

الخالق * قال ابوسعيد الخراز قدس سره العبودية ثلاثة الوفاء لله على الحقيقة ومتابعة الرسول في الشريعة والنصيحة لجماعة الامة * واعلم ان العبادة هي المقصود من خلق الاشياء كما قال الله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) سواء فسرت العبادة بالمعرفة ام لا اذ لا تكون المعرفة الحقيقية الا من طريق العبادة * وعن معاذ رضى الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال (لقد سألت عن عظيم وانه يسير على من يسر الله تعالى تعبده لا تشرك به شياً وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحج البيت ثم قال ألا ادلك على ابواب الخير الصوم جنة والصدقة تطفى الخيط كما تطفى النار بالماء. وصلاة الرجل في جوف الليل) ثم تلا (تجاني جنوبهم عن المضاجع) الآية ثم قال ألا اخبرك برأس الامر وعموده وذروة سنامه الجهاد) ثم قال (ألا اخبرك بملاك ذلك كله) قلت بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال (كف عليك هذا) قلت يا نبي الله وانا المؤمنون بما نتكلم به فقال (نكلتك امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم الا حصائد انفسهم)

ترابيده درسر نهادند وكوش * دهن جاي كفتار ودل جاي هوش

مكرر بازدانی نشیب از فراز * نكوبی كه این كوته است آن دراز

﴿ان تكفروا﴾ به تعالى بعد مشاهدة ما ذكر من قون نعمائه ومعرفة شؤونه العظيمة الموجبة للايمان والشكر. والحطاب لاهل مكة كما في الوسيط والظاهر ان تعميم لكل الناس كما في قوله تعالى (ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا) ﴿فان الله غنى عنكم﴾ وعن العالمين اى فاعلموا انه تعالى غنى عن ايمانكم وشكركم غير متأثر من استفاهما والغنى هو الذى يستغنى عن كل شىء لا يحتاج اليه لافى ذاته ولا فى صفاته لانه الواجب من جميع جهاته ﴿ولا يرضى لعباده الكفر﴾ وان تعلقته به ارادته تعالى من بعضهم اى عدم رضاه بكفر عباده لاجل منفعتهم ودفع مضرتهم رحمة عليهم لا لتضرده به تعالى. وانما قيل لعباده لالكم لتعميم الحكم للمؤمنين والكافرين وتعليه بكونهم عباده * واعلم ان الرضى ترك السخط والله تعالى لا يترك السخط فى حق الكافر لانه لسخطه عليه اعدله جهنم ولا يلزم منه عدم الارادة اذ ليس فى الارادة ما فى الرضى من نوع استحسان فانه تعالى مرید الخير والشر وان كان لا يرضى بالكفر والفسوق فان الرضى انما يتعلق بالحسن من الافعال دون القبيح وعليه اهل السنة وكذا اهل الاعتزال * وقال ابن عباس رضى الله عنهما والذى لا يرضى لعباده المؤمنين الكفر وهم الذين ذكرهم فى قوله (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) فيكون تاماً مخصوصاً كقوله (عينا يشرب بها عباد الله) يريد بعض العباد وعليه بعض الماتريدية حيث قالوا ان الله يرضى بكفر الكافر ومعصية العاصي كما انه يريد ما صرح بذلك الحنابلة فى احكام القرآن * ونقل ان هشام بن عبد الملك انما قتل غيلان القدرى باشارة علماء الشام بقوله ان الله لا يرضى لعباده الكفر قال هشام ان لم يكن الله قادراً على دفع الكفر عن الكافر يكون عاجزاً فلا يكون الها وان قدر فلم يدفع يكون راضياً فاحم غيلان * وفى الاسئلة المقحمة فان قيل هل يقولون بان كفر الكافر قد رضى الله تعالى للكافر قلنا ان الله تعالى خلق كافر الكافر ورضيه له

وخلق إيمان المؤمن ورضيه له وهو مالك الملك على الإطلاق * وتكلف بعض اهل الاصول فقال ان الله تعالى لا يرضى بكون الكفر حسنا ودينا لانه تعالى يرضى وجوده وهو حسن ولا يخلقه وهو حسن وعلى هذا معنى قوله تعالى ﴿ والله لا يحب الفساد ﴾ والايق باهل الزمان والابعد عن التشنيع والاقرب ان لا يرضى من عباده الكفر مؤمنا كان او كافرا * يقول الفقير ان رضى الله بكفر الكافر ومعصية العاصي اختياره وارادته له في الازل فلذا لم يتغير حكمه في الابد لامدحه وثنائه وترك السخط عليه فارفع النزاع ومن تعمق في اشارة قوله تعالى ﴿ ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ﴾ انكشف له حقيقة الحال ﴿ وان تشكروا ﴾ تؤمنوا به تعالى وتوحدوه يدل عليه ذكره في مقابلة الكفر ﴿ يرضه لكم ﴾ اصله يرضاه على ان الضمير طائد الى الشكر حذف الالف علامة للجزم وهو باختلاس ضمة الهاء عند اهل المدينة وعاصم وحزمة وباسكان الهاء عند ابي عمرو وباشباع ضمة الهاء عند الباقيين لانها صارت بخلاف الالف موصولة بمتحرك . والمعنى يرضى الشكر والايان لاجلكم ومنفعتكم لانه سبب لفوزكم بسعادة الدارين لا لانتفاعه تعالى به ﴿ وفي التأويلات التجمية يعنى لا يرضى لكفركم لانه موجب للعذاب الشديد ويرضى لشكركم لانه موجب لمزيد النعمة وذلك لان رحمته سبقت غضبه يقول يامسكين انا لا ارضى لك ان لا تكون لي ياقليل الوفاء كثير التجنى فان اطعنى شكرتك وان ذكرتنى ذكرتك ﴿ ولا تزر وازرة وزر اخرى ﴾ بيان لعدم سراية كفر الكافر الى غيره اصلا . والوزر الحمل الثقيل ووزره اى حمله . والمعنى ولا تحمل نفس حاملة للوزر حمل نفس اخرى من الذنب والمعصية [بلهكه هريك بردارنده وزر خود بردارد چنانكه كناه كسى در دفتر ديكر نمى نويسند]

که کناه دیگران بر تو ننخوانند نوشت

﴿ ثم الى ربكم مرجعكم ﴾ اى رجوعكم بالبعث بعد الموت لالى غيره ﴿ فإنبئكم ﴾ عند ذلك : وبالفارسية [پس خبر دهد شمارا] ﴿ بما كنتم تعملون ﴾ اى بما كنتم تعملونه في الدنيا من اعمال الكفر والايان اى يجازيكم بذلك ثوابا وعقبا كما قال الكاشفي [واخبار از آن بحاسبه و مجازات باشد] * وفي تفسير ابي السعود في غير هذا المحل عبر عن اظهاره بالتنبيه لما بينهما من المماثلة في انهما سببان للعلم تبيينها على انهم كانوا جاهلين بحال ما ارتكبوه فانلين عن سوء عاقبته اى يظهر لكم على رؤس الاشهاد ويعلمكم اى شئ شنيع كنتم تفعلونه في الدنيا على الاستمرار ويرتب عليه ما يليق به من الجزاء ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ عليم بذات الصدور ﴾ تعليل للتنبيه اى مبالغ في العلم بمضمورات القلوب فكيف بالاعمال الظاهرة واصله عليم بمضمورات صاحبة الصدور * وفي الآية دليل على ان ضرر الكفر والظغيان يعود الى نفس الكافر كما ان نفع الشكر والايان يعود الى نفس الشاكر والله غنى عن العالمين كما وقع في الكلمات القدسية (يا عبادى لو ان اولكم و آخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتق قلب رجل واحد منكم) اى على تقوى اتق قلب رجل (ما زلد ذلك في ملكي) يا عبادى لو ان اولكم و آخركم وانسكم وجنكم كانوا على اتق قلب واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيا) وفي آخر الحديث من وجد خيرا فليحمد الله ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه *

واعلم أن الشكر سبب الرضوان الآتري الى قوله تعالى وان تشكروا يرضه لَكُمْ ولشرف الشكر امر انبياءه فقال لموسى فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين روى أنه اخذ التوراة وهي خمسة الواح او تسعة من الياقوت وفيها مكتوب يا موسى من لم يصبر على قضائي ولم يشكر نعمائي فليطلب ربا سواي وكان الانبياء لمعرفة فضل الشكر يبادرون اليه روى أنه عليه السلام لما تورمت قدماه من قيام الليل اى انتفضنا من الوجع الحاصل من طول القيام في الصلاة قالت عائشة رضی الله عنها أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا اى .بالنفا في شكر ربي وفي ذلك تنبيه على كمال فضل قيام الليل حيث جعله النبي عليه السلام شكرا للنعمة تعالى ولا يخفى أن نعمه عظيمة وشكرا ايضا عظيم فاذا جعل النبي عليه السلام قيام الليل شكرا للمثل هذه نعم الجليلة ثبت أنه من اعظم الطاعات و افضل العبادات وفي الحديث صلاة في مسجد الحرام افضل من عشرة آلاف في غيره الا المسجد الحرام و صلاة في المسجد الحرام افضل من مائة ألف صلاة في غيره ثم قال ألا ادلكم على ما هو افضل من ذلك قالوا نعم قال رجل قام في سودا الليل فاحسن الوضوء و صلى ركعتين يريد بهما وجه الله تعالى وعن عائشة رضی الله عنها أن النبي عليه السلام كان اذا فاته قيام الليل بعذر قضاء نحواته اى من غير وجوب عليه بل على طريق الاحتياط فان الورد الملتزم اذا فات عن محله يلزم أن يتدارك في وقت آخر حتى يتصل الاجر ولا ينقطع الفيض فانه بدوام التوجه يحصل دوام العطا و شرط عليه السلام ارادة وجه الله تعالى فانه تعالى لا يقبل ما كان لغيره ولذا وعدوا وعذ بقوله انه علم بذات الصدور فمن اشتمل صدره على الخلوص تخاضع من يد التره و من اشتمل على الشرك والرياء وجد الله عند عمله فوفاه حسابه

اكر جز بحق ميرود جاده ات . در آتش فشاند سجاده ات
اكر جانب حق نداری نگاه . بکوی بروز اجل آه آه
چه وزن آورد جایی انسان باد . که میزان عدلست و دیوان داد
مرا بی که چندان عمل می نمود . بدیدند هیچش در انبان نبوت
منه آب روی ربارا محل . که این آب در زیر دارد وحل

جعلنا الله و اياكم من الصالحين الصادقين المخلصين في الاقوال والافعال والاحوال دون الفاسقين الكاذبين المرآئين آمين يا كريم العفو كثير النوال ﴿﴾ و اذا مس الانسان ضرر ﴿﴾ اصابه و وصل اليه سوء حال من فقرا و مرض او غيرها و بالفارسية و چون آنکه که بر سيد ايشارا سختي . قال الراغب المس يقال في كل ما ينال الانسان من اذى والضرر يقابل بالسراء والنعماء والضرر بالنفع ﴿﴾ دطاربه ﴿﴾ في كشف ذلك الضرر حال كونه ﴿﴾ منيبا اليه ﴿﴾ راجعا اليه مما كان يدعوه في حالة الامابة الى الله والرجوع اليه بالتوبة و اخلاص العمل و النوب رجوع الشيء مرة بعد اخرى و هذا وصف للجنس بحال بعض افراده كقوله تعالى ان الانسان لظالم كفار و فيه اشارة الى أن من طبيعة الانسان انه اذا مسه ضرر

خضع و خضع و الى ربه فزع و تملق بين يديه و تضرع (و في المثوى)
 بندي نال بحق از درد دوينش . صد شكایت ميکند از رنج خویش
 حق همی گوید که آخر رنج و درد . مر ترا لایه کمان او راست کرد
 در حقیقت هر عدد را روی تست . کیمیا و نافع دلجوی تست
 که از و اندر کریزی در خلا . استعانت جویی از لطف خدا
 در حقیقت دوستان دشمن اند . که ز حضرت دور و مشغولت کنند
 ﴿ ثم اذا خوله نعمة منه ﴾ ای اعطاء نعمة عظيمة من جنبه تعالى و ازال عنه ضره
 و كفاء امره و اصلح باله و احسن حاله من التخول وهو العتهد ای المحافظة و المراعاة ای
 جعله خائل مال من قولهم فلان خائل ماله اذا كان متعهدا له حسن القيام به و من شأن
 الغنى الجواد أن يراعى احوال الفقراء او من الخول وهو الافتخار لان الغنى يكون متكبرا
 طويل الذيل ای جمله يخول ای يختال و يفتخر بالنعمة ﴿ نسي ما كان يدعو اليه ﴾ ای
 نسي الضر الذي كان يدعو الله الى كشفه ﴿ من قبل ﴾ ای من قبل التخويل كقوله تعالى
 مر كما لم يدعنا الى ضره او نسي ربه الذي كان يدعو به و يتضره اليه اما بناء على أن
 ما بمعنى من كافي قوله تعالى وما خلق الذكر والاثنى واما ايذانا بأن نسيانه بلغ الى حيث
 لا يعرف مدعوه ماع و فضلا عن أن يعرفه من هو فيعود الى رأس كفرانه و ينهك في
 كبر عصبانه و يشرك بمعبوده و يصر على وجوده و ذلك لكون دعائه المحسوس معلولا
 بالضر المحسوس لانشأ عن الشوق الى الله المأموس (و في المثوى)

آن ندامت از نتیجه رنج بود . فی زعقل روشن چون کنج بود
 چونکه شد رنج آن ندامت شد عدم می نبرد خدک آن توبه ند
 میکنند او توبه و پیر خرد . بالک لوردوا لعادوامی زند
 و في عرأس البقلی وصف الله اهل الضعف من اليقين اذا مسه ألم امتحانه دعاه بغير معرفته
 و اذا وصل اليه نعمته احتجب بالنعمة عن المنعم فبقي جاهلا من كلا الطرفين لا يكون
 صابرا في السلا و لا شاكرا في النعماء و ذلك من جهله بره ولو ادركه بنعت المعرفة
 و حلاوة المحبة لبذل له نفسه حتى يفعل به ما يشاء و قال بعضهم اقل العبيد علما و مفرقة
 أن يكون دعاؤه لربه . عند نزول ضره فان من دعاه بسبب او لسبب فذلك دعاه معلول
 مدخول حتى يدعو رغبة في ذكره و شوقا اليه و قال الحسين من نسي الحق عند العوافي
 لم يجب الله دعاه عند المحن و الاضطراب و لذلك قال النبي عليه السلام لعبد الله بن عباس
 رضی الله عنهما تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة و قال النهر جوري لا تكون النعمة
 التي تحمل صاحبها الى نسيان المنعم نعمة بل هي الى النقم اقرب

این کله زان نعمتی کن کت زند . از درما دور مطرودت کزند
 ﴿ و جعل الله اندادا ﴾ شرکاء في العبادة ای رجوع الى عبادة الاوثان جمع ند و هو يقال
 لما يشارك في الجوهر فقط كافي المفردات و قال في بحر العلوم هو المشل الخالف ای امثالا
 يعتقد انها قادرة على مخالفة الله و مضادته ﴿ ليضل ﴾ الناس بذلك یعنی تا کمره کند مر دمانرا

﴿ عن سبيله ﴾ الذى هو التوحيد . والسبيل من الطرق ما هو معتاد السلوك استعين للتوحيد لانه موصل الى الله تعالى ورضاه قرى ليضل بفتح الياء اى ليزداد ضلالا او يثبت عليه والا فاصل الضلال غير متأخر عن الجعل المذكور واللام لام العاقبة فان النتيجة قد تكون غرضا فى الفعل وقد تكون غير غرض والضلال والاضلال ليسا بغرضين بل نتيجة الجعل وعاقبته ﴿ قل ﴾ الامر الآتى للتهديد كقوله ﴿ اعملوا ما كنتم ﴾ فالمنى قل يا محمد تهديدا لذلك الضال المضل وبيانا لحاله ومآله ﴿ وفي التأويلات النجمية قل للانسان الذى هذه طبيعته فى السراء والضراء ﴾ تمتع بكفرك قليلا ﴿ اى تمتعا قليلا فهو صفة مصدر محذوف او زمانا قليلا فهو صفة زمان محذوف يعنى : [ازمتعتات بهرجه خواهى اشتغال كن در دنيا تا وقت مرك والتمتع بر خوردارى كرفتن] يعنى الانتفاع ﴿ انك من اصحاب النار ﴾ فى الآخرة اى من ملازميها والمعذبين فيها على الدوام [ولذتهى دنيا در جنب شدت عذاب دوزخ بنابت محقر است] وهو تمليل لقلة التمتع * وفيه من الاقاط من النجاة مالا يخفى كأنه قيل واذا قد ابيت قبول ما امرت به من الايمان والطاعة فمن حقت ان تؤمر بتركه لتذوق عقوبته * وفيه اشارة الى ان من صاحب فى الدنيا اهل النار وسلك على اقدام مخالفات المولى وموافقات الهوى طريق الدرجات السفلى وهو صاحب النار واهلها والى ان عمر الدنيا قليل فكيف بعمر الانسان وان التمتع بمشتميات الدنيا لا يغنى عن الانسان شيئا فلا بد من الانتباه قبل نداء الاجل * وصلى ابو الدرداء رضى الله عنه فى مسجد دمشق ثم قال يا اهل دمشق الاتسحيون الى متى تؤملون ما لا تبلغون وتجوعون ما لا تأكلون وتبنون ما لا تسكنون ان من كان قبلكم املوا بعيدا وبنوا مشيدا وجمعوا كثيرا فاصبح املهم غرورا وجمعهم بورا ومسكنهم قبورا * وذكر فى الاخبار ان رجلا قال لموسى عليه السلام ادعوا الله ان يرزقنى مالا فدعا ربه فاوحى الله اليه يا موسى اقلبلا سألت ام كثيرا قال يارب كثيرا قال فاصبح الرجل اعمى فغدا على موسى فلقاه سبع فقتله فقال موسى يارب سألتك ان ترزقه كثيرا واكاه السبع فاوحى الله اليه يا موسى انك سألت له كثيرا وكل ما كان فى الدنيا فهو قليل فاعطيته الكثير فى الآخرة فطوبى لمن ابغض الدنيا وما فيها وعمل للآخرة والمولى قبل دنو الاجل وظهور الكسل جعلنا الله واياكم من المتيقظين آمين ﴿ امن ﴾ بالتشديد على ان اصله ام من والاستفهام بمعنى التقرير والمعنى الكافر القاسى الناسى خبير حالا واحسن مالا ام من وهو عثمان بن عفان رضى الله عنه على الاشهر ويدخل فيه كل من كان على صفة التزكية ومن خفف الميم تبع المصحف لان فيه ميم واحدة فالانف للاستفهام دخلت على من ومعناه ام من ﴿ هو قانت ﴾ كمن ليس بقانت * القنوت يجي على معانى . منها الدعاء فقنوت الوتر دعاؤه واما دعاء القنوت فالاضافة فيه بيانية كما فى حواشى اخي جلي . ومنها الطاعة كما فى قوله تعالى ﴿ والقانتات ﴾ . ومنها القيام فالمصلى قانت اى قائم وفى النزوع وطول القيام اولى من كثرة السجود لقوله عليه السلام (افضل الصلاة طول القنوت) اى القيام كما فى الدرر وفى الحديث (مثل المجاهد فى سبيل الله كمثل القانت الصائم) يعنى المصلى الصائم كما فى كشف الاسرار . والتعقيب باناء الليل وبساجدا

وقائماً يخصصه اى القنوت بالقيام فالمعنى ام من هو قائم ﴿ آناء الليل ﴾ اى فى ساعاته واحده انى بكسر الهمزة وفتحها مع فتح التون وهو الساعة وكذا الاى والانوبالكسر وسكون النون يقال مضى انوان وانيان من الليل اى ساعتان ﴿ ساخدا ﴾ حال من ضمير قانت اى حال كونه ساجدا ﴿ وقائماً ﴾ تقديم السجود على القيام لكونه ادخل فى معنى العبادة والواو للجمع بين الصفتين . والمراد بالسجود والقيام الصلاة عبر عنها بهما لكونهما من اعظم اركانها . فالمعنى قانت اى قائم طويل القيام فى الصلاة كما يشعر به آناء الليل لانه اذا قام فى ساعات الليل فقد اطال القيام بخلاف من قام فى جزء من الليل ﴿ يحذر الآخرة ﴾ حال اخرى على الترادف او التداخل واستئناف كأنه قيل ما باله يفعل القنوت فى الصلاة فليل يحذر عذاب الآخرة لايمانه بالبعث ﴿ ويرجو رحمة ربه ﴾ اى المغفرة او الجنة لانه يحذر ضرر الدنيا ويرجو خيرها فقط كالكافر ﴿ وفى التأويلات النجمية يشير الى القيام باداء العبودية ظاهراً وباطناً من غير فتور ولا تقصير ﴾ (يحذر الآخرة) ونعيمها كما يحذر الدنيا وزينتها ﴿ ويرجو رحمة ربه ﴾ لانعمة ربه انتهى * ودلت الآية على ان المؤمن يجب ان يكون بين الخوف والرجاء رجو رحمة ربه لعمله ويحذر عذابه لتقصيره فى عمله * ثم الرجاء اذا جاوز حدّه يكون امناً والخوف اذا جاوز حدّه يكون ايساً وكل منهما كفر فوجب ان يعتدل كما قال عليه السلام (لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لا اعتدلا)

كرجه دارى طاعتى از هيتش ايمن مباش * وركنه دارى زفيض رحمتش دل برمدار نيك ترسان شو كه قهر اوست بيرون از قياس * باش پس خوش دل كه اطم اوست افزون از شمار * ثم فى الآية تحريض على صلاة الليل وعن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال من احب ان يهون الله عليه الموقف يوم القيامة فليرد الله فى سواد الليل ساجدا وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه كما فى تفسير الحدادى * قال ربعة بن كعب الاسلمى رضى الله عنه كنت ابيت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فابيت بوضوئه وحاجته فقال لى (سل) فقلت اسألك مرافقتك فى الجنة فقال (أوغير ذلك) فقلت هو ذلك قال (فاعن نفسك على كثرة السجود) اى بكثرة الصلاة * قال بعض العارفين ان الله يطلع على قلوب المستيقظين فى الاسحار فيملأها نورا فتزد الفوائد على قلوبهم فتستير ثم تنتشر العوافى من قلوبهم الى قلوب الغافلين خروسان درسحر كويدكه قم يا ايها الغافل * سعادت آنكى دارد كه وقت صبح بيدارست ﴿ قل ﴾ بيانا للحق وتبنيها على شرف العلم والعمل ﴿ هل يستوى الذين يعلمون ﴾ حقائق الاعمال فيعلمون بموجب علمهم كالفقانت المذكور ﴿ والذين لا يعلمون ﴾ ما ذكر فيعملون بمقتضى جهلهم وضلالهم كالكافر . والاستهتام للتنبيه على كون الاولين فى اعلى معارج الخير وكون الآخرين فى اقصى مدارج الشر * وفى بحر العلوم الفعل منزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذكور . والمعنى لا يستوى من يوجد فيه حقيقة . لعلم ومن لا يوجد ﴿ انما يتذكر اولوا الالباب ﴾ كلام مستقل غير داخل فى الكلام المأمور به وارد من جهته تعالى اى انما يتمظ بهذه البيانات الواضحة اصحاب المقول الخالصة من شوائب الخلل والوهم وهؤلاء

بمعزل عن ذلك * قيل قضية اللب الاتعاط بالآيات ومن لم يتعظ فكأنه لالاب له ومثله مثل
 البهائم * وفي المفردات اللب العقل الخالص من الشوائب وسمى بذلك لكونه خالص مافي الانسان
 من قواه كاللباب من الشيء * وقيل هو ما زكا من العقل فكل اب عقل وليس كل عقل لبا ولذا
 علق الله تعالى الاحكام التي لاتدركها الا العقول الزكية باولى الالباب نحو قوله (ومن يؤت
 الحكمة فقد آتى خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب) ونحو ذلك من الآيات انتهى (هـ) وفي
 التأويلات النجمية (هل يستوى الذين يعلمون) قدر جوار الله وقربته ويختارونه على الجنة
 ونعيمها (والذين لا يعلمون) قدره (انما تذكر) حقيقة هذا المعنى (اولوا الالباب) وهم
 الذين انسلخوا من جلد وجودهم بالكلية وقدماتوا عن انانيتهم وعاشوا بهويته انتهى * وفي
 الآية بيان لفضل العلم وتحقير العلماء الغير العاملين فهم عند الله جهالة حيث جعل القانتين هم
 العلماء * قال الشيخ السهروردي في عوارف المعارف ارباب الهمة اهل العلم الذين حكم الله
 تعالى لهم بالعلم في قوله تعالى (ام من هو قانت آناه الليل) الى قوله (قل هل يستوى) الخ حكم
 لهؤلاء الذين قاموا بالليل بالعلم فيهم لموضع علمهم ازعجوا النفوس عن مقار طبيعتها ورقوها
 بالنظر الى اللذات الروحانية الى ذرى حقيقتها فتجافت جنوبهم عن المضاجع وخرجوا من صفة
 الغافل الهاجع انتهى * وفي الحديث (يشفع يوم القيامة ثلاث الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء)
 * وقال ابن عباس رضى الله عنهما خير سليمان بن داود عليهما السلام بين العلم والمال والملك
 فاختر العلم فاعطى المال والملك - وفي الخبر - ان الله تعالى ارسل جبرائيل الى آدم عليهما السلام
 بالعقل والحياء والايمان فخيرهم بينهن فاختر العقد فتبعاه وفي بعض الروايات ارسل بالعلم والحياء
 والعقل فاستقر العلم في القاب والحياء في العين والعقل في الدماغ وفي الحديث (من احب ان ينظر
 الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذي نفسى بيده ما من متعلم يختلف الى باب العلم
 الا كتب الله له بكل قدم عبادة سنة ونبي له بكل قدم مدينة في الجنة ويمشي على الارض تستغفر له
 ويستغفر له كل من يمشي على الارض ويمسى ويصبح مغفور الذنب وشهدت الملائكة هؤلاء
 عتقاء الله من النار) * وذكر ان شرف العلم فوق شرف النسب ولذا قيل ان عائشة رضى الله
 عنها افضل من فاطمة رضى الله عنها ولعله المراد بقول الامالى

وللصدقة الرجحان فاعلم * على الزهراء في بعض الحاصل

لان النبي عليه السلام قال (خذوا ثلثي دينكم من عائشة) واما اكثر الحاصل فالرجحان للزهراء
 على الصدقة كادل عليه قوله عليه السلام (كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء غير مريم
 بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد) وفي الحديث (طلب
 العلم فريضة على كل مسلم) * قال في الاحياء اختلف الناس في العلم الذي هو فرض على كل مسلم
 * فقال المتكلمون هو علم الكلام اذ به يدرك التوحيد ويعلم ذات الله وصفاته * وقال الفقهاء هو علم
 الفقه اذ به يعرف العبادات والحلال والحرام * وقال المفسرون والمحدثون هو علم الكتاب
 والسنة اذ بهما يتوصل العاوم كلهما * وقال المتصوفة هو علم التصوف اذ به يعرف العبد مقامه
 من الله تعالى . وحاصله ان كل فريق نزل الوجوب على العلم الذي هو بصدده قوله (على كل مسلم)

اى مكلف ذكر اكان او اتى * قال فى شرح الترغيب مراده علم ما لا يسع الانسان جهله كالشهادة
 باللسان والاقرار بالقلب واعتقاد ان البعث بعد الموت ونحوه حق وعلم ما يجب عليه من العبادات
 وامر معايشه كالبيع والشراء فكل من اشتغل بامر شرعى يجب طلب علمه عليه مثلا اذا
 دخل وقت الصلاة تعين عليه ان يعرف الطهارة وما يتيسر من القرآن ثم تعلم الصلاة وان
 ادركه رمضان وجب عليه ان ينظر فى علم الصيام وان اخذه الحج وجب عليه حينئذ علمه
 وان كان له مال وحال عليه الحول تعين عليه علم زكاة ذلك الصنف من المال لا غير وان باع
 او اشترى وجب عليه علم البيوع والمصارفة وهكذا سائر الاحكام لا يجب عليه الا عند ما
 يتعلق به الخطاب * فان قيل يضيق الوقت على نيل علم ما خوطب به فى ذلك الوقت * قلنا اسنا
 نريد عند حلول الوقت المعين وانما نريد بقره بحيث ان يكون له من الزمان بقدر ما يحصل
 ذلك العلم المخاطب به ويدخل عقيب وقت العمل وهذا المذكور هو المراد بعلم الحال فعلم
 الحال بمنزلة الطعام لا بد لكل احد منه وعلم ما يقع فى بعض الاحيان بمنزلة الدواء يحتاج
 اليه فى بعض الاوقات * وقال فى عين العلم المراد المكاشفة فيما ورد (فضل العالم على العابد كفضلى
 على امتى) اذ غيره وهو علم المعاملة تبع للعمل لثبوته شرطه وكذا المراد المعاملة القلبية الواجبة
 فيما ورد (طلب العلم فريضة على كل مسلم) اى يفترض عليه علم احوال القلب من التوكل
 والانابة والحشية والرضى فانه واقع فى جميع الاحوال وكذلك فى سائر الاحلاق نحو الجود
 والبخل والجبن والجرأة والتكبر والتواضع والعفة والشرة والاسراف والتقتير وغيرها
 ويمتنع ان يراد غير هذا: المعاملات اما التوحيد فلا حصول واما الصلاة فلا يجوز ان يتأهلها شخص
 وقت الضحى بالاسلام او البوغ ومات قبل الظهر فلا يفترض عليه طلب علم تلك الصلاة فلا
 يستقيم العموم المستفاد من لفظة كل وكذا المراد علم الآخرة مطلقا اى مع قطع النظر عن
 المعاملة والمكاشفة فيما ورد (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون) * لا يفضل
 علماء الزمان على الصحابة فمجادلة الكلام والتعمق فى فتاوى ندر وقوعها محدث وبالجملة علم
 التوحيد اشرف العلوم لشرف معلومه وكل علم نافع وان كان له مدخل فى التقرب الى الله
 تعالى الا ان القربة التامة انما هى بالعلم الذى اختاره الصوفية المحققون على ما اعترف به الامام
 الغزالي رحمه الله فى مقصد الضلال . وكان المتورعون من علماء الظاهر يعترفون بفضل ارباب
 القلوب ومخلصون الى مجالسهم . وسأل بعض الفقهاء ابابكر الشبلى قدس سره اختبارا لعلمه وقال
 كم فى خمس من الابل فقال اما الواجب فشاء واما عندنا فكلها لله فقال وما دايك فيه قال
 ابوبكر رضى الله عنه حين خرج عن جميع ماله لله ولرسوله فمن خرج عن ماله كله فامامه
 ابوبكر رضى الله عنه ومن ترك بعضه فامامه عمر رضى الله عنه ومن اعطى ثمة ومنع لله فامامه
 عثمان رضى الله عنه ومن ترك الدنيا لاهلها فامامه على رضى الله عنه فكل علم لا يدل على ترك
 الدنيا فليس بعلم وقد قال عليه السلام (اعرذ بك من علم لا ينفع) وهو العلم الذى لا يمنع صاحبه
 عن المنهى ولا يجره الى المأمور به * وفى كشف الاسرار [علم سه است علم خبرى وعلم الهامى
 وعلم غيبى . علم خبرى كوشها شنود . وعلم الهامى دلها شنود . وعلم غيبى جانها شنود . علم خبرى

بروایت است . علم الهامی بهدایت است . علم غیبی بمنایت است . علم خبری را کفایت (فاعلم انه لا اله الا الله) « فقدم العلم لانه امام العمل ، علم الهامی را کفایت (ان الذين اتوا العلم من قبله) علم غیبی را کفایت (وعدناه من لدنا علما) وورای این همه علمی است که وهم آدمی بدان نرسد وفهم ازان در ماند [وذلك علم الله عز وجل بنفسه على حقيقته قال الله تعالى (ولا يحيطون به علما) « قال الشبل قدس سره العلم خبر والخبر ججود وحقیقة العلم عندی بعد اقوال المشایخ الانصاف بصفة الحق من حيث علمه حتى يعرف ما في الحق » وقال بعض الكبار المقامات كلها علم والعلم حجاب اى ما لم يتصل بالمعلوم ويفنى فيه وكذا الاشتغال بالقوانين والعلوم الرسمية حجاب مانع عن الوصول وذلك لان العلم الالهى الذى يتعلق بالحقائق الالهية لا يحصل الا بالتوجه والافتقار التام وتفريغ القلب وتمريره بالكليّة عن جميع المتعلقات الكونية والعلوم والقوانين الرسمية واما علم الحال فمن مقدمات السلوك فحجبه مانع لاهو نفسه وعينه ولا يدعى احد ان العلم مطلقا حجاب وكيف يكون حجابا وهو سبب الكشف والعيان لكن لا بد من قنائه في وجود العالم وقناه ما يقتضيه من الاقتضار والتكبر والازدراء بالغير ونحوها ولكون بقائه حجابا قلما سلك العلماء بالرسوم نسال الله سبحانه ان يزين ظواهرنا بالنرائع والاحكام وينور بواطننا بانواع العلوم والالهام ويجعلنا من الذين يعلمون وهم الممدوحون لامن الذين لا يعلمون وهم المذمومون آمين وهو المعين ﴿ قل يا عباد الذين آمنوا ﴾ اى قل لهم قولى هذا بعينه وفيه تشریف لهم باضافتهم الى ضمير الجملة فان اصله يا عبادى بالياء حذفت ا كذا . بالكسرة * وفي كشف الاسرار [اين خطاب باقومی است که مراد نفس خویش بموافقت حق بداند ورضای الله بر هوای نفس برکزیند تا صفت عبودیت ایشان درست کشت و رب العالمین رقم اضافت بر ایشان کشید که (يا عبادى) ومصطفى عليه السلام کفایت (من مقت نفسه في ذات الله آمنه الله من عذاب يوم القيامة) و ابو یزید بسطامی قدس سره میگوید اگر فرادى قیامت مرا کویند که آرزوی کن آرزوی من آنست بدوزخ اندر آیم و این نفس بر آتش عرض کنم که درد دنیا ازو بسیار بیچیدم ورنج وی کشیدم] انتهى * وایضا ان اخص الخواص هم العباد الذين خلصوا من عبودية الغير من الدنيا والآخرة لكونهما مخلوقتين وآمنوا بالله الخالق ايمان الدلب شوقا ومحبة ﴿ اتقوا ربكم ﴾ اى ائبتوا على تقوى ربکم لان بالایمان حصول التقوى عن الکفر والشرك او اتقوا عذابه وغضبه باکتساب طاعته واجتناب معصيته او اتقوا به عما سواه حتى تتخلصوا من نار القضيعة وتفوزوا بوصاله ونعيم جلاله ﴿ للذين احسنوا في هذه الدنيا ﴾ اى عملوا الاعمال الحسنة في هذه الدنيا على وجه الاخلاص ورأسها كلمة الشهادة فانها احسن الحسنات ﴿ حسنة ﴾ مبتدا وخبره للذين وفي هذه الدنيا متعلق باحسنوا وفيه اشارة الى قوله (الدنيا مزرعة الآخرة) اى حسنة ومثوبة عظيمة في الآخرة لا يعرف كتبها وهى الجنة والشهود لان جزاء الاحسان الاحسان والاحسان ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك فالمحسن هو المشاهد وبمشاهدة الله يغيب ماسوى الله

فلا يبقى الا هو وذلك حقيقة الاخلاص واما غير المحسن فعلى خطر لبقائه مع ماسوى الله تعالى فلا يأمن من الشرك والرياء القبيح ومن كان عمله قبيحا لم يكن جزاؤه حسنا ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ للذين احسنوا ﴿ في طابى ﴾ (في هذه الدنيا) ولا يطلبون منى غيرى حسنة اى لهم حسنة وجدانى يعنى حسن الوجدان مودع في حسن الطلب : قال الخجندى بكوش تا بكنف آرى كيد كنج وجود * كه بي طلب نتوان يافت كوه مقصود
- توچا كر در سلطان عشق شو چواياز * كه هست عاقبت كار عاشقان محمود
﴿ وارض الله واسعة ﴾ فمن تسمر عليه التوفير على التقوى والاحسان في وطنه فلهاجر الى حيث يتمكن فيه من ذلك كما هو سنة الانبياء والصالحين فانه لا عذرله في التفريط اصلا * وفيه حث على الهجرة من البلد الذى يظهر فيه المعاصى وقد ورد (ان من فر بدينه من ارض الى ارض وجبت له الجنة) وانما قال بدينه احترازا عن الفرار بسبب الدنيا ولاجلها خصوصا اذا كان المهاجر اليه اعصى من المهاجر منه ﴿ وفي التأويلات النجمية ﴾ يشير الى حضرة جلاله انه لانهاية لها فلا يفتخر طالب بما يفتح عليه من ابواب المشاهدات والمكاشفات فيظن انه قد باع المقصد الاعلى والمحل الانصى فانه لانهاية لمقامات القرب ولا غاية لمراتب الوصول : وفي المتنوى

اى برادر بي نهايت در كهيست * هر كجا كه ميرسى بالله مايست

﴿ انما يوفى الصابرون ﴾ الذين صبروا على دينهم فلم يتركوه للاذى وحافظوا على حدوده ولم يفرطوا في مراعاة حقوقه لما اعتراهم في ذلك من قنن الآلام والبلايا التى من جعلتها مهاجرة الاهل ومفارقة الاوطان [والتوفية : تمام بدادن] * قال في المفردات توفية الشئ بذاه وافيها كاملا واستيفائه تناوله وافيها والمعنى يعطون ﴿ اجرهم ﴾ بمقابلة ماكابدوا من الصبر ﴿ بغير حساب ﴾ اى بحيث لا يحصى ويحصر وفي الحديث (انه تنصب الموازين يوم القيامة لاهل الصلاة والصدقة والحج فيوفون بها اجورهم ولا تنصب لاهل البلاء بل يصب عليهم الاجر صبا حتى يتنى اهل المعافاة في الدنيا ان اجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به اهل البلاء من النضل)

تو ميبين رنجورى غمديدگان * كاندران رنجيده از بكزيد كان

هر كرا از زخما غم بيشتر * لطف يارش داده مرهم بيشتر

* قال سفيان لما نزل (من جاء بالحسنة فله عشر امثالها) قال عليه السلام (رب زد لامتى) فنزل ﴿ مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ﴾ فقال عليه السلام (رب زد لامتى) فنزل ﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة ﴾ فقال (رب زد لامتى) فنزل ﴿ انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ﴾ فانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وسئل النبي عليه السلام اى الناس اشد بلاء قال (الانبياء ثم الامثال فالامثال يتلى الرجل على حسب دينه) فان كان في دينه صلبا اشدد بلاؤه وان كان في دينه ذارقة هون عليه فازال كذلك حتى يمشى على الارض كمن ليس له ذنب وقال صلى الله عليه

وسلم (ان العبد اذا سبقت له من الله منزلة لم يبلغها بعمله ابتلاه الله في جسده اوفى ماله اوفى ولده ثم صبر على ذلك حتى يبلغه المنزلة التي سبقت له من الله) وان عظم الجزاء مع عظم البلاء وان الله عزوجل اذا احب قوما ابتلاهم فمن رضى فله الرضى ومن سخط فله السخط * وفي عرائس البلى وصف الله القوم باربع خصال بالايمان والتقوى والاحسان والصبر فاما ايمانهم فهو المعرفة بذاته وصفاته من غير استدلال بالحدثان بل عرفوا الله بالله واما تقواهم فتجريدهم انفسهم عن الكون حتى قاموا بلا احتجاب عنه واما احسانهم فادراكهم رؤيته تعالى بقلوبهم وارواهم بنعت كشف جماله واما صبرهم فاستقامتهم في مواظبة الاحوال وكمال الكشف الكلى * وحقيقة الصبر ان لا يدعى الديمومية بعد الاتصاف بها ومعنى (ارض الله واسعة) ارض القلوب ووسعها بوسع الحق فاذا كان العارف بهذه الاوصاف فله اجران اجر الدنيا وهو المواجد والواريدات الغربية واجر الآخرة وهو غوصه في بحار الآزال والآباد والفناء في الذات والبقاء في الصفات * قال الحارث المحاسبى الصبر التهدى لسهام البلاء * وقال طاهر المقدسى الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه اهونه الصبر على اوامر الله وهو الذى بين الله ثوابه فقال (انما يوفى الصابرون) الخ * وقال يوسف بن الحسين ايس بصابر من تجرع المصيبة ويبدى فيها الكراهة بل الصابر من يتلذذ بصبره حتى يبلغ به الى مقام الرضى ﴿ قل ﴾ روى ان كفار قريش قالوا للنبي عايه السلام ما يحملك على الذى اتينا به الا نتظار الى ملة آباءك وسادات قومك يعبدون التلات والعزى فتأخذ بتلك الملة فقال تعالى قل يا محمد للمشركين ﴿ انى امرت ﴾ من جانبه تعالى ﴿ ان ﴾ اى بان ﴿ اعبد الله ﴾ حال كونى ﴿ مخلصا له الدين ﴾ اى العبادة من الشرك والرياء بان يكون المقصد من العبادة هو المعبود بالحق لا غير كما فى قوله تعالى (قل انما امرت ان اعبد الله ولا اشرك به) ﴿ و امرت ﴾ بذلك ﴿ لان اكون اول المسلمين ﴾ من هذه الامة اى لاجل ان اكون مقدمهم فى الدنيا والآخرة لان السبق فى الدين انما هو بالاخلاص فيه فمن اخلص عدت سابقا فاذا كان الرسول عليه السلام متصفا بالاخلاص قبل اخلاص امته فقد سبقهم فى الدارين اذ لا يدرك المسبوق مرتبة السابق الا ترى الى الاصحاب مع من جاء بعدهم والظاهر ان اللام مزيدة فيكون كقوله تعالى (وامرت ان اكون اول من اسلم) فالمنى وامرت ان اكون اول من اسلم من اهل زمانى لان كل نبي يتقدم اهل زمانه فى الاسلام والدعاء الى خلاف دين الآباء وان كان قبله مسلمون * قال بعضهم الاخلاص ان يكون جميع الحركات فى السر والعلانية لله تعالى وحده لا يمازجه شئ * وقال الجنيد قدس سره امر جميع الخلق بالعبادة وامر النبي عليه السلام بالاخلاص فيها اشارة الى ان احدا لا يطبق تمام مقام الاخلاص سواه ﴿ قل انى اخاف ان عصيت ربي ﴾ بترك الاخلاص والميل الى ما اتم عليه من الشرك ﴿ عذاب يوم عظيم ﴾ اى اخاف من عذاب يوم القيامة وهو يوم عظيم لعظمة ما فيه من الدواهي والاهوال بحسب عظم المعصية وسوء الحال * وفيه زجر عن المعصية بطريق المبالغة لانه عايه السلام مع جلالة قدره اذا

خاف على تقدير العصيان فغيره من الامة اولى بذلك * ودلت الآية على ان المترتب على المعصية ليس حصول العقاب بل الخوف من العقاب فيجوز العفو عن الصغائر والكبائر : قال الصائب محيط از چهره سیلاب کرده راه میشوید * چه اندیشد کسی باعفو حق از کرد زلتها ﴿ قل الله ﴾ نصب بقوله ﴿ اعبد ﴾ على ما امرت لا غيره لاستقلاله ولا اشتراكا ﴿ مخلصاله دینی ﴾ من كل شوب وهو بالاضافة لان قوله اعبد اخبار عن المتكلم بخلاف ما في قوله مخلصاله الدين لان الاخبار فيه امرت وما بعده صلته ومفعوله فظهر الفرقان كما في برهان اقرآن * وقال الكاشفي [باك كنده برای او كیش خود را از شرك يا خالص سازنده عمل خود را از بيا] ﴿ وفي التأويلات النجمية قل الله اعبد لا الدنيا ولا العقبى واطلب بعبادتي المولى مخلصاله دینی وكل له سؤال ودين ومذهب * فلي اتمو سؤلی ودينی هوا كمو زبشت آينه روى مراد نتوان دید * ترا كه روى بخلق است از خدا چه خبر

﴿ فاعبدوا ﴾ ای قد امتثلت ما امرت به فاعبدوا یا معشر الكفار ﴿ ماشتم ﴾ ان تعبدوه ﴿ من دونه ﴾ تعالی . والامر للتحديد كما في قوله تعالی ﴿ اعملوا ماشتم ﴾ * قال في الارشاد وفيه من الدلالة على شدة الغضب عليهم ما لا يخفى كأنهم لما لم ينتهوا عما نهوا عنه امروا به كي يحل بهم العقاب ولما قال المشركون خسرت يا محمد حيث خالفت دين آباك قل تعالی ﴿ قل ان الخاسرين ﴾ ای الكاملين في الحسran الذي هو عبارة عن اضاعة ما يهيمه واتلاف ما لا بد منه * وفي المفردات الحسran انتقاص رأس المال يستعمل في المال والجاه والصحة والسلامة والعقل والایمان والثواب وهو الذي جعل الله الحسran المبین وهو بالفارسية [زیان : والخاسر زیانكار بكو بدرستی كه زیانكاران] ﴿ الذين ﴾ [آنانند كه] فالجمله من الموصول والصلاة خبران ﴿ خسروا انفسهم ﴾ بالضلال واختيار الكفر لها ای اضاعوها واتفوها اتلاف البضاعة فقوله انفسهم مفعول خسروا * وقال الكاشفي [زیان کردند در نفسهای خود كه كمره كشتند] ﴿ واهلهم ﴾ بالضلال واختيار الكفر لهم ایضا اصله اهلین جمع اهل واهل الرجل عشيرته وذو قرابته كما في القاموس ويشمر بالازواج والاولاد وبالعید والاماء وبالاقارب وبالاصحاب وبالجموع كما في شرح المشارق لابن الملك ﴿ يوم القيمة ﴾ حين يدخلون النار بدل الجنة حيث عرضوها للعذاب السرمدی ووقعوها في هلكة لاهلكة وراها ﴿ ألا ذلك ﴾ الحسran ﴿ هو الحسran المبین ﴾ حيث استبدلوا بالجنة نارا وبالمرجات دركات كما في كشف الاسرار * وقال الكاشفي [بدانید و آگاه باشید كه آنست آن زیان هویدا كه برهیچكس ازهل موقف پوشیده نماند] ﴿ وفي التأويلات النجمية الخاسر في الحقيقة من خسر دنياه بمتابعة الهوى وخسر عقباه بارتكاب ما نهی عنه وخسر مولاه بتولی غيره ثم شرح خسranهم بنوع بیان فقال ﴿ لهم من فوقهم ظلل من النار ﴾ لهم خبر الظلل والضمير للخاسرين ومن فوقهم حال من ظلل والظل جمع ظلة كعرف جمع غرقه وهي سحابة نزل وشئ كهيئة الصفة بالفارسية [سایبان] * وفي كشف الاسرار ما ظلك من فوقك . والمعنى للخاسرين ظلل من النار كثيرة متراكبة بعضها فوق بعض حال كون تلك الظل من فوقهم والمراد طباق وسرادقات من النار ودخانها وسمى النار ظلة لغاظها وكنافتها

ولأنها تمنع من النظر الى ما فوقهم * وفيه اشعار بشدة حالهم في النار وتكلم بهم لان الظلة انما هي للاستظلال والتبريد خصوصا في الاراضي الحارة كأرض الحجاز فاذا كانت من النار نفسها كانت احرا ومن تحتها اغتم * ومن تحتهم * ايضا * ظلل * والمراد احاطة النار بهم من جمع جوانبهم كما قال تعالى (احاط بهم سرادقها) اي فسطاطها وهو الخيمة شبه به ما يحيط بهم من النار كما سبق في الكهف ونظير الآية قوله تعالى (يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم) وقوله (لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش) * وقال بعضهم ومن تحتهم ظلل اي طباق من النار ودركات كثيرة بعضها تحت بعض هي ظلل للآخرين بل لهم ايضا عند ترددهم في دركاتهما كما قال السدي هي لمن تحتهم ظلل وهكذا حتى ينتهي الى القعر والدرك الاسفل الذي هو للمنافقين فالظلال لمن تحتهم وهي فرش لهم وكما قال في الاسئلة المفحمة كيف سمي ما هو الاسفل ظللا والظلال ما يكون فوقا والجواب لانها تظلل من تحتها فاضاف السبب الى حكمه * ذلك * العذاب الفظيع هو الذي * يخوف الله به عباده * في القرآن ليؤمنوا ويحذرهم اياه بايات الوعيد ليجتنبوا ما يوقعهم فيه * وفي الوسيط يخوف الله به عباده المؤمنين يعني ان ما ذكر من العذاب معد للكفار وهو تخويف للاؤمنين ليخافوه فيتقوه بالطاعة والتوحيد * (اي بندكان من) [اي بندكان من] واصله يا عبادي بالياء * فاقفون * ولا تتعرضوا لما يوجب سخطي وهذه عظة من الله تعالى بالغة منطوية على غاية اللطف والرحمة * وفيه اشارة الى ان الله تعالى خلق جهنم سوطا يسوق به عباده الى الجنة اذ ليس تحت الوجود الا ما هو مشتمل للحكمة والمصاحبة فمن خاف بتخويف الله اياه من هذا الخسران فهو عبده عبدا حقيقيا ومستأهل لشرف الاضافة اليه * وعن ابي يزيد البسطامي قدس سره ان الخلق يفرون من الحساب وانا اقبل عليه فان الله تعالى لو قال لي اثناء الحساب عبدي لكفاني بعلي العاقل تحصيل العبودية وتكميلها كي يليق بخطاب الله تعالى ويكون من اهل الحرمة عند الله تعالى ألا ترى ان من خدم ملوكا من الملوك يستحق الكرامة ويصير محترما عنده وهو مخلوق فكيف خدمة الخاق * نقل في آخر فتاوى الظهيرية ان الامام الاعظم ابا حنيفة رحمه الله لما حج الحجة الاخيرة قال في نفسه لعلي لا اقدر ان احج مرة اخرى فسأل حجاب البيت ان يفتحوا له باب الكعبة وبأذنه في الدخول ليلا ليقوم فقالوا ان هذا لم يكن لاحد قبلك ولكننا نفعل ذلك لسبقك وتقدمك في علمك واقتداء الناس كلهم بك ففتحوا له الباب فدخل فقام بين العمودين على رجل اليمنى حتى قرأ القرآن الى النصف وركع وسجد ثم قام على رجل اليسرى وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسرى حتى ختم القرآن فلما سلم بكى وناجى وقال الهى ما عبدك هذا العبد الضعيف حق عبادتك ولكن عرفك حق معرفتك فهب نقصان خدمته لككمال معرفته فهتف هاتف من جانب البيت يا ابا حنيفة قد عرفت واخلمت المعرفة وخدمت فاحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولمن اتبعك وكان على مذهبك الى قيام الساعة * ثم ان مثل هذه العبودية ناشئة عن التقوى والخوف من الله تعالى ومطالعة هيئته وجلاله وكان عليه السلام يصلى ويصدره ازيز كازير الرجل من البكاء . والازير الغليان وقيل صوته والمرجل

قدر من نحاس كذا نقل مثل ذلك عن ابراهيم عليه السلام فحرارة هذا الحوف اذا احاطت بظاهر الجسم وباطنه سلم الانسان من الاحتراق واذا مضى الوقت تعذر تدارك الحال فليحافظ على زمان الفرصة

وحشى فرصت چوتير از چشم بيرون جسته است * تا نوزه می سازی ای غافل کجا خويش را
﴿والذين اجتنبوا الطاغوت﴾ [الاجتناب : بايك سو شدن] يقال اجتنبه بعد عنه. والطاغوت البالغ اقصى غاية الطغيان وهو تجاوز الحد في العصيان فلعوت من الطغيان بتقديم اللام على العين لان اصله طغيوت بنى للمبالغة كالرحموت والعظموت ثم وصف به للمبالغة في التعت كأن عين الشيطان طغيان لان المراد به هو الشيطان وتأؤه زائدة دون التأنيث كما قال في كشف الاسرار التاء ليست باصلية هي في الطاغوت كهي في الملكوت والجبروت واللاهوت والناسوت والرحموت والرهوت ويذكر اي الطاغوت ويؤنث كما في الكواشي ويستعمل في الواحد والجمع كما في المفردات والقاموس * قال الراغب وهو عبارة عن كل متعد وكل معبود من دون الله * وفي القاموس الطاغوت اللات والعزى والكاهن والشيطان وكل رأس ضلال والاصنام وكل ماعبد من دون الله ومردة اهل الكتاب * وقال في كشف الاسرار كل من عبد شيئاً غير الله فهو طاغ ومعبوده طاغوت ﴿ وفي التأويلات النجمية طاغوت كل احد نفسه وانما يجنب الطاغوت من خالف هواه وعانق رضى مولاه ورجع اليه بالخروج عما سواه رجوعاً بالكلية * وقال سهل الطاغوت الدنيا واصلمها الجهل وفرعها الماء كل والمشارب وزيتها التفاخر وثمرتها المعاصي وميراثها القسوة والعقوبة : والمعنى بالفارسية [وآنانکه بيکسو رفتند از شيطان يابنان يا كهنه يعنى از هر چه بدون خدای تعالی پرستند ایشان بر طرف شدند] ﴿ ان يعبدوها ﴾ بدل اشتغال منه فان عبادة غير الله عبادة للشيطان اذ هو الامر بها والمزين لها * قال في بحر العلوم وفيها اشارة الى ان المراد بالطاغوت ههنا الجمع ﴿ وانا بوا الى الله ﴾ واقبلوا عليه معرضين عما سواه اقبالا كلياً * قال في البحر واعلم ان المراد باجتنب الطاغوت الكفر بها وبالانابة الى الله الايمان بالله كما قال تعالى ﴿ من يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى ﴾ وقدم اجتناب الطاغوت على الانابة الى الله كما قدم الكفر بالطاغوت على الايمان بالله على وفق كلمة التوحيد لا اله الا الله حيث قدم نفى وجود الالهية على اثبات الالهية لله تعالى ﴿ لهم البشرى ﴾ بالثواب والرضوان الاكبر على السنة الرسل بالوحى في الدنيا او الملائكة عند حضور الموت وحين يحشرون وبعد ذلك * وقال بعض الكبار لهم البشرى بانهم من اهل الهداية والفضل من الله وهي الكرامة الكبرى ﴿ فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ﴾ فيه تصريح بكون التبشير من لسان الرسول عليه السلام وهو تبشير في الدنيا واما تبشير الملك فتبشير في الآخرة كما قال تعالى ﴿ لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة ﴾ وبالجملة تبشير الآخرة مرتب على تبشير الدنيا فمن استأهل الثاني استأهل الاول . والاصل عبادى بالياء فحذفت * قيل ان الآية نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف . وسعد وسعيد وطلحة والزبير حين سألوا

ابا بكر رضى الله عنه فاخبرهم بايمانه فآمنوا حكا المهدوى فى التكملة فىكون المعنى يستمعون القول من ابي بكر فيتبعون احسنه وهو قول لاله الا الله كما فى كشف الاسرار * وقال فى الارشاد ونحوه اى فبشر فوضع الظاهر موضع ضميرهم تشرىفاهم بالاضافة ودلالة على ان مدار انصافهم بالاجتناب والانابة ككونهم تقادا فى الدين يميزون الحق من الباطل ويؤثرون الافضل فالافضل انتهى . وهذا مبنى على اطلاق القول وتعميمه جريا على الاصل * يقول الفقير ويحتمل ان يكون المعنى يستمعون القول مطلقا قرآنا كان او غيره فيتبعون احسنه بالايمان والعمل الصالح وهو القرآن لانه تعالى قال فى حقه ﴿ الله نزل احسن الحديث ﴾ كما سياتى فى هذه السورة * وقال الراغب فى المفردات فيتبعون احسنه اى الابد من الشبهة [ودر بحر الحقائق فرموده كه قول اعم است از سخن خدا وملك و انسان و شيطان و نفس . اما انسان حق و باطل و نيك و بد كويد . و شيطان بمعاصى خواند . و نفس با رزوها ترغيب كند . و ملك بطاعت دعوت نمايد . و حضرت عزت بنجود خواند كما قال ﴿ وبتل اليه بتيلا ﴾ پس بندگان خالص آنانند كه احسن خطاب را كه خطاب رب الارباب است از زبان حضرت رسول استماع نموده اند پيروي كنند] * وايضا ان الالف واللام فى القول للعموم فيقتضى ان لهم حسن الاستماع فى كل قول من القرآن وغيره ولهم ان يتبعوا احسن معنى يحتمل كل قول اتباع درايته والعمل به واحسن كل قول ما كان من الله والله او يهدى الى الله وعلى هذا يكون استماع قول القوال من هذا القبيل كما فى التأويلات التجمية * وقال الكلبي يجلس الرجل مع القوم فيستمع الاحاديث محاسن ومساوى فيتبع احسنها فيأخذ المحاسن ويحدث بها ويدع مساويها [ودر لباب گفته كه مراد از قول سخنانست كه در مجالس و محافل كزرد و اهل متابعت احسن آن اقوال اختيار ميكنند در ايشان و در امثال آمده]

خذ ما صفا دع ما كدر

قول كس چون بشنوى دروى تأمل كن تمام * صاف را بردار و دردى را رها كن والسلام [و گفته اند استماع قول و اتباع احسن آن عمومى دارد و مرد از قول قرآنت و احسن او محكم باشد دون منسوخ و عزيمت دون رخصت * و گفته اند كه در قرآن مقابح اعدا و بمداح او ليست ايشان متابعت احسن مينابند كه مثلا طريقتة موسى است عليه السلام دون سيرت فرعون] وعلى هذا * وفى كشف الاسرار مثال هذا الاحسن فى الدين ان ولى القتل اذا طالب بالدم فهو حسن و اذا عفا و رضى بالدية فهو احسن . و من جزى بالسيئة السيئة مثلها فهو حسن وان عفا و غفر فهو احسن . وان وزن او كمال فهو حسن وان ارجح فهو احسن . وان اتزن و عدل فهو حسن وان طفف على نفسه فهو احسن . وان رد السلام فقال و عليكم السلام فهو حسن وان قال و عليكم السلام و رحمة الله فهو احسن . وان حيج را كبا فهو حسن وان فعله را جلا فهو احسن . وان غسل اعضائه فى الوضوء مرة مرة فهو حسن وان غسها ثلاثا ثلاثا فهو احسن . وان جزى من ظلمه بتل مظلمته فهو حسن وان جازاه بحسنة فهو احسن . وان سجد او ركع ساكتا فهو جائز و الجائر حسن وان فعلها ما مسبحا فهو احسن . و نظير هذه

الآية قوله عز وجل لموسى عليه السلام ﴿ فخذها بقوة وأمر قومك يأخذوا بأحسنها ﴾ وقوله ﴿ واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم ﴾ انتهى ما في الكشف * وهذا معنى ما قال بعضهم يستمعون قول الله فيتبعون أحسنه ويعملون بأفضله وهو ما في القرآن من عفو وصفح واحتمال على اذى ونحو ذلك فالقرآن كله حسن وانما الاحسن بالنسبة الى الآخذ والعامل * قال الامام السيوطي رحمه الله في الاتقان اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري رحمه الله وبعض الائمة الاعلام الى المنع لان الجميع كلام الله ولتلايهم التفضيل نقص المفضل عليه . وذهب آخرون من المحققين وهو الحق كلام الله في الله افضل من كلامه في غيره فقل هو الله احد افضل من بت يدا ابى لهب لان فيه فضيلة الذكر وهو كلام الله وفضيلة المذكور وهو اسم ذاته وتوحيده وصفاته الايجابية والسلبية وسورة تبت فيها فضيلة الذكر فقط وهو كلام الله تعالى . والاخبار الواردة في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالنفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تخصي * قال الامام الغزالي رحمه الله في جوهر القرآن كيف يكون بعض الآيات والسور اشرف من بعض مع ان الكل كلام الله فاعلم نورك الله بنور البصيرة وقد صاحب الرسالة عليه السلام فهو الذي انزل عليه القرآن وقال (يس قاب القرآن : وفاتحة الكتاب سور القرآن : وآية الكرسي سيدة القرآن : وقل هو الله احد تعدل ثلث القرآن) ومن توقف في تعديل الآيات اول قوله عليه السلام افضل سورة واعظم سورة اراد في الاجر والثواب لان بعض القرآن افضل من بعض فالكل في فضل الكلام واحد والتفاوت في الاجر لاني كلام الله من حيث هو كلام الله القديم القائم بذاته * واعلم ان استماع القول عند العارفين يجرى في كل الاشياء فالحق تعالى يتكلم بكل لسان من المرش الى المثرى ولا يتحقق بحقيقة سماعه الا اهل الحقيقة وعلاوة سماعهم انقيادهم الى كل عمل مقرب الى الله من جهة التكليف المتوجه على الاذن من امر اونهى كسماعه للعلم والذكر والثناء على الحق تعالى والمرعظة الحسنة والقول الحسن والتصائم عن سماع الغيبة والبهتان والسوء من القول والحوض في آيات الله والرفث والجدال وسماع القيان وكل محرر حمبر الشارع عليه سماعه فاذا كان كذلك كان مفتوح الاذن الى الله تعالى : وفي المتوى

بنيه ان كوش سر كوش سراس * تا نكردد اين كران باطن كراست

ولا يقير

بنيه بيرون آر از كوش دات * ميرسد تا صوت از هر بابلت

﴿ اولئك ﴾ المتوترون بالمحسن الجميلة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ الذين هداهم الله ﴾ للدين الحسن والانساف بمسئله ﴿ واولئك هم اولوا الالباب ﴾ اصحاب العقول السليمة من معارضة الههم ومنازعة الهوى المستحقون لاهداية لانغيرهم * وفي الكلام دلالة على ان الهداية تحصل بفعل الله تعالى وقبول النفس انها يعني ان لكسب العبد مدخلا فيها بحسب جرى العادة * وفيه اشارة الى ان اولئك القوم هم الذين عبروا عن قشور الاشياء ووصلوا الى الباب حقاقتها ﴿ فمن حق عليه كفة العذاب اذ انت تنفذ من في النار ﴾ بيان لاحوال العبد الطاغوت

بعديان احوال المجتنبين عنها . والهمزة للاستفهام الانكارى والفاء للعطف على محذوف دل عليه الكلام ومن شرطية والمفهوم من كشف الاسرار وتفسير الكاشفى كونها موصولة وحق بمعنى وجب وثبت وكلمة العذاب قوله تعالى لا بليس (لا ملأن جهنم منك وعن تبعك منهم اجمعين) وكررت الهمزة فى الجزاء لتأكيد الانكار والفاء فيه فاء الجزاء ثم وضع موضع الضمير من فى النار لمزيد تشديد الانكار والاستبعاد والتنبية على ان المحكوم عليه بالعذاب بمنزلة الواقع فى النار وان اجتهاده عليه السلام فى دعائهم الى الايمان سعى فى انقاذهم من النار اى تخليصهم فان الانقاذ التخليص من ورطة كما فى المفردات . والمعنى أنت يا محمد مالك امر الناس فمن حق اى وجب وثبت عليه من الكفار عدلا فى علم الله تعالى كلمة العذاب فانت تنقذه فالآية جملة واحدة من شرط وجزاء : وبالفارسية [آيا هر كسى يا آنكسى كه واجب شد بروكلمة وعيد آيا تو اى محمد مى رهانى آنرا كه دردوزخ باشد يعنى ميتوانى كه اورا مؤمن سازى واز عذاب باز رهانى يعنى اين كار بدست تو نيست كه دوزخيازرا باز رهانى همچو ابولهب وپسرش عقبه وغير آن] * وفيه اشارة الى ان من حق عليه فى القسمة الاولى ان يكون مظهرا لصفات قهره الى الابد لا ينفعه شفاعة الشافعين ولا يخرج به من جهنم سخط الله وطرده وبعده جميع الانبياء والمرسلين وانما الشفاعة للمؤمنين بدليل قوله تعالى (وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها) وحيث كان المراد بمن فى النار الذين قيل فى حقهم (لهم من فوقهم ظلال من النار ومن تحتهم ظلال) استدرك بقوله تعالى (ولكن الذين اتقوا ربهم) [لكن آناك بترسيدند از عذاب بروردكار خوئش و بايمان و طاعت متصف شدند] وفي التأويلات النجمية (لكن الذين اتقوا ربهم) اليوم عن الشرك والمعاصى والزلات والشبهوات وعبادة الهوى والركون الى غير المولى فقد انقذهم الله تعالى فى القسمة الاولى من ان يحق عليهم كلمة العذاب وحق عليهم ان يكونوا مظهر صفات لطيفه الى الابد (لهم غرف) [منزلهاى بلندتر در بهشت] اى بحسب مقاماتهم فى التقوى جمع غرفه وهى عليه من البناء وسمى منازل الجنة غرفا كما فى المفردات (من فوقها غرف) اى لهم علالى بعضها فوق بعض بين ان لهم درجات عالية فى جنات النعيم بمقابلة ما للكفرة من دركات سافلة فى الجحيم (مبنية) تلك الغرف الموصوفة ببناء المنازل على الارض فى الرصانة والاحكام * قال سعدى المفتى الداهر ان فائدة هذا الوصف تحقيق الحقيقة وبيان كون الغرف كالظلل حيث اريد بها المعنى المجازى على الاستعارة التهكمية * وفى بحر العلوم مبنية بيتت من زبرجد وياقوت ودر وغير ذلك من الجواهر : وفى كشف الاسرار مبنية : يعنى [بنحشت زرين وسيمين بر آورده] * وفيه اشارة بانها مبنية بايدي اعمال العاملين واحوال السالكين (تجرى من تحتها) اى من تحت تلك الغرف المنخفضة والمرتفعة (الانهار) : الاربعة من غير تفاوت بين العلو والسفل (وعد الله) مصدره يؤكد لان قوله لهم غرف فى معنى الوعد اى وعدهم الله تلك الغرف والمنازل وعدا (لا يخلف الله الميعاد) لان الخلف نقص وهو على الله محال [والاخلاف : وعده خلاف دادن] والميعاد بمعنى الوعد (وفى التأويلات النجمية وعد الله الذى وعد الناسين بالمغفرة والطيبين بالجنة

والمشتاقين بالرؤية والعاشقين الصادقين بالقربية والوصلة لا يخلف الله المعاد . يعنى اذا لم يقع لهم فترة فلا محالة يصدق وعده واذا وقع لهم ذلك فلا يلومون الا انفسهم * وعن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال (ان اهل الجنة ليتراؤن اهل الغرف من فوقهم) المراد من اهلها اصحاب المنازل الرفيعة وتراؤى القوم الهلال راؤه باجمعهم ومن الحديث (كما يتراؤن الكوكب الدرعى الغابر فى الافق من المشرق والمغرب) الغابر الباقي يعنى يرى التباعد بين اهل الغرف وساثر اصحاب الجنة كالتباعد المرئى بين الكوكب ومن فى الارض وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكوكب الدرعى (لتفاضل ما بينهم) يعنى يرى اهل الغرف كذلك لتزايد درجاتهم على من سواهم قالوا يارسول الله تلك منازل الانبياء لا يبلغها غيرهم قال (بلى والذى نفسى بيده رجال) يعنى يبلغها رجال وانما قرن القسم ببلوغ غيرهم لما فى وصول المؤمنين لمنازل الانبياء من استبعاد السامعين (آمنوا بالله وصدقوا المرسلين) * وفيه بشارة واشارة الى ان الداخلين مداخل الانبياء من مؤمنى هذه الامة لانه قال وصدقوا المرسلين وتصديق جميع الرسل انما صدر منهم لا يمن قبلهم من الائم وفى الحديث (من يدخل الجنة ينعم ولا يبأس لاتبلى ثيابه ولا يئس شبابه) قوله ينعم بفتح الياء والعين اى يصيب نعمة وقوله ولا يبأس بفتح الهمزة اى لا يفتقر وفى بعض النسخ بضمها اى لا يرى شدة قوله لاتبلى بفتح حرف المضارعة واللام ﴿ ألم تر ﴾ [آياتى بينى يا محمد] اواياها الناظر ﴿ ان الله انزل من السماء ﴾ من تحت العرش ﴿ ما ﴾ هو المطر - روى - عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال (المياه العذبة والرياح اللواقح من تحت صخرة بيت المقدس) يعنى كل ماء فى الارض نهرا او غيره فهو من السماء ينزل منها الى الغيم ثم منه الى الصخرة يقسمه الله بين البقاع ﴿ فسلكه ﴾ يقال سلك المكان وسلك غيره فيه واسلكه ادخله فيه اى فادخل ذلك الماء ونظمه ﴿ ينابيع فى الارض ﴾ اى عيونا ومجارى كالمرورق فى الاجساد فقوله (ينابيع) نصب بترغ الحائض وقد ذكر الحائض فى قوله (اسلك يدك فى جيبك) وقوله (فى الارض) بيان لمكان الينابيع كقولك لصاحبك ادخل الماء فى جدول المطبخة فى البستان وفيه ان ماء العين هو المطر يحبس فى الارض ثم يخرج شياً فشيأ فالينابيع جمع ينبوع وهو يفعل من نبع الماء ينبع نبعاً مائة ونبوعاً خرج من العين والينبوع العين التى يخرج منها الماء والينابيع الامكنة التى ينبع ويخرج منها الماء ﴿ ثم يخرج به ﴾ [پس بيرون مى آرد بدان آب] ﴿ زرعاً ﴾ هو فى الاصل مصدر بمعنى الانبات عبره عن المزروع اى مزروعاً ﴿ مختلفا الوانه ﴾ اصنافه من بر وشعير وغيرها وكيفاته من الالوان والظوم وغيرها . وكلة نم للتراخى فى الرتبة او الزمان وصيغة المضارع لاستحضار الصورة * قال فى المفردات اللون معروف وينطوى على الابيض والاسود وما يركب منهما ويقال تلون اذا اكتسى لونا غير اللون الذى كان له ويبر بالالوان عن الاجناس والانواع يقال فلان اتى بالوان من الاحاديث وتناول كذا لونا من الطعام انتهى ﴿ ثم يهيج ﴾ اى يتم جفافه حين حان له ان يشور عن منبته يقال هاج يهيج هيجا وهيجانا وهياجا بالكسر نار وهاج التبت

يبس كما في القاموس : وبالفارسية [بس خشك ميشود آن مزروع] ﴿ فتره مصفرا ﴾
 من يبسه بعد خضرته ونضرته : وبالفارسية [بس می بینی آنرا زرد شده بعد از نازه کی
 وسبزی] * قال الراغب الصفرة لون من الالوان التي بين السواد واليباض وهي الى اليباض
 اقرب ولذلك قد يعبر بها عن السواد ﴿ ثم يجعله ﴾ اي الله تعالى ﴿ حطاما ﴾ فناتا متكسرا
 كأن لم ينف بالامس : وبالفارسية [ریزه ریزه ودرهم شکسته] يقال تحطم العود اذا قفت
 من اليبس ولكون هذه الحالة من الآتار القوية علفت بجعل الله تعالى كالاخراج ﴿ ان
 في ذلك ﴾ المذكور مفصلا ﴿ لذكرى ﴾ لذكرا عظيما [والتذكير : يادادن] ﴿ لاولى
 الالباب ﴾ لاصحاب العقول الخالصة من شوائب الحلال وتبنيهاهم على حقيقة الحال يتذكرون
 بذلك ان حال الحياة الدنيا في سرعة التقضى والانصرام كما يشاهدونه من حال الحطام كل عام
 فلا يغترون ببهجتها ولا يفتنون بفتنها

بود حال دنیا چو آن سبزه زار * که بس تازہ بینی بفصل بہار

چو بروی وزد تند باد خزان * یکی برک سبزی نیابی ازان

* قال في كشف الاسرار الاشارة في هذه الآية الى ان الانسان يكون طفلا ثم شابا ثم كهلا
 ثم شيخا ثم يصير الى ارذل العمر ثم آخره يحترم ويقال ان الزرع مالم يؤخذ منه الحب
 الذي هو المقصود منه لا يكون له قيمة كذلك الانسان مالم يحل من نفسه لا يكون له قدر
 ولا قيمة ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بقوله (ألم تر) الخ الى ازال ماء الفيض الروحاني
 من سماء القلب (فسلّمك بياييع) الحكمة (في الارض) البشرية (ثم يخرج به زراعا) من الاعمال
 البدنية (مختلفا الوانه) من الصلاة والزكاة والصوم والحج والجهاد (ثم يهيج) الخ
 يشير الى اعمال المرأى تراها مخضرة على وفق الشرع ثم تجف من آفة العجب والرياء (فتراه
 مصفرا) لانورله (ثم يجعله) من رياح القهر اذ هبت عليه (حطاما) لاحاصل له الاحسرة
 وقوله (ان في ذلك) الخ اشارة الى ان السالك اذا جرى على مقتضى عقله وعلمه يظهر منه
 آثار الاجتهاد ثم اذا ترقى الى مقام المعرفة تضحل منه حاله الاولى ثم اذا بدت انوار التوحيد
 استهلكت الجملة كما قالوا

فلما استبان الصبح ادرج ضوءه * بانواره انوار تلك الكواكب

فالتوحيد كالشمس ونورها فكما انه بنور الشمس تضحل انوار الكواكب فكذا بنور
 التوحيد تلاحش انوار العلوم والمعارف ويصير حالها الى الافول والفناء ويظهر حال اخرى
 من عالم البقاء ﴿ أمن شرح الله صدره للاسلام ﴾ الهمة للاستفهام الانكارى والفاء
 للمعطف على محذوف ومن شرطية او موصولة وخبرها محذوف دل عليه ما بعده . واصل
 الشرح بسط اللحم ونحوه يقال شرحت اللحم وشرحته ومنه شرح الصدر بنور الهى
 وسكينة من جهته تعالى وروح منه كما في المفردات * قال في الارشاد شرح الصدر للاسلام
 عبارة عن تكميل الاستعداد له فان الصدر بالفارسية [سينه] محل القلب الذي هو منبع
 للروح التي تتماق بها النفس القابلة للاسلام فانشرحه مستدع لاتساع القلب واستضاءته

بنوره فهذا شرح قبل الاسلام لابعده والمعنى اكل الناس سواء فن بالفارسية [بس هر كسى ويا آنكس كه] (شرح الله صدره) اى خلقه متسع الصدر مستعدا للاسلام فبقى على الفطرة الاصيلة ولم يتغير بالعوارض المكتسبة القادمة فيها ﴿ فهو ﴾ بموجب ذلك مستقر ﴿ على نور ﴾ عظيم ﴿ من ربه ﴾ وهو اللطف الالهى الفاض عليه عند مشاهدة الآيات التكوينية والفيزيائية والتوفيق الاهتداء بها الى الحق كمن قسا قلبه وحر ج صدره بسبب تبديل فطرة الله بسوء اختياره واستوات عليه ظلمات النى والضلالة فاعرض عن تلك الآيات بالكلية حتى لا يتذكر بها ولا يعتنقها كقوله تعالى ﴿ ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ﴾ يعنى ليس من هو على نور كمن هو على ظلمة فلا يستويان كما لا يستوى النور والظلمة والعلم والجهل * واعلم انه لانور ولاسعاده لمسلم الابالعلم والمعرفة ولكل واحد من المؤمنين معرفة تختص به وانما تتفاوت درجاتهم بحسب تفاوت معارفهم * والايان والمعارف انوار فثمة من يضي نوره جميع الجهات ومنهم من لا يضي نوره الاموضع قدميه فايان آحاد العوام نوره كنور الشمع وبعضهم نوره كنور السراج وايان الصديقين نوره كنور القمر والنجوم على تفاوتها واما الانبياء فنور ايمانهم كنور الشمس وازيد فكما ينكشف في نورها كل الآفاق مع اتساعها ولا ينكشف في نور الشمع الا زاوية ضيقة من البيت كذلك يتفاوت انشراح الصدور بالمعارف وانكشف سعة الملكوت لقلوب المؤمنين واهذا جاء في الحديث (انه يقال يوم القيامة اخرجوا من النار من في قلبه مثقال من الايمان ونصف مثقال وربع مثقال وشعيرة وذرة) * ففيه تبيه على تفاوت درجات الايمان وبقدرة تظهر الانوار يوم القيامة في المواقف خصوصا عند المرور على الصراط ﴿ فويل ﴾ [بس شدة عذاب] ﴿ للقاسية قلوبهم من ذكر الله ﴾ القسوة غاظ القلب واصله من حرقاقت والمقاساة معاملة ذلك ومن اجلية وسيدية كما في قوله تعالى ﴿ مما خطيا تهم اغرقوا ﴾ والمعنى من اجل ذكره الذى حقه ان تنشرح له الصدور وتطمئن به القلوب اى اذا ذكر الله تعالى عندهم وآياته اشمازوا من اجله وازدادت قلوبهم قساوة كقوله تعالى ﴿ فزادتهم رجسا ﴾ وقرئ عن ذكر الله اى فويل للذين غلظت قلوبهم عن قبول ذكر الله * وعن مالك بن دينار رحمه الله ما ضرب عبد بعقوبة اعظم من قسوة قلبه وما غضب الله على قوم الا نزع منهم الرحمة * وقال الله تعالى لموسى عليه السلام فى مناجاته يا موسى لا تطل فى الدنيا املك فيقسو قلبك والقلب القاسى منى بيمد وكن خالق الثياب جديد القلب تخف على اهل الارض وتعرف فى اهل السماء وفى الحديث (تورث القسوة فى القلب ثلاث خصال حب الطعام وحب النوم وحب الراحة) * وفى كشف الاسرار [بدانكه اين قسوة دل از بسيارى معصيت خيزد عائشة صديقه رضى الله عنها كويد اول بدعتى كه بعد از رسول خدا درميان خلق بديد آمد سبرى بود . ذون مصرى رحمه الله كويد هر كز سبر نخوردم كه نه مصيتى كردم . شبلى رحمه الله كفت هيچ وقت كرسنه نه نشستم كه در دل خود حكمتى وعبرتى تازه ياقم] وفى الحديث (افضلكم عند الله اطولكم جوعا وتفكرا وابفضلكم الى الله كل اكل شروب تؤوم كلوا

واشربوا في انصاف البطون فانه جزؤ من التوبة) : قال الشيخ -سعدى
 باندازه خور زاد اكر آدمى * چنين پرشكم آدمى يا خمی
 درون جای قوتست و ذکر نفس * تو پنداری از بهر ناست و بس
 ندارند تن پروران آ کھی * که بر معده باشد ز حکمت تھی
 ﴿اولئك﴾ البعداء الموصوفون بما ذکر من قساوة القلب : وبالفارسية [آن گروه غافلان
 و سنگدلان] ﴿في ضلال﴾ بعيد عن الحق ﴿مبين﴾ ظاهر كونه ضلالا للناظر بادی نظر : یعنی
 [ضلالت ایشان بر هر که اندک فهمی دارد ظاهر است] * واعلم ان الآیه عامة فیمن شرح صدره
 للإسلام بمخلق الايمان فيه * وقيل نزلت في حمزة بن عبدالمطلب وعلى بن ابی طالب رضی الله
 عنهما و ابی لهب و ولده . لحمزة و علی بمن شرح الله صدره للإسلام . و ابو لهب و ولده
 من الذين قست قلوبهم فالرحمة للمشروح صدره والغضب للقاسی قلبه - روى - فی الخبر انه لما
 نزلت هذه الآیه قالوا كيف ذلك يا رسول الله یعنی مامعنى شرح الصدر قال (اذا دخل
 النور القلب انشرح و انفسح) فقیل ما علامة ذلك قال (الانابة الى دار الخلود) یعنی التوجه
 للآخرة (والتجافی عن دار العرور) [یعنی پرهیز کردن از دنیا] (والتأهب للموت
 قبل نزوله) [و عزیزی درین معنا فرموده است]

نشان آن دلی کز فیض ایمانست نورانی * توجه باشد اول سوی دار الملک روحانی
 زدنیاروی کردانیدن و فکر اجل کردن * که چون مرگ اندر آید خوش توان مردن باسانی
 ﴿وفي التأويلات التجمیة یشير الى ان الايمان نور يتور الله به مصباح قلوب عباده المؤمنین
 و الاسلام ضوء نور الايمان تستضي به مشكاة صدورهم في الحقيقة من شرح الله صدره
 بضوء نور الاسلام فهو علی نور من نظر عنایة ربه . و من امارات ذلك التور نحو آثار
 ظلمات الصفات الذميمة النفسانية من حب الدنيا و زینتها و شهواتها و اثبات حب الآخرة
 و الاعمال الصالحة و التحلية بالاخلاق الكريمة الحميدة قل تعالی ﴿ یمحو الله ما یشاء و ینبت ﴾
 و من اماراته ان تلین قلوبهم لذكر الله فتزداد اشواقهم الى لقاء الله تعالی و جواره فیسأمون
 من محن الدنيا و حمل اثقال اوصاف البهیمية و السبعية و الشیطانية فیفرون الى الله و یتطورون
 بانوار صفاته منها نور اللوائح بنور العلم ثم نور اللوامع ببيان الفهم ثم نور المحاضرة بزوائد
 الیقین ثم نور المكاشفة بتجلی الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار جلال
 الصمدية بمقتائق التوحید فمند ذلك لا ووجد ولا وجود ولا قصد ولا مقصود ولا قرب
 ولا بعد ولا وصال ولا هجران ان کل شیء هالك الا وجهه کلا بل هو الله الواحد القهار
 جامی مکن اندیشه ز نزدیک و دوری * لا قرب ولا بعد و لا وصال ولا یقین

* قال الواسطی نور الشرح منحة عظيمة لا یحتملها احد الا المؤمنون بالعیادة و الرعاية فان
 العیادة تصون الجوارح و الاشباح و الرعاية تصون الحقائق و الارواح * و فی كشف الاسرار
 [بدان که دل آدمی را چهار پرده است . پرده اول صدرات مستقر عهد اسلام کقوله
 تعالی ﴿ آمن شرح الله صدره للإسلام ﴾ . پرده دوم قلب است محل نور ایمان کقوله تعالی ﴿ اولئك

کتاب فی قلوبهم الايمان). برده سوم فؤادست سرابردۀ مشاهده حق کتوله تعالی (ما کذب الفؤاد ما رأى). برده چهارم شفافست محیط رحل عشق کتوله تعالی (قدشفها حبا) رب العالمین چون خواهد که ریمده را بکمند لطف درراه دین خویش کشد اول نظری کند بصد روی تاسینه وی از هوی وبدعتها پاک کردد و قدم وی برجاده سنت مستقیم شود پس نظر کند بقلب وی تا از آرایش دنیا و اخلاق نکوهیده چون عجب و حسد و کبر و ریا و حرص و عداوت و رعونت پاک کردد و در راه ورع روان شود پس نظری کند بفؤاد وی و او را از خلایق و عتائق بازبرده چشمه علم و حکمت در دل وی کشاید نور هدایت تحفه نظفه وی کرداند چنانکه گفت (فهو علی نور من ربه) پس نظری کند بشغاف وی و او را از آب و گل بازبرد قدم در کوی فنا نهد و نور برسه قسم است یکی بر زبان و یکی در دل و یکی در تن. نور زبان توحید است و شهادت. و نور تن خدمت است و طاعت. و نور دل شوق است و محبت. نور زبان بخت رساند لقله تعالی (فانابهم الله بما قالوا جنات). نور تن بفردوس رساند اقله (ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات کانت لهم جنات الفردوس نزلا). نور دل بقلای دوست رساند [لقله] (وجوه یومئذ ناضرة الی ربها ناظرة) و فی الحدیث (ان لاهل النعم اعداء فاحذروهم) * قل بعضهم واجل النعم علی العبد نعمة الاسلام وعدوها ابليس فاحفظ هذه النعمة وسائر النعم واحذر من النسیان والقسوة و الکفران * قال الحسین النوری رحمه الله قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالشدة فانه بالنعمة یسکن وبالشدة یدکر وقال من هم بشئ مما اباحه العلم تلذذا عوقب بتضییع العمر و قسوة القلب فلیک علی نفسه من صرف عمره و ضیع وقته ولم یدرک مراتب المنسرحین صدورهم و بقی مع التاسین قلوبهم نسألک اللهم الحفظ والعصمة ﴿ الله نزل احسن الحدیث ﴾ هو القرآن الکریم الذی لانهاية حسنه ولا غایة لجمال نظمه وملاحة معانیه وهو احسن مما نزل علی جمیع الانبیاء والمرسلین واکمله واکثره احکاما. وایضا احسن الحدیث لفصاحته و اعجازه. وایضا لانه کلام الله وهو قدیم وکلام غیره مخلوق محدث. وایضا لکونه صدقا کله الی غیر ذلك سمی حدیثا لان النبی علیه السلام کان یحدث به قومه وینبئهم بما ینزل علیه منه فلا یدل علی حدوث القرآن فان الحدیث فی عرف العامة الخبر و الکلام * قال فی المفردات کل کلام ینبغ للانسان من جهة السمع او الوحی فی بقلته او نامه یقال له حدیث - روى - ان اصحاب رسول الله علیه السلام ملوا ملة فقالوا له علیه السلام حدثنا حدیثا او لوحدثنا: یعنی [چه شود که برای ما سخنی فرمایند و کام طوطیان ارواح مستمعان را بحدیث ازل شکر بار و شیرین گردانند سرمایه حیات ابد اهل ذوق را در یک حکایت ازل شکر فشان یست] فنزلت هذه الآیة. والمعنی ان فیہ مندوحة عن سائر الاحادیث ﴿ کتابا ﴾ بدل من احسن الحدیث ﴿ متشابها ﴾ معانیه فی الصیحة والاحکام والابتداء علی الحق والصدق واستنباع منافع الخلق فی المعاد والمعاش وتناسب الناطه فی الفصاحة و تجاوب نظمه فی الاعجاز ﴿ مثنی ﴾ صفة اخرى لکتابا ووصف الواحد وهو

الكتاب بالجمع وهو المثنى باعتبار تفصيله كما يقال القرآن سور وآيات والانسان عروق وعظام واعصاب وهو جمع مثنى بضم الميم وتشديد النون بمعنى مررد ومكرر لما تثنى من قصصه وانبائه واحكامه واوامره ونواهيهِ ووعده ووعيدهِ ومواعظهِ او لانه تثنى في التلاوة فلا يمل كما جاء في نعمته لا يخلق على كثرة الترداد اى لا يزول رونقه ولذته قرآنته واسماعه من كثرة ترداده على ألسنة التالين وتكراره على آذان المستمعين واذهان المتفكرين على خلاف ما عليه كلام الخلق وفي القصيدة البردية

فلا تتمد ولا تخصى عجائبها * ولاتسام على الاكثار بالسأم

اى لا تقابل آيات القرآن مع الاكثار بالملال * وفي المفردات وسمى سور القرآن مثنى لانها تثنى على مرور الايام وتكرر فلا تدرس ولا تنقطع دروس سائر الاشياء اثنى تضمحل وتبطل على مرور الايام وانما تدرس الاوراق كما روى ان عثمان رضى الله عنه حرق مصحفين لكثرة قراءته فيهما . ويصح ان يقال للقران مثنى لما يثنى ويتجدد حالا فخالا من فوائده كما جاء في نعمته ولا تنقضى عجائبه . ويجوز ان يكون ذلك من الثناء تنبيها على انه ابدأ يظهر منه ما يدعو الى الثناء عليه وعلى من يتلوه ويعلمه ويعمل به وعلى هذا الوجه وصفه بالكرم في قوله (انه لقرآن كريم) وبالجمد في قوله (بل هو قرآن مجيد) او هو جمع مثنى بفتح الميم واسكان اثناء مفعول من التنية بمعنى التكرير والاعادة كما في قوله تعالى (ثم ارجع البصر كرتين) اى كرتة بعد كرتة او جمع مثنى بضم الميم وسكون التاء وفتح النون اى مثنى عليه بالبلاغة والاعجاز حتى قال بعضهم لبعض الاسجدت لفصاحته ويجوز ان يكون بكسر النون اى مثنى على بما هو اهله من صفاته العظمى * قال ابن بحر لما كان القرآن مخالفا لنظام البشر ونثرهم حول اسماءه بخلاف ما سمعوا به كلامهم على الجملة والتفصيل فسمى جملة قرآنا كما سمعوا ديوانا وكما قالوا قصيدة وخطبة ورسالة قال سورة وكما قالوا بيت قال آية وكما سميت الابيات لاتفاق واخرها قوافى سمي الله القرآن لاتفاق خواتيم الآى فيه مثنى وفي التاويلات النجمية القرآن كتاب متشابه في اللفظ مثنى في المعنى من وجهين. احدهما ان لكل لفظ منه معانى مختلفة بعضها يتعلق بلغة العرب وبعضها يتعلق باشارات الحق وبعضها يتعلق باحكام الشرع كمثل الصلاة فان معناها في اللغة الدعاء وفي احكام الشرع عبارة عن هيات واركان وشرائط وحركات مخصوصة بها وفي اشارة الحق تعالى هي الرجوع الى الله كما جاء روحه من الحضرة بالفخة الخاصة الى القالب فانه عبر على القيام الذى يتعلق بالسماوات ثم على الركوع الذى يتعلق بالحيوانات ثم على السجود الذى يتعلق بالنباتات ثم على التشهد الذى يتعلق بالمعادن فالصلاة يشير الله عز وجل الى رجوع الروح الى حضرة ربه على طريق جاء منها ولهذا قال النبي عليه السلام (الصلاة معراج المؤمن) . والوجه الثاني ان لكل آية تشبها بآية اخرى من حيث صورة الالفاظ ولكن المعانى والاشارات والاسرار والحقائق مثنى فيها الى ما لا يتهى والى هذا يشير بقوله (قل لو كان البحر مدادا) الآية ﴿ تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ﴾ استئناف مسوق

ليان آثاره الظاهرة في سامعيه بعد بيان اوصافه في نفسه وتقرير كونه احسن الحديث
يقال اقشعر جلده اخذته قشعريرة اى رعدة كما في القاموس . والجلد قشر البدن كما في
المفردات * وقال بعضهم اصل الاقشعرار تغير كالرعدة يحدث في جلد الانسان عند
الوجل والخوف * وفي الارشاد الاقشعرار التقبض يقال اقشعر الجلد اذا تقبض تبضاً
شديداً وتركيبه من القشع وهو الاديم اليابس قد ضم اليه الراء ليكون باعثاً ودالاً
على معنى زائد يقال اقشعر جلده ووقف شعره اذا عرض له خوف شديد من منكر
حائل دمه بغته . والمراد اما بيان افراط خشيتهم بطريق التمثيل والتصوير اوبيان حصول
تلك الحالة وعروضها لهم بطريق التحقيق وهو الظاهر اذ هو موجود عند الحشية محسوس
يدركه الانسان من نفسه وهو يحصل من التأثير القلبي فلا ينكر . والمعنى انهم اذا سمعوا
بالقرآن وقوارع آيات وعيده اصابتهم هيبة وخشية تقشعر منها جلودهم اى يدلوها قشعريرة
ورعدة : وبالفارسية [لرزد ازو يعنى ازخوف وعيدك در قرآنت بوستها برتهى آنا كه
مى ترسد از بروردگار خود] ثم تلين جلودهم وقاوبهم الى ذكر الله ﷻ اللين ضد الحشونة
ويستعمل ذلك في الاجسام ثم يستعار للخلق ولغيره من المعانى . والجلود عبارة عن الابدان
والقلوب عن النفوس كما في المفردات اى ثم اذا ذكروا رحمة الله وعموم مغفرته لانت ابدانهم
ونفوسهم وزال عنها ما كان بها من الحشية والقشعريرة بان تبدلت خشيتهم رجاء ورهبتهم
رغبة : وبالفارسية [پس نرم ميشود و آرام ميكرد بوستها ودلهائى ايشان بسوى ياد كردن
رحمت و مغفرت] وتعدية اللين بالى لتضمنه معنى السكون والاطمئنان كأنه قيل تسكن وتطمئن
الى ذكر الله لينة غير منقبضة راجية غير خاشعة اوتلين ساكنة مطمئنة الى ذكر الله على ان
المتضمن بالكسر يقع حالا من المتضمن بالفتح . وانما اطاق ذكر الله ولم يصرح بالرحمة ايدانا
بانها اول ما يخطر بالبال عند ذكره تعالى * فان قلت لم ذكرت الجلود وحدها اولاً ثم قرنت بها
القلوب ثانياً * قلت لتقدم الحشية التي هي من عوارض القلوب فكأنه قيل تقشعر جلودهم
من آيات الوعيد وتخشى قلوبهم من اول وهلة فاذا ذكروا الله ومبني امره على الرأفة والرحمة
استبدلوا بالحشية رجاء في قلوبهم وبالقشعريرة لينا في جلودهم . فالجملتان اشارة الى الخوف
والرجاء او التقبض والبسط او الهيبة والانس او التجلي والاستتار * قل التهرجورى رحمه الله
وصف الله بهذه الآية سماع المريرين وسماع العارفين وقال سماع المريرين باظهار الحال عليهم
وسماع العارفين بالاطمئنان والسكون فالاقشعرار صفة اهل البداية واللين صفة اهل النهاية * وعن
شهر بن حوشب قالت ام الدرداء رضى الله عنها انما الوجل في قلب الرجل كاحترق السمعة أما تجدد
الاقشعريرة قلت بلى قالت فادع الله فان الدعاء عند ذلك مستجاب وذلك لانجذاب القلب الى الملكوت
وعالم القدس وانصالة بمقام الانس ﷻ ذلك ﷻ الكتاب الذى شرح احواله ﷻ هدى الله ﷻ
[راه نمودن خداست يعنى ارشادىست مر خلق را از خداى] ﷻ يهدى به ﷻ [راه بنمايد بوى]
ﷻ من يشاء ﷻ ان يهديه من المؤمنين المتقين كما قال ﷻ هدى للمتقين ﷻ لصرف مقدوره الى
الاهتداء بتأمله فيما في تضاعيفه من الشواهد الخفية ودلائل كونه من عند الله ﷻ ومن يضل الله ﷻ

اى يخلق فيه الضلالة لصرف قدرته الى مبادئها واعراضه عما يرشده الى الحق بالكلية وعدم تأثره بوعده ووعيد اصلا ﴿ قاله من هاد ﴾ يخلصه من ورطة الضلال ﴿ وفي التأويلات التجمية ﴾ (ومن يضل الله) بان يكله الى نفسه وعقله ويحرمه من الايمان بالاياء ومتابعتهم ﴿ قاله من هاد ﴾ من براهين الفلاسة والدلائل العقلية : قال المولى الجامى قدس سره

خواهي بصوب كعبه تحقيق ره برى * بي برده مقلد كم كرده ره مرو

* وفي كشف الاسرار [بيكي از صحابه روزى بان مهتر عالم عليه السلام كفت يارسول الله چرا رخساره ما در استماع قرآن سرخ ميكردد وآن منافقان سياه كفت زيرا كه قرآن نور بست مارا مى افروزد و ايشانرا ميسوزد] يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا : قال الحنجندى قدس سره دل از شنيدن قرآن بگيردت همه وقت * چو باطلان ز كلام حقت ملولى چيست

﴿ وفي الآية اطائف * منها انه لما عقب احسنية القرآن بكونه متشابهها ومثاني رتب عليه اقشعرار جلود المؤمنين ايماء الى ان ذلك انما يحصل بكونه مرددا ومكررا لان النفوس انفر شئ من حديث الوعظ والصحية واكثر جهودا وابهاء عنه فلا تلين شيكمتها ولا تنقاد طبيعتها الا ان يلقى اليها النصائح عودا بعد بدء ولهذا كان عليه السلام يكرر وعظه ثلاثا اوسبعا * ومنها ان الاقشعرار امر مستجلب للرحمة قال عليه السلام (اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله تحات عنه ذنوبه) اى تساقطت (كما يتحات عن الشجرة اليابسة ورقها) وعنه عليه السلام (اذا اقشعر جلد العبد من خشية الله حرمه الله على النار) ولما اتخذ الله ابراهيم خليلا التقي في قلبه الوجيل حتى ان خفقان قلبه يسمع من بعيد كما يسمع خفقان الطير في الهواء * قال مسروق ان الخفاقة قبل الرجاء فان الله تعالى خلق جنة ونارا فلن تخلصوا الى الجنة حتى تمرؤا بالنار * ومنها ان غاية ما يحصل للمعبدين من الاحوال المذكورة في هذه الآية من الاقشعرار والحشية والاطمئنان قال قتادة هذا نعت اولياء الله نعتهم بان تقشعر جلودهم وتطمئن قلوبهم ولم ينهتهم بذهاب عقابهم والفتيان عليهم وانما ذلك في اهل البدع وهو من الشيطان * وعن عبدالله بن عبدالله ابن الزبير قال قلت لجدتي اسماء بنت ابي بكر رضى الله عنه كيف كان اصحاب رسول الله يفعلون اذا قرئ عليهم القرآن قالت كانوا كما نعتهم الله تدمع اعينهم وتقشعر جلودهم قال فقلت لهما ان ناسا اليوم اذا قرئ عليهم القرآن خر احداهم مقشعا عليه فقالت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - وروى - ان ابن عمر رضى الله عنهما مر برجل من اهل العراق ساقط فقال ما بال هذا قالوا انه اذا قرئ عليه القرآن اوسمع ذكر الله سقط فقال ابن عمر رضى الله عنه انا لخشى الله وما نسقط وقال ابن عمر رضى الله عنهما ان الشيطان يدخل في جوف احدهم ما كان هذا صنيع اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم كذا في التفاسير نحو كشف الاسرار والمعالم والوسيط والكوانى وغيرها * يقول النقيب لاشك ان القدح والجرح انما هو في حق اهل الرياء والدعوى وفي حق من يقدر على ضبط نفسه كما اشار عليه السلام بقوله (من عشق وعف وكنتم ثم مات مات شهيدا) فان من غلب على حاله كان الادب له ان لا يتحرك بشئ لم يؤذن فيه واما من غلب عليه الحال وكان في امره محقا لامبطلا فيكون كالحجرون حيث يسقط عنه القلم

فبأى حركة تحرك كان معذورا فيها فليس حال اهل البداية والتوسط كحال اهل النهاية فان ما يقدر عليه اهل النهاية لا يقدر عليه من دونهم وكأن الاصحاب رضى الله عنهم ومن في حكمهم ممن جاء بمدحهم راعوا الادب في كل حال ومقام بقوة تمكينهم بل لشدة تلوينهم في تمكينهم فلا يقاس عليهم من ليس له هذا التمكين فرب اهل تلوين يفعل ما لا يفعله اهل التمكين وهو معذور في ذلك لكونه مغلوب الحال ومسلوب الاختيار فليجتهد العاقل في طريق الحق بالاريا، ودعوى ويلازم الادب في كل امر متعلق بفتوى او تقوى وليحافظ على ظاهره وباطنه من الشين وئما يورث الرين والغين ﴿أفمن يتقى بوجهه﴾ الهمة للانكار والفاء للعطف على محذوف ومن شرطية والخبر محذوف . والاتقاء بالفارسية [حذر كردن وخود را نگاه داشتن] يقال اتقى فلان بكذا اذا جعله وقاية لنفسه والتركيب يدل على دفع شئ عن شئ يضره وتقدير الكلام أكل الناس سواء فمن شأنه وهو الكافر ان يلقى نفسه بوجهه الذى هو اشرف اعضائه ﴿سوء العذاب﴾ اى العذاب السيء الشديد: يعنى [زبانہ آتش] كما فى تفسير الفارسي للكاشفي ﴿يوم القيمة﴾ لكون يده التى بها كان يتقى المكاره والخواف مغالوة الى عنقه كمن هو آمن وهو المؤمن لا يعتره مكروه ولا يحتاج الى الاتقاء بوجه من الوجوه وفى التأويلات النجمية (أفمن يتقى بوجهه) توجّه (وجهه) لله (سوء العذاب) اى عذاب السيء (يوم القيامة) ويدفعه به عن نفسه كمن لا يتقى ويظلم على نفسه ﴿وقيل للظالمين﴾ الذين وضعوا الكفر موضع الايمان والتكذيب موضع التصديق والعصيان موضع الطاعة وهو عطف على يتقى اى ويقال لهم من جهة خزنة النار . وصيغة الماضى للدلالة على التحقيق ووضع المظهر فى مقام المضمر لتسجيل عليهم بالظلم والاشعار بعملة الامر فى قوله ﴿ذوقوا﴾ [بجشيد] ﴿ما كنتم تكذبون﴾ اى وبال ما كنتم تكذبون فى الدنيا على الدوام من الكفر والتكذيب والمعاصى وفى التأويلات النجمية اى ذوقوا ما كسبتم بافعالكم الرديئة واخلاقكم الدنيئة يعنى كنتم فى عين العذاب ولكن ما كنتم تجدون ذوقه لعلبة نوم الغفلة فاذا تم انبهمتم ﴿كذب الذين﴾ من الامم السابقة الذين جاؤا ﴿من قبلهم﴾ اى من قبل كفار مكة يعنى كذبوا انبياءهم كما كذبك قومك ﴿فاتيهم العذاب﴾ المقدر لكل امة منهم: وبالفارسية [بس آمد بديشان عذاب الهى] من حيث لا يشعرون ﴿من الجهة التى لا يحتسبون ولا يخطر ببالهم اتيان العذاب والشر منها بينا هم آمنون رافهون اذ فوجئوا من آمنهم فعنى من حيث لا يشعرون اتاهم العذاب وهم آمنون فى انفسهم غافلون عن العذاب . وقيل معناه لا يعرفون له مدفعا ولا مردا وفى التأويلات النجمية اى اتاهم العذاب فى صورة الصحة والنعمة والسرور وهم لا يشعرون انه العذاب واشد العذاب ما يكون غير متوقع ﴿فاذا فهم الله الحزى﴾ اى الذل والصغار: وبالفارسية [بس بجشانيده ايشانرا خدای تعالى خورای ورسوائى] يعنى احسوا به احساس الذائق المظوم ﴿فى الحياة الدنيا﴾ بيان لمكان اذاعة الحزى وذلك الحزى كالمسخ والحسب والعرق والقتل والسبي والاجلاء ونحو ذلك من قنون النكال وهو العذاب الادنى ﴿والعذاب الآخرة﴾ المعد لهم ﴿اكبر﴾ من العذاب الدنيا لشدة ودوامه ﴿لو كانوا يعلمون﴾ اى لو كان من شأنهم ان

يعلّموا لعلّمو ذلك واعتبروا به وراعوا الله ورسوله وخلصوا انفسهم من العذاب * فعلى العاقل ان يرجع الى ربه بالتوبة والانابة كي يتخلص من عذاب الدنيا والآخرة * وعن الشبلي قدس سره انه قال قرأت اربعة آلاف حديث ثم اخترت منها واحدا وعملت به وخليت ماسواه لاني تأملت فوجدت خلاصي ونجائي فيه وكان علم الاولين والآخريين مندرجا فيه وذلك ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال لبعض اصحابه (اعمل لديك بقدر مقامك فيها واعمل لآخرتك بقدر بقائك فيها واعمل لله بقدر حاجتك اليه واعمل للنار بقدر صبرك عليها) فاذا كان الصبر على النار غير ممكن للانسان الضعيف فليسلك طريق النجاة المبعدة عن النار الموصلة الى الجنات واعلى الدرجات وفي الحديث (ان بدلاء امتي لم يدخلوا الجنة بصلاة ولا قيام ولكن دخلوها بسخاء الانفس وسلامة الصدر والنصح للمسلمين) واصل الكل هو التوحيد * وعن خديفة رضى الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول (مات رجل من قوم موسى فاذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى للملائكته انظروا هل تجدون لعبدي شيئا من الاعمال فيقولون لا نجد سوى نقش خاتم لاله الا الله فيقول الله تعالى للملائكته ادخلوا عبدي الجنة قد غفرت له) فاذا كان التوحيد منجيا بنقشه الظاهري فما ظنك بنقشه الباطني فلا بد من الاجتهاد لاصلاح النفس وتقوية اليقين والحمد لله على نعمة الاسلام والدين - وحكي - عن ابي علي النسفي انه قال فقد مسلم حمارا فخرج في طلبه فاستقبله مجوسى فانصرف المؤمن وقال الهى انا فقدت الدابة وهذا فقد الدين فصيبته اكبر من مصيبتى الحمد لله الذى لم يجعل مصيبتى كصيبته وهذا بالنسبة الى الوقت والحال واما امر المال فعلى الاشكال كما قال فى المتنوى

هيج كافررا بخوارى منكريد * كه مسلمان مردنش باشد اميد

جه خبردارى زختم عمر او * تا بگردانى ازو يكباره رو

ومن الله التوفيق ﴿﴾ ولقد ضربنا للناس فى هذا القرآن من كل مثل ﴿﴾ يحتاج اليه الناظر فى امور دينه * قال السمرقندى ولقد بيناهم فيه كل صفة هى فى الغرابة اى فى غرابتها وحسنها كمثل السائر وقصصنا عليهم كل قصة محيية الشأن كقصة الاولين وقصة المبعوثين يوم القيامة وغير ذلك . والمراد بالناس اهل مكة كما فى الوسيط وبعضه ماقال بعضهم من ان الخطاب بقوله ﴿يا ايها الناس﴾ فى كل ما وقع فى القرآن لاهل مكة والظاهر التعميم لهم ولمن جاء بعدهم ﴿ملهم يتذكرون﴾ يتذكرون به ويتعظون به ﴿قرآنا عربيا﴾ اى بلغة العرب وهو حال مؤكدة من هذا على ان مدار التأكيد هو الوصف اى التأكيد فى الحقيقة هو الصفة ومفهومها . وبعضهم جعل القرآن توطئة للحال التى هى عربيا والحال الموطئة اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة ويجوز ان يتصب على المدح اى اريد بهذا القرآن قرآنا عربيا ﴿غير ذى عوج﴾ لاختلاف فيه بوجه من الوجوه ولاتناقض ولا عيب ولا خلال . والفرق بينه بالفتح وبينه بالكسر ان كل ما يتصب كالحائط والجدار والعود فهو عوج بفتح العين وكل ما كان فى المعانى والاعيان الغير المنتصبة وبفتحها فى المنتصبة كالرح والجدار

(ولذا)

در دفتر شيخ در بيان داستان از سه مسافر مسافر و مسافر

ولذا قال اهل التفسير لم يقل مستقيماً او غير معوج مع انه اخصر لفائدين . احدهما نقي ان يكون فيه عوج ما بوجه من الوجوه كما قال (ولم يجعل له عوجاً) . والثانية ان لفظ العوج مختص بالمعاني دون الاعيان وهو بالفارسية [كجى] * وقال ابن عباس رضى الله عنهما (غير ذى عوج) اى غير مخلوق وذلك لان كونه مقروا بالالسنه ومسموعا بالآذان ومكتوبا فى الاوراق ومحفوظا فى الصدور لا يقتضى مخلوقيته اذ المراد كلام الله القديم القائم بذاته * وفى حقائق البقلى قرآنا قديما ظهر من الحق على لسان حبيبه لا يتغير بتغير الزمان ولا يرهقه غبار الحدائث لاتوجه الحروف ولا تحيط به الظرف * وفى بحر الحقائق صراطا مستقيما الى حضرتنا لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه ﴿ لعلمهم يتقون ﴾ علة اخرى مرتبته على الاولى فان المصلحة فى ضرب الامثال هو التذكير والاتعاظ بها اولاً ثم تحصيل التقوى . والمعنى لعلمهم يعملون عمل اهل التقوى فى المحافظة على حدود الله فى القرآن والاعتبار بامثاله : وبالفارسية [شايد كه ايشان بسبب تأمل در معانى آن پرهيزند از كفر و تكذيب] * ثم اورد مثلاً من تلك الامثال فقال ﴿ ضرب الله مثلاً رجلاً فيه شركاء متشاكسون ﴾ المراد بضرب المثل هنا تطبيق حالة عجيبة باخرى مثلها كما مر فى اوائل سورة يس ومثلاً مفعول ثان لضرب ورجلاً مفعوله الاول اخر عن الثانى للتشويق اليه وليتصل به ما هو من تيمته ائى هى العمدة فى التمثيل وفيه خبر مقدم لقوله شركاء والجملة فى حيز النصب على الوصفية لرجلاً [والتشاكس : بالكديكر بدخوي كردن] * قال فى المفردات الشكس السى الخاق ومتشاكسون متشاجرون بشكاسة خلقهم * وفى القاموس وكندس الصعب الخلق وككتف البخيل ومتشاكسون مختلفون عسرون وتشاكسوا تخالفوا . والمعنى جعل الله تعالى للشرك مثلاً حسبما يقود اليه مذهبه من ادعاء كل من معبوديه عبوديته عبداً يتشارك فيه جماعة تجازبونه ويتعاونونه فى مهماتهم المتباينة فى تحسره وتوزع قلبه ﴿ ورجلاً ﴾ اى وجعل للموحد مثلاً ﴿ سلماً ﴾ خالصاً ﴿ لرجل ﴾ فرد ليس لغيره عليه سبيل اصلاً فالتكبير فى كل منهما للافراد اى فرداً من الاشخاص لفرد من الاشخاص . والسلم بفتحين وكقتل وفسق مصدر من سلمه كذا اى خالص نعمت به مبالغة كقبولك رجل عدل او حذف منه ذو بمعنى ذالامة لرجل اى ذا خلوص له من الشرك . والرجل ذكر من بنى آدم جاوز حد الصغر وتخصيص الرجل لانه انطق لما يجرى عليه من الضر والنفع لان المرأة والصبي قد يغفلان عن ذلك ﴿ هل ﴾ استفهام انكار ﴿ يستويان ﴾ [آيا مساوى باشد اين دو بنده] ﴿ مثلاً ﴾ من جهة الصفة والحال نصب على التمييز والوحدة حيث لم يقل مثلين لبيان الجنس وارادته فيع اى هل يستوى حالهما وصفاتهما يعنى لا يستويان . والحاصل ان الكافر كالعبد الاول فى كونه حيران متفرق البال لانه يعبد آلهة مختلفة اى اصناما لا يجي منها خير بل تكون سبباً لوقوعه فى اسفل سافلين كما ان العبد يخدم ملاكاً متعاسرين مختلفي الاهوية لا يصل اليه منهم منفعة اصلاً والمؤمن كالعبد الثانى فى انضباط احواله واجتماع باله حيث يعبد ربا واحداً يوصله الى اعلى عليين كما ان العبد يخدم سيده واحداً يرضى عنه ويصل اليه بالعشاء الجزيل

يك يار بسنده كن چو يك دل دارى

﴿ الحمد لله ﴾ حيث خصمهم كما قال مقاتل اى قطعهم بالخصومة وغلبهم واظهر الحجة عليهم ببيان عدم الاستواء بطريق ضرب المثل ﴿ بل اكثرهم لا يعلمون ﴾ اضراب وانتقال من بيان عدم الاستواء على الوجه المذكور الى بيان ان اكثر الناس وهم المشركون لا يعلمون ذلك مع كمال ظهوره فيقون في ورطة الشرك والضلال من فرط جهلهم * وفي الآية اشارة الى بيان عدم الاستواء بين الذى يتجاذبه شغل الدنيا وشغل العيال وغير ذلك من الاشياء المختلفة والحواطر المنفرقة وبين الذى هو خالص لله ليس للخلق فيه نصيب ولا للدنيا نصيب وهو من الآخرة غريب والى الله قريب منيب * والحاصل ان الراغب فى الدنيا شغله امور مختلفة فلا يفرغ لعبادة ربه واذا كان فى العبادة يكون قلبه مشغولا بالدنيا. والزاهد قد تفرغ من جميع اشغال الدنيا فهو يعبد ربه خوفا وطمعا. والعارف قد تفرغ من الكونين فهو يعبد ربه شوقا الى لقائه فلا استواء بين البطالين والپالين وبين المتقطعين والواصلين الحمد لله يعنى التناءله وهو مستحق لصفات الجلال بل اكثرهم لا يعلمون كمال جماله ولا يطلعون على حسن استعدادهم بمرآتية صفات جماله وجلاله والا لعطلوا الامور الدنيوية باسرها وخربت الدنيا التى هى مزرعة الآخرة : وفى المتنوى

استن اين عالم اى جان غفلتست * هو شيارى اين جهانرا آفتست [١]
هو شيارى زان جهانست وچو آن * غالب آيد بست كردد اين جهان
هو شيارى آفتاب وحرص نيخ * هو شيارى آب واين عالم وسخ
زان جهان اندك ترشح مى رسد * تا نغزدد در جهان حرص و حسد
كر ترشح بيشتتر كردد زغيب * نى هنر ماند درين عالم نه عيب

فعلى العاقل الرجوع الى الله والعمل بما فى القرآن والاعتبار بامثاله حتى يكون من الذين يعلمون حقيقة الحال : وفى المتنوى

هست قرآن حالهاى انيسا * ماهيان بمر باك كبريا [٢]
ور بخوانى ونه قرآن پذير * انيسا واو ليار اديده كير
ور پذيرايى چو بر خوانى قصص * مرغ جانت تنك آيد در قفص
مرغ كو اندر قفص زندانست * مى نجويد رستن از نادانست
روحهاى كز قفصها رسته اند * اندياى رهبر شايسته اند

كان الحسن والحسين رضى الله عنهما يلعبان بين يدي النبي فاجب بهما فاته جبرائيل عليه السلام بقارورة وكاغدة وفى القارورة الدم وفى الكاغدة السم فقال أتجهما يا محمد فاعلم لهن احدهما يقتل بالسيف فهذا دمه والآخر يسقى السم وهذا سمه فقطع للقلب عن الاولاد وعلق قلبه بالله تعالى من قال الله ولم يفر من غير الله الى الله لم يقل الله دع روحك وقلبك ثم قل الله كما قال الله تعالى لحبيبه عليه السلام ﴿ قل الله ثم ذرهم ﴾ اى ذرهم ثم قل الله فسأل الله سبحانه ان يجعلنا من المتقطعين اليه والحاضرين لديه انه هو المسئول ﴿ انك ميت وانهم ميتون ﴾

تمهيد لما يعقبه من الاختصاص يوم القيامة اذ كان كفار قريش يتربصون برسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم موته : يعنى [كفار مكة ميكفتند چشم بيداريم كه محمد بميرد واز و بازرهيم] . والموت صفة وجودية خلقت ضدا للحياة * وفي المفردات الموت زوال القوة الحسائية الحيوانية وابانة الروح عن الجسد . والتأكد بالنون لتزليل المخاطب منزلة المتردد فيه تنيهاله على ظهور ادلته وحثا على النظر فيها . والمعنى انكم جميعا بصدد الموت فالموت يعمكم ولا معنى للتربص والشهامة بل هو عين الجهالة

مكن شادمانى بمرك كسى * كه دهرت نماد پس ازوى بسى

فمعنى قوله ميت وميتون : بالفارسية [مرده خواهى شد وزود بميرند] اى ستموت ويسموتون والشئ اذا قرب من الشئ يسمى باسمه فلا بد لكل من الموت قريبا وبعيدا وكل آت فهو قريب - روى - ان آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض قيل له لد للفناء وابن للخراب قرأ بعضهم انك مائت وانهم ما تون لانه مما سجدت وتوضيحه ان المائت صفة حادثة فى الحال او فى المستقبل بدليل صحة قولك زيد مائت الآن او غدا بخلاف الميت فانه صفة لازمة كالسيد للعريق فى السؤدد والسائد لمن حدث له السؤدد * وقيل الموت ليس ما اسند الى ابانة الروح عن الجسد بل هو اشارة الى ما يمتري الانسان فى كل حال من الخلل والتقص وان البشر مادام فى الدنيا يموت جزأ جزأ وقد عبر قوم عن هذا المعنى وفضلوا بين الميت والمائت فقالوا المائت هو المتخلل * قال القاضى على بن عبد العزيز ليس فى لغتنا مائت على حسب ما قالوه وانما يقال موت مائت كقولنا شعر شاعر وسيل سائل . قال ابن مسعود رضى الله عنه لما دنا فراق رسول الله جمعا فى بيت امنا عائشة رضى الله عنها ثم نظر اليها فدمعت عيناه وقال (مرحبا بكم حيا كم الله رحكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته قد دنا الفراق وحن المنقلب الى الله تعالى والى سدرة المنتهى وجنة الماوى يغسلنى رجال اهل بيتى ويكفنونى فى ثيابى هذه ان شاءوا او فى حلة يمانية فاذا غسلتمونى وكفنتمونى ضمونى على سريرى فى بيتى هذا على شفير الحدى ثم اخرجوا عنى ساعة فاول من يصلى على حبيبي جبرائيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنودهم ثم ادخلوا على فوجا فوجا فصلوا على) فلما سمعوا فراقه صاحوا وبكوا وقالوا يا رسول الله انت رسول ربنا وشمع جمعا وبرهان امرنا اذا ذهبت عنا فالى من نرجع فى امورنا قال (تركتم على المحجة البيضاء) اى على الطريق الواضح الواسع ليلها كنهها اى فى الوضوح ولا يزيغ بعدها الاهالك وتركتم لكم واعظين ناطقا وصامتا فالناطق القرآن والصامت الموت فاذا اشكل عليكم امر فارجموا الى القرآن والسنة واذ اقتست قلوبكم فلينوها بالاعتبار فى احوال الاموات) فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم من يومه ذلك من صداع عرض له وكان مريضا ثمانية عشر يوما يعود الناس ثم مات يوم الاثنين كما بعث الله فيه ففسله على رضى الله عنه وصب الماء اى ماء بئر غرس الفضل بن العباس رضى الله عنهما ودقوه ليلة الاربعاء وسط الليل وقيل ليلة الثلاثاء فى حجرة عائشة رضى الله عنها وفى الحديث (من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بنى فانها افطع المصائب) وانشد بعضهم

اصبر لكل مصيبة وتجدد * واعلم بان المرء غير مخلد
واذا اعترتك وساوس بمصيبة * فاذا ذكر مصابك بالنبي محمد

وفي التأويلات النجبية يشير بقوله (انك ميت) الخ الى نعيه عليه السلام ولهي المسلمين
اليهم ليفرغوا باجمعهم عن مآثمهم ولانعزية في العادة بعد ثلاث ومن لم يمتفرغ عن مآثم نفسه
وانواع همومه فليس له من هذا الحديث شمة فاذا فرغ قلبه عن حديث نفسه وعن الكونين
بالكلية حينئذ يجد الخير من ربه وليس هذا الحديث الا بعد قائلهم عنهم ولهذا اوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام فقال « يا داود فرغ لى بيتنا اسكن فيه قال يارب انت منزله عن البيت كله
قال فرغ لى قلبك » وقال لنبينا عليه السلام (ألم نشرح لك صدرك) يعنى قلبك وقال (وثيابك
فطهر) اى قلبك عن لوث تعلقات الكونين

سالك باك رو نخواندش * آنکه از ماسوى منزله نيست

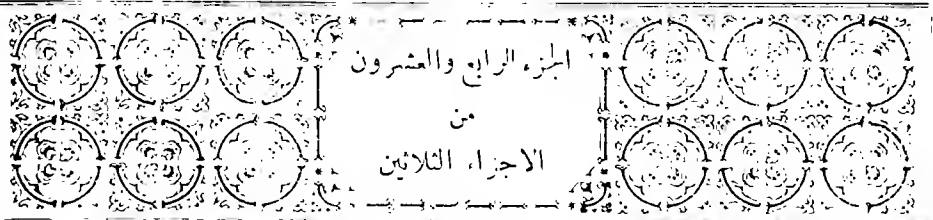
وقال امولى الجامى قدس سره

روز شب در نظرت موج زنان بجز قدم * حيف باشد كه بلوت حدث آوده شوى

ثم انكم * اى انك واياهم على تغليب ضمير مخاطب على ضمير الغائب واكد بالتون
وان كان الاختصاص مما لا ينكر لتزليل المخاطبين منزلة من يبائع في انكار الاختصاص لانها مكهم
في الغفلة عنه * يوم القيمة عند ربكم * اى مالك امركم * تختصون * فتحتج انت عليهم
بانك ما نتم ما ارسلت به من الاحكام والمواعظ واجتهدت في الدعوة الى الحق حق الاجتهاد
وهم قد لجوا في المكابرة والناد وعتدرون بما لا طائل تحتها مثل اطعنا سادتنا وكبرانا
وجدنا آمانا * وفي بحر العلوم الوجه الوجه ان يراد الاختصاص العام وان يخصم الناس
بعضهم بعضا مؤمنا او كافرا فيما جرى بينهم في الدنيا بدلائل . منها قول النبي عليه السلام (اول
من يختصم يوم القيامة الرجل والمرأة والله ما يتكلم لسانها ولكن يداها تشهدان ورجلاها
عليها بما كانت تعيب لزوجها وتشهد عليه يداها ورجلاه بما كان يؤذيها . ومنها قوله عليه السلام
(انا خصم عثمان بن عفان بين يدي الرب تعالى) * وعن ابراهيم النخعي قالت الصحابة رضى الله
عنهم ما خصومتنا ونحن اخوان فلما قتل عثمان رضى الله عنه قالوا هذه خصومتنا * وعن ابي
سعيد الخدرى رضى الله عنه كنا نقول ربنا واحد وديننا واحد وكتابنا واحد
فما هذه الخصومة فلما كان يوم صفين وشد بعضنا على بعض بالسيوف قلنا نعم هو هذا . ومنها
قوله عليه السلام (من كان عنده مظالمه لآخيه من عرض او شئ فليتحلله اليوم من قبل
ان لا يكون دينار ولا درهم ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له حسنات
اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه) * قال ابن الملك يحتمل ان يكون المأخوذ نفس الاعمال بان
تجسد فصي كالجواهر وان يكون ما عدلها من النعم والنعم اطلاقا للسبب على السبب * وعن
الزبير بن العوام رضى الله عنه قال لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم انكم) الخ قلت
اى رسول الله ايكبرر علينا . اكان بيتنا في الدنيا مع خواص الذنوب اى الذنوب المخصوصة بنا
سوى المحاصات قال (نعم ليكبررن عليكم حتى تؤدوا الى كل ذى حق حقه) قال الزبير

ان الامر اذا الشديد وفي الحديث (لاتزال الخصومة بين الناس حتى تخاصم الروح الجسد فيقول الجسد انما كنت بمنزلة جذع ملقى لا يستطيع شياً ويقول الروح انما كنت ريحاً لا يستطيع ان اعمل شيئاً فضرب لهما مثل الاعمى والمقعّد يحمل الاعمى المقعد فيدله المقعد ببصره ويحمله الاعمى برجليه) وفي الحديث (أندرون من المفلس) قالوا للمفلس فينا من لادرمهم له ولا متاع قال (ان المفلس من امتى من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة وكان قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا فيقضى هذا من حسناته فان قيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار) * فان قيل قال في آية اخرى (لا تختصموا لدي) قيل ان في يوم القيامة ساعات كثيرة واحوالها مختلفة مرة يختصمون ومرة لا يختصمون كما انه قال (فهم لا يتساءلون) وقال في آية اخرى (واقبل بعضهم على بعض يتساءلون) يعني في حال لا يتساءلون وفي حال يتساءلون وكما انه قال (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه اناس ولا جان) وفي موضع آخر (فوربك لنسألنهم اجمعين) ونحو هذا كثير في القرآن * قال بعض الكبار يوم القيامة يوم عظيم شديد تجلّى الحق فيه اولاً بصفة القهر بحيث يسكت الانبياء والاولياء ثم تجلّى باللطف فيحصل لهم انبساط فعند ذلك يشفعون ﷻ قال في التأويلات النجوية (ثم انكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون) اي تراجعون الحق تعالى بشفاعة اقربائكم واهاليكم واصدقائكم بعد فراغكم من خويصة انفسكم نسأل الله سبحانه وتعالى العناية

تم الجزء الثالث والعشرون



ﷻ فمن اظلم ممن كذب على الله ﷻ في الارشاد المعنى الاول ليختصمون هو الاظهر الانسب بهذا القول فانه مسوق لبيان حال كل من طرفي الاختصاص الجاري في شأن الكفر والايمان لا غير * وفي بحر العلوم في دلالة بنية على ان الاختصاص يوم القيامة بين الظالمين والمظلومين والمعنى اظلم من كل ظالم من افترى على الله بان اضاف اليه الشرك والولد ﷻ وكذب بالصدق ﷻ اي بالامر الذي هو عين الحق ونفس الصدق وهو ما جاء به النبي عليه السلام ﷻ اذ جاءه ﷻ اي في بحبته على لسان الرسول عليه السلام يعني فاجاه بالكذب ساعة اتاه واول ماسمعه من غير تدبر فيه ولا تأمل * وفيه اشارة الى من يكذب على الله بادعاء انه اعطاء رتبة وحالا ومقاما واذا وجد صديقا جاء بالصديق في المقال والاحوال كذبه وينكر على صدقه فيكون حاصل امره يوم القيامة قوله (ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة) واهذا قال تعالى ﷻ اليس في جهنم مثوى للكافرين ﷻ استنهام انكارى وانكار النفي نفى له ونفى النفي اثبات. والثواء هو الاقامة والاستقرار والثوى المقام والمستقر والمعنى ان جهنم منزل ومقام للكاذبين المكذبين المذكورين وغيرهم من الكفار جزاء لكفرهم وتكذيبهم

﴿والذي جاء﴾ زوانكة آمد ویا آرد [﴿الصدق وصدق به﴾ الموصول عبارة عن رسول الله عليه السلام ومن تبعه من المؤمنين كما في قوله تعالى ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون ﴾ فان المراد موسى عليه السلام وقومه ﴿ او لك ﴾ الموصوفون بالصدق والتصديق ﴿ هم المتقون ﴾ المموتون بالتقوى التي هي اجل الرغائب * وقال الامام السهلي رحمه الله ﴿ والذي جاء بالصدق ﴾ هو رسول الله ﴿ و ﴾ الذي ﴿ صدق به ﴾ هو الصديق رضي الله عنه ودخل في الآية بالمعنى كل من صدق ولذلك قال ﴿ واولئك هم المتقون ﴾ انتهى * وفيه على ما قال اهل التفسير انه يلزم اضمار الذي بان يقال والذي صدق به وذا غير جائز * ودلت الآية على ان النبي عليه السلام يصدق ايضا بما جاء به من عند الله ويتلقاه بالقبول كما قال الله تعالى ﴿ آمن الرسول بما انزل اليه من ربه ﴾ ومن هنا قال بعضهم ان النبي عليه السلام مرسل الى نفسه ايضا وهكذا وارث الرسول فانه لا يتردد في صدق حاله وتصديق الخبر الذي يأتيه من الله تعالى فيفيض بركة حاله الى وجوده كله والى من يمتدده ويصدقه الا ترى ان النبي عليه السلام اتى بالصدق وافاض من بركات صدقه على ابي بكر رضي الله عنه فسمى صديقا وهكذا جال سائر الصديقين قال الحافظ

بصدق كوش كه خورشيد زايد از نفست * كه از دروغ سبه روى كشت صبح نخت

يعنى ان الصادق الصديق يتولد من نفسه نفس الشمس المعنوية فتنور الانفس كما ان الصبح الصادق تطلع بدمه الشمس الصورية فتنور الآفاق بخلاف حال الكاذب فانه كالصبح الكاذب حيث تعقبه الظلمة ﴿ اهم ﴾ اى للمتقين بمقابلة محاسن اعمالهم في الدنيا ﴿ مايشاؤون عند ربهم ﴾ اى كل مايشاؤون من جلب المنافع ودفع المضار في الآخرة لا في الجنة فقط لما ان بعض مايشاؤونه من تكفير السيئات والامن من الفزع الاكبر وسائر احوال القيامة انما يقع قبل دخول الجنة * يقال اجمع العبارات لتعيم الجنة ﴿ ولهم مايشتهون ﴾ واجمع العبارات لعذاب الآخرة ﴿ وحيل بينهم وبين مايشتهون ﴾ وفي التأويلات التجمية ﴿ لهم مايشاؤون عند ربهم ﴾ لانهم تقربوا الى الله تعالى بالاتقائه عماسواه فاجب الله في ذمة كرمه ان يتقرب اليهم باعطاء مايشاؤون من عنده بحسب حسن استعدادهم ﴿ ذلك ﴾ اى حصول مايشاؤونه ﴿ جزاء المحسنين ﴾ ثواب الذين احسنوا اعمالهم بان عملوها على مشاهدة الحق ﴿ ليكفر الله عنهم اسوأ الذي عملوا ﴾ * قال الراغب الكفارة ما يطفى الائم ومنه كفارة اليمين والقتل والظهار . والتكفير ستره وتغطيته حتى يصير بمنزلة ما لم يعمل ويجوز ان يكون بمعنى ازالة الكفر والكفران كالترييض بمعنى ازالة المرض واللام متصل بالمحسنين يعنى الذين احسنوا رجاء ان يكفر الله الخ او بالجزاء يعنى جزايم كي يكفر عنهم كذا في كشف الاسرار * وقال المولى ابوالسعود رحمه الله اللام متعلق بقوله لهم مايشاؤون باعتبار نحواء الذي هو الوعد اى وعدهم الله جميع مايشاؤونه من زوال المضار وحصول المسار ليكفر عنهم بموجب ذلك الوعد اسوأ الذي عملوا دفعا لمخاضهم ﴿ ويجزيهم اجرهم ﴾ ويعطيهم ثوابهم ﴿ باحسن الذي كانوا يعملون ﴾ اى اعطائنا لثناهم واطراف الاسوأ والاحسن الى ما بعدها ليست

من قبيل اضافة المنفصل الى المقضل عليه بل من اضافة الشيء الى بعضه لا يقصد الى التحقيق والتوضيح من غير اعتبار تفضيله عليه وانما الاعتبار فيما مطلق الفضل والزيادة لاعلى المضاف اليه المعين بخصوصه خلا ان الزيادة المعتبرة فيها ليست بطريق الحقيقة بل هي في الاول بالنظر الى ما يليق بحالهم من استعظام سياتهم وان قلت واستصغار حسناتهم وان جلت والثاني بالنظر الى لطف كرم اكرم الاكرمين من استكثار الحسنة اليسيرة ومقابلتها بالثواب الكثيرة وحمل الزيادة على الحقيقة وان امكن في الاول بناء على ان تخصيص الاسوأ بالذكر لبيان تكفير مادونه بطريق الاولوية ضرورة استلزام تكفير الاسوأ للتكفير السيئ لكن لما لم يكن ذلك في الاحسن كان الاحسن نظمها في سلك واحد من الاعتبار . والجمع بين صيغتي الماضي والمستقبل في صلة الموصول الثاني دون الاول للايدان باستمرارهم على الاعمال الصالحة بخلاف السيئة كذا في الارشاد * واعلم ان سبب التكفير والاجر الاحسن هو الصدق وهو من المواهب لا من المكاسب في الحقيقة وان كان حصول اثره منوطا بفعل العبد ويجري في القول والفعل والوعد والعزم * قال ابو يزيد البسطامي قدس سره اوقفتي الحق سبحانه بين يديه الف موقف في كل موقف عرض علي مملكة الدارين فقلت لا اريدها فقال لي في آخر موقف يا ابا يزيد ما تريد قلت اريد ان لا اريد قال انت عبدى حقا وصدقا

من كه باشم كه مرا خواست بود

[داود طائي رحمه الله عالم وقت بود ودر فقه فريد عصر بود ودر مقام صدق چنان بود كه آن شب كه از دنيا بيرون رفت از آسمان ندا آمد كه يا اهل الارض ان داود الطائي رحمه الله قدم على ربه وهو غير راض « واين منزلت ومنتقبت در صدق عمل چنان بود كه ابو بكر عياش حكایت كند كه در حجره وى شدم اورا ديدم نشسته وپاره نان خشك در دست داشت وى كريست كفتم] مالك ياداود فقال هذه الكسرة آكلها ولا ادري أمن حلال هي ام من حرام [وشيوخ ابو سعيد ابوالخير قدس سره در مجلس سؤال كردند كه] يا الشيخ ما الصدق وكيف السبيل الى الله شيخ كفت * الصدق وديعة الله في عباده ليس لنفس فيه نصيب لان الصدق سبيل الى الحق وابي الله ان يكون لصاحب النفس اليه سبيل قال عليه السلام لمعاذ رضی الله عنه (يامعاذ اخلص دينك يكفك القليل من العمل) ﴿ أليس الله بكاف عبده ﴾ ادخلت همزة الانكار على كلمة النفي فافادت معنى اثبات الكفاية وتقريرها * والكفاية ما فيه سد الخلة وبلوغ المراد في الامر اى هو تعالى كاف عبده محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم امر من يعاديه وناصره عليه وفيه تسلية له عليه السلام ويحتمل الجنس ففيه تسلية لكل من تحقق بمقام العبودية * وعن بعض الكبار أليس الله بكاف عبده ان يعبده ويؤمن به وايضا عبده المتحقق بحقيقة هويته التي هي مبدأ الالوهية اى الوهيته والهيته ﴿ وفي التأويلات النجمية ان الله كاف عبده عن كل شئ ولا يكفى له كل شئ عن الله ولهذا المعنى اذ يغشى السدرة ما يغشى من نفائس الملك والملوك لتكون للنبي عليه السلام تلك النفائس كافية عن رؤية مازاغ البصر وما طفى بنظر القبول اليها حتى رأى من آيات ربه الكبرى * وفي عرائس البقلى فيه نبذة من

العتاب عاتب الحق عباده بلفظ الاستفهام اى هل يجزى على قلوبهم انى اتركهم من رعايتى وحفظى كلا ومن يجزى ان يقوم بمخاصمة من هو فى نظرى من الازل الى الابد * وفى كشف الاسرار من تبرأ من اختياره واحتياله وصدق رجوعه الى الله من احواله ولا يستعين بغير الله من اشكاله وامثاله آواه الله الى كنف اقباله وكفاه جميع اشغاله وفى الحديث (من اصبح وهوومه هم واحد كفاه الله هموم الدنيا والآخرة) [عبد الواحد زيدرا كفتند هيچ كس را دانى كه در مراقبت خالق چنان مستغرق بود كه اورا پرواى خلق نباشد كفت يكي را دانم كه همين ساعت در آيد عتبه الغلام در آمد عبد الواحد كفت اى عتبه در راه كرايدى كفت هيچ كس را وراه وى بازار بود انجمن خلق] * وقال السيد جعفر الصادق رضى الله عنه مارايت احسن من تواضع الاغنياء للفقراء واحسن من ذلك اعراض الفقير عن الغنى استغناء بالله تعالى ورعايته وكفايته * قال ابو بكر بن طاهر رحمه الله من لم يكف بربه بعد قوله (أليس الله بكاف عبده) فهو من درجة الهالكين * وقال ابن عطاء رحمه الله رفع جلاجل العبودية من عنقه من نظر بعد هذه الآية الى احد من الخلق اورجاهم اورخافهم او طمع فيهم بس ترا از مانسوى امداد هو * كفت أليس الله بكاف عبده

﴿ويخوفونك﴾ اى المشركون ﴿بالبدين من دونه﴾ اى بالاونان التى اتخذوها آلهة من دون الله تعالى ويقولون انك تعيها وانها لتصيبك بسوء كالهلاك او الجنون او فساد الاعضاء * وقال بعض اهل التفسير ان هذه الآية اى قوله (أليس الله بكاف عبده) نزلت مرة فى حق النبي عليه السلام ومرة فى شأن خالد بن الوليد رضى الله عنه كسورة الفاتحة حيث نزلت مرة بمكة ومرة بالمدينة [ونزولش در حق خالد بن الوائد آنت كه قومى از مشركان عرب درختى را بمجودى كرفته بودند ودر وى ديوى در زير بيخ آن درخت قرار كرده بود نام آن ديو عزى ورب العزة آنرا سبب خلات ايشان كرده بود مصطفى عليه السلام خالد وليدرا فرموده تا آن درخت را از بيخ بر آورد و آن ديورا بكشد مشركان كرد آمدند وخالدر ا بترسانيدند كه عزى ترا هلاك كند ياديوانه كند خالد از مقلت ايشان مصطفى را خبر كرد ورب العزة در حق وى اين آيت فرستاد كه (أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالبدين من دونه) خالد باز كشت وآن درخت را از بيخ بكند وزير آن درخت شخصى يافت عظيم سيام كره المنظر واورا بكشت بس مصطفى عليه السلام كفت [تلك عزى وان تعبد ابداء] كذا فى كشف الاسرار ﴿ومن يضل الله﴾ اى ومن يجعله دالا عن الطريق القويم والفهم المستقيم حتى غفل عن كفايته تعالى وعصته له عليه السلام وخوفه بما لا ينفع ولا يضر اصلا ﴿فاله من هاد﴾ يهديه الى خير ما ﴿ومن يهد الله﴾ اى ومن يرشده الى الصراط المستقيم ﴿فاله من مضل﴾ يصرفه عن مقصده او يصيبه بسوء يحل بسوكه اذ اراد لفعله ولا معارض لا ارادته ﴿وفى التأويلات التجمية فيه اشارة الى ان رؤية الخير والشر من غير الله ضلالة والتخويف بمن دون الله غاية الضلالة ولهذا قال (فمن يضل الله فاله من هاد) ولان الهادى فى الحقيقة هو الله فمن يضل الله كيف يهديه غيره وكذلك من يهد الله فاله من مضل لان المضل على الحقيقة هو الله فمن يهد الله كيف يضل﴾ اليس

از بیخ برکنند و چون شرار بنی و ازو برسی پیش او در زمین بغلط تواضع کن تا برهی که شیرا کرجه عظیم بود اما کریم بود [فالعصمة من الله تعالى - حکى - ان سفينة مولى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم اخطأ الجيش بارض الروم واسر فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا باسد فقال له يا ابا الحارث انا سفينة مولى رسول الله فكان مرادى كبت وكبت فاقبل الاسد يتصبص حتى قام الى جنبه فركب عليه فكان كما سمع صوتا اهوى اليه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ثم رجع الاسد * وفيه اشارات منها ان الحيوان المنقرس لا يقدر على الاضرار اذا كان المرء في عصمة الله فكيف الجماد. ومنها أن طاعة الله تعالى والتوكل عليه سبب النجاة من المهالك. ومنها ان الاستشفاع برسول الله والتقرب اليه بالايمان والتوحيد والعمل بسنته يهدى الى سواء الصراط كما هدى سفينة رضى الله عنه * فعلى العاقل اخلاص التوحيد والاعراض عما - وى الله تعالى فانه تعالى كاف لعبده في كل حال من الاحوال والامور ﴿ قل يا قوم ﴾ اى قوم من ﴿ اعلموا على مكانتكم ﴾ على حالتكم التى اتم عليها من العداوة التى تمكنتم فيها فان المكانة تستعار من العين للمعنى كما يستعار هنا وحيث للزمان مع كونهما للمكان ﴿ انى عامل ﴾ اى على مكاتى ما استطعت ولا يزيد حالى الاقوة ونصرة ﴿ فسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ﴾ بسوء اعماله ومن مفعول تملدون والاخزاء: [دون كردن و خوار كردن و رسوا كردن و هلاك كردن] ومعانى هذه الكلمة يقرب بعضها من بعض ومنه الحديث لا تخزوا الحور اى لا تجعلوهن يستحيين من فعلكم كما فى تاج المصادر. والمعنى بالفارسية [پس زود باشد که بدانید آنکس را که از ماوشما بيايد بدو عذابى که او را رسوا کند] وهو عذاب الدنيا وخرى اعدائه دليل على غلبته فقد نصره الله وعذب اعداءه واخزاهم يوم بدر: يعنى [حق سبحانه رسوا کرد دشمنان آن حضرت را در روز بدر که جمى از ایشان بدست مؤمنان کشته کشتند و گروهى بقيد مذلت و سلسله نکبت گرفتار شدند

این سر بیاد داده و آن دستها ببند * آن کشته خوار و زار و گرفتار و مستمند ﴿ و يحمل ﴾ یتزل من افعاله من الحلول وهو النزول ﴿ عليه عذاب مقيم ﴾ الى الابد لا يفارقه دائم لا ينقطع عنه وهو عذاب الآخرة يعنى اتم الهالكون بسبب كونكم على البطلان و نحن الناجون بسبب كوننا على الحق فسوف ينكشف ربحنا و خسرانكم وسوف تظهر زيادتنا و نقصانكم وسوف يطالبكم الله و الاجواب لكم و يعذبكم و لا شفيع لكم و يدمر عليكم و لا صريح لكم

ایمان رسد بفریاد قرآن رسد بامداد

﴿ انا انزلنا عليك الكتاب ﴾ اى القرآن ﴿ للناس ﴾ اى لاجلهم فانه مناط لمصالحهم فى المعاش و المعاد و قد سبق الفرق بين اليك و عليك فى اول السورة ﴿ بالحق ﴾ حال من فاعل انزلنا حال كوننا محقين فى انزاله او من مفعوله كون ذلك الكتاب ملتبسا بالحق و الصدق اى كل ما فيه حق و صواب لا ريب فيه موجب للعمل به حتما ﴿ فن اهتدى ﴾ بان عمل بما فيه ﴿ فلنفسه ﴾ اى انما نفع به نفسه ﴿ و من ضل ﴾ بان لم يعمل بموجبه ﴿ فانما يضل عليهم ﴾ لما ان وبال ضلاله مقصور عليها

﴿ وما أنت عليهم بوكيل ﴾ الوكيل القائم على الامر حتى يكمله اى وما وكلت عليهم لتجبرهم على الهدى وما وظيفتك الا البلاغ وقد بلغت اى بلاغ * وفي الآية اشارة الى ان القرآن مذكر جوارالحق للناس الذين نسواالله وجواره فمن تذكر بتذكيره وانظ بوعظه واهتدى بهدائه كانت فوائد الهداية راجعة الى نفسه بان تنورت بنور الهداية فانمحي عنها آثار ظلمات صفاتها الحيوانية السبعية الشيطانية الموجبة لدخول النار (ومن ضل فأنما يضل عليها) فانه يوكله الى نفسه وطبيعته فتغلب عليه الصفات الذميمة فيكون حطب النار (وما أنت) يا محمد (عليهم بوكيل) تحفظهم من النار اذا كان في استعدادهم الوقوع فيها * وفي الحديث (أنما مثل ومثل امتي كمثل رجل استوقد نارا فجعلت الدواب والقراش يقعن فيها وانا آخذ بمحجزكم تفحمون فيه) والحجز جمع الحجرة كالحجرة وهى معقد الازار خصه بالذكر لان اخذ الوسط اقوى في المنع واصل تفحمون بالتشديد تفحمون وفيه اى فى النار على تأويل المذكور يعنى انا آخذكم حتى ابعدمكم عن النار وانتم تدخاون فيها بشدة . ومعنى التميل ان النبي عليه السلام فى منعهم عن المعاصى والشهوات المؤدية الى النار وكونهم متحجمين متكلفين فى وقوعها مشبه بشخص مشفق يمنع الدواب عنها وهن يغلبنه * وفى الحديث اخبار عن فرط شفقتة على امته وحفظهم من العذاب ولاشك فيه لان الامم فى حجر الانبياء كالصبيان الاغبياء فى اكناف الآباء صلوات الله عليهم وسلامه * وفى الحديث (ان مثل ما بعثى الله به من الهدى والعلم كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء وانبت الكلا زالعشب الكثير وكانت منها اجادب امسكت الماء ففزع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا وزرعوا واصاب منها طائفة اخرى انما هى قيعان لا تمسك ماء فذلك مثل من فقه فى دين الله ونفعه الله بما بعثى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع لذلك رأسا) اى لم يلتفت اليه بالعمل ولم يقبل هدى الله الذى ارسلت به انتهى فعلم العالم العامل المعلم كالمطر الواقع على التربة الطيبة وعلم العالم المعلم الغير العامل كالمطر الواقع على الاجادب واما الذى لا يقبل الهدى اصلا فكان كالارض التى لا تمسك ماء ولا تنبت كلاً فكما انها ليس فيها ماء ولا كلاً فكذا الكافر والجاهل ليس فيه علم ولا عمل فلا لنفسه نفع ولاغيره ﴿ الله يتوفى الانفس حين موتها ﴾ يقال توفاه الله قبض روحه كما فى القاموس والانفس جمع نفس بسكون الفاء وهى النفس الناطقة المسماة عند اهل الشرع بالروح الاضافى الانسانى السلطانى فسميت نفسا باعتبار تعلقها بالبدن وانصياعها باحكامه والتلبس بغواشيه وروحا باعتبار تجردها فى نفسها ورجوعها الى الله تعالى . فالنفس ناسوتية سفلية والروح لاهوتية علوية * قالوا الروح الانسانى جوهر بسيط محرك للجسم وليس هو حالا فى البدن كالحلول السريانى ولا كالحلول الجوارى ولكن له تعلق به تعلق التدبير والتصرف والروح الحيوانى اثر من آثار هذا الروح على ما سبق منى تحقيقه فى سورة الاسراء عند قوله تعالى ﴿ قل الروح من امر ربي ﴾ فهو من الروح الانسانى كالقمر من الشمس فى استفاضة النور والبهائم تشارك فيه الانسان وهو الروح الذى يتصرف فى تعديله وتقويته علم الطب ولا يحمل الامانة والمعرفة والتراب يأكل محله وهو البدن العامى لان الله تعالى حرم على الارض

ان تأكل اجساد الانبياء والصدّيقين والشهداء بخلاف الروح الانساني فانه حامل الامانة والمعرفة والايان ويتصرف فيه علم الشريعة والطريقة والمعرفة والحقيقة بتوسط الحكماء الالهيين ولاياً كلة التراب وهو باعتبار كونه نفساً هو النبي والولي والمشار اليه باناً والمدرج في الحرقة بعد مفارقتة عن البدن والمسئول في القبر والمثاب والمعاقب وليس له علاقة مع البدن سوى ان يستعمله في كسب المعارف بواسطة شبكة الحواس فان البدن آله ومركبه وشبكته وبطلان الآلة والمركب والشبكة لا يوجب بطلان الصياد نعم بطلت الشبكة بعد الفراغ من الصيد فبطلانها غنيمه اذ يتخلص من حملها وتقلها ولذا قال عليه السلام (الموت تحفة المؤمن) اما لو بطلت الشبكة قبل الصيد فقد عظمت فيه الحسرة والندامة ولذا يقول المقصرون (رب ارجعون لعلى اعمل صالحاً فيما تركت) الآية. والموت زوال القوة الحساسة كما ان الحياة وجود هذه القوة ومنه سمي الحيوان حيواناً ومبدأ هذه القوة هو الروح الحيوانى الذى يحمله الدماغ كما ان محل الروح الانسانى القلب الصنوبرى ولا يلزم من ذلك تجيذه فيه وان كانت الارواح البشرية متجزئة عند اهل السنة. ثم ان الانسان مادام حياً فهو انسان بالحقيقة فاذا مات فهو انسان بالمجاز لان انسانيته في الحقيقة انما كانت بتعلق الروح الانسانى وقد فارقه : وفي المتنوى

جان زريش وسبلت تن فارغست * ليك تن بي جان بود مردار يست

ومعنى الآية يقبض الله الارواح الانسانية عن الابدان بان يقطع تعلقها عنها وتصرفها فيها ظاهراً وباطناً وذلك عند الموت فيزول الحس والحركة عن الابدان وتبقى كالحشب اليابس ويذهب العقل والايان والمعرفة مع الارواح * وفي الوسيط (حين موتها) اى حين موت ابدانها واجسادها على حذف المضاف * يقول الفقير ظاهره يخالف قوله تعالى (كل نفس ذائقة الموت) فان المفهوم منه ان الموت يطرأ على النفوس لاعلى البدن اللهم الا ان يقال المراد ان الله تعالى يتوفى الارواح حين موت ابدانها بمفارقة ارواحها عنها واسند القبض اليه تعالى لانه الامر للملائكة القايبين * وفي زهرة الرياض التوفى من الله الامر بخروج الروح من البدن لواجتماع الملائكة لم يقدروا على اخراجه فالله يأمره بالخروج كما امره بالدخول ومن الملائكة المعالجة واذا بلغت الحنجرة يأخذها ملك الموت على الايمان او الكفر انتهى على ان من خواص العباد من يتولى الله قبض روحه كما روى ان فاطمة الزهراء رضى الله عنها لما نزل عليها ملك الموت لم ترض بقبضه فقبض الله روحها واما النبي عليه السلام فانما قبضه ملك الموت لكونه مقدم الامة وكما قال ذواتون المصرى قدس سره السهى لانكلى الى ملك الموت ولكن اقبض روحى انت ولا تنكلى الى رضوان واكرمى انت ولا تنكلى الى مالك وعذبى انت نسأل الله الفضل على كل حال ﴿ والى لم تمت فى منامها ﴾ قوله فى منامها متعاقب يتوفى المقدر. المنام والنوم واحد وهو استرخاء اعصاب الدماغ برطوبات البحار الصاعد اليه * وقيل هو ان يتوفى الله النفس من غير موت كما فى الآية * وقيل النوم موت خفيف والموت نوم ثقيل وهذه التعريفات كلها صحيح بنظرات مختلفة والمعنى

در الواسطه دفتر چهارم در بيان بازگشت ملكات غلام كه رفته بودند - وى - تا به اع

ويتوفى الانفس التي لم تمت في منامها اى يتوفاها حين نومها بان يقطع تعلقها عن الابدان وتصرفها فيها ظاهرا لاباطنا فالنائم يتنفس ويتحرك ببقاء الروح الحيوانى ولا يعقل ولا يميز بزوال الروح الانسانى ومثل النوم حال الانسلاخ عند الصوفية الا ان المنسلخ حال اليقظة اقوى حالا وشهودا من المنسلخ حال النوم وهو النائم وعبر عن الموت والنوم بالتوفى تشبيها للنائم بالموتى لعدم تمييزهم ولذا ورد النوم اخو الموت * وعن على رضى الله عنه ان الروح يخرج عند النوم ويبقى شعاعه فى الجسد فلذلك يرى الرؤيا فاذا اتقه عاد روحه الى جسده باسرع من لحظة - ويروى - ان ارواح المؤمنين تعرج عند النوم الى السماء فمن كان منهم طاهرا اى على وضوء اذن له فى السجود لله تعالى تحت العرش ومن لم يكن منهم طاهرا لم يؤذن له فيه فلذلك يستحب ان ينام الرجل على الوضوء لتصدق رؤياه ويكون له مع الله معاملات ومخاطبات * قال بعضهم خلق الله الارواح على اللطافة والاجساد على الكثافة فلما امرت بالتعلق بالاجساد اتقضت من الاحتجاب بها فجعل الله النوم والانسلاخ سببا لسيرها فى عالم الملكوت حتى تجدد لها المشاهدة وتزيد الرغبة فى قرب المولى وانما يستريح العبد ويمجد اللذة فى النوم لانه فى يدا الله وهو ارحم الراحمين ويضطرب ويمجد الالم فى الموت لانه فى يد ملك الموت وهو اشد الخلائق اجمعين ﴿ فيمسك التى قضى عليها الموت ﴾ امسك شئ تعاقبه وحفظه والقضاء الحكم اى يمسك انفس الاموات عنده ولايردها الى البدن وذلك الامسك انما هو فى عالم البرزخ الذى تكون الارواح فيه بعد المفارقة من النشأة الدنيوية وهو غير البرزخ بين الارواح المجردة والاجسام اى غير عالم المثال الذى كان النوم او الانسلاخ سببا للدخول فيه لان مراتب النزلات الوجود ومعارجه دورية والمرتبة التى قبل النشأة الدنيوية هى من مراتب النزلات والها الاولى والثى بعدها هى من مراتب المعارج ولها الآخرة وايضا الصور التى تلحق الارواح فى البرزخ الاخير انما هى صور الاعمال ونتائج الافعال السابقة فى النشأة الدنيوية بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون شئ منهما عين الآخرة لكنهما يشتركان فى كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادى مشتملا على مثال صور العالم ﴿ ويرسل الاخرى ﴾ اى ويرسل انفس الاحياء وهى النائمة الى ابدانها عند اليقظة والنزول من عالم المثال المقيد ولعالم المثال شبه بالجواهر الجسمانى فى كونه محسوسا مقداريا وبالجواهر العقلية المجرد فى كونه نورانيا فجعل الله عالم المثال وسطا شبيها بكل من الطرفين حتى تجسد اولا ثم يتكاتف الاترى ان حقيقة العلم الذى هو مجرد تجسد بالصورة التى فى عالم المثال ﴿ الى اجل مسمى ﴾ هو الوقت المضروب لموتها وهو غاية لجنس الارسال اى للشخصه حتى يرد لزوم ان لا يقع نوم بعد اليقظة الاولى * وعن سعيد بن جبير ان ارواح الاحياء وارواح الاموات تلتقى فى المنام فيتعارف منها ماشاء الله ان يتعارف فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الاخرى الى اجسادها الى انقضاء مدة حياتها * وفى الاسئلة المقحمة يقبض الروح حال النوم ثم يمسك الروح التى قضى الموت على صاحبها ووافق نومه اجله انتهى . فيكون قوله فيمسك متفرعا على قوله والثى

لم تمت ويؤيده قوله عليه السلام (إذا أرى أحدكم إلى فراشه فلينفض فراشه بداخلة أزاره فانه لا يدري ما خلف عليه ثم يقول باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فأرحمها وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) * وفيه إشارة الى ان المقصود من الحياة هو الصلاح وماعدها ينبغي ان يكون وسيلة اليه ﴿ ان في ذلك ﴾ اي فيما ذكر من التوفى على الوجهين والإمساك في احدها والارسال في الآخر ﴿ لآيات ﴾ عجيبة دالة على كمال قدرته وحكمته وشموله رحمته ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ في كيفية تعلق الارواح بالابدان وتوفيقها عنها تارة بالكلية كما عند الموت وامساكها باقية بعد الموت لاتفى بفناء الابدان وما يقربها من السعادة والشقاوة واخرى عن ظواهرها فقط كما عند النوم وارسالها حيناً بعد حين الى انقضاء آجالها وانقطاع انفاسها * وفي الكواشي ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فيستدلون على ان القادر على ذلك قادر على البعث كما قال الكاشف في [برأى كروهي كه تفكر كنند در امر امانه كه مشابه نوم است و در احيا كه مماثلتست به يقظه و در تورات مذکور است كه اى فرزند آدم چنانچه در خواب ميروى بميرد و چنانچه بيدار ميكردى برانكيخته شوى]
فالموت باب وكل الناس داخله

وفي الحديث القدسي (ما ترددت في شيء انا فاعله كترددى في قبض نفس عبدى المؤمن) لما كان التردد وهو التحير بين الشئين لعدم العلم بان الاصلح ايهما محالاً في حق الله تعالى حمل على منتهاه وهو التوقف بينى ما توقفت فيما افعله مثل توقفي في قبض نفس المؤمن فاني اتوقف فيه واريه ما عدت له من النعم والكرامات حتى يميل قلبه الى الموت شوقاً الى لقائي . ويجوز ان يراد من تردده تعالى ارسال اسباب الهلاك الى المؤمن من الجوع والمرض وغيرهما وعدم اهلاكه بها ثم ارسالها مرة اخرى حتى يستطيع الموت ويستحلى لقاءه كذا في شرح السنة (يكره الموت) استئناف جواب عن قال ما سبب ترددك اراد به شدة الموت لان الموت نفسه يوصل المؤمن الى لقاء الله فكيف يكرهه المؤمن وفي الحديث (ان أحدكم لن يرى ربه حتى يموت)

تا نميرد بنده از هستى تمام * او نيند حق تعالى والسلام

مرك پيش از مرك امنست اى فتى * اين چنين فرمود مارا مصطفى

* قال بعضهم [وازموت كراهت داشتن بنده را سبب آنست كه محجوبست از ادراك لذت وصال و كمال عزتى كه اورا بعد از موت حاصل خواهد شد] (وانا اكره مسامته) اي ايذاءه بنا يلحقه من صعوبة الموت وكرهه (ولا بدله منه) اي للعبد من الموت لانه مقدر لكل نفس * قال بعضهم [واكرهه حق تعالى كراهت دارد كه روح چنان بنده قبض كند اما چون وقت آيد از غايت محبت كه با بنده دارد حجاب جسم كه نقاب رخساره روح است بر اندازد]

حجاب چهره جان ميشود غبار تم * خوشادى كه از اين چهره برده برفكنم
فعلى العاقل ان يتهاى للموت بتحصيل حضور القلب وصفاء البال فان كثيرا من ارباب
الحال والمقال وقعوا فى الاضطراب عند الحال : وفي المتنوى

[۱] در او اسط دفتر چهارم در بیان آنکه عارف را غدا نیست از نور حق الخ [۲] در او ائله دفتر یکم در بیان قصه هلاک کردن باد قوم هود علیه السلام الخ

آن هنرهای دقیق وقال وقيل * قوم فرعونند اجل چون آب نیل [۱]
 سحرهای ساحران دان جمله را * مرک چوبی دانکه آن شد ازدها
 جادویهارا همه يك لقمه كرد * يك جهان پر شب بد آن را صبح خورد
 آتش ابراهیم را دندان نزد * چون کزیده حق بود چونش کزد [۲]
 همچنین باد اجل بر عارفان * نرم و خوش همچو نسیم یوسفان
 ﴿ ام اتخذوا ﴾ نزلت فی اهل مکه حيث زعموا ان الاصنام شفعاؤهم عند الله فقال الله تعالى
 منکرا عليهم ام اتخذوا ای بل اتخذ قریش فام منقطعة بمعنى بل والهمزة ﴿ من دون الله ﴾
 من دون اذنه تعالى ﴿ شفعاؤ ﴾ تشفع لهم عنده تعالى وهی الاصنام جمع شفیع . والشفع ضم الشیء
 الی مثله والشفاعة الانضمام الی آخر مسائله عنه واكثر ما يستعمل فی انضمام من هو
 اعلى رتبة الی من هو ادنی ومنه الشفاعة یوم القيامة ﴿ قل اولو كانوا لا یملکون شیئا ولا
 یعقلون ﴾ الهمزة لانکار الواقع واستقباحه والتویخ علیه والواو للحال عند الجمهور
 والمعنی قل یحمد للمشرکین أفتتخذون الاصنام شفعاؤ لو كانوا لا یملکون شیئا من الاشیاء
 ولا یعقلونه فضلا عن ان یملکوا الشفاعة عند الله ویعقلوا انکم تعبدونهم : یعنی [توقع
 شفاعت مکنید از جمادات وحال آنکه ایشان از قدرت و علم بی بهر داند] ﴿ وفی التاویلات
 النجمیة یشیر الی ان اتخاذ الاشیاء للعبادة او للشفاعة بالهوی والطبع لا بامر الله ووفق
 الشرع یكون ضلالة علی ضلالة وان المقبول من العبادة والشفاعة ما یكون بامر الله ومتابعة نیه
 علیه السلام علی وفق الشرع وذلك لان حجاب العبد هو الهوی والطبع وانما ارسل الانبیاء لنفی
 الهوی لتکون حركات العباد وسکنتهم بامر الحق تعالى ومتابعة الانبیاء لا بامر الهوی ومتابعة
 النفس لان النفس وهواها ظلمانیة والامر ومتابعة الانبیاء نورانیة والشهوات ظلمانیة ولكن
 العبد اذا عبد الله بالهوی والطبع تصیر عبادته ظلمانیة فاذا جامع زوجته بالامر علی وفق الشرع
 تصیر شهوته نورانیة ﴿ قل ﴾ بعد تبکیتهم وتجهیلهم بما ذکر تحقیقا للاحق ﴿ لله الشفاعة
 جمیعا ﴾ نصب علی الحال من الشفاعة ای هو الله تعالى مالک الشفاعة لا یستطیع احد
 شفاعة ما الا ان یكون المشفوع له مرتضی والشفیع مأذونا له وكلاهما مفقود ههنا * قال
 البقلی بین انه تعالى مرجع الكل الشافع والمشفع فیه حتی یرجع العبد العارف الیه بالکلیة
 ولا یلتفت الی احد سواه فلا یصل الیه احد الا به قال الله تعالى ﴿ من ذا الذی یشفع عنده
 الا بأذنه ﴾ ونعم ما قالت رابعة رحمها الله محبة الله تعالى ما ابقت محبة غیره * ففیہ اشارة
 الی ان محبة الرسول علیه السلام مندرجة فی محبة الله تعالى فن احب الله حبا حقیقا
 احب الله ان یأذن لحیبه فی شفاعته ومن احب رسول الله من غیر محبة الله لم یؤذن له
 فی الشفاعة الا ترى ان قوما افرطوا فی حب علی رضی الله عنه ونسوا محبة الله فنفاهم
 علی بل احرق بعضهم ﴿ له ﴾ تعالی وحده ﴿ ملك السموات والارض ﴾ وما فیهما
 من المخلوقات لا یملک احد ان یشکل فی امر من اموره بدون اذنه ورضاه وایشار
 الی ان الله تعالى هو المالك حقیقة فان ما سواه عبد ولا ملک للعبد ولو ملكه مولاه وانما

هو عارية عنده والعارية مردودة الى مالكمها ثم اليه ترجعون ﴿ يوم القيامة لا الى احد سواه
لا استقلالاً ولا اشتراكاً في فعل يومئذ ما يريد * وفي الكواشي يحصى اعمالكم ثم الى حسابه ترجعون
اي تردون فيجازيكم فاحذروا سخطه واتقوا عذابه فيارجح الموحدين يومئذ ويا خسارة
المشركين وفي الحديث (شفاعتي لاهل الكباثر من امتي) والمراد امة الاجابة فالكفر اكبر
الكباثر وصاحبه مخلد في النار لاشفاعته له * فان قلت الحكم في المكروه ان يستحق مرتكبه
حرمان الشفاعه كما ذكر في التلويح فيكون حرمان اهل الكباثر اولي * قلت استحقاق
حرمانها لا يوجب الحرمان بالفعل [شيخ علماء الدولة در عمروه كويد جميع فرق اسلاميه
اهل نجاتند ومراد از ناجيه در حديث (ستفرق امتي على نيف وسبعين فرقة والناجية
منها واحدة) ناجيه بي شفاعتست] * واعلم ان اقتخار الخلق في الدنيا بعشرة ولا ينعف ذلك
يوم القيامة * الاول المال فلو نفع المال لاحد لنفع قارون قال الله تعالى (فخسفناه وبداره
الارض) * والثاني الولد فلو نفع الولد لاحد لنفع ابراهيم عليه السلام اياه آزر قال تعالى (يا
ابراهيم اعرض عن هذا) * والثالث الجمال فلو نفع الجمال لنفع اهل الروم لأن لهم تسعة
اعشار الجمال قال الله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) * والرابع الشفاعه فلو نفعت
الشفاعة لنفع الرسول من احب ايمانه قال تعالى (انك لاتهتدى من احببت) كأنه قال انت
شغبي في الجنائيات لاشريكى في الهدايات * والخامس الحيلة فلو نفعت الحيلة لنفع الكفار
مكرهم قال تعالى (ومكر اولئك هويبور) * والسادس الفصاحة فلو نفعت الفصاحة لنفعت
العرب قال تعالى (لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن) * والسابع العز فلو نفع العز لنفع اباجهل
قال تعالى (ذق انك انت العزيز الكريم) * والثامن الاصدقاء فلو نفع الاصدقاء لنعموا الفساق
قال الله تعالى (الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين) * والتاسع الاتباع فلو نفع التبعية
لنفع الرؤساء قال تعالى (اذتبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) * والعاشر الحسب فلو نفع الحسب
لنفع يعقوب اليهود لانهم اولاد يعقوب قال تعالى (لن نضعكم ارحامكم ولا اولادكم يوم القيمة)
وقال الشيخ سعدى [خاكستر اكرجه نسب على دارده آتس جوهر علويست وليكن
جون بنفس خود هنرى ندارد باخاك برابرست قيمت شكر نه ازنى است كه آن خاصيت
ويست]

چو كنعانرا طبيعت بي هنر بود * پيمبر زادكى قدرش نيفزود

هنر بنماي اكر دارى نه كوهر * كل از خارست و ابراهيم از آزر

فاذا عرفت هذه الجملة فارجع الى الله تعالى من الاسباب الغير الزافعة وذلك بكمال الايمان
والتقوى ﴿ واذا ﴿ [وجون وآنكاه كه] ﴿ ذكر الله ﴿ حال كونه ﴿ وحده ﴿ اى منفردا
دون آلهة المشركين والعامل في اذا قوله ﴿ اشأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ﴿
انقبضت ونفرت قلوب الذين لا يصدقون بيوم القيامة . والشمز نفور النفس بما تكبره وتشمز
وجهه تقبض والاشمة تراز هو ان يمتلى القلب غيظا ونما يقبض منه اديم الوجه وهو غاية
ممكن من الانقباض ففيه مبالغة في بيان حالهم القبيحة ﴿ واذا ذكر الذين من دونه ﴿

ای من دون الله یعنی الاوتان فرادی اومع ذکرالله ﴿ اذاهم يستبشرون ﴾ یفرحون و یظهر فی وجوههم البشر وهو اثر السرور لفرط اقتنائهم بها ونسیانهم الحق . والاستبشار هو ان یمتلئ القلب سرورا حتی تبسطله بشرة الوجه وهو نهاية ما یمکن من الانبساط ففیه مبالغة ایضا فی بیان حالهم القیحة والعامل فی اذا هو العامل فی اذا المفاجأة تقدیره وقت ذکرالذین من دونه فاجأوا وقت الاستبشار : والمعنی بالفارسیة [آنکاه ایشان تازہ وفرحناک شونند بجهت فراموسی از حق ومشغولی بباطل اما کار مؤمن بر عکس اینست از یاد خدای تعالی شادان وبذکر ماسوی غمکین است]

نامت شتوم دل از فرح زنده شود * قال من از اقبال تو فرخنده شود
از غیر توهر جا سخن آید بمیان * خاطر بهزاران غم براکنده شود

- حکى - ان بعض الصالحاء ذکر عند رابعة العدویة الدنيا و ذمها فقالت من احب شیأ اکثر ذکره * واعلم ان هؤلاء المشركين كما مثال الصيوان فكما انهم يفرحون بالافراس الطيبة والاسود الحشبية وبمذاكرة ماهو لهو ولعب فكذا اهل الاوتان لكون نظرهم مقصورا على الصور والاشباح فكل قلب لا يعرف الله فانه لا يأنس بذكر الله ولا يسكن اليه ولا يفرح به فلا يكون مسكن الحق * اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام يا موسى أتتج ان نسكن معك بيتك فخر لله ساجدا ثم قال يارب وكيف تسكن معي في بيتي فقال يا موسى أما علمت انى جليس من ذكرنى وحيث ما التمنى عبدى وجدنى كما فى المقاصد الحسنة فعلم ان من ذكر الله فالله تعالى جليسه ومن ذكر غير الله فالشيطان جليسه : قال الشيخ

اگر مرده مسکین زبان داشتی * بفریاد وزاری فغان داشتی

کهای زنده چون هست امکان گفت * لب از ذکر چون مرده برهم مخفت

چومارا بغفلت بشد روزگار * تو بارى دمی چند فرصت شمار

وفى الحديث (اذا كان يوم حار فقال الرجل لاله الا الله ما اشد حر هذا اليوم اللهم اجرنى من حر جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبيدى استجارنى من حر ك فانى اشهدك انى قد اجرته وان كان يوم شديد البرد فقال العبد لاله الا الله ما اشد برد هذا اليوم اللهم اجرنى من زمهرير جهنم قال الله تعالى لجهنم ان عبدا من عبادى استجارنى من زمهريرك وانى اشهدك انى قد اجرته) قالوا وما زمهرير جهنم قال (بيت يلقى فيه الكافر فيتميز من شدة برده بهضه من بعض) : وفى المتنوى

در حدیث آمد که مؤمن در دعا * چون امان خواهد زد دوزخ از خدا

دوزخ از روی هم امان خواهد بجان * که خدایا دور دارم از فلان

فعلى العاقل ان لا ينقطع عن الذكر ويستبشر به فالله تعالى معه معينه ﴿ قل اللهم ﴾ الميم بدل من حرف النداء والمعنى قل يا محمد يا الله ﴿ فاطر السموات والارض ﴾ نصب بالنداء اى يا خالق السموات والارض على اسلوب بدیع ﴿ عالم الغيب والشهادة ﴾ يا عالم كل ما ظاه عن العباد وكل ما شهدوه اى التجبى يا محمد اليه تعالى بالدعاء لما تحيرت فى اسر الدعوة ونجرت

من شدة شكيمةتهم في المكابرة والعدا فانه القادر على الاشياء بمجملةتها والعالم باحوالها برمتها ﴿ انت ﴾ وحدك ﴿ تحكم بين عبادك ﴾ اى بينى وبين قومى وكذا بين سائر العباد ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ اى يختلفون فيه من امر الدين اى تحكم حكما يسلمه كل مكابر ويخضع له كل معاند وهو العذاب الدنيوى او الاخرى والثانى انسب بما بعد الآية * وفيه اشارة الى اختلاف بين الموحدين والمشركين فان الموحدين باشروا الامور بالشرع على ما اقتضاه الامر والمشركين بالطبع على ما استدهاه الشهوة والهوى والله تعالى يحكم بينهم في الدنيا والآخرة. اما في الدنيا فالعفو والفضل والكرم وتوفيق التوبة والانابة واصلاح ذات البين. واما في الآخرة فالعدل والنصفة وانتقام بعضهم من بعض - كان الربيع - بكسر الباء من المحدين لا يتكلم الا فيما يعنيه فلما قتل الحسين رضى الله عنه قيل الآن يتكلم فقرا قل اللهم الى قوله يختلفون وروى انه قال قتل من كان يجلسه النبي عليه السلام في حجره ويضع فاه على فيه * وعن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح صلاته من الليل يقول (اللهم رب جبريل وميكائيل واسرافيل فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون اهدنى لما اختلف فيه من الحق بامرك انك تهدى من شئت الى صراط مستقيم) * وفي الآية اشارة الى ان الحاكم الحقيقى هو الله تعالى وكل حكمه وقضائه عدل محض وحكمة بخلاف حكم غيره تعالى وفي الحديث (ليس احد يحكم بين الناس الا جئ يوم القيامة مغلوله يده الى عنقه فكفه العدل واسلمه الجور) : وقال في روضة الاخيار كان عمر بن هبيرة امير العراق وخراسان في ايام مروان بن محمد فدما ابا خيفة الى القضاء ثلاث مرات فابى فحلف ليضربنه بالسياط وليسجنه وفعل حتى انتفخ وجه ابي خيفة ورأسه من الضرب فقال الضرب بالسياط في الدنيا اهون على من مقامع الحديد في الآخرة ونعم ما قال من قال

بو خيفة قضائك كرد و تبرد * تو بيمرى اكر قضائك كنى

﴿ ولو ان للذين ظلموا ما فى الارض جميعا ﴾ حال من ما اى لو ان لهم جميع ما فى الدنيا من الاموال والذخائر ﴿ ومثلهم معه ﴾ [وماسند ان همه مالها بان] ﴿ لاقتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة ﴾ يقال اقتدى اذا بذل المال عن نفسه فان الفداء حفظ الانسان من النأبة بما يبذله عنه اى لجمعوا كل ذلك فدية لانفسهم من العذاب الشديد لكن لا مال يوم القيامة ولو كان لا يقبل الافتداء به وهذا وعيد شديد واقاطلهم من الخلاص ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان هذه الجملة لا يقبل يوم القيامة لدفع العذاب واليوم ههنا تقبل ذرة من الخير ولقمة من الصدقة وكلمة من التوبة والاستغفار كما انهم لو تابوا وبكوا فى الآخرة بالدماء لا يرحم بكأؤهم وبدمعة واحدة اليوم يمحي كثير من ذنوبهم : وفي المتنوى

آخر هر كرىه آخر خنده ايست * مرد آخر بين مبارك بنده ايست [١]

اشك كان ازهر او بارند خلق * كوهراست واشك بندا رند خلق [٢]

الأتري الى دموع آدم وحواء عليهما السلام حيث صارت جواهر فى الدنيا فكيف فى العقبى

﴿ وبدالهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ﴾ يقال بدالشيء بدوا وبداء اي ظهر ظهورا بينا . والاحتساب الاعتداد بالشيء من جهة دخوله فيما يحسبه اي ظهر لهم يوم القيامة من قنون العقوبات ما لم يكن في حسابهم في الدنيا وفي ظنهم انه نازل بهم يومئذ * قال الكاشفي [بنداشت ايشان آن بود که بوسيله شفاعت بتان رتبه قرب يابند] ﴿ وبدالهم سيآت ما كسبوا ﴾ سيآت اعمالهم او كسبهم حين تعرض عليهم صحائفهم ﴿ وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن ﴾ اي نزل واصاب واحاط بهم وبال استهزائهم وجزاء مكرهم وكانوا يستهزؤن بالكتاب والمسلمين والبعث والعذاب ونحو ذلك * وهذه الآية اي قوله ﴿ وبدالهم من الله ﴾ الخ غاية في الوعيد لا غاية ورامها وتظيره في الوعد قوله تعالى ﴿ فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين ﴾ ﴿ وفي التأويلات النجمية وفي سماع هذه الآية حسرة لاصحاب الانتباه وفي بعض الاخبار ان قوما من المسلمين من اصحاب الذنوب يؤمر بهم الى النار فاذا وافوها يقول لهم مالك من اتم فان الذين جاؤا قبلكم من اهل النار وجوههم مسودة وعيونهم زرق وانكم لستم بتلك الصفة فيقولون نحن لم نتوقع ان نلقاك وانما انتظرنا شيئا آخر قال الله تعالى وبدالهم من الله الى يستهزؤن * وقال ابواليث يعملون اعمالا يظنون ان لهم ثوابا فيها فلم تنفعهم مع شركهم فظهرت لهم العقوبة مكان الثواب * وفي كشف الاسرار [از حضرت رسالت عليه السلام تفسير آيت ﴿ وبدالهم من الله ﴾ الخ پرسيدند فرمود] هي الاعمال حسبوها حسنا فوجدوها في كفة السيآت * وقال بعضهم ظاهر الآية يتعلق باهل الرياء والسمعة افتضحوا يوم القيامة عند المحلصين * وعن سفيان الثوري رحمه الله انه قرأها فقال ويل لاهل الرياء ثلاثا بنداشت مرايي که عملهای نکوست * مغزی که بود خلاصه کار زدوست چون برده زروی کار برداشته کشت * برخاق عیان شد که نبود الا پوست [یکی از مشایخ یعنی محمد بن المنکدر بوقت حلول اجل جزع میکرد پرسیدند که سبب چیست فرمود که می ترسم چیزی ظاهر کردد که من آنرا در حساب نمی داشتم] * قال سهل ائبتوا لانفسهم اعمالا فاعتمدوا عليها فلما بانغوا الى المشهد الاعلى رأوها هباء منثورا فمن اعتمد على الفضل نجح ومن اعتمد على افعاله بدا له منها الهلاك * وفي عرائس البقلی رحمه الله هذه الآية خير من الله للذين فرحوا بما وجدوا في البدايات مما يغتر به المغترون وقاموا به وظنوا ان لامقام فوق مقامهم فلما رأوا بخلاف ظنونهم مالا هل معارفه واحبابه وعشاقه من درجات المعرفة وحقائق التوحيد ولطائف المكاشفات وغرائب المشاهدات ماتوا حسرة . فانظر الى هذه المعاني الشريفة في هذا المقام فان كلا منها يحتمل الكلام بل وازيد منها على ما لا يخفى على ذوى الاقهار واجتهد في ان يبدو لك من الثواب ما لم يكن يخطر ببالك ان تكون مثابا به وذلك بالاخلاص والقناء التام حتى يكون الله عندك عوضا عن كل شيء ﴿ فاذا مس الانسان ضر دعانا ﴾ اخبار عن الجنس بما يفعله غالب افراده والفناء لترتيب ما بعدها على ما قبلها اي ان المشركين ليشتمتزون عن ذكر الله وحده ويستبشرون بذكر الآلهة فاذا مسهم ضر اي اصابهم سوء حال من مرض وفقر ونحوها دعوا لدفعه من اشأزوا عن ذكره وهو الله تعالى لناقضهم وتمكيسهم

في التسبب حيث جعلوا الكفر سببا في الالتجاء الى الله بان اقاموه مقام الايمان مع ان الواجب ان يجعل الايمان سببا فيه ﴿ ثم اذا خولناه نعمة منا ﴾ اعطيناه اياها تفضلا فان التخويل مختص بما كان بطريق التفضل لا يطلق على ما اعطى بطريق الجزاء ﴿ قال انما اوتيته على علم ﴾ اى على علم منى بوجوه كسبه : يعنى [وجوه كسب وتحصيل آثرا دانستم وبكياست وكفايت من حاصل شد] او بانى ساعطاه لمالى من الفضل والانتحقات او على علم من الله باستحقاقى : يعنى [خدا دانست كه من مستحق اين نعمتم] والهاء لما ان جعلت موصولة بمعنى ان الذى اوتيته وللنعمه ان جاءت كافة والتذكير لما ان المراد شئ من النعمة وقسم منها ثم قال تعالى ردا لما قاله ﴿ بل ﴾ [نه جنبين است ميكويد] ﴿ هي ﴾ اى النعمة ويجوز ان يكون تأنيث الضمير باعتبار الخبر وهو قوله ﴿ فنة ﴾ للانسان اى محنة وابتلاءه أيشكر ام يكفر تقول فذت الذهب اذا ادخلته النار لتنظر ما جودته وتختبره ﴿ ولكن اكثرهم ﴾ اى اكثر الناس ﴿ لا يعلمون ﴾ ان التخويل استدراج وامتحان ﴿ قد قالها ﴾ اى تلك الكلمة او الجملة وهى قوله ﴿ انما اوتيته على علم ﴾ الذين من قبلهم ﴿ وهم قارون وقومه حيث قال انما اوتيته على علم عندى وهم راضون به يعنى لما رضى قومه بمقاتله جمعوا معه * وقال بعضهم يجوز ان يكون جميع من تقدمنا من الحيار والشراى فيجوز ان يوجد فى الامم المتقدمة من يقول تلك الكلمة غير قارون ايضا من ابطرتة النعمة واغتر بظاهاها ﴿ فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ﴾ من متاع الدنيا ويجمعون منه يعنى ان النعمة لم تدفع عنهم النعمة والعذاب ولم ينفعهم ذلك يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه كما فى المفردات ﴿ فاصابهم ﴾ [پس رسيد ايشارا] ﴿ سيآت ما كسبوا ﴾ جزاء سيآت اعمالهم واجزية ما كسبوا وتسميتها سيآت لانها فى مقابلة سيآتهم وجزاء سيئة سيئة مثلها * فنيه رمز الى ان جميع اعمالهم من قبيل السيآت والمعنى انهم ظنوا ان ما آتيناهم لكرامتهم علينا ولم يكن كذلك لانهم وقموا فى العذاب ولم تنفعهم اموالهم وهذا كما قال اليهود ﴿ نحن ابناء الله واحبواؤه ﴾ فقال تعالى خطاا لحبيبه عليه السلام ﴿ قل فلم يعذبكم بذنوبكم ﴾ يعنى ان المكرم المقرب عند الله لا يعذبه الله وانما يعذب الخائن المهين المهان * ثم اوعد كفار مكة فقال ﴿ والذين ظلموا من هؤلاء ﴾ المشركين المعاصرين لك يا محمد ومن للبيان اول التبعيض اى افراطوا فى الظلم والعتو ﴿ سيصيبهم سيآت ما كسبوا ﴾ من الكفر والمعاصى كما اصاب اولئك والسين للتأكيد وقد اصابهم اى اصابهم حيث قحطوا سبع سنين وقتل اكابرهم يوم بدر ﴿ وما هم بمعجزين ﴾ الله تعالى عن تخلى ذاتهم بحسب اعمالهم واخلاقهم * وقال الكاشفى [عاجز كستد كان مارا از تعذيب بايشى كبرندكان برعذاب] يعنى يدركهم العذاب ولا ينجون منه بالهرب ﴿ اولم يعلموا ﴾ اقالوا ذلك ولم يعلموا او اغفلوا ولم يعلموا ﴿ ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ﴾ ان يبسط له اى يوسعه فان بسط الشئ نشره وتوسيعه : يعنى [نه براى رفعت قدر او بلا كه بمحض مشيت] ﴿ ويقدر ﴾ لمن يشاء ان يقدره له اى يقتر ويضيق له من غير ان يكون لاحد مدخل ما فى ذلك حيث حبس عنهم الرزق سبعا ثم بسط لهم سبعا * وقد الكاشفى [وننك ميكند

برهر که میخواهد نه برای خواری و بی مقصداری او بلکه از روی حکمت [- روی -
 انهم اكلوا في سنى القحط الجيف والجلود والعظام والعاهز وهو الوبر بان يخلط الدم باوبار
 الابل ويشوى على النار وصار الواحد منهم يرى ما بينه وبين السماء كالدخان من الجوع فلم
 ينفعهم ذلك حيث اصروا على الكفر والعناد ﴿ ان في ذلك ﴾ الذى ذكر من القبض
 والبسط ﴿ لايات ﴾ دالة على ان الحوادث كافة من الله تعالى بوسط عادى او غيره
 ﴿ لقوم يؤمنون ﴾ اذ هم المستدلون بتلك الآيات على مدلولاتها ﴿ وفي الآيات فوائد ﴾ منها
 ان من خصوصية نفس الانسان ان تضطر الى الله تعالى بالدعاء والتضرع فى الشدة والضر
 والبلاء فلا عبرة بهذا الرجوع بالاضطرار الى الله تعالى لانه اذا انعم الله عليه بالخلاص
 والعافية من تلك الشدة والبلاء اعرض عن الله ويكفر بالنعمة ويقول ان ما اوتيته
 على علم عندى وانما العبرة بالرجوع الى الله والتعرف اليه فى الرخاء كما قال عليه السلام
 (تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة) * ومنها ان المدعين يقولون نحن اهل الله فاذا
 وصل اليهم بلاؤه فزعوا اليه ليرفع عنهم البلاء طلبا لراحة انفسهم ولا يرون الملبى فى البلاء
 وهم مشركون فى طريق المعرفة فاذا وصل اليهم نعمة ظاهرة احتججوا بها فاذا هم اهل
 الحجاب من كلا الطرفين احتججوا بالبلاء عن الملبى وبالنعمة عن المنعم * قال الجنيد رضى الله
 عنه من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على نفسه رحمة والضر
 على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة والرين والنعمة اقبال القلوب على الله تعالى ومن
 رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة * ومنها ان اكثر اهل النعمة
 لا يعلمون قننة النعمة وسوء عاقبتها وبيطر النعمة والاغترار بها تقسو قلوبهم وتستولى عليهم
 الغفلة وتطمئن نفوسهم بها وتنسى الآخرة والمولى * ومنها ان نعمة الدنيا والآخرة وسعادتهما
 وكذا تقمتهما وشقاوتهما مبنية على مشيئة الله تعالى لا على مشيئة العباد فالواجب للمؤمنين
 ان يخرجوا عن مشيئتهم ويستسلموا لمشيئة الله وحكمه وقضاه

كليد قدر نيست در دست كس * تواناي مطلق خدايست و بس

قال بعضهم

هرچه بايد بهر که ميشايد * تودهي آنچنانکه مى بايد

تو شناسى صلاح کار همه * که توي آفريد کار همه

* ومنها ان ضيق حال اللبيب وسعة حال الابله دليل على الرزاق وتقديره * ويرد بهذه الآية
 على من يرى النى من الكيس والفقير من العجز اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام
 اُندرى لم رزقت الاحق قال يارب لا قال ليعلم العاقل ان طلب الرزق ليس بالاحتياى فالكل
 بيد الله ألا الى الله تصير الامور وبه ظهر فساد قول ابن الراوندى

كم عاقل اعيت مذاهبه * وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذى ترك الاوهام حائرة * وصير العالم التحرير زنديقا

اى كافرا نافيا للضائع العدل الحكيم قائلا لو كان له الوجود لما كان الامر كذلك ولقد احسن من قال

كم من اديب فهم عقابه * مستكمل العقل مقل عديم
ومن جهول مكثر ماله * ذلك تقدير العزيز العليم

يعنى ان من نظر الى التقدير علم ان الامور الجارية على اهل العالم كلها على وفق الحكمة وعلى مقتضى المصلحة فيه ارشاد الى اثبات الصانع الحكيم لا الى نفي وجوده ﴿ قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ﴾ * قال الراغب السرف تجاوز الحد فى كل ما يفعله الانسان وان كان ذلك فى الاتفاق اشهر وقوله تعالى ﴿ قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ﴾ يتناول الاسراف فى الاموال وفى غيرها انتهى . وتعدية الاسراف بعلى لتضمين معنى الجناية والمعنى افراطوا فى الجناية عليها بالاسراف فى المعاصى وارتكاب الكبائر والفواحش * قال اليبضاوى ومن تبعه اضافة العباد تخصصه بالمؤمن على ما هو عرف القرآن * يقول الفقير قوله تعالى ﴿ فاذا جاء وعد اولاهم بعثنا عليكم عبادا لنا اولى بأس شديد ﴾ ينادى على خلافه لان العباد فسرهنما يئخت نصر وقومه وكانوا كفارا بالاتفاق الا ان يدعى الفرق بين الاضافة بالواسطة وبغيرها * وقال فى الوسيط المفسرون كلهم قالوا ان هذه الآية نزلت فى قوم خافوا ان اسلموا ان لا يغفر لهم ما جنوا من الذنوب العظام كالشرك وقتل النفس والزنى ومعاداة النبي عليه السلام والقتال معه فاتزل الله هذه الآية وفرح النبي عليه السلام بهذه الآية ورأها احتجاجه من اوسع الآيات فى مغفرة الذنوب انتهى * وقال فى التكملة روى ان وحشيا قاتل حمزة رضى الله عنه كتب الى النبي عليه السلام يسأله هل له من توبة وكتب انه كان قد سمع فيما انزل الله بمكة من القرآن آيتين ابأساه من كل خير وهما قوله تعالى ﴿ والذين لا يدعون مع الله الها آخر ﴾ الى قوله ﴿ مهاانا ﴾ فنزلت ﴿ الامن تاب ﴾ الخ فكتب بها رسول الله عليه السلام فخاف وحشى وقال لعلى لا ابقي حتى اعلم عملا صالحا فاتزل الله ﴿ ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك ﴾ الخ فقال وحشى انى اخاف ان لا اكون من مشيئة الله فاتزل الله تعالى ﴿ قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم ﴾ الخ فاقبل وحشى واسلم انتهى وعلى كل تقدير فخصوص السبب لا ينافى عموم اللفظ فدخل فيه كل مسرف ﴿ لا تقنطوا من رحمة الله ﴾ القنوط . ظم اليأس * وفى المفردات اليأس من الخير : وبالفارسية [نوميدشدين ازخير] والرحمة من الله تعالى الانعام والاعطاء والفضل : وبالفارسية [بخشايش] وهو لا يكون فى الترتيب الوجودى الا بعد المغفرة التى هى ان يصون الله عبده من ان يمسسه العذاب دل عليه قوله ﴿ انه هو الغفور الرحيم ﴾ ولذا قالوا فى المعنى لا تياسوا من مغفرته اولا وتفضله ثانيا

نوميد مشوكة نااميدى كفراست

[درمعالم التنزيل آورده كه ابن مسعود رضى الله عنه در مسجد در آمد ديد كه واعظى ذكر آتش دوزخ وسلاسل واغلال ميكند فرمود كه اى مذكر چرا نوميد مى كردانى مردمانرا مكر نحو اندى آنرا كه ميفرمايد] ﴿ قل يا عبادى الذين ﴾ الخ * واعلم ان القنوط من رحمة الله علامة زوال الاستعداد والقنوط عن الفطرة بانقطاع الوصلة بين الحق والعبد اذ لو بقي نسي فى العبد من نوره الاصلى لادرك اثر رحمته الواسعة السابقة على غضبه فرجا ووصل

ذلك الاثر اليه لاتصاله بعالم النور بتلك البقية وان اسرف وفرط في جنب الله واما اليأس فدليل الاحتجاب الكلي واسوداد الوجه فالله تعالى يغفر الذنوب جميعا بشرط بقاء نور التوحيد في القلب فاذا لم يبق دخل في قوله ﴿ ان الله لا يغفر ان يشرك به ﴾ فالقنوط من اعظم المصائب وقد امهل تعالى عباده تفضلا منه الى وقت الفرغرة فلورجع العبد الى الله قبل آخر نفس يتنفسه قبل ﴿ ان الله يغفر الذنوب ﴾ حال كونها ﴿ جميعا ﴾ كأنه قيل ما سبب النهي عن القنوط من الرحمة فاجيب بان سبب النهي هو ﴿ ان الله يغفر الذنوب جميعا ﴾ عفوا لمن يشاء ولو بعد حين بتعذيب في الجملة وبغيره حسبا يشاء فهو وعد بغفران الذنوب وان كثرت وكانت صفائر او كباثر بمدد الرمال والاوراق والنجوم ونحوها . والعموم بمعنى الخصوص لان الشرك ليس بداخل في الآية اجماعا وهي ايضا في العاصي مقيدة بالمشيئة لان المطلق محمول على المقيد وسيجيء بقية الكلام على الآية قال عليه السلام (ان الله يغفر الذنوب جميعا ولا يبالي انه هو الغفور الرحيم) وقال عليه السلام (ان تغفر اللهم فاعف عني وأي عبدك لا اله الا انت) [جون آمرزي خداوندا همه بيا مرز و آن کدام بنده است که او کنهه نکرده است] * والفرق بين العفو والمغفرة هو ان حقيقة العفو هو المحو كما اشير اليه بقوله تعالى ﴿ ان الحسنات يذهبن السيئات ﴾ والتبديل الذي اشير اليه بقوله ﴿ فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ﴾ هو من مقام المغفرة قاله الشيخ الكبير رضى الله عنه في شرح الاربعين حديثنا ثم قال في مقام التعليل ﴿ انه ﴾ تعالى ﴿ هو ﴾ وحده ﴿ الغفور الرحيم ﴾ الاول اشارة الى محو ما يوجب العقاب والثاني الى التفضل بالثواب وصيغة المبالغة راجعة الى كثرة الذنوب وكثرة المغفور والمرحوم * قال الاستاذ التشيرى قدس سره التسمية بيا عبادى مدح والوصف بانهم اسرفوا ذم فلما قال يا عبادى طمع المطيعون ان يكونوا هم المقصودين بالآية فرفعوا رؤسهم ونكس العاصى رأسه وقال من انا حتى يقول لى هذا فقال الله تعالى ﴿ الذين اسرفوا على انفسهم ﴾ فانقلب الحال فهؤلاء الذين نكسوا رؤسهم انتعشوا وازالت زلتهم والذين رفعوا رؤسهم اطرقوا وزالت صولتهم ثم قوى رجائهم بقوله على انفسهم يعنى ان اسرفت لا تقط من رحمة الله بعدما قطعت اختلافك الى بابنا فلا ترفع قلبك عنا . والالف واللام في الذنوب للاستغراق والعموم وجميعا تأكيده فكأنه قال اغفر ولا تترك واعفو ولا يبق فان كانت لكم جناية كثيرة عميمة فلى بشأنكم عناية قديمة * وفي كشف الاسرار [بدانکه از آفریدگان حق تعالى کمال کرامت دو کرده راست یکی فرشتگان و دیگر آدمیان] واهذا جعل الانبياء والرسل منهم دون غيرهم . وغايت شرف انسانى در دو چیز است در عبوديت و در محبت عبوديت محض صفت فرشتگانست و عبوديت و محبت هر دو صفت آدميان است فرشتگانرا عبوديت محض داد که صفت خلق است و آدميانرا بعد از عبوديت خلعت محبت داد که صفت حق است تا از بهر اين امت ميگويد ﴿ يحبهم و يحبونه ﴾ و در عبوديت نيز آدميانرا فضل داد بر فرشتگانکه عبوديت فرشتگان بي اضافت کفت ﴿ بل عباد مکرمون ﴾ و عبوديت آدميان باضافت کفت ﴿ يا عبادى ﴾ آنکه بر مقتضای محبت فضل خود بر ايشان تمام

کرد و عیبها و معصیت‌های ایشان بانوار محبت بپوشید و پرده ایشان ندرید نه بینی که زلت برایشان قضا کرد و بآن همه زلات نام عبودیت از ایشان نیفکند و باذ کر زلت و معصیت تشریف اضافت از ایشان باز نستد گفت (قل یا عبادى الذین اسرفوا علی انفسهم) و آنکه پرده ایشان نگاه داشت که عین کنه‌ها را اظهار نکرد بلکه مجمل یاد کرد سربسته و عین آن پوشیده گفت (اسرفوا) اسراف کردند کزاف کردند از بهر آنکه در ارادت و بی مغفرت ایشان بود نه پرده درید نه اسم عبودیت بیفکد « سبحانه ما اراهه بماده » موسی علیه السلام گفت « الهی ترید المعصية من العباد و تبغضها » گفت « یا موسی ذاك تأسیس لعفوی » یعنی معصیت بندگان با ارادت تست آنکه آنرا دشمن میداری و بنده را بمعصیت دشمن میکبری حق جل جلاله گفت آن بنیاد عفو و کرم خویش است که می نهم خزینه رحمت ما پراست اگر عاصیان نباشند ضایع ماند * قال الکاشفی بیمارستان جرم و عصیانرا شربت راحت جز درین دار الشفا حاصل نشود و سرگردانان بیابان نفس و هواد را زاد طریق نجات جز بمد آن آیت میسر نکرده [

ندارم هیچ کونه توشه راه * بجز لا تقنطوا من رحمة الله
تو فرمودی که نومیدی میارید * زمن لطف و عنایت چشم دارید
بدین معنی بی امید واریم * بخشا زانکه بس امید داریم
امید دردمندانرا دوا کن * دل امید وارنرا روا کن

وقال المولى الجامی قدس سره

بلی نبود درین ره ناامیدی * سیاهی را بود رو در سفیدی
ز صد دردی که امیدت نیابد * بنومیدی جگر خوردن نشاید
در دیگر نباید زد که ناکاه * ازان درسوی مقصود آوری راه

قال علیه السلام (ما أحب ان تكون لی الدنيا و ما فیها بها) ای ما أحب ان املك الدنيا و ما فیها بدل هذه الآیة فالباء فیها للبدلیة و المقابلة : و بالفارسیة [دوست نمی دارم که دنیا و ما فیها مرا باشد بموض این آیت چه این آیت از دنیا و هر چه در دنیا باشد بهتر است] و ذلك لان الله تعالى من علی من اسرف من عباده و وعد لهم مغفرة ذنوبهم جمیعا و نهامهم ان یقنطوا من رحمته الواسعة * و اعلم ان الآیة لا تدل علی غفران جمیع الذنوب لجمیع الناس بل علی غفران جمیع ذنوب من شاء الله غفران ذنوبه فالاتفاق الامر بالتوبة و سق تعذیب العصاة و الامر بالاخلاص فی العمل و الوعد بالعذاب فالتعالی لا یغفر الشریک الا بالتوبة و الرجوع عنه و یغفر ما دون ذلك من الصغائر و الكبائر بالتوبة و بدونها لمن یشاء لالکل احد من اهل الذنوب - روى - ان ابن مسعود رضی الله عنه قرأ هذه الآیة ان الله یغفر الذنوب جمیعا لمن یشاء فحمل المطلق علی المقید و ذلك لانه لا یجری فی ملكة الا ما یشاء * یقول الفقیر ان اهل السنة لم یشرطوا التوبة فی غفران الذنوب مطلقا ای سواء كانت صغائر او کبائر سوى الشریک و دل علیه آثار کثیرة * روى ان الله تعالى یقول یوم القیامة لبعض عصاة المؤمنین سترتها علیک فی الدنيا ای الذنوب و انا اغفرها لک الیوم فهذا و امثاله

يدل على المغفرة بالتوبة * والفرق بين الشرك وسائر المعصية هو ان الكافر لا يطلب المغفرة والمغفرة لمعاصيه وقوله تعالى ﴿انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب﴾ انما هو بالنسبة الى حال الفرعة فالشرك وسائر المعاصي لا يغفر في تلك الحال وان وجدت التوبة وهذا لا ينافي المغفرة بدون التوبة بالنسبة الى المعاصي سوى الشرك فان مغفرته مخالفة للحكمة * وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءاً واحداً فمن ذلك الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها وهو يمص ان تصيبه) فهذا مما يدل على كمال الرجاء والبشارة للمسلمين لانه حصل في هذه الدار من رحمة واحدة ما حصل من النعم الظاهرة والباطنة فما ظنك بمائة رحمة في الدار الآخرة * قال يحيى بن معاذ رحمه الله في كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن جميع المؤمنين. منها قوله تعالى ﴿قل يا عبادي﴾ الخ ولذا قال العلماء ارجى آية في القرآن لاهل التوحيد هذه الآية وقوله تعالى ﴿ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء﴾ وقوله ﴿ولسوف يعطيك ربك فترضى﴾ وذلك ان كل نبي مرسل مظهر لبعض احكام الرحمة ولذا كانت رسالته مقيدة ومقصورة على طائفة مخصوصة ولما كان نبينا عليه السلام مظهر حقيقة الرحمة كانت بعثته عامة وقيل فيه ﴿وما ارسلناك الا رحمة للعالمين﴾ وتم ظهور حكم رحمانيته بالشفاعة التي بها تظهر سيادته على جميع الناس حتى ان من يكون له درجة الشفاعة من الملائكة والانبياء والمؤمنين لا يشفعون الا بعبء فلا تقتطوا ايها الامة المرحومة من رحمة الله المطلقة ان الله يغفر الذنوب جميعا بشفاعة من هو مظهر تلك الرحمة قال الجامي

زمه جوري برآمد جان عالم * ترحم يانبي الله ترحم
اكرچه غرق دراي كناههم * فتاده خشك لب برخاك راهيم
تو ابر رحمتي آن به كه كناهى * كنى در حال لب خشكان نكاهى

﴿وانبيوا﴾ يا عبادي ﴿الى ربكم﴾ اى ارجعوا الى ربكم بالتوبة من المعاصي ﴿وارسلوا﴾ اى اخلصوا العمل لوجهه فان السلام بمعنى الخالص ﴿من قبل ان ياتيكم العذاب﴾ في الدنيا والآخرة ﴿تم لا تنصرون﴾ لا تمتعون من عذاب الله ان لم تتوبوا قبل نزوله * يعنى [هيجكس در دفع عذاب شما نصرت نهد] * والظاهر من آخر الآية ان الخطاب للكفار فالعنى فارجعوا ايها الناس من الشرك الى الايمان واخلصوا له تعالى التوحيد * قال سيد الطائفة الجنيد قدس سره انقطعوا عن الكل بالكلية فما يرجع اليها بالحقيقة احد ولا غير عليه اثر وللاكون على سره خطر ومن كان لتاحرا مما سوانا * وفي الاسئلة المقحمة الفرق بين التوبة والانابة ان التائب يرجع الى الله خوفاً من العقوبة والمئيب يرجع حياءً منه وشوقاً اليه * قال ابراهيم بن ادهم قدس سره اذا صدق العبد في توبته صار منيباً لان الانابة تانى درجة التوبة ﴿وفي التأويلات النجمية التوبة لاهل البداية وهى الرجوع من المعصية الى الطاعة ومن الاوبة للمتوسط وهى الرجوع من الدنيا الى الآخرة ومن الانابة لاهل النهاية وهى الرجوع

ما سوى الله الى الله بالفناء في الله * قال في كشف الاسرار [انابت برسه قسم است . بيكي انابت بيغمبران که نشانش سه چیز است بيم داشتن با بشارت آزادی و خدمت کردن با شرف بيغمبری و باز بلا کشیدن بادلهاي پرشادی و جز از بيغمبران کس را طاقت اين انابت نيست . دوم انابت عارفانست که نشانش سه چیز است از معصيت بدر بودن و از طاعت خجمل بودن و در خلوت با حق انس داشتن رابعه عدويه در حالت انس بجايي رسيد که ميگفت «حسبي من الدنيا ذكرك ومن الآخرة رؤيتك» عزيزي گفت از سر حالت آتش خویش و ديگر انرا پند می داد]

اگر در قصر مشتاقان ترا يك روز ببارستی * تر ابا اندهان عشق اين جاد و چه کارستی و کر رنکی ز کلزار حديث او بديدی تو * بچشم توهه کلها که در باغست خارستی [سوم انابت توحيد است که دشمنانرا و بيگانگانرا با آن خواند گفت (و انبوا الى ربکم و اسلموا له) و نشان اين انابت آنست که باقرار زبان و اخلاص دل خدا برا بيکی داند و در ذات بي شيبه و در قدر بي نظير و در صفات بي همتا . گفته اند توحيد دو بابست توحيد اقرار که عامه مؤمنانراست بظاهر آيد تا زبان از او خبر دهد و اهل اين توحيدرا دنيا منزل و بهشت مطلوب و دوم توحيد معرفت که عارفان و صديقانراست بجان آيد تا وقت و حال از او خبر دهد و اهل اين توحيدرا بهشت منزل و مولی مقصود]

واسکر القوم دور کأس * وکان سکری من المدير

[آن کس را که کار با کل افتد کل بويد و آنکس که کارش با باغبان افتد بوسه بر خار زند چنانکه جوانمرد گفت]

از برای آنکه کل شاگرد رنگ روی اوست * کر هزارت بوسه شد بر شريك خار زن ﴿ واتبعوا احسن ما انزل اليکم من ربکم ﴾ اى القرآن کتوله تعالى ﴿ الله نزل احسن الحديث ﴾ او العزائم دون الرخص * قال البيضاوى ومن تبعه وعلقه ماهو انجى واسلم كالانابة والمواظبة على الطاعة * وقل الحسن الزموا طاعته واجتنبوا معصيته فان الذى انزل عليكم من ثلاثة اوجه ذكر القبيح لتجنبوه و ذكر الاحسن لتؤثروه و ذكر الاوسط لئلا يكون عليكم جناح فى الاقبال عليه او الاعراض عنه وهو المباحات ﴿ وفى التأويلات التجمية يشير الى ان ما انزل الله منه ما يكون حسنا وهو ما يدعوه الى الله قال الله تعالى ﴿ وداعيا الى الله باذنه ﴾ ﴿ من قبل ان يأتىكم العذاب ﴾ اى البلاء و العقوبة ﴿ بغتة ﴾ [ناکهان] * قال الراغب البغته مفاجأة الشئ من حيث لا يحتسب و يجوز ان يكون المراد بالعذاب الآتى بغتة هو الموت لانه مفتاح العذاب الاخرى و طريقه و متصل به ﴿ و انتم ﴾ لغفلتكم ﴿ لا تشعرون ﴾ لا تدرکون بالحواس بيمينه لتتدارکوا و تتأهبوا : و بالفارسية [و شما نمی دانيد آمدن اورا تا در مقام تدارک و تأهب آيد] ﴿ ان تقول نفس ﴾ مفعول له للافعال السابقة التى هى الانابة و الاخلاص و اتباع القرآن و التذكير لان القائل بعض الانفس اول التذكير و التعميم ليشيع فى كل النفوس و المعنى افعلوا ما ذکر من المأمورات يعنى امرتکم به کراهة ان تقول کل نفس : و بالفارسية [و مبادا که هر کس کویا فردا از شما] ﴿ يا حسرتا ﴾ بالالف بدلا من يا . الاضافة اذا صله

ياحسرتى تقول العرب يا حسرتى يا لهمنى ويا حسرتنا ويا لهفنا ويا حسرتاى ويا لهفناى بالجمع بين
العوضين تقول هذه الكلمه فى نداء الاستغاثه كقوله فى كشف الاسرار. والحسرة الغم على ما فاته
والندم عليه كأنه انحسر الجهل عنه الذى حمله على ما ارتكبه * وقال بعضهم الحسرة ان
تأسف النفس اسفانبقى منه حسيرا اى منقطعة. والمعنى يا حسرتى وندامتى احضرى فهذا
اوان حضورك : وبالفارسية [اى بشيائى من] ﴿ على ما فرطت ﴾ اى على تفريطى
وتقصيرى فما مصدرية * قال الراغب الافراط ان يسرف فى التقدم والتفريط ان يقصر فان
الفرط المتقدم ﴿ فى جنب الله ﴾ فى جانبه وهو طاعته واقامة حقه وسلوك طريقه * قال
فى كشف الاسرار العرب تسمى الجانب جنبا [اين كله برزبان عرب بسيار بود وچنانست كه
مردمان كويند در جنب فلان توانكر شدم از پهلوى فلان مال بدست آوردم] * وقال
الراغب اصل الجنب الجارحة جمعه جنوب ثم استعير فى الناحية التى تليها كاستعارة سائر
الجوارح لذلك نحو اليمين والشمال وقيل جنب الحائط وجانبه وقوله فى جنب الله اى فى امره
وحده الذى حده لنا انتهى ﴿ وان كنت لمن الساخرين ﴾ ان هى المحففة واللام هى الفارقة
والسخر الاستهزاء ومحل الجملة النصب على الحال. والمعنى فرطت والحال انى كنت فى الدنيا
من المستهزئين بدين الله واهله * قال قتادة لم يكفهم ما ضيعوا من طاعة الله حتى سخروا
باهل طاعته : در سلسله الذهب فرمود

روز آخر كه مرگ مردم خوار * كند از خواب غفلتش بيدار
يادش آيد كه در جوار خدای * سالها زد بجرم وعصيان واى
هر چه در شصت سال ياهفتاد * كرده از خير وشر پيش افتاد
يك بيك پيش چشم او آرند * آشكارا بروى او دارند
بگذرانند ز كيند والا * بانك واحسرتا وواويلا
حسرت از جان او بر آرد دود * وان زمان حسرتش ندارد سود

* قال الفارسي يقول الله تعالى من هرب منى احرقته اى من هرب منى الى نفسه احرقته
بالتأسف على فوتى اذا شهد غدا مقامات ارباب معارفى يدل عليه قوله يا حسرتا الخ
اذلا يقوله الامتحرق ﴿ او تقول لو ان الله هدىنى ﴾ بالارشاد الى الحق ﴿ لكنت من
المتقين ﴾ من الشرك والمعاصى وفى الخبر (ما من احد من اهل النار يدخل النار حتى
يرى مقعده من الجنة فيقول لو ان الله هدىنى لكنت من المتقين) فيكون عليه حسرة
﴿ او تقول حين ترى العذاب ﴾ عيانا ومشاهدة ﴿ لو ان لى ﴾ لولت معنى [اى كاشكى
مر ابرودى] ﴿ كره ﴾ رجمة الى الدنيا يقال كره عليه عطف وعنه رجوع والكره المرة والجملة
كما فى القاموس ﴿ فاكون ﴾ بالنصب جواب التنى : يعنى [تاباشم آنجا] ﴿ من الحسين ﴾
فى العقيدة والعمل واو للدلالة على انها لا تخلو عن هذه الاقوال تحيرا وتعللا بالاطائل تحته
وندا حيث لا ينفذ وقيل ان قوما يقولون هذا وقوما يقولون ذلك ﴿ بلى ﴾ يعنى [ترا
ارشاد كردند] * ان قلت كلمة بلى مختصة بايجاب التنى ولا نفى فى واحدة من تلك المقالات

* قلت انها رد للثانية وكلمة لوتضمن النفي لانها لامتناع الثاني لامتناع الاول اى لو ان الله هدانى لكنت من المتقين ولكن ما هدانى فقال تعالى بلى قد هديتك ﴿﴾ قد جاءتك آياتي ﴿﴾ آيات القرآن وهي سبب الهداية وفصله عن قوله ﴿لوان الله هدانى﴾ لما ان تقديمه على الثالث يفرق القرائن الثلاث التي دخلها او وتأخير لو ان الله هدانى الخ يخل بالترتيب الوجودى لانه يتحسر بالتفريط عند تطاير الكتب ثم يتعلل بفقد الهداية عند مشاهدة احوال المتقين واغبتابهم ثم يتمي الرجعة عند الاطلاع على النار ورؤية العذاب وتذكير الخطاب باعتبار المعنى وهو الانسان * وروى ان النبي عليه السلام قرأ قد جاءتك بالتأنيث وكذا ما بعدها خطاباً للنفس ﴿﴾ فكذبت بها ﴿﴾ قلت انها ليست من الله ﴿﴾ واستكبرت ﴿﴾ تعظمت عن الايمان بها ﴿﴾ وكنت من الكافرين ﴿﴾ بها ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية ﴿﴾ بلى قد جاءتك آياتي ﴿﴾ من الانبياء ومعجزاتهم والكتب وحكها ومواعظها واسرارها وحقائقها ودقائقها واشاراتها ﴿﴾ فكذبت بها واستكبرت ﴿﴾ عن اتباعها والقيام بشرائطها ﴿﴾ وكنت من الكافرين ﴿﴾ اى كافرى النعمة بما انعم الله به عليك من نعمة وجود الانبياء وانزال الكتب واظهار المعجزات * قلت المعتزلة هذه الآيات الثلاث تدل على ان العبد مستقل بفعله من وجوه. الاول ان المرأ لا يتحسر بما سبق منه الا اذا كان يقدر على ان يفعل . والثانى ان من لا يكون الايمان بفعله لا يكون مفرط فيه . والثالث انه لا يستحق الذم بما ليس من فعله * والجواب ان هذه الآيات لا تمنع تأثير قدرة الله تعالى في فعل العبد ولا ما فيه اسناد الفعل الى العبد حيث قال ﴿﴾ بلى قد جاءتك ﴿﴾ الخ ونحو قوله تعالى ﴿﴾ بضل من يشاء ويهدى من يشاء ﴿﴾ يدل على بطلان مذهبهم ﴿﴾ ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله ﴿﴾ بان وصفوه بما لا يليق بشانه كاتخاذ الولد والصاحبة والشريك ﴿﴾ وجوههم مسودة ﴿﴾ مبتدأ وخبر والجملة حال قدا كتفى فيها بالضمير عن الواو على ان الرؤية بصرية او مفعول ثان لها على انها عرفانية . والمعنى تراهم حال كونهم اوتراهم مسودة الوجوه بما ينالهم من الشدة او بما يخيل من ظلمة الجهل: وبالفارسية [رويهى ايشان سياه کرده شد پيش از دخول دوزخ وآن علامت دوزخيانست كه] (يعرف المجرمون بسياهم) * سئل الحسن عن هذه الآية (ويوم القيامة) الخ فقال هم الذين يقولون الاشياء لنا ان شئنا فعلنا وان شئنا لم نفعل ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان يوم القيامة تكون الوجوه بلون القلب فالقلوب الكاذبة لما كانت مسودة بسواد الكذب وظلمته تلونت وجوههم بلون القلوب * قال يوسف ابن الحسين رحمه الله اشد الناس عذاباً يوم القيامة من ادعى في الله مالم يكن له ذلك او اظهر من احواله ما هو خال عنها ﴿﴾ اليس في جهنم ﴿﴾ [آيانست در دوزخ يعنى هست] ﴿﴾ مثوى ﴿﴾ مقام ﴿﴾ له تكبرين ﴿﴾ عن الايمان والطاعة ﴿﴾ وفي التأويلات النجمية اى الذين تكبروا على اولياء الله وامتدوا عن قبول النصح والموعظة ﴿﴾ ونجى الله الذين اتقوا ﴿﴾ الشرك والمعاصى اى من جهنم ﴿﴾ بنفازتهم ﴿﴾ مصدر ميمي بمعنى الفوز من فاز بالمطلوب اى ظفره * قال الراغب الفوز الظاهر مع حصول السلامة والبراءة متملقة بمنحذوف هو حال من الوصول

مفيدة لمفازة تنجيهم من العذاب لئيل النواب اى ينجيهم الله من مشوى المتكبرين حال كونهم ملتبسين بفوزهم بمطلوبهم الذى هو الجنة ﴿ لا يمسهم سوء ولا هم يحزنون ﴾ حال اخرى من الموصول مفيدة لكون نجاتهم وفوزهم بالجنة غير مسبوقه بمساس العذاب والحزن * قال فى كشف الاسرار لا يمس ابدانهم اذى وقلوبهم حزن ويجوز ان تكون المفازة من فاز منه اى نجا منه والباء للملابسة وقوله تعالى ﴿ لا يمسهم ﴾ الخ تفسيره بيان لمفازتهم اى ينجيهم بسبب مفازتهم التى هى تقواهم كما يشعر به ايراده فى حيز الصلة واما على اطلاق المفازة على سببها الذى هو التقوى فليس المراد نفي دوام المساس والحزن بل دوام نفيهما * وفى الآية اشارة الى ان الذين اتقوا بالله عماسوى الله لا يمسهم سوء القطيعة والهجران ولا هم يحزنون على مافاتهم من نعيم الدنيا والآخرة اذ فازوا بقربة المولى وهو فوز فوق كل فوز فاللتقون فازوا بسعادة الدارين اليوم عصمة وغدا رؤبة واليوم عناية وغدا كفاية وولاية نسأل الله سبحانه ان يعصمنا مما يؤدى الى الحجاب ويجعلنا فى حمايته فى كل باب * وفى الآية ترغيب للتقوى فانها سبب للنجاة وبها تقول جهنم جز يامؤمن فان نورك اطفأنارى وبها يخاف الخلائق من المتقى الأترى ان رسول الروم لما دخل على امير المؤمنين عمر رضى الله عنه اخذته الرعدة والحوف : قال فى المشوى

هيت حقست اين از خلق نيست * هيت اين مرد صاحب دلوق نيست
هر كه ترسيد از حق و تقوى كز يد * ترسد ازوى جن وانس و هر كه ديد

وفى البستان

توهم كردن از حكم داور ميسج * كه كردن نيچد ز حكم توهيسج
محالست چون دوست دارد ترا * كه در دست دشمن كذا در ترا

* وجاء الى ذى النون المصرى رحمه الله بعض الوزراء وطاب الهمة واطهر الحشمية من السلطان فقال له لو خشيت انا من الله كما تخشى انت من السلطان لكنت من جملة الصديقين
كرنبودى اميد راحت ورنج * باى درویش بر فلك بودى
ور وزير از خدا برسىدى * همچنان كز ملك ملك بودى

نسأل الله سبحانه ان يجعلنا مخلصين له ﴿ الله خالق كل شىء ﴾ من خير وشر وايمان وكفر لكن لا بالجبر بل بمباشرة الكاسب لاسبابها ﴿ قال فى التأويلات النجمية دخل افعال العباد واكسابهم فى هذه الجملة ولا يدخل هو وكلامه فيها لان المخاطب لا يدخل تحت الخطاب ولانه تعالى يخلق الاشياء بكلامه وهو كلة كن ﴿ وهو على كل شىء وكيل ﴾ يتولى التصرف فيه كيفما يشاء . والوكيل القائم على الامر الزعيم باكاله والله تعالى هو المنكفل بمصالح عباده والكافى لهم فى كل امر ومن عرف انه الوكيل اكتفى به فى كل امره فلم يدبر معه ولم يعتمد الا عليه * وخاصة هذا الاسم نفي الحوائج والمصائب فمن خاف ريحا او صاعقة او نحوها فليكثر منه فانه يصرف عنه ويفتح له ابواب الخير والرزق ﴿ له مقاليد السموات والارض ﴾ جمع مقلد او مقلاد وهو المفتاح او جمع اقليد على

الشذوذ كالمذاكير جمع ذكر والا ينبغي ان يجمع على اقاليد . والاقليد بالكسر معرب
 كليد وهو في الفارسية بمعنى المفتاح في العربي وان كان شائما بين الناس بمعنى الفعل
 . والمعنى له تعالى وحده مفاتيح خزائن العالم العلوي والسفلي لا يمكن من التصرف فيها
 غيره : وبالفارسية [مرور است كليدهاى خزائن آسمان وزمين يعنى مالك امور علوى
 وسفلى است وغيراورا تصر فى درآن ممكن نيست همچنانكه دخل در خزيناها متصور نيست
 مكرسى راكه مفاتيح آن بدست اوست] * وعن عثمان رضى الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه
 وسلم عن المقاليد فقال (تفسيرها لاله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده واستغفر الله ولا
 حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم هو الاول والآخِر والظاهر والباطن بيده الخير محي ويميت
 وهو على كل شىء قدير) والمعنى على هذا ان الله هذه الكلمات يوحد بها ويمجدها وهى
 مفاتيح خير السموات والارض من تكلم بها اصابه : يعنى [اين كلمات مفاتيح خيرات آسمان
 وزمينست هر كه بدان تكلم كند بنقود فيوض آن خزائن برسد وكفته اند خزائن
 آسمان بارانست وخزائن زمين كياه وكليد اين خزيناها بدست اوست هر كاه خواهد
 باران فرستد وهر چه خواهد از نباتات بروياند] * وفي الخبر ان رسول الله عليه السلام قال
 (آيت بمفاتيح خزائن الارض فمرضت على فقلت لا بل اجوع يوما واشبع يوما) : قال الصائب
 اقتد هبى دولت اكر در كنندما * از همت بلند رها ميكنيم ما

وفي التأويلات النجمية يشير الى ان له مفاتيح خزائن لطفه وهى مكنونة فى سموات
 القلوب وله مفاتيح خزائن قهره وهى مودعة فى ارض النفوس يعنى لا يملك احد مفاتيح
 خزان لطفه وقهره الا هو وهو الفتح وبيده المفتاح يفتح على من يشاء خزائن لطفه فى
 قلبه فيخرج ينابيع الحكمة منه وجواهر الاخلاق الحسنة ويفتح على من يشاء ابواب خزائن
 قهره فى نفسه فيخرج عيون المكر والحدع والحيل منها وقون الاوصاف الذميمة ولهذا السر
 قال صلى الله تعالى عليه وسلم (مفتاح القلوب لاله الا الله) ولما سأل عثمان رضى الله عنه عن تفسير
 مقاليد السموات والارض قال (لا اله الا الله والله اكبر) الح ﴿ والذين كفروا بايات الله ﴾
 التنزيلية والتكوينية المنصوبة فى الآفاق والانفس ﴿ اولئك هم الخاسرون ﴾ خسروا لا خسار
 وراءه لانهم اختاروا العقوبة على الثواب وفتحوا ابواب نفوسهم بمفتاح الكفر والنفاق
 نسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن ربحت تجارتهم لا ممن خسرت صفقتهم ﴿ قل اغير الله تأمروني اعبد
 ايها الجاهلون ﴾ اى ابعد مشاهدة هذه الآيات فغير الله اعبد تأمروني بذلك ايها الجاهلون
 وتأمروني اعتراض للدلالة على انهم امرود عقيب ذلك بان يعبد غير الله وقالوا استم آلهتنا
 نؤمن باللهك افطر غباوتهم واصله تأمروني باظهار النونين ثم ادغمت اولها وهى علم الرفع
 فى الثانية وهى لوقاية وقد قرأ ابن عامر على الاصل اى باظهارها ونافع بحذف الثانية فانها
 تحذف كثيرا ﴿ ولقد اوحى اليك والى الذين من قبلك ﴾ اى من الرسل عليهم السلام ﴿ ان
 اشركت ﴾ فرضا : وبالفارسية [اكر شرك آرى] وافراد الخطاب باعتبار كل واحد
 ﴿ ليحبطن عملك ﴾ اى ليظلمن ثواب عملك وان كنت كرهما على ﴿ ولتكونن

من الحاسرين ﴿ في صفتك بسبب حبوط عملك واللام الاولى موطئة للقسم والاخرين للجواب وهو كلام وارد على طريقة الفرض لتيسير الرسل واقاط الكفرة والايدان بغاية شناعة الاشرار وقبحه وكونه بحيث ينهي عنه من لا يكاد يمكن ان يباشره فكيف بمن عداه * قال التنازلي فالحاطب هو النبي عليه السلام وعدم اشراكه مقطوع به لكن جي بلفظ الماضي ابرازا للاشراك في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك بانه قد حبطت اعمالهم وكانوا من الحاسرين * وقال في كشف الاسرار هذا خطاب مع الرسول عليه السلام والمراد به غيره * وقال ابن عباس رضى الله عنهما هذا ادب من الله لنبه عليه السلام وتهديد لغيره لان الله تعالى قد عصمه من الشرك ومداهنة الكفار * وقال الكاشفي [واضح آنست که مخاطب بحسب ظاهر بيغمبراند وازروى حقيقت افراد مسلمانان امت ايشان هريك را مى فرمايد که اگر شرك آرى هر آينه تباہ گردد کردار تو که در وقت ايمان واقع شده وهر آينه باشى از زيانکاران که بعد از وقت دوات دين بنکتبت شرك مبتلى گردد] * قال ابن عطاء هذا شرك الملاحظة والاتفات الى غيره واطلاق الاحباط من غير تقييد بالموت على الكفر يحتمل ان يكون من خصائصهم لان الاشراك منهم اشد واقبح وان يكون مقيدا بالموت كما صرح به في قوله تعالى ﴿ ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم ﴾ فيكون حملا للمطلق على المقيد فذهب الشافعي ان نفس الكفر غير محبط عنده بل المحبط الموت على الكفر واما عند غيره فنفس الكفر محبط سواء مات عليه ام لم يميت * وفي المفردات حبط العمل على اضرب . احدها ان تكون الاعمال دينوية فلا تغني في الآخرة غناء كما اشار اليه تعالى بقوله ﴿ وقد منا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا ﴾ . والثاني ان تكون اعمالا اخروية لكن لم يقصد صاحبها بها وجه الله تعالى كما روى (بؤتى رجل يوم القيامة فيقال له بهم كان اشتغلك فيقول بقرآءة القرآن فيقال له كنت تقرأ ليقال فلان قارى وقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار) . والثالث ان تكون اعمالا سالحة لكن بازاؤها سيآت تربي عليها وذلك هو المشار اليه بخفة الميزان انتهى . وعطف الحسرة على الحبوط من عطف المسبب على السبب ﴿ وفي التأويلات التجمية يشير الى ان الانسان ولو كان نيالا لئن وكل الى نفسه ليفتحن بمفتاح الشرك والرياء ابواب خزائن قهر الله على نفسه وليحبطن عمله بان يلاحظ غير الله بنظر المحبة ويثبت معه في الابداع سواه ﴿ بل الله فاعبد ﴾ رد لما مروء ولولا دلالة التقديم على القصر لم يكن كذلك والفاء جواب الشرط المحذوف تقديره لا تعبد ما امرك الكفار بعبادته بل ان عبت فاعبد الله فحذف الشرط واقيم المفعول مقامه ﴿ وكن من الشاكرين ﴾ انعامه عليك ومن جملة التوحيد والعبادة وكذا النبوة والرسالة الحاصلتان بفضله وكرمه لاسميك وعملك * واعلم ان الشكر على ثلاث درجات . الاولى الشكر على المحاب وقد شاركت الملمين في هذا الشكر اليهود والنصارى والمجوس . والثانية الشكر على المكارد وهذا الشاكر اول من يدعى الى الجنة لان الجنة حفت بالمكارد والثالثة ان لا يشهد غير المنعم فلا يشهد النعمة والشدة وهذا الشهود والتلذذ به اعلى الذات لانه في مقام السر * فالعاقل يجتهد في الاقبال على الله

والتوجه اليه من غير التفات الى يمين وشمال - روى - ان ذا النون المصرى قدس سره اراد التوضي من نهر فرأى جارية حسناء فقالت لذي النون ظننتك اولاً عاقلاً ثم عالماً ثم عارفاً ولم تكن كذلك اى لا عاقلاً ولا عالماً ولا عارفاً قال ذوالنون ولم قالت فان العاقل لا يكون بغير وضوء لعلمه بفضائله والعالم لا ينظر الى الحرام فان العالم لا يد وان يكون عاملاً والعارف لا يميل الى غير الله فان مقتضى العرفان ان لا يختار على المحبوب الحقيقي سواء لكون حسنه من ذاته وحسنه مساوياً مستناداً منه والغير وان كان مظهرًا لتجليه ولكن النظر اليه قيد والحضور في عالم الاطلاق هو التفريد الذى هو تقطيع الموحّد عن الانفس والآفاق

خداست درد وجهان هست جاودان جامى * وماسواء خيال مزخرف باطل
نسأل الله سبحانه هذا التوحيد الحقيقى - روى - عبدالله بن عباس رضى الله عنهما وعبدالله ابن مسعود رضى الله عنه ان حبرا من اليهود اتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال يا محمد اشعرت ان الله يضع يوم القيامة السموات على اصبع والارضين على اصبع والجبال على اصبع والماء والترى والشجر على اصبع وجميع الخلائق على اصبع ثم يهزهن ويقول انا الملك اين الملوك فضحك رسول الله عليه السلام تعجباً منه وتصديقاله فانزل الله هذه الآية وهى قوله تعالى ﴿ وما قدروا الله حق قدره ﴾ القدر بمعنى التعظيم كفى القاموس فالمنى ما عظمه والله حق تعظيمه حيث جعلوا له شريكاً بما لا يليق بشأنه العظيم ويقال قدر الشيء قدره من التقدير كفى المختار . فالمنى ما قدروا عظمته تعالى فى انفسهم حق عظمته * وقول الراغب فى المفردات ما عرفوا كنهه * يقول النقيب هذا ليس فى محله فان الله تعالى وان كان لا يعرف حق المعرفة بحسب كنهه ولكن تتعاقب به تلك المعرفة بحسبنا فالمنى ههنا ما عرفوا الله حق معرفته بحسبهم لا بحسب الله اذ لو عرفوه بحسبهم ما اضافوا اليه الشريك ونحوه فانهم ﴿ وفى التأويلات النجمية ما عرفوا الله حق معرفته وما وصفوه حق وصفه وما عظموه حق تعظيمه فمن انصف بتثيل او جنح الى تعطيل حاد عن السنة المثلى وانحرف عن الطريقة الحسنى وصفوا الحق بالاعضاء وتوهّموا فى نعمة الاجزاء فما قدروا الله حق قدره انتهى ﴿ والارض جميعاً ﴾ حال لفظاً وتأكيده معنى ولذا قال اهل التفسير تأكيده الارض بالجميع لان المراد بها الارضون السبع او جميع ابعاضها البادية والغائرة اى الظاهرة وغير الظاهرة من باطنها وظاهرها ووسطها قوله والارض مبتدأ خبره قوله ﴿ قبضته يوم القيمة ﴾ القبضة المرة من القبض اطلقت بمعنى القبضة وهى المقدار المقبوض بالكف تسمية بالمصدر او بتقدير ذات قبضته * وفى المفردات القبض تناول بجمع الكف نحو قبض السيف وغيره ويستعار القبض لتحصيل الشيء وان لم يكن فيه مراعاة الكف كقولك قبضت الدار من فلان اى حزتها قال الله تعالى ﴿ والارض جميعاً قبضته ﴾ اى فى حوزة حيث لا تمليك للعبد انتهى تقول لارجل هذا فى يدك وفى قبضتك اى فى ملكك وان لم يقبض عليه بيده . والمعنى والارض جميعاً مقبوضه يوم القيامة اى فى ملكه وتصرفه من غير منازع يتصرف فيها تصرف الملاك فى ملكهم وانها اى جميع الارضين وان عظمه فانه بالنسبة الى قدرته تعالى الاقبضة واحدة * فبه تبييه على غاية عظمته وكمال

قدرته وحقارة الافعال العظام بالنسبة الى قدرته ودلالة على ان تخريب العالم اهوون شئ عليه على طريقة التمثيل والتخييل من غير اعتبار القبضة حقيقة ولا مجازا على ما في الارشاد ونحوه وعلى هذه الطريقة قوله تعالى ﴿والسماوات﴾ مبتدأ ﴿مطويات﴾ خبره ﴿بينه﴾ متعلق بمطويات اي مجموعات ومدرجات من طويت الشئ طيا اي ادرجته ادراجا او مهلكات من الطي بمعنى مضى العمر يقال طوى الله عمره . وقوله بينه اي بقوته واقتداره فانه يعبر بها عن المبالغة في الاقتدار لانها اقوى من الشمال في عادة الناس كافي الاسئلة المفتحة * قال ابن عباس رضى الله عنهما ما السماوات السبع والارضون السبع في يد الله الا كخردلة في يد احدكم * قال بعضهم الآية من المتشابهات فلا مساغ لتأويلها وتفسيرها غير الايمان بها كما قال تعالى ﴿والراسخون في العلم يقولون آمنة كل من عند ربنا﴾ * وقال اهل الحقيقة المراد بهذه القبضة هي قبضة الشمال المضاف اليها القهر والغضب ولوازمهما وعالم العناصر وما يتركب ويتولد منها ومن جملة ذلك صورة آدم العنصرية واما روحانيته فضافة الى القبضة المسماة باليمين ودل على ما ذكر ذكر اليمين في مقابل الارض وصح عن النبي عليه السلام اطلاق الشمال على احدى اليدين اللتين خلق الله بهما آدم عليه السلام كافي شرح الاربعين حديثا للشيخ الكبير قدس سره الخطير وعن ابي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم (قبض الله السماوات بيمنه والارضين بيده الاخرى ثم يهزهن ويقول انا الملك اين ملوك الارض) كافي كشف الاسرار * وفيه اشعار باطلاق الشمال على اليد الاخرى فالشمال في حديثه عليه السلام والقبضة في هذه الآية واحدة * فان قلت كيف التوفيق بينه وبين قوله عليه السلام (كلتا يدي ربي يمين مباركة) وقول الشاعر

له يمينان عدلا لاشمال له * وفي يمينه آجال وارزاق

* قلت كون كل من اليدين يمينا مباركة بالاضافة اليه تعالى ومن حيث الآثار فيمين وشمال اذ لا تحلو الدنيا والآخرة من اللطف والقهر والجمال والجلال والبسط والقبض والروح والجسم والطبيعة والعنصر ونحو ذلك وظهور مما ذكرنا كون السماوات خارجة عن حد الدنيا لاضاقها الى اليمين وان كانت من عالم الكون والنفساد اللهم الا ان يقال العناصر مطلقا مضافة الى الارض المقبوضة بالشمال واما ملكوتها وهو باطنها كباطن آدم وباطن السماوات كالارواح العلوية فضاف الى السماوات المقبوضة باليمين فالسماوات من حيث عناصرها داخلية في حد الدنيا ﴿سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ ما بعد وما اعلى من هذه قدرته وعظمته عن اشراكهم ما يشركونه من الشركاء فما على الاول مصدرية وعلى الثاني موصولة * سئل الجنب قدس سره عن قوله ﴿والسماوات مطويات﴾ فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية سبحانه نفى عن نفسه ما يقع في العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون عنده كالحردلة او كجنح بموضة او اقل منها * قال الزروقي رحمه الله اذا اردت استعمال حزب البحر للسلامة من عطبه فقدم عند ركوبه ﴿بسم الله مجربها ومرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدر والله حق قدره﴾ الى قوله ﴿عما يشركون﴾ اذ قد جاء في الحديث انه امان من الغرق ومن الله الخلاص * يقول النقيب

التخصيص هو ان من عرف الله حق معرفته قد لا يحتاج الى ركوب السفينة بل يمشى على الماء كما وقع لكثير من اهل التصرف ففيه تنبيه على العجز وتعريف للقصور . وايضا ان الارض اذا كانت في قبضته فالبحر الذي فوقها متصلابها يكون ايضا في قبضته فيذني ان يخاف من سطوته في كل مكان ويستغل بذكره في كل آن بخلوص الجنان وصدق الايقان * يقال ان الشريك جلي وخفي فالجلي من العوام الكفر والحقى منهم التوحيد باللسان مع اشتغال القلب بغير الله تعالى وهو شرك جلي من الخواص والحقى منهم الالتفات الى الدنيا واسبابها وهو جلي من اخص الخواص والحقى منهم الالتفات الى الآخرة * يقال ان السبب لانشقاق زكريا عليه السلام في الشجرة كان التفاته الى الشجرة حيث قال ا كتميني ايتها الشجرة كما ان يوسف عليه السلام قال لساقى الملك اذ كرني عند ربك فلبث في السجن بضع سنين فاقطع نظرك عماسوى الله وانظر الى حال الحليل عليه السلام فانه لما اتى في النار اتاه جبرائيل وقل لك حاجة يا ابراهيم فقال اما اليك فلا تجعل الله له النار بردا وسلاما وكان قطبا واماما

نكر ناقضا از كجا سير كرد * كه كورى بود تكيه بر غير كرد

* قال عبد الواحد بن زيد لابي عاصم البصرى رحمه الله كيف صنعت حين طلبك الحجاج قال كنت في غرقتى فدقوا على الباب ودخلوا فدفعت بي دفعة فاذا انا على ابي قبيس بمكة فقال عبد الواحد من اين كنت تأكل قال كانت تأتى الى عجوز وقت افطاري بالرفيقين الذين كنت آكلهما بالبصرة قال عبد الواحد تلك الدنيا امرها الله ان تخدم اباعاصم هكذا حال من توكل على الله وانقطع اليه عما سواه فالله لا يخيب عبدا ليرجو الاياه ﴿ وتفخ في الصور ﴾ المراد النفخة الاولى التي هي للامانة بقريظة النفخة الآتية التي هي للبعث والنفخ نفخ الريح في الشئ : وبالفارسية [دميدن] يقال نفخ بضمه اخرج منه الريح * والنفخ في القرآن على خمسة اوجه * الاول نفخ جبريل عليه السلام في جيب مريم عليها السلام كما قال تعالى ﴿ فنفخنا فيه من روحنا ﴾ اى نفخ جبرائيل في الجيب بامرنا فسبحان من اسبل رحم امرأة واوجد فيها ولدا بنفخ جبرائيل * والثاني نفخ عيسى عليه السلام في الطين كما قال تعالى ﴿ فنفخ فيه فيكون طيرا باذن الله ﴾ وهو الحفاس فسبحان من حول الطين طيرا بنفخ عيسى * والثالث نفخ الله تعالى في طين آدم عليه السلام كما قال تعالى ﴿ ونفخت فيه من روحي ﴾ اى امرت الروح بالدخول فيه والتعلق به فسبحان من انطق لهما وابصر شعما واسمع عظما واحي جسدا بروح منه * والرابع نفخ ذى القرنين الحديد في النار كما قال تعالى حكاية عنه ﴿ قال انفخوا ﴾ الآية فسبحان من حول قطعة حديد نار بنفخ ذى القرنين * والخامس نفخ اسرافيل عليه السلام في الصور كما قال تعالى ﴿ ونفخ في الصور ﴾ فسبحان من اخرج الارواح من الابدان بنفخ واحد كما يطفأ السراج بنفخ واحد وتوقد النار بنفخ واحد وسبحان من رد الارواح الى الابدان بنفخ واحد وهذا كله دليل على قدرته التامة العامة . والصور قرن من نور اتقه الله اسرافيل وهو اقرب الخلق الى الله تعالى وله جناح بالمشرق وجناح بالمغرب والعرش على كاهله وان قدميه فذخرجتا من الارض السفلى حتى بعدتا عنها مسيرة مائة عام على مارواه وهب وعظم دائرة القرن مثل ما بين السماء والارض * وفي الدرة الفاخرة للامام الغزالي

رحمه الله الصور قرن من نور له اربع عشرة دائرة الدائرة الواحدة كاستدارة السماء والارض فيه ثقب بعدد ارواح البرية وباقي ما يتعلق بالنفخ والصور قد سبق في سورة الكهف والنمل فارجع ﴿ فصعق من في السموات ومن في الارض ﴾ يقال صعق الرجل اذا اصابه فزع فانغى عليه وربما مات منه ثم استعمل في الموت كثيرا كما في شرح المشارق لابن الملك * قال في المختار صعق الرجل بالكسر صعقة غشى عليه وقوله تعالى ﴿ فصعق من ﴾ الخ اي مات انتهى فالمنعنى خروا امواتا من الفزع وشدة الصوت ﴿ الا من شاء الله ﴾ جبرائيل واسرافيل وميكائيل وملك الموت عليهم السلام فانهم يموتون من بعد * قال السدى وضم بعضهم اليهم ثمانية من حملة العرش فيكون المجموع اثني عشر ملكا وآخرهم موتا ملك الموت - وروى - النقاش انه جبرائيل كما جاء في الخبر ان الله تعالى يقول حينئذ يا ملك الموت خذ نفس اسرافيل ثم يقول من بقي فيقول بقي جبرائيل وميكائيل وملك الموت فيقول خذ نفس ميكائيل حتى يبقى ملك الموت وجبرائيل فيقول تعالى مت يا ملك الموت فيموت ثم يقول يا جبرائيل من بقى فيقول تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام وجهك الدائم الباقي وجبرائيل الميت الثاني فيقول يا جبرائيل لا بد من موتك فيقع ساجدا يخفق بجناحيه فيموت فلا يبقى في الملك حتى من انس وجن وملك وغيرهم الا الله الواحد القهار * وقال بعض المفسرين المستثنى الحور والولدان وخزنة الجنة والنار وما فيهما لانهما وما فيهما خلقا للبقاء والموت لقهر المكلفين ونقلهم من دار الى دار ولا تكليف على اهل الجنة فتركوا على حالهم بلاموت . وهذا الخطاب بالصعق متعلق بعالم الدنيا والجنة والنار عالمان بانفرادهما خلقا للبقاء فهما بمعزل عما خلق للفناء فلم يدخل اهلها في الآية فتكون آية الاستثناء مفسرة لقوله تعالى ﴿ كل شئ هالك الا وجهه : وكل نفس ذائقة الموت ﴾ وغيرهما من الآيات فلا تناقض * يقول الفقير يرد عليه انه كيف يكون هذا الخطاب بالصعق متعلقا بعالم الدنيا وقد قال الله تعالى ﴿ من في السموات ﴾ وهي اى السماوات خارجة عن حد الدنيا ولئن سلم بناء على ان السموات السبع كالارض من عالم الكون والفساد فيبقى الفلك الثامن الذى هو الكرسي والتاسع الذى هو العرش خارجين عن حد الآية فيلزم ان لا يفتى اهلها عموما وخصوصا من الملائكة الذين لا يحصى عددهم الا الله على انهم من اهل التكليف ايضا * قال الامام النسفي في بحر الكلام قال اهل الحق اى اهل السنة والجماعة سبعة لاتفتى العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة والنار واهلها من ملائكة الرحمة والعذاب والارواح اى بدلالة هذه الآية * وقال شيخ العلماء الحسن البصرى قدس سره المراد بالمستثنى هو الله تعالى وحده ويؤيده ما قاله الغزالي رحمه الله حدثني من لاشك في علمه ان الاستثناء واقع عليه سبحانه خاصة * يقول الفقير فيه بعد من حيث الظاهر لانه يلزم ان يشاء الله نفسه فيكون شائبا ومشينا وقد اخرجوه في نحو قوله تعالى ﴿ والله على كل شئ قدير : والله خالق كل شئ ﴾ وغيرهما والله ليس من اهل السموات والارض وان كان الها فمبى كما قال ﴿ وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله ﴾ * وقال بعض المحققين الصعق اعم من الموت فلما لم يمت الموت ولمن مات الغشبية فاذا نفخ الثانية فن مات حتى ومن غشى عليه افاق وهو القول المعول عليه عند ذوى التحقيق * يقول الفقير

في الصور من صخرة بيت المقدس فتخرج الارواح لها دوى كدوى التحل فتملاً الحافقين ثم تذهب كل نفس الى جنتها باعلام الله تعالى حتى الوحش والطير وكل ذى روح فاذا الكل قيام ينظرون ثم يفعل الله بهم ما يشاء : قال الشيخ سعدى قدس سره

چودرخا كدان لحد خفت مرد * قيامت بيفشانند از موى كرد
سرازيب غفلت بر آور كنون * كه فردا نمائند بحسرت نكون
بران ازدوسر چشمه دیده جوى * ور آيى دارى از خود بشوى

﴿ واشرقت الارض ﴾ صارت عرصات القيامة مشرقة ومضيئة وذلك حين ينزل الله على كرسية لفصل القضاء بين عباده ﴿ بنور ربها ﴾ النور الضوء المنتشر المعين على الابصار اى بما اقام فيها من العدل استعير له النور لانه يزين البقاع ويظهر الحقوق كما يضى الظلم ظلمة وفى الحديث (الظلم ظلمات يوم القيامة) يعنى شدائده يعنى الظلم سبب لشدائده صاحبه والظلم سبب لبقاء الظالم فى الظلمة حقيقة فلا يهتدى الى السبيل حين يضى نور المؤمنين بين ايديهم ولكون المراد بالتور العدل اضيف الاسم الجليل الى ضمير الارض فان تلك الاضافة انما تحسن اذا اريد به تزين الارض بما ينشر فيها من الحكم والعدل او المعنى اشرقت بنور خلقه الله فى الارض يوم القيامة بلا توسط اجسام مضيئة كما فى الدنيا يعنى يشرق بذلك النور وجه الارض المبدلة بلاشمس ولا قمر ولا غيرها من الاجرام المنيرة ولذلك اى واكون المعنى ذلك اضيف اى التور الى الاسم الجليل * وقال سهل قلوب المؤمنين يوم القيامة تشرق بتوحيد سيدهم والاقداء بسنة نبيهم ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ (واشرقت الارض) ارض الوجود (بنور ربها) اذا تجلى لها * وقال بعضهم هذا من المكتوم الذى لا يفسر كما فى تفسير ابي الليث ﴿ ووضع الكتاب ﴾ اى الحساب والجزاء من وضع الحاسب كتاب المحاسبة بين يديه واصحائف الاعمال فى ايدى العمال فى الايمان والشمالك واكتفى باسم الجنس عن الجمع اذ لكل احد كتاب على حدة . والكتاب فى الاصل اسم لصحيفة مع المكتوب فيه . وقيل وضع الكتاب فى الارض بعدما كان فى السماء * يقول الفقير هذا على اطلاقه غير صحيح لان كتاب الابرار فى عليين وكتاب الفجار فى سجين فالذى فى السماء يوضع فى الارض حتى الواح المحفوظ واما ما فى الارض فعلى حاله ﴿ وحيى بالبين ﴾ الباء للتعدية ﴿ والشهداء ﴾ الامم وعليهم من الملائكة والمؤمنين * وفيه اشارة الى ان التبيين والشهداء اذا دعوا للقضاء والحكومة والمحاسبة فكيف يكون حال الامم واهل المعاصى . والذنوب

دران روز كز فعل پرسند وقول * اولوا العزم را تن بلرزد ز هول

بجايى كه دهشت خورد انبىا * تو عذر كنه را چه داري بيا

﴿ وقضى ﴾ [حكم كرده شود] ﴿ بينهم ﴾ اى بين العباد ﴿ بالحق ﴾ بالعدل ﴿ وهم لا يظلمون ﴾ بنقص ثواب، وزيادة عقاب على ما جرى به الوعد وكما فتح الآيات بانبات العدل ختمها بنى الظلم ﴿ ووفيت ﴾ [وتمام داده شود] ﴿ كل نفس ﴾ من النفوس المكلفة ﴿ ما عملت ﴾ اى جزاء ما عملت من الخير والشر والطاعة والمعصية ﴿ وهو ﴾ تعالى ﴿ اعلم ﴾

منهم ومن الشهداء ﴿ بما يفعلون ﴾ اذ هو خالق الافعال فلا يفوته شيء من افعالهم وانما يدعو الشهداء لنا كيد الحججة عليهم * قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا كان يوم القيامة بدل الله الارض غير الارض وزاد في عرضها وطولها كذا وكذا فاذا استقر عليها اقدم الخلائق برّهم وفاجرهم اسمعهم الله كلامه يقول ان كتابي كانوا يكتبون ما اظهروا ولم يكن لهم علم بما اسررتهم فانا عالم بما اظهروا وبما اسررتهم ومحاسبكم اليوم على ما اظهروا وعلى ما اسررتهم ثم اغفر لمن شاء منكم * قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لاسيل له الى معرفة باطن العبد في قول اكثرهم * وقال في ربحان القلوب الذكر الحفي ما خفي عن الحفظة لا ما يخفى به الصوت وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى * يقول الفقير لاشك ان الحفظة تستلمى من خزنة اللوح المحفوظ فيعرفون كل ما وقع من العبد من فعل ظاهر وعزم باطن ولكن يجوز ان يكون من الاسرار ما لا يطلع عليه غيره سبحانه وتعالى * واعلم انه اذا كان يوم القيامة يقول الله تعالى اين اللوح المحفوظ فيؤتى به وله صوت شديد فيقول الله اين ماسطرت فيك من توراة وزبور وانجيل وقرآن فيقول يارب نقله منى الروح الامين فيؤتى به وهو يرعد وتصطك ركبته فيقول الله تعالى يا جبريل هذا اللوح يزعم انك نقلت منه كلامي ووحى اصدق فيقول نعم يارب فيقول فافعلت فيه فيقول انهيت التوراة الى موسى والزبور الى داود والانجيل الى عيسى والقرآن الى محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وعليهم اجمعين وانهيت الى كل رسول رسالته والى اهل الصحف صحائفهم فاذا النداء يانوح فيؤتى به ترعد فرائضه وتصطك ركبته فيقول يانوح زعم جبرائيل انك من المرسلين قال صدق يارب فقال فافعلت مع قومك قال دعوتهم ايلان ونهارا فلم يزدتهم دعائى الافرار فاذا النداء ياقوم نوح فيؤتى بهم زمرة واحدة فيقول لهم هذا نوح زعم انه بلغكم الرسالة فيقولون يارب كذب ما بلغنا شيئا ثم ينكرون الرسالة ثم يقول الله تعالى يانوح الك بينة عليهم فيقول نعم يارب بينتى عليهم محمد صلى الله عليه وسلم وامته فيقولون كيف ذلك ونحن اول الامم وهم آخر الامم فيؤتى بالنبي عليه السلام فيقول الله تعالى يا محمد هذا نوح يستشهد بك فيشهد له بتبليغ الرسالة و يتلو ﴿ انا ارسلنا نوحا الى قومه ﴾ الى آخر السورة فيقول الله تعالى قد وجب عليكم الحق وحقت كلمة العذاب على الكافرين فيؤمر بهم زمرة واحدة الى النار من غير وزن اعمال ووضع حساب وهكذا يفعل بسائر الامم اجمعين فان القرآن نطق بهم وباحوالهم * وقد جاء ان رجلا يقف بين يدي الله فيقول يا عبد السوء كنت مجرما عاصيا فيقول لا والله ما فعلت فيقال له عليك بينة فيؤمر بحفظته فيقول كذبوا على فتشهد جوارحه عليه ويؤمر به الى النار فيجعل يلوم جوارحه فيقولون ليس من اختيارنا انطقنا الله الذى انطق كل شيء وهكذا يشهد الزمان والمكان ونحوها فطريق الخلاص ان لا تشهد اليوم غير الله وتشغل بذكرك وطاعته عما سواه قال الشيخ سعدى

دریغست که فرموده دیو زشت * که دست ملک بر تو خواهد نوشت

روا داری از جهل و نا پاکیت * که پا کان نویسند نا پاکیت

طريقى بدست آر وصلحى بجوى * شفيعى برانكيز وعذرى بكوى
 كه يك لحظه صورت نبندد امان * چو پيمانه بر شد بدور زمان
 ﴿ وسيق الذين كفروا الى جهنم ﴾ مع امامهم حال كونهم ﴿ زمرا ﴾ جماعة جماعة
 وبالنارسية [كروه كروه] جمع زمرة وهى الجمع القليل ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر
 واشتقاقها من الزمر وهو الصوت اذا الجماعة لا تخلو عنه . والسوق بالفارسية [راندن] اى
 سيقوا اليها بعد اقامة الحساب بامر يسير من قبلنا وذلك باللعن والاهانة حال كونهم افواجا
 متفرقة بعضها فى اثر بعض مترتبة حسب ترتب طبقاتهم فى الضلالة والشرارة وتلقاهم
 جهنم بالعبوسة كما تلقوا الاوامر والنواهي والامرئين والناهين بمثل ذلك ﴿ حتى اذا جاؤوها ﴾
 حتى هى التى تحكى بعد الجملة : يعنى [تا چون بيانند بدوزخ بر صفت ذلت وخوارى]
 وجواب اذا قوله ﴿ فتحت ابوابها ﴾ السبعة ليدخلوها كما قال تعالى ﴿ لها سبعة ابواب ﴾
 وفائدة اغلاقها الى وقت مجيئهم تهويل شأنها وايقاد حرها * قال فى اسئلة الحكم اهل النار
 يجردونها من ملقة الابواب كما هى حال السجون فيقفون هناك حتى يفتح لهم اهانة لهم وتويجها
 * يقول الفقير هذا من قبيل العذاب الروحانى وهو اشد من العذاب الجسدى فليس وقوفهم
 عند الابواب اولى لهم من تعجيل العذاب يؤيده ان الكافر حين يطول قيامه فى شدة وزحمة
 وهول يقول يارب ارحنى ولو كان بالنار * وفيه اشارة الى الاوصاف الذميمة النفسانية
 السبعة وهى الكبر والبخل والحرص والشهوة والحسد والغضب والحقد فانها ابواب جهنم
 وكل من يدخل فيها لا بد له من ان يدخل من باب من ابوابها فلا بد من تركيتها وتحلية النفس
 عنها ﴿ وقال لهم خزنتها ﴾ تقرعها وتويجها وزيادة فى الايلام والتوجيع واحدها خازن
 وهو حافظ الخزانة وما فيها والمراد حفظة جهنم وزبائنها وهم الملائكة الموكلون بتعذيب
 اهلها ﴿ ألم يأتكم رسل منكم ﴾ من جنسكم آدميون مثلكم ليسهل عليكم مراجعتهم وفهم
 كلامهم ﴿ يتلون عليكم آيات ربكم ﴾ وهو ما انزل الله على الانبياء ﴿ وينذرونكم ﴾
 يخوفونكم ﴿ لفساء يومكم هذا ﴾ اى وقتكم هذا وهو وقت دخولهم النار لا يوم القيامة
 وذلك لان الاضافة اللامية تفيد الاختصاص ولا اختصاص ليوم القيامة بالكفار وقد جاء
 استعمال اليوم والايام مستفيضا فى اوقات الشدة فلذلك حمل على الوقت * وفيه دليل على انه
 لا تكليف قبل الشرع من حيث انهم عللوا تويجهم بايمان الرسل وتبليغ الكتب ﴿ قالوا
 بلى ﴾ قدا تونا وتلوا علينا . وانذرونا فاقرؤوا فى وقت لا ينعفهم الاقرار والاعتراف ﴿ ولكن
 حقت ﴾ وجبت ﴿ كلمة العذاب ﴾ وهى قوله تعالى لابليس ﴿ لا ملأن جهنم منك ومن تبعك
 منهم اجمعين ﴾ ﴿ على الكافرين ﴾ وقد كنا ممن تبع ابليس فكذبنا الرسل وقلنا ما نزل الله
 من شئ ان اتم الاتكذبون

امروز قدر بند عزيزان شناختيم

﴿ قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها ﴾ اى مقدرا خلودكم فيها وابهام القائل لتهويل
 المقول * وفيه اشارة الى ان الحكمة الالهية اقتضت اظهارا لصفة القهر ان يخلق النار ويخلق

لها اهلا كما انه تعالى خلق الجنة وخلق لها اهلا اظهارة لصفة اللطف فلهذه الحكمة قيل في الازل قهرا وقسرا ادخلوا ابواب جهنم وهي الصفات الذميمة السبع التي مر ذكرها خالدن فيها بحيث لا يمكن الخروج من هذه الصفات الذميمة بتبديلها كما يخرج المتقون منها ﴿ فبئس مثوى المتكبرين ﴾ اى بئس منزل المتكبرين عن الايمان والطاعة والحق جهنم : وبالفارسية [بدآرامكاهست متكبرانرا دوزخ] واللام للجنس ولا يقدح ما فيه من الاشعار بان كونهم مثواهم جهنم لتكبرهم عن الحق في ان دخولهم النار بسبق كلمة العذاب عليهم فانها انما حقت عليهم بناء على تكبرهم وكفرهم فتكبرهم وسائر مقابحهم مسببة عن ذلك السبق * وفيه اشارة الى ان العصاة صنفان صنف منهم متكبرون وهم المصرورون متابعا ابليس فلهم الخلود في النار وصنف منهم متواضعون وهم الناسيون متابعا ادم فلهم النجاة وبهذا الدليل ثبت ان ليس ذنب اكبر بعد الشرك من التكبر بل الشرك ايضا يتولد من التكبر كما قال تعالى ﴿ ابى واستكبر وكان من الكافرين ﴾ وهذا تحقيق قوله تعالى (الكبرياء ردائى والعظمة ازارى فن نازعنى فيها ما اقيته في النار) ولهذا المعنى قال صلى الله عليه وسلم (لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من الكبر) فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنا قال (ان الله جميل يحب الجمال) الكبر بطر الحق وغمط الناس اى تضيق الحق في اوامراته ونواهيه وعدم تقاته واستحقار الناس وتعييدهم * ذكر الخطابي في تأويل الحديث وجهين احدهما ان المراد التكبر عن الايمان والثاني ان ينزع عنه الكبر بالتمذيب او بالعمو فلا يدخل الجنة مع ان يكون في قلبه مثقال ذرة منه كما قال تعالى ﴿ ونزعنا ما في صدورهم من غل ﴾ ويمكن ان يقال معناه ان الكبر مما لو جازى الله بادنى مقداره لكان جزاؤه عدم دخول الجنة ولكن تكرم بان لا يجازى به بل يدخل كل موحد الجنة كذا في شرح المشارق لابن الملك * يقول الفقير ان الحديث واقع بطريق التغليظ والتشديد والوجه الثاني للخطابي بعيد لكون جميع الخطايا كذلك فلامعنى حينئذ للتخصيص : قال المولى الجامى

جمعت خيرها همه درخانه و نيست * آن خانه را كليد بغير از فروتنى

شرها بدىن قياس بيك خانه است جمع * وانرا كليد نيست بجز مائى و منى

﴿ وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة ﴾ حال كونهم ﴿ زمرا ﴾ جماعات متناوتين حسب تفاوت مراتبهم في الفضل وعاو الطبقة وذلك قبل الحساب او بعده يسيرا او شديدا وهو الموافق لما قبل الآية من قوله (ووضعت الكتاب) والسائقون هم الملائكة بامر الله تعالى يسوقونهم مساق اعزاز وتشريف بلا تعب ولا نصب بل بروح وطرب للاسراع بهم الى دار الكرامة والمراد المتقون عن الشرك فهؤلاء عوام اهل الجنة وفوق هؤلاء من قال الله تعالى فيهم (وازلفت الجنة للمتقين) وفوقهم من قال فيهم (يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا) وفرق بين من يساق الى الجنة وبين من قرب اليه الجنة وفي الحقيقة اهل السوق هم الظالمون واهل الزلفة المقتصدون واهل الوفاء السابقون * واعلم انه اذا نفخ في الصور نفخة الاعداء واستوى كل واحد من الناس على قبره يأتى كل منهم عمله فيقول له قم رانفض الى المحشر

فمن كان له عمل جيد يشخص له عمله بفلا . ومنهم من يشخص له عمله حمارا . ومنهم من يشخص له عمله كبشا تارة يحمله وتارة يلقيه و بين يدي كل واحد منهم نور شعاعى كالمصباح وكالنجم وكالقمر وكالشمس بقدر قوة ايمانهم وصلاح حالهم وعن يمينه مثل ذلك النور وليس عن شمالهم نور بل ظلمة شديدة يقع فيها الكفار والمرتابون والمؤمن بحمد الله تعالى على ما اعطاه من النور ويهتدى به في تلك الظلمة . ومن الناس من يسعى على قدميه وعلى طرف بنانه * قيل لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كيف يحشر الناس يا رسول الله قال (اثنان على بعير وخمسة على بعير وعشرة على بعير) وذلك انهم اذا اشتركوا في عمل مخلق الله لهم من اعمالهم بعيرا يركبون عليه كما يتباع جماعة مطية يتعاقبون عليها في الطريق فاعمل هداك الله عملا يكون لك بعيرا خالصا من الشرك . ومنه يعلم حال التشريك في ثواب العمل فالاولى ان يهدى من المولى لكل ثواب على حدة من غير تشريك الاخر فيه - روى - ان رجلا من بني اسرائيل ورث من ابيه مالا كثيرا فابتاع بستانا فحسبه على المساكين وقال هذا بستانى عند الله و فرق دراهم عديدة في الضعفاء ، وقال اشترى بها من الله جوارى و عبيدا واعتق رقبا كثيرة وقال هؤلاء خدمى عند الله والتفت يوما الى رجل اعشى يسمى تارة ويكب اخرى فابتاع له مطية يسير عليها وقال هذه مطيتى عند الله ار كبها قال عليه السلام في حقه (والذى نفسى بيده لكأنى انظر اليها وقد جئى بها اليه مسرجة ملجمة يركبها ويسير بها الى الموقف)

در خير بازست و طاعت و ليك * نه هر كس تواناست بر فعل نيك

﴿ حتى اذا جاؤها ﴾ [تاجون بيانند به بهشت] ﴿ وفتحت ابوابها ﴾ اى والحال انه قد فتحت ابوابها الثمانية لثلاثيهم و صب الانتظار مع ان دار الفرح والسرور لاتعلق للاضياف والوافدين باب الكرم * فان قلت يرد على كون ابواب الجنان مفتحة لهم عند مجيئهم اليها قوله عليه السلام (انا اول من يفتح باب الجنة) * قلت قد حصل الفتح المقدم على الوصول بدعوته عليه السلام بالاستفتاح ولو لم يكن دعاءه قد سبق لما فتحت ثم تبنى الابواب بدعائه مفتوحة الى ان يفرغ من الحساب فاذا جاء اهل الجنة بعد الحساب والصراط يجدونها مفتوحة بركة دعائه المقدم على ذلك وفي الحديث (انا اول من يقرع باب الجنة والجنة محرمة على جميع الامم حتى ادخلها انا و امتى الاول فالاول) * يقول الفقير اولية الاستفتاح والقرع تمثيل لاولية الدخول فلاحاجة الى توجيه آخر * وعرف كون ابواب الجنة ثمانية بالاخبار كما قال عليه السلام (ان للجنة ثمانية ابواب ما منها بابان الا بينهما سير الراكب سبعين عاما وما بين كل مصراعين من مصارع الجنة مسيرة سبع سنين) وفي رواية (مسيرة اربعين سنة) وفي رواية (كما بين مكة وبصرى) * وقيل عرف بواب الثمانية وفيه ان واول الثمانية غير مطردة وقد سبق ما يتعلق بهذه الواو في آخر سورة التوبة * قال بعضهم كون ابواب النار سبعة و ابواب الجنة ثمانية لان الجنة منه تعالى فضل والنار عدل والفضل اكثر من العدل والجنة من الرحمة والنار من الغضب والرحمة سابقة وغالبة على الغضب * وقيل ليس في النار الاجزاء

والزيادة في العذاب جور و في الثواب كرم و قيل لأن الاذان سبع كلمات والاقامة ثمان كذلك ابواب جهنم سبعة و ابواب الجنة ثمانية فمن اذن و اقام غلقت عنه ابواب النيران السبعة و فتحت له ابواب الجنة الثمانية و جواب اذا محذوف اى كان ما كان مما يقصر عنه البيان و قال بعضهم و فتحت جواب اذا و الواو زائدة للايدان بأنها كانت مفتحة عند مجيئهم ﴿ و قال لهم ﴾ اى للمتقين عند دخولهم الجنة ﴿ خزنتها ﴾ حفظة الجنة رضوان وغيره من الملائكة ﴿ سلام عليكم ﴾ من جميع المكاره و الآلام فهو خبر لانه لا تحية (و قال الكاشفي) درود بر شما باسلامتى و ايمنى لازم حال شما و هذا لعوام اهل الجنة و اما لحواصهم فيقول الله سلام قولاً من رب رحيم فان السلام في الجنة من وجوه فالسلام الاول و ان كان سلام الله ولكن بالواسطة و الثانى سلام خاص بلا واسطة بعد دخولهم في الحضرة ﴿ طيبتم ﴾ طهرتم من دنس المعاصى او طيبتم نفساً بما ابيح لكم من النعيم و از حضرت مرتضى كرم الله وجهه منقولست كه چون بهشتيان بدير بهشت رسند آنجا درختى بيند كه از زير آن دو چشمه بيرون مى آيد پس دريك چشمه غسل كنند ظاهر ايشان با كيزه شود و از ديگرى بياشامند باطن ايشان منور و مطهر گردد و درين حال ملائكة كوئند با ك شديد بظاهر و باطن ﴿ فادخلوها ﴾ اى الجنة ﴿ خالدين ﴾ و الفاء للدلالة على أن طيبهم سبب لدخولهم و خلودهم سواء كان طيباً بعفوا و بتعذيب اذ كل منهما مطهر و انما طهر ظاهرهم لحسن اقرارهم و اعمالهم البدنية و باطنهم لحسن نياتهم و عقائدهم و فى صرائس البقى ذكر الله و صف غبطة الملائكة على منازل الاولياء و الصديقين و ذلك قوله سلام عليكم طيبتم اى انتم فى مشاهدة جماله ابد طيبين بلذة وصاله سالمين عن الحجاب و ذلك أن الله تعالى قد احسن الى النبيين و المرسلين و افضل المؤمنين بالمعارف و الاحوال و الطاعات و الاذعان و نعيم الجنان و رضى الرحمن و النظر الى الديان مع سماع تسليمه و كلامه و تبشيره بتأييد الرضوان و لم يثبت للملائكة مثل ذلك

ملائك راجه سوداز حسن طاعت . چو فيض عشق بر آدم فرورينخت
 و من آثار العشق كونه مأموراً بالجهاد و الصبر على البلايا و المحن و الرزايا اى المصائب و تحمل
 مشاق العبادات لاجل الله تعالى و ليس للملائكة العشق ولا الابتلاء الذى هو من احكامه
 و ان كانوا يسبحون الليل و النهار لا يفترون قرب عمل يسير أفضل من تسبيح كثير و كم من
 نائم أفضل من قائم و كون اجسادهم من نور و اجساد البشر من لحم و شحم و دم لا يفضلهم
 عليهم فى الحقيقة فان الله تعالى لا ينظر الى الصور قرب ما حياة فى ظلمات (قال الصائب)
 فروغ كوهى من از نژاد خورشيدست . بتيركى نتوان كرد پايمال مراد
 (و قال)

بر بساط بوريا سير دو عالم ميكنيم . با وجودنى سوارى برق جولانيم ما
 ﴿ و قالوا ﴾ و كوئند مؤمنان چون به بهشت در ايند ﴿ الحمد لله ﴾ جميع الحمد مخصوص به
 تعالى ﴿ الذى صدقنا و عدده ﴾ راست كرد با ما و عدده خود رابه بعت و ثواب قال جعفر

الصادق رضى الله عنه هو حمد العارفين الذين استقروا في دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن حمد الواصلين قال سهل رضى الله عنه منهم من حمد الله على تصديق وعده ومنهم من حمد الله لانه يستوجب الحمد في كل الاحوال لما عرف من نعمه وما لا يعرفه وهو ابلغ لكونه حال الخواص ﴿١﴾ واورثنا الارض ﴿٢﴾ يريدون المكان الذي استقروا فيه من ارض الجنة على الاستمارة و ايراثها اعطاؤها وتمليكها مخافة عليهم من اعمالهم او تمكينهم من التصرف فيها فيما تمكين الوارث فيما يرثه وفي التأويلات السجية صدق وعده للعوام بقوله واورثنا الارض الى اخره و صدق وعده للخواص بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة و صدق وعده لاختص الخواص بقوله ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر فتم اجر العالمين العاشقين ﴿٣﴾ تنبؤاً من الجنة حيث نشاء ﴿٤﴾ قال في تاج المصادر التبوؤ كرفتن جاي . اخذ من المباءة وهي المحلة و يتعدى الى مفعول واحد وقال ابو علي يتعدى الى مفعولين ايضا انتهى وبوات له مكانا سويته و هيأته والمعنى بالفارسية جاي ميكريم از بهشت هر كجاي خواهيم و نزول و قرار ميكنيم . اي يتبؤ كل واحد منا في اي مكان اراده من جنة الواسعة لامن جنة غيره على أن فيها مقامات معنوية لا يتمانع واردوها كما قال في التفسير الكبير قال حكماء الاسلام الجنة نوعان الجنات الجسمانية والجنات الروحانية فالجنات الجسمانية لا تحتل المشاركة و اما الروحانية فحصولها لواحد لا يمنع حصولها لآخرين وفي تفسير الفاتحة للفارسي رحمه الله اعلم أن الجنة جنتان جنة محسوسة و جنة معنوية والمقل يعقلهما معا كما أن العالم عالمان لطيف وكثيف و غيب وشهادة والنفس الناطقة المخاطبة المكلفة لها نعيم بما تحمله من العلوم والمعارف من طريق نظرها و نعيم بما تحمله من اللذات والشهوات مما تناله بالنفس الحيوانية من طريق قواها الحسية من اكل و شرب و نكاح و لباس و روائح و نعمات طيبة و جمال حسي في نساء كعبات و وجوه حسان و الوان متنوعة و اشجار و انهار كل ذلك تنقله الخواص الى النفس الناطقة فتلتذبه ولولم يتنذ الا الروح الحساس الحيواني لا النفس الناطقة لكان الحيوان يتنذ بالوجه الجليل من المرأة او الغلام بالالوان . واعلم أن الله خلق هذه الجنة المحسوسة يطالع الاسد الذي هو الاقليد و برجه وهو الاسد و خالق الجنة المعنوية التي هي روح هذه الجنة المحسوسة من الفرح الالهي من صفة الكمال والابتهاج والسرور فكانت الجنة المحسوسة كالجسم و المعنوية كالروح و قواها و لهذا سماها الحق الدار الحيوان لحياتها و اهلها يتعمون فيها حسا و معنى و الجنة ايضا اشد تنعما باهلها الداخلين فيها و كذا تطلب ملتها من الساكنين وقد ورد خبر عن النبي عليه السلام ان الجنة اشاقت الى بلال و علي و عمار و سليمان انتهى ما في التفسير المذكور وفي الخبر ان الجنان تستقبل الى اربعة نفر صائمي رمضان و تالي القرءان و حافظي اللسان و مطعمي الجيران يقول الفقير على هذا السر يدور قوله عايه السلام في حق جبل احد بالمدينة احد يجننا ونجبه و ذلك لأنه ما حق بالجنان كسائر المواضع الشريفة فله الحياة والادراك وان كان خارجا عن دائرة العقل الجزئي و قال في الاسئلة المفحمة كيف قال حيث نشاء و معلوم أن بعضهم لا ينزل مكان غيره

الاباذن صاحبه والجواب ان هذا وامثاله مبالغت يعبر بها عن احوال السعة والرفاهية ثم قد قيل لا يخلق الله في قلوب اهل الجنة خطرا يخالف احكامهم التي كانوا مكلفين بها في دار الدنيا انتهى وفي الكواشي هذه اشارة الى السعة والزيادة على قدر الحاجة لان احدا ينزل في غير منزله وفي فتح الرحمن روى أن امة محمد تدخل اول الجنة فتنزل حيث تشاء منها ثم يدخل سائر الامم ﴿ فتم اجر العاملين ﴾ الجنة يعني بس نيكوست ثواب فرمان برندكان . قال بعض الكبار مامن فريضة ولا نافلة ولا فعل خير ولا ترك محرم ولا مكروه الاولة جنة مخصوصة و نعيم خاص يناله من دخلها و مامن عمل الاولة جنة يقع التفاضل فيها بين اصحابها والتفاضل على مراتب فمنها بالسن ولكن في الطاعة والاسلام فيفضل كبير السن على صغير السن اذا كانا على مرتبة واحدة من العمل ومنها بالزمان فان العمل في رمضان وفي يوم الجمعة وفي ليلة القدر وفي عشر ذي الحجة وفي عاشوراء اعظم من سائر الزمان ومنها بالمكان فالصلاة في المسجد الحرام افضل منها في مسجد المدينة وهي من الصلاة في المسجد الاقصى وهي منها في سائر المساجد ومنها بالاحوال فان الصلاة بالجماعة افضل من صلاة الشخص وحده و منها بنفس الاعمال فان الصلاة افضل من امانة الاذى و منها في العمل الواحد فالمتصدق على رحمه صاحب صلة رحم و صدقة وكذا من اهدا هدية لشريف من اهل البيت افضل من أن يهدى لغيره او احسن اليه ومن الناس من يجمع في اثن من الواحد اعمالا كثيرة فيصرف سمعه و بصره ويده فيما ينبي في زمان صومه و صدقته بل في زمان صلاته في زمان ذكره في زمان نيته من فعل و ترك فيؤجر في الزمان الواحد من وجوه كثيرة فيفضل غيره ممن ليس له ذلك نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من الجامعين بين صالحات الاعمال والمسارعين الى حسنات الافعال .

جو از جايكاه دويدن كرو . نبردى هم افتان و حيران برو
كران باد بايان بر فتنديز . توبى دست و با از نشستن بخيز

﴿ وترى الملائكة ﴾ يا محمد يوم القيامة بعد ان احياهم الله ﴿ ووقل الكاشفي ﴾ يعني وقتي كه درمقعد صدق ورتبه قرب باشي بيني ملائكة را ﴿ حافين ﴾ محققين ﴿ من حول العرش ﴾ اى حوله و من مزينة اولابتداء الحفوف يقال حفوا حوله حنفا طافوا به واستنداروا ومنه الآية اى محيطين بأحفة العرش اى جوانبه وبالفارسة حلقه كرفته كرد عرش و طواف كتنند كان بجوانب آن ﴿ يسبحون بحمد ربهم ﴾ الجملة حال ثانية او مقيدة للاولى اى يزهونه تعالى عمالابليق به حال كونهم ملتبسين بحمده ذا كرين له بوصفي جلاله واكرامه تلذذابه يعنى يقولون سبحان الله وبحمده . به تسبيح نوي ناسرا ميكنند از ذات الهى و بحمد اثبات صفات سزا ميكنند ويراو فيه اشعار بان اعلى اللذآئذ هو الاستغراق في شئون الحق وصفاته . يقول الفقير كما أن العرش يطوفه الملائكة مسبحين حامدين كذلك الكعبة يطوفها المؤمنون ذا كرين شا كرين وسر الدوران أن عالم الوحدة لا قيد فيه ولا جهات كقلب العارف

ولما كانت الكعبة صورة الذات الاحدية امر بطوافها ودورانها فالفرق بين الطواف وبين الصلاة ان الطواف اطلاق ظاهرها وباطنها والصلاة قيد ظاهرها واطلاق باطنها وانما قلنا بكونها قيدا في الظاهر لانه لا بد فيها من التقييد بمجهة من جهات الكعبة ﴿وقضى بينهم﴾ اي بين الخلق ﴿بالحق﴾ بالعدل بادخال بعضهم النار وبعضهم الجنة اوبين الملائكة باقامتهم في منازلهم على حسب تقاضاهم وفي آكام المرجان الملائكة وان كانوا معصومين جميعا فينتهم تقاضل في الثواب حسب تقاضل اعمالهم وكما أن رسل البشر يفضلون على افراد الامة في المراتب كذلك رسل الملائكة على سائرهم ﴿وقيل الحمد لله رب العالمين﴾ اي على ما قضى بيننا بالحق وانزل كلامنا منزله التي هي حقه والقائلون هم المؤمنون ممن قضى بينهم او الملائكة وطى ذكرهم لتعينهم وتعظيمهم وفي التأويلات النجمية وقضى بينهم بالحق يعني بين الملائكة وبين الانبياء والاولياء بما اعطى كل فرقة منهم من المراتب والمنازل ما اعطى وقيل يعني وقال كل فريق منهم الحمد لله رب العالمين على ما انعم علينا به (وقال الكاشفي) همجناك درابتدای خلق آسمان زمين ستايش خود فرمود كه الحمد لله الذي خلق السموات والارض بوقت استقرار اهل آسمان وزميين در منازل خویشان همان ستايش كرد تا دانست كه در فائحه و خاتمه مستحق حمد و ثنا اوست يعني ينبغي ان يحمد في اول كل امر وخاتمه .

درخور ستايش نبود غير تو كس . جا كه ستايش ترا زييد وبس

فاذا كان كل شئ يسبح بحمده فالانسان اولي ذلك لانه افضل قال بعض العارفين .

ثنا كونا ثناياي شكر كونا عطايابي . رضاه تارضاياي وراجوتا وراياي

وقال عليه السلام اذا انعم الله على عبده نعمة فيقول العبد الحمد لله فيقول الله انظروا الى عبدي اعطيته ما قدر له فاعطاني مالا قيمة له معناه أن الانعام احد الاشياء المعتادة كأطعام الجائع وارواء العطشان وكسوة العاري وقوله الحمد لله معناه أن كل حمد أتى به احد فهو لله فيدخل فيه محامد ملائكة العرش والكرسى واطباق السماء والانبياء والاولياء والعلماء وما سيدكرونه الى وقت قوله وآخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين وهي باسرها متناهية وما لانهايه له مما سياتونها ابد الآباد ولذلك قال اعطيته نعمة واحدة لا قدر لها فاعطاني من الشكر مالا حدله قال كعب الاحبار عوالم الله تعالى لا تحصى لقوله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فهو تعالى مربى الكل بما يناسب لحاله ظاهرها وباطنها نسأل الله سبحانه ان يوفقنا لحمده على نعمه الظاهرة والباطنة اولا وآخرا

تمت سورة الزمر بعون الله الخالق القوي والقدر في يوم السبت السابع والعشرين من شعبان المنتظم في شهر سنة ١١١٢

التفسير سورة المؤمن مكية وآياتها خمس اثمان وثمانون

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿حم﴾ اسم للسورة ومحل الرفع على أنه خبر لمبتدأ محذوف اي هذه السورة مسماة

بجم نزلت منزلة الحاضر المشار اليه لكونها على شرف الذكر والحضور وقال صلى الله عليه وسلم حم اسم من اسماء الله تعالى وكل اسم من اسماء الله تعالى مفتاح من مفاتيح خزائنه تعالى فمن اشتغل باسم من الاسماء الالهية يحصل بينه وبين هذا الاسم اى بين سره وروحه مناسبة بقدر الاشتغال ومتى قويت تلك المناسبة بحسب قوة الاشتغال يحصل بينه وبين مدلوله الحقيقى مناسبة اخرى فينثذ تجل له الحق سبحانه من مرتبة ذلك الاسم ويفيض عليه ماشاء بقدر استعداده وكل اسماءه تعالى اعظم عند الحقيقة وقال ابن عباس رضى الله عنهما الروح من حروف الرحمن مقطعة في سور وفي التأويلات النجمية يشير الى القسم بسر بينه وبين حبيبه محمد عليه السلام لا يسهه فيه ملك مقرب ولا نبي مرسل وذلك ان الحاء والميم هما حرفان من وسط اسم الله وهو الرحمن وحرفان من وسط اسم نبيه وحبيبه محمد عليه السلام فكما أن الحرفين سر اسميهما فهما يشيران الى القسم بسر كان بينهما ان تنزيل الكتاب الخ وقال سهل بن عبدالله التستري رحمه الله في حم الحى الملك وزاد بعضهم بان قال حم فواتح اسمائه الحليم الحميد الحق الحى الحنان الحكيم الملك المنان المجيد ﴿١﴾ وقال الكاشفى ﴿٢﴾ ح اشارت بحكم حق كه خط ومنع ورد بروكشيد نشود وميم امانست بملك او كه كرد زوال وفا كرد سر اوقات آن راه نيابد . وقال البقل الحاء حياة الازل والميم منهل المحبة فمن خصه الله تعالى بقره سقاء من عين حياته حتى يكون حيا بحياته لا يعتره الفناء بعد ذلك وينطق من حاء الحياة بعبارة الحكمة ومن ميم المحبة من اشارات العلوم المجهولة مالا يعرفها الا الواردون على مناهل القدم والبقاء وفي شرح حزب البحر حم اشارة الى الحماية ولذلك قال عليه السلام يوم احد ليكن شعاركم حم لا ينصرون اى بحماية الله لا ينصرون اى الاعداء لان الله تعالى مولى الذين آمنوا ولا مولى للكافرين فتحصل العناية بالحماية والحماية من حضرة الافعال ويقال حم الامر بضم الحاء وتشديد الميم اى قضى وقدر وتم ماهو كائن او حم امر الله اى قرب او يوم القيامة قال قدحم يومى فسر قوم . قوم بهم غفلة ونوم . قال فى كشف الاسرار . ح اشارتست بمحبت وميم اشارتست بمنى ميكويد اى بحاى محبت من دوست كشته نه به هنر خود اى بهم منت من مرا يافته نه بطاعت خود اى من ترا دوست كرفته وتومرا نشاخته اى من ترا خواسته وتومرا نادانسته اى من ترا بوده وتومرا بوده صدهزار كس بر دركاه ما اليستاده مارا خواستند ودعاها كردند بايشان التفات نكرديم و شمارا اى امت احمد بنى خواست شما كفت اعطيتكم قبل ان تسألوني واجبتكم قبل ان تدعوني وغفرت لكم قبل ان تستغفرونى آن رغبته وشوق انبياء كذشته بتوتا خايل مى كفت . واجعل لى لسان صدق فى الآخريين وكليم ميكفت اجعلنى من امة محمد نه ازان بود كه افعال توبا ايشان شرح داديم كه اكر افعال شما بايشان كفتيم همه دامن از شما درجيدندى ليكن ازان بود كه افضال وانعام خود باشما ايشارا شرح داديم پيش از شما وهر كرا بر كزيديم يكان يكان بر كزيديم چنانكه اصطفى آدم ونوحا رآل ابراهيم وآل عمران چون نوبت شمارا رسيد على العموم والشمول كفتيم كنتم خيرامة همه بر كزيد

كان ما آيد جاي ديكر كفت اصطفينا من عبادنا در تحت اين خطاب هم زاهد وهم طابداست هم ظالم وهم مظلوم (روى) موسى عليه السلام قل يارب هن اكرمت احد امثل ما اكرمتنى اسمعتنى كلامك فقال تعالى ان لى عبادا اخرجهم فى آخر الزمان واكرمهم بشهر رمضان وانا اكون اقرب اليهم منك فانى كلمتك بينى وبينك سبعون الف حجاب فاذا صامت امة محمد وايضت شفاههم واصفرت الوانهم ارفع تلك الحجب وقت افطارهم روزى كه سرازيرده برون خواهى كرد . دانم كه زمانه رازبون خواهى كرد كرزيب وجمال ازين فزون خواهى كرد . يارب چه جگر هاست كه خون خواهى كرد ياموى طوبى لمن عطش كبده وجاع بطنه فى رمضان فانى لا اجازيهم دون لقائى وخلوف فهم عندى اطيب من ريح المسك ومن صام يوما استوجب مالا عين رأت ولاذن سمعت ولاخطر على قلب بشر قال موسى اكرمتنى بشهر رمضان قال تعالى هذا لامة محمد عليه السلام فانظر لا كرامه تعالى وحمائته لهذه الامة المرحومة فانها بين الامم بهذه الكرامة موسومه بل كلها منها محرومة ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ خبر بعد خبر على أنه مصدر اطلق على المفعول اى المنزل مبالغة ﴿ من الله ﴾ صلة للتنزيل والاطهران تنزيل مبتدأ ومن الله خبره ويكون المصدر على معناه وقوله من الله اى لا كما يقوله الكفار من انه اخلقه محمد ﴿ العزيز العليم ﴾ لعل تخصيص الوصفين لما فى القرءان من الاعجاز وانواع العلم الدالين على القدرة الكاملة والعلم البالغ وفي فتح الرحمن العزيز الذى لا مثل له العليم بكل المعلومات (وقال الكاشفى) العزيز خدائى تعالى غالب كه قادراست به تنزيل آن العليم دانا بهر چه فرستاد بهر كس در هر وقت ﴿ غافر الذنب ﴾ صفة اخرى للجلالة والاضافة حقيقة لانه لم يرد به زمان مخصوص لان صفات الله ازلية منزهة عن التجدد والتقيد بزمان دون زمان وان كان تعلقها حادثا بحسب حدوث التعلقات كالذنب فى هذا المقام واسم الفاعل يجوز ان يراد به الاستمرار بخلاف الصفة المشبهة والغافر الساتر والذنب الاثم يستعمل فى كل فعل يضر فى عقبه اعتبارا بذنب الشئ اى آخره ولم يقل غافر الذنوب بالجمع ارادة للجنس كما فى الحمد لله والمعنى ساتر جمع الذنوب صغائرهما وكبائرهما بتوبة وبدونها ولا يفضح صاحبها يوم القيامة كما يقتضيه مقام المدح العظيم ﴿ وقابل التوب ﴾ القبول بذرفتن والقابل الذى يستقبل الدلو من البئر فياخذها والقابلة التى تقبل الولد عند الولادة و قبلت عذره وتوبة وغير ذلك والتوب مصدر كالتوبة وهو ترك الذنب على احد الوجوه وهو ابلغ وجوه الاعتذار فان الاعتذار على ثلاثة اوجه اما ان يقول المعتذر لم افعل او يقول فعلت لاجل كذا او فعلت واسأت وقد اقلعت ولا رابع لذلك وهذا الثالث هو التوبة والتوبة فى الشرع هو ترك الذنب لقبحه والندم على ما فرط منه والعزيمة على ترك المعادة وتدارك ما امكنه ان يتدارك من الاعمال بالاعادة فتنى اجتمعت هذه الاربعة فقد كملت شرائط التوبة فالتوبة هى الرجوع عما كان مذموما فى الشرع الى ما هو محمود فى الدين والاستغفار عبارة عن طلب المغفرة بعد رؤية قبيح المعصية والاعراض عنها فالتوبة مقدمة على الاستغفار والاستغفار

لا يكون توبة بالاجماع ما لم يقل معه تبت و اسأت ولا اعود اليه ابدا فاعفر لي يارب وتوسيط
الواو بين العافر و القابل لافادة الجمع بين محو الذنوب و قبول التوبة في موصوف واحد
بالنسبة الى طائفة هي طائفة المذنبين التائبين فالمغفرة بمحو الذنوب بالتوبة والقبول يجعل
تلك التوبة طاعة مقبولة يثاب عليها لقبول التوبة كناية عن انه تعالى يكتب تلك التوبة
للتائب طاعة من الطاعات والا لما قبها لانه لا يقبل الا ما كان طاعة او لتغاير الوصفين اذ
ربما يتوهم الاتحاد بان يذكر الثاني لمجرد الايضاح والتفسير او لتغاير موقع الفعلين ومتعلقتهما
لان العفر هو الستر مع بقاء الذنب وذلك ان لم يتب من اسحاب الكبائر فان التائب من الذنب
كمن لا ذنب له والقبول بالنسبة الى التائبين عنها وفي الاسئلة المقتحمة قدم المغفرة على التوبة
ردا على المعتزلة ليعلم انه تعالى ربما يفر من غير توبة (وفي كشف الاسرار) توبه مؤخر
آمد وغفران مقدم بر مقتضاي فضل وكرم اكرم من كفتي توبه بذيرم بس كناه امرزم
خلق بنداشتنديكه تا از بنده توبه نبود از الله مغفرت نيابد نختت بيامرزم وآنكه توبه
بذيرم تا عالميان دانند چنانكه بتوبه امرزم اكرم توبه مقدم غفران بودى توبه عات غفران
بودى و غفران مارا عات نيست و فعل ما بجمله نيست نختت بيامرزم و بزلال افضال
بند دراپاك كردانم تا چون قدم بر ساط مانه در پاكي نه چون كراما ايد بصفه پاكي آيد هانست كه
جاي ديكر كفت ثم تاب عليهم ليتوبوا غفرم ان عاصى را كه توبه نكرد قابلم آرا كه توبه
كرد مراد از غفران ذنب درين موضع غفران ذنب غير تائبست بدليل آنكه او عطف
درميان آورد و معطوف ديكر باشد و معطوف عليه ديكر ليكن هر دورا حكم يكسان
باشد چنانكه كوي جامنى زيد و عمرو زيد ديكرست و عمرو ديكر ليكن هر دورا حكم
يكيست در آمدن اكر حكم مخالف بودى عطف خطا بودى و اكر هر دو يكي بودى
هر دو غلط بودى ﴿شديد العقاب﴾ اسم فاعل كقابله مشدد العقاب كان ذين بمعنى مؤذن
فصح جعله نعنا للمعرفة حيث يادبه الدوام والثبوت وليس بصفة مشبهة حتى تكون الاضافة
لفظية بان يكون من اضافة الصفة الى فاعلها ولئن سلم فالمراد الشديد عقابه باللام فحذفت
للازدواج مع غافر الذنب وقابل التوب في الخلو عن الالف واللام (قال في كشف الاسرار)
اول صفت خود كرد و كفت غافر الذنب وقابل التوب و صفت او محل تصرف نيست
بذيرنده تغيير و تبديل نيست پس چون حديث عقوبت كرد شديد العقاب كفت شديد
صفت عقوبت نهاد و عقوبت محل تصرف هست و بذيرنده تبديل و تغيير هست كفت سخت
عقوبتهم ليكن اكر خواهم سست كنم و آرا بكر دانم كه دران تصرف كنجد تغيير
و تبديل پذيرد ﴿ذى الطول﴾ الطول بالفتح الفضل يقال لفلان على فلان طول اى زيادة
و فضل و اصل هذه الكلمة من الطول الذى هو خلاف القصر لانه اذا كان طويلا فيه كمال و زيادة
كما انه اذا كان قصيرا فيه قصور و نقصان و سمي النقي ايضا طويلا لانه ينال به من المرادات
ملا ينال عند الفقر كما انه بالطول ينال مالا ينال بالقصر كذا في تفسير الامام في سورة النساء
و المراد ههنا الفضل بترك العقاب المستحق و ايراد صفة واحدة في جانب الغضب بين صفات

الرحمة دليل سبقها ورجحانها وفي عمر آئس البقلی غافر الذنب یستر ذنوب المؤمنین بحيث ترفع عن ابصارهم حتی ینسوها ویقبل عذرهم حین افتقروا الیه بنعت الاعتذار بین یدیه شدید العقاب لمن لا یرجع الا المآب بان عذبه بذل الحجاب ذی الطول لاهل الفناء بکشف الجمال وفي الوسیط نقلا عن ابن عباس رضی الله عنهم ما غفر الذنب لمن یقول لا اله الا الله وهم اولیاءه واهل طاعته وقابل التوب من الشریک شدید العقاب لمن لا یوحده ذی الطول ذی الفی عمال یوحده ولا یقول لا اله الا الله (وفي کشف الاسرار) سنت خداوندست بنده را بآیت وعید ترساند تا بنده در آن شکسته وکوفته گردد سوزی وکذاری دربندگی بنماید زاری وخواهی رخوندهد آنکه رب العزه بنعت رأفت ورحمت بآیت وعد تدارک دل وی کند وفضل ورحمت خود او را بشارت دهد بنده در سماع شدید العقاب بسوزد و بکدازد و بزبان انکسار گوید .

برزآب دودیده و بر آتش جگرم . برباد دو دستم و بر از خاک سرم

باز در سماع ذی الطول بنازد و دل بی فروزد بزبان افتخار گوید .

چه کند عرش که او غاشیه من نکشد . چون بدل غاشیه حکم قضای نو کشم

ابو بکر الشبلی قدس سره بکروز چون مبارزان دست اندازان همی رفت و می گفت لو کان بینی و ینک بحار من نار لخصنها اکر درین راه صدر هزار دریای آتشت هم بدیده گذاره کنم و باک ندارم دیگر روز او را دیدند که می آمد سرفرو افکنده چون محرومی درمانده نرم میکفت المستغاث منک بک فریاد از حکم تو زنه از قهر تونه با تو امر آرام نه بی تو کارم بنظام نه روی آنکه باز آیم نه زهره آنکه بگریزم .

و کرباز آیم همی نه بینم جاهی . و در بگریزم همی نه دانم راهی

گفتند ای شبلی آن دی چه بود امر و زچیت گفت آری جفد که طاوس رانه پندلا ف جمال زند لکن جفد جفدست و طاوس طاوس ﴿ لا اله الا هو ﴾ هیچ خدای نیست که مستحق پرستش باشد مکروا . فیجب الاقبال الکلی علی طاعته فی او امره و نواهی ﴿ الیه ﴾ تعالی فحسب لا الی غیره لا استقلالا ولا اشتراکا ﴿ المصیر ﴾ ای رجوع الخلق فی الآخرة فیجازی کلا من الطبع و العاضی و فی التاریلات النجمیه غافر الذنب لا ولیاته بان یتوب علیهم و قابل التوب بان یوفقههم للاخلاص فی التوبه لأهم مظاهر صفات لطفه شدید العقاب لمن لا یؤمن ولا یتوب لأنهم مظاهر صفات قهره ذی الطول لعموم خاقه بالايجاد من الدم و اعطاء الحیاة و الرزق و ایضا غافر الذنب لظالمهم و قابل التوب لمقتصدهم شد العقاب لمشرکهم ذی الطول لسابقهم ولما کان من سنة کرمه ان سبقت رحمته غضبه غلبت ههنا اسمی صفات لطفه علی اسم صفة قهره بل من عواطف احسانه و مراحم طوله و انعامه جعل اسم صفة قهره بین ثلاثة اسماء من صفات لطفه فصار مرج البحرین باتقیان بینهما برزخ لا یبغیان فاذا هبت رباح العنایة من مهب الهدایة و توج البحران یتلاشی البرزخ باصطکاک البحرین و یصیر الککل بحرا و احدا هو بحر لا اله الا هو الیه المصیر فاذا کان الیه المصیر فقد طاب المسیرة عمر بن الخطاب رضی الله عنه دوستی داشت باوی برادر گفته

دردين مردى عاقل پارسا و معتد رفتى آن دوست بشام بود و كسى از نزديك وى آمده بود عمر رضى الله عنه حال آن دوست ازوى پرسيد گفت چه ميكنند برادرما و حال وى چيست اين مرد گفت او برادر ابليس است نه برادر تو يعنى كه فترتى در راه وى آمده و سر نهاده در خمر و زمرو انواع فساد عمر گفت چون باز كردى مرا خبر كن تا بوى نامه نوييم پس اين نامه نوشت بسم الله الرحمن الرحيم من عبدالله عمر الى فلان ابن فلان سلام عليك انى احمد اليك الله الذى لا اله الا هو غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذالطول لا اله الا هو الى المصير چون آن نامه بوى رسيد صدق الله و نصح عمر كلام خدا را ستست و نصيحت عمر نيكو بسيار بگريست و توبه كرد و حال وى نيكو شد بعد از ان عمر ميگفت هكذا افعلوا باخيكم اذا زاغ سدوده ولا تكونوا عليه عوناً للشيطان وفيه اشارة الى انه لا يهجر الاخ بذنوب واحد بل ينصح ﴿ ما يجادل فى آيات الله ﴾ الجدل المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة ومعنى المفاوضة بالفارسية كارى راندن پا كسى . و اصله من جدات الجبل احكمت فتله فكأن المتجادلين يقتل كل واحد الآخر عن رأيه قال ابو العالية نزلت فى الحارث ابن قيس احد المستهزئين . يعنى از جمله مستهزيان بود وسخت خصومت باطل در انكار و تكذيب قرآن والمعنى ما يخاصم فى آيات الله بالظن فيها بان يقول فى حقها سحرا و شعرا و اساطير الاولين او نحو ذلك وباستعمال المقدمات الباطلة لاد حاضه و ازالته و ابطاله لقوله تعالى وجادلوا بالباطل ليدحضوا به الحق فحمل المطلق على المقيد و اريد الجدل بالباطل ﴿ الا الذين كفروا ﴾ بها و اما الذين آمنوا فلا يخطر ببالهم شائبة شمة منها فضلا عن الظن فيها و اما الجدل فيها لحل مشكلاتها و استنباط حقائقها و ابطال شبه اهل الزيغ و الضلال فمن اعظم الطاعات كجهاد فى سبيل الله و لذلك قال عليه السلام ان جدالا فى القرءان كفر بتكبير جدالا الدال على التنويع للفرق بين جدال و جدال و بما حرره حضرة شيخى وسندى فى مجموعة من مجموعات هذا الفقير فى ذيل هذه الآية قوله فكفار الشريعة يجادلون فى آيات القرءان الرسمى فيكون جدالهم رسميا لكونه فى الآيات الرسمية فهم كفار الرسوم كما انهم كفار الحقائق وكفار الحقيقة يجادلون فى آيات القرءان الحقيقى فيكون جدالهم حقيقيا لكونه فى الآيات الحقيقية فهم كفار الحقائق فقط لا كفار الرسوم فعليك يا ولدى الحقى سعى الذبيح بترك الكفر والجدال مطلقا حتى تكون عند الله وعند الناس مؤمنا حقا ومسلما صدقا هذا سبيل الصواب والرشاد واليه الدعوة والارشاد وعلينا وعليكم القبول والاسترشاد وهو الفرض الواجب على جميع العباد انتهى ﴿ فلا يفررك تقاليم فى البلاد ﴾ الفاء جواب شرط محذوف والقرة غفلة فى اليقظة والتقاب بالفارسية كرديدن قال فى المفردات التقلب التصرف والبلاد شهرها . قال الراغب البلد المكان المحدود المتأثر باجتماع قطانه واقامتهم فيه وجمعه بلاد وبلدان والمعنى فاذا عامت انهم محكوم عليهم بالكفر فلا يفررك امهالهم واقبالهم فى دنياهم وتقلبهم فى بلاد الشام والعين للتجارات المربحة وهى رحلة الشتاء والصيف . يعنى بدل مبارك ايشانرا

فرصتى ومهلتي هست . فانهم مأخوذون عما قريب بسبب كفرهم اخذ من قبلهم من الامم كما قال كذبت الح قال في عين الممانى فلا يفررك ايها المفرور والمراد غيره صلى الله تعالى عليه وسلم خطاب للمقلدين من المسلمين انتهى وفي الآية اشارة الى أن اهل الحرمان من كرامات اولياء الله وذوق مشارهم ومقاماتهم بصرون على انكارهم تخصيص الله عباده بالآيات ويعترضون عليهم قلوبهم فيجادلون في جحد الكرامات وسيفتضحون كثيرا ولكمهم لا يميزون بين رجحانهم وثقة انهم فلا يفررك تقابهم في البلاد لتحصيل العلوم فان تحصيل العلوم اذا كان مبذبا على الهوى والميل الى الدنيا فلا يكون له نور يهتدى به الى ماخصص به عباده المخلصين (قال المولى الجامى)

بجاره مدعى كند اظهار علم وفضل . نشاخته قبول ودرجيه ازردى
﴿ كذبت قبلهم ﴾ نبي قبل قريش ﴿ قوم نوح والاحزاب من بعدهم ﴾ اى الذين تحزبوا على الرسل وعادوهم وحاربوهم بعد قوم نوح مثل عاد وثمود واضرابهم وبدأ بقوم نوح اذ كان اول رسول فى الارض لان آدم انا ارسل الى اولاده ﴿ وهمت ﴾ قصدت عند الدعاء والهم عقد القلب على فعل شئ قبل ان يفعل من خير أو شر ﴿ كل امة ﴾ من تلك الامم المعاتبة ﴿ برسولهم ﴾ قال فى الاسئلة المقحمة لم يقتل برسولها لانه اراد بالامة ههنا الرجال دون النساء وبذلك فسروه وقال فى عين المعانى برسولهم تغليب للرجال ﴿ لياخذوه ﴾ من الاخذ بمعنى الاسر والاخذ الاسير اى لياسروه ويحبسوه ليعذبوه او يقتلوه وبالفارسية تاكبرند اورا وهما آزار كه خواهند بوى رسانند . وفيه اشارة الى ان كل عصر يكون فيه صاحب ولاية لا بد له من ارباب الجحود والانكار واهل الاعتراض كما كانوا فى عهد كل نبي ورسول ﴿ وجدلوا ﴾ وخصومت كردند باينغمبران خود ﴿ بالباطل ﴾ الذى لا اصل ولا حقيقة له اصلا قل فى فتح الرحمن الباطل ما كان فائت المعنى من كل وجه مع وجود الصورة اما لانعدام الاهلية او لانعدام المحلية كبيع الخمر وبيع الصبي ﴿ ليدحضوا به الحق ﴾ اى ليزيلوا بذلك الباطل الحق الذى لا محيد عنه كما فعل هؤلاء ﴿ فاخذتهم ﴾ بالاهلاك جزاء لهممهم بالاخذ ﴿ فكيف كان عقاب ﴾ اى عقابى الذى عاقبهم به فان آثار دمارهم كما ترونها حين تمررون على ديارهم عبرة للناظرين ولا تخذن هؤلاء ايضا لانحادهم فى الطريقة واشتراكهم فى الجريمة كما ينبي عنه قوله ﴿ وكذلك حقت كلمة ربك ﴾ اى كما وجب ونبت حكمه تعالى وقضاؤه بالتعذيب على اولئك الامم المكذبة المتحزبة على رسلمهم المجادلة بالباطل لادحاض الحق به وجب ايضا ﴿ على الذين كفروا ﴾ اى كفروا ربك وتحزبوا عليك وهموا بما لم ينالوا فالمصول عبارة عن كفار قومه عليه السلام وهم قريش لاعتن الامم المهلكة ﴿ انهم اصحاب النار ﴾ فى حيز النصب بجذف لام التعايل وايصال الفعل اى لانهم مستحقوا اش العقوبات ونقضها التى هى عذاب النار وملازموها ابدا لكونهم كفارا معاندين متحزبين على الرسول عليه السلام كدأب من قبلهم من الامم المهلكة فهم لسائر فنون العقوبات اشد استحقاقا واحق استيجابا فعلة واحدة

تجمعهم وهي أنهم اصحاب النار وقيل هو في محل الرفع على أنه بدل من كلمة ربك بدل الكل والمعنى مثل ذلك الوجوب وجب على الكفرة المهلكة كونهم من اصحاب النار اي كما وجب اهلاكم في الدنيا بعذاب الا-تنصال كذلك وجب تعذيبهم بعذاب النار في الآخرة فالتشبيه واقع حالتهم والجامع للطرفين ايجاب العذاب ومحل الكاف على التقديرين النصب على انه نعت لمصدر محذوف في الآية اشارة الى ان الاصرار مؤدى الى الاخذ والانتقام في الدنيا والآخرة فعلى العاقل ان يرجع الى الله ويتوب ويتعظ بغيره قبل ان يتعظ بغيره .

جو بر كشته بختي در افتد به بند . ازونيك بختان بكي رند بند

توپيش از عقوبت در عفو كوب . كه سودي بدارد فغان زير چوب

عصمنا الله واياكم من اسباب سخطه ﴿ الذين يحملون العرش ﴾ العرش هو الجسم المحيط بجميع الاجسام سمي به لارتفاعه اول التشبيه بسرير الملك في يمكنه عليه عند الحكم لزول احكام قضائه وقدره منه ولا صورة ولا جسم ثمة وهو الفلك التاسع خلقه الله من جوهره حضراء وبين القائمتين من قوائمه خفقان الطير المسرع ثمانين الف عام والمراد أن حملة العرش افضل كما ان خادم اشرف الكائنات مطلقا وهو جبرائيل الخادم للنبي عليه السلام اشرف وفي الحديث ان الله امر جميع الملائكة ان يغدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلا لهم على سائرهم وهم اربعة من الملائكة يستترزق احدهم لبني آدم وهو في صورة رجل والثاني للطيور وهو في صورة نسر والثالث للبهائم وهو في صورة ثور والرابع للسباع وهو في صورة اسد وبينهم وبين العرش سبعون حجبا من نور واذا كان يوم القيامة يكون حملته ثمانية دل عايه قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وفي بعض الروايات كلهم في صورة الاعدال والعرش على قروهم او على ظهورهم لما اخرجه الترمذي وابو داود في حديث طويل آخره ثم فوق السابعة بحرين اعلاه واسفله كما بين سماء الى سماء وفوق ذلك ثمانية اوعال بين اظلافهن وركبهن ما بين سماء الى سماء ثم فوق ظهورهن العرش بين اسفله واعلاه مثل ما بين سماء الى سماء وفي الحديث اذن لي يبي ان احدث عن ملك من حملة عرشه ما بين شحمة اذنه الى طاقه مسيرة سبعمائة عام وروى ان حملة العرش ارجلهم في الاض السفلى ورؤسهم قد خرقت العرش وهم خشوع لا يرفعون طرفهم وهم اشد خوفا من اهل السماء السابعة وكل اهل سماء اشد خوفا من اهل السماء التي دونها قال ابن عباس رضي الله عنهما لما خلق الله تعالى حملة العرش قال لهم احموا عرشى فلم يطيقوا فخلق كل ملك من اعوانهم مثل جنود من في السموات والارض من الملائكة والحلق فلم يطيقوا فخلق مثل ما خلق عدد الحصى والترى فلم يطيقوا فقال جل جلاله قولوا لاحول ولا قوة الا بالله فلما قالوا استقلوا العرش فنذت اقدامهم في الارض السابعة على متن الترى فقال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفكروا في عظمة ربكم ولكن تفكروا في خلقه فان خلقا من الملائكة يقال له اسرافيل زاوية من زوايا العرش على كاهله وقدماه في الارض السفلى فانه ليتضام من عظمة الله حتى يصير كالوضع وهو بالصاد المهملة

الساكنة وتحرك طائر أصفر من العصفور كفي القاموس وان الله خلق العرش من جوهره
خضر آله ألف ألف رأس وستائة ألف رأس في كل رأس ألف ألف وستائة ألف لسان
يسبح بالف لغة ويخلق الله بكل لغة من لغات العرش خلقا في ماكوته يسبحه ويقده
بتلك اللغة والعرش يكسى كل يوم سبعين ألف لون من نور لا يستطيع ان ينظر اليه
خلق من خلق الله والاشيا كلها في العرش كحلقة ملقاة في فلاة واحتجب الله بين العرش وحامله
سبعين حجابا من نار وسبعين حجابا من ماء وسبعين حجابا من نايح وسبعين حجابا من در ابيض
وسبعين حجابا من زرجد أخضر وسبعين حجابا من ياقوت احمر وسبعين من نور وسبعين
من ظلمة ولا ينظر احدهم الى العرش مخافة ان يصعق . يقول الفقير دل ماذا كر من الروايات
على ان حملهم اياه اى العرش محمول على حقيقته وليس بهجاز عن حفظهم وتديبرهم كما
ذهب اليه بعض المفسرين ولعمري كونه مع سعة دائرته وعظم محله على قرون الملائكة
او على ظهورهم او على كواهلهم ادل على كمال عظمة الله وجلال شأنه فالملائكة الاربعة
اليوم والثمانية يوم القيامة كالاسطوانات له فكما ان القصر محمول على الاسطوانات فكذا
العرش محمول على الملائكة فلاينا في ذلك ما صح من قوائمه وكونه بحيث يحيط الاجسام
لانه يجوز ان يكون معلقا في الحقيقة وان الملائكة تحمله بالكيفية ﴿﴾ ومن حوله ﴿﴾ في محل
الرفع بالمعطف على قوله الذين وحول التي جانبه الذي يمكنه ان يحول اليه ومحل الموصول
الرفع على الابتداء خبره قوله ﴿﴾ يسبحون محمد ربه ﴿﴾ اى يزهونه تعالى عن كل ملا
يايق بشأنه الجليل ماتسعين بحمده على نعمائه التي لا تنهاى وفي فتح الرحمن يقولون سبحان
ذى العزة والجبروت سبحان ذى الملك والمكوت سبحان الملك الحى الذى لا يموت سبح
قدوس رب الملائكة والروح وجعل التسييح اصلا والحمد حالا لان الحمد مقتضى حالهم
دون التسييح لانه انما يحتاج اليه لعارض الرد على من يصفه بما لا يليق به قيل حول العرش
سبعون الف صف من الملائكة بطوفون به مهالين مكبرين ومن وراءهم سبعون الف صف قياما
قد وضوا ايديهم على عواتقهم رافعين اصواتهم بالتهديل والتكبير ومن وراءهم مائة ألف
صف قد وضوا ايديهم على شمالكهم ما منهم احد الا وهو يسبح بما لا يسبح به الاخر
وما وراءهم من الملائكة لا يعلم حدهم الا الله ما بين جناحي احدهم مسيرة ثلاثمائة عام .
در معالم از شهر بن حوشب نقل ميكند كه جمله عرش هشت اند چهار ميكويند سبحانك
اللهم وحمدك لك الحمد على حلمك بعد علمك و چهار ديكر ميكويند سبحانك اللهم
و بحمدك لك الحمد على عفوك بعد قدرتك و كويبا ايشان بنسبت كرم الهى باذنوب بنى
آدم ابن كلمات ميكويند وفي بعض التفاسير كأنهم يرون ذنوب بنى آدم وفي هذه الكلمات
فوائد كثيرة بير طريقت ابوالقاسم بشر يابسين كه از جمله مشاهير علما و مشايخ دهر بود
شيخ ابو سعيد الخير را كهت اين كلمات از ما ياد كير و بيوسته ميكوى ابو سعيد كهت
اين كلمات ياد كر فتم و بيوسته ميكتم و ازان منتفع شدم ﴿﴾ ويؤمنون به ﴿﴾ اى برهم ايمانا
حقيقا بحالهم والتصريح به مع اغنياء مقبله عن ذكره لاطهار فضيلة الايمان و ابراز شرف

اهله وقد قيل اوصاف الاشراف اشراف الاوصاف . يقول الفقير اثار بالايمان الى انهم في مرتبة الادراك بالبصائر محبوبون عن ادراكه تعالى بالايبصار كحال البشر ماداموا في موضع الدنيا واما في الجنة فقيل لا يراه الملائكة وقيل يراه منهم جبريل خاصة مرة واحدة ويراه المؤمنون من البشر في الدنيا بالبصائر وفي الآخرة بالايبصار لأن قوله لا تدركه الابصار قد استثنى منه المؤمنون فبقى على عمومهم في الملائكة والجن وذلك لأن استعداد الرؤية انما هو لمؤمني البشر لكمالهم الجامع ﴿ ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ استغفارهم شفاعتهم وحملهم على التوبة والهامهم ما يوجب المغفرة وفيه اشعار بأنهم يطاعون على ذنوب بني آدم وتنبه على ان المشاركة في الايمان توجب النصح والشفقة وان تخالفت الاجناس لانها اقوى المناسبات واتمها كما قال تعالى انما المؤمنون اخوة ولذلك قال الفقهاء قتل الاعوان والسعاة والظلمة في الفترة مباح وقتلهم مباح وان كانوا مسلمين لأن من شرط الاسلام الشفقة على خلق الله والفرح بفرحهم والحزن بحزنهم وهم على عكس ذلك وقلمما يندفع شرهم بالحس ونحوه قال الامام قد ثبت أن كمال السعادة مربوط بامرير التعظيم لامر الله والشفقة على خلق الله ويجب ان يكون الاول مقدما على الثاني فقوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به مشعر بالتعظيم لامر الله ويستغفرون للذين آمنوا بالشفقة على خلق الله انتهى قال مجاهد يسألون ربهم مغفرة ذنوب المؤمنين من حين علموا امر هاروت وماروت او لقولهم اتجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء قال الراغب المغفرة من الله ان يصون العبد عن ان يمسه العذاب والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال فان الاستغفار بالمقال فقط فعل الكاذبين ثم لا يلزم من الآية افضلية الملائكة على البشر حيث اشتغلوا بالاستغفار للمؤمنين من غير أن يتقدم الاستغفار لانفسهم لاستغفارهم وذلك لأن هذا بالنسبة الى عوام المؤمنين واما خواصهم وهم الرسل فهم افضل منهم على الاطلاق وانما يصلون عليهم بدل الاستغفار لهم تعظيما لشأنهم ونعم ما قال ابواليث رحمه الله في الآية بيان فضل المؤمنين لأن الملائكة مشتغلون بالدعاء لهم وفي التأويلات النجمية يسير الى أن الملائكة كما مروا بالتسبيح والتحميد والتمجيد لله تعالى فكذلك امروا بالاستغفار والدعاء لذنب المؤمنين لأن الاستغفار للمذنب ويجهدون في الدعاء لهم فيدعون لهم بالنجاة ثم رفع الدرجات كما قال ﴿ ربنا ﴾ على ارادة القول اي يقولون ربنا على انه بيان الاستغفارهم او حال اي قائلين ﴿ وسعت كل شيء ﴾ رحمة وعلماء ﴿ نصب على التمييز والاصل وسعت رحمتك وعلمك لا ذاك لا متاع المكان في حقه فازيل عن اصله للاغراق في وصفه بالرحمة والعلم كأن ذاته رحمة وعلم واسعان كل شيء وتقديم الرحمة وان كان العلم اشمل واقدم تعلقا من الرحمة لانها المقصودة بالذات ههنا وفي عين المعاني ملأت كل شيء نعمة وعلم به . يقول الفقير دخل في عموم الآية الشيطان ونحوه لأن كل موجود فله رحمة دنيوية ألبتة واقلمما الوجود وللشيطان انظار الى يوم الدين ويكون من الرحمة الدنيوية الى غير ذلك ﴿ فاغفر للذين تابوا واتبعوا سبيلك ﴾ الفاء لترتيب الدعاء على ما قبلها من سعة الرحمة والعلم فابعد الفاء

مسبب عن كل واحد من الرحمة والعلم اذ المعنى فاغفر للذين علمت منهم التوبة من الكفر والمعاصي واتباع سبيل الايمان والطاعة وفيه اشارة الى أن الملائكة لا يستغفرون الا لمن تاب ورجع عن اتباع الهوى واتبع بصدق الطلب وصفاء النية سبيل الحق تعالى وفي الاسئلة المقحمة قوله فاغفر الخ صيغة دالة على أن الشفاعة للتائبين والجواب ان الشفاعة للجميع ولكن لما كانت حاجة التائب اليها اظهر قرنوه بالذكر ثم لا يجب على الله قبول توبة التائب عندما انتهى والاظهر ان التخصيص للحث على التوبة والاتباع وهو اللانح باليسال ومن اعجب ما قيل في هذا المقام قول البقل في تأويلاته عجبت من رحمة الملائكة كيف تركوا المصرين على الذنوب عن استغفارهم هذه قطعة زهد وقعت في مسالكهم اين هم من قول سيد البشر عليه السلام حين اذاه قومه اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون عمموا الاشياء بالرحمة ثم خصوا منها التائبين ياليت لو شقوا على القول الاول وسألوا الغفران لمجموع التائبين والمعاصين انتهى . يقول الفقير العاصي اما مؤمن او كافر والثاني لا تتعلق به المغفرة لانها خاصة بالمؤمنين مطلقا فلما علم الملائكة ان الله لا يغفر ان يشرك به حصوها بالتائبين ليخرج المشركون ﴿ وقهم عذاب الجحيم ﴾ امر من وقى بقى وقاية وهي حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره اى واحفظهم من عذاب جهنم وهو تصريح بعد اشعار للتأكيد وذلك لان معنى الغفران اسقاط العذاب وفيه اشارة الى أنه بمجرد التوبة لا تحصل النجاة فلا بد من الثبات عليها وتخليص العمل من شوب الرياء والسعنة وتصفية القلب عن الاهواء والبدع ﴿ ربنا وادخلهم ﴾ عطى على قهم وتوسيط النداء بينهما للمبالغة في الجوار وهو رفع الصوت بالدعاء والتضرع والاستغاثة ﴿ جنات عدن ﴾ در بوستانهاى اقامت ﴿ التى وعدتهم ﴾ اى وعدتهم اياها وقد وعد الله بان يدخل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله جنات عدن اما ابتداء أو بعد ان يعذبهم بقدر عصيانهم وروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال لكعب الاحبار ما جنات عدن قال قصور من ذهب فى الجنة يدخلها النبيون وائمة العدل فعلى هذا يكون جنات عدن موضع اهل الخصوص لاهل العموم ومثلها الفردوس اذ لكل مقام عمل يخص به فاذا كان العمل اخص وارفع كان المقام ارقى واعلى ﴿ ومن صلح من آباؤهم وازواجهم وذررياتهم ﴾ فى محل النصب عطى على الضمير فى وادخلهم والمعنى وادخل معهم من صلح من هؤلاء صلاحا صحيحا لدخول الجنة فى الجملة وان كان دون صلاح اصولهم وذلك ليم سرورهم ويتضاعف ابتها جهنم وفيه اشارة الى ان بركة الرجل التائب تصل الى آباءه وازواجه وذرياته لينالوا بها الجنة ونعيمها قال سعيد بن جبير يدخل المؤمن الجنة فيقول ابن ابي ابين ولى ابن زوجي فيقال انهم لم يعملوا مثل عملك فيقول انى كنت اعلم لى ولهم فيقال ادخلوهم الجنة

اميد است از آنان كه طاعت كنند . كه بى طاعتا را شفاعت كنند

وعن انس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة نودى فى اطفال المسلمين ان اخرجوا من قبوركم فيخرجون من قبورهم فينادى فيهم ان

امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ياربنا ووالدينا معنا فينادى فيهم الثانية ان امضوا الى الجنة زمرا فيقولون ووالدينا معنا فيتبسم الرب تعالى فيقول ووالديكم معكم فيثب كل طفل الى ابويه فيأخذون بايديهم فيدخلونهم الجنة فهم اعرف بأبائهم وامهاتهم يومئذ من اولادكم الذين في بيوتكم وفي الواقات المحمودية نقلا عن حضرة الشيخ الكهبريافتاده قدس سره من كان من اهل الجنة وزوجته لم تكن كذلك يخلق الله تعالى مثل زوجته في الجنة فيتسلى بها فان قلت كيف يكون التسلى بمثلها قلت لا يعلم انها مثلها فلوظن انها مثلها لاعتبارها لا يتسلى بل يحزن والجنة دار السرور لا دار الحزن ولذلك ارسل آدم عليه السلام الى الدنيا لئلا يحزن في الجنة ﴿ انك انت العزيز ﴾ الغالب الذي لا يمتنع عليه مقدوره يعنى از هييج مقدور عاجز نشوى ﴿ الحكيم ﴾ الذي لا يفعل الا ما تقتضيه الحكمة الباهرة من الامور التي من جملتها انجاز الوعد والوفاء به وفي التأويلات النجمية انت العزيز تعزالتئين وتحبهم وان اذنبوا الحكيم فيما لم تعصم محبيك عن الذنوب ثم تتوب عليهم .

زمن سر زحمت بدرمى برم . كه حكمت چنين ميرود بر سرم

﴿ وقهم السيئات ﴾ اى احفظهم عما يسوؤهم يوم القيامة وادفع عنهم العقوبات لأن جزء السيئة سيئة قسميتها سيئة اما لأن السيئة اسم للعلل وهو الاعمال السيئة فاطلق على اللازم وهو جزاؤها او المعنى قهم جزاء السيئات على حذف المضاف على أن السيئات بمعنى الاعمال السيئة وهو تعميم بمد تخصيص لقوله وقهم عذاب الجحيم وعذاب القبر وموقف القيامة والحساب والسؤال والصرط ونحوها او بخصوص بمن صلح من الاتباع والاول دعاه للاصول ﴿ ومن تق السيئات يومئذ ﴾ اى يوم القيامة ﴿ فقد رحمته ﴾ لأن المعافى من العذاب مرحوم ويجوز أن يكون المراد بالسيئات الاول المعاصى في الدنيا فمعنى قوله ومن تق الخو من تقه المعاصى في الدنيا فقد رحمته فى الآخرة كأنهم طلبوا لهم السبب بعدما سألوا المسبب وفي التأويلات النجمية وقهم السيئات يعنى بعد ان تابوا لئلا يرجوا الى المعاصى والذنوب ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته يحلون الامر فيه على رحمته وبرحمته لم يساط على المؤمن اراذل خلقه وهم الشياطين وقد قبض لشفاعته افضل من خلقه وهم الملائكة المقربون قال مطرف انصح عبادة الله للمؤمنين الملائكة واغش الخلق للمؤمنين الشياطين ﴿ وذلك ﴾ المذكور من الرحمة والوقاية ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ الفوز الظفر مع حصول السلامة اى هو الظفر العظيم الذى لامطعم وراءه لطامع وبالفارسية آن بيروزي بزرگست چه هر كه امروز در پناه عصمت الهيست فردا در سايه رحمت نامتناهى خواهد بود و درين باب گفته اند

امروز كسى را در آرى به پناه . فردا بمقام قربتش بخشى راه

وارا كه رهش نداده در درگاه . فردا چه كنده كه نكند ناله وآه .

يقول الفقير ظهر من الآيات العظام ومن استغفار الملائكة الكرام ان ساء الانسان محتاج الى المعاونة لكونه تحت ثقل حمل الامانة العظمى وهو المنور بنور لطفه وجماله تعالى وهو المحترق بنار قهره وحلاله سبحانه فطريقه طريق صعب وليس مثله احد وما اشبه حاله مع الملائكة بحال الديك مع البازى قال للديك ما اعرف اقل وفاء منك لأن اهلك ربوك

من البيضة ثم اذا اكبرت لا يدنومك احد الا طرت ههنا وههنا وانا اوخذ من الجبال فيحبسون عيني ويجمعونني ويحملونني في بيت مظلم واذا اطلقوني على الصيد فأخذه واعود اليهم فقال الديك لا نك ما رأيت بازيا في سفود وهي الحديدية التي يشوى بها اللحم وكم قدرأيت ديو كافي سفا فبد ثم يجيب على من يطلب الفوز أن يناله من طريقه فكل سعادة في الآخرة فبذرها مزروع في الدنيا ولا بد للعاقل من التقديم لنفسه قال لقمان رحمه الله يا بني لا تكون الذرة أيسر منك تجمع في صيفها لشتائها قبل اشتداد الشتاء وطلب ضفدع من الذرة ذخيرة فقالت لم ترمت في الصيف في اطراف الانهار وتركت الادخار لشتاء (قال الشيخ سعدى)

كون باخرد بايد انباز كشت . كه فردا نمآندره باز كشت

اي لا يبقى يوم القيامة طريق للرجوع الى الدنيا ﴿ ان الذين كفروا يتادون ﴾ المناداة والنداء الدعوة ورفع الصوت وذلك ان الكفار يمتنون في جهنم انفسهم الامارة بالسوء التي وقعوا فيها وقعوا من العذاب المخلد باتباع هواها اي يفضون عليها حتى يأكلون اناملهم وينفضونها اشد البغض وينكرونها اشد الانكار ويظهرون ذلك على رؤوس الاشهاد فعند ذلك تناديهم الملائكة وهم خزنة جهنم من مكان بعيد تنبها على بعدهم عن الحق وبالفارسية بوقتي كه كفار بدوزخ درآيند ويا نفسها دشمن آغاز كرد رويان عتاب ولامت بكشايند كه جرادر زمان اختيار ايمان نياوردند ملائكه آواز ميدهند ايشانرا وكويند ﴿ لمت الله ﴾ جواب قسم محذوف والمقت البغض الشديد لمن يراه متعاطيا لقيح والبغض نقار النفس من الشيء ترغب عنه وهو ضد الحب وهو انجذاب النفس الى الشيء الذي ترغب فيه ومقت الله غضبه وسخطه وهو مصدر مضاف الى فاعله وحذف مفعوله للدلالة المقت الثاني عليه والمعنى والله لمت الله انفسكم الامارة بالسوء ﴿ اكبر ﴾ بزر كترست ﴿ من مقتكم انفسكم ﴾ اذكروا ﴿ اذدعون ﴾ في الدنيا من جهة الانبياء ﴿ الى الايمان ﴾ فتأبون قبوله ﴿ فتكفرون ﴾ بالله تعالى وتوحيد اتباعا لانفسكم ومساعدة الى هواها ويجوز ان يتعلق اذ بالمقت الاول ولا يقدح فيه وجود الخبر في البين لان في الظروف اتساعا فالمعنى غضب الله تعالى حين اغضبتموه في الدنيا حين كفرتم اكبر مقتكم انفسكم اليوم . يقول الفقير دل قوله اذدعون الخ على أن سبب المقت هو الكفر كما أنه قال اذكروا ذلك فهو سبب المقت في الدنيا والآخرة والدخول في النار المحرقة القاهرة كما قال فيما سيأتي ذلكم بأنه اذا دعى الله الخ وحقيقته ان الله تعالى احب المحيين في الحقيقة كما أن النفس اعدى الاعداء فمن صرف محبة احب المحيين الى اعدى الاعداء وجرى على حكمه صرف الله نظره عنه وابفضه (كما قال الشيخ سعدى)

نظر دوست نادر كند سوى تو . چودر روى دشمن بود روى تو

كردت دوست بايد كنزو برخوى . بايد كه فرمان دشمن برى

ندانى كه كتر نهد دوست باى . چويند كه دشمن بود در سراى

ومقت الله على الكفر أذلى خفى لم يظهر اثره الا في وقت وجود الكفر من الكافر وابدى

لأنه لا ينقطع بانقطاع الدنيا فالكافر منضوب في الدنيا والآخرة وإنما كان مقت الله أكبر من مقت العبد لأن مقت العبد مأخوذ من مقت الله اذ لو لم يأخذه الله بمجربته لما وقع في مقت نفسه ولأن اشد العقوبات آثار سخط الله وغضبه على العباد كما أن اجل النعم آثار رضا عنهم فاذا عرف الكافر في الآخرة ان ربه عليه غضبان فلا شيء اصعب على قلبه منه على انه لا يكاء ينفعه ولا غناء يزيد عنه ما هو فيه ويدفعه ولا يسمع منه تضرع ولا يرجي له حيلة نسأل الله عفوہ. وعطاء وهو حسبنا بما سواد ﴿ قالوا ﴾ اى الكفرة حين خوطبوا بهذا الخطاب ﴿ ربنا ﴾ اى پروردگار مارا ﴿ امانتا ﴾ امانتين ﴿ اثنتين و احياتين ﴾ احياتين ﴿ اثنتين ﴾ فهما صفتان لمصدر الفعلين المذكورين وفي الاماتين والاحياءتين وجوه الاول ما قال الكاشفي نقلا من التبيان ذريت آدم را كه از ظهر او بيرون آورد وميثاق از ايشان فرا گرفت بمرانيد امانته نخستين آنست ودر رحم كه نطقه بودند زنده كرد پس در دنيا بمرانيد ودر آخرت زنده كردانيد ﴿ فاعترفنا ﴾ اقررنا بسبب ذلك ﴿ بذنوبنا ﴾ لاسباب انكار البعث يعنى الانبياء دعونا الى الايمان بالله وباليوم الآخر وكنا نعتقد كالدهرية ان لاحياة بعد الموت فلم نلتفت الى دعوتهم ودمنا على الاعتقاد الباطل حتى متنا وبعثنا فشهدنا ما نحن ننكره في الدنيا وهو الحياة بعد الموت فالآن نعترف بذنوبنا ﴿ فهل الى خروج ﴾ نوع خروج من النار سريع او بطيئ او نوع من الاعمال ﴿ من سبيل ﴾ من طريق فنسلك وتخاص من العذاب او هل الى خروج الى الدنيا من سبيل ففعل غير الذى كنا نعمل كما قال هل الى مرد من سبيل فيقال فحذف الجواب كما في عين المعاني او الجواب ما بعده من قوله ذلكم الخ كما في غيره والثانى انهم ارادوا بالامانة الاولى خلقهم امواتا وذلك في الرحم قبل نفخ الروح كما قال تعالى وكنتم امواتا فاحياكم وبالثانية امانتهم عند انقضاء آجالهم على ان الامانة جعل الشيء عادم الحياة وارادوا بالاحياء اولال الاحياء قبل الخروج من البطن وبالثانى احياء البعث ولا يلزم منه ان لا عذاب في القبر ولا حياة ولا موت فانهم انما لم يذكروها لان حياة القبر ليست حياة الدنيا ولا حياة الآخرة كما في الاسئلة المفحمة وقد ثبت بالتواتر أن النبي عليه السلام استعاذ من عذاب القبر واجمع السلف على ذلك قبل ظهور اهل البدع حتى قل بعضهم في قوله تعالى ومن اعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا انه اراد في القبر لانا شاهد كثيرا منهم عيشهم ارغد في الدنيا من عيش كثير من المؤمنين والثالث انهم ارادوا بالامانة الاولى ما بعد حياة الدنيا وبالثانية ما بعد حياة القبر وبالاحياءتين ما في القبر وما عند البعث قال في الارشاد وهو الانسب بحالهم واما حديث لزوم الزيادة على النص ضرورة تحقق حياة الدنيا فمدفوع لكن لا بما قيل من عدم اعتدادهم بها لزوالها وانقضائها وانقطاع آثارها واحكامها بل بان مقصودهم احداث الاعتراف بما كانوا ينكرونه في الدنيا والتزام العمل بموجب ذلك الاعتراف ليتوسلوا بذلك الى الرجوع الى الدنيا وهو الذى ارادوه بقولهم فهل الى خروج من سبيل مع نوع استبعادله واستشعار بأسه لانهم قالوه بطريق القنوط المحض ولا ريب في أن الذى كانوا ينكرونه ويفرعون عليه فنون الكفر والمعاصي لبس الا

الاحياء بعد الموت واما الاحياء الاول فلم يكونوا لينظموه في سلك ما اعترفوا به وزعموا ان الاعتراف يجديهم نفعا وانما ذكروا الموتة الاولى لترتيبها عليها ذكرا حسب ترتيبها عليهما وجودا والرابع على ما في التأويلات النجمية انهم ارادوا امانة القلوب واحياء النفوس ثم امانة الابدان واحياءها بالبعث ﴿ذلكم﴾ قال في الارشاد جواب لهم باستحالة حصول ما يرجونه بيان ما يوجبها من اعمالهم السيئة اى ذلكم الذى انتم فيه من العذاب وهو مبتدأ خبره قوله ﴿بانه﴾ اى بسبب ان الشان ﴿اذا دعى الله﴾ فى الدنيا اى عبد ﴿وحده﴾ اى حال كونه منفردا فهو فى موضع الحال من الجلالة ﴿كفرتم﴾ اى بتوحيده ﴿وان يشرك به﴾ اى ان يجعل له شريك ﴿تؤمنوا﴾ اى بالاشراك به وتصدقوه وتساوعوا فيه ولفظ الاستقبال نبيه على انهم لوردوا لعادوا الى الشرك وفى الارشاد في ايراد اوصيفة لماضى فى الشرطية الاولى وان وصيفة المضارع فى الثانية ما لا يخفى من الدلالة على كمال سوء حالهم وحيث كان حالكم كذلك ﴿فالحكم لله﴾ الذى لا يحكم الا بالحق ﴿العلى الكبير﴾ عن ان يشرك به اذ ليس كمنه شئ فى ذاته ولا فى صفاته ولا فى افعاله وقد حكم بانه لا مغفرة للمشرك ولا نهاية لعقوبته فلا سبيل لكم الى الخروج ابدا قيل كأن الضرورية اخذوا قولهم لاحكم الله من هذا وقيل للخوارج حرورية لتجليتهم بحروراء واجتماعهم فيها وهى كحلولاء وقد تقصر قرية بالكوفة والخوارج قوم من زهاد الكوفة خرجوا عن طاعة على رضى الله عنه عند التحكيم بينه وبين معاوية وذلك انه لما طالت محاربة على ومعاوية اتفق الفريقان على التحكيم الى ابي موسى الاشعري وعمرو بن العاص رضى الله عنهما فى امر الخلافة وعلى ارتضى بما يريانه فقال القوم المذكور ان الحكم الله فقال على رضى الله عنه كلمة حق اريد بها باطل وكانوا اثني عشر ألف رجل انكروا الخلافة واجتمعوا ونصبوا راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم على رضى الله عنه وامرهم بالجوع فأبوا الا القتال فقاتلهم بالنهر وان هى كزعفران بليدة قديمة بالقرب من بغداد فقتلهم واستأصلهم ولم ينج منهم الا قليل وهم الذين قال عليه السلام فى حقهم يخرج قوم من امتى فى آخر الزمان يحقر احدكم صلته فى جنب صلاتهم وصومه فى جنب صومهم ولكن لا يجاوز ايمانهم تراقبهم وقال عليه السلام الخوارج كلاب النار والحاصل ان الخوارج من الفرق الضلالة لفسادهم فى الاعتقاد وبانكار الحق وفساد الاعتقاد ساء حال اكثر العباد فى اكثر البلاد خصوصا فى هذه الاعصار فعلى العاقل ان يجيب دعوة الله ودعوة رسوله قولاً وعملاً وحالاً واعتقاداً حتى يفوز بالبرام ويدخل دار السلام ولا يكون كالذين ارادوا ان يتداركوا الحال بعد مضى الفرصة .

ملوث مكن دامن از كرد شوى . كه ناكه زبالا ببندند جوى

مكو مرغ دولت زقديم بجست . هنوزش سر رشته دارى بدست

و كردد ر شد كرم رو باش وجست . زدير آمدن غم ندارد درست

انراد الترغيب فى التوبة ولو فى الشيب وقرب الموت ﴿هو﴾ تعالى وحده ﴿الذى يريك﴾ آياته ﴿دلائل قدرته وشواهد وحدته فى الانفس والآفاق رعاية لمصالح اديانكم وفيه

اشارة الى ان ليس للانسان ان يرى بصيرته حقائق الاشيا البارآة الحق تعالى اياه ﴿ وينزل لكم من السماء رزقا ﴾ اى سبب رزق وهو المطر مراعاة لمصالح ابدانكم فان آيات الحق بالنسبة الى حياة الاديان بمنزلة الارزاق بالنسبة الى حياة الابدان ﴿ وما يتذكر ﴾ التذكر بند كرفتن . اى ما يتعظ وما يعتبر بتلك الآيات الباهرة ولا يعمل بمقتضاها ﴿ الا من ينيب ﴾ يرجع الى الله تعالى عن الانكار ويتفكر فيما اودعه في تضاعيف مصنوعاته من شواهد قدرته الكاملة و نعمته الشاملة الظاهرة والباطنة الموجبة لتخصيص العبادة به تعالى ومن ليس كذلك وهو المعاند فهو بمعزل من التذكر والاتعاظ فاذا كان الامر كذلك اى كما ذكر من اختصاص التذكر بمن ينيب ﴿ فادعوا الله ﴾ فاعبدوه ايها المؤمنون ﴿ مخلصين له الدين ﴾ اى حال كونكم مخلصين له دينكم وطاعتكم من الشرك والالتفات الى ما سواه بموجب انابتكم اليه وايمانكم به ﴿ ولو كره الكافرون ﴾ ذلك و غاظهم اخلاصكم (قال الكاشفي ﴿ واكرجه كار هند كافرين واخلاص شهادت توحيد اوزيرا كه ايشان بنعمت ايمان كافرند وشما بران نعمت شاكر پس ميان شما منافرتست واعمال و اقوال شما مرغوب و محبوب ايشان نيست چنانچه كردار و كفتار ايشان نيز در نزد شما مكروه و مبعوض است .

زاهدى در سماع زندان بود . زان ميان كفت شاهد بلخي

كر ملولى زما ترش منشين . كه توهم درميان ما تلخي

وفي الآية اشارة الى ان المدعو من الله تعالى يذنبى ان يكون لذاته تعالى مخلصا غير مشوب بشئ من مقاصد الدنيا والآخرة ولو كان على كراهة كافر النفس فانها تميل الى مشارها . خلاف طريقت بود كاوايا . تمنا كند از خدا جز خدا

فلا بد من الاخلاص مطلقا فاعمل لربك خالصا طيبا فانه طيب لا يقبل الا الطيب وفي الحديث يؤجر ابن آدم في نفقته كلها الاشيا وضعه في الماء والطين قال حضرت الشيخ صدر الدين الفوتى قدس سره في كشف سر هذا الحديث و اوضح معناه اعلم ان صور الاعمال اعراض جواهرها مقاصد العمال و علومهم و اعتقاداتهم و متعلقات مهمهم وهذا الحديث وان كان من حيث الصيغة مطلقا فالاحوال والقرآن تخصصه وذلك ان بناء المساجد والرباطات و مواضع العبادات يؤجر الباني لها عليها بلا خلاف

چون بود قصدش از ربا منفق . مزد يابد بران عمل يشك

فالمراد بالمذكور هنا انما هو البناء الذى لم يقصد صاحبه الانتزه والافساح والاستراحة والرياء والسمعة و اذا كان كذلك فطمح همه الباني ومقصده لا يتجاوز هذا العلم فلا يكون ابناءه ثمرة و نتيجة في الآخرة لانه لم يقصد امرا وراء هذه الدار فاعماله اعراض زآئله

لاموجب التعميرها من هنا الى الآخرة فلا اثمار لها فلا اجر و بالفارسية

هر كه ميخواهد از عمارت كل . فسجت دار و ترهت منزل

يا تفاخر مبانه اقران . كه بنا كرد مسجدى ويران

چون باخلاص همت حامل • متجاوز نشد زعالم کل
 نفقاتش در آب و گل موضوع • ماند و اوزا جریان بود مقطوع
 بلکه در حج و عمره و صلوات • چون بود بهر عاجات نفقات
 همه ماند در آب و گل مرهون • ندهد اجر صانع بچون
 هر کرا از عمارت کل و آب • هست مقصود کسب قرب و ثواب
 چون زکل در گذشت همت وی • نفقاتش همه رود در پی
 نفقاتش چو قطع کرد این راه • عندکم بود کشت عند الله
 کل ما کان عندکم ینفد • دام ما عنده الی السرمه

قال تعالى ما عندکم ینفد و ما عند الله باق و المرجو من الله تعالى ان يجعلنا من اهل
 الاختصاص بفيض کمال الاخلاص ﴿ رفیع الدرجات ﴾ خبر آخر لقوله هو و الرفیع صفة
 مشبهة اضيفت الی فاعليها بعد النقل الی فعل بالضم كما هو المشهور و تفسیرہ بالرافع لیکون
 من اضافة اسم الفاعل الی المفعول بعید فی الاستعمال کافی الارشاد و الدرجة مثل المنزلة
 لکن یقال للمنزلة درجة اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد علی نحو درجة السطح و السلم
 قاله الراغب و فی انوار المشارق الدرجة ان كانت بمعنى المروءة فجمعها درج و ان كانت بمعنى
 المرتبة و الطبقة فجمعها درجات و اختلف العلماء فی تفسیر هذه الآیة فی الارشاد هو تعالی
 رفیع الدرجات ملائکته ای مرتفعة معارجهم و مقاعدهم الی العرش و فی تفسیر ابن
 الیث خالق السموات و رافعها مطلقا بعضها فوق بعض من طبق الی طبق خمسمائة عام
 (و فی کشف الاسرار) بر دارنده درجاتی بندگانیست و بر یکدیگر چه در دنیا چه در
 عقبای در دنیا آنست که کفایت و رفیع بعضکم فوق بعض درجات لیبوکم فیما آناکم یعنی بر
 داشت شمارا زیر یکدیگر درجاتی افزونی یکی را بدانش یکی را بنسب یکی را مال یکی را
 بشرف یکی را بصورت یکی را بقوت جای دیگر کفایت و رفیعنا بعضهم فوق بعض درجات
 لیتخذ بعضهم بعضاً سخریا یعنی بر داشتیم ایشانرا بر یکدیگر در عز و مال در رزق و معیشت
 یکی مالک یکی ملوک یکی خادم یکی مخدوم یکی فرمانده یکی فرمانبر اما درجات آنست
 کفایت و الاخرة اکبر درجات و اکبر تفضیلا هر که در دنیا بمعرفت و طاعت افزونتر در
 عقبی بحق نزدیکتر و کرامت وی بیشتر فهو رافع الدرجات فی الدنيا بتفاوت الطبقات
 و فی العقبی بتباين المراتب و التفاضل روی ان اسفل اهل الجنة درجة ليعطی مثل مالک
 الدنيا کالهما عشر مرار واه ليقول ای رب لو اذنت لی اطعمت اهل الجنة و سقیم لم ینقص
 ذلك مما عندی شیاً و ان له من الخور العین ثنین و سبعین زوجة سوی ازواجه من الدنيا
 و قل بعضهم رافع درجات انبیاست عليهم السلام درجة آدم را بصفت بر داشت و نوح را
 دعوت و ابراهیم را بخت و موسی را بقرب و عیسی را بزهدات و محمد را بشفاعت و قال
 بعضهم رافع درجات العصاة بالنجاة و المطیعین بالمثوبات و ذی الحاجات بالكفایات و الاولیاء
 بالکرامات و العارفين بالارتقاء عن الکونین و المحبین بالفناء عن المحبة و البقاء بالمحبوبة

عزى فرموده که لا يوجد البقاء الا بالفناء تا شربت فنا ننوشی .

بنوش درد فنا کر بقاهمی خواهی . که زاد راه بقای دردی خراباست
ز حال خویش فنا شود درین ره ای عطاره . که باقی ره عشاق فانی الذانت

يقول الفقير حقيقة الآيه عند السادات الصوفية قدس الله اسرارهم انه تعالى رفيع درجات
اسماؤه وصفاته وطبقات ظهوراته في تنزلاته واسترسالاته فانه تعالى خالق العقل الاول وهو
اول ما وجد من الكائنات وهو آدم الحقيقي الاول والروح الكلي المحمدي والعلم الاعلى
وهو اول موجود تحقق بالنعيم الالهية وآخر الموجودات تحققا بهذه النعم هو عيسى عليه
السلام لأنه لا خليفة لله بعده الى يوم القيامة بل لا يبقى بعد انتقاله وانتقال من معه
مؤمن على وجه الارض فضلا عن ولى كامل وفي الحديث لا تقوم الساعة وفي الارض من
يقول الله الله اى الملازم الذكر لا الذاكر في الجملة فلا بد للمصل من أن يستحضر عند
قوله صراط الذين انعمت عليهم جميع من انعم الله عليه من العلم الاعلى الى عيسى ثم خلق الله
النفس الكلية التي منها وجدت النفوس الناطقة كلها وهي حواء الحقيقية الاولى ثم اوجد
الطبيعة الكلية التي في الاجسام الجزئية وبواسطتها ظهر الفعل والافعال في الاشياء ثم الهباء
ثم الشكل الكلي وهو الهوى الجسمية ثم جسم البكلى ثم الفلك الاطلس الذي هو العرش
الكرسى ثم الكرسي على ما ذكره داود القيصرى واما حضرة الشيخ صدر الدين القنوى
قدس سره فلم يجعل الفلك الاطلس هو العرش بعينه فالترتيب عنده العرش ثم الكرسي
ثم فلك الاطلس سمي به لخلوه عن الكواكب كخلو الاطلس عن القش ثم المنازل ثم
سما كيوان ثم سما المشتري ثم سما المريخ ثم سما الشمس ثم سما الزهرة ثم سما عطاردهم
سما القمر ثم عنصر النار ثم عنصر الهواء ثم عنصر الماء ثم عنصر التراب ثم المعدن ثم النبات
ثم الحيوان ثم الملك ثم الجن ثم الانسان الذي هو مظهر الاسم الجامع ثم ظهر في مرتبه
التي هي مظهر الاسم الرفيع ثم الملك والمكوت وهذه الحقائق كلها درجات الهية ومراتب
رحمانية دل عليها قوله تعالى رفيع الدرجات ﴿ذوالعرش﴾ خبر آخر لقوله هو اى هو تعالى
مالك العرش العظيم المحط باكتاف العالم العلوى والسفلى وله اربعمائة ركن من الركن
الى الركن اربعمائة الف سنة خلقه فوق السموات السبع وفوق الكرسي اظهارا
لعظمته وقدرته لا مكانا لذاته فانه الآن على ما كان عليه وانما ذكره على حد العقول
لأن المقول لا يصل الا الى مثله والا فهو اقل من خرداته في جنب جلاله تعالى وعظمته ايضا
خالقه ليكون مطاغا للملائكة ويكون قبلة الدعاء ومحل نزول البركات لأنه مظهر لاستواء الرحمة
الكلية ولذا ترفع الايدي الى السماء وقت الدعاء لأنه بمنزلة ان يشير سائل الى الخزانة
الساطانية ثم يطلب من الساطان ان يفيض عليه سجال العطاء من هذه الخزانة قال العلماء
يكبره النظر الى السماء في الصلوة واما في غيرها فيكبره بهض ولم يكبره الا كثرون لأن السماء
قبلة الدعاء وايضا خالقه يكون موضع كتاب الابرار كما قل تعالى ان كتاب الابرار لفي
عليين ويكون مرآة للملائكة فانهم يرون الآدميين من تلك المرآة ويطلعون على

احوالهم كي يشهدوا عليهم يوم القيامة وليكون ظلة لاهل المحشر من الابرار والمقربين يوم تبدل السموات والارض وليكون محلا لظهار شرف محمد صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وهو مقام تحت العرش فيه يظهر اثر الشفاعة العظمى للمؤمنين ويقال ان الله تعالى رفع من كل شئ شياً المسك من الطيب والعرش من الاماكن والياقوت من الجواهر والشمس من الانوار والقرءان من الكتب والعسل من الحلوى والحريز من اللباس والزيتون من الاشجار والاسد من السباع وشهر رمضان من الشهور والجمعة من الايام وليلة القدر من الليالى والتوحيد من المقال والصلاة من الفعال ومحمد عليه السلام من الرسل وامته من الامم هذا اذا كان العرش بمعنى الجسم المحيط ويقال العرش الملك والبسطة والعز يقال فلان ثل عرشه اى زالت قوته ومكنته وروى أن عمر رضى الله عنه رؤى في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال لولا ان تداركنى الله لثل عرشى فيكون معنى ذوالعرش على ما فى التاويلات النجمية ذوالملك العظيم لانه تعالى خلقه ارفع الموجودات واعظمها جنة اظهار الاعظمة وايضا ذوعرش القلوب فانها العرش الحقيقى لان الله تعالى استوى على العرش بصفة الرحمانية ولا شعور للعرش به واستوى على قلوب اوليائه بجميع الصفات وهم العلماء بالله مستغرقين فى بحر معرفته فاذا كان العرش الصورى والمعنوى فى قبضة قدرته وهو مستول عليه ومتصرف فيه لامالك ولا متصرف له غيره لا يصح ان يشرك به مطلقا بل يجب ان يعبد ظاهرا وباطنا حقا وصدقا ﴿يلقى الروح﴾ بيان لانزال الرزق المعنوى الروحانى من الجانب العلوى بعد بيان انزال الرزق الجسمانى منه ولذا وصف نفسه بكوبه رقيق الدرجات وذا العرش لان آتار الرحمة مطلقا انما تظهر من جانب السماء خصوصا العرش مبدأ جميع الحركات والمعنى ينزل الوحي الجارى من القلوب منزلة الروح من الاجساد فكما ان الروح سبب حياة الاجسام كذلك الوحي سبب حياة القلوب فان حياة القلوب انما هى بالعارف الالهية الحاصلة بالوحي فاستعير الروح للوحي لانه يحى به القلب بخروجه من الجهل والحيرة الى المعرفة والضمأنينة وسمى جبرائيل روحا لانه كان يأتى الانبياء بما فيه حياة القلوب وسمى عيسى روح الله لانه كان من نفتح جبرائيل واضيف الى الله تعظيما . وانتم أن منبوى الله تعالى اما جسمانى واما روحانى والقسمان مسخران تحت تسخيرته تعالى اما الجسمانى فاعظمه العرش فقوله ذوالعرش يدل على استيلائه على جميع عالم الاجسام كله وقوله يلقى الروح يدل على أن الروحانيات ايضا مسخرات لامره فان جبرائيل اذا كان مسخره له فى تبليغ الوحي الى الانبياء وهو من افاضل الملائكة فما ظنك بغيره واما الوحي نفسه فهو من الامور المعنوية وانما يتصور بصورة اللفظ عند الالتقاء ﴿من امره﴾ بيان للروح الذى اريد به الوحي فانه امر بالوحي وبعت للمكلف تايه فيما يأتى ويذره فليس المراد بالامر هذا ما هو بمعنى الشأن او حال منه اى حال كونه ناشئا ومبتداً من امره تعالى ﴿على ما يشاء من عباده﴾ وهو الذى اصطفاه لرسالته وتبليغ الاحكام اليهم وقال الضحاك الروح جبرائيل اى برسله الى من يشاء من اجل امره يخاطب بهذا

من كره نبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وفي التأويلات النجمية روح الدراية للمؤمنين وروح الولاية للعارفين وروح النبوة للنبين وفي الآية دليل على ان النبوة عطائية لا كسبية وكذا الولاية في الحقيقة اذ لا ينظر الى الاسباب الخارجة بل الى الاختصاص الالهي ﴿ لينذر ﴾ غاية للقاء اي لينذر الله تعالى او الملقى عليه او الروح والانذار دعوة ابلاغ مع تخويف ﴿ يوم التلاق ﴾ اما ظرف للمفعول الثاني اي لينذر الناس العذاب يوم التلاق وهو يوم القيامة او هو المفعول الثاني اتساقا او اصاله فانه من شدة هو له وفضاعته حقيق بالانذار اصاله وسمى يوم القيامة يوم التلاق لانه تتلاقى فيه الارواح والاجساد واهل السموات والارض والعابدون والمعبودون والعاملون والاعمال والاولون والآخرين والظالمون والمظلومون واهل النار مع الزبانية ﴿ يوم هم بارزون ﴾ بدل من يوم التلاق يقال برز بروزا خرج الى البراز اي الفضاء كتهرز وظهر بمد الحفاء كبرز بالكسر اي خارجون من قبورهم او ظاهرون لا يستترهم شيء من جبل او اكمة او بناء الكون الارض يومئذ مستوية ولا عليهم ثياب انما هم عمرة مكشوفون كما في الحديث يحشرون حفاة عمرة غير لاجمع حاف وهو من لانفل له وجمع عار وهو من لالباس عليه وجمع اغرل وهو الاقلف الذي لم يحنن اي غير محتونين الا قوما ماتوا في الغربية مؤمنين لم يزونا فهم يحشرون وقد كسوا ثيابا من الجنة وقوما ايضا من امة محمد عليه السلام فانه عليه السلام قال يوما بالعبوة في اكناف موتاكم فن استي يحتمر باكفنها وسائر الاثم حفاة عمرة لا يخفى على الله شيء ما من اعيانهم واعمالهم الجليلة والخفية السابقة واللاحقة مع كثرتهم كما قل تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وكانوا في الدنيا يتوهمون انهم اذا استترتوا بالحيطان والحجب فان الله لا يراهم ويخفى عليه اعمالهم فهم يومئذ لا يتوهمون ذلك اصلا ﴿ لمن الملك اليوم ﴾ اي يقال حين بروزهم وظهور احوالهم اي ينادى مناد لمن الملك اليوم فيجيب اي ذلك المنادى بعينه ويقول ﴿ لله الواحد القهار ﴾ او يجيبه اهل المحشر مؤمنهم وكافرهم لحصول العلم الضروري بالوحدانية للكافر ايضا لكن الكافر يقوله صفارا وهو انا وعلى سبيل التحسر والندامة والمؤمن ابتهاجا وتلذذا اذ كان يقوله في الدنيا ايضا وهذا يسمى سؤال التقرير وقيل ان الحبيب ادريس عليه السلام فان قلت كيف خص ذلك بيوم مخصوص والملك لله في جميع الايام والاوقات قلت هو وان كان لله في جميع الايام الا انه سبحانه ملك عباده في الدنيا ثم تكون دعاويهم منقطعة يوم القيامة لا يدعى مدع ملكا ولا ملكا يومئذ ولذا قال لمن الملك اليوم (قال في كشف الاسرار) دران روز رازها آشكار شود پردهای متواریان درند توانگران بی شکررا در مقام حساب بدارند و درویشان بی صبرا جامه نفاق از سر برکشند آتش فزیدت در طیلسان عالمان بی عمل زند خاك ندامت بر فرق قراء مرانی ریزند یکی از خاك وحشت بیرون می آید چنانکه خاکستر از میان آتش یکی چنانکه دراز میان صدف یکی میگوید این فرار من الله یکی میگوید این الطریق الى الله یکی میگوید مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها یکی میگوید

الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان روز پادشاهان روى زمين رامى آرند و دست سلطنت ايشان برشته غزل بر بسته ندا آيد که پادشاهی کراسزدمکرون واحد قهار را که بر همه شاهان پادشاهست و پادشاهی وی نه بحشم و سپاهست سلطان جهان بملك و مال و بنعمت و سوار و پیاده و درگاه فخر کنند و ملك الهی بر خلاف اینست که او جل جلاله رسوم کون را آتش بینازی درزند و عالم راهبها منشور گرداند و تیغ قهر رها کن افلاک زند نداده که لمن الملك اليوم کراز همه آن بود که این خطاب را جواب دهد جز او ای مسکین قیامت که سران و سرهنکان دین را در پناه کرم الهی جای دهد ندانم که ترا بیان سینه آلوده و عمل شوریده بجانسانند و رخت بجانهند ای مسکین اگر بی ماری آخر ناله کو واکر در باطنت آتش است دودی کو واکر مرد بازرگانی سالها بر آمد سودی کو طبلسان موسی و نعلین هاروت چه سود چون بزیر رداء فرعون داری صد هزاره و مجوز ان یکون قوله لمن الملك اليوم الخ حکایة لما دل علیه ظاهر الحال فى ذلك اليوم من زوال الاسباب و ارتفاع الوسائط اذ لولا الاسباب لما ارتاب المرتاب و انا حقيقة الحال فناطقه بذلك دائما و قيل السائل و المحیب هو الله تعالى و حده و ذلك بعد فناء الخلق فيكون ابتداء كلام من الله تعالى و ههنا لطيفة و هى ان سورة الفاتحة نصفها ثناء لله و نصفها دعاء للعبد فاذا دعا واحد يجب على الآخر التأمين فاذا قلت و لا اله الا الله يقول يبنى ان اقول آمين فكن انت يا عبي نأبأ عنى و قل آمين و اذا كان يوم القيامة و اقول انا لمن الملك اليوم يجب عليك ان تقول لله الواحد القهار و انت فى القبر فاكون انا نأبأ عنك و اقول لله الواحد القهار قال ابن عطاء لولا سوء طبائ الجاهل و قلة معرفتهم لما ذكر الله قوله لمن الملك اليوم فان الملك لم يزل و لا يزال له و هو المالك على الحقيقة و ذلك لما جهلوا حقه و حججوا عن معرفته و شاهدوا الملك و حقيقته فى الآخرة الجاهم الاضطرار الى ان قالوا لله الواحد القهار فالواحد الذى بطل به الاعداد و القهار الذى قهر الكل على العجز بالاقرار له بالعبودية طوعا و کرها قال شيخى و سدى روح الله روحه فى قوله لله الواحد القهار ترتيب انبى فان الذات الاحدية تدفع بوحدتها الكثرة و بقرها الآثار فيضمحل الكل فلا يبقى سوى الله تعالى و فى التأويلات النجمية يومهم بارزون اى خارجون من وجودهم بالفناء لا يبقى على الله منهم شئ من وجودهم عند افئانه حتى لا يبقى له غير الله فيقول الله تعالى لمن الملك اليوم يعنى ملك الوجود و هذا المقام الذى اشار اليه الجيد قدس سره بقوله ما فى الوجود سوى الله فاذا لم يكن غير الله ملك الوجود يكون هو الداعى و المحیب و يقول لله الواحد القهار لانه تعالى تجلى بصفة النهارية فما بقى الداعى و لا المحیب غير الله .

جای معاد و مبدأ ما و حدثت و بس . ما در مابنه کثرت موهوم و السلام

من الیوم تجزى كل نفس بما کسبت ﴿﴾ اما من تمة الجواب او حکایة لما سبقوله تعالى يومئذ عقیب السؤال و الجواب اى تجزى كل نفس من النفوس البرة و الفاجرة من خیر أو شر ﴿﴾ لا ظلم الیوم ﴿﴾ یتقص ثواب او زیادة عذاب یعنی نه از ثواب کسی کم کنند و نه بر عقاب

كسى افزايند و نه كسى رابكنسناه كسى بكيرند و نه نيكي راباداش بدي دهند ﴿ ان الله سريع الحساب ﴾ اى سريع حسابه تماما اذلا يشغله تعالى شأن عن شأن فيحاسب الخلائق مع كثرتهم في اقرب زمان و يصل اليهم ما يستحقونه سريعا فيكون تعليلا لقوله تعالى اليوم تجزى الح فأن كون ذلك اليوم بعينه يوم التلاق و يوم البروز ربما يودهم استبعاد وقوع الكل فيه و عن ابن عباس رضى الله عنه اذا أخذ في حسابهم لم يقل اهل الجنة الا فيها ولا اهل النار الا فيها قوله لم يقل من قال يقيل قيلولة و هى النوم في نصف النهار (قال في كشف الاسرار) هر كه اعتقاد كرد كه اورا روزى در پيش است كه دران روز باوى سؤالى و جوابى و حسابى و عتابى هست و شب و روز بيقرار بود و دمدم مشغول و مستغرق كار بود ميزان تصرف از دست فرو نهد بعب كس نشكرد همه عيب خود را مطالعه كند همه حساب خود كند در خبر است حسابوا انفسكم قبل ان تحاسبوا و تهبثوا للعرض الا كبريكي از بزرگان دين روزى نامه نوشت و درخانه عارى بود گفتا خواستم كه آن را خاك بر كنم تا خشك شود بر خاطر من گذشت نيابد كه فردا از عهده اين مظالمه بيرون نتوانم آمدها نفي آواز داد سيعلم المستخف بترتيب الكتاب ما يلقى عند الله غذا من طول الحساب آرى فردا روز عرض و حساب بداند كه چه كرد آنكس كه نامه خويش بخاك خانه كسان خشك كرد و فى الحديث يقول الله انا الملك انا الديان لا ينبغي لأحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة ولا لأحد من اهل النار ان يدخل النار و عنده مظلمة حتى اقتص منه و تلا عليه السلام هذه الآية و فى بعض الروايات لا تقتص من اقرباء للجماى اى قصاص مقابلة لا تكليف

در وعده اهل ظلم حالى عجبست . و رزیدن ظلم را و بالى عجبست

از ظلم برهيز كه در روز جزا . لا ظلم اليوم كوشمالي عجبست

﴿ و انذرهم ﴾ خوفهم يا محمد يعنى اهل مكة ﴿ يوم الآزفة ﴾ منصوب على انه مفعول به لا نذرهم لانه المنذر به و الآزفة فاعلة من ازف الامر على حد علم اذا قرب والمراد القيامة و لذات و نظيره ازفت الآزفة اى قربت القيامة و سميت بالآزفة لآزوفها و هو القرب لأن كل آت قريب و ان استبعد اليأس امده و فى الحديث بعثت انا و الساعة كهاتين ان كادت لتسبقنى . و الاشارة بهاتين الى السبابة و الوسطى يعنى ان ما بينى و بين الساعة بالنسبة الى ماضى من الزمان مقدار فضل الوسطى على السبابة شبه القرب الزمانى بالقرب المساحى لتصوير غاية قرب الساعة ثم فى الازوف اشعار بضيق الوقت و لذا عبر عن القيامة بالساعة و قيل اتى امر الله فعبر عنها بلفظ الماضى تنبها على قربها و ضيق وقتها كفى المفردات و قال بعضهم انذرهم يوم الحطة الآزفة اى وقتها و هى مشاركة اهل النار دخولها . الحطة بالضم الامر و القصة و اكثر ما يستعمل فى الامور العصبه التى تستحق ان تخط و تكتب لغرابتها ككافى حواشى سعدى المفتى ﴿ اذا القلوب لدى الحناجر ﴾ جمع حنجرة و هى الحاقوم و هى بالفارسية كلو . و جملة بدل من يوم الآزفة فان القلوب ترتفع عن اما كنها من شدة لفرع

فتلتصق بحلوقهم فلا تعود فيسترو حوا و يتنفسوا ولا تخرج فيستريحوا بالموت وقيل يلتصق السحر خوفا اى الرئة فيرتفع القاب الى الخنجرة ﴿ كاظمين ﴾ حال من اصحاب القلوب على المعنى اذا لاصل اذقلوبهم لدى حناجرهم بناء على أن التعريف اللامى بدل من التعريف الاضافى يقال كظم غيظه اى رد غضبه و حبسه فى نفسه بالصبر وعدم اظهار الاثر والمعنى كاظمين على الغم و الكربة ساكتين حال امتلائهم بهما يعنى لا يمكنهم ان ينطقوا ويصرحوا بما عندهم من الحزن والحوف من شدة الكربة و غلبة الغم عليهم فقوله اذا لقلوب لدى الحناجر تقرير للخوف الشديد وقوله كاظمين تقرير للعجز عن الكلام فان المبهوف اذا قدر على الكلام وبث الشكوى حصل له نوع خفة و سكون و اذا لم يقدر عظم اضطرابه واشتد حاله ﴿ ما للظالمين ﴾ اى الكافرين ﴿ من حمم ﴾ اى قريب مشفق يعنى هيبج خويشى مشفق ويار مهربان عذاب ايشان را دفع كند ﴿ ولا شفيع يطاع ﴾ وشفيع شفيع على معنى نفى الشفاعة والطاعة معا وعلى ان يطاع مجاز عن يحاب و تقبل شفاعته لان المطيع فى الحقيقة يكون اسفل حالا من المطاع وليس فى الوجود من هو اعلى حالا من الله تعالى حتى يكون مطاعا له تعالى وفى الآيه بيان أن لا شفاعة فى حق الكفار لانها وردت فى ذمهم واما قبل للظالمين موضع للكافرين و ان كان اعم منهم و من غيرهم من العصاة بحسب الظاهر تسجيلا لهم بالظلم و دلالة على اختصاص انتفاء كل واحد من الحميم والشفيع المشفع بهم فثبت أن لعصاة المسلمين حميا و شفيعا و مشفعا وهو النبي عليه السلام و سائر الانبياء و المرسلين و الاولياء المقربين و الملائكة اجمعين ﴿ يعلم ﴾ ميداند خدای تعالى ﴿ خائسة الاعين ﴾ اى النظرة الخائسة للاعين و اسناد الحيانة الى النظرة مجاز لان الخائن هو الناظر او يعلم خائسة الاعين على انها مصدر كالعافية كقوله تعالى ولا تزال تطلع على خائسة منهم و الحيانة مخالفة الحق بنقض العهد فى السر و نقيضها الامانة والمراد هنا استراق النظر الى غير المحرم كفعل اهل الريب و النظرة الثانية اليه وفى الخبر يا ابن آدم لك النظرة الاولى معفوة لوقوعها مفا جأة دون الثانية لكونها مقارنة للقصد وهى من قبيل زنى النظر (وفى المتنوى)

كرزناى چشم حظى مى برى . نى كباب از پهلوى خود ميخورى

و ذلك لان النظر سهم مسموم من سهام ابليس والنظرة تزرع فى القلب شهوة و كفى بها فنة (قال الكاشفى)

چشم نظر با نچه حرامست يا غمز كردن بمعايب مردم . اى الرمز بالعين على وجه العيب
دو چشم از بنى صنع بارى نكوست . ز عيب برادر فرو كبر و دوست

يا كذب در رؤيت و عدم رؤيت يعنى يدعى الرؤية كاذبا او ينكرها وفى التأويلات النجمية خائسة اعين المحبين استحسانهم شيأ غير المحبوب و النظر الى غير المحبوب وفى معناها قيل

فيعنى اذا استحسنت غيركم . امرت الدموع بتأديبها

حتى أن بعضهم مر بركان وقيه نطاق معلق فتعلق به نظره فاستحسنه ثم لما تباعد عن الدكان

فقد النطاق من محله فاتبعه صاحب الدكان ففتش عنه فوجده على وسطه وكان ذلك عقوبة من الله عليه لاستحسانه ذلك النطاق حتى اتهم بسرقة و عوقب عليه قال ابو عثمان خيانة العين هو ان لايفضها عن المحارم ويرساها الى الهوى والشهوات وقال ابو بكر الوارق يعلم من يمد عينيه الى الشئ معتبرا ومن يمد عينيه لارادة الشهوة وقال ابو جعفر النيسابورى زنى العارف نظره بالشهوة امام قشيري فرمودكه خيانت چشمهاى محبان آنست كه در اوقات مناجات خواب را پيرا من آن كذا رند چنانكه در زبور آمده كه دروغ كويد هر كه دعوى محبت من كند و چون شب در آيد چشم او بخواب رود (ع) ومن نام عينا نام عنه وصالنا .

خواب زابا دیده عاشق چه كار . چشم او چون شمع باشد اشكبار

چشمهای عاشقا ترا خواب نيست . يك نفس ان چشمهای آب نيست

وما تخفى الصدور ❦ من الضمائر والاسرار مطلقا خيرا كانت او شر ائبت بهذا ان افعال القلوب معلومة لله تعالى وكذا افعال الجوارح تكون لأن اخفاها وهي خائنة الاعين اذا كانت معلومة لله تعالى وكذا افعال الجوارح تكون لأن اخفاها وهي خائنة الاعين اذا كانت معلومة لله تعالى فعلمه تعالى سائر افعال الجوارح يكون اولى والحاكم اذا بلغ في العلم الى هذا الحد وجب ان يكون خوف المحرم منه اشد واقوى فقولته تعالى يعلم الخ في قوة التعاليل للامر بالانذار وفي التأويلات النجمية وما تخفى الصدور من متمنيات النفوس ومستحسنات القلوب ومرغوبات الارواح فالخوف به خبير ويكون السالك موقوفا بها حتى يخرج من تعاقبها وقال بعضهم خيانتة في الصدور أن لا يصير في مقام التبض ليجرى عليه احكام الحقيقة ثم ينكشف له عالم البسط فقد وصف الله خيانة العيون و خفايا الصدور وقال لا يخفى عليه شئ من ذلك وذلك ان العين باب من ابواب القلب فاذا رأت شيا يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يجري عليها حركة هوا جس النفس تحتها على النظر الى شئ فيه لها نصيب فاذا تحققت ذلك علمت ان خيانة الاعين متعاقبة بما تخفى الصدور واذا كان العارف عارفا بنفسه وراضيا برياضات طويبة وطهرها بمجاهدات كثيرة وزمها بزمام الخوف و آداب الشريعة صارت صافية من حظوظها والسكن بقيت في سرها جبلتها على الشهوات ففي كل لحظة يجري في سرها طاب حظوظها ولكنها سترتها عن العقل واخفتها عن الروح من خوفها فاذا وجدت الفرصة خرجت الى رؤية العين فتنظر الى مرادها فتسرق حظها من النظر الى المحارم وذلك النظر خفي وتلك الشهوة خفية وصفها الله سبحانه في هذه الآية واستعاذ منهما النبي عليه السلام حيث قال اعوذ بك من شهوة خفية ثم ان الروح العاشق اذا احتجب عن مشاهدة جمال الازل يتقبض ويطلب حظه ولا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من الصورة الانسانية التي فيها آثار الروحانية فينظر من منظره الى منظر العقل ومن منظر العقل الى منظر القلب ومن منظر القلب الى منظر النفس ومن منظر النفس الى منظر الصورة وينظر من العين الى جمال المستحسنات لينكشف له ما استتر

عنه من شواهد الحق فتذهب النفس معه وتسرق محمته حظهها من النظر بالشهوة فذلك النظر
منها غير مرضى في الشرع والطريقة والحقيقة وكذا نظر الروح الى الحق بالوسائط خيانة
فيلزم عليه أن يصبر على الانتقاض الى أن يتجلى له جمال الحق بغير واسطة (قال الشيخ سعدى)

چرا طفل يك روزه هوشش نبرد . که در صنع دیدن چه بالغ چه خرد

محقق همی بیند اندر ابل . که در خواریان چین و چنگل

ومن الله التوفيق لنظر التحقيق ﴿ والله يقضى ﴾ بحكم ﴿ بالحق ﴾ اى بالصدق والعدل
في حق كل محسن ومسيء لانه المالك الحاكم على الاطلاق فلا يقضى بشئ الا وهو حق
وعدل يستحقه المكلف ويلقى به فيه تشديد لحوف المكلف ﴿ والذين يدعون ﴾ اى
يعبدونهم ﴿ من دونه ﴾ تعالى وهم الاصنام وبالفارسية وآمانهم را که می پرستند مشرکان
بدون خدا ﴿ لا يقضون بشئ ﴾ حکمی نمی کنند ایشان بجزی زیرا که اگر جماداند
ایشانرا قدرت بدان نیست و اگر حیوانات مخلوق ومملوک اند ومخلوق راقوت حکم وفرمان
نیست وفي الارشاد هذا نهکم هم لأن جمادا لا يقال في حقه يقضى ولا يقضى ﴿ ان الله
هو السميع البصير ﴾ تقرير لعامة تعالى بخاتمة الاعين وقضائه بالحق فان من يسمع ما يقولون
ويبصر ما يفعلون اذا قضى قضى بالحق ووعد لهم على ما يفعلون ويقولون وتعريض بحال
ما يدعون من دونه فهم عبر يانون عن التلبس بهاتين الصفتين فكيف يكونون معبودين
وفي الآية اشارة الى ان الله تعالى يقضى للاجانب بالعباد وبالوصال لاهل الوداد ويخرج
السالكين من تعلقات اوصافهم على ما قضى به وقدر في الازل وان كان بواسطة ايمانهم
واعمالهم الصالحة ان الله قد سمع سؤال الحوائج في الازل وهم بعد في العدم وكذا سمع انين
نفوس المذنبين وحنين قلوب المحبين والبصر بحاجاتهم ثم انه لما بالغ في تخويف الكفار
باحوال الآخرة اردفه بالتخويف باحوال الدنيا فقال ﴿ اولم يسيرا في الارض ﴾ آيا سفر
نمیکند مشرکان مکه در زمين شام ويمن بر اى تجارت ﴿ فينظروا ﴾ يجوز ان يكن منصوبا
بالعطف على يسيرا وان يكون منصوبا على أنه جواب الاستفهام ﴿ كيف كان طاقة الذين
كانوا من قبلهم ﴾ اى ما ل حال من قبلهم من الائمة المكذبة لرسولهم كعاد وتمود وأضرهم
وكانت ديارهم ممر تجار قریش ﴿ كانوا هم اشد منهم قوة ﴾ قدرة وتمكنا من التصرفات
وانما جيء بضمير الفصل مع أن حقه التوسط بين معرفتين كقوله اولئك هم المفلحون
لمضاعفة افعال من للمعرفة في امتناع دخول اللام عليه ﴿ وآتارا في الارض ﴾ مثل القلاع
الحصينة والمدن المتينة ﴿ فأخذهم الله بذنوبهم ﴾ عاقبهم واهلكهم بسبب كفرهم وتكذيبهم
﴿ وما كان لهم من الله ﴾ من عذاب الله ﴿ من واق ﴾ يقبهم ويحفظهم ﴿ ذلك ﴾ اى ما ذكر
من الاخذ ﴿ بانهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ كانت تأنيبهم ﴾ رسالهم بالبينات ﴿ اى بالمعجزات
او بالاحكام الظاهرة ﴾ فكفروا ﴿ ها وكذبوا ﴾ رسالهم ﴿ فأخذهم الله ﴾ اخذا عاجلا
﴿ انه قوی ﴾ متمكن مما يريد غاية التمکن ﴿ شديد العقاب ﴾ لاهل الشرك لا يعتبر عقاب
دون عقابه فهو لاء قد شاهدوا مصارعهم وآثار هلاكهم فباى وجه امنوا أن يصيبهم مثل

مناصبهم من المذاب • واعلم أن اهل السعادة قد شكروا الله على نعمة الوجود فزادهم نعمة الايمان فشكروا نعمة الولاية فشكروا نعمة الولاية فزادهم نعمة القرب والمعرفة في الدنيا ونعمة الجوار في الآخرة واهل الشقاوة قد كفروا نعمة الوجود فعذبهم الله بالكفر والبعاد والطرود واللعن في الدنيا وعذبهم في الآخرة بالنار وانواع التعذيبات وفي قوله ذلك بانهم الخ اشارة الى أن بعض السالكين والقاصدين الى الله تعالى ان لم يصل الى مقصوده يعلم أن موجب حجاب وحرمانه اعتراض خاسر قلبه على شيخه او على غيره من المشايخ في بعض اوقاته ولم يتداركه بالتوبة والانابة فان الشيوخ يحمل الانياء للمريدين وفي الخبر الشيخ في قومه كالنبي في امته (وفي المشوى)

كفت بيغمبركه شيخى رفته بيش • جوني باشد ميان قوم خویش
انه قوى على الانتقام من الاعداء للاولياء شديد العقاب في الانتقام من الاعداء وفي شرح الاسماء للزروقي القوى هو الذى لا ياحقه ضعف في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا يسه نصب ولا تعب ولا يدركه قصور ولا عجز في نقض ولا ابرام ومن عرف أن الله تعالى هو القوى رجع اليه عن حوله وقوته وخاصيته ظهور القوة في الوجود فما تلاه ذوهمة ضعفة الاوجد القوة ولا ذو جسم ضعيف الا كان له ذلك ولو ذكره مظلوم بقصد اهلاك الظالم الف مرة كان له ذلك وكفى امره ﴿ ولقد ارسلنا موسى ﴿ ملتبسا ﴿ بآياتنا ﴿ وهى المعجزات التسع ﴿ وساطان مبین ﴿ اى وحجة قاهرة ظاهرة كالعصا افردت بالذکر مع اندراجها تحت الآيات تفخيها لشأنها فهو من قبيل عطف الخاص على العام ﴿ الى فرعون ﴿ بسوى فرعون كه اعظم عمالقة مصر بود ودعواى ربوبيت ميكرد ﴿ وهامان ﴿ وهامان وزير اوبود وخصهما بالذكر لأن الارسال اليهما ارسال الى القوم كلهم لكونهم تحت تصرف الملك والوزير تابعين لهما والناس على دين ملوكهم ﴿ وقارون ﴿ خص بالذكر لكونه بمنزلة الملك من حيث كثرة امواله وكنوزه ولاشك أن الارسال الى قارون متاخر عن الارسال الى فرعون وهامان لأنه كان اسر ائيل ابن عم موسى مؤمنا في الاوائل اعلم بنى اسرائيل حافظا للتوراة ثم تغير حاله بسبب الغنى ففاق كالسامرى فصار ملحقا بفرعون وهامان في لكفر والهلاك فاحفظ هذا ودع ماقاله اكثر اهل التفسير في هذا المقام ﴿ فقارون ﴿ في حق ماظهره من المعجزات خصوصا في امر العصا ﴿ ساحر ﴿ او ساحرست كه خارق حادت مى نمايد از روى سحر وقالوا فيما ادعاه في رسالة رب العالمين انه ﴿ كذاب ﴿ دروغ كويست در انكه مى كويد خداى هست ومن رسول اويمه والكذاب الذى عادته الكذب بان يكذب مرة بعد اخرى ولم يقولوا سحار لانهم كانوا يزعمون انه ساحر وأن سحرتهم اسحر منه كما قالوا يا توك بكل سحار عليهم وفيه تسلية لرسول الله عليه السلام وبيان عاقبة من هو اشد من قريش بطشا واقربهم زمانا وفي التاويلات النجمية بشير بقوله ولقد ارسلنا الخ الى انه تعالى من عواطف احسان يرسل افضل خلقه في وقته الى من هو اردل خلقه ويبعث اخص عباده الى اخس عباده ليدعوه الى حضرة جلاله لاصلاح حاله بفضله ونواله

والعبد من خسة طبعه وركاكة عقله يقابله بالكذب وينسبه الى السحر والله تعالى اظهارا
لحكمه وكرمه لا يجعل عقوبته ويمهله الى اوان ظهور شتموته فيجعله مظهر صفة قهره
ويبلغ موسى كمال سعاده فيجعله مظهر صفة لطفه

زردبان خلق اين ما ومنيست . عاقبت زين زردبان افتاد نيست

هر كه سر كمش بود او مقهور شد . هر كه خالى بود او منصور شد

فلما جاءهم بالحق من عندنا وهو مظهر على يده من المعجزات القاهرة ﴿ قالوا ﴾
لاستكمال شتاوهم ﴿ اقلوا ابناء الذين آمنوا معه ﴾ اى تابعوه فى الايمان والقائل فرعون
وذووا الرأى من قومه او فرعون وحده لانه بمنزلة الكل كما قال سنقتل ابناءهم ونستحي
نساءهم ﴿ واستحيوا نساءهم ﴾ اى ابقوا بناتهم احياء فلا تقتلوهن وبالفارسية وزنده
بگذارد دختران ايشابرا تا خدمت زنان قبط كنند والمعنى اعيدوا عليهم القتل وذلك أنه
قد امر بالقتل قبيل ولادة موسى عليه السلام باخبار المنجمين بقرب ولادته ففعله زمانا
طويلا ثم كف عنه مخافة ان تفنى بنوا اسر آئيل وتقع الاعمال الشاقة على القبط فلما
بعث موسى واحس فرعون بنيوته اعاد القتل غيظا وحقا وتادلهاى بنى اسر آئيل بشكند
وموسى را يارى ندهند ظنا منهم انه المواد الذى حكم المنجمون والكهنة بذهاب ملك
فرعون على يده ﴿ وما كيد الكافرين ﴾ فرعون وقومه او غيرهم اى وما مكرهم وسوء
صنيعهم وبالفارسية بنسبت ابيا ومؤمان ﴿ الا فى ضلال ﴾ مكر درم راهى وبهودكى اى
فى ضياع وبطلان لا يفتى عنهم شيئا وينفذ عليهم لا محالة القدر المقدور والقضاء المحتوم وفى
التأويلات النجمية عزم على اهلاك موسى وقومه واستعان على ذلك بحجده وخيله ورجله
اتماما لاستحقاقهم العذاب ولكن من حفظ الحق تعالى كان كما قال وما كيد الكافرين الا
فى ضلال اى فى ازدياد ضلالهم بهم يشير الى أن من حفر بئر الولى من اوليائه ما يقع فيه
الا فتره وبذلك اجرى الحق سنته انتهى (حكي) أن مفتى الشام افتى بقتل الشيخ
محيى الدين بن العربى قدس سره فدخل الحوض للغسل فظهرت بدفخنته فاخرج من
الحوض وهو ميت وحكى أن شابا كان يأمر وينهى فحبسه الرشيد فى بيت وسد المنافذ
لهلك فيه فبعد ايام رؤى فى بستان يتفرج فاحضره الرشيد فقال من اخرجك قال الذى
ادخانى البستان فقال من ادخلك البستان قال الذى اخرجنى من البيت فتعجب الرشيد فبكى
وامر له بالاحسان وبأن يركب فرسا وينادى بين يديه هذا رجل اعزته الله واراد الرشيد
اهاسته فلم يقدر الاعلى اكرامه واحترامه ﴿ وقال فرعون ﴾ لئله ﴿ ذرونى ﴾ خلوا عنى
واتركونى يقال ذره اى دعه يذره تركا ولا تقل وذرا واصله يذره يذره كوسه يسمه لكن
منطقوا ماضيه ولا تصدره ولا باسم الفاعل كما فى القاموس ﴿ اقتل موسى ﴾ فأتى اعلم أن
سلاح ملكى فى قتله وكان اذاهم بقتل موسى عليه السلام كفه ملاءه بقولهم ليس هذا بالذى
تخفه فاه اقل من ذلك واضعف وما هو الا بعض السحرة وبقولهم اذقتله ادخلت على الناس
شبهه واعتقدوا انك عجزت عن معارضته بالحجة وعدلت الى المارةعة بالسيف واوهم اللعين انهم

هم الكافون له عن قتله ولولا هم لقتله وما كان الذي يكفه الا ما في نفسه من الفزع الهائل وذلك أنه تبين نبوة موسى ولكن كان يخاف ان هم يقتله أن يعاجل بالهلاك **﴿﴾** وليدع ربه **﴿﴾** الذي يزعم أنه ارسله كي يمنعه منى يعنى تاقتل من ازوبازدارد . وهو يخاف منه ظاهرا و يخاف من دعاه ربه باطنا والاقواله يقيم له وزنا ويتكلم بذلك **﴿﴾** أنى اخاف **﴿﴾** ان لم اقتله **﴿﴾** ان يبدل دينكم **﴿﴾** اى يغير ما انتم عليه من الدين الذى هو عبارة عن عبادته و عبادة الاصنام لتقربهم اليه **﴿﴾** او ان يظهر فى الارض الفساد **﴿﴾** ما يفسد دنياكم من التجارب والتهارج ان لم يقدر على تبديل دينكم بالكيفية فعنى او وقوع احد الشئين وفى الآية اشارة الى أن فرعون من عمى قلبه ظن أن الله بذره ان يقتل موسى بحوله وقوته او يذره قومه ولم يعلم أن الله يهلكه و يهلك قومه و ينجى موسى و قومه وقد خاف من تبديل الدين او الفساد فى الارض ولم يخف هلاك نفسه و هلاك قومه و فساد حالهم فى الدارين **﴿﴾** وقال موسى **﴿﴾** اى لقومه حين سمع بما يقوله اللعين من حديث قتله عليه السلام **﴿﴾** انى عدت **﴿﴾** من بناء كركم و فرياد و زناه خواستم . والعود الالتجاء الى الغير والتعاقب به **﴿﴾** برى و ربكم **﴿﴾** خص اسم الرب لأن المطلوب هو الحفظ والتربية و اضافته اليه و اليهم للحث على موافقته فى العبادات تعالى والتوكل عليه فان فى اظهار النفوس تأثيرا قويا فى استجلاب الاجابة وهو السبب الاصلى فى اجتماع الناس لاداء الصلوات الخمس والجمعة والاعباد والاستسقاء ونحوها **﴿﴾** من كل متكبر **﴿﴾** معظم عن الايمان وبالفارسية از هر كردن كشى . ولم يسم فرعون بل ذكره بوصف يعمه وغيره من جبايرة اركانه وغيرهم لتعميم الاستعاذة والاشعار بعة القساوة والجرأة على الله وهى التكبر وما يليه من عدم الايمان بالبعث . يقول الفقير واما قول الرازى وتبعه القاضى لم يسم فرعون رعاية لحق التربية التى كانت من فرعون له عليه السلام فى صغره فمدخول بان موسى عليه السلام قد شافهه باسمه فى غير هذا الموضع كما قال وانى لا اظنك يا فرعون مشورا وهذا اشد من قوله من فرعون على تقدير التسمية من حيث صدوره مشافهة وصدوره من فرعون مفاوية **﴿﴾** لا يؤمن بيوم الحساب **﴿﴾** صفة لما قبله عقبه به لأن طبع المتكبر القاسى وشأنه ابطال الحق وتحقير الحقائق لكنه قد ينزجر اذا كان مقرا بالجزاء وخائفا من الحساب واما اذا اجتمع التكبر والتكذيب بالبعث كان اظلم واطفى فلا عظمة الا ارتكبا ويكون بالاستعاذة اولى و اخرى وسئل الامام ابو حنيفة رضى الله عنه اى ذنب اخوف على سبب الايمان قل ترك الشكر على الايمان وترك خوف الخاتمة و ظم العباد فان من كان فيه هذه الحاصل الثلاث فلا غلب ان يخرج من الدنيا كافرا الا من ادركته السمادة وفى الخبر ان الله تعالى سخر الريح لسلمان عليه السلام فحماته وقومه على السرير حتى سمعوا كلام اهل السماء فقال ملك لا خير الى جنبه لو علم الله فى قلب سايمان منقال ذرة من كبر لاسفله فى الارض مقدار ما رفعه من الارض الى السماء وفى الحديث ما من احد الا وفى رأسه سلسلتان احدهما الى السماء السابعة والاخرى الى الارض السابعة فاذا تواضع رفعه الله بالسلسلة التى فى السماء السابعة واذا تكبر وضعه الله بالسلسلة التى فى الارض السابعة

فالتكبر ايا كان مقهور لا محالة كما يقال اول ما خلق الله درة بيضاء فظفر اليها بالهيبه فذابت
 وصارت ماء وار تفع زبدها فخلق منه الارض فافتخرة الارض وقالت من مثلي فخلق الله
 الجبال فجعلها اوتادا في الارض فقهر الارض بالجبال فتكبرت الجبال فخلق الحديد وقهر
 الجبال به فتكبر الحديد فقهره بالنار فتكبرت النار فخلق الماء فقهرها به فتكبر الماء فخلق
 السحاب ففرق الماء في الدنيا فتكبر السحاب فخلق الرياح ففرقت السحاب فتكبرت الرياح
 فخلق الآدمي حتى جعل لنفسه بيتا وكنا من الحر والبرد والرياح فتكبر الآدمي فخلق
 النوم فقهره به فتكبر النوم فخلق المرض فقهره به فتكبر المرض فخلق البوت فتكبر فقهره
 بالذبح يوم القيامة حيث يذبح بين الجنة والنار كما قال تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضى الامر
 يعني اذ ذبح الموت فالقاهر فوق الكل هو الله تعالى كما قال وانا فوقهم قاهرون ثم ان التكبر
 من اشد صفات النفس الامارة فلا بد من اذالكه (قاك المولى الجامى)

لاف بي كبرى مزن كان از نشان پای مور . در شب تار يك برسك سبه پنهان ترسب
 وزدرون كردن برون آسان مكبر ارا كزان . كوه را كند بسوزن از زمين آسان ترست
 وقال رجل ﷺ چون خبر قتل موسى فاش شد و دستان اندوهكبر و دشمنان شادمان
 كشتند . ولكن لما استعاذ موسى عليه السلام بالله و اعتمد على فضله و رحمة فلا جرم
 صانه الله من كل بلية و اوصله الى كل امنية و قبض له انسانا اجنيا حتى ذب عنه باحسن
 الرجوه في تسكين تلك الفتنة كما حكى الله عنه بقوله وقال رجل ﷺ مؤمن ﷺ كائن ﷺ من
 آل فرعون ﷺ فهو صفة ناسية لرجل وقوله يكتم ايمانه صفة نالقة قدم الاول اعنى مؤمن
 لكونه اشرف الاوصاف ثم الثانى لثلاثتهم خلاف المقصود و ذلك لانه لو اخر عن يكتم
 ايمانه لتوهم ان من صاته لم يفهم ان ذلك الرجل كان من آل فرعون و آل الرجل خاصته
 الذين يؤول اليه امرهم للقرابة او الصحبة او الموافقة في الدين وكان ذلك الرجل المؤمن
 من اقارب فرعون اى ابن عمه وهو منذر موسى بقوله ان الملائكة يأتمرون بك ليقتلوك كما
 سبق في سورة القصص واسمه شمعان بالشين المعجمة وهو اصح ما قيل فيه قاله الامام السهلى
 وفي تاريخ الطبرى اسمه جبر وقيل حبيب النجار وهو الذى عمل تابوت موسى حين
 ارادت امه ان تلقيه في اليم وهو غير حبيب النجار صاحب يس وقيل خربيل بن نوحايل
 او حزقيل و يدل عليه قوله عليه السلام سابق الائم ثلاثة لم يكفروا بالله طرفة عين
 حزقيل مؤمن آل فرعون و حبيب النجار صاحب يس و على بن ابى طالب كرم الله وجهه وهو
 رضى الله عنه افضلهم كما فى انسان الميون نقلا عن المرأئس و قال ابن الشيخ في حواشيه
 روى عن النبي عليه السلام انه قال الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن آل يس و مؤمن
 آل فرعون الذى قال اقتلون رجلا ان يقول ربى الله والثالث ابوبكر الصديق وهو افضلهم
 انتهى . يقول الفقير يمكن ان يقال لا مخالفة بين هاتين الروايتين لما أن المراد تفضيل ابى
 بكر في الصديقية و تفضيل على في السابق وعدم صدور الكفر عنه ولو لحظة فافضالية كل
 منهما من جهة اخرى ثم أن الروايتين دلتا على أن ذلك الرجل قبطيا وايضا أن فرعون

اصنى الى كلامه واستمع منه ولو كان اسر آثيليا لكان عدوا له فلم يكن ليصنى اليه قال في التكملة فان قلت الال قد يكون في غير القرابة بدليل قوله تعالى ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ولم يرد الاكل من كان على دينه من ذوى قرابته وغيرهم فالجواب أن هذا الرجل لم يكن من اهل دين فرعون و انما كان مؤمنا فاذا لم يكن من اهل دينه فلم يبق لوصفه بأنه من آله الا ان يكون من عشيرته انتهى وقيل كان اسر آثيليا ابن عم قارون او أبوه من آل فرعون و امه من بنى اسرائيل فيكون من آل فرعون صلة يكتم وفيه انه لا مقتضى ههنا لتقديم المتعاق و ايضا أن فرعون كان يعلم ايمان بنى اسرائيل الأرى الى قوله ابنا الذين آمنوا معه فكيف يمكنهم ان يفعلوا كذلك مع فرعون وقيل كان عربيا موحدا ينافقهم لاجل المصلحة ﴿ يكتم ايمانه ﴾ اى يستتره ويخفيه من فرعون و مائه لا خوفا بل ليكون كلامه بمحل من القبول وكان قد آمن بعد مجي موسى اوقبله بمائة سنة و كتبه فلما بلغه خبر قصد فرعون بموسى قال ﴿ اتقتلون رجلا ﴾ اتقصدون قتله ظلما بلا دليل والاستفهام انكارى ﴿ ان يقول ﴾ اى لأن يقول او كراهة ان يقول ﴿ ربى الله ﴾ وحده لاشريك له والخصم استفاد من تعريف طرفي الجملة مثل صديقي زيد لا غير ﴿ وقد جاءكم بالبينات ﴾ اى والحال أنه قد جاءكم بالمعجزات الظاهرة التى شاهدتموها ﴿ من ربكم ﴾ لم يقل من ربه لائهم اذا سمعوا أنه جاءهم بالبينات من ربهم دعاهم ذلك الى التأمل فى امره والاعتراف به وترك المكابرة معه لأن ما كان من قبل رب الجميع يجب اتباعه وانصاف مبلغه وعن عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما حدثنى بأشد شئ صنعته المشركون برسول الله عايه السلام قال اقبل عقبة بن ابى معيط و رسول الله يعصلى عند الكعبة او لقيه فى الطواف فأخذ بمجامع رداًه عليه السلام فلوى ثوبه على عنقه و خنقه خنقا شديدا و قال له انت الذى تنهانا عما يعبد آباؤنا فقال عايه السلام انا ذاك فاقبل ابوبكر رضى الله عنه فأخذ بمنكيه عليه السلام والنزاهة من ورآه و دفعه عن رسول الله وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربى الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم رافعا صوته و عيانه تسفحان دمعا اى تجريان حتى ارسلوه وفيه بيان أن ما تولى ابوبكر من رسول الله كان اشد مما تولاها الرجل المؤمن من موسى لأنه كان يظهر ايمانه وكان بمجمع طغاة قريش و حكى ابن عطية فى تفسيره عن ابيه أنه سمع ابوالفضل ابن الجوهري على المنبر يقول وقد سئل ان يتكلم فى شئ من فضائل الصحابة رضى الله عنهم فاطرق قليلا ثم رفع رأسه فقال

عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه . فكل قرين بالمقارن يقتدى

ماذا ترون من قوم قرنهم الله تعالى بنبيه وخصمهم بمشاهدته و تلقى الروح وقد أتى الله على رجل مؤمن من آل فرعون كنتم ايمانه واسره فجعله فى كتابه و اثبت ذكره فى المصاحف لكلام قاله فى مجلس من مجالس الكفر و اين هو من عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ جرد سيفه بمكة وقال والله لا اعبد الله سرا بهد اليوم فكان ما كان من ظهور الدين بسيفه ثم اخذهم الرجل المؤمن بالاحتجاج من باب الاحتياط بإبراده فى صورة الاحتمال من الظن

بعدا لقطع يكون قتله منكرا فقال ﴿ وان يك كاذبا فعليه كذبه ﴾ لا يتخطاه وبال كذبه
 وضرره فيحتاج في دفعه الى قتله يعني أن الكاذب اما يقتل اذا تعدى ضرر كذبه الى غيره
 كالزندق الذي يدعو الناس والمنتدع الذي يدعو الناس الى بدعته وهذا لا يقدر على ان يحمل
 الناس على قبول ما ظهره من الدين لكون طباع الناس آبية عن قبوله ولقدرتكم على منعه
 من اظهار مقاتته ودينه ﴿ وان يك صادقا ﴾ في قوله فكذبتموه وقصدتم له بسوء ﴿ يصبكم
 بعض الذي يعدكم ﴾ اي ان لم يصبكم كله فلا اقل من اصابة بعضه وفي بعض ذلك كفاية لهلاكهم
 فذكر البعض ليجب الكل لأن البعض هو الكل وهذا كلام صادر عن غاية الانصاف وعدم
 التعصب ولذلك قدم من شقى التريد كونه كاذبا وصرح باصابة البعض دون الجميع مع أن
 الرسول صادق في جميع ما يقوله وانما الذي يصيب بعض ما يعده دون بعض هم الكهان والمنجمون
 ويجوز ان يكون المعنى يصيبكم ما يعدكم من عذاب الدنيا وهو بعض ما يعدهم لانه كان
 يتوعدهم بعذاب الدنيا والآخرة كأنه خوفهم بما هو ظهر احتمالا عندهم وفي عين المعاني
 لانه وعد النجاة بالايمان والهلاك بالكفر وقد يكون البعض بمعنى الكل كما في قوله
 . قديرك المتأني بعض حاجته . وقد يكون مع المستعجل الزلل .

وقوله تعالى ولا تبين لكم بعض الذي تختلفون فيه اي جميعه وفي قوله تعالى يريد الله ان
 يصيبكم ببعض ذنوبكم اي بكلها كما في كشف الاسرار وقال ابواليث بعض هناصلة يريد
 يصيبكم الذي يعدكم ﴿ ان الله لا يهدي من هو مسرف ﴾ وهو الذي يتجاوز الحد في المعصية
 او هو السفاك للدم بغير حق ﴿ كذاب ﴾ وهو الذي يكذب مرة بعد اخرى وقيل كذاب
 على الله لان الكذب عليه ليس كالكذب على غيره وهو احتجاج آخر ذو وجهين احدهما
 أنه لو كان مسرفا كذابا لما هداه الله تعالى الى اليينات ولما ايدت بتلك المعجزات وثانيهما
 انه ان كان كذلك خذله الله واهلكه فلا حاجة لكم الى قتله ولعله اراهم وهو عاكف
 على المعنى الاول لتلين شكيتهم وقد عرض به الفرعون لانه مسرف حيث قتل الابناء
 بلا جرم كذاب حيث ادعى الاولوية لا يهديه الله سبيل الصواب ومنهاج النجاة بل يفضحه ويهدم
 امره ﴿ يا قوم ﴾ اي كروه من ﴿ لكم الملك ﴾ والسلطنة ﴿ اليوم ﴾ حال كونكم
 ﴿ ظاهرين ﴾ غالبين طالين على بني اسرائيل والعامل في الحال وفي قوله اليوم ماتعلق به
 لكم ﴿ في الارض ﴾ اي ارض مصر لا يقاومكم احد في هذا الوقت ﴿ فمن ﴾ پس كيست كه
 ﴿ ينصرنا من بأس الله ﴾ من اخذ وعذابه ﴿ ان جاءنا ﴾ اي فلا تقسدا امركم ولا تتعرضوا
 لبأس الله بقتله فانه ان جاءنا لم يمننا منه احد وانما نسب ما يسرهم من الملك والظهور في الارض
 اليهم خاصة ونظم نفسه في سلكهم فيما يسوءهم من محبي بأس الله تطبيقا لقولهم وايدانا بأنه
 مناصح لهم ساع في تحصيل ما يجديهم ودفع ما يرددهم سعيه في حق نفسه ليتأثروا بنصحه
 ﴿ قال فرعون ﴾ بعد ناسم نصحه اضرابا عن المجادلة وبالفارسية كفت فرعون مرآن
 مو من را كه از قتل موسى نهی كرد وجمی ديكر را كه نزدی حاضر بودند ﴿ ما اريكم ﴾
 اي ما شير عليكم ﴿ الا ما اري ﴾ واستصوبه من قتله قطعاً لمادة الفتنة ﴿ وما اهديكم ﴾

بهذا الرأي ﴿ الاسبيل الرشاد ﴾ اي الصواب فهو من الرأي يقال رأى فيه رأياً اعتقد فيه اعتقاداً ورايته شاورته ولما قل رأى من الرأي الى باب افعلى عدى الى الضمير المنصوب ثم استثنى استثناء مفرغاً فقيل الا ما ارى ويجوز ان يكون من الرؤية بمعنى العلم يقال رآه بعينه اي ابصره وراة بقلبه اي علمه فيتعدى الى مفعولين ثانيهما الا ما ارى والمعنى لا اعلمكم الا ما اعلم ولا اسر عنكم خلاف ما ظهره ولقد كذب حيث كان مستشعراً للخوف الشديد ولكنه كان يظهر الجلالة وعدم المبالاة ولولاه لما استشار احدا ابدا (وفي المتنوى) ان استشارة كانت من عادته حتى أنه كان يلين قلبه في بعض الاوقات من تأثير كلام موسى عليه السلام فيميل الى الايمان ويستشير امرأته آسية فتشير عليه بالايمان ومتابعة موسى ويستشير وزيره هامان فيصده عن ذلك (وفي المتنوى)

پس بكفتى تا كنون بودى خديو . بند كردى زنده پوشى را بر يو
 همچو سنك منجنیق آمدى . آن سخن بر شیشه خانه اوزدى
 هر چه صدر روز آن كليم خوش خطاب . ساختى در يكدم او كردى خراب
 عقل تو دستور مغلوب هواست . در وجودت رهزن راه خداست
 وای آن شه كه وزير شن اين بود . جای هر دو دوزخ بر كین بود
 مر هوا را تو وزير خود مساز . كه برارد جان باكت از نماز
 شاد آن شاهی كه اورادستكبر . باسداندر كار چون آصف وزير
 شاه عادل چون قرین او شود . نام او نور علی نور بود
 شاه چون فرعون و هامانن وزير . هر دو را نبود زبدي بختی كزير
 پس بود ظلمات بعضا فوق بعض . نى خرد يارونى دولت روز عرض

نسأل الله زكاء الروح و صفاء القلب ﴿ وقال الذى آمن ﴾ من آل فرعون مخاطباً لقومه واعظاً لهم وفى الحديث افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر وذلك من اجل علة الخوف والقهر ولا أن الجهاد بالحجة والبرهان اكبر من الجهاد بالسيف والسان ﴿ يا قوم ﴾ اي كروه من ﴿ انى اخاف عليكم ﴾ فى تكذيب موسى عليه السلام والتعرض له بسوء كالتقتل والاذى ﴿ مثل يوم الاحزاب ﴾ مثل ايام الائم الماضية يعنى وقائمهم العظيمة وعقوباتهم المهائلة على طريق ذكر المحل و ارادة الحال فان قلت الظاهر ان يقال مثل ايام الاحزاب اذ لكل حزب يوم على حدة قلت جمع الاحزاب مع تفسيره بالطوائف المختلفة المتباينة الازمان والاما كن اغنى عن جمع اليوم اذ بذلك ارتفع الالتباس وتبين أن المراد الايام ﴿ مثل دأب قوم نوح ﴾ الدأب العادة المستمر عليها والشان ومثل بدل من الاول والمراد بالدأب واليوم واحد اذا معنى مثل حال قوم نوح وشانهم فى العذاب والقارسية . نند حال كروه نوح كه بطوفان هلاك شدند ﴿ وعاد ﴾ وكروه عاد كه بباد صرصر مستأحل كشتند ﴿ وتمد ﴾ وقوم تمد كه بيك صيحه مردند ﴿ والذين من بعدهم ﴾ وما نند حال آنانكه از پس ایشان بودند چون اهل مؤتفه كه شهر ایشان زود بر كشت و چون اصحاب ابك كه بعذاب يوم

الظلة كرفار شند ﴿ وما الله يريد ظلما لامباد ﴾ فلا يهلكم قبل ثبوت الحجة عليهم ولا يعاقبهم بغير ذنب ولا ينجي الظالم منهم بغير انتقام يس شهاهم ظلم مكيند تا معذب نكرديد ﴿ ويا قوم انى اخاف عليكم يوم التناد ﴾ اصله يوم التنادى بالياء على أنه مصدر تنادى القوم بعضهم بعضا تناديا بضم الدال ثم كسر لاجل الياء وحذف الياء حسن فى الفواصل وهو بالفارسية يكديكررا او ازدادن . ويوم نصب على الظرف اى من ذلك اليوم لما فيه من العذاب على المصرين والمؤذين او على المفعول به اى عذاب يوم التناد حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فاعرف فاعرابه والمراد بيوم التناد يوم القيامة لأنه ينادى فيه بعضهم بعضا للاستغاثة كقولهم فهل لنا من شفاء فيشفوننا . وهيج كس بفرهاد كس نى رسد . او يتصايحون بالويل والثبور نحو قولهم يا ويلنا من بغنا وما لهذا الكتاب او يتنادى اصحاب الجنة واصحاب النار يعنى ينادى اصحاب الجنة اصحاب النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الجنة والنعيم المقيم حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم من عذاب النار حقا قالوا نعم ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء او بما رزقكم الله (قال الكاشفى) يا بعد از ذبح موت ندا كنتدكه يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت يادر آروز منادى ندا كنتدكه فلان نيك بخت شد كه هر كز بد بخت نشود و فلان بد بختى كشت كه تا بد نيك بختى نيابد ﴿ يوم تولون ﴾ بدل من يوم التناد يعنى روزى كه بر كرد نيده شوبد از موقف حساب وبرويد ﴿ مدبرين ﴾ حال كونكم منصرفين عنه الى النار يعنى باز كشتگان از انجا بسوى دوزخ وحال كونكم ﴿ مالكم من الله من عاصم ﴾ اى مالكم من عاصم يعصمكم من عذابه تعالى ويحفظكم ﴿ ومن يضلل الله ﴾ وهرا كرا خدا فرود كذارد در ضلالت ﴿ فما له من هاد ﴾ هديه الى طريق النجاة قاله لما ايس من قبولهم وفى الآيات اشارة الى أن الله تعالى اذا شاء يكمال قدرته اظهارا لفضله و منته يخرج الحى من الميت كما اخرج من آل فرعون مؤنسا حيا قلبه بالايمان من بين كفار اموات قلوبهم بالكفر ليتحقق قوله تعالى ولوشئنا لآتينا كل نفس هداها واذا شاء اظهار العزة وجبروته يعنى ويصم الملوك والعقلاء مثل فرعون وقومه لثلا يبصروا آيات الله الظاهرة ولا يسمعون الحجج الباهرة مثل مانصحبهم بها مؤمن آلهم ليتحقق قوله تعالى ومن يضلل الله فما له من هاد وقوله ولكن حق القول منى الاية كما فى التأويلات النجمية واسند الاضلال الى الله تعالى لأنه خالق الضلالة وانما الشيطان ونحوه من الوسائط فالجاهل يرى القلم مسخر للكاتب والعارف يعلم أنه مسخر فى يده لله تعالى لأنه خالق الكاتب والقلم وكذا فعل الكاتب وفى قوله تعالى فما له من هاد اشارة الى أن التوفيق والاختيار للواحد القهار فلو كان لآدم لاختار قابيل ولو كان لنوح لاختار كنهان ولو كان لابراهيم لاختار آزر ولو كان لموسى لاختار فرعون ولو كان لمحمد عليه وعليهم السلام لاختار عمه ابا طالب يقال سبعة عام وسبعة فى جنبها خاص الامر عام والتوفيق خاص والنهى عام والعصمة خاص والدعوة عام والهداية خاص والموت عام والبشارة خاص والحشر يوم القيامة عام والسعادة خاص وورود النار عام والنجاة منها خاص والتخليق

عام والاختيار خاص يعنى ليس كل من خلقه الله اختاره بل خص منه قوما وكذا خلق أموراً وأشياء فخص منها البعض ببعض الخواص ثم العجب أن مثل موسى عليه السلام يكون وسط قومه لا يهتدون به وذلك لأن صاحب المرة لا يجد حلاوة العسل والضرير لا يرى الشمس وليس ذلك إلا من سوء المزاج وفساد الحال وفقدان الاستعداد .

عنكبوت ار طبع عنقا داشقى . از لعا بنى خيمه كى افراشقى

ثم قال مؤمن آل فرعون بطريق التوبيخ ﴿ ولقد جاءكم ﴾ يا اهل مصر ﴿ يوسف ﴾ بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام ﴿ من قبل ﴾ اى من قبل موسى ﴿ بالبينات ﴾ بالمعجزات الواضحة التى من جملتها تعبير الرؤيا وشهادت الطفل على رآة ذمته وقد كان بعث الى القبط قبل موسى بعد موت الملك وكان فرعون هو فرعون موسى عاش الى زمانه وذلك لأن فرعون موسى عمر أكثر من اربعمائة سنة وكان بين ابراهيم وموسى تسعمائة سنة على ما رواه ابن قتيبة فى كتاب المعارف فيجوز ان يكون بين يوسف وموسى مدة عمر فرعون تقريبا فيكون الخطاب لفرعون وجمع لأن المجيئ اليه بمنزلة المجيئ الى قومه والأفاهل عصر موسى لم يروا يوسف بن يعقوب والأظهر على نسبة احوال الآباء الى الاولاد وتوبيخ المعاصرين بحال الماضين اى ولقد جاء ايها القبط آباءكم الأقدمين وهذا كما قال الله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما اراد به آباءهم لأنهم هم القاتلون ثم لا يلزم من هذا ان يكون فرعون موسى من اولاد فرعون يوسف على ما ذهب اليه البعض وقيل المراد يوسف بن افرائيم بن يوسف الصديق اقام نبيا عشرين سنة ﴿ فمازلتم ﴾ من زال ضد ثبت اى دتم ﴿ فى شك مما جاءكم به ﴾ من الدين الحق ﴿ حتى هذا هلك ﴾ بالموت يعنى تا أنكاه كه بمرد ﴿ قلم ﴾ ضما الى تكذيب رساله تكذيب رساله من بعده ﴿ لم يبعث الله من بعده رسولا ﴾ وقال الكاشفى چون سخن اين رسول نشنيديم ديكرى نحو اهد آمد از ترس آنكه در قول او تردد كنيم . وفى الآية اشارة الى أن فى الانسان ظلومية و جهولية لوخلى وطبعة لا يؤمن بنبي من انبياء ولا بمعجزاتهم انها آيات الحق تعالى وهذه طبيعة المتقدمين والمتأخرين منهم وانما المهتدى من يهديه الله بفضله وكرمه ومن انكارهم الطبيعى انهم ما آمنوا ابنوة يوسف فلما هلك انكروا ان يكون بعده رسول الله وذلك من زيادة شقاوة الكافرين كما ان من كمال سعادة المؤمنين أن يؤمنوا بالانبياء قبل نبينهم ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الاضلال الفظيع ﴿ يضل الله ﴾ كبراء ساذ خدائى تعالى در بوادى طغيان ﴿ من هو مسرف ﴾ فى عصيانه ﴿ مرتاب ﴾ فى دينه شك فى معجزات انبيائه لغلبة الوهم والتقليد ﴿ الذين يجادلون فى آيات الله ﴾ بدل من الموصول الاول لأنه بمعنى الجمع اذ لا يريد مسرفا واحدا بل كل مسرف والمراد بالمجادلة رد الآيات والظن فيها ﴿ بغير سلطان ﴾ متعلق بيجادلون اى بغير حجة وبرهان صالحة لا تمسك بها فى الجملة ﴿ اناهم ﴾ صفة سلطان ﴿ كبر ﴾ عظم من هو مسرف مرتاب او الجدال ﴿ مقتا ﴾ اى من جهة البغض الشديد والنفور القوى ﴿ عند الله و عند الذين آمنوا ﴾ قال ابن عباس رضى الله عنه بمقتهم الذين آمنوا بذلك الجدال ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الطبع الفظيع ﴿ يطبع الله ﴾ مهر

مى نهد خدای تعالی و از هدی محبوب میکند ﴿عل کل قلب متکبر جبار﴾ بر هر بدل شخص متکبر که سرکش انداز فرمان برداری خود کاه که خود را از دیگران برتر دانده فیصدر عنه امثال ما ذکر من الاسراف والارتياب والمجاهلة بالباطل قال الراغب الجبار في صفة الانسان يقال لمن جبر قبيسته اى اصاحها بادعاء منزلة من التعالى لا يستحقها وهذا لا يقال الاعلى طريقة الذم ويسمى السطان جبار القهره الناس على ما يريد او الاصلاح امور هم فاجبر تارة يقال في الاصلاح المجرد وتارة في القهر المجرد وقال ابوالث على قلب كل متکبر جبار ومثله في كشف الاسرار حيث قال بالفارسية ردل هر کردن کشى . فقوله قلب بغير تنوين باضافته الى متکبر لان المتکبر هو الانسان وقرأ بعضهم بالتنوين بنسبة الکبر الى القاب على أن المراد صاحبه لانه متى تکبر القلب تکبر صاحبه وبالعكس والخبر زنى المينين النفر ليعنى زنى صاحبهما قال في الكواشى وكل على القراءتين لعموم الطبع جميع القلب لالعموم جميع القلوب . يقول الفقير اعلم أن الطابع هو الله تعالى والمطبوع هو القلب وسبب الطبع هو التکبر والجبارية وحكمه ان لا يخرج من القلب ما فيه من الكفر والنفاق والزيف والضلال فلا يدخل فيه ما في الخارج من الايمان والاخلاص والساد والهدى وهو اعظم عقوبة من الله عليه فعلى العاقل ان يتثبت بالاسباب المؤدية الى شرح الصدر لالى طبع القلب قال ابراهيم الخواص قدس سره دوآه القاب خمسة قرآءة القرآن بالتدبر وخلاء البطن وقيام الليل والتضرع الى الله عند السحر وبجاسة الصالحين وقال الحسن البصرى حادثوا هذه القلوب بذكر الله فانها سريعة الدور وهو بالفارسية ژنک افکنندن کارد وشمشير والمحادثة بزودون . وهذا بالنسبة الى القلب القابل للمحادثة اذ رب قلب لا يقبل ذلك

آهق را که موربانہ بخورد . نتوان برد ازو بصقل ژنک

باسه دل چه سود کفتن وعظ . زود ميخ آهين درسک

وفي الحديث انى ليفان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم مائة مرة وقد تكلموا فى تأويله عن الجنيد البغدادي قدس سره ان العبد قد ينتقل من حال الى ارفع منها وقد سبق من الاولى بقية يشرف عليها من الثانية فيصحبها ويقال بين العبد والحق ألف مقام او مائة من نور وظلمة فعلى هذا كان عليه السلام كلما جاز عن مقام استغفر فهو يقطع جميع الحجب كل يوم وذلك يدل على نهاية بلوغه الى حد الكمال وجلالة قدره عند الملك المتعال . يقول الفقير لعل الغين اشارة الى لباس البشرية والماهية الامكانية السائر للقلب عن شهود حضرة الاحدية ولما كان عليه السلام بحيث يحصل له الانكشاف العظيم كل يوم من مائة مرتبة وهى مراتب الاسماء الحسنى باحد يتها لم يكن على قلبه الاطيف غين اصلا و اشار بالاستغفار الى مرتبة التبديل اى تبديل الغين بالمعجمة عين بالمهملة والعلم شهود انصار المقام بحيث كان له غين فزاله بالاستغفار ارشاد اللامة والافلاغين فى هذا المقام والاستغفار وان وهمه العامى قليل الاستبصار وفى الآية ذم للمتکبر والجبار وقال عليه السلام بحشر الجبارون والمتكبرون يوم القيامة فى صورة الذر يطأهم الناس لهوانهم على الله وذلك لان الصورة المناسبة لحال المتکبر الجبار صورة الذر كما لا يخفى على اهل القلب

﴿ وقال فرعون ﴾ لوزيره قصدا الى صمود السموات لغاية تكبره وتجبيره ﴿ قال لكاشفي ﴾
 پس در انشاء مواعظ خربيل فرعون اندیشه کرد که تا کاه سخن در مستمعان اثر نکند
 وزیر خود را طلید و خود را و مردم بجز دیگر مشغول گردانید ﴿ یا هامان ﴾ قال في
 كشف الاسرار كان هامان وزير فرعون ولم يكن من القبط ولا من بنى اسرائيل يقال انه
 لم يفرق مع فرعون وعاش بعده زمانا شقيا محزوننا يتكفف الناس ﴿ ابن ﴾ امر من بنى
 يبنى يعنى بناكن ﴿ لى ﴾ ر اى من ﴿ صرحا ﴾ اى بناء مكشوقا ظاهرا على الناظر عاليا
 مشيدا بالاآجر كما قال فى القصص فاقدملى يا هامان على لطين فاجعل لى صرحا ولهذا
 كره الأجر فى القبور كما فى عين المعانى اى لأن فرعون اول من اتخذ، وهو من صرح
 الشىء بالتشديد اذا ظهر فانه يكون لازما ايضا ﴿ لعلى ﴾ شايده من ﴿ ابلغ ﴾ بر سم
 وعود مينكم ﴿ الاسباب ﴾ اى الطرق ﴿ اسباب السموات ﴾ بيان لها يعنى راهها از
 آسمانى باسمانى . وفى ابهامها تم ايضاحها تفخيم لشأنها وتشويق للسامع الى معرفتها
 ﴿ فاطلع الى اله موسى ﴾ بقطع الهمزة ونصب العين على جواب الترجى اى انظر اليه ﴿ قال
 فى تاج المصادر ﴾ الاطلاع ديد و رشدن . وفى عين المعانى الاستعلاء على شىء لرؤيته ﴿ وانى
 لاظنه ﴾ اى موسى ﴿ كاذبا ﴾ فيما يدعيه من الرسالة . يقول الفقير لم يقل كذبا كما قال عند
 ارساله اليه لأن القائل هنا هو فرعون وحده و حيث قال كذاب رجح المبالغة الى فرعون
 و هارون و قارون فافهم اعلم أن اكثر المفسرين حملوا هذا الكلام على ظاهره و ذكروا فى
 كيفية بناء ذلك الصرح حكاية سبقت فى القصص و قال بعضهم ان هذا بعيد جدا من حيث
 أن فرعون ان كان مجنوناً لم يجز حكاية كلامه ولا ارسال رسول يدعو وان كان عاقلا فكل
 حائل يعلم بديهة انه ليس فى قوة البشر وضع بناء ارفع من الجبل و انه لا يتفاوت فى البصر حال
 السماء بين ان ينظر من اسفل الجبل و من اعلاه فامتنع اسناده الى فرعون فذكروا لهذا
 الكلام توجهين يقربان من العقل الاول انه اراد ان يبنى له هامان رسدا فى موضع عال ليرصد
 منه احوال الكواكب التى هى اسباب سماوية تدل على الحوادث الارضية فيرى هل فيها
 ما يبدل على ارسال الله اياه والثانى ان يرى فساد قول موسى عليه السلام بأن اخباره من اله
 السماء ويتوقف على الملاعة عليه و وصوله اليه و ذلك لى يتأتى الا بالصعود الى السماء وهو
 مما لا يقوى عليه اللسان و ان كان اقدر اهل الارض كالمملوك فاذا لم يكن طريق الى رؤيته
 واحساسه وجب نفيه و تكذيب من ادعى أنه رسول من قبله وهو موسى فعلى هذا التوجيه
 الثانى يكون فرعون من الدهرية الزنادقة وشبهته فاسدة لأنه لا يلزم من امتناع كون الحس
 طريقا الى معرفة الله امتناع معرفته مطلقا اذ يجوز ان يعرف بطريق النظر والاستدلال
 بالاآثار كما قال ربكم آباءكم الاوابين وقال رب المشرق والمغرب وما بينهما ولكمال جهل اللعين
 بالله و كيفية استنباه اورد الوهم المزخرف فى صورة الدليل وقال الكلبي اشتمل فرعون بموسى
 ولم يتفرغ لبنائه وقال بعضهم قال فرعون ذلك تمويها وبعضهم قال لغلبة جهله والظاهران
 الله تعالى اذا شاء يعصم من شاء فخلق فرعون ونفسه ليتفرغ لبناء الصرح ليرى منه آية

اخرى له وتناكد العقوبة وذلك لأن الله تعالى هدمه بعد بناؤه على ما سبق في النقص وايضا هذا من مقتضى التكبر والتجبر الذي نقل عنه كما ثلثه عن تحت نصر فانه ايضا لغاية عتوه واستكباره بنى صرحا يبابل على ما سبقت قصته وايضا كيف يكون من الدهرية والمنقول المتواتر عنه أنه كان يتضرع الى الله تعالى في خلوته لحصول مهامه ومن الله الفهم والعناية والدراية وبدل على ما ذكرنا ايضا قوله تعالى ﴿ وكذلك ﴾ اي ومثل ذلك التزيين البليغ المفرط ﴿ زين ﴾ ارايش داه شد ﴿ لفرعون سوء عمله ﴾ اي عمله السيء فانهمك فيه انهما كما لا يرعوى عنه بحال ﴿ وصد ﴾ صرف ومنع ﴿ عن سبيل ﴾ اي سبيل الرشاد والفاعل في الحقيقة هو الله تعالى وبالتوسط هو الشيطان ولذا قل زين لهم الشيطان اعمالهم وهذا عند اهل السنة واما عند المعتزلة فالزين والصاد هو الشيطان ﴿ وما كيد فرعون ﴾ ونبود مكر فرعون درساختن قصر ودر ابطال آيات ﴿ الا في تباب ﴾ اي خسار وهلاك وفي التأويلات النجمية يشير الى أن من ظن أن الله سبحانه وتعالى في السماء كما ظن فرعون فانه فرعون وقته ولو لم يكن من المضاهاة بين من يعتقد أن الله سبحانه في السماء وبين الكافر الا هذا كفى به في زيغ مذهبه وغلط اعتقاده فان فرعون غلط اذ توهم ان الله في السماء ولو كان في السماء لكان فرعون مصيبا في طابه من السماء وقوله وكذلك الخ يدل على أن اعتقاده بأن الله في السماء خطأ وانه بذلك مصدود عن سبيل الله وما كيد فرعون في طلب الله من السماء الا في تباب اي خسران وضلال انتهى وعن النبي عليه السلام ان الله تعالى احتجب عن البصائر كما احتجب عن الابصار وان الملائكة الاعلى يطلبونه كما تطالبونه انتم يعني لو كان في السماء لما طلبه اهل السماء ولو كان في الارض لما طلبه اهل الارض فاذا هو الآن على ما كان عليه قبل من التزه عن المكان وفي هدية المهديين اذا قل الله في السماء و اراد به المسكن يكفر اتفاقا لانه ظاهر في التجسيم وان لم يكن له نية يكفر عند اكثرهم وان اراد به الحكاية عن ظاهر الاخبار لا يكفر وعن معاوية بن الحكم السلمي رضى الله عنه أنه قال آتيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان جارية لى كانت ترعى غنملى فجنبتا وفقدت شاة من الغنم فسألتها عنها فقالت اكلها الذئب فاسفت عليها وكنت من بنى آدم فاطمئنتها اى على وجهها وعلى رقبته اذعتقها عنها فقال لها رسول الله ابن الله فقالت في السماء فقال من انا فقالت انت رسول الله فقال عليه السلام اعتقها فانها مؤمنة. اعلم انه قد دل الدليل العقلى على استحالة حصر الحق في اينة والشارع لما علم أن الجارية المذكورة ليس في قوتها ان تعتقل موجدتها الاعلى تصوير في نفسها خاطبها بذلك ولو أنه خاطبها بغير ما تصورته في نفسها لارتفعت الفائدة المطلوبة ولم يحصل القبول فكان من حكمته عليه السلام ان سأل مثل هذه الجارية بمثل هذا السؤال وبمثل هذه العبارة ولذلك لما اشارت الى السماء قال فيها أنها مؤمنة يعنى مصدقة بوجود الله تعالى ولم يقل انها طالة لانها صدقت قول الله وهو الله في السموات ولو كانت عالة لم تقيد بالسماء فعلم أن للعالم ان يصحب الجاهل في جهله تنزلا لعقله والجاهل لا يقدر على صحته العالم بغير تنزل كذا في الفتوحات

المكينة وفيه ايضا أنه لا يلزم من الايمان بالفوقية الجهة فقد ثبت فانظر ماذا ترى ولكن اهل السنة من الورى انتهى (وفي المتنوى)

قرب نى بالانه يستى رفتن است . قرب حق از حبس هستى رستن است
 نيست راجه جاي بالا است وزير . نيست را زود ونه دورست ونه دير
 يقول الفقير يعرف من هذا الكلام أن وجود الاشياء وماهياتها الممكنة اعتبارى والاعتبارى
 لا وجود له حقيقة وانما يقوم بوجود الله تعالى لقيام الظل بذى الظل فاذا كان وجود الموجودات
 فى حكم العدم فما معنى كون وجود الله تعالى متقيدا بالعدم بان يظهر فى ائنة مخصوصة دون
 غيرها سبحانه فافهم ﴿ وقال الذى آمن ﴾ اى مؤمن آل فرعون ﴿ يا قوم اتبعون ﴾ فيما
 دلتكم عليه اصله يا قومى اتبعونى ﴿ اهدكم سبيل الرشاد ﴾ اى سيلا يصل سالكه الى المقصود
 والرشد والرشاد الاهتداء لمصالح الدين والدنيا وفيه تعريض بان مايسالكه فرعون وقومه
 سبيل النى والضلال وفيه اشارة الى ان الهداية مودعة فى اتباع الانبياء والاولياء وللولى
 ان يهدى سبيل الرشاد بتبعية النبي عليه السلام كما يهدى النبي اليه ومن الهداية قوله
 ﴿ يا قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع ﴾ اسم بمعنى التمتع وهى التمتع والانتفاع لابعنى السلعة
 لأن وقوعه خبرا عن الحياة الدنيا يمنع منه اى تمتع يسير و انتفاع قليل لسرعة زوالها لأن
 الدنيا بأسرها ساعة فكيف عمر اذ ان واحد وبالفارسية بساط عيش او باندك فرصتى در
 نور دند و نامه معاشرت اورا رقم ابطال درس كشد .

بباغ دهر كه بس تازه ريك و خوش بويست . مباش غمره كه رنج خزان زبى دارد
 زمان زمان بد مدرج نكبت و ادبار . چه رنك و بوكه نشانى ازان نكذارد
 قال محمد بن على الترمذى قدس سره لم تزل الدنيا مذمومة فى الامم السالفة عند العتلاء منهم
 وطالبوها مهانين عند الحكماء الماضية وما قام داع فى امة الاحذر متابعة الدنيا وجمعها والحب لها
 ألا ترى الى مؤمن آل فرعون كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد كما أنهم قالوا وما سبيل الرشاد
 قال انما هذه الخ بمعنى ان تصل الى سبيل الرشاد وفى قلبك محبة للدنيا واطاب لها ﴿ وان الآخرة هى
 دار القرار ﴾ لخلودها ودوام ما فيها فالآتم خير من المتقضى قال بعض العارفين لو كانت الدنيا
 ذهبا فانيا والآخرة خزفا باقيا لكانت الآخرة خيرا من الدنيا فكيف والدنيا خرف فان
 والآخرة ذهب باق وعن ابن مسعود رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم نام على حصير فقام وقد أثر فى جسده فقال ابن مسعود رضى الله عنه يا رسول الله
 لو امرتنا ان نبتط لك لنفعل فقال مالى وللدينا وما انا والدنيا الا كراكب استظل تحت
 شجرة ثم راح وتركها وعن انس بن مالك رضى الله عنه أن النبي عليه السلام قال يا بنى
 اكثر ذكر الموت فانك اذا اكثر ذكر الموت زهدت فى الدنيا ورغبت فى الآخرة وأن
 الآخرة دار قرار والدنيا غمارة والمغرور من اغتر بها .

توغافل در اندیشه سود مال . كه سرمايه عمر شد بايمال
 چه خوش گفت با كودك آموزكار . كه كارى نكرديم و شد روزكار

﴿من﴾ هر که ﴿عمل﴾ في الدنيا ﴿سبئة﴾ کرداری بد ﴿فلا يحزى﴾ في الآخرة
 ﴿الا مثلها﴾ عدلا من الله سبحانه فخلود الكافر في النار مثل لكفره ولوساعة لا بدية
 اعتقاده واما المؤمن الفاسق فمقامه منقطع اذ ليس على عزم ان يبقى مصرا على المعصية
 وفي الآية دليل على أن الجنایات سواء كانت في النفوس او الاعضاء او الاموال تغرم بامثالها
 والزائد على الامثا، غير مشروع ﴿ومن عمل صالحا﴾ وهو ما طلب به رضى الله تعالى
 اى عمل كان من الاعمال المشروعة ﴿من ذكر او اذى﴾ ذكرها ترغيبا لهما في الصالحات
 وهو ﴿اى و الحال أنه﴾ مؤمن ﴿بالله﴾ واليوم الآخر جعل العمل عمدة والایمان
 حالا للايدان بانه لا عبرة بالعمل بدون الايمان اذ الاحوال مشروطة على ما تقرر في علم
 الاصول ﴿فاؤثك﴾ الذين عملوا ذلك ﴿يدخلون الجنة﴾ يرزقون فيها ﴿روزی داده﴾
 شونداز فوا که با کیزه و مطاعم لذیذه ﴿بغير حساب﴾ اى بغير تقدير وموازنة بالعمل
 بل اضا افا مضاعفة فضلا من الله ورحمة وفي التأويلات النجمية بغير حساب اى بما لم يكن
 في حساب العبدان رزق مثله وعن ابى هريرة رضى الله عنه أنه قال اخبرنى رسول الله
 عليه السلام أن اهل الجنة اذا دخلوها نزلوا فيها بفضل اعمالهم اى باعمالهم الفاضلة ثم يؤذن
 لهم في مقدار يوم الجمعة من ايام الدنيا فيبرزون و يبرز لهم عرشه و يتبدى لهم في روضة
 من رياض الجنة فتوضع لهم منابر من نور و منابر من لؤلؤ و منابر من ياقوت و منابر من
 زبرجد و منابر من ذهب و منابر من فضة و يجلس ادناهم و ما هو دنى على كيسان المسك
 و الكافور ما يرون أن اصحاب الكراسى بافضل منهم مجلسا قال ابو هريرة رضى الله عنه
 قلت يا رسول الله وهل يرى ربنا قال نعم هل تتمارون في رؤية الشمس والقمر ليلة البدر
 قلنا لا قال كذلك لا تتمارون في رؤية ربكم تبارك و تعالى ولا يلقى في ذلك المجلس رجل الا
 حاضره الله محاضرة حتى يقول للرجل منهم يا فلان ابن فلان أتذكر يوم قلت كذا و كذا
 فيذكره بعض عثراته في الدنيا فيقول اولم تغفرتلى فيقول بلى فبسمعة مغفرتى بلغت منزلتك
 هذه فينبأهم على ذلك اذ غشهم سحابة فامطرت عليهم طيبا لم يجدوا مثل ريحه قط ويقول
 ربنا قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامة فخذوا ما شئتم فأتى سوقا قد حفت باللائكة
 لم تنظر العيون الى مثلها ولم تسمع الاذان ولم يخطر على القلوب فيحمل لنا ما اشئنا ليس
 يباع فيها ولا يشتري وفي ذلك السوق يلقى اهل الجنة بعضهم بعضا قال فيقبل الرجل ذوالمنة
 المرتفعة فيلقى من هو دونه و ما فهم دنى فيروعه ما عليه من اللباس فما ينقض آخر حديثه
 حتى يتجمل عليه ما هو احسن منه وذلك أنه لا يبنى لا أحد ان يحزن فيها ثم ينصرف الى
 ما ازلنا فيتلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا و اهلا لقد جئت وان ربك من الجمال ما هو افضل
 مما فارقنا عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار و يحق لنا ان نقبل بمنثل ما اتقلبا
 ﴿ويا قوم﴾ قال الكاشفي آل فرعون از سخنان خربيل فهم کردند که ایما آورده است
 زبان ملامت بکشادند که شرم نداری که از پرستش فرعون روى بعبادت ديگری می
 آری خربيل تکرار ندا کرد از روى تنبيه تا شاید از خواب غفلت بيدار شوند پس

كفت اى كروه من ﴿مالى﴾ الاستفهام للتوبيخ ﴿ادعوكم الى النجاة﴾ من النار بالتوحيد ﴿وتدعوتنى الى النار﴾ بالاشراك قوله ادعوكم فى موضع الحال من المنوى فى الخبر وتدعوتنى عطف عليه و مدار التعجب دعوتهم اياه الى النار لا دعوته اياهم الى النجاة كأنه قيل اخبرونى كيف هذا الحال ادعوكم الى الخير وتدعوتنى الى الشر وقد جعله بعضهم من قبيل مالى اراك حزينا اى مالك تكون حزينا فيكون المعنى مالكم ادعوكم الى الخير ﴿تدعوتنى لا كفر بالله﴾ بدل والدعاء كالهداية بالى واللام ﴿واشرك به ما ليس لى به﴾ اى بشر كته له تعالى فى العبودية ﴿علم﴾ والمراد نفى المعلوم وهو ربوبية ما يزعمون اياه شريكا بطريق الكناية وهو من باب نفى الشيء بنفى لازمه وفيه اشعار بان الالهية لا بد لها من برهان موجب للعلم بها ﴿وانا ادعوكم الى العزيز﴾ الذى لم يكن له كفوا احد واما المخلوقات فبعضها اكفاء بعض وايضا الى القادر على تعذيب المشركين ﴿الغفار﴾ لمن تاب ورجع اليه القادر على غفران المذنبين ﴿لاجرم﴾ مرآينه قاله الكاشفى وقال غيره كلمة لارد لما دعوه اليه من الكفر والاشراك وجرم فعل ماض بمعنى حق وفاعله قوله تعالى ﴿ان ما تدعوتنى اليه﴾ اى الى عبادته واشراكه ﴿ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة﴾ اى حق ووجب عدم دعوة آلهتكم الى عبادة نفسها اصلا ومن حق المعبود ان يدعو الناس الى عبادته بارسال الرسل وازال الكتب وهذا الشأن متف عن الاصنام بالكلية لاشها فى الدنيا جمادات لا تستطيع دعاء غيرها وفى الآخرة اذا انشأها الله حيوانا ناطقا تبرأ من عبديتها أو المعنى حق وثبت عدم استجابة دعوة لها اى ليس لها استجابة دعوة لافى الدنيا بالبقاء والصحة والغنى ونحوها ولا فى الآخرة بالنجاة ورفعة الدرجات وغيرهما كما قال تعالى ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا لكم فكيف تكون الاصنام ربا وليس لها قدرة على اجابة دعاء الداعين ومن شأن الرب استجابة الدعوات وقضاء الحاجات وقيل جرم بمعنى كسب وفاعله مستكن فيه اى كسب ذلك الدعاء الى الكفر والاشراك بطلان دعوته اى بطلان دعوة المدعوا اليه بمعنى ما حصل من ذلك الا ظهور بطلان دعوته كأنه قيل انكم تزعمون ان دعاءكم الى الاشراك يعنى على الاقبال عليه وانه سبب الاعراض وظهور بطلانه وقيل جرم فعل من الجرم وهو القطع كما أن بد من لابد فعل من التبيد والمعنى لا قطع لبطلان الهية الاصنام اى لا ينقطع فى وقت ما فينقلب حقا فيكون جرم اسم لامبنا على الفتح لافملا ماضيا كما هو على الوجهين الاولين وفى القاموس لاجرم اى لابد أو حقا اولاحالة او هذا اصله ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم فلذلك يجاب عنه باللام يقال لاجرم لا آتيناك ﴿وان مرنا﴾ مرجعنا ﴿الى الله﴾ اى بالموت ومفارقة الارواح الاجساد ومارا جزا خواهد داد وهو عطف على أن ما تدعوتنى داخل فى حكمه وكذا قوله تعالى ﴿وان المسرفين﴾ اى فى الضلال والطغيان كالاشراك وسفك الدماء ﴿هم اصحاب النار﴾ اى ملازموها ﴿فستذكرون﴾ اى فسيذكر بعضكم بعضا عند معاينة العذاب ﴿ما اقول لكم﴾ من الناصح ولكن لا ينفعكم الذكر حينئذ ﴿وافوض امرى

الى الله ب ارده اليه ليعصني من كل سوء قاله لما أنهم كانوا توعدوه بالقتل قال في القاموس
فوض اليه الامر رده اليه انتهى وحقيقة التفويض تعطيل الارادة في تدبير الله تعالى كافي عين
المعاني وكال تفويض ان لا يرى لنفسه ولا للخلق جميعا قدرة على النفع والضرر كما في عم آئس
القبلي قال بعضهم التفويض قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزوله ﴿ ان الله بصير بالعباد ﴾
يعلم المحق من المبطل فيحرس من يلوذبه من المكاره ويتوكل عليه وفي كشف الاسرار معنى
تفويض كار باخداوندكار كذا شقن است درسه چیز دردين ودر قسم ودر حساب خلق
اما تفويض دردين آنست كه بتكليف خود در هر چه الله ساخته نياميزي وچنانكه ساخته
وي ميكردد با آن ميسازي و تفويض در قسم آنست كه ههائه دعا باحكم او معارضه نكني
وباستقصاي طلب تعيين خود را منهم نكني و تفويض در حساب آنست كه اكر ايشارا
بدى بيني آرا شقاوت نشمري و بترسي واكر بر نيكي بيني آرا سعادت نشمري و اميد
داري و بر ظاهر هر كس فرو آي و بصدق ايشارا مطالبت نكني و يقرب من هذا حديث
ابي هريرة رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلين كانا
في بني اسرائيل متحابين احدهما مجتهد في العبادة والاخر كان يقول مذنب فجعل المجتهد
يقول أقصر أقصر عن ما انت فيه قال فيقول خلني وربي فانما على ذنب استعظمه فقال
أقصر فقال خلني وربي أبعت على رقيبا فقال والله لا يفر الله لك ابد ولا يدخلك الجنة ابد
قال فبعث الله اليهما ملكا فقبض ارواحهما فاجتمعا عنده فقال للمذنب ادخل الجنة برحمتي
وقال للاخر أنتستطيع ان تحظر على عبدى رحمتي فقال لا يارب قال اذهبوا به الى النار
قال ابو هريرة والذي نفسى بيده لتكلم بكلمة اوبقت بدنياه و آخرته ودلت الآية على
أن الله تعالى مطلع على العباد واحوالهم فلا بد من تصحيح الحال ومراقبة الاحوال روى
أن ابن مسعود رضى الله عنه خرج مع بعض الاصحاب رضى الله عنهم الى الصحراء فطبخوا
الطعام فلما تهيأوا للاكل رأوا هناك راعيا يرعى اغناما فدعوه الى الطعام فقال الراعى
كلوا انتم فاني صائم فقالوا له بطريق التجربة كيف تصوم في مثل هذا اليوم الشديد
الحرارة فقال لهم ان نار جهنم اشده حرا منه فاعجبهم كلامه فقالوا له بيع لنا غنما من هذه
الاغنام نعطك ثمنه مع حصه من لحم فقال لهم هذه الاغنام ليست لى وانما هى لسيدى
ومالكي فكيف ابيع لكم مال الفير فقالوا له قل لسيدك انه اكله الذئب واضاع فقال الراعى
اين الله فاعجبهم كلامه زيادة الاعجاب ثم لما عادوا الى المدينة اشترى ابن مسعود من مالكه مع
الاغنام فاعتقه ووهب الاغنام له فكان ابن مسعود يقول له في بعض الاحيان بطريق
الملاطفة اين الله وروى أن نبيا من الانبياء كان يتعبد في جبل وكان في قربه عين جارية فجاز
بها فارس وشرب منها ونسى عندها صرة فيها الف دينار فجاء آخر فاخذ الصرة ثم جاء
رجل فقير على ظهره حزمة حطب فحطب واستلقى ليستريح فرجع الفارس لطلب الصرة
فلم يرها فاخذ الفقير فطلبها منه فلم يجدها عنده فمذبه حتى قتله فقال ذلك النبي الهى
ما هذا اخذ الصرة بل اخذها ظالم آخر وسلطت هذا الظالم عليه حتى قتله فاورحى الله تعالى

إليه ان اشتغل بعبادتك فليس معرفة مثل هذا من شأنك ان هذا الفقير قد قتل ابا الفارس فكنته من القصاص وان ابا الفارس قد كان اخذ ألف دينار من مال آخذ الصرة فردده اليه من تركته ذكره الغزالي رحمه الله (قال الحافظ)

درگاه خانه که ره عقل وفضل نیست . فهم ضعیف ورای فضولی چرا کنند
﴿ فوقاه الله ﴾ آورده اند که فرعون فرمود تا خربیل را بکشند وی گریخته روی بکوهی نهاد و بنام مشغول شد حق سبحانه تعالی لشکر سبع را برانگیخت تا بگردوی درآمده آغاز با سبانی کردند نتیجه تفویض زودی در وی رسید یعنی فوض امره الی الله فكفاه الله در کشف الاسرار آمده که فرعون از خواص خود جمعی را از عقب او فرستاد چون بوی رسیدند و نماز وی و نکبتهای سبع مشاهده کرده بترسیدند و نزد فرعون آمده صورت حال باز گفتند همه را سیاست کرد تا آن سخن فاش نکردد و قال بعضهم منهم من اكلته السباع ومنهم من رجع الى فرعون فاتهمه وصلبه فاخبر الله عن الحال خربيل بقوله فوقاه الله اى حفظه من ﴿ سيئات مامكروا ﴾ شد آند مکرهم و ما هموا به من الحاق انواع العذاب بمن خالفهم و بالفارسية پس نگاه داشت او را خدای از بدیهای آنچه اندیشیدند در راه او . و قيل نجح خربيل مع موسى عليه السلام ﴿ وحق ﴾ نزل و اصاب ﴿ آل فرعون ﴾ ای بفرعون و قومه و عدم التصريح به للاستغناء بذکرهم عن ذکره ضرورة أنه اولی منهم بذلك من حيث كونه متبوعا لهم و رئيسا ضالا مضلا ﴿ سوء العذاب ﴾ ای الفرق و هذا فی الدنيا ثم بین عذابهم فی البرزخ بقوله ﴿ النار يعرضون ﴾ ای فرعون و آلہ ﴿ علیها ﴾ ای علی النار و معنی عرضهم علی النار احراق ارواحهم و تعذیبهم بها من قولهم عرض الاسارى علی السيف اذا قتلوا به قال فی القاموس عرض القوم علی السيف قتلهم و علی السوط ضربهم ﴿ غدوا و عشيا ﴾ ای فی اول النهار و آخره و ذکر الوقتين اما للتخصیص و اما فیما بینهما فالله تعالی اعلم بحالهم اما أن يعذبوا بحسب آخر اوی نفس عنهم و اما للتأیید كما فی قوله تعالی ولهم رزقهم فیها بكرة و عشيا ای علی الدوام قال ابن مسعود رضی الله عنه أن ارواح آل فرعون فی اجواف طيرسود يعرضون علی النار مرتین یقال یا آل فرعون هذه دارکم قال ابن السیخ فی حواشیه هذا یوزن بان العرض لیس بمعنی التعذیب و الاحراق بل بمعنی الاظهار و الابرار و ان الکلام علی القلب كما فی قولهم عرضت الناقة علی الحوض فان اصابه عرضت الحوض علی الناقة بسوقها الیه و ایرادها علیه فكذا هنا اصل الکلام تعرض علیهم ای علی ارواحهم بأن يساق الطير التي ارواحهم فیها ای فی اجوافها الی النار و فی الحدیث أن احدکم اذا مات عرض علیه مقعده بالغداة و العشی ان کان من اهل الجنة فمن الجنة و ان کان من اهل النار فمن النار یقال هذا مقعدک حتی یبعثک الله یوم القیامة . یعنی اینست جای تو تا که برانگیزد ترا خدای بسوی وی در روز قیامت . بقول الفقیر اما کون ارواحهم فی اجواف طيرسود فلیس المراد ظرفیة الاجواف للارواح حتی لا یلزم التناسخ بل هو تصویر لصور ارواحهم البرزخیة و اما العرض بمعنی الاظهار فلا یقتضی عدم التعذیب فکل روح اما معذب او منعم و للتعذیب و التعمیم مراتب و لأمر ما

ذكر الله تعالى عرض ارواح آل فرعون على النار فان غرضها ليس كعرض سائر الارواح الحية قال في عين المعاني قل رجل للاوزاعي رأيت طيرا لا يعلم عددها الا الله تخرج من البحر بيضاء ثم ترجع عشيا سوداء فما هي قال ارواح آل فرعون تعرض وتعود والسواد من الاحراق هذا مادامت الدنيا ﴿ ويوم تقوم الساعة ﴾ وتعود الارواح الى الابدان يقال للملائكة ﴿ ادخلوا آل فرعون اشد العذاب ﴾ اي عذاب جهنم فانه اشد مما كانوا فيه فانه للروح والجسد جميعا وهو اشد مما كان للروح فقط كما في البرزخ وذلك ان الارواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسي جسماني ولكن ذلك نعيم او عذاب معنوي روحاني حتى تبعث اجسادها فتزد اليها فتعذب عند ذلك حسا ومعنى او تنعم الا ترى الى بشر الحافي قدس سره لما رأى في المنام قبل له ما فعل الله بك قل غفر لي وابع لي نصف الجنة اي نعيم الروح واما النصف الآخر الذي هو نعيم الجسد فيحصل بعد الجسد ببدنه والاكل الذي يراه الميت بعد موته في البرزخ هو كالاكل الذي يراه النائم في النوم فكما انه متفاوت درجات الرؤيا حتى ان منهم من يستيقظ ويجد أثر الشبع او الرى فكذا تختلف احوال الموتو فالشهداء احياء عند ربهم يحياون الدنيا ونعيمهم قريب من نعيم الحس فافهم جدا ويجوز ان يكون المعنى ادخلوا آل فرعون اشد عذاب جهنم فان عذابها ألوان بعضها اشد من بعض وفي الحديث اهل النار عذابا رجل في رجله نعلان من ماريتلى مهما دماغه وفي التأويلات النجمية ويوم تقوم الساعة يشبر الى مفارقة الروح البدن بالموت فان من مات فقد قامت قيامته ادخلوا آل فرعون اشد العذاب وذلك فان اشد عذاب فرعون النفس ساعة المفارقة لانه يقطع عن جميع مألوفات الطبع دفعة واحدة والفطام عن المألوف شديد وقد يكون الالم بقدر شدة التعلق به انتهى (قال الحافظ)

غلام همت آتم كه زير چرخ كبود . زهرچه رنك تعلق بذير آزا دست

(وقال غيره)

الفتمكبر همجوا الفهيج باكسى . تابسته المنشوى وقت انقطاع

ثم في الآية دليل على بقاء النفس وعذاب القبر لانه المراد بالعرض التعذيب في الجملة وليس المراد انهم يعرضون عليها يوم القيامة لقوله بعده ويوم تقوم الساعة الخ واذا ثبت في حق آل فرعون ثبت في حق غيرهم اذ لا قائل بالفصل وكان عليه السلام لا يصلي صلاة الا وتعوذ بعدها من عذاب القبر قال عليه السلام من كف اذاه عن الناس كان حقا على الله ان يكف عنه اذى القبر وروى عن سالم بن عبدالله انه قال سمعت ابي يقول اقبلت من مكة على ناقلي وخافى شئ من الماء حتى اذا مررت بهذه المقبرة مشيرا الى مقبرة محبوسة بين مكة والمدينة خرج رجل من المقبرة يشتمل من قرنه الى قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة تشتعل نارا فوجهت الدابة نحوه انظر الى العجب نجمل يقول يا عبدالله صب على من الماء فخرج رجل من القبر اخذ بظرف السلسلة فقال لانصب عليه الماء ولا كرامة فديده حتى انتهى به الى القبر فاذا معه سوط يشتعل نارا فضره حتى دخل القبر قال وهب بن منبه من قرأ

(بسم الله)

بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله رفع الله العذاب عن صاحب القبر اربعين سنة كذا في زهرة
الرياض قال العلماء عذاب القبر هو عذاب البرزخ اضيف الى القبر لانه الغالب والافضل
ميت اراد الله تعذيبه ماله ما اراد به قبر أولم يقربان صاب او هرق في البحر او احرق حتى
صار رمادا وذرى في الجو قال امام الحرمين من تفرقت اجزأؤه يخاق الله الحياة في بعضها
او كلها ويوجه السؤال عليها محل العذاب والنعيم أى في القبر هو الروح والبدن جميعا باتفاق
اهل السنة قال البيهقي وتخص الارواح دون الاجساد بالنعيم والعذاب مادامت في عليين
اوسجين وفي القبر يشترك الروح والجسد قال الفقيه ابواليث الصحيح عندي أن يقر الانسان
بعذاب القبر ولا يشغل بكيفيته وفي الاخبار الصحاح أن بعض الموتى لا ينالهم فنة القبر
كالا نبياء والاولياء والشهداء أول الحكيم الترمذي اذا كان الشهيد لا يسأل فالصديق اولى بان لا يفن
هو المتخلف عن صفات النفس والشهيد هو اهل الحضور والصحيح هو اهل الاستقامة في الدين
ورؤى بعضهم بعد موته على حال حسنة فسئل عن سببها فقال كنت اكثر قول لا اله الا الله
فاكثر منها اى من هذه المقالة الحسنة والكلمة الطيبة اللهم اختم لنا بالخير والحسنى واذنحنا
جون في النار ﴿ التحاج بالتشديد التخاصم كالحاجة اى واذكر يا محمد لقومك وقت تخاصم
اهل النار في النار سواء كانوا آل فرعون او غيرهم ثم شرح خصوصتهم بقوله ﴿ فيقول
الضعفاء ﴿ منهم في القدر والمزلة والحال في الدنيا يعنى يحاركان بزبونان قوم ﴿ للذين استكبروا ﴿
اى اظهروا الكبر باطلا وهم رؤساؤهم ولذالم يقل للكبراء لانه ليس الكبرياء صفتهم في
نفس الامر ﴿ انا كنا لكم ﴿ في الدنيا ﴿ تبعا ﴿ جمع تابع كخدم في جمع خادم قال
في القاموس التابع محركة التابع يكون واحد او جمعا اى اتباعا في كل حال خصوصا فيما
دعوتهموناليه من الشرك والتكذيب يعنى سبب دخول مادم دوزخ بدى ﴿ شامه ﴿ فهل اتم ﴿
بس اياهستيد شامه ﴿ مغنون عنانصيامن النار ﴿ بالدفع او بالحمل يقال ما يغنى عنك هذا اى
ما يجزيك وما ينعك ونصباوهوا لخط المنصوب اى المعين كافي المفردات منصوب بمضمربدل
عليه مغنون فان اغنى اذا عدى بكلمة عن لا يتعدى الى مفعول آخر بنفسه اى رافعون
عنانصيا اى بعضا وجزأمن النار بانباعنا اياكم فقد كنا دفع المؤونة عنكم في الدنيا ﴿ قال
الذين استكبروا ﴿ چه جاي ابن سخن است ﴿ انا كل ﴿ اى كلنا نحن واتم وبهذاصح
وقوعه مبتدا ﴿ فيها ﴿ خبراى في النار فكيف نفى عنكم ولو قدر نالاغنيا عن انفسنا.
﴿ ان الله قد حكم بين العباد ﴿ عماهية كل احد فادخل المؤمنين الجنة على تفاوتهم في الدرجات
والكافرين النار على طبقاتهم في الدرجات ولا معقب لحكمه ﴿ ووقل الذين في النار ﴿ من الضعفاء
والمستكبرين جميعا لماذا اقواشدة العذاب وضاق حلمهم ﴿ لخرنة جهنم ﴿ اى القوام بتعذيب
اهل النار جمع خازن والخرن حفظ الشيء في الخزانة تم يعبره عن كل حفظ كحفظ السر ومحوه
قاله الراغب ووضع جهنم موضع الضمير للتحويل والتفطيع وهم اسم نار الله الموقدة ﴿ ادعوا
ربكم ﴿ شافعين لنا ﴿ يخفف عنا يوما ﴿ اى في مقدار يوم واحد من ايام الدنيا ﴿ من العذاب ﴿
اى شامنه فقوله يوما ظرف ليخفف ومفعوله محذوف ومن العذاب بيان لذلك المحذوف

واقصارهم في الاستدعاء على تخفيف قدر يسير من العذاب في مقدار قصير من الزمان دون رفعه رأسا وتخفيف قدر كثير منه في زمان مديد لعلمهم بعدم كونه في خيز الامكان ﴿ قالوا ﴾ اي الحزنة بعدمدة ﴿ اولم تك ﴾ الهمة للاستفهام والواو للعطف على مقدرى الم تنبهوا على هذا ولم تك ﴿ تانيكم رسلكم ﴾ في الدنيا على الاستمرار ﴿ بالينات ﴾ بالحجج الواضحة الدالة على سوء طاقبة ما كنتم عليه من الكفر والمعاصي ارادوا بذلك الزامهم وتوخيهم على اضاءة اوقات الدعاء وتعطيل اسباب الاجابة ﴿ قالوا اي ﴾ اي انو نابها فكذبناهم كافي سورة الملك ﴿ قالوا ﴾ اذا كان الامر كذلك يعنى چون كار برين منوالست ﴿ فادعوا ﴾ اتم فان الدعاء لمن يفعل ذلك مما يستخيل صدوره عنا ولم يربدوا بامرهم بالدعاء اطماعهم في الاجابة بل اقناطهم منها واطهار حقيقتهم حسبا صرحوا به في قولهم ﴿ ومادعاء الكافرين ﴾ لا نفسهم فالمصدر مضاف الى فاعله او ومادعاء غيرهم لهم تخفيف العذاب عنهم والمصدر مضاف الى مفعوله ﴿ الا في ضلال ﴾ اي في ضياع وبطلان لا يحجب لانهم دعوا في غير وقته اختلف العلماء في أنه هل يجوز ان يقال يستجاب دعاء الكافرين فتمعه الجمهور لقوله تعالى ومادعاء الكافرين الا في ضلال ولأن الكافر لا يدعو الله لانه لا يعرفه لانه وان اقر به لما وصفه بما لا يليق به نقض اقراره وماروى في الحديث ان دعوة المظلوم وان كان كافرا تستجاب فحمل على كفران النعمة وجوزه بعضهم لقوله تعالى حكاية عن ابليس رب انظر في اى امهلى ولا تمتنى سريرا فقال الله تعالى انك من المنظرين فهذه اجابة وبالجواز يفتى (قال الشيخ سعدى)

- | | | |
|-------------------------------|---|-------------------------------|
| معى در بروى از جهان بسته بود | • | بى ترا بخدمت ميان بسته بود |
| پس از چند سال آن نكوهيده كيش | • | قضا حالى صعبش آورد پيش |
| پاي بت آمد باميد خبر | • | بنغلطيد بيجاره برخلا دير |
| كه در مانده ام دست كيراي صنم | • | بجان آدمم رحم كن بر تنم |
| بزاريد در خدمتش بارها | • | كه هيچش بسامان نشد كارها |
| بى چون برارد مهمات كس | • | كه نتواند از خود براند مكس |
| بر آشفته كاي پاي بند ضلال | • | بباطل برستيدمت چند سال |
| مهمى كه در پيش دارم بر آر | • | و كرنه بنخواهم ز پرور دكار |
| هنوز از بت آلوده رويش بخاك | • | كه كاشم بر آورد بزدان پاك |
| حقائق شناسى درين خيره شد | • | سر وقت صافى بروتيره شد |
| كه سر كشته دون باطل پرست | • | هنوزش سر از خمر نخانه مست |
| دل از كفر و دست از خيانت نشست | • | خدايش بر آورد كامى كه چشده |
| فرورفت خاطر درين مشكلش | • | كه بپيغامى آمد درون دلش |
| كه پيش صنم بپير ناقص عقون | • | بسى گفت وقولش نيامد قبول |
| كراز در كه ماشود نيرزد | • | پس آنكه چه فرن از صنم ناصد |
| دل اندر صمد بايداي دوست بست | • | كه عاجز تر نداد صنم هر كه هست |

محالست اكر سر برين درنهي . كه باز آيدت دست حاجت نهي
 فاذا ثبت أن الله تعالى يجيب الدعوات لا مساواة من الاصنام ونحوها فلا بد من توجيهه
 واخلاص الطاعة والعبادة له وعرض الافتقار اليه اذ لا ينفع الغير لافي الدنيا ولا في الآخرة
 جعلنا الله واياكم من التابعين للهدى والمخفوظين من الهوى ﴿ انا ﴾ نون العظمة او باعتبار
 الصفات او المظاهر ﴿ لتنصر رسلنا ﴾ النصر العون ﴿ والذين آمنوا ﴾ اي اتباعهم ﴿ في الحياة
 الدنيا ﴾ بالحجة والظفر والانتقام لهم من الكفرة بالاستئصال والقتل والسبي وغير ذلك
 من العقوبات ولا يقدح في ذلك ما قد يتفق لهم من صورة المغلوبة امتحانا اذا العبرة انما هي بالعواقب
 وغالب الامر وايضا ما يقع في بعض الاحيان من الالهزام انما كان بعارض كخالفه امر الحاكم
 كما في غزوة احد وكمطلب الدنيا والعجب والغرور كما في بعض وقائع المؤمنين و ايضا أن الله
 تعالى ينتقم من الاعداء ولو بعد حين كما بعد الموت الا ترى أن الله تعالى انتقم ليحيي عليه السلام بعد
 استشهاده من بني اسر آئيل بتسليط بخت نصر حتى قتل به سبعون الفا قال عبد الله بن سلام
 رضي الله عنه ما قتلت امة نبيا الا قتل به منهم سبعون الفا ولا قتلوا خليفة الا قتل به خمسة وثلاثون
 الفا واما قصة الحسين رضي الله عنهما فكثرة القتل لهما باعتبار جدهما عليه السلام وحاصله
 أن علماء هذه الامة كانبيا بني اسر آئيل فاذا انضم الي شرفهم شرف الانتساب الى النبي
 عليه السلام بالسيادة الصورية قريبا او بعدا تضاعف قدرهم فكان الاكرام اليهم بمنزلة الاكرام
 الى النبي عليه السلام وكذا الاهانة والظاهر في دفع التعارض بين قوله تعالى انا لتنصر رسلنا
 وبين قوله ويقتلون النبيين بغير الحق ما قال ابن عباس رضي الله عنهما والحسن رضي الله عنه
 من انه لم يقتل من الانبيا الا من لم يؤمر بقتال وكل من امر بقتال نصر كما في تفسير القرطبي
 في البقرة وكان زكريا ويحيى وشعيب ونحوهم عليهم السلام ممن لم يؤمر بالقتال . يقول الفقير
 حقيقة النصر للخواص انما هي بالامداد المللكوتي و قد يجي الامداد من جهة البلاء الصوري
 فالقتل ونحوه كله من قبيل الامداد بالترقي والحمد لله الذي بيده الخير قل شيخ الشهر بافتاده
 أفدى قدس سره كان النبي عليه السلام قادرا على تخليص الحسين رضي الله عنهما بالشفاعة
 من الله تعالى لكنه رأى كمالهما بالشهادة راجعا على الخلاص وفي التأويلات النجمية كمال الصرة
 في الظفر على اعدى عدوك و هي نفسك التي بين جنبيك هو الجهاد الاكبر ولا يمكن الظفر
 على النفس الابصرة الحق تعالى لتقاب اذا تحقق عند العبد أن الخلق اشباح يجري عليهم
 احكام القدر فالولي لاعدوله ولا صديق الا الله ولهذا قل عليه السلام اعوذ بك منك ﴿ ويوم
 يقوم الاشهاد ﴾ جمع شاهد كصاحب واصحاب اي لتنصرهم في الدنيا والآخرة و عبر عن
 يوم القيامة بذلك للاشعار بكيفية النصر و انها تكون عند جمع الاولين والآخريين بشهادة
 الاشهاد للرسول بالتبليغ وعلى الكفرة بالكذب وهم الملائكة والمؤمنون من امة محمد
 عليه السلام قال تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ﴿ يوم لا ينفع
 الظالمين معذرتهم ﴾ بدل من اليوم الاول والمعذرة بمعنى العذر وقدسية معناه في الاول السورة
 اي لا ينفعهم عذرهم عن كفرهم لو اعذروا في بعض الاوقات لأن معذرتهم باطلة فقال

لهم احسأوا ولا تكلمون ويجوز أن يكون عدم نفع المعذرة لأنه لا يؤذن لهم فيعتذرون فيكون من نفي النقيد والقيد لا معذرة و لا نفع يومئذ و في عرآنس البيان ظلمهم عدولهم عن الحق الى الخلق واعتذارهم في الآخرة لافي الدنيا وفيه اشارة الى ان المؤثر هو سوابق العنايات لا الاوقات (ولهم اللعنة) اي البعد عن الرحمة (ولهم سوء الدار) اي جنهم بخلاف المؤمنون العارفين فانها تنفعهم لتصلهم . يعني از كناه يرازي نمودن . لسكونه في وقته ولهم من الله الرحمة ولهم حسن الدار وانما قال سوء الدار فان جهنم حرها شديد وقعرها بعيد و حلها حديد وشرابها صديد وكلا مهاهل من مزبد واسوأ الظالمين المشركون كما قال تعالى حكاية عن لقمان ان الشرك لظلم عظيم و اسوأ المشركين المنافقون كما قال تعالى ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار لاسهز آثم بالمؤمنين فليحذر العاقل عن الظلم سواء كان لنفسه بالاشراك والمعصية او لغيره بكسر العرض واخذ المال ونحوها وليتذكر الانسان يوما يقول فيه الظالمون ربنا اخرجنا منها نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل فيجيبهم الله تعالى اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فالظالمين من نصير وروى أن اهل النار يكون بكاء شديدا حتى الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا (قال الشيخ سعدى)

- كنونت که چشمست اشکی بیار
- کنون بایدت عذر تقصیر گفت
- کنون باید ای خفته بیدار بود
- کنون وقت تخمست اکر بدروی
- زبان دردهانت عذری بیار
- نه چون نفس ناطق ز کفنت بخفت
- چومرک اندر آید ز خوابت چه سود
- کرامید داری که خرمن بری

فعلیه انه لا تنفع المعذرة والبكاء في الآخرة فليتدارك العاقل تقصيره في الدنيا بالندامة والصلاح والتقوى ليستريح في الآخرة و يصل الى الدرجات العلى مع الانبياء والصدقيين والشهداء والصلحاء فمن اراد اللحق بزمرتهم فليكن على حالهم وسيرتهم فان الله ينصرهم في دنياهم و آخرتهم فان طاعة الله و طاعة الرسول توصل العبد الى المرام والى حيز القبول (روى) أن بعض الصحابة رضی الله عنهم قال للنبي عليه السلام كيف تراك بالجنة و انت في الدرجات العلى فنزل الله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصدقيين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فلا بد من الاطاعة وعلى تقدير المخالفة فباب التوبة مفتوح عن كتب الاخبار أن رجلا من بنى اسرائيل اراد الاغتسال من فاحشة في نهر فناداه النهر اما تستحي من الله تعالى فتاب الرجل ثم عبد الله تعالى مع اثنى عشر رجلا فبعد زمن ارادوا العبور عن النهر المذكور فتخلف صاحب الاغتسال فقال للنهران احدمك اذا غضب على ولده فتاب هو قبل توبته فاعبدوا الله على شاطىء فأقاموا هناك زمانا فمات صاحب الاغتسال فناداهم النهران ادفنوه على شاطىء فدفنوه واصبحوا وقد انبت الله على قبره اثنى عشر سروا على عدد العابدين وكان ذلك اول سرو أنبت الله في الارض و كل من مات دفنوه هناك وكان بنوا اسرائيل يزورون قبورهم (ولقد آتينا) بمحض فضلنا

(موسى) ابن عمران (الهدى) ما ابتدئ به من المعجزات والصحف والسرائع واورثنا
 بنى اسرائيل الكتاب و الايرات ميراث دادن . والمراد بالكتاب التوراة ولما كان الايرات
 الحقيقى انما يتعلق بالمال تعذر حمله على معناه هنا فارتد التبرك مجازا اشعارا بأن ميراث الانبياء
 ليس العلم والكتاب الهادى فى باب الدين والمعنى و تركنا عليهم من بعد موسى التوراة اذ
 سائر ما ابتدئ به فى امر الدين قد ارتفع بموت موسى عليه السلام وبالفارسية ميراث داديم
 بنى اسرائيل را يعنى فرزندان يعقوب را تورات يعنى باقى كذا شتم درميان ايشان تورات
 را . فهم و رثوا التوراة بعضهم من بعض قرنا بعد قرن هدى مفعوله اى هداية
 و بيانا من الضلالة او مصدر بمعنى اسم الفاعل على أنه حال اى هاديا . يعنى رام نماينده
 و ذكرى و تذكرة وعظة او حال كونه مذكرا . يعنى بند دهنده و لا ولى الالباب و
 لذوى العقول السائمة العاملين بما فى تضاعيفه دون الذين لا يعقلون والفرق بين الهدى
 والذكرى ان الهدى ما يكون دليلا على شئ آخر وليس من شرطه ان يذكر شيا
 آخر كان معلوما ثم صار منسيا واما الذكرى فليس من ذلك و كتب الانبياء مشتملة على
 هذين القسمين فان بعضها دلائل فى افسها وبعضها مذكرات لما ورد فى الكتب الالهية
 المتقدمة فاصبر و مرتب على قوله اما النصر رسلنا و قوله ولقد آتينا الحق فاجلثة المعترضة
 اللبيان والتاكيد لصرة الرسل كأنه قيل اذا سمعت ما وعدت به من نصرة الرسل وما فعلناه
 بموسى فاصبر على ما اصابك من اذية المشركين فهو غير منسوخ باية السيف اذ الصبر
 محمود فى كل المواطن و ان وعد الله بالنصرة وظهور الاسلام على الاديان كلها وفتح مكة
 ونحوها وحق لا يحتمل الاخلاف اصلا واشتهد بحال موسى وفرعون واستغفر
 لذنبك تداركا لما فرط منك من ترك الاولى فى بعض الاحيان فانه تعالى كيفيك فى نصرة
 دينك و اظهاره على الدين كله وفى عين المعانى واستغفر من ذنب ان كان منك و قيل هذا
 تيميد من الله لرسوله ليزيده درجة و ليصير ذلك سنة لمن بعده و فى عرائس البقلى و استغفر
 لما جرى على قلبك من احكام البشرية وايضا استغفر لوجودك فى وجود الحق فان كون الحادث
 فى كون القديم ذنب وقيل واستغفر لذنب امتك وفيه أن هذا لايجرى فى قوله تعالى واستغفر
 لذنبك و للاؤمنين والمؤمنات كما سياتى فى سورة محمد وقال ابن الشيخ فى حواشيه والظاهر
 أنه تعالى بقول ما اراد أن يقوله وان لم يجز لنا أن نضيف اليه عليه السلام ذنبا انتهى . يقول
 الفقير كلام ابن الشيخ شيخ الكلمات وذلك لأن مرتبة النبوة ارفع من مرتبة الولاية فان
 احدا من الامة وان كان واصلا الى اقصى الغايات بحسب مرتبته فهو لايدرى حال النبي فوقه
 اذ لاذوق له من مرتبته فكيف يضيف اليه ذنبا لا يعرفه فلا يطع على حقيقة الذنب المضاف اليه
 عليه السلام الا الله كالتصاية فى قوله تعالى ان الله و ملائكته يصلون على النبي فانها سر غاض
 يه تعالى و بين رسوله فليس لاجد سبيل الى معرفته ومن هذا القيل سهوه عليه السلام فى
 بعض المواضع فانه ليس من قبيل السهوى الذى تعرفه الامة .

ندائم كدامين سخن كويت . كه والاترى زانجه من كويت

﴿ فسبح بحمد ربك بالعشى والابكار ﴾ اي ودم على التسييح ملتبسا مقرونا وبمحمد تعالى او على قوله سبحان الله وبمحمده فالمقصود من ذكر العشى والابكار الدلالة على مداومة عليهما في جميع الاوقات بناء على ان الابكار عبارة عن اول النهار الى نصفه والعشى عبارة عن نصف النهار الى اول النهار من اليوم الثاني فيدخل فيهما كل الاوقات وفي الآيه اشارة الى قلب الطالب الصادق بالتصبر على اذى النفس والهوى والشيطان ان وعد الله حق في نصرة القلب المجاهد مع كافر النفس وظفره عليها واستغفر لذنبك ايها القلب اي بما سرى اليك من صفات النفس وتخلقت باخلاقها فاستغفر لهذا الذنب فانه صدام آفة القلب ودم على الطاعات وملازمة الاذكار فانه تصفو مرآة القلب عن صدام الاخلاق الذميمة فالواظم بالدين من عالم الشهادة والقلب من عالم الملكوت وكما ينحدر من معارف القلب آثار الى الجوارح كذلك قد يرتفع من احوال الجوارح التي هي من عالم الشهادة آثار الى القلب فاذا لا بد من الاشتغال بظواهر الاعمال اصلاحا للحال وتسييرا وتصفية للبال فمن ليس له في الدنيا شغل وقد ترك الدنيا على اهلها فانه لا يتم بخدمة الله تعالى فيلزم ان يديم العمل لله من غير فتور اما ظاهرا او باطنا قلبا وقالوا الا فباطنا و ترتيب ذلك انه يصلي مادام منسرحا والنفس مجيبة فان سُم تنزل من الصلاة الى التلاوة فان مجرد التلاوة اخف على النفس من الصلاة فان سُم التلاوة ايضا يذكر الله بالقلب واللسان فهو اخف من القراءة فان سُم الذكر ايضا يدع ذكر اللسان ويلازم المراقبة والمراقبة علم القلب بنظر الله تعالى اليه فادام هذا العلم ملازما للقلب فهو مراقب والمراقبة عين الذكر وفضله وان عجز عن ذلك ايضا وتملكته الوسواس وتزاحم في باطنه حديث النفس فليتم وفي النوم السلامة والافكثرة حديث النفس تقسى القلب ككثرة الكلام لانه كلام من غير لسان فيحترز من ذلك فيقيد الباطن بالمراقبة والرعاية كما يقيد الظاهر بالعمل وانواع الذكر والتسييح و مداوم الاقبال على الله ودوام الذكر بالقلب واللسان يرتقى القلب الى ذكر الذات ويصير حينئذ بمثابة العرش فالعرش قلب الكائنات في عالم الخلق والحكمة والقلب عرش في عالم الامر والقدرة فاذا اكتحل القلب بنور ذكر الذات وصار مجرا مواجا من نسيات القرب جرى في جد اول اخلاق النفس صفاء النعوت والصفات وتحقق التخلق باخلاق الله تعالى .

غير ذكر خدا چه مبر چه جهر . نيست دلرا نصيب و جازا نهر

نور حق چون زدل ظهور كند . ظلمت تن چه شر وشور كند

وفي الحديث رأيت رجلا من امتي يتقى وهيج النار وشررها عن وجهه بيده نجاة صدقة فصارت سترا على وجهه ورأيت رجلا من امتي جاثيا على ركبتيه بينه وبين الله حجاب نجاة حسن خلقه واخذ بيده وادخله على الله ورأيت رجلا من امتي غافقت ابواب الجنة له نجاة شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له الابواب وادخلته الجنة جعلنا الله واياكم من اهل الاخلاق والاحوال و صلوات الاعمال ﴿ ان الذين ﴾ آورده اندك كفار مکه در باب قرآن و بعت مجادله مكر دندك قرآن -- سخن خدا نيست نمود بالله و بعت محالست حق

سبحانه و تعالی آیت فرستاد که ﴿ ان الذين يجادلون في آيات الله ﴾ و يجحدون بها ﴿ بغير سلطان ﴾ حجة قاهرة ﴿ اتاهم ﴾ في ذلك من جهته تعالی و تقييد المجادلة بذلك مع استحالة آياته للايدان بأن التكلم في امر الدين لا بد من استناده الى سلطان مبین البتة ﴿ ان ﴾ نافية ﴿ في صدورهم الاكبر ﴾ خبر لأن عبر بالصدر عن القلب لكونه موضع القاب و في الحصر اشعار بان قلوبهم قد خلت عن كل شيء سوى الكبرای ما في قلوبهم الاتكبر عن الحق و تعظم عن التفكير و التعلم او الا ارادة الرياسة و التقدم على النبي و المؤمنین او الارادة ان تكون النبوة لهم دونك يا محمد حسدا و بغيا و لذلك يجادلون فيها لأن فيها موقع جدال ما او أن لهم شيئا يتوهم ان يصلح مدارا لمجادلتهم في الجملة و اعتبرت الارادة في هذين الوجهين لأن نفس الرياسة و النبوة ایستا في قلوبهم ﴿ ما هم بباليه ﴾ صفة كبر فالضمير راجع الى الكبير بتقدير المضاف ای ما هم بباليه مقتضى كبرهم وهو دفع الآيات فانی انشر أنوارها في الآفاق و اعلى قدرک او ما هم بمدركي مقتضى ذلك الكبر وهو ما ارادوه من الرياسة و النبوة ﴿ فاستعذ بالله ﴾ ای التبعي اليه في السلامة من كيد من يحسد و يبغى عليك ﴿ انه هو السميع ﴾ لا قوالکم ﴿ البصير ﴾ لا فعالکم و قيل المجادلون هم اليهود و كانوا يقولون لرسول الله عليه السلام لست صاحبنا المذكور في التوراة بل هو المسيح بن داود (و في تفسير الكاشفي) بلکه او ابو يوسف بن مسیح بن داود استه يريدون ان الدجال يخرج في آخر الزمان و يباغ ساطانه البر و البحر و تسير معه الانهار و هو آية من آيات الله فيرجع الينا الملك فسمى الله تمنبهم ذلك کبرا و نفی أن يبلغوا متمناهم فان الدجال وان كان يخرج في آخر الزمان لكنه و من تبعه من اليهود يقتلهم عيسى و المؤمنون بحيث لا ينجو منهم واحد فعنی قوله فاستعذ بالله ای من فتنه الدجال فانه ليس فتنه اعظم من فتنته قال عليه السلام تعوذوا بالله من عذاب النار ثم قال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا تعوذ بالله من عذاب القبر ثم قال تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها و ما بطن فقالوا تعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها و ما بطن ثم قال تعوذوا بالله من فتنه الدجال فقالوا تعوذ بالله من فتنه الدجال (و قال الكاشفي) بياید دانست که دجال آدمی است ز آدمیان ديگر بقدر بلندتر و بجثه بزرگتر و يك چشم است و ظهور او يكي از علامات قيامتست و بيغمبرامارات ظهور او بيان کرد که مردم بيه سال پیش از خروج وی بقحط و غلا مبتلا شوند سال اول آسمان از آنچه باریدی ثلثی باز گیرد یعنی امسالك ميكند و زمين از آنچه ازو رویدی ثلثی نكاه دارد سال دوم دوثلث باز گیرند و در سال سوم نه از آسمان باران آید و نه از زمين گیاه روید و يكون غذاء المؤمنین يومئذ التسبيح و التقديس كأهل السماء پس دجال بیرون آید و باوی سحر و تمويه بسیار بود و بیشتر خلق متابعت وی کنند الا من عصمه الله تعالی و دیوان دارد که متمثل شوند بصورت آدمیان پس یکی را گوید اگر پدر و مادر ترا زنده کنم اقرار کنی بر بوبیت من گوید آری فی الحال دیوان بصورت ابوين او متشکل شوند و او را گویند ای فرزند متابعت وی کن که آفرید کارتست .

القصه هم شهر هارا بکیرد الامکه ومدینه را که ملائکه پاسبانی کنند و چون کار بر مؤمنان به تنک آید حق سبحانه و تعالی عیسی علیه السلام را از آسمان فرو فرستد تا دجال را بکشد و لشکراو که اغلب یهود باشند بتماخی مستأصل کردند و شمه از نزول عیسی در سورة زخرف مذکور خواهد شد . و فی الحدیث لا تقوم الساعة حتی یبعث دجالون کذابون قریب من ثلاثین کلهم یزعم انه لرسول الله و قال علیه السلام ان بین یدی الساعة کذابین فاحذروهم كما فی المصابیح وهم الاثمه المظلون نعوذ بالله من فتنه الدجاله و من کل فتنه مضاهه قل المفسرون قوله ان الذین یجادلون الآیة وان نزل فی مشرکی مکة لکنه عام لكل مجادل مبطل فان العبرة لعموم اللفظ لا لخصوص السبب فیه اشارة الى مدعی اهل الطالب و مجادلتهم مع ارباب الحقائق فیما آتاهم الله من فضله بغير حجة و برهان بل حسدا من عند انفسهم و لیس مانعهم فی قبول الحق و تصدیق الصدیقین و تسلیمهم فیما یشیرون الیه من الحقائق والمعانی الا کبر بما کان من وصف ابلیس اذ اُبی واستکبر و قال انا خیر منه و هذه الصفة مرکوزة فی النفوس کلها و لهذا المعنی بعض الجهلة المغترین بالعلوم ینکرون تلی بعض مقالات المشایخ الراسخین فی العلوم فهؤلاء المدعون المنکرون لا یصلون الی مرادهم و لا یدرکون رتبة اهل الحقائق و لهذا قال بعضهم لا تنکر فان الانکار شؤم و المنکر من هذا الحدیث محروم فیما ایها الطالب الحق استعذ بالله من شر نفسك و النفوس المتمردة و جمیع آفات تعوقک عن الحق و تقطع علیک طریق الحق (قل فی کشف الاسرار) کفته اند این مجادلان داعیان بدعت اند و منکران صفات حق و این مجادلت افتحام مکلفا نست و خوض معترضان و جدال مبتدعان و تأویل جهمیان و ساختن اشعریان و تزویر فلسفیان و قانون طبایعیان در هر عصری قوم فرایند آمدند چون غیلان قدری و بشرمرسی و شیطان الطاق و ابن ابی داود و وجهم صفوان و عمر و عبید و امثال ایشان که صفات حق را منکر شدند و دین قدیم بکنذا شدند و کتاب و سنت سست دیدند و رای و قیاس محکم داشتند مقصود ایشان آنست که کتاب و سنت باز پس دارند و معقول فرا بیش این آرزوی بزرگست که در دل دازند و هرگز نخواهند رسید با آن آرزوی خویش (و فی المثوی)

- | | | |
|------------------------------|---|---|
| شمع حق را بف کئی توای عجوز | • | هم تو سوزی هم سرت ای کنده بوز |
| کی شود در یاز بوسک نجس | • | کی شود خورشید از یف منظمس |
| هر که بر شمع خدا آرد تقو | • | شمع کی میرد بسوزد بوز او |
| حون تو خفا شان بسی یزند خواب | • | کین جهان ماند یتیم از آفتاب |
| ای بریده آن لب و حلق و دهان | • | کی کند تف سوی مه یا آسمان |
| تف رویش باز کردد بی شکی | • | تف سوی کردون نیابد مساکی |
| تا قیامت تف برو بارد زرب | • | همجو تبت بر روان بولهب |
| لحایق السموات و الارض | • | تحقیق للحق و تبیین لاشهر ما یجادلون فیه وهو امر |

البعث ﴿ اكبر ﴾ اعظم في القدرة ﴿ من خلق الناس ﴾ مرة ثانية وهي الاعداء فمن قدر على خالق الاعظم الاقوى بلا اصل ولا مادة وجب أن يقدر على خالق الاذل الاضعف من الاصل والمادة بطريق الاولى فكيف يقرون بأن الله خلق السموات والارض وينكرون الخلق الجديد يوم البعث ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾ يعنى الكفار ﴿ لا يعلمون ﴾ أن الاعداء اهون من البداية لقصورهم في النظر والتأمل لفرط غفلتهم واتباعهم لاهوائهم ﴿ وما يستوى الاعمى والبصير ﴾ اى الغافل والمستبصر فالمراد بالاعمى من عمى قلبه عن رؤية الآيات والاستدلال بها والبصير من ابصرها قال الشاعر

ايها المنكح الثريا سهيلا . عمرك الله كيف يلتقيان

هي شامية اذا ما استقامت . وسهيل اذا استقل يمانى

اي فكما لا تساوى بينهما فكذلك بين المؤمن والكافر والعالم والجاهل ﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾ قدمه لجاورة البصير وهو باب من ابواب البلاغة والمراد بهم المحسنون ﴿ ولا المسمى ﴾ اسم جنس يعنى المسيئين والمعنى وما يستوى المحسن والمسى اى الصالح والاطالح فلا بد أن يكون لهم حالة اخرى يظهر فيها ما بين الفريقين من التفاوت وهي فيما بعد البعث وهو احتجاج آخر على حقيقة البعث والجزء وزيادة ولا فى المسمى لتأكيد النفي لطول الكلام بالصلاة ولأن المقصود نفي مساواته للمحسن لانه كالايساوى المحسن المسمى فيما يستحقه المسمى من العقارة والهوان كذلك لايساوى المسمى المحسن فيما يستحقه المحسن من الفضل والكرامة والاعطف في قوله والذين عطف الموصول بما عطف عليه على الاعمى والبصير مع أن المجموع اى مجموع الغافل والمستبصر هو مجموع المسمى والمحسن لتغاير الوصفين يعنى أن المقصود فى الاولين الى العلم فان العمى والبصيرة فى القاب وفى الآخريين الى العمل لأن الايمان والاعمال فى الجوارح والافنى الحقيقة المراد بالبصير والذين آمنوا وعملوا الصالحات واحد وبالاعمى والمسمى واحد ويجوز ان يراد الدلالة بالصراحة والتتمثيل على أن يتحد الوصفان فى المقصود بأن يكون المراد بالاولين ايضا المحسن والمسمى فالصراحة بالنسبة الى الذين آمنوا وعملوا الصالحات والمسمى والتتمثيل بالنسبة الى ما قبله ذن الاعمى والبصير من قبيل التتمثيل ﴿ قليلا ما تتذكرون ﴾ قوله قليلا صفة مصدر محذوف وماتا كيد معنى القلة وتذكرون على الخطاب بطريق الالتفات على أن يكون الضمير للكفار وفائدة الالتفات فى مقام التوبيخ هو اظهار العنف الشديد والانكار البليغ والمعنى تذكروا قليلا تتذكرون ايها الكفار المجادلون يعنى وان كنتم نعامون أن التبصر خير من الغفلة ولا يستويان وكذا العمل الصالح خير من العمل الفاسد لكنكم لا تتذكرون الا تذكروا قليلا او تتذكرون اصلا فانه قديعير بقلة الشيء عن عدمه مثل ان يقال فلان قليل الحياء اى لاجياله (قال فى تاج المصادر) التذكير ياد كردن ويا ياد آوردن ويتذكرون ويتذكرون ان الساعة ﴿ ان القيامة ومروجه التسمية بها مسارا ﴾ لا تية ﴿ اكذب اللام لأن مخاطبين هم الكفار وجرى في طه حيث قال ان الساعة آتية لكون المخبر ايس بشاك فى الخبر كذا فى برهال القرآن ﴿ لا ريب فيها ﴾ اى

في مجيئها لوضوح شواهدا ومنها ما ذكر بقوله لخلق السموات الخ ﴿ ولكن اكثر الناس ﴾
 يعني الكفار ﴿ لا يؤمنون ﴾ لا يصدقونها القصور أنظارهم على الظواهر وقوة الفهم بالمحسوسات
 وهذا الكفر والتكذيب طبيعة النفوس الامن عصمه الله تعالى ونظر الى قلبه بنظر العناية
 (روى) أن الصراط سبع قاطر فيسأل العبد عند القنطرة الاولى عن الايمان وهو أصعب
 القنابر وأهواها قرارا فان أتى بالايمان نجا وان لم يأت به تردى الى اسفل السافلين ويسأل
 في الثانية عن الصلاة وفي الثالثة عن الزكاة وفي الرابعة عن صيام شهر رمضان وفي الخامسة
 عن الحج وفي السادسة عن الامر بالمعروف وفي السابعة عن النهي عن المنكر فان اجاب في
 الكل نجا وان تردى في النار

- كرد بعث محمد عربى • تابود خلق رارسول وبي
 هرچه ثابت شود بقول ثقات • كه محمد عليه الف صلوات
 دادمارا خبر بموجت آن • واجب آمد بان زما ايمان

فالاساس هو الايمان والتوحيد ثم بنى عليه سائر الواجبات قال مالك بن دينار رحمه الله
 رأيت جماعة في البصرة يحملون جنازة وليس معهم احد ممن يشيع الجنازة فسألهم عنه فقالوا
 هذا من كبار المذنبين قال فصليت عليه وازاته في قبره ثم انصرفت الى الظل فمتمت فرأيت
 ملكين زلما من السماء فشقوا قبره ونزل احد هما في القبر وقال كتبه من اهل النار لانه لم
 تسام جارحة منه عن الذنب فقال الآخر لا تعجل ثم نزل هو فقال لصاحبه قد اختبرت
 قلبه فوجدته مملوا بالايمان فاكتبه مرحوما فاذا صاح القلب بالتوحيد والايمان بالله وباليوم
 الآخر رجي أن يتجاوز الله عن سيئاته ثم أن الساعة ارتاب فيها المرتابون مع وضوح شواهدا
 واما اهل الايمان والعيان فرأوها كأنها حاضرة (روى) أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم سأل حارثة كيف اصبحت يا حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا قال يا حارثة ان لكل حق
 حقيقة فما حقيقة ايمانك قال عزفت نفسى عن الدنيا اى زهدت وانصرفت فاظمأت نهارها
 واسهرت ليالها واستوى عندي حجرها وذهبها وكأني انظر الى اهل الجنة يتزاورون والى اهل
 النار يتضاعفون اى يصوتون باكين وكأني انظر الى عرش ربي بارزا فقال عليه السلام اصبحت
 فأنتم • ومن كلمات امير المؤمنين على رضى الله عنو لو كشف الغطاءما ازددت يقينا

- حال خلد وجحيم دانستم • يقين آبخانكه مى بايد
 كر حجاب از ميانه بر كيرند • آن يقين ذره نيفزايد

فظهر أن هذا حال اهل العيان فأين المحجوب عن هذا فلما كانا لا يستويان في الدنيا علما
 ومعرفة وشهودا كذلك لا يستويان في الآخرة درجة وقربة وجودا نسأل الله سبحانه أن
 يجعلنا من الصالحين المحسنين الفائزين بمطالب الدنيا والدين والآخرة ﴿ وقال ربكم ﴾
 اهبنا للناس ﴿ ادعوني ﴾ وحدوني وابدوني ﴿ استجب لكم ﴾ اى انبكم بقربة قوله تعالى
 ﴿ ان الذين يستكبرون عن عبادتي ﴾ يتعظمون عن طاعتي ﴿ سيد خلون جهنم ﴾ حال
 كونهم ﴿ داخرين ﴾ اى صاغرين اذلاء فان الدخور بالفارسية خوارشذن • من دخر كمنع

وفرح صغر وذل وانفسر الدعاء بالسؤال كان الاستكبار الصارف عنه منزلاً منزلاً الاستكبار عن العبادة فقيم الثاني مقام الاول للمبالغة او المراد بالعبادة الدعاء فانه من افضل ابوابها فاطلق العام على الخاص مجازاً (قال الكاشفي) مراد از دعاء سؤالست يعني بخواهد كه خزانه من مالا مالست وكرم من بخشنده آمال كدام كداست نیاز پیش آورده كه تقد مراد بر كف اميدش نهادم و كدام محتاج زبان سؤال كشد كه رفته حاجتش را بتوقيع اجابت موشح نساختم بر آستان ارادت كه سر نهادشي . كه لطف دوست برويش در نيجه نكشود

يقال ادعوني بلاغفة استجب لكم بلا مهلة ادعوني بلا خفاء استجب لكم بالوفاء ادعوني بلا خطا استجب لكم بالعطا ادعوني بشرط الدعاء وهو الاكل من الحلال قيل الدعاء مفتاح الحاجة واسنانه لقمة الحلال قال الحكيم الترمذي قدس سره من دعاه الله ولم يعمر قبل ذلك سبيل الدعاء بالتوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنن ومراعاة السر كان دعاؤه مردودا واخشى ان يكون جوابه الطرد واللعن ويقال كل من دعاه استجاب له اما بما سأله او بشئ آخر هو خير له منه ويقال الكافر ليس يدعوه حقيقة لانه انما يدعوه من له شريك والله تعالى لا شريك له وكذا المعطلة لانهم انما يعبدون الهيا لاصفات له من الحياة والسمع والبصر والكلام والقدرة والارادة بزعمهم فهم لا يعبدون الله تعالى وكذا المشبهة انما يدعون الهاله جوارح واعضاء والله تعالى منزوع عن ذلك فانه ليس كشيء شيء وهو السميع البصير قال الشافعي رحمه الله من انتفض لطلب مبرد فان اطمان الى موجوديته اليه فكره فهو مشبه وان اطمان الى نفي محض فهو معطل وان اطمان الى موجود واعتراف بالميزان ادراكه فهو موحد فاعلم السنة يثبتون لله تعالى صفات ثبوتية وينزهونه عمالاً يليق به فهم انما يدعون الله تعالى فامن مؤمن بدعوى الله ويسأله شيئاً الا اعطاه امان في الدنيا واما في الآخرة ويقول له هذا ما طابت في الدنيا وقد ادخرته لك الى هذا اليوم حتى يتمي العبدانه ليه لم يعط شيئاً في الدنيا ويقال لم يوفق العبد للدعاء الا لارادة الله اجابته لكن وقوع الاجابة حقيقة انما يكون في الزمان المتعين للدعاء كالسلطان اذا كان في وقت الفرح والاستبشار لا يرد السائل البتة قال الفضيل بن عياض والناس وقوف بعرفات ما يقولون لو قصد هؤلاء الوعد بعض الكرماء يطلبون منه دانقا كان يردهم فقالوا لا فقال والله للمغفرة في جنت كرم الله اهون على الله من الدائق في جنت كرم ذلك الرجل فعرفات وزمان الوقوف من مظان الاجابة وكذا جميع امكنة العبادات واوقات الطاعات لائن الله تعالى اذا رأى عبده حيث امر رضى عنه واستجاب دعاءه ونعم ما قل سفيان حيث قال بعضهم ادع الله فقال ترك الذنوب هو الدعاء قال بعض العارفين بالله الصلاة افضل الحركات والصوم افضل السكنات والتضرع في هياكل العبادات يحل ما عقده الافلاك والآثرات ولا بد من حسن الظن بالله (حكى) عن بعض البله وهو في طواف الوداع أنه قال له رجل وهو يمازحه هل اخذت من الله برأتك من النار فقال الابله وهل اخذ الناس ذلك فقال نعم فيكي ذلك الابله ودخل الحجر وتعلق بأستار الكعبة وجعل يبكي ويطلب من الله أن يعطيه كتابه بعثه من النار فجعل اصحابه والناس يطوفون يعرفونه ان فلاناً مزح معك وهو لا يصدقهم

بل بقی مستمرا علی حاله فینما هو كذلك سقطت علیه ورقه من طرف المیزاب فیها برآته وعتقه من النار فسرہا واوقت الناس علیها وكان من آیه ذلك الكتاب انه یقرأ من کل ناحية علی السواء لا یتغیر کما قلبت الورقة انقلب الكتاب لانقلابها فعمل الناس أنه من عند الله وکفته اند دعا لفظی جامع است بیست خصلت از خصال حسنات در ضمن آن مجتمع هم چون معجون ساخته از اخلاط متفرق و آن عبادتست و اخلاص و حمد و شکر و ثنا و تهلیل و توحید و سؤال و رغبت و رهبت و ندا و طلب مناجات و افتقار و خضوع و تذلل و مسکنت و استعانت و استکانت و التجاء رب العالمین باین کلمات مختصر چه کفت ادعونی استجب لکم ترا با این بیست خصلت ترا مید هد تا بدانی که این قرآن جوامع الکلم است . قال فی ترویج القلوب الادب فی ابتداء کل توجه او دواء او اسم التوبه و ذکر محامد الله و الثناء علیه و التشفع بالنبی صلی الله تعالی علیه وسلم و الصلاة علیه و هو مفتاح باب السعادة و اکل الحلال و هو التریاق المجرّب و التبری من الحول و القوة و ترک التجاء لغير الله و حسن الظن بالله و جمع المهمة و حضور القلب و غایة الدعاء اظهار الفاقة و الاقالة یفعل ما یرید

جز خضوع و بندگی و اضطرار . اندرین حضرت ندرت اعتبار

فی الحدیث اذا سألت الله فاسأله بیطون ا کفکم و لاتسأله بظهورها و اذا فرغتم فامسحوا بها و جوهکم و ما سئل الله شیاً احب الیه من أن یسأل العافیة کما فی کشف الاسرار و منه عرف أن مسح الیدین علی الوجه عقیب الدعاء سنة و هو الاصح کما فی الفیة قال فی الاسرار الحمیدة کان علیه السلام یأمر اصحابه بمسح الوجه بالیدین بعد الفراغ من الدعاء و یعرض علیه و سر ذلك أن الانسان حال دعائه متوجه الی الله تعالی بظاهره و باطنه و لذا یشرط حضور القلب فیہ و صحه الاستحضار فسر الرفع و المسح أن الید الواحدة تترجم عن توجهه بظاهره و الید الاخری عن توجهه بباطنه و اللسان مترجم عن جملته و مسح الوجه هو التبرک و التنبیه علی الرجوع الی الحقیقة الجامعة بین الروح و البدن لأن وجه الشی حقیقة و الوجه الظاهر مظهرها و المستحب ان یرفع یدیه عند الدعاء الی حدّ صدره کذا فعله النبی علیه السلام کما رواه ابن عباس رضی الله عنهما و الافضل أن یسط کفیه و یكون بینهما فرجة و ان قات و لا یضع احدی یدیه علی الاخری فان کان وقت عذر او برد فأشار بالمسبحة قام مقام بسط کفیه و السنة ان ینخرج یدیه حین الدعاء من کبیه قال سلطان العارفين ابو یزید البسطامی قدس سره دعوت الله لیلۃ فاخرجت احدی یدى و الاخری ما قدرت علی اخراجها من شدة البرد فتمست فرأیت فی منامی ان یدى الظاهر مملوءة نورا و الاخری فارغة فقلت ولم ذلك یارب فنودیت ان الید التي خرجت للطلب ملامتاًها و التي توارت حرمت ثم ان قوله ادعونی استجب لکم یشیر الی أن معنی ادعونی اطلبوا منی ای لانطلبوا من غیری فان من کنت له یرجون له ما کان لی و ان من یطلبنی یجدنی کما قال الامامین و جندی (قال الشیخ سعدی)

خلاف طریقت بود کاولیا . تمنا کنند از خدا جز خدا

نسأ الله تعالی أن یجعلنا من الداعین العابدين له بالاخلاص هو الله الذی جعل ﴿ یافرید ﴾ لکم ﴿

برأى منفعت شئاً في الليل في شب تبهراً في لتسكنوا فيه في ولتستريحوا فان الليل لكونه باردارطبا تضعف فيه القوى المحركة وكونه مظلماً يؤدي الى سكون الحواس فتستريح النفس والقوى والحواس بقلة اشغالها واعمالها كما قال ابن هيصم جعل الليل مناسباً للسكون من الحركة لان الحركة على وجهين حركة طبع من الحرارة وحركة اختيار من الخطرات المتتابعة بسبب الحواس فحاق الليل مظلماً لتسكن الحواس وبارداً لتسكن الحركة ولذا قيل للبرد القر لاجل أن البرد يقتضى السكون والحر الحركة في والنهار مبصراً في اي مبصراً فيه اوبه يعنى يبصر به المبصرون الاشياء وكونه حاراً يقوى الحركات في اكتساب المعاش فاسناد الابصار الى النهار مجاز فيه مبالغة ولقصد المبالغة عدل به عن التعليل الى الحال بان قال مبصراً دون لتبصروا فيه اوبه يعنى أن نفس النهار لما جعل مبصراً فهم أن النهار لكمال سيئته للابصار وكثرة آثار القوة الباصرة فيه جعل كأنه هو المبصر فان قيل فلم لم يسلك هناك سبيل المبالغة قلنا لأن نعمة النهار لشبهها بالحياة أتم وأولى من نعمة الليل التي تشبه الموت فكانت احق بالمبالغة اذا المقام مقام الامتثال ولأن الليل يوصف بالسكون لسكونه هو آتة وصفا مجازيا متعارفاً فسلوك سبيل المبالغة فيه يوقع الاشتباه كما اشير اليه في الكشف ثم اذا حملت الآية على الاحتباك وقيل المراد جعل لكم الليل مظلماً لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتبصروا فيه ولتبتغوا من فضل الله فحذف من الاول بقرينة الثاني ومن الثاني بقرينة الاول لم يحتاج الى ما ذكر كذا افاده سعدى المتفق قال بعضهم جعل الليل لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصراً لتبصروا فيه بوادى القدرة وفيه اشارة الى ليل البشرية ليسكن اهل الرياضات والمجاهدات فيه الى استرواح القلوب ساعة فساعة ثلاثاً من مداومة الذكر والتعب وحمل اعباء الامانة والى نهار الروحانية لجملة مظهر اللحد والاجتهاد في الطلب والتسبر على التعب وسكون الناس في الليل على اقسام . اهل العفافة يسكنون الى استراحة النفوس والابدان . واهل الشهوة يسكنون الى امثالهم الى من الرجال والنسوان . واهل الطاعة يسكنون الى حلاوة اعمالهم وبسطهم واستقلالهم واهل المحبة يسكنون الى انين النفوس وحين القلوب وضراعة الاسرار واشتغال الارواح بنار الشوق وهم يعدمون القرار في ليلهم ونهارهم اوائك اصحاب الاشدق ابداء في الاحتراق هركة از درد خدا آگاه شد . ذكر وفكرش دائماً الله شد

هو ان الله لذنو فضل في عظيم في عن الناس في بخلق الليل والنهار لا يوازيه فضل ولا يدايه في ولكن أكثر الناس لا يشكرون في تكرير الناس لتخصيص تخصيص الكفران بهم بإيقاعه على صريح اسمهم الظاهر الموضوع موضع الضمير الدال على أن ذلك كان شأن الانسان وخاصة في الغالب ان لا يشكرون فضل الله واحسانه لجهلهم بالنعمة واعفائهم . مواضع النعم اى رفعة شأنها وعلو قدرها واذا فقدوا شيئاً منها يعرفون قدرها مثل ان يتفق لبعض والعيان بالله أن يحبسها بعض الظلمة في بئر عميق مظلم مدة مديدة فانه حينئذ يعرف قدر نعمة الهوى العافى وقدر نعمة الضوء

بکی راعسس دست بر بسته بود • همه شب پریشان ودلسته بود
 بکوش آمدش در شب تیره ربک • که شخصی همی نالدا از دست تنک
 شنید این سخن دزد مسکین و کفت • ز بچارگی چند نالی بخفت
 روشکر یزدان کن ای تنک دست • که دست عسس تنک بر هم بنست

یعنی فلک القدرة علی الکسب

نداند کسی قدر روز خوشی • مگر روزی افتد بسختی کشی
 زمستان درویش پس تنک سال • چه سهلت پیش خداوند مال
 چه دانند جیحونیان قدر آب • زواماند کان پرس در آفتاب
 کسی قیمت تندرسی شناخت * • که یکجند بچاره در تب کداخت
 بیانک دهل خواجه بیدار کشت • چه داند شب پاسبان چون گذشت

﴿ ذلکم ﴾ المفرد بالافعال المقتضية للالوهية والربوبية ﴿ الله ربکم خالق کل شیء ﴾
 لاله الا هو ﴿ اخبار مترادفة تخصص السابقة منها اللاحقة وتقرر: ﴿ قال في كشف الاسرار
 کل ههنا بمعنى البعض وقبل تام خص منه ما لا يدخل في الحق ﴾ ﴿ فانی تؤفکون ﴾ فكيف
 ومن ای وجه تصرفون عن عبادته خاصة الى عبادة غيره ﴿ كذلك يؤفک الذين كانوا
 بآيات الله یجحدون ﴾ ای مثل ذلك الافک للعجب الذي لا وجه له ولا مصحح اصلا ای كما
 صرف قومك وهم قريش عن الحق وحرّموا من التحلی به مع قيام الدلائل يؤفک ویصرف
 عنه کل جاحد قباهم او بعدهم بآياته ای آية كانت لا افکا آخر له وجه ومصحح في الجملة
 قال الراغب الافک کل مصروف عن وجهه الذي بحق ان يكون عليه ومنه قبل للرياح
 العادلة عن المهاب المؤتفكات وقوله أنى تؤفکون ای تصرفون من الحق في الاعتقاد الى
 الباطل ومن الصدق في المقال الى الكذب ومن الجمیل في الفعل الى القبيح ورجل مأفوک
 ای مصروف عن الحق الى الباطل والجحود انی ما في انقلب آياته واثبات ما في القاب نفيه
 وتجدد تخصص بفعل ذلك فعلى العبد أن یقر بمولاه وبآياته فانه خالقه ورازقه وجاء في
 احاديث المعراج قل لا تمک ان احببتم احد الاحسانه اليکم فانا اولی به لکثرة نعمی علیکم
 وان خفتم احدا من اهل السماء والارض فانا اولی بذلك لکمال قدرتی وانتم رحوم
 احدا فانا اولی به لا انی احب عبادی وانتم استعینتم من احد لجفائکم اياه فانا اولی
 بذلك لان منکم الجفاء ومعنی الوفاء وانتم آثرتم احدا باموالکم وانفسکم فانا اولی به
 لا انی معبودکم وان صدقتم احدا وعدده فانا اولی بذلك لانی انا الصادق في العبودية والمعرفة
 شرف عظیم قل علی رضی الله عنه ما یسرني ان لومت طفلا وادخلت الجنة ولم اکبر فاعرف
 وذلك لان الانسان خلق للعبادة والمعرفة فاذا ساعده العمر والوقت يجب علیه ان یجتهد
 الى ان یترقى الى ذروة المطالب ویصل الى مرتبة استعداده فاذا اهمل وتکامل فمات کان
 كالصبي الذي مات في صباه خاليا عن حایة الکمالات والسعادات نسأل الله سبحانه أن یجعلنا
 من الجاهدين ﴿ الله الذي جعل لکم ﴿ لمصالحکم وحوالحکم ﴿ الارض قرارا ﴿ مستقر ای موضع

قرار ومكان نبات وسكون فان القرار كما يجي بمعنى الثبات والسكون يجي بمعنى ما قر فيه وبمعنى المطمئن من الارض كما في القاموس قال ابن عباس رضي الله عنهما قرارا اي منزلا في حال الحياة وبمد المات ﴿والسمااء بناء﴾ البناء بمعنى المبنى اي قبة مبنية مرفوعة فوقكم ومنه ابنة العرب لمضاربههم وذلك لأن السماء في نظر العين كقبة مضرورية على فضاء الارض وفي التأويلات النجمية خلق الارض لكم استتلا لا ولغيركم طفيليا وتبعنا لتكون مقركم والسماء ايضا خلق لكم لتكون سقفكم مستقلين به وغيركم تبع لكم فيه وقال بعضهم جعل الارض قرارا لا وليائه والسماء بناء للملائكة وفيه اشارة الى قوله اوليائي تحت قباني اي مستورون تحت قباب الملكوت لا تنكشف احوالهم الا لمن عرفه الله تعالى وفي الآية بيان لفضله تعالى المتعلق بالمكان بعد بيان فضله المتعلق بالزمان وقوله تعالى ﴿وصوركم فاحسن صوركم﴾ بيان لفضله المتعلق بأنفسهم والفاء في فأحسن تفسيرية فان الاحسان عين التصوير كما قوله عليه السلام ان الله ادبني فأحسن تأديبي فان الاحسان عين التأديب فان تأديب الله لثمة لا يكون الاحسان بل احسن والمعنى صوركم احسن تصوير حيث خلقكم متصبي القامة بادي البشرة متناسبي الاعضاء والتخطيطات مهيئين لمزاولة الصنائع واكتساب الكمالات قال ابن عباس رضي الله عنهما خلقني ابن آدم قائما معتدلا يأكل ويتناول بيده وغير ابن آدم بفيه وفيه اشارة الى أنه تعالى جعل ارض البشرية مقرا لاروح وجمع سمااء الروحانية في عالم صوركم ولم يجمعها في صورة شئ آخر من الملائكة والجن والشياطين والحيوانات والى هذا المعنى اشار بقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وايضا فأحسن صوركم اذ جعلها مرآة جماله كما قال عليه السلام كل جميل من جمال الله وانما جعلكم جميلا ليحجكم كما قال عليه السلام ان الله جميل يحب الجمال وبالفارسية حسن صورت انساني در آنست که او مرآت جهان نماست بهمه حقائق علوی و سفلی و مجموع دقائق صوری و معنوی را جامعست و انوار معرفت ذات و آثار شناخت صفات از آينه جامعته اولامع .

اي صورت تو آينه سر وجود . روشن زرخت پرتو انوار شهود
مجموعه هر دو کونی و نیست چوتو . در مملکت صورت و معنی موجود

وفيه اشارة الى تخطيط الملائكة فيما قبحو الانسان وقالوا اتجمل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فان الحسن ليس ما يستحسنه الناس بل ما يستحسنه الحبيب كأن الله يقول ان الواشين قبحو صورتم عندنا بل الملائكة كتبوا في صحيفتكم قبيح ما ارتكبتم و مولاكم احسن صوركم عنده بان محامد ديوانكم الزلات و اثبت في ذلك الحسنات كما قال تعالى يمحوا الله ما يشاء و ثبت وقال فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فحسن الصورة والمعنى مخصوص بالانسان وهو المدار وما سواه دائر عليه (قال الصائب)

اسرار چار دفتر و مضمون نه کتاب . در نقطه تو ساخته ايزد نهان همه
وز بهر خدمت تو فلکها چو بندکان . ز اخلاص بسته اند کمر برميان همه
پيش تو سر نحاك مذلت نهاده اند . با آن علوم و مرتبه روحانيان همه

﴿وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ﴾ من المأكولات اللذيذة ومتميز كدانيد روزي شما روزي حيواناته . قال في التأويلات النجمية ليس الطيب ما يستطيعه الخلق بل الطيب ما يستيبه الحق فانه طيب لا يقبل الا طيبا فالطيب الذي يقبله الله من العبد وهو من مكاسبه الكلم الطيب وهي كلمة لا اله الا الله كما قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والطيب الذي هو من مواهب الله تعالى هو تحيل صفات جماله وجلاله واليهما اشار بقوله ورزقكم من الطيبات والحاصل ان الطيب انواع طيب الارزاق وطيب الاذكار وطيب الحالات ﴿ذالكم﴾ الذي نعت بما ذكر من النعمت الجسالية ﴿الله﴾ خبر لذلكم ﴿ربكم﴾ الذي يستوجب منكم العبادة خبر آخر ﴿فتبارك الله﴾ صفة خاصة بالله تعالى اي تقدس وتنزه وتعالى بذاته عن أن يكون له شريك في العبادة اذ لا شريك له في شئ من تلك النعم ﴿رب العالمين﴾ پروردگار عالميان از انس و جن و جزآن . اي مالكمهم ومرهبهم والسكل تحت ملكوته مفتقر اليه في ذاته و وجوده وسائر احواله جريما بحيث لو انقطع فيضه عنه آنا لانعدم بالكلية ﴿هو الحي﴾ اوست زنده . اي المنفرد بالحياة الذاتية الحقيقية لا يموت ويميت الخلق ﴿لا اله الا هو﴾ اذلا موجود بدانيه في ذاته وصفاته و افعاله ﴿فادعوه﴾ فاعبدوه خاصة لاختصاص ما يوجب به تعالى ﴿مخلصين له الدين﴾ اي الطاعة من الشرك الجسلي والحقى قاتلين ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ عن ابن عباس رضى الله عنهما من قال لا اله الا الله فليقل على اثرها استمد الله رب العالمين وفي التأويلات النجمية هو الحي له الحيات الحقيقية الازلية الابدية ومن هو حي باحيائه من نور صفاته كما قال تعالى فاحييناه وجعلنا له نورا وبشير بقوله لا اله الا هو بعد قوله هو الحي الى أن الذي يحيي بحياته و نور صفاته ان يبلغ رتبة الالهية فادعوه بالالهية مخلصين له الدين اي مفرين له بالعبودية من غير دعوى بالربوبية كمن ادعى بها بقوله انا الحق وقول من قال سبحاننى ما اعظم شأنى الحمد لله رب العالمين يعنى فيما اترككم وبلغنكم مقام الوحدة بفضله ورحمته لا اله الا هو مقام لا يسع الانسان بلوغه بمجرد دعائه من دون فضل ربه (قال الصائب) يستم از كشتن جذبه رحمت نوميد . كرجه از فزتم وحدت بكنار افتادم واعلم أنه كالا بتل العبد الى مقام الوحدة الا بفضل الله كذلك لا يجو من دعوى هذا اتمام الا بفضله تعالى اما بتربية من عنده بلا سبب صورى واما بارشاد مرشد كامل قد وصل الى غاية الغايات فاذا لم يساعده شئ من ذلك بقى سكران و وقع فيما وقع كما نقل عن بعض اهل التوجه من السلف من قول ﴿روى أن كفار قريش قالوا يا محمد ألا تنظر الى ملة اميك عبدالله ومات جدك عبدالمطلب فتأخذ بهما فأترل الله تعالى قل يا محمد ﴿وانى نهيت﴾ النهى الزجر عن الشئ ﴿ان اعبد الذين تدعون من دون الله﴾ اي الاصنام ﴿لما جاءنى البينات من ربي﴾ اي وقت مجي الآيات الترانىة من ربي وذلك لانه لانهى ولا وجوب عند اهل السنة الا بدورود الشرع و يجوز أن يقال كان منها عن عبادتها عقلا بحسب دلالة الشواهد على التوحيد فأكد النهى بالشرع و يجوز أنه نهى له عليه السلام والمراد غيره وفي قوله من ربي اشارة الى أن دلائل التوحيد وشواهد انوار الحقيقة لا تطلع الامن مطلع الهداية الازلية ولكن يبنى للمؤمنين أن يتوجهوا الى ذلك الجانب بالاعراض عن السوى وترك اصنام البدع والهوى .

در كبة دلست شب وروز روی دل . چون آفتاب سجده هر در نمیکند
 و امرت ان اسم لرب العالمين ﴿﴾ بان انقادله واخلص له ديني قال ابن الشيخ يقال اسم
 امره لله اى سلم وذلك انما يكون بالرضى والاقنياد لحكمه واسمته له الشئ اذا جعلته
 سالما خالصه وعلى التقديرين يكون مفعول اسم محذوفا اى ان اسم امرى واخلص توحيدى
 وطاعتى له قال فى برهان القرءان مدح سبحانه نفسه وختم ثلاث آيات على التوالى بقوله
 رب العالمين وليس له فى القرءان نظير وفى الآية اشارة الى أنه عليه السلام مع كمال نبوته
 ورسالته وقربه بربه وعظم قدره عنده وربه من أصفى الشراب الطهور الذى هو تجلى ذاته
 وصفاته لولم يسلم لرب العالمين بالعبودية وترك الربوبية له لم يكن مسلما فعلى العاشق ان
 يضبط نفسه القدسية عن انبثاق الالهية لغيره تعالى فى مقام الوحدة عند غابات السكر
 من لذات شراب التجلى فان الرب رب والعبد عبد والادب مع الله مقبوله بزركى كفت
 اى اهل معنى بشكر يدكه بانصور حلاج چه كردند تا با مدعيان چه خواهند كردن
 بزركى كفت چون منصور اما الحقى كفت واورا در بغداد بردار مى كردند آن شب تا
 روز بزير آن دار بودم نماز ميكردم چون روز شد هائى آواز داد كه اناغناه على سر
 من اسرار نا فافشى سرنا فهذا جزآء من يفتشى سر الملوك قل بعض العارفين الملوك
 لا يعفون عن تعرض لمملكتم او لحرهم او افشى سرهم (قال الجامى)

رسيد جان بلب ودم نميتوانم زد . كه سر عشق همى ترسم آشكار شود
 قيل للشيخ ابى سعيد قدس سره ان فلانا يمشى على الماء قل ان السمك والضفدع كذلك
 فتقل ان فلانا يطير فى الهواء فقال ان الطيور كذلك فتقل ان فلانا يصل الى الشرق
 والغرب فى آن واحد فقال ان ابليس كذلك فتقل فما الكمال عندك قال ان تكون فى الظاهر
 مع الخلق وفى الباطن مع الحق وهذا مقام الاستقامة فان اهله راسخ فى التمكين بل وفى
 تلوين التمكين فلا يصدر عنه افشاء الاسرار ودعوى ما يقع به الفتنة بين الناس فطوبى لمن
 وقف عند الادب وعامل جميعا مع الرب قال حضرة الشيخ الشهير بافتاده افندى قدس
 سره فى حق السيد نسمى قد فهم فهما حسنا ولكنه اظهر بعض شئ كان للستر انتهى
 وقد جمعه الشيخ بالى الصوفى من زمرة الزنادقة والملاحدة فلا بد من رطابة الشرع المطهر
 فى كل مقام ﴿﴾ هو الذى خالقكم ﴿﴾ يا بنى آدم ﴿﴾ من تراب ﴿﴾ اى فى ضمن خلق ابيكم آدم
 ﴿﴾ ثم من نطفة ﴿﴾ اى ثم خلقكم خلقا نفضييا من منى قال الراغب النطفة الماء الصافى ويعبر
 بها عن ماء الرجل اى ماء الصاب يوضع فى الرحم كما قال ابن سينا

لا تكثرون من الجماع فانه . ماء الحياة يصب فى الارحام
 والمعنى خالق اصدكم آدم من تراب ثم خالقكم من نطفة نسلا يعد نسل او خلق كل واحد
 منكم من التراب بمعنى أن كل انسان مخلوق من التراب وهو من الدم وهو من الاغذية الحيوانية
 والنباتية والحيوانية لا بد ان تنهى الى النباتية والازم ان يتسلسل الحيوانات الى غير النهاية
 والنبات انما يتولد من الماء والتراب او خلق قلبكم فى بدء امركم من الذرة الترابية التى استخرجها
 من صلب آدم ثم ادعها فى قطرة نطفة بنه ﴿﴾ ثم من علقه ﴿﴾ وهى الدم الجامد لان المنى

يسير على هذا الشكل بعد اربعين يوما في بطن الام ﴿ثم يخرجكم طفلا﴾ الطفل الولد مادام ناعما كافي لمفردات والصغير من كل شيء او المولود كافي القاموس وحدث الطفل من اول ما يولد الى أن يستهل صارخا الى انقضاء ستة اعوام كما في التفسير الثامنة للفنارى والطفل مفرد لاجمع كما وهم وقوله او الطفل الذين لم يظهروا الآية محمول على الجنس وكذا هو في هذا المقام جنس وضع موضع الجمع اي الاطفال او المعنى ثم يخرج كل واحد منكم من رحم الام حال كونه طفلا لتكبروا شيئا فشيئا ﴿ثم لتبلغوا أشدكم﴾ كالكلمة في القوة والعقل وبالفارسية بغايت قوت خود كه منتهای شبابست . قال في القاموس الاشد واحد جاء على بناء الجمع بمعنى القوة وهو ما بين ثمانى عشرة سنة الى ثلاثين وفي كشف الاسرار يقال اذا بلغ الانسان احدى وعشرين سنة دخل في الاشد وذلك حين اشتد عظامه وقويت اعضاؤه ﴿ثم لتكونوا شيوخا﴾ اي تصيروا الى حالة الشيخوخة والشيخ يقال لمن طعن في السن واستبان فيه او من تخسین او احدى وخسین الى آخر عمره والى ثمانين كافي القاموس (قال في كشف الاسرار) يقال اذا ظهر البياض بالانسان فقد شاب واذا دخل في الهرم فقد شاخ قال الشاعر

من عاش شب ومن شب شاب . ومن شاب شاخ ومن شاخ مات

روى أن ابا بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله قد شئت فقال شيتنى هود واخواتها يعنى سورة هود وكان الشيب رسول الله صلى الله عليه وسلم قليلا يقال كان شاب منه احدى وعشرون شعرة بيضاء ويقال سبع عشرة شعرة وقال انس رضى الله عنه لم يكن في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وقال بعض الصحابة ما شاب رسول الله وسئل آخر منهم فأشار الى عنقه يعنى كان البياض في عنقه اي في شعيرات بين الشفة السفلى والذقن وانما اختافوا القاتها يقال كان اذا ادهن خفي شبيهه ﴿ومنكم من يتوفى﴾ يقضى روحه ويموت ﴿من قبل﴾ اي من قبل الشيوخوخة بعد بلوغ الاشد اوقبله ايضا ﴿ولتبلغوا﴾ متعلق بفعل مقدر بعده اي ولتبلغوا ﴿اجلا مسحا﴾ وقتا محدودا معنا لا تجاوزونه هو وقت الموت او يوم القيامة بفعل ذلك اي ما ذكر من خاتمكم من رب وما بعده من الاطوار المختلفة ولكون المعنى على هذا لم يعطف على مقبله من لتبلغوا ولتكونوا وانما قلنا او يوم القيامة لان الآية تحتوى على جميع مراتب الانسان من مبدأ فطرته الى منتهى امره فجاز أن يراد ايضا يوم الجزاء لانه امتصد الاقصى واليه كمية الاحوال ﴿ولعلكم تعلمون﴾ وايضا تعلموا ما في ذلك الانتقال من طور الى طور من فنون الحكم والعبر وتستدلوا به على وجود خالق القوى والمدبر هو الذى يحيى الاموات كما فى الارحام وعند البعث ﴿ويومئذ﴾ الاحياء كما عند انقضاء الاجل وفي القبر بعد السؤال وايضا يحيى القلوب الميتة بنور ربوبيته ولطفه ويميت القلوب بنار قهره وذا حي القلوب ماتت النفس واذا مات القلب حي النفس قال الحسين النورى قدس سره هو الذى احيى العالم بنصره فمن لم يكن به وينظره حيا فهو ميت وان نطق او تحرك (ع) خوشادلى كه ز نور خدا بود روشن ﴿وذا قضى امر﴾ القضاء بمعنى التدبير عبره عن لازمه الذى هو ارادة التكوين كانه قيل اذا قهر شيئا من الاشياء واراد كونه ﴿فانما يقول له﴾ ان فيكون ﴿من غير توقف على شيء﴾ من

الاشياء اصلا : يعنى [تكوين اودا احتياج بالتي وعدتى وفرصتى نيست]
فعل اورا كه عيب وعلت نيست * متوقف بهيچ آلت نيست
ازخم زلف كاف وطره نون * هر زمان شكلى آورد بيرون

وهذا تمثيل لتأثير قدرته تعالى في المقدورات عند تعلق ارادته بها وتصوير لسرعة ترتيب المكونات على تكوينه من غير ان يكون هناك امر او مأمور حقيقة * وذهب بعضهم الى انه حقيقة وان الله تعالى مكون الاشياء بهذه الكلمة فيقول بكلامه الازلى لا بالكلام الحادث الذى هو المركب من الاصوات والحروف كن اى احدت فيكون اى فيحدث ولما لم يتعلق خطاب التكوين بالزهم واشتمل على اعظم الفوائد وهو الوجود جاز تعلقه بالمعدوم * وفي كشف الاسرار فيكون مرة واحدة لا يبنى قوله * وفي التكملة قوله كن لا يخلو اما ان يكون قبل وجود المأمور او بعد وجوده فان قيل قبل وجوده ادى ذلك الى مخاطبة المعدوم ولا يصح في العقل وان قيل بعد وجوده ادى ذلك الى ابطال معنى كن لان المأمور اذا كان موجودا قبل الامر فلا معنى للامر بالكون * والجواب ان الامر مقارن للمأمور لا يتقدم ولا يتأخر عنه فمع قوله كن يوجد المأمور وهذه كسألة الحركة والسكون في الجوهر فانه اذا قدرنا جوهرنا ساكنا بمحل ثم انتقل الى محل آخر فانما انتقل بحركة فلا تخلو الحركة من ان تطرأ عليه في المحل الاول او في الثانى فان قيل في الاول فقد اجتمعت مع السكون وان قيل في الثانى فقد انتقل بغير حركة وان قيل لم تطرأ في هذا ولا في هذا فقد طرأت عليه في غير محل وكل هذا محال * والجواب ان الحركة هي معنى خصه بالمحل الثانى فففس اخلاؤه للمحل الاول هي نفس شغله للمحل الثانى * واعلم ان الله تعالى ازل الحروف الثمانية والعشرين وجعل حقائقها الثمانية والعشرين منزلا على مفاصل عند قوله تعالى ﴿فيعب الدرجات﴾ وجعل مفاصل اليدين ايضا ثمانية وعشرين اربعة عشر في يد واحدة واخرى في اخرى على ان يكون لكل اصبع ثلاثة مفاصل الا الابهام وجعل كل اصبع مظهرا لاصل من الاصول الخمسة فالابهام مظهر القدرة والمسبحة مظهر الحياة والوسطى مظهر العلم والبصر مظهر الارادة والخصر مظهر القول ولما كان العلم اعم حيطة جعل متوسطا بين الاصلين اللذين في بينه وهى الحياة والقدرة وبين الاصلين اللذين في يساره وهى الارادة والقول وانما سقط عن اصل القدرة المفضل الثالث لان كل واحد من الاربعة عام التعلق بخلاف القدرة فانها محجورة الحكم غير مطلقة لانه لا يتعلق حكمها الا بالممكن فلم يتم نفوذه وعدم عموم حكم القدرة جعل مظهرها الذى هو الابهام ذا مفضلين ولكون امر القدرة مبهما وكيفية تعلقها بالمقدور شيئا فامضا سمي المظهر بالابهام فلا يجوز البحث عن كيفية تعلق القدرة بالمقدور كما لا يجوز البحث عن كيفية وجود البارى وعن كيفية العذاب بعد الموت ونحو ذلك مما هو من الغوامض : قال المولى الجامى في الارادة والقدرة

فعلها يى كه ازهمه اشيا * نوبنو درجهان شود بيذا
كر ارادى بود چر فعل بشر * ورطيبى بود چوميل بشر
متبعت جهل از مشيت اوست * متبتي بر كمال حكمت اوست

نخلة بي ارادتش خازي * نكسلا بي مشيتش تاري
 في انتل كرجهانيان خواهند * كه سرمويي از جهان كاهند
 كر نباشد چنان ارادت او * نتوان كاستن سريك مو
 ورهمه در مقام آن آيند * كر بر آن ذره بيفزايند
 ندهد بي ارادت او سود * نتوانند ذره افزود
 بمدازان قدرتش بود كامل * مر مرادات را همه شامل
 اثر آن بهر عدم كه رسيد * رخت باخطة وجود كشيده

وحقيقة الاحياء والاماتة ترجع الى الایجاد ولكن الوجود اذا كان هو الحياة سمي فعله احياء
 واذا كان هو الموت سمي فعله اماتة ولاخلاق للموت والحياة الا الله ولا ميت ولا محي الا الله
 تعالى فهو خالق الحياة ومعطيها لكل من شاء حياته على وجه يريد ومديها لمن اراد دوامها
 له كما شاء بسبب وبلا سبب وكذا خالق الموت ومسلطه على من شاء من الاحياء متى شاء وكيف
 شاء بسبب وبلا سبب ومن عرف انه المحيي المميت لم يهتم بحياة ولا موت بل يكون منوضا
 مستسلما في جميع احواله لمن بيده الحياة والموت كما قال ابراهيم عليه السلام ﴿ الذي خلقني
 فهو يهدين ﴾ الآية * وخاصة المحيي وجود الالفة فمن خاف الفراق او الحبس فليقرأه على
 جسده عدده * وخاصة الاسم المميت ان يكثرنه المسرف الذي لم تطاوعه نفسه على الطاعة
 فانها تقامها وتموت عن اوصافها المانعة عن القيام بامر الله تعالى ثم ان الماء مظهر الاسم المحيي
 والتراب مظهر الاسم المميت وهكذا الموجودات مع اسماء الله تعالى ﴿ ألم تر ﴾ [آياتي تكري] ﴿
 الى الذين يجادلون في آيات الله ﴾ في دفعها وابطالها ﴿ أنى يصرفون ﴾ اى انظر يا محمد
 الى هؤلاء المكابرين الجادلين في آياته تعالى الواضحة الموجبة للايمان بها الزاجرة عن الجدل
 فيها وتمجب من احوالهم الشنيعة وآرائهم الركيكة كيف يصرفون عن تلك الآيات القرآنية
 والتصديق بها الى تكذيبها مع تعاضد الدواعي الى الاقبال عليها بالايمان وانتفاء الصوارف
 عنها بالكلية . وتكثير ذم المجادلة في اربعة مواضع في هذه السورة اما لتعدد الجادل بان يكون
 في اقوام مختلفة او الجادل فيه بان يكون في آيات مختلفة اولئنا كيد ﴿ الذين كذبوا بالكتاب ﴾
 اى بكل القرآن والجملة في محل الجر على انها بدل من الموصول * قال في الارشاد انما وصل
 الموصول الثانى بالتكذيب دون المجادلة لان المعتاد وقوع المجادلة في بعض المواد لافى الكل
 وصيغة الماضى للدلالة على التحقق كما ان صيغة المضارع فى الصلة الاولى للدلالة على تجديد المجادلة
 وتكررها ﴿ وما ارسلنا به رسلا ﴾ من سائر الكتب ﴿ فسوف يعلمون ﴾ كنه ما فعلوا من
 الجدل والتكذيب عند مشاهدتهم لعقوباته وهى جملة مستأنفة مسوقة للتهديد ﴿ اذ الاغلال
 فى اعناقهم ﴾ ظرف يعلمون وهو اسم للزمن الماضى ويعلمون مستقبل لفظا ومعنى واما المكان
 فظاهر مثل قولك سوف اصوم امس وذا لا يجوز . وجوابه ان وقت العلم مستقبل تحقيقا
 وماض تنزيلا وتأويلا لان ما سئلونه يوم القيامة فكأنهم علموه فى الزمن الماضى لتحقق
 وقوعه فسوف بالنظر الى الاستقبال التحقيقى واذ بالنظر الى الماضى التأويلى . والاغلال جمع غل

بالضم وهو ما يقبده فيجعل الاعضاء وسطه وغل فلان قيده اى وضع في عنقه اويده الغل والاعناق جمع عنق بالفارسية [كردن] والمعنى على ما في كشف الاسرار [آنكاه كه غلها كه در دستهای ایشان در كردنهاى ایشان كند] يعنى تغل ايديهم الى اعناقهم مضمومة اليها ﴿ والسلاسل ﴾ عطف على الاغلال والجار في نية التأخير وهو جمع سلسلة بالكسر بالفارسية [زنجير] وذلك لان السلسلة بالفتح ايصال الشئ بالشئ ولما كان في السلسلة بالكسر ايصال بعض الخلق ببعض سميت بها ﴿ يسحبون في الحميم ﴾ السحب الجر بعنف ومنه السحاب لان الريح تجره وسحبه كمنعه جره على وجه الارض فانسحب والحميم الماء الذى تنهى حره * قال فى القاموس الحميم الماء الحار والماء البارد ضد والقيظ والعرق اى على التشبيه كما فى المفردات والجملة حال من فاعل يعلمون او من ضمير اعناقهم . اى حال كونهم مسحوبين اى مجرورين تجرهم على وجوههم خزنة جهنم بالسلاسل الى الحميم اى الماء المسخن بنار جهنم ولا يكون الا شديد الحرارة جدا لان ماسخن بنار الدنيا التى هى جزء واحد من سبعين جزءا من نار جهنم اذا كان لا يطاق حرارته فكيف ما يسخن بنار جهنم وفى كفة فى اشعار باحاطة حرارة الماء لجميع جوانبهم كالظرف للمظروف حتى كأنهم فى عين الحميم ويسحبون فيها * وقال مقاتل يسحبون فى الحميم اى فى حر النار كما فى قوله تعالى ﴿ يوم يسحبون فى النار على وجوههم ذوقوا مس سقر ﴾ والظاهر ان معنى يسحبون فى النار اى يجرون الى النار على وجوههم كما فى هذا المقام - حكى - انه توفيت النوار امرأة الفرزدق فخرج فى جنازتها وجوه اهل البصرة وخرج فيها الحسن البصرى فقال الحسن للفرزدق يا ابا فراس ما اعدت لهذا اليوم قل شهادة ان لا اله الا الله منذ ثمانين سنة فلما دفنت قام الفرزدق على قبرها وانشد هذه الايات

اخاف وراء القبر ان لم يعافنى * اشد من القبر التهايا واضيقا
اذ جاءنى يوم القيامة قائد * غيف وسواق يسوق فرزدقا
لقد خاب من اولاد آدم من مشى * الى النار مغلول القلادة ازرقا

فبكى رابكى الحاضرين ﴿ ﴾ اى بعد الجر بالسلاسل الى الحميم ﴿ فى النار يسجرون ﴾ يسجرون بالنار وهى محيطة بهم من سجرات التور اذا ملاء بالوقود ومن كانوا فى النار وكانت هى محيطة بهم وصارت اجوافهم مملوءة بها لزم ان يحرقوا بها على ابلغ الوجوه فهم يتلاون بالنار كائنين فيها ويحرقون والمراد بيان انهم يعذبون بانواع العذاب وينقلون من لون الى لون * قال فى كشف الاسرار [عذاب دوزخيان انواعه يلقى ازان سلاسل است در دست زبانيه زنجيرهاى آتشين كه دوزخيانرا بدان ببندند هر زنجيرى هفتاد كز هر كزى هفتاد حلقه اكر يك حلقه آن بر كوههاى دنيا نهند چون از زير بكذارد آن زنجيرها بدن كافران فرو كند و بزيرش بيرون كشد زنجير ایشانرا در حميم كشد نيم آب كرمست جوشان اكر يك قدح از آن بدرياهائى دنيا فرو ريزند همه زهر شود قدحى از آن بدست كافران دهند هر چه بر روى ويست از پوست وكوشت و چشم و بينى همه اندران قدح افتد اينست

که رب العزة گفت (یشوی الوجوه) چون حمیم بشکم رسد هر چه اندر شکم بود بزیر
 بیرون شود فذلک قوله (وسقوا ماء حمیا فقطع امعاءهم) واز آن حمیم بر سر ایشان میریزند
 تا پوست و گوشت و پی و رگ از ایشان فرو ریزند استخوان بماند سوخته ندا آید که (یا مالک
 جدد لهم العذاب فانی مجدد لهم الابدان) گفته اند که عاصیان مؤمنانرا ده چیز نباشد روی
 ایشان سیاه نبود چشم ایشان ازرق نبود در کردن غل نبود در دست ایشان زنجیر نبود
 نومیدی نبود جاوید فرقت و قطیعت و لعنت نبود چون حرارت و زبانه آتش بایشان رسد
 ندا آید که [(یا نار کفی عن وجوه من سجدی فلا سیلک علی مساجد هم) اللهم اجرنا من
 نارک انا عائدون بحجوارک ﴿ ثم ﴿ ای بعد الاحراق ﴿ قیل لهم ﴿ ای یقال لهم علی سبیل
 التویبیح والتقریح وصیفة الماضی للدلالة علی التحقق ﴿ این ﴿ [کجا ند] ﴿ ما ﴿ [آنا که] یعنی
 اصنام ﴿ کنتم ﴿ فی دنیا علی الاستمرار ﴿ تشرکون من دون الله ﴿ انباز آوردید و گرفتید
 بحزانتهم معبود بحق [ای رجا شفاعتہم ادعوهم لیشفوا لکم و یعینوکم و هو نوع آخر من
 تعذیبهم ﴿ قالوا ﴿ ای یقولون ﴿ ضلوا ﴿ غابوا ای الشرکاء ﴿ عنا ﴿ عن اعیننا وان كانوا
 قائمین ای غیر هالکین من قول العرب ضل المسجد والدار ای لم یعرف موضعهما وكذلك کل
 شیء قائم او غیرها لک لکنک لانهتدی الیه وذلك قبل ان یقرن بهم آلهتهم فان النار فیها
 امکانة متعددة وطبقات مختلفة فلا مخالفة بینه وبين قوله تعالی ﴿ انکم وما تعبدون من دون الله
 حصب جهنم ﴿ اوضاعوا عنا فیمجد ما کنا نتوقع منهم علی ان یكون ضل بمعنى ضاع و هلك
 تزیلا لوجودهم منزلة الضیاع والهلاک لفقدهم النفع الذی یتوقعونه منهم وان كانوا مع
 المشرکین فی جمیع الاوقات ﴿ بل ﴿ تبین لنا انا ﴿ لم نکن ندعو ﴿ نعبد ﴿ من قبل ﴿ ای
 فی دنیا بعبادتهم ﴿ شیء ﴿ لما ظهر لنا الیوم انهم لم یکنوا شیء یعتمد کقولک حسبته شیء
 فلم یکن : والفارسیة یعنی بر ما روشن شد که چیزی را نمی برستید ایم بلکه ایشانرا که عبادت
 می کردیم هیچ چیزی نبوده اند معتبر و ما ایشانرا چیزی نمی بنداشتیم [﴿ کذاک ﴿ ای
 مثل ذلك الضلال الفطیعی وهو ضلال آلهتهم عنهم علی التفسیرین المذكورین لقوله ضلوا
 ﴿ یضل الله الکافرین ﴿ حیث لایهتدون فی دنیا الی شیء من العقائد والاعمال ینفعهم
 فی الآخرة فهو ناظر الی التفسیر الثانی او کاضل عنهم آلهتهم یضلهم عن آلهتهم حتی لو تطالبوا
 لم یصدقوا ای لم یجد احدهم الآخر فهو ناظر الی التفسیر الاول و اضلال الحق عبده هو عدم
 عصمته ایاه مما نهاه عنه وعدم معونته و امداده بما یتمکن به من الاتیان بما امره به او الانتهاء عما
 نهاه عنه کما فی تفسیر الفاتحة للشیخ صدر الدین القنوی قدس سره . و فی نسخة الطیبی (كذلك)
 ای مثل ذلك الاضلال وهو الاوفق لما عرف من العادة القرآنیة وهو ان تكون الاشارة الی
 مصدر الفعل المتأخر * قال سعدی المنفی قلت بل الایة ای بل لم نکن الخ کقوله ﴿ والله ربنا
 ما کنا مشرکین) یفزعون الی الکذب لحریتهم واضطرابهم ومعنی قوله ﴿ كذلك یضل الله
 الکافرین) انه تعالی یحیرهم فی امرهم حتی یفزعون الی الکذب مع علمهم بانه لایستفهم
 ﴿ ذلکم ﴿ الاضلال ایها الکفار والاتلفات للمبالغة فی التویبیح * و فی تفسیر الجلالین ای

العذاب الذى تزل بكم وهو العذاب المذكور بقوله (اذا اغلغل) * الخ قال ابن الشيخ ولا يخلو عن بعد ﴿ بما ﴾ الباء للسببية ﴿ كنتم تفرحون فى الارض ﴾ فى الدنيا ﴿ بغير الحق ﴾ وهو الشرك والظفیان والباء صلة الفرح * قال فى القاموس الفرح السرور والبطر انتهى والبطر النشاط والاشتر وقلة احتمال النعمة والاشتر شدة البطر وهو ابلاغ من البطر والبطر ابلاغ من الفرح * وفى المفردات الفرح انشراح الصدر بلذة عاجلة ولم يرخص الا فى الفرح بفضل الله وبرحمته وينصر الله والبطر دهش يعترى الانسان من سوء احتمال النعمة وثمة القيام بحقتها وصر فيها الى غير وجهها ﴿ وبما كنتم تمرحون ﴾ المرح شدة الفرح والنشاط والتوسع فيه اى تتوسعون فى البطر والاشتر: وبالفارسية [مى نازيديد از خود وبتكبر مى خراميديد] * قال ارسطوا من افخر ارتطم يعنى [در كل افاد] : قال الصائب.

پس و بلند پیش سموم فنا يکيست * چون ناک بر درخت دویدن چه فائده

﴿ ادخلوا ابواب جهنم ﴾ اى ابوابها السبعة المقسومة لكم : يعنى [هر طائفه بدرکه در آيين] ﴿ خالدین فيها ﴾ مقدار خلودكم فى الآخرة ﴿ فبئس مثوى المتكبرين ﴾ اى عن الحق جهنم : وبالفارسية [پس بد آرامگاهيست کردن کشانرا دوزخ] وكان مقتضى النظم فبئس مدخل المتكبرين ليناسب عجز الكلام صدره كما يقال زريت الله فنع المزار فمثل فى المسجد الحرام قيم المصلى لكن لما كان الدخول المقصود بالخلود سبب الثواب اى الاقامة عبر بالمتوى الذى هو محل الاقامة فاتخذ آخر الكلام باوله * وفى الآية اشارة الى ان كل شهوة من شهوات الدنيا وزينة من زينها باب من ابواب جهنم النفس فى الدنيا وباب من ابواب جهنم النار فى العقبى وجب ترك الشهوات والزين والافتخار بالدنيا وبزخارفها حتى تعلق ابواب جهنم مطلقا وهكذا يضل الله من ليس له استعداد للهداية حيث يريهم شيئا مجازيا فى صورة وجود حقيقى وزينته يفضلون به عن الصراط المستقيم ولا يدرون ان الدنيا سراب وخيال ومزمار فاعلم مشو ز پرده نيرنگ روزگار * سیر خزان در آينه نوبهار کن

* وفى الآية ذم الكبر فلا بد من علاجه بضده وهو التواضع * وعن بعض الحكماء افتخر الكلام فى المفة على الشجر فقال انا خير منه يرعانى البهائم التى لاتعصى الله طرفه عين فقال انا خير منك يخرج منى انمار وبأكلها المؤمنون وتواضع القصب قال لآخر فى لاسلج لاه مؤمنين ولا البهائم فلما تواضع رفعه الله وخلق فيه السكر الذى هو احدى شئ فلما نظر الى ما وضع الله فيه من الخلاوة تكبر فاخرج الله منه رأس القصب حتى اتخذ منه الآدميون المكينات فكفكسوا بها القاذورات فهذا حال كبر غير المكلف فكيف حال المكلف * واعلم ان فرعون علا فى الارض حتى ادعى الربوبية فاخذ الله نكال الآخرة والاولى اى بالفرق فى الدنيا والاحراق فى الآخرة وعلا قارون بكثرة ماله فخسف الله به وباداره الارض وعلا ابليس حين امتنع عن السجدة لعنه الله لعنة ابدية وعلا قريش على المؤمنين حتى قتلوا والى جبينهم فى بئر ذليلين وهكذا حال كل متكبر بغير الحق الى يوم القيامة فانه مانجا احد من المتكبرين ولا يججو وفى المنبوى :

آنچه در فرعون بود اندر تو هست * لیک از درهات محبوس چهست
نفس از درهات او کی مرده است * از غم بی آلتی افسرده است
گر بیابد آلت فرعون او * که با سر او همی رفت آب جو
آنکه او بنیاد فرعون کنست * راه صد موسی و صد هارون زند
گر مکست آن ازدها از دست فقر * پشه کردد ز جام و مال صقر
هر خسی را این تناسکی رسد * موسی باید که از درها کشد
صد هزاران خلق ز ازدهای او * در هرزیمت کشته شد از رای او

یعنی ان النفس کثعبان عظیم وقتلها عن اوصافها لیس بسهل بل یحتاج الی همه عالیة والی
جهاد کثیر بلافتور ﴿ فاصبر ﴾ یا محمد علی اذیه قومک لک بسبب تلك المجادلات وغیرها
الی ان یلاقوا ما اعدلهم من العذاب ﴿ ان وعد الله حق ﴾ ای وعده بتعذیبهم حق کأن
للمحالة ﴿ فاما نرینک ﴾ ای فان نرک : و بالفارسیة [پس اگر بنماییم بتو] و ما مزیدة
لنا کید الشرطیة ولذا لحقت التون النمل ولا تلحقه مع ان وحدها فلا تقول ان تکرمنی
اکرمک بنون التأكيد بل اما تکرمنی اکرمک ﴿ بعض الذی نعدهم ﴾ وهو القتل
والاسر وجوابه محذوف ای فذاک ﴿ او نتوفینک ﴾ قبل ان تراه : و بالفارسیة [اگر
بمیرانیم ترا پیش از ظهور آن عذاب] ﴿ فالیسا یرجعون ﴾ وهو جواب نتوفینک ای
یردون الینا یوم القیامة لا الی غیرنا فنجازیم باعمالهم [پس هیچ وجه ایشانرا فرو نخواهیم
کذاشت وحق سبحانه و تعالی درین دنیا بعضی از عذاب کفار بسید ابرار علیه السلام
نمود از قتل و اسر و قحظ و جزآن و باقی عقوبات ایشان در عقوبی خواهد بود]

دوستان هر دو عالم شاد و خرم می زنند * دشمنان در محنت و غم این سرا و آن سرا

اما سرور الاولیاء فی الآخرة فظاهر و اما سرورهم فی الدنيا فان الحق بایدیم وهم راضون
عن الله علی کل حال فی الفقر والغنی والصحة والمرض فلا یکدرهم شیء من الاکدار لشهودهم
المبلی فی البلاء و تهنیتهم لنعم الآخرة و اما غم الاعداء فی الدنيا فما لا حاجة الی بیانہ اذ من کان
مع النفس فی الدنيا کیف یستریح و من کان مع سخط الله فی الآخرة کیف یضحک * و فی الآیة
اشارة الی کیفیة القدوم علی الله فان کان العبد عاصیا فقدم علی مولاه و هو علیه غضبان
وان کان مطیبا فقدم علیه قدوم الحبيب المشتاق علی الحبيب
بهار عمر ملاقات دوستان باشد

﴿ و لقد ارسلنا ﴾ - روی - ان الذین کانوا یجادلون فی آیات الله اقرحوا معجزات زائدة علی
ما اظهره الله علی یده علیه السلام من تفجیر العیون و اظهار البسائین و صعود السماوات و نحوها
مع کون ما اظهره من المعجزات کافیة فی الدلالة علی صدقه فانزل الله تعالی قوله ﴿ و لقد ارسلنا ﴾
﴿ رسلا ﴾ ذوی عدد کثیر الی قومهم ﴿ من قبلك ﴾ ای من قبل بعتک یا محمد او من قبل زمانک
﴿ منهم ﴾ من قصصنا علیک ﴿ قوله منهم ﴾ خبر مقدم لقوله من قصصنا علیک و الجملة صفة لرسلا
و قصص علیه بین ای بیناهم و سببناهم لک فی القرآن فانتم تعرفهم ﴿ منهم ﴾ من لم نقصص علیک ﴿

(لم نسهم)

لم نسمهم لك ولم نخبرك بهم * قال الكاشفي [بعضى از ايشان آنها اند که خوانده ايم قصه ايشان بر تو که آن بيست و نه بيغمه براند] * وفي عين المعانى هم ثمانية عشر [و بعضى آنند که قصه ايشان نخوانده ايم بر تو اما نام ايشان دانسته اليسع وغير او و بعضى آنست که نه نام ايشان دانسته و نه قصه ايشان شنیده و در ايمان بديشان تعيين عدد و معرفت ايشان بانساب و اسامى شرط نيست] وعن على رضى الله عنه ان الله بعث نبيا سود * وفي التكملة عبدا حبشيا وهو ممن لم يقصص الله عليه * يقول الفقير لعل معناه ان الله بعث نبيا اسود الى السودان فلا يخالف ماورد من ان الله تعالى ما بعث نبيا الا حسن الاسم حسن الصورة حسن الصوت وذلك لان في كل جنس حسنا بالنسبة الى جنسه . والحاصل ان المذكور قصصهم من الانبياء افراد معدودة وقد قيل عدد الانبياء مائة واربعة وعشرون الفا * قال في شرح المقاصد روى عن ابن اذر الغفارى رضى الله عنه انه قال قلت لرسول الله عليه السلام كم عدد الانبياء فقال (مائة الف واربعة وعشرون الفا) فقلت فكم الرسل فقال (ثلاثمائة وثلاثة عشر جا غفيرا) لكن ذكر بعض العلماء ان الاولى ان لا يقتصر على عددهم لان خبر الواحد على تقدير استماله على جميع الشرائط لا يفيد الا الظن ولا يعتبر الا في العمليات دون الاعتقادات وههنا حصر عددهم يخالف ظاهر قوله تعالى (منهم من قصصنا) الخ . ويحتمل ايضا مخالفة الواقع واثبات من ليس بنبي ان كان عددهم في الواقع اقل مما يذكر ونفى النبوة عن هونجى ان كان اكثر فالاولى عدم التخصيص على عدد . وفي رواية (مائتا الف واربعة وعشرون الفا) كما في شرح العقائد للتفتازانى * قال ابن ابي شريف في حاشيته لم ار هذه الرواية * وقال المولى محمد الرومى في المجالس ومما يجب الايمان به الرسل والمراد من الايمان بهم العلم بكونهم صادقين فيما اخبروا به عن الله فانه تعالى بعثهم الى عبادته ليلفغوه امره ونهيه ووعده ووعيدهم وبيدهم بالمعجزات الدالة على صدقهم اولهم آدم و آخرهم محمد عليه السلام فاذا آمن بالانبياء السابقة فالظاهر انه يؤمن بانهم كانوا انبياء في الزمان الماضى لافى الحال اذ ليست شرائعهم بباقية واما الايمان بسيدنا محمد عليه السلام فيجب بانه رسولنا فى الحال وخاتم الانبياء والرسل فاذا آمن بانه رسول ولم يؤمن بانه خاتم الرسل لانسخ لدينه الى يوم القيامة لا يكون مؤمنا ومن قال آمنت بجميع الانبياء ولا اعلم آدم نبى ام لا فقد كفر ثم انه لم يبين فى القرآن عدد الانبياء كمهم وانما المذكور فيه باسم العلم على ما ذكر بعض المفسرين ثمانية وعشرون وهم آدم ونوح وادريس وصالح وهود و ابراهيم واسماعيل واسحاق ويوسف ولوط ويعقوب وموسى وهارون وشعيب وذكرا ويحيى وعيسى وداود وسليمان والياس واليسع وذوالكفل وايوب ويونس ومحمد وذوالقرنين وعزير ولقمان على القول بنبوة هذه الثلاثة الاخيرة وفي الامالى

وذو القرنين لم يعرف نبيًا * كذا لقمان فاحذر عن جدال

وذلك لان ظاهر الادلة يشير الى نفي النبوة عن الاثنى وعن ذى القرنين ولقمان ونحوها كتعبق فانه عليه السلام (قال لادرى أهونى ام ملك) وكالحضرة فانه قيل نبى وقيل ولى وقيل رسول فلا ينفى لاحد ان يقطع بنبى او اثبات فان اعتقاد نبوة من ليس بنبي كفر كاعتقاد نفي نبوة

نبي من الانبياء، يعني اذا كان متفقاً على نبوته او عدم نبوته واما اذا كان فيه خلاف فلا يكفر لانه كالدليل الظني والكفر في القطعي * وفي فتح الرحمن في سورة البقرة والمذكورون في القرآن باسم العلم سنة وعشرون نبيا وهم محمد وآدم وادريس ونوح وهود وصالح وابراهيم ولوط واسماعيل واسحاق ويعقوب ويوسف وايوب وذوالكفل وشعيب وموسى وهارون وداود وسليمان وعزير ويونس وزكريا ويحيى وعيسى واليسا واليسع صلوات الله عليهم اجمعين واشير الى اشمويل بقوله تعالى (وقال لهم نبيهم) واشير الى ارميا بقوله (أوكلذي مرت على قرية) واشير الى يوشع بقوله (واذا قال موسى لفتاه) واشير الى اخوة يوسف بقوله (لقد كان في يوسف واخوته) والاسباط ذكر واجمالا وهم من ذرية اولاد يعقوب الابني عشرون نبيا وكان فيهم انبياء وفي لقمان وذو القرنين خلاف كالحضر انتهى * قال بعض الحكماء يجب على المؤمن ان يعلم صيانه ونسائه وخدمه اسماء الانبياء الذين ذكرهم الله تعالى في كتابه حتى يؤمنوا بهم ويصدقوا بجميعهم ولا يظنوا ان الواجب عليهم الايمان بمحمد عليه السلام فقط لا غير فان الايمان بجميع الانبياء سواء ذكر اسمه في القرآن اولم يذكر واجب على المكلف فمن ثبت تعينه باسمه يجب الايمان به تفصيلا ومن لم يعرف اسمه يجب الايمان به اجمالا - وحكي - ابن قتيبة في المعارف ان الانبياء مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل منهم ثلاثمائة وخمسة عشر منهم خمسة عبرانيون وهم آدم وشيث وادريس ونوح وابراهيم وخمسة من العرب هود وصالح واسماعيل وشعيب ومحمد عليهم السلام * قال في التكملة هذا الذي ذكر ابن قتيبة لا يصح لانه قد روى انه كان من العرب نبي آخر وهو خالد بن سنان بن غيث وهو من عبس بن بغض روى عن النبي عليه السلام انه قال فيه (ذلك نبي اضاعه قومه) وردت ابنته على رسول الله عليه السلام فسمعتة يقرأ (قل هو الله احد) فقالت كان ابي يقول هذا * قال ابن قتيبة واول انبياء بني اسرائيل موسى وآخرهم عيسى * قال في التكملة صاحبها وهذا عندى غير صحيح لانه ان اراد اول الرسل فقد قال الله تعالى حكاية عن قول الرجل المؤمن من آل فرعون (ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات) فقد اخبرانه ارسل اليهم يوسف وهو اما ابن يعقوب او ابن افرائيم بن يوسف بن يعقوب على الخلاف المتقدم وان اراد النبوة خاصة فيوسف واخوته انبياء، وهم بنو اسرائيل لان يعقوب عليه السلام هو اسرائيل واول الانبياء آدم وآخرهم محمد عليهم السلام ٢ وروى ابن سلام وغيره عن عائشة رضي الله عنها انها قالت لا تقولوا لاني بعد محمد وقولوا خاتم النبيين لانه ينزل عيسى بن مريم حكما عدلا واماما مقسطا فيقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتضع الحرب اوزارها * قال في التكملة وقول عائشة لا تقولوا لاني بعد محمد انما ذكر والله اعلم للآيتوهم المتوهم رفع ماروى من نزول عيسى بن مريم في آخر الزمان وعلى الحقيقة فلاني بعد رسول الله عليه السلام لان عيسى وان نزل بعده فهو موجود قبله حتى الى ان ينزل واذا نزل فهو متبع لشريعته مقاتل عليها فلا يخلق نبي بعد محمد ولا يتجدد شريعة بعد شريعته فعلى هذا يصح ولا نبي بعده . وقد روى في اسماء النبي عليه السلام في كتاب النعماني وغيره والمقاب الذي ليس بعده

نبی فهذه زيادة وان لم يذكرها مالك فهي موجودة في غير الموطأ ويحتمل ان تكون من قبل النبي او من قبل الراوى فان كانت من قبل النبي عليه السلام فحسبك بها حجة وان كانت من قبل الراوى فقد صح بها ان اطلاق هذا اللفظ غير متمتع ولا معارضة بينه وبين حديث عائشة كما ذكرنا والمراد به لا تقولوا لانبي بعده يعنى لا يوجد في الدنيا نبى فان عيسى ينزل الى الدنيا ويقابل على شريعة النبي عليه السلام والمراد بقوله عليه السلام في الحديث والعاقب الذى ليس بعده نبى ولا يبعث بعده نبى ينسخ شريعته وهذا معنى قوله (وخاتم النبيين) اى الذى ختمت النبوة والرسالة به لان نبوة عيسى قبله قبوته عليه السلام ختمت النبوات وشريعته ختمت الشرائع انتهى ما فى التكملة ﴿ وفي التأويلات النجمية تشير الآية الى ان الحكمة البالغة الازلية اقتضت ان تبعث قبلك رسلا ونجى عليهم وعلى ائمتهم احوالا ثم نقص عليك من انبائهم ما ثبت به فؤادك وتؤدبك بتأديهم لتعظ بهم ولا تقدمك بالرسالة عليهم ليعظوا بك فان السعيد من يتعظ بغيره

هر طييدن قاصدى باشد دل آكاهرا

(ومنهم من لم نقص عليك) لاستغنائك عن ذلك تخفيفا لك عمالايينك وهذا اماراة كمال العناية فيما نقص عليه وفيما لم ينقص عليه ﴿ وما كان لرسول ﴿ اى وما صح وما استقام لرسول منهم ﴿ ان يأتى بآية ﴿ تقترح عليه [يعنى بيارد معجزه كه نشانه نبوت او باشد] ﴿ الا باذن الله ﴿ فان المعجزات تشعب فنونها عطايا من الله تعالى قسمها بينهم حسبما اقتضته مشيئته المبنية على الحكم البالغة كسائر القسم ليس لهم اختيار في اثار بعضها ولا استبداد بايمان المقترح بها * وفيه تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم كأنه قيل ما من رسول من قبلك سواء كان مذكورا او غير مذكور اعطاه الله آيات معجزات الاجادله قومه فيها وكذبوه عنادا وعبا فصبروا وظفروا فاصبر كما صبروا تظفر كما ظفروا : وفي المتنوى

سدهزاران كيميا حق آفريد * كيميائى هم چو صبر آدم نديد

﴿ فاذا جاء امر الله ﴿ بالعذاب فى الدنيا والآخرة ﴿ قضى بالحق ﴿ حكم بين الرسل ومكذبيهم بانحاء الحق واهلاك المبطل وتعذيبه ﴿ وخسر ﴿ هلك او تحقق وتبين انه خسر ﴿ هنالك ﴿ اى وقت مجي امر الله وهو اسم مكان استعير للزمان ﴿ المبطلون ﴿ اى المتمسكون بالباطل على الاطلاق فيدخل فيهم المعاندون المقترحون دخولا اوليا * قال فى القاموس الباطل ضد الحق وابطل جاء بالباطل فالمبطل صاحب الباطل والمتمسك به كما ان الحق صاحب الحق والعامل به ولم يقل وخسر هنالك الكافرون لما سبق من تقيض الباطل الذى هو الحق كفى برهان القرآن * وفى الآية اشارة الى انه يجب الرجوع الى الله قبل ان يجي امره وقضاؤه بالموت والعذاب فانه ليس بعده الا الاحزان

تو پيش از عقوبت در عفو كوب * كه سودى ندارد فغان زير چوب

چه سود از بشيائى آيد بكف * چو سرمايه عمر كردى تلف

كسى كرجه بد كرد هم بدنكرد * كه پيش از قيامت نم خويش خورد

در اوائل دفتر سوم در بيان صبر كردن ايمان عليه السلام چون ديگه داود عليه السلام الخ

يعنى [يدعى از قیامت موت زیرا که مرد قیامت او برخاست] ﴿ الله الذى جعل لكم الانعام ﴾ اى خالق الابل لاجلكم ومصالحكم جمع نعم بفتحتين وهو فى الاصل الرأية والكثير استعماله فى الابل ﴿ لتركبوا منها ومنها تأكلون ﴾ من لابتداء الغاية ومعناها ابتداء الركوب والاكل منها اى تعلقهما بها اول التبعيض اى لتركبوا وتأكلوا بعضها لاعلى ان كلا من الركوب والاكل مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على ان كل بعض منها صالح لكل منهما وتغيير النظم فى الجملة الثانية لمراعاة الفواصل مع الاشعار باصالة الركوب لان الغرض انما يكون فى المنافع والركوب متعلق بالمنفعة لانه اتلاف المنفعة بخلاف الاكل فانه متعلق بالعين لانه اتلاف العين ولا يقدح فى ذلك كون الاكل ايضا من المنافع ولهذا جاء ﴿ لتأكلوا منه لحما طريا ﴾ ﴿ ولكم فيها منافع ﴾ اخر غير الركوب والاكل كالبانها واوراها وجلودها ﴿ وتلبغوا عليها حاجة فى صدوركم ﴾ اى فى قلوبكم بحمل افعالكم عليها من بلد الى بلد * وقال الكاشفى [تارسيد بمسافرت برآن بحاجتى كه در سينهاى شهاست ارسود ومعامله] وهو عطف على قوله لتركبوا منها وحاجة مفعول لتلبغوا ﴿ وعليها ﴾ اى على الابل فى البر ﴿ وعلى الفلك ﴾ اى السفن فى البحر ﴿ تحملون ﴾ نظير ﴿ وحملناكم فى البر والبحر ﴾ قال فى الارشاد ولعل المراد به حمل النساء والولدان عابها بالهودج وهو السر فى فصله عن الركوب والجمع بينها وبين الفلك لما بينهما من المناسبة الزامة حتى تسمت سفائن البر وانما قال وعلى الفلك لميقبل فى الملك كما قال ﴿ قلنا حمل فيها ﴾ لانه زوجه اى ازواج ويطلق قوله ﴿ وعليها ﴾ فان محمولات الانعام مستعملة عليها فذكرت كلمة الاستعلاء فى الفلك ايضا للمشكلة * وفى المدارك الايعاء ومعنى الاستعلاء كلاهما مستقيم لان الفلك وعاء لمن يكون فيها حمولة له يستعملها فلما صح المعنىان صح العبارة * وقال بعض المفسرين المراد بالانعام فى هذا المقام الأزواج الثمانية وهى الابل والبقر والضأن والمعز باعتبار ذكورتها وانوثتها فمعنى الركوب والاكل منها تعلقهما بالكل لكن لاعلى ان كلا منهما يجوز تعلقه بكل منها ولاعلى ان كلا منهما مختص ببعض معين منها بحيث لا يجوز تعلقه بما تعلق به الآخر بل على ان بعضها يتعلق به الاكل فقط كالغنم وبعضها يتعلق به كلاهما كالابل والبقر والمنافع تتم الكل وبلوغ الحاجة عليها بعم البقر * وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى خلق النفس البهيمية الحيوانية لتكون مركبا لروحكم العلوى ﴿ وتلبغوا عليها حاجة فى صدوركم ﴾ من مشاهدة الحق ومقامات القرب ولكم فى صفاتها منافع وهى الشهوة الحيوانية ومنفعتها انها مركب العشق والغضب وان مركب الصلابة فى الدين والحرس مركب الهمة وبهذه المركب يصل السالك الى المراتب العلية كما قال ﴿ وعليها وعلى الفلك ﴾ اى صفات القلب ﴿ تحملون ﴾ الى جوار الحق تعالى

جون بيخبران دامن فرصت مده از دست * تاهست پروبال ز عالم سفرى كن

﴿ وربكم آياته ﴾ دلالة الدالة على كمال قدرته ووفور رحمته ﴿ فأى آيات الله تنكرون ﴾ فان كلامها من الظهور بحيث لا ينكاد يجزأ على انكارها من له عقل فى الجملة وهو ناصب لآى واضافة الآيات الى الاسم الجليل لتربية المهابة ونهويل انكارها فان قلب كان الظاهر ان

يقال فاية آيات الله بناء التأنيت لكون أى عبارة عن المؤنث لاضافته اليها * قلت تذكير أى هو الشائع المستفيض والتأنيت قليل لان التفرقة بين المذكر والمؤنث فى الاسماء غير الصفات نحو حمار وحماره وانسان وانسانة غريب وهى فى أى اغرب لابهامه فان قصد التميز والتفرقة ينافى الابهام وهذا فى غير النداء فان اللغة الفصيحة الشائمة ان تؤنث ايا الواقعة فى نداء المؤنث كما فى قوله تعالى ﴿يا ايها النفس المطمئنة﴾ ولم يسمع ان يقال يا ايها المرأة بالتذكير * اعلم ان جميع اجزاء العالم آيات بينات وحجج وانحاج ترشدك الى وحدانية الله تعالى وكمال قدرته لكن هداية الله تعالى الى جهة الارشاد وكيفيته اصل الاصول * قال بعض الكبار فى سبب توبته كنت مستلقيا على ظهري فسمعت طيوراً يسبحن فاعرضت عن الدنيا واقبلت على المولى وخرجت فى طلب المرشد فلقيت ابا العباس الخضر فقال لى اذهب الى الشيخ عبدالقادر فانى كنت فى مجلسه فقال ان الله جذب عبدا اليه فارسله الى اذالقيته قال فلما جئت اليه قال مرحبا بمن جذبه الرب بالسنة الطيب وجمع له كثيرا من الخير فاذا اراد الله بعبده خيرا يجذبه اليه بما شاء ولا تفرقة بين شئ وشئ فمن له بصيرة يرى فى مرأى الاشياء جمال الوحدة

محقق همى بيند اندر ابل * كه در خوب روياں چين وچكل

* ثم ان اعظم الآيات انبياء الله واولياؤه اذ تجلى الحق من وجوههم بنعت العزة والكبرياء للعالمين وأى منكر اعظم ممن ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة * قال سهل اظهر آياته فى اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم فى كراماتهم واعمى اعين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن انكر آيات اوليائه فانه ينكر قدرة الله فان القدرة الالهية تظهر على الاولياء الامارات لاهم بانفسهم يظهرونها والله تعالى يقول ﴿ويريكم آياته فآى آيات انه تنكرون﴾ ثم ان الانكار بعد التعريف والاعلام اشد منه قبله فطوبى لمن اخذ باشارة المرشد وارشاده ولا يكون فى زمرة المنكرين الضالين * قال حجة الاسلام العجب منك انك تدخل بيت غنى فتراه مزينا بانواع الزين فلا ينقطع تعجبك منه ولا تزال تذكره وتصف حسنه طول عمرك وانت تنظر الى بيت عظيم وهو العالم لم يخلق مثله لا تحدث فيه ولا تلتفت بقلبك ولا تنفكر فى مجاشبه وذلك لعمى القلب المانع عن الشهود والرؤية ونعم ما قيل

برك درختان سبز در نظر هوشيار * هر ورقى دفتر بست معرفت كردكار

ولا بد لتحصيل هذه المرتبة من التوسل بالاسباب واعظمتها الذكر فى جميع الاوقات الى ان يفتح مفتاح الابواب ﴿فلم يسيرا﴾ الهمزة للاستفهام التويجى والفاء للعطف على مقدر اى اقموا اى قومك وهم قريش فلم يسيرا ولم يسافروا ﴿فى الارض﴾ [در زمين عاد ونمود] ﴿فينظروا﴾ ويعتبروا جواب الاستفهام: وبالفارسية [تابنكرندكه] ﴿كيف كان﴾ [چه كونه بود] ﴿عاقبة الذين من قبلهم﴾ من الامم المهلكة يعنى انهم قد ساروا فى اطراف الارض وسافروا الى جانب الشام واليمن وشاهدوا مصارع المكذبين من الامم السالفة وآثارهم فليحذروا من مثل عذابهم فلا يكذبوك يا محمد * ثم بين مبادئ احوال الامم المتقدمة وعواقبها فقال ﴿كانوا﴾ اى تلك الامم ﴿اكثر﴾ عددا ﴿منهم﴾ اى من قومك ﴿واشد﴾

قوة في الابدان والعدد و آتارا في الارض باقية بعدهم من الابنية والقصور والمصانع
وهي جمع مصنعة بفتح الذون وضمها شيء كالحوض يجمع فيه ماء المطر ويقال له الصهر يجمع ايضا
وتلظت فيه العامة من الأتراك فيقولون صارج واكثر بلاد العرب محتاجة الى هذا لقلعة الماء
الجارى والآبار وفي التأويلات النجمية (وآتارا في الارض) بطول الاعمار وقيل هي آتار
اقدامهم في الارض بعظم اجرامهم - وحكى - عن الشيخ محي الدين بن العربي قدس سره انه
قال قد اجتمعت بجماعة من قوم يونس عليه السلام سنة خمس وثمانين وخمسة بالاندلس حيث
كنت فيه وقست اثر رجل واحد منهم في الارض فرأيت طول قدمه ثلاثة اشبار وثلاثي شبر
فما اغنى عنهم يقول اغنى عنه كذا اذا كفاه ونفعه وهو اذا استعمل بعن يتعدى الى مفعول
كأ سبق اى لم يغن عنهم لم يدفع ولم ينفع ما كانوا يكسبون كسبهم او مكسوبهم من الاموال
والاولاد وترتيب المساكر فاذا لم تقدم تلك الممكنة العظيمة الاحيية والحسار فكيف هؤلاء
الفقراء المساكين . ويجوز ان تكون ما الاولى استفهامية بمعنى أى شيء اغنى عنهم ذلك وما الثانية
على التقديرين فاعل اغنى وهذه الفاء بيان عاتبة كثرتهم وشدة قوتهم وما كانوا يكسبون
بذلك زعما منهم ان ذلك يغنى عنهم فلم يترتب عليه الاعدم الاغنا . فهذا الاعتبار جرى مجرى
التدجية وان كان عكس الغرض وتقيض المطلوب كما في قولك وعظنه فلم يتعظ اى لم يترتب عليه
الاعدم الانعاط مع انه عكس المتوقع فلم اجا تهم رسلهم بالينات بالمعجزات والدلالات
الواضحة وهذه الفاء تفسير وتفصيل لما بهم واجل من عدم الاغنا فهى تعقيبية وتفسيرية
اذ التفسير يعقب المفسر وقد كثر في الكلام مثل هذه الاء ومباها على التفسير بعد الابهام
والتفصيل بمد الاجمال فرحوا بما عندهم من العلم لقوله (كل حزب بما لديهم فرحون)
اى اطعوا والفرح بذلك واستحقاقه و اعلم الرسل والمراد بالعلم ما لهم من العقائد الزائفة والشبه
الباطلة كما قالوا لا نبعت ولا نعذب وما اظن الساعة قائمة ونحو ذلك وتسميتها علما مع ان الاعتقاد
الغير المطابق للواقع حقه ان يسمى جهلا لا تهكم بهم فهى علم على زعمهم لاني الحقيقة او المراد
علم الصنائع والتنجيم والطبائع وهو اى علم الطبائع علم الفلاسفة فان الحكماء كانوا يصفرون
علوم الانبياء ويكتفون بما يكسبونه بنظر العقل ويقولون نحن قوم مهتدون فلا حاجة بنا
الى من يهديننا كما قال سقراط لما ظهر موسى عليه السلام نحن قوم مهذبون لا حاجة بنا الى
تهذيب غيرنا : قال المغربي

علم دينان رهاكن جهل را حكمت مخوان * از خيالات و ظنون اهل يونان دم مزن
وكان يكتفى في الجاهلية باني الحكم لانهم يزعمون انه عالم ذو حكمة فكناه النبي في الاسلام
باني جهل لانه لو كان له علم حقيقة لآمن بالرسول عليه السلام : قال الحافظ
سراى ومدرسه وبحت علم وطاق ورواق * چه سود جون دل دانا و چشم بينا نيست
في وفي التأويلات النجمية من العلم اى من شبه المقولات والخيالات والموهومات ويجوز
ان يرجع عندهم للرسل على ان المراد بالعلم هو العلم الذى اظهره رسلهم وبفرح الكفار به
فحكهم منه واستمزؤهم به ويؤيده قوله تعالى وحق بهم ما كانوا به يستهزؤن اى نزل
(بالكفار)

بالكفار واصابهم وبال استهزائهم بالانبياء واستحقارهم لعلومهم وما اخبروا به من العذاب ونجوه فلم يعجزوا الله في مراده منهم وفي المنثوى

آزدهان کثر کرد و زتسخرنخواند * مر محمد را دهانش کثر بماند [۱]
 باز آمد کای محمد غفو کن * ای ترا الطاف و علم من لدن
 من ترا افسوس میکردم زجهل * من بدم افسوس را منسوب و اهل
 چون خدا خواهد که برده کس درد * میلش اندر طعنه باکان برد
 پس سپاس او را که ما را در جهان * کرد پیدا از بس پیشینیان [۲]
 تا شنیدم آن سیاستهای حق * بر قرون ماضیه اندر سبق
 تا که ما از حال آن کرکان یش * همچو روبه پاس خود داریم بیش
 امت مرحومه زین روخواند مان * آن رسول حق و صادق در بیان
 استخوان و بشم آن کرکان عیان * بنکرید و پند گیرید ای مهان
 عاقل از سر بنهد این هستی و باد * چون شنید آنجام فرعونان و عاد
 و رنه بنهد دیگران از حال او * عبرتی کگیرند از اضلال او
 نسأل الله التوفيق للعالم الذي يوصل الى التحقيق

نتوان بقیل و قال ز ارباب حال شد * منم نمی شود کسی از کفت و کوی کنج
 فلا بد من الانقياد للحق والاجتهاد في العمل : قال الحنجدی

در علم محققان جدل نیست * از علم مراد جز عمل نیست

* قال في الروضة صلى الحجاج في جنب ابن المسيب فرآه يرفع قبل الامام ويضع رأسه فلما
 سلم اخذ بثوبه حتى فرغ من صلاته ودعائه ثم رفع نعله على الحجاج فقال ياسارق ويا خائن
 تصلى على هذه الصفة لقد هممت ان اضرب بها وجهك وكان الحجاج حابجا فرجع الى الشام
 وجاء واليا على المدينة ودخل من فوره المسجد قاصدا مجاس سعيد بن المسيب فقال له انت
 صاحب الكلمات قال نعم انا صاحبها قال جزاك الله من معلم ومؤدب خيرا ما صليت بعدك
 الا اذا كرا قولك فلا بد من الحركة بمقتضى العلم ﴿ فلما رأوا ﴾ اى الامم السالفة المكذبة
 ﴿ بأسنا ﴾ شدة عذابنا في الدنيا ووقعوا في مذلة الحية ومنه قوله تعالى ﴿ بعذاب بئس ﴾
 اى شديد ﴿ قالوا ﴾ مضطرين ﴿ آما بالله وحده ﴾ [بخداى يکنا] ﴿ وكفرنا بما كنا به ﴾
 اى بسبب الايمان به يعنون الاصنام ﴿ مشركين ﴾ يعنى [از انباز که میکفتم بزار و برى
 کشتیم] وهذه الفاء مجرد التعقيب وجعل ما بعدها تابعا لما قبلها واقعا عقبيه لان مضمون
 قوله تعالى ﴿ فلما جاءتهم ﴾ الخ هو انهم كفروا فصار مجموع الكلام بمنزلة ان يقال فكفروا ثم
 لما رأوا بأسنا آمنوا ﴿ فلم يك ﴾ اصله لم يكن حذف التون لكثرة استعماله ﴿ ينفعهم ايمانهم ﴾
 اى تصديقهم بالوحدانية اضطرارا وقوله ايمانهم يجوز ان يكون اسم كان وينفعهم خبره
 مقدما عليه وان يكون فاعل ينفعهم واسم كان ضمير الشأن المستتر فيه ﴿ لما رأوا بأسنا ﴾ اى
 عند رؤية عذابنا والوقوع فيه لامتناع قبوله. حينئذ امتناعا عاديا كما يدل عليه قوله ﴿ سنة الله ﴾

[۱] در اوائل دفتر بیکم در بیان کرماندن دهان آن شخصی کستخ که نام پیغمبر بشخص برد
 [۲] در اوائل دفتر بیکم در بیان اذن کردن شیوکر لدر الم

الح زيرا در وقت معاينة عذاب تكليف مرتفع ميشود و ايمان در زمان تكليف مقبولست نه در وقت بأس [فامتنع القبول لانهم لم يأتوا به في الوقت المأمور به ولذلك قيل فلم يك بمضى لم يصح ولم يستقم فانه ابلغ في نفي النفع من لم ينفعهم ايمانهم وهذه الغاية للعطف على آمنوا كأنه قيل فآمنوا فلم ينفعهم لان النافع هو الايمان الاختياري الواقع مع القدرة على خلافه ومن عين زول العذاب لم يبق له القدرة على خلاف الايمان فلم ينفعه وعدم نفعه في الدنيا دليل على عدم نفعه في الآخرة ﴿ سنة الله التي قد دخلت في عبادته ﴾ قوله سنة من المصادر المؤكدة و خلت من الحلو يستعمل في الزمان والمكان لكن لما تصور في الزمان المضي فسراهل اللغة قولهم خلا الزمان بقولهم مضى وذهب أي سن الله عدم قبول ايمان من آمن وقت رؤية البأس ومعاينته سنة ماضية في عبادته مطردة أي في الامم السالفة المكذبة كلها ويجوز ان ينتصب سنة على التحذير أي احذروا سنة الله المطردة في المكذبين السابقين . والسنة الطريقة والمادة السلوكية وسنة الله طريقة حكمته ﴿ وخسر هنالك الكافرون ﴾ قوله هنالك اسم مكان في الاصل موضوع للإشارة الى المكان قد استعير في هذا المقام للزمان لانه لما اشير به الى مدلول قوله ﴿ لما رأوا بأسنا ﴾ ولما للزمان تعين ان يراد به الزمان تشبيها له بالمكان في كونه ظرفا للفعل كالمكان . والمعنى على ما قال ابن عباس رضى الله عنهما هلك الكافرون بوحدانية الله المكذبون وقت رؤيتهم البأس والعذاب * وقال الزجاج الكافر خاسر في كل وقت ولكنه تبيين لهم خسرتهم اذا رأوا العذاب ولم يرج فلاحهم ولم يقل وخسر هنالك المبطلون كما فيما سبق لانه متصل بايمان غير مجدد و تقيض الايمان الكفر كما في برهان القرآن أي فحسن موقعه كما حسن موقع قوله المبطلون على ما عرف سره في موقعه * اعلم ان في ايمان البأس واليأس تفاصيل اقرها لك فانظر ماذا ترى قال في الامالي

وما ايمان شخص حال بأس * بمقبول لفقد الامتثال

قوله بأس بالياء الموحدة وبسكون الهمزة لم يقل بأس بالياء المثناة لموافقة قوله تعالى ﴿ فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ﴾ فاشتمل على ما بالموحدة والمثناة واصل البأس الشدة والمضرة وحال البأس هو وقت معاينة العذاب وانكشف ما جاءت به الاخبار الالهية من الوعد والوعيد وحال اليأس هو وقت الفرغرة التي تظهر عندها احكام الدار الآخرة عاياه بعد تعطيل قواه الحسبية ويستوى في حال البأس بالموحدة الايمان والتوبة لقوله تعالى ﴿ فإيك ينفعهم ﴾ الآية ورجاء الرحمة انما يكون في وقته وبظهور الوعيد خرج الوقت من اليد ولم يتصور الامتثال ووقع الايمان ضروريا خارجا عن الاختيار الأتري ان ايمان الناس لا يقبل عند طلوع الشمس من مغربها لانه ايمان ضروري فلا يعتبر لانه يجوز ان يكون ايمان المضطر اعرض النجاة من الهلاك بحيث لو تخاص لعاد لما اعتاد * وقد قال العلماء الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة . واما الرغبة فيه اطلب الثواب وللخوف من العقاب فغير مفيد كما في حواشي الشيخ في سورة الانعام : وفي المشوى

آن ندامت از نتيجه رنج بود * بي زعقل روشن چون كنج بود

جونكهد رنج آن ندامت شد عدم * مى نيرزد خاك آن توبه ندم
ميكند او توبه و پير خرد * بانك لوردوا لصادوا ميزند

فيكون الايمان والندم وقت ظهور الوعيد الدنيوى كالايمن والندم وقت وجود الوعيد الاخرى بلافرق فكما لاينفع هذا كذلك لاينفع ذلك لان الآخرة وما في حكمها من مقدماتها في الحكم سواء ولذلك ورد من مات فقد قامت قيامته وذلك لان زمان الموت آخر زمان من ازمة الدنيا واول زمان من ازمة الآخرة فباتصال زمان الموت بزمان القياسه كان في حكمه فايمن فرعون وامثاله عند الفرق ونحوه من قبيل ما ذكر من الايمان الاضطرارى الواقع عند وقوع الوعيد الذى ظهوره في حكم ظهور احوال الآخرة ومشاهدته في حكم مشاهدة العذاب الاخرى . فحال البأس بالموحدة كحال الفرغرة من غير فرق فكما لايقبل الايمان حال الفرغرة فكذا حال البأس ففرعون مثالا لم يقبل ايمانه حال الفرق لكونه حال البأس وان كان قبل الفرغرة فانهم جدا فانه من مزالتى الاقدام * واما ايمان اليأس بالياء المثناة التحتية وهو الايمان بعد مشاهدة احوال الآخرة ولا تكون الا عند الفرغرة ووقت نزاع الروح من الجسد ففي كتب التناوى انه غير مقبول بخلاف توبة اليأس فانها مقبولة على المختار على ما في هداية المهديين لان الكافر اجنبي غير عارف بالله وابتدا ايمانا والفساق عارف وحاله حال البقاء والبقاء اسهل من الابتداء . فمثل ايمان اليأس شجر غرس في وقت لايمكن فيه النماء ومثل توبة اليأس شجر نابت اثمر في الشتاء عند ملائمة الهواء . والدليل على قبول التوبة مطلقا قوله تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) هكذا قالوا وهو يخالف قوله تعالى (وايدست التوبة للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قل انى تبت الآن) * قال البغوى في تفسيره لا تقبل توبة عاص ولا ايمان كافرا ذاتية بل الموت انتهى ومراده عند الاشراف على الموت والصيرورة الى حال الفرغرة والا فقد قل المحققون قرب الموت لاينفع من قبول التوبة بل المانع من قبولها مشاهدة الاحوال التى عندها يحصل العلم بالله تعالى على سبيل الاضطرار على ما في حواشى ابن الشيخ في سورة النساء * وقرب الموت لاينافى التيقن بالموت بظهور اسبابه واماراته دل عليه قوله تعالى (كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية) الآية اى عند حضور اماراته وظهور آماره من الملل والامراض اذا لاقتدار على الوصية عند حضور نفس الموت . ومن هذا القبيل ما في روضة الاخبار من انه قال عمرو بن العاص رضى الله عنه عند احتضاره لابنه عبد الله يا بنى من ياخذ المال بما فيه من التبعات اتقال من جدع الله انفه ثم قال احملوه الى بيت مال المسلمين ثم دعا بالغل والقيد فابسهما ثم قل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان التوبة مبسوطة ما لم يغرغر ابن آدم بنفسه) ثم استقبل القبلة فقال اللهم امرتنا فعصينا ونهيتنا فارتكبنا هذا مقام العائذ بك فان تمف فاهل العفو انت وان تعاقبت فيما قدمت يداى لاله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين ، فمات وهو مغلول مقيد فباع الحسن بن على رضى الله عنهما فقال استسلم الشيخ حين ايقن بالموت ولعله بنفعه انتهى . واتى بصيغة الترجي

لانه لا قطع وهو من باب الارشاد ايضا على ما حكى انه لما مات عثمان بن مظعون رضى الله عنه وهو اخوه عليه السلام، من الرضاة وغسل وكفن قبل النبي عليه السلام بين عينيه وبكى وقالت امرأته خولة بنت حكيم رضى الله عنها طبت هنيئا لك الجنة يا ابا السائب فنظر اليها النبي عليه السلام نظرة غضب وقال (وما يدريك) فقالت يا رسول الله مارسك وصاحبك فقال عليه السلام (وما درى ما يفعل بي) فاشفق الناس على عثمان رضى الله عنه * ثم ان السبب في عدم قبول التوبة عند الاحتضار انا مكلفون بالايمان الغيبي لقوله تعالى (الذين يؤمنون بالغيب) وفي ذلك الوقت يكون الغيب عيانا فلا تصح. وايضا لاشبهه في ان كل مؤمن عاص يندم عند الاشراف على الموت وقد ورد (ان التائب من الذنب كمن لا ذنب له) فيلزم منه ان لا يدخل احد من المؤمنين النار. وقد ثبت ان بعضهم يدخلونها. واما قولهم ان من شرط التوبة عن الذنب العزم على ان لا يعود اليه وذلك انما يتحقق مع ظن التائب التمكن من العود فيخالفه ما قال الامدى انه اذا اشرف على الموت اى قرب من الاحتضار فندم على فعله صححت توبته باجماع السلف وان لم يتصور منه العزم على ترك الفعل لعدم تصور الفعل فهو مستثنى من عموم معنى التوبة وهو الندم على الماضى والترك في الحال والعزم على ان لا يعود في المستقبل كما في شرح العقائد للمولى رمضان * واما اطلاق الآية التي هي قوله تعالى (وهو الذى يقبل التوبة عن عباده) فمقيد بالآية السابقة وهي قوله تعالى (وايست التوبة) الآية وبقوله عليه السلام (ان الله يقبل توبة العبد ما لم يفرغ) اخبره الترمذى من حديث ابن عمر رضى الله عنهما وهو يشمل توبة المؤمن والكافر فالايان وكذا التوبة لا يعتبر حالة اليأس بالمتنائة بخلافهما قبل هذه الحالة ولو بقليل من الزمان رحمة من الله تعالى لعباده المذنبين. فمضى الاحتضار هو وقت الفرغرة وقرب مفارقة الروح من البدن لاحضور اوائل الموت وظهور مقدماته مطلقا وقس عليه حال اليأس بالموحدة * بقرانه لما قتل على رضى الله عنه من قال لا اله الا الله قال عليه السلام (لم يقتله يا علي) قال على علمت انه ما قال بقلبه فقل عليه السلام (هل شقت قلبه) فهذا يدل على ان ايمان المضطر والمكروه صحيح مقبول ولعله عليه السلام اطلع بنور النبوة على ايمان ذلك المقتول بخصوصه فقال في حقه ما قال والعلم عند الله المتعال هذا * وذهب الامام مالك الى ان الايمان عند اليأس بالمتنائة مقبول صحيح فقالوا ان الايمان عند اليقين صحيح عنده لو لم يرد الدليل ذلك الايمان فايان فرعون مثلا مردود عنده بدليل قوله (آآن وقد عصيت قبل) الآية وانما لم يرد مالك مطلقا لعدم النصوص الدالة عنده على عدم صحة الايمان في تلك الساعة هكذا قالوا وفيه ضعف تام ظاهر واسناده الى مالك لا يخلو عن سماحة كما لا يخفى هذا ما تبسرى في هذا المقام من الجمع والترتيب والترجيح والتهذيب ثم اسأل الله لى ولكم ان يشد عضدنا بقوة الايمان ويحلبنا بحلمة العيان والايقان ويحتم لنا بالخير والحسنى ويبشرنا بالرضوان والزلفى ويجمعنا من الطائرين الى جنابه والنازلين عندبابه واللائقين بخطابه بجرمة الحواميم وما اشتملت عليه من السر العظيم

تمت حم المؤمن يوم السبت الثامن والعشرين من ذى القعدة الشريف من شهور سنة
اثنى عشرة ومائة والف

﴿ تفسیر سورة حم السجدة وایها ثلاث اواربع وخصون ﴾

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

﴿ حم ﴾ خیر مبتدأ محذوف ای هذه السورة مسماة بحم فيكون اطلاق الكتاب عليها في قوله
كتاب الخ باعتبار انها من الكتاب وجزء من اجزائه * وقيل حم اسم للقرآن فيكون اطلاق
الكتاب عليه حقيقة وانما افتتح السورة بحم لان معنى حم بضم الحاء وتشديد الميم على ما قاله
سهل قدس سره قضی ماهو کائن : یعنی [بودنی همه بودم کردنی همه کردم راندنی همه
راندم کزیدنی همه کزیدم بذیرقتی همه بذیرقتم برداشتنی همه برداشتم افکندنی همه
افکندم آنچه خواستم کردم آنچه خواهم کنم آنرا که بذیرقتم بدان ننکرم که ازو چنان
دیدم بلکه عفو کنم ودر گذارم واز گفته او باز نیایم] ما یبدل القول * ولما كانت هذه
السورة مصدرة بذكر الكتاب الذي قدرت فيه الاحكام وينت ناسب ان تفتح بحم رعاية
لبراعة الاستهلال * وانما سميت هذه السورة السبع بحم لاشتراکها في الاشتمال على ذکر
الكتاب والرد على المجادلين في آيات الله والحث على الايمان بها والعمل بمقتضاها ونحو ذلك
* قال بعض العرفاء معنى الحاء والميم ای هذا الخطاب والتزليل من الخيب الاعظم الى المحبوب
المعظم . وايضا هو قسم ای بحياتي ومجدي هذا تنزيل او بحياتك ومشاعدتك يا حبيبي ويا محبوبي
او بالحجر الاسود والمقام فانهما يا قوتتان من يواقيت الجنة وسران عظيمان من اسرار الله
فناسب ان يقسم بهما . او هذه الحروف تنزل الخ نزل بها جبرائيل عليه السلام من عند الله
[ميگويد اين حروف تهجی که حاویم ازان جمله است فرو فرستاده رحمانست چنانکه
کودک را کوي چومي آموزی يا کوي در لوح چه نوشته کويد الف وباء نه خود اين دو
حرف خواهد بلکه جمله حروف تهجی خواهد اين همچنان است و حروف تهجی بر آدم
عليه السلام نازل بوده وقرآن مشتمل شده برآن جمله] فهي اصل کل منزل وفي الحديث
(من قرأ القرآن فاعر به) یعنی [هر که خواند قرآنرا و لحن نکند دروي] (نله بكل حرف خمسون
حسنة ومن قرأ و لحن فيه فله بكل حرف عشر حسنات أما اني لا اقول الم حرف بل الف
حرف ولام حرف وميم حرف) * يقول النقيب لعل سر العدد ان القراءة في الاصل للصلاة
وكان اصل الصلوات الخمس خمسين فلذا اجري الله تعالى على القارئ الفصيح بمقابلة كل
حرف خمسين اجرا واما العشر فهي ادنى الحسنات كما قال الله تعالى (من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها) * قال الكاشفي [اسم اعظم الهی در حروف مقطعه مخفیست و هر کس
دراستخراج اين قادر نيست] : قال الکمال الخجندی قدس سره

کرت دانستن علم حروفست آرزو صوفي * نخست افعال نیکو کن چه سود از خواندن اسما
﴿ تنزيل ﴾ خبر بـمـخبر ای منزلة لان التعبير عن المفعول بالمصدر مجاز مشهور کقولهم

هذا الدرهم ضرب الامير اى مضروبه ومعنى كونها منزلة انه تعالى كتبها في اللوح المحفوظ وامر جبرائيل ان يحفظ تلك الكلمات ثم ينزل بها على رسول الله عليه السلام و يؤديها اليه فلما حصل تفهيم هذه الكلمات بواسطة نزول جبرائيل سمي ذلك تنزيلا والا فالكلام النفسى القائم بذات الله تعالى لا يتصور فيه النزول والحركة من الاعلى الى الاسفل ﴿ من الرحمن الرحيم ﴾ متعلق بتنزيل مؤكدا لما افاده التنوين من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية ونسبة التنزيل الى الرحمن الرحيم للايذان بان القرآن مدار للمصالح الدينية والدنيوية واقع بمقتضى الرحمة الربانية وذلك لان المنزل عن صفته الرحمة الغالبة لا بد وان يكون مدارا للمصالح كلها * وقال الكاشفي (من الرحمن) [ازخداى بخشنده بهداية نفوس عوام (الرحيم) مهربان برعايت قلوب خواص] ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير بالحاء في حم الى الحكمة وبالميم الى المنية اى من على عباده بتنزيل حكمة من الرحمن الازلى الذى سبق رحمة غضبه فخلق الموجودات برحمانية الرحيم الابدى الذى وسعت رحمته كل شئ الى الابد وهى كتاب * قال بعض العارفين اذا فاض بحر الرحمة تلاشى كل زلة لان الرحمة لم تنزل ولا تزال والزلة لم تكن ثم كانت وما لم يكن ثم كان كيف يقاوم ما لم يزل ولا يزال : قال الصائب يحيط از جهرة سيلاب كرد راه ميشويد * چه انديشه كسى با عفوق از كرد زلتها وقال الشيخ سعدى قدس سره

همى شرم دارم ز لطف كريم * كه خوانم كنه پيش عفوش عظيم ﴿ كتاب ﴾ خبر آخر مشتق من الكتب وهو الجمع فسمى كتابا لانه جمع فيه علوم الاولين والآخرين ﴿ فصلت آياته ﴾ بينت بالامر والنهي والحلال والحرام والوعود والوعيد والقصاص والتوحيد * قال الراغب في قوله (احكمت آياته ثم فصلت) هو اشارة الى ما قال (تبياننا لكل شئ وهدى ورحمة) فمن انصف علم انه ليس فى يد الخلق كتاب اجتمع فيه من العلوم المختلفة مثل القرآن ﴿ قرآنا عربيا ﴾ نصب على المدح اى اريد بهذا الكتاب المنفصل آياته قرآنا عربيا او على الحالية من كتاب لتخصه بالصفة ويقال لها الحال الموطئة وهو اسم جامد موصوف بصفة هى الحال فى الحقيقة وقد سبق غير مرة : والمعنى بالفارسية [درحالتى كه قرآن نيست تازى يعنى بلغت عرب تا بسهولة خوانند وفهم كنند] ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان القرآن قديم من حيث انه كلام الله وصفته والعربية كسوة مخلوقة كساها الله تعالى ومن قال ان القرآن اعجمى يكفر لانه معارضة لقوله تعالى (قرآنا عربيا) وبوجود كلمة عجمية فيه معربة لا يخرج عن كونه عربيا لان العبرة للاكثر وذلك كالفسطاط فانه رومى معرب بمعنى الميزان والسجيل فانه فارسى معرب سنك وكل والصلوات فانه عبرانى معرب صلواتا بمعنى المعلى والرقم فانه رومى بمعنى الكلب والطور فانه الجبل بالسريانى ﴿ لقوم ﴾ اى عرب ﴿ يعلمون ﴾ اى كائنا لقوم يعلمون معانيه لكونه على لسانهم فهو صفة اخرى لقرآنا ﴿ وفي التأويلات النجمية (اقوم يعلمون) العربية والعربية بحروفها مخلوقة والقرآن منز عنها ﴿ بشيرا ﴾ صفة اخرى لقرآنا اى بشيرا لمن صدقه وعرف قدره وادى

حقه بالجنة والوصول ﴿ ونذيرا ﴾ لمن كذبه ولم يعرف قدره ولم يؤد حقه بالدار والفراف
او بشيرا لمن اقبل الى الله بنعت الشوق ونذيرا لمن اقبل الى نفسه ونظر الى طاعته او بشيرا
لاولياته بنيل المقامات ونذيرا لهم يحذرهم من المخالفات لثلاث يسقطوا من الدرجات او بشيرا
بمطالعة الرجا ونذيرا بمطالعة الخوف او بشيرا للعاصين بالشفاعة والغفران ونذيرا للمطيعين
ليستعملوا الادب والاركان في طاعة الرحمن او بشيرا لمن اخترناهم واصطفيناهم ونذيرا لمن
اغويناهم ﴿ فاعرض اكثرهم ﴾ عن تدبره مع كونه على لغتهم والضمير لاهل مكة او العرب
او المشركين دال عليه ماسيجي من قوله ﴿ وويل للمشركين ﴾ ﴿ فهم لا يسمعون ﴾ سماع تفكر
وتأمل حتى يفهموا جلالة قدره فيؤمنوا به ﴿ وفي التأويلات النجمية فاعرض اكثرهم عن
اداء حقه فهم لا يسمعون بسمع القبول والالتقاد * وفي اشارة الى ان الاقل هم اهل السماع
وانما سمعوا بان ازال الله تعالى بلطفه نقل الآذان فامتلاّت الاذهان بمعاني القرآن * سئل عبدالله
ابن المبارك عن بدء حاله فقال كنت في بستان فاكنت مع اخواني وكنت مولعا اى حريصا
بضرب العود والظبور فقممت في جوف الليل والعود بيدي وطائر فوق رأسي بصيح على
شجرة فسمعت الطير يقول ﴿ ألم يأن للذين آمنوا ان تخضع قلوبهم لذكر الله ﴾ الآية فقلت
بلى و كسرت العود فكان هذا اول زهدى * وقد ورد في التوراة انه تعالى قال « يا عبدي
أما تستحي مني اذ يأتيك كتاب من بعض اخوانك وانت في الطريق تمشي فتعدل عن الطريق
وتقعد لاجله وتقرأ وتتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شئ » وهذا كتابي انزلته اليك
انظره كم فصلت لك فيه من القول وكم كررت فيه عليك لتأمل طولاه وعرضه ثم انت معرض
عنه او كنت اهون عليك من بعض اخوانك . يا عبدي يقعد اليك بعض اخوانك فتقبل عليه
بكل وجهك وتصفى الى حديثه بكل قلبك فان تكلم متكلم او شغلك شاغل عن حديثه او
مات اليه ان كف وها انا مقبل عليك ومحدث لك وانت معرض بقلبك عنى أفجعتني اهون
عندك من بعض اخوانك » كذا في الاحياء ﴿ وقالوا ﴾ اى المشركون لرسول الله صلى الله
عليه وسلم عند دعوته اياهم الى الايمان والعمل بما في القرآن ﴿ قلوبنا في اكنة ﴾ جمع كنان
وهو الغطاء الذى يكن فيه الشئ اى يحفظ ويستر اى فى انعطية متكافئة ﴿ مما تدعوننا اليه ﴾
اى تمنعنا من فهم ما تدعوننا اليه وتورده علينا وحذف المضاف واقم المضاف اليه مقامه
وحذف متعلق حرف الجر ايضا شبهوا قلوبهم بالشئ المحوى المحاط بالغطاء المحيط له بحيث
لا يصيبه شئ . من حيث تباعدها عن ادراك الحق واعتقاده * قال سعدى المفتى ورد هنا كلمة فى
وفي الكهف على لان القصد هنا الى المبالغة فى عدم القبول والاكنة اذا احتوت عليها احتواء
الظرف على المظروف لا يمكن ان يصل اليها شئ وليست تلك المبالغة فى على والسياق
فى الكهف للعظمة فيناسبه اداة الاستعلاء ﴿ وفى آذاننا وقر ﴾ اى صمم * قال فى القاموس
الوقر نقل فى الاذن او ذهب السمع كله شبهوا اسماعهم باذان بها صمم من حيث انها تسمع
الحق ولا تميل الى استماعه ﴿ وفى التأويلات النجمية ﴾ وفى آذاننا وقر ما ينفعنا كلامك قالوه حقا
وان قالوا على سبيل الاستهانة والاستهزاء لان قلوبهم فى اكنة حب الدنيا وزينتها مقفولة

بقفل الشهوات والأوصاف البشرية ولو قالوا ذلك على بصيرة لكان ذلك منهم توحيدا
 فعرضوا للمقت لما فقدوا من صدق القلب ﴿ ومن بيننا وبينك حجاب ﴾ ستر عظيم وغطاء
 غليظ يمننا عن التواصل والتوافق ومن للدلالة عن ان الحجاب مبتدأ من الجانبين بحيث
 استوعب ما بينهما من المسافة المتوسطة المعبر عنها بالين ولم يبق ثمة فراغ اصلا فيكون حجابا
 قويا عريضا مانعا من التواصل بخلاف ما لوقيل بيننا وبينك حجاب فانه يدل على مجرد حصول
 الحجاب في المسافة المتوسطة بينهم وبينه من غير دلالة على ابتدائه من الطرفين فيكون حجابا
 في الجملة لا كما ذكر * شبهوا حال انفسهم مع رسول الله عليه السلام بحال شيئين بينهما حجاب
 عظيم يمنع من ان يصل احدهما الى الآخر وبراء ويوافقهما وانما اقتصروا على ذكر هذه الاعضاء
 الثلاثة لان القلب محل المعرفة والسمع والبصر اقوى ما يتوسل به الى تحصيل المعارف فاذا
 كانت هذه الثلاثة محجوبة كان ذلك اقوى ما يكون من الحجاب لعمد بالله تعالى * قال بعضهم
 قلوبهم في حجاب من دعوة الحق واسماهم في صمم من نداء الحق وهواتفه وجعل بينهم وبين
 الحق حجاب من الوحشة والابانة ولذا وقموا في الانكار ومنعوا من رؤية الآثار

در چشم ابن سبأ دلان صبح كاذبست * در روشنی اكر يد بيضا شود كسى

﴿ فاعمل ﴾ على دينك ﴿ اننا عاملون ﴾ على ديننا ﴿ قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى انما
 الهكم اله واحد ﴾ اى ما الهكم الا اله واحد لا غيره وهذا تلقين للجواب عما ذكره
 المشركون اى است من جنس مغاير لَكُمْ حتى يكون بنى وبينكم حجاب وتباين مصحح لتباين
 الاعمال والاديان كما يبيّن عنه قولكم فاعمل اننا عاملون بل انما انا بشر وادى مثلكم مأمور
 بما امرتم به حيث اخبرنا جميعا بالتوحيد بخطاب جامع بينى وبينكم فان الخطاب فى الهكم
 محكى منتظم للكل لا انه خطاب منه عليه السلام للكفرة كما فى مثلكم * وفى الآية اشارة الى
 ان البشر كاهم متساوون فى البشرية مسدود دونهم باب المعرفة اى معرفة الله بالوحدانية
 بالآلات البشرية من العقل وغيره وانما فتح هذا الباب على ألواح الانبيا بالوحى وعلى قلوب
 الاولياء بالشواهد والكشوف وعلى قلوب المؤمنين بالالهام والشرح كما قال تعالى ﴿ فن
 شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه ﴾ كما فى التأويلات النجمية * قال الحسن
 رضى الله عنه علمه الله التواضع بقوله ﴿ قل انما انا بشر مثلكم ﴾ ولهذا كان يعود المريض
 وينبع الجنابة ويركب الحمار ويحجب دعوة العبد وكان يوم قريظة والضير على حمار نخطووم
 بجبل من ليف عليه اكاف من ليف [محجب كاريست كه كاه مركب وى براق بهشتى وكاه
 مركب خركى آرى مركب مختلف بود اما در هر دو حالت راكب يك صفت و بك همت
 و بك ارادت بود اكر بر براق بود در سرش نخوت نبوت واكر بر حمار بود بر خسار عن
 نبوتش غبار مذلت نبود]

خاق خوش عود بود انجن مردم را * چون زمان خود مفاكن بر سر مجرد امن

﴿ فاستقيموا اليه ﴾ من جملة المقول والفاء لترتيب ما بعدها على ما قبلها من ايماء الوحدةانية
 فان ذلك موجب لاستقامتهم اليه تعالى بالتوحيد والاخلاص فى الاعمال وعدى فعل

الاستقامة بالی لما فيه من معنى الاستواء اى فاستووا اليه بذلك . والاستقامة الاستمرار على جهة واحدة ﴿ واستغفروه ﴾ مما كنتم عليه من سوء العقيدة والعمل * وفى المقاصد الحسنة قال صلى الله عليه وسلم (استقيموا وان تحصوا) اى ان تستطيعوا ان تستقيموا فى كل شىء حتى لا تميلوا وقال (شيبتى هود واخوانها) لما فيها من قوله فاستقم * قال بعضهم اذا وقع العلم والمعرفة فاستغفروه من علمكم وادراككم به ومعاملتكم له ووجودكم فى وجوده فانه تعالى اعظم من ادراك الخليفة وتلاصق الحدان بجناب جلاله * وقال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان يخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر فاذا استقامت استقامت احوالك واستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله تعالى هو الذى قومك لانك استقامت ﴿ وويل ﴾ [وسختى عذاب] ﴿ للمشركين ﴾ ترهيب وتغيير اہم عن الشرك اثر ترغيبهم فى التوحيد ﴿ الذين لا يؤتون الزكاة ﴾ لا يؤمنون بوجوبها ولا يؤتونها ﴿ وهم بالآخرة هم ﴾ اعاد الضمير تاكيدا ﴿ كافرون ﴾ اى بالباطل بعد الموت والثواب والعقاب [و بدان جہتی نفعہ نمی کنند کہ مکافات آن سراریرا باور ندارند] وهو عطف على لا يؤتون داخل فى حيز الصلاة . واختلافهما بالفعلية والاسمية لما ان عدم ايتائها متجدد والكفر امر مستمر * قالت الشافعية فى تهديد المشرك على شركه وعدم ايتائه الزكاة دليل على ان المشرك حال شركه مخاطب بايتاء الزكاة اذ لولاه لما استحق بعدم ايتائها الوعيد المذكور واذا كان مخاطبا بايتاء الزكاة يكون مخاطبا بسائر فروع الاسلام اذ لا قائل بالانفصال فيعذب على ترك الكل واليه ذهب مشايخنا العراقيون . وذهب غيرهم الى انهم مخاطبون باعتقاد وجوبها لا بايقاعها فيعاقبون على تركهم اعتقاد الوجوب على ما فصل فى الاصول . ومن اخحابنا من قال انهم مخاطبون بالفروع بشرط تقديم الاسلام كما ان المسلم مخاطب بالصلاة بشرط تقديم الوضوء * وقال المولى ابو السعود فى تفسيره وصف الله المشركين بانهم لا يؤتون الزكاة لزيادة التحذير والتخويف من منع الزكاة حيث جعل من اوصاف المشركين وقرن بالكفر بالآخرة حيث قيل وهم بالآخرة هم كافرون * يقال الزكاة قنطرة الاسلام فمن قطعها نجا ومن تخلف عنها هلك * قال ابن السائب كان المشركون يحجون ويعتبرون ولا يزكون اموالهم وهم كافرون * قال الكاشغرى [وجه تخصيص منع زكات از سائر اوصاف مشركان آنست کہ مال محبوب انسانست و بذل او نفس را سخت تر باشد از اعمال ديگر پس در ايراد اين صفت اشارتيست بخل ايشان وعدم شرافت بر خاق و بخل اعظم رذائل واكبر ذمائم است و كفته اند توانكرى كه اورا سخا نبود چون ناست كه جان ندارد و يا چون درختى كه بر ندهد] قال الشيخ سعدى قدس سره

زر و نعمت اكون بده كان تست * كه بعد از تو بيرون ز فرمان دست
كسى كوى دولت ز دنيا برد * كه با خود نصيبي بعقبى برد
مسلم كسى را بود روزه داشت * كه در مانده را دهد نان چاشت
و كرنه چه حاجت كه زحمت برى - ز خود باز كبرى وهم خود خورى

نه بخشنده بر حال پروانه شمع * نکه کن که چون سوخت در پیش جمع
بخش ای بسر کادمی زاده صید * باحسان توان کرد و وحشی بقید
کرامت جوانمردی و نان دهیست * مقالات بیهوده طبل تهیست

* وعن ابن عباس رضی الله عنهما انه فسر لا یؤتون الزکاة بقوله لا یقولون لاله الا الله فانها زکاة الانفس . والمعنی لا یطهرون انفسهم من النیرک بالتوحید فانما المشرکون نجس * قال فی کشف الاسرار [ذکر زکات در قرآن بر دو وجهست یا در نماز بیوسته یا منفرد گفته آنچه در نماز بیوسته چنانست که (الذین یتیمون الصلاة و یؤتون الزکاة) هذا و اشباهه مراد باین زکات مالست که الله فرض کرده بر خداوندان مال و آنچه منفرد گفته چنانست که [وحنانا من لدنا و زکاة : خیرا منه زکاة : وما اوتیتم من زکاة : قد افلح من تزکی : مراد باین پاک است و زیادتى و دینداری] ان الذین آمنوا و عملوا الصالحات اهم اجر غیر ممنون ای غیر ممنون علیهم علی طریق الحذف و الایصال . والمعنی لا یمن به علیهم فیتکدر بالمنة یقال من علیه منا انعم ومنة امتن و المننة فی الاصل النعمة الثقيلة التي لا یطلب معطیها اجرا من اعطاها الیه ثم استعملت بمعنی الامتنان ای عد النعمة : و بالفارسیة [منت نهادن] و جمیع ما یعطیه الله عباده فی الآخرة تفضل منه و کرم و لیس شیء منه بواجب عند اهل السنة و الجماعة و ما کان بطریق التفضل و ان صح الامتنان علیه لکنه تعالی لا یفعله فضلا منه و کراما او غیر ممنون بمعنی لا یقطع اجرهم و ثوابهم فی الآخرة بل دائم ابدی من منت الحبل قطاعته او غیر محسوب کما قال تعالی (بغير حساب) * قال فی القاموس (و اجر غیر ممنون) محسوب او مقطوع * و فی الآیة اشارة الى ان من آمن و لم یعمل صالحا لم یؤجر الا ممنونا ای ناقصا و هو اجر الایمان و نقصانه من ترک العمل الصالح فیدخل النار و ینخرج منها باجر الایمان و یدخل الجنة و لکنه لا یصل الى الدرجات العالیة المنوطة بالاعمال البدنیة مثل الصلاة و الصوم و الحج و نحوها * و فی کشف الاسرار سدی رحمه الله [کففت این آیت در شان بیماریان و زمان و پیران ضعیف فرو آمد ایشان که از بیماری وضعیف و عاجزی از طاعت و عبادت الله باز مانند و بادای حق وی نرسند و بآن سبب اندوهگین و غمگین باشند رب العالمین ایشانرا دران بیماری هم آن ثواب میدهد که در حال صحت بطاعت و عبادت میداد مصطفی صلی الله تعالی علیه و سلم کففت [ان العبد اذا کان علی طریقة حسنة من العبادة ثم مرض قیل للملک الموکل به اکتب له مثل عمله اذا کان طلیقا حتی اطلقه او اکفته الی) یعنی [دران وقت که خوش بود تا که کزارم وی را یا پیش خودش آرام] و فی روایة اخرى قال صلی الله تعالی علیه و سلم (مامن احد من المسلمین بصاب ببلاء فی جسده الا امر الله الحافظین الذین یحفظانه فقال اکتبا لعبدی فی کل یوم ولیة مثل ما کان یفعل من الخیر مادام فی و تاقی) یعنی [در بند من است عبدالله بن مسعود رضی الله عنه کففت یا رسول خدا نشسته بودیم که رسول بر آسمان نکرست و تبسم کرد کفتم یا رسول الله تبسم از چه کردی و چه حال بر تو مکشوف کشت کففت عجب آید مرا از بنده مؤمن که از بیماری بنالد و جزع کند اگر بدانستی که او را دران بیماری چه

گرامتست وبالله چه قربت همه عمر خود دران بیماری خواستی این ساعت که براسمان می نکرستم دو فرشته فرود آمدند وبنده که پیوسته در محراب عبادت بود اورا طلب کردند دران محراب اورا نیافتند بیمار دیدند آن بنده ازعبادت باز ماند فرشتگان بحضرت عزت باز گفتند گفتند بار خدایا فلان بنده مؤمن هرشب ازوزی حسنات و طاعات وی مینوشتیم اکنون که اورا درحبس بیماری کردی هیچ عمل و طاعت وی نمی نویسم از حق جل جلاله فرمان آمده که (اکتبوا لعبدی العمل الذی کان یعمله فی یومه ولیک ولا تنقصوا منه شیاً فعلی) اجر ما حبسته وله اجر ما کان صحیحاً) یعنی برمن است اجر حبس وی و مر اوراست اجرا آنکه صحیح بود و تن درست] * قال فی عقد الدرر اذا علم الله صدق نية عبده فی الحج والجهاد والصدقات وغيرها من الطاعات وعجز عن ذلك اعطاء اجره وان لم یعمل ذلك العمل كما روى (ان العبد اذا نام بنية الصلاة من اللیل فلم ینتبه کتبه اجر ذلك وکان علیه نور صدقه) و هكذا روى (اذا مرض العبد اوسافر وعجز عما کان یعمل فی حال الصحة والاقامة ان الله تعالی یقول للملائكة اکتبوا لعبدی مثل ما کان یعمل وهو صحیح مقیم) وقد دل علی ذلك القرآن كما قال تعالی (لیس علی الضعفاء ولا علی المرضى ولا علی الذین لا یجدون ما ینفقون حرج اذا نصحو الله ورسوله) الی قوله (ان لا یجدوا ما ینفقون) فعلی العبد ان لا یقطع رجاءه عن الله ویرضی بقضائه : و فی المثوی

ناخوشی او خوش بود درجان من * جان فدای یار دل رنجبان من
عاشقم بر رنج خویش و درد خویش * بهر خشنودی شاه فرد خویش

﴿ قل انکم ﴾ [آیاتنا] ﴿ لتکفرون ﴾ انکار و تشنیع لکفرهم وان واللام لتأکید الانکار ﴿ بالذی ﴾ ای بالعظیم الشان الذی ﴿ خلق الارض ﴾ قدر وجودها ای حکم بانها ستوجد ﴿ فی یومین ﴾ فی مقدار یومین من ایام الآخرة و یقال من ایام الدنیا كما فی تفسیر ابی الیث [واکر خواستی بیک لحظه بیافریدی لکن خواستی که باخلق نماید که سکونت و آهستگی به ازشتاب و عجزه و بندگازرا نسبتی باشد بسکونت کار کردن و برام آهستگی رفتن] * و فی عین المعانی تعلیماً للتأنی واحکاماً لدفع الشبهات عن توهن المصنوعات تحقیقاً لاعتبار الملائكة عند الاحضار وللعباد عند الاخبار وان امکن الایجاد فی الحال بلا امهال انتهى

زود درچاه ندامت سر نگون خواهد فتاد * هر که پای خود گذارد بی تأمل بر زمین [امام ابواللیث آورده که روز یکشنبه بیافرید و روز دوشنبه بکسترانید] وسیجی تحقیقه و یجوز ان یراد خلق الارض فی یومین ای فی نوبتین علی ان ما یوجد فی کل نوبة یوجد باسرع ما یمکن فیکون الیومان مجازاً عن دفعتین علی طریق ذکر الملزوم و ارادة اللزوم * وقال سعدی المفتی الظاهر ان الیوم علی هذا التفسیر بمعنی مطلق الوقت انتهى * وجه حمل الیومین علی المعنیین المذكورین ان الیوم الحقیقی انما یتحقق بعد وجود الارض و تسویة السموات و ابداع نیراتها و ترتیب حرکاتها یعنی ان الیوم عبارة عن زمان کون الشمس

فوق الارض ولا يتصور ذلك قبل خلق الارض والسماء والكواكب فكيف يتصور خلق الارض في يومين ﴿١﴾ وتجملون له اندادا ﴿٢﴾ عطف على تكفرون داخل في حكم الانكار والتوبيخ وجمع الانداد باعتبار ما هو الواقع لا بان يكون مدار الانكار هو التعدد اى وتجملون له اندادا بمعنى تصفون له شركاء واشباها وامثالا من الآلهة والحال انه لا يمكن ان يكون له ند واحد فضلا عن الانداد وامر الله تعالى رسوله عليه السلام بان ينكر عليهم امرين . الاول كفرهم بالله بالحادهم في ذاته وصفاته كالتجسم واتخاذ الصاحبة والولد والقول بانه لا يقدر على احياء الموتى وانه لا يبعث البشر رسلا . والثاني اثبات الشركاء والانداد له تعالى فالكفر المذكور او لا مغاير لاثبات الانداده ضرورة عطف احدهما على الآخر ﴿٣﴾ ذلك ﴿٤﴾ العظيم الشأن الذى فعل ما ذكر من خلق الارض في يومين وهو مبتدأ خبره قوله ﴿٥﴾ رب العالمين ﴿٦﴾ اى خالق جميع الموجودات ومربيها دون الارض خاصة فكيف يتصور ان يكون اخس مخلوقاته نداله تعالى ﴿٧﴾ وجعل فيها رواسي ﴿٨﴾ عطف على وخلق داخل في حكم الصلة . والجعل ابدعى والمراد تقدير الجعل لا الجعل بالفعل والمراد بالرواسي الجبال الثابتة المستقرة : وبالفارسية [كوههاى بلنديايدار] يقال رسالتى يرسوئبت وارساه غيره ومنه المرساة وهو انجر السفينة وقتت على الانجر بالفارسية [لنكر] ﴿٩﴾ من فوقها ﴿١٠﴾ متعاق بجعل او بضمير هو صفة لرواسي اى كأنه من فوقها مرتفعة عليها لتكون منافعها ظاهرة للطلاب ويظهر للناضر مافيها من وجوه الاستدلال والافالجبال التى اثبتت فوق الارض لآمنعها عن الميلان ولو كانت تحتها كاساطين الغرف او مركوزة فيها كالمسامير لمنعتها عنه * عن ابن عباس رضى الله عنهما اول ما خلق الله من شئ خلق القلم وقاله اكتب قال يارب ما اكتب قال اكتب القدر فجرى بما يكون من ذلك الى يوم القيامة ثم خلق التون ثم رفع بخار الماء ففتق منه السماوات ثم بسط الارض على ظهر التون فاضطرب التون فادت الارض اى مالت فاوتدت بالجبال اى احكمت واثبتت * قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره لما خلق الله الارض على الماء تحركت ومالت فخلق الله من الانخرة الغليظة الكشيفة الصاعدة من الارض بسبب هيجانها الجبال فسكن ميل الارض وزهبت تلك الحركة التى لا يكون معها استقرار فطوق الارض بجبل محيط بها وهو من صخرة خضراء وطوق الجبل بحية عظيمة رأسها بذنبها رأيت من الابدال من صعد جبل قاف فسألته عن طولها علوا فقال صليت الضحى في اسفله والعصر في اعلاه يعنى بخطوة الابدال وهى من المشرق الى المغرب * يقول الفقير لعل هذا من قبيل البسط في السير الملكوتى والافما بين السماء والارض كما بين المشرق والمغرب وهى خمسمائة عام على ما قالوا * وعن وهب ان ذا القرنين أتى على جبل قاف فرأى حوله جبالا صغارا فقال ما انت قال انا قاف قال فما هذه الجبال حولك قال هى عروقي وليست مدينة الا وفيها عرق منها فاذا اراد الله ان يزلزل مدينة امرنى فحركت عرقى ذلك فتزلزلت تلك المدينة قال يا قاف اخبرنى بشئ من عظمة الله فقال ان شأن ربنا لعظيم وان من ورأى مسيرة خمسمائة عام من جبال نايح يحطم بعضها بعضا لولا ذلك لاحرقت من نار جهنم والمايد بالله منها * وذكر اهل الحكمة ان مجموع ما عرف في الاقاليم السبعة من الجبال مائة وثمانية وسبعون جبلا منها ما طولها عشرون فرسخا ومنها مائة فرسخ الى الف فرسخ * وفي زهرة الرياض اول جبل

نفس على وجه الارض ابوقيس وعدد الجبال ستة آلاف وستمائة وثلاثة وسبعون جبلا سوى التلؤل * وجعل الله في الجبال خصائص منها ان تجر البرودة الى نفسها وجعلها خزائن المياه والثلوج تدفعها باس الخالق الى الخلق بالمقادير لكل ارض قدر معلوم على حسب استعدادها ومنها خلق الاودية لمافع العباد واودع فيها انواع المعادن من الذهب والفضة والحديد وانواع الجواهر وهي خزانه الله وحضنه ودليل على قدرته وكمال حكمته وهي سجن الوحوش والسباع ليلا وشرف الله الجبال بعرض الامانة عليها وفيها التسبيح والحواف والحشية وجعلها كراسي انبيائه عليهم السلام كاحدناينا والطور لموسى وسرنديب لادم والجودي لتوح صلوات الله على نبينا وعليهم اجمعين وكفى شرفا بذلك وانها بمنزلة الرجال في الاكوان يقال الرجل الكامل جبل * رأى بعض الاولياء مناما في الليلة التي هلك فيها رجال بغداد على يدهولا كوخان ان جبال المراقين ذهبت من وجه الارض بهبوب الرياح المظلمة على بغداد فوصل الخبر ان هولاء كوخان قد دخل مدينة بغداد وقتل من الرجال الاولياء والعلماء والصالحاء والامراء وسائر الناس مما لا يحصى عددا ولذا قال بعضهم رواسى الجبال اوتاد الارض في الصورة والاولياء اوتاد الارض في الحقيقة فكما ان الجبال مشرفة على سائر الاماكن كذلك الاولياء مشرفون على سائر الخلائق دل عليه قوله (من فوقها) يعنى من فوق العامة فكما ان جبل قاف مشرف على كل جبل كذلك القطب الثوث الاعظم مشرف على كل بولى وبه قوام الاولياء والرواسى دونه * ومن خواص الاولياء من يقال لهم الاوتاد وهم اربعة واحدهم يحنظ المشرق باذن الله تعالى ويقال له عبد الحى وواحد يحنظ المغرب ويقال عبد العليم وواحد يحنظ النهم ويقال له عبد المريد وواحد يحنظ الجنوب ويقال له عبدالقادر وكان الشافى رحمه الله في زمانه من الاوتاد الاربعة على مانص عليه الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر في الفتوحات . وبيركات الاولياء يأتى المطر من السماء ويخرج النبات من الارض وبدعائهم يندفع البلاء عن الخلق وان حياتهم ومماتهم سواء فانهم ماتوا عن اوصاف وجودهم بالاختيار قبل الموت بالاضطرار فهم احياء على كل حال ولذا قيل

مشو بيمرك زامداد اهل دل نوميده * كه خواب مردم آگاهين بيدار يست

﴿ وبارك فيها ﴾ اى قدر بان يكثير خير الارض بان يخلق انواع الحيوان انى من جملتها الانسان واصناف النبات التى منها معايشهم ببذر وغيره ﴿ وقددر فيها اقواتها ﴾ القوت من الرزق مايمسك الرمق ويقوم به بدن الانسان يقال قاته يقوته اذا اطعمه قوته والمقوت المتقدر الذى يعطى كل احد قوته * ومن بلاغات الزمخشري اذا حصلتك باقوت هان على الدر والياقوت والمعنى حكم تعالى بالفعل بان يوجد فيها سياتى لاهل الارض من الانواع المختلفة اقواتها المناسبة لها على مقدار معين تقتضيه الحكمة فالمراد باقوات الارض ارزاق سكانها بمعنى قدر اقوات اهلها على حذف المضائق بان عين لكل نوع ما يصاحبه ويعيش به [ويا برأى اهل هر موضى از زمين روزى مقدر كرد چون كنند وجود برنج وخرما وكوشت وامثال آن هريك از اينها غالب اقوات بلد است] * وقال بعض العارفين كل خلق لهم عنده تعالى رزق

مخصوص فرزق الروحانيين المشاهدة ورزق الربانيين المكاشفة ورزق الصادقين المعرفة ورزق
المارفين التوحيد ورزق الارواح الروح ورزق الاشباح الاكل والشرب وهذه الاقوات
تظهر لهم من الحق في هذه الارض التي خلقت معبدا للمطيعين ومرقدا للغافلين
جلوة تقدير درزندان كل دارد مراد * ورنه بالا تر بود از نه فلك جولان من

هو في اربعة ايام من ايام الآخرة او من ايام الدنيا كما سبق وهو متعلق بمحصول الامور
المذكورة لا بتقديرها اى قدر حصولها في يومين يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء على ماسياتي
* وانما قيل في اربعة ايام اى تمت اربعة ايام بالذلكة ومجموع العدد لانه باليومين السابقين
يكون اربعة ايام كأنه قيل نصب الراسيات وتقدير الاقوات وتمكثير الحيرات في يومين آخرين
بعد خلق الارض في يومين وانما لم يحمل الكلام على ظاهره بان يحمل خلق الارض في يومين
وما فيها في اربعة ايام لانه قد ثبت ان خلق السموات في يومين فيلزم ان يكون خلق المجموع
في ثمانية ايام وليس كذلك فانه في ستة ايام على ما تكرر ذكره في القرآن * وذكر في البرهان
انما لم يذكر اليومين على الانفراد لدقيقة لا يهتدى اليها كل احد وهى ان قوله (خلق الارض في
يومين) صلة الذى (وتجمعون له اندادا) عطف على تكفرون (وجعل فيها رواسى) عطف
على قوله (خلق الارض) وهذا تمتع في الاعراب لا يجوز في الكلام وهو في الشعر من اقبح
الضرورات لا يجوز ان يقول جاءنى الذى يكتب وجلس ويقرا لانه لا مجال بين صلة الموصول
وما يعطف عليه باجنبي من الصلة فاذا امتنع هذا لم يكن بد من اضمار فعل يصح الكلام به ومعه
فترضن خلق الارض بعد قوله ذلك رب العالمين خلق الارض وجعل فيها رواسى من فوقها
وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام ليقع هذا كله في اربعة ايام انتهى * وقال غيره (وجعل
فيها رواسى) عطف على خلق وحديث لزوم الفصل بمجملتين خارجتين عن حيز الصلة مدفوع
بان الاولى متحدة بقوله تعالى (تكفرون) فهو بمنزلة الاعادة والثانية اعتراضية مقررة لمضمون
الكلام بمنزلة التأكيد فالفصل بهما كلا فصل فالوجه في الجميع دون الانفراد ما سبق (سواء
مصدر مؤكد لمضمرة هو صفة لا يام اى استوت تلك الايام سواء اى استواء يعنى في اربعة ايام كاملة
مستوية بلا زيادة ولا نقصان (للسائلين) متعلق بمحذوف تقديره هذا الحصر في الاربعة للسائلين
عن مدة خلق الارض وما فيها القائلين في كم خلقت الارض وما فيها فالسؤال استفئى واللام لليان
اوبقتد * قال في بحر العلوم وهو الظاهر اى قدر فيها اقواتها لاجل السائلين اى الطالبين لها المحتاجين
اليها من المقتاتين فان اهل الارض كلهم طالبون للقوت محتاجون اليه فالسؤال استعطائى واللام
لللاجل * قال ابن عباس رضى الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا رديفه يقول
(خلق الله الارواح قبل الاجسام باربعه آلاف سنة وخلق الارزاق قبل الارواح باربعه آلاف
سنة سواء لمن سأل ولمن لم يسأل وانا من الذين لم يسألوا الله الرزق ومن سأل فهو جهل) وهذا
الخبر يشير الى ان اللام في السائلين متعلق بسواء واليه الاشارة في تأويلات البقل حيث قال
لا يزيد الرزق بالسؤال ولا ينقص وفيه تأديب لمن لم يرض بقسمته

كشاد عقده روزى بدست تقدير است * مكن زرزق شكيات از ين وآن زنهار

وفي الحديث (من جاع او احتاج فكتمه عن الناس كان حقا على الله ان يفتح له رزق سنة من حلال) فالعمدة الصبر وترك الشكاية والتوكل والاشتغال بالذكر * قال انس رضى الله عنه خرجت مع النبي عليه السلام الى شعب في المدينة ومعى ماء لظهوره فدخل النبي عليه السلام واديا ثم رفع رأسه واوماً الى بيده ان اقبل فآيته فدخلت فاذا بطير على شجرة وهو يضرب بمنقاره فقال عليه السلام (هل تدري مايقول) قلت لا قال (يقول اللهم انت العدل الذى لا تجور حجت عنى بصرى وقد جعت فاطعمنى) فاقبلت جرادة فدخلت بين منقاره ثم جعل يضرب منقاره بمنقاره فقال عليه السلام (أتدرى مايقول) قلت لا فقال (من توكل على الله كفاه ومن ذكره لا ينساه) قال عليه السلام (يا انس من ذا الذى يهتم للرزق بعد ذلك اليوم الرزق اشد طلبا لصاحبه من صاحبه له) : قال الصائب

رزق اكر بر آدمى عاشق نمتى باشد چرا * از زمين كندم كرىيان چاك مى آيد چرا
﴿ ثم استوى الى السماء ﴾ شروع في بيان كيفية التكوين اثر بيان كيفية التقدير ولعل تخصيص البيان بما يتعلق بالارض واهلها لما ان بيان اعتناؤه تعالى بامر المخاطبين وترتب مبادئ معايشهم قبل خلقهم مما يحملهم على الايمان ويزجرهم عن الكفر والظلمين * وبيان ثم يجي بعد تمام الآيات . والاستواء ضد الاعوجاج . من قولهم استوى العود اذا اعتدل واستقام حمل في هذا المقام على معنى القصد والتوجه لان حقيقته من صفات الاجسام وخواصها والله تعالى متعال عنها . والمعنى ثم قصد نحو السماء بارادته ومشيته قصدا سويا وتوجه اليه توجهها لايلوى على غيره اى من غير ارادة خلق شئ آخر يضاهاى خلقها يقال استوى الى مكان كذا كالمسهم المرسل اذا توجه اليه توجهها مستويا من غير ان يلوى على غيره . وفي تم اظهار كمال العناية بابداع العلويات ﴿ وهى دخان ﴾ او الواو للجلال والضمير الى السماء لانها من المؤنثات السماعية والدخان اجزاء ارضية لطيفة ترتفع في الهواء مع الحرارة * وفي المفردات الدخان العنان المستصحب للهب والبخار اجزاء مائية رطبة ترتفع في الهواء مع الشعاعات الراجعة من سطوح المياه . والمعنى والحال ان السماء دخان اى امر ظلمانى يعد كالدخان وهو المرتفع من النار فهو من قبيل التشبيه البليغ واطلاق السماء على الدخان باعتبار المأل * قال الراغب قوله تعالى ﴿ وهى دخان ﴾ اى هى مثل الدخان اشارة الى انها لا تماسك بها انتهى . عبر بالدخان عن مادة السماء يعنى الهيولى والصورة الجسمية او عن الاجزاء المتصرفة التى ركبت هى منها يعنى الاجزاء التى لا تتجزأ واطلامها ابهامها قبل حلول النور كما فى الحواشى السعدية ولما كانت اول حدودها مظلمة صحت تسميتها بالدخان تشبيها لها به من حيث انها اجزاء متفرقة غير متواصلة عديمة النور كالدخان فانه ليس له صورة تحفظ تركيبه كما فى حواشى ابن الشيخ * وقال بعضهم وهى دخان اى دخان مرتفع من الماء يعنى السماء بخار الماء كهية الدخان : وبالفارسية [وخال آنكه دخان بود يعنى بخار آب بهيات دخان] كما فى تفسير الكاشفى - يردى - ان اول ما خلق الله العرش على الماء والماء ذاب من جوهره خضراء او بضاء فاذا بها ثم التى فيها نارا فصار الماء يقذف بالغناء فخلق الارض من الغناء ثم استوى الى الدخان الذى صار من الماء

فسمكة سماء، ثم بسط الارض فكان خلق الارض قبل خلق السماء وبسط الارض وارساء الجبال وتقدير الارزاق وخلق الاشجار والدواب والبحار والانهار بعد خلق السماء لذلك قال الله تعالى ﴿والارض بعد ذلك دحاها﴾ هذا جواب عبدالله بن عباس رضى الله عنهما لنافع ابن الارزق الحرورى

كفى را منبسط سازد که این فرشیست پس لایق
بخاریرا برافرازد که این سقفتیست پس زیبا
ازان سقف معلق حسن تصویرش بود ظاهر
بدین فرش مطبق لطف تدیرش بودید

﴿ فقال لها ﴾ اى للسماء ﴿ وللارض ﴾ التى قدر وجودها ووجود ما فيها ﴿ اثنا ﴾ اى كونا واحدا على وجه معين وفى وقت مقدر لكل منكما هو عبارة عن تعلق ارادته تعالى بوجودهما تعلقا فعليا بطريق التمثيل بعد تقدير امرهما من غير ان يكون هناك امر ومأمور كما فى قوله كن بان شبه تأثير قدرته فيهما وتأثرهما عنهما بامر امر نافذ الحكم يتوجه نحو المأمور المطيع فيتمثل امره فعبر عن الحالة المشبهة بما يعبر به عن الحالة المشبهة بها ﴿ طوعا او كرها ﴾ مصدران واقمان فى موقع الحال. والطوع الانقياد وبيضاده الكره اى حال كونك اطاعتين متقادين او كارهتين اى شئتما ذلك او ايتما وهو تمثيل لتجتم تأثير قدرته تعالى فيهما واستحالة امتناعهما من ذلك لاثبات الطوع والكره لهما لانهما من اوصاف العقلاء ذوى الارادة والاختيار والارض والسماء من قبيل الجمادات العديمة الارادة والاختيار ﴿ قلنا اتينا طائعين ﴾ اى متقادين وهو تمثيل لكمال تأثرهما بالذات عن القدرة الربانية وحصولهما كما امرتابه وتصوير لكون وجودهما كما هما عليه جاريا على مقتضى الحكمة البالغة فان الطوع منبى عن ذلك والكره موهم لخلافه * فان قلت انما قيل طائعين على وزن جمع العقلاء الذكور لاطاعتين حملا على الافظ او طائعات حملا على المنى لانها سموات وارضون * قلت باعتبار كونهما فى معرض الخطاب والجواب. فلما وصفتنا باوصاف العقلاء عوملتا معاملة العقلاء وجمتا لتعدد مذلولهما ونظيره ساجدين فى قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ﴿انى رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين﴾ وفى التأويلات النجمية يشير الى انه بالقدرة الكاملة انطق السماء والارض المدعومة بمد ان اسمها خطاب اثنا طوعا او كرها لتجيبا وقلنا اتينا طائعين وانما ذكرهما بلفظ التأنيث فى البداية لانهما كانتا معدومتين مؤنثتين وانما ذكرهما فى النهاية بلفظ التذكير لانه احياهما واعقلهما وهما فى الدم فاجابا بقولهما اتينا طائعين جواب العقلاء. وفى حديث (ان موسى عليه السلام قال يارب لوان السموات والارض حين قلت لهما اثنا طوعا او كرها عصتاك ما كنت صانعا بهما قال كنت امر دابة من دوابي فتبتهلها قال يارب. واین تلك الدابة قال فى مرج من مروجى قال واین ذلك المرج قال فى علم من علمى) * مقال بعضهم اجاب ونطق من الارض اولا موضع الكعبة ومن السماء بما بجدائها فجعل الله تعالى لها حرمة على سائر الارض حتى كانت كعبة

الاسلام وقبلة الانام ويقال اجابه من الارض اولا الاردن من بلاد الشام فسمى لسان الارض
واما اول بلدة بنيت على وجه الارض فهي بلخ بخراسان بناها كيومرث ثم بنى الكوفة
ابنه هوسنك وكيومرث من اولاد مهلائيل بن قينان بن انوش بن شيث كان عمره سبعمئة سنة
* وقال ابن عباس رضى الله عنهما اصل طينة النبي عليه السلام من سررة الارض بمكة فهذا
يشعر بانه ما اجاب من الارض الاذرة المصطفى وعنصر طينة المجتبي عليه السلام فهذا
دحيث الارض من تحت الكعبة وكانت ام القرى فهو عليه السلام اصل الكل في التكوين
روحا وجسدا والكائنات باسرها تبع له ولهذا يقال النبي الامى لانه ام الكل واسه * فان قلت
ورد في الخبر الصحيح (تربة كل شخص مدقته) فكان يقتضى ان يكون مدقته عليه السلام
بمكة حيث كانت تربته منها * قلت لما تجمج الماء رمى ذلك العنصر الشريف والزيد اللطيف
والجوهر المنيف فوقع جوهره عليه السلام الى ما يجاذى تربته بالمدينة المنورة وفي تاريخ
مكة ان عنصره الشريف كان في محله يضيء الى وقت الطوفان فرماه الموج في الطوفان الى
محل قبره الشريف لحكمة الهبة وغيره ربانية يعرفها اهل الله تعالى ولذا الاخلاف بين علماء
الامة في ان ذلك المشهد الاعظم والمرقد الاكرم افضل من جميع الاكوان من العرش
والجنان . فذهب الامام مالك واستشهد بذلك وقال لا اعرف اكبر فضل لابي بكر وعمر
رضى الله عنهما من انهما خلقا من طينة رسول الله عليه السلام لقرب قبرهما من حضرة
الروضة المقدسة المفضلة على الاكوان باسرها وكان عليه السلام مكيًا مدنيا وحنيه الى مكة
لتلك المناسبة وتربته وبالمدينة الحكمة * قال الامام الهروردى رحمه الله لما قبض عزرائيل عليه السلام
قبضة الارض وكان ابليس قد وطئ الارض بقدميه فصار بمض الارض بين قدميه وبعضها موضع
اقدامه فخلقت النفوس الامارة من تماس قدم ابليس فصارت النفوس الامارة . اوى الشرور وبعض
الارض لم يصل اليها قدم ابليس فن تلك التربة اصل طينة الانبياء والاولياء عليهم السلام وكانت
طينة رسول الله موضع نظر الله من قبضة عزرائيل لم تمسها قدم ابليس فلم يصبه حظ جهل النفس
الامارة بل صار متزوع الجهل موفرا حظ من العلم فبمته الله بالعلم والهدى وانتقل من قلبه الشريف
الى القلوب الشريفة ومن نفسه القدسية المطمئة فوقعت المناسبة في اصل طهارة الطينة
فكل من كان اقرب مناسبة في ذلك الاصل فان اوفر حظا من القبول والتسليم والكمال
الذاتي ثم بعض من كان اقرب مناسبة الى النبي عليه السلام في الطهارة الذاتية واوفر حظا
من ميراثه اللدني قد ابعد في اقاصى الدنيا مسكنا ومدقنا وذلك لا ينافي قربه المعنوي فان
ايماده في الارض كما يباد النبي عليه السلام من مكة الى المدينة بحسب المصلحة : قال الحافظ
كرچه دوريم بياد تو قدح مينوشيم * بعد منزل نبود در سفر روحاني

﴿ فقضيهن سبع سموات ﴾ تفسير وتفصيل لتكوين السماء الجمل المعبر عنه بالامر وجوابه
لانه فعل مرتب على تكوينها والضمير للسماء على المعنى فانه في معنى الجمع لتعدد مدلوله
فسبع سموات حال او هو اى الضمير بهم يفسره سبع سموات كضمير ربه رجلا فسبع
سموات تمييز . والمعنى خلقهن حال كونهن سبع سموات او من جهة سبع سموات خلقا

ابداعيا اى على طريق الاختراع لا على مثال واتقن امرهن بان لا يكون فيهن خلل ونقصان
حسبا تقضيه الحكمة ﴿ وفي التأويلات النجمية يشير الى ان سماء القلب سبعة اطوار كما قال تعالى
﴿ وقد خلقكم اطوارا ﴾ فالطور الاول من القلب يسمى الكركر وهو محل الوسوسة والثاني الشغاف
وهو متوى المحبة كما قال تعالى ﴿ قد شفها جبا ﴾ والسابع حب القلب وهو مورد التجلى وموضع الكشوف
ومركز الاسرار ومهبط الانوار ﴿ في يومين ﴾ في وقت مقدر بيومين وهما يوم الخميس ويوم الجمعة خلق
السموات يوم الخميس وما فيها من الشمس والقمر والنجوم في يوم الجمعة وقدين مقدار زمان خلق
الارض وخلق ما فيها عند بيان تقديرها فكان خلق الكل في ستة ايام حسبما نص عليه في مواضع
من التزويل ﴿ واوحى في كل سماء امرها ﴾ عطف على فقضاهن. والايحاء عبارة عن التكوين
كالامر مقيد بما قيده المعطوف عليه من الوقت * قال راعب بقال للابداع امر وقد حمل على ذلك
في هذه الآية والمعنى خلق في كل منها ما فيها من الملائكة والثيرات وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله
واظهر ما اراده كما قال قتادة والسدى. او اوحى اى القى الى اهل كل منها او امره. وكلفهم
ما يلقى بهم من التكاليف فمنهم قيسام لا يقعدون الى قيام الساعة ومنهم سجود لا يرفعون
رؤسهم ابدا الى غير ذلك فهو بمعنى ومطلق عن القيد المذكور والامر هو الله والمأمور
اهل كل سماء واضيف الامر الى نفس السماء للملازمة لانه اذا كان مختصا بالسماء فهو ايضا
بواسطة اهلها ﴿ وزينا السماء الدنيا بمصابيح ﴾ الثغرات الى نون العظمة لبراز مزيد العناية
بالامر اى بكواكب تضيئ في الليل كالمصابيح فانها ترى كلها متلاثة على السماء الدنيا كما أنها
فيها: وبالفارسية [وبياراستيم آسمان زديكتر بجر اغها يعنى ستاركان كه جو چراغ درخشان
باشند] فالمراد بالمصابيح جميع الكواكب الثيرة التي خلق الله في السموات من الثوابت
والسيارات وليس كلها في السماء الدنيا وهي التي تدنو وتقرب من اهل الارض فان كل واحد
من السيارات السبع في فلك والثوابت مركوزة في الفلك الثامن الا ان كونها مركوزة فيما
فوق السماء الدنيا لا ينافي كونها زينة لها لانا نرى جميع الكواكب كالسرج الموقدة فيها
وقيل ان في كل سماء كواكب تضيئ وقيل بل الكواكب مختصة بالسماء الدنيا * ويقال زين
السماء بانوار الكروبيين كما زين الارض بالانبياء والاولياء وزين قلوب العارفين بانوار المعرفة
وجعل فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وزين جوارح المؤمنين بالخدمة وزين الجنة
بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العارفين

نورى از پيشانى صاحب دلان در يوزه كن * شمع خود را مى برى دل مرده زين محفل چرا
﴿ وحفظا ﴾ مصدر مؤكد لفعل معطوف على زيننا اى وحفظنا السماء الدنيا من الآفات ومن
المستترقة حفظا وهي الشياطين الذين يصعدون السماء لاستراق السمع فيرمون بشهاب صادر
من نار الكواكب منفصل عنها ولا يرجون بالكواكب انفسها لانها قارة في الفلك على حالها
وما ذلك الا كقبس يؤخذ من النار والنار باقية بحالها لا ينتقص منها شئ والشهاب شعلة نار
ساقطة ﴿ ذلك ﴾ الذى ذكر بتفاصيله ﴿ تقدير العزيز العليم ﴾ المبالغ في القدرة فله بليغ
قدرة على كل مقدور والمبالغ في العلم فله بليغ علم بكل معلوم * قال الكاشفي ﴿ ذلك ﴾ [انجبه

ياد کرده از بدائع آفرینش (تقدير العزيز العليم) آفریدن واندازه کردن غالبست که درملك خود بقدرت هرچه خواهد کند دانا که هرچه سازد از روى حکمت است [فعلى هذا التفصيل لادلالة في الآية الكريمة على الترتيب بين ايجاد الارض وايجاد السماء واما الترتيب بين التقدير والايجاد واما على تقدير كون الخلق وما عطف عليه من الافعال الثلاثة على معانيها الظاهرة فيكون خلق الارض وما فيها متقدما على خلق السماء وما فيها وعليه اطباق اكثر اهل التفسير ويؤيده قوله تعالى (هو الذى خلق لكم ما فى الارض جميعا ثم استوى الى السماء) * وقيل ان خلق جرم الارض مقدم على خلق السماوات لكن دحوها وخلق ما فيها مؤخر لقوله تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) ثم هذا على تقدير كون كلمة ثم للتراخي الزمانى واما على تقدير كونها للتراخي الرتبى على طريق الترقى من الادنى الى الاعلى يفضل خلق السماوات على خلق الارض وما فيها كما جنح اليه الاكثرون فلادلالة في الآية الكريمة على الترتيب كما في الوجه الاول * قال الشيخ التيسابورى خلق السماء قبل خلق الارض ليعلم ان فعله خلاف افعال الخلق لانه خلق اول السقف ثم الاساس ورفعها على غير عمد دلالة على قدرته وكمال صنعه - وروى - انه تعالى خلق جرم الارض يوم الاحد ويوم الاثنين ودحاها وخلق ما فيها يوم الثلاثاء ويوم الاربعاء وخلق السماوات وما بين يوا الخميس ويوم الجمعة وخلق آدم في آخر ساعة منه وهى الساعة التى تقوم فيها القيامة وسمى الجمعة لاجتماع المخلوقات وتكاملها ولما لم يخلق الله في يوم السبت شيئا امتنع بنوا اسرائيل من الشغل فيه كما في فتح الرحمن * والظاهر انه ينبغي ان يكون المراد به انه تعالى خلق العالم في مدة لو حصل فيها فلك وشمس وقر لكان مبدأ تلك المدة اول يوم الاحد وآخرها آخر يوم الجمعة كما في حواشى ابن الشيخ وبه يندفع ما قال سعدى المفتى فيه اشكال لا يخفى فانه لا يتعين اليوم قبل خلق السماوات والشمس فضلا عن تعيينه وتسميته باسم الخميس والجمعة * وقال ابن عطية والظاهر من التخصيص في طينة آدم ان الجمعة التى خلق فيها آدم قد تقدمتها ايام وجمع كثيرة وان هذه الايام التى خلق الله فيها المخلوقات هى اول الايام لانه بايجاد الارض والسماء والشمس وجد اليوم وفي الحديث في خالق يوم الجمعة (انه اليوم الذى فرض على اليهود والنصارى فاضلته وهذا كم الله تعالى له) اى امروا بتعظيمه والتفرع للعبادة فيه فاختر اليهود من عند انفسهم بدله السبت لانهم يزعمون انه اليوم السابع الذى استراح فيه الحق من خلق السماوات والارض وما بين من المخلوقات اى بناء على ان اول الاسبوع الاحد وانه مبدأ الخلق وهو الراجح * وفي كلام بعضهم اول الاسبوع الاحد لغة واوله السبت عرفا اى في عرف الفقهاء في الايمان ونحوها واخترت النصارى من قبل انفسهم بدل يوم الجمعة يوم الاحد اى بناء على انه اول يوم ابتداء الله فيه بايجاد المخلوقات فهو اولي بالتعظيم وقد جاء في المرفوع (يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله فهو في الايام كشمس رمضان في الشهور وساعة الاجابة فيه كلية القدر في رمضان) وجاء (ان الله تعالى خلق يوما فسماه الاحد ثم خلق ثانيا فسماه الاثنين ثم خلق ثالثا فسماه الثلاثاء ثم خالق رابعا فسماه الاربعاء ثم خلق خامسا فسماه الخميس)

و به يندفع ما قال السهيلي تسمية هذه الايام طارئة ولم يذكر الله منها في القرآن الا يوم الجمعة والسبت والعرب اخذوا معاني الاسماء من اهل الكتاب فلقوا عليها هذه الاسماء اتباعا لهم فلم يسمها رسول الله عليه السلام بالاحد والاثنين الى غير ذلك الا حاكيا للغة قومه لا مبتدأ بتسميتها هذا كلام السهيلي * وفي السبعيات اكرم الله موسى بالسبت وعيسى بالاحد وداود بالاثنين وسليمان بالثلاثاء ويعقوب بالاربعاء و آدم بالخميس ومحمدا صلوات الله عليه وعليهم بالجمعة وهذا يدل على ان اليهود لم يختاروا يوم السبت والنصارى يوم الاحد من عند انفسهم فليتأمل الجمع * وقد سئل صلى الله عليه وسلم عن يوم السبت فقال (يوم مكر وخديعة) لانه اليوم الذي اجتمعت فيه قرينش في دار الندوة للاستشارة في امره عليه السلام. وسئل عن يوم الاحد فقال (يوم غرس وعمارة) لان الله تعالى ابتداء فيه خلق الدنيا وعمارتها. وسئل عن يوم الاثنين فقال (يوم سفر وتجارة) لان فيه سافر شعيب عليه السلام فاتجر فربح في تجارته وسئل عن يوم الثلاثاء فقال (يوم دم) لان فيه حاضت حواء وقتل ابن آدم اخاه وفيه قتل جرجيس وزكريا ويحيى ولده وسحرة فرعون وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون وبقرة بنى اسرائيل ولهذا نهى النبي عليه السلام عن الحجامة يوم الثلاثاء اشده النهي وقال (فيه ساعة لا يرقأ فيها الدم) وفيه نزل ابليس الارض وفيه خلقت جهنم وفيه سلط الله ملك الموت على ارواح بنى آدم وفيه ابتلى ايوب عليه السلام وفي بعض الروايات ابتلى يوم الاربعاء * وفي روضة الاخبار قيل كان الرسم في زمن ابي حنيفة ان يوم البطالة يوم السبت في القراءة لا يقرأ في يوم السبت ثم في زمن الخصاص كان مترددا بين الاثنين ويوم الثلاثاء. وسئل عن يوم الاربعاء قال (يوم نحس اغرق فيه فرعون وقومه واهلك عاد وثمود وقوم صالح) وآخر اربعاء في الشهر اثنام وجاء (يوم الاربعاء لا اخذ ولا اعطاء) وورد في الآثار النهي عن قص الاظفار يوم الاربعاء وانه يورث البرص وقد تردد فيه بعض العلماء فابتلى نعوذ بالله وفي حديث (لا يبدو جذام ولا برص الا يوم الاربعاء) وكره بعضهم عيادة المريض فيه ويحمد فيه الاستحمام والدعاء مستجاب فيه بعد الزوال قبل وقت العصر لانه عليه السلام استحجب له الدعاء على الاحزاب في ذلك الوقت وقد نبى على موضع الدعاء مسجد في المدينة يقبل له مسجد الاستجابة يزار الآن وفي الحديث (ما من شئ يبدى يوم الابعاء الا وقدمت) فينبى البداية نحو التدريس فيه وكان صاحب الهداية يوقف ابتداء الامور على الاربعاء وروى هذا الحديث ويقول كان هكذا يفعل ابي ورويه عن شيخه احمد بن عبدالرشيد. وسئل عن يوم الخميس فقال (يوم قضاء الحوائج) لان فيه دخل ابراهيم عليه السلام على ملك مصر فآكرمه وقضى حاجته واعطاه هاجر وهو يوم الدخول على السلطان وفي الحديث (من احتجج يوم الخميس فحم مات في ذلك المرض). وسئل عن يوم الجمعة فقال (يوم نكاح وخطبة) ايضا نكح فيه آدم حواء ويوسف زليخا وموسى بنت شعيب وسليمان بلقيس وصح انه عليه السلام نكح فيه خديجة وعائشة رضي الله عنهما * وعن ابن مسعود رضي الله عنه (من قلم اظفاره يوم الجمعة اخرج الله منه داء وادخل فيه شفاء) * وقال الاصمعي دخلت على الرشيد يوم الجمعة وهو

يقام الاظفار فقال قم الاظفار يوم الجمعة من السنة وبلغني انه ينفي الفقر فقلت يا ابراهيم المؤمنين وانت تخشى الفقر فقال وهل احد احشى للفقر مني وعن علي رضي الله عنه رفعه من صام يوم الجمعة صبوا واحتسابا اعطى عشرة ايام غرزه لانتشا كلهن ايام الدنيا ومن سالت من عينه قطرة يوم الجمعة قبل الروح اوحى الى ملك الشمال اطو صحيفة عبيد فلا تكتب عليه خطيئة الى مثلها من الجمعة الاخرى قال بعض العارفين شرف الازمنة وفضلها يكون بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته قال عمر بن الفارض قدس سره

وعندي عبيد كل يوم ارى به • جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت • كما كل ايام اللقا يوم جمعة

وليوم الجمعة خواص تحب في محايها ان شاء الله تعالى وفي الحديث اكثروا الصلاة على في الليلة الزهراء. واليوم الاغر فان صلاتكم تعرض على فادعوا لكم واستغفر والمراد بالليلة الزهراء ليلة الجمعة لتلاؤ انوارها وباليوم الاغر يوم الجمعة لياضه ونورانيته وفي الحديث من صلى على في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مرة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الدنيا وثلاثين من حوائج الآخرة ثم يوكل الله بذلك ملكا يدخله على في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني بمن صلى على باسمه ونسبه الى عشيرته فأثبتته عندي في صحيفة بيضاء لأن علمي بعد موتي كعلمي في حياتي • بروز جمعه درود محمد عربي • زروي قدر زايام ديكر افزونست • زاخصاص كه اورا بحضرت نبويست • درو ثواب درود از قياس بيرونست • ثم ان الامال و النهار خزانان ما اودعتهما ادناه وانهما يعملان فيك فاعمل فيهما جعلنا الله واياكم من المراقبين للاوقات ﴿ فان اعرضوا ﴾ متصل بقوله قل انكم اهل فان اعرض كفار قبريش عن الايمان بعد هذا البيان وهو بيان خالق الاجرام العلوية والسفلية وما بينهما ﴿ فقل ﴾ لهم ﴿ انذرتكم ﴾ اي انذركم واخوفكم وصيغة الماضي للدلالة على تحقق الانذار النبي عن تحقق المنذر ﴿ ساعة ﴾ اي عذابا هائلا شديدا وقع كأنه ساعة يعني ان الساعة في الاصل قطعة من النار تنزل من السماء فتحرق ما صابته استعيرت هنا للعذاب الشديد تشبيها لها في الشدة والهول وفي المفردات الساعة الصوت الشديد من الجو ثم يكون فيها نار فقط او عذاب او موت وهي في ذاتها نبي واحد وهذه الاشياء تأثيرات منها وبالفارسية ساعة از عذاب بيهوش سازنده و هلاك كسند • مثل ساعة عاد ﴿ ما سدد عذاب قوم عاد كه باد صرصر بود ﴾ و ثمود ﴿ وعذاب قوم ثمود كه صيحة جبر آيل عليه السلام بوده • اي لم يبق في حقكم علاج الا انزال العذاب الذي نزل على من قبلكم من المعاندين المتمردين المعرضين عن الله وطلبه وطلب رضاه فهم سلف لكم في التكذيب والحدود والعناد وقد سلكتهم طريقهم فتكونون كما مثلهم في الهلاك قال مقاتل كان عاد وموداني عم وموسى وفارون ابني عم والياس واليسع ابني عم وعيسى ويحيى ابني عم • وتخصص اين دو قوم بجهت آنست كه در سفر رحلة الشتاء والضيف بر مواضع اين دو گروه كذشته آثار عذاب مشاهده ميكردند ﴿ اذ جاءهم الرسل ﴾ الظاهر انه من اطلاق الجمع على المثني فان الجائي هو دالي عاد

وصالح الى تمود واجملة حال من صاعقة عاد اى مثل صاعقتهم كائنة في وقت مجي الرسل اليهم فكذبوهم فالمراد كون متعلق الظرف حالها لان الصاعقة قطعة نار تنزل من السماء فتحرق فهي جنة والزمان كما لا يكون صفة للجنة لا يكون حالها منها ﴿ من بين ايديهم ومن خلفهم ﴾ متعلق بجائتهم اى من جميع جوانبهم واجتهدوا بهم من كل جهة من جهات الارشاد وطرق النصيحة تارة بالرفق وتارة بالعنف وتارة بالتشويق واخرى بالتهيب فليس المراد الجملات الحسية والاماكن المحيطة بهم او من جهة الزمان الماضى بالانذار عما جرى فيه على الكفار من الوقائع ومن جهة الزمان المستقبل بالتحذير عما اعد لهم في الآخرة ويحتمل ان يكون عبارة عن الكثرة كقوله تعالى ياتيها رزقها رغدا من كل مكان فيراد بالرسول ما يعم المتقدمين منهم والمتأخرين او ما يعم رسل الرسل ايضا والافالجائى رسولان كما سبق وليس في الايتين كثرة ﴿ الاتعبوا الا الله ﴾ اى بان لا تعبدوا ايها القوم اى بأمر ونهم بعبادة الله وحده فان مصدرية ناصبة للفعل وصلت بالنهى كما توصل بالامر في مثل قوله ان طهرا (قال الكاشفى) در آمدند و دعوت کردند بانکه مپرستيد مکر خدايرا ﴿ قولوا ﴾ استخفافا برسلم ﴿ لوشاء ربنا ﴾ اى ارسال الرسل فانه ليس هنا في ان تقدر المفعول مضمون جواب الشرط كثيره معنى ﴿ لا نزل ملائكة ﴾ اى لا رسالهم بديلكم ولم يتخلفنا شك في امرهم فامناهم لكن لما كان ارسالهم بطريق الانزال قيل لا نزل ﴿ فانابا رسلم به ﴾ على زعمكم فهو ليس اقرارا منهم بالارسال ﴿ كافرون ﴾ قال في بحر العلوم الفاء وقعت في جواب شرط محذوف تقديره اذا اتم بشر مثلنا من غير فضلكم علينا ولستم بملائكة فانا لانؤمن بكم وبما جئتم به ولا يجب ان يكون مادخلت عليه فعلا لجواز دخولها على الجملة الاسمية المركبة من مبتدأ وخبر وقال سمدى المفتى اشارة الى نتيجة قياسهم الفاسد الاستثنائى تقيض تاليه (قال الكاشفى) مشركان در بند صورت انبياءمانده از مشاهده معنى ايشان غافل بودند . چند صورت بينى اى صورت پرست . هر كه معنى ديد از صورت پرست . ديدۀ صورت پرستى را بيند . ناشوى از نور معنى بهره مند . روى ان اباجهل قال فى ملاء من قريش قد التبس علينا امر محمد عليه السلام فلو التستم لنا رجلا غالما بالشعر والكمهانة والسحر فكلمه ثم امانا بيان من امره فقال عتبة بن ربيعة والله لقد سمعت الشعر والكمهانة والسحر وعلمت من ذلك علما وما يخفى على فاناه فقال انت يا محمد خير ام هاشم انت خير ام عبدالمطلب انت خير ام عبدالله فيم تشتم الهتنا وتضلنا فان كنت تريد الرياسة عقدنا لك اللواء فكنت رئيسنا وان كان بك الباء اى الجماع والشهوة زوجناك عشر نسوة تختارهن من بنات قريش وان كان بك المال جعناك ما تستغنى به ورسول الله عليه السلام ساكت فلما فرغ عتبة قال عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم حم الى قوله مثل صاعقة عاد وتمود فامسك عتبة على فيه عليه السلام وناشده بالرحم . يعنى عتبة در شنيدن كلام خداى عزوجل چنان مهوت ومد هوش كشت كه جاى سخن دروى نماند وبا آخر دست بردهن رسول نهاد وكفت بحق رحم كه نيز بخوانى كه طاقتم برسيد و درين سخن سر كردان و حيران شدم . ورجع الى اهله متحيرا من امره عليه السلام ولم يرجع

الى قريش ولم يخرج وكانوا منتظرين لخبيره فلما احتبس عنهم قتلوا ما نرى عتبة الاقدصاب .
يعنى صابي ومائل دين محمد شد . فانطلقوا اليه وقالوا يا عتبة ما حبسك عنا الا انك قد صبات
فغضب ثم قال والله لقد كنته فاجابني بشئ والله ما هو شعر ولا كهانة ولا سحر ولما بلغ صاعقة
عاد وثمود امسكت فيه وناشدته بالرحم ان يكف وقد علمتم ان محمدا اذا قال شيئا لم يكذب
فخفت ان ينزل بكم العذاب . راي من آنتست كه ابن مردرفرو كذاريد بادين خوئش وتعرض
نرسانيد اكر عرب برودست يابند خود شغل شما كفايت كردند واكراو بر عرب دست
يابد ملك او ملك شماست وعزاو عز شماست ابوجهل كفت چنان ميدانم كه سحراو برتواثر
كرده وترا از حال خود بكردانيد عتبه كفت راي من اينست كه شما هر چه ميخواهيد
بكنيد . فكان من امرهم الاصرار حتى قتلوا في وقعة بدر واني الله الا ان يتم نوره ويظهر
دينه فما كان الا ما اراد الله دون ما ارادوا ﴿ فاما عاد ﴾ لما كان التفصيل مسيبا عن الاجال
السابق ادخل عليه الفاء السبية پس آماده کرده وعاديان ﴿ فاستكبروا في الارض ﴾
در زمين احقاق در بلاد يمن اي تعظموا فيها على اهلها ﴿ بنفي الحق ﴾ اي بنفي الاستحقاق
للتعظيم وركنوا الى قوة نفوسهم ﴿ وقالوا ﴾ اغترارا بتلك القوة الموقوفة على عظم
الاجسام ﴿ من ﴾ استفهام ﴿ اشد منا قوة ﴾ وكان طول كل واحد منهم ثمانية عشر
ذراعا وبلغ من قوتهم ان الرجل كان يقتلع الصخرة من الجبل و يجعلها حيث شاء وكانوا
يظنون انهم يقدرون على دفع العذاب بفضل قوتهم فخانتهم قواهم لما استمكن منهم بلواهم
وقد رد الله عليهم بقوله ﴿ اولم يروا ﴾ آياندا نستند مغرور شدكان بقوت خود . اي
اغفلوا ولم يعلموا علما جليا شيئا بالمشاهدة والعيان ﴿ ان الله الذي خلقهم ﴾ و خلق
الاشياء كلها خصوصا الاجرام العظيمة كالسوات والجبال ونحوها وانما اورد في
جزء الصلة خلقهم دون خالق السموات والارض لادعائهم الشدة في القوة ﴿ هو اشد منهم
قوة ﴾ اي قدرة لائن قدرة الخالق لا بد وان تكون اشد من قدرة المخلوق اذ قدرة المخلوق
مستفاد من قدرة الخالق والقوة عبارة عن شدة البنية وصلابتها المضادة للضعف ولما
كانت صيغة التفضيل تستلزم اشتراك المفضل المفضل عليه في الوصف الذي هو مبدأ اشتقاق
افعل ولا اشتراك بينه تعالى وبين الانسان في هذه القوة لكونه منزها عنها اريد بها القدرة
بمازال كونها مسبية عن القوة بمعنى صلاحية البنية ﴿ وكانوا ﴾ وبودند وقوم عاد كه از روى
تعصب ﴿ يا يانس ﴾ المنزلة على الرسل ﴿ يمجحدون ﴾ الجحود الانكار مع العلم اي ينكرونها
وهم يعرفون حقيقتها كما يجحد المودع الوديعه وينكرها فهو عطف على فاستكبروا
وما بينهما اعتراض للرد على كلمتهم الشعاء والمعنى أنهم جمعوا بين الاستكبار وطلب العلوفى
الارض وهو فسق و خروج عن الطاعة بترك الاحسان الى الخلق وبين الجحود بالآيات
وهو كفر وترك تعظيم الحق فكانوا فسقة كفره وهذان الوصفان لما كانا صلي جميع الصفات
الذميمة لاجرم ساط الله عليهم العذاب كما قال ﴿ فارسلنا عليهم ريحا صرصرا ﴾ لتقلعهم
من اصولهم اي يارديتهم لك وتحرق بشدة بردها كاحراق النار بحرها من العسر وهو البرد الذي

يصر اي يجمع و يقبض اي ربحا عاصفة تضر صرأى تصوت في هبوبها من الصرير وبالفارسية
 بادصر صرباً وازمهيب قيل انها الدبور مقابل القبول اي الصبا التي تهب من مطلع الشمس فيكون
 الدبور ما تهب من مغربها والصر صر تكرر لبناء الصر قال الرابع الصر الشد والصرمة ما يعقد
 فيه الدراهم والصر صر لفظه من الصر وذلك يرجع الى الشد لما في البرودة من التعقيد اذ هي
 من الفعليات لانها كشيقة من شأنها تفريق المتشاكلات وجمع المختلفات ﴿وفي ايام نحسات﴾
 جمع نحسة من نحس نحسا تقيض سعد سعدا كلاهما على وزن علم والنحسان زحل والمرج
 وكذا آخر شباط وآخر شوال ايضا من الاربعا الى الاربعا وذلك سبع ليل وثمانية
 ايام يعني كانت الريح من صبيحة الاربعا لثمان يقين من شوال الى غروب الاربعا الآخر وهو
 آخر الشهر ويقال لها ايام الحسوم وسيأتي تفصيلها في سورة الحاقة وما عذب قوم الا في يوم
 الاربعا وقال الضحاك امسك الله عنهم المطر ثلاث سنين ودامت الرياح عليهم من غير مطر
 وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه اذا اراد الله بقوم خيرا ارسل عليهم المطر وحبس
 عنهم كثرة الرياح واذا اراد بقوم شرا حبس عنهم المطر وسلط عليهم كثرة الرياح والمعنى
 في ايام منحوسات مشومات ليس فيها شيء من الخير فنحوستها ان الله تعالى ادام تلك الرياح
 فيها على وتيرة وحالة واحدة بلا فتور واهلك القوم بها لا كإيز عم المنجمون من أن بعض
 الايام قديكون في حد ذاته نحسا وبعضها سعدا استدلالا بهذه الآية لأن اجزاء الزمان
 متساوية في حد ذاتها ولا تمايز بينها الا بحسب تمايز ما وقع فيها من الطاعات والمعاصي فيوم
 الجمعة سعد بالنسبة الى المطيع نحس بالنسبة الى العاصي وان كان سعدا في حد نفسه قال رجل
 عند الاصعي فسد الزمان فقال الاصعي

ان الجديدين في طول اختلافهما . لا يفسد ان ولكن يفسد الناس
 وقيل ندم زماننا والعيب فينا . ولو نطق الزمان اذا هجانا

وقال الشيخ صدر الدين القنوي قدس سره الملابس اذا فصلت و خيطت في وقت رديني
 اتصل بها خواص ردينة انتهى . يقول الفقير لعله اراد عروض الرداءة لها بسبب من الاسباب
 كيوم الاربعا بما وقع فيه من العذاب لأن الله خلقه ردينا فلا تنافي بين كلامه وبين ما سبق
 والظاهر أن الله تعالى خالق اجزاء الزمان والمكان على تفاوت وكذا سائر الموجودات كما
 لا يخفى ﴿ولنديقهم﴾ بالريح العقيم ﴿وعذاب الحزى في الحيوة الدنيا﴾ اضافة العذاب الى الحزى
 من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة على طريق التوصيف بالمصدر للمبالغة اي العذاب الحزى
 اي الدليل المهان على ان الدليل المهان في الحقيقة اهل العذاب لا العذاب نفسه ﴿ولعذاب الآخرة﴾
 وهر آينه عذاب ان سرى ﴿اخزى﴾ اي اذل وازيد خزا من عذاب الدنيا وبالفارسية
 سختر است از زوى رسواي . وهو في الحقيقة ايضا وصف للمعذب وقد وصف به العذاب
 على الاستاد المجازي لحصول الحزى بسببه ﴿وهم لا ينصرون﴾ بدفع العذاب عنهم بوجه
 من الوجوه لافي الدنيا ولا في الآخرة لانهم لم ينصروا الله ودينه واما المؤمنون فانهم وان كانوا

ضعفاء فقد نصرهم الله لأنهم نصروا الله ودينه فمعجبا من القوة في جانب الضعف ومعجبا من الضعف في جانب القوة و في الحديث انكم تنصرون بضعفاتكم اي الضعفاء الداعين لكم بالنصرة و قال خالد بن برمك اتقوا مجانبى الضعفاء اي دعواتهم يقول الفقير انما عذبت عاد بريح صرصر لأنهم اغتروا بطول قاماتهم وعظم اجسادهم وزيادة قوتهم فظنوا أن الجسم اذا كان في القوة والثقل بهذه المرتبة فهو يثبت في مكانه ويستمسك ولا يزيله عن مقره شئ من البلاء فسلط الله عليهم الريح فكانت اجسامهم كريشة في الهواء وكان عليه السلام يجثو على ركبتيه عند هبوب الرياح ويقول اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا اللهم اجعلها لنا ريحا اي رحمة ولا تجعلها ريحا اي عذابا واراد به أن اكثر ما ورد في القرءان من الريح بلفظ المفرد فهو عذاب نحو فارسلنا عليهم ريحا صرصرنا وارسلنا عليهم الريح العقيم وان جاء في الرحمة ايضا نحو وجرين بهم بريح طيبة وكل ما جاء بلفظ الجمع على الريح فهو رحمة لا غير ويقول عليه السلام اي عند هبوب الرياح وعند سماع الصوت والرعذ والصواعق ايضا اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك وعافنا قبل ذلك وفي الحديث لا تسبوا الريح فاذا رأيتم ما تكرهون فقولوا اللهم اننا نسألك من خير هذه الريح وخير ما فيها وخير ما امرت به ونعوذ بك من شر هذه الريح وشر ما فيها وشر ما امرت به (كما في المصابيح) ریح صر صر باد نفس ازدهاست . قلب ازودر اضطراب و مكرهاست . هر كه با برجا شود در عهد دين . بايدارش ميكنند حق چون زمين ﴿ واما ثمود ﴾ اي قبيلة ثمود فهو غير منصرف للعلمية والتأنيث و من نونه و صرفه جعله اسم رجل وهو الجد الاعلى للقبيلة ﴿ فهديناهم ﴾ الهداية هنا عبارة عن الدلالة على ما يوصل الى المطلوب سواء ترتب عليها الاهتداء ام لا كما في قوله تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم وليست عبارة عن الدلالة المقيدة بكونها موصلة الى البنية كما في قوله تعالى والله لا يهدي القوم الكافرين والمعنى فدللتناهم على الحق بنصب الآيات التكوينية وارسال الرسل وانزال الآيات الشريفة ورحمنا عليهم بالكلية ﴿ فاستجوا العمى على الهدى ﴾ حقيقة الاستجاب ان يتحرى الانسان في الشئ ان يحبه واقضى تعديته بعلى معنى الايتار والاختيار كما في المفردات اي اختاروا الضلالة من عمى البصيرة وافتقادها على الهداية والكفر على الايمان والمعصية على الطاعة قال صاحب الكشف في لفظ الاستجاب ما يشعر بأن قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا ما فان المحبة ليست اختيارية بالاتفاق وايتار العمى حبا وهو الاستجاب من الاختيارية واعترض عليه سعدى المفتى في حواشيه بأنه كيف لا تكون المحبة اختيارية ونحن مكلفون بمحبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولا تكليف بغير الاختيارى الا يرى الى قوله عليه السلام لعمر رضى الله عنه الآن يا عمر يعنى في قول عمر ورسول الله آخذ بيده يا رسول الله انت احب الى من كل شئ الانفسى فقال عليه السلام لا والذى نفسى بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر الآن والله انت احب الى من نفسى فقال الآن يا عمر اي صار ايمانك كاملا والجواب على ما في شرح المشارق لابن الملك أن المراد من هذه المحبة محبة الاختيار

لا حجة الطبع لأن كل احد مجبول على حب نفسه اشد من غيرها فمضى الحديث لا يكون
 ايمانك كاملا حتى تؤثر رضاي على رضى نفسك وان كان فيه هلاكك ونظيره قوله تعالى
 ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فهم مع احتياجهم آثروا انفسهم على انفسهم
 وكذا المحب آثر رضى المحبوب على رضى نفسه مع كون محبته لنفسه اشد من محبته له
 وقيل ان ثمود في الابتداء آمنوا وصدقوا ثم ارتدوا و كذبوا فاجرامهم مجرى اخوانهم
 في الاستئصال فتكون الهداية بمعنى الدلالة المقيدة قال ابن عطاء البسوا لباس الهداية ظاهرا
 وهم عوارى فيتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى فردوا الى الذى سبق
 لهم في الازل يعنى أن جباة القوم كانت جباة الضلالة فمالوا الى ما جبلوا عليه من قبول الضلال
 فان السوابق تؤثر في العواقب بدون العكس فلا عبرة بالهداية المتوسطة لانها عارضة (قال
 الحافظ) چون حسن عاقبت نه برندى و زاهديست . آن به كه كار خود بعنايت رها كند
 فأخذتهم صاعقة العذاب الهون * الهون مصدر بمعنى المهوان والذلة يقال هان هونا وهوانا ذل
 كافي القاموس وصفه العذاب للمبالغة اى اخذتهم داهية العذاب المهين كأنه عين المهوان
 وبالفارسية صاعقة عذاب خوار كنده يعنى صيحة جبراً أئيل ايشانرا هلاك كرده فالصاعقة
 هى العذاب الهون شبه بهالشدته وهوله كباين فيما سبق وقيل صاعقة من السماء اى نار
 فاهلكتهم واحرقتهم فيكون من اضافة النوع الى الجنس بتقدير من اى من جنس العذاب
 المهين الذى بلغ في افادة المهوان للمعذب الى حيث كان عين الهوان * بما كانوا يكسبون *
 من اختيار الضلالة والكفر والمعصية (قال الكاشفي) بسبب آنچه بودند كسب كردند
 از تكذيب صالح و عقرباقة . يقول الفقير اما حكمة الابتلاء بالصيحة فالعدم اسماعهم الحق
 من لسان صالح عليه السلام مع أن الاستجاب المذكور صفة الباطن و بالصيحة تنشق
 المرارة فيفسد الداخل والخارج واما بالنار فلا حراقهم باطن ولد الناقة بعقرامه فابتلوا
 بالاحراق الظاهر ألا ترى ان يعقوب ذبح جديا بين يدي امه فابتلى بفراق يوسف واحرقاه
 على ما قاله البعض * ونجينا الذين آمنوا * من تلك الصاعقة و كانوا مائة وعشرة انفس
 * و كانوا يتقون * الشرك او عقرب الناقة وفيه اشارة الى التنجية من عذاب النار وهى انواع
 فمنهم من نجاهم من غير ان رأوا النار عبروا القنطرة ولم يعلموا وقوم كالبرق الحاطف وهم
 الاعلام وقوم كالرا كض وهم ايضا الاكابر وقوم على الصراط يسقطون وتردهم الملائكة
 على الصراط فبعد و بعد وقوم بعد ما دخلوا النار فمنهم من تأخذه الى كعبه ثم الى ركبته
 ثم الى حقويه فاذا بلغت القلب قال الحق تعالى للنار لا تحرقى قلبه فانه محترق فى وقوم
 يخرجون من النار بعدما امتحشوا وصاروا حمما الامتحاش سوخته شدة . والحلم جمع حمة
 بالضم و هو الفحم كافي القاموس وفي الحديث يدخل اهل الجنة الجنة و اهل النار النار ثم يقول
 الله تعالى أخرجوا من النار من كان فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان فيخرجون منها
 قد اسودوا فيلقون فى نهر الحياة فينبون كأنبت الجنة فى جانب السيل و اشارت الآية الى ان
 سبب النجاة من النار هو الايمان والتقوى وهما من صفات القلب فاذا هرب العبد من

مقام النفس ودخل في مقام القلب كان امنا سالما من انواع الالم في الدنيا والآخرة والا
كان معذبا (حكى) أن ابابيزيد البسطامي قدس سره دخل الحمام يوما فاصابه الحرقصاح فسمع
نداء من الزوايا الاربع يابابيزيد مالم تسلط عليك نار الدنيا لم تذكرنا ولم تستفت بنا وفيه
اشارة الى أن القبول لهو التدارك وقت الاختيار والايان وقت التكلف والاخرج
الامر من اليد ولا تفيد الصيحة وقت الوقوع في العذاب . تويش از عقوبت در عفو كوب .
كسودي نذارد فغان زير جوب . والكافر تنزل عليه ملائكة العذاب والمؤمن تصافحه
الملائكة قال الله تعالى اسمع يا موسى ما اقول فالحق ما اقول انه من تكبر على مسكين
حشرته يوم القيامة على صورة الذر ومن تواضع لعالم رفعته في الدنيا والآخرة ومن رضى
بهتك ستر مسلم هتكت ستره سبعين مرة ومن اهان مسلما فقد بارزنى بالمحاربة ومن امن
بى سافحت الملائكة في الدنيا والآخرة جهرا اللهم وفقنا لما رضى ﴿ ويوم يحشر اعداء الله ﴾
الحشر اخراج الجماعة من مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة
ويوم منصوب باذكر المقدر والمعنى واذا ذكر يا محمد لتقومك يوم يحشر اعداء الله المذكورون
من عاد وتمدود لا الاعداء من الاولين والآخرين بمعنى انهم يجمعون الى النار كقوله قل ان
الاولين والآخرين لمجموعون الى ميقات يوم معلوم لما سأتى من قوله تعالى في ام قد دخلت
من قبلهم من الجن والانس والتعبير بالاعداء للذم والايذان بطة ما يحق بهم من فنون العذاب
﴿ الى النار ﴾ الى موقف الحساب اذ هناك تتحقق الشهادة الآتية لا بعد تمام السؤال
والجواب وسوقهم الى النار والتعبير عنه بالنار امال الايدان بانها عاقبة حشرهم وانهم على شرف
دخولها واما لان حسابهم يكون على شفيرها وفي الآية اشارة الى ان من لم يمتثل الى اوامر
الله ولم يجتنب عن نواهيه ولم يتابع رسوله فهو عدو الله وان كان مؤمنا بالله مقرا بوحدانيته
وان ولى الله من كان يؤمن بالله ورسوله ويمتثل اوامر الله في متابعة الرسول ويحشر الاولياء
الى الله ووجته كما يحشر الاعداء الى نار البعد وجحيه ﴿ فهم يوزعون ﴾ يقال وزعته عن
كذا كوضع كففته اى يحبس اولهم على آخرهم ليتلاحقوا وهو كناية عن كثرة اهل النار
وفيه اشارة الى ان في الوزع عقوبة لهم ﴿ حتى اذا ما جاؤها ﴾ غاية ليحشر وليوزعون اى
حتى اذا حضر والنار جميعا وبالفارسية تاوقى كه بيابند بائس . وما مزيدة لتأكيد اتصال
الشهادة بالحضور يعنى ان وقت مجيئهم النار لا بد ان يكون وقت الشهادة عليهم ﴿ شهد
عليهم سمعهم ﴾ الخ لانهم كانوا استعملوها في معاصى الله بغير اختيارهم فشهدت الاذان
بما سمعت من شر وافرد السمع لكونه مصدرا فى الاصل ﴿ وابصارهم ﴾ بما نظرت الى حرام
﴿ وجلودهم ﴾ ظواهر انفسهم وبشراتهم بما لامست محظورا والجلد قشر البدن وقيل المراد
بالجلود الجوارح والاعضاء . واول عضوى كه تكلم كند زان كف دست راست بود
﴿ بما كانوا يعملون ﴾ في الدنيا ويقال تخبر كل جارحة بما صدر من افعال صاحبها لان
كلا منها تخبر بجنباياتها المعهودة فقط فالوصول عبارة عن جميع اعمالهم السيئة وفنون كفرهم
ومعاصيهم وتلك الشهادة بان ينطقها الله كما انطق اللسان اذ ليس نطقها باعرب من نطق

اللسان عقلا وكما انطق الشجرة والشاة المشوية المسمومة بان يخاق فيها كلاما كما عندها
السنة فان البنية ليست بشرط عندهم للحياة والعقل والقدرة كما عند المنزلة وفي حواشي
سعدى المفتي بان ينطقها لاعلى ان تكون تلك الاعضاء آياته ولا على ان تكون القدرة
والارادة آلة في الانطاق وكيف وهي كارهة لما نطقوا به بل على ان تكون الاعضاء هي الناطقة
بالحقيقة موصوفة بالقدرة والارادة وفيه تامل انتهى روى انه عليه السلام ضحك يوما حتى
بدت نواجذه ثم قال الاتسألون مم ضحكت قلوا انم ضحكت يارسول الله قال عجبت من
مجادلة العبد ربه يوم القيامة قال يقول يارب اليس قد وعدتني ان لاتظلمني قال فان لك ذلك
قال فاني لا اقبل شاهدا الا من نفسى قل الله تعالى اوليس كفى بي شهيدا وبالملائكة الكرام
الكتابين فيقول اى رب اجرتني من الظلم فان اقبل على شاهدا الا من نفسى قال فيختم على
فيه وتتكلم الاركان بما كان يعمل قل عليه السلام فيقول لهن بعدا لكن وسحقا عنكن كنت
اجادل وهذه الرواية تنطق بان المراد بالجلود الجوارح وفيه اشارة الى ان الجلود في الآخرة
يكون حيوانا ناطقا كما قال تعالى وان الدار الآخرة لمهى الحيوان ﴿ وقالوا لجلودهم ﴿
تويخا ﴿ لم شهدتم علينا ﴿ وصيغة جمع العقلاء في خطاب الجلود وكذا في قوله تعالى قالوا
انطقنا الح لوقوعها في موقع السؤال والجواب المختصين بالعقلاء ولعل تخصيص الجلود لانها
بمرآى منهم بخلاف غيرها اولاً لأن الشهادة منها اعجب وابعداذ ليس شأنها الادراك بخلاف
السمع والبصر والمراد الادراك اللازم للشهادة وهو الابصار او الاسماع اذ الشهادة لا تكون
الا بالمعاينة او السماع والادراك اللمسى لا مدخل له في الشهادة فيحصل التعجب والبعد وعن
ابن عباس رضى الله عنهما المراد بشهادة الجلود شهادة الفروج لانها لاتخلو عن الجلود والله حي
يكفى وهو الانسب بتخصيص السؤال بها في قوله وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا ما شهد به
من الرنى اعظم جناية وقبحا واجلب للخزى والعقوبة مما يشهد به السمع والابصار من الجنائيات
المكتسبة بتوسطها ﴿ قالوا ﴾ اى الجلود ﴿ انطقنا الله الذى انطق كل شى ﴾ ناطق واقدردنا
على بيان الواقع فشهدنا عليكم بما عملتم بواسطتنا من القبائح وما كتمناها وفي الآية اشارة الى
ان الارواح والاجسام متساوية في قدرة الله تعالى ان شاء جعل الارواح بوصف الاجسام
صاحبكما عميا فهم لا يمتلون وان شاء جعل الاجسام بوصف الارواح تنطق وتسمع وتبصر
وتعقل ﴿ وهو خلقكم اول مرة ﴾ وازعدم بوجود آورد ﴿ واليه ترجعون ﴾ فان من قدر
على خلقكم وانشائكم اولا وعلى اعادتكم ورجعكم اى ردكم الى جزائه ثانيا لا يتعجب
من انطاقه لجوارحكم وفي تفسير الجلالين هو ابتداء اخبار عن الله تعالى وليس من كلام الجلود
ولعل صيغة المضارع مع ان هذه المحاوره بعد البعث والرجع لما ان المراد بالرجع ليس مجرد
الرد الى الحياة بالبعث بل ما يعمه وما يترتب عليه من العذاب الخالد المترقب عند التخاطب على
تعليب المتوقع على الواقع على ان فيه مراعاة الفواصل ﴿ يقول الفقير قد ثبت في علم الكلام
ان الله تعالى قد خلق كلاما من الحواس لادراك اشياء مخصوصة كالسمع للاصوات والذوق
للطعموم والشم للروائح لكن ذلك الادراك بمحض خلق الله تعالى من غير تأثير الحواس فلا يمنع

ان يخلق عقيب صرف الباصرة ادراك الاصوات مثلا وان لم يكن واقعا بالفعل وقد صح ان موسى عليه السلام سمع كلام الله تعالى من كل جانب بكل جانب وقس عليه الرؤية ليلة المعراج فانه عليه السلام كان بصرا محضا في صورة الجسم وكذلك اللسان فانه مخلوق للنطق لكن الله تعالى اذا اراد كان جميع البدن لسانا مع ان الانسان لما تشرف بالحياة والنطق كان جميع اجزائه ناطقا حكما كما كان حيا حقيقة وذلك لاضافته الى الحى الناطق بل وسر الحياة والنطق سار في جميع اجزاء العالم فضلا عن اعضاء بنى آدم وقد ورد ان كل شئ سمع صوت المؤذن من رطب ويابس يشهده يوم القيامة فهذه الشهادة من باب النطق لاعن علم وتعلل فليحذر العبد عن شهادة الاعضاء وكذا المكان والزمان وعن علاء بن زياد قال ليس يوم يأتي من ايام الدنيا الا يتكلم ويقول يا ايها الناس انى يوم جديد وانا على ما يعمل في شهيد وانى لو غربت شمسي لم ارجع اليكم الى يوم القيامة ﴿١﴾ قال الصائب ﴿٢﴾ غبار قابله عمر چون نمايان نيست . دو اسبه رفتن ليل ونهار را درياب ﴿٣﴾ وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ﴿٤﴾ قوله ان يشهد في موضع النصب باسقاط الخافض اى من ان يشهد لأن استتر لا يتعدى نفسه او في موضع الجر على تقدير المصاف اى مخافة ان يشهد ولا في الموضوعين زائدة لتأكيد النفي وهذه حكاية لما سيقال للاعداد يومئذ من جهته تعالى بطريق التوبيخ والتفريع تقرير الجواب الجلود والمعنى وما كنتم تستترون في الدنيا عند مباشرتكم الفواحش مخافة ان تشهد عليكم جوارحكم بذلك لانها كانت اجساما صامتة غير ناطقة ولم يكن في حسابكم ما استقبلكم كما كنتم تستترون من الناس بالحيطان والحجب وظلمة الليل مخافة الافتضاح عندهم بل كنتم جاحدين بالبعث والجزاء راسا فضلا عن شهادة الاعضاء وفيه تنبيه على ان المؤمن ينبغي ان يتحقق ان لا يمر عليه حال الا وعليه رقيب وان الله معه اينما كان وفي الحديث افضل ايمان المرء ان يعلم ان الله معه حيث كان . ياربنا تست هركجاهستي . جاى ديكر چه خواهى اى او باش . با تو در زيريك كلیم چو اوست . پس برو اى حريف خود را باش . فعلى العبد ان يحفظ نفسه ويحاسبها قبل ان تحاسب قال البقل فى عرأسه من باشر المعصية تظهر آثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان عالما بنفسه يستغفر فى السر عند الله حتى تضمحل آثارها ولا يرى وجود تلك الآثار صاحب كل نظرة قال ابو عثمان رحمه الله من لم يذكر فى وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترى على الذنوب ومن ذكر ذلك حين مباشرتها ربما تلحقه العصمة والتوفيق فيمنعانه عنها وفضوح الدنيا فالنار ولا العار ﴿٥﴾ ولكن ظنتم ﴿٦﴾ عند استناركم ﴿٧﴾ ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون ﴿٨﴾ من القبايح الخفية فلا يظهرها فى الآخرة على تقدير وقوعها ولذلك اجترأتم على ما فعلتم يشير الى معتقد الفلاسفة الزنادقة فانهم يعتقدون ان الله لا يكون عالم الجزئيات وفيه ايدان بان شهادة الجوارح باعلامه تعالى حينئذ لا بانها كانت عامة بما شهدت به عند صدور عنهم وادخل الكثير لكونهم يزعمون ان الله يعلم ما يجهر به دون ما يسر عن ابن مسعود رضى الله عنه كنت مستترا باستتار الكعبة فدخل ثلاثة نفر ثقيان وقرشي او قرشيان وثقفي كثير شحم بطنهم قليل فقه بطنهم قيل

الثقفي عبدياليل والقرشيان ختاه ربيعة وصفوان بن امية فقال احدهم اترون أن الله يسمع ما نقول قال الآخر يسمع ان جهرنا ولا يسمع ان اخفينا فذكرت ذلك للنبي عليه السلام فانزل الله تعالى وما كنتم تستترون الا فالحكم المحكى حينئذ يكون خاصا بمن كان على ذلك الاعتقاد من الكفرة ولعل الانسب ان يراد بالظن معنى مجازي يعنى المعنى الحقيقي وما جرى مجراه من الاعمال المنبئة عنه كافي قوله تعالى يحسب أن ماله اخذه فان ماله يعمل عمل من يظن أن ماله يبقىة حياليم ما حكى من الحال جميع اصناف الكفرة فتدبر كدافي الارشاد ﴿وذلكم﴾ الظن ايها الاعداء وهو مبتدأ خيره قوله ﴿ظنكم الذي ظنتم بربكم﴾ والا فالله تعالى عالم بجميع الكليات والجزئيات لانه متجل باسمائه وصفاته في جميع الموجودات وهو خالق الاعمال وسائر الاعراض والجواهر والمطلع على البواطن والسرائر كما على الظواهر والتفائر بين العنوانين امر جلي لظهور ان ظن عدم علم الله غير الظن بالرب فيصح ان يكون خبره ﴿وارديكم﴾ خبر آخره اي اهلككم وطرحكم في النار ﴿فاسبحتم﴾ اي صرتم بسبب ذلك الظن السوء الذي اهلككم ﴿من الخاسرين﴾ ازرى بانكار ان اضرار ما منحوا السعادة الدارين من القوة العاقلة والاعضاء سببا لشقاء النشأتين اما كونها سببا لشقاء الآخرة فظاهر واما كونها سببا لشقاء الدنيا فمن حيث انها كانت مفضية في حقهم بسوء اختيارهم الى الجهل المركب بالله سبحانه وصفاته واتباع الشهوات وارتكاب المعاصي وفي التأويلات النجمية من الخاسرين الذين خسروا بذور ارواحهم في ارض اجسادهم بان لم يصل اليه ماء الايمان والعمل الصالح ففسد حتى صاروا بوصف الاجساد صاهبا كما عميا فهم لا يعقلون وفي بحر العلوم من الخاسرين اي الكاملين في الحسran حيث ظنتم بالله ظن السوء وسوء الظن بالله من اكبر الكبائر كحب الدنيا وقال الحسن رحمه الله ان قوما المهتم الاماني حتى خرجوا من الدنيا وما لهم حسنة يقول احدهم اني احسن الظن بربي وكذب لو احسن الظن لأحسن العمل وتلا قوله تعالى و ذلكم ظنكم الآية فالظن اثنان ظن ينحى وهو ما قارن حسن الاعتقاد وصالح العمل وظن يردى وهو ما لم يقارن ذلك فلا بد من السعي. درين دركاه سعي هيچكس ضايع نيمكردد. بقدر آنچه فرمان ميرى فرمان روا كردى ﴿فان يصبروا﴾ في النار على العذاب وامسكوا عن الاستغاثة والجزع مما هم فيه انتظارا للفرج زاعمين أن الصبر مفتاح الفرج ﴿فالنار مثوى لهم﴾ اي محل ثواب واقامة ابدت لهم بحيث لا خلاص لهم منها فلا ينفعهم صبرهم والالتفات الى الغيبة للاشعار بابعدهم عن حيز الخطاب والابقاء في غاية دركات النار ﴿وان يستعبوا﴾ اي يسألوا العتي وهو الر جوع الى ما يحبونه جزعا مما هم فيه ﴿فماهم من المعتبين﴾ اي المجابين الى العتي فيكون صبرهم وجزعهم سواء في أن شيا منهما لا يؤدي الى الخلاص و نظيره قوله تعالى سواء علينا اجزعنا صبرنا مالنا من محيص (قال في تاج المصادر) الاعتاب خشود كردن والاستعاب ازكسى حق خواستن كه ترا خشود كندو آشتى خواستن وفي القاموس العتي الرضى واستعبه اعتاد العتي كاتبه و طلب اليه العتي ضدوفي المفردات اعتبه ازلت عنه عته نحو اشكيت

ومنه ففهم من المعتبين والاستعاب ان يطالب من الانسان ان يذكر عتبه فيعتب والعتب الشدة والامر الكريه والغلظة التي يجدها الانسان في نفسه على غيره ﴿وقيضنا لهم﴾ التقيض تقدير كردن وسبب ساختن . اى قدرنا وقرنا للكفرة في الدنيا ﴿قرناء﴾ جمع قرين اى اخدانا من شياطين الانس والجن واصدقاء يستولون عليهم استيلاء التقيض على البيض وهو القشر الاعلى وفيه حجة على القدرية فان هذا على التخلية بينهم وبين التوفيق لاجله صاروا قرناء هم وهم لا يقولون بموجب الآيه ﴿فرزينا لهم﴾ اى قرناؤهم ﴿ما بين ايديهم﴾ من امور الدنيا واتباع الشهوات ﴿وما خلفهم﴾ من امور الآخرة حيث اروهم أن لا يبعث ولا حساب ولا مكروه قط جعل امر الدنيا بين ايديهم كما يقال قدمت المائدة بين ايديهم والآخرة لما كانت تأتيهم بعدها جعلت خلفهم كما يقال لمن يحيى بعد الشخش انه خافه وهذا هو الذى تقتضيه ملاحظة الترتيب الوجودى وقيل ما بين ايديهم الآخرة لانها قدامهم وهم متوجهون اليها وما خلفهم الدنيا لانهم يتركونها خلفهم وفي عرائس البيان زينب النفس الشهوات والشياطين التسويف والامهال وهذا ما بين ايديهم وما خلفهم قل الجنيذ لانألف النفس الحق ابدًا وقل ابن عطاء النفس قرين الشيطان والقه ومتبعه فيما يشر اليه مفارق للحق مخالف له لا يألف الحق ولا يتبعه قال الله تعالى وقيضنا لهم قرناء فرزينا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب . در سر اين غافلان طول امل دانى كه چيست آشيان كردست مارى در كبو ترخانه ﴿وحق عليهم القول﴾ اى ثبت وتقرر عليهم كلة العذاب وتحقيق موجها ومصداقها وهى قوله لا ملان جهنم منك ومن تبعك منهم اجمعين ونحوه ﴿فى اثم﴾ حال من الضمير المجرور اى كاشين فى جملة اثم وقيل فى بمعنى مع وهذا كما ترى صريح فى ان المراد باعداء الله فيما سبق المعهودون من عاد و ثمود لا الكفار من الاولين والآخرين كما قيل ﴿قد خات﴾ صفة الائم اى مضت ﴿من قبلهم﴾ من الجن والانس ﴿على الكفر والعصيان كذاب هؤلاء الكفار﴾ انهم كانوا خاسرين ﴿تعديل لاستحقاقهم العذاب والضمير للاولين والآخرين . زندقه معرفت امروز مفاس . زسود آخرت فردا تى دست . وفى كشف الاسرار اذا اراد الله بعد خيرا قيض له قرناء خير يعينونه على الطاعة ويدعونه اليها واذا اراد الله بعد سوا قيض له اخدان سوء يحملونه على المخالفات ويدعونه اليها ومن ذلك الشيطان فانه مسلط على الانسان بالوسوسة وشر من ذلك النفس الامارة بالسوء تدعو اليوم الى ما فيه هلاكها وهلاك العبد وتشهد عدا عليه بما دعت اليه واوحى الى داود عليه السلام عاد نفسك يا داود فقد عزمت على معاداتك ولهذا قال عليه السلام رجعنا من الجهاد الا صغر الى الجهاد الا كبر وفى الخبر من مقت نفسه فى ذات الله امنه الله من عذاب يوم القيامة قبر ابو على دقاق را قدس سره پرسيدند كه خوبشترن را چه كونه مى بينى گفت چنان مى بينم كه اگر نجا ساله عمر مرا بر طبق نهندو كرد هفت آسمان و هفت زمين بگرداند مرا از هيچ ملك مقرب در آسان شرم نبايد داشت راز هيچ آفريده در زمين حلالى نبايد خواست اى مرد دين صفت كه شنيدى بوقت نزع كوزه آب پيشوى

داشتند گفتند در حرارت جان داد جگر را تبریدی بده گفت هنگام آن نیست که این
 دشمن اصلی را و این نفس ناکس را شربتی سازم نباید که چون قوت یابد دمار از من بر
 آرد ، نفس از درهاست او کی مرده است ، از غم بی آلتی افسرده است ، کر بیابد آلتی
 فرعون او ، که با سر او همی رفعت آب جو ، آنکه او بنیاد فرعون کند ، راه صد موسی
 و صد هارون زند ، و اذا كانت النفس بهذه الشقاوة والحسارة فلا بد من اصلاحها وتزكيتها
 للتحقق عليها القول وتدخل النار مع الداخلين واصل الحسارة افساد الاستعداد الفطري
 كفساد بعض الاسباب البيضة فانها اذا فسدت لم ينتفع بها نسال الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا
 من الراجحين لا من الخاسرين وان يكون عوننا على النفس وابليس وسائر الشياطين ﴿وقال
 الذين كفروا﴾ من رؤساء المشركين لا عقابهم واشقيائهم او قال بعضهم لبعض ﴿لا تسمعوا﴾
 مشنويد و كوش منهيد ﴿لهذا القرآن﴾ لسماعه ﴿والغوا فيه﴾ اللغو من الكلام ما لا يمتد به
 وهو الذي لا عن روية وفكر فيجری مجرى اللغاء وهو صوت العصفير ونحوها من الطيور
 اى اتوا فيه بالباطل من الكلام الذى لا طائل تحته و عارضوه بالحرفات وهى الهذيان
 والاحاديث التى لا اصل لها مثل قصة رستم واسفنديار وبانشاء الارجاز والاشعار والتصديفة والمكاه
 اى التصفيق والصفير و ارفعوا اصواتكم بها لنشوشوا على القارى فيختلط عليه ما يقرأه
 ﴿لعلكم تغلبون﴾ اى تغلبونه على قراءته فيترك القراءة ولا يتمكن السامع ايضا من سماعه
 ارادوا بذلك التليس والتشويش الاذية وايضا خافوا من انه لو سمعه الناس لا منوا به وكان
 ذلك غالبا شان ابى جهل واصحابه وفيه اشارة الى ان من شأن النفوس المتمردة انشاء اللغو
 والباطل و حديث النفس على الدوام اشتغالا للقلوب بها عن استماع الالهامات الربانية لعلها
 تغلب عليها ولم تعلم ان من استغرق في سماع اسرار الغيب فليس له عماسوى الله خبر ولا حديث
 النفس فيه اثر ﴿فلنذيقن الذين كفروا﴾ اى فوالله لنذيقن هؤلاء القائلين واللاعنين او
 جميع الكفرة وهم داخلون فيهم دخولا اوليا ﴿عذابا شديدا﴾ لا يقادر قدره كادل التكبر و
 الوصف وهذا تهديد شديد لآن لفظ الذوق انما يذكر في القدر القليل يؤتى به لاجل التجربة
 و اذا كان ذلك الذوق وهو قدر قليل عذابا شديدا فقس عليه ما بعده وفيه اشارة الى ان الله
 تعالى اذا تجلى للقلوب احترقت النفوس بالفياء عن اوصافها وهو عذابها فكانت كأهل الجزية
 والحراج فى ارض الاسلام فكما كان اهل الايمان فى سلامة من اذاهم فكذا القلوب مع
 النفوس اذلا كفروا واعتراض مع الايمان والتسليم ﴿ولنجزيهم اسوا الذى كانوا يعملون﴾
 اى جزاء سيئات اعمالهم التى هى فى انفسها اسوأ فاذا كانت اعمالهم اسوأ كان جزاؤها
 كذلك فالاسوأ قصده الزيادة المطابقة وانما اضيف الى ما عملوا للبيان والتخصيص وعن ابن
 عباس رضى الله عنهما عذابا شديدا يوم بدر واسوأ الذى كانوا يعملون فى الآخرة
 ﴿ذلك﴾ المذكور من الجزاء وهو مبتدأ خبره قوله ﴿جزاء اعداء الله﴾ اى جزاء
 معدلا عداؤه ﴿النار﴾ عطف بيان للجزاء واذلك خبر مبتدأ محذوف اى الامر ذلك على
 أنه عبارة عن مضمون الجملة لا عن الجزاء وما بعده جملة مستقلة مبنية لما قبلها او النار مبتدأ

خبره قوله ﴿لهم فيها دار الخلد﴾ اى هى بعينها دار اقامتهم لا انتقال لهم منها على أن فى التجريد للظرفية وهوان يتزع من امرضى صفة امر آخر مثله مبالغة لكماله فيها كما يقال فى البيضة عشرون منا من حديد وقيل هى على معناها اى للظرفية وانتراد أن لهم فى النار المشتملة على الدرجات دار مخصوصة هم فيها خالدون ﴿جزآء بما كانوا باآياتنا يجحدون﴾ منصوب بفعل مقدر اى يجزون جزاء والباء الاولى متعلقة بجزآء والثانية بيجدون وقدمت عليه لمراعاة الفواصل اى بسبب ما كانوا يجحدون باآياتنا الحققة اوباغون فيها وذكر الجحود لكونه سبب اللغو ﴿وقال الذين كفروا﴾ وهم متقبلون فيما ذكر من العذاب ﴿ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس﴾ اى ارنا الشيطانين اللذين حملانا على الضلال بالتسويل والتزيين من نوعى الجن والانس لأن الشيطان بين جنى وانسى بدليل قوله شياطين الانس والجن وقوله من الجنة والناس ويقال احدهما قابيل بن آدم سن القتل بغير حق والذي من الجن ابليس سن الكفر والشرك فيكون معنى اضلانا سنالنا الكفر والمعصية كما فى عين المعانى ويشهد لهذا القول الحديث المرفوع مامن مسلم يقتل ظلما الا كان على ابن آدم كفل من دمه لانه اول من سن القتل اخرجه الترمذى وروى أن قابيل شدت ساقاه بفخذه يدور مع الشمس حيث دارت يكون فى الشتاء فى حظيرة تلج وفى الصيف فى حظيرة نار ﴿نجعلهما تحت اقدامنا﴾ اى ندسهما انتقاما منهما ﴿ليكونا من الاسفلين﴾ اى ذلا ومهانة اونجعلهما فى الدرك الاسفل من النار تشفيا منهما بذلك ليكونا من الاسفلين مكانا واو شد عذابا منا وفى الآية اشارة الى أن النفوس اذا قنيت عن اوصافها بنار انوار التجلى وذات حلاوة القرب تلتمس من ربه اطلاقها على بقايا الاوصاف الشيطانية والحيوانية التى جبلت النفوس عليها ليكنها منها فتجعلها تحت اقدام همها باقنائها فتعلوها الى مقامات القرب ليكونا من الاسفلين وتكون من الاعلون وهذا انما يكون فى الترقى من مقام الى مقام اذ بقية المقام الادنى لا تزول الا بالترقى الى المقام الاعلى وهكذا الى نهاية المقامات فعلى العبد ان يجتهد حتى يخرج من الدنيا مع فناء النفس لامع بقائها فانه اذا خرج منها بالقضاء خالص من الجزع والاقوع فيه كما وقع الكفرة ولا فائدة فى الجزع يوم القيامة وفى الآية تنبيه على أن الاخلاء يومئذ اعداء فالخليل للمؤمن فى الدارين ليس الا الله وكان رجله حبيب فتوفى فجزع عليه جزعا شديدا حتى صار نجونا فذكر حاله لآبى يزيد البسطامى قدس سره فأتى اليه وهو مقيد فى دار المرضى فقال له ابو يزيد يا هذا غاظت فى الابتداء حيث احببت الحى الذى يموت وهلا احببت الحى الذى لا يموت فأفاق المجنون من جنونه واقبل على عبادة الله حتى صار من جملة الكبراء (وفى المتنوى) چون زعلت وارهدى اى رهين . سرکه رابكذار وميخور انكبين . تحت دل معمور شد پاك از هوا . بروى الرحمن على العرش استوى . حكم بردل بعدازين بى واسطه . حق كند چون يافت دل اين رابطه . يشير الى أنه لا بد من رياضة النفس الى أن تتخلص من العلة فمادامت العلة فتتبع بالحل فاذا ذهبت فقد حكم عليها القلب وليس شأنه الا ابقاء الحلاوى واطعام اللذائذ بل لو ظهر السر عماسوى الله

استوى الرحمن على عرش القلب فكان دوران العبد مع الله في كل حال فلا يجد الا الحضور والسكون نسأل الله ذلك الفوز العظيم ﴿ان الذين قالوا ربنا الله﴾ اعترافا ربوبية واقارارا بوحدانية ربنا الله من باب صديق زيد في الحصر ﴿ثم استقاموا﴾ اي ثبتوا على الاقرار بقولهم ربنا الله ومقتضياته بان لا تزل قدمهم عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا تنحطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات بصفة الدوام الى وقت الوفاة ثم للتراخي في الزمان او في الرتبة فان الاستقامة لها الشأن كله يعني ان المنتهى وهي الاستقامة لكونه مقصودا اعلى حالا من المبدأ وهو الاقرار واستقامة الانسان لزومه للمنهج المستقيم وما روى عن الخلفاء الراشدين رضی الله عنهم في معناها من الثبات على الايمان كما روى عن عمر رضی الله عنه و من اخلاص العمل كما روى عن عثمان رضی الله عنه ومن اداء الفرائض كما روى عن علي رضی الله عنه فيسان جزئياتها . انس ابن مالك رضی الله عنه كفت ان روزكہ ابن آيت فرود آمد رسول خدا شاد شد وازشادی كفت امی ورب الكعبة . وذلك لان اليهود والنصارى لم تستقم على دينهم حتى قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله ونحو ذلك وكفروا بنبوة رسول الله عليه السلام ومن الاستقامة ان لا يرى المرء النفع والضر الامن الله ولا يرجو من احد دون الله ولا يخاف احدا غيره وعن سفیان بن عبدالله الثقفي رضی الله عنه قلت يا رسول الله اخبرني بأمر أعتم به قال قل ربی الله ثم استقم قال قلت ما خوف ما يخاف عني فأخذ رسول الله بلسان نفسه وقال هذا وكان الحسن اذا تلا هذه الآية قال اللهم انت ربنا فارزقنا الاستقامة ﴿ صاحب كشف الاسرار ﴾ فرموده كه ربنا الله عبارت از توحيد اقرار است كه عائد مؤمنان راست ثم استقاموا اشارت بتوحيد معرفت كه عارفان و صديقان راست توحيد اقرار آنست كه الله را يكتا كوي و توحيد معرفت آنست كه اورا يكتا شناسي يعنى از همه جهت بوحدت او پنا كردى با آنكه در عالم وحدت جهت بست . نى جهت مى كنجداينجا نى صفت . نى تفكر نى بيان نى معرفت . آئى از سر وحدت بر فروخت . غير واحد هر چه پيش آمد بسوخت . ابو يزيد بسطامى قدس سره وقتى بر مقام علم ايستاده بود از توحيد اقرار نشان ميداد مريدى كفت اى شيخ خداى را شناسى كفت در كل عالم خود كسى باشد كه خداى را نشناسد يانداند وقتى ديگر غريق بحر توحيد معرفت بود و حريق نار محبت اورا كفتند خداى را شناسى كفت من كه باشم كه اورا شناسم و در كل عالم خود كسى باشد كه اورا شناسد . در عشق تو من كيم كه در منزل من . از وصل رخت كللى دمد بر كل من . بپر طريقت كفت محبت باحق دو حرفست اجابت واستقامت اجابت عهدست استقامت وفا اجابت شريعت است واستقامت حقيقت درك شريعت هزار سال بساعتى در توان يافت و درك حقيقت ساعتى بهزار سال در نتوان يافت . و فى التاويلات النجمية تشير الآية الى يوم الميثاق لما خطبوا بقوله ألسنت بربكم قالوا بلى اى ربنا الله وهم الذريات المستخرجة من ظهر آدم عليه السلام اقرؤا ربوبية ثم استقاموا على اقرارهم بالربوبية ثابتين على اقدام العبودية لما اخرجوا الى عالم الصورة ولهذا ذكر بلفظهم لانه للتراخي فأقرؤا فى

عالم الارواح ثم استقاموا في عالم الاشباح وهم المؤمنون بخلاف المنافقين والكافرين فانهم اقرؤا ولم يستقيموا على ذلك فاستقامة العوام في الظاهر بالاوامر والنواهي وفي الباطن بالايان والتصديق واستقامة الخواص في الظاهر بالتجريد عن الدنيا وترك ذنبتها وشهواتها وفي الباطن بالتفريد عن نعيم الجنان شوقا الى لقاء الرحمن وطب العرفان واستقامة الاخص في الظاهر برعاية حقوق المتابعة على وفق المبايعة بتسليم النفس والمال وفي الباطن بالتوحيد في استهلاك الناسوتية في اللاهوتية ليستقيم بالله مع الله فانها عن الانانية باقيا بالهوية بلاارب من المحبوب مكتفيا عن عطائه ببقائه ومن مقتضى جوده بدوام فائه في وجوده ﴿ تنزل عليهم الملائكة ﴾ من جهته تعالى يمدونهم فيما يعرض لهم من الامور الدينية والدنيوية بما يشرح صدورهم ويدفع عنهم الخوف والحزن بطريق الالهام كأن الكفرة يمدهم ما فيض لهم من قرناه السوء بتزيين القبائح وكذا تنزل عند الموت بالبشرى وفي القبر وعند البعث اذا قاموا من قبورهم ﴿ ان ﴾ مفسرة بمعنى اى او مخففة من الثقيلة والاصل بانه والهاء ضمير الشأن اى ينزلون ماتبين هذه البشارة وهى ﴿ لا تخافوا ﴾ ما تقدمون عليه من امر الآخرة فلا ترون مكروها فان الخوف غم يلحق لتوقع المكروه ﴿ ولا تحزنوا ﴾ على ما خلفتم من اهل وولد فانه تعالى يخلفكم عليهم بخبرو يعطيكم في الجنة اكثر من ذلك واحسن ويجمع بينكم وبين اهل ابيكم واولادكم المسامحين في الجنة فان الجزن غم يلحق من فوات نافع او حصول ضار وفي التأويلات النجمية الخوف انما يكون في المستقبل من الوقت وهو محلول مكروه او فوات محبوب والملائكة يشرونهم بان كل مطلوب لهم سيكون وكل محذور لهم لا يكون والحزن من حزنونة الوقت والذي هو راض بجميع ما يجرى مستسلم للاحكام الازلية فلا حزنونة في عيشه بل من يكون قائما بالله وهائما في الله دائما مع الله لا يدركه الخوف والحزن والملائكة يشرونهم ان لا تخافوا ولا تحزنوا على فوات العناية في السابقة ﴿ وابشروا ﴾ اى سروا وبالفارسية شاد شويد فان الابدشار شادشن ﴿ بالجنة التي كنتم توعدون ﴾ في الدنيا على السنة الرسل هذا من بشارتهم في احد المواطنين الثلاثة وعن ثابت بلغنا اذا انشقت الارض يوم القيامة ينظر المؤمن الى حافظه قائمين على رأسه يقولان له لا تخف ولا تحزن وابشر بالجنة الموعودة وانك سترى اليوم امورالن ترى مثلها فلاتهولنك فانما يراد بها غيرك وفي التأويلات النجمية و ابشروا بجنة الوصلة فان الوعد صار نقدا فما بقي الوعد والوعيد وما هو الا عيد في القيد فاوعد الله للعوام من جميع الثواب للخواص من حسن المآب نقدا لخص الخواص من اولى الالباب (ع) جنت تقدرت انجما حالت ذوق و حضور . ويقال لا تخافوا من عزل الولاية ولا تحزنوا على ما سلفتم من الجناية وابشروا بحسن العناية في البداية لا تخافوا فطلا ما كنتم من الخائفين ولا تحزنوا فقد كنتم من العارفين وابشروا بالجنة فلنتم اجر الامامين ﴿ فردا سر چه شرايعست همه را قلم نسخ در كشد نماز وروزه حج و جهاد روا باشد كه بيايان رسد و منسوخ شود اما عقد محبت و عهد معرفت هر كز نشايد كه منسوخ شود چون در بهشت زوى هر روزى كه بر تو بگذرد از شناخت حق سبحانه و تعالى بر تو عالمى كشاده شود كه پيش از ان نبوده

اين كارست كه هر كز بسر نيابد و مبادا كه بسر آيد . تا من بر يم پيشه و كارم اينست . آزام
 و قرار و غمكارم اينست . روزم اينست و روز كارم اينست . جوينده صيدم و شكارم
 اينست . قال البقلی قدس سره عجبت ممن استقام مع الله في مشاهدته و ادراك جماله كيف
 يطيق الملائكة ان يبشروه اين الملك و الفلك بين الحبيب و المحب و ليس رراء بشاره الحق
 بشاره فان بشاره الحق سمعوها قبل بشاره الملائكة بقوله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم
 و لا هم يحزنون ليس لهم خوف القطيعة و لا حزن الحجاب و هم في مشاهدة الجبار و قول
 الملائكة ههنا معهم تشریف لهم لانهم يحتاجون الى مخاطبة القوم و هم احباؤنا في نسب المعرفة
 و خدامنا من حيث الحقيقة الا ترى كيف سجدوا لينا نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا الخ
 من بشارتهم في الدنيا اي اعوانكم في اموركم نلهمكم الحق و ترشدكم الى ما فيه خيركم و صلاحكم
 بدل ما كانت الشياطين تفعل بالكفرة و لعل ذلك عبارة عما يخطر ببال المؤمنين المستعيرين
 على الطاعات من ان ذلك بتوفيق الله و تأييده لهم بواسطة الملائكة قال جعفر رضى الله عنه
 من لاحظ في اعماله الثواب و الاغراض كانت الملائكة اولياءه و من عملها على مشاهدته تعالى
 فهو وليه لانه يقول الله ولى الذين آمنوا و فى الآخرة نمدكم بالشفاعة و نتلقاكم بالكرامة
 حين يقع بين الكفرة و قرنائهم ما يقع من التعادى و التخاصم و فى الايوالات النجمية يشير الى
 و لاية الرحمة للعوام و و لاية النصره للخواص و و لاية المحبة لخاص الخواص فو لاية الرحمة للعوام
 فى الحياة الدنيا يوفىهم لاقامة الشريعة و فى الآخرة يجازيهم بالجنة و بولاية النصره للخواص
 فى الحياة الدنيا يسلطهم على اعدى عدوهم و هو نفسهم الامارة بالسوء ليجعلوها من كاة من
 احلافها الذميمة و اوصافها الدنيئة و فى الآخرة مجذبة ارجى الى ربك و بولاية المحبة لخاص
 الخواص فى الحياة الدنيا يفتح عليهم ابواب المشاهدات و المكاشفات و فى الآخرة يجعلهم من
 اهل القربات و المعائنات و من و لاية الله تعالى عفو الزلل فان الزلل لا يزاحم الازل ابو يزيد
 بسطامى قدس سره در راهى ميرفت او از جمى بكوش رى رسيد خواست كه آن حال باز
 داند فرا رسيد كه كودكى را ديد در كل سياه افتاده و خاقى بنظراره ايستاده ناكاه مادر آن
 كودك از كوشه در دويد و خود را درميان كل افكند و آن كودك را بر كرفت و برفت
 ابو يزيد چون آن بديد و قشش خوش كشت نعره بزد ايستاده و ميكفت شفقت بيامد
 الايش ببرد و محبت بيامد معصيت ببرد و عنايت بيامد جنايت ببرد العذر عندى لك
 مبسوط و الذنب عن تلك محطوط قال الحافظ بسوش دامن عفى بذلت من مست .
 كه آب روى شريعت بدين قدر نرود و ولکم لا لغيركم من الاعداء فيها فى
 الآخرة ماتشهى انفسكم من فنون اللذائذ و لكم فيها ماتدعون ماتمنون
 و بالفارسية هر چه شما آرزو خواهيد . افتعال من الدعاء بمعنى الطلب و هو اعم من الاول
 اذ لا يلزم ان يكون كل مطلوب مشتهى كالفنائل العالمية و ان كان الاول اعم ايضا من وجه
 بحسب حال الدنيا فالمریض لا يريد ما يشبهه و يضر مرضه الا ان يقال التمنى اعم من الارادة
 و عدم الاكتفاء بعطف ماتدعون على ماتشهى بان يقول و ما تدعون للاشباع فى البشارة

والايدان باستقلال كل منهما نزلا ﴿ رزقا كأننا ﴿ من غفور ﴿ للذنوب العظام مبدل
 للسيدات بالחסنات ﴿ رحيم ﴿ بالمؤمنين من اهل الطاعات بزيادة الدرجات والقرابات قوله
 نزلا حال مما تدعون اى من الموصول او من ضميره المحذوف اى ما تدعونه مفيدة لكون ما
 يتمونه بالنسبة الى ما يعطون من عطاء الامور كالنزل وهو ما يهب للنزول اى الضيف من
 الرزق كأنه قيل وثبت لكم فيها الذى تدعونه حال كونه كالنزل للضيف واما اصل كرامتكم
 فما لا يخطر ببالكم فضلا عن الاشتهاء او التمنى وفى التأويلات النجمية نزلا اى فضلا وعطاء
 وتقدمة لما سيدم الى الازل من فنون الاعطاف واصناف اللطاف وذلك لأن عطاء الله تعالى
 تجدد فى كل آن خصوصا لاهل الاستقامة من اكمال الانسان ويظهر فى كل وقت وموطن
 ما لم يظهر قبله وفى غيره ويكون ما فى الماضى كالنزل لما يظهر فى الحال ومن هنا قالوا ما ازداد
 القوم شربا الا ازداد واعطشا وذلك لأنه لانهاية للسير الى الله فى الدنيا والآخرة ﴿ وفى
 المتنوى ﴿ هرکه جز ماهی ز آبش سیر شد . هر که بی روزیست روزش دیر شد . وفيه اشارة
 الى ان بعض الناس لانصيب له من العشق والذوق والتجلى ويومه يتقضى بالهموم وتطول
 حسرته ولذلك كان يوم القيامة خمسين الف سنة قال ابن الفارض فى آخر القصيدة الحمزية
 على نفسه فليكن من ضاع عمره . وليس له منها نصيب ولا سهم (وقل الصائب) ازين چه
 سود که در کلستان وطن دارم . مرا که عمر چو تر کس بخواب میکذرد . ومن الناس من
 له نصيب من هذا الامر لكن لا على وجه الكمال ومنهم من لم يحصل له الرى اصلا وهو
 حال الكمل (حكي) ان يحيى بن معاذ الرازى رضى الله عنه كتب الى ابى يزيد البسطامى
 قدس سره سكرت من كثرة ما شربت من كأس حبه فكتب اليه ابو يزيد

﴿ شربت الحب كأسا بعد كأس ﴿ فنافذ الشراب ولا رويت ﴿

اشار الى ان حصول الرى انما هو للضعفاء واما الاقوياء فانهم يقولون هل من مزيد ولو شربوا
 سبعة ابحر جعلنا الله و اياك هكذا من فضله ﴿ ومن ﴿ استفهام والمعنى بالفارسية وكيست
 ﴿ احسن ﴿ نيكوتر ﴿ قولاً ﴿ از جهت سخن ﴿ بمن دعا الى الله ﴿ اى الى توحيد و طاعته
 ﴿ وعمل صالحا ﴿ فيما بينه وبين ربه ﴿ وقال اتى من المسلمين ﴿ استهجا بانه منهم او اتخذا للاسلام
 ديننا ونحلة اذ لا يقبل طاعة بغير دين الاسلام من قولهم هذا قول فلان اى مذهبه لانه تكلم
 بذلك وفيه رد على من يقول انا مسلم ان شاء الله فانه تعالى قال مطلقا غير مقيد بشرط ان
 شاء الله وقال عاء الكلام ان قاله للشك فهو كفر لاحتمال وان كان للتأدب مع الله واحالة
 الامور الى مشيئة الله اولئك فى العاقبة والمآل لافى الآن والحال وسيرك ذكر الله والتبرى
 من تزكية نفسه والاعجاب بحاله شائز لكن الاولى تركه لانه يومه الشك وحكم الآية
 عام لكل من جمع ما فيها من الحاصل الحميدة التى هى الدعوة والعمل والقول وان نزلت فى
 رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم او فى اصحابه رضى الله عنهم او فى المؤذنين فهم يدعون
 الناس الى الصلاة فان قامت السورة بكما لها مكية بلا خلاف والاذان انما نزلت بالمدينة قلت

يجعل من باب متأخر حكمه عن نزوله وكم في انقراء آن منه واليه ذهب بعض الحفاظ كابن حجر وغيره اعلم ان الدعوة مراتب الاولى دعوة الانبياء عليهم السلام فانهم يدعون الى الله بالمعجزات والبراهين وبالسيف وفي التاويلات النجمية تشير الآية الى ان احسن قول قاله الانبياء والاولياء قولهم بدعوة الخالق الى الله وكان عليه السلام مخصوصا بهذه الدعوة كما قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ونبيا ونبيرا وداعيا الى الله باذنه وهو ان يكتفي بالله من الله لم يطاب منه غيره .
خلاف طريقت بود كاوليا . تمنا كنند از خدا جز خدا

وقل وعمل صالحا اي كما يدعو الخالق الى الله ياتي بما يدعوهم اليه يعني سلكوا طريق الله الى ان وصلوا الى الله وصولا بلا اتصال ولا انفصال فيسلكوهم وماراتهم عرفوا الطريق الى الله ثم دعوا بعد ما عرفوا الطريق اليه الخالق الى الله وقال اني من المسلمين حكمه الراضين بقضائه وتقديره .
والمرتبة الثانية دعوة العلماء فانهم يدعون الى الله تعالى بالحجج والبراهين فقط (قال الكاشفي)
امام ابواليث فرموده که مراد یعنی از آیت مذکورہ علما اند کہ معالم دین ب مردم آموزند وعمل صالح ایشان آنست کہ هر چه دانند بدان کار کنند با محاسبانند کہ قواعد امر معروف ونهی منکر را تمہید دهند وعمل صالح ایشان صبر و تحمل است بر آنچه با ایشان رسد از مکارہ .
ثمان العلماء ثلاثة اقسام عالم بالله غير عالم بامر الله وعالم بامر الله غير عالم بالله وبامر الله اما الاول فهو عبد استولت المعرفة الالهية على قلبه فصار مستغرقا في مشاهدة الجلال وصفات الكبرياء فلا يتفرغ لتعلم علم الاحكام الاقدر ما لا بدله واما الثاني فهم الذين عرفوا الجلال والحرام ودقائق الاحكام ولكنهم لا يعرفون اسرار جلال الله وجماله اما مع الاقرار باحساب هذا الشأن او بانكارهم والثاني ليس من عداد العلماء واما الثالث فهم باحكامه فهم الجامعون لفضايا القسمين الاولين وهم تارة مع الله بالحلب والارادة وتارة مع الخلق بالشفقة والرحمة فاذا رجعوا الى الخالق صاروا معهم كواحد منهم كانوا لا يعرفون الله واذا خلوا مع ربهم صاروا مشتغلين بذكره كانوا لا يعرفون الخلق وهذا سبيل المرسلين والصدّيقين فالعارف يدعو الخلق الى الله ويذكر لهم شمائل القدم ويعرفهم صفات الحق وجلال ذاته ويحبب الله في قلوبهم ثم يقول بعد كماله وتمكينه اني واحد من المسلمين من تواضعه ولطف حاله .

از ژنك كبر آينه خویش ساده کن . در زير پا نظر کن وحج پياده کن

والمرتبة الثالثة الدعوة بالسيف وهي للملوك فانهم يجاهدون الكفار حتى يدخلون في دين الله وطاعته فالعلماء خلف الانبياء في عالم الارواح والملوك خلف الانبياء في عالم الاجسام .
والمرتبة الرابعة دعوة المؤذنين الى الصلاة وهي اضعف مراتب الدعوة الى الله وذلك ان ذكر كرات الاذان وان كان دعوة الى الصلاة لكنهم يذكرون تلك الالفاظ الشريرة بحيث لا يحيطون بمعناها ولا يقصدون الدعوة الى الله فاذا لم يلتفتوا الى مال الوقف وراعوا شرائط الاذان ظاهرا وباطنا وقصدوا بذلك مقصدا حيجا كانوا كغيرهم من اهل الدعوة فضيل رفيده كفت مؤذن بودم در روزگار اصحاب رضی الله عنهم عبدالله بن مسعود و عاصم بن هبيرة مرا كفت چون زبانت نماز فارغ شوی بگو وانا من المسلمين نبینی كه رب العالمين

كفت وقال اتى من المسلمين وفي الحديث الملك في قریش والقضاء للانصار والاذان للحبشة وفيه مدح لبلال الحبشى رضى الله عنه وكذا في الآية تعظيم لشأه خصوصا لأنه مؤذن الداعى الى الله على بصيرة وهو المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم (صاحب عين المعانى)
أوردته چون بلال بانك نماز آغاز كردى يهود كفتندى كلاغندا مى كند و نماز ميخواند
وسخنان بيهوده بر زبان ایشان كذشتى اين آيت نازل شد و بر تقدیرى كه مؤذنان باشند
عمل صالح ایشان آنست در میان اذان و اقامت دو ركعت نماز گذارند قال عمر
رضى الله عنه لو كنت مؤذنا ما باليت أن لا احجج ولا اجاهد ولا اعتمد بعد حجة الاسلام
(صاحب كشف الاسرار) فرموده كه حق جل و علا مؤذنان امت احمد پنج كرامت كرده
حسن الثناء و كمال العطاء و مقارنة الشهداء و مرافقة الانبياء و الخلاص من دار الشقاء كرامت اول
ثناء جميل است و سند خداوند كريم كه در حق مؤذن ميگويد و من احسن قول الالح احسن
بر لفظ مبالغت كفت همچنانكه تعظيم قرآنا كفت الله نزل احسن الحديث قرآن احسن
الآيات است و بانك نماز احسن الكلمات زیرا در و تكبير و تعظيم و اثبات وحدانيت خداوند
اعلى و اثبات نبوت مصطفى و في الخبر من كثرت ذنوبه فليؤذن بالاسحار عمر بن الخطاب رضى
الله عنه كفت يا رسول الله اين وقت سحر را باين معنى چه خاصيت است كفت والذي
بعث بالحق محمدا ان النصرى اذا ضربت نواقيسها في اديارها فينقل العرش على مناكب
حملة العرش فيتوقعون المؤذنين من امتى فاذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر خف العرش
على مناكب حملة العرش قال الامام السيوطى رحمه الله اول ما حدث التسبيح بالاسحار على
المنابر في زمن موسى عليه السلام حين كان باليه واستمر بعده الى أن كان زمن داود عليه
السلام و بنى بيت المقدس فرتب فيه عدة تومون بذلك البيت على الآلات و بغيره بلا آلات من
الثلث الاخير من الليل الى الفجر الى ان خرب بيت المقدس بعد قتل يحيى عليه السلام و قام اليهود
على عيسى عليه السلام فيبطل ذلك في جملة ما يبطل من شر آتئ بنى اسرآئيل و اما في هذه الملة
الحمدية فكان ابتداء عماله بصبر و سببه ان مسلمة بن مخلد الصحابى رضى الله عنه بنى و هو امير
مصر منارا بجماع عمرو و اعتكف فيه فسمع اصوات النواقيس عالية فسكا ذلك الى شرح جليل
بن عامر عريف المؤذنين فقال اتى امد الاذان من نصف الليل الى قرب الفجر فانهم
لا ينقسمون اذا اذنت ففعل ثم لما كان احمد بن طولون رتب جماعة نوبا يكبرون و يسبحون
و يحمدون و يقولون قصائد زهدية و جعل لهم ارزاقا واسعة و من تمة انخذ الناس قيام المؤذنين
في الال على المنابر فلما ولى السلطان صلاح الدين بن ايوب امر المؤذنين في وقت التسبيح
أن يعانوا بذكر العقيدة الاشعرية فواظب المؤذنون على ذكرها كل ليلة و بعد
يقول المنتير ال الامر في زماننا هذا في بلاد الروم الى أن السلاطين من ضعف حالهم في ادين
صاروا منلوبين فانتقل كثير من البلاد الاسلامية الى اهل الحرب ثم بنوا المساجد كنائس
و المنارات مواضع النواقيس و لما كان الناس على دين ملوكهم صار الامر في البلاد الباقية
في ايدى المسلمين الى الوهن و الهدم بحيث تحجرت بعض المحلات بالكهنة مع المساجد

الواقعه فيها وتعطل بعضها عن العمار من المسلمين بسبب توطن اهل الذمه فيها وبقيت المساجد بينهم غريبه فتعالوا بك على غريبه هذا الدين واما كمال العطاء فما روى أن النبي عليه السلام قال المؤذنون امناء المؤمنين على صلاتهم و صيامهم و لحومهم و دماهم لا يسألون الله شيئا الا اعطاهم ولا يشفعون بشئ الا شفيعوا فيه قال ويفسر للمؤذن مدى صوته يعني امرزیده ميشويد مؤذن بمقدار أنكه آوازوى رسده ويتهدله كل شئ سمع صوته من شجر او حجر او مدر اورطب او ايبس ويكتب للمؤذن بكل انسان صلى معه في ذلك المسجد مثل حسنه واما مقارنة الشهداء فما روى أن النبي عليه السلام قال من اذن في سبيل الله ايماننا واحسابا جامع بينه وبين الشهداء في الجنة واما مرافقة الانبياء فما روى أن رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله من اول الناس دخولا الجنة قال الانبياء قال ثم من قال الشهداء قال ثم من قال مؤذونا مسجدي هذا قال ثم من قال سائر المؤذنين على قدر اعمالهم وقال عليه السلام من اذن عشرين سنة متواليه اسكنه الله تعالى مع ابراهيم عليه السلام في الجنة واما الخلاص من دار الاشقياء فما روى أن النبي عليه السلام قال اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر اغلقت ابواب النيران السبعة واذا قال اشهد ان لا اله الا الله فتحت ابواب الجنة الثمانية واذا قال اشهد أن محمدا رسول الله اشرفت عليه الحور العين واذا قال حى على الصلاة تدلت ثمار الجنة واذا قال حى على الفلاح قالت الملائكة افلحت وافلح من اجلك واذا قال الله اكبر الله اكبر قالت الملائكة كبرت كبيرا وعظمت عظيما واذا قال لا اله الا الله قال الله تعالى حرمت بدنك وبدن من اجلك على النار وفي الحديث المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة اى يكونون سادات واكثر الناس ثوابا او جماعات او رجاء لأن من رجاشا اطال اليه عنقه والناس حين يكونون في الكرب يكون المؤذنون اكثر رجاء بأن يؤذن لهم في دخول الجنة كان ذلك جزاء مد أعناقهم عند رفع اصواتهم او طول العنق كناية عن الفرح كما أن خضوعها كناية عن الحزن او معناه اذا وصل العرق الى افواه الناس يوم القيامة طالت اعناق المؤذنين في الحقيقة لثلاثين لهم ذلك ومن اجاب دعوة المؤذنين يكون معه قال الفقهاء يقطع سامع الاذان كل عمل باليد والرجل واللسان حتى تلاوة القرآن ان كان في غير المسجد وان كان فيه فلا يقطع ولا يسلم على احد واما رده فقد اختلفوا فيه فقيل يجوز وقيل لا يجوز ويشغل بالاجابة واختلفوا في الوجوب والاستحباب فقال بعضهم الاجابة واجبة عند الاذان والاقامة منهم صاحب التحفة والبدائع وقال الآخرون هي مستحبة وعليه صاحب الهداية ويستحب ان يقول عند سماع الاولى من الشهادة الثانية صلى الله تعالى عليك يا رسول الله وعند سماع الثانية قره عيني بك يا رسول الله ثم يقول اللهم متعني بالسمع والبصر بعد وضع ظفر الابهامين على العينين كما في شرح القهستاني وفي تحفة الصلوات للكاشفي صاحب التفسير نقلا عن الفقهاء الكبار ويقول بعد الاذان اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمدا الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذى وعدته ويقول عند اذان المغرب خصوصا اللهم هذا اقبال ليلك وادبار نهارك واصوات دعائك فاغفرلى واول

من اذن في السماء جبرائيل وأم ميكائيل عليهما السلام عندالليت المعمور و اول من أذن في الاسلام بلال الحبشي رضى الله عنه وكان اول مشروعيته في اذان الصبح قالت النوار امزيد بن ثابت كان بيتي اطول بيت حول المسجد فكان بلال يؤذن فوقه من اول ما أذن الى ان نبى رسول الله عليه السلام مسجده فكان يؤذن بعده على ظهر المسجد وقد رفع له شئ فوق ظهره واول من اقام عبدالله بن زيد وزاد بلال في اذان الصبح بعدالحيصلات الصلات خير من النوم مرتين فاقرها عليه السلام اى اليقظة الحاصلة للصلاة خير من الراحة الحاصلة بالنوم ويقول المجيب عنده صدقت وبالخير نطقت وعند قوله في الاقامة قد قامت الصلاة اقامها الله وادامها ويقم من اذن لاغيره الا بأذنه وفي بعض الروايات أنه عليه السلام اذن مرة واحدة في السفر على راحلته و يروى ان بلالا كان يبذل الشين في اشهدسنا فقال عليه السلام سين بلال عندالله شين كما في انسان العيون (وفي المتنوى)

آن بلال صدق در بانك نماز . حی راهی هی همی خواند از نیاز
تا بکفتندای پیمبر نیست راست . این خطا ا کنون که آغاز بناست
ای نبی و ای رسول کردکار . یک موذن کو بود افصح بیار
عیب باشد اول دین و صلاح . لحن خواندن لفظ حی علی الفلاح
خشم بینمبر مجوشید و بکفت . یک دو رمزی از عنایات نبفت
کای خسان نزدخدای هی بلال . بهتر از صد حی حی وقیل وقال
وامشو رانید تا من را زتان . و انکویم آخر و آغاز تان

و اول من زاد الاذان الاول في الجمعة عثمان رضى الله عنه زاده ليؤذن اهل السوق فيأتون الى المسجد وكان في زمانه عليه السلام و زمان ابى بكر رضى الله عنه وعمر رضى الله عنه اذان واحد حين يجاس الامام على المنبر و التذكير قبل الاذان الاول الذى هو التسبيح احدث بعد السبعمائة في زمن الناصر محمد بن قلوون لاجل التكبیر المطلوب في الجمعة و اول ما احدث الصلاة و السلام على النبي عليه السلام بعد تمام الاذان في زمن السلطان المنصور الحاجى ابن الاشرف شعبان بن حسن بن محمد بن قلوون في او اخر القرن الثامن و اول من احدث اذان اثنين معابنوا امية و اول من وضع احدى يديه عند اذنيه في الاذان ابن الاصم مؤذن الحجاج بن يوسف و كان المؤذنون يعملون اصابعهم في اذانهم و اول من رقى منارة مصر للاذان شرحبيل المذكور وفي عرفته نبى مسلمة المنابر للاذان باصر معاوية ولم تكن قبل ذلك و اول من عرف على المؤذنين سالم بن عامر اقامه عمرو بن العاص فلما مات عرف عليهم اخاه شرحبيل و اول من رزق المؤذنين عثمان رضى الله عنه و الجهر واجب في الاذان لا اعلام الناس ولذا سن ان يكون في موضع عال ولو اذن لنفسه خافت و اما التكبيرات في الصلاة فالمؤذن يرفع صوته لتبلغ التكبیر لمن بعد عن الامام من المقتدين فان كان في صوت الامام كفاية فالتبليغ مكرود كما في انسان العيون . يقول الفقير اما سر عدد المنارات في الحرم

النبوى وهى اليوم خمس فاشارة الى الاوقات الحسة فهو صورة الدعوات الخمس فى الساعات الاربع والعشرين المشتمل عليها الليل والنهار واول من قدر الساعات الاثنى عشرة نوح عليه السلام فى السفينة ليعرف بها مواقيت الصلوات واماسر عددها فى الحرم المكي وهى سبع الآن فاشارة الى مراتب الدعوة الى الفناء وهى سبع عددا لاسماء السبعة التى آخرها النهار فان الكعبة اشارة الى الذات الاحدية ومراتبها عروجها هى مراتب الفناء اذ البقاء انما هو بعد النزول ولذا امر عليه السلام بالهجرة الى المدينة لتحقق مرتبة البقاء فالكعبة منارة اخرى هى الثامنة من المنارات وهى منارة البقاء لكنها فى بطن الكعبة مدفونة تحتها ولم يكن لها ظهور فوق الارض الا بحسب المكاشفة كوشفت عنها حين مجاورتى فى الحرم وكان للحرم المكي فى الاوائل خمسون منارة على ما طالعت فى تاريخ القطبى بعضها فى الحرم وبعضها على رؤوس الجبال التى هى بينها كل ذلك لاعلام الاوقات فهى اشارة الى اصل الصلوات المفروضة ليلة المعراج وهى خمسون حتى خففها الله تعالى فبقيت منها خمس والله فى كل شئ حكمة عجيبة ومصلحة بديعة ﴿ ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ﴾ بيان لمحاسن الاعمال الجارية بين البعد وبين الرب ترغيبا لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فى الصبر على اذية المشركين ومقابلة اسائهم بالاخصان ولا الثانية مزيدة انا كيد النفى اى لا تستوى الحسنة والسيئة فى الجزاء وحسن العاقبة فالك اذا صيرت على اذتهم وجهالتهم و تركت الانتقام منهم ولم تلتفت الى سفاهتهم فقد استوجبت التعظيم فى الدنيا والثواب فى الآخرة وهم بالضد من ذلك فلا يكن اقدامهم على تلك السيئة مانعا لك من الاغتغال بهذه الحسنة واذا فسرت الحسنة والسيئة بالجنس على ان يكون المعنى لا تستوى الحسنات اذ هى متفاوتة فى انفسها كسحب الايمان التى ادناها امامة الاذى ولا السيئات لتفاوتها ايضا من حيث انها كباثروصغائر لم تكن زيادة لا الثانية لتأكيد النفى على ما اشير اليه فى الكشف ﴿ ادفع بالتي هى احسن ﴾ بيان لحسن عاقبة الحسنة اى ادفع السيئة حين اعترضتك من بعض اعاديك بالتي هى احسن ما يمكن دفعها به من الحسنات كالاخصان الى من اساء فانه احسن من العفو -

بدي را بدي سهل باشد جزا . اكر مردي احسن الى من اساء

وكان عليه السلام يقول صل من قطعك واعف عن ظلمك واحسن الى من اساء اليك وما امر عليه السلام غيره بشئ الا بعد التخلق به واخراجه مخرج الجواب عن سؤال من قال كيف اصنع مع ان الظاهر ان يقول فادفع بالسببية للمبالغة ولذلك وضع احسن موضع الحسنة لانه ابلغ فى الدفع بالحسنة فان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بما دونها ﴿ فاذا الذى يذك وبينه عداوة كانه ولى حميم ﴾ بيان لتيجة الدفع المأمور به اى فاذا فعلت ذلك صار عدوك المشاق اى الخالف مثل الولى الشفيق روى انها نزلت فى ابي سفيان ابن حرب وذلك انه لان للمسلمين بعد الشدة اى شدة عداوته بالمصاهرة التى جعلت بينه وبين النبي عليه السلام ثم اسد فصار ولىا بالاسلام حميا بالقرابة . ازامام اعظم نقلت كسى بمن رساندك مرابدى كويد من درشان او سخن نيكو ترمى كويم تاوتقى من يابم كه او نيكو ي من ميكويد .

بدی در قفا عیب من کرد و خفت . بترز و قریبی که آورد و کفت
عدو را بالطاف کردن بیند . که نتوان بریدن بتبع این کند
چو دشمن کرم بیند و لطف وجود . نیاید دگر خبث ازو در وجود
چو بادوست دشوار گیری و تنک . نخواهد که بیند ترا نقش رنگ
و کرخواجه بادشمنان نیک خوست . کسی بر نیاید که کردند دوست

قال البقلی بین الله ههنا ان الخلق الحسن ليس كالحق السيء و امرنا بتبديل الاخلاق
المذمومة بالاخلاق المحمودة و احسن الاخلاق الحلم اذ يكون به العدو صديقا و البعيد
قريبا حين دفع غضبه بحامه و ظلمه بعفوه و سوء جانبه بكرمه قال ابن عطاء لا يستوى
من احسن الدخول في خدمتنا و الخروج منها و من اساء الادب في الخدمة فان سوء الادب
في القرب اصعب من سوء الادب في البعد فقد يصفح عن الجهال في الكبار و يؤاخذ
الصديقون بالاحظة و الالتفات ﴿ و ما ياقها ﴾ التلقية چیزی پیش کسی آوردن . ای و ما
يلقى و ما يعطى هذه الحصة و السجية التي هي مقابلة الاساءة بالاحسان و بالفارسية
و ندهند اين خصلت که مقابله بدیست بینی ﴿ الالذین صبروا ﴾ ای شأنهم الصبر فانها
تجسس النفس عن الانتقام ﴿ و ما ياقها ﴾ و عطا نکند اين خصلت و صفت ﴿ الا ذو حظ
عظیم ﴾ من الفضائل النفسانية و القوة الروحانية فان الاشتغال بالانتقام لا يكون الا لضعف
النفس و تأثرها من الواردات الخارجية فان النفس اذا كانت قوية الجوهر لم تتأثر من الواردات
الخارجية و اذا لم تتأثر منها لم يصعب عاينها تحمل و لم تشتغل بالانتقام و الحاصل انه يلزم تزكية
النفس حتى يستوى الحلو و المر و يكون حضور المكاره كغيبته ففي الآيه مدح لهم بفعل
الصبر و الحظ النصيب المتقدر قال الجنيد قدس سره في قوله و ما ياقها الا ذو حظ عظیم ای
ما يوفق لهذا المقام الا ذو حظ من عناية الحق فيه و قال ابن عطاء ذو معرفه بالله و ايامه ﴿ و اما
ينزعك من الشيطان نزع ﴾ اصله ان ماعلى ان ان شرطية و ما مزيدة لتأكيد معنى الشرط
و الاستلزام فلذا حقت نون التأكيد بفعل الشرط فانها لا تلحق الشرط ما لم يؤكد و النزع شبه
النخس كافي الارشاد شبه به و سوسة الشيطان لانها بعث على الشر و تحريك على ما لا ينبغي
و جعل نازعا على طريقة جد جده فمن ابتدائية ای نزع صادر من جهته او ارید و اما ينزعك
نازع و صفا للشيطان بالمصدر فكلمة من تجريدية جرد من الشيطان شيطانا آخر و سمي نازعا
و المعنى وان يوسوس اليك الشيطان و يصرفك عما وصيت به من الدفع بالتي هي احسن و دعاك
الى خلافه ﴿ فاستمذ بالله ﴾ من شره و لا تطعه ﴿ و انه هو السميع ﴾ باستمادتك ﴿ العلميم ﴾ ينبتك
و في جعل ترك الدعوى بالاحسن من آثار نزع الشيطان مزيد تحذير و تفسير عنه و في الآيه
اشارة الى ان النبي او الولي لا ينبغي ان يكون آمنا من مكر الله و ان سلطان صورة مكر الحق
امالى بل يكون على حذر من نزعاه فليستعمذ بالله من همزانه فلا يذرها ان تعسل الى الثلب
بل يرجع اليه في اول الخطرة فانه ان لم يخالف اول الخطرة صار فكرة ثم بعد ذلك يحصل

العزم على ما يدعو اليه الشيطان ثم ان لم يتدارك ذلك تحصل الزلة فان لم يتدارك بحسن الرجعة صر قسوة وتمادى به الوقت فهو يخطر كل آفة ولا يتخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصدق الاستعانة بالله والاخلاص في العبودية قال الله تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فكلما زاد العبد في تربيته من حوله وقوته واخلص بين يدي الله تعالى بتضرعه واستعانه زاد الله في حفظه ودفع الله الشيطان عنه بل يسلط عليه ليسلم على يديه كذا في التأويلات النجمية قال البقلى هذا تعليم لامته اذ كان الشيطان اسلم على يده قال في حياة الحيوان اجتمعت الامة على على عصمة النبي عليه السلام من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين وسوسته له واغوائه فاعلمنا انه معنا لتحترز منه حسب الامكان .

آدمى را دشمن پنهان بسيست . آدمى با حذر عاقل كسيست

و في الحديث ما منكم من احد الا و معه قرينه من الجن و قرينه من الملائكة قالوا و اياك قال و اياى و لكن الله اعانى عليه فاسلم فلا يأمرنى الا بخير قال سفيان ابن عيينة معناه فاسلم من شره فان الشيطان لا يسلم و قال غيره هو على صيغة الفعل الماضى و يدل عليه ما قاله عليه السلام فضلت على آدم بمخصاتين كان شيطانى كافرا فاعانى الله عليه فاسلم و كن ازواجى عونالى و كان شيطان آدم كافرا و زوجته عونى على خطيئته فهذا صريح في اسلام قرين النبي عليه السلام و ان هذا خاص بقرين النبي عليه السلام فيكون عليه السلام مختصا باسلام قرينه كذا في آكام المرجان . يقول الفقير لاشك ان الشيطان لا يدخل في دائرة الاسلام حقيقة كما ان النفس لا تبديل حقيقتها كما قال يوسف الصديق عليه السلام ان النفس لامارة بالسوء بل تبديل صفتها فالنبي والولى والعدو في هذا سواء الا ان النبي معصوم والولى محفوظ والعدو موكول ولذا لم يقولوا ان النبي والولى ليس لهما نفس اصلا بل قالوا هو معصوم و محفوظ فدل على اصل النفس وهذا من مزالقات الاقدام فلا بد من حسن الفهم وصحة الكشف فمعنى اسلام شيطان النبي عليه السلام دخوله في السلم كأهل الذمة في دار الاسلام حيث لا يقدر على اذية المسلمين بحال و لكن فرق بين اسلام قرين النبي و قرين الولى كادل عليه لفظ العصمة والحفظ فان العصمة تعم الذات كلها والحفظ يتعلق بالجوارح مطلقا ولا يشترط استصحابه في السر فقد تخطر للولى خواطر لا يقتضيها طريق الحفظ لكن يظهر لها حكم على الجوارح صاحب كشف الاسرار فرموده كه نزع شيطان سورة غضب است يعنى تيزى خشم كما از حد اعتدال در كزرد و بنهود كشد و از ان خصلتهاى بدخيزد چون كبر و عجب و عداوت اما اصل خشم از خود بيفكنندن ممكن نباشد زيرا كه آن در خلقت است و چون از حد اعتدال بگاهد بددلى بود و بى حىتى باشد و چون معتدل بود آنرا شجاعت كويند و از ان حلم و كرم و كظم غيظ خيزد و فى الخبر خلق الغضب من النار التى خلق منها ابليس و فى الحديث الغضب من نار الشيطان الا ترى الى حمرة عينيه وانتفاخ اوداجه والمتغاضبان شيطانان يتهازان ويتكاذبان . يعنى دو كس بريكديكر غضب ميكند باطل ميكويد و دروغ

میسازند فان التهاثر بریکدیگر دعوی باطل کردن کما فی تاج المصادر وقال ضلی الله تعالی علیه وسلم اذا غضبت و کنت قائما فاقعد و ان کنت قاعدا فقم فاستعد بالله من الشیطان عصمنا الله وایاکم من کیده ورد مکرمه الیه فلا تتوکل ولا تعتمد الا علیه ﴿ ومن آیاته ﴿ وازنشانهای قدرت الهیست ﴿ اللیل والنهار ﴿ قال الامام المرزوقی اللیل بازاء النهار واللیلة بازاء الیوم ﴿ والشمس ﴿ المشتعل علیها النهار یعنی خورشید عالم آرای چون جام سیاب ﴿ والقمر ﴿ المشتعل علیه اللیل یعنی هیکل ماه کاه چون نعل زرین وکاه چون سر سیمین کل منها مخلوق من مخلوقاته مسخر لأمره یعنی تعاقب اللیل والنهار علی الوجه الذی یتفرع علیه منافع الخلق ومصالحهم و تذلل الشمس والقمر لما براد منهما من اظهر العلامات الدالة علی وجوده تعالی و وحدانیته و کمال علمه و حکمته .

بر صنع اله ببعده برهانست . در برك کلی هزار کون الوانست

روزارچه سپید و روشن و تابانست . آرا که ندید روز شب یکسانست

رب العزة کفت ربی اکر خواهی که در ولایتم نکری لله ملک السموات و الارض و اکر خواهی که در سپاهم نکری لله جنود السموات و الارض و رخوایی که در فعلم نکری فانظر الی آثار رحمة الله کیف یحیی الارض بعد موتها در خواهی که در صنعم نکری و من آیاته اللیل والنهار و الشمس والقمر و خواهی که فردا در من نکری امروز از صنع من با من نکر بیدیه دل الم تر الی ربک کیف مد الظل تا فردا بفضل من دو نکری بیدیه سر وجوه یومئذ ناظرة الی ربها ناظرة ﴿ لا تسجدوا للشمس و لا للقمر ﴿ لانهما من جنة مخلوقاته المسخرة لاوامره مثاکم و المراد الامر التکوینی لا التکلیفی اذ لا علم لهما و لا اختیار عنداهل الظاهر و اما عنداهل الحقیقة فالامر بخلافه و یدل علیه ﴿ قوال الشیخ سعدی ﴿ همه از بهر تو سر کشته و فرمان بردار شرط انصاف نباشد که تو فرمان نبری ﴿ و اسجد و الله الذی خلقهن ﴿ التزمیر للاربعه لان حکم جماعة ما لا یعقل حکم الاتی و ان کان المناسب تغلیب المذکر و هو ما عدا الشمس علی المؤنث و هو الشمس اولاً انها عبارة عن الايات و تعلیق الفعل بالکل مع کفایة بیان مخلوقیة الشمس و التمر للایدان بکمال سقوطهما عن رتبة المسجودية بنظمهما فی سلك الاغراض التي لاقیام لها بذاتها و هو السر فی نظم الكل فی آیاته تعالی ﴿ و فی المثوی ﴾

آفتاب از امر حق طباخ ماست . اباهی باشد که کویم او خداست

آفتاب کر بکیرد چون کنی . آن سیاهی زونو چون بیرون کنی

نی بدرکاه خدا آری صداع . که سیاهی را بیر داده شعاع

کر کشندن نیشب خورشید کو . تا نیابی با امان خواهی ازو

حادثات اغلب بسبب واقع شود . و ان زمان معبود تو غایب بود

سوی حق کر راستانه خم شوی . وارهی از اختران محرم شوی

﴿ ان کنتم ایاه ﴿ تعالی لا غیره ﴿ نعبدون ﴿ ای ان کنتم تعبدون ایاه لا تسجدوا لغيره

فإن السجود اقصى مراتب العبادة فلا بد من تخصيصه بدته الى ولد ناسا منهم كانوا
يسجدون للشمس والقمر كالصائين في عبادتهم الكواكب ويزعمون أنهم بقصدون
بالسجود لهما السجود لله فهو عن هذه الوساطة فامروا ان لا يسجدوا الا لله
الذى خلق الاشياء فان قيل لم يجر أن تكون الشمس قبلة للناس عند سجودهم قلنا
لانها جوهر مشرق عظيم الرفع لها منافع في صلاح احوال الخلق فلو اذن في جعلها قبلة
في الصلاة بان يتوجه اليها ويركع ويسجد نحوها لربما غاب على بعض الاوهام أن ذلك الركوع
والسجود للشمس لانه بخلاف الاحجار المعينة فانها ليس في جهاتها قبلة ما يومهم الالهية وعن
عكرمة قال ان الشمس اذا غربت دخات بجزر تحت العرش فتسبح الله حتى اذا هي اصبحت
استعتف ربه من الخروج فقال الرب ولم ذلك والرب اعلم قالت اني اذا خرجت عبت من
دونك فقال لها الرب اخرجي فليس عليك من ذلك شيء حسبهم جهنم انما هيهم من ثلاثة عشر
ألف ملك يقودونها حتى يدخلوهم فيها وفي الحديث ليس في امتي رياء ان رأوا في الاعمال فاما
الايان فثابت في قلوبهم امثال الجبال واما الكبر فان احدهم اذا وضع وجهه لله تعالى ساجدا
فقد برى من الكبر فان استكبروا اي تعظموا عن امثال امرك في ترك السجود لغير الله
وابوا الا اتخاذ الوساطة فذلك لا يقلل عدد من يخلص عبادته لله فيقالين عند ربك فان
الملائكة المقربين عند الله فهو آلة للجزء المحذوف يسبحون له فينزهونه عن الانداد وسائر
ما لا يليق به بالليل والنهار اي دائما وفي جميع الاوقات وظهر من هذا التقرير أن تخصيص
الملائكة مع وجود غيرهم من العباد المخلصين لكثرتهم وايضا الشمس والنمر عندهم فيردون
العبادة عنهما غيرة بتخصيصها بالله تعالى وهم لا يستثمون في السماء الملائكة اي لا يفترون
ولا يتلون من التسييح والعبادة فان التسييح منهم كالتنفس من الناس وبالفارسية وايشان
ملول وسيرنمي شوند از كثر عبادت وبياري ستايش وپرستش . روى أن الله ملكا قال له
حو قبائله ثمانية عشر الف جناح ما بين الجناح الى الجناح خمسمائة عام فخطره خال الرجل فوق
العرش شيء فزاده الله مثلها اجنحة اخرى فكان له ستة وثلاثون ألف جناح بين الجناح الى
الجناح خمسمائة عام ثم اوحى الله اليها الملك طرفطار مقدار عشرين ألف سنة فلم يزل رأس قائما من
قوائم العرش ثم ضعف الله له في الجناح والقوة وامره أن يطير فطار مقدار ثلاثين ألف سنة
فلم يزل ايضا فأوحى الله اليها الملك لوطرت الى نفخ الصور مع اجنحتك وقوتك لم تبلم
ساق عرشى فقال الملك سبحان ربى الاعلى فانزل الله سبحانه اسم ربى الاعلى فقال عليه السلام
اجعلوها في سجودكم قل عبد العزيز المبكى في هذه الآية سبحان الذى من عرفه لا يسأم من
ذكره سبحان الذى من انسه استوحش من غيره سبحان الذى من احبه اعرض بالكافية عما
سواه وفي التاويلات النجمية لا تتخذوا ما كشف لكم عند تجلى شمس الروح من المقولات
وتواع العلوم الدقيقة مقصدا ومعبدا كما اتخذت الفلاسفة ولا تتخذوا ايضا ما شهدتم عند تجلى
شواهد حق في قمر القلب من المشاهدات ومكاشفات العلوم الاينية مقصدا ومعبدا كما اتخذوا بعض
ارباب السنوك وتوا عند عقبات العرفان والكرامات فشفلوا بالمعرفة عن المعروف وبالكرامات

عن المكرم واتخذوا المقصود والمعبود حضرة جلال الله الذي خلق ماسواد منازل السائرین به اليه ان كنتم من جملة المحبين الصادقين الذين اياه يعبدون طمعا في وصاله والوصول اليه لامن الذين يعبدونه خوفا من النار وطمعا في الجنة فان استكبر اهل الاهواء والبدع ولا يوفقون للسجود بجميع الوجود فالذين عند ربك من ارواح الانبياء والاولياء ينزهونه عن احتياجه الى سجدة احد من العالمين وهم لا يسمون من التسييح والتزيه (قال الكاشفي) اين سجدة يازدهم است از سجدهات قرآنی و حضرة شيخ اكبر قدس سره الاطهر در فتوحات اين را سجدة احتیاد كفت و فرموده كه اگر در آخر آیت اولی سجده ایشان شرط باشد چه مقارنست قول ان كنتم اياه تعبدون واكر بعد از آیت دوم بسجود روند سجده نشاط و محبت بود چه مقرونست باين كلمات وهم لا یسأمون والحاصل أن قوله تعبدون موضع السجود عند الشافعی ومالك لاقتران الامر به یعنی تا سجده مقترن امر باشد و عند ابی حنیفة وفي وجه عن الشافعی و عند احمد آخر الآیه وهم لا یسأمون لأنه تمام المعنی وكل من الائمه علی اصله فی السجود فابو حنیفة هو واجب ومالك وهو فضیلة والشافعی و احمد هو سنة ﴿ومن آیاته﴾ دلائل قدرته تعالی ﴿انك﴾ یا محمد اویا ایها الناظر ﴿ترى الارض﴾ حال كونها ﴿خاشعة﴾ یابسة لانبات فیها متطامنة یعنی فرسوده و خشك شده . مستعار من الخشوع بمعنى التذلل شبه بیس الارض وخلقها عن الجبر والبركة بكون الشخص خاشعا ذلیلا عاريا لا یؤبه به الدناءة هیئته وهی استعارة نبعیة بمعنى یابسة جدیدة ﴿فاذا انزلنا علیها الماء اهتزت﴾ الاهتزاز التحرك ای تحركت بالنبات یعنی بجنبش در آید رستن گیاه ازو ﴿وربت﴾ وانتفضت لأن النبات اذا دنا ان یتظهر ارتفعت له الارض وانتفضت ثم تصدعت عن النبات ای انشقت یقال ربا ربوا وربا زاد ونما والفرس ربوا انتفح من عدو أو فرع وقال الراغب وربت ای زادت زبادة المتربی ﴿ان الذى احيانا﴾ بما ذكر بعد موتها والاحیاء فی الحقیقة اعطاء الحیاة وهی صفة تقتضي الحس والحركة فالمراد باحیاء الارض تهییج القوى النامية فیها واحداث نضارتها بانواع النباتات ﴿المحي الموتی﴾ بالبعث ﴿بانه﴾ علی كل شیء ﴿من الاشیاء التي من جملتها الاحیاء﴾ ﴿قدیر﴾ مبالغ فی القدرة وقدموعد بذلك فلا بد من ان یبقی به والحكمة فی الاحیاء هو المجازاة والمكافاة وفي الآیه اشارة الى احياء النفوس و احياء القلوب اما الاول فلان ارض الشریة قد تصیر یابسة عند فقد ان الدواعی والاسباب فاذا نزل علیها ماء الابتلاء والاستدراج تراها تهتز نباتات المعاصی و اشجار المناهی (فی المنوی)

آتش ترا هیزم فرعون نیست • زانکه چون فرعون اوراعون نیست
نفس از در هاست اوکی مرده است • از غم بی التي افسرده است
کرمک است آن ازدها ازدهسته فقر • بشه کردد ز جاه و مال صفر

ولذا كان اصعب دعاء عليه ان يقال له اذاقك الله . لم نفسك فانه من ذاق طعم نفسه واستحلى
ماعدنه وسفل به عن المقصود فلا يرجي فلاحه ابدا واما احياء القلوب فبنور الايمان وصدق

الطلب و غلبت الشوق وذلك عند نزول مطر اللطف وماء الرحمة وعن بعض الصالحين قال رأيت سمنون في الطواف وهو تمايل فقبضت على يده وقلت له يا شيخ بموقفك بين يديه الا اخبرتني بالامر الذي اوصلك اليه فلما سمع بذكر الموقف بين يديه سقط مغشيا عليه فلما افاق انشد

- ومكتئب على السقام بجسمه • كذا قلبه بين القلوب سقيم •
- يحق له لومات خوفا ولوعة • فوقفه يوم الحساب عظيم •

ثم قال يا اخي اخذت نفسي بنحو احتكمتها فاما الحصة الاولى امت منى ما كان حيا وهو هوى النفس واحييت منى ما كان ميتا وهو القلب واما الثانية فاني احضرت ما كان عنى غائبا وهو حظي من الدار الآخرة وغيبت ما كان حاضرا عندي وهو نصيبي من الدنيا واما الثالثة فاني ابيت ما كان فانيا عندي وهو التقي واقبت ما كان باقيا عندي وهو الهوى واما الرابعة فاني انست بالامر الذي منه تستوحشون وفررت من الامر الذي اليه تسكنون اشار الى الاستئناس بالله وبذكره والى الاستيحاش مما سوى الله وهو المراد بحسن الخاتمة واما التوحش من الله والانس بما سواه فهو المراد بسوء العاقبة نعوذ بالله وربما كان سوء العاقبة بالخروج من الدنيا بغير ايمان وكان في زمان حاتم الاصم نباش فحضر مجلس حاتم يوما فتاب على يده واحياه الله بسبب نفس حاتم فقال له حاتم كم نبشت من القبور فقال سبعة الاف قال في كم سنة قال في عشرين سنة فنشئ على حاتم فلما افاق قال قبور المسلمين ام قبور الكافرين قال بل قبور المسلمين فقال كم قبرا وجدت صاحبه على غير القبلة قال وجدت ثلاثمائة قبر صاحبه على القبلة والباقيون على غير القبلة فنشئ على حاتم وذلك لأن خوف كل احد بحسب مقامه من المعرفة فاذا عرف المرء أن في امامه موتا وابتلاء ثم حثرا وامتحانا لا يزال في ناحية وربما يغلب عليه حاله فينشئ عليه قال بعضهم اذا عرج بروح المؤمن الى السماء قالت الملائكة سبحان الذي نجى هذا العبد من الشيطان يا ويحه كيف نجا ولكثرة فتن الشيطان وتشبها بالقلوب عزت السلامة فلا بد من الاستقامة في الله وادامة الذكر والاستعاذة بالله من كل شيطان مضل وفتنة مهلكة ﴿ان الذين يلحدون﴾ الاحاد في الاصل مطلق الميل والاحراف ومنه اللحد لانه في جانب القبر ثم خص في العرف بالانحراف عن الحق الى الباطل اي يميلون عن الاستقامة ﴿في آياتنا﴾ بالظن فيها بأنها كذب اوسحر اوشعر وتحريفها محملها على المحامل الباطلة ﴿لا يخفون علينا﴾ فتجازيمهم بالحادهم ثم نبه على كيفية الجزاء فقال ﴿افمن﴾ آيا كسى كه ﴿يلقى في النار﴾ على وجهه وهم الكفرة بانواعهم ﴿خيرام من يأتي آمانا﴾ من النار ﴿يوم القيامة﴾ وهم المؤمنون على طبقاتهم قابل الالتقاء في النار بالآتيان آمانا مبالغة في احماد حال المؤمنين بالتنصيص على انهم آمنون يوم القيامة من جميع المخاوف فلو قال ام من يدخل الجنة لجاز من طريق الاحتمال أن يبدلهم الله من بعد خوفهم اما ولك ان تقول الآية من الاحتياك حذف من الاول مقابل الثاني ومن الثاني مقابل الاول والتقدير افمن يأتي خائفا ويبقى في النار خير ام من يأتي آمانا ويدخل الجنة يعني ان الثاني خير

من الاول ﴿اعملوا ما شئتم﴾ من الاعمال المؤدية الى ما ذكر من الالتقاء في النار والايان انا و
آثروا ما شئتم فانكم لاتضرون الا انفسكم وفيه تهديد شديد لظهور أن ليس المقصود الامر بكل
عمل شاؤا قال في الاسئلة المتحمة هو امر وعيد ومعناه أن المهلة ما هي لعجزو لالغفلة وانما
يعجل من يخاف الفوت وهو ابلغ اسباب الوعيد ﴿فانه﴾ بما تعملون بصيركم ﴿فيجازيكم بحسب
اعمالكم﴾ .

حيل ومكر رها كن كه خدا می داند . نقد مشوش میاور که معامل بیناست
وفي الآیة تخويف لأهل الشطح والطامات الذين يريدون العزة عند العامة ويزعقون ويزعقون
ثيابهم ويجلسون في الزوايا ويتهدون وينظرون في تصانيف المشايخ ويقولون عليها ما يجهلون
ويتزخرفون وينظرون دخول الامراء عليهم ويدعون المكاشفة والاحوال والمواجيد
لا يخفي على الله كذبهم وزورهم وبيئاتهم ونياتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وكذا على اوليائه
من الصديقين والعارفين الذين يرون خفايا قلوب الخلق بنور الله لورأيهم كيف يفتضحون
يوم القيامة على رؤوس الاشهاد وترى اهل الحق ينظرون الى الحق بابصار نافذة وقلوب عاشقة
لايستوى اصحاب النار واصحاب الجنة وقدو صف النبي هؤلاء الملحدين وشبههم بالقراعة وشبه
قلوبهم بقلوب الذئاب كما قال عليه السلام يخرج في امتي اقوام لسان الانبياء وقلوبهم
كقلوب الفراغة وقال في موضع آخر كقلوب الذاب يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
افتوا بغير علم فضلوا واضلوا قال بعضهم معنى هذه الآیة ان الذين يجترئون علينا على غير
سبيل الحرمة فانه لا يخفي علينا جرائمهم علينا وتعدبهم في دعواهم وقال ابن عطاء في هذه الآیة
ان المدعى عن غير حقيقة سيري منا ما يستحقه من تكذيبه على لسانه وتفضيحه في احواله
﴿ان الذين كفروا بالذکر﴾ ای القرء ان فيكون من وضع الظاهر موضع ضمير الآيات ﴿من الجاهل﴾ ای
ای باد هو بالكثر والانكار ساعة جاءهم واول ما سمعوه من غير اجالة ففكروا عاده نظر وكذبوا
به على البديهة قبل التدبر ومعرفة التأويل قوله ان الذين الخ بدل من قوله ان الذين يلحدون الخ
بدل الكل بتكرير العامل وخبر ان هو الخبر السابق وهو لا يخفون علينا لأن الخادهم في الآيات
كفر بالقرء ان فانهذا اكتفى بخبر الاول عن الثاني الا أنه غير معهود الا في الجار والمجرور لشدة
الاتصال قال الرضى ولا يتكرر في للنظ في البدل من العوامل الاحرف الجر لكونه كبعض
حروف المجرور وقيل مستأنف وخبرها محذوف مثل صرف نصايهم نارا وذلك بعد قوله
حميد وقال الكسائي سد مسد الخبر السابق ﴿وانه﴾ ای جملة حالية مفيدة لغاية شناعة الكفر به
ای والحال أن الذکر ﴿لكتاب عزيز﴾ ای كثير المنافع عديم النظير فهو من الغزالذي هو
خلاف الذل اومنيع لاتتأني معارضته وابطاله وتخريفه فهو من العزة بمعنى الغلبة فالقرء ان
وان كان لا يخلو عن طعن باطل من الطاعنين وتأويل فاسد من المبطلين الا أنه يؤتى بحفظه
ويقدر له في كل عصر منعة يحرسونه بابطال شبه اهل الزيغ والاهواء ورد تأويلاتهم الفاسدة
فهو غالب بحفظ الله اياه وكثرة منعه على كل من يتعرض له بالسوء امام قشيري قدس سره
فرموده که قرآن عزيز است زیرا کلام رب عزيزست که ملک عزيز بر رسول عزيز آورده

علمهم بكنهه بل كما تفكروا تجلت لهم معان جديدة كانت في حجب مخفية (ولا يخلق) خلق الشيء يخلق بالضم فهما خلوة اذا بلى اي لا يزول رونقه ولا يقل اطره وانه ولاة قرآته واستماعه (عن كثرة الرد) اي عن تكرار تلاوته على السنة الثالين واذان المستمعين واذهان المتفكرين مرة بعد اخرى بل يصير كل مرة يتلوه التالي اكثر لذة على خلاف ما عليه كلام المخدقين وهذه - دي الآيات المشهورة (ولا تنضي عجائبه) اي لا ينهي احد الى كنه معانيه العجيبة وفوائده الكثيرة (هو الذي لم تنته الجن) اي لم تقف اذ سمعته حتى (قلوا اناسمنا قرءا ناعجيبا) مصدر وصف به للمبالغة اي عجيبا لحسن نظمه (يهدي الى الرشد) اي يدل الى الايمان والخير (فآمنابه) وصدقناه (من قال به صدق ومن عمل به رشد) اي يكون راشدا مهديا (ومن حمده) - ومن دعا اليه هدى الى صراط مستقيم) كذا في المصابيح وفي الحديث يدعى يوم القيامة بأهل القرء ان فيتوج كل انسان بتاج لكل تاج سبعون ألف ركن مامن ركن الا وفيه يا قوتة حمراء تضي من مسيرة كذ من الايام والليالي ثم يقال له ارض - فيقول نعم فيقول له الما كان اللذان كانا عليه يعني الكرام الكائين زده يارب فيقول الرب اكسوه حلة الكرامة فيابس حلة الكرامة ثم يقال له ارضيت فيقول نعم فيقول ملكاه زده يارب فيقول لاهل القرء ان ابسط يمينك فتحملاً من الرضوان اي رضوان الله ويقال له ابسط شمالك فتحملاً من الخلد ثم يقال له ارضيت فيقول نعم يارب فيقول ملكاه زده يارب فيقول الله اني قد اعطتة رضوانى و خادى ثم يعطى من النور مثل الشمس فينسيه سبعون ألف ملك الى الجنة فيقول الرب انطلقوا به الى الجنة فاعطوه بكل حرف حسنة وبكل حسنة درجة ما بين الدرجتين مسيرة مائة عام وفي حديث آخر نجا. بأبويه فيفعل بهما من الكرامة ما فعل بولدهما تكريمة لصاحب القرء ان فيقولان من اين لنا هذا فيقول بتعليمكما ولدك القرء ان

بخردى درش زجر و تعليم كن . به نيك و بدش وعده و يم كن
هر ان طفل كو جور آموزكار . نه بنسد جفا بنسد از روزكار

وما يقال لك يا ابي تسمية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عما يصيبه من اذية الكفار اي ما يقال في شأنك وشأن ما نزل اليك من القرء ان من جهة كفار قومك لا ما قد قيل للرسول من قبلك لا مثل ما قد قيل في حقهم وفي حق الكتب السموية المنزلة عليهم مما لا خير فيه من الساحر والكاهن والمجون والاساطير ونحوها لان ربك لذو مغفرة لانبياءه ومن امن بهم لا يؤذو عقاب الهم لا عداهم الذين يؤمنوا هم وبما انزل اليهم والتمزوا الاذية وقد نصر من قبلك من الرسل وانتقم من اعدائهم وسيعمل مثل ذلك بك وبعدائك ايضا وفيه اشارة الى حل الاولياء ايضا فانهم ورثة الانبياء فلم ياعداء وحساد يظننون ألسنتهم في حقهم باليوم والظعن بالجنون والجهل ونحو ذلك ولكنهم يصبرون على الجفاء والاذى فيضرون مراداتهم كصبر الانبياء فظفروا وفي آية اخرى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا وادؤوا حتى اتتهم نصرا اي ظاهرا بهلاك القوم او باجابة الدعوة وباطنا بالتخلاق بالاخلاق الالهية مثل الصبر فانه نصر

اي نصر اذ به يحصل المرام (وفي المتنوى)

صد هزاران كيميا حق آفريد • كيميائي همجو صبر آدم نديد

و بذلك ينقلب الانسان بالصبر من حال الى حال اخرى احسن من الاولى كما ينقلب النحاس بالاكسير فضة او ذهباً ودلت الآية على انه ليس من الحكمة ان يقطع لسان الخلق بعضهم عن بعض الا ترى انه تعالى لم يقطع لسان الخلق عن ذاته الكريمة حتى قالوا في حقه تعالى ان له صاحبة وولدا ونحو ذلك فكيف غيره تعالى من الانبياء والمرسلين والاولياء والمقربين فالنار لا ترتفع من الدنيا الا يوم القيامة وانما يرتفع الاحتراق بها كواقع لاراهيم عليه السلام وغيره من الخواص فكل البلايا كالنار فيطون الاولياء وقلوب الصديقين في سلامة من الاحتراق بها فانه لا يجرى الا ما قضاه الله تعالى ومن آمن بقضاء الله سلم من الاعتراض والاقباض وهكذا شأن الكبار نسأل الله الغفار السلامة من عذاب النار ﴿ولو جعلناه ﴿﴾ اي الذكر ﴿﴾ قرء آنا اعجمياً ﴿﴾ منتظماً على لغة العجم مؤلفاً عليها والاعجمي في الاصل يقال لذات من لا يفصح عن مراده بلغة لسانه وان كان من العرب ولكلامه المتبس الذي لا يوضح المعنى المقصود اطلق ههنا على كلام مؤلف على لغة العجم بطريق الاستعارة تشبيهاً بكلام من لا يفصح من حيث انه لا يفهم معناه بالنسبة الى العرب وهذا جواب لقول قريش تعنتا هلا انزل القرء ان بلغة العجم • يعني قرآن چرا بلغت عجم فرواينا مد ﴿﴾ لقالوا ﴿﴾ هر آينه ميكفتند كفار قريش ﴿لولا﴾ ﴿﴾ حرف تخضيض بمعنى هلاو حرف التحضيض اذا دخل على الماضي كان معناه اللوم والتوبيخ على ترك الفعل فهو في الماضي بمعنى الانكار ﴿وفصلت آياته﴾ اي بينت بلسان فقهاء من غير ترجمان اعجمي وهو من كان منسوباً الى امة العجم فصيحاً كان او غير فصيح ﴿اعجمي وعربي﴾ انكار مقرر للتخضيض فالهمزة الاولى همزة الاستفهام المعنى بها الانكار والاعجمي كلام لا يفهم معناه ولغة العجم كذلك بالنسبة الى العرب كما اشير اليه آفا والياء ليست للنسبة الحقيقية بل للمبالغة في الوصف كالأحمرى والمعنى لا تُنكر واوقالوا الكلام او قرء ان اعجمي ورسول او مرسل اليه عربي اي لقالوا كيف ارسل الكلام العجمي الى القوم العرب فكان ذلك اشد لتكذيبهم على ان الاقرار مع كون المنزل اليهم امة حجة لما ان المراد بيان التاني والتاني بين الكلام وبين المخاطب به لا بيان كون المخاطب واحدا او جمعا وقرأه شام اعجمي على الاخبار لا على الاستفهام والانشاء اي همزة واحدة هي من اصل الكلمة فالتفصيل يجوز أن يكون بمعنى التفريق والتمييز لا بمعنى التبيين كما في القراءة الاولى فالمعنى ولو جعلنا المنزل كله اعجمياً لقالوا لولا فرقت آياته وميزت بأن جعل بعضها اعجمياً لفهام العجم وبعضها عربياً لفهام العرب اعجمي وعربي والمقصود بيان أن آيات الله على اي وجه جاءتهم وجدوا فيها متعتنا يتعللون به لأن القوم غير ظالمين للحق وانما يتبعون اهواءهم •

در چشم اين سياه دلان صبح كاذبست • در روشني اكر يديضا شود كسي

وفي التأويلات النجمية يشير الى ازاحة العلة لمن اراد ان يعرف صدق الدعوة و صحة

الشریعة فانه لانهاية لتعديل بمثل هذه التعللات لانه تعالى لو جعل القرء ان اعجميا وعربيا لقالوا
 لولا جعله عبرانيا وسريانيا ﴿فل هو﴾ ای الذکر ﴿للذین آمنوا هدی﴾ یدهدهم الی الحق والی
 طریق مستقیم ﴿وشفاء﴾ لما فی الصدور من شک وشبهة او شفاء حیث استراحوا به من کذا الذکرة
 وتحیر الحواطر او شفاء لضیق صدور المریدین لما فیہ من التعم بقرء آتہ والتأذ بالتفکر فیہ
 او شفاء لقلوب المحبین من لواعیج الاشتیاق لما فیہ من لطائف المواعید او شفاء لقلوب العارفین
 لما یتوالی علیها من انوار التحقیق وآنار خطاب الرب العزیز ﴿والذین لا یؤمنون﴾ مبتدأ خبره
 قوله ﴿فی آذانهم وقر﴾ ای نقل وصمم علی أن التقدير هو ای القرء ان فی آذانهم وقر علی
 أن وقر خبر للضمیر المقدر وفی آذانهم متعاق بمحذوف وقع حالا لوقر لیان محل الوقور هو
 اوفق لقوله تعالی ﴿وهو﴾ ای القرء ان ﴿علیهم﴾ ای علی الکفار المعاندين ﴿عمی﴾ وذلك
 لتصامهم عن سماته وتمامهم عما یریم من الآیات وهو یفتح المیم المنونة ای ذو عمی علی معنی
 عمیت قلوبهم عنه وهو مصدر عمی یعنی کلم وفی المتردات محتمل لعمی البصر والبصيرة جمعا
 وقر ابن عباس رضی الله عنهما بکسر المیم معنی خفی وبالفارسیة واین کتاب برایشان پوشید
 کیست تا جلوۀ جمال کمال او نه بیند ﴿اولئک﴾ البعداء الموصوفون بما ذکر من التصام
 عن الحق الذی یسمعونه والتعالمی عن الآیات الظاهرة التي یشاهدونها ﴿ینادون﴾ من مکان بعدد
 تمیل لهم فی عدم قبولهم واستماعهم للقرآن بمن ینادی ویصیح به من مسافة بعيدة لا یکاد یسمع
 من مثلها الاصوات. یعنی مثل ایشان چون کیست که او را از مسافة دور و دراز بخوانند

نه خواننده را بیند و نه آواز او را شنود پس او را ازان ندا چه نفع رسد

نادی اقبال میگوید که ای ناقابلان . ما بسی نزدیک نزدیک و شما بس دور دور
 قال الشیخ سعدی در جامع بعلبک کلمه چند بر طریق وعظ میگویم باطائفه افسرده و دل مرده
 و راه از عالم صورت بمعنی نبرده دیدم که نغم در نمی کیرد و آتشم در هیزم ترایشان اثر نمی
 کنند در بیغ آدمم تربیه ستوران و آینه داری در مخله کوران ولیکن در معنی باز بود و سلسله
 سخن دراز و در بیان این آیت که گفت خدای تعالی ونحن اقرب الیه من جبل الوریذ سخن
 بجایی رسیده بود که میگویم

دوست نزدیکتر از من بمنست . وین عجبت که من از وی دورم
 چه کنم با که توان گفت که او . در کنار من و من . مهجورم

من از شرح این سخن مست و فضله قدح در دست که رونده از کنار مجلس گذر کرد و دور آخر
 بر و اثر کرد نعره خان رده که دیگران دره و واقفت او در خروش مند و خامن مجلس
 در جوش کفتم سبحان الله دوران با خبر در حضورست و نزدیکان بی بصر دور

فهم سخن چون نکند مستمع . قوت طبع از متکام مجوی
 فسحت میدان ارادت بسیار . تا نزد مرد سخن کوی کوی

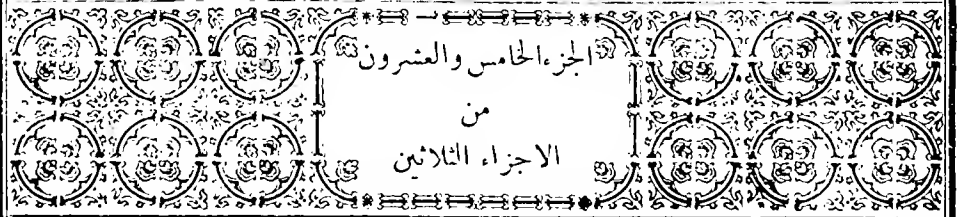
وعن الضحاک ینادون یوم القیامة باقیح اسمائهم من مکان بمید یعنی یقال یا ه سق یا منافق یا کذا

ويا كذا فيكون ذلك اشد لتوبيخهم و خزيهم وفي التأويلات النجمية اولئك ينادون من مكان بعيد لأن النداء انما يجي من فوق اعلى عليين وهم في اسفل السافين من الطبيعة الانسانية وهم ابعد البعداء وقال ذواتون رحمته الله من وقر سمعه وسم عن نداء الحق في الازل لا يسمع نداءه عند اليجاد وان سمعه كان عليه عمى ويكون عن حقائقه بعيدا وذلك انهم نودوا عن بعد ولم يكونوا بالقرب نسأل الله القرب على كل حال ﴿ ولقد آتينا موسى الكتاب فاختلف فيه ﴾ اي وبالله لقد آتينا التوراة فاختلف فيها فمن مصدق لها ومن مكذب وغيرها من بعده بخمسمائة عام وهكذا حال قومك في شأن ما آتيناك من القرء ان فمن مؤمن به ومن كافر وان كانوا لا يقدررون على تحريفه فاناله لحافظون فالاختلاف في شأن الكتب عادة قديمة للامم غير مختص بقومك ففيه نسليه له عليه السلام ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ في حق امتك المكذبة وهي العدة بتأخير عذابهم والقصل بينهم وبين المؤمنين من الخصومة الى يوم القيامة بنحو قوله تعالى بل الساعة موعدهم وقوله تعالى ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ﴿ لقضى ﴾ في الدنيا وحكم ﴿ بينهم ﴾ باستئصال المكذبين كما فعل بمكذبي الامم السالفة . يقول الفقهاء انما لم يفعل الاستئصال لان نبينا عيه السلام كان نبي الرحمة ولان مكة كانت مهاجرا لانياء والمرسلين ومهبط الملائكة المقربين بانواع رحمة رب العالمين فلو وقع فيها الاستئصال لكانت مثل ديارعاد ونمود ووقعت النفرة لقلوب الناس وقد دعا ابراهيم عليه السلام بقوله فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم فكان من حكمته ان لا يجعل الحرم المبارك الا من مصارع السوء وان يقية من نتائج سخطه ﴿ وانهم ﴾ اي كفار قومك ﴿ لفي شك منه ﴾ اي من القرء ان ﴿ مريب ﴾ موجب للاضطراب موقع فيه وبالفارسية كاني باضطراب آوردد . وتمامه في آخر سورة سبأ فارجع والشك عبارة عن تساوي الطرفين ولتردد فيهما من غير ترجيح والوهم ملاحظة الطرف المرجوح وكلاهما تصور لاحكم معه اي لاتصديق معه اصلا ﴿ من ﴾ هرکه ﴿ عمل صالحا ﴾ بان آمن بالكتب وعمل بموجبها ﴿ فلنفسه ﴾ فعمله او ففعله لنفسه لا لغيره ﴿ ومن اساء ﴾ وهرکه بكنند عمل بد والاساءة بدى كردن ﴿ فعملها ﴾ ضرره لاعلى غيرها ﴿ وما ربك بظالم للعبيد ﴾ فيفعل هم ما ليس له ان يفعله بل هو العادل المتفضل الذي مجازى كل احد بكسبه وهو اغتراض تذييلي مقرر لمضمون ما قبله مبنى على تنزيل ترك ائابة المحسن بعمله او ائابة الغير بعمله و تنزيل التعذيب بغير اساءة او باساءة غيره منزلة الظلم الذي يستحيل صدوره عنه سبحانه اي هو منزله عن الظلم يقال من ظلم وعلم أنه يظلم فهو ظلام وقال بعضهم اصله وما ربك بظالم ثم نقل مع نفيه الى صيغة المبالغة فكانت المبالغة راجعة الى النفي على معنى أن الظلم مبنى عنه نفيًا مؤكدا مضاعفا ولو جعل النفي داخلا على صيغة المبالغة بتضعف ظالم بدون نفيه ثم ادخل عليه النفي لكان المعنى أن تضعيف الظلم منفي عنه تعالى ولا يلزم منه نفيه عن اصله والله تعالى منزله عن الظلم مطاقتا ويجوز ان يقال صيغة المبالغة باعتبار كثرة العبيد لا باعتبار كثرة الظلم كما قال تعالى و لا يظلم ربك احدا و في الحديث القدسي انى حرمت الظلم على نفسى وعلى عبادى ألا فلا تظالموا بفتح التاء اصله تظالموا

والظلم هو التصرف في ملك الغير او مجاوزة الحد و هذا محال في حق الله تعالى لأن العالم كله ملك وليس فوقه احد يجده حدا ولا يتجاوز عنه فالمعنى تقدست وتعاليت عن الظلم وهو ممكن في حق العباد ولكن الله منعهم عنه وفي الحديث من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الاسلام وفي حديث آخر من مشى خلف ظالم سبع خطوات فقد اجرم قال الله تعالى انا من المجرمين منتقمون وكان من ديدن السلطان بسمرقند الامتحان بنفسه مرات لطلبة مدرسته المرتين اطلى واواسط وادانى بعد تعيين جماعة كثيرة من العدول غير المدرس للامتحان من الافاضل حذرا من الحيف وكان يعد الحيف في الرتبة بين المستعدين من قبيل الكفر في الدين واكثر المستعدين في هذا الزمان على الخذلان والحرمان (قال العائب) تير نحتى لازم طبع بلند افتاده است باى خود راجون تواند داشتن روشن چراغ . فينبغي للعاقل ان يسارع الى الاعمال الصالحة دأتما خصوصا في زمان انتشار الظلم والفساد وغلبة الهوى على النفوس والطباع فان الثبات على الحق في مثل ذلك الوقت افضل واعظم قال ابن الماجشون وهو اى الماجسون كان من اهل المدينة وكان مع عمر بن عبدالعزيز في ولايته على المدينة لما خرج روح ابى وضعا على السرير فدخل عليه غاسل فرأى عرفا يتحرك في اسفل قدمه فمكث ثلاثة ايام ثم استوى جالسا وقال اثنونى بسويق فأتوا به فشرب فقلنا له خبرنا ما رأيت قل عرج بروحى فصعدنى الملك حتى أتى الى السماء الدنيا فاستفتح ففتح له حتى انتهى الى السابعة فقبله من معك قال الماجشون فقيل لم يؤذن له بعدى من عمره كذا ثم هبطنى فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابوبكر عن يمينه وعمر عن يساره وعمر بن عبدالعزيز بين يديه فقلت للملك انه لقرب المقعد من رسول الله عليه السلام قل انه عمل بالحق في زمن الجور وانهما عملا بالحق في زمن الحق بقومى كه نيكي پسندد خدای

دهد خسرو عادل ونيك راى . چو خواهد كه ويران كند عالمی

كند ملك در پيچه ظالمی . و من الله الامن والسلامة



﴿إليه﴾ تعالى لا الى غيره ﴿يرد علم الساعة﴾ اذا سئل عن القيامة يقال الله يعلم اذ لا يعلمها الا الله فاذا جاءت يقضى بين المحسن والمسي بالجنة والنار ﴿وماء﴾ نافية يخرج من ثمرات ﴿من مزينة﴾ للتخصيص على الاستعراق فانه قبل دخولها يحتمل نفى الجنس ونفى الوحدة والمعنى بالفارسية ويرون نيايد هيچ ميود ﴿من اكمامها﴾ من اوعيتها يعنى الكفرى قبل أن ينشق وقيل قشرها الاعلى من الجوز واللوز والفسق وغيرها جمع كالمكسر وهو وعاء التمرة وغلافها اى ما ينطقى التمرة كأن الكم بالضم ما يفظ اليه من القميص ﴿وماء تحمل من اثني﴾

وباركيرد هيچ مدة از انسان وساير حيوانات ﴿ ولا تضع ﴾ حملها بمكان على وجه الارض ﴿ الا بعلمه ﴾ استثناء مفرغ من اعم الاحوال ولم يذكر متعلق العلم للتعميم اى وما يحدث شئ من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع ملابسا بشئ من الاشياء الا ملابسا بعلمه المحيط واقما حسب تعلقه به يعلم وقت خروج الثمرة من اكمامها وعددها وساير ما يتعلق بها من انها تبلغ اوان النضج او تقصد قبل ونحوه ووقت الحمل وعدد ايامه وساعاته واحواله من الحداج والتمام والذكورة والانوثة والحسن والقبح وغير ذلك و وقت الوضع وما يتعلق به ولعل ذكر هذه الجمل الثلاث بعد ذكر الساعة لاشتمالها على جواز البعث واحياء الموتى وفي حواشى ابن الشيخ المعنى أن اليه يضاف علم الساعة اى علم وقت وقوع القيامة فاذا سئلت عنه فرد العلم اليه فقل الله اعلم كما يرد اليه علم جميع الحوادث الآتية من الثمار والنبات وغيرهما ﴿ روى ﴾ أن منصورا الدوانقى اهمه مدة عمره فرأى في منامه شخصا اخرج يده من البحر و اشار بالاصابع الخمس فاستفتى العلماء في ذلك فتأولوه بخمس سنين وبخمس اشهر وبغير ذلك حتى قال ابو حنيفة تأويله ان مفاتيح الغيب خمسة لا يعلمها الا الله وان ما طلبت معرفته لاسبيل لك اليه اخذه ابو حنيفة رحمه الله من قوله عليه السلام مفاتيح الغيب خمسة وتلا قوله تعالى ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما فى الارحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس باى ارض تموت . يقول الفقير ظهر من هذا وجه الجمع بين علم الساعة وعلم خروج الثمرات اذ هو داخل في تنزيل الغيث لانه بالغيث والرياح تخرج النباتات وتظهر الثمرات ﴿ ويوم يناديهم ﴾ اى اذكر يا محمد لقومك يوم يناديهم الله ﴿ اين شركائى ﴾ بزعمكم كانوا على قوله تعالى اين شركائى الذين زعمتم وبالفارسية بجا اند انبازان بزعم شما ﴿ قالوا آذناك ﴾ اى اخبرناك واعلمناك ﴿ مامنا ﴾ نيست از ما ﴿ من شهيد ﴾ من احد يشهدهم بالشركة اذ تبرأنا منهم لما عاينا الحال فيكون السؤال عنهم للتوبيخ والشهيد من الشهادة او مامنا من احد يشهدهم لانهم ضلوا عنهم حينئذ فهم لا يبصرونهم فى ساعة التوبيخ فالشهيد من الشهود قال فى حواشى سعدى المفتى والظاهر أنه كقولهم والله ربنا ما كنا مشركين بل الاشارة بقولهم آذناك الى هذا القول الذى اجابوا به اولا متمعدين لا لكذب انتهى وفي الارشاد قولهم آذناك اما لان هذا التوبيخ مسبوق بتوبيخ آخر مجاب بهذا الجواب اولا لان معناه الانشاء لا الاخبار بايدان قد كان انتهى ﴿ وضل عنهم ما كانوا يدعون من قبل ﴾ اى غاب عن المشركين الآلهة التى كانوا يعبدها من قبل يوم القيامة او ظهر عدم نفعهم فكان حضورهم كغيبهم ﴿ وطنوا ﴾ اى ايقنوا ﴿ ما لهم من محيص ﴾ مهرب وبالفارسية ويقين دانند كه اذ عذاب و عقوبت نيست ايشانرا هيچ كرىز كاهى . من حاص يحيص حيصا و محيصا اذا هرب وفي المفردات أسله من قولهم وقع فى حيص بيص اى فى شدة وحاص عن الحق يحيص اى حادغه الى شدة ومكروه وفي القاموس حاص عنه عدل وحادوا الحيص الحيد والمعدل والميل والمهرب والظن معلق عنه بحرف النون والتعليق ان يقع بعده ما ينوب عن المفعولين جميعا وفي الآية اشارة الى أن الله تعالى ينادى فيقول اين شركائى الذين كانوا يرون انهم يخلقون

أفعالهم وأعمالهم قالوا آذناك ما منا من شهيد يشهد أنه خالق فعله وكوشفوا بأنه لا خلق إلا الله وهم المعتزلة وقد سئل الرستغني عن المناكحة بين أهل السنة وبين أهل الاعتزال فقال لا يجوز كافي بجمع الفتاوى وذلك لأن أهل الاعتزال مشركون بقولهم إن العباد خالقون لأفعالهم وقد قال تعالى ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا أي يوحدوا ويقولوا لا خلق إلا الله ولا وجود في الحقيقة إلا الله وخل عنهم يوم القيامة ما كانوا يدعون من قبل أن له وجوداً وزال وبطل (ع) چه كونه غير تويند كسى كه غير تو نیست . وايقنوا مالهم من مهرب الى الله عند قيام الساعة بتجلى صفة التهازية ولو كانوا ارباب اللغز في الدنيا لالتوا لطفه في العتقى فعلى العاقل ان يهرب ويفر الى الله تعالى كقول فقروا الى الله فذافر اليه انس به والانس لا يخاف من قهر الانيس اذ هو على الملاطفة معه على كل حال ذوالنون المصرى قدس سره ركب امرة في مركب وركب معنشاب صبيح وجهه مشرق فلما توسطنا فقد صاحب المركب كيسافيه مال ففتش كل من في المركب فلما وصلوا الى الشاب ليفتشوه وثب وثبة من المركب حتى جلس على امواج البحر وقام له الموج على مثال السرير ونحن ننظر اليه من المركب وقال يا مولاي ان هولاء اثمونى وانى اقسم عليك يا حبيب قاي ان تأمر كل دابة في هذا المكان ان تخرج رأسها وفي افواها جواهر قل ذوالنون فقام كلامه حتى رأينا دواب البحر امه المركب قد اخرجت رؤوسها وفي فم كل واحدة منها جوهرة تتلأأ وتلمع ثموب الساب من الموج الى البحر وجعل يتبختر على وجه الماء ويقول اياك نعبد واياك نستعين حتى غاب عن بصرى فحمانى هذا على السياحة وذكرت قوله عليه السلام لا يزال في امتي ثلاثون فلومهم على قلب ابراهيم خليل الرحمن وكلمات منهم واحد ابدل الله مكانه واحدا ظهر من هذه الحكاية أن الله تعالى تجلى لذلك الشاب بصفة اللطف فسلم من قهر البحر وذلك لتحققه بحقيقة قوله اياك نعبد فانه من اختصاص العبادة يحصل اختصاص التوحيد وبالتوحيد الحقايق يزول كل ما كان من طريق القهر لأن من قهر وجوده لا يقهر مرة اخرى وما شاهد ذوالنون هذه الحال من الشاب لأنها حال تنافى حال أهل الدنيا (كقوال الشيخ المغربي)

هیچ کس کرجه زحالی نیست خالی درجهان . لیکن این خالی که ما را هست حال دیگر است سلك طريق اللطف وساح في الارض حتى وصل الى اللطيف الخبير ﴿ لايسم الانسان ﴾ اي لا يميل ولا يضجر وبالفارسية ملول تميشود كافر . فهذا وصف للجنس بوصف غالب افراده لما أن اليأس من رحمة الله لا يتأني الامن الكافر وسيصرح به ﴿ من دعا الخير ﴾ اي من دعاه الخير وطابه السعة في النعمة واسباب المعيشة تحذف الناعل واضيف الى المفعول والمعنى أن الانسان في حال اقبال الخير اليه لا ينتهي الى درجة الا يطلب الزيادة عليها ولا يميل من طلبها ابدا وفيه اشارة الى أن الانسان محبوب على طلب الخير بحيث لا تنطرق اليه السامة بهذه الخاصة بلغ من بلغ رتبة خير البرية وبها بلغ من بلغ دركة شرب البرية وذلك لأنه لما خلق حمل الامانة التي اشفق منها البرية وابين ان يحمانها وهي عبارة عن القبض الالهي بلا واسطة وذلك فيض لانها ية له فاجملها احتاج الانسان الى طلب غير متناه فطلب بعضهم هذا الطلب

في تحصيل الدنيا وزينتها وشهواتها واستيفاء لذاتها فمأسم من الطلب وصار شر البرية (قال الحافظ)

تاكي غم دنيای دنی ای دل دانا . حیفت زخوبی که شود عاشق زشتی

﴿ وان مسه الشر ﴾ ای العسر والضيق ﴿ فيؤس قنوط ﴾ ای يبائع في قطع الرجاء من فضل الله ورحمته وبالفارسية واكر برسد ويرابدى چون تنكي وتنكدستی وبيجاری پس نویدست از راحت امید برنده از رحمت . والقنوط عبارة عن يأس مفطر يظهر اثره في الشخص فيتضائل وينكسر فهذا ظهر الفرق بين اليأس والقنوط وفي التأويلات النجمية وان منه الشر وهو فظامة عن مألوفات نفسه وهواه فيؤوس قنوط لا يرجو زوال البلايا والمحن لعدم علمه بربه وانسداد الطريق على قلبه في الرجوع الى الله ليدفع عنه ذلك (قال الحافظ)

سروش عالم غيم بشارتی خوش داد . که کس همیشه بکيتی دژم نخواهد ماند

وفيه اشارة الى أن الانسان لا يدعو عارفا بربه طاعة له به بل لتحصيل مراده واربه ولهذا وقع في ورطة الفرار واليأس عند ظهور اليأس ﴿ ولئن اذقناه رحمة منا ﴾ من عندنا ﴿ من بعد ضراء مسته ﴾ اي اصابته وذلك بتفريج تلك الضراء عنه كالمرض والضيق بالرحمة كالصحة والسعة ﴿ ليقولن هذا ﴾ الخبر ﴿ لي ﴾ اي حتى وصل الى لا اني استحقه لمالي من الفضل وعمل البر فاللام للاستحقاق اولي لا لغيري فلا يزول عني ابدا فاللام للاختصاص فيكون اخبارا عن لازم الاستحقاق لاعن نفسه كافي الوجه الاول ومعنى الدوام استفيد من لام الاختصاص لأن ما يختص باحد الظاهر انه لا يزول عنه فذلك المسكين لم ير فضل الله وتوفيقه فادعى الاستحقاق في الصورة الاولى واشتغل بالنعمة عن المنعم وجهل أن الله تعالى اعطاه ليلوه ايشكرام يكفر فلواراد لقطعها منه وذلك في الصورة الثانية ﴿ وما ظن الساعة قائمة ﴾ اي تقوم وتحضر وتكون فيما سياتي كما يزعم محمد ﴿ ولئن رجعت ﴾ رددت ﴿ الى ربى ﴾ على تقدير قيامها وبعثت وهو الذي ارادوا بقولهم ان نظن الاظنا فلا يخالف وما ظن الساعة قائمة لأن المراد الظن منه الكامل ﴿ ان لي عنده للحسنى ﴾ وهو جواب القسم لسبقه الشرطية اي للحالة الحسنى من الكرامة يعني استحقاق من مرعمت وكرمت رانابت است خواه در دنيا خواه در عقبا (ع)

زهى تصور باطل زهى خيال محال

اعتقد أن ما اصابه من نعم الدنيا لاستحقاقه لها وان نعم الآخرة كذلك لأن سبب الاعطاء متحقق في الآخرة ايضا وهو استحقاقه اياها فتناس امر الآخرة على امر الدنيا بالوهم المحض والامنية الكاذبة وعن بعضهم للكافر أمثتان يقول في الدنيا ولئن رجعت الخ وفي الآخرة باليتى كنت ترابا و هي جكدام ازين معنى وجودى نخواهد كرفت . وعن بعض اهل التفسير ان لي عنده للحسنى اي الجنة يقول ذلك استهزاء ﴿ فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ﴾ اي لنعلمنهم بحقيقة اعمالهم حين اظهرناها بصورها الحقيقية فيرون انها ما يباح بهان عليها لا محاسن يكرم عليها ﴿ ولذيقنهم من عذاب غليظ ﴾ لا يعرف كنهه ولا يتكلمهم التفصى منه كأنه لغلظته يحيط بجميع جهاهم وقد كان معدن في الدنيا بعذاب

الطرد والبعد ولكن لما لم يجد ذوق العذاب وألمه اذا فقه الله تعد انتباهه من نومة غفلته اى بعد الموت لقول على كرم الله وجهه الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا وفي بحر العلوم غليظ اى شديد او عظيم ومن ابتدأ به اوبانية والميين محذوف كأنه قيل ولنديقهم عذابا مهينا من عذاب كبير بدل ما اعتقدوه لانفسهم من الاكرام والاعزاز من الله تعالى . يقول الفقير يجوز ان يقال وصف العذاب بالغلظة لغلظة بدن المعذب به قال حضرة الشيخ صدالدين الفتوى قدس سره الغالب على الاشقياء خواص التركيب ولكثافة كما اشار اليه عليه السلام بقوله ان غلظ جلد الكافر يوم القيامة مسيرة ثلاثة ايام وكانه الحق على ذلك بقوله كلا ان كتاب الفجار لنى سجين وهو العالم السفلى المضاف الى اليد المسماة بالقبضة وبالشمال ايضا وقال فى اصحاب اليمين كلا ان كتاب الابرار لنى عليين وهذا مثل قوله والسموات مطويات بيمينه والسر فى أن الابرار وكتابهم فى عليين هو ان اجزاء نشأتهم الكثيفة وقواهم الطبيعية المزاجية تجوهرت وزكت واستحالت بالتقديس والتركية الحاصلين بالعلم والعمل والتحلية بالصقات المحموده والاخلاق السنية قوى وصفات ملكية ثابتة ذكية ذاتية لنفوسهم المطمئنة كما اخبر الحق عن ذلك بقوله فى بيان احوال النفوس قد افلح من زكاهها وكما اشار اليه عليه السلام فى دعائه اللهم آت نفسى تقواها وزكها أنت خير من زكاهها والحال فى الاشقياء بعكس ذلك فان قواهم وصفاتهم الروحانية لما سهلت فى القوى الطبيعية المتصفة باحكام اعتقاداتهم وظنونهم الفاسدة وافعالهم الرديئة واخلاقهم المذمومة زمان بقايم السنين الكثيرة فى هذه النشأة وهذه الدار ركبها الحق فى النشأة الحشرية بحيث يحصل منها ما يقتضى ان يكون غاظ جلد بدن احداهم مسيرة ثلاثة ايام عكس ما نهت عليه من حال الابرار ولهذا ورد فى شأن النشأة الجنانية أن اصحابها يظهرون فى الوقت الواحد فى الصور المتعددة منعمين فى كل طائفة من اهلهم منقلين فيما اشبهوا من الصور وليس هذا الامن اجل ما ذكرنا من استهلاك اجزاء نشأتهم الكثيفة فى لطائف جواهرها وانصافها بصفتها وغلبة خواص نفوسهم وقواهم الروحانية على قوى امرجهم الطبيعية فصاروا كالملائكة يظهرون فيما شاءوا من الصور

بال بكشا و صفيراز شجر طوبى زن . حيف باشد چوتو مرغى كه اسير قفسى

﴿وإذا نعمنا على الانسان اعرض﴾ اى عن الشكر على انعامه وهذا نوع آخر من طغيان الكافر اذا اصابه الله بنعمة ابطره النعمة وكأنه لم يلق شدة قط نفسى المنعم وكفر بنعمته بترك الشكر ﴿وأنابجانبه﴾ النابى دور شدن . ويعدى بنفسه ويعن كفى تاج المصادر اى تباعد بلكيته عن الشكر لاجانبه فقط ولم يمل الى الشكر والطاعة تكبرا وتعظما فالجانب مجاز عن النفس كفى قوله تعالى فى جنب الله ويجوز ان يراد به عطفه فيكون على حقيقة وعبرة عن الانحراف والازورار لأن نأى الجانب عن الشكر يستلزم الانحراف عنه كما قالوا نأى عطفه وتولى بركنه فالبا، للتعدية وفى التأويلات النجمية اذا خلنا الى الطبيعة الانسانية وهى الظلومية والجهولية لا يميز بين العطاء والبلاء فكثير مما يتوهمه عطاء وهو مكرو استدرج هو يسديمه وكثير مما هو فضل فى نعمة وعطاء فى الشر وهو يظنه بلاء فيكرهه بل اذا نعمنا

عليه صاحبه بالبطر واذا ابلىناه قابله بالضجر بل واذا انعمنا عليه اعجب بنفسه فتكبر مختالا في زهوه لا يشكر ربه ولا يذكر فضله ويشغل بالنعمة عن النعم ويتباعد عن بساط طاعته فكالمستغنى عناهم على وجهه ﴿قال الحافظ﴾

ببال و برمر و ازره كه تير بر تابی . هوا كرفت زمانی ولی بخالك نشست
﴿واذا مسه الشر﴾ اي اذا مس هذا الانسان المعرض للتكبر جنس الشر كالبلاء والمحنة وانما جيء بلفظ الماضي واذا لأن المراد الشر المطلق الذي حصوله مقطوع به ﴿فدودعاه عريض﴾ اي فهو ذودعاه كثير كما يقال اسال فلان الكلام والدعاء واعرض اي اكثر فهو مستعار بماله عرض متسع للاشعار بكثرة فان العريض يكون ذا اجزاء كثيرة وامتداد فمعنى الاتساع يؤخذ من تكبير عريض فانه يدل على التعظيم ومعنى الامتداد يؤخذ من معنى الطول اللازم للعرض وهو اي عريض ابلغ من طويل اذا الطول اطول الامتدادين فاذا كان عرضه كذلك اي متسعا فما ظنك بطوله ولعن شأن بعض غير البهض الذي حكى عنه الياض والقنوط اذا الياض والقنوط يتاقيان الدعاء لانه فرع الطمع والرجاء او شأن الكل في بعض الاوقات وقيل قنوط من الصنم دعاء الله او قنوط بالقلب دعاء باللسان ﴿قل ارايتم﴾ اي اخبروني لأن الرؤية سبب للاخبار ﴿ان كان﴾ اي القراء ان ﴿من عند الله﴾ ثم كفرتم به ﴿من غير نظر واتباع دليل مع تعاضد موجبات الايمان به﴾ من ﴿استفهام﴾ اضل ممن هو في شقاق بعيد ﴿اي من اضل منكم فوضع الموصول موضع الضمير شر حال لهم وتعليلاً لمزيد ضلالهم وخلافهم بانه لكونهم في شقاق بعيد فان من كفر بما نزل من عند الله بان قال اساطير الاولين ونحوه فقد كان مشاقلاً اي معادياً ومخالفاً خلافاً بعيداً عن الوفاق ومعاداة بعيدة عن الموالاته ولاشك ان من كان كذا فهو في غاية الضلال وفي الاية اشارة الى أن كل بلاء وعناء ونعمة ورحمة وهضرة ومسرة ينزل بالعبدهو من عند الله فان استقبله بالتسليم والرضى صابراً شاكراً للمولى في الشدة والرخاء والسرآء والضرآء فهو من المهتدين المقربين وان استقبله بالكفر والجزع بالخذلان فهو من الاشقياء المبعدين المضلين وفي الحديث القدسي اذا وجهت الى عبد من عبيدي مصيبة في بدنه او ماله او ولده ثم استقبل ذلك بصبر جميل استحيت منه يوم القيامة ان انصب له ميزانا وانشر له ديوانا وفي الحديث اذا احب الله عبدا ابتلاه اذا احبه جاشديدا افتناه فان صبر ورضى اجتباه قيل يا رسول الله وما افتناؤه قال ان لا يبقى له مالا ولا ولدا قال بعض الكبار النعمة توجب الاعراض كما قال الله تعالى واذا انعمنا على الانسان الخ ومس الضر يوجب الاقبال على الله كما قال الله تعالى واذا مسه الشر الخ قاله تعالى رحيم على العبد يدفع النعمة والصحة عنها لانها مظنة الاعراض والبلاء واللواء كاللهب للذهب قال البلاء كالنار فكما أن النار لا تبقى من الحطب شيئاً الا واحرقته فكذا البلاء لا يبقى من ضر الوجود شيئاً فالطريق الى الله على جادة المحنة اقرب من جادة المنحة اذا الانبياء والاولياء جاؤا وذهبوا من طريق البلاء وقد ثبت أن النار لا ترتفع من الدنيا ابداف كيف يؤمل العاقل الراحة في الدنيا فهي دار محنة وقد ورد الدنيا سجن المؤمن فالمؤمن لا يسترخ في الدنيا ولا يخلو من قلة او علة او ذلة وله راحة عظمى في الآخرة والكافر خاسر في الدنيا والآخرة فعلى العبد ان يمشى على الصراط السوي

ويخاف من الزلوق ومن مكر الله تعالى (قال لحافظ)

چه جای من که بلغزد سپهر شعبده باز • ازين حیل که در آسانه بهانه یست
﴿سنزیم﴾ زود باشد که بنام ایشانرا یعنی کفار قریش را ﴿آیاتنا﴾ الدالة على حقيقة
القرء آن وكونه من عند الله ﴿في الآفاق﴾ جمع افق وهي الناحية من نواحي الارض وكذا
آفاق السماء نواحيها واطرافها والآفاق ماخرج عنك وهو العالم الكبير من الفرش الى العرش
والانفس مدخل يك وهو العالم الصغير وهو كل انسان بانفراده والمراد بالآيات الآفاقية
ماخبرهم النبي عليه السلام من الحوادث الآتية كغلبة الروم على فارس في بضع سنين وآثار
النوازل الماضية الموافقة لما هو المضبوط المقرر عند اصحاب التواريخ والحال انه عليه السلام
امى لم يقرأ ولم يكتب ولم يخالط احد او مايسر الله له ولخلفائه من الفتوح والظهور على آفاق
الدنيا والاستيلاء على بلاد المشارق والمغرب على وجه خارق للعادة اذ لم يتيسر امثالها لاحد
من خلفاء الارض قبلهم ﴿وفي انفسهم﴾ هو مظهر فيما بين اهل مكة من القحط والحوف
وماحل بهم يوم بدر ويوم الفتح من القتل والمقهورية ولم ينقل اليها أن مكة فتحت على يد
احد قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكذا قتل اهلها واسرهم وقيل في الآفاق
اي في اقطار السموات والارض من الشمس والقمر والنجوم ومايرتب عاينها من الليل والنهار
والاضواء والظلال والظلمات ومن النبات والاشجار والأنهار وفي انفسهم من لطيف الصنعة
وبديع الحكمة في تكوين الاجنة في ظلمات الارحام وحدث الاعضاء العجيبة والتراكيب
الغريبة كقولته تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون واعتذر بان معنى السين مع أن آية تلك
الآيات قد حصت قبل ذلك انه تعالى سيطلمعهوم على تلك لايات زمانا فزمانا ويزيدهم وقوا على
حقائقها يوما فيوما قولوا الآفاق هو العالم الكبير والانفس هو العلم الصغير • وهرجه از دلائل
قدرت در عالم كبر است نمودار آن عالم صغير است و تزعمك جرم صغير وفيك انطوى العالم الاكبر
جميع آنچه در عالم است مصادرا نشأت انسان است مجمل بل انسان عالم صغير عالم مجملست از روی
صورت و عالم انسان كبر اما از روی قدرت مرتبة انسان كبر است و عالم انسان صغير
اي آنكدر است ملك اسكندر وجم • از حرص ماش در پی بیم درم
عالم همه در تست وليكن از جهل • بنداشتت تو خویش را در عالم
جسم الانسان كالعرش ونفسه كالكرسى وقابه كالبيت المعمور واللطائف القلبية كالجنان والقوى
الروحانية كاللائكة والعيان والاذنان والمنخران والسيلان والثديان والسرة والفم كالبروج
الاثني عشر والقوة الباصرة والسامعة والذائقة والشامة واللامسة والناطقة والعاقلة كالكواكب
السبعة السيارة وكما أن رياسة الكواكب بالشمس والقمر واحد هما يستمد من الآخر
فكذلك رياسة القوى بالمقل والنطق وهو اى انطق مستمد من العقل وكما أن في العالم
الكبير ستين وثلاثمائة يوم فكذا في لانسان ستون وثلاثمائة مفضل وكما أن للقمر ثمانية
وعشرين منزلا يدور فيها في كل سهر فكذا في الفة ثمانية وعشرون مخرحلا لحرور وكما
أن القمر يظهر في خمس عشرة ليلة ويخفي في الباقي كذلك النون والنون السبعة

يخفيان عند ملاقاتهما خمسة عشر حرفا وكما أن في العالم الكبير ارضا وجبالا ومعادن وبحارا
وانهارا وجداول وسواقي فجسد الانسان كالارض وعظامه كالجبال التي هي اوتاد الارض
وغه كالمعادن وجوفه كالبحار واماؤد كالاتهار وعروقها كالجداول والسواقي وشحمه كالطين
وشعره كالنبات ومنبت الشعر كالتربة الطيبة وانسه كالعمران وظهره كالقفاوز ووحشته كالخراب
وتنفسه كالرياح وكلامه كالرعد واصواته كالصواعق وبكاؤه كالمنطق وسروره كضوء النهار
وحزنه كظلمة الليل ونومه كال موت ويقظته كالحياء وولادته كبدء سفره وايام صباه كالربيع
وشبابه كالصيف كهولته كالخريف وشيخوخته كالشتاء وموته كاتقضاء مدة سفره والسنون
من عمره كالبلدان والشهور كالمنازل والاسباع كالقراسخ وايامه كالاميال وانفاسه كالخطى
فكلما تنفس نفسا كأنه يخطو خطوة الى اجله

هر دم از عمر ميرود نفسى . چون نكه ميكنم نمايندبى

وله في كل يوم اثنا عشر ألف نفس وفي كل ليلة كذلك فيوم القيمة ينظر في كل نفس اخرجه
في غفلة عن ذكر الله فياطول حسرة من مضى نفس من انفاسه بالغفلة ثم الارض سبع طباق
ارض سوداء وغبراء وحمراء وصفراء وبيضاء وزرقاء وخضراء فنظائرهما من الانسان في
جسمه الجلد والشحم واللحم والعروق والعصب والقصب والعظام وهذه المرة السوداء بمنزلة
الارض ليسها وبردها وهذه المرة الصفراء بمنزلة النار ليسها وحرارتها وهذا الدم بمنزلة
الهواء لحرارته ورطوبته وهذا البلغم بمنزلة الماء لبرودته ولزوجته وكما أن المياه مختلفة فمنها
الحلو والمالح والمنتن كذلك مياه بدن الانسان هذا ماء العين ملح لأن العين شحمة ولولا
ملوحة ماؤها لفسدت وهذا الريق عذب ولولا ذلك ما استعذب طعام ولا شراب وهذا الماء
الذي في صباخ الاذنين مرلا منهما عضوان مفتوحان لانطباق لهما حتى أن تنين الماء يصد
كل شئ عن اذنه ولو أن دودة دخلتهما ماتت لمرارة ذلك الماء ونته ولولا ذلك لوصل الديدان الى دماغه
فافسده ثم فيه اخلاق جميع الحيوانات فهو كالملك من جهة المعرفة والصفاء وكالشیطان من جهة
المكر والكدورة وكالاسد في الجرأة والشجاعة كالهبيمة في الجهل وكالثعلب في الكبر وكالفهد
والاسد في الغضب كالذئب في الافساد والاغارة كالحمافر في الصبر وكذا كالتحار والعصفور في
الشهوة وكالثعلب في الحيلة وكالفارة والنملة في الحرص والجمع وكالثعلب في البخل وكذا
في الوفاء كالخزير في الشره وكالحية في الحقد وكالجمل في الحلم وكذا في الحقد وكالدب
في السخاوة وكالبوم في الصناعة وكالهريرة في التواضع والتملق وكالغراب في البكور وكالبازي
والسلحفاة في المهمة الى غير ذلك ويزيد على الجميع بالنظر ووجود التمييز والاستدلال بالشاهد
على الغائب وانواع الحرف والصناعات فهذه كلها آيات الله تعالى في انفسنا فبارك الله احسن
الخالقين (قال الصائب)

عجيز از تو ندارد جهان تماشا كاه . چرا بچشم تعجب بخود نظر نكنى (وقال)
اى رازنه فلك ز وجودت عيان هم . در دادن تو حاصل دريا وكان هم
پيش تو سر بخاك مذلت نهاده اند . با آن علوم و مرتبه روحانيان هم

در كوش کرده خلقه فرمان پذیرتست . خاك و هوا و آتش و آب روان همه
﴿ حتى يتبين لهم ﴾ بذلك ﴿ انه الحق ﴾ اى القرءان او الرسول فالتقصر المستفاد من
تعريف المسند حقيقى ادعائى اوالله او التوحيد فالتقصر اضافى تحقيقى اى لا الشركاء ولا التشريك
والضائر فى سنزيمهم وفى انفسهم ولهم للمشارفين على الاهتداء منهم اوللجميع على أنه من
وصف الكل بوصف البعض كفى حواشى سعدى المفتى . وجمعى ضمير راعأند بأ دميان دارند
يعنى بنمايم مردمانرا دلائل آفاقى وآيات انفسى . فعبارة الآية مقام التوحيد و اشارتها
مقام التجريد والتفريد و ظهور الحق فى مظاهر الآفاق والانفس وتبينه بآيات توحيد المربيه
فيهما توحيد واستقطاع التوحيد الموحد عن الالتفات الى الآفاق تجريد وعن النظر الى
الانفس تفريد لكن هذا التوحيد والتجريد والتفريد كونى لا الهى لانه باعتبار ظهور
الحق فى المظاهر الكونية دون الالهية ففوقها توحيد وتجريد وتفريد الهى باعتبار ظهور
الحق فى مظاهر الالهية من مراتب التعينات الذاتية والاسمائية والصفائية والافعالية والكونية
من الالهى بمنزلة الظاهر من الباطن فمرتبة التعين ذاتيا اولا وصفاتبا ثانيا وافعاليا ثالثا مرتبة
التوحيد ومرتبة اللاتعنين الذى فوق التعين مطلقا مرتبة التجريد ومرتبة الجامعة بين المرتبتين
مرتبة التفريد اذ الفرد الحقيقى الاولى جمعية المراتب الثلاث مطلقا وجمع العلوم والاعمال
والآثار جمالية اوجلالية شؤونات ذاتية مستجنة فى غيب الذات اولا وصور واعيان علمية
ثابتة فى عرصة العلم ثانيا وحقائق موجودات عينية متحققة فى عرصة العين ولهذا التحقق
العينى والوجود الخارجى خالق الله الانفس والآفاق والسماوات والارضين والملا الاعلى
والاسفل حتى يكون المعلوم مرئيا ومشاهدا ويتم الامر الالهى الجملى والجلالى والكمالى
ويكتمل مطلقا بالوجود العينى الخارجى حكمه الازلى الابدى جلاء واستجلاء سر بحرنى
كراز اموج بر صحرانهاد . كنج مخبى آشكارا شد نهان آمدديد ﴿ واولم يكف بربك ﴾ استئناف
وارد لتوبيخهم على ترددهم فى شأن القرءان وعنادهم الخوج الى ارادة الآيات وعدمه
اكتفائهم باخباره تعالى والهمزة للانكار والواو للمعطف على مقدر يقتضيه المقام والباء
مزيدة للتأكيد اى ألم يعن ولم يكف بربك ﴿ انه على كل شى شهيد ﴾ بدل منه اى الم
يعنهم عن ارادة الآيات الموعودة الميمنة لحقية القرءان ولم يكفهم فى ذلك انه تعالى شهيد على
جمع الاشياء وقد اخبر بانه من عنده فعدم الكفاية معتبر بالنسبة اليهم كما يصح حقه قوله تعالى
﴿ الا ﴾ كلمة تنبيه ﴿ انهم ﴾ اى كفار مكة ﴿ فى مربة ﴾ شك عظيم وشبهة شديدة ﴿ من
لقاء ربهم ﴾ بالبعث والجزاء فانهم استبعدوا احياء الموتى بعد ما تفرقت اجزاؤهم وتبددت
اعضاؤهم وفيه اشارة الى أن الشك احاط بجميع جوانبهم احاطة الظرف بالمظروف لاختلاص
لهم منه وهم مستمرون دائمون فيه ﴿ الا انه بكل شى محيط ﴾ الاحاطة ادراك الشى بكماله
اى عالم بجميع الاشياء جامها وتقاصيلها وظواهرها وبواطنها فلا يخفى عليه خفية منهم وهو
مجازهم على كفرهم ومرئيمهم لاحالة ومرجع تأكيد العلم الى تأكيد الوعيد
علم بى جهل وقدرت بى عجز . خاص مرحضرت الهى راست

مرجه بايد در انفس و آفاق . كند از حكم بادشاهي راست

واحاطة الله سبحانه وتعالى عند العارفين بالموجودات كلها عبارة عن تجليه بصور الموجودات فهو سبحانه باحدية جميع اسمائه سارفي الموجودات كلها ذاتا وحياة وعلمًا وقدرة الى غير ذلك من الصفات والمراد باحاطته تعالى هذه السراية ولا يعزب عنه ذرة في السموات والارض وكل ما يعزب يلحق بالعدم وقلوا هذه الاحاطة ليست كاحاطة الظرف بالمظروف ولا كاحاطة الكل باجزائه ولا كاحاطة السكالي بجزئياته بل كاحاطة الملزوم بلازمه فان التعينات اللاحقة لذاته المطابقة انما هي لوازمله بواسطة او بغير واسطة وبشرط او بغير شرط ولا تندح كثرة اللوازم في وحدة الملزوم ولا تنافيا والله اعلم بالحقائق . واعلم ان الاشياء كلها قد اتفقت على الشهادة بوحدة خالقها وانه مظهرها من كتم العدم والمظهر لا يفارق المظهر في معرفة ارباب البصائر فسبحان من هو عند كل شئ ومعه وقبله ومن ههنا قال بعضهم ما رأيت شياً الا ورأيت الله معه وقال بعضهم ما رأيت شياً الا ورأيت الله بعده وقال بعضهم ما رأيت شياً الا ورأيت الله قبله فمنهم من يرى الاشياء به ومنهم من يراه بالاشياء والى الاول الاشارة بقوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد والى الثاني بقوله سنريهم آياتنا في الآفاق والاول صاحب مشاهدة ودرجة الصديقين والثاني صاحب استدلال ودرجة العلماء الراسخين فبايدها الادرجة الغافلين المحجوبين وفي الآيات اشارات منها ان الحق لا يرون الآيات الا بارادة الله ايهم ومنها أن الله تعالى خلق الآفاق ونفس الانسان مظهر آياته ومنها أنه ليس للآفاق شعور على الآيات وعلى مظهريتها للآيات بخلاف الانسان ومنها أن نفس الانسان مرء آت مستعدة لمظهرية جميع آيات الله ومظهريتها بارادة الحق تعالى بحيث يتبين له أنه الحق ويبين لغيره أنه الحق ومنها أن العوام يتبين لهم باختلاف الليل والنهار والاحداث التي تجري في احوال العالم واختلاف الاحوال التي تجري عليهم من الطفولية الى الشيخوخة واختلاف احكام الاعيان مع اختلاف جواهرها في التجانس وهذه هي آيات حدوث العالم واقتفاء المحدث بصفاته ومنها أن الخواص يتبين لهم ببصائر قلوبهم من شواهد الحق واختلاف الاحوال في القبض والبسط والجمع والفرق والحجب والجذب والستر والتجلي والكشوف والبراهين وانوار الغيب وما يجدونه من حقائق معاملاتهم ومنازلاتهم بارادة الحق تعالى ومنها أن اخص الخواص يتبين لهم بالخروج من ظلمات حجب الانسانية الى نور الحضرة الربانية تجلي صفات الجمال والحلال وكشف القناع الحقيقي عن العين والعيان ولهذا قل اولم يكف بربك اي بارادة آياته وتعریف ذاته وصفاته بكشف القناع ورفع الاستارانه على كل شئ شهيد لا يغيب عن قدرته شئ وبقوله الا انهم في صرية من لقاء ربهم يشير الى أن اهل الصورة لقي شك من تجويز ما يكشف به اهل الحقيقة من انواع المشاهدات والمعانيات الا انه بكل شئ محيط وهو قادر على التجلي لكل شئ كما قال صلى الله تعالى عليه وسلم اذا تجلى الله لشيء خضع له

تمت سورة حم السجدة في العشر العاشر من العشر الاول من صفر الخير

من سنة ثلاث عشرة ومائة والف

سورة حم عسق وتسمى سورة الشورى مكية وهي ثلاث وخمسون آية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

﴿حم عسق﴾ اسمان للسورة ولذلك فصل بينهما في الكتابة وعد آيتين بخلاف كهيعص والمنص والمرفانها آية واحدة وان اسما واحد او آية واحدة فالفضل لتطابق سائر الحواميم وفي القاموس الاحاميم وذوات حاميم السور المفتحة بها ولا تقل حواميم وقد جاء في شعر وهو اسم الله الاعظم او قسم او حروف الرحمن مقطعة وتماه الرون انتهى روى الطبري أنه جاء رجل الى ابن عباس رضي الله عنهما وعنده حذيفة اليباني رضي الله عنه فسأله عن تفسير حم عسق فأطرق واعرض عنه حتى اعاد عليه ثلاثا فأعرض فقال له حذيفة انا انبئك بها قد عرفت لم كرهها وتركها نزلت في رجل من اهل بيته يقال له عبدالله او عبدالاله ينزل على نهر من انهار المشرق فيبنى عليه مدينتين يشق النهر بينهما شقا فاذا اراد الله زوال ملكهم وانقطاع دولتهم ينزل على احداهما نارا ليلا فتصبح سوداء مظلمة قد احترقت كأنها لم تكن مكانها وتصبح صاحبها سالمة متعجبة كيف افلتت فما هو الابيض يومها حتى يجتمع فيها كل جبار عنيد منهم اى من اهل المدينتين ثم يخسف الله بها وبهم جميعا في الالة القابلة فذلك قوله تعالى حم عسق اى عزمة من عزيمات الله وفتنة حم اى قضى وقدر عدلامنه سيكون واقعا في هاتين المدينتين ونظير هذا التفسير ماروى جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول تبني مدينتان بين دخلة ودجيل وقطربل والصرارة يجتمع فيهما جبابرة الارض يجبي اليهما الحزآن يخسف بهما وفي رواية باهلهما فلهما اسرع ذهابا في الارض من الوند الحديد في الارض الرخوة قوله دخلة ماخاء المعجمة على وزن حمزة قرية كثيرة التمر ودجيل بالجيم كزبير شعب من دجلة نهر ببلاد وقطربل بالضم وتشديد الباء الموحدة او تخفيفها موضعان احدهما بالعراق ينسب اليه الحمر والصرارة بالفتح نهر بالعراق وقال الضحاك قضى عذاب سيكون واقعا وارجو ان يكون قدمضى يوم بدر وذكر الثعلبي والقشيري أن النبي عليه السلام لما نزلت هذه الآية عرف الكتابة في وجهه اى اثر الحزن والملالة فقيل يارسول الله ما احزنك قال اخبرت ببلايا تنزل بامتى من خسف ومسح ونار تحترهم وريح تقذفهم في البحر وآيات متابعات متصلات بنزول عيسى وخروج الدجال . كفته اند حارفت وميم مهلكة وعين عذاب وسين مسح وقاف قذف ونعابي كويد ابن عباس رضي الله عنهما حم عسق خواندى وكفتى على رضي الله عنه فتبارا باين دولفظ دانست . وروى عن على رضي عنه أنه كان يستفيد علم الفتن والحروب من هذه الحروف التي في اوائل السور وقال شهر بن حوشب حم عسق حرب يذل فيها العزيز ويمز فيها الذليل من قريش ثم تفضى الى العرب الى العجم ثم هي متصلة الى خروج الدجال . يقول الفقير الفتن المتصلة بخروج الدجال بعضها قدمضى وبعضها سيقع فيما بين المائتين بعد الالف دل عليه حم وهو ثمان واربعون والعين وهو سبعون والسين وهو ستون والقاف وهو مائة لانه

قد صح أن الدجال متأخر عن المهدي وإن المهدي يخرج على رأس المائة الثالثة أو على أربعة ومائتين فيقع قبيل ظهور المهدي الطامات الكبرى وقال عطاء الحاء حرب وهو موت ذريع في الناس وفي الحيوان حتى يبيدهم ويفنيهم والميم تحويل ملك من قوم إلى قوم والعين عدولقرش يقصدهم ثم ترجع إليهم الدولة لحرمة البيت والسين هو استئصال بالسين كسني يوسف عليه السلام وسبي يكون فيهم والقاف قدرة الله نافذة في ملكوت الأرض لا يخرجون من قدرة الله وهي نافذة فيهم وقال ابن عباس رضي الله عنهما الحاء حكيم الله والميم ملك الله والعين علو الله والسين سنا الله والقاف قدرة الله أقسم الله بها فكأنه يقول فيحكى وماكبي وعلوى وسناى وقد رتني لأعذب عبد أقال لا اله الا الله مخلصا فلقيني بها ومعناه على ما قال أبو الليث في تفسيره لا يعذبه عذابا دأبنا خالدنا وفي الحديث افتتحوا صيانتكم لا اله الا الله ولقنوا امواتكم لا اله الا الله والحكمة في ذلك أن حال الصبيان حال حسن لأغل ولاغش في قلوبهم وحال الموتى حال الاضطرار فاذا قام في اول ما يجرى عليكم القلم وآخر ما يحف عليكم القلم فعسى الله أن يتجاوز ما بين ذلك ويقال الحاء من الرحمن والميم من المجيد والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر ويقال الحاء حلمه والميم مجده والعين عظيمته والسين سناه والقاف قدرته ويقال ان القاف اسم لجليل يحيط بالدنيا . در كشف اسرار آورده که این حروف ایماست بان عطایا که حق سبحانه وتعالی بمحضرت رسالت ارزانی داشت حاء حوض مورد اوست یعنی حوض کوثر که نشئه لیان امت را ازان سیراب کردند و ميم ملك مندود او که از مشرق تا مغرب بتصرف امت اودر آید و عين عز موجود او که اعز همه اشیا نزد حق سبحانه بوده و سين سنا مشهود او که مرتبه هيجکس برتبه رفعت او همه نرسيد وقاف مقام محمود او که در شب معراج درجه او اذناست و در روز ميامت شفاعت کبری

مقام تو محمود و نامت محمد . بدین سان مقامی و نامی که دارد

وفي التأويلات النجمة بشير الى القسم بحاء حبه وميم محبوه محمد وعين عشقه على سيدة وقاف قربه الى سيدة بكمال لا يبالغه احد من خلقه . يقول الفقير الحاء هو الحجر الاسود والميم مقام ابرهم والعين عين زمزم والسين والقاف سقياها فن استم الحجر الاسود سادسيادة معنوية ومن صلى خلف المقام اكرم الله بالخلعة ومن دعا عند زمزم اجابه الله ومن شرب من زمزم سقاها الله شرابا طهورا لا يبق في فيه وجعا ولا مرضا كذلك يوخي اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم الكاف في حيز النصب على أنه مفعول ليوحي والجلالة قاعله اى مثل ما في هذه السورة من المعاني يوحي الله العزيز الحكيم اليك في سائر السور والى من قبلك من الرسل في كتبهم على ان مناط المائاة هو الدعوة الى التوحيد والارشاد الى الحق وما فيه صلاح العباد في المعاش والمعاد ويجوز ان يكون الكاف في حيز النصب على انه نعت لمصدر مؤكد ليوحي اى مثل ايماء هذه السورة يوحي الله العزيز الحكيم اليك عند ايماء سائر السور والى سائر الرسل عند ايماء كتبهم اليهم لا ايماء معاير على أن مدار المثلية كونه بواسطة الملك وانما ذكر بلفظ المضارع مع أن مقتضى المقام ان يذكر بلفظ الماضي ضرورة ان الوحي الى الذين من قبله

قدمضى دلالة على استمرار الوحي و تجدده وقتا فوقتا وان ايجاء مثله عادته تعالى ويجوز ان يكون ايذانا ان الماضى. والمستقبل بالنسبة اليه تعالى واحد كافي الكواشى والعزير الحكيم صفتان مقررتان لعلوشان الموحى به لانه اثر من انصف بكمال القدرة والعلم ﴿وله ما فى السموات وما فى الارض﴾ اى ان الله تعالى يختص به جميع ما فى العوالم العلوية والسفلية خلقا وملكا وعلماء ﴿وهو العلى﴾ الشان ﴿العظيم﴾ الملك والقدرة والحكمة او هو العلى اى المرتفع عن مدارك العقول اذ ليس كذاته ذات ولا كصفاته صفات ولا كاسمه اسم ولا كفعله فعل وهو العظيم الذى يصغر عند ذكره وصف كل شىء سواه والعظيم من العباد الانبياء والعلماء الوارثون لهم فالنبي عظيم فى حق امته والشيخ عظيم فى حق مريده والاستاذ فى حق تلميذه وانما العظيم المطلق هو الله تعالى ﴿تكاد السموات﴾ زديك شدة آسمانها ﴿ينفطرن﴾ التفطر شكافته شدة . واصل الفطر الشق طولا اى يتشققن من عظمة الله وخشيته واجلاله كقوله تعالى لوا نزلنا هذا القرءان على جبل لرأيت خاشعا متصدعا من خشية الله ﴿من فوقهن﴾ اى يتدى التفطر من جهتهن الفوقانية الى جهتهن التحتانية وتخصيصها لما أن اعظم الآيات وادلها على العظمة والجلال من تلك الجهة من العرش والكرسى وصفوف الملائكة المرتجة بالتسيح والتحميد والتكبير والهليل حول العرش وما لا يعلم كنهه الا الله من آثار الملكوت العظمى فكان المناسب ان يكون فطر السموات مبتدأ من تلك الجهة بان ينفطر اولا أعلى السموات ثم وثم الى ان ينتمى الى اسفلها بان لا تبقى سماء الاسقطت على الاخرى ويقال تتشققن من دعاء الولد كقَالَ تعالى فى سورة مريم تكاد السموات ينفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هذا أن دعوا للرحمن ولدا فتخصيصها للدلالة على التفطر من تحتهن بالطريق الاولى لأن تلك الكلمة الشنعاء الواقعة فى الارض اذا اثرت فى جهة الفوق فلا تثر فى جهة التحت اولى وقيل لنزول العذاب منهن ﴿والملائكة يسبحون بحمد ربهم﴾ ينزهونه تعالى عما لا يليق به من الشريك والولد وسائر صفات الاجسام ملتبسين بحمده تعالى . يعنى تسيح وحمد باهم ميكوند چه بيكي نفي ناسزاست ويكي اثبات سزا فقدم التسيح على الحمد لان التخلية مقدمة على التحلية وهذا جانب الاستفاضة من الله والقبول ثم اشار اجانب الافاضة والتأثير بقوله ﴿ويستغفرون لمن فى الارض﴾ اى للمؤمنين بالشفاعة لقوله تعالى ويستغفرون للذين آمنوا فالمطلق محمول على المقيد او للمؤمن والكافر بالسعى فيما يستدعى مغفرتهم من الشفاعة والالهام وترتيب الاسباب المقربة الى الطاعة واستدعاء تأخير العقوبة جمعا فى ايمان الكافر وتوبة الفاسق وهذا لا ينافى كون الملائكة لا عين للكفار من وجه آخر كقَالَ تعالى اولئك اعياهم اغنى الله والملائكة والناس اجمعين و فى الحديث ما فيها موضع اربع اصابع الا وملك واضع جهته ساجدا لله يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن فى الارض وهذا يدل على ان المراد بالملائكة فى الآية ملائكة السموات كلها وقال مقاتل حملة العرش واليه ذهب الكاشفى فى تفسيره وبدل عليه قوله تعالى فى اوائل حم المؤمن الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا . يقول الفقير تخصيص ملائكة العرش لا ينافى

من عداهم فلعله من باب الترقى لان آية حم المؤمن مقيدة بحملة العرش واستغفار المؤمنين وهذه الآية مطلقة في حق كل من الملائكة والاستغفار ﴿الآية﴾ اعلموا ﴿ان الله هو الغفور﴾ ينفر ذنوب المقبلين ﴿الرحيم﴾ يرحم بان يرزقهم جنته وقربه ووصاله وبرحمته يأمر الملائكة بالاستغفار لبي آدم مع كثرة عصيانهم والكفار الذين يرتكبون الشرك والذنوب العظام لا يقطع رزقهم ولا صحتهم ولا تمتعاتهم من الدنيا وان كان يريد ان يعذبهم في الآخرة . يقول الفقير ان الملائكة وان كانوا يستغفرون للمؤمنين فالمؤمنون يسلمون عليهم كما يقولون في التشهد السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اذ لا يعصون ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فالله تعالى على كل حال وفي الآية اشارة الى ان قوما من الجهالة يقولون على الله ما لا يعلمون ومن عظم افتراءهم تكاد السموات تنشق من فوقهم لان الله تعالى البسها انوار قدرته وادخلها روح فعله حتى عقلت عبوديته صانعها وعرفت قدسه وطهارته عن قول الزائغين واشارة الملحددين والملائكة يقدسون الله عما يقولون فيه من الزور والمهتان والدعوى الباطلة ويستغفرون للمؤمنين الذين لم يبلغوا حقيقة عبوديته فانهم هم القابلون للاصلاح لا عترفهم بعجزهم وقصورهم دون المصيرين المتدعين

فاسد شده راز روزگار و ارون . لا يمكن ان يصلحه العطارون

﴿والذين اتخذوا من دونه اولياء﴾ شركاء وان دادا و اشركوهم معه في العبادة ﴿الله حفيظ عليهم﴾ رقيب على احوالهم واعمالهم مطلع ليس بغافل فيجازيهم لارقيب عليهم الا هو وحده ومعنى الحفيظ بالفارسية نكهبان . وقال في المفردات معناه محفوظ لا يضيع كقوله علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى ﴿وما انت عليهم بوكيل﴾ بموكول اليه امرهم حتى تسأل عنهم وتؤخذهم وانما وظيفتك الانذار وتبليغ الاحكام وفيه اشارة الى ان كل من عمل بمناجاة هواه وترك الله حدا او تقض له عهدا فهو متخذ الشياطين اولياء لانه يعمل باوامرهم وافعاله موافقة لطباعهم الله حفيظ عليهم باعمال سرهم وعلانيتهم ان شاء عذبهم وان شاء عفا عنهم ومانت عليهم بوكيل لتمتعهم عن معاملاتهم فعلى العاقل ان لا يتخذ من دون الله اولياء بل يتفرد بمحبة الله وولايته كما قال تعالى قل الله ثم ذرهم حتى يتولاه في جميع اموره وما احوجه الى احد سواه وقال الاستاذ ابو علي الدق قدس سره ظهرت علة بالملك يعقوب بن الليث اعيت الاطباء فقالوا له في ولايتك رجل صالح يسمى سهل ابن عبد الله لودعالك لعل الله يستجيب له فاستحضره فقال ادع الله لي فقال كيف يستجاب دعائي فيك وفي حبسك مظلومون فاطلق كل من حبسه فقال سهل اللهم كما ريتك ذل المعصية فأره عز الطاعة وفرج عنه فعموفي فمرض ما لا على سهل فأبى ان يقبله فقيل له لوقبلته ودفعت الى الفقراء فنظر الى الحصباء في الصحراء فاذا هي جواهر فقال من يعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث فالعطي والمانع والضار والنافع هو الله الولي الوكيل الذي لا اله غيره نقض او كردست و نقاش من اوست . غير اكر دعوى كند او ظم جوست

﴿وكذلك اوحينا اليك قرآنا عربيا﴾ ذلك اشارة الى صدر اوحينا ومحل الكاف النصب

على المصدرية وقرء أنا عربيا مفعول لا وحيناً اى ومثل ذلك الايجاء البديع البين المفهم اوحينا اليك ايجاء لا ليس فيه عليك وعلى قومك (وقل الكاشف) وهمجانك وحى كريم بهر بيغمبر بزبان قوم او ووحى كريم بتو قرآنى بلغت عرب كه قوم تواند تا كه فهم حاصل شود ﴿وتنذر أم القرى﴾ اى لتخوف اهل مكة بعذاب الله على تقدير اصرارهم على الكفر والعرب تسمى اصل كل شئ بالامو سميت مكة ام القرى تشریفالها واجلالا لاشمالها على البيت المعظم ومقام ابرهيم ولما روى من أن الارض دحيت من تحتها فحمل القرى منها محل البنات من الامهات ﴿ومن حولها﴾ من العرب وهذا اى التيين بالعرب لا ينافى عموم رسالته لأن تخصيص الشئ بالذكر لا ينافى حكم ما عداه وقيل من اهل الارض كلها وبذلك فسرهُ البغوى فقال قرى الارض كلها وكذا القشيري حيث قال العالم محقق بالكعبة ومكة لا هماسرة الاض

بس همه اهالى بلاد برحوالى ويند

قال فى التأويلات النجمية يشير الى انذار نفسه الشريفة لانها ام قرى نفوس آدم واولاده لأنه صلى الله تعالى عليه وسلم هو الذى تعلقت القدرة بايجاده قبل كل شئ كما قال اول ما خلق الله روى ومنه تنشا الارواح والنفوس ولهذا المعنى قال آدم ومن دونه تحت لوائى يوم القيامة فالمنى كما يوحى اليك والى الذين من قبلك الله العزيز الحكيم لينذروا الامم كذلك اوحينا قرء أنا عربيا لتنذر نفسك الشريفة بالقرء أن العربى لأن نفسك عربية ومن حولها من نفوس اهل العالم لأنها محدقة بنفسك الشريفة ولذلك قال تعالى وما ارسلناك الا راحة للعالمين وقال عليه السلام بعثت الى الخلق كافة

مه طلعتى كه برقد قد ريش بریده اند ديباى قم فانذر واستبرق دنا

﴿وتنذر﴾ اهل مكة ومن حولها ﴿يوم الجمع﴾ اى بيوم القيامة وما فيه من العذاب لأنه يجمع فيه الخلائق من الاولين والاخرين واهل السموات واهل الارض والارواح والاشباح والاعمال وانعمال فالباء محذوف من اليوم كما قال لتنذر بأسا شديدا اى ببأس شديد كما قاله ابو الليث فيكون مفعولا به لا ظرفا كما فى كشف الاسرار وقد سبق غير ذلك فى حم المؤمن عند قوله تعالى لتنذر يوم التلاق ﴿لا ريب فيه﴾ اعتراض لا محل له اى لا بد من مجي ذلك اليوم وليس بمرتاب فيه فى نفسه وذاته لانه لا بد من جزاء العاملين من المنذرين والمنذرين واهل الجنة واهل النار وارتباب الكفار فيه لا يعتد به او لا شك فى الجمع انه كان ولا بد من تحفته ﴿فريق﴾ وهم المؤمنون ﴿فى الجنة وفريق﴾ وهم الكافرون ﴿فى السعير﴾ اى النار سميت بها لالتها بها وذلك بعد جمعهم فى الموقف لانهم يجمعون فيه اولا ثم يفرقون بعد الحساب والتقدير منهم فريق على أن فريق مبتدأ حذف خبره وجاز الابتداء بالنكرة لأمرين تقديم خبرها وهو الجار والمجرور المحذوف ووصفها بقوله فى الجنة والضمير المجرور فى منهم للمجموعين لدلالة لفظا الجمع عليه فان المعنى يوم يجمع الخلائق فى موقف الحساب وفى التأويلات النجمية وتنذر يوم الجمع بين الارواح والاجساد لاشك فى كونه وكما أنهم اليوم فريقان فريق فى جنة القلوب وراحات

الطاعات وحلاوات العبادات وتنعمات القربات وفريق في سفير النفوس وظلمات المعاصي وعقوبات الشرك والجحود فكذلك غدا فريق هم اهل اللقاء فريق هم اهل الشقاء والبلاء وفي الحديث ان الله خلق للجنة خلقا وهم في اصلاب آبائهم وعنه عليه السلام ان الله خلق الخلق وقضى القضية واخذ ميثاق النبيين وعرضته على الماء فاهل الجنة اهلها واهل النار اهلها وروى عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وفي يده كتابان وفي رواية خرج ذات يوم قابضا على كفيه ومعه كتابان فقال اتدرون ما هذان الكتابان قلنا لا يا رسول الله فقال للذي في يده اليمنى هذا كتاب من رب العالمين باسماء اهل الجنة واسماء آبائهم وعشائرتهم وعدتهم قبل ان يستقروا نطفة في الاصلاب وقبل ان يستقروا نطفة في الارحام اذ هم في الطينة منجدلون فليس بزائد فيهم ولا بناقص منهم اجمال من الله عليهم الى يوم القيامة فقال عبدالله بن عمرو فقيم العمل اذا فقال اعملوا وسددوا وقاربوا فان صاحب الجنة يحتم له بعمل اهل الجنة وان عمل اى عمل وان صاحب النار يحتم له بعمل اهل النار وان عمل اى عمل ثم قال فريق في الجنة وفريق في السعير عدل من الله تعالى قوله سدودا وقاربوا اى اقصودوا السدادى الصواب ولا تفرطوا فتجهدوا انفسكم في العبادة لئلا يفضى ذلك بكم الى الملال فتركوا العمل كفى المقاصد الحسنة للامام السخاوى ونظيره قوله عليه السلام ان هذا الدين يسر ولن يشاد الدين احد الاغلبه يعنى ان الدين يشتمل على اعمال سهلة فمن تكلف والتزم في عبادات شاقة وتكلفات لربما لم يتيسر اقامتها عليه فتغلب عليه فالكسب طريق الجنة ولا بد منه وان علمه من اهل الجنة

كسب راهم چون زراعت دان عموم تانكارى دخل نبود آن تو

ولو شاء الله لجمعهم اى في الدنيا والضمير لجميع الناس المشار اليهم بالفريقين امة واحدة فريفا واحدا وجماعة واحدة مهتدين اوضاعين وهو تفصيل لما اجمله ابن عباس رضى الله عنهما في قوله على دين واحد ولكن يدخل من يشاء ان يدخله في رحمة ووجته ويدخل من يشاء ان يدخله في عذابه ونقمة ولا ريب في أن مشيئة تعالى لكل من الداخلين تابعة لاستحقاق كل من الفريقين لدخول مدخله ومن ضرورة اختلاف الرحمة والعذاب اختلاف حال الداخلين فهما قطعا قد يشأ جعل الكل امة واحدة بل جعلهم فريقين والظالمون اى المشركون مالهم من ولى اى مالهم ولى ما يلى امرهم ويعنيهم وينفعهم فمن مزيدة لاستعراق النقي ولا نصير يدفع العذاب عنهم ويخلصهم منه وفيه ايدان بان الادخال في العذاب من جهة الداخلين بموجب سوء اختيارهم لان جهته تعالى كفى الادخال في الرحمة قال سعدى المفتى في حواشيه لعل تغيير المقابل حيث لم يأت المقابل ويدخل من يشاء في نقمة بل عدل الى ما في النظم للمبالغة في الوعيد فان في نقي من يتولاهم وينصرهم في دفع العذاب عنهم دلالة على ان كونهم في العذاب امر معلوم مفروغ عنه وايضا فيه سلوك طريق واذا مرضت فهو يشفين وايضا ذكر السبب الاصلى في جانب الرحمة ليجتهدوا في الشكر

والسبب الظاهري في جانب التهمة ليرتدعوا عن الكفر وفي التأويلات النجمية ولو شاء الله لجعلهم امة واحدة كالملائكة المقربين لا يعصون الله ما أمرهم الآية او جعلهم كالشياطين المبعدين المطرودين المتمردين ولكن الحكمة الالهية اقتضت ان يجعلهم مركبين من جوهر الملكي والشرطي ليكونوا مختلفين بعضهم الغالب عليه الوصف الملكي مطيعا لله تعالى وبعضهم الغالب عليه الوصف الشيطاني متمردا على الله تعالى ليكونوا مظاهر صفات لطفه وقهره مستعدين لبرء آية صفات جماله وجلاله متخلقين باخلاقه وهذا سر قوله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها ومن ههنا قالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ويدل على هذا التأويل قوله ولكن يدخل من يشاء في رحمته اي ليكون مظهر صفات لطفه والظالمون مالهم من ولي ولا نصير اي ليكونوا مظاهر صفات قهره ﴿١٠﴾ ام متقطعة مقدره ببل والهزيمة وما فيها من بل للانتقال من بيان ما قبلها الى بيان ما بعدها والهزيمة لانكار الوقوع ونفيه على ابلغ وجه واكده لانكار الواقع واستقباحه كما قيل اذا مراد بيان أن ما فعلوا ليس من اتخاذ الاولياء في شيء لأن ذلك فرع كون الاصنام اولياء وهو أظهر الممتنعات اي بل اتخذوا متجاوزين الله اولياء من الاصنام وغيرها

• لاف دوستی ایشان می زند هیهات •

﴿١١﴾ قاله هو الولي ﴿١٢﴾ جواب شرط محذوف كأنه قيل بعد ابطال ولاية ما اتخذوه اولياء ان ارادوا اولياء في الحقيقة فالله هو الولي الذي يجب ان يتولى ويعتقد أنه المولى والسيد لا ولي سواه وهو متولى الامور من الخير والشر والنفع والضر ﴿١٣﴾ قال في كشف الاسرار ﴿١٤﴾ الله اوست كه يار فرياد رس است قال سعد المفي ذلك ان تحمل الغاء على السببية الداخلة على السبب لكون ذكره مسببا عن ذكر السبب فانحصار الولي في الله سبب لانكار اتخاذ الاولياء من دون الله كما يجوز ان يقال انضرب زيدا فهو اخوك على معنى لا ينبغي ان تضربه فانه اخوك ﴿١٥﴾ وهو يحي الموتى ﴿١٦﴾ اي من شأنه ذلك ليس في السماء والارض معبود يحي الموتى غيره وهو قول ابراهيم عليه السلام ربي الذي يحي ويميت ولما نزل العذاب بقوم يونس عليه السلام لجأوا الى عالم فيهم كان عنده من العلم شيء وكان يونس ذهب مغاضبا فقل لهم قولوا يحي حين لاحي يحي يحي الموتى يحي لان الله الا انتم فقالوا فكشف عنهم العذاب • يقول الفقير سره أن الله تعالى انما يرسل العذاب للامامة والاهلاك وفي الحى والحى ما يدفع ذلك اذا تجتمع الحياة والموت في محل واحد وفيه اشارة الى غلبة الرحمة والشفقة ﴿١٧﴾ وهو على كل شيء قدير ﴿١٨﴾ فهو الحقيق بان يتخذ وليا فليتحصوه بالاتخاذ دون من لا يقدر على شيء

اوست قادر بحکم کن فیکون • غیر او جمله عاجزند وزبون

عجز راسوی قدرتش ره نیست • عقل ازین کارخانه آ که نیست

وفي التأويلات النجمية وهو يحي الموتى اي النفوس والقنوب الميتة ويميت النفوس والقلوب اليوم وغدا وهو على كل شيء قدير من الابد والعدم وقال الواسطي رحمه الله يحيي القلوب بالتجلي ويميت الانفس بالاستتار وقال سهل لا يحيي النفوس حتى تموت اي من اوصافها

وقال بعضهم فيه شكايه من المشغولين بغيره الباقين في حجاب الوسائط بعرض نفسه بالجمال والحلال على المقصرين ليجذب بحسنه وجماله قلوبهم الى محبته وعشقه ويحببها بسورانه وسنا قدسه فلا بد للمرء من الاجتهاد والتضرع الى رب العباد ليصل الى المطلوب ويعانق المحبوب (قال في المنوى)

پیش یوسف نازش و خوبی مکن • جز نیاز واه بعقوبی مکن
از بهاران کی شود سرسبز سنک • خاکشویا کل بروی رنک رنک
سالها توسنک بودی دلخراش • آزمون رایک زمانی خاک باش

ففي هذا الفناء حياة عظيمة ألا ترى أن الارض تموت عن نفسها وقت الحريف فيحيها الله تعالى وقت الربيع بما لا مزيد عليه ﴿وما اختلفتم فيه من شيء﴾ حكاية لقول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم للمؤمنين لقوله بعده ذلكم الله ربى الخ اى ما خالفكم الكفار فيه من أمور الدين فاختلفتم اتم وهم ﴿فحكمه﴾ راجع ﴿الى الله﴾ وهو اناة المحققين وعقاب المبتلين يوم الفصل والجزاء فعلى هذا لا يجوز ان يحمل على الاختلاف بين المجتهدين لأن الاجتهاد بحضرة عليه السلام لا يجوز وفي لتأيلات النجمية يشير الى اختلاف العلماء في شئ من الشرعيات والمعارف الالهية فالحكم في ذلك الى كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام واجماع الامة وشواهد القياس او الى اهل الذكر كاقال تعالى فاستلوا اهل الذكر ان كنتم لاتعلمون ولا يرجعون الى العقول المنسوبة بافة الوهم والخيال فان فيها للنفس والشيطان مدخلا بالقاء الشبهات وادنى الشبهة في التوحيد كفر وقد زلت اقداء جميع اهل الاهواء والبدع والفلاسفة عن الصراط المستقيم والدين القويم بهذه المزلة ﴿ذلكم﴾ الحاكم العظيم الشان وهو مبتدأ ﴿الله﴾ خبر ﴿ربى﴾ ومالكى لقب لله ﴿عليه﴾ خاصة لاعلى غيره ﴿توكلت﴾ في كل امورى التى من جملتهارد كيد أعداء الدين ﴿واليه﴾ لالى أحد سواه ﴿ايب﴾ ارجع في كل ما يعنى لى من معضلات الامور التى منها كفاية شرهم والنصر عايمم وحيث كان التوكل امرا وحدا مستمرا والاناة متعددة متجددة حسب تجدد موادها اوثر في الاول صيغة الماضى وفي الثانى صيغة المضارع وفيه اشارة الى أنه اذا اشتغلت قلوبكم بحديث نفوسكم لاتدرون أبالسعادة جرى حكمكم ام بالشقاوة مضى اسمكم فكلوا الامر فيه الى الله واشتغلوا في الوقت بامر الله دون التفكير فيما ليس اتمه قولكم سبيل الى معرفته وعلمه من عواقبكم ﴿فاطر السموات والارض﴾ خبر آخر لتلكم اى خالق الآفاق من العلويات والسفليات ويدخل فيه بطريق الاشارة الارواح والنفوس ﴿جعل لكم من انفسكم﴾ اى من جنسكم ﴿ازواج﴾ نساء وحلائل وبالفارسة جفتال ﴿ومن الانعام﴾ اى وجعل للانعام من جنسها ﴿ازواج﴾ او خلق لكم من الانعام اصنافا يعنى خاق كرد از چهار بيان صنفهاى كونا كون اكراما لكم لترتقوا بها اذ يضاعق الزوج على معنى الصنف كافي قوله تعالى وكنتم ازواج ثلثة اوزكورا وانانا فانه بطاق على مجموع الزوجين و هو خلاف الفرد ﴿يدروكم﴾ بكثرتم ايها الناس والانعام من الذرة و هو البث قال في القاموس ذرا كجعل خلق والشئ كثره و منه

القدرية مثثة لنسل الثقلين ﴿ فيه ﴾ اى فى هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجاً يكون بينهم توادفاً خبيراً به على به مع أن التدبير ليس طرفاً للث والتكثير بل هو سبب لهما لأن هذا التدبير كالمسبح والمدن لهما فيه تغليبان تغليب المخاطب على الغائب حيث لم يقل يذراًكم واياهن لأن الانعام ذكرت بلفظ الغيبة وتغليب العقلاء على غيرهم حيث لم يقل يذراًها واياكم فان كم مخصوص بالعقلاء ﴿ ليس كمثلها شئ ﴾ المثل كناية عن الذات كفى قولهم مثلك لا يفعل كذا على قصد المبالغة فى نفيه عنه فانه اذا نفي عن من يناسبه كان نفيه عنه اولى وهذا لا يتوقف على ان يتحقق مثل فى الخارج بل يكفى تقدير المثل ثم سلكت هذه الطريقة فى شأن من لا مثله والشئ عبارة عن الموجود وهو اسم لجميع المكونات عرضاً كان او حوفاً وعند سيديوه الشئ ما يصح ان يعلم ويحجر عنه موجوداً او معدوماً والمعنى ليس كذاته شئ من شأن من الشؤون التى من حملتها هذ التدبير البديع لأن ذاته لا يماثل ذات احد بوجه من الوجوه ولا من جميع الوجوه لأن الاشياء كلها اما اجسام او اعراض تعالى ربنا عن ذلك ولا كاسمه اسم كما قال تعالى هل تعلمه سمياً ولا كصفته صفة الا من جهة موافقة اللفظ والمحال كل المحال ان تكون الذات القديمة مثلاً للذات الحادثة و ان يكون لها صفة حدثه كما استحال ان تكون للذات الحديثة صفة قديمة

ذات تراصورت او بيوندند . توبكس وكس بتو مانندند

جل المهيمن ان تدرى حقيقته . من لاله المثل لا تضرب له مثلاً

(وفى التنوى)

ذات اورا در تصور كنج كو . تادر آي در تصور مثل او

هذا ما عليه المحققون والمشهور عند القوم ان الكاف زائدة فى خبر ليس وشئ اسمها والتقدير ليس مثله شئ والا كان المعنى ليس مثل مثله شئ وهو محال قال بعضهم لعل من قال الكاف زائدة اراد انه يعطى معنى ليس مثله شئ غير انه آكد لما ذكر من انه اذا نفي عن من يناسبه كان نفيه عنه اولى وقال بعضهم كلمة مثل هي الزائدة والتقدير ليس كهوشى ودخول الكاف على الضائر لا يجوز فالوجه الرجوع الى طريق الكناية لأن القول بزيادة ماله فائدة جلية وبلاغة مقبولة بعيد كل البعد قال فى بحر العلوم وما يجب التنبه له ان المثل عبارة عن المساوات فى بعض الصفات لافى جميعها كما زعم كثير من المحققين فانه سهو بدليل قول تعالى قل انما انا بشر مثلكم يوحى الى الآيات فانه ثبت مماثلته بالاشراك والمساواة فى وصف البشرية فقط لافى جميع الاوصاف كما لا يخفى للقطع بأن بينه وبينهم مخالفة بوجود كثيرة من اختصاصه بالنبوة والرسالة والوحى الى غير ذلك ألا يرى الى قوله يوحى الى كيف اثبت المخالفة بان خصه بالايحاء اليه ذكرنا فظهر أن ما ذكره الامام الغزالي رحمه الله من أن المثل عبارة عن المساوى فى جميع الصفات ليس كما ينبغي انتمى يقول الفقير انما جاء التخصيص من قبل قوله بشر كفى قوله زيد مثل عمرو فى النحو والا فلو قال انما مثلكم لافادت المماثلة فى جميع الصفات كفى قوله زيد مثل عمرو اى من كل الوجوه قال الامام الراغب فى المفردات المثل عبارة عن المشابه لغيره فى معنى من المعانى اى معنى

كان وهو اعم الالفاظ الموضوعه للشابه وذلك أن الند يقال لما يشارك في الجوهر فقط والشبه يقال فيها يشاركه في القدر والمساحة فقط والمثل عام في جميع ذلك ولهذا لما اراد الله سبحانه وتعالى نفي التشبيه من كل وجه خصه بالذكر فقال تعالى ليس كمثل شئ انتهى وحيث ترى في مرآة القلب صورة او خطر بالخطر مثال ودكنت النفس الى كيفته فليجزم بأن الله بخلافه اذ كل ذلك من سمات الحدوث لدخوله في دائرة التجديد والتكيف اللازمين للمخلوقين المنزه عنهما الخالق ولقد اقسم سيد الطائفة الجنيد قدس سره بأنه ما عرف الله الا الله وقال بعض سادات الصوفية قدس الله اسرارهم المثل ليس بزائد عند اهل الحقيقة فان الهاء كناية عن الهوية الذاتية والمثل اشارة الى التجلي الالهي والمعنى ليس كالتجلي الالهي الذي هو اول التجليات شئ اذهو محيط بكل التجليات الباقية المرتبة عليه قال الواسطي قدس سره امور التوحيد كلها خرجت من هذا الاية ليس كمثل شئ لانه ما عبر عن الحقيقة بشئ الا والعالمة مصحوبة والعبارة منقوضة لأن الحق تعالى لا ينعث على اقداره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف عليه المخلوق (قال الشيخ سعدى)

نه بر اوج ذاتش برد مرغ وهم . نه در ذيل وصفش رسد دست فهم
توان در بلاغت سبحان رسيد . كنه در نه بيجون سبحان رسيد
جه خاصان درين رد فرس زانده اند . بلا احصى ازتك فرومانده اند

وهو السميع البصير المبالغ في العلم بكل ما يسمع وببصر قال الزروقي السميع الذي انكشف كل موجود لصفة سمعه فكان مدركا لكل مسموع من كلامه وغيره والبصير الذي يدرك كل موجود برؤيته والسمع والبصر صفتان من صفاته المنعوتة نابتان له تعالى كما يليق بوضعه الكريم ورده بعضهم لامل ولا يصح انتهى قال الغزالي رحمه الله السمع في حقه عبارة عن صفة ينكشف بها كمال صفات المسموعات والبصر عبارة عن الوصف الذي به ينكشف كمال نعوت والمبصرات وسمع العبد قاصر فانه يدرك ما قرب لامابعد بجارحة وربما بطل السمع بعظم الصوت وانما يحفظ العبد منه امر ان احد هما ان يعلم أن الله سميع فيحفظ لسانه والثاني ان يعلم أن الله لم يخاقله السمع الا لسمع كلامه وحديث رسوله فيستفيد به الهداية الى طريق الله فلا يستعمل سمعه الا فيه واستماع صوت الملاهي حرام وان سمع بغتة فلا اثم عليه والواجب عليه ان يجتهد حتى لا يسمع لانه عليه السلام ادخل اصبعه في اذنه كما في الزاوية وفي الحديث استماع صوت الملاهي معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر على وجه التهديد وبصر العبد واصر اذا امتد الى ما بعد ولا يتناول الى باطن ما قرب منه وحظه الدني امر ان يعلم أنه خاقله البصر لينظر الى الآيات الآفاقية والانفسية وان يعلم أنه تراءى من الله وسمع اى بحيث يراه ويسمعه فمن قارف معصية وهو يعلم ان الله يراه فما اجسده واخسره ومن ظن أنه لا يراه فما اكثره قال في كشف الاسرار ثم قال وهو السميع البصير للتأثير فيهم أنه لاصفات له كما لا يملك له فقد تضمنت الآية اثبات الصفة ونفي التشبيه والتوحيد كما بين هذين الحرفين اثبات صفة من غير تشبيه ونفي تشبيه من غير تعطيل فنزل عن الاثبات

وادعى آتاء التشبيه وقع في التعطيل ومن ارتقى عن الظاهر وادعى آتاء التعطيل حصل على التشبيه واخطأ وجه الدليل وعلى الله قصد السبيل وفي التأويلات النجمية أن قوما وقعوا في تشبيه ذاته بذات المخلوقين فوصفوه بالحد والنهاية والكون والمكان واقبح قولاً منهم من وصفه بالجوارح والالات وقوم وصفوه بما هو تشبيه في الصفات فظنوا أن بصره في حدقة وسمعه في عضو وقدرته في يد الى غير ذلك وقوم قاسوا حكمه على حكم عباده فقالوا ما يكون من الحق قبيحاً فنه قبيح وما يكون من الخلق حسناً فنه حسن فهؤلاء كلهم اصحاب التشبيه والحق تعالى مستحق التزيه لا التشبيه محقق بالتحصيل دون التعطيل والتشبهل مستحق التوحيد دون التحديد موصوف بكمال الصفات مسلوب عن العيوب والافتقان **مقاله** مقاليد السموات والارض **مقاله** قال الجواليقي في كتابه المغرب المقلد المفتاح فارسي معرب لغة في الاقليد والجمع مقاليد فالمقاليد المفاتيح وهي كناية عن الخزان وقدرته عليها وحفظه لها وفيه مزيد دلالة على الاختصاص لأن الخزان لا يدخلها ولا يتصرف فيها الا من بيده مفاتيحها (وقال الكاشفي) كليدها آسمانها وزمينها يعني مفاتيح رزق جه خزانه آسمان مطراست وكنجينه زمين نبات. قال ابن عطاء مقاليد الارزاق صحة التوكل ومقاليد القلوب صحة المعرفة بالله ومقاليد العلوم في الجوع

ندارندن پروران آكهى . كه بر معده باشد ز حكمت تهمي

وقال بعضهم مقاليد سمواته مافي قلوب ملائكته من احكام الغيوب ومقاليد ارضه ما اودع الحق صدور اوليائه من عجائب القلوب **مقاله** يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر **مقاله** يوسع ويضيق **مقاله** انه بكل شئ عليم **مقاله** مبالغ في الاحاطة به فيعمل كل ما يفيده على ما ينبغي ان يفعل عليه فلا يوسع الرزق الا اذا علم ان سمته خير لا يبد وكذا التضيق وفي التأويلات النجمية له مفاتيح سموات القلوب وفيها خزان لطفه ورحمته وارص النفوس وفيها خزان قهره وعزته فكل قاب مخزن لوع من الطافه فبعضها مخزن المعرفة وبعضها مخزن المحبة وبعضها مخزن الشوق وبعضها مخزن الارادة وغير ذلك من الاحوال كالتوحيد والتفريد والهيبة والانس والرضى وغير ذلك وكل نفس مخزن لنوع من اوصاف قهره فبعضها مخزن النكرة وبعضها مخزن الجحود وبعضها مخزن الانكار وغير ذلك من الاخلاق الذميمة كالشرك والنفاق والحرص والكبر والبخل والشرة والغضب والشهوة وغير ذلك وفائدة التعريف أن المقاليد قطع افكار العباد من الخلق اليه في جلب ما يريدونه ودفع ما يكرهونه فانه تعالى يوسع ويضيق رزق النفوس ورزق القلوب والخلق بمعزل عن هذا الوصف وفي الحديث لا اله الا الله مفتاح الجنة ولا شك أن الجنة جنة صورية هي دار النعيم وجنة معنوية هي القاب ومفتاح كليهما هو التوحيد وهو بيد الله يعطيه من يشاء من عباده ويحمله من اهل النعيم مطلقاً ثم ان الرزق الصورى هي المأكولات والمشروبات الحسية والرزق المعنوى هي العلوم الحقيقية والمعارف الالهية فالاول داخل في الآيه بطريق العبارة والثاني بطريق الاشارة (وفي المشوى)

فهم نان كردن نه حكمت اى رهى . زانكه حق كفتت كلو من رزق
رزق حق حكمت بود در مرتبت . كان كلو كيرت نباشد طاقت
اين دهان بستى دهانى باز شد . كه خوردنه لقمه‌هاى راز شد
كر زشير ديوتن را وا برى . در فطام اوبسى حكمت خورى

نسال الله فيضه وعطاءه بحق مصطفاه ﷺ شرع لكم من الدين ﷺ شرع بمعنى سن وجعل سنة
وطريقاً واضحا اى سن الله لكم يا امة محمد من التوحيد ودين الاسلام واصول الشرائع والاحكام
وبالفارسية وراء روشن ساخت شمار از دين ﷺ ما وصى به نوحا ﷺ التوصية وصيت كردن
و فرمودن والوصية التقدم الى الغير بما يعمل به مقترنا بوعظه اى امر به نوحا امر
مؤكد فان التوصية معربة عن تأكيد الامر والاعتناء بشأن الأمور به قدم نوح عليه السلام
لانه اول انبياء الشريعة فانه اول من اوحى اليه الحلال والحرام و اول من اوحى
اليه تحريم الامهات والاخوات والبنات وسائر ذوات المحارم فبقيت تلك الحرمة الى هذا
الآن ﷺ والذى اوحينا اليك ﷺ اى وشرع لكم الذى اوحينا الى محمد عليه السلام وتغيير
التوصية الى الايحاء فى جانب النبي صلى الله وسلم للتصريح برسائله انما لانكار الكفرة
والالتفات الى نون العظمة لاطهار كمال الاعتناء بايحاءه وهو السر فى تقديمه على ما بعده مع
تقدمه عليه زمانا وتقديم توصية نوح للمسارة الى بيان كون المشروع لهم دينا قديما
والتعبير بالاصل فى الموصولات وهو الذى للتعظيم وتوجه الخطاب اليه عليه السلام بطريق
التلويح للتحريف والتنبه على أنه تعالى شرعه لهم على لسانه ﷺ وما وصينا به ابراهيم وموسى
وعيسى ﷺ وجه تخصيص هؤلاء الخمسة بالذكر انهم اكابر الانبياء ومشاهيرهم من اولى
العزم واحباب الشرائع العظيمة والانباغ الكثيرة ﷺ ان اقيموا الدين ﷺ محله النصب على
أنه بدل من مفعول شرع والمطوفين عليه ارفع على الاستئناف كأنه قيل وما ذلك المشروع
المشرك بين هؤلاء الرسل فقيل هو اقامة الدين اى دين الاسلام الذى هو توحيد الله وطاعته
والايمان بكتبه ورسله وباليوم الآخر وسائر ما يكون الرجل به مؤمنا والمراد باقامته تعديل
اركانه وحفظه من ان يقع فيه زيغ او المواظبة عليه والتشمير له ولا تنفر قوا فيه ﷺ فى الدين
الذى هو عبارة عن الاصول والخطاب متوجه الى امته عليه السلام فهذه وصية لجميع العباد .
واعلم ان الانبياء عليهم السلام مشتركون فى اصل الدين وجميعهم اقاموا الدين وقاموا
بخدمته وداموا بالدعوة اليه ولم يتخلفوا فى ذلك وباعتبار هذا الاتفاق والاتحاد فى الاصول
قال الله تعالى ان الدين عند الله الاسلام من غير تفرقة بين نبي ونبي ومختلفون فى الفروع والاحكام
قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا وهذا لاختلاف الناس من اختلاف الامم وتفاوت
طبائعهم لا يقدح فى ذلك الاتفاق ثم امر عباد الله بالاجتماع عليه ونهاهم عن التفرق
فيه فان يد الله ونصرته مع الجماعة وانما يأكل الذئب الشاة البعيدة النافرة والمنفردة عن الجماعة
اوصى حكيم اولاده عند موته وكانوا جماعة فقال لهم اثنونى بعضى فجمعها فقال لهم اكسروها
وهى مجموعة فلم يقدروا على ذلك ثم فرقها فقال خذوا واحدة واحدة فاكسروها فاكسروها

فقال لهم هكذا اتم بعدى لن تغلبوا ما اجتمعتم فاذا تفرقتم تمكن منكم عدوكم فاهلككم وكذا القائمون بالدين اذا اجتمعوا على اقامته ولم يتفرقوا فيه لم يقهرهم عدو وكذا الانسان في نفسه اذا اجتمع في نفسه على اقامة الدين لم يغلبه شيطان من الانس والجن بما يوسوس به اليه مع مساعدة الايمان والملك باقامته له قال على رضى الله عنه لا تفرقوا فان الجماعة رحمة والفرقة عذاب وكونوا عباد الله اخوانا قال سهل الشرائع مختلفة وشريعة نوح هو الصبر على اذى المخالفين انتهى فعلى هذا شريعة ابراهيم عليه السلام هو الانقياد والتسليم وشريعة موسى عليه السلام هو الاشتياق الى جمال الرب الكريم وشريعة عيسى عليه السلام هو الزهد والتجرد العظيم وشريعة نبينا عليه السلام هو الفقر الحقيقي المغبوط عند كل ذى قلب سليم كما قال اللهم اغنى بالافتقار اليك وهذه الشرائع الباطنة باقية ابدًا ومن اصول الدين التوجه الى الله تعالى بالكلية في صدق الطلب وتركية النفس عن الصفات الذميمة وتصفية القلب عن تعلقات الكونين وتخليّة الروح بالاخلاق الربانية ومراقبة السر لكشف الحقائق وشواهد الحق وكان نبينا عليه السلام قبل البعثة متعبدا في الفروع بشرع من قبله مطلقا آدم وغيره وفي كلام الشيخ الاكبر قدس سره الاظهر تعبد عليه السلام قبل نبوته كان بشريعة ابراهيم عليه السلام حتى جاءه الوحي وجاءته الرسالة ولم يكن على ما كان عليه قومه باتفاق الائمة واجماع الامة فالولى الكامل يجب عليه متابعة العمل بالشريعة المطهرة حتى يفتح الله له في قلبه عين الفهم عنه فليهم معانى القرءان ويكون من المحدثين بفتح الدال ثم يصير الى ارشاد الخلق (وفي المتنوى)

لوح محفوظست اورا پيشوا • از چه محفوظست محفوظ از خطا

نى نجومست ونه رملست ونه خواب • وحى حق والله اعلم بالصواب

كبر على المشركين اى عظم وشق عليهم ﴿ ما ندعوهم اليه ﴾ يا محمد من التوحيد ورفض عبادة الاصنام واستبعده حيث قالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا الشئ عجاب وقال قتادة شهادة ان لا اله الا الله وحده ضاق بها ابليس وجنوده فابى الله الا ان يظهرها على من ناواها اى عاذاها ﴿ الله يحبى اليه من يشاء ﴾ قال الراغب جيب الماء في الحوض جمعه والحوض الجامع له جابية ومنه استعير جيب الحراج جباية والاجتباء الجمع على طريق الاصطفاء وهو هنا مأخوذ من الجباية وهى جلب الحراج وجمعه لمناسبة النهى عن التفرق في الدين ولا ان الاجتباء بمعنى الاصطفاء لا يتعدى الى الا باعتبار تضمين معنى الضم والصرف والمعنى الله يحبى الى ما ندعوهم اليه من يشاء ان يحبى اليه وهو من صرف اختياره الى ما دعى اليه ﴿ ويهدى اليه ﴾ بالارشاد والتوفيق وامداد اللطاف ﴿ من ينب ﴾ يقبل اليه ويجوز ان يكون الضمير لله في كلا الموضعين فالله يجمع الى جنبه على طريق الاصطفاء من يشاء من عباده بحسب استعداده ويهدى اليه بالعناية من ينب واجتباء الله تعالى العبد تخصيصه اياه بفيض الهى يحصل منه انواع من النعم بلاسمى من العبد وذلك للانبياء عليهم السلام ولبعض من بقايرهم من الصديقين والشهداء (قال الكاشفى) يعنى هر كه از همه اعراض كند وحق را خواهد

حق سبحانه راء راست بد و نمايد
نخست از طالبي از جمله بكذر روبدو آور . كران حضرت ندا آرد كه اى سر كشته رام اينك
وفي التأويلات النجمية يشير بقوله الله يحبني اليه الآية الى مقامى المجذوب والسالك
فان المجذوب من الخواص اجتناب الله في الازل وسلكه في سلك من مجبهم واصطنعه لنفسه
وجذبه عن الدارين بجذبة توازى عمل الثقلين في مقعد صدق عند ملك مقتدر والسالك
من العوام الذين سلكهم في سلك من مجبونه موفقين للهداية على قدسى الجهد والانابة الى
سبيل الرشاد من طريق العناد انتهى والانابة نديجة التوبة فاذا صححت التوبة حصلت الانابة الى
الله تعالى قال بعض الكبار من جاهد في اقامة الدين في مقام الشريعة والطبيعة يهديه الله
الى اقامته في مقام الطريقة والنفس ومن اقامه في هذا المقام يهديه الله الى اقامته في مقام
المعرفة والروح ومن اقامه في هذا المقام يهديه الله الى اقامته في مقام الحقيقة والسر ومن اقامه
في هذا المقام تمامه و كمل شأنه في العلم والعرفان والذوق والوجدان والشهود والعيان واليه
يشير قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا فعليك بايمان جميع القرب قدر الاستطاعة
في كل زمان وحال فان المؤمن لن يخلص له معصية ابدا من غير ان تخالطها طاعة لانه
مؤمن بها انها معصية فان اضاف الى هذا التخليط استغفارا وتوبة فطاعة على طاعة وقربة
على قربة فيقوى جزاء الطاعة التي خالطها العمل السيئ وهو الايمان بانها معصية والايمان
من اقوى القرب واعظمها عند الله فانه الاساس الذي ابني عليه جميع القرب وقال تعالى
في الخبر الصحيح وان تقرب منى شبرا تقربت منه ذراعا وان تقرب الى ذراعا تقربت منه باعا
وان اتانى يمشى ابته هرولة وكان قربه تعالى من العبد ضعف قرب العبد منه وعلى كل حال
لا يخلو المؤمن من الطاعة والقرب والعمل الصالح يمحو الخطايا فان العبد اذا رجع عن السيئة
واناب الى الله واصلح عمله اصلح الله شأنه واعاد عليه نعمه الفاتحة ﴿ عن ابراهيم بن ادهم
قدس سره ﴾ بلغنى ان رجلا من بني اسرائيل ذبح بحملا بين يدي امه فيست يده فيمينا
هو جالس اذ سقط فرخ من وكره وهو يتبصص فأخذه وردده الى وكره فرحمه الله تعالى لذلك
ورد عليه يده بما صنع والوكر بالفتح عش الطائر بالفارسية آسيان . والتبصص التماق
وتحريك الذنب وفي الآية اشارة الى اهل الوحدة والرياء والسمعة فكما ان المشركين بالشرك
الجلي يكبر عليهم امر التوحيد فكذا المشركون بالشرك الحفى يكبر عليهم امر الوحدة والاخلاص
نسأل الله سبحانه ان يجذبنا اليه بجذبة عنايته ويشرفنا بمخاص هدايته ﴿ وما تقرقوا ﴾
اي وما تقرق اليهود والنصارى في الدين الذى دعوا اليه ولم يؤمنوا كما آمن بعضهم في حال
من الاحوال او في وقت من الاوقات ﴿ الا من بعد ما جاءهم العلم ﴾ اي الاحال بي العلم
او الا وقت مجيى العلم بحقبة ماشاهد وافى رسول الله والقرء ان من دلائل الحقيقة حسبها وجدوه
في كتابهم او العلم تبعه ﴿ بغيا بينهم ﴾ من بغى بمعنى طاب وحقيقة البغى الاستطالة بغير
حق كما في المفردات اى لا ابتغاء طلب الدنيا وطلب ملكها و سياستها وجاهها وشهرتها
وللحسنة الجاهلية لالآن لهم في ذلك شبهة ﴿ ولولا كلمة سبقت من ربك ﴾ وهى العدة

بتأخير العقوبة ﴿ الى اجل منسى ﴾ اى وقت معين معلوم عندالله هو يوم القيامة أوآخر
اعمارهم المقدرة ﴿ لطفى بينهم ﴾ لا وقع القضاء بينهم باستئصالهم لاستيجاب جنابهم
لذلك قطعا ﴿ وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم ﴾ اى وان المشركين الذين اوتوا الكتاب
اى القرءان من بعد ما اوتى اهل الكتاب كتابهم والايارات فى الاصل ميراث دادن
﴿ لنى شك منه ﴾ اى من القرءان والشك اعتدال التقيضين عندالانسان و تساويهما
﴿ و مريب ﴾ موقع فى القلق اى الاضطراب ولذلك لا يؤمنون بالخص البنى والمكبرة
بعدماعلموا بحقيقته كدأب اهل الكتابين والريبة قاق النفس واضطرابها ويسمى الشك بالريب
لانه يقلق النفس ويزيل الطمأنينة والظاهرأن شك مريب من باب جدجده اى وصف الشك
بمريب بمعنى ذى ريب مبالغه فيه وفى القاموس ارباب الامر صار ذاريب ﴿ فلذلك ﴾ اى
فلاجل ما ذكر من التفرق والشك المريب او فلاجل أنه شرع لهم الدين القويم القديم
الحقيق بان يتنافس فيه المتنافسون ﴿ فادع ﴾ الاس كافة الى اقامة ذلك الدين والعمل
بموجبه فان كلا من تفرقهم وكونهم فى شك مريب ومن شرع ذلك الدين لهم على لسان
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسله سبب للدعوة اله والامر بها وليس المشاراليه ما ذكر
من التوصية والامر بالاقامة والنهى عن التفرق حتى يتوهم شائبة التكرار وفيه اشارة الى
افتراق اهل الاهواء والبدع ثنتين وسبعين فرقة ودعوتهم الى صراط مستقيم السنة لابطال
مذاهبهم وفى الحديث ﴿ من اتهم ﴾ اى منع بكلام غليظ ﴿ صاحب بدعة ﴾ سيئه مما هو
عليه من سوء الاعتقاد والفحش من القول والعمل ﴿ ملا الله قلبه امانا و ايمانا ومن اهان
صاحب بدعة آمنه الله يوم القيامة من الفزع الاكبر ﴾ وهو حين الانصراف الى النار كما قال
ابن السباك ان الخوف المنصرف للمتفرقين قطع نياط قلوب العارفين وقال فى البرازية روى ان
ابن المبارك رأى فى المنام فقيل له ما فعل ربك بك فقال طابى واوقفنى ثلثين سنة بسبب
انى نظرت باللفظ يوما الى مبتدع فقال لك لم تعاد عدوى فى الدين فكيف حال القاعد
بمدالدكر مع القوم الظالمين ﴿ واستقم ﴾ عليه وعلى الدعوة اليه ﴿ كما امرت ﴾ واوحى اليك
من عندالله تعالى والمراد الثبات والدوام عليهما لانه كان مستقيا فى هذا المعنى وفى الحديث
شيتنى هود واخوانها فقيل له لم ذلك يا رسول الله فقال لأن فيها فاستقم كما امرت وهذا
الخطاب له عليه السلام بحسب قوته فى امرالله وقال هو لأمته بحسب صفتهم استقيموا ولن
تخصوا اى لن تطبقوا الاستقامة التى امرت بها فحقيقة الاستقامة لا يطبقها الا الانبياء
واكابر الاولياء لانها الخروج من المهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام بين يدي الحق
على حقيقة الصدق ﴿ قال الكاشقى ﴾ درتبان آورده كه وليد مغيره بان حضرت كفت
ازدين ودعوى كه دارى رجوع كن تا من نصفى از اموال خود بتودهم وشبهه وعده كرتنه كه
اكر بدين پدران باز آيى دختر خود در عقد تو ارم اين آيت نازل شد كه بر دعوت خود مقيم
ودر دين وملت خود مستقيم باش ﴿ ولا تتبع احواءهم ﴾ المختلفة الباطلة والضمير للمشركين
وكانوا يهودان يعظم عليه السلام آلهتهم وغير ذلك وفى الخبر لكل شى آفة وآفة الدين الهوى

هو وهووس رانماد ستيز . جو بيند سر بجه عقل تيز

﴿ وقل آمنت بما انزل الله من كتاب ﴾ اى كتاب كان من الكتب المنزلة لا كالذين آمنوا ببعض منها وكفروا ببعض و ذلك فان كلمة مامن الفاظ العموم وفيه اشارة الى وجوب الايمان بجميع الحقائق وان اختلف مظاهرها فان كلها الهام صحيح من الله تعالى ﴿ وامرت ﴾ بذلك ﴿ لا اعدل بينكم ﴾ بين شريفكم و وضعكم في تبليغ الشرائع والاحكام وفصل القضايا عند المحاكمة والمحاصمة الى فاللام على حقيقتها والمأمور به محذوف او زائدة والباء محذوفة اى امرت بأن اعدل واسوى بين شريفكم و وضعكم فلا اخص البعض بامر ابنى قوله وقل آمنت الخ تعليم من الله لاستكمال القوة النظرية وقوله وامرت الخ لاستكمال القوة العملية روى أن داود عليه السلام قال ثلاث خصال من كن فيه فهو الفائز القصد في الغنى والفقر والعدل في الرضى والنضب والحشية في السر والعلانية و ثلاث من كن فيه اهلكته شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه واربع من اعطيهن فقد اعطى خيرا الدنيا والاخرة لسان ذا كر وقابشا كرويدن صابرو وزوجة مؤمنة وفي التأويلات النجمية لا اعدل بينكم اى لا سوى بين اهل الاهواء وبين اهل السنة بترك البدعة ولزوم الكتاب والسنة ليدفع الافتراق ويكون الاجتماع ﴿ الله ربنا وربكم ﴾ اى خالفنا جميعا ومتولى امورنا لا الاضنام والهوى ﴿ لنا اعمالنا ﴾ لا نخطانا جزاؤها ثوابا كان او عقابا ﴿ ولكم اعمالكم ﴾ لا يجاوزكم آثارها لانستفيد بحسناتكم ولا تضرر بسنئاتكم ﴿ لاجحة بيننا وبينكم ﴾ الحجة في الاصل البرهان والدليل ثم يقال لاجحة بيننا وبينكم اى لا ايراد حجة بيننا وراد به لا خصومة بيننا بناء على أن ايراد الحجة من الجانبين لازم لا خصومة فيكنى بذكر اللازم عن الملزوم فالعنى لا محاجة ولا خصومة لأن الحق قد ظهر ولم يبق للمحاجة حاجة ولا للمخالفة محل سوى المكابرة وفيه اشارة الى أنه لا خصومة بالاهداء والمعصية ﴿ الله يجمع بيننا ﴾ يوم القيامة ﴿ واليه المصير ﴾ مرجع الكل لفصل القضاء فيظهر هناك حلنا وحالكم وليس في الآية الا ما يدل على المتاركة في المناولة لامطالقا حتى لا تكون منسوخة بآية القتال يعنى هذه الآية انما تدل على المتاركة القولية لحصول الاستغناء عن المحاجة القولية معهم لانهم قد عرفوا صدقه من الحجج وانما كفروا عنادا وبعد ما ظهر الحق وصاروا محجوجين كيف يحتاج الى المحاجة القولية فلا يبقى بعد هذا الا السيف او الاسلام وقد قوتلوا بعد ذلك فعلى العبد قبول الحق بعد ظهوره والمشي خلف النصح بعد اضاءة نوره فان المصير الى الله والدنيا دار عبور وان الحضور في الآخرة والدنيا دار التفرق والفتور فلا بد من التهيؤ للموت قال ابراهيم بن ادهم قدس سره لرجل في الطواف اعلم انك لاتنال درجة الصالحين حتى تجوز ست عقبات اولها تغاق باب النعمة وتفتح باب الشدة والثانية تغلق باب العز وتفتح باب الذل والثالثة تغاق باب الراحة وتفتح باب الجهد والرابعة تغلق باب النوم وتفتح باب السهر والخامسة تغلق باب الغنى وتفتح باب الفقر والسادسة تغلق باب الامل وتفتح باب الاستعداد للموت وانشدوا

ان لله عبادا فطنا • طلقوا الدنيا وخافوا المنتأ •
نظروا فيها فلما علموا • انها ليست لحي وطينا
جعلوها حاجة واتخذوا • صالح الاعمال فيها سقنا

(وفي المشوى)

ملك برهم زن تو آدم وارزود • تايباني همجو او ملك خلود
اين جهان خود حبس جانهای شهاست • هين رويدان سوکه سحرای شهاست
﴿ والذين يحاجون في الله ﴾ اى يخاصمون في دينه نبيه وهو مبتدأ ﴿ من بعدما استجيب له ﴾
اى من بعدما استجاب له الناس و دخلوا فيه لظهور حجته ووضوح محجته والتعير عن ذلك
بالاستجابة باعتبار دعوتهم اليه وفيه اشارة الى أنهم استجابوا له تعالى يوم الميثاق بقولهم
بلى حين قل لهم الست بربكم ثم لما نزلوا من عالم الارواح الى عالم الاجسام نسوا الاقرار
والمهد فأخذوا في المحاجة والانكار بخلاف المؤمنين فانهم ثبتوا على التصديق والاقرار
(قال الحافظ)

ازدم صبح ازل تا آخر شام ابد • دوستى ومهر بريك عهد ويك ميثاق بود
﴿ حجتهم ﴾ مبتدأ نان ﴿ داخضة عند ربهم ﴾ خبر الثانى والجملة خبر الاول اى زالة آية
باطلة • يعنى ناجيز ونابر جاى • بلى لاجحة لهم اصلا وانما عبر عن اباطيهم بالحجة بحجارة
معهم على زعمهم الباطل والمجاراة بالفارسية رفتن وبا كسى چيزى واراندن ﴿ وعو عليهم غضب ﴾
عظيم لمكا ربهم الحق بعد ظهوره ﴿ ولهم عذاب شديد ﴾ على كفرهم الشديد وضلالهم
البعيد لايعرف كنهه وهو عذاب النار • يقول الفقير وجه الغضب والعذاب ان الدين الحق
وما جاء به من القرء ان سب الرحمة والنعمة فاذا اعرضوا عنها وجدوا عندالله الغضب
والنقمة بدلها ما عوذ بالله من ذلك وهذا من نتائج احوالهم وثمرات اعمالهم
ابرا كراب زندكى بارد • هر كز از شاخ بيد بر نخورى
بافر ومايه روزكار مبر • كزنى بور يا شكر نخورى

﴿ الله الذى انزل الكتاب ﴾ اى جنس الكتاب حال كونه ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ فى احكامه
واخباره بعيدا من الباطل او بما يحق ازاله من العقائد والاحكام ﴿ والميزان ﴾ اى وارل
الميزان اى الشرع الذى يوزن به الحقوق ويسوى بين الناس على ان يكون لفظ الميزان مستعارا
لشرع تشبيها له بالميزان العرفى من حيث يوزن به الحقوق الواجبة الاداء سواء كان من حقوق
الله او من حقوق العباد او انزل نفس العدل والتسوية بان انزل الامر به فى الكتب الالهية
فيكون تسمية العدل بالميزان تسمية المسمى باسم آله فان الميزان آلة العدل او انزل آلة الوزن
والوزن معرفة قدر الشئ • يعنى منزل كردانيد ترازورا كه موزونات رابان سنجد نادار
بارة خزنده وفروشنده ستم نرود • فيكون المراد بالميزان معناه الاصلى وازاله اما حقيقة
لما روى أن جبرائيل عليه السلام نزل بالميزان فدفعه الى نوح عليه السلام فقال له مرقومك
زنوا به وقيل نزل آدم عليه السلام بجميع آلات الصنائع واما مجاز عن ازال الامر به

واستعماله في الأيذاء والاستيفاء . ودرعين المعاني أورده كما مراد از میزان حضرت بهتر
كائنات محمد است صلى الله تعالى عليه وسلم قانون عدل بدل وتمهيدى بايد و نزال و ارسال
اوست . وفي التأويلات النجمية يشير الى كتاب الايمان الذي كتب الله في القلوب وميزان العقل
يوزن به احكام الشرع والخير والشر والحسن والقبح فانهما قرينان متلازمان لا بد لاحد
هما من الآخر وسماها البصيرة فقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمى
فعلينا ففي انتفاء احد هما انتفاء الآخر كما قال تعالى صم بكم عمى فهم لا يعقلون فنفى العقل
والبصيرة بانتفاء الايمان ﴿ وما يدريك الا ان الله اعلم بما في القلوب ﴾ اي عالما بحال الساعة التي هي من العظم والشدة والحفاء بحيث لا يبلغه دراية احد وانما يدري
ذلك بوحى منا وبالفارسية وجه چیز دانا کرد براوجه دانی . قال الراغب كل موضع ذكر
في القرءان وما ادراك فقد عقب ببيان نحو وما ادراك ماهيه نار حامية وكل موضع ذكر
فيه وما يدريك لم يعقبه بذلك نحو وما يدريك لعل الساعة قريب ﴿ لعل الساعة ﴾ التي تجبر
بتجيتها الكتاب الناطق بالحق ﴿ قريب ﴾ اي شئ قريب او قريب مجيئها والا فالفعل
بمعنى الفاعل لا يستوى فيه المذكر والمؤنث عند سيويه فكان الظاهر ان يقال قريبة لكونه
مسند الى ضمير الساعة الا انه قد ذكر لكونه صفة جارية على غير من هي له وقيل القريب
بمعنى ذات قرب على معنى النسب وان كان على صورة اسم الفاعل كلا بن و تامر بمعنى
ذولبن وذو تمر اي لبني وتمرى لاعلى معنى الحدث كالفعل فلما لم يكن في معنى الفعل حقيقة
لم يلحقه تاء التأنيث او الساعة بمعنى البعث تسمية باسم ما حل فيه وقال الزمخشري لعل مجيئ
الساعة قريب بتقدير المضاف والمعنى ان القيامة على جناح الايمان فاتبع الكتاب يا محمد
واعمل به وواظب على العدل قبل ان يفاجئك اليوم الذي يوزن فيه الاعمال ويوفي جزاؤها
امام زاهدى فرموده كه لعل برلى تحقيق است يعنى البتة ساعتى كه بدان قيامت قائم شود
زديكست . وفيه زجرهم عن طول الامل وتنبههم على انتظار الاجل وهجومه نهنا الله
تعالى واياكم اجمعين آمين ﴿ يستعجل بها ﴾ شتاب ميكند بساعت يعنى بامداد ﴿ الذين
لا يؤمنون بها ﴾ استعجال انكار واستهزاء ولا يشفقون منها ويقولون متى هي ليها قامت
حتى يظهر لنا الحق اهو الذي نحن عليه ام الذي عليه محمد واصحابه فانهم لما لم يؤمنوا به لم
يخافوا ما فيها فهم يطلبون وقوعها استبعادا لقيامها والعجلة طلب الشئ وتحريره قبل آوانه
﴿ والذين آمنوا ﴾ بها ﴿ مشفقون منها ﴾ خائفون منها مع اعتنائها لتوقع الثواب فان المؤمنين
يكونون ابداء بين الخوف والرجاء فلا يستعجلون بها . يعنى ترسانند از قيامت چه ميدانند كه
خدای تعالى بايشان چه كند ومحاسبه ومجازات برچه وجه بود . فالآية من الاحتباك
ذكر الاستعجال اولا دليلا على حذف ضده ثانيا والاشفاق ثانيا دليلا على حذف ضده
اولا ﴿ ويعلمون انها الحق ﴾ اي الكائن لاحالة وفيه اشارة الى ان المؤمنين لا يتمنون
الموت خوف الابتلاء بما بعده فيستعدون له واذا ورد لم يكرهوه وذلك ان الموت لا يتمناه
الاجاهل او مشتاق ﴿ الا ان الذين يمارون في الساعة ﴾ يجادلون فيها وينكرون مجيئها عنادا

من المربة فعناه في الأصل تداخلهم المربة والشك فيؤدى ذلك الى المجادلة ففسر المماراة بلازمها قال الراغب المربة التردد في الامر وهو خص من الشك والمماراة الحاجة فيما فيه مربة انتهى ويجوز ان يكون من مريت الناقة اذا مسحت ضرر عنها بشدة الحلب فيكون تفسيره يجادلون حملاه على الاستعارة التبعية بأن شبه المجادلة بمماراة الحلب للضرع لاستخراج ما فيه من اللبن من حيث أن كلام المتجادلين يستخرج ما عند صاحبه بكلام فيه شدة لئني ضلال بعيد عن الحق فان البعث اشبه الغائبات بالمحسوسات لأنه كاحياء الارض بعد موتها فمن لم يهتدى الى تجوزيه فهو من الاهتداء الى ما وراءه ابعد وابعد وصف الضلال بالبعد من المجاز العقلي لأن البعد في الحقيقة للضلال لأنه هو الذى يتباعد عن الطريق فوصف به فعنه ويحتمل ان يكون المعنى في ضلال ذى بعد اوفيه بعد لأن الضال قد يضل عن الطريق مكانا قريبا وبعيدا وفي التأويلات النجمية لئني ضلال بعيد لأنه ازلى وفي الآية امور الاول ذم الاستعجال ولذا قيل العجلة من الشيطان الا في ستة متواضع اداء الصلاة اذا دخل الوقت ودفن الميت اذا حضر وتزويج البكر اذا ادركت وقضاء الدين اذا وجب واطعام الضيف اذا نزل وتعجيل التوبة اذا اذنب والثاني الايمان والتصديق فانه الأصل وذلك بجميع ما يكون به المرء مؤمنا خصوصا الساعة وكذا الاستعداد لها بالاعمال الصالحات روى أن رجلا من الاعراب قال للنبي صلى الله عليه وسلم متى الساعة فقال عليه السلام وما اعددت لها قال لا شئ الا انى احب الله ورسوله فقال انت مع من احببت ولاشك أن من احب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم احب الاقتداءه في جميع الاحوال فاذا كان محبا لرسول الله والاقتداءه به كان رسول الله محباله كما قال عليه السلام متى ألقى احبائى فقال اصحابه بأبائنا و امهاتنا يا رسول الله اولسنا احباءك فقال اتم اصحابى احبائى قوم لم يرونى وآمنوا بى انا اليهم بالاشواق وخصمهم بالاخوة في الحديث الآخر فقال اصحابه نحن اخوانك يا رسول الله قال لا اتم اصحابى واخوانى الذين يأتون بعدى آمنوا بى ورونى وقال للامل منهم اجر خمسين منكم قالوا بل منهم يا رسول الله قال بل منكم رددنا ثلاثا ثم قال لا أنتم تجدون على الخير اعوانا والثالث مدح العلم لكن اذا قرن بالخوف والحشية والعمل كان امدح فان العلم ليس جالبا للسودد الا من حيث لمرده الجهل فلا تعجب بعلمك فان فرعون علم بنبوة موسى وابليس علم حال آدم واليهود علموا بنبوة محمد وحرموا التوفيق للايمان والرابع ذم الشك والتردد فلا بد من اليقين الصريح بل من العيان الصحيح كما قال على كرم الله وجهه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا

حال خلد وجحيم دانستم • يتقين آنحنانك مى بايد

كرحجاب از ميانه بر كيرند • ان يقين ذره يفيزايد

والخامس ان السعادة والشقاوة از لبتان وانما يشقى السعيد لكون سعادته طارضة وانما يسعد الشقى لكون شقاوته عارضة فكل يرجع الى اصله فنسأل الله الهدى ونعوذ به من الهوى لله لطيف بعباده اي بربليغ البرهم يفيض عليهم من فنون الطافه ما لا يكاد يناله ايدى الافكار والظنون قوله من فنون الطافه يؤخذ ذلك من صيغة لطيف فانها للمبالغة وتكثيره ايضا

وقوله ما لا يكاد الخ مأخذه مادة الكلمة فان اللطف ايصال نفع فيه دقة ﴿برزق من يشاء﴾
 أن برزقه كيفما يشاء فيخص كلام من عباده الذين عمهم جنس لطفه بنوع من البر على ما تقتضيه
 منيته المبينة على الحكم البالغة ولا مخالفة بين عموم الجنس وخصوص النوع يعني أن المخصوص
 بمن يشاء هو نوع البر وصنفه وذلك لا ينافي عموم جنس بره بجميع عباده على ما قادت
 اضافة العباد الى ضميره تعالى حتى يلزم التناقض بين الكلامين فالله تعالى يبرهم جميعا لا بمعنى
 ان جميع انواع البر واصنافه يصل الى كل احد فانه مخالف للحكمة الالهية اذ لا يبق الفرق
 حينئذ بين الا على والادنى بل يصل بره اليهم على سبيل التوزيع بان يخص احد بنعمة
 وآخر باخرى فيرجع بذلك كل واحد منهم الى الآخر فيما عنده من النعمة فينتظم بها احوالهم
 ويتم اسباب معاشهم وصلاح دنياهم وعمارتها فيؤدي ذلك الى فراغهم لاكتساب سعادة
 الآخرة وقال بعضهم برزق من يشاء بغير حساب اذا لايات القرآنية يفسر بعضها بعضا
 ﴿وهو القوى﴾ الباهر القدرة الغالب على كل شيء وهو يناسب عموم لطفه للعباد والقوة في الاصل
 صلابة البنية وشدتها المضادة للضعف ولما كانت محالا في حق الله تعالى حملت على القدرة لكونها
 مسببة عن القوة ﴿العزيز﴾ المنيع الذي لا يغلب وهو يلائم تخصيص من يشاء بما يشاء قال
 بعض الكبار لطفه بعباده لطف الفطرة التي فطر الناس عليها في احسن تقويم مستعدة لقبول
 الفيض الالهي بلا واسطة ولطف الجذبة للوصلة وايضا اللطيف بعباده بأن جعلهم عباده لا عباد الدنيا
 ولا عباد النفس والهوى والشيطان خاطب العابدين بقوله لطيف بعباده اي يعلم غوامض احوالكم
 من دقيق الرياء والتضع لئلا يعجبوا باحوالهم واعمالهم وخاطب العصاة بقوله لطيف لئلا
 يأسوا من احسانه وخاطب الفقراء بقوله لطيف اي انه محسن بكم لا يقتلكم جوارا فانه
 محسن بالكافرين فكيف بالمؤمنين

اديم زمين سفره عام اوست . برين خوان يفماجه دشمن چه دوست

وخاطب الاغنياء بقوله لطيف ليعلموا انه يعلم دقائق معاملاتهم في جميع المال من غيروه
 بنوع تأويل ومن لطفه بعباده انه جعلهم مظهر صفات لطفه ومن لطفه بعباده انه عرفهم
 انه لطيف ولولا لطفه ماعرفوه ومن لطفه بعباده انه زين اسرارهم بانوار العرفان وكشفهم
 بالبين والعيان در فصول آورده که لطيف جندمعنى دارداول مهربان امام قشيري فرموده که
 لطف اوست که بیشتر از کفایت بدهد وکثر از قوت کار فرماید دوم نوازنده وکذا
 نوازندگی سوم پوشیده کار کسی بر قضا و قدر اوراه نبرد ودرگاه اوچه وچون دخل ندارد
 کسی زچون وچرا دم نمی تواند زد . که نقش کار حوادث ورای چون وچراست
 چرا مگو که چرا دست بسته قدرست . زچون ملاف که چون تیر پامال قضاست
 درموضع آورده که لطيف آنست که عوامض امور را بيلم داند وجرائم مجهور را بلم گذراند
 در کشف الاسرار آورده که لطيف آنست که نعمت بقدر خود داد و شکر بقدر بنده
 خواست . وقال بعضهم اللطيف الذي ينسى العباد ذنوبهم في الآخرة لئلا يتوشوا وقال
 ابو سعيد الخراز قدس سره الله اللطيف بعباده موجود في الظاهر والباطن والاشياء كلها موجودة

به لکن یوجد ذکره فی قلب العبد مره و یفقد مره لیجدد بذک افتقاره الیه و قال جعفر الصادق رضی الله عنه لطفه فی الرزق الحلال و تقسیمه علی الاحوال یعنی انه رزقک من الطیبات ولم یدفعه الیک مره واحده و قال علی بن موسی رضی الله عنه هو تضعیف الاجر و قال الجید قدس سره هو الذی لطف باولیائه ف عرفوه و لواطف باعدائه ما جحدوه و قیل هو الذی ینشر المناقب و یستر المثالب و قال بعضهم لطف وی بوداز توطاعات موقت خواست و مثوبات مؤبد داد خدایرا لطف است و هم قهر بلطف او کعبه و مسجد ها را بنا کردند و بهرا و کلیساها و بتکدها بر آوردند پس بعضی بطریق لطف سلوک میکند بسبب توفیق و بعضی بطریق قهر میرود بمتنضای خذلان مؤذنی بود چندین سال بانک نماز گفته روزی بر مناره رفت دیدة وی بر زنی ترسا افتاد تعشق کرد چون از مناره فرو آمد بدر سرایش رفت قصه باوی بگفت آن زن گفت اکر دعوی راستست و در عشق صادق موافقت شرطست زنا بر میان باید بست آن بدبخت بطمع آن زن زنا بر سایی بر بست و خمر خورد و چون مست کشف قصد آن زن کرد زن بگریخت و در خانه شد آن بدبخت بر بام رفت تا بجلیتی خویشتر ا در آن خانه افکنند بخذلان ازلی از بام در فتاد و بر سایی هلاک شد چندین سال مؤذنی کرد در شرائع اسلام و وزید و بعاقبت بر سایی هلاک شد و بمقصود نرسد (قال الحافظ)

حکم مستوری و مستی همه بر خاتمست • کس نداست که آخریجه حالت برود و قال الامام الغزالی رحمه الله اللطیف من یعلم دقائق المصالح و غوامضها و مادیق منها و مالطف ثم یساک فی ایصالها الی المستصاح سبیل الرفق دون العنف و اذا اجتمع الرفق فی الفعل و اللطف فی العلم و الادراک ثم معنی اللطف و لا یتصور کمال ذلك فی العلم و العمل و الله وحده و من لطفه خلقه الجنین فی بطن امه فی ظلمات ثلاث و حفظه فیها و آتمدته بواسطه السرة الی ان ینفصل فیسقل بالتناول للغذاء بالنم ثم الهامه ایاه عند الافصال التمام الئدی و امتصاصه و لوفی ظلمات الال من غیر تعالیم و مشاهدة بل تتفتق البیضة عن الفرخ و قد ألهمه التقاط الحب فی الحال ثم تأخیر خالق السن من اول الخالقة الی وقت انبائه للاستغناء بالابن عن السن ثم انبائه السن بعد ذلك عند الحاجة الی طحن الطعام ثم تقسیم الاسنان الی عریضة للطحن و الی انیاب للكسر و الی ثنایا حادة الاطراف للقطع ثم استعمال اللسان الذی الغرض الاظهر منه النطق و رد الطعام الی المطحن کالجرفه فیکون الانسان فی زمرة الجمادات و اول نعمة عایه أن الله تعالی کرمه فنقله من عالم الجمادات الی عالم النبات ثم عظم شأنه فنقله من عالم النبات الی عالم الحیوان فجعله حساسا متحرکا بالارادة ثم نقله الی عالم الانسان فجعله ناطقا و هی نعمه اخری اعظم مما سبق و من لطفه أنه یسر لهم الوصول الی سعادة الابد بسعی خفیف فی مدة قصیره و هو العمر القلیل و من لطفه اخراج اللبن الصافی من بین فرت و دم و اخراج الجواهر النفیسه من الاحجار الصلبة و اخراج العسل من النحل و الابریم من الدود و الدر من الصدف الی غیر ذلك و حظ العبد من هذا الوصف الرفق بعباد الله و التلطف بهم فی الدعوة الی الله و الهدایة الی سعادة الآخرة من غیر ازراء و عیب و من غیر

تعصب وخصام واحسن وجوه اللطف فيه الجذب الى قبول الحق بالثمائل والسير المرضية
والاعمال الصالحة فاما اوقع والطف من الالفاظ المزينة ولذلك قل عليه السلام صلوا كما
تمونى اصلى ولم يقل صلوا كما قلت لكم لأن الفعل ارجح في نفس المقتدى من القول
(وفي المنوى)

بند فعلى خلق را جذاب تر • که رسد در جان هر با کوش کر

ثم أن الارزاق صورية ومعنوية فالصورية ظاهرة والمعنوية هي علم التوحيد والمعارف الالهية
التي تتغذى بها الارواح يقال غذاء الطبيعة الاكل والشرب وغذاء النفس التكلم بما لايعنى
وغذاء القلب الفكر وغذاء الروح علم التوحيد من حيث الافعال والصفات والذات وسائر
المعارف الالهية مما لا نهاية لها والمنظر الالهي في الوجود الانساني هو القلب فاذا صلح هو بالتوحيد
والذكر ونور الايمان والعرفان صلح سائر الاحوال و من الله البر واللطف والاحسان والنوال
والافضال ﴿من﴾ هر که ﴿كان﴾ يريد حث الآخرة ﴿الحث﴾ في الاصل القاء البذر في الارض
يطلق على اثره الحاصل منه ويستعمل في ثمرات الاعمال ونتائجها بطريق الاستعارة المبينة على تشبيهها
بالغلال الحاصلة من البذور المتضمن لتشبيه الاعمال بالبذور من حيث انها فائدة تحصل بعمل
الدنيا ولذلك قيل الدنيا مزرعة الآخرة والمعنى من كان يريد اعماله ثواب الآخرة ﴿زادله﴾
في حثه ﴿تضاعف له ثوابه﴾ بالواحد عشرة الى سبعمائه فما موقها ﴿قال الكاشفي﴾ چنانکه
کشت دانه می افزاید تا یکی ازان بسپار میشود همچین عمل مؤمن روز بروز افزونی
میگرد تا حدی که یک ذره برابر کوه احد میشود ولم يقل في حقه وله في الدنيا نصيب مع
أن الرزق المقسوم له يصل اليه لاحالة الاستهانة بذلك والاشعار بأنه في جنب ثواب الآخرة
ليس بشيء ولذلك قال سليمان عليه السلام لتسبيحة خير من ملك سليمان كفته انده بر
سليمان عليه السلام مال وملك وعلم عرضه کردند که زين سه یکی اختيار کن سليمان علم اختيار
کرد مال وملك فرا فرودنداد

دنیا طای بهرۀ دنیات دهند • عقی طلبی هر دو بیک جات دهند

فان قيل ظاهر اللفظ يدل على أن من صلى لاجل طلب الثواب او لاجل دفع العقاب فانه
تصح صلاته واجموا على انها لا تصح لأن الرغبة في الايمان والطاعة لا تنفع الا اذا كانت تلك
الرغبة رغبة فيه لكونه ايمانا وطاعة واما الرغبة فيه لطلب الثواب وللخوف من العقاب
فغير مفيد لأنه يكون غلبا مريضا والجواب أن الحث لا يتأتى الا بالقاء البذر الصحيح
في الارض والبذر الصحيح الجامع للخيرات والسعادات ليس الا عبودية الله تعالى فلا يكون
العمل اخرويا الابان يطلب فيه رضى الله ﴿ومن﴾ كان يريد ﴿باعماله﴾ حث الدنيا وهو
متاعها وطبياتها والمراد الكافر أو المنافق حيث كانوا مع المؤمنين في المغازي وغرضهم الغنمة
ودخل فيه اصحاب الاعراس الفاسدة جميعا ﴿نوته منها﴾ اي شيئا منها حسبما قسمناه
لأما لا يريد ويبتغيه منها متماق بكنائنا المحذوف الواقع صفة للمفعول الثاني ويجوز أن يكون كلمة
من للتبويض اي بعضها ومآل المعنى واحددت الآية على أن طالب الدنيا لا ينال مراده

(من الدنيا)

من الدنيا وفي الحديث من كانت نيته الآخرة جمع الله شمله وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة ومن كانت نيته الدنيا فرق الله عليه أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب الله له ﴿وماله في الآخرة من نصيب﴾ من مزيدة للاستغراق اى ماله نصيب ما في الآخرة اذ كانت همة مقصورة على الدنيا ولكل امرئ ما نوى فيكون محروما من ثواب الآخرة بالكلية وقال الامام الراغب ان الانسان في دنياه حارث وعمله حرثه ودنياه محرثه ووقت الموت وقت حصاده والآخرة بيدره ولا يحصد الا ما زرعه ولا يكيّل الا ما حصده (حكى) أن رجلا بلبخ امر عبده ان يزرع حنطة فزرع شعيرا فراه وقت الحصاد وسأله فقال العبد زرعت شعيرا على ظن أن ينبت حنطة فقال مولاه يا بحق هل رأيت احدا زرع شعيرا فحصد حنطة فقال العبد فكيف تصي انت وترجو رحمتي وتغتر بالاماني ولا تعمل العمل الصالح

ازرباط تن چوبكذشتى ذكر معموره نبتت . زاد راهى بر نيمدارى ازين منزل چرا وكان في البيدر مكيلا و موازين و اماناء و حفاظا و شهودا كذلك في الآخرة مثل ذلك وكان للبيدر تدرية و تمييزا بين الثفاوة و الحطام كذلك في الآخرة تمييز بين الحسنى و الآثم فمن عمل الآخرة بورك له في كيله و وزنه و جعل له منه زاد الا بدوم من عمل لدنياه خاب سعيه و بطل عمله فاعمال الدنيا كسجرة الخلاف بل كالدفلى و الحنظل في الربيع يرى غصن الاوراق حتى اذا جاء حين الحصاد لم ينل طائلا و اذا حضر مجتناه في البيدر لم يفدنا تالا و مثل اعمال الآخرة كسجرة الكرم و النخل المستقيح المنظر في الشتاء فاذا حان وقت القطاف و الاجتناء افادتك زادا و ادخرت عدة و عتادا و لما كانت زهرات الدنيا رآفة الظاهر خيثة الباطن نهى الله تعالى عن الاغترار بها فقال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لفتنهم فيه و رزق ربك خير و ابقى فالقدر قدر وان كان في ظرف من الذهب فالعاقل لا يتاوله و في التأويلات النجمية من كان يريد حرث الآخرة بجهد و سعيه زدله في حرثه بهدائنا و توفيق مزيد طاعتنا و صفاء الاحوال في المعارف بعنايتنا اليوم و زبده في الآخرة قربة و مكانة و رفعة في الدرجات و شفاعة الاصدقاء و القرابات و من كان يريد حرث الدنيا مكتفيا به ثوته منها اى من آفات حب الدنيا من عمى القلب و بكمه و صممه و سفهه و الحجب التي تتولد منها الاخلاق الذميمة النفسانية و الاوصاف الرديئة الشيطانية و الصفات السببية و البهيمية الحيوانية و ماله في الآخرة من نصيب اى في الاوصاف الروحانية و الاخلاق الربانية و في عرائس البيان حرث الآخرة مشاهدته و وصاله و قربه و هذا للعارفين و حرث الدنيا الكرامات الظاهرة و من شغلته الكرامات احتجب بها عن الحق و ما يريد من حرث الدنيا فهو معرفة الله و محبته و خدمته و الافلا بزى الكون عنداهل المعرفة ذرة قال بعضهم في هذه الآية من عمل لله محبة له لا يطلب للجزء اصغر عنده كل شئ دون الله ولا يطلب حرث الدنيا و لا حرث الآخرة بل يطلب الله عن الدنيا و الآخرة و قال سهل حرث الدنيا القناعة و حرث الآخرة الرضى و قال ايضا حرث الآخرة القناعة في الدنيا و المغفرة في الآخرة و الرضى من الله في كل الاحوال و حرث الدنيا قضاء الوطر منها و الجمع منها و الافتخار بها و من كان بهذه الصفة فماله في الآخرة من نصيب قال

الشيخ العطار قدس سره

ممجو طفلان منكراندر سرخ وزرد . چون زنان مغرور رنك وبو مكرد
فالدنيا امرأة عجوز ومن افتخر بزيتها وزخار فها فهو في حكم المرأة فعلى العاقل تحصيل
الجاه الا خروى بالاعمال الصالحة الباقية فان الدنيا وما فيها باسرها زائلة فانية كما قال لبيد
* ألا كرشي ما خلا الله باطل * وكل نعيم لاحالة زائل *

والمراد نعيم الدنيا بهم لهم شركاء بهم ام منقطعة مقدرة ببل والهزمة قيل للاضطراب عن
قوله شرع لكم من الدين والهزمة للتقرير والتحقيق وشركاؤهم شياطينهم من الانس والجن
والضمير للمشركين من قريش والاضافة على حقيقتها والمعنى بل لهم شركاء من الشياطين
اي نظراء يشار كونهم في الكفر والعصيان ويعاونونهم عليه بالتزيين والاعتراف بهم شرعوا
لهم بهم بالتسويل وبالفارسية نهاده اندر اى ايشان يعنى بيار استه اندردل ايشان بهم من الدين بهم
الفاسد بهم ما لم يأذن به الله بهم كالشرك وانكار البعث والعمل للدنيا وسائر مخالفات الشريعة
وموافقات الطبيعة لا اثم لا يعلمون غيرها وتعالى الله عن الاذن في مثل هذا والامر به
والدين للمشكلة لانه ذكر في مقابلة دين الله اولئكهم وقيل شركاؤهم اوثانهم فالهزمة
للانكار فان الجهاد الذى لا يعقل شيئاً كيف يصح ان يشرع دينا والحال ان الله تعالى لم
يشرع لهم ذلك الدين الباطل واضافتها اليهم لانهم الذين جعلوها شركاء لله واسناد الشرع
اليها مع كونها بمنزل عن الفاعلية اسناد مجازى من قبيل اسناد الفعل الى السبب لانها
سبب ضلالتهم وافتنانهم كقوله تعالى انهم اضلن كثيرا من الناس بهم ولولا كلمة الفصل بهم
اي القضاء السابق بتأخير العذاب او العدة بان الفصل يكون يوم القامية والفصل القضاء بين
الحق والباطل كما في القاموس ويوم الفصل اليوم الذى فيه يبين الحق من الباطل وفصل
بين الناس بالحكم كما في المفردات بهم لفضى بينهم بهم حكم كرده شده بودى ميان كافران ومؤمنان
ياميان مشركان وشركاء وهريك جزا بسزا يافته بودندى اما وعدة فصل ميان ايشان
در مقام تست بهم وان الظالمين لهم عذاب اليم بهم في الآخرة اى نوع من العذاب متفانم اله
وبالفارسية عذابى درونان دآتم وبى انقطاع بود . واقام المظهر مقام المضر تسجيلا عليهم
بالظلم ودلالة على ان العذاب الليم الذى لا يكتفه كنهه اما يلحقهم بسبب ظلمهم وانهما
كهم فيه وفي الآية اشارات منها ان كفار النفوس شرعوا عند استيلائهم على الدين بالهوى
للارواح والقلوب ما لم يرض به الله من مخالفات الشريعة وموافقات الطبيعة كاهل الحرب
شرعوا لاسارى المسلمين عند استيلائهم عليهم ما ليس في دينهم من اكل لحم الخنزير وشرب
المر وعتقد النار ونحوها فلا بد من التوجه الى الله ليندفع الشر وينعكس الامر (روى)
ان سالم بن عوف رضى الله عنه اسره العدو فشكاه ابو الهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه السلام اتق الله واكثر قول لاحول ولا قوة الا بالله ففعل فجاء ابنه ومعه مائة من الابل
(قال الحافظ)

سروش عالم غيب بشارتى خوش داد . كه كس هميشه بكيتى دزم نخواهد ماند

(ومنها)

ومنها أن الله تعالى لم يقض بين الخالق بالتكاليف والمجاهدات قبل البلوغ لضعف البشرية وتقل حمل الشريعة واخر بحكمته تكاليف الشرع تربية للقلب ليحصل القوة لقمع الطبع (قال الصائب)

تأجه آيدروشن است از دست اين بك قطعه خاك . چرخ نتوانست كردن زده كان عشق را
ومنها أن من ظلم نفسه بمتابعة الهوى فله عذاب اليم بعد البلوغ من الفصام عن المأوفات الطبيعية بالاحكام الشرعية وهذا العذاب للنفس والطبيعة رحمة عظيمة للقلب والروح ولذا من قال هذه الطاعات جعلها الله عذابا علينا من غير تأويل كقرفان اول مراده بالتعب لا يكفر ولو قال لو لم يفرص الله لكان خيرا لنا بلاتأويل كفر لأن الحير فيما اختاره الله الا ان يؤول ويريد بالحير الاهون والاسهل وفي القصد البردية

* وراعها وهى فى الاعمال سائمة * وان هى استحلّت المرعى فلا تسم *

اى راع النفس فى اشتغالها بالاعمال عما هو مفسد ومنقص للكمال من الرياء والعجب والغفلة والضلال وان عدت النفس بعض التطوعات حلوا واعتادت به والفت فاجتهد فى ان تقطع نفسك عنها واشتغل بما هو أشق عليها لأن اعتبار العبادة اتمهاو بامتيازها عن العادة واما ترتفع الكلفة مطلقا عن العارفين

* كم حسنت لذة للمرء قاتلة * من حيث لم يدران السم فى الدم *

يعنى كثيرا من المرات زينت النفس لذة للمرء من اللذات قاتلة للمرء كالدم والمرء لا يدري أن السم فى الدم لاسيا اذا كان المرء من اهل المحبة والوداد فهلاكه فى لذة الطعام وظيف الرقاد ومن الله التوفيق لاصلاح النفس وتركيتها **﴿ ترى الظالمين ﴾** اى المشركين يوم القيامة يامن يصلح للرؤية **﴿ مشفقين ﴾** خائفين **﴿ مما كسبوا ﴾** اى اشفاقا ناشئا من السيئات التى عملوها فى الدنيا ومن اجابها فكلمة من التعليل وليست صلاة مشفقين

حتى يحتاج الى تقدير المضاف هنامع أنه ايضا معنى صحيح لأن الاول ابلغ وادخل فى الوعيد **﴿ وهو واقع بهم ﴾** اى وباله وجزاؤه لاحق بهم لاحالة اشفقوا أو لم يشفقوا واجلمة حال من ضمير مشفقين او اعتراض قال سعدى المفتى يعنى ينعكس الحال فى الآخرة فالآمنون فى الدنيا يشفقون فى الآخرة والمشفقون فى الدنيا يأمنون فى الآخرة (وفى المشوى)

لاتخافوا هت نزل خائفان . هت درخوراز براى حائف آن

هرکه ترسد مرورا ايمن کنند . هر دل ترسند راسا کن کنند

آنکه خوفش نيست چون کوي مبرس . درس چه دهى نيست او محتاج درس

وفيه اشارة الى أن عذاب اهل الهوى والشهوات واقع بهم اما فى الدنيا بكثرة الرياضات وانواع المجاهدات لتزكية النفس من اوصافها وتحايثها باضدادها واما فى الآخرة بورودها النار لتفتيتها وعذاب الدنيا اهون فلا بد من الاجتهاد قبل فوات الوقت **﴿ والذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴾** اى استعملوا تكاليف الشرع لقمع الطبع وكسر الهوى وتركبة النفس و تصفية القلب وتحلية الروح **﴿ فى روضات الجنات ﴾** مستقرون فى اطيب بقاعها

وازهرها فان روضة الارض تكون كذلك وبالفارسية اندرمر غزار هاي بهشت انديعنى خوشترين بقعها وزهت فزاي ترين آن قال في حواشي الكشاف الروضة اسم لكل موضع فيه ماء وعشب وفي كشف الاسرار هي الاماكن المتسعة الموثقة ذات الريحين والزهى انتهى وفي الحديث ثلاث مجلون البصر النظر الى الحضرة والى الماء الجارى والى الوجه الحسن قال ابن عباس رضى الله عنها والاشمد عند النوم قال الراغب قوله في روضات الجنات اشارة الى ما اعد لهم في العقبي من حيث الظاهر وقيل اشارة الى ما اهاهم له من العلوم والاخلاق التي من تخصص بها طاب قلبه **لهم ما يشاؤون عند ربهم** اي ما يشتهونه من فنون المستلذات حاصل لهم عند ربهم على ان عند ربهم ظرف للاستقرار العامل في لهم وقيل ظرف ليشاؤون على ان يكون عبارة عن كونهم عند الله والآية من الاحتكاك انبت الاشفاق اولا دليلا على حذف الامن ثانيا والجنات ثانيا دليلا على حذف النيران اولا **ذلك** المذكور من اجرا المؤمنين **هو الفضل الكبير** الذي يصغردونه ما لغبرهم من الدنيا او تحقر عنده الدنيا بخذافيرها من اولها الى آخرها وهذا في حق الامة واما النبي عليه السلام فمخصوص بالفضل العظيم كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما **ذلك** اي الفضل الكبير وهو مبتدأ خبره قوله **الذي** اي الثواب الذي **يبشر الله عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات** اي يبشرهم به على لسان النبي عليه السلام تحذف الجار ثم العائد الى الموصول لانهم لا يجوزون حذف المفعول الجار والمجرور الا على التدريج بخلاف مثل السمن منوان بدرهم اي منه **(قال الكاشفي)** وتقديم خبرها ينكرامتها جهت ازدياد سرور مؤمنانست وانك دانندك عمل ايشان ضائع نيست پس در مراسم عبوديت اجتهاد نمايند وبروظائف عبادت بيفزايند

كار نيكوكن اكر مردنكو مبطلجي . كز چراهر كه نكوتر بنكوكار دهند

كار اكر نيست ترادر طمع اجر مباح . مزد مزدور باندازة كردار دهند

يقول الفقير وجه تخصيص الروضة وتعميم المشيئة أن أكثر بلاد العرب خالية عن الأنهار الجارية والروضات وانهم لا يجدون كل المشتهيات فيشوقهم بذلك ليكونوا على ابهة وتدارك ولا يقبسوا الآخرة على الدنيا فان الدنيا محل البلاء والآفات والآخرة دارالنعيم والضيافات وتدارك كل مافات فمن احب مولاة اجتهد في طريق رضاه قال شقيق البلخي قدس سره رأيت في طريق مكة متعبدا يزحف على الارض فقلت له من اين اقبلت قال من سمرقند قلت وكم لك في الطريق فذكر اعواما تزيد على العشرة فرفعت طرفي النظر اليه متعجبا فقال لي يا شقيق ملك تنظر الى فقلت متعجبا من ضعف مهجتك وبعد سفرتك فقال لي يا شقيق اما بعد سفرتي فالشوق يقربها واما ضعف مهجتي فولاها يحملها يا شقيق التعجب من عبد ضعيف يحمد المولى اللطيف فمن وصل اليه بشاراة الله بفضله وجوده هان عليه بذل وجوده **قل لا اسالكم عليه** روى أنه اجتمع المشركون في مجمع لهم فقال بعضهم اترون محمدا يسأل على ما يتعاطاه اجرا يعني هيچ دريافته آيد كه محمد عملي كه مباشر آنست از ابلاغ مزدي ميخوا هدياني فزلت والمعنى لا اطلب منكم على ما لنا عليه من التبليغ

والبشارة كالم يطلب الانبياء من قبلى ﴿اجرا﴾ اى نقعا قال سعدى المفتى فسر الاجر بالنفع ليظهر جعل استثناء المودة منه متصلا مع أن ادعاء كونها من افراد الاجر يكفى في ذلك كافي قوله (وبلدة ليس بها نيس . الا اليعافير والا العيس) وفي التأويلات التحية قل يا محمد لا اسألكم على التبشير اجرا لأن الله ليس يطلب منكم على الفضل عوضا فانا ايضا لا اسألكم على التبشير اجرا فان المؤمن اخذ من الله خاتما حسنا فكما أن الله تعالى بنضاه يوفق العبد للايمان ويهطى الثواب لمن آمن به وليس يرضى بان يعطيك فضاه مجانا بل يعطيك عليه اجرا كذلك ليس يرضى لرسوله صلى الله تعالى عليه وسلم بان يطلب منك اجرا على التبليغ والتبشير بل يشفع لك ايضا ﴿الا المودة في القرى﴾ المودة مودة الرسول عليه السلام والقربى مصدر كالزلفى بمعنى القرابة التى هى بمعنى الرحم وفى السببية وبمعنى اللام متعلقة بانودة ومودته كناية عن ترك اذيته والجرى على موجب قرابته سمي عليه السلام امودة اجرا واستنائه منه تشبها بها والاستثناء من قبيل قول من قال

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم . بهن فلول من قراع الكتاب

وذلك لأنه لا يجوز من النبي عليه السلام ان يطالب الاجرا يا كان على تبليغ الرسالة لأن الانبياء لم يطلبوه وهو اولى بذلك لأنه افضل ولأنه صرح بنفيه في قوله قل ما اسألكم عليه من اجر ولا ان التبليغ واجب عليه لقوله تعالى بلغ ما نزل اليك وطلب الاجر على اداء الواجب لا يلدق ولأن متاع الدنيا احسن الاشياء فكيف يطلب في مقابلة تبليغ الوحي الالهى الذى هو أعز الاشياء لأن العلم جوهر ميم والدنيا خرف مهين ولأن طلب الاجر يومهم التهمة وذلك بنافى القطع بصحة النبوة فمعنى الآية لا اسألكم على التبليغ اجرا اصلا الان تودونى لاجل قرابتي منكم وبسببها وتكفوا عنى الاذى ولا تعادونى ان كان ذلك اجرا يخصى لكنه ليس باجر لأنه لم يكن بطن من بطونكم يا قريش الا وبنى وبينه قرابة فاذا كانت قرابتي قرابتكم فصلتني ودفع الاذى عنى لازم لكم فى الشرع والعادة والمروءة سواء كان منى التبليغ اولا وقد كنتم تتفاخرون بصلة الرحم ودفع الاذى عن الاقارب فما لكم تؤذونى والحال ما ذكر ويجوز ان يراد بالقربى اهل قرابته عليه السلام على اضرار المضاف وبالمودة مودة اقربائه وترك اذيتهم فكلمة فى على هذا للظرفية والظرف حال من المودة والمعنى الان تودوا اهل قرابتي مودة ثابتة متمكنة فيهم روى أنها لما نزلت قيل يا رسول الله من قرابتك هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم قال على وفاطمة وابنائى اى الحسن والحسين رضى الله عنهم ويدل عليه ما روى عن على رضى الله عنه أنه قال شكوت الى رسول الله عليه السلام حسد الناس لى فقال اما ترضى ان تكون رابع اربعة اى فى الخلافة اول من يدخل الجنة انا وانت والحسن والحسين وازاجنا عن ايماننا وشماننا وذرياتنا خالف ازواجنا قال سعدى المفتى فيه ان السورة مكية من غير استثناء منها ولم يكن لفاطمة حينئذ اولاد وعنه عليه السلام حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتى وآذانى فى عمرتى ومن اصطنع صنيعا الى احد من ولد عبد المطلب ولم يجازه فانا اجازيه عليها غدا اذا لقينى يوم القيامة وقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم من مات على حب آل محمد مات شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل محمد مات تأبيا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكملا الايمان الا ومن مات على حب آل محمد بشره ملك الموت بالجنة ثم منكر ونكير الا ومن مات على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان الى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة . وآل محمد هم الذين يؤول امرهم اليه عليه السلام فكل من كانه ما ل امرهم اليه اكمل واشد كانوا هم الآل ولا شك أن فاطمة وعليا والحسن والحسين كان التعاقب بينهم وبين رسول الله اشد العلاقات بالنقل المتأثر فوجب ان يكونوا هم الآل . در تفسير نعاى آورده كه خويشان حضرت رسول الله بنو هاشم اند وبنو المطلب كه خمس برايشان قسمت بايد كرد . وفي الكواشي قرابته عليه السلام فاطمة وعليا وابناهما او آل على وآل عقيل وآل جعفر وآل العباس او من حرمت عليهم الصدقة وهم بنو هاشم وبنو المطلب وقيل آل الرسول الذين قبلوا دعوته قال ابن عطاء لا سألكم على دعوتكم اجرا الا ان تتوددوا الى بتوحيد الله وتقربوا اليه بدوام طاعته وملازمة او امره وقال الحسين كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليكم محبته اى فان المحب يحب المحب لكونهما محبين للمحبوب واحد وكذا المطيع مع المطيع لشركتهما فى الاطاعة والاقبال (حكى) عن الشيخ ابن العربي قدس سره أنه قال بلنى عن رجل انه بينض الشيخ ابامدين فكرهت ذلك الشخص لبغضه الشيخ ابامدين فرأيت رسول الله فى المنام فقال لى لم تكره فلانا فقلت لبغضه فى ابى مدين فقال اليس يحب الله ورسوله فقلت له بلى يا رسول الله فقال لى فلم تبغضه لبغضه ابامدين ومانجه لجه الله ورسوله فقلت له يا رسول الله الى الآن انى والله زلت وغنات فاما الآن فأنا نائب وهو من احب الناس الى فاقدنيتها ونصحت صلى الله عليه وسلم فاما استيقظت جئت الى منزله فاخبرته بما جرى فىكى واعتد الرؤيا تبها من الله فزال بغضه ابامدين واجبه ﴿ ومن يقترف حسنة ﴾ اى يكتب اى حسنة كانت سياحب آل رسول الله قال الراغب اصل القرف والاقتراف قشر اللحاء عن الشجرة والجليدة عن الجذع وما يؤخذ منه قرف واستمير الاقتراف للاكتساب حسبا كان اوسونيا وفي الاساءة اكثر استعمالا ولهذا يقال الاعتراف يزيل الاعتراف ﴿ نزله فيها ﴾ اى فى الحسنة يعنى بر اى آن حسنه كما قال الكاشفى ﴿ حسنا ﴾ بمضاعفة والتوفيق مثلها والاخلاص فيها وبزيادة لا يصل العبد اليها بوسعه مما لا يدخل تحت طوق البشر ﴿ ان الله غفور ﴾ ن اذنب ﴿ شكور ﴾ لمن اطاع بتوفية الثواب والتفضل عليه بازياة فاشكر من الله مجاز عن هذا المعنى لان معناه الحقيقى وهو فعل يبنى عن تعظيم المنعم لكونه منعا لا يتصور من الله لا متاع ان ينعم عليه احد حتى يقابل بالشكر شبهت الانابة والتفضل بالشكر من حيث ان كل واحد منهما يتضمن الاعتداد بفعل الغير واكراما لاجله

وفي بحر العلوم او معتد بالحسنة القليلة حتى يضاعفها فان القليل عند الله كثير وفي الحديث ان عيسى بن مريم قال اخبرني يارب عن هذه الامة المرحومة فأوحى الله اليه انها امة محمد حكما علماء كانوا منهم من الحكمة والعلم انبياء يرضون باليسير من العطاء وارضى منهم باليسير من العمل ادخل اجمعهم الجنة بان يقول لا اله الا الله قال الامام الغزالي رحمه الله العبد يتصور ان يكون شاكرا في حق عبد آخر مرة بالثناء عليه باحسانه اليه واخرى بمجازاته اكثر مما صنع اليه وذلك من الجحافل الحميدة قال رسول الله عليه السلام من لم يشكر الناس لم يشكر الله واما شكره لله تعالى فلا يكون الا بنوع من المجاز والتوسع فانه ان اثنى فتاؤه قاصر لانه لا يحصى ثناء عليه فان اطاع فطاعته نعمة اخرى من الله عليه بل عين شكره نعمة اخرى وراة النعمة المشكورة وانما احسن وجوه الشكر نعم الله ان لا يستعملها في معاصيه بل في طاعته وذلك ايضا توفيق الله وتيسيره

عطايست هرموى ازو بر تنم . چه كونه بهرموى شكرى كتم
ترا آنكه چشم ودهان داد و كوش . اگر عاقلى در خلافتش مكوش

﴿ ام يقولون ﴾ ام منقطعة اى بل يقولون يعنى كفار مكة على انه اضراب عن قوله ام لهم شركاء الخ ﴿ افترى ﴾ محمد ﴿ على الله كذبا ﴾ بدعوى النبوة وتلاوة القرءان على ان الهمزة للانكار التوخي كانه قيل ايتما لكون ان ينسبوا مثله عليه السلام و هو هو الى الافتراء لاسيما الافتراء على الله الذى هو اعظم الفرى واخشها والفرق بين الافتراء والكذب ان الافتراء هو افتعال الكذب من قول نفسه والكذب قد يكون على وجه التقليد للغير فيه ﴿ فان يشأ الله يختم على قلبك ﴾ استنهاد على بطلان ما قالوا ببيان انه عليه السلام لو افترى على الله لمنعه من ذلك قطعا وتحقيقه ان دعوى كون القرءان افتراء على الله قول منهم بانه تعالى لا يشاء صدوره عن النبي بل يشاء عدم صدوره عنه ومن ضرورته منعه عنه قطعا فكأنه قيل لو كان افتراء عليه تعالى لشاء عدم صدوره عنه وان يشأ ذلك يختم على قلبك بحيث لم ينحط ببالك معنى من معانيه ولم تنطق بحرف من حروفه وحيث لم يكن الامر كذلك بل تواتر الوحي حينا فحينما تبين انه من عند الله كما قال في التأولات النجمية يعنى انك ان افتريته ختم الله على قلبك ولكنك لم تكذب على ربك فلم يختم على قلبك . يعنى مهر نهد بردل تو وبيغام خویش ازان ببرد . وفيه اشارة الى ان الملائكة والرسل والورثة محفوظون عن المغالطة في بيان الشريعة والافتراء على الله فى شئ من الاشياء . در حقائق سلمى از سهل بن عبدالله التستري قدس سره نقل ميكنند كه مهر شوق ازلى و محبته لم يزلى بردلى تونهدنا التفات بغير نكته و از اجابت و ابابى خلق فارغ كردى ﴿ و يمج الله الباطل و يحق الحق بكلماته ﴾ استئناف مقرر لنفى الافتراء غير معطوف على يختم كما نبينى عنه اظهار الاسم الجليل وصفية المضارع للاستمرار و كتبت يمج فى المصحف بحاء مرسله كما كتبوا ويدع الانسان ويدع الداع وسندع الزبانية مما ذهبو فيه الى الحذف والاختصار نظرا الى اللفظ وحلا للوقف على الوصل يعنى ان سقوط الواو افضلا للاتقاء الساكنين حال الوصل وخطا ايضا حلا للخط على اللفظ

اي على أنه خلاف القياس وليس سقوطها منه لكونه مجزؤ ما المظف على ما قبله لاستحالة المعنى لأنه تعالى بمحو الباطل مطلقا لا معلقا بالشرط والمعنى ومن مادته تعالى ان يحو الباطل ويثبت الحق بوجهه او بقضائه فلو كان افتراء كما زعموا المحققه ودفعه ويجوز ان يكونه عدة لرسول الله عليه السلام بأنه تعالى يحو الباطل الذي هم عليه عن البهت والتكذيب ويثبت الحق الذي هو عليه بالقرء ان او بقضائه الذي لامر دله بنصرته عليهم فالصيغة على هذا للاستقبال **م** هو انه عليهم بذات الصدور **ب** بما تضره القلوب فيجرب عليها احكامها اللائقة بهما من المحو والانبات **(قال الكاشفي)**

راستی تو و مظنه افتراى ايشان بتور و مخفی نیست

ولم يقل ذوات الصدور لارادة الجنس وذات ههنا تأنيث ذى بمعنى صاحب فحذف الموصوف واقيمت صفتة مقامه اي عليهم بالمضمرات صاحبة الصدور وهى الخواطر القائمة بالقلب من الدواعى والصوارف الموجودة فيه وجملت صاحبة للصدور بملازمتها و حلولها فيها كما يقال للبن ذوالاناء ولولد المرأة هوجين ذوبطنها وفي الآية اشارة الى أن الله تعالى يتصرف فى عباده بما يشاء من ابعاد قريب و ادناء بعيد **(روى)** أن رجلا مات فارحى الله تعالى الى موسى عليه السلام مات ولى من اوليائى فاعسله فنجاء موسى عليه السلام فوجده قد طرحه الناس فى المزابل لفسقه فقال موسى عليه السلام يارب انت تسمع مقالة الناس فقال الله يا موسى انه تشفع عند موته بثلاثة اشياء لو سألت منى جميع المذنبين لغفرت لهم الاول انه قال يارب انت تعلم انى وان كنت ارتكبت المعاصى بتوسيل الشيطان و قرين السوء ولكنى كنت اكرهها بقلبي والثانى انى وان كنت مع الفسقه بارتكاب المعاصى ولكن الجلوس مع الصالحين احب الى والثالث لو استقبانى صالح وقاجر كنت اقدم حاجة الصالح وهذه الثلاثة ادناه الله منه وجملة من المتقربين عنده بعدما ابعده هو والناس فعلى العاقل اصلاح الصدر و السريرة وفى الخبر ان الله لا ينظر الى صوركم و اموالكم بل الى قلوبكم واعمالكم يعنى ان كانت لكم قلوب واعمال سالحة تكونوا مقبولين مطلقا والافلا وربما يهتدى الى الطريق المستقيم من مضى عمره فى الضلال وذلك لأن شقاوته كانت شقاوة طارضة والعبرة للحكم الازلى والسعادة الاصلية فاذا كان كذلك فيمحو الله الباطل وهو الكفر ويثبت الحق وهو الاسلام وربما يحتم على قلب من مضى وقته على الطاعة فيصير عاقبة الى المعصية بل الى الكفر كلعام وبر صيضا ومحوهما لما كانت شقاوته اصلية وسعادته عارضة **(قال الحافظ)**

جون حسن عاقبت نه برندى وزاهد يست . آن به كه كار خود بعبادت رها كنتد

والله المعين **م** وهو الذى يقبل التوبة عن عباده **ب** بالتجاوز عما تابوا عنه لأنه ان لم يقبل كان اغراء بالمعاصى عدى القبول بمن لضمنه معنى التجاوز قال ابن عباس رضى الله عنهما هى عامة للمؤمن والكافر والولى والعدو ومن تاب منهم قبل الله توبته والتوبة هى الرجوع عن المعاصى بالندم عليها والعزم ان لا يهواودها ابدا وقال السرى البوشنجى هو ان لا تجد حلاوة الذنب فى القلب عند ذكره **(وروى)** جابر رضى الله عنه ان اعرابيا دخل مسجد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

وقال اللهم انى استغفرك واتوب اليك وكبر فلما فرغ من صلاته قال له على رضى الله عنه
يا هذا ان سرعة اللسان بالاستغفار توبة الكذابين وتوبتك هذه تحتاج الى التوبة فقال يا امير-
المؤمنين وما التوبة قال التوبة اسم يقع على ستة معان على الماضى من الذنوب بالندامة وتضييع
الفرائض بالاعادة ورد المظالم واذابة النفس فى الطاعة كما ربيتها فى المعصية واذاقها مرارة
الطاعة كما اذقتها حلاوة المعصية والبكاء بدل كل ضحك ضحكته وفى الاثر لله تعالى افرح
بتوبة العبد من المضل الواجد ومن العقيم الوالد ومن الظمئان الوارد فمن تاب الى الله توبة
نصوحا أنسى الله حافظه وبقاع الارض خطاياهم (روى) عبدالعزيز بن اسمعيل قال يقول الله
تعالى ويح ابن آدم يذنب الذنب ثم يستغفر فأغفر له لاهو يترك ذنوبه ولا هو يأس من
رحمتى اشهدكم انى قد غفرت له وفى التأويلات النجمية اذا اراد الله تعالى ان يتوب على عبد
من عباده ليرجع من اسفل سافلين البعد الى اعلى عليين القرب يخلصه من رق عبودية
ماسواه يتصرف جذبات العناية ثم يوفقه للرجوع بالتقرب اليه كما قال من تقرب الى شبرا
تقربت اليه ذراعا اى من تقرب الى شبرا بالتوبة تقربت اليه ذراعا بالقبول ولو لم يكن القبول
سابقا على التوبة لما تاب كما قال بعضهم لبعض المشايخ ان اتب الى الله هل يقبل قال ان
يقبل الله تتوب وفى الخبر ان بعض مواضع الجنة تبقى خالية فيخلق الله تعالى خلقا جديدا
فيملأها بهم . اكر روا باشد از روى كرم كه خلقى آفريند عبادت نابرده ورنج نابرده
درجات جنت بايشان دهدا ورسرو سزا واربر كه بندكان ديرينه را و درويشان دلخسته رازدر
بيرون نكند واز ثواب و عطاي خود محروم نكرداند . فكيف بالتائبين منهم والمستغفرين
﴿ و يعفو عن السيئات ﴾ صغيرها و كبيرها غير الشرك لمن يشاء بمحض رحمته وشفاعة شافع
وان لم يتوبوا وهو مذهب اهل السنة وفى التأويلات النجمية ويعفو عن كثير من الذنوب
التي لا يطاع العبد عليها ليتوب عنها وايضا ويعفو عن كثير من الذنوب قبل التوبة ليصير العبد
به قابلا للتوبة والامتاب ﴿ ويعلم ما يفعلون ﴾ كأننا ما كان من خير وشر فيجازى التائب
ويتجاوز عن غير التائب حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكم والمصالح وفى التأويلات النجمية
ويعلم ما يفعلون من السيئات والحسنات مما لا تعلمون انهم من السيئات والحسنات فتلك الحسنات
يعفو عن السيئات وعن عرائس البقلى يقبل توبتهم حين خرجوا من النفس والكون وصاروا
اهلاله مقدسين بقده ويعفو عن سيئاتهم ما يخطر بقلوبهم من غير ذكره ويعلم ما يفعلون
من التضرع بين يديه فى الحلوات وفى صحف ابراهيم عليه السلام على العاقل ان يكون له
ساعات ساعة يناجى فيها ربه ويفكر فى صنع الله وساعة يحاسب نفسه فيما قدم واخر وساعة
يخلو فيها بحاجته من الحلال فى المطعم والمشرب وغيرهما وروى ان رجلا قال للدينورى
رحم الله ما صنع فكلما وقفت على باب المولى صرفنى البلوى فقال كن كالصبي مع امه فكلما
ضربت يجرع بين يديها ويتضرع فلا يزال كذلك حتى تضمه اليها وفى الخبر ان بعض المذنبين
يرفع يده الى جناب الحق فلا ينظر اليه اى بين الرحمة ثم يدعو ناديا فيعرض عنه ثم يدعو
ويتضرع ثالثا فيقول يا ملائكتى قد استحييت من عبدى وليس له رب غيرى فقد غفرت له

واستجيت اى حصلت مرامه فاني استحي من تضرع العباد .

كرم بين ولطف خداوندكار . كنه بنده كردست واو شرمسار

ومعنى استجياؤه تعالى تركه تخيب العبد في رجائه ﴿١﴾ ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿٢﴾ الفاعل ضمير اسم الله والموصول مفعول به على اضمار المضاف اى ويستجيب الله دعاء الذين آمنوا وعملوا الصالحات اى المؤمنين الصالحين اذا دعوه ويثيبهم على طاعتهم يعنى يعطيهم الثواب في الآخرة والاثابة معنى مجازى للاجابة لأن الطاعة لما شبت بدعاء ما يترتب عاها من الثواب كانت الاثابة عليها بمنزلة اجابة الدعاء فعبر بها عنها ومنه قوله عليه السلام افضل الدعاء الحمد لله يعنى اطلق الدعاء على الحمد لله لشبهه به في طلب ما يترتب عليه ويجوز ان يكون التقدير ويستجيب الله لهم فحذف اللام كفى قوله واذا كالوهم اى كالوا لهم قال سعدى المفتى الاظهر حمل الكلام على اضمار المضاف فانه كالمقاس بخلاف حذف الجار ﴿٣﴾ ويزيدهم من فضله ﴿٤﴾ على ما سألوا منه تفضلا وكرما ويجوز ان يكون الموصول فاعل الاستجابة والاستجابة فعلاهم لافعل الله تعالى واستجاب بمعنى اجاب او على ان يكون السين للطلب على اصلها فعلى هذا الوجه يكون ويزيدهم من فضله معطوفا على مقدر والمعنى ويستجيبون لله بالطاعة ويزيدهم على ما استحقوه من الثواب تفضلا ويؤيد هذا الوجه ما روى عن ابراهيم ابن ادهم قدس سره انه قيل ما لتاند عو فلانجاب قال لا انه دعاكم فلم تجيبوه ثم قرأ والله يدعو الى دار السلام ويستجيب الذين آمنوا فاشار بقرآته والله يدعو الى دار السلام الى ان الله تعالى دعا عباده وبقراءته ويستجيب الذين آمنوا الى انه لم يجب الى دعائه الا البعض قال فى بحر العلوم هذا الجواب مع سؤاله ليس بمرضى عند اهل التحقيق من علماء الاخبار بل الحق الصريح ان الله يجيب دعاء كل عبد مؤمن بدليل قول النبي عليه السلام ان العبد لا يخطئه من الدعاء احد ثلاث اما ذنب يغفر واما خير يدخر واما خير يعمل روادانس رضى الله عنه وقوله عليه السلام مامن مسلم ينصب وجهه لله فى مسألة الا اعطاء اياها اما ان يعجاها له واما ان يدخرها له وقوله عليه السلام ان المؤمن ليؤجر فى كل شىء حتى فى الكف عند الموت وقوله عليه السلام ان الله يدعو بعبد يوم القيامة فيقول انى قلت ادعوتى استجب لكم. فهل دعوتى فيقول نعم فيقول ارايت يوم نزل امر كذا وكذا مما كرهت فدعوتى فيجعات لك فى الدنيا فيقول نعم ويقول دعوتى يوم نزل بك كذا فادترجا فقد ادخرته لك فى الجنة حتى يقول العبد لى لم يستجب لى فى الدنيا دعوة رواء جابر رضى الله عنه وبدليل قوله عليه السلام من اعطى الدعاء لم يحرم من الاجابة وقال على رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب الله عبدا صب عليه البلاء صبا ونجى عليه نجا فاذا دعا العبد ربه قال جبريل اى رب اقض حاجته فيقول تعالى دع فانى احب ان اسمع صوته فاذا دعا يقول تعالى لىك عبدى وعزتى لاتسأنى شىء الا اعطيك ولاندعوتى بشىء الا استجيب فاما ان اعلم لك واما ان ادخلك افضل منه والاحاديث فى هذا الباب كثيرة وان الله يجيب الدعوات كلها من عبده المؤمن ولا يخيه فى شىء من دعواته

وكيف ينجب ولا ينجب من اذا لم يسأله عبده يفضب عليه قال ابو هريرة رضى الله عنه قال النبي عليه السلام ان الله يفضب على من لم يسأله ولا يفعل ذلك احد غيره انتهى ما في بحر العلوم يقول الفقير هذا كله مسلم مقبول فانه يدل على أن دعاء المؤمن المطيع لربه مستجاب على كل حال ولكن لا يلزم منه ان يستجاب لكل مؤمن فان بعضا من الذنوب يمنع الاستجابة ويرد الدعوة كما اذا كان الملبوس والمشروب حراما والقلب لاهيا غافلا و على الداعي مظالم وحقوق للعباد ونحو ذلك ويدل على ما ذكرنا ما قال عليه السلام لسعد بن ابى وقاص رضى الله عنه حين قال له يا رسول الله ادع الله ان يستجيب دعائى يا سعد اجنب الحرام فان كل بطن دخل فيه لقمة من حرام لا تستجاب دعوته اربعين يوما وايضا ما قال عليه السلام الرجل يطيل السفر اى في طريق الحق اشعث اغبر يمد يده الى السماء قائلا يارب يارب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذى بالحرام فاني يستجاب لذلك الرجل دعاؤه وايضا ما قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وانت يا عم لولا طعمته اطاعك اطاعتى حين قال له عمه ابوطالب ما اطوعك ربك يا محمد وغير ذلك ثم ان الزيادة في الآية مفسرة بالشفاعة لمن وجبت له النار وبالرؤية فان الجنان ونعيمها مخلوقة تقع في مقابلة مخلوق مثلها وهو عمل العبد والرؤية تما يتعلق بالتقديم والاتقع الا في مقابلة القديم وهو الفضل الرباني (وفي كشف الاسرار) بسند كه بديدار الله رسد بفضل الله ميرسد نه از طاعت خود . وفي الخبر الصحيح اذا دخل اهل الجنة الجنة نودوا يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيكشف الحجاب فينظرون اليه ابوبكر الشبلي قدس سره وقتى در غلبات وجد و خروش كفت اى بار خدا فردا همراى انابينا انكيز تاجز من ترا كس نيند باز وقتى ديكر كفت بار خدا باشلى را ماينا انكيز كه دريغ بود كه چون منى ترايند وان سخن اول غيرت بود بر جمال ازديده اغيار وان سخن ديكر غيرت بود بر جمال ازديده خودو در راه جوانمردان اين قدم از ان قدم تما مترست وعزيز تر

از رشك تو بر كنم دل وديده خوئيش . تا اين تونه بيند ونه آن رايش
و چون حق تعالى ديدار خود را دوستار اكرامت كند بتقاضاى جمال خود كندنه بتقاضاى بنده كه بشر محض راهر كز زهره آن نبود كه با اين تقاضا پيدا آيد و الكافرون لهم عذاب شديد بدل مالا المؤمنين من الثواب والفضل المزيد (قال الكاشقى) مرايشار است عذابى سخت كه ذل حجاب ودوام عقابست وهيج عقاب بدتراز مذلت حجاب نيست زهيج رنج ثو مطلق دلم نتابد روى . جز آنكه بند كنى در حجاب حرمانس
وفي التاويلات النجمية لما ذكر انه تعالى يقبل توبة التائبين ومن لم يتب يغفر زلتهم والمطيعون يدخلهم الجنة فلعله يخطر ببال احدهم ان هذه النار لمن هي قال الله تعالى والكافرون لهم عذاب شديد فلعله خطر ببالهم ان العصاة من المؤمنين لا عذاب لهم فقال و الكافرون لهم عذاب شديد فدليل الخطاب ان المؤمنين لهم عذاب ولكن ليس بشديد ثم ان العبد لو لم يتب خوفا من النار ولا طمعا في الجنة لكان من حقه ان يتوب ليقل الحق سبحانه توبته ثم ان

العالمى ابدأ منكسر القلب فاذا علم ان الله يقبل الطاعة من المطيعين يتنى ان له طاعة ميسرة ليقبلها الله فيقول الحق عبدى ان لم يكن لك طاعة تصلح للقبول فلك توبة ان آتيت بها تصلح لقبولها ^{﴿﴾} ولو بسط الله الرزق لعباده ^{﴿﴾} ولو وسعه عليهم ^{﴿﴾} لبلغوا فى الارض ^{﴿﴾} لطغوا فى الارض وعصوا فمن العصمة ان لا تجرد او لظلم بعضهم على بعض لان الغنى مبطرة مأثرة اى داع الى البطر والاشتر او البنى بمعنى الكبر فيكون كناية عن الفساد وقال ابن عباس رضى الله عنهما بهم في الارض طلبهم منزلة بعد منزلة ومركبا بعد مركب وملبسا بعد ملبس وقال بعضهم لو ان الله تعالى رزق العباد من غير كسب لفرغوا للفساد فى الارض ولكن شغلهم بالكسب حتى لا يفرغوا للفساد ونعم ما قيل

ان الشباب والفراغ والجدد • مفسدة للمرء اى مفسده

اى داعية الى الفساد ومعنى الفراغ عدم الشغل ولزوم البنى على بسط الرزق على الغالب والافقد يكون الفقير مستكبرا وظالما يعنى ان البنى مع الفقرا قل لان الفقر مؤدى الى الانكسار والتواضع غالبا ومع الغنى اكثر واغلب لان الغنى مؤدى الى البنى غالبا فلو عم البسط كل واحد من العباد لغلب البنى وانقلب الامر الى عكس ما عليه الآن ^{﴿﴾} قال الكاشفى ^{﴿﴾} واين در غالبست چه ذى النورين رضى الله عنه ما لدار ترين مردم بودند و هر كز از ايشان بنى و طغيان ظاهر نشد و گفته اند مال دنيا بمثل بارانست كه بر تمام زمين بارد و از هر قطعه ازان كياه ديكر رويد

باران كه در لطافت طبعش خلاف نيست • در باغ لاله رويد و در شوره بوم خس

و چون اغلب طباع خلق بجانب هوى وهوس مائلست و پرورش صفات سبى و بهيمى برايشان غالب و مال دنيا درين ابواب قوى ترين اسبابست پس اكر حق سبحانه و تعالى روزى بر خاق فراخ كرداند اكثر باغى و طاغى كردند • و كفا بحال فرعون و هامان و قارون و نحوهم عبرة قال عليه السلام ان اخوف ما اخوف على امتى زهرة الدنيا و كثرتها ^{﴿﴾} قال الصائب ^{﴿﴾} نفس را بد خوبناز و نعمت دنيا مكن

آب و نان و سير كاهل ميكند مزدور را • ^{﴿﴾} ولكن ينزل بقدر ^{﴿﴾} اى بتقدير يعنى باندازه كما فى كشف الاسرار ^{﴿﴾} و قول الكاشفى ^{﴿﴾} بتقدير ازلى و فى القاموس قدر الرزق قسمه و التقدير قياس النى بالشئ و فى بحر العلوم يقال قدره قدر او قدرا و قوله عليه السلام فان غم عليكم فقدروا بكسر الدال و الضم خطأ رواية اى فقدروا عدد الشهر حتى تكملوه ثلاثين يوما ^{﴿﴾} ما يشاء ^{﴿﴾} ان ينزله مما تقتضيه مشيئته وهو مفعول ينزل ^{﴿﴾} انه بعباده خير بصير ^{﴿﴾} محيط بخفايا امورهم و جلاياها فبقدر لكل واحد منهم فى كل وقت من اوقاتهم ما يليق بشأنهم فيفقر و يغنى و يمنح و يعطى و يقبض و يبسط حسبما تقتضيه الحكمة الربانية ولو اغناهم جميعا لبغوا ولو افقرهم لهلكوا روى انس بن مالك رضى الله عنه عن النبي عليه السلام عن جبرائيل عن الله تعالى انه قل من اهان لى و ليا فقد بارزنى بالمحاربة و انى لا اسرع شئ الى نصرة اوليائى و انى لا غضب لهم كما يغضب الليث الجريئى و ما تقرب الى عبدى المؤمن بمثل اداء

ما فترضت عليه وما زال عبدي يتقرب الى بالتوافل حتى احبه فاذا احبته كنت له
 سمعا وبصرا ويذا مؤيدا ان دعاني اجبته وان سألني اعطيته وما ترددت في شيء انا فاعله
 ترددي في قبض روح عبدي المؤمن بكره الموت واكره مساءته ولا بدله منه وان من
 عبادي المؤمنين لمن يسألني الباب من العبادة فاكفه عنه لئلا يدخله عجب فيفسده ذلك وان
 من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا للفقر ولو اغنيته لا افسده ذلك وان من عبادي
 المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا للثني ولو افقرته لا افسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح
 ايمانه الا للصحة ولو اسقمته لا افسده ذلك وان من عبادي المؤمنين لمن لا يصلح ايمانه الا
 السقم ولو صححته لا افسده ذلك اني ادبر امر عبادي بعلمي بقلوبهم اني بعبادي خير بصير
 وكان يقول انس رضي الله عنه اللهم اني من عبادك المؤمنين الذين لا يصلحهم الا الغنى فلا تفقرني
 برحمتك وفي التأويلات النجمية يشير الى قلب الفقير كأنه يقول انما لم ابسط ايها الفقير
 عليك الدنيا لما كان لي من المعلوم اني لو وسعت عليك لطغوت وسميت في الارض بالفساد
 ويشير ايضا الى وعيد الحريص على الدنيا لينتبه من نوم الغفلة ويتحقق له ان لو بسط الله له
 الرزق بحسب الطالب لكان سبب بغيه وطغيانه وفساد حاله ولتسكن نائرة حرصه على الدنيا
 ثم قال بطريق الاستدراك ان لم اوسع عليك الرزق لصلاح حالك لم امنع عنك الكل ولكن
 ينزل بقدر ما يشاء لعلمه بصلاح ذلك وهو قوله انه بعباده خير بصير روى ان اهل الصفة
 رضي الله عنهم تمنوا الغنى فنزلت يعني اصحاب صفه كه بقر فاقه ميكذرا نيدند روزي در خاطر
 ايشان كذشت كه چه باشد كه ما توان كر شويم ومال خود بفلان وفلان چيز صرف كنيم اين آيت
 آمد قال خباب بن الارض رضي الله عنه فينا نزلت هذه الآية وذلك انا نظرنا الى اموال بني
 قريظة والنضير وبني قينقاع فتمنيهاها فانزال الله تعالى الآية قال سعدى المفتي وفيه ان الآية
 حينئذ مدينة فكان ينبغي ان يستثنى وقيل نزلت في العرب كانوا اذا اخصبوا تجاربا واذا
 اجذبوا اي اصابهم الجذب والتحط انتجعوا اي طابو الماء والكلأ وتضرعو اوفى ذلك
 يقول الشاعر

* قوم اذا نبت الربيع بارضهم * نبتت عداوتهم مع البقل *

وهو الذي ينزل الغيث في اي المطر الذي يغيث الناس من الجذب ولذلك خص بالنافع
 منه فان المطر قد يضر وقد لا يكون في وقته قل الراغب الغيث يقال في المطر والغوث في النصرة
 من بعد ما قنطوا في اي يسوا منه وتقيد تنزيهه بذلك مع تحقته بدونه ايضا لتذكير كمال
 النعمة فان حصول النعمة بعد اليأس والبلية اوجب لكمال الفرح فيكون ادعى الى الشكر
 وينشر في وبرا كنده كند في رحمة في اي بركات الغيث ومنافعه في كل شيء من السهل
 والجبل والنبات والحيوان وفي فتح الرحمن وينشر رحمة وهي الشمس وذلك تعدد نعمة غير الاولى
 وذلك ان المطر اذا جاء بعد القنوط حين موقه فاذا دام سم وتجي الشمس بعده عظيمة الوقوع
 وهو الولي المالك السيد الذي يتولى عباده بالاحسان ونشر الرحمة (قال الكاشفي)
 واوست دوست مؤمنان وسازنده كار ايشان بفرسندان باران ونشر رحمت واحسان

تواز فشاندن تخم امید دست مدار • که در کرم نکند ابر نوبهار امساک
 ﴿ الحمد لله المستحق للحمد على ذلك وغيره لاغيره وقال بعضهم وهو الولي اى
 مولى المطر ومتصرفه يرسله مرة بعد مرة الحمد اى الاهل لانه يحمد على ضعه اذ لا قبح
 فيه لانه بالحكمة ودل الغيث على الاحتياج وعند الاحتياج تقوى العزيمه والله تعالى يجيب
 دعوة المضطر وقيل لعمر رضى الله عنه اشتد القحط وقط الناس فقال مطروا اذن واراد
 هذه الآية (وفى المنوى)

تافرود آيد بلاى دافى • چون نباشد اذ تضرع شافى

تاسقاهم ربهم آيد خطاب • تشنه باش الله اعلم بالصواب

وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان تحت العرش بحر ينزل منه ارزاق الحيوانات يوحى الله
 اليه فيمطر ماشاء من سماء الى سماء حتى ينتهى الى سماء الدنيا ويوحى الى السماء ان غربله
 فتغربله فليس من قطرة تقطر الا ومعها ملك يضعها موضعها ولا ينزل من السماء قطرة
 الا بكيل معلوم ووزن معلوم الا ما كان من يوم الطوفان من ماء فانه نزل بغير كيل ووزن
 وروى أن الملائكة يعرفون عدد المطر ومقداره فى كل عام لانه لا يختلف فيه البلاد وفى
 الحديث مامن سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصى حول الله ذلك الى غيرهم
 فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الضايق والبخار وفى الحديث القدوس لو أن عبادى اطاعونى
 سقيتهم المطر بالليل واطلعت الشمس عليهم بالنهار وما اسمعتهم صوت الرعد قال سفيان
 رحمه الله ليس الخائف من عصر عينيه وبكى انما الخائف من ترك الامر الذى يخاف منه
 وروى مر فوطا مامن ساعة من ليل ولانهار الا والسماء تمطر فيها بصر فبالله حيث يشاء وفيه
 اشارة الى دوام فيضه تعالى ظاهرا وباطنا والا لانتقل الوجود الى العدم وفى الآية اشارة
 الى أن العبد اذا ذبل غصن وقته وتكدر صفوه وردده وكسف شمس انسه وبعد بالحضرة
 وساحات القرب عهدده فر بما ينظر الحق بنظر رحمته فينزل على سره امطار الرحمة ويعود عوده
 طريا وينبت من مشاهد انسه وردا جنيا وفى عمر آس البيان يكشف الله لهم انوار جماله
 بعد ان ايسوا من وجدانهم فى مقام القبض وينشر عليهم لطائف بسط القرب لائق وايمهم
 وحبيبهم محمود بلسان انتقارهم قال ابن عطا ان الله تعالى يربى عباده بين طمع وبأس فاذا
 طمعوا فيه اياهم بصفاتهم واذا ايسوا اطمعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم
 العبد ذلك واشفق منه اتاه من الله الفرج الا تراه يقول وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
 معناه ينزل غيث رحمته على قلوب اوليائه فينبت فيها التوبه والا نابة والمراقبة والرعاية ابر جود
 باران وجود ريزد سحاب افضال در اقبال فشاند كل وصال در باغ نوال شكفته كردد آخر كار
 باول كار باز شود • يقول الفقير لاشك أن القبض والبسط يتعاقبان وان الانسان لا يضحك
 دائما ولا يبكى دائما ومن اعاجيب ما وقع لى فى هذا الباب هو انه اغار العرب على الحجاج
 فى طريق الشام فى سنة الالفات الاربعة وكنت اذذاك معهم فتجردت باختيارى عن جميع
 مامى غير القميص والسراويل و مشيت على وجهى فقيل لى فى باطنى على يمينك فأخذت

اليمين حتى لم يبقلى طاقة على المشى من الجوع والعطش فوقعت على الرمل فأبست من الحياة وليس معى احد الاالله فقيل لى فى سمعى قول الشاعر

﴿ عسى الكرب الذى امسيت فيه ﴾ يكون ورآه فرج قريب ﴿

ثم ان الله تعالى فرج عنى بعد ساعات بما يطول بيانه بل يجب خفاؤه وهو الولى الحميد ﴿ ومن آياته ﴿
 اى دلائل قدرته تعالى ﴿ خلق السموات والارض ﴿ على ماها عليه من تعاجيب الصنائع فانها
 بذاتها اوصفتها تدل على شؤونه العظيمة قال فى الحواشى السعدية قوله فانها اشارة الى ماقرر
 فى الكلام من المسالك الاربعة فى الاستلال على وجود الصانع تعالى حدوث الجواهر وامكانها
 وحدث الاعراض القائمة بها وامكانها ايضا وفيه اشارة الى ان خلق السموات من اضافة الصفة
 الى الموصوف اى السموات المخلوقة انتهى ﴿ ومابث فيهما ﴿ عطف على السموات والخلق ومعنى
 بث فرق يعنى برا كنده كرده . وقال الراغب اصل البث اثاره الشئ وتقريه كبت الريح التراب
 وبث النفس مانطوت عليه من الغم والسرور وقوله وبث اشارة الى ايجاد تعالى ما لم يكن موجودا
 واظهاره اياه ﴿ من دابة ﴿ حى على اطلاق اسم المسبب على السبب اى الدبيب مجازا اريد به سببه وهو
 الحياة فتكون الدابة بمعنى الحى فتناول الملائكة ايضا لان الملائكة ذوا حركت طيارون فى السماء
 وان كانوا لا يمشون على الارض ويجوز ان يكون المعنى مما تدب على الارض فان ما يختص بأحد الشئين
 الجاورين يصح نسبه اليهما يعنى ما يكون فى احد الشئين يصدق انه فيهما فى الجملة كما فى قوله
 تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من الملح وقد جوز ان يكون للملائكة مشى
 مع الطيران فيوصفون بالدبيب وان يخلق الله فى السماء حيوانات يمشون فيها مشى الاناسى
 على الارض كما نبى عنه قوله تعالى ويخلق ما لاتعلمون وقدروى ان النبي عليه السلام قال
 فوق السابعة بحريين أسفله واعلاه كما بين السماء والارض ثم فوق ذلك ثمانية اوعال بين ركبهن
 و اظلافهن كما بين السماء والارض ثم فوقه العرش العظيم . يقول الفقير ان للملائكة احوالا
 شتى وصورا مختلفة لا يقتضى موطنهم الحصر فى شئ من المشى والطيران فطير انهم اشارة الى
 قوتهم فى قطع المسافة وان كان ذلك لا ينافى ان يكون لهم اجنحة ظاهرة فلهم اجنحة
 يطرون بها ولهم ارجل يمشون بها والله اعلم ﴿ وهو ﴿ تعالى ﴿ على جمعهم ﴿ اى حشر الاجسام
 بعد البعث للمحاسبة ﴿ اذا يشاء ﴿ فى اى وقت يشاء ﴿ تقدير ﴿ متمكن منه . يعنى تواناست
 ومتمكن ازان وغير عاجز دران . قوله هو مبتدأ وقدير خبره وعلى جمعهم متعلق بقدير
 واذا منصوب بجمعهم لا بقدير لفساد المعنى فان المقيد بالمشية جمعه تعالى لا قدرته واذا عند
 كونها بمعنى الوقت كما تدخل على الماضى تدخل على المضارع قال تعالى والليل اذا ينشى
 وفى الآية اشارة الى سموات الارواح واراض الاجساد ومابث فيهما من دابة النفوس والقلوب
 فلان مناسبة بين كل واحد منهم فان بين الارواح والاجساد بونا بعيدا فى الفناء لان الجسد من
 اسفل سافلين والروح من اعلى عليين والنفس تميل الى الشهوات الحيوانية الدنيوية والقلب
 يميل الى الشواهد الروحية الاخرية الربانية وهو على جمعهم على طلب الدنيا وزيتها وعلى طلب
 الآخرة ودرجاتها وعلى طلب الحضرة وقرباتها اذا يشاء تقدير والحشر على انواع عام وهو خروج

الاجساد من القبور الى المحشر يوم النشور وخاص وهو خروج الارواح الاخرية من قبور الاجسام الدنيوية بالسير والسلوك في حال حياتهم الى عالم الروحانية بحرق الحجب الظلمانية واخص وهو خروج الاسرار من قبور الروحانية الى عالم الهوية بقطع الحجب النورانية فعند ذلك يرجع الانسان الى اصله رجوعا اختياريا مرضيا ليس فيه شائبة غضب اصلا ونعم الرجوع والقدوم وهو قدوم الحبيب على الحبيب والحلوة معه

خلوت كزیده را تماشا چه حاجتست • جون روی دوست هست بصحرا چه حاجتست ولا يمكن الخروج من النفس الا بالله وكان السلف يجهدون في اصلاح نفوسهم وكسر مقتضاها وقع هواها (حكى) ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر وعلى ظهره قربة ماء فقيل له في ذلك فقال ليس لي حاجة الى الماء وانما اردت به كسر نفسى لما حصل لها من اطاعة ملوك الاطراف ومجئ الوفود فكما انه لا يبعث الى المحشر الا بعد فناء ظاهر الوجود فكذا لا حشر الى الله الا بعد فناء باطنه نسأل الله سبحانه ان يوصلنا الى جنبه ﴿وما اصابكم﴾ وهرجه شمارا رسداى مؤمان • فا شرطية وقال بعضهم موصول مبتدأ دخلت الفاء في خبره لئضمنه معنى الشرط اى الذى وصل اليكم ايها الناس ﴿من مصيبة﴾ اى مصيبة كانت من الآلام والاسقام والقحط والخوف حتى خدش العود وعثرة القدم واختلاج العرق وغير ذلك في البدن اوفى المال اوفى الاهل والعيال ويدخل فيها الحدود على المعاصى كما انه يدخل في قوله ويعفوا عن كثير مالم يجعل له حد ﴿فبا كسبت ايديكم﴾ اى فهو بسبب معاصيكم التى اكتسبتموها فان ذكر الايدي لكون اكثر الاعمال مما يزاو بها فكل نكد لاحق انما هو بسبب ذنب سابق اقله التقصير (وفي التنوى)

هرجه بر تو آيد از ظلمات غم • آن روى باكى وكستايست هم

وفي الحديث لا يرد القدر الا بالدعاء ولا يزيد في العمر الا بالبر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه قوله لا يرد الخ لان من جملة القضاء ردا لبلاء بالدعاء فالدعاء سبب لدفع البلاء وجلب الرحمة كما ان الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النباتات من الارض قال الضحاك مات على رجل القره ان ثم نسيه الا بذنب واى معصية اقيح من نسيان القره ان وتلا الآية ﴿ويعفوا عن كثير﴾ من الذنوب فلا يعاقب عليها ولولا عفوه وتجاوزته ما ترك على ظهرها من دابة وفي الآية تسلية لقلوب العباد واهل المصائب يعنى ان اصابكم مصيبة الذنوب والمعاصى الموجبة للعبودية الاخرية الابدية تداركها باصابة المصيبة الدنيوية الفانية لتكون جزاء لما صدر منكم من سوء الادب وتطهير لما تلوثتم به من المعاصى ثم اذا كثرت الاسباب من البلايا على عبد وتوالى عليه ذلك فليفكر في افعاله المذمومة لم حصلت منه حتى يبلغ جزاء ما فعله مع عفوا الكثير هذا المبلغ فعند هذا يزداد حزنه واسفه وخجلته لعلمه بكثرة ذنوبه وعصيانه وغاية كرم ربه وعفوه وغفرانه قبل لابي سليمان الداراني قدس سره مبال العقلاء ازالوا اللوم عن اسماء اليهم قال لانهم علموا ان الله تعالى انما ابتلاهم بذنوبهم وقرأ هذه الآية ﴿وما اتم بمعجزين في الارض﴾ فاستن ما قضى عليكم من المصائب

وان هربتم من اقطار الارض كل مهرب يعنى اذا اراد الله ابتلاءكم وعتوبتكم فلا تقوتونه
حينما كنتم ولا تسبقونه ولا تقدرتون ان تمنعوه من تعذيبكم وبالفارسية ويستيد عاجز
كنتدكان خدا يرا از انفاذ امرها از عذاب كردن مستحق . قال اهل اللغة اعجزته اى
صيرته عاجزا واعجزته فيه سبقته قال فى تفسير المناسبات لما كان من يعاقب بما دون الموت ربما
ظن انه عاجز قال وما اتم اى اجمعون العرب وغيرهم بمعجزين فى الارض لو اريد محققم
بالكلية ولا فى شىء اراده منكم كأننا ما كان ﴿ومالكم﴾ اى عند الاجتماع فكيف عند
الانفراد ﴿من دون الله﴾ المحيط بكل شىء عظيمة وكبرا وعزبة ﴿من ولى﴾ يكون متوليا
لشىء من اموركم بالاستقلال يحميكم من المصائب ﴿ولانصير﴾ يدفعها عنكم وهذه الآية
الكريمة داعية لكل احد الى المبادرة عند وقوع المعصية الى محاسبة النفس ليعرف من اين
أتى فيادر الى التوبة عنه لينقذ نفسه من الهلكة وفائدة ذلك وان كان الكل بخاقه و ارادته
اظهار الخضوع والتذلل واستشعار الحاجة والافتقار الى الله الواحد القهار ولولا ورود الشريعة
لم يوجد سبيل الى هذه الكمالات البديعة ومثل هذه التنيهاات تستخرج من العبد ما وودع فى
طبيعته وركز فى غريزته كغرس وزرع سيق الىه ماء وشمس لاستخراج ما فى طبيعته من
المعلومات الالهية والحكم العلية . قال الامام الواحدى رحمه الله هذه الآية ارجى آية فى كتاب
الله لان الله جعل ذنب المؤمن صنفين صنفنا كفر عنهم بالمصائب وصفاعاقبته فى الدنيا وهو كريم
ولا يرجع فى الآخرة فى عفوه فهذه سنة الله مع المؤمنين واما الكافر فلا يعجل له عقوبة ذنبه حتى
يوافى به يوم القيامة قال بعضهم اذا كسب العبد شيئا من الجرائم فهو من اسباب القهر ويكون مججوابه
فاذا كان اهلا لله تعالى يعاقبه الله فى الدنيا ببعض المصائب ويخرجه من ذلك الحجاب والافيمهله
فى ضلالتة والآية مخصوصة بالمجرمين فان ما اصاب غيرهم من الانبياء وكمل الإلياء والاطفال
والمجانين فلا سباب اخر لاجما كسبت ايديهم لانهم معصومون محفوظون . منها التعريض
للاجر العظيم بالصبر عليه قال بعضهم شوهد منه عليه السلام كرب عند الموت ليحصل لمن
شاهده من اهله ومن غيرهم من المسلمين الثواب لما ياحققهم عليه من المسقة كما قيل يمثل
ذلك فى حكمة ما يشاهد من حال الاطفال من الكرب الشديد وفى نوادر الاصول للحكيم
الترمذى قدس سره البلاء على ثلاثة اضرب منها تعجيل عقوبة للعبد كمثل ما نزل بيوسف
عليه السلام من لبثه فى السجن بالهم الذى هم به ومن لبثه بعد مضى المدة فى السجن بقوله اذ
كرنى عند ربك فانسيه الشيطان ذكر ربه ولبث فى السجن بضع سنين . ومنها امتحانه ليبرز
ما فى ضميره فيظهر لخلقته درجته اين هو من ربه كمثل ما نزل بأيوب عليه السلام قال تعالى
انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ومنها كرامته ليزداد عنده قربة وكرامة كمثل ما نزل
بيحيى بن زكريا عليهما السلام ولم يعمل خطيئة قط ولم يهيم بها فذبح ذبحا و اهدى رأسه
الى بنى من بغايا بنى اسرائيل وقد سأل النبي عليه السلام العافية من كل ذلك حيث قال
و اسأل الله العافية من كل بلية والعافية ان يكون فى كل وجه من هذه الوجوه اذا حل به
شىء من ذلك ان لا يكله الى نفسه ولا ينخذله اى يكلاه ويرعاه فى كل من هذه الوجوه هذا

وجه والوجه الآخر ان يسأله ان يعافيه من كل شئ فيه شدة فان الشدة انما يحل اكثرها من اجل الذنوب فكما يسأل ان يعافيه من البلاء ويعفو عنه الذنوب التي من اجلها تحل الشدة بالنفس فقد قال عز وجل وما اصابكم من مصيبة فيما كسبت ايديكم ويعفوا عن كثير وقال تعالى ولذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر فعلى العاقل ان يسأل العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة فاذا استل بشئ من البلاء صبر عليه ليكون مأجورا ومفكرا عنه ذنوبه ومصححاله حاله ومصفى باله ونعم ما قبله . ترى الناس دها في القوارير صافيا . ولم تدر ما يجرى على رأس سمس (وقال الحافظ) شكر كمال حلاوت بس از رياضت يافت . نخست درشكن تنك ازان مكان كيرد (وما قال) كويند سنك لعل شود در مقام صبر . آرى شود وليك بخون جنر شود . نسأل الله العافية ﴿ ومن آياته ﴿ دلائل وحدته تعالى وقدرته وعظمته وحكمته ﴿ الجوار ﴿ السفن الجارية وهي بالياه في الاصل حذفت الكسر الدال عليها ﴿ في البحر ﴿ در دريا ﴿ كالا علام ﴿ جمع علم بفتحين بمعنى الجبل و كل مرتفع علم أى كالجبال على الاطلاق لا التي عليها النار للاهداء خاصة وبالفارسية مانند كوها در عظمت . فقوله جوار جمع جارية بمعنى سائرة صفة للسفن المقدره وفي البحر متعلق بالجوار وحال منه ان كانت الجارية جامدة اسما للسفينة بالغلبة سميت بها لجرها وكالا علام حال منه على التقديرين ﴿ ان يشأ ﴿ اى الله تعالى وهو شرط جوابه قوله ﴿ يسكن الريح ﴿ التي تجربها بمعنى ساكن كردان بادي را كه سبب رفتن كشتى است ﴿ بظلالن روا كد على ظهره ﴿ عطف على قوله يسكن وظل بمعنى صار وركدت السفينة اذا سكنت ونبت اى فيصرن تلكن السفن ثوابت بعدما كانت جوارى بريح طيبة وحاصل المعنى فيقين ثوابت على ظهر البحر غير جاريات لا غير متحركات اصلا ﴿ وجون آن كشتها ساكن شوند بسبب سكون باد اهل كشتى در كرداب اضطراب افتد ﴿ ان في ذلك ﴿ الذى ذكر من السفن اللاتي يجربن نارة ويركدن نارة اخرى على حسب مشيئة الله تعالى ﴿ لايات ﴿ عظيمة في انفسها كثيرة في العدد دالة على ما ذكر من شؤونه ﴿ لكل صبار ﴿ بليغ الصبر على احتمال البلاء في طاعة الله تعالى ﴿ شكور ﴿ بليغ الشكر له على نعمائه باستعمال كل عضو من الاعضاء فيما خلق له ﴿ وقال الكاشفي ﴿ مره صبر كنده رادر كشتى سپاس دارنده برقت خروج از كشتى ﴿ ويجوز أن يكون مجموع صبار شكور كناية عن الاتى بجميع ما كلف به من الافعال والتروك فالمعنى لكل مؤمن كامل في خصائل الايمان وثمراتها ترجع كلها الى الصبر والشكر فان الايمان نصفه صبر عن المعاصي ونصفه شكر وهو الايمان بالواجبات ﴿ اويوبقهن بما كسبوا ﴿ عطف على يسكن يقال اوقفه اهلكه كفى القاموس والاسباق بالفارسية هلاك كردن كما في تاج المصادر والمعنى ان يشأ يسكن الريح فيركدن او يرسلها فتفرق بعضها اى السفن بعده وايقاع الايباق عاين مع انه حال اهلهم للمبالغة والتهويل يعنى ان المراد اهلاك اهلها بسبب ما كسبوا من الذنوب موجبات الهلاك على اضرار المضاف او التجوز بعلاقة الحلول قال سعدى المفتى والظاهر انه لا منع من ابقاء الكلام على حقيقته فالآية مثل قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة

الح اي يوق سفائنهم بشؤم ما كسبوا ﴿١﴾ ويعف عن كثير ﴿٢﴾ فلا يوق اموالهم انتهى واجراء حكمه على العفو في قوله تعالى ويعف عن كثير لما ان المعنى او يرسلها فبوق ناسا وينجي آخرين بطريق العفو عنهم ﴿٣﴾ ويعلم الذين يجادلون في آياتنا ﴿٤﴾ عطف على علة مقدره مثل لينقم منهم ويعلم الذين يكذبون ويسعون في دفعه وابطاله وقرئ بالرفع على الاستئناف عطفا على الشرطية لجزم وبعطفا على يعف فيكون المعنى وان يشأ يجمع بين اهلاك قوم وانجاء قوم وتحذير قوم ﴿٥﴾ مالهم من محيص ﴿٦﴾ اي من مهرب من العذاب والجملة معلق عنها الفعل فكما لا مخلص لهم اذا وقعت السفن او عصفت الرياح كذا لا مهرب لهم من عذابه بدالبعث فلا بد من الاعتراف بان الضار والنافع ليس الا الله وان كل امر عرض فانما هو بتأثيره وفي الآيات اشارات منها ان الله تعالى حثهم على الفكرة المنبهة لهم في السفن التي تجرى في البحار فيرسل الله الرياح تارة ويسكنها اخرى وما يريهم من السلامة والهلاك والاشارة في هذا الى امسك الناس في خلال فتن الوقت عن الانواع المختلفة ثم حفظ العبد في ابواب السلامة وذلك يوجب خلوص الشكر الموجبه جزيل المزيد ومنها كما ان السفن تجرى في البحر بالريح الطيبة فتصل الى الساحل كذلك بعض الهمم تجرى في الدنيا بريح العناية فتصل الى الحضرة وكما ان لبعض السفن وقفة لا تقطع الريح فكذا لبعض الهمم بانقطاع الفيض وكما ان بعضها نهلك فكذا بعض النفوس في بحر الدنيا نعوذ بالله تعالى ومنها ان الريح لا تتحرك بنفسها بل لها محرك الى ان ينتهي الى المحرك الاول الذي لا محرك له وهو الله تعالى فلا يجوز الاعتماد على الريح في استواء السفينة وسيرها والافتقار الى الشرك في توحيد الافعال والجهل بحقه ائق الامور ومنها ان الصابر من صبره الله والشكور من شكره الله فان الصبر الحقيقي والشكر الحقيقي لا يكون الا لمن كان صبره بالله وشكره بالله فانه تعالى هو الصبور الشكور ومنها ان علم الله قديم ليس بحادث واما علم الخلق فحادث متأخر ولذلك قال ويعلم الخ فالعاقل يرى عاقبة الامر فيحذر كما قيل ﴿٧﴾ (ع) درانتهای کار خود از ابتدا ببین ﴿٨﴾ فما اوتيتم ﴿٩﴾ پس آنچه داده شده آید ﴿١٠﴾ من شيء ﴿١١﴾ مما ترغبون ايها الناس وتنافسون فيه من مال ومعاش واولاد ﴿١٢﴾ فمتاع الحياة الدنيا ﴿١٣﴾ اي فهو متاعها ومنفعتها تتمعون وتتمتعون به مدة حياتكم القليلة فيزول ويفنى فاما موصولة متضمنة لمعنى الشرط من حيث ان ايتاء ما اوتوا سبب لتمتع به في الحياة الدنيا ولذا دخلت الفاء في جوابها وقدر المبتدأ لان الجواب لا يكون الا جملة يعنى ان سببته مقصود فيها الاعلام لضمها الترغيب في الشكر بخلاف الثانية وهي قوله تعالى وما عند الله الخ فان المقصود فيها بيان حال ان ما عند الله سبب للخيرية والدوام رقد يقال ان ما شرطية على انها مفعول ثان لا وبتيم عمى اعطيتم والاول وهو ضمير مخاطبين قائم مقام الفاعل ومن شيء بيان لها لما فيها من الابهام ﴿١٤﴾ وما عند الله ﴿١٥﴾ من ثواب الآخرة اشير اليه انفا ﴿١٦﴾ خير ﴿١٧﴾ ذاتا لخلوص نفعه وهو خبر ما ﴿١٨﴾ وابقى ﴿١٩﴾ زمان حيث لا يزول ولا يفنى بخلاف ما في ايدي الناس وفيه اشارة الى ان الرحات في الدنيا لا تصفو ومن الشوائب لا تخلو وان اتفق لبعضهم منها في الاحياء فانها سرية الزوال وشبكة الارتحال وما عند الله من الثواب النوعود خير وابقى من هذا القليل الموجود بل ما عند الله من اللطاف الحفية والمقامات العلية

والمواهب السنية خير وابقى مما فى الدنيا والآخرة ﴿ للذين آمنوا ﴾ اخلصوا فى الايمان وهو متعلق بأبقى وفى الحواشى السعدية الظاهر ان اللام لليان اى لليان من له هذه النعمة وقد بينه ابو الليث فى تفسيره بقوله ثم بين لمن يكون ذلك الثواب فقال للذين آمنوا ﴿ وعلى ربهم يتوكلون ﴾ لا على غيره تعالى اى خصوا ربهم بالتوكل عليه فيما يعرض لهم من الامور لا يسندون امرا الا اليه ولا يعتمدون الا عليه وعن على رضى الله عنه انه تصدق ابو بكر رضى الله عنه بماله كله فلامه جمع من المسلمين فنزلت

• مستغرق كار خود چنانم كه ذكر برواى ملائكتى كرم نيسست •

بين ان ثواب الآخرة مع كونه خيرا مما فى الدنيا وابقى يحصل لمن اتصف بصفات وجمع بينهما وهو الايمان والتوكل وما ذكر بعدها فالؤمن والكافر يستويان فى ان الدنيا متاع لهما يتمتعان بها كما قال فى البستان

• اديم زمين سفره عام اوست • برين خوان بغماچه دشمن چه دوست •

واذا صار الى الآخرة كان ما عند الله خيرا للمؤمن فمن عرف فناء متاع الدنيا وتيقن ان ما عند الله خير وابقى ترك الدنيا واختار العبي وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء (حكى) انه كان لهرون الرشيد ابن فى سن ست عشرة فزهد فى الدنيا وتجرد واختار العبادة فمر يوما على الرشيد وحوله وزر آؤه فقالوا لقد فضح هذا الولد امير المؤمنين بين الملوك بهذه الهيئة الدنية فدماه هرون الرشيد وقال يابى لقد فضحتى بحالك هذه فلم يجبه الولد ثم التفت فرأى طائرا على حائط فقال اها الطائر بحق خالفك الاجثت على يدى فقعد الطائر على يده ثم قال ارجع الى مكانك فرجع ثم دعاه الى يد امير المؤمنين فلبأت فقال لاسيه بل انت فضحتى بين الاولياء بحبك للدنيا وقد عزمتم على مفارقتك ثم خرج من بلده ولم يأخذ الا خاتما ومصحفا ودخل البصرة وكان يعمل يوم السبت عمل الطين ولا يأخذ الا درهما ودانقا للقوت قال ابو عامر الواعظ البصرى رحمه الله استأجرته يوما فعمل عمل عشرة وكان يأخذ كفا من الطين ويضعه على الحائط ويركب الحجارة بعضها على بعض فقلت هذه افعال الاولياء فانهم معانون ثم طلبته يوما فوجدته مريضا فى خربة فقال (يا صاحى لا تغتر ربتم • فالعمر ينفد والنعم يزول) واذا حملت الى القبور جنازة •

فانما بانك بعدها محمول ﴿ ثم وصانى بالنسل والتكفين فى جيبه فقلت يا حبيبي ولم لا كفك فى الجديد فقال الحى احوج الى الجديد من الميت يا ابا عامر الثياب تبلى والاعمال تبقى ثم قال ادفع هذا المصحف والخاتم الى الرشيد وقل له يقول لك ولدك الغريب لا تدوم على غفائك قال ابو عامر فلما اغشاه وكففته بما وصى وودته دفعت المصحف والخاتم الى الرشيد وحكى ما جرى فبكى وقال هم استعملت قبرة عيني وقطعة كبدي فأت فى الطين والحجارة قال استعمامته فى ذلك وله اتصال برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما عرفته قال سم انت غسلته فأت نعم فقبل يدي وجعلها على صدره ثم زار قبره ثم رأيت فى المنام على سرير عظيم فى قبة عظيمة فسأله عن حاله فقال صررت الى رب راض اعطانى مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب

بشرو آل على نفسه الشريفة اى قال والله الذى خلقنى لايخرج عبد من الدنيا كخروجى الا اكرمه مثل كرامتى قال بعضهم مظهر من افعالك وطاعتك لايساوى اقل نعمة من نعيم الدنيا من سمع وبصر وكيف ترجو بها نجاه الآخرة فالنعم كله بالفضل لا بالاستحقاق ودخل ابن السماك على بعض الخلفاء وفى يده كوز ماء وهو يشربه فقال عظمى فقال لولم تعد هذه الشربة الا يبذل جميع اموالك والابقيت عطشانا فهل كنت تعطيه قال نعم فقال لولم تعط الا بملكك كله فهل كنت تتركه قال نعم فقال لا تفرح بملك لا يستوى بشربة ماء يعنى فشربة ماء عند العطش اعظم من ملك الارض كلها بل كل نفس كذلك فلو أخذ لحظة ثم انقطع الهواء عنه مات ولو حبس فى بيت حمام حار او بر عميق مات فعلى العبد التوغل فى العبادة شكرا لنعم الله تعالى ومن أفضل الطاعات التوكل وهو ترك التدبير والانخلاع عن الحول والقوة قال الجريد قدس سره حقيقة التوكل ان يكون العبد مع الله بعد وجوده كما كان قبل وجوده وهو مقتضى الحال كما ان الكسب مقتضى العلم (روى) ان النورى قدس سره تعبد مع علم فى مسجد وكان النورى يجمع ما يبذره الناس فى آخر النهار وينسله ويأكل معه فسأله سائل فاعطاه فقال له رفيقه العالم قد فنعنا من الدنيا بما يطرحه الناس وانت تنفقه اياها العابد لو كان معك علم فبعد ساعة جاء طعام من غنى فأكل ثم قال النورى اياها العالم لو كان معك حال فالنظر حال التوكل واليقين والاتكال على الملك المتعال من خصائص توحيد الافعال الحاصل باصلاح الطبيعة فى مقام الشريعة

• باك وصافى شو واز جاه طبيعت بدرای •

كه صفای نهد آب تراب آلوده ﴿﴾ والذين ﴿﴾ الخ فى موضع الجر عطفًا على الذين آمنوا عطف الصفة على الصفة لان الذات واحدة والعطف انما هو بين الصفات ﴿﴾ يحتجبون ﴿﴾ الاجتناب بايك سوشدن وترك كردن ﴿﴾ كباثر الاثم ﴿﴾ الاثم الذنب كما فى القاموس وقال الراغب الاثم والاثام اسم للافعال المبطئة عن الثواب وقوله تعالى فيهما اثم كبير اى فى تناو لهما ابطاء عن الخيرات وتسمية الكذب انما كتسمية الانسان حيوانا لكونه من جنسهم والكبيرة ما اوجب الله عليه الحد فى الدنيا والعذاب فى الآخرة وفى المفردات الكبيرة متعارفة فى كل ذنب تعظم عقوبته والمعنى يحتجبون الكباثر من هذا الجنس فلا ضافة بمعنى من ولكون المراد جنس الاثم لم يقل كباثر الاثم قال فى كشف الاسرار اضافة الكباثر الى الاثم فان اثم الصغيرة مغفور اذا اجتنب الكبيرة كما قال الله تعالى ان تحتجبوا كباثر ماتهنون عنه نكفر عنكم سيئاتكم قرأ حمزة والكسائى وخاف كبير الاثم على التوحيد ارادة الجنس قال الراغب قوله والذين يحتجبون كباثر الاثم وقوله ان تحتجبوا كباثر ماتهنون عنه قيل اريد بهما الشرك لقوله ان الشرك لظلم عظيم قال ابن عباس كبير الاثم هو الشرك قال الامام الرازى هو عندى ضعيف لان ذكر الايمان يفتى عنه • يقول الفقير لا يفتى فانه بالايمان يحصل الاجتناب عن مطلق الشرك الشامل للجلى والحفى بل عن الجلى فقط وقد اعاق عليه السلام الشرك على الرياء حيث قال اتقوا الشرك الا صغر فالقول ما قال ترجمان القرآن رضى الله عنه وقرأ الباقون

كباثر الأثم على ارادة جميع المعاصي الموبقة وهو الشرك بالله اى الكفر مطلقا وان لم يعبد الضم وقيل النفس بغير حق سواء قتل نفسه او غيره وقذف المحصنة اى شتم الحرة المكلفة المسلمة العفيفة التى احصنها الله عن القبايح والزنى وهو وطئ فى قبل المرأة خال عن ملك وشبهة فوطئ البهيمة واللواطه ليس بزنى والسحر ويقتل الساحر ذكرا كان او اناى اذا كان سعيه بالافساد والاهلاك فى الارض واما اذا كان سعيه بالكفر فيقتل الذكرا وتضرب الانثى وتحبس واكل مال اليتيم الابجحة الشرع كما قال الله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هى احسن واما ما اخذ قضاة الزمان حقا للقسمة فأصله مشروع اذالم يعين له من بيت المال حق وكنته مشكلة وعقوق الوالدين المسلمين اذا كان مؤديا الى اضعاف الحقوق والافلا ءاعه الخلوقة فى معصية الخالق واما اذا كانا كافرين قال الله تعالى فى حقهما وان جاهداك على ان تشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعمهما والاحاد فى الحرم اى الذنب فيه ولو صغيرة فالكبيرة فيه كبيرتان وقيل الاحاد فيه منع الناس عن عمارته ومن عمارته الحج فالأعراب الذين يقطعون طريق الحجاج فى هذه الزمان ان استحلوا ذلك كفروا والاثموا كبيرا وأكل الربا اى الاستفاح بالربا سواء كان اكلا او غيره واما ذكرا كانه لكونه معظم منافعه والسرقة ونصابها عندناى حنيفة قدر عشرة دراهم عينا او قيمة وهذا نصاب السرقة فى حق القطع واما فى حق الميب فأخذ مادون عشر يعد سرقة ايضا شرعا ويعد عيبا حتى يرد العبد به على بائعه وشرب الخمر وقطع الطريق خصوصا اذا كان مع اخذ المال فانه فوق السرقة وشهادة الزور واليمين الغموس وسوء الظن بالله وحب الدنيا ولعن الرجل والديه سواء كان بوسط او بغيره ومعنى بوسط ان يسب ابا رجل وامه فيسب هو اباها وامه واذية الرسول عليه السلام فانها فوق عقوق الوالدين وسب الشيخين ابي بكر وعمر رضى الله عنهما قال القهستاني سباحد من الصحابة ليس بكفر كما فى خزائنة المقتين وغيرها لكن فى مجموع النوازل لوقول احد من سب الشيخين او يلغنها رضى الله عنهما لم يقتص منه فانه كافر لان سبهما ينصرف الى سب النبي عليه السلام وسب الختئين ليس بكفر كما فى الخلاصة وهو مشكل لان سب اهل العلم على وجه الاهانة اذا كان كفرا فكيف لا يكون سب الختئين كفرا وسب العالم بالعلوم الدينية على وجه المزاح فانه يزرر والاصرار على الصغيرة فانه عليه السلام قال لاصغيرة مع الاصرار ولا كبيرة مع الاستغفار وقد قال الامام علاء الدين التركستاني الحنفي رحمه الله فى منظومته عدد الكباثر سبعون فنها الغناء بالكسر والمد وقد يقصر وهو رفع الصوت بالاشعار والابيات على نحو مخصوص قال الامام الغزالي رحمه الله فى الاحياء واحتجوا على حرمة الغناء بما رواه ابو امامة رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ما رفع احد صوته بغناء الا بعث الله له شيطانين على منكبيه يضربان باعقابهما على صدره حتى يمسك قال بعضهم المراد به الغناء الذى يحرك من القلب ماهو مراد الشيطان من الشهوة ومحبه المخلوقين لاما يحرك الشوق الى الله ويرغب فى الآخرة ومنها الظلم والفتية والتجسس والتطفيف فى الكيل والوزن والكبر والعجب والحسد وترك الوفاء بالعهد والحيانة فى نسوة الجيران وترك الصلاة والصوم والزكاة والحج

اذا كان له استطاعة وفي الطريق امن ونسيان القرءان وكتمة الشهادة وقطع الرحم والسعى بين
 اثنين بالفساد والحلف بغير الله والسجدة لمخلوق فانها كعبادة الصنم وترك الجمعة والجماعة وان يقول
 مسلم يا كافر ومصادقة الامير الجائر ونكاح الكف وفي الحديث ناكح الكف ملعون وهو
 من يعالج ذكره بيده حتى يدفق كافي شرح المنار لابن الملك وقال الرهاوى لم اجده في كتب
 الحديث وانما ذكره المشايخ في كتب الفقه وفي حواشى البخارى والاستمناء باليد حرام
 بالكتاب والسنة قال الله تعالى والذين هم لفر وجهم حافظون الى قوله فاولئك هم العادون
 اى الظالمون المتجاوزون الحلال الى الحرام قال ابن جريج سألت عطاء عنه قال سمعت ان قوما
 يحشرون وايدهم حبالى واطنهم هؤلاء نعم يباح عند ابى حنيفة و احمد اذا خاف على نفسه
 الفتنه واراد تسكين الشهوة وكذلك يباح الاستمناء بيده امرأته وجاريتة عند الضرورة ومنها
 تعيب احد من الناس والقصاص بغير عدل وترك العدل في القسم وترك الشكر في القسم واللواطة
 واتيان المرأة في الحيض والسرور بالغلاء والحلوة بالاجنبية واتيان البهيمة وقد كان بعض الجهال
 من الزهاد يفعله تسكيناً للشهوة ثم علم حرمة وتاب وفي نوادر ابى يوسف وطى بهيمة نفسه
 تذبح وتحرق ان لم تكن مأكولة وان كانت مما يؤكل تذبيح ولا تحرق وان كانت لغيره تدفع
 الى الفاعل على القيمة وتذبح وتحرق وقال بعضهم تؤكل وفي الاجناس من اصحابنا من قال
 تذبح وتحرق على وجه الاستحباب امام هذا الفم لا يحرم أكل الحيوان المأكول كذا في
 خزائن الفتاوى ومنها تصديق الكاهن وهو الذى يخبر عن الكواكب في مستقبل الزمان ويدعى
 معرفة الاسرار ومطالعة علم التيب واللعب بالزردشير وفي الحديث من لعب بالشطرنج والنرد
 شيرفكاً نما غمس يده في دم الخنزير الشطرنج معرب صدرتك ورنك في الفارسية الحياة والنرد
 شير اللب المعروف بالنرد قال صاحب الهداية يكره اللعب بالنرد والشطرنج و الاربعة عشر
 وكل لهولانه ان قام بها فليس حرام بالنص وهو اسم لكل قمار وان لم يقامر فهو عبث ومنها
 النياحة واستباحتها واطهار الصلاح و اخفاء الفسق وتعيب الطعام واستماع الملاهى وفي الحديث
 استماع صوت الملاهى معصية والجلوس عليها فسق والتلذذ بها كفر وهو على وجه التهديد
 ولو امسك شياً من المعازف كالطنبور والمزمار ونحوها يأنم وان كان لا يستعملها لان امساكهما
 يكون للهو عادة ومنها الرقص بالرباب ونحوه ودخول بيت الغير بغير اذنه والنظر فيه والنظر
 الى الوجه المليح عن شهوة فان الصبيح في حكم النساء بل اشد ولذا قيل ان مع كل امرأة
 شيطانين ومع كل غلام ثمانية عشر شيطاناً وكان محمد بن الحسن صبيحاً وكان ابو حنيفة
 رحمه الله يجاسه في درسه خائف ظهره او خائف سنية المسجد حتى لا يقع عليه بصره مخافة
 من خيانة العين مع كمال تقواه وفي بستان الفقيه ويكره مجالسة الاحداث والصبيان والسفهاء
 لانه يذهب بالمهابة ورؤى واحد في المنام بعد موته وقد اسود وجهه فسئل عن ذلك فقال
 نظرت الى غلام فاحترق وجهي في النار ومنها ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسخرية
 واخذ الصلوة والعطاء من اهل الجور وقال قوم ان صلات السلاطين تحمل للفتى والفقير اذا لم
 يتحقق انها حرام وانما التبعة على المعطى قال الامام الغزالي رحمه الله اذا كان ظاهر الانسان

الصلاح والستر فلا حرج عليك في قبول صلاته وصدقته ولا يلزمك البحث بان تقول
 فقد الزمان فان هذا سوء ظن بذلك الرجل المسلم ﴿﴾ والفواحش ﴿﴾ وازكارها زشت. جمع فاحشة
 وهى القبيحة او المفرطة فى القبح قال فى القاء وس الفاحشة الزنى وما يشتد قبحه من الذنوب
 فيكون عطف الفواحش على الكبار من عطف البص على الكل ايذانا بكمال شناعته وقيل
 هما واحد والعطف لتغاير الوصفين كانه قيل يجتنبون المعاصي وهى عظيمة عند الله فى الوزن
 وقبيحة فى العقل والشرع وفى التأويلات النجبة كباثر الانتم حب الدنيا ومتابعة الهوى فلها
 رأس كل خطيئة ومنشأها والفواحش هى الاشتغال بطلب الدنيا و صرفها فى اتباع الهوى
﴿﴾ واذا ما غضبو اهم يغفرون ﴿﴾ اذا ظرفية عمل فيها يغفرون والجملة الاسمية هى المعطوفة
 على الصلة وهى يجتنبون عطف اسمية على فعلية والتقدير والذين يجتنبون وهم يغفرون لانها
 شرطية والاسمية جوابها لخلوها عن الفاء و ما زائدة مع اذا فانها وان كانت تراد مع اذا التى
 للشرط لكن فى اذا الزمانية معنى الشرط وهو ترتب مضمون جملة على اخرى فتضمنت معنى
 حرف الشرط فلذلك اختير بدها الفعل لمناسبة الفعل الشرط واذا الزمانية للمستقبل
 وان كانت داخلة على المضى كما عرف فى النحو والغضب ثوران دم القلب ارادة الانتقام ولذلك
 قال عليه السلام اتقوا الغضب فانه حجرة توفد فى قلب ابن آدم ألم تروا الى استفاخ او داجه
 وحرمة عينيه وقوله هم مبتدأ ويغفرون خبره والمغفرة هنا معنى العفو والتجاوز والحلم
 وكظم الغيظ والمعنى وهم يعفون ويتجاوزون ويحلمون ويكظمون الغيظ وقت غضبهم على احد
 ويخبرعون كاسات الغضب النفسانية بأفواه القلوب الروحانية ويسكنون صوردة الصفة
 الشيطانية وبالفارسية ووقى كه حشم كبريد ر مردمان بيست رحى و زيانى ومكروهى كه
 بدیشان رساند ایشان در ميگذر اندازا وعمو ميكنند وفيه دلالة على اهم الاخضاء
 بالمغفرة حال الغضب اعززة مثالها لا يربل الغضب اخلاقهم كما نزل الناس وذلك لان تقديم الفاعل
 المعنوى او التقديم مطقا يعيد الاختصاص ثم يجوز فى النظم ان يكون هم تأكيذا للفاعل
 فى قوله غضبوا وعلى هذا فيغفرون جواب الشرط كذا فى الحواشى السعدية قال بعض الكبار
 فى قوله للذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون اشارة الى مقام الرضى وتوحيد الافعال والصفات
 وتوحيد الافعال باصلاح الطبيعة وتوحيد الصفات باصلاح النفس بالاجتناب عن كباثر الانتم
 وهواخس الشرك والميئات والاحترار عن الغضب وسائر ذائل الصفات قيل لبعض الانبياء
 اذا خرجت من بيتك عدا فكل من استقبلك اول او استر الثاني وأعرض عن الثالث فلما كان
 الغد استقبله جبل عظيم فقصد الى أكله امتثالا للامر وصار تفاحة فأكلها فوجدها
 الذ الاشياء ثم وجد طستنا من ذهب فكما استره خرج ثم رأى مزابيل فأعرض عنها فقيل
 اما الجبل فالشدة والغضب وعند ظهورها ترى كالجبل وبالصبر وقصد الهضم نصير حلوا
 تحمل بما يد جو رهت محست . ولى شهد كردد چودر طبع رست
 واما الطشت فالحسنة وحسن الحال فكما قصد صاحبها الى سترها انكشفت
 اكر مسك خالص نداى مكوى . وكرهت خود فاش كردد بيوى

واما المزابل فالدنيا

جاء روح بك عليين بود . كرم باشد كمش وطن سر كين بود

﴿ والذين استجابوا لربهم ﴾ نزلت في الانصار دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الايمان فاستجابوا له اي لرسول الله من صميم القلب كما هو المفهوم من اطلاق الاستجابة وفيه اشارة الى ان الاستجابة للرسول استجابة للمرسل وهو من عطف الخاص على العام لمزيد التشريف وذلك لان الاستجابة داخلية في الايمان فواجه العطف مع عدم التغير بين الوصفين ولا يلزم فيه ان تكون الآيه مدنية فان كثيرا منهم اسلموا بمكة قبل الهجرة وفي الآيه اشارة الى استجابة خطاب ارجى الى ربك فانها استجابة مخصوصة بالنفس حاصلة لها بالسلوك ﴿ واقاموا الصلوة ﴾ من اوصاف الانصار ايضا والمراد الصلوات الخمس فانهم يجدون اوقاتها وان كان تفاوت قليل في ساعات الليل والنهار في الحرمين الشريفين على ما جربناه قال العلماء من الناس من لم يجد وقت المغرب والعشاء لانه يطعم الفجر حين تغرب الشمس فيسقط عنهم ما لا يجدون وقته وهذا كان رجلا اذا قطع يده مع المرفقين اورجلاه مع الكعنين ففرائض وضوءه ثلاث لفوات محل الرابطة واما ذكر اقامة الصلاة ولم يذكر غيرها من العبادات كاتناء الزكاة والصوم مثلا لانه ما بين العبد والايمان الا اقامة الصلاة كانه ما بينه وبين الكفر الا ترك الصلاة فاذا اقام الصلاة فقد آمن واقام الدين كما اذا تركها فقد كفر وهدم الدين وفي الحديث اول ما يحاسب العبد يوم القيامة بصلاته فان صاحته افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر وقال عليه السلام اول ما يحاسب الرجل على صلاته فان كملت والا كملت بالنافلة ثم يأخذ الاعمال على قدر ذلك ﴿ وامرهم شورى بينهم ﴾ مصدر كالفقيا بمعنى التشاور واصله من الشور وهو الاخراج تسمى به لان كل واحد من المشاورين في الامر يستخرج من صاحبه مانعده والمعنى وامرهم ذو شورى لا ينفردون برأى حتى يتشاوروا ويجمعوا عليه وبالفارسية كار ايشان با مشور تست ميان ايشان . قال سعدى المفتى فان قلت لاحاجة الى اضممار المضاف لظهور صحته وشأنهم تشاور قلت المصدر المضاف من صيغ العموم فيكون المعنى جميع امورهم تشاور ولاصححة له الا ان يفصد المبالغة في كثرة ملابستهم به وعلى هذا فيجوز أن يكون قوله ذو شورى لبيان حاصل المعنى انتهى وكانوا قبل الهجرة وبعدها اذا حزبتهم امر اجتمعوا وتشاوروا وذلك من فرط تدبرهم وتهيئتهم في الامور

مشورت هر آن صواب آمد . درهمه كار مشورت بايد

وفي عين الممانى وامرهم شورى بينهم حين سمعوا بظهوره عليه السلام فاجتمع رأيهم في دار ابى ابوب على الايمان به والنصر له وقيل لها العموم اي لا يستبدون برأيهم فيما لاوحى فيه من امر الدين بل يشاورون الفقههاء وقيل في كل معرض من الامور انتهى قل على رضى الله عنه نعم الموازنة المشاورة وبئس الاستعداد الاستبداد قل حكيم اجمل سرك الى واحد ومشورتك الى ألف وقيل ان من بدأ بالاستخارة وتنى بالاستشارة لحقيق ان لا يضل رأيه قال الاسكندر لا يستحققر الرأي الجزيل من الرجل الحظير فان الدرلة لا يستهان بها لهوان غائصها يقال اعقل

الرجال لا يستغنى عن مشاورة اولى الالباب و أفرد الدواب لا يستغنى عن السوط واورع النساء لا يستغنى عن الزوج وفي الآية اشارة الى التمسك بذيل ارادة المشايخ في السلوك الى لخصرة ليتسلكو امثا ورتهم وارشادهم لا باسترسال النفس والهوى و تلقين الشيطان كما قال الجنيد قدس سره من لم يكن له استاذ فاستاذ الشيطان ﴿ومما رزقناهم﴾ من الاموال ﴿ينفقون﴾ اى فى سبيل الخير ولا التفات الى انفاق الكافر فانه لم يستجب لربه بالايمان والطاعة فخيرته محبط بكفره ولعل فصله عن قريبه بذكر المشاورة لوقوعها عند اجتماعهم للصلوات كما فى الارشاد وقال سعدى المفتى ثم ان ادخال هذه الجملة فى مرهم العين لعله لمزيد الاهتمام بشأن المشاور للمبادرة الى التنبيه على ان استجابتهم للايمان كانت عن بصيرة ورأى شديد انتهى وفي الآية دلالة على فضيلة الانفاق والتوكل على النفس الخلاق (حكى) ان بعض الشيوخ اخذه الناس ليشهدوا عند سلطان المغرب بفسقه وبكونه واجب القتل فر الشيخ فى الطريق بجواز فاستقرض منه نصف خبز فتصدق به فلما حضر وافى الديوان شهد واه بالخبر ولم يقدر و اعلى خلافه وذلك ببركة الصدقة كما قال عليه السلام اتقوا النار ولو بشق تمرة فاذا كان نصف تمرة وقاية من النار الكبرى فكيف لا يكون نصف خبز وقاية من النار الصغرى رسول الله . فرموده است كه صدقة نهانى خشم حق را بنشاند و در موقف قيامت صدقه را سايه است كه از حرارت آفتاب آن روز نگاه دارد و دوسايه صدقه خود آسوده باشد تا حكم خلق با آخر رسد (قال الصائب)

زمان خویش باحسان تمتی بردار . مشو جو کنج بنامی جوازدها قانع
سئل الشبلى قدس سره عن الزكاة فقال اما عليك فى عشرين درهما خمسة دراهم و اما على
فى عشرين درهما عشرون درهما يعنى ان مذهب الصوفية بذل الكل والتوجه من الاسباب
الى المسبب فقال هذا مذهب من فقال مذهب ابى بكر الصديق رضى الله عنه وذلك
ان الصديق رضى الله عنه اتفق جميع ماله للتجرد والخلاص من الشح ولم يبق له شئ يستتره
فارسلت اليه فاطمة رضى الله عنها خرقة فستر بها و عزم الى مجلس النبي عليه السلام فنزل
جبرائيل عليه السلام على زى ابى بكر فسأله النبي فقال ان ملائكة السماء كلهم على هذا
الزى اتباعا لابى بكر ثم قال ان الله تعالى يسلم عليك ويقول قل لابى بكر رضى الله عنه
هل رضى منى فقد رضيت عنه وعلم منه ان ترك الدنيا وسيلة الى رضى الله تعالى كما ان ترك
ماسوى الله موصل الى الله ثم ان الانفاق لا يحصر فى المال بل يتناول كل رومعروف كما قال
عليه السلام كل معروف صدقة والمراد ما عرف فيه رضى الله تعالى من الاموال والاقوال
والافعال وانفاق الواصين الى التوحيد والمعرفة اشرف و أفضل لان نفع الاموال للاجساد
ونفع المعارف للقلب والارواح . در كشف الاسرار فرموده كه ابو بكر شبلى پيش از آنكه قدم
در كوى طريقت نهاد پيش از ايشان ببغداد مير سيد عادت داشت كه دزدیده به مجلس جنيد
رفتى روزى بر زبان جنيد برفت كه اكر همه بت پرستان و ناكسان عالم را بفردوس اعلى
فرود آرد هنوز حق سبحانه و تعالى كرم خود را نكيزارده باشد شبلى از جاى برجست

نفره زنان و جامه در آن کفت مم از نا کسان چه کوبى مرا پذيرد درين حال جنيد کفت
 اى جوان بمراسلت موسى و هرون چندين سال فرعون مدبر رامى خواندند تا پذيرد
 اکر سوخته موحده که به پای خود آيد اورا چون پذيرد شبلى در کار آمد و هر چه داشت
 از ضياع و اثواب و اموال جمله در باخت و مجرد ماندانکه کفت اى شيخ مرا چه بايد کرد
 کفت در بازار بايد شد و در يوزه بايد کرد همچنان کرد تا چنان کشت که کس بوى خبرى
 ندارد پس جنيد نازيانه بوى داد و کفت درين سردابه شودرد را باندوه و خشم باب حسرت
 سپار و هرگاه که خبر حق بر خاطر گذر کند باين نازيانه اندامهاى خویش درهم شکن
 شبلى سه سال دران سردابه آب حسرت ازديدگان همى ريخت و بروز کار گذشته دريغ
 و تحسر همى خورد بعد از سه سال سکرى دروى بديد آمد همچو مستان واله و سرگردان
 ازان سردابه برون آمد کاردى بدست گرفت و در بغداد همى کشت و ميکفت بجلال قدر
 حق که هر که نام دوست برد باين کارد سرش از تن جدا کنم آن خبر بچنيد رسيد جنيد
 کفت اورا شرتى داده اند مست کشته از مستى و بيخودى ميگويد آنچه ميگويد چون با خود
 آيد ساکن شود يکسال دران مقامش بداشتند چون ازان مقام در گذشت دامن خویش
 براز شکر کرده بکرد محلها ميکشت و ميکفت هر که بگويد الله دهانش براز شکر کنم
 پس عشق وى روى در خرابى نهاد پيوسته درهمه اوقات همى کفت الله ناروزى که جنيد
 کفت يا ابا بکر ا کردوست غايبست اين غيب کردن چراست و اکر حاضر است اين کستاخى
 و ترک ادب از کجاست سخن جنيد اورا ساکن کرد پس جنيد فرمود تا اورا بحمام بردند
 و موى چند ساله از سر وى فرو کردند آنکه دست وى گرفت و بمسجد شو نيزه برد
 هشتاد کس از جوانمردان طريقت و سلاطين حقيقت حاضر بودند چون ابوالحسين نورى
 و ابوعلى رود باری و سمنون المحب و روم بن دادى و جعفر خلدی و امثال ایشان جنيد
 کفت اى مشايخ و اصحاب هر چه پير سرى سقطى از رياضت و مجاهده از ما بديد ما از اين
 کودک بديديم اکر اجازت فرماييد ما لباس بگرداند باشد که برکات اين لباس اورا بر
 استقامت دين بدارد و اکر حق اين لباس فرو نهد لباس خود ازوى داد خود بستاند جنيد
 بر پای خاست و مرقع از سر خود بر کشيد و در کردن شبلى افکند . يقول الفقير فى هذه
 الحكاية اشارات منها ان الشبلى قدس سره خرج من جميع ماله فصار نظير الصديق رضى الله عنه
 من هذه الامة .

صائب حريف سبلى باد خزان نه . پيش از خزان خود بفشان برك و بار را
 و منها ان الجنيد قدس سره افق على الشبلى من معارفه و انعم عليه حال ارشاده من عوارفه
 لان التقى مأمور بانفاق بعض ماله عند وجد ان مصارفه (قال الحافظ)
 اى صاحب كرامت شکرانه سلامت . روزى تفقدى کن درویش بی نوارا
 و منها ان المرید لا یصلح لحرقه المشايخ الابد الاستعداد لها بمدة وان الحرقه من شأن اهل
 التجرد (قال الجامى)

و صلش مجوی در اطلس شاهی که دوخت عشق . ابن جامه برتی که نهان زیر زنده بود
و منها ان ابتداء الامر من الله و انتهاه ايضا الى الله الا الى الله تصير الامور والله خير و ابقى

جند بوید بهوای تو بهر سو حافظ

يسر الله طريقك يا ملتمسى ^١ والذين اذا اصاهم البني هم ينتصرون ^٢ معطوف على ما قبله
من الموصل والا صابة بالفارسية پرسیدن . والبني الظلم والتجاوز عن الحد والقصر المفهوم
من تقديم هم اضافي والانتصار طلب النصرة وفي تاج المصادر دادستدن . والمعنى اذا وصل
اليهم الظلم والتعدى من ظالم متعد ينتقمون ويقتصون ممن بغى عليهم على الوجه الذي جعله
الله و رخصه لهم لا يتجاوزون ذلك الحد المعين وهو رعاية المائلة واما غيرهم فليسوا كذلك
فهذا هو معنى التخصيص هنا وبه ايضا تندفع المخالفة بين وصفين كل منهما على طريق
القصر وهذا وصف لهم بالشجاعة بعد وصفهم بسائر امهات الفضائل من الدين والتبليغ
والحلم والسخاء و ذلك لان البني انما يصيبهم من اهل الشوكة والغلبة واذا انتقموا منهم
على الحد المشروع كراهة التذلل باجترآء الفساق عليهم وردعا للجاني عن الجرأة على الضعفاء
فقد ثبت شجاعتهم و صلاحيتهم في دين الله وكان النخعي رحمة الله اذا قرأ هذه الآية يقول
كانوا ابكر هون ان يلوا انفسهم فتجترى عليهم السفهاء قال الشاعر

ولا يقيم على ضيم يراد به . الا الاذلان غير الحلي والوند

هذا على الحسف مربوط برتمه . وذايشج فلا يرثي له احد

اي لا يصبر على ظلم براد في حقه الا الاذلان اللذان هما في غاية الذل وهما الحمار مربوط
على الذل بقطعة جبل بالية والوند الذي يدق ويشق رأسه فلا يرحم له احد ولفظ البيت
خير والمعنى نهى عن الصبر على الظلم وتحذير وتنفير للسامعين عنه فان قات لما كان عطف الذين
استجابوا من عطف الخاص تضمن وصف المعطوف عليه وصف المعطوف قلت هذا الانتصار
لاينافي وصفهم بالغرمان فان كلا منهما فضيلة محمودة في موقع نفسه ورزية مذمومة في موقع
صاحبه فان الحلم عن العاجز وعورات المكram محمود وعن المتغلب وهفوات اللثام مذموم فانه
اغراء على البني وعليه قول من قال

اذا انت اكرمت الكريم ملكته . وان انت اكرمت اللئيم تمردا

فوضع الندافى موضع السيف بالعلى . مضر كوضع السيف في موضع الندافى

فالغفو على قسمين احد هما ان يصير الغفو سيدا للتسكين الفتنة ورجوع الجاني عن بغايته فأيات
الغفو محمولة على هذا القسم فزال التناقض فمن اخذ حقه من ظالم غير عادلا مر الله فهو
مطيع وقال ابن زيدو بعض المالكية جعل الله المؤمنين صنفين صنفا يعفون عن ظالمهم فبدأ
بذكرهم في قوله و اذا ما غضبوا هم يعفرون و صنفا ينتصرون من ظالمهم وقال بعضهم
الاول وصف الجواص وهذا وصف العوام (وقال الكاشفي) حين برسد ايشانرا ستمى
از كافرين ايشان از دشمنان خود انصاف بستانند بشمشير يعنى از ايشان انتقام كشدند
زيرا كه انتقام از كفار فرض است و جهاد كردن با ايشان لازم . و اشارت الآية الى

ان الظالم مغلوب قال على كرم الله وجهه لا ظفر مع البني .

هرکه از راه بنی خیری جست . ظفر از راه او عنان بر تافت

و رظفر یافت منفعت نکرقت . پس چنانست آن ظفر که بتافت

﴿ و جزاؤاسیئة ﴾ و باداش کردارید ﴿ سینة مثلها ﴾ کرداریست مانند آن . رهو بیان لوجه کون الانتصار من الحصال الحمیة مع کونه فی نفسه اساة الی الغیر بالاشارة الی ان البادی هو الذی فعله لنفسه فان الافعال مستتبعه لا جزیتها حتما ان خیرا فخیروان شر افشر و فیه تنبیه علی حرمة التمدی و اطلاق السیئة علی الثانية مع انها جزاء مشروع مأذون فیه و کل مأذون حسن لاسی لانها تسوء من نزلت به اوللازدواج یعنی المشاکلة کافی قوله تعالی فان عاقبتهم و علی هذا فالسیئة مقابل الحسنة بخلافها فی الوجه الاول و المعنی انه یجب اذا قوبلت الاساءة ان تقابل بمثلها من غیر زیادة قال الحسن اذا قال لعنک الله و اخزاک الله فک ان تقول اخزاک الله اولعنک الله و اذا شتمک فک ان تشتمه بما شتم مالم یکن فیه حد کلفظ الزنی او کلمة لا تصلح فلا تجری المقابلة فی الکذب و البهتان قال فی التوریر قال لا آخر یازاتی فقال له الآخر لا بل انت الزانی حدا بخلاف ما لو قال له مثلا یا خبیث فقال انت تکافنا و لو لم یجب بل رفع الامر الی القاضی لیؤدبه جاز و عن بعض الفقهاء فی هذه الآیة و قد قیل انه الشافی رحمه الله ان للانسان ان یأخذ من مال من خانة مثل ما خانة من غیر علمه و استشهد فی ذلك بقول النبی علیه السلام لهندزوجة ابی سفیان خذی من ماله ما یکفیک و ولدک فأجاز لها اخذ ذلك بغير اذنه کذا ذکره القرطبی فی تفسیره ﴿ فن عفا ﴾ عن المسیء الیه جنایتہ ای ترک القصاص ﴿ و قال الکاشفی ﴾ پس هر که عفو کند از ستمکار خود که مسلمان باشد و ترک انتقام نماید از وی ﴿ و اصلح ﴾ بینه و بین من یعادیه بالعفو و الاعضاء قال فی الحواشی السعدیة الفاء للتفریع ای اذا کان الواجب فی الجزاء رعایة المماناة من غیر زیادة و هی عسرة جدا فالاولی العفو و الاصلاح اذا کان قابلا للاصلاح بأن لم یصر علی البنی و فی الحدیث ما زاد الله عبد العفو الاعزاة ﴿ فأجره علی الله ﴾ عدة مهمة منبئة عن عظمة شأن الموعود و خروجه عن الحد الممهود ﴿ انه لا یحب الظالمین ﴾ البادین بالسیئة و المتعدین فی الانتقام و هو استئناف تعلیلی متعلق بقوله و جزاء الخ و قوله قن عفا الخ اعتراض یعنی انما شرعت المجازاة و شرطت المساواة لانه لا یحب الظالمین و ذکر ان ابا بکر الصدیق رضی الله عنه کان عند النبی صل الله علیه وسلم و رجل من المنافقین یسبه و ابو بکر لم یجبه و رسول الله ساکت یتبسّم فأجابه ابو بکر فقام النبی علیه السلام و ذهب فقال ابو بکر یا رسول الله مادام یسبنی کنت جالسا فلما اجبته قمت فقال النبی علیه السلام ان ملکا کان یجیه عنک فلما اجبته ذهب الملک و جاء الشیطان و انا لا اكون فی مجلس یتکون هناك الشیطان فنزل قن عفا و اصلح فأجره عنی الله و فی الحدیث اذا کان یوم القیامة نادى مناد این العافون عن الناس هلموا الی ربکم و خذوا اجورکم و حق لكل مسلم اذا عفا ان یدخله الجنة

عفو از کنه سیرت اهل فتوتست . بی حلم و عفو کار فتوت تمام نیست

وعنه عليه السلام اذا جمع الله الخلائق يوم القيمة نادى مناد أين أهل الفضل فيقوم ناس وهم قليلون فينطلقون سراعا الى الجنة فتلقاهم الملائكة فيقولون انا نراكم سراعا الى الجنة فمن انتم فيقولون نحن أهل الفضل فيقولون وما كان فضلكم فيقولون كنا اذا ظلمنا صبرنا واذا اسيبنا لبنا اغتفرنا واذا جهل علينا حلمنا فيقولون لهم ادخلوا الجنة فتم اجر العاملين وفي التأويلات النجمية يشير الى ان ارباب القلوب الذين اصابهم الظلم من قبل انفسهم هم ينتصرون من الظالم وهو نفسهم بكبح عنانها عن الرخص في ميدان المخالفة وجزاء سيئة صدرت من النفس من قبل الحرص والشهوة والغضب والبخل والجبن والحسد والكبر والغل سيئة تصدر من القلب مثل ما يصادف علاجها اى يصد تلك الاوصاف فان العلاج باضدادها ولا يجاوز عن حد المعالجة في رياضة النفس وجهادها فان لنفسك عليك حقا فمن عفا عن المبالغة في رياضة النفس وجهادها بعد ان أصلح النفس بعلاج اضداد اوصافها فاجره على الله بان يتصف بصفاته فان من صفاته العفو وهو عفوي يحب العفو فيكون العبد عفوا محبوا لله تعالى انه لا يحب الظالمين الذين يضعون شدة الرياضة مع النفس موضع العفو ﴿ولمن انتصر بعد ظلمه﴾ اللام لام الابتداء ومن شرطية لدخول الفاء في جوابها وهو فاولئك او موصولة ودخلت الفاء لشبه الموصول بالشرط وقوله بعد ظلمه من اضافة المصدر الى المفعول اى بعد ما ظلم وقرى به وتذكير الضميرين باعتبار لفظ من والمعنى ولمن انتقم واقتص بعد ظلم الظالم اياه يعنى في الحقوق المالية والجزاء فيما اذا ظفر بالجنس عندنا وعند الشافعي بغير الجنس ايضا ﴿فاولئك﴾ المنتصرون فهو اشارة الى من والجمع باعتبار المعنى ﴿ما عليهم من سبيل﴾ بالمعانة او المعاقبة لانهم فعلوا ما ابيح لهم من الانتصار .
يا ايشانرا كناهى نيست والسبيل الطريق الذى فيه سهولة والآية دفع لما اضمنه السياق من اشعار سد باب الانتصار ﴿انما السبيل على الذين يظلمون الناس﴾ اى يتدأونهم بالاضرار او يعتدون في الانتقام ﴿ويبنعون في الارض بغير الحق﴾ اى يتكبرون فيها تحجرا وافسادا ﴿اولئك﴾ الموصوفون بما ذكر من الظلم والبنى بغير الحق ﴿لهم عذاب أليم﴾ بسبب ظلمهم وبغيرهم ﴿ولمن صبر﴾ على الاذى واللام للابتداء ومن موصولة مبتدأ ﴿وغفر﴾ لمن ظلمه ولم ينتصر وفوض امره الى الله تعالى وعن على رضى الله عنه الجزع اتعب من الصبر

در حوادث بصبر كوش كه صبره برضاى خدای مقرونست

﴿ان ذلك﴾ منه لانه لا بد من العائد الى المبتدأ فحذف نقة بغاية ظهوره كافي قوله السمن منوان بدرهم وفي حواشي سعدى الملقى قديقال لاحاجة الى تقدير الراجع لان ذلك اشارة الى صبره لا الى مطلق الصبر فهو متضمن للضمير فان قلت ان دلالة الفعل انما هي على الزمان ومطلق الحدث كما قرر فالظاهر رجوع الضمير اليه قلت نعم ولكن اسناده الى ضمير من يفيد ﴿لمن عزم الامور﴾ اى من معزومات الامور اى مما يجب العزم عليه من الامور بايجاب العبد على نفسه لكونه من الامور المحمودة عند الله تعالى والعزم عقد القلب على امضاء الامر والعزيمة الرأى الجدى كافي المفردات وبالفارسية از مهم ترين كارها است واين

في الحقيقة اذكار مردانست كه همه كس راقوت ابن نباشده كه جفا كشد و وفا كند (قال الحافظ)
 جفا خوريم و ملامت كشم و خوش باشيم . كه در طريقت ما كافر يست رنجيدن . قال في برهان
 القره آن قوله تعالى ان ذلك لمن عزم الامور وفي لقمان من عزم الامور لان الصبر على الوجهين
 صبر على مكروه ينال الانسان ظلما فمن قتل بعض اعزته و صبر على المكروه ليس كمن مات
 بعض اعزته فالصبر على الاول اشد و العزم عليه او كد و كان ما في هذه السورة من الجنس الاول
 لقوله وان صبرو غفرنا كد الخبر باللام و الآية في المواد التي لا يؤدي انهوفها الى الشركا
 اشير اليه فان العفو مندوب اليه ثم قد يتعكس الامر في بعض الاحوال فيرجع ترك العفو مندوبا
 اليه وذلك اذا احتيج الى كف زيادة النبي و قطع مادة الاذى (يحكي) ان رجلا سب رجلا
 في مجلس الحسن رحمه الله فكان المسبوب يكظم و يعرق فيمسح العرق ثم قام فتلا هذه الآية
 فقال الحسن عقابها والله و فهمها اذ ضيعها الجاهلون قال ابو سعيد القرشي رحمه الله الصبر
 على المكروه من علامات الانبء فمن صبر على مكروه يصيبه و لم يجزع اورثه الله تعالى حالة
 الرضى و هو اجل الاحوال و من جزع من المصائب و شكها و كله الله الى نفسه ثم لم ينفعه
 شكواه و قال بعضهم من صبر في البلوى من غير شكوى و عفا بالتجاوز عن الخصم فلا يبقى
 لنفسه عليه دعوى بل يبرأ خصمه من جهة ما عليه من كل دعوى في الدنيا و العقبى ان ذلك
 لمن عزم الامور و روى ان ازواج النبي عليه السلام اجتمعن فارسلن فاطمة رضى الله عنها اليه
 يطابن منه ان يجهن كعائشة فدخلت عليه و هو مع عائشة في مرطها و هو بالكسر كساء من صوف
 او خز فقالت ما قلن رضى الله عنهن فقال عليه السلام لفاطمة اتجيني فقال نعم قال فاجبها اى
 عائشة فرجعت اليهن فاخبرتهن بما قال لها اى لفاطمة فكان لم تصمى شيئا فاردن ان يرسانها
 نانيا فلم ترض فارسان زيب بنت جحش رضى الله عنها و كانت ازهد ازواجه حتى قالت عائشة
 في حقها لم ارقط امرأة خيرا في الدين من زيب و كانت لها منزلة عنده عليه السلام تضاهى منزلة
 عائشة فقالت ان نسائك يسألك العدل في بنت ابن ابي قحافة يعنى يسألك التسوية بينهن و بين
 عائشة في المحبة ثم اقبلت على عائشة فشمتمتها فلما استطالت عليها استقبلتها عائشة و عارضتها بالمدافعة
 حتى قهرتها و اسكتتها و في الكشف ان زيب اسمعت بحضرة و كان ينهاها فلا تنهى فقال لعائشة
 دونك فانصرى اى تقدمى واقربى فانتمعى من زيب فأفحمتها فقال عليه السلام انها ابنة ابي
 بكر اشارة الى كمال فهمها و حسن منطقتها قال ابن الملك و في الحديث دلالة على جواز الانتقام
 بالحق لكن العفو افضل لقوله تعالى فمن عفا و اصلح فأجره على الله (قال الصائب) درجك
 ميكنند ب خاموش كار تيع . دادن جواب مردم نادان چه لازمست . ﴿ ومن يضل الله ﴾
 يخلق فيه الضلالة من الهوى او برکه على ما كان عليه من ظلم الناس ﴿ فانه من ولى من بعد ﴾
 من ناصر يتولاه من بعد خذلانه تعالى اياه و بالفارسية و هر كرا كراه سازد خدای تعالى
 بس نیست مراورا هيچ دوستی كه كار سازى كند بس از فرود كذشتن خدای تعالى مراورا
 ﴿ و ترى الظالمين ﴾ الخطاب لكل من يتأتى منه الرؤية البصرية و الظالمون المشركون
 و العاصون ﴿ لما رواه العذاب ﴾ اى حين يرويه و صبغة الماضى للدلالة على التحقق ﴿ يقولون ﴾

الح في موضع الحال من الظالمين لان الرؤية بصرية ﴿ هل ﴾ آيا هست ﴿ الى مرد ﴾ بمعنى
الرداي الرجعة الى الدنيا ﴿ من سبيل ﴾ هيج راهي يا جادة نابرويم وتدارك مافات كنيم
از ايمان وعمل صالح . وقد سبق بيانه في قوله في حم المؤمن فهل الى خروج من سبيل ﴿ وتراهم ﴾
تبصرهم ايها الرائي حال كونهم ﴿ يعرضون عليها ﴾ اي على النار المدلول عليها بالعذاب
وقد سبق معنى العرض في حم المؤمن عند قوله النار يعرضون عليها ﴿ خاشعين من الذل ﴾
من التعليل متعلق بخاشعين اي حال كونهم خاضعين حقيرين بسبب ما لحتهم من الذل والهوان
وقد يعلق من الذل ينظرون ويوقف على خاشعين ﴿ ينظرون من طرف خفي ﴾ الطرف مصدر
في الاصل ولهذا لم يجمع وهو تحريك الجفن وعبره عن النظر اذ كان تحريك الجفن يلازم
النظر كافي المفردات والمعنى حال كونهم يتدنى نظرهم الى النار من تحريك الجفن لاجفانهم ضعيف
يعنى يسارقون النظر الى النار خوفا منها وذلة في انفسهم كما ينظرون الى المقتول الى السيف فلا يقدر
ان يملأ عينه منه وهكذا نظر الناظر الى المسكاره لا يقدر ان يفتح أجنانه عليها ويملا عينه
منها كما يفعل في نظره الى الحجاب وقال الكلبى ينظرون بأبصار قلوبهم ولا ينظرون بأبصار ظواهر
هم لانهم يسحبون على وجوههم اولانهم يحشرون عميا فينظرون كنظر الاعمى اذا خاف
حسا . يقول الفقير لاحاجة الى حمل الآية على ما ذكر من الوجهين لان لهم يوم القيامة
احوا لاشتى محسب المواطن فكل من النظر والسحب والحشر اعمى ثابت صحيح وفي الآية
اشارة الى ان النفوس التي لم تقبل الصلاح بالعلاج في الدنيا تنفي الرجوع الى الدنيا يوم القيامة
لتقبل الصلاح بعلاج الرياضات الشرعية والمجاهدات الطريفة وتخشع اذ لم تخشع في الدنيا
من القهار فلا تنفعها ندامة ولا تسمع منها دعوة ولها نظر من طرف خفي من خجالة المؤمنين
اذ يعبرونها بما ذكروها فلم تسمع وهي نفوس الظالمين (كما قال السعدى) تراخود بمائد
سراز تنك پيش . كه كردت بر آيد عملهای خویش . برادر زكار بدان شرم دار . كه
در روی نيكان شوی سرمسار ﴿ وقال الذين آمنوا ﴾ وجاهدوا في الله تعالى حق جهاد
وربحوا على ربهم ﴿ ان الخاسرين ﴾ اي المتصفين بحقيقة الحسran وهو انتقاص رأس المال
وينسب الى الانسان فيقال خسر فلان والى الفمل فيقال خسرت تجارته ويستعمل ذلك
في القنيات الخارجة كالمال والجاه في الدنيا وهو الاكثر وفي القنيات النفيسة كالصحة والسلامة
والعقل والايمان والثواب وهو الذي جعله الله الحسran المين وكل خسران ذكره الله
في القرءان فهو على هذا المعنى الا خسران الحسran المتعلق بالقنيات الدنيوية والتجارات
البشرية وخبران قوله تعالى ﴿ الذين خسروا انفسهم وأهلهم ﴾ آمانند كه زيان كردند
بنفسهای خویش و كسان خود . بالتعريض للعذاب الخالد ﴿ يوم القيامة ﴾ اما ظرف
الحسروا والقول في الدنيا او قال اي يقولون لهم حين يرونهم على تلك الحالة وصيغة الماضي
للدلالة على تحققه (وقال الكاشفي) زيان در نفسها آنت آرا بعبادت بتان مستوجب آتش
دوزخ كردانيدند وزمان زيان در اهالی ا كردوزخی اندبانكه ايشانرا از ايمان بازداشتندوا كر
بهشتی اندبانكه ازديد از ايشان محروم ماندند . قال ابن الملك في شرح المشارق الاهل

يفسر بالازواج والا اولاد وبالعييد والاماء وبالاقياب وبالاصحاب وبالجموع وفي التأويلات النجمية ان الحاسرين الذين خسروا انفسهم بابطال استعدادهم اذ صرفوه في طلب الدنيا وزخارفها والالتذاذ بها وخسروا اهلهم اذ لم يقوا انفسهم واهلهم ناراً يقبول الايمان واداء الشرائع ﴿الآ﴾ بدانيذ ﴿ان الظالمين﴾ اى المشركين الذين كانوا في جهنم شهوات النفس جنياً في الدنيا ﴿في عذاب مقيم﴾ في الآخرة الى الابد وبالفارسية در عذابى بيوسته انديعى باقى وبى انقطاع . اما من تمام كلامهم او تصديق من الله لهم ﴿وما كان لهم من اولياء ينصرونهم﴾ بدفع العذاب عنهم ﴿من دون الله﴾ حسبما كانوا يرجون ذلك في الدنيا ﴿ومن يضل الله﴾ وهرا كراه سازد خدای تعالى ﴿فقاله من سبيل﴾ يؤدى سلوكه الى النجاة وفي التأويلات النجمية ومن يضل الله بان يشغله بغيره فماله من سبيل يصل به الى الله تعالى قال ذوالنون المصرى قدس سره رأيت جارية في جبل انطاكية فقالت لى الست ذا الذون قلت كيف عرفت قالت صرفتك بمعرفة الحبيب ثم قالت ما السخاء قلت البذل والعطاء قالت ذلك سخاء الدنيا فما سخاء الدين قلت المسارعة الى طاعة رب العالمين قالت تريد شيئاً قلت نعم قالت تأخذ العشرة بو احد لقوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فابن السخاء قلت فما السخاء عندك قالت انما هو أن يطلع على قلبك فلا يرى فيه غيره ويحك اذا الذون انى اريد ان اسأل شيئاً منذ عشرين سنة واستحى منه مخافة أن اكون كاه جبر السوء اذا عمل طلب الاجرة فلا تعمل الاتعظيما لهيبته فعلم ان اخراج الغير من القلب والاشتغال بالله تعالى من اوصاف الخواص فمن اهتدى به ريح ومن ضل عنه خسرو وهو بيد الله تعالى اذ هو الولي فعلى العبد ان يسأل الهداية ويطلب العناية حتى يخرج الله من ظلمات نفسه الامارة الى انوار تجليات الروحانية ويجعل له اليه سيلاً ينجوه من المهالك (حكى) ان شيخاً حج مع شاب فلما احرم قال اميك فقيل له لايك فقال للشاب للشيخ ان اتسمع هذا الجواب فقال كنت اسمع هذا الجواب منذ سبعين سنة قال فلائى شىء تنعب فبكى الشيخ فقال فالى اى باب التجي فقيل له قد قبلناك فهذا من هداية لله الخاصة فافهم جدا (قال الصحاب) بنوميدى مده تن كرجه در كام نهك افق . كه دارد در دل كرداب بحر عشق ساحلها ﴿استجيبوا الربكم﴾ اذا دعاكم الى الايمان على لسان نبيه عليه السلام ﴿من قبل ان يأتى يوم لا مرد له من الله﴾ اى لا يرد الله بعدما حكم به على ان من صلة مرد اى من قبل ان يأتى من الله يوم لا يمكن رده وفي تعليق الامر بالاستجابة باسم الرب ونفى المرد والايان بالاسم الجامع نكتة لانه فى كافى حواشى سعدى المفقى ﴿مالكم من ملجأ يومئذ﴾ اى مفرتلنجون اليه اى مالكم مخلص ما من العذاب على ما دل عليه تا كيدالنفى بمن استغرافية والملجأ بالفارسية بناء وكرز كاه ﴿وما لكم من تكبير﴾ اى انكار ما لما اقتروا قتموه لانه مدون فى صحائف اعمالكم وتشهد عليكم جوار حكم وهو مصدر انكر على خلاف ولعل المراد الانكار المنجى والافهم يقولون والله ربنا ما كنا مشركين وغير ذلك ولذلك تشهد عليهم اعضاؤهم قال الجنيد قدس سره استجابة الحق لمن يستمع هوائه واوامره وخطابه فيتحقق له الاجابة ذلك السماع ومن يستمع الهوائف كيف يحيب وأتى له محل الجواب وفي التأويلات النجمية

يشير بقوله استجيبو الربكم للعوام الى الوفاء بهمه والقيام بحقه والرجوع عن مخالفته الى موافقته وللخواص الى الاستسلام للاحكام الازلية والاعراض عن الدنيا وزينتها وشهواتها اجابة لقوله تعالى والله يدعوا الى دارالسلام ولا تخلص الخواص من اهل الحجة الى صدق الطلب بالاعراض عن الدارين متوجها لحضرة الجلال ببذل الوجود في نيل الوصول والوصول مجيبا لقوله وداعيا الى الله باذنه والطريق اليوم الى الاستجابة مفتوح وعن قريب سيفلق الباب على القلوب بفتة وبأخذ فتة وذلك قوله تعالى من قبل ان يأتي الخ وانم ما قال الشاعر.

تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشي من عرار

اي استمتع بشم عرار نجد وهي وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانانعمه اذا امسينا لخر وجنا من أرض نجد ومنابته فالاشارة الى شم عرار الحقيقة فانه انما يكون مادام الروح الانساني في نجد الوجود اليهودي وحده فان انتقل منه الى حد البرزخ بزوال شمس الحياة والانتهاه الى عشية العمر فلا يمكن شمه أصلا . چون بي خبران دامن فرصت مده از دست . تاهست پروبال ز عالم سرفرى كن ﴿ فان أعرضوا فما أرسلناك عليهم حفیظا ﴾ تلون للكلام وصرفه عن خطاب الناس بعد امرهم بالاستجابة وتوجيهه الى الرسول عليه السلام اي فان لم يستجيبوا واعرضوا عمائد عوهم اليه فما أرسلناك رقيبا ومحاسبا عليهم وحافظا لاعمالهم وبالفارسية نكهتانی كه از عمل بد ايشانرا نكاه دارى وفيه تسلية لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسام ﴿ ان عليك الا البلاغ ﴾ اي ما يجب عليك الا تبليغ الرسالة وقد علمت فلامنك اعراضهم وفي التأويلات النجمية فان أعرضوا عن الله بالاقبال على الدارين ولم يجيبوا فما أرسلناك عليهم حفیظا تحفظهم من الالتفات الى الدارين لان الحفظ من شأنى لامن شأنك فاني حفیظ فليس عليك الا تبليغ الرسالة ثم نحن نعلم بما تعاملهم بالتوفيق او بالخذلان . قال الغزالي رحمه الله في شرح الاسماء الحفیظ من العباد من يحفظ جوارحه وقلبه ويحفظ دينه من سطوة الغضب وخلاصة الشهوة وخذاع النفس وغرور الشيطان فانه على شفا جرف هار وقد اكتفتة هذه المهلكات المفضية الى النار وقد عرف كلها من لسان الشارع صلى الله عليه وسام فليسارع العبد الى دفع الموبقات وجلب المنجيات باصلاح النفس والتخلاق بالاخلاق الالهية فان النفس طاغية مؤدية الى الافلاس والحدار وفي الحديث آتدرون من المفلس قالوا المفلس فينا من لادرهم له ولا تمناع قال عليه السلام المفلس من امق من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا اوسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان قنيت حسناته قبل ان يقضى أخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم يطرح في النار فلا ينبغي للعاقل ان يبقى مع النفس فانه اذا نزل عليه العذاب غضبا للنفس لا يجد وليا يتولاه ولا نصيرا ينصره ولا ملجأ يفر اليه فهذه حال المرضى واما حال المقبلين القابلين للبلاغ والارشاد فانه تعالى يحفظهم بما يخافونه يوم المعاد . خجل آنكس كه رفت وكار نساخت . كوس رحلت زدند وبار نساخت ﴿ وانا اذا ادقنا الانسان منا ﴾ از زرديك

خود ﴿رحمة﴾ ای نعمة من الصحة والنفي والا من ﴿فرح بها﴾ بطرلاجلها (وقال الكاشفي) خوش شود بدان وشادی کند . اعلم ان نعمة الله وان كانت في الدنيا عظيمة الا انها بالنسبة الى سعادات الآخرة كالقطرة بالنسبة الى البحر فلذلك سمي الانعام بها اذ اذاقة وبالفارسية جشائیدن . فالانسان اذا حصل له هذا القدر الحقيق في الدنيا فرح به ووقع في العجب والكبر وظن انه فار بكل المني ودخل في قصر السعادات ولذا ضعف اعتقاده في سعادات الآخرة والا لاختار الباقي على الفاني لان الفاني كالخزف مع انه قليل والباقي كالذهب مع انه كثير . افتد های دولت ا كر در كمندهما . از همت بلند رها ميكنيم ما ﴿وان تصبهم﴾ ای الانسان لان المراد به الجنس ﴿سبيته﴾ ای بلاء من مرض وفقر وخوف مما يسوء هم ﴿بما قدمت ايديهم﴾ بسبب ما عملت انفسهم من كفرانهم بنعم الله وعصيانهم فيها وذكر الايدي لان اكثر الاعمال تبشر بها فجعل كل عمل كالصادر بالايدي على طريق التغليب ﴿فان الانسان كفور﴾ قال الراغب كفر النعمة وكفر انها سترها بترك اداء شكرها وأعظم الكفر جحودهم الوحدانية او النبوة او الشريعة والكفران في جحود النعمة اكثر استعمالا والكفر في الدين اكثر والكفور فيهما جميعا والمعنى فان الانسان بليغ الكفر ينسى النعمة بالكلية ويذكر البلية ويستعظمها ولا يتأمل سببها بل يزعم انها اصابته بغير استحقاق لها واسناد هذه الحصلة الى الجنس مع كونها من خواص المجرمين لغائبهم فيما بين الافراد يعني انه حكم على الجنس بحال اغلب افراده للملابسة على المجاز العقلي وتصدير الشرطية الاولى باذا مع اسناد الاذاقة الى نون العظمة لانتبيه على ان ايصال النعمة محقق الوجود كثيرا لوقوع وانه مقتضى الذات كما ان تصدير الثانية بان واسناد الاصابة الى السبيته وتعليلها باعمالهم للايدان بندرة وقوعها وانها بمنزل عن الانتظام في سلك الارادة بالذات ووضع الظاهر موضع الضمير للتسجيل على ان هذا الجنس مرسوم بكفران النعم . امام أبو منصور ماتريدي رحمه الله فرموده كه كفران مؤمن آنست كه ترك شكر كند قال بعض الكبار (ع) در شكر همچو چشمه و در صبر خاره ايم . وعن علي رضي الله عنه اذا وصلت اليكم اطراف النعمة فلا تنفروا اقصاها بقلة الشكر يعني من لم يشكر النعم الحاصلة لديه الواصلة اليه حرم النعم الغائبة منه القاصية عنه . چون بياني توانمقي در چند . خرد باشد چون نقطه موهوم . شكران يافته فرود كنزار . كه زمانا يافته شوي محروم . وعن رضي الله عنه ايضا اقل ما يلزمكم لله ان لاتستعينوا بنعمه على معاصيه قال الحسن اذا استوى يومك فانت ناقص قيل كيف ذاك قال ان الله زادك في يومك هذا نعمتا فعليك ان تزداد فيه شكرا وقد مد الله عمر بعض الانسان واكثر عليه فضله كنمرود وفرعون ونحو هانم انهم لم يزدادوا كل يوم الا كفرانا فعاملهم الله بالعدل حتى هلكوا اتبع الهلاك وفي الآية اشارة الى ان من خصوصية الانسان اذا وكله الله الى نفسه ان لا يشكر على ما فتح الله عليه من المواهب الالهية وفتوحات الغيب وانواع الكرامات التي تربي بها اطفال الطريقة ليزيده الله بل ينظر الى نفسه بالعجب ويفشي سره على الخلق اراءة وسمعة فيغلق الله ابواب الفتوحات بعد فتحها

(قال الصائب) نجام بت برست بود به زخود برست . درقيد خود مباش و بقيد فرنگك باش
ومن الله العون (لله ملك السموات والارض) اى يختص به ملك العالم كله لا يقدر أن يملكه
احد سواه فله التصرف فيه وقسمة النعمة والبلىة على أهله وليس عليهم الا الشكر فى النعمة
والصبر فى البلىة والرضى والتسليم للاحكام الازلية و بالفارسية و خدایر است پادشاهی آسمانها
وزمینها ﴿ یخلق ما یشاء ﴾ مما یعلمونه و مما لا یعلمونه على اى صورة شاء ﴿ یشاء لمن یشاء انانا ﴾
من الاولاد یعنى مى بخشد هر كرامى خواهد دختران . فلا یجعل معهن ذكورا یعنى بسران
مثل ما وهب لشعيب ولوط علیهما السلام والهبة ان تجعل ملكك لغیرك بغير عوض والوهاب
هو الله تعالى لانه يعطى كلا على قدر استحقاقه ولا يريد عوضا والاناث جمع انى خلاف الذكر
والجملة بدل من یخلق بدل البعض قدم الاناث لانها اكثر لتكثیر النسل او لتطیب قلوب
آبائهن اذ فى التقديم تشريف لمن و ایناس بهن ولذلك جعل من مواهب الله تعالى مع ذكر الام
الانتفاعية او لرعاية الترتیب الواقع اولاً فى الهبة بنوع الانسان فانه تعالى وهب اولاً لادم زوجته
حواء علیهما السلام بأن ولدها منه و خلقها من قصیراه وهى اسفل الاضلاع او آخر ضلع
فى الجنب كما فى القاموس قال فى الكواشى و یجوز انهن قد من تویحاً لمن كان یدهن و نكرن
ایما الى ضعفهن لیرحم فیحسن الیهن قال فى الشرعة و شرحه و یزداد فرحاً بالبنات مخالفة
لاهل الجاهلیة فانهم یكرهونها بحیث یدقونها فى التراب فى حال حیاتها وفى الحدیث من بركة
المرأة تبكیرها بالبنات اى یكون اول ولدها بنتاً ألم تسمع قوله تعالى یرب لمن یشاء انانا الایة
حیث بدأ بالاناث وفى الحدیث من ابتلى من هذه البنات بشئ فأحسن الیهن اى بالتزویج بالا کفاه
ونحوه کن له ستر من النار والنبی علیه السلام سماهن المجهزات المؤمنات اى المهبیا جهازهن
سماهن بها تفاؤلاً و تیناً والمؤمنات لوالدین والازواج وفى الحدیث سألت الله ان یرزقنى
ولدا بلا مؤونة فرزقنى البنات وفى الحدیث القدسی خطاباً للبنات حین ولدت انزلی وأناعون
لا یتیک وفى الحدیث لا تکرهوا البنات فانى ابوالبنات . یقول الفقیر معناه ان كونه علیه السلام
ابالبنات یكفى فى عدم كراهة البنات اذ لا یختار الله له الا ما هو خیر ومن لم یرض بما اختاره له تمرض
لسخط الله و كم ترى فى هذا الزمان من السخط على البنات اقتداء بأهل الجاهلیة ولو كان
لهم اسوة حسنة فى رسول الله لاجروا ما أحبه وكان لهم فى ذلك شرف عظیم ﴿ یرهب لمن
یشاء الذکور ﴾ من الاولاد یعنى بسران . ولا یكون فیهم اناث كما وهب ابراهیم علیه السلام
من غیر ان یكون فى ذلك مدخل لاحد ومجال اعتراض . باختیار حق نبود اختیار ما بانور
آفتاب چه باشد شرار ما و الذکور جمع ذكر ضد الاثنى عشر الذکور للمحافظة على الفواصل
او لجر التاخر یعنى ان الله تعالى اخر الذکور مع انهم احقوا بالتقديم فتدارك تأخیرهم بتعریفهم
لان فى التعریف المهدى سنوياً وتشمیراً كانه قیل و یرهب لمن یشاء الفرسان اعلام الذین لا یخفون
علیکم وفى الحدیث ان اولادكم هبة الله لکم یرب لمن یشاء انانا و یرهب لمن یشاء الذکور واموالهم لکم
ان احتجتم الیها ﴿ او یزوجهم ذكرا و انانا ﴾ معنى التزویج هنا جفت قرین کردن كما فى تاج المصادر
والذکر ان جمع ذكر والمعنى یقرن بین الصنفین فیهم ما جمیعاً بان یولد له الذکور والاناث مثل ما وهب

لبينا صلى الله عليه وسلم اذ كان له من البنين ثلاثة على الصحيح قاسم وعبد الله و ابراهيم ومن البنات اربع زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضی الله عنهن وقال بعضهم معنى بزوجهم ان تلد غلاما ثم جارية ثم غلاما او تلد ذكرا وانثى توأمين ويجعل من يشاء عقيما **﴿﴾** بن فرزندونازاينده .
 فلاتلد ولا يولد له كعيسى ويحيى عليهم ما السلام فاهما ليس لهما اولاد اما عيسى فلم يتزوج وان كان يتزوج حين نزوله في آخر الزمان ويكون له بنات واما يحيى فقد تزوج ولكن لم يقرب لكونه عزيمة في شريعته وبعضهم لم يكن له اولاد وان حصل له قربان النساء واصل العقم اليبس المانع من قبول الاثروالعقيم من النساء التي لا تقبل ماء الفحل وفي القادموس العقم بالضم هرمة تقع في الرحم فلا تقبل الولد ورجل عقيم لا يولد له فالعقم كابقع صفة للمرأة بقق صفة للرجل بان يكور في مائه ما يمنع العلوق من الاعذار وتغيير العاطف في الثالث لانه قسم المشترك بين القسمين وهو اى المشترك بينهما مفهوم الصنف الواحد فالثالث جامع بين الصنفين فلو ذكر ايضا بالواو ولربما توهم من اول الامر انه قسم لكل من القسمين للامشترك بينهما لانه حال عما في الرابع من الافصاح يعنى انه لا حاجة اليه في الرابع لافصاحه بانه قسم المشترك بين الاقسام المتقدمة وهو هبة الولد ولا يشبهه على احد ان العقم بقاباها فلا حاجة الى التنيه على ذلك **﴿﴾** انه **﴿﴾** تعالى **﴿﴾** عليهم **﴿﴾** بليغ العلم بكل شى مما كان وما يكون **﴿﴾** تقدير **﴿﴾** بليغ القدرة على كل مقدور فيعمل ما فيه حكمة ومصلحة (وقال الكاشفي)
 داناست بانجه مى دهد تواناست بانجه ميسازد داناي اواز جهل مقدس و مبراست و تواناي اواز عجز منزه و معرا علم او بر طرف از شائبه جهل فتور و قدرتش باك از آياش نقصان و قصور . و علم ان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد ذكر او انثى او ذكر وانثى وقد وقد استوفى في الآيه جميع الاقسام فالعنى ان الله تعالى يجعل احوال العباد في حق الاولاد مختلفة على ما تقتضيه المشيئة فيهن فبعض لبعض اما صنفا واحدا من ذكر او انثى واما صنفين ويعقم آخرين فلا يهب لهم ولد قط فالاولاد ذكورا واناانا من مواهب الله تعالى و عطاياه ولذا سن لمن يبشر بالمولود انه يستبشر به ويراها نعمة انعم الله بها عليه ففي الحديث ربح الولد من ربح الجنة وقال عليه السلام الولد في الدنيا نور وفي الآخرة سرور وقد ورد سوداء ولود خيرا من حسناء عقيم وذلك لان الناسل انما هو بالولود ويعرف كونها ولودا بالصحة والشباب والابن في الولد الذى يولد على فراشه فان الله تعالى يفضحه يوم القيامة ويكتب عليه من الذنب بعدد النجوم والرمال والاوراق وقيل معنى الآية يهب ان يشاء اناانا اي الدنيا ويهب لمن يشاء الذكور اي الآخرة او بزوجهم ذكرانا واناانا اي الدنيا والاخرة ويجعل من يشاء عقيما اي لا دنيا ولا عقبى كذا في كشف الاسرار وفيه اشارة الى انونة الدنيا وذكورة الآخرة قال امير خسرو دهلوى . بهران مردار چنذب كاه زارى كاه زور چون غيلواجى كه شش مه ماده و شش مه تراست . وفي الأوبلات النجمية يشير الى ارباب الولاية من المشايخ المستكملين يهب لبعضهم من المرئدين الصادقين الاتقياء الصلحاء وهم بمثابة الاناث لانصرف لهم في غيرهم بالتزويج والتسايك ويهب لبعضهم من المرئدين الصديقين المحبين الواصلين الكاملين المستكملين المخرجين وهم بمثابة الذكور لاستعداد تصرفهم في الطالين ويهب لبعضهم من الجنسين المذكورين المتصرفين في الغير وغير المتصرفين ويجعل بعض المشايخ عقيما لا مرئد له انه

عليم بمن يجعله متصرفا وغير متصرف في المريد قد ير على ما يشاء ان يجعله متصرفا وغير متصرف
 يقول الفقير هذا التفاوت بينهم امارا جمع اليهم لحكمة اخفاها الله تعالى واما الى اهالي زمانهم فانهم
 متفاوتون كتنافوت الائم فاذا يصنع الكاملون الملكون اذا لم يكن في الناس استعداد قال الحافظ
 كوهن بك بايد كه شود قابل فيض وورنه هر سنك كلئ لؤلؤ و مرجان نشود ﴿ وما كان لبشر ﴾
 اى وما صح لفرد من افراد البشر يا محمد ﴿ ان يكلمه الله ﴾ بوجه من الوجوه ﴿ الاوحيا ﴾
 اصلا لوحى الاشارة السريه و انما سمي الوحي وحيا لسرته فان الوحي عين الفهم عين الافهام
 عين المفهوم منه كما بدوقه اهل الالهام من الاولياء وقد عرف بعضهم الوحي بأنه ما تقع به الاشارة
 القائمة مقام العبارة في غير عبارة وقال الراغب ويقال للكلمة الالهية التي تلقى الى انبيائه واوليائه وحى
 يقول الفقير يعلم منه ان الوحي والالهام واحد في الحقيقة وانما قيل الوحي في الانبياء والالهام في الاولياء
 تأديبا كما قيل دعوة الانبياء وارشاد الاولياء فاستعملوا الدعوة في الانبياء والارشاد في الاولياء مع انهما
 امر واحد فالوحى اما باللقاء في الروع كما ذكر عليه السلام ان روح القدس نثت في روعى واما
 بالهام نحو قوله و اوحينا الى ام موسى ان ارضيه واما بتسخير نحو قوله تعالى و اوحى ربك
 الى النحل او بنام كقوله عليه السلام انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا للمؤمن فهذه الاواع دل
 عليها قول الاوحيا فمعناه الابانه بوحى اليه ويلهمه ويقذف في قلبه كما اوحى الى ام موسى والى
 ابراهيم في ذبح ولده والى داود الزبور في صدره قاله مجاهد وسيأتي تحقيق الاية ان شاء الله تعالى
 ﴿ او من وراء حجاب ﴾ بان يسمعه كلامه الذى يخافه في بعض الاجرام من غير ان يبصر السامع
 من يكلمه فهو تمثيل له بحال الملك المحتجب الذى يكلم بعض خواصه من وراء الحجاب يسمع
 صوته ولا يرى شخصه والافاللة تعالى منزه عن الاستتار بالحجاب الذى هو من خواص الاجسام
 فالحجاب يرجع الى المستمع لا الى الله تعالى المتكلم وذلك كما كلم الله تعالى موسى في طوى والطور
 ولذا سمي كلم الله لانه سمع صوتا دالا على كلام الله من غير ان يكون ذلك الصوت مكتسبا
 لاحد من الخلق بل تولى الله تخليقه اكر اما له وغيره يسمعون صوتا مكتسبا للعباد فيفهمون
 به كلام الله هذا مذهب امامنا ابى منصور ذكره في كتاب النواويلات وذهب ابو الحسن الاشعري
 الى ان موسى سمع كلام الله من غير واسطة صوت او قرآءة والى هذا ذهب ابن فورك من
 الاشعرية قال في كشف الاسرار كلمه وبينهما حجاب من نار (وقال الكاشفي) يا موسى سخن
 كفت واودر پس حجاب نور بود در موضع آورده كه خدای تعالى بايغمبر عليه السلام سخن
 كفت از وراى حجابين يعنى حضرت رسالت بناه عليه السلام وراى دو حجاب بود كه سخن
 خدای تعالى شديد حجابى از زر سرخ و حجابى از مرواريد سفيد مسيره ميان هر دو حجاب
 هفتاد سال راه بود . يقول الفقير هذا من غوامض العلوم فان نبينا عليه السلام اعلى كعبان
 موسى عليه السلام فما معنى ان الله تعالى كلم موسى من وراء حجاب واحد وكلم نبينا من وراء
 حجابين وان حصل فرق بين حجاب وحجاب واعل المراد بالحجابين حجاب الياقوتة الحمراء الذى بلى
 جانب الخلق وحجاب الدرّة البيضاء الذى بلى عالم الامر وكلاهما عبادة عن الروح المحمدي والحقيقة
 الاحدية و اشارة بكون مسافة مابين الحجابين مسيره سبعين ألف حجاب بين الرب والعبد فمعنى

ان النبي عليه السلام سمع كلام الله من وراء حجاب الحجابين ان الله تعالى كلمه وبينهما الحقيقة
الجماعة البرزخية وليس ذلك بحجاب في الحقيقة كما ان المرءة ليست بحجاب للناظر وكذا القناع
بالنسبة الى العروس فانهم جدا ﴿ او يرسل رسولا ﴾ اى ملكا من الملائكة اما جبريل او غيره
قال ابن عباس رضى الله عنهما لم ير جبرائيل الا اربعة من الانبياء موسى وعيسى وزكريا
ومحمد عليه السلام قال في عين المعاني عسى انه اراد برؤيته كما هو والا فهو سفير الولى انتهى
﴿ فيوحى ﴾ ذلك الرسول الى المرسل اليه الذى هو الرسول البشرى ﴿ باذنه ﴾ اى باسمه
تعالى وتيسيره ﴿ ما يشاء ﴾ ان يوحى اليه وهذا هو الذى جرى بينه تعالى وبين الانبياء عليهم السلام
في عامة الاوقات من الكلام فيكون اشارة الى التكلم بواسطة الملك (روى) ان النبي عليه السلام
قال من الانبياء من يسمع الصوت فيكون بذلك نبيا ومنهم من ينفث في اذنه وقابه فيكون
بذلك نبيا وان جبرائيل يأتى فيكلمنى كما يكلم اخذك صاحبه وعن عائشة رضى الله عنها
ان الحارث بن هشام رضى الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحى فقال
احيانا يأتينى مثل صلصلة الجرس وهو اشد على فيفصم عنى وقد وعيت عنه ما قال واحيانا
يتمل الملك رجلا فيكلمنى فأعنى ما يقول قالت عائشة ولقد رأيت به ينزل عليه الوحى في اليوم
الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا والتفصد والانفصاد فرود ويدن ﴿ انه
على ﴾ متعال عن صفات المخلوقين لا يأتى جريان المفاوضة بينه تعالى وبينهم الا بأحد الوجوه
المذكورة ﴿ حكيم ﴾ يجرى افعاله على سنن الحكمة فيكلم تارة بواسطة واخرى بدونها
اما الهاما او خطايا وفي التأويلات النجمية يشير الى ان البشر مهما كان محجوبا بصفات البشرية
موصوفا بأوصاف الخلقية الظلمانية الانسانية لا يكون مستعدا ان يكلمه الله الا بالوحى او بالالهام
في النوم واليقظة او من وراء حجاب بالكلام الصريح او يرسل رسولا من الملائكة فيوحى
باذنه ما يشاء انه على بعلو القدم لا يجانسه يحدث حكيم فيما يساعد البشر بافناء انايته
بهويته فاذا اقيت البشرية وارتفعت الحجب وتبدلت كينونته بكيئونة الحق حتى به يسمع وبه
يبصر وبه ينطق فيكلمه الله تعالى شفاها وبه يسمع العبد كلامه كفا حاكما كان حال النبي صلى الله
تعالى عليه وسام في سر فأوحى الى عبده ما ووحى انتهى يعنى مصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم
شب معراج از حق سخن شديد واسطه . وكان آمن الرسول مما شافه به الحق تعالى من
غير حجاب وكذا قوله هو الذى يصلى عليكم وملائكته الخ وكذا بعض سورة الضحى وبعض
سورة الم نشرح ولزم من سماع كلامه مشافهة رؤيته بلا حجاب وكذا حال المؤمنين يوم القيامة
فانهم يرون ربهم كما يرون القمر ليلة البدر ويسمعون كلامه بلا حجاب فالوحى اذا قسبان مشافهة
وغير مشافهة وعليه يحمل ما روى ان اليهود قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ألا تكلم الله وتنظر
اليه ان كنت نبيا كما كلمه موسى ونظر اليه فانا لن نؤمن حتى تفعل ذلك فقال عليه السلام
لم ينظر موسى الى الله فترلت فأشار الى ان الكلام حصل لموسى ولكن من وراء حجاب دون النظر
وكذا للنبي عليه السلام مادام على حال البشرية وكذا ما روى عن عائشة رضى الله عنها انها
قالت من زعم ان محمدا رأى ربه فقد اعظم على الله القرية ثم قالت اولم تسمعوا ربكم يقول

وتلت هذه الآية وما كان لبشر الخ فأنارت الى مرتبة الحجاب وسره ان الله تعالى قال وما كان لبشر فعبر بعنوان البشرية وليس من حد البشر أن يرى ربه عيانا وهو في حد الدنيا باق على بشريته او يكلمه الله كفاحا قال حضرة الشيخ لا كبر قدس سره الاظهر في تلقيح الازدهان تكليم الله للبشر في ثلاث مراتب كما قال سبحانه وما كان لبشر الخ فالكل وحى ولكن بعضه بلا واسطة عند خروجه عن حد البشرية الا انك ان كنت انت السامع لم تحصل على هذه المشاهدة الذاتية حتى تكون أنت المسمع فمشاهدة الذات لا تتم مع المناجاة وبعضه بواسطة عند الرجوع الى البشرية ولا تزال هكذا حتى تفتى عن نفس السامع وتبقى مشاهدا للحق لتسمع نفسه بنفسه فانه من تحقق بالاتفاق حتى يسمع وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه سمع قوله واتخذوه وكيفا انتهى قال الشيخ روز بهان البقلى فى عرأس البيان كانت لى واقعة فى ابتداء الامر وذلك انى شاهدت الحق بالحق وكاشف لى مشاهدة جماله وخطبى من حيث الارواح لا من حيث الاشباح فقلب على سكر ذلك وأنشيت حالى بلسان السكر فتعرض لى واحد من أهل العلم وسألنى كيف تقول ذلك وان الله سبحانه وتعالى أخبرنا بأنه لم يخاطب احدا من الانبياء والرسل الا من وراء حجاب كما قال وما كان لبشر الخ فقلت صدق الله هذا اذا كانوا فى حجاب البشرية فاذا خرجوا بشرط الارواح الى عالم الغيب ورأوا الملكوت ألبسهم الله أنوار قربه وحل عيونهم بنور ذاته وألبس اسمعهم قوة من قوى الربوبية وكشف لهم سر الغيرة وحجاب المملكة وخطبهم كفاحا وعيانا ولنينا صلى الله تعالى عليه وسلم أخص خاصية اذ هو مصطفى فى الازل بالمعارج والمشاهدة فاذا صار جسسه روحه وكان واحدا من كل الوجوه صعد الى الملكوت ورأى الحق بنور الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة ورأى الحق بلا حجاب اذا لحجاب وصف الخلقين والحق منزه عن ان يحجبه شئ (وحكى) ان الامام جعفر الصادق رضى الله عنه قال له شخص أرنى ربى فقال أولم تسمع ان الله تعالى يقول لموسى لن ترانى مع انه نبى عظيم قال ان من هذه الملة الاحمدية من يقول رأى قلبى ربى ومنهم من يقول لا أعبد ربا لم أره فلما لم يمسك عن مسألته امر جعفر بان يلقى ذلك الشخص فى الدجلة ففعلوا فقال يا ابن رسول الله الغياث قال الصادق ياماء انعمسه حتى فعل ذلك مرارا يعنى استغاث بالصادق فلما انقطع رجاؤه عن الخلق قال الهى الغياث • صادق كفت بياوربدش بر كرفند وياوردند وآبى كه مانده بوداز كوش وپيى اورىختند جون باخود آمد كفت بان حق راديدى كفت ياخيال اغيارمى مانده دست در غيرمى زدم حجاب مى بود چون پناه بكلى بوى آوردم ومضطر شدم روزنه دردل من كشاده شد وبدانجا نكرىستم آنچه مى جسم ديدم ونا اضطرار نبود ان نبود صادق كفت تا صادق را مى خواند مى صديق نبودى اكون ان كوچه روزنه راه نگاه دار كه جهان خدا بدىنجا فروست فقد علمت من هذا التقرير ان الآية تدل على جواز الرؤية لاعلى امتناعها وانما تدل على الامتناع حال البشرية وبقائها وجود عين غيار يست درره ديدار • غبار مانع ديدار ميشود هس دار ﴿وكذلك﴾ اى مثل ذلك الايماء البديع

او كما اوحينا الى سائر رسلنا ﴿ اوحينا اليك روحا من امرنا ﴾ هو القرءان الذى هو للقلوب منزلة الروح للابدان حيث يجيها حياة طيبة اى يحصل لها به ما هو مثل الحياة وهو العلم النافع الزيل للجهل الذى هو كالموت وقال الراغب سمي القرءان روحا لكونه سببا للحياة الاخرية الموصوفة فى قوله وان الدار الآخرة لى الحيوان ومعنى من امرنا بالفارسية بفرمان ما او . روحا ناشئا ومبتدأ من امرنا وقد سبق فى حم المؤمن وقيل هو حبر آتيل ومعنى ايجائه اليه عليه السلام ارسله اليه بالوحى فان قلت كيف علم الرسول عليه السلام فى اول الامر ان الذى تجلى له جبر آتيل وان الذى سمعه كلام الله تعالى قلت خلق الله تعالى له علما ضروريا عام به ذلك والعلم الضرورى يوجب الايمان الحقيقى ويتولد من ذلك اليقين والحشية فان الحشية على قدر المعرفة ﴿ ما كنت تدري ﴾ قبل الوحى فى اربعين سنة والمراد وحى النبوة ﴿ ما الكتاب ﴾ اى اى شئ هو يعنى چون قرآن منزل نبود ندانستى آنرا . والنقى معلق للفعل عن العمل وما بعده ساد مسد المفعولين ومحل ما كنت الخ حال من كاف اليك كما فى تفسير الكواشى ﴿ ولا الايمان ﴾ اى الايمان بتفاصيل ما فى تضاعيف الكتاب من الامور التى لا تهتدى اليها العقول لا الايمان بما يستقل به العقل والنظر فان درايته عليه السلام له بما لا ريب فيه قطعا فان اهل الوصول اجتمعوا على ان الرسل عليهم السلام كانوا مؤمنين قبل الوحى معصومين من الكبار ومن الصغار الموجبة لفرة الناس عنهم قبل البعثة وبعدها فضلا عن الكفر وهو مراد من قال لا يعرف القرءان قبل الوحى ولا شرائع الايمان ومعاله وهى ايمان كما قال تعالى وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم سهاها ايمانا لانها من شعب الايمان ويدل عليه انه عليه السلام قيل له هل عديت وثناقت قال لا قيل هل شربت خمر قط قال لا ومازلت اعرف ان الذين هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان اى الايمان الشرعى المتعلق بتفاصيل الاحكام ولذلك انزل فى الكتاب ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان قال ابن قتيبة لم تزل العرب على بقايا من دين اسمعيل من الحج والحنان والنكاح وايقاع الطلاق والتسل من الجباة وتحريم ذوات المحارم بالقرابة والمصاهرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانوا عليه فى مثل هذه الشرائع وكان يوحد ويبفض اللات والعزى ويحج ويعتمر ويتبع شريعة ابراهيم عليه السلام ويتعبد بها حتى جاءه الوحى وجاءته الرسالة فقوله البيضاء وهو دليل على انه لم يكن متعبدا قبل النبوة بشرع ممنوع فان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم ان لم يكن تقصير فالحق ان المراد هو الايمان بما لا طريق اليه الا السمع وقال بعضهم هذا تخصيص بالوقت يعنى كان هذا قبل البلوغ حين كان طفلا وفى المهد ما كان يعرف الايمان وهو ضعيف لانه عليه السلام افضل من يحيى وعيسى عليهما السلام وقد اوتى كل الحكم والعلم صبيا وقال بعضهم هو من باب حذف المضاف اى ولا اهل الايمان يعنى من الذى يؤمن ومن الذى لا يؤمن قبل ان ظهر ايمان من آمن وكفر من كفر كما قال ابن الفضل اهله لانه ظن ان اباطالب يؤمن كما قال عليه السلام اردنا اسلام ابى طالب واراد الله اسلام العباس فكان ما اراد الله دون ما اردنا

وهو ضعيف ايضا لانه عليه السلام لا يدري بعد الوحي ايضا جميع من يؤمن ومن يصر الى آخر العمر ﴿ ولكن جعلناه ﴾ اى الروح الذى اوحينا اليك والجعل بمعنى التصير لاجبغى الخلق وحقيقته انزلناه ﴿ نورا تهدي به من نشاء ﴾ هدايته بالتوفيق لايقول والنظر فيه ﴿ من عبادنا ﴾ وهو الذى يصرف اختياره نحو الاهتداء به ﴿ وانك لتهدى ﴾ تقرير لهدايته تعالى وبيان لكيفيتها ومفعول لتهدى محذوف ثقة بغاية الظهور اى وانك لتهدى بهذا النور وترشد من نشاء هدايته ﴿ الى صراط مستقيم ﴾ هو الاسلام وسائر الشرائع والاحكام والصرراط من السبيل ما لا التواء فيه اى لا اعوجاج بل يكون على سبيل القصد ﴿ صراط الله ﴾ بدل من الاول ﴿ الذى له ما فى السموات وما فى الارض ﴾ خلقا وملكا واطراف الصراط الى الاسم الجليل ووصفه بالذى الخ لتفخيم شأنه وتقرير استقامته وتأكيد وجوب سلوكه فان كون جميع ما فيها من الموجودات له تعالى خلقا وملكا وتصرفا بما يوجب ذلك اتم ايجاب . قال بعضهم دعونا اقواما فى الازل فأجابوا فأنت تهديهم الينا وتدلهم علينا وانما كان عليه السلام هاديا لانه نور كالقرءان ولناسبة نوره مع نور الايمان والقرءان قيل كان خلقه القرءان . اى نور الهى زجيين توهيدا . سر ازل از نور جمالت شده پيدا . ﴿ الا ﴾ كلمة تذكرة لتبصرة اوتبيه لحجة وبالفسارسية بدانيدك ﴿ الى الله ﴾ لالى غيره ﴿ تصير الامور ﴾ اى امور ما فيها قاطبة بارتفاع الوسائط والتملقات يعنى يوم القيامة فيحمل تصير على معنى الاستقبال فيه من الوعد للمهتدين الى الصراط المستقيم والوعيد للضالين عنه مالا يخفى وقال فى بحر العلوم الى الله تصير امور الخلائق كلها فى الدنيا والآخرة فلا يدبرها الا هو حيث لا يخرج امر من الامور من قضائه وتقديره ونزد محققان باز كشت همه امور در همه اوقات واحوال بمحضرت اوست وبارتفاع حجب ووسائط مشاهدة اين معنى دست دهد . صورت كثر حجب وحدتست . غيبت مامانع نور حضور . دیده دل باز كشاويبين . سر الى الله تصير الامور . وذلك لان الله مبدأ كل ومرجه ومصيره اما بالفناء الاختيارى او بالفناء الاضطرارى يكبار حسن بصرى رحمه الله بجزاؤه رفت چون مرده را در كور نهادند و خاك راست كردند حسن برسر آن خاك نشست وچندان بدان كرىست كه خاك كل شد پس كفت اى مردمان اول آخر بحدت آخر دنيا نكرى كورست واول اخرت نكرى كورست كه القبر منزل من منازل الاخرة چه مى نازيد بهالمى كه آخرش اينست يعنى كور وچون نمى ترسيد از عالمى كه اولش اينست يعنى كور چون اول آخرش اينست اى اهل غفلت كار اول و آخر بسازيد . شب كور خواهى منور چو روز . از بجا چراغ عمل بر فروز . بر آن خورد سمدى كه ييخى نشاند . كسى بردخردن كه تخمى فشاند . وعن سهل بن ابى الجعد احترق مصحف فلم يبق الا قوله تعالى الا الى الله تصير الامور وضرقت مصحف فانمى كل شى الا ذلك كذا فى عين المعانى للسجاوندى

تمت سورة الشورى فى او آخر شهر ربيع الآخر المنتظم فى شهر سنة ثلاث عشرة مائة وألف سورة الزخرف تسع وثمانون آية مكية .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ حم ﴾ اى القرءآن مسمى بحم او هذه السورة مسماة به . يقول الفقير امد الله القدير حم اشارة الى الاسمين الجليلين من اسمائه تعالى وها الحنان والمانان فالحنان هو الذى يقبل على من اعرض عنه وفي القاموس الحنان كشداد اسم لله تعالى ومعناه الرحيم انتهى والمنان هو الذى يبدأ بالنوال قبل السؤال كما قال فى القاموس المنان من اسماء الله تعالى المعطى ابتداءً انتهى وقد جعل فى داخل الكعبة ثلاث اسطوانات الاولى اسطوانة الحنان والثانية اسطوانة المنان والثالثة اسطوانة الدين وانما اضيفت الى الله تعالى تعظيماً كما قيل بيت الله وناق الله فاشار بهذه الاسماء الثلاثة حيث جعلت فى داخل الكعبة المشار بها الى الذات الاحدية الى ان مقتضى الذات هو الرحمة والعطاء فى الدنيا والمجازاة والمكافاة فى الآخرة ويرحمته انزل القرءآن كما قال مقسماً به ﴿ والكتاب ﴾ بالجر على انه مقسم به اما ابتداءً او عطف على حم على تقدير كونه مجروراً باضمار باء القسم على ان مدار العطف المغايرة فى العنوان ومناط تكرير القسم المبالغة فى تأكيد مضمون الجملة القسمية ﴿ المبين ﴾ اى الين لمن أنزل عليهم لكونه بلغتهم وعلى اساليبهم فيكون من أبان بمعنى بان اى ظهر او المبين لطريق الهدى من طرق الضلالة الموضح لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الدياته فيكون من ابان بمعنى اظهر وأوضح وقال سهل بين فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء وقال بعضهم المراد بالكتاب الخط والكتابة يقال كتبه كتباً وكتبا خطه اقسام به تعظيماً لعمته فيه اذ فيه كثرة المنافع فان العلوم انما تكاملت بسبب الخط فالتقدم اذا استنبط علماً وأثبتته فى كتاب وجاء المتأخر وزاد عليه تكاثرت به الفوائد . يقول الفقير لعل السبب فى حمل الآيه على هذا المعنى الغير الظاهر لزوم اتحاد المقسم به والمقسم عليه على تقدير حملها على القرءآن وليس بذلك كما يأتى ﴿ انا جعلناه قرءاناً عربياً ﴾ ان قلت هذا يدل على ان القرءآن مجعول والمجعول مخلوق وقد قال عليه السلام القرءآن كلام الله غير مخلوق قلت المراد بالجعل هنا تصيير الشئ على حالة دون حالة فالمعنى انا صيرنا ذلك الكتاب قرءاناً عربياً بانزاله بلغة العرب ولسانها ولم نصيره اعجمياً بانزاله بلغة العجم مع كونه كلامنا وصفتنا قائمة بذاتنا عربية عن كسوة العربية منزهة عنها وعن توابعها ﴿ املككم تعقلون ﴾ كلمة امل مستهارة لمعنى كى وهو التعليل وسببية ما قبلها لا بعدها لكون حقيقة الترجى والتوقع بمنفعة فى حقه تعالى لكونها مختصة بمن لا يعلم عواقب الامور وحاصل معناها الدلالة على ان الملايسة بالاول لاجل ارادة الثانى من شبه الارادة بالترجى فقوله لملككم تعقلون فى موضع النصب على المفعول له وفعل الله تعالى وان كان لا يعمل بالفرض لكن فيه مصلحة جليلة وعاقبة حميدة فهى كلمة علة عقلا وكلمة مصلحة شرعاً مع ان منع التعليل بالفرض العائد الى العباد بعيد عن الصواب جداً مخالفتة كثيراً من النصوص والمعزى لى تفهموا القرءآن العربى وتحيطوا بما فيه من النظم الرائق والمعنى الفائق وتفقوا على ما تضمنه من الشواهد الناطقة بخروجه عن طوق البشر وتعرفوا حق النعمة فى ذلك وتقطع اعذاركم بالكلية اذ لو

أزثناء بغير لغة العرب ما فهمتموه فقلوه انا جعلناه قرآنا صرييا جواب للقسم لكن لا على ان مرجع التأيد جملة كذلك كما قيل بل ما هو غاية التي يعرب عنها قوله تعالى لعلكم تعقلون فانها المحتاجة للتأيد لكونها منبئة عن الاعتناء بأمرهم واتمام النعمة عليهم وازاحة اعذارهم كذا في الارشاد وقال بعضهم أقدم بالقرآن على انه جملة قرآنا صرييا فالقسم والمقسم عليه من بدائع الاقسام لكونهما من واحد فالقسم به ذات القرآنا العظيم والمقسم عليه وصفه وهو جملة قرآنا صرييا فتفايرا فكأنه قيل والقرآن المبين انه ليس بمجرد كلام مفترى على الله وأساطير بل هو الذي تولينا ازاله على لغة العرب فهذا هو المراد بكونه جوابا لا بمجرد كونه صرييا اذ لا يشك فيه وانما جملة مقسما به اشارة الى انه ليس عنده شيء اعظم قدرا وأرفع منزلة منه حتى يقسم به فان الحب لا يؤثر على محبوبه شيئا فاقسم به ليكون قسمه في غاية الوكادة وكذا لا اهم من وصفه فيقسم عليه ﴿ وان ﴾ اي ذلك الكتاب ﴿ في ام الكتاب ﴾ اي في اللوح المحفوظ فانه اصل الكتاب اي جنس الكتب السماوية فان جميعها مثبتة فيه على ما هي عليه عند الانبياء ومأخوذة مستسخة منه قال الراغب قوله في ام الكتاب اي في اللوح المحفوظ وذلك لكون كل منسوب اليه ومتولدا فيه والكتاب اسم للصحيفة مع المكتوب فيها ﴿ لدينا ﴾ اي عندنا ﴿ اعلى ﴾ رفيع القدر بين الكتب شريف ﴿ حكيم ﴾ ذو حكمة بالغة او محكم لا يتطرق اليه نسخ بكتاب آخر ولا تبديل وهما اي على وحكيم خبر ان لان وما بينهما بيان لمحل الحكم كانه قيل بعد بيان اتصافه بما ذكر من الوصفين الجليلين هذا في ام الكتاب الذي هو اشرف مكان واعززه لدينا والجملة استئناف لاجلها من الاعراب وهذا كما قال في الجلالين يريدانه يثبت عند الله في اللوح المحفوظ بهذه الصفة . واعلم ان اللوح المحفوظ خلقه الله تعالى من درة بيضاء دفناء من باقوتة حراء قلمه نور وكتابه نور عرضه كابين السماء والارض ينظر الله تعالى فيه كل يوم ثلاثمائة وستين نظرة يخلق بكل نظرة ويحيي ويميت ويعز ويدر ويقبل ما يشاء وفي الخبر ان اخرف القرآنا في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف معاني لا يحيط بها الا الله تعالى ولذلك يتم لفظ مقام لفظه ولا حرف مقام حرفه فهو معجز من حيث اللفظ والمعنى ولما كان القلب الانساني هو اللوح الحقيقي المعنوي نزل على قلبه عليه السلام القرآنا واستقر فيه الى الابد دنيا وآخرة وكذا نزل من حيث المعنى على قلوب ورثته عليه السلام كما اخبر عنه ابو يزيد قدس سره وكما ان الله تعالى ينظر كل يوم في اللوح المحفوظ ثلاثمائة وستين نظرة كذلك ينظر في لوح القلب ذلك العدد فيمحو ما يشاء ويثبت والمراد باليوم هو اليوم الآتي المبسط عند الله الى الف سنة واشير اليها بعدد ايام السنة فافهم جدا فان كان القلب لوح الله تعالى فينبغي للعبد ان يححو عنه آثار الغير ويزينه بما يليق به فانه لمنظر الالهى قال بعض الكبار اذا كان ميل المرء الى الشهوة والصورة والحلق يشتمل بتزيين ظاهره باللباس المعتبر عند الناس واذا كان ميله الى المحبة والحقيقة والحق يشتمل بتزيين باطنه بما يعتبر عند الله ولا يلتفت الى ظاهره بل يكتفي بما يحفظه من الحر والبرد اي شيء كان وقال بعض الكبار تتبع كتاب الله في الليل والنهار يوصلك الى مقام لا حرار لا ركل ما يؤدى

الى ذكر الله تعالى فهو علاج القلوب المريضة لان اعظم الامراض القلبية هو نسيان الله تعالى كما قال نسوا الله فانسهم ولا شك انه علاج امر بصدده وهو ذكر الله كما قال فاذكروني اذ كرم . ذات آيئة خدای نداشت . روى آيئة توبيره چراست . صیقلی دارى صیقلی میزان . تا که آيئة ات شود روشن . صیقل آن ا کرئه آگاه . نیست جز لا اله الا الله ﴿ افضرب عنکم الذکر ﴾ بعد مابین علو شأن القرءان العظیم وحقق ان ازاله على لغتهم ليعملوه ويؤمنوا به ويعملوا بموجبه عقب ذلك بانكار ان يكون الامر بخلافه فقیل أفضرب عنکم الذکر والغناء للمعطف على محذوف يقتضيه المقام والمعنى أنهم ملکم فحی القرءان عنکم ونبعده ونترك الامر والنهی والوعد والوعید مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض استعارة تمثیة شبه حال الذکر وتحتیه بحال الغرائب الابل وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا فى تلك القصة ههنا والمراد بالقرآء البعیران الاجانب والابل اذا وردت الماء ودخلت بینها ناقة غريبة من غيرها ذیدت وطردت عن الحوض وفيه اشعار باقتضاء الحكمة توجه الذکر الیهم بملازمة لهم كأنه يتهافت عليهم ﴿ صفحا ﴾ الصفح الاعراض بقال صفح كمنع اعراض وترك وعنه عفا والسائل رده كما صفحه وسمى العفو صفحا لانه اعراض عن الانتقام من صفحة الوجه لان من اعراض عنك فقد اعطاك صفحة وجهه والمعنى اعراضا عنکم على انه مفعول له للمذكور او صافحين على انه حال او مصدر من غير لفظه فان تحية الذکر عنهم اعراض ﴿ ان كنتم قوما مسرفین ﴾ السرف تجاوز الحد فى كل فعل يفعله الانسان اى لان كنتم منهمكين فى الاسراف فى المعاصى مصرین علیه على ان حالکم وان اقضى تخليتكم وشأنکم حتى تموتوا على الكفر والضلالة وتبقوا فى العذاب الخالد لكننا لسعة رحمتنا لانفعل ذلك بل نهديکم الى الحق بارسال الرسول الامین وازال الكتاب المبین . در تبیان گفته که بسبب شرك شما قرآنا با سمان نخواهیم برده که دانسته ایم که زود بیایند قومی که بدو بگردند و با حکام آن عمل کنند . و اما يرتفع القرءان فى آخر الزمان قال قتادة والله لو كان هذا القرءان رفع حين رده اوائل هذه الامة لهلكوا اولئکن عاد به ائدتا ورحمته فكررہ عليهم عشرين سنة او ماشاء الله كفتا والله که ا کردد صدر آن امت رب العزت قرآن از زمین برداشتی بکفر کافران ورد ایشان خلق همه هلاک کردندى ویک کس نمائدى لكن حق تعالى بانكار وكفر ایشان ننكریست بفضل ورحمت خود ننكریست همچنان قرآن روز بروز می فرستاد تمامی بیست سال یا زیاده تا کار دین تمام کشف و اسلام قوی شد . وفيه اشارة الى ان من لم یقطع الیوم خطابه عن تمادی فى عصیانه واسرف فى اکثر شانه کیف یمنع غدا لطائف غفرانه وكرائم احسانه عن لم یقصر فى ایمانه ولم یدخل خلل فى عرفانه وان تلتخ بعصیانه . دارم از لطف ازل جنت فردوس طمع . کرچه در بانی میخانه فراوان کردم . بر طریقت در مناجات خویش گفته الهی توانی که از بنده ناسزایى بیتی وبعقوبت نشتابی از بنده کفر می شنوی و نعمت ازوی باز نکیری ثواب و عفو بروی عراضه میکنی و بیغام و خطاب خود اورا باز خوانی و اگر باز آید وعده مغفرت میدهی که ان

ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف . چون بادشمن بدكردار جينين چه كويم كه دوست نكوكار
 راجونى . دوستا نرا كجا كنى محروم . تو كه بادشمنان نظر دارى ﴿ وكم ارسلنا من نبى
 فى الاولين ﴾ كم خبرية فى موضع النصب على انه مفعول مقدم لارسلنا ومن نبى تميزوفى الاولين
 متعلق بارسلنا او بمحذوف مجرور على انه صفة لنبى والمعنى كثيرا من الانبياء ارسلنا فى الامم
 الاولين والفرون الماضية ﴿ وما يأتهم من نبى الا كما وا به يستهزئون ﴾ ضمير يأتهم الى
 الاولين وهو حكاية حال ماضية مستمرة لان ما انما تدخل على مضارع فى معنى الحال
 او على ماض قريب منها اى كانوا على ذلك والمعنى بالفارسية . ونيابد بايشان هيچ بيغمبرى
 مكر افسوس اردند برو . يعنى ان عادة الامم مع الانبياء الذين يدعونهم الى الدين الحق
 هو التكنذيب والاستهزاء فلا ينفى لك ان تنادى من قومك بسبب تكذيبهم واستهزائهم
 لان المصيبة اذا عمت خفت ﴿ فأهلكنا اشد منهم ﴾ اى من هؤلاء القوم المسرفين وهم
 قريش ﴿ بطشا ﴾ تمييز وهو الظاهر أو حال من فاعل اهلكنا اى باطشين قال الراغب
 البطش تناول الشئ بصولة والاخذ بشدة . يعنى اقرباى ايشانرا اهلك كرديم وشدت
 وشوكت ايشان مارا عاجز نداشت . فهو وعدله عليه السلام ووعيد لهم بمثل ماجرى على
 الاولين وصفهم بأشدية البطش لاثبات حكمهم لهؤلاء بطريق الاولوية ﴿ ومضى مثل
 الاولين ﴾ اى سلف فى القرءان غير مرة ذكر قصتهم التى حقها ان تسير مسير المثل وهم
 قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم وفى الآية اشارة الى كمال ظلومية نفس الانسان وجهولته
 وكال حلم الله وكرمه وفضل ربوبيته بانهم وان بالنو فى اظهار اوصافهم الذميمة واخلاقهم
 اللثيمة بالاستهزاء مع الانبياء والمرسلين والاستخفاف بهم الى ان كذبوهم وسعوا فى قتلهم
 من اهل الاولين والآخرين وكذلك يفعلون اهل كل زمان مع ورثة الانبياء من العلماء
 المتقين والمشايخ السالكين الناصحين لهم والداعين الى الله والهادين لهم فالله تعالى لم يقطع
 عنهم مراحم فضله وكرمه وكان يبعث اليهم الانبياء وينزل عليهم الكتب ويدعوهم الى
 جنباه وينعم عليهم بعفوه وبغفرانه ومن غاية افضاله واحسانه تأديبا وترهيبا بعباده اهلك بعض
 التمردين المتهادين فى الباطل ليعتبر المتأخرون من المتقدمين . جو بر كشته بختى در افتد به بند .
 از نيك بختان بگيرند بند . قال فى كشف الاسرار عجب كار يست هر كجا كه حديث دوستان
 در كيرند آستان بيگانگان دران بيونددد وهر كجا كه لطافى وكرامتى نمايد قهرى وسياسى در
 برابر آن نهد هر كجا كه حقيقى است مجازى آفريده تا بر روى حقيقت نمرد افشاند وهر حجتى
 شهبى آميخت تا بخساره حجت مى خراشد هر كجا كه علمى است جهلى پيدا آورده تا بر
 سلطان علم بر مى آيزد هر كجا كه توحيدست شركى بديد آورد تا بتوحيد طريق منازعت
 مى سبرد وبعدد هر دوستى هزار دشمن آفريده بعدد هر صديقى هزار زنديق آورده هر كجا
 مسجد است كاپسايى در برابر او بنا کرده هر كجا صومعه خراباى هر كجا طيلسانى زنارى
 هر كجا اقرارى انكارى هر كجا عابدى جاحدى هر كجا دوستى دشمنى هر كجا صادقى فاسقى .
 جور دشمن چه كند كرنكشيد طالب دوست . كنج ومار وكل وخنار وغم وشادى

همند . ارشراق نما ضرب بر زینت ونعمت کرده ودر هر نعمتی تعبیه مخفی در پیش ساخته
من نکند دنیا مضرة الزرنیخ ومنعمه الیهلیج ببرطربقت گفت آدمی راحه حالتست سر بیان
مشغولست یا طماعت است که اورا ازان سودمندی است یا معصیت که اورا ازان بشیانی
است یا غفات است که اورا ایانکاری است بند نیکوتر از قرآن چیست وناصح ، مهربان
ترا ز مولی کیست سرمایه فراح ترا زایمان چیست رابع ترا ز تجارت بالله چیست مکر که
آدمی را بزبان خرسندی وبقطیعت رضا دادنی واورا از مولی بیزاری بیداران روز کرده که
بیود بوی هر چه بودنی است پندانه که بذیرده که باو رسد آنچه رسیدنی است این صفت
آن قوم که رب العزة میگوید . فاهلکنا اشد منهم بطشاً وعضی مثل الاولین نسأل الله
العصمة ﴿ وائتن - انهم ﴾ یعنی قومک وهم قریش ﴿ من ﴾ استفهام بمعنی که بالفارسیه
﴿ خلق السموات والارض ﴾ ای الاجرام العلویة والسفلیة ﴿ لیقوان ﴾ اعترافاً بالصانع
﴿ خلقهن العزیز ﴾ فی حکمه وملكه ﴿ العالم ﴾ باحوال خلقه چه این نوع آفرینش
کار جاهل و عاجز نتواند بود پس درین آیت اخبار میکند از غایت جهل انسانکه مقرند
با فریفته قوی ودانا وعبادت غیر او میگوید . قال فی الارشاد لیسندن خلقها الی من هذا شأنه
فی الحقیقة و فی نفس الامر لا انهم یعبرون عنه بهذا العنوان وقد جوز ان یکون ذلك عین عبارتهم و فی
فتح الرحمن و مقتضی جواب قریش ان یقولوا خلقهن الله فلما ذکر الله تعالی المعنی جات العبارة عن الله
بالعزیز العالم لیکون ذلك و طمأنیة بعد من اوصافه التي ابتداء الاخبار بها و قطعها عن الكلام
الذی جکی معناه عن قریش وهو قوله الذی و فی لآیه اشاره الی ان فی جبلة الانسان معرفة لله
مرکوزة و ذلك لان الله تعالی ذرأ ذریات نبی آدم من ظهورهم و أشهدهم علی انفسهم
مخاطب ألت بربکم فأسمهم خطاهم و عرفهم ربوبیته و فقههم لاجابته حتی قالوا بلی فصار
ذلك الانذار بذنوبهم بخالفیة الله تعالی فی هذا العالم لیکن الله تعالی لعزته لایهتدی
الی سرادقات عزته الامن أعز ، الله تعالی بجذبات عنایته وهو العالم الذی یعلم حیث یجعل
رسالاته . اسم أعظم بکنند کار خود ای دل خوش باش . که بتالیس و حیل دیو سلیمان
نشود ﴿ الذی جعل لکم الارض مهدها ﴾ استئناف من جهته تعالی و الجمعل بمعنی تصیر الشئ
علی حالة دون حالة و المهده و المهاده المکان الممهده الموطأ لقوله تعالی جعل لکم الارض
فراشا ای بسطها لکم تستقرون فیها و بالفارسیه ساخت برای شما زمین را بسطی کسترده
تا فرارگاه شما باشد . و فی بحر العلوم جعل الارض مسکننا لکم تقعدون علیها و تسامون
و تنقلون كما ینقلب أحدکم علی فراشه و مهاده ﴿ و جعل لکم فیها سبلاً ﴾ تسبلاً لکنونها
فی سفارکم لامور الدین و الدنیا جمع سبیل وهو من الطرق ما هو معتاد السلوک و قال الراغب
السبیل الطریق الذی فیہ سهولة ﴿ لعلکم تهتدون ﴾ ای لکی تهتدوا لسلوکها الی مقاصدکم .
یعنی بسوی بلاد و دیاری که خواهید . او بالتفکر فیها الی التوحید الذی هو المقصد الاصلی
﴿ و لذی نزل من السماء ماء بقدر ﴾ بمقدار ووزن ینفع العباد و البلاد و لایضرهم و بالعاماریه
آنی بانداره حاجت و مصاحت یعنی نه بسیار غرق شدن باشد چون طوفان و نه اندک که

مهمات زراعت وغير اورا كفايت نكنند . وهذه عادة الله في عامة الاوقات وقد ينزل بحسب الحكمة ما يحصل به السيول فيضهم وذلك في عشرين او ثلاثين سنة مرة ابتلاء منه لعباده واخذاً لهم بما اقتروا ﴿ فانشرباه ﴾ اى احينا بذلك الماء والانشاء احياء الميت بالفارسية زنده كردن مرده را ﴿ بلدة ميتا ﴾ مخفف من الميت بالتشديد اى خالية عن النماء والنبات بالملكية شبه زوال النماء عنها بزوال الحياة عن البدن وتذكير ميتا لان البلدة في معنى البلد والمكان والفضاء . وقال سمدى المفتى لا يبعد والله تعالى اعلم ان يكون تأنيث البلد وتذكير الميت اشارة الى بلوغ ضعف حاله الغاية والالتفات الى نون العظمة لاطهار كمال العناية بأمر الاحياء والاشعار بعظم خطره ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الاحياء الذى هو فى الحقيقة اخراج النباتات من الارض ﴿ نخرجون ﴾ اى تبعثون من قبوركم احياء تشبيه احيائهم باحياء البلدة الميت كما يدل على قدرة الله تعالى وحكمته مطلقاً فكذلك يدل على قدرته على القيامة والبعث وفى التعبير عن اخراج النبات بالانشاء الذى هو احياء الموتى وعن احيائهم بالاخراج تفخيم لشان الانبات وتهوين لامر البعث لتقويم سند الاستدلال وتوضيح منهاج القياس وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى نزل من سماء الروح ماء الهداية فأحيى به بلدة القلب الميت كذلك يخرج العبد من ظلمات ارض الوجود الى نور الله تعالى فانه مادام لم يحي قلبه بماء الهداية لم يخرج من ظلمات ارض الوجود كما ان البذر ما لم يحي فى داخل الارض بالمطر لم يظهر فى ظاهرها فكان الفيض سبب النور (روى) ان ام الحسن البصرى رضى الله عنه كانت مولاة ام سلمة رضى الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وربما غابت لحساجة فيبكي فتعطيه ام سلمة ثديها فيشربه فقال الحكمة والفصاحة من بركة ذلك وايضا حياة القباب باسباب منها المذآء الحلال . نقلت كه اويس القرنى رضى الله عنه يكبارسه شباً نوز هسبج نخورده بود بيرون آمد بر راه يك دينار افتاده بود كفت از كسى افتاده باشد روى كردانيد تا كيام از زمين برجيند و بنخورد تا كاه ديد كه كوسفندى مى آيد و كرده كرم در دهان گرفته پيش وى بنهاد واو كفت مكر از كسى ر بوده باشد روى بكر دانيد كوسفند بسخن در آمد كفت من بنده آن كسم تو بنده وى بستان . روزى از بنده خدای كفت دست دراز كردم تا كرده بر كبرم كرده در دست خویش ديدم و كوسفند نابديشد . بقول الفقير لعله كان من الارواح العلوية وانما تمثل بصورة الغنم من حيث أن اويس كان الراعى ومن حيث ان الغنم كان صورة لابقاد والاستسلام وفى الآية اشارة الى ان الله تعالى جعل لئاس طرقاً مختلفة من الهداية والضلالة فاما طريق الهداية فبعدد انقاس الخلائق وكلها موصلة الى الله تعالى . اما طريق الضلالة فليس شئ منها موصلاً الى الرحمة بل الى الغضب فليسارع العبد الى قبول دعوة داعى الرحمة كقيل خواص هذه الامة وأفضل الطرق طريق الذكر والتوحيد ولذا امر الله بالذكرا الكثير . پيش روشن دلان بحر صفا . ذكر حق كوهست و دن دريا . پرورش ده بقعر آن كهرى . كه نيايد بلب ازان اثرى . تا خدا سازدش بنصرت و عون . كوهرى قيمتش فزون زدوكون ﴿ والذى خلق الأزواج كلها ﴾ اى اصناف المخلوقات بأسرها كما قال مما تبت الارض ومن

انفسهم و ممالايعمون لايشذشي منها عن ايجاده و اختراعه و عن ابن عباس رضى الله
 عنهمماالازواج الضروب والانواع كالحلوه والحامض والابيض والاسودوالذكروا لاثى فويل
 كل ماسوى الله فهو زوج كفوق ونحت ويمين وشمال وقدام و خف وماض و مستقبل
 و ذات و صفات و ارض و سماء و بر و بحر و شمس و قمر و ليل و نهار و صيف و شتاء و جنة
 و نار الى غير ذلك مما لا يحصى و كونها ازواجا يدل على انها ممكنة لوجود وان محدثها فرد
 منزه عن المقابيل و المعارض ﴿ و جعل لكم من الفلك ﴾ اى السفن الجارية فى البحر ﴿ و الانعام ﴾
 اى الابل و الدواب يعنى چهاربايان ﴿ ماتر كيون ﴾ اى ماتر كيونه فى البحر و البر على تغايب
 احد اعتبارى الفعل لقوته على الاخر فان ركب يعدى الى الامام بنفسه يقال ركبت الدابة الى
 الفلك بواسطة حرف الجر يقال ركب فى الفلك و تقديم البيان على المين للدخافة على الفاصلة
 التورية و تقديم الفلك على الانعام لان الفلك اذل دليل على القدرة الباهرة و الحكمة للالفة
 ﴿ لتستووا على ظهوره ﴾ اى لتستعملوا على ظهور ماتر كيونه من الفلك و الانعام و الظهور للانعام
 حفيظة للافلاك فدل على تعليب الانعام على الفلك و ايراد لفظ ظهور بصيغة الجمع مع ان ما اضيف
 مفرد اليه للمعنى لان مرجع الضمير جمع فى المعنى و ان كان مفردا فى اللفظ ﴿ ثم نذكر و انعمه
 ربكم ﴾ عليكم ﴿ اذا ستورتم عليه ﴾ المراد لذكر بالقلوب لانه هو الاصل وله الاعتبار فقد
 ورد ان الله لا ينظر الى صوركم و اعمالكم بل الى قلوبكم و نياتكم و به يظهر وجه ايتار
 تذكروا على تحمدا و المعنى ثم تذكروا انعمه ربكم بقلوبكم اذا استعلمتم عليه معترفين بها
 مستعظمين لها ثم تحمدا و اعياها بالسننكم ﴿ و تقولوا ﴾ متعجبين من ذلك ﴿ سبحان الذى
 سخر لنا هذا ﴾ المركوب يعنى يا كسرت ان خدائى كه رام و نرم كردانيد و زير دست ساخت
 براى ما اين كشتى و ان حيوانرا تا بمدد ركوب برايشان قطع ر و بحر ميكنيم ﴿ و ما كنا
 له مترنين ﴾ اى مطيقين بتذليلها يعنى ليس عندنا من القوة و الطاقة ن نقرن هذه الدابة
 و الفلك و ان اضبطها فسبحان من سخر لنا هذا بقدرته و حكمته و هذا من تمام ذكر نعمته
 تعالى اذ بدون اعتراف المنعم عليه بالمعجز عن تحصيل النعمة لا يعرف قدرها و لاحق المنعم اقال
 فى القاموس اقرر الامر اطاقه و قوى عليه كاستقرن و عن لامر ضعف ضد انتهى و الاقران
 بالفارسية طاقت جبزى داشتن . و فى كشف الاسرار تقول اقرنت الرجل اذا ضبطته و ساويته
 فى القوة و صرت له قرنا و قل غيره اصله و جده قرينه لان الصعب لا يكون قرينا للضعيف
 يعنى ان من وجد شيأ قرينه لم يصعب عليه و هو معنى اطاقه ﴿ وانا الى ربنا لمقلبون ﴾
 اى راجعون بالموت و بالفارسية باز كردنده كايم در آخر بر مركبى كه جنازه كوينا و آخر
 مركبى از مهاكب دنيا آنست . هس دار و غنان كشيده رو آخر كار . بر مركب
 چوبين زجهان خواهى رفت . و فيه ايدان بان حق الراكب ان يتأمل ذبا يلبسه من المسير
 و يندكر منه المـ سافرة العظمى التى هى الانقلاب الى الله تعالى فيبني اموره فى مسيره ذلك
 على تلك الملاحظة و لا يخاطر بباله فى شئ مما يأتى و يذر امراينا فيها و من ضرورته ان
 يكون ركوبه لامر مشروع كالخروج و صلة الرحم و طاب العام و نحو ذلك و ايضا ان الركوب

موقع في الخطر والخوف من حيث ان راكب الدابة لا يأمن من عثارها او شموستها مثلا والهلاك بذلك وكذا راكب السفينة لا يأمن انكسارها وانقلابها وغرقها فينبغي للراكب ان لا ينفل عن الله لحظة ويستعد للقاءه ويعلم ان الموت اقرب اليه من شراك نعله وان كل نفس يتنفسه كأنه آخر الانفاس قال بعضهم اجل نعمة الله على العباد ان يقوهم على نفوسهم الامارة وينصرهم عليها حتى يركبوا عليها ويمتوتوا بالمجاهدات حتى تستقيم في طاعة الله واذا استقامت وجب عليهم شكر النعمة ومن لم يعرف نعم الله عليه الا في مطعمه ومثربه ومركبه فقد صغر نعم الله عليه ثم ان تسخير النفوس بعد استوائها في اطاعة الله يكون بتسخير الله لا بالكسب والمجاهدة ولذا قال سبحانه الذي الخ وانما ذكر الانقلاب في الآخر لان رجوع النفس الى الله انما هو بعد تسخيرها المذكور وقال بعضهم وانا الى ربنا لمنقلبون كما جئنا اول مرة كما قال كما بدأنا اول خلق نعيده اى كما بدأ خلقنا باشارة امركن واخرج ارواحنا من كتم العدم الى عالم الملكوت بنفخته الخاصة ردنا الى اسفل سافلين الفالب وهو عالم الملك ثم بجذبة ارجى الى ربك اعادنا على مركب الفوس من عالم الملك الى ساحل بحر الملكوت ثم سخزلنا فلك القلوب وسيرنا في بحر الملكوت الى عالم الربوبية روى على بن ابي ربيعة انه شهد عليا رضى الله تعالى عنه حين ركب فلما وضع رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى قال الحمد لله ثم قل سبحانه الذي سخزلنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون ثم حمد ثلاثا وكبر ثلاثا ثم قال لاله الا انت ظلمت نفسى فاغفرلى انه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل له ما يضحكك يا امير المؤمنين قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل مثل ما فعلت وقال مثل ما قلت ثم ضحك فقلنا مم ضحكك يا رسول الله قال يعجب ربنا عز وجل من عبده اذا قال لاله الا انت ظلمت نفسى فاغفرلى انه لا يغفر الذنوب الا انت ويقول علم عبدي ان لا يغفر الذنوب غيرى وفي عين المعانى كان صلى الله تعالى عليه وسلم اذا ركب هالى وكبر ثلاثا ويقال قبل هذا الحمد لله الذى حملنا في البر والبحر ورزقنا من الطيبات وفضلنا على كثير ممن خلق تفضيلا ومن علينا، لايمان والفران وبنينا محمد صلى الله عليه وسلم سبحانه لذي سخزلنا الاية وفي كشف الاسرار كان الحسن ابن على رضى الله عنهما يقوها ويروى عن الحسن رضى الله عنه انه كان اذا ركب دابة قال الحمد لله لذي هدانا للاسلام والحمد لله الذى اكرمنا بالقرآن والحمد لله الذى من علينا بنينا محمد صلى الله عليه وسلم والحمد لله لذي سخزلنا هذا وما كنا له مقرنين قال صلى الله تعالى عليه وسلم ما من احد من امتى استوى على ظهر دابة فقال كما امره الله الا اغفر له وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ركب العبد الدابة فلم يذكر اسم الله عليها ردفه الشيطان وقال له تغن فان قال لا احسن اى الغناء قال له تمن يعنى تكلم بالباطل فلا يزال فى امنيته حتى ينزل وروى ان قوما ركبوا فى سفر وقالوا سبحانه لذي الآيه وفيهم رجل على نانة رازمة لا تتحرك هز الا فقال اما انا فمقرن مطبق اهذه فقطع عنها بوثبتها وانذقت عنقه وروى عن الحسن بن على رضى الله عنهما انه كان اذا عثر دابته قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله الا غرك ولا ملجأ الا ملجئ

منك الا اليك ولا حول ولا قوة الا بك هذا اذا ركب الدابة واما اذا ركب في السفينة فيقول بسم الله
مجرها او مسها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة
والسماوات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ﴿١﴾ وجعلوا له من عباده جزءاً ﴿٢﴾
الجاللون هم قبائل من العرب قالوا ان الله صاهر الجن فولدت له الملائكة وقال بعضهم هو رد
على نبي مديح حيث قالوا الملائكة بنات الله ومديح بالحاء المهملة كزبير حى من خزاعة والجعل
هنا بمعنى الحكم بالشيء والاعتقاده جمعت زيدا افضل الناس اى حكمت به و وصفته والمراد
بالعباد الملائكة وهو حال من جزءاً قل في القاموس الجزء البعض و اجزأت الام ولدت الاناث
وجعلوا له من عباده جزءا اى انا انتهى ولذا قال الزجاج والمبرد والماوردي الجزء عند اهل
العربية البنات يقال اجزأت المرأة اذا ولدت البنات ولذا قال الراغب جزء الشيء ماتنوم به جملة
وجعلوا له من عباده جزءاً قيل ذلك عبارة عن الاناث من قولهم اجزأت المرأة انت بانثى
وقال جار الله ومن بدع التفاسير تفسير الجزء بالاناث وادعاء ان الجزء فى لغة العرب اسم للاناث
وما هو الا كذب على العرب ووضع مستحدث ولم يقنعهم ذلك حتى اشتقوا منه اجزأت المرأة
ثم صنعوا بيتا وقالوا ان اجزأت حمدة يوما فلا عجب . زوجتها من بنات الاوس مجزئة ماتنوم
يقول الفقير لم يكن الجزء فى الاصل بمعنى الاناث وانما ذكره اهل اللغة اخذاً من الآية لانه فيها
بمعنى الولد المفسر بالاناث فذكره فى اللغات لا ينافى خدونه وانما عبر عن الولد بالجزء لانه بعض
ابيه وجزء منه كما قال عليه السلام ان فاطمة منى اى قطعة منى وقال فاطمة بضعة منى والبضعة
بالفتح القطعة من اللحم واثبات الولد له تعالى مستلزم للتركيب المستلزم للامكان المتانى للوجوب
لذاتى قاله تعالى يستحيل ان يكون له ولد هو جزء من والده لانه واحد وحدة حقيقة ومعنى
الآية واعتقد المشركون وحكموا واثبتوا له تعالى ولداً حال كون ذلك الولد من الملائكة
الذين هم عباده فقالوا الملائكة بنات الله بمد اعترافهم بألسنتهم واعتقادهم ان خالق السموات
والارض هو الله فكيف يكون له ولد والولادة من صفات الاجسام وهو خالق الاجسام كلها
فيه تعجب من جهالهم وتنبه على تلة عقولهم حيث وصفوه بصفات الخلقين واسارة الى ان الولد
لا يكون عبد ابيه والملائكة عباد الله فكيف تكون البنات عبادا وقيل الجزء ههنا بمعنى الصيب كما
فى قوله تعالى لكل باب منهم جزء مقسوم اى نصيب ومعنى الآية معنى قوله جعلوا الله مما ذرأ من
الحرث والانعام نصيبا وذلك انهم جعلوا البنات لله والبنين لانفسهم كما يحبى ﴿٣﴾ ان الانسان لكفور
مين ﴿٤﴾ ظاهر الكفر مبالغ فيه او مظهر لكفره ولذلك يقولون ما يقولون سبحانه عما يصمون .
بيذن وفرزند شد ذات احد . از ازل فرد و صمد شدنا ابد ﴿٥﴾ ام اتخذ مما يخلق بنات ﴿٦﴾ مفعول
اتخذ والبنات بالفارسية دختران ﴿٧﴾ واصفاكم بالبنين ﴿٨﴾ وشمارا خالص كرد وركززيد به پسران
ام منقطعة مقدره ببل والهمزة على انها اللانكار والتوبيخ والتعجب من شأنهم وتكسير بنات
لتربية الحفارة كما ان تعريف البنين لتربية الفخامة وقدم البنات لكون المنكر عايم نسبتهن الى الله
فكان ذكرهن اهم بالنظر الى مقصود المقام والاتفات الى خطابهم لتأكيد الاثام وتشديد
التوبيخ والاصفاء الايثار وبالفارسية بركززيدن يقال اصفيت فلانا بكذا اى آثرته بالمعنى

بل اتخذ من خلقه النبات التي هي اخس الصنفين واختار لكم البين لذين هم افضلهما على معنى هبوا انكم اجترأتم على اضافة جنس الوداليه سبحانه وتعالى مع ظهور استحالته وامتناعه اما كان لكم شئ من العقل ونبذة من الحياء حتى اجترأتم على ادعاء انه تعالى آثركم على نفسه بخير الصنفين واعلاها وترك لنفسه شرهما وادناهما فان الاناث كانت ابغض الاولاد عندهم ولذا وادوهن ولو اتخذ لنفسه النبات واعطى البين اعباده لزم ان يكون حال العبد اكله وأفضل من حال الله ويدفعه بديهة العقل ﴿وإذا بشر احدكم بما ضرب للرحمن مثلاً﴾ الالتفات الايذان باقتضاء ذكر قبائحهم ان يعرض عنهم ويحكي لغبرهم تعجبا منها وضرب هنا معنى جعل المتعدى الى مفعولين حذف الاول منهما لا بمعنى بين ومثلاً بمعنى شبيهه لا بمعنى القصة المحببة كافي قولهم ضرب له المثل بكذا والمعنى واذا اخبراً حد المشركين بولادة ما جعله مثلاله تعالى وشبهها اذ الولد لا يبدان بجائس الوالد ويمثله ﴿ظل وجهه مسوداً﴾ الظلول هنا بمعنى الصيرورة اي صار أسود في الغاية من سوء ما بشر به ولذا من رأى في المنام ان وجهه أسود ولدت له بنت ويجوز أن يكون اسوداد الوجه عبارة عن الكراهة ﴿وهو كظيم﴾ اي والحال انه مملوء من الكبر والكآبة يقال رجل كظيم ومكطوم اي مكروب كافي القاموس . يقول الفقير هذه صفة المشركين فانهم جاهلون بالله غافلون عن خفي لطفه تحت جلي قهره واما الموحدون فخالفهم الاستبشار بما ورد عن الله ايا كان اذ لا يفرقون بين احد من رسله كما ان الكريم لا يفلق بابه على احد من الضيفان والفأني عما سوى الله تعالى ليس له مطلب واما مطلبه ما أراد الله كذا تم ازسر مطالب تمام شدد مطلب نقاب جهره مقصود بود مطلبها ﴿او من يذشافي الحلية﴾ تكرير للانكار والهمزة لانكار الواقع واستقباحه ومن منصوب بمضمر معطوف على جعلوا والنشئة الزبية وبالفارسية پروردن . والحلية ما ينحلي به الايسان وتبرزين وبالفارسية آرایش . والجمع حلي بكسر الحاء وضمها وفتح اللام والمعنى او جعلوا من شأنه ان يربي في الزينة وهو عاجز عن ان يتولى لاصره بنفسه يعنى النبات وقال سعدى المفتي اهل القدير اجترأوا على مثل هذه العظيمة وجعلوا (وقال الكاشفي) آيا كسى كه پرورده كردد در برابه يعنى بنساز پرورش يابد و اورا قوت حرب ميدان داى نباشد ﴿وهو﴾ مع ما ذكر من المقصود ﴿في الحصام﴾ مع من يخاصمه ويجادله اي في الجدال الذي لا يكاد يخلو الانسان منه في امادة ﴿غير ميبين﴾ غير قادر على تقرير دعواه واقامة حجة كما يقدر الرجل عليه لنقصان عقله وضعف رأيه وربما يتكلم عليه وهو يريد ان يتكلم له وهذا بحسب الغالب والافمن الاناث من هواهل الفصاحة والفاضلات على الرجال قال الاحنف سمعت كلام ابى بكر رضى الله عنه حتى مضى وكلام عمر رضى الله عنه حتى مضى وكلام عثمان رضى الله عنه حتى مضى وكلام علي رضى الله عنه حتى مضى لا والله ما رأيت ابانغ من عائشة رضى الله عنها وقال معاوية رضى الله عنه ما رأيت ابانغ من عائشة ما اغانت بابا فارادت فتحه الافتحته ولا فتحت بابا فارادت اغلاقه الاغلقته و يدل عليه قوله عليه السلام في حقها انها ابنة ابى بكر اشعاراً بحسن فهمها وفصاحة منطقتها كما سبق (قال الكاشفي) عرب را شجاعت و فصاحت فخر بودى واغلب زنان ازين دو حليه عاظمى باشد حق تعالى

فرمود که آیا کسی اینچنین باشد خدای تعالی اورا بفرزندى ميکيرد . قال اهل التفسير اضافة غير لا تمنع عمل ما بعده في الجار المتقدم لانه بمعنى النبي كأنه قال وهو لا يبين في الحصام . ومله مسألة لكتاب انا زيدا غير ضارب قال في كشف اسرار في الآية نحليل لبس الذهب والحرير للنساء و ذم لتزين الرجال بزينة النساء . وقال في بحر العلوم وفي الآية دلالة بيّنة لكل ذى عقل سليم على ترك النشو في الزينة والنعومة والحذر عنه لانه تعالى جعله من المعاييب والمذام ومن صفات الاناث ويعضده قول النبي عليه السلام لمعاذ اياك والتمتع فان عباد الله لبسوا بمتعمين والتمتع استعمال ما فيه النعومة واللين من الماء كولات و الملبوسات . غدا كر لطيفت و كر سرسرى . جو ديرت بدست او فتد خوش خورى . ومن الكلمات الحكيمية نعم على اوطأ الفراش اى وقت غلبة النوم وكل ألد الطعام اى وقت غلبة الجوع والعجب كل العجب من علماء عصرك ومتفقهة زمانك يتلون هذه الآية ونحوها والاحاديث المطابقة لها في المعنى ثم لا يتأملونها تأملا صحيحا ولا يتبعون فيها نبيهم الكريم في ترك الزينة والتمتع . همجو طفلان منكر اندر شرح وزرد . چون زنان مغرور رنگ وبومکرد (وقال بعضهم) خويشتن آراى مشو چون بهار . تانبود بر تو طمع روزگار . وفي اشارة الى ان المرء المتزين كالمرأة فالعاقل يكتفى بما يدفع الحر والبرد ويجتهد في تزين الباطل فانه المنظر الالهى ولو كانت للنساء عقول راجحة للمائل الى التزين بالذهب والفضة والحلى والحلل اما يكفى للعرء والمرأة مضمون ما قيل . نشد عزيز تر از كعبه زين لباس پرست . بجمامة كه بسالى رسد قناعت كن . ﴿ وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن انا ﴾ بيان لتضمن كفرهم المذكور لكفر آخر وتفرغ لهم بذلك وهو جعلهم اكمل العباد واكرمهم على الله انقصهم رأيا واخسهم صنفا . يعنى ملائكة كما مجاور ان صوامع عبادت وملازمان مجامع عبوديت اند دختران نام مى نهند . والبنات لا تكن عبادا والولد لا يكون عبد ابه ففيه تكذيب لهم في قولهم الملائكة بنات الله ﴿ شهدوا خلقهم ﴾ من الشهود بمعنى الحضور لامن الشهادة اى احضروا خلق الله تعالى اياهم فشهدوهم انا حتى يحكموا بأبوتهم فان ذلك انما يعلم بالمشاهدة وهو تجهيل لهم وتهكم بهم فاسم انما سمعوه من آبائهم وهم ايضا كذابون جاهلون وفيه تحطئة للمنجمين واهل الحكمة الممومة في كثير من الامور فانهم بعقولهم القاصرة حكموا على الغيب . منجمى بخانه خود در آمد مرد بيكانه را ديد بازن خود بهم نشست دشنام داد وسقط كفت وقتنه واشوب بر خاست صاحب دلى برين حال واقف شد وكفت . تو براوج فلک چه دانى چيست . چو ندانى كه درسراى تو كيست . قال العماد الكاتب اجمع المنجمون في ستة ائتين وثمانين وخمسةائة في جميع البلاد على خراب العالم في شعبان عند اجتماع الكواكب الستة في الميزان بطوفان الريح وخوفوا بذلك ملوك الاعاجم والروم فشرعوا في حفر مغارات ونقلوا اليها الازواد والماء وتهبثوا فلما كانت الالية التي عينها المنجمون بمثل ربح عاد ونحن جلوس عند السلطان والشموع تنوقد فلا تحرك ولم تر لية في زكودها مثلها ﴿ ستكتب شهادتهم ﴾ هذه في ديوان اعمالهم يعنى يكتب الملك ماشهدوا بها على الملائكة ﴿ ويسألون ﴾ عنها يوم القيامة وهو وعيد قال

سعدى المفق السبى فى ستكتب لئلا كيد ويحتمل ان يكون للاستهطاف الى التوبة قبل كتابة
 ما قالوه ولا علم لهم به وفى الحديث كاتب الحسنات على يمين الرجل وكاتب السيئات على يسار
 الرجل وكاتب الحسنات امين على كاتب السيئات فاذا عمل حسنة كتبها صاحب اليمين عشرًا
 واذا عمل سيئة قال صاحب اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات اعلمه يسبح الله او يستغفر
 قال ابن جرير ما ملكان أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره والذى عن يمينه يكتب الحسنات
 بغير شهادة صاحبه والذى عن يساره لا يكتب الا بشهادة صاحبه ان قعد فاحدها عن يمينه
 والآخر عن شماله وان شئ فاحدها امامه والآخر خلفه وان نام فاحدها عند رأسه والآخر
 عند رجله والكفار لهم كتاب وحففة كما للمؤمنين فان قيل فالذى يكتب عن يمينه اذا اى
 شئ يكتب ولم يكن لهم حسنة يقال له الذى عن شماله يكتب باذن صاحبه ويكون شاهدا
 على ذلك وان لم يكتب قال بعض المحدثين تجنب الملائكة بنى آدم فى حاليين عند الغائط وعند
 الجماع وفى شرح الطريقة يكره الكلام فى الحلاء وعند قضاء الحاجة اشكر الله لان الحفظة
 تتأذى بالحضور فى ذلك الموضع الكبرية لاجل كتابة الكلام فلا بد للمرء من الادب والمراقبة
 والمساورة الى الخير دون الشر وفى الحديث عند الله خزائن الخير والشر مفتاحها الرجال فطوبى
 لمن جعله مفتاحا للخير ومغلاقا للشر وويل لمن جعله مفتاحا للشر ومغلاقا للخير ثم فى الآية
 اشارة الى ان الله تعالى امهل عباده ولم يأخذهم بغتة فى الدنيا ليرى العباد ان العفو والاحسان
 احب اليه من الاخذ والانتقام وليتوبوا من الكفر والمعاصى بيانا برأيم دسقى زدل . كه
 نتوان برآورد فرد از كل . ريزد خدا آب روى كسى . كه ريزد كناه آب چشمش بسى .
 ومن الله التوفيق لما يحبه ويرضاه ﴿ وقالوا لوشاء الرحمن ما عبدناهم ﴾ بيان لفن آخر من
 كفرهم اى قال المشركون العابدون للملائكة لوشاء الرحمن عدم عبادتنا للملائكة مشيئة
 ارتضاء ما عبدناهم ارادوا بذلك ان مافعلوه حق مرضى عنده تعالى وانهم انما يفعلونه بمشيئة
 الله تعالى لا الاعتذار من ارتكاب ما ارتكبوه بأنه بمشيئة الله اياه منهم مع اعترافهم بجهنم حتى
 ينتهض ذمهم به دليلا للمعتزلة ومبنى كلامهم الباطل على مقدمتين احدهما ان عبادتهم لهم
 بمشيئة الله تعالى والثانية ان ذلك مستلزم لكونها مرضية عنده تعالى ولقد اخطأوا فى الثانية
 حيث جهلوا ان المشيئة عبارة عن ترجيح بعض الممكنات على بعض كائنات ما كان من غير
 اعتبار الرضى والسخط فى شئ من الطرفين ولذلك جهلوا بقوله ﴿ ما لهم بذلك ﴾ اى بما
 ارادوا بقولهم ذلك من كون مافعلوه بمشيئة لارتضاء لا بطلاق المشيئة فان ذلك محتق ينطق به
 مالا يحصى من الآيات الكبرية ﴿ من علم ﴾ يستند الى سندما ﴿ انهم ﴾ اى ما هم
 ﴿ الايخرون ﴾ يكذبون فان الحرص الكذب وكل قول بالظن والتخمين سوا طابق
 الواقع ام لا قال الراغب كل قول مقول عن ظن وتخمين يقال له خرس سوا . كان ذلك مطابقا
 للشئ او مخالفا له من حيث ان صاحبه لم يقله عن عام ولا غلبة ظن ولا سماع بل اعتمد فيه
 على الظن والتخمين كعمل الخارص فى خرصه وكل من قال قولاً على هذا النحو يسمى كاذبا
 واركان مطابقا للتول الخبر به كما حكى عن قول المنافقين فى قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا

نشهد انك لرسول الله الى قوله ان المنافقين لكاذبون . يقول الفقير اسناد المشيئة الى الله ايمان
وتوحيد ان صدر من المؤمن والافكفر وشرك لانه من اسناد والعصبة والجهل بحقيقة الامر
فلا يعتبر ثم اضرب عنه الى ابطال ان يكون لهم سند من جهة النقل فقيل ﴿ ام آتيناهم ﴾
آيا داهه ايم ايشارا ﴿ كتابا من قبله ﴾ اى من قبل القرءان او الرسول او من قبل ادعائهم
ينطق بصحة ما يدعون من عبادة غير الله وكون الملائكة بناته ﴿ فهم به ﴾ اى بذلك الكتاب
﴿ مستمسكون ﴾ وعليه معولون . ومقرر استك ايشارا كتابي نداده ايمس ايشارا حجتى
نقلا وعقلا ليست . يقل استمسك به اذا اعتصم به قال فى تاج المصادر الاستمسك جنك در زدن .
ويمدى بالياء وفى المفردات امسك الشئ التعلق به وحفظه واستمسكت بالشئ اذا تحررت
الامسك ﴿ بل قالوا اما وجدنا آباءنا على امة ﴾ الامة الدين والطريقة التى تؤم اى تقصد
قال الراغب الامة كل جماعة يجمعهم امر امامين واحد او زمان واحد او مكان واحد سواء
كان الامر الجامع تسخيرا او اختيارا وقوله انا وجدنا آباءنا على امة اى على دين مجتمع عليه
انتهى ﴿ وانا على آناهم مهتدون ﴾ مهتدون خبر ان والظرف صلة لمهتدون قدم عليه
الاختصاص ويستعمل بلى لضمه معنى الثبوت والاثربفتحيتين بقية الشئ والآثار الاعلام
وسنن النبي عليه السلام آثاره قال الراغب اثر الشئ حصول ما يدل على وجوده ومن هذا يقال
للطريق المستدل به على من تقدم آثار . والآثار بالفارسية بيها . والمعنى لم يأتوا بحجة عقلية او
نقلية بل اعترفوا بان لا سند لهم سوى تقليد آباءهم الجهلة مثلهم . چه قدررا بتقليد توان
بيودن . رسته كوتاه بود مرغ نوا موخترا . وفيه ذم للتقليد وهو قبول قول الغير بلا دليل
وهو جائز فى الفروع والعمليات ولا يجوز فى اصول الدين والاعتقادات بل لا بد من النظر
والاستدلال لكن ايمان المقلد صحيح عند الحنفية والظاهرية وهو الذى اعتقد جميع ما وجب
عليه من حدوث العالم ووجوه الصانع وصفاته وارسال الرسل وما جاؤا به حقا من غير دليل
لان ابي عليه السلام قبل ايمان الاعراب والصبيان والنسوان والعبيد والاماء من غير تعام
الدليل ولكن المقلد يأثم بترك النظر والاستدلال لوجوبه عليه والمقصود من الاستدلال هو
الانتقال من الاثر الى المؤثر ومن المصنوع الى الصانع تعالى باى وجه كان لاملاحظة الصغرى
والكبرى وترتيب المقدمات الانتاج على قاعدة المعقول فمن نشأ فى بلاد المسلمين وسبح الله
عند رؤية صنائمه فهو خارج عن حد التقليد كما فى فصل الخطاب والعلم الضرورى اعلى
من النظرى اذ لا يزول بحال وهو مقدمة الكشف واليمان وعند الوصول الى الشهود لا يبقى
الاحتياج الى الوساطة (ع) ساكتان حرم از قبله نما آزادند (وفى المستوى) جون شدى
برامهاى آيمان . سرد باشد جست وجوى نردبان ﴿ وكذلك ﴾ اى والامر كما ذكر من
عجزهم عن الحججة وتشبههم بذيل التقليد ﴿ ما ارسلنا من قبلك فى قرية ﴾ در دهي ومجتمعي
﴿ من نذير ﴾ نبي منذر قوم من عذاب الله ﴿ الا قال مترفوها ﴾ جبارت انا وجدنا آباءنا
على امة ﴿ طريقة ودين ﴾ وانا على آناهم ﴿ سننهم واعمالهم ﴾ مقتدون ﴿ قوله ما ارسلنا
الح استئناف دال على ان التقليد فيما بينهم ضلال قديم ليس لاسلافهم ايضا سنده غير وخصص المترفين

بتلك المقلة للايذان بان التمتع وحب البطالة هو الذي صرفهم عن النظر الى التقليد يقال أترفه النعمة
اي أطفته والمراد بالمترفين الاغنياء والرؤساء الذين أبطرتهم النعمة وسمة العيش في الدنيا وأسفلتهم عن
تعم الآخرة ويدخل فيهم كل من تجمد في الشهوات ويتبائع في النفرة من لوازم الدين من الشرائع
والاحكام وفي الحديث ما بال اقوام يشرفون المترفين ويستخفون بالعابدين يعملون بالقرآن ما وافق
اهواءهم وما خالف اهواءهم تركوه فعند ذلك يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض يسعون
فيما يدرك بغير سعي من القدر المحتوم والرزق المقسوم والاجل المكتوب ولا يسمعون فيما لا يدرك
الا بالسعي من الاجر الموفور والسعي المشكور والتجارة التي لا تنور قال بعضهم ان الله تعالى
ضمن لنا الدنيا وطالب منا الآخرة فليت طلب منا الدنيا وضمن لنا الآخرة فعلى العاقل الاقتفاء
على آثار المهتدين وعمارة الآخرة كما عاين ارباب اليقين قال الصائب (برغمي آبي بنعمتهاي
الوان زينهار . تا توان غم خورد فكر نعمت الوان مكن . كار عاقل نديست بند خویش
محكم ساختن . عمر خود را صرف در تمير اين زندان مكن) قال (اي كل نذير من اولئك
المنذرين لا يهملهم عند تعلمهم بتقليد آباءهم) اولو جنتكم (اي أنفقدون بآبائكم ولوجنتكم
) بأهدى (اي بدين اهدي وارشد) مما وجدتم عليه آباءكم (اي من الضلالة التي ليست
من الهداية في شيء) وانما عبر عنها بذلك مجازاة معهم على مسلك الانصاف (قالوا انا بما
ارسلتم به كافرين) اي قال كل امة لنذيرها انا بما ارسلت به كافرون وان كان اهدى مما كفايه
اي نابتون على دين آباءنا لانفك عنه وقد اجل عند الحكاية للإيجاز كما في قوله تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات وفيه اقرار منهم بتصميمهم على تقليد آباءهم في الكفر والضلال
واقناط للنذير من ان ينظروا ويتفكروا فيه . خاق را تقليدشان بر باد داد . كه دو صد لغت
برين تقليد باد . كرجه عقلش سوي بالاميرد . مرغ تقليدش به پستی می برد) فانقمنا
منهم (بس ما انتقام كشيديم از مقلدان معاند باستئصال ايشان . اذلم ببق لهم عذر اصلا
) فانظر كيف كان عاقبة المكذبين (من الامم المذكورين فلا تكثرت بتكذيب قومك فان الله
ينقم منهم باسمه المنتقم القاهر القابض قال علي رضي الله عنه السعيد من وعظ بغيره . يعنى
نيكبخت آن بود كه چون ديكر برا بند دهند واذكار ناشايسته وكفتار نا بسنديده بازدارند
او از ان بند عبرت كيرد (روى) عن الشعبي انه قال خرج اسد وذئب وثأب يتصيدون
فاصطادوا حمار وحش وغزالا وارنبا فقا الاسد للذئب اقم فقال حمار الوحش للملك والغزال
لى والارنب للشعاب قال فرفع الاسد يده وضرب رأس الذئب ضربة فاذا هو منجدل بين يدي
الاسد ثم قال للشعاب اقم هذه بيتنا فقل الحمار يتعدى به الملك والغزال يتعشى به والارنب
بين ذلك فقال الاسد ويحك ما افضالك من علمك هذا القضا فقال القضاء الذى نزل برأس
الذئب فلانسان مع كونه اعقل الموجودات لا يعتبر . وفي بعض الكتب سأل بعض الملوك بنته
البكر عن الذل لاشياء فقالت الحمر والجماع والولاية فهم بقتلها فقالت والله ما ذقتها ولكنى ارى
ما فيك من الحمار والصداع ثم اراك تعاودها وارى ما تلاقى اى من نصب الولادة والام
والاشراف على الموت ثم اراها في فراشك اذا طهرت من تقاسمها واسمع ما يجرى على عمالك

عند انزالهم من الضرب والحبس والمصادرة ثم اراهم يطلبون الاعمال بأنهم حرص ولا
يعتبرون بما جرى عليهم وعلى غيرهم فعرفت ان هذه الثلاث ألد الاشياء فعفا الملك عنها
(قال الشيخ سعدى) ندانستى كه بنى بند برباى . جودر كوشت نيابد بند مردم .
ذكره كرندارى طاقت يدش . مكن انكشت در سوراخ كزدم . وجاء فى الامثال المؤمن
لا يلدغ من جحر مرتين وفيه اشارة الى حال النفس الناسية الفاسية فاما مع ما تذوق فى الدنيا
من وبال سيئاتها تعود الى ما كانت عليه نسأل الله العصمة والتوفيق والعفو والعافية ﴿ واذ قال
ابراهيم ﴿ اى واذكريا محمد لقومك قريش وقت قول ابراهيم عليه السلام بعد الخروج
من النار ﴾ لا ييه ﴾ نارخ الشهر بآزر . وكان نحت الاصنام ﴿ وقومه ﴾ المكيين على التقليد
وعادة الاصنام كيف تبرأ مما هم فيه بقوله ﴿ اننى برآء مما عبدون ﴾ وتمسك بالبرهان ليسلكوا
مسلك الاستدلال اوليقتدوا به ان لم يكن لهم بد من التقليد . فانه اشرف آباءهم وبرآء بفتح الباء
مصدر نعت به مبالغة ولذلك يستوى فيه المذكر والمؤنث والواحد والمتعدد يقال نحن البرآء
واما البريى فهو يؤنث ويجمع يقال برىى وبريئون وبريئة وبريئات والمعنى انى برىى من
عبادتكم لغير الله ان كانت ما مصدرية او من معبودكم ان كانت موصولة حذف عائدها
﴿ الا الذى فطرني ﴾ استثناء منقطع ان كانوا عبدة الاصنام اى لكن الذى خلقنى لا ابرأ
منه والفطر ابتداء خلق من غير مثال من قولهم فطرت البئر اذا انشأت حفرها من غير
اصل سابق او متصل على ان مانع اولى العلم وغيرهم وانهم كانوا يعبدون الله والاصنام واصفة
على ان ما موصوفة اى انى برىى من آلهة تعبدونها غير الذى فطرني فان الابعى غير
لا يوصف بها الا جمع منكور غير محصور وهو هنا آلهة كما هو مذهب ابن الحاجب
﴿ فانه سيهدين ﴾ اى سيثبتنى على الهداية اوسيهدينى الى ما وراء الذى هدانى اليه الى الآن
ولذا اورد كلمة التسوييف هنا بعد ما قال فى الشعر آء فهو يهدين بلا تسوييف والاوجه ان السين
لأنه كيد دون التسوييف وصيغة المضارع للدلالة على الاستمرار اى دوام الهداية حالا واستقبالا
﴿ وجعلها ﴾ اى جعل ابراهيم كلمة التوحيد التى كان ماتكلم به من قوله اننى الى سيهدين
عبارة عنها يعنى ان البرآءة من كل معبود سوى الله توحيد للمعبود بالحق وقول بلا اله
الا لله ﴿ كلمة باقية فى عقبه ﴾ اى فى ذريته حيث وصاهم بها كما نطق به قوله تعالى ووصى
بها ابراهيم بنيه ويعقوب الآية فالنول المذكور بعد الخروج من النار وهذا الجعل بعد
حصول الاولاد الكبار فلا يزال فهم نسلا بعد نسل من بوحد الله ويدعو الى توحيد
وتفريده الى قيام الساعة قال الراغب العقب مؤخر الرجل واستعير للولد وولد الولد انتهى
فالعقب الرجل وولد الذكور والامات واولادهم وما قبل من ان عقب الرجل اولاده لذكور
كما وقع فى اجناس الماطنى او اولاده البنات كما نقل عن بعض الفقهاء فكلا القولين ضعيف
جدا مخالف لآلة لا يوثق به ﴿ لعلمهم يرجعون ﴾ علة للجعل والضمير للعقب واسناد الرجوع
اليهم من وصف الكل بحال الاكثر والنزجى راجع الى ابراهيم عليه السلام اى جعلها
باقية فى عقبه وخلفه وجاء ان يرجع اليها من اشرك منهم بدعاء الموحد قال بعضهم فى سبب

تكريم وجه على بن ابي طالب بان يقل كرم الله وجهه انه نقل عن والدته فاطمة بنت اسد بن هاشم انها كانت اذا ارادت ان تسجد للصنم وهو قى بطنها يمنعا من ذلك ونظر فيه البعض بان قال عبادة قريش صنما وان كانت مشهورة عند الناس لكن الصواب خلافه لقول ابراهيم عليه السلام واجنبي وبني ان تعبدوا الاصنام وقول الله في حقه وجهها كلمة باقية في عقبه وجوابه في سورة ابراهيم فارجع وفي الآية اشارة الى ان كل من ادعى معرفة الله والوصول اليه بطريق العقل والرياضة والمجاهدة من غير متابعة الالبياء وارشاد الله من الفلاسفة والبراهمة والرهابنة فدعواه فاسد ومتمناه كاسد (قال الشيخ سعدى) درين بحر جز مرد راعى زرفت . كم آن شد كه ديبال داعى زرفت . كسانى كزين راه بر كشته اند . برقتند وبسيار سر كشته اند . خلاف پيمبر كسى ره كزيد . كه هر كز بمنزل نحواهد رسيد . و اشارة اخرى ان بعد اهل العناية يهتدون الى معرفة الله بارشاد الله وان لم يبلغه دعوة نبى او ارشاد ولى او نصيح ناصح ولا يتقيد بتقليد آباءه واهل بلده من اهل الضلالة والاهواء والبدع ولا تؤثر فيه شبههم ودلائلهم المعقولة المشوبة بالوهم والحيل ولا يخاف في الله لومة لائم كما كان حال ابراهيم عليه السلام كذلك فالله تعالى ارشده من غير ان يبلغه دعوة نبى او ارشاد ولى او نصيح ناصح فلما آتاه الله رشده دعا قومه الى التوحيد ووصى به بنيه لعلمهم يرجعون عن الشرك وفيه اشارة الى ان الرجوع الى الله على قدمى اعتقاد اهل السنة والجماعة والاعمال الصالحة على قانون المتابعة بنور هذه الكلمة الباقية ﴿ بل تمتع هؤلاء ﴾ اضراب عن محذوف اى فلم يحصل ما رجاء بل تمتع منهم هؤلاء المعاصرين للرسول من اهل مكة ﴿ وآبائهم ﴾ بالمد في العمر والنعمة فاغثروا بالمهلة وانهمكوا في الشهوات وشغلوا بها عن كلمة التوحيد ﴿ حتى جاءهم ﴾ اى هؤلاء ﴿ الحق ﴾ اى القرآن ﴿ ورسول ﴾ اى رسول ﴿ مبين ﴾ ظاهر الرسالة واضحا بالمعجزات الباهرة او مبين للتوحيد بالآيات البينات والحجج حتى ليست غاية للتمتع بل لما تسبب عنه من الاغترار المذكور وما يليه ﴿ ولما جاءهم الحق ﴾ لينبهم عمائم فيه من الغفلة ويرشدتهم الى التوحيد اذ زادوا كفرا وعتوا وضموا الى كفرهم السابق معاندة الحق والاستهانة به حيث ﴿ قالوا هذا ﴾ الحق والقرآن ﴿ سحر ﴾ وهو آراء الباطل في صورة الحق وبالفارسية جادوبى ﴿ وانا به كفرون ﴾ باذر نذاريم كه آن من عند الله است . فسمعوا القرءان سحرا وكفروا به وفيه اشارة الى ارباب الدين واهل الحق فان اهل الاهواء والبدع والضلالة ينظرون الى الحق واهله كمن ينظر الى السحر وساحره وينطقون بكلمة الكفر بلسان الحال وان كانوا يسكنون بلسان المقال . واعلم ان الكفر والتكذيب والانتكار من اوصاف اهل الجحيم لانه كما ان الجحيم مظهر قهر الله تعالى فكذلك الاوصاف المذكورة من امارات قهر الله تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل النار وان الايمان والتصديق والاقرار من اوصاف اهل الجنة لانه كما ان الجنة مظهر لطف الله تعالى فكذلك الاوصاف المذكورة من آثار لطف الله تعالى فمن وجد فيه شئ من ذلك فقد اقتضت المناسبة ان يدخل الجنة ولكن التصديق على اقسام فقسام باللسان

وهو الذي يشترك فيه المطيع والمعاصي والحواص والعوام وهو مفيد في الآخرة اذ لا يخلد صاحبه في النار وقسم بالاركان والطاعات والاذكار واسباب اليقين فذلك تصديق الانبياء والاولياء والصدقيين والصالحين وبه يسلم صاحبه من الآفات مطلقا وفي الحديث كل امتي يدخلون الجنة الا من ابي قيل ومن ابي يا رسول الله قال من اطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد ابي اراد عليه السلام من اطاعني وصدقني فيما جئت به من الاعتقاد والعلم والعمل ومن عصاني في ذلك فيكون المراد بالامة امة الدعوة والاجابة جميعا استثنى منه امة الدعوة وذلك فان الامة تطلق تارة على كافة الناس وهم امة الدعوة واخرى على المؤمنين وهم امة الاجابة فامة الاجابة امة دعوة ولا ينعكس كلياً فاحذر الالباء والزم البقاء تنعم في جنة المأوى فان طريق النجاة هي الطاعات والاعمال الصالحات فمن غرته الاماني واعتاد أملا طويلا فقد خسر خسر انا مبينا نسأل الله سبحانه ان يجعلنا كما أمر في كتابه المبين آمين ﴿وقالوا﴾ اهل مكة ﴿لولا﴾ حرف تخفيض ﴿نزل هذا القرآن على رجل من القريتين﴾ من احدى القريتين مكة والطائف ﴿عظيم﴾ بالمسال والجاه كالوليد بن المغيرة الخزومي بمكة وصرورة ابن مسعود اتفق بالطائف فهو على نهج قوله تعالى يخرج منهما الاولاد والمرجان اى من احدهما وذلك لان من لا يتدأء وكون الرجل الواحد من القريتين بعيد فقدر الضاف ومنهم من لم يقدر مضافا وقال اراد على رجل كائن من القريتين كتيهما والمراد به عروة المذكور لانه كان يسكن مكة والطائف جميعا وكان له في مكة اموال تجربها وكان له في الطائف بساتين وضياع فكان يتردد اليهما فصار كأنه من أهلها . يقول الفقير هنا وجه خفي وهو ان النسبة الى القريتين قد تكون بالمهاجرة من احدها الى الاخرى كما يقال المكي المدني والمصري الشامي وذلك بعد الاقامة في احدها اربع سنين صرح بذلك اهل اصول الحديث ثم انهم لم ينفوهوا بهذه الكلمة العظيمة حسدا اعلى نزوله على الرسول عليه السلام دون من ذكر من عظمائهم من اعترافهم بقرآنيته بل استدلالا على عدمها بمعنى انه لو كان قرآنا لنزل على احد هذين الرجلين بنساء عل مازعموا من ان الرسالة منصب جليل لا يليق به الا من له جلالة من حيث المال والجاه ولم يدروا ان العظيم من عظمه الله واعلى قدره في الدارين لامن عظمه الناس اذ رب عظيم عندهم حقير عند الله وبالعكس وان الله يختص رحمته من يشاء وهو اعلم حيث يجعل رسالته وفي قولهم عظيم تعظيم لرسول الله صلى الله تعالى عليه وسام وعظم شأنه وفخمه ﴿أهم يقسمون رحمة ربك﴾ انكار فيه تجميل لهم وتعجيب من تحكمتهم والمراد بالرحمة النبوة يعنى أيدهم مفاتيح الرسالة والنبوة فيضعونها حيث شاءوا يعنى تابر هرركة خواهند در نبوت بكشايند ﴿نحن قسمنا بينهم معيشتهم﴾ اى اسباب معيشتهم والمعيشة ما يعيش به الانسان ويتغذى به ويجعله سببا في قوام بنيته اذا العيش الحياة المختصة بالحيوان وهو يعم الحلال والحرام عند اهل السنة والجماعة ﴿في الحياة الدنيا﴾ قسمة تقضيها مشيئتنا المبذبة على الحكم والمصالح ولم نفوض امرنا لهم علما منا بعجزهم عن تدبيرها بالكفاية كما دل عليه تقديم المسند اليه وهو نحن

اذ هو للاختصاص والحاصل نحن قسمنا ارزاقهم فيما بينهم وهو ادنى من الرسالة فلم نترك اختيارها اليهم والالضاعوا وهلكوا فظنهم في امر الدين اى فكيف تفوض اختيار ما هو افضل واعظم وهو الرسالة ﴿ ورفعنا بعضهم فوق بعض ﴾ في الرزق و سائر مبادئ المعاش ﴿ درجات ﴾ نصب بنزع الحافض اى الى درجات متفاوتة بحسب القرب والبعد حسبما تقتضيه الحكمة فمن ضعيف وقوى وفقير وغنى وخدام و مخدوم و حاكم ومحكوم ﴿ ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ﴾ من التسخير والاستخدام ولكون المراد هنا الاستخدام دون الهزؤ لانه لا يلىق التعليل به اجمع القرآء على ضم السين في الرواية المشهورة عنهم فما كان من التسخير فهو مضموم وما كان من الهزؤ فهو مكسور والمعنى ليستعمل بعضهم بعضا في مصالحهم ويسخر الاغنياء باموالهم الاجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا بعمله فيتم قوام العالم بالكمال في الموسع واللتقص في المقتدر ﴿ ورحمة ربك ﴾ اى النبوة وما يتبعها من سعادة الدارين ﴿ خير ﴾ لاهلها ﴿ مما يجمعون ﴾ اى يجمع هؤلاء الكفار من حطام الدنيا الدنية الفانية والعظيم من رزق من تلك الرحمة العظيمة لا مما يجمعون من الدنيء الحقيق يظنون ان العظمة به وفيه اشارة الى ان الله تعالى يعطى لفقير من فقراء البلد لا يؤبه به مالا يعطى اهلماؤه وفاضله من حقائق القرآءن و اسراره فان قسمة الولاية بيده كقسمة النبوة فملا يحصل بالدرس قد يحصل بالوهب وكان في صورة المسال تسخير بعضهم لبعض لاجل الغنى فكذا في صورة العام والولاية تسخير بعضهم لبعض للتربية وكل من العلم والولاية والنبوة خير من الدنيا وما فيها من الاموال والارراق (قال بعضهم) المعيشة انواع ايمان وصدق و ارادة و علم و خدمة و توبة و انابة و محبة و شوق و عشق و معرفة و توحيد و فراسة و كرامة و و ارد و قناعة و توكل و رضى و تسليم و تفاوت اصحاب هذه المناسبات كما تتفاوت ارباب الرزق وكذلك يتفاوتون في المعرفة مثلا قال بعضهم اعلى في المعرفة من بعض وان اشترى كوا في نفس المعرفة و قس عليه صاحب المحبة و نحوها هذا للمقبلين اليه و للمدبرين كمن يأكل الهم اللذذة و الحشرات المضررة و قال بعضهم بان لله بينهم بمعرفة كيد النفس و وسوسة الشيطان فلا يعرف أفضل من العارف وطريقه لذكر قال سهل الذكر لله خير من كثرة لاعمال اى اذا كان خالصا . ودر حقائق سلمى اورده كه تعازت درجات باخلاق حسنة است خوى هر كه نيكوتر درجه او بلندتر . بكي خوب كردار و خوش خوى بود . كه بد سير نازرا نكو كوى بود . بخوابش كسى ديد چون در گذشت . كه ماري حكایت كن از سر گذشت . دهانی بخنده چو كل باز كرد . چو بابل بصوت خوش آغار كرد . كه بر من نكردند سخفى بسى . كه من سخت نكردمى بر كسى . قال الفلاسفة ان الكمالات البشرية مشروطه بالاستعداد و المذهب الحق ان جميع المقامات كالنبوة والولاية وغيرها و كذا السلطنة والوزارة و نحوها اختصاصية عطائية غير سببية و لامشروطة بشئ من الاستعداد و نحوه فان الاستعداد ايضا عطاء من الله تعالى كما قيل . داد حق راقابليت شرط نيست . بلكه شرط قابليت داد حق و ظهوره ناك ريج محصول شرائطه و اسبابه . هم

المحجوب فيظن انه كسبي بالتمعمل و حاصل بالاستعداد وليس كذلك في الحقيقة فالله تعالى هو الولي يتولى امر عباده فيفعل ما تقتضيه حكمته ولا يدخل لشيء من ذلك نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا ممن رفعهم الى درجات الكمال بحرمة اكامل الرجال ﴿ ولو لا ان يكون الناس امة واحدة ﴾ بتقدير المضاف مثل كراهة ان يكون الناس فان لولا لانتفاء الثاني لوجود الاول ولا تحقق لمذلول لولا ظاهرا والمعنى ولو لا كراهة ان يرغب الناس في الكفر اذا رأوا الكفار في سعة وتتم لهم الدنيا وتوهم ان ذلك الفضيلة في الكفر فيجمعوا ويكونوا في الكفر امة واحدة ﴿ لجعلنا ﴾ لحقارة الدنيا وهو انها عندنا ﴿ لمن يكفر بالرحمن ﴾ اى لشر الخلائق وادناهم منزله كما قال تعالى اوائك هم شر البرية ﴿ لبيوتهم ﴾ بدل اشمال من لمن او اللام بمعنى على وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراد المستكن في يكفر باعتبار لفظها والبيوت و الايات جمع بيت وهو اسم لمبنى مسقف مدخله من جانب واحد بنى للبيتوتة قال الراغب أصل البيت مأوى الانسان بالليل ثم قديقال من غير اعتبار الليل فيه والبيوت بالمسكن أخص و الايات بالشعر ويقع ذلك على المتخذ من حجر ومدور ومن صوف و وبروبه شبهه بيت الشعر ﴿ سقفا ﴾ متخذة ﴿ من فضة ﴾ جمع سقف وهو سماء البيت والفضة جسم ذائب صابر منطرق ابيض رزين بالقياس الى باقى الاجساد وبالفارسية تفره . سميت فضة لتفضضها وتفرقةها في وجوه المصالح ﴿ ومعارج ﴾ عطف على سقفا جمع معرج بفتح الميم وكسرها بمعنى السلم وبالفارسية زردبان قال الراغب العروج ذهاب في صعود و المعارج المصاعد والمعنى وجعلنا لهم مصاعد و مراقى من فضة حذف لدلالة الاول عليه ﴿ عليها ﴾ اى على المعارج ﴿ يظهرون ﴾ يقال ظهر عليه اذا علاه و ارتقى اليه واصل ظهر الشيء ان يحصل شيء على ظهر الارض فلا يخفى ثم صار مستعملا في كل بار للبصر والبصيرة والمعنى يعلون السطوح والعلالى و بالفارسية و زردبانها كه بدان بر بام آن خانها برايند و خود را بنابند ﴿ وليوتهم ﴾ اى وجعلنا لبيوتهم ولعل تكرير ذكر بيوتهم لزيادة التقرير ﴿ ابوابا ﴾ درها . و الباب يقال لمدخل الشيء واصل ذلك مداخل الامكنة كباب المدينة و الدار و البيت ﴿ وسررا ﴾ تحتها . اى من فضة جمع سرير قال الراغب السرير الذى يجلس عليه من السرور اذا كان ذلك لاولى النعمة و سرير الميت تشبيه به في الصورة و للتفاؤل بالسرور الذى يلحق ائبت بر جوعه الى الله و خلاصه من السجن المشار اليه بقوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن ﴿ عابها ﴾ اى على السرر ﴿ يتكئون ﴾ تكيه كئند . و الاتكاء الاعتماد ﴿ و زخرفا ﴾ هو فى الاصل بمعنى الذهب ويستعمل بمعنى الزينة كما قال تعالى حتى اذا اخذت الارض زخرفها قال الراغب الزخرف الزينة المزوقة و منه قيل للذهب زخرف كما قال تعالى او يكون لك بيت من زخرف اى ذهب مزوق قال فى تاج المصادر الزخرفة آراستن . و زوق البيت زينه و صور فيه من الزئبق ثم قيل لكل منقش و مزين مزوق و ان لم يكن فيه الزئبق والمعنى وزينة عظيمة من كل شيء عطفًا على سقفا او ذهبًا عطفًا على محل من فضة فيكون اصل الكلام سقفا من فضة و زخرف

يعنى بعض السقف من فضة وبعضها من ذهب ثم نصب عطفًا على محله وفي الحديث يقول الله تعالى لولا ان يجزع عبدى المؤمن لعصبت الكافر بعصبة من حديد ولعصبت عليه الدنيا صبا وإنما اراد بعصبة الحديد كناية عن صحة البدن يعنى لا يصدع رأسه وفي بعض الكتب الالهية عن الله تعالى لولا ان يحزن العبد المؤمن لكملت رأس الكافر بالا كليل فلا يصدع ولا يذبض منه هرق بوجع ﴿ وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا ﴾ ان نافية ولما بالتشديد بمعنى الاى وما كل ذلك المذكور من البيوت الموصوفة بالصفة المصالة الا شئ يتمتع به فى الحياة الدنيا لا دوام له ولا حاصل الا الندامة والغرامة وقرئ تخفيف لما على ان ان هى الخففة واللام هى الفارقة بينها وبين الناصبة رماصة والتقدير ان الشار كل ذلك لمتاع الحياة الدنيا ﴿ والآخرة ﴾ بما فيها من فنون النعم التى يقصر عنها اليان ﴿ عند ربك ﴾ يعنى در حكم او ﴿ للمتمتعين ﴾ اى عن الكفر والمعاصى . هر كس كه رخ از متاع فانى بر نافت . واندر طلب دولت باقى بشتافت . آنجا كه كمال همتش بود رسيد . وآنچه كه متصود دلس بود بيافت . فان قيل قدين الله تعالى انه لو فتح على الكافر ابواب النعم اصدار ذلك سببا لاجتماع الناس على الكفر فلم يفعل ذلك بالمسلمين حتى يصير ذلك سببا لاجتماع الناس على الاسلام فالجواب لان الناس على هذا التقدير كانوا يجتمعون على لاسلام لطلب الدنيا وهذا لايمان ايمان المافقين فكان من الحكمة ان يضيق الامر على المسلمين حتى ان كل من دخل فى الاسلام فأنما يدخل لتابعة الدليل ولطلب رضى الله فحينئذ يعظم نوابه بهذا السبب لان ثواب المرء على حسب اخلاصه ونيته وان هجرته الى ما هاجر اليه . قال فى شرح الترغيب فان قيل ما الحكمة فى اختيار الله تعالى لبيه الفقر واختياره اياه لنفسه اى مع قوله لوشئت لدعوت ربي عز وجل فأعطاني مثل ملك كسرى وقصر فالجواب من وجوه أحدها انه لو كان غنيا لقصده قوم طمعا فى الدنيا فاختر الله له الفقر حتى ان كل من قصده علم الخلاق انه قصده طالبا للعقبى والثانى ما قيل ان الله اختار الفقر له نظر القلوب الفقراء حتى يتسلى الفقير بفقره كما يتسلى الغنى بما له والثالث ما قيل ان فقره دليل على هو ان الدنيا على لله تعالى كما قال صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا وزن عند الله تعالى جناح بعوضة ما تقي كافرا منها شربة ماء انتهى ومعنى هو ان الدنيا على الله انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلا الى ما هو المقصود لنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا حزاء وإنما جعلها دار رحلة وبلاء واه ملكها فى الغالب الجهالة والكفرة وحماها الايياء والاولياء والابدال وابعضها وابعض اهابها ولم يرض العاقل فيها الا بالنزود الارتمحال عنها (قال الصائب) ار رباط تن جو بكدشقى ذكر معموره نيست . زادر هي بر نى دارى از ين منزل چرا . تداركنا الله واياكم فضنه ﴿ ومن يعش عن ذكر الرحمن ﴾ من شرطية وبالفارسية بمعنى ومركه . ويمش بضم لشين من عشا يشو عشا اذا تعاشى بلا آفة وتعامى اى نظر نظرا المشا ولا آفة فى بصره ويقال عشى يعشى كرضى اذا كان فى بصره آفة محلة بالرؤية قال الراغب المشا بالفتح والتصر ظلمة تعرض فى العين يقال رجل آعشى وامرأة عنواء وفى القاموس المشا سوء البصر

بالليل والنهار وخبطه خبط عشواء ربه على غير بصيرة من الناقة العشواء التي لانبصر امامها والمراد بالذكر القرء آن واصافته الى الرحمن اشارة الى كونها رحمة عامة من الله او هو مصدر مضاف الى المفعول والمعنى ومن يتعام ويعرض عن القرء آن او عن ان يذكر الرحمن وبالفارسية ومهرکه چشم پوشد از قرآن ويا از ياد کردن خدای . لفرط اشتعاله بزهره الحياة الدنيا وانها ماکه في الحظوظ والشهوات الفانية ﴿ تقيض له شيطانا ﴾ تسلطه عليه ونضمه اليه ليستولى عليه استيلاء القبيض على البيض وهو القشر الا على اليايس ﴿ فهو ﴾ اى ذلك الشيطان ﴿ له ﴾ اى لذلك العاشى والمرض ﴿ قرين ﴾ بالفارسية هم نشين ودمساز . ومصاحب لا يفارقه ولا يزال يوسوسه ويفويه ويزين له الحمى على الهدى والقيح بدل الحسن قال عليه السلام اذا اراد الله بعبده شرا قبض له شيطانا قبل موته بيته فلا يرى حسنا الا قبضه عنده حتى لا يعمل به ولا يرى قبيحا الا حسنه حتى يعمل به ويذنبى ان يكون هذا الشيطان غير قرينه الحق الكافر والاوكل احد له شيطان هو قرينه كما قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياى ولكن الله اعانى عليه فآلم فلا يأمرنى الا بخير (درفتحات الانس) آورده که شيخ ابو القاسم مصرى قدس سره بايکى از مؤمنان جن دوستى داشت ووقتى در مسجدى نشسته بود جنى گفت اى شيخ اين مردم را چه گونه مى بينى گفت بعضى را در خواب و بعضى را بى خواب گفت آنچه بر سرهاى ايشانست مى بينى گفت نه چشمهاى مرا نماليد ديدم که بر سر هر کسى بعضى را بالها بچشم فرو گذاشته و بعضى را کاهى فرو گذايد و کاهى بالامى برد گفتم اين چيست گفت نشنيدۀ که ومن يعش عن ذکر الرحمن تقيض له شيطانا فهو له قرين اينها شياطين اند بر سرهاى ايشان نشسته و بر هر يکى بقدر غفلات وى استيلا يافته . در ريغ و در دکه بانفس بد قرين شده ايم . وزين معامله باد بو هم نشين شده ايم . ببارگاه فلک بوده ايم رشک ملک . زجور نفس جفاپيشه اينجنين شده ايم . وفيه اشارة الى ان من داوم على ذکر الرحمن لم يقربه الشيطان بحال . قال بعضهم من نسى الله وترك مراقبته ولم يستحى منه او اقبل على شئ من حظوظ نفسه قبض الله له شيطانا يوسوس له فى جميع انفاسه ويفرى نفسه الى طلب هواها حتى يتسلط على عقله وعلمه وبيانه وهذا كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه الشهوة والغضب يغلبان العقل والعلم والبيان وهذا جزء من أعراض عن متابعة القرء آن ومتابعة السنة وقال بعضهم من اعرض عن الله بالاقبال على الدنيا يقبض له شيطانا وان اصعب الشياطين نفسك الامارة بالسوء فهو له ملازم لا يفارقه فى الدنيا والاخرة فهذا جزء من ترك المجالسة مع الله بالاعراض عن الذكر فانه يقول اما جاييس من ذكرنى فمن لم يذكر ولم يعرف قدر خلوته مع الله وحاد عن ذكره واختاف الى خواطر النفسانية الشيطانية سلط الله عليه من يشغله عن الله واذا اشتغل العبد فى خلوته بذكر ربه بنفى ماسوى الله واثبات الحق بلا اله الا الله فاذا تعرض له من يشغله عن ربه صرفته . طوات الالهة عنه ومن لم يعرف قدر فراغ قلبه واتبع شهوته

وفتح بابها على نفسه بقي في يد هواه أسيرا غالبا عليه اوصاف شيطنة النفس (روى) عن
 سفيان بن عيينة انه قال ليس مثل من ائمال العرب الا وأصله في كتاب الله قيل له من اين
 قول الناس أعط اخاك ثمرة فان ابن خزيمة قال من قوله ومن يعش الآية ﴿ وانهم ﴾ اى
 الشياطين الذين قبض كل واحد منهم لواحد بمن يعشو ﴿ ليعصونهم ﴾ اى يمدون قرناءهم
 فمدار جمع الضميرين اعتبار معنى من كما ان مدار افراد الضمائر السابقة اعتبار لفظها
 ﴿ عن السبيل ﴾ عن الطريق المستبين الذى من حقه ان يسبل وهو الذى يدعو اليه القرآن
 ﴿ ويحسبون ﴾ اى والحال ان العاشين يظنون ﴿ انهم ﴾ اى الشياطين ﴿ مهتدون ﴾ اى
 السبيل المستقيم والا لما اتبعوهم او يحسبون ان انفسهم مهتدون لان اعتقاد كون الشياطين
 مهتدين مستلزم لاعتقاد كونهم كذلك لاتحاد مسلكهما ﴿ حتى اذا جاءنا ﴾ حق ابتدائه
 داخلة على الجملة الشرطية ومع هذا غاية لما قبلها فان الابتدائية لاتنا فيها والمعنى يستمر
 العاشون على ما ذكره من مقارنة الشياطين والصدق والحسبان الباطل حتى اذا جاءنا كل واحد
 منهم مع قرينه يوم القيامة ﴿ قال ﴾ مخاطبا له ﴿ ياليت بينى وبينك ﴾ فى الدنيا ﴿ بعد المشرقين ﴾
 بعد المشرق والمغرب اى تباعد كل منهما عن الآخر فغاب المشرق ونفى واضيف البعد اليها
 يعنى ان حق ان النسبة ان يضاف الى احد المنتسبين لان قيام معنى واحد بمجلين تمتنع بل يقوم
 بأحدهما ويتعلق بالآخر لكن لما نفى المشرق بعد التعليل لم يبق مجال للاضافة الى احدهما
 فاضيف اليها على تغليب القيام على التعلق والمعنى بالفارسية اى كاشكى ميان من وتو بودى
 روى ميان مشرق ومغرب يعنى كاش تو ازمن ومن از تو دور بودى ﴿ فبئس القرين ﴾
 اى انت وبالفارسية بس بد هم نشينى تو . يعنى بئس صاحب كنت انت فى الدنيا وبئس صاحب
 اليوم قال ابو سعيد الخدرى رضى الله عنه اذا بعث الكافر زوج بقرينه من الشيطان فلا يفارقه
 حتى يصير الى البار كما ان الملك لا يفارق المؤمن حتى يصير الى الجنة فالشيطان قرين للكافر
 فى الدنيا والاخرة والملك قرين المؤمن فيهما فبئس القرين الاول ونعم القرين الثانى ﴿ ولن
 ينفعكم اليوم ﴾ حكاية لما سيقال لهم حينئذ من جهة الله تعالى تويحا وتقريرا اى ان ينفعكم
 اليوم تمنيتكم لمباعدتهم ﴿ اذ ظمتم ﴾ اى لاجل ظلمكم انفسكم فى الدنيا باتباعكم اياهم
 فى الكفر والمعاصى واذا لتلليل متعلق بالنفى كما قال سيديويه انها بمعنى التعليل حرف بمنزلة لام
 العلة ﴿ انكم فى العذاب مشتركون ﴾ تعليل لنفى النفع اى لان حقكم ان تشاركوا انتم
 وشياطينكم القرناء فى العذاب كما كنتم مشتركين فى سببه فى الدنيا ويجوز ان يستند الفعل اليه
 بمعنى ان يحصل لكم التشفى بكون قرنائكم معذنين منكم حيث كنتم تدعون عليهم بقولكم ربنا آثم
 ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا ونظائرهم لتشفوا بذلك وفى الآية اشارة الى حال التابع والمتبوع
 من اهل الاهواء والبدع فان المتبوع منهم كان شيطان التابع فى الاضلال عن طريق السنة فلمعات
 الوقت وادرك المقت وقعوا فى التمنى الباطل قيل (فضل اليوم على الغد . ان للتأخير آفات)
 فعلى الاقل تدارك حاله و تفكر ما له والهرب من الشيطان الاسود والابيض قبل ان يهرب
 هو منه (حكى) ان عابدا عبدا لله تعالى فى صومعته دهرها طويلا فولدت لملكهم ابنة

حلف للملك ان لا يمسه الرجال فأخرجها الى صومته و اسكنها معه لئلا يشعرا حد مكانها
 ولا يستخطبها قال و كبرت الابنة فحضر ابايس على صورة شيخ و خدعه بها حق واقعها
 الزاهد و أحبها فلما ظهر بها الحبل رجع اليه و قال له انك زاهدنا و انه الو ولدت يظهر زناك
 فتصير فضيحة فاقناها قبل الولادة و اعلم والدها انها قد ماتت فيصدقك فتنجو من العذاب
 والشين فقتلها الزاهد فجاء الشيطان الى الملك في زى العلماء فأخبره بصنع الزاه بابتة من الاحبال
 و الفتل و قال له ان أردت ان تعرف حقيقة ما أخبرتك فانتش قبرها و شق بطنها فان خرج منها
 ولد فهو صدق مقاتي و ان لم يخرج فقاتني فعل ذلك الملك فاذا الامر كما قال فأخذ الزاهد
 فأركبه حملا و وصله الى بلده فصلبه فجاء الشيطان وهو مملوب فقال له زينت يأمرى و قتلت
 بأمرى فأمن بي انجك من عذاب الملك فأدر كته الشقاوة فأمن به فهرب الشيطان منه و وقف
 من بعيد فقال الزاهد نحى قال انى اخاف الله رب العالمين فالنفس و الشيطان قرينان للانسان
 يغويانه الى ان يهلك . دانسته ام كه دزد من اذخانه منست . و ذيق و بلندي ديوار فارغم
 ﴿ أفأنت تسمع الصم ﴾ اى من فقد سمع القلوب ﴿ او تهدي العمى ﴾ من فقد البصائر جمع اصم
 و أعمى و بالفارسية آياتو اى محمد سخن حق توانى شنوايد آنا ترا كه كوش دل كرانت يا كورد
 لانرا طريق حق توانى نمود بشير الى ان من سددنا بصيرته و لبسنا عليه رشده و من صينا
 فى مسامع قلبه رصاص الشقاء و الحرمان لا يمكنك يا محمد مع كمال نبوتك هدايته و اجماعه من غير
 عنايتنا السابقة و رعايتنا اللاحقة كان عليه الصلاة و السلام يتعب نفسه فى دعاء قومه و هم
 لا يزيدون الا غيار و اعماء عميا شاهدونه من شواهد النبوة و تصامما عما يسمعون من بينات القرآن
 فنزلت و هو انكار تعجيب من ان يكون هو الذى يقدر على هدايتهم بعد تمرنهم على الكفر
 و استغراقهم فى الضلال بحيث صار عشا هم عمى مقرونا بالصم فنزل منزلة من يدعى انه قادر
 على ذلك لاصراره على دعائهم قائلا انا اسمع و اهدى على قصد تقوى الحكمم لا للتخصيص
 فعجب تعالى منه قال ابن الشيخ و ما احسن هذا الترتيب فان الانسان لا شتاله بطاب الدنيا
 و الميل الى الحظوظ الجسمانية يكون كمن بعينه رمد ضعيف ثم انه كلما از داد اشتداده بها
 و اشتد اعراضه عن النعم الروحاني ازيد رمده فينتقل من ان يكون اعشى الى ان يكون
 عمى ﴿ و من كان فى ضلال مبين ﴾ لا يخفى على احد اى و من كان فى علم الله انه يموت
 على الضلالة و بالفارسية و انرا كه هست در كراهى هويدا يعنى تو قادر بى سقى بر هدايت كراهان
 پس بسيار تعب بر نفس خود منه . وهو عطف على العمى باعتبار تغير الوصفين و مدار
 الانكار هو التمكن و الاستقرار فى الضلال المفرط بحيث لا ارعوا مله عنه لانوهم القصور من قبل
 الهادى فنيه رمز الى انه لا يقدر على ذلك الا الله وحده بالقسر و الاجاء يعنى لا يقدر على اجماع
 الصم و هداية عمى و جعل الكافر مؤمنا الا الله وحده اعظم قدرته و احاطة تعلقها بكل مقدور
 (ع) آن به كه كار خود بعنايت رها كنيم ﴿ فاما نذهب بك ﴾ اصله ان ما على ان از لشرط
 و ما مزبده لانا كيد بمنزلة لام القسم فى استجلاب النون المؤكدة اى فان قبضاك و امتناك قبل ان
 نبصرك عذاهم و نشفى بذلك صدرك و صدر المؤمنين و بالفارسية پس اكر ما بريم ترا با جوار

رحمت خود بیش از آنکه عذاب ایشان بتو بنمایم دل خوش دار ﴿فانما هم منقذون﴾ لا محالة
 في الدنيا والاخرة . مكن شادمانی بمرک کسی . که دهرت نمادیس ازوی بسی . قال ابن عطاء انت
 امان فيما بينهم فان قبضاك انتقمنا منهم فليقتنم العقلاء وجود الصلحاء ولا يجتنبوا من معاداتهم فان
 في ذلك الهلاك قال يحيى بن معاذ رحمه الله عليه الله على عباده حجتان حجة ظاهرة هي الرسول وحجة
 باطنة هي العقول ﴿او زينك الذي وعدناهم﴾ او ان اردنا ان نريك العذاب الذي وعدناهم
 ﴿فانما عليهم مقتدرون﴾ لا يفوتوننا لانهم تحت قهرنا وقدرتنا وفي الآية تسلية النبي صلى الله تعالى
 عليه وسلم بانه تعالى ينتقم من اعدائه ومنكره بما في حال حياته وامامه وفاته وانه قادر على انتقامهم
 بواسطة كما كان يوم بدر او بغير واسطة كما كان في زمن ابي بكر رضي الله عنه وغيره فذلك انبته على
 حد الخوف والرجا ووقفه على حد التجوز لاستبداده بعلم الغيب وكذلك المقصود في الامر من كل
 احد ان يكون من جهة نظارة التقدير ويفعل الله ما يريد (قال المولى الجامي) اي دل تاكي فضولي
 وبوالعجب . اذن نشان عاقبت می طلبی . سرکشته بود خواه ولی خواه نبی . در وادی ما دردی
 ما بفعل بی . وفي الحديث اذا اراد الله بامة خيرا قبض الله نبيها قبلها فجعله افرط واسلما واذا اراد الله
 بامة عذبا عذبها ونبيها حتى تقر عينه لما كذبوه وعصوه قالوا كل نبي قد رأى النعمة في امته غير نبينا
 عليه السلام فان الله اكرمه فلم يرفى في امته الا الذي تقربه عينه وابقى النعمة بعده وهي البلايا الشديدة
 (روى) انه عليه السلام ارى ما يصيب امته بعده فما روى مشتبه اشاحا حتى قبض
 وفي الحديث حياتي خير لكم ومماتي خير لكم قالوا هذا خيرنا في حياتك فما خيرنا في مماتك
 فقال تعرض على اعمالكم كل عشية الاثنين والخميس فما كان من خير حمدت الله تعالى وما كان
 من شر استغفرت الله لكم ولذلك استحب صوم يوم الاثنين والخميس وقد قال عليه السلام تفتح
 ابواب الجنة كل اثنين وخميس . يعني . فتوح می شود ابواب جنت دهر دوشنبه و پنجشنبه .
 يعني لشرفهما ليكون يوم الاثنين يوم ولادة النبي عليه السلام ويوم الخميس يوم عرض
 الاعمال على الله سبحانه وتعالى واعلم ان كل احد يشرب من كأس الموت يقال اوحى الله
 تعالى الى نبينا عليه السلام فقال يا محمد احب من شئت فانك مفارقة واعمل ما شئت فانك
 ملاقيه غدا وعش ما شئت فانك ميت . منه دل برين سال خورده مكان . که كنبد نيابد
 برو کردگان . وكر پهلوانی وكر تينغ زن . نخواهی بدر بردن الاكفن . فرو رفت جمر را
 يکی نازنين . کفن کرد چون کرمش ابريشمين . بدحه در آمد پس از چند روز . که
 بروی بکريد بزاري وسوز . چو پوسيده ديدش حرير کفن . بفکرت چنين کفت
 باخويشتن . من از کرم برکنده بودم بزور . بکنند ازو باز کرمان کور ﴿فاستمسك
 بالذي اوحى اليك﴾ اي امسك بالقرء ان الذي انزل عليك بمراعاة احكامه سواء عجل لك
 المهود او اخرناه الى يوم الآخرة ﴿انك على صراط المستقيم﴾ اي طريق سوى لاعوج
 له وهو طريق التوحيد ودين الاسلام وفي التأويلات النجمية فاعتصم بالقرء ان فانه جبل الله
 المتين بان تحاق بخلقه وتدور معه حيث يدور وقف حيث ما امرت وثق فانك على صراط
 مستقيم تصل به الى حضرة جلالنا ﴿وانه﴾ اي القرء ان الذي اوحى اليك ﴿لذكر﴾

لشرف عظيم ﴿ لك ﴾ خصوصا ﴿ ولقومك ﴾ وامتك عموما كما قال عليه السلام ان لكل شئ شرفا يباهى به وان بها امتى وشرفها القرءان فالمراد بالقوم الامة كما قال مجاهد وقال بعضهم ولقومك من قريش حيث يقال ان هذا الكتاب العظيم انزال الله على رجل من هؤلاء قال في الكواشي اولاهم بذلك الشرف الاقرب فالاقرب منه عليه السلام كقريش ثم بنى هاشم وبنى المطلب قال ابن عطاء شرف لك بانتسابك اليها وشرف اقومك بانتسابهم اليك اى لان الانتساب الى العظيم الشريف عظيم شرف ثم جمع الله النبي مع قومه فقال ﴿ وسوف تسألون ﴾ يوم القيامة عنه وعن قيامكم بحقوقه وعن تعظيمكم وشكركم على ان رزقتموه وخصصتم به من بين العالمين وفي التأويلات النجمية وان القرءان به شرف الوصول لك ولمتابعيك وسوف تسألون عن هذا الشرف والكرامة هل اديتم حقه وقدم بآداء شكره ساعين في طلب الوصول والوصول ام ضيعتم حقه وجعلتموه وسيلة الاستئزال الى الدرك بصرفه في تحصيل المنافع الدنيوية والمطالب النفسانية انتهى . قال بعضهم علوم العارفين مبنية على الكشف والبيان وعلوم غيرهم من الخواطر الفكرية والاذهان وبداية طريقهم التقوى والعمل الصالح وبداية طريق غيرهم مطالعة الكتب والاستمداد من الخلق في حصول المصالح ونهاية علومهم الوصول الى شهود حضرة الحى القيوم ونهاية علوم غيرهم تحصيل الوظائف والمناصب وجمع الخطام الذى لا يدوم . زيان ميكند مرد تفيردان . كه علم وادبى فروشد بنان . كجا عقل باشرع قوى دهد . كه اهل خرد دين بدنيا دهد . فكما ان العالم الغير العامل والجاهل الغير العامل سواء في كونهما مطروحين عن باب الله تعالى وكذا العارف الغير العامل والغافل الغير العامل سواء في كونهما مردودين عن باب الله تعالى لان مجرد العلم والمعرفة ليس سبب القبول والقدر مالم يقارن العمل بالكتاب والسنة بل كون مجردهما سبب الفلاح مذهب الحكماء الغير الاسلامية فلا بد معهما من العمل حتى يكونا سببا للنجاة كما هو مذهب اهل السنة والحكماء الاسلامية والانسان اما حيوانى وهم الذين غلبت عليهم اوصاف الطبيعة واحوال الشهوة من الاكل والشرب والمنام ونحوها واما شيطاني وهم الذين غلبت عليهم اوصاف النفس واحوال الشيطنة كالكبر والعجب والحسد وغيرها واما ملكي وهم الذين غلبت عليهم اوصاف الروح واحوال الملكية من العلم والعمل والذكر والتسبيح ونحوها فمن تمسك بالقرءان وعمل بما فيه علمه الله مالم يعلم وجعله من اهل الكشف والبيان فيكون من الذين يتلون آيات الله في الآفاق والانفس ويكاشفون عن حقائق القرءان فهذا الشرف العظيم اهذه الامة لانه ليس لغيرهم هذا القرءان وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال موسى يارب هل في الامة اكرم عليك ممن ظلمت عليهم الغمام وانزلت عليهم المن والسلوى قال يا موسى ان فضل امة محمد على الامة كفضلي على خلقي فقال موسى الهى اجملنى من امة محمد قال يا موسى ان تدركهم ولكن اتشبهى ان تسمع كلامهم قال نعم يارب فنادى يا امة محمد فقالوا لبيك اللهم لبيك لاشريك لك والحير كله بيدك فجعل الله تلك الاجابة من شعائر الحج ثم قال يا امة محمد ان رحمى سبقت غضبى قد غفرت لكم قبل ان تعصوني واعطيتكم قبل ان تسألوني فمن اتقى منكم بشهادة ان لا اله

الا الله وان محمداً رسول الله اسكنته الجنة ولو كانت ذنوبه مثل زبد البحر وعدد القطر
وعدد النجوم وعدد ايام الدنيا وفي التوراة في حق هذه الامة انا جياهم في صدورهم اى يحفظون
كتابهم (وفي المتنوى) تو زقرآن اى بمر ظاهر ميين . ديو آدم را نه بيند جزكه طين .
ظاهر قرآن جو شخص آدميست . كه نقوشش ظاهر وجانش خفيست . وسئل من
أرسلنا من قبلك من رسلنا ﴿ قوله من ارسلنا في محمل النصب على انه مفعول اسأل وهو
على حذف المضاف لاستحالة السؤال من الرسل حقيقة والمعنى واسأل ائمتهم وعلما دينهم
كقوله تعالى فاسأل الذين يقرأون الكتاب من قبلك وفائدة هذا الجواز التنبيه على ان المسئول
عنه عين مناطقت به السنة الرسل لاما يقوله ائمتهم وعلماؤهم من تلقاء انفسهم ﴿ اجعلنا من
دون الرحمن آلهة يعبدون ﴿ اى هل حكمنا بعبادة الاوثان وهل جاءت في ملة من ملائمتهم
والمراد به الاستشهاد باجماع الانبياء على التوحيد والتنبيه على انه ليس ببدع ابتدعه حتى يكذب
ويعدى له فانه اقوى ما حملهم على التكذيب والمخالفة قال ابن الشيخ السؤال يكون لرفع
الالتباس ولم يكن رسول الله يشك في ذلك وانما الخطاب له والمراد غيره قالت عائشة رضى الله
عنها لما تزت هذه الآية قال عليه السلام ما انا بالذى اشك وما انا بالذى اسأل وجعل الزمخشرى
السؤال في الآية مجازاً عن النظر في اديانهم والفحص عن ملائمتهم على انه نظير قولهم سل الارض
من شق انهارك وغرس اشجارك وجنى ثمارك وللآية وجه آخر بحماها على ظاهرها من غير
تقدير مضاف وهو ما روى انه عليه السلام لما اسرى به الى المسجد الاقصى حشر اليه الانبياء
والمرسلون من قبورهم ومثلوا له فاذن جبرائيل ثم اقام وقال يا محمد تقدم فصل باخوانك الانبياء
والمرسلين فلما فرغ من الصلاة قال له جبرائيل زعمت قريش ان لله شريكاً وزعمت اليهود
والنصارى ان لله ولداً سل يا محمد هؤلاء النبيين هل كان لله شريك ثم قرأ واسأل من ارسلنا
الحق فقال عليه السلام لا اسأل وقد اكتفيت ولست بشاك فيه فلم يشك فيه ولم يسأل وكان اثبت
يقينا من ذلك قال ابو الفاسم المفسر في كتاب التنزيل له ان هذه الآية انزلت على النبي عليه السلام
ببيت المقدس اية المراج فلما انزلت وسمعتها الانبياء عليهم السلام اقرؤا لله تعالى بالوحدانية
وقالوا بعثنا بالتوحيد (صاحب عين المعاني) آورده كه در آثار آمد كه ميكائيل از جبرائيل
برسيد كه سيد عالم عليه السلام اين سؤال كرد از انبيا جبرائيل گفت كه يقين او ازان كاملتر
وايمان او ازان محكمترست كه اين سؤال كند . آنكه در كشف كرده استقلال . كي توجه
كند باستدلال (وفي المتنوى) آينه روشن كه صدصاف وجلي . جهل باشد بر نهادر صيقلی .
پيش سلطان خوش نشسته دل قبول . زشت باشد چنين نامه ورسول . وفي الآية اشارة الى
ان بعثة جميع الرسل كانت على الهى عن عبادة غير الله من النفس والهوى والشيطان اوشى
من الدنيا والآخرة كقوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اى ليقصدوه فانه
المقصود ويطلبوه فانه المطلوب والمحبوب والمعبود . قال بعض الكبار لا تطلب مولاك مع شئ
من الدنيا والآخرة ولا من الظاهر والباطن ولا من العلم والعرفان ولا من الذوق والوجدان
ولا من الشهود والعيان بل اطبه بلاشئ حتى تتكون طالبا خالصا مخلصا له الدين واذا كنت

طالباً لمولاه بدون شيء تجو من ريق الغير وتكون حراً باقياً في ريق مولاه فحينئذ تكون عبداً محضاً لمولى واحد فيصلح تسميتك عبد الله والعبد فقير اذ كل ما في يده لمولاه غنى بغنى الله اذ كل خز آنتهله ومن اشارات هذا المقام ما قال عليه السلام يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة فيعذر الله اليه كما يعذر الرجل الى الرجل في الدنيا ويقول وعزتي وجلالي ما زويت الدنيا عنك لهوانك علي ولكن لما اعددت لك من الكرامة والفضيلة اخرج يا عبدي الى هذه الصفوف وانظر الى من اطعمك او كساك واراد بذلك وجهي فخذ بيده فهو لك والناس يومئذ قد ألجمهم العرق فيتخلل الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فيأخذ بيده ويدخله الجنة كليلد كلشن فردوس دست احسانت . بهشت مى طلبى از سر درم برخيز ﴿ ولقد ارسلنا موسى ﴿ حال كونه ملتبساً ﴿ بآياتنا ﴿ التسع الدالة على صحة نبوته ﴿ الى فرعون وملئه ﴿ اى اشراف قومه والارسال الى الاشراف ارسال الى الارذال لانهم تابعون لهم ﴿ فقال ﴿ موسى لهم ﴿ انى رسول رب العالمين ﴿ لكم ﴿ فلما جاءهم بآياتنا ﴿ ليسعدوا وينهوا وينتفعوا بها ﴿ اذا ﴿ هان وقت ﴿ هم ﴿ ايشان ﴿ منها ﴿ اى من تلك الآيات ﴿ يضحكون ﴿ اذا سمع بمعنى الوقت نصب على المفعولية لفاجأوا المقدر ومحل لما نصب على انه ظرف له اى فاجأوا وقت فتحكمهم منها اى استهزأوا بها وكذبوها اول مارأوها ولم يتأملوا فيها وقالوا سحر وتخيل ظلما وعلوا ﴿ وما نزيهم من آية ﴿ من الآيات وبالفارسية نموديم ايشانرا هييج معجزه ﴿ الا هي اكبر من اختها ﴿ الاخت تأنيث الاخ وجعلت الناء فيها كالعوض عن المحذوف منه اى اعظم عن الآية التى تقدمتها ليكون العذاب أعظم ولما كانت الآية مؤثراً عبر عنها بالاخت وسماها اختها فى اشتراكهما فى الصحة والصدق وكون كل منهما نظيرة الاخرى وقربتها وصاحبها فى ذلك وفى كونها آية (وفى كشف الاسرار) اين آنت كه پارسيان كو بنده كه همه از يكديكر نيكوتر مهتر و بهتر . والمقصود وصف الكل بالكبر الذى لامزيد عليه فهو من باب الكناية . يقول الفقير الظاهران الكلام من باب الترقى وعليه عادة الله تعالى الى وقت الاستئصال وقال بعضهم الاوهى مختصة بضرب من الاعجاز مفضلة بذلك الاعتبار على غيرها . يقول الفقير فالآيات متساوية فى انفسها متفاوتة بالاعتبار كالأيات القرآنية فانها متساوية فى كونها كلام الله تعالى متفاوتة بالنسبة الى طبقاتها فى المعانى فالمراد على هذا بالافضل هى الزيادة من وجه وهى مجاز لان المصادر التى تتضمنها الافعال والاسماء موضوعة للماهية لالفرد المنتشر قال بعض الكبار ان الله تعالى لم يأتهم بشيء من الآيات الا كان اوضح مما قبله ولم يقابلوه الابحفاء او حش مما قبله من ظلومية طبع الانسان وكفورته ﴿ واخذناهم بالعذاب ﴿ اى عاقبناهم بالسنين والطوفان والجراد والدم والطمس ونحوها وكانت هذه الآيات دلالات ومعجزات لموسى وزجراً وعذاباً للكافرين ﴿ لعلمهم يرجعون ﴿ اى لىكى يرجعوا عما هم عليه من الكفر فان من جهولية نفس الانسان ان لا يرجع الى الله على اقدام العبودية الا ان يجرب بسلاسل البأساء والضراء الى الحاضرة فكلمة اعمل مستعارة لمعنى كى وهو التعليل كما سبق فى اول هذه السورة وتفسيره بارادة ان يرجعوا عن الكفر الى الايمان كما فسره أهل الاعتزال خطأ محض لاريب فيه لان الارادة

تستلزم المراد بخلاف الامر التكليفي فانه قد يأمر بما لا يريد والذي يريد هو واقع الية
﴿ وقالوا ﴾ اى فرعون وقومه فى كل مرة من العذاب لما ضاق نطاق بشرتهم ﴿ يا ايه الساحر ﴾
نادوا بذلك فى مثل تلك الحالة اى عند طلب كشف العذاب بدعائه لغاية عتوهم وغاية حماقتهم
اوسبق ذلك الى لسانهم على ما ألقوه من تسميتهم اياه بالساحر لفرط حيرتهم (قال سمدى)
المفتى والاظهران النداء كان باسمه العلم كما فى الاعراف لىكن حكي الله تعالى هنا كلامهم لابعبارتهم
بل على وفق ما اضرته قلوبهم من اعتقادهم انه ساحر لاقتضاء مقام النسبية ذلك فان قريشا
ايضا سموه ساحرا وسموا ما أتى به سحرا وعن الحسن قالوه على الاستهزاء وقال ابن بحر
اى الغالب بالسحر نحو خصمته وقال بعضهم قالوه تعظيما فان السحر كان عندهم علما عظيما
وصفة عمدوحة والساحر فيهم عظيم الشأن فكأنهم قالوا يا ايه العالم بالسحر الكامل الخاذق
فيه ﴿ ادع لنا ربك ﴾ ليكشف عنا العذاب قال فى لتأويلات النجمية ما قالوا مع هذا الاضطراب
يا ايه الرسول وما قالوا ادع لنا ربنا لانهم ما رجعوا الى الله بصدق الية وخلص القيدة لبروه
بنور الايمان رسولا وبروا الله ربهم وانما رجعوا بالاضطرار لخالص انفسهم لخالص قلوبهم
﴿ بما عهد عندك ﴾ ما مصدرية والباء للسمية وأصل العهد بمعنى التوصية ان يتعدى بالى الا انه
اورد بدلها لفظ عندك اشعارا بأن تلك الوصية مرعية محفوظة عنده لامضية مانعة . قال الراغب
العهد حفظ الشيء ومراعاته حالا بعد حال وعهد فلان الى فلان بعهد اى ألقى العهد اليه وأوصاه
بمحفظة والمعنى بسبب عهده عندك بالنبوة فان النبوة تسمى عهدا لله وبالفارسية بسبب ان عهده كى
تزدريك تونهاده است . او من استجابة دعوتك اومن كشف العذاب عن اهدى . قال بعضهم
الاظهر ان الباء فى الوجه الاول للقسم اى ادع الله بحق ما عندك من النبوة ﴿ اننا لمهتدون ﴾
اى مؤمنون على تقدير كشف العذاب عنا بدعوتك وعد منهم معلق بشرط الدعاء ولذا تعرضوا
للنبوة على تقدير صحتها وقالوا ربك لاربنا فانه انما يكون ربهم بعد الايمان لانهم قائلون بربوبية
فرعون ﴿ فلما ﴾ يس آن هناك كى ﴿ كشفنا ﴾ ببردیم وازاله كرديم ﴿ عنهم العذاب ﴾
بدعاء موسى ﴿ اذاهم ﴾ همان زمان ایشان ﴿ ينكتون ﴾ النكت فى الاصل نقض الجبل
والغزل ونحو ذلك وبالفارسية تابازدادن ريسان . واستعير لنقض العهد والمعنى فاجأوا وقت
نقض عهدهم بالاهتداء وهو الايمان اى بادروا النكت ولم يؤخروه وعادوا الى كفرهم
وأصروا عليه ولما نقضوا عهودهم صاروا ملعونين ومن آثار لعنهم الفرق كما بآنى فعلى العاقل
الوفاء بالعهد (حكى) ان النعمان بن المنذر من ملوك العرب جعل لنفسه فى كل سنة يومين
فاذا خرج فأول من يطلع عليه فى يوم نعمه يعطيه مائة من الابل ويفنيه وفى يوم يؤسه يقتله
فلقبه فى يوم يؤسه رجل طاقى فأيقن بقتله وقال حى الله الملك ان الاحتياج والضرورة قد
حملانى على الخروج فى هذا اليوم وليكن لايتفاوت الامر فى قتلى بين اول النهار وآخره فان
رأى الملك ان يأذن لى فى ان اوصل الى اهلى وأولادى القوت واودعهم ثم اعود فرق له
النعمان وقال لا يكون ذلك الا بضمين رجل منا فان لم يرجع قتلناه قال شريك ابن على ضمائه
على فذهب الطاقى ثم رجع قريبا من المساء فلما رآه النعمان اطرق رأسه ثم رفع وقال ما رأيت

مثلكما اما انت ايها الطاقى فما تركت لاحد فى الوفاء مقاما يفتخر به واما انت يا شريك فما
 تركت لكريم سباحة فلا اكون اخس الثلاثة ألا وانى قد رفعت يوم يؤسى عن الناس كرامة
 لكما ثم احسن الى الطاقى وقال ما حملك على ذلك قال دنى فمن لا وفاء له لادين له فظهر
 أن الوفاء سبب النجاة (وفى المتنوى) جرعه برخاك وفا آنكس كه ريخت ، كى تواند صيد
 دولت زوكريخت ، واول مراتب الوفاء منا هو الايمان بكلمتى الشهادة ومن الله منع الدماء
 والمال و آخرها منا الاستغراق فى بحر التوحيد بحيث يففل عن نفسه فضلا عن غيره ومن الله
 الفوز باللقاء الدائم وعن بعضهم انه سافر للحج على قدم التجريد وعاهد الله انه لا يسأل احدا
 شيئا فلما كان فى بعض الطريق مكث مدة لا يفتح عليه بشئ فمجز عن المشى ثم قال هذا حال
 ضرورة تؤدى الى تهلكة بسبب الضعف المؤدى الى الاقطاع وقد نهى الله عن القاء النفس
 الى الهلكة ثم عزم على السؤال فلما هم بذلك انبعث من باطنه خاطر رده عن ذلك العزم
 ثم قال اموت ولا انقض عهدا بينى وبين الله فمرت القسافة وانقطع ذلك البض واستقبل
 القبة مضطجعا ينتظر الموت فيبينها هو كذلك اذ هو بفارس قائم على رأسه معه اداوة فسقاه
 وأزال ما به من الضرورة فقال له تريد القافة فقال واين منى القافة فقال قم وسار معه خطوات
 ثم قال قف ههنا والقافة تأتيك فوقف واذا بالقافة مقبلة من خلفه وهذا من قبيل طي
 المكان كرامة من الله تعالى لاهل الشهود والحضور . نتوان بقيل وقال زار باب حال شد .
 منع نيشود كنى از كفت وكوى كنج ﴿ ونادى فرعون ﴾ بنفسه او بمناد امره بالنداء
 ﴿ فى قومه ﴾ فى مجهم وفيما بينهم بعد أن كشف العذاب عنهم مخافة ان يؤمنو ﴿ قال ﴾
 كفت از روى عظمت وافتخار ﴿ يا قوم ﴾ اى كروه من يعنى قبطيان ﴿ اليس لى ملك
 مصر ﴾ وهى اربعون فرسخا فى اربمين (قال الكاشفى) آيايست مرا مملكت مصر از
 اسكندريه تا سر حد شام . وفى فتح الرحمن وهو من نحو الاسكندرية الى أسوال بطول
 النيل وأسوان بالضم بلد بصعيد مصر كما فى الاموس قال فى روضة الاخبار مصر بلدة معروفة
 بناها مصر بن حام بن نوح وبه سميت مصر مصرا وفى القماموس مصر وا المكان تمصيرا
 جعلوه مصرا فتمصر ومصر للمدينة المعروفة سميت لتمصرها او لانه بناها مصر بن نوح
 وقال بعضهم مصر بلد معروف من مصر الشىء بمصره اذا قطعه سعى به لاقطاعه عن الغضاء
 بالعمارة انتهى ﴿ وهذه الانهار ﴾ اى انهار النيل فاللام عوض عن المضاف اليه (قال فى كشف
 الاسرار) أب نيل بصيد وشمت جوى منقسم بوده . والمراد هنا الخللجان الكبار الخارجة
 من النيل ومعظمها اربعة انهر نهر الملك وهو نهر الاسكندرية ونهر طولون ونهر دمياط
 ونهر نيس وهو كسكين بلد بجزيرة من جزائر بحر الروم قرب دمياط ينسب اليها الثياب
 الفاخرة كما فى القماموس ﴿ تجرى من تحتى ﴾ اى من تحت قصرى او امرى (قال الكاشفى)
 جهسار حوى بزرك در ماغ او ميرفت واز زير قصر هاى او ميكندست . والوا واما عاطفة
 لهذه الانهار على ملك فتجرى حال منها اوللحال فهذه مبتدا والانهار صفتها وتجرى خبر
 للمبتدا قال فى خريدة المعجائب ليس فى الدنيا نهر اطول من النيل لان مسيرته شهران فى الاسلام

وشهران في الكفر وشهران في البرية واربعة اشهر في الحراب ومخرجه من بلاد جبل القمر خلف خط الاستواء وسمى جبل القمر لان القمر لا يطلع عليه أصلا لخروجه عن خط الاستواء وميله عن نوره وضوئه يخرج من بحر الظلمة اى البحر الاسود ويدخل تحت جبل القمر وليس في الدنيا نهر يشبهه بالليل الانهر مهران وهو نهر السند ﴿ افلا تبصرون ﴾ ذلك يريد به استعظام ملكه وعن مهرون الرشيد لما قرأها قال لاولينها اخس عيى فولاها الحصب وكان على وضوئه وكان اسود أحمر . عقل وكفايت آن سيام بجدى بود كه طائفة حرات مصر شكايه آور دندش كه پنه كاشته بوديم بركنار نيل وباران بي وقت آمد وتلف شد كفت بشم بايسق كاشتن ناتلف نشدى دانشمندی اين سخن بشنيد وبخنديه وكفت . اكر روزى بدانش برفزودى . زنادان تنك روزى تر نبودى . بنادانان چنان روزى رساند . كه دانايان از وحيران بماند . وعن عبدالله بن طاهر انه ولها فخرج اليها فلما شارفها ووقع عليها بصره قال أهي القرية التي افتخر فيها فرعون حق قال أليس لي ملك مصر والله أبل عندي من أن ادخلها فنفى عنه . قال الحافظ ابن أبي الفرج بن الجوزي يوما في قول فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي وبحي افتخر بنهر ما أجراه ما أجراه . افتخار از رنگ وبو واز مكان . هست شادى وفريب كودكان ﴿ ام انا خير ﴾ مع هذا الملك والبسط وام منقطه بمعنى بل انا خير والهمزة للتقرير اى لملهم على الاقرار كأنه قال اثر ما عدد اسباب فضله ومبادئ خيريه أثبت عندكم واستقر لديكم انى انا خير وهذه حال من هذا الخ وقال ابو الليث يعنى انا خير وام للصلاة والمحققون على ان ام ههنا بمعنى بل التى تكون للانتقال من كلام الى كلام آخر من غير اعتبار استفهام كما في قوله تعالى في سورة النمل ام ماذا كنتم تعملون وقال سعدى المفق ويجوز أن يكون النظم من الاحتباك ذكر الابصار اولا دلالة على حذف مثله ثانيا والخيرية ثانيا دلالة على حذف مثله اولا والمعنى اهو خير منى فلا تبصرون ماذا كنتم به ام انا خير منه لانكم تبصرونه ﴿ من هذا الذى هومين ﴾ ضعيف حقير من المهانة وهى القابة ﴿ ولا يكاد يبين ﴾ الكلام ويوضحه لرتة فى لسانه فكيف يصلح للنبوة والرسالة يريد انه ليس معه من آيات الملك والسياسة ما يعتضده ويتقوى به كما قال قريش لو لا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم وهو فى نفسه حال عما يوصف به الرجال من الفصاحة والبلاغة وكان الانبياء كلهم فصحاء بلغاء قاله افتراء على موسى وتفصيلا له فى عين الناس باعتبار ما كان فى لسانه من نوع رتة حدثت بسبب الجفرة وقد كانت ذهبت عنه لقوله تعالى قال قد اوتيت سؤلك يا موسى والرتة غير اللثة وهى حبسة فى اللسان تمنعه من الجريان وسلاسة التكلم . يقول الفقير الانبياء عليهم السلام سالمون من العيوب والعاهات المفرة كما ثبت فى محله وقد كان لاشيخ عبد المؤمن المدفون فى بروسة عقدة فى لسانه وعند ما ينقل الاحياء فى الجامع الكبير تحلى باذن الله تعالى فاذا كان حال الولي هكذا فكيف حال الموفر حقا من كل كمال كوسى وغيره من الانبياء عليهم السلام حين آداء الوحي الالهى وقد جربنا عامة من كان أثنخ او نحوه فوجدناهم منطقتين عند تلاوة القرآن وهو من آثار

رحمة الله وحكمه البديهة وفي التاويلات النجمية تشير الآية الى من تعزز بشئ من دون الله فحفظه وهلاكه في ذلك فلما تعزز فرعون بملك مصر وجرى النيل بأمره فكان فيه هلاكه وكذلك من استعزز أحدا سلب عليه كما ان فرعون استعزز موسى عليه السلام وحديثه وجاهه بالفقر واللائحة فقال ام انا خير فسلطه الله عليه وكان هلاكه على يديه وفيه اشارة اخرى وهي ان قوله ام انا خير هو من خصوصية صفة ابليس فكانت هذه الصفة توجد في فرعون وكان من صفة فرعون قوله انا ربكم الاعلى ولم توجد هذه الصفة في ابليس ليعلم ان الله تعالى اكرم الانسان باستعداد يخصص به وهو قوله لقد خافنا الانسان في احسن تقويم فاذا فسد استعداده استنزل دركة لا يبلغه فيها ابليس وغيره وهي اسفل السافلين فيكون شر البرية ولو استكمل استعداده لال رتبة في القربة لا يسعه فيها ملك مقرب ولكن خير البرية (قال الصائب) سروري از خلق بد خود را مصفى كردنست . برنمی آیی بخود سر برنمی باید شدن . بادشاه از کشور بیگانه دارد صد خطر . يك قدم از حد خود بر ترنمی باید شدن . فاذا عرفت حال ابليس وحال فرعون فاجتهد في اصلاح النفس وتركيتها عن الاوصاف الرذيلة التي بها صار الشيطان شيطانا وفرعون فرعوناً نسأل الله سبحانه ان يدرکنا بعنايته ويتدارکنا بهديته قبل القدوم على حضرته ﴿ فلو لآلتی علیه اسورة من ذهب ﴾ قاله تويحاً ولو ما على ترك الفعل ما هو مقتضى حرف التخصيص الداخل على الماضي واسورة جمع سوار على تعويض الناء من ياء اسارير يعنى الياء المقابلة لالف اسوار ونظيره زنادقة وبطارقة فالهاء فيها عوض عن ياء زناديق وبطاريق المقابلة لياء زنديق وبطريق قال في القاموس السوار بالكسر والضم القاب كالأسوار بالضم والجمع اسورة واساورو اسورة وفي المفردات سوار المرأة اصله دستواره فهو فارسي معرب عند البعض والذهب جسم ذات صبغ صاف منطرق اصفر رزين بالقياس الى سائر الاجسام والمعنى فهلا آلتی على موسى واعطى مقاليد الملك ان كان صادقا في مقالته في رسالته فيكون حاله خيرا من حالي والملقى هورب موسى من السماء والقاء الاسورة كناية عن القاء مقاليد الملك اى اسبابه التي هي كالغنايح له وكانوا اذا سودوا رجلا سوروه وطوقوه بطوق من ذهب علما على رياسته ودلالة لسيادته * يعنى آن زمان چنان بود که هر کرا مهتری و پیشوایی میدهند دستاونه طلا در دست و طوق زرد در کردن او میکنند فرعون گفت که اگر موسى راست میگوید که بسیادت و ریاست قوم نامزد شده چرا خدای او را دستاونه نداده ﴿ او جاء معه الملائكة مقترنین ﴾ اى حال کونهم مقرونين بموسى منضمين اليه يعينونه على امره وينصرونه ويصدقونه اى يشهدون له بصدقه قال الراغب الاقران كالازدواج في كونه اجتماع شيئين او اشياء في معنى من المعاني ﴿ فاستخف قومهم ﴾ الاستخفاف سبك گردانیدن وسبك داشتن وطاب خفت کردن * اى فاستخفهم بالقول وطاب منهم الخفة في اطاعته فالملطوب بما ذكره من التليسات والتموهيات خفة عقولهم حتى يطيعوه فيما اراد منهم مما ياباه ارباب العقول السليمة لاخفة ابدانهم في امثال امره او فاستخف احلامهم اى وجدها خفيفة يفترون بالتليسات الباطلة وقل الراغب حملهم على ان يخفوا معه

او وجدهم خفافاً ابدانهم وعزائمهم وفي القاموس استخفه ضد استثقله وفلانا عن رأيه
 حمله على الجهل والحفة وازاله عما كان عليه من الصواب (وقال الكاشفي) بس سبك عقل
 يافت فرعون بدين مكر كروه خود را يعنى اين فريب در ايشان اثر كرد ﴿ فأتاعوه ﴾
 فيما امرهم به لفرط جهلهم وضلالهم * وبكلى دل از متابعت موسى بر داشتند ﴿ انهم
 كانوا قوما فاسقين ﴾ فلذلك سار عوا الى طاعة ذلك الفاسق الغوى وبالفارسية بدرستی که
 فرعونيان بودند گروهی بیرون رفته از دایره بندگی خدای و فرمان برداری وی بلکه خارج
 از طریقه عقل که بمال و جاه فانی اعتماد کرده باشند موسى را عليه السلام بنظر حقارت دیدند
 وندانستند که * فرعون وعذاب ابدوریش مرصع * موسى کلیم الله وجوبی وشبانی وفي التأويلات
 النجمية يشير الى ان كل من استولى على قوم فاستخفهم فأتاعوه رهبة منه وان آمنوا من سطوته
 فخالفوه امانته فانه يزيد في جهادهم ورياضتهم ومخالفة طباعهم وانه استوات النفس الامارة
 على قومها وهم القلب والروح وصفاتهما فاستخفهن بمخالفة الشريعة وموافقة الهوى
 والطبيعة فأتاعوها رهبة الى ان تخلقوا بأخلاقها فأتاعوها رغبة انتهى وفيه اشارة الى ان العدو
 لا ينقاد بحال واما اتقياده كرها فلا يفتربه فانه لو وجد فرصة لقطع اليد بدل التقييل * هرگز
 ايمن ز زمان نشستم * تابدانستم آنچه خصلت اوست ﴿ فلما آسفونا ﴾ الايضاف اندو
 هکين کردن و بچشم آوردن. منقول من آسف يأسف که لم يعلم اذا اشتد غضبه وفي القاموس
 الاسف محرکه اشد الحزن واسف عليه غضب وسئل صلى الله عليه وسلم عن موت الفجأة
 فقال راحة للمؤمن واخذة اسف اى سحق للكافر وبرى اسف ککتف اى اخذة
 ساخط يعنى موت الفجأة اثر غضب الله على العبد الا ان يكون مستعداً للموت وقال الراغب
 الاسف الحزن والغضب معا وقد يقال لكل منهما على الانفراد وحقيقته نوران دم القلب ارادة
 الانتقام فمضى كان ذلك على من دونه انتشر فصار غضبا ومتى كان على من فوّه انقبض فصار
 حزنا والمعنى فلما اغضبونا اى فرعون وقومه اشد الغضب بالا فرط في العناد والعصيان وغضب الله
 نقيض الرضى او ارادة الانتقام او تحقيق الوعيد او الاخذ الاليم او البطش الشديد او هتك
 الاستار والتعذيب بالنار وتغيير النعمة ﴿ انقمنا منهم ﴾ اردنا ان نعجل لهم انتقامنا وعذابنا
 وان لانحام عنهم وفي كشف الاسرار احللتنا بهم النعمة والعذاب ﴿ فأغرقتناهم اجمعين ﴾ فأهلكناهم
 المطاع والمطيعين له اجمعين بالاغراق في اليم لم نترك منهم احدا ﴿ فجعلناهم سلفا ﴾ امام صدر
 سلف يسلف كطلب يطلب بمعنى التقدم وصف به الاعيان للمبالغة فهو بمعنى متقدمين ماضين او
 جمع سالف كخدم جمع خادم ولما لم يكن التقدم متعديا بالام فسروه بالقُدوة مجازا لان المتقدمين
 يلزمهم غالبا ان يكونوا قدوة لمن بعدهم فالعنى فجعلناهم قدوة لمن بعدهم من الكفار يسلكون
 مسلكهم في استيجاب مثل ما حل بهم من العذاب وفي عين المعاني فجعلناهم سلفا في النار ﴿ ومثلا
 الآخرين ﴾ الامم منه ليقبل من سلفا ومثلا على النازع اى عظة للكفار المتأخرين عنهم والعظة
 ليس من لوازمها الاتعاط او قصة عجيبة تسير مسير الامثال لهم فيقال مثلكم مثل قوم فرعون (وقال
 الكاشفي) کردانيديم ايشا را بندي و عبرتی برای پيشينيان که در مقام اعتبار باشند چه ملاحظه

قصة عجیبة ایشان معتبرا درقلب احوال . کفایتیست واز جمله آنکه چون فرعون باب
 نازشی کرد اورا هم باب غرقه ساختند و بد آنچه نازید بفریاد او رسید . در سرداری که
 باشدت سرداری . هم در سران روی که در سرداری . و فی الآیة اشاره الی ان الغضب فی الله
 من الفضائل لامن الرذائل وعن سہاء ابن الفضل قال کنا عند عمرو بن محمد وعنده وهب
 بن منبه فجاء قوم فمشکوا عاملهم وابتوا علی ذلك فتناول وهب عصا کانت فی ید عمرو فضرب
 بها رأس العامل حتی ادماه فاستهانها عمرو وکان حلیما وقال یعیب علینا ابو عبد الله الغضب
 وهو یغضب فقال وهب ومالی لا اغضب وقد غضب الذی خلق الاحلام ان الله یقول فلما
 آسفونا الخ وفيها اشاره ایضا الی ان اغضاب اولیائه اغضابه تعالی حتی قالوا فی آسفونا آسفوا
 رسلنا واولیاءنا اضاف الیسا ف الی نفسه اکراملهم قال ابو عبد الله الرضی ان الله لا یأسف
 کما سفنا ولكن له اولیاء یأسفون ویرضون فجعل رضاهم رضاهم وغضبهم غضبه فیتنقم لاولیائه
 من اعدائه کما اخبر فی حدیث ربانی من عادی لی ولیا فقد بارزنی بالحرب وانی لا اغضب
 لاولیائی کما یغضب الیث الجربی الجروم قال فی التأویلات النجمیة هذا اصل فی باب الجمع
 اضاف الیسا ف اولیائه الی نفسه و فی الخبر انه یقول مرضت فلم تعدنی وقال فی صفة رسوالله
 صلی الله تعالی علیه وسلم من بطع الرسول فقد اطاع الله و فی عرائس البقی فلما تاموا علی
 دعاویهم الباطلة وکلماتهم المزخرفة وبدعهم الباردة وأصروا علی اذی اولیائنا وحبائنا غضبنا
 وسلطنا علیهم جنود قهریاتنا وأمتناهم فی اودية الجهالة واغرقتناهم فی بحار الغفلة وجرنا
 قلوبهم عن انوار المعرفة وطمسنا عین اسرارهم حتی لا یرو الطائف برنا علی اولیائنا قال سهل
 لما اقاموا . صرین علی المخالفة فی الاوامر و اظهار البدع فی الدین وترك السنن آتباع الآراء
 والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحید من اسرارهم وکلناهم الی
 ما اختاروه فضلوا واضلوا ومن الله الهدایة لموافقة السنة ومنه لئمة ﴿ ولما ضرب ابن مریم ﴾
 ای عیسی ﴿ مثلا ﴾ ای ضربه عبدالله بن الزبیری السهمی کان من مردة قریش قبل
 ان یسلم قال فی القاموس الزبیری بکسر الزای وفتح الباء والراء والد عبدالله الصحابی القرشی
 الشاعر انتهى ومعنی ضربه مثلا ای جملة مثلا ومقیاسا فی بیان ابطال ما ذکره رسول الله صلی الله
 علیه وسلم من کون معبودات الامم دون الله حصص جهنم الآیة قرأه علی قریش فامتعضوا
 من ذلك امتعاضا شديدا ای غضبوا وشق علیهم ذلك فقال ابن الزبیری بطریق الجدال هذا لنا
 ولا لهتنا ام لجميع الامم فقال علیه السلام هولکم ولا لهتکم ولجميع الامم فقال خصمتمک
 ورب اکمبة أليست النصرانی یصدون المسیح والیهود عزیرا وبنوا ملیح الملائكة فان کان
 هؤلاء فی النار فقد رضینا ان نكون نحن وآلهتنا معهم ففرح به قومه وضحکوا وارتفعت اصواتهم
 وذلك قوله تعالی ﴿ اذ قومک ﴾ آنکاه قوم تو ﴿ منه ﴾ ای من ذلك المنزل ای لاجله وسببه
 ﴿ یصدون ﴾ ای یرتفع لهم جابة وخبیج فرحا وجدلا لظلم ان الرسول صار ملزمابه قال
 فی القاموس صد یصد و یصد صدیدا ضج کما قال فی تاج المصادر الصدید بانک کردن . والغابر
 یفعل ویفعل معا واما الصدود فمعنی الاعراض بقال صدعته صدودا ای اعرض وفلان عن کذا

صدا منه و صرفه كأ صده ك قال في التاج الصديكر دانيد والصدو والصدود بكشتن ﴿وقالوا﴾
 اى قومك ﴿آلهتناخير﴾ اى عندك فان آلهتهم خير عندهم من عيسى ﴿ام هو﴾ اى
 عيسى اى ظاهر أن عيسى خير من آلهتنا حيث كان هو فى النار فلا بأس بكوننا مع آلهتنا فيها
 (روى) ان الله تعالى انزل قوله تعالى جوابا ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اوائك عنها مبعدون
 يدل على ان قوله وما يعبدون من دون الله خاص بالاصنام و روى انه عليه السلام رد على بن
 الزبيرى بقوله ما جهلك بلغة قومك اما فهمت ان ما للمال يعقل فيكون ان الذين سبقت الخ
 لدفع احتمال الجار لا لتخصيص العام المتأخر عن الخطاب وفي هذا الحديث تصريح
 بأن ما موضوع لغير العقلاء لا كما يقول جمهور العلماء انه موضوع على العموم للعقلاء
 وغيرهم كما فى بحر العلوم وقد بين عليه السلام ايضا بقوله بل هم عبدوا الشياطين التى
 امرتهم بذلك ان الملائكة والمسيح و عزبرا بمنزل عن ان يكونوا معبودهم كما نطق به
 قوله تعالى سبحانه انت و اينسا من دونهم بل كانوا يعبدون الجن وانما اظهروا الفرح
 ورفع الاصوات من اول الامر لمحض وقاحتهم وتهالكهم على المكابرة والعتاد كما ينطق به قوله
 تعالى ﴿ما ضربوهك الا جدلا﴾ الجدل قتل الخصم عن قصده لطالب صحة قوله و ابطال
 غيره وهو ما موربه على وجه الانصاف و اظهار الحق بالاتفاق وانتصاب جدلا على انه مفعول
 له للضرب اى ما ضربوا لك ذلك المثل الا لاجل الجدال والخصام لا لطالب الحق حتى يدعوا له
 عند ظهوره ببيانك . قال بعض الكبار ان قال عليه السلام آلهتكم خير من عيسى فقد اقر
 تأنها معبودة وان قال عيسى خير من آلهتكم فقد اقر بأن عيسى يصلح لان يعبد وان قال
 ليس واحد منهم خيرا فقد نفى عيسى فراموا بهذا السؤال ان يجادلوه ولم يسألوه للاستفادة
 فيبين لله ان جدالهم ليس لفائدة انما هو لخصومة نفس الانسان فقال ﴿بل هم قوم خصمون﴾
 اى لشداد الخصومة بالباطل محبولون على اللجاج والخلاف كما قال الله تعالى وكان الانسان
 اكثر شئ جدلا وذلك لانهم قد علموا ان المراد من قوله وما يعبدون من دون الله هؤلاء
 الاصنام بشهادة المقام لكن ان الزبيرى لما رأى الكلام محتملا للعموم بحسب الظاهر وجد
 مجالاً للخصومة وفي الحديث ماضل قوم بقى هدى كانوا عليه الا اتوا الجدال ثم قرأ ما ضربوه
 لك الآية ﴿ان هو﴾ اى ما هو اى ابن مريم وهو عيسى ﴿الاعبد﴾ مرسوب
 ﴿النعمة عليه﴾ بفضلنا عليه بالنبوة او بخلق بلاب او بجمع شهنوته لابن الله والعبد لا يكون
 مولى وآلهما كالا صنم وقل يحيى ابن معاذ رحمه الله انعمنا عليه بأن جعلنا ظاهره اماما
 للمريدين وباطنه نور القلوب العارفين ﴿وجعلناه منالبنى اسرائيل﴾ اى امرا عجيبا حقيقا
 بأن يسير ذكره كالا مثال السائرة . قال بعض الكبار عبرة يعتبرون به بأن يسار عوا فى
 عبوديتنا طمعا فى انعامنا عليهم وكل عبد منم عليه امانى اوولى ﴿ولو نشاء﴾ لوللمضى
 وان دخل على المضارع ولذا لا يجزمه ويتضمن لو معنى الشرط اى قدرنا حيث لو نشاء
 ﴿جعلنا﴾ اولدنا اى خلقنا بطريق التوالد ﴿منكم﴾ وانتم رجال من الانس ليس من
 سنانكم الولادة كما ولد حواء من آدم وعيسى من غير أب وان لم نجبر العادة ﴿ملائكة﴾

كما خلقناهم بطريق الابداع ﴿ في الارض ﴾ مستقرين فيها كما جعلناهم مستقرين في السماء ﴿ يخافون ﴾ يقال خلف فلان فلانا اذا قام بالامر عنه اما معه واما بعده اى يخلفونكم ويصيرون خلفاء بعدكم مثل اولادكم فيما تأتون وتذرون ويباشرون الافة ايل النوطة بمباشرتكم مع ان شأنهم التسبيح والتقديس في السماء من شأنهم بهذه المثابة بالنسبة الى القدرة الربانية كيف يتوهم استحقاقهم للمعبودية او اتسابهم اليه بالولادة يعنى ان الملائكة مثلكم في الجسمية واحتمال خلقها توليدا لما ثبت انها اجسام وان الاجسام متماثلة فيجوز على كل منها مايجوز على الآخر كما جاز خلقها ابداعا وذات القديم الخالق لكل شىء متعالية عن مثل ذلك فقوله ولو نشاء الخ لتحقىق ان مثل عيسى ليس ببدع من قدرة الله وانه تعالى قادر على ابداع من ذلك وهو توليد الملائكة من الرجال مع التنبية على سقوط الملائكة ايضا من درجة المعبودية قال سمدى المفق لجعلنا منكم اى ولدنا بفضلكم من التبعية وملائكة نصب على الحال والظاهر ان من ابتدائية اى ابتدئ التوليد منكم من غير اى عكس حال عيسى عليه السلام والتشبيهه على الوجهين في الكون على خلاف العادة وجعل بعضهم من للبدل . يعنى شمارا اهلاك كقيم وبدل شيا ملائكة آريم كه ايشان در زمين ازبى در آيد شمارا . يعمرن الارض ويعبدونى كقوله تعالى ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد فتكون الآية للتوعد بالهلاك والاستئصال ولا يلائم المقام وفي الآية اشارة الى ان الانسان لو أطاع الله تعالى لا نعم الله عليه بأن جمه متخلقا بأخلاق الملائكة ليكون خليفة الله في الارض بهذه الاخلاق ليستعد بها الى ان يتخلق باخلاق الله فانها حقيقة الخلافة (حكي) ان هاروت وماروت لما نكرا على ذرية آدم اتباع الهوى والظلم والقتل والفساد وقالوا لو كنا بدلا منهم خلفاء الارض ما فعلنا مثل ما يفعلون فله تعالى أنزلهما الى الارض وخلع عليهما لباس البشرية وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن المناهى فصدر عنهما ما صدر فثبت ان الانسان مخصوص بالخلافة وقبول فيضان نور الله فلو كان للملائكة هذه الخصوصية لم يفتنا بالواصف المذمومة الحوانية السبعية كما ان الاءاء عليهم السلام موصومون من مثل هذه الافات والاخلاق وان كانت لازمة لصفاتهم البشرية ولكن بنور التجلى تنور مصباح قلوبهم واستنار بنور قلوبهم جميع مشكاة جسداهم ظاهره وباطنه واشرقت الارض بنور ربها فلم يبق للظلمات هذه الصفات مجال الظهور مع استعلاء النور وبهذا التجلى الخصوص بالانسان يتخلق الانسان بالاخلاق الالهية فيكون فوق الملائكة ثم ان الانسان وان لم يتولد منه الملائكة ظاهره لكنه قد تولدت منه باطنا على وجهين احدهما ان الله تعالى خلق من انفاسه الطيبة واذكاره الشريفة واعماله الصالحة ملائكة كاروى عن رفاعه بن رافع رضى الله عنه قال كنا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده فقال رجل وراءه ربنا لك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال من التكم آفا قال الرجل انا قال لقد رايت بضا وثلاثين ملكا يتدر ونها ايم يكتب اولا وسره هو ان مجموع حروف هذه الكلمات الذى ذكره الرجل وراء النى عليه السلام ثلاثة وثلاثون حرفا لكل حرف روح

هو المنته له والمبقي لصورة ما وقع النطق به فبالارواح الصورتبقي وبنيات العمال وتوجهات نفوسهم ومتعلقات مهمهم التابعة لعلومهم واعتقاداتهم ترتفع حيث منتهى همه العامل مركبى ارهمت وآلاى خويش . سود برد درخور كالآى خويش . والثانى ان الانسان الكامل قد تتولد منه الاولاد المعنوية التى هى كالملائكة فى المشرب والاخلاق بل فوقهم فان استعداد الانسان أقوى من استعداد الملك وهؤلاء الاولاد يخافونه متسلسلين الى آخر الزمان بأن يتصل النفس النفيس من بعضهم الى بعض الى آخر الزمان وهى السلسلة المعنوية كما يتصل به النظمة من بعض الناس الى بعض الى قيام الساعة وهى السلسلة الصورية وكان عالم الصورة باق ببقاء أهله وتسلسله فكذلك عالم المعنى **﴿وانه﴾** اى وان عيسى عليه السلام ينزله فى آخر الزمان **﴿ولعلم للساعة﴾** شرط من أشر اطها يعلم بقربها وتسميته علما لحصوله به فهى على المبالغة فى كونه بما يعلم به فكأنه نفس العلم بقربها اوان حدوثه بغير أب او احياء الموتى دليل على صحة البعث الذى هو معظم ما ينكره الكفرة من الامور الواقعة فى الساعة وفى الحديث ان عيسى ينزل على ثنية بالارض المقدسة يقال لها افيق وهو كأمير قرية بين حوران والغور وعليه مخصران يعنى ثوبين مصبوغين بالاحمر فان المصير الطين الاحمر والمصير المصبوغ به كفى القاموس وشعر رأسه دهين ويديه حربة وهما يقتل الدجال فى أنى بيت المقدس والناس فى صلاة الصبح وفى رواية فى صلاة العصر فتسأخر الامام فيقدمه عيسى ويصلى خلفه على شريعة محمد عليه السلام ثم يقتل الخنازير ويكسر الصليب ويحرب البيع والكنائس ويقتل النصارى الامن آبن به وفى الحديث الانبياء اولاد علات وأنا اولى الناس بعيسى بن مريم بينى وبينه نبى وان اول ما ينزل يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويقاتل على الاسلام ويحرب البيع والكنائس وفى الحديث ايوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما وعدلا يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية وتهلك فى زمانه الملل كلها الا الاسلام دل آخر الحديث على ان المراد بوضع الجزية تركها ورفعها عن الكفار بأن لا يقبل الا الاسلام صرح بذلك النووى ولعل المراد بالكسر والقتل المذكورين ليس حقيقةهما بل ازالة آثار الشرك عن الارض وفى صحيح مسام فينما هو يعنى المسيح الدجال اذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة البيضاء بشرى دمشق بين مهرو دتين يعنى ثوبين مصبوغين بالهرد بالضم وهو طين احمر واضعا كفيه على اجتحة ملكين اذا طأطأ رأسه قطر يعنى چون سرد يباش افكند قطرات از رويش ريزان گردد . واذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ يعنى چون سر بالا كند قطر هابر روى وى چون مرواريد روان شود . فلا يحل بكافر يجدر بح نفسه الامات يعنى نفس كافر كرسد مبرده ونفسه حين ينهى طرفه يعنى برهجا كه چشم وى افتد نفس وى رسد . فيطلبه اى الدجال حتى يدركه بباب لدقيقته قال فى القاموس لدالضم قرية بفسطين يقتل عيسى عليه السلام الدجال عند بابها انتهى . وآنكه يأحوج ومأحوج بپرور آيند وعيسى عليه السلام ومؤمنان بكوم طور برود وأنجا متحصن گردد . ويجتمع عيسى والمهدى فيقوم عيسى بالشريعة والامامة . المهدى بالسف والحلافة فعيسى خاتم الولاية المطلقة كما ان المهدى خاتم الخلافة المطلقة

وفي شرح العقائد ثم الاصح ان عيسى يصلى بالناس ويؤمنهم ويقتدى به المهدي لانه افضل منه فامامته اولى من المهدي لان عيسى نبي والمهدي ولي ولايباغ الولي درجة النبي . يقول الفقير فيه كلام لان عيسى عليه السلام لاينزل بالنبوة فان زمان نبوته قد انقضى وقد ثبت انه لاني بعد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لامشرطاً كأصحاب الكتب ولامتابعا كأنيانبي اسرائيل وانماينزل على شريعتنا وعلى انه من هذه الامة لكن للغيرة الالهية يؤم المهدي ويقتدى به عيسى لان الاقتداء باقتداء بالنبي صلى الله تعالى عليه وسلم وقد صح ان عيسى اقتدى بناينا ليلة المعراج في المسجد الاقصى مع صائر الانبياء فيجب ان يقتدى بخليفته ايضا لانه ظاهر صورته الجمعية الكمالية ﴿ فلا تفترون بها ﴾ فلا تشككن في وقوعها وبالغفارية بس شك مكثيد وجدل منهييد بآمدن قيامت والامتراء المحاجة فيما فيه مربة ﴿ واتوبون ﴾ اى واتبعوا هداى و شرعى اورسولى ﴿ هذا ﴾ الذى ادعوكم اليه وهو الاتباع ﴿ صراط مستقيم ﴾ موصل الى الحق وقال الحسن الضمير في وانه لامل للقرء ان لما فيه من الاعلام بالساعة والدلالة عليها فيكون هذا ايضا اشارة الى القرء ان ﴿ ولا يصدنكم الشيطان ﴾ اى لا يفتنكم الشيطان ولا يصرفتم عن صراط اتباعى ﴿ انه لكم عدو مبين ﴾ بين العداوة حيث اخرج اباكم من الجنة ونزع عنه لباس النور ومرضكم للبلية (وحكى) انه لما خرج آدم عليه السلام من الجنة قال ابليس اخرجتم من الجنة بالوسوسة فما أفعل به الآن فذهب الى السباع والوحوش فأخبرهم بخبر آدم وما يولد منه حتى قالت الوحوش والسباع ما التديبر في ذلك قال ينبغي ان تقتلوه وقتل واحد اسهل من قتل ألف فأقبلوا الى آدم وابليس امامهم فلما رأى آدم ان السباع قدأ قبلت اليه رفع يده الى السماء وتضرع الى الله فقال الله يا آدم امسح بيدك على رأس الكلب فمسح ففكر الكلب على السباع والوحوش حتى هزمها ومن ذلك اليوم صار الكلب عدو للسباع التى هى اعداء لآدم ولاولاده واصله ان ابليس بصق على آدم حين كان طيناً فوقع بصاقه على موضع سرته فأمر الله جبريل حتى قور ذلك الموضع فيخاق من الفواراة الكلب ولذا أنس بآدم وصار حاميه ويقال المؤمن بين خمسة اعداء مؤمن يحسده و منافق يبغضه وعدو يقتله ونفس تغويه وشيطان يضله . قال بعض الكبار لما كان تصرف النفس في الصد عن صراط المتابعة أقوى من الشيطان كانت اعدى الاعداء وقال بعضهم هرآن دشمن كه بارى احسان كفى دوست كردد مكر نفس را كه چندان كه مدارا ييش كفى مخالفت زياده كند . مراد هر كه برارى مطيع امر توشد . خلاف نفس كه كردن كشد چو يافت مراد ﴿ ولما جاء عيسى ﴾ وآن هتكم كه عيسى آمد ﴿ بالبينات ﴾ اى بالمعجزات الواضحة او بآيات الانجيل او بالشرائع ﴿ قال قد جئتكم ﴾ آدم شمارا ويا اوردم شمارا ﴿ بالحكمة ﴾ اى الانجيل او الشريعة لانهما كمالها ﴿ ولا بين لكم بعض الذى تختفون فيه ﴾ وهو ما يتعلق بامور الدين واما ما يتعلق بامور الدنيا فليس بيانها من وظائف الانبياء كما قال عليه السلام اتهم اعلم بامور دنياكم وفي الاسئلة المتقدمة كيف قال بعض واما بمثلين الكلب والجواب قال ابن عباس رضى الله عنهما ان البعض ههنا بمعنى الكلب وكذا قال في عين المعانى الاصح ان البعض يراد به الكلب كما عكسه في قوله ثم اجعل على كل جبل

منهن جزأ وقال بعض أهل الممانى كانوا يسألون عن اشياء لافائدة فيها فقال ولا بين لكم
الحل يعني اجيبكم عن الاسئلة التى لكم فيها فوائد وفي الآية اشارة الى ان الانبياء كما يحيون
بالكتاب من عند الله يحيون بالحكمة مما آتاهم كآقال ويعلمهم الكتاب والحكمة ولذا قال
ولا بين لكم الحل لان البيان عما يختلفون فيه هو الحكمة ﴿ فانقواله ﴾ فى مخالفتي ﴿ واطيعون
فما اباعه عنه تعالى فان طاعى طاعة الحق كما قال من يطع الرسول فقد اطاع الله ﴿ ان الله
هو ربي وربكم فاعبدوه ﴾ فخصوه بالعبادة والتوحيد وهو بيان لما امرهم بالطاعة فيه وهو
اعتقاد التوحيد والتعبد بالشرائع ﴿ هذا ﴾ اى التوحيد والتعبد بالشرائع صراط مستقيم ﴿
لا يضل سالكه وفى التأويلات النجمية فاعبدوه اى لا تعبدونى فانى فى العبودية شريك معكم
وانه مفرد بر بوبته اياتا هذا صراط مستقيم ان تعبدوه جميعا ﴿ فاختلف الاحزاب ﴾ جمع
حزب بالكسر بمعنى جماعة الناس اى فاختلف الفرق المتحزبة والتحزب كروه كروه شذن .
يقال حزب قومه فتحزبوا اى جعلهم فرقا وطوائف فكانوا كذلك والمراد اختلافهم بعد
عيسى عليه السلام بثلاث مائة سنة لافى حياته لانهم احدثوا بعددفعه ﴿ من بينهم ﴾ اى من
بين من بعث اليهم من اليهود والنصارى يعنى تحزب اليهود والنصارى فى امر عيسى عليه السلام
فقال اليهود اعنهم الله زنتامه فهو ولد الزنى وقال بعض النصارى عيسى هو الله وبعضهم ابن الله
وبعضهم الله وعيسى وامه آلهة وهو ثالث ثلاثة وفى التأويلات النجمية يعنى قومه تحزبوا
عليه حزب آمنوا به انه عبدالله ورسوله وحزب آمنوا به انه ثالث ثلاثة فعبدوه باللوهية
وحزب اتخذوه ولدا لله وابنه الله تعالى الله عما يقول الظالمون وحزب كفروا به وجحدوا
نبوته وظلموا عليه وارادوا قتله فقال الله تعالى فى حق الظالمين المشركين ﴿ فويل للذين
ظلموا ﴾ من اختلفين واقام المظاهر مقام المضمهر تسجيلا عليهم بالظلم ﴿ من عذاب يوم أليم
هو يوم القيمة والمراد يوم اليم العذاب كقوله فى يوم عاصف اى عاصف الريح ﴿ هل
ينظرون ﴾ اى ما ينتظر الناس ﴿ الا الساعة ان تأتيهم ﴾ اى الا اتيان الساعة فهو بدل من الساعة
ولما كانت الساعة تأتيهم لا محالة كانوا كأنهم ينتظرونها ﴿ بئنة ﴾ انتصاها على المصدر اى اتيان
بئنة وبالفارسية ناكاه والبئنة مفاجأة الشئ من حيث لا يحتسب كما فى المفردات قال فى الارشاد
خجة لكن لا عند كونهم مترقين لها بل غافلين عنها مشتغلين بامور الدنيا منكرين لها وذلك
قوله تعالى ﴿ وهم لا يشعرون ﴾ باتيانها فيجازى كل الناس على حسب اعمالهم فلا تؤدى
بئنة مؤدى قوله وهم لا يشعرون حتى لا يستغنى بها عنه لانه ربما يكون اتيان الشئ بئنة
مع الشهور بوقوعه والاستعداد له لانه اذا لم يعرف وقت مجيئه فى اى وقت جاء اى بئنة وربما
يجبى والشخص غافل عنه منكر له والمراد هنا هو التانى فلذا وجب تقييد اتيان الساعة بمضمون
الجملة الحالية فعلى العاقل الحروح عن كل ذنب والتوبة لكل جريمة قبل ان يأتى يوم أليم عذابه
وهو يوم الموت فان ملائكة العذاب ينزلون فيه على الظالمين ويشددون عليهم حتى تخرج ارواحهم
الحينة باشد العذاب وفى الحديث ما من مؤمن الا وله كل يوم صحيفة جديدة فاذا طويت وليس فيها
استغفار طويت وهى سوداء مظلمة واذا طويت وفيها استغفار طويت ولها نور يتلأ لا ومن

کلمة الاسلام فمما يخلق الله تعالى ملائكة الرحمة فيسترحمون له ويستغفرون . واعلم ان القيامة ثلاث الكبرى وهو حشر الاجساد والسوق الى المحشر للجزاء والقيامة الصغرى وهي موت كل احد كما قال عليه السلام من مات فقد قامت قيامته ولذا جعل القبر روضة من رياض الجنان او حفرة من حفر النيران والقيامة الوسطى وهي موت جميع الخلائق وقيام هذه الوسطى لا يعلم وقته يقينا واما يعلم بالعلامات المنقولة عن الرسول عليه السلام مثل ان يرفع العلم ويكثر الجهل والزنى وشرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون خمسين امرأة القيم الواحد وعن علي رضى الله عنه يأتي على الناس زمان لا يبقى من الاسلام الا اسمه ولا من الدين الا رسمه ولا من القرءان الا درسه يعمررون مساجدهم وهي خراب عن ذكر الله شر اهل ذلك الزمان علماء وهم منهم تخرج الفتنة واليهيم تعود (قال الشيخ سعدى) كرهه عام طالت باسده . بي عمل مدعى وكذابى . (وقال) عالم نارهيز كار كورديست مشمله دار . يعنى يهدى به ولا يهتدى فنعوذ بالله من عام بلاعمل (الاخلاء) جمع خليل بالفارسية دوست . والحلقة المودة لانها تحلل النفس اى تتوسطها اى المتحابون فى الدنيا على الاطلاق او فى الامور الدنيوية ﴿ يومئذ ﴾ يوم اذ تأتهم الساعة وهو ظرف لقوله عدو والفصل بالابتداء غير مانع والتونين فيه عوض عن المضاف اليه ﴿ بعضهم لبعض عدو ﴾ لانقطاع ما بينهم من علائق الحلة والتحاب اظهر كونها اسبابا بالمذاب ﴿ الاالمتقين ﴾ فان خلتهم فى الدنيا لما كانت فى الله تبقى على حالها بل تزداد بمشاهدة كل منهم آثار الحلة من الثواب ورفع الدرجات والاستثناء على الاول متصل وعلى الثانى منقطع (قال الكاشغرى) كافران كه دوستى ايشان براى معاونت بوده بر كفر معصيت باهمه دشمن شوند كه ويلعن بعضهم بعضا ومؤمنان كه محبت ايشان براى خدای تعالى بوده دوستى ايشان مجانا باشد تا يكديكر را شفاعت كنند ودر تأويلات كاشغرى مذكور است كه خلت چهار نوع مى باشد خلت تامه حقيقه كه محبت روحانيه است وآن مستند بود به تناسب ارواح و آعارف آن چون محبت انبيا واوليا واصفيا وشهدا با يكديكر دوم محبت قليه واستناد اين به تناسب اوصاف كامله واخلاق فاضله است چون محبت صالحا وابرار باهم ودوستى ايم با انبيا و ارادت مریدان بمشايخ و اين دو نوع از محبت خلل پذير نيست نه در دنيا نه در آخرت وثمر فوائد نناجى صورى ومعنويت سوم محبت عقليه كه مستند است بحصيل اسباب معاش و تيسير مصالح دنيويه چون محبت تجار وصناع ودوستى خدام با مخاديم و ارباب حاجات با غنيا چهارم محبت نفسانيه واستناد آن بلذات حسيه ومشتهيات نفسيه پس در قيامت كه اسباب اين دو نوع از محبت قانى وزائل باشد آن محبت نیز زوال پذيرد بلكه چون متمنى وجود نكيرد و غرض و غايت بحصول نه بيوندد آن دوستى به دشمنى بدل شود . دوستى كان غرض آميز شد . دوستى دشمنى انكيز شد . مهر كه از مهر غرضى كشت باك . رابست چو خورشيد شود تابناك . وفى التأويلات النجمية يشير الى ان كل خلة و صداقة تكون فى الدنيا مبنية على الهوى والطبيعة الانسانية تكون فى الاخرة عداوة يتبرأ بعضهم من بعض والاخلاء فى الله خلتهم باقية الى الابد وينتفع بعضهم من بعض

ويشفع بعضهم في بعض ويتكلم بعضهم في شأن بعض وهم المتقون الذين استثناهم وشرأط
الحالة في الله ان يكونوا متحابين في الله محبة خالصة لوجه الله من غير شوب بعلة دنيوية
هو آية متعاونين في طلب الله ولا يجري بينهم مداينة فبقدر ما يرى بعضهم في بعض من
صدق الطاب والجد والاجتهاد يساعده ويوافقه ويعاونه فاذا علم منه شيئاً لا يرضاه الله
تعالى لا يرضاه من صاحبه ولا يداريه فقد قيل المداراة في الطريقة كفر بل ينصحه بالرفق
والموعظة الحسنة فاذا عاد الى ما كان عليه وترك ما تجدد لديه يمود الى صدق مودته وحسن
صحبه كما قال الله تعالى وان عدتم عدنا هنوزت از سر صلحست باز آي . كزان محبوبتر باشي كه
بودي . وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هذه الآية كان خيلان مؤمنان وخيلان
كافر ان ثبات احد المؤمنين فقال يارب ان فلانا كان يأمرني بطاعتك وطاعة رسولك وأمرني
بالخير وينهاني عن الشر ويخبرني اني ملائكتك يارب فلا تضله بعدي واهده كما هديتني واكرمه
كما اكرمتني فاذا مات خليله المؤمن جمع بينهما اي بين ارواحهما فيقول كل واحد منهما اصاحبه
نعم الاخ ونعم الصاحب فيثني عليه خيراً قال ويموت احد الكافرين فيقول يارب ان فلانا كان
ينهاني عن طاعتك وطاعة رسولك وأمرني بالشر وينهاني عن الخير ويخبرني اني غير ملائكتك
فلا تهده بعدي واضلله كما اضللتني وأهنه كما اهنتني فاذا مات خليله الكافر جمع بينهما فيقول
كل واحد منهما اصاحبه بئس الاخ وبئس الخليل فيثني عليه شراً وفي الحديث ان الله يقول
يرم القيامة ابن المتحابون بجلالي اليوم اظلمهم في ظلي يوم لا نل الاظلي وفي رواية اخرى المتحابون
في اي في الله بجلالي اهم منابر من نور ينبطهم النبيون والشهداء وقال ابن عباس رضي الله
عنهما أحب الله وابعض الله ووالله وعادله فانه انما ينال ما عند الله بهذا وان ينفع احدا كثيرة
صومه وصلاته وسجده حتى يكون هكذا وقد صار الناس اليوم يحبون ويبغضون للدنيا وان ينفع
ذلك اهله ثم قرأ الآية وقد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آخى بين المهاجرين والانصار
بعد قدومه الى المدينة وقال كونوا في الله اخوانا اي لافي طريق الدنيا والنفس والشيطان
وقال لصديق رضي الله عنه من ذاق خلاص محبة الله منعه ذلك من طاب الدنيا واوحشه ذلك
من جميع البشر . اكر کسی را دوست دارد از مخلوقات از آنست كه وي بحق تعالى تعاقب
دارد يا از روى دوستى باحق مناسبى دارد

وما عمدي بحب تراب ارض ولكن ما يحبل به الحبيب

قل عبيد بن عمر كان لرجل ثلاثة اخلاء بعضهم اخص به من بعض فتركت به نازلة فالتقى اخص
الثلاثة فقال يا فلان انه قد نزل بي كذا وكذا وانى احب ان تعينني قال له ما انا بالذي عينك
وانفك فانطلق الى الذي يليه فقال له انا معك حتى اذا بلغت المكان الذي تريد رجعت
وتركتك فانطلق الى الثالث فقال له انا معك حيث ما كنت ودخات قال فالاول ماله والثاني
أهله وعشيرته والثالث عمله . بشهر قيامت مروتنكدست . كه وجهى ندارد بجزسرت نشست .
كرت چشم وعقلست تدبير كور . كنون كن كه چشمت نخورد دست مور (يا عباد) اي

يا عبادي ولفظ العباد المضاف الى الله مخصوص بالمؤمنين المتقين اى يقال للمتقين يوم القيامة
تسريفوا تطيبوا لقلوبهم يا عبادي ﴿ لاخوف عليكم اليوم ﴾ من لقاء المكاره ﴿ ولا انتم تحزنون ﴾
من فوت المقاصد كما يخاف ويحزن غير المتقين وقال ابن عطاء لاخوف عليكم اليوم اى فى الدنيا
من مفارقة الايمان ولا انتم تحزنون فى الآخرة بوحشة البعد وذلك لان خواص العباد يشرفهم
ربهم بالسلامة فى الدنيا والآخرة كادل عليه قوله تعالى لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة
ولكنهم مأمورون بالكتمان وعلمهم بسلامتهم يكفى لهم ولا حاجة بعلم غيرهم وفى التأويلات
النجمية يشير الى ان من اعتقه الله من رفق المخلوقات واختصه بشرف عبوديته فى الدنيا لاخوف
عليه يوم القيامة من شئ يحجبه عن الله ولا يحزن على ما فاته من نعيم الدنيا والآخرة مع استغراقه
فى لُجج بحر المعارف والعواطف ﴿ الذين آمنوا بآياتنا ﴾ صفة للمنادى ﴿ وكانوا مسلمين ﴾
حال من الواو او عطف على الصلة او مخلصين وجوهم لنا جاعلين انفسهم سالمة لطاعتنا
عن مقاتل اذا بعث الله الناس فزع كل احد فينادى ناد يا عبادي فترفع الخلائق رؤسهم على
الرجاع ثم يتبعها الذين آمنوا الآية فينكس اهل الاديان الباطلة رؤسهم وفى التأويلات
النجمية وكانوا مسلمين فى البداية لاوامره ونواهيه فى الظاهر وفى الوسط مسلمين لا داب
الطريقة على وفق الشريعة بتأديب ارباب الحقيقة فى تبديل الاخلاق فى الباطن . وفى النهاية
مسلمين للاحكام الازلية والتقديرات الالهية وجر بان الحكم ظاهرا وباطنا فى الاخراج من
من ظلمة الوجود المجازى الى نور الوجود الحقيقى انتهى ثم فى الآية اشارة الى الايمان بالآيات
الانزلية والنكوبية ايمانا عيانيا وحقيقة الاسلام انما تظهر بعد العيان فى الايمان ثم اذا حصل
الايمان الصفاى وهو الايمان بالآيات يترقى السالك الى الايمان بالله الذى هو الايمان الذاتى
فاعرف جدا ﴿ ادخلوا الجنة انتم وازواجكم ﴾ نساؤكم المؤمنات حال كونكم ﴿ تحبسون ﴾
تسرون سرورا يظهر حباره اى اثره على وجوهكم او تزينون من الخبرة وهو حسن الهيئة
قال الراغب الخبر الاثر المستحسن ومنه ماروى يخرج من النار رجل قد ذهب حبره وسبره
اى جماله وبهاؤه والخبر العالم لما يبقى من اثر علومه فى قلوب الناس من آثار افعاله الحسنة المقتدى
بها قال فى القاموس الخبر بالكسر الاثر او اثر النعمة والحسن والوشى وبالفتح السرور وحبره
سره والنعمة والخبرة بالفتح السماء فى الجنة وكل نعمة حسنة وقدم فى سورة الروم مائة اى
بالسمع عند قوله تعالى فهم فى روضة يحبسون وفى التأويلات النجمية ادخلوا الجنة الوصال انتم
وامثالكم فى الطاب تنعمون فى رياض الانس ﴿ يطاف عليهم ﴾ اى على العباد المؤمنين بعد
دخولهم الجنة وبالفارسية بكرداند برسر ايشان . يدار بأبدي الغلمان والولدان والطائف
الخدام ومن يدور حول البيوت حافظا والاطافة كالطوف والطواف كرد جيزى در آمدن
يعنى بكشتن ﴿ بصحاف من ذهب ﴾ كاسانهم جمع صحفة كجفان جمع جفنة وهى القمصنة العريضة
الواسعة قال مجاهد اى اوانى مدورة الافواء قال السدى اى ليست لها اذان والمراد قصاع فيها
طعام ﴿ واكواب ﴾ من ذهب فيها شراب وبالفارسية وكوزهاى بى دست . بى كوشه براز
اصناف شراب . جمع كوب وهو كوز لا مسرورة له ولا خرطوم ليشرب الشارب من حيث شا .

قال سمدى المفقى قلت الاكواب وكثرت الصحاف اى كما دل عليها الصيغة لان المعهود قلة اوانى الشرب بالنسبة الى اوانى الاكل وعن ابن عباس رضى الله عنه يطاق بسبعين الف صحفة من ذهب فى كل صحفة سبعون ألف لون كل لون له طعم وهذا أسفل درجة واما الاعلى فيؤتى بسبعمائة ألف صحفة كما فى عين الممانى ﴿ وفيها ﴾ اى فى الجنة ﴿ ما تشبهه النفس ﴾ من فنون الملاذ والمشتهيات الفسافية كالمطاعم والشارب والمذاكى والملابس والمراكب ونحو ذلك قال فى الاسئلة المقحمة اهل الجنة هل يمطيهم الله جميع ما يسألونه وتشتهى انفسهم ولو اشتهت نفوس شيا من مناهى الشريعة كيف يكون حاله والجواب . منى الآية ان نعم الجنة كله مما تشتهى النفس وليس فيها ما لا تشتهى به النفوس ولا تصل اليه وقد قيل يعصم الله اهل جنة من شهوة محال او منهى عنه . يقول الفقيه دل هذا على انه ليس فى الجنة اللواط المحرمة فى جميع الاديان والمذاهب ولو فى دبر امراته فان الامام مالكا رحمه الله رجع عن بحوز اللواط فى دبر امراته فليس فيها اشتها اللواط لكونها مخالفة للحكمة الالهية وقد جوزها بعضهم فى شرح الاشباح وغلط فيه غلطا فاحشا وقد بيناه فى قصة لوط واما الحر فليست كاللواط لكونها حلالا على بعض الامم والحاصل انه ليس فى الجنة ما يخالف الحكمة كما ما كان ولذا تستتر فيها الازواج عن غير محارمهن وان كان لاجل للاحرمه هناك ﴿ وتلذذ الاعين ﴾ يقال لذت الشيء بالكسر لذاذا ولذاذة اى وجدته لذيذا والمعنى تستلذذ الاعين وتقر بمشاهدته قال سمدى المفقى هذا من باب تنزل الملائكة والروح تعظيما لنعيمها فان منه النظر الى وجهه الكريم انتهى فهذا النظر هو الالذة الكبرى قال جعفر شتان بين ما تشتهى النفس وبين ما تلذذ الاعين لان ما فى الجنة من النعيم والشهوات واللذات فى جنب ما تلذذ الاعين كما صعب يغمس فى بحر لان شهوات الجنة لها حدود ونهاية لانها مخلوقة ولاتلذذ الاعين فى الدار الباقية الا بالنظر الى الوجه الباقى الذى لا حد ولا نهاية له . دروسيط آورده كه بدین دوكله اخبار كرد از جمله نعيم اهل بهشت نعيم رياض جنان يا نصيب نفس است يا بهرء عين . كذا قال فى كشف الاسرار هذا من جوامع القرآن لانه جمع بهاتين الافظنين مالوا جتمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على الفصيل لم يخرجوا عنه . درویشی فرموده كه اهل نظر میدانند كه لذت عين درجه چیز است ميتوانند بود جمعی را كه غشاؤه اعتزال بر نظر بصيرت ایشان طاری كشته يالمات انوار جمال انكم سترون ربكم برايشان پوشيده ماند با ایشان بگووى كه تلذذ الاعين عبارت از چیست بر هر صاحب بصيرتى روشن است كه اهل شوق والذات عين جز بمشاهدة جمال محبوب متصور نيست . برده از بيش بر انداز كه مشتاقانرا . لذت دیده جز از دیدن دیدار تونيدست . امام قشيرى رحمه الله فرموده كه لذت دیدار فرا خور اشتياق است عاشق راهر چند كه شوق بيشتر بو لذت دیدار افزو نتر باشد واز ذوالنون مصرى رحمه الله نقل کرده اند كه شوق نمره محبت است هر كرا دوستى بيشتر شوق بديدار دوست زياده تر و در زبور آمده كه اى داود بهشت من براى مطيماست وكفايت من جهت متوكلان وزيادت من براى شاكران وائس من بهرء طالبسان ورحمت من ازان محبان و غفرت من براى تائبان ومن خاصة

مشتاقتم . الاطال شوق الابرار الى لقاءى وانالهم اشد شوقا . دلم از شوق توخونست
وندانم چونست . در درون شوق جمالت زيبان بيرونت . دردلم شوق توهر روز فزون
ميكردد . دل شوربده من بين كه چه روز افزونست . قال بعض الكبار وفيها مايشتهى انفس
ارباب المجاهدات والرضايات لما قاسوا في الدنيا من الجوع والعطش وتحملوا وجوه المشاق
فيمتازون في الجنة بوجوه من الثواب ويقال لهم كلوا من ألوان الاطعمة في صحاف الذهب
واشربوا من اصناف الاشربة من اكواب الذهب هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية واما ارباب
القلوب واهل المعرفة والمحبة فلهم ماثلذالاعين من النظر الى الله تعالى لطول ما قاسوه من فرط
الاشتياق بقلوبهم وبذل الارواح في الطلب . قومي خديرا برستند برسيم وطمع آنان مردو
رانند دربند پاداش مانده وقومي اورا بمهر ومجت برستند آنان عارفانند واوحى الله تعالى
الى داود عليه السلام يادادوان اودالاودآء الى من عبدنى لغير نوال ولكن ليعطى الربوبية
حقها يادادو من اعظم ممن عبدنى اونا رولم اخلق جنة ونارا الما كن أهلالان اطاع ومر
عيسى عليه السلام بطائفة من العباد قد نحلوا يعنى از عبادت كداخته بودند . وقالوا نخاف النار
ونرجوا الجنة فقال مخلوقا خفتم ومخلوقا رجوتهم ومر بقوم آخرين كذلك فقالوا نعبده حباله
وتعظيمنا لجلاله فقال اتتم اولياء الله حتما امرت ان اقيم معكم قال حسن البصرى رحمة الله لذادة
شهادة ان لا اله الا الله في الآخرة كلذادة الماء البارد في الدنيا وفي الخبر ان اعرابيا قال يا رسول الله
هل في الجنة ابل فانى احب الابل فقال يا اعرابي ان ادخلك الله الجنة اصبت فيها ما اشتهت نفسك
ولذت عينك وقال آخر يا رسول الله هل في الجنة خيل فانى احب الخيل قال ان ادخلك الله الجنة
اصبت فيها فرسا من ياقوتة حمراء تطير بك حيث شئت وفي الحديث ان أدنى اهل الجنة منزلة
من ان له سبع درجات وهو على السادسة وفوقه السابعة وان له ثلاثمائة خادم وانه يقضى عليه ويراح
في كل يوم بثلاثمائة صحيفة في كل صحيفة لون من الطعام ليس في الاخرى وانه ليلىد أوله كما يلىد آخره
وان له من الاشربة ثلاثمائة اناء في كل اناء شراب ليس في الآخر وانه ليلىد أوله كما يلىد آخره
وانه ليقول يارب لو اذنت لى لا اطعمت اهل الجنة وسقيتهم ولم ينقص ذلك مما عندى شيئا وان له
من الحور العين ثنتين وسبعين زوجة سوى ازواجه من الدنيا وعن ابى ظبية السلمى قال ان اهل
الجنة لتظلمهم سبحانه فتقول ما مطركم فما يدعوا داع من القوم بشىء الا مطرته حتى ان القائل منهم
ليقول امطرينا كواعب اربابا وعن ابى امامة قال ان الرجل من اهل الجنة يشتهى الطائر وهو
يطير فيقع متعلقا نضيجا في كفه فيأكل منه حتى تنتهى نفسه ثم يطير ويشتهى الشراب فيقع
الابريق في يده فيشرب منه ما يريد ثم يرجع الى مكانه واما الرؤبة فلها مراتب حسب تفاوت
طبقات الرآئين واذا نظروا الى الله نسوا نعيم الجنان فانه اعظم اللذات وفي الخبر سألك لذات النظر
الى وجهك . يقول الفقير في الآية رد على من قال من الفقهاء لوقال ارى الله في الجنة يكفر
ولو قال من الجنة لا يكفر انتهى وذلك لان الحق سبحانه جعل ظر للرؤية وانما يلزم الكفر
اذا اعتقد ان الجنة ظرف المرئى اى الله ولا يلزم من تفيد رؤية العبد الرآئى بالجنة تفيد المعبود
المرئى بها . الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى الله في الدنيا مع ان الله ليس في الدنيا

فاعرف وفوقه مجال للكلام لكن لما كانت الرؤية نصيب اهل الشهود لاهل القيود كان الا
 وجب طى المقال اذلا يعرف هذا بالقبيل والقال (ع) نداند لذت اين باده زاهد ﴿ واتم فيها
 خالدون ﴾ الالتفات للنشيف اى باقون دآثمون لا تخرجون ولا تموتون اذلولوا البقاء والدوام
 لنقص العيش ونقص السرور والاشتهاء واللذة فلم يكن التمتع كاملا والخوف والحسرة زآثلا
 بخلاف الدنيا فانها لفنائها عيشها مشوب بالكدر ونفعها مخلوط بالضرر . جز حسرت وندامت
 وفسوس ووزكار . از زندكى ا كر ثمرى يافى بكو ﴿ وتلك ﴾ مبتدا اشارة الى الجنة
 المذكورة ﴿ الجنة ﴾ خبره ﴿ التى اورتموها ﴾ اعطيتموها وجماعتهم ورثها والايثار ميراث
 دادن ﴿ بما ﴾ الباء للسببية ﴿ كنتم تعملون ﴾ فى الدنيا من الاعمال الصالحة والمقصو دان
 دخول الجنة بمحض فضل الله تعالى ورحمته واقتسام الدرجات بسبب الاعمال والخلود فيها بحسب
 عدم السيئات شبه جزاء العمل بالميراث لان العامل يكون خليفة العمل على جز آة يعنى يذهب
 العمل ويبقى جز آؤه مع العامل فكان العمل كالمورث وجز آؤه كالميراث قال الكاشغرى جزارا
 بلفظ ميراث ياد فرمود كه خالص است وباستحقاق بدست آيد . وقال ابن عباس رضى الله
 عنهما خلق الله لكل نفس جنة ونار افا لكافر يرت نار المسلم والمسلم يرت جنة الكافر قال
 بعضهم قارن ثواب الجنة بالاعمال واخرج المعرفة واللقاء والحجة والمشاهدة من العمل لانها
 اصطفايية خاصة ازلية يورثها من يشاء من العارفين الصديقين فالجنة مخلوقة وكذا الاعمال
 فاعطيت للمخلوق بسبب المخلوق وجعل الرؤية عطاء لا يوازها شئ ﴿ لكم فيها ﴾ اى فى الجنة
 سوى الطعام والشراب ﴿ فاكهة كثيرة ﴾ بحسب الانواع والاصناف لا بحسب الافراط فقط
 والفواكه من اشهى الاشياء للناس والذها عندهم وأوفقها لطبايعهم وابدانهم ولتلك افردوا
 بالذكر ﴿ منها تا كلون ﴾ اى بعضها تا كلون فى نوبة لكثرتها واما الباقي فعلى الاشجار على
 الدوام لا ترى فيها شجرة خلت عن ثمرها لحظة فبى مزينة بالبارابدا موفرة بها وفى الحديث
 لا يترع رجل فى الجنة ثمرة من ثمرها الا نبت مثلاها مكانها فن تبويضه والتقديم للتخصيص
 ويجوز ان تكون ابتدائية وتقدم الجار للفاصلة اولاً للتخصيص كالاول فيكون فيه دلالة على
 ان كل مايا كلون للتفكه ليس فيها تقوت اذلا تحمل حتى يحتاج الى الغذاء ولعل تفصيل التمتع
 بالمطاعم والمشارب والملابس وتكريره فى القرءان وهو حقير بالاضافة الى سائر نعم الجنة لما
 كان بهم من الشدة والفاقة ففيه تحريك لدواعيهم وتشويق لهم والفاسق من اهل الصلاة آمن
 بالله وآياته واسلم فوجب ان يدخل تحت هذا الوعد والظاهر انه خارج فانه يخاف ويحزن يوم
 القيامة ولا محذور فى خروجه والحاصل ان الآية فى حق المؤمنين الكاملين فانهم الذين اسلموا
 وجوههم لله تعالى واما الناقصون فانهم وان آمنوا لكن اسلامهم لم يكن على الكمال والا
 لما خصوا الله بترك التقوى فقام الامتان بأبى عن دخولهم تحت حكم الآية اللهم الا بطريق
 الاحاق فان لهم نعيما بعد انقضاء مدة خوفهم وحزبهم وانتهاء زمان حبسهم وعذابهم فعلى
 العاقل ان يجتهد فى الطوامر والبواطن فان من ا كتنى بالمطاعم والمشارب الصورية حرم
 من طعام المشاهدات وشراب المكاشفات ومن لم يطعم فى هذه الدار من اثمار اشجار المعارف لم

بلتذ في تلك الدار بالاذواق الحقيقية التي هي نصيب الخواص من اهل التقوى (قال الحافظ)
 عشق مى ووزم وامايدكه اين فن شريف . چون هنر هاى ذكر موجب حرمان نشود .
 اللهم اجعلنا من المشتاقين الى جمالك والغابلين لوصالك بحرمة جلالك ﴿ ان المجرمين ﴾ اى
 الراسخين فى الاجرام وهم الكفار حسبما ينبىء عند ايرادهم فى مقابلة المؤمنين بالآيات
 ﴿ فى عذاب جهنم ﴾ متعلق بقوله ﴿ خالدون ﴾ اى لا ينقطع عذابهم فى جهنم كما ينقطع
 عذاب عصاة المؤمنين على تقدير دخولهم فيها ﴿ لا يفترون ﴾ اى لا يخفف العذاب عنهم
 ولا ينقص من قولهم فترت عنه الحمى اذا سكنت قليلا ونقص حرها والتركيب للضعف
 والوهن قال الراغب الفتر سكون بعد حدة ولين بعد شدة وضعف بعد قوة والفتير سست
 كردانیدن ﴿ وهم فيه ﴾ اى فى العذاب ﴿ ملبسون ﴾ آيسون من النجاة والراحة وخفة
 العقوبات قيل يجعل المجرم فى تابوت من النار ثم يردم عليه فيبقى فيه خلدا لا يرى ولا يرى
 قال فى تاج المصادر الا بلاس نوميد شدن وشكسته واندوهكين شدن وفى المفردات الا بلاس
 الحزن المعترض من شدة اليأس ومنه اشتق ابليس ولما كان الملبس كثيرا ما يلزم السكوت
 وينسى ما يعنيه قيل ابلس فلان اذا سكنت وانقطعت حجته قال فى التأويلات النجمية فى الآية
 اشارة الى ان اهل التوحيد وان كان بعضهم فى النار لكن لا يخلدون فيها ويفتر عنهم العذاب
 بدليل الخطاب وقد ورد فى الخبر انه يميمهم الحق امانة الى ان يخرجهم من النار والميت لا يحس
 ولا يألم وذكر فى الآية وهم ملبسون اى خاضون وهذه صفة الكفار والمؤمنون وان كانوا
 فى بلائهم فهم على وصف رجائهم يعدون ايامهم الى ان تنهى اشجانهم وقال بعض الشيوخ
 ان حال المؤمن فى النار من وجه ارواح لقلوبهم من حالهم فى الدنيا لان اليوم خوف الهلاك
 وهذا يعين النجاة ولقد انشدوا

عيب السلامة ان صاحبها . متوقع لقوا صم الظهر
 وفضيلة البلوى ترقبه . عقبى الرجاء ودورة الدهر

هست در قرب هم هميم زوال . نيست در بعد جزا ميد وصال ﴿ وما ظلمناهم ﴾ بذلك ﴿ وانك
 كانوا اهل الظالمين ﴾ لتعريض انفسهم للعذاب الخالد بالكفر والمعاصى وهم ضمير فصل عند
 البصريين من حيث انه فصل به بين كون ما بعده خبرا ونعتا وتسمية الكافرين له عمادا لكونه
 حافظا لما بعده حتى لا يسقط عن الخبرية كعماد البيت فانه يحفظ سقفه من السقوط ﴿ ونادوا
 يا مالک ﴾ در خواه از خدای تو ﴿ ليقتض علينا ربك ﴾ اى ليمتنا حتى نستريح من قضى عليه
 اذا امانه والمعنى سل ربك ان يقضى علينا وهذا لا ينافى ما ذكر من ابلاسهم لانه جوار اى
 صياح وتمن للبعوت لفرط الشدة ﴿ قال ﴾ مالك مجيبا بعد اربعين سنة يعنى ينادون ملكا اربعين
 سنة فيجيبهم بعدها او بعد مائة سنة او ألف . در بيان آورده كه بعد از جهل روز از روزهاى
 آن سراى . لان تراخى الجواب احزن لهم ﴿ انكم ما كنون ﴾ الملكث نبات مع انتظار اى
 مقيمون فى العذاب ابد الا خلاص لكم منه بموت ولا يقيره فليس بعدها الاجوار كصياح

الحمبر اوله زفير و آخره شهبق ﴿ لقد جئناكم بالحق ﴾ في الدنيا بارسال الرسل و ازال الكتب
 وهو خطاب توبيخ و تفريع من جهة الله تعالى مقرر لجواب مالك و ميين لسبب مكثهم
 و في التأويلات النجمية لقد جئناكم بالدين القويم فام تقبلوا لان اهل الطيبة الانسانية اكثرهم
 يميلون الى الباطل كما قال ﴿ ولكن اكثركم للحق ﴾ اى حق كان ﴿ كارهون ﴾ اى
 لا يقبلون و ينفرون منه لما فى طباعه من اتعاب النفس و الجوارح و اما الحق المعهود الذى
 هو التوحيد و القرءان فكلهم كارهون له مشتمزون منه هكذا قالوا و الظاهر ما اشار اليه
 في التأويلات فاعرف و الكراهة مصدر كره الشئ بالكسر اى لم يردده فهو كاره و في الآية
 اشارة الى ان النفرة عن الحق من صفات الكفار فلا بد من قبول الحق حلوا و سرا و الى ان الله
 تعالى ماترك الناس سدى بل ارشدهم الى طريق الحق بدلالات الانبياء و الاولياء لكن
 اكثرهم لم يقبلوا العلاج ثم ان أنفع العلاج هو التوحيد حكي عن الشبلى قدس سره انه اعتل
 فحمل الى البيمارستان و كتب على بن عيسى الوزير الى الخليفة في ذلك فارسل الخليفة اليه
 مقدم اطباء و كان نصرانيا ليداويه فلما نجحت مداواته فقال الطيب للشبلى و الله لو علمت ان
 مداواتك من قطعة لحم فى جسدى ما عسر على ذلك فقال الشبلى دوأتى فى دون ذلك قال
 الطيب و ما هو قال فى قطعك الزنار فقال الطيب أشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمد عبده
 و رسوله فاخبر الخليفة بذلك فبكي و قال نفذنا طيبا الى مريض و ما علمنا انا نفذنا مريضا
 الى طيب . و نظيره ما حكي ان الشيخ نجم الدين الاصفهاني قدس سره خرج مع جنازة بعض
 الصالحين بمكة فلما دفنوه و جلس الملقن بلقنه فحك الشيخ نجم الدين و كان من عادته لا يضحك
 فسأله بعض اصحابه عن ضحكه فزجره فلما كان بعد ذلك قال ما ضحكت الا لانه لما جلس
 على القبر يلقن سمعت صاحب القبر يقول الاتعجبون من ميت يلقن حيا اشار الى ان الملقن
 و ان كان من زمرة الاحياء صورة لكننه فى زمرة الاموات حقيقة لمات قلبه بالنفلة عن الله تعالى
 فهو ما كثر فى جهنم النفس معذب بعذاب الفرقة لا ينفع نفسه فكيف ينفع غيره بخلاف
 الذى لقنه فانه بعكس ذلك يعنى انه و ان كان فى زمرة الاموات صورة لكن فى زمرة الاحياء
 حقيقة لان المؤمنين الكاملين لا يموتون بل ينقلون من دار الى دار فهو ما كثر فى جنة القلب
 منم بنعيم الوصال منتفع باعماله و احواله و له تأثير فى نفع الغير ايضا بالشفاعة و نحوها على ما اشار
 اليه قوله تعالى فالمدبرات امرا . مشوبمرك زامداد اهل دل نوميد . كه خواب مردم آگاه
 عين بيدار يست . فاذا عرفت حال ملقن القبر فقس عليه سائر ارباب التائقين من اهل
 التقصان و اصحاب الدعوى و الرياء فان الميت يحتاج فى احيائه الى نفخ روح حقيقى و اى ذلك
 لمن فى حكم الاموات من النافحين فان نفخته عقيم اذ ليس من اهل الولادة الثانية نسأل الله
 سبحانه ان يجعلنا احياء بالعلم و المعرفة و الشهود و يصنمنا من الجهل و الغفلة و القيود ﴿ ام ابر
 موا امرا ﴾ الابرام احكام الامر و اصله من ابرام الجبل و هو ترديد قنله و هو كلام مبتدأ
 و ام منقطعة و ما فيها من معنى بل للانتقال من توبيخ اهل النار الى حكاية جنابة هولاء و المهزلة
 للانتكار فان اريد بالابرام الاحكام حقيقة فهى لانكار الوقوع و استبداده و ان اريد بالاحكام صورة

فهی لانکار الواقع واستقباحه ای ابرم واحکم مشرکوا مکة امر من کیدهم ومکرهم
 برسول الله ﴿ فانامبرمون ﴾ کیدنا حقیقه لاهم اوفانا مبرمون بهم حقیقه کا ابرموا کیدهم
 سوره کقوله تعالی ام یریدون کیدا فالذین کفروا هم المکیدن وكانوا یتناجون فی اندیتهم
 ویتشاورون فی اموره علیه السلام قال فی فتح الرحمن کافعلوا فی اجتماعهم علی قتله علیه السلام
 فی دار الندوة الی غیر ذلك وفي الآیه اشاره الی ان امور الخلق منتقده علیهم قلما یتم لهم
 مادبروه وقلما یرتفع لهم من الامور شیء علی ماقدروه وهدم الحلال اوضح دلیل علی اثبات
 الصانع ﴿ أم یحسبون ﴾ ای بل یحسبون یعنی یبندارند تا کران کفار ﴿ انالانسمع سرهم ﴾
 وهو ماحدثوا به انفسهم من الکید لانهم كانوا مجاهرین بتکذیب الحق ﴿ ونجواهم ﴾ ای
 بما تکلموا به فیما بینهم بطریق التباهی والتشاور وبالفارسیه وآنچه براز بایکدیگر مشاورت
 میکنند . يقال ناجیه ای ساررته واصله ان تخلو فی نجوة من الارض ای مکان مرتفع
 منفصل بارتفاعه عما حوله ﴿ بلی ﴾ نحن نسمعهم ونطلع علیهم ﴿ ورسلنا ﴾ الذین یحفظون
 علیهم اعمالهم ویلازمونهم ایما كانوا ﴿ لدهم ﴾ عندهم ﴿ یکتبون ﴾ ای یکتبونها
 او یکتبون کل ما صدر عنهم من الافعال والاقوال الی من جملتها ما ذکر من سرهم ونجواهم
 ثم تعرض علیهم یوم القیامة فاذا کان خفایاهم غیر خفیة علی الملائکه فكیف علی عالم السر
 والنجوى والجملة عطف علی ما یرجم عنه بلی وفي التأویلات النجمیه خوفهم بسماعه احوالهم
 وکتابه الملک علیهم اعمالهم لغفائهم عن الله ولوکان لهم خبر عن الله لما خوفهم بغير الله ومن علم
 ان اعماله تکتب علیه ویطالب بمقتضاها قل المامه بما یخاف ان یسأل عنه قال ابوبکر بن طاهر
 رحمه الله دل قوما من عباده الی الحیاء منه ودل قوما الی الحیاء من الکرام الکتابین فمن استغنی
 بعلم نظر الله الیه والحیاء منه اغناه ذلك عن الاشتغال بالکرام الکتابین وعن یحیی بن معاذ الرازی
 رحمه الله من ستر من الناس ذنوبه وأبد اهلن لا یخفی علیه شیء فی السموات والارض فقد
 جعله أهون الناظرین الیه وهو من علامات النفاق قال الشیخ سعدی فی کستانه بخشایش
 الهی کم شده را در مناهی چراغ توفیق فرا راه داشت و بخلق اهل تحقیق در آمد و بین
 قدم درویشان و صدق نفس ایشان ذمایم اخلاق او بجماد مبدل شده دست از هوا وهوس
 کوتاه کرده بود و زبان طاعنان در حقش در از که همچنانکه قاعده اولست وزهد وصلاحش
 نامعقول . بعدرتوبه توان رستن از عذاب خدای ولیک می نتوان از زبان مردم رست .
 چون طاقت جورز بانها نیارود شکایت این حال با پر طریقت برد شیخ بگریست و کفت
 شکر آن نعمت کجا کزاری که بهتر ازانی که بندارندت نیک باشی و بدت کوبند خلق به که بد
 باشی و نیکت کوبند لیکن مرایین که حسن ظن همکنان در حق من بکمالست و من در غایت
 نقصان

انی لمستتر من عین جیرانی والله یعلم اسراری واعلانی

در بسته بروی خود زمردم . تا عیب نکستند ما را . در بسته چه سود عالم الغیب .
 دانای نهان و آشکارا . بقول الفقیر دات الآیه علی ان الحفظة یکتبون الاسرار والامور

القلبية سئل سفيان ابن عيينة رحمه الله هل يدعاه الملك الغيب فقال لا فليل له فكيف يكتبون
 ما لا يقع من عمل القلب فقال لكل عمل سببا يعرف بها كالجزم يعرف بسببها فاذا هم العبد
 بحسنة فاح من فيه رأحة المسك فيعلمون ذلك فيكتبونها حسنة واذا هم بسببها استفر قلبه
 لها فاح منه ريح النتن وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام الملك لا سبيل له الى معرفة باطن
 العبد في قول اكثرهم وقال في شرح الطريقة يكره الكلام في الحلاء وعند قضاء الحاجة اشد
 كراهة لان الحفظة تنأذى بالحضور في ذلك الموضع الكريه لاجل كتابة الكلام فان سلم عليه
 في هذه الحالة قال الامام ابو حنيفة يرد السلام بقلبه لا بلسانه لئلا يلزم كتابة الملائكة فانهم لا يكتبون
 الامور القلبية وقال في ربحان القلوب الذكر الخفي هو ما خفي عن الحفظة لا ما ينفض به الصوت
 وهو خاص به صلى الله عليه وسلم ومن له به اسوة حسنة انتهى والله اعلم بتوفيق الاخبار
 ﴿ قل ﴾ للكفرة ﴿ ان كان للرحمن ولد ﴾ فرضا كما تقولون الملائكة بنات الله ﴿ فانا
 اول العابدين ﴾ لذلك الولد واسمكم الى تعظيمه والانقياد له وذلك لانه عليه السلام اعلم
 الناس بشؤونه تعالى وبما يجوز عليه وبما لا يجوز وأولاهم ببراعة حقوقه ومن مواجب
 تعظيم الوالد تعظيم ولده اى ان يثبت بحجة قطعية كون الولد له تعالى كما تزعمون فانا اولكم
 في التعظيم واسمكم الى الطاعة تعظيما لله تعالى وانقيادا لان الداعي الى طاعته وتعظيمه اول
 واسبق في ذلك وكون الولد له تعالى مما هو مقطوع بعدم وقوعه ولكن نزل منزلة ما لا يجزم
 لوقوعه والملا وقوعه على المساهلة وارضاء العنان لقصد التبكيك والاسكات والالزام فبني
 بكلمة ان فلا يلزم من هذا الكلام صحة كينونة الولد وعبادته لانها محال في نفسها يستلزم المحال .
 يعنى ابن سخن بر سبيل تمثيل است ومبالغة در اتى ولد فليس هناك ولد ولا عبادة له
 وفي التاويلات التجمية يشير الى نوع من الاستهزاء بهم وبمقالتهم والاستخفاف بقولهم يعنى قل ان
 كان للرحمن ولد كما تزعمون وتعبدون عيسى بانه ولده فانا كنت اول العابدين له قال جعفر الصادق
 رضى الله عنه اول ما خلق الله نور محمد صلى الله عليه وسلم قبل كل شىء واول من وحد الله تعالى ذرة
 محمد عليه السلام واول ما جرى به القلم لاله الا الله محمد رسول الله قال فانا اول العابدين احق
 بتوحيد الله وذكر الله ﴿ سبحان رب السموات والارض ﴾ في اضافة اسم الرب الى اعظم الاجرام
 واقواها تنبيه على انها وما فيها من الخلوقات حيث كانت تحت ملكوته وربوبية كيف يتوهم ان يكون
 شىء منها جزأ منه سبحانه ﴿ رب العرش ﴾ في تكرير اسم الرب تفخيما لشان العرش ﴿ عماء يصفون ﴾
 اى يصفونه به وهو الولد قال في بحر العلوم اى سبحوا رب هذه الاجسام العظام لان مثل هذه
 الربوبية توجب التسبيح على كل مربوب فيها وتزهوه عن كل ما يصفه الكافرون به من
 صفات الاجسام فانه لو كان جسما لم يقدر على خلق هذا العالم وتديبر امره ﴿ فذرهم ﴾ اى
 اترك الكفرة حيث لم يدعبنوا للحق بعد ما سمعوا هذا البرهان الجلى ﴿ يخوضوا ﴾ يشرعوا
 في اباطيلهم واكاذيبهم والخوض هو الشروع في المساء والمرور فيه ويستعار للامور واكثر
 ماورد في القرءان ورد فيما يذم الشروع فيه كما في المفردات ﴿ ويلعبوا ﴾ في دنياهم فان ما هم
 فيه من الاقوال والافعال ليست الا من باب الجهل واللعب والجزم في الفعل لجواب الامر

يقال لعب فلان اذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا قالوا نكل لعب لالذة فيه فهو عبث
وما كان فيه لذة فهو لعب ﴿ حتى يلاقوا ﴾ يعابنوا ﴿ يومهم الذي يوعدون ﴾ على لسانك
يعنى روزى را كه وعدم داده شده اند بملاقات آن . وهو يوم القيامة فانهم يومئذ يعلمون
بافعلوا وما يفعل بهم قال سعدى المفقى والظاهر يوم الموت فان خوضهم ولعبهم انما ينتهى به .
يقول الفقير وفيه ان الموعود هو يوم القيامة لانه الذى كانوا ينكرونه لايوم الموت الذى
لا يشكون فيه ولما كان يوم الموت متصلا بيوم القيامة على ما اشار اليه قوله عليه السلام من
مات فقد قامت قيامته جعل الخوض واللعب متمهين بيوم القيامة وفى الآية اعلام بأنهم من الذين
طبع الله على قلوبهم فلا يرجعون عماسهم عليه ابدا واشارة الى ان الله خلق الخلق اطوارا
مختلفة فمنهم من خلقه للجنة فيستعده للجنة بالايمان والعمل الصالح واتباع الشريعة ومتابعة
النبي عليه السلام ومنهم من خلقه للنار فيستعده للنار بردالدعوة والانكار والجحود والخذلان
ويكفه الى الطبيعة النفسانية الحيوانية التى تميل الى اللهو واللعب والخوض فيما لا يعنيه ومنهم من
خلقهم للقربة والمعرفة فيستعده لهما بالحجة والصدق والتوكل واليقين والمشاهدات والمكاشفات
والمراقبات وبذل الوجود بترك الشهوات وانواع المجاهدات وتسليم تصرفات ارباب المؤلفات
(عن بهلول رحمه الله) قال بينا انا ذات يوم فى بعض شوارع البصرة اذا الصبيان يلعبون
بالجوز واللوز واذا انا بصعب ينظر اليهم ويبكى فقلت هذا الصبي يحس على ما فى ايدى الصبيان
ولا شئ معه يلعب به فقلت له اى بنى ما يبكيك اشترى لك من الجوز واللوز ما تلعب به مع الصبيان
فرفع بصره الى وقال يا قليل العقل ما للعب خلقنا فقلت اى بنى فلما ذا خلقنا فقال لا لم
والعبادة فقلت من اين لك ذلك بارك الله فيك قال من قول الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم
عبثا وانكم الينا لاترجعون (وحكى) انه كان سبب خروج ابراهيم بن ادعهم رحمه الله عن
اهله وماله وجاهه ورياسته وكان من ابناء الملوك انه خرج يوما يصطاد فأثار نعلبا او أرنبيا
فبينما هو فى طلبه هتف به هاتف ألهذا خلقت ام بهذا امرت ثم هتف به من قربوس سرجه
والله ما لهذا خلقت ولا بهذا امرت فنزل عن مسركويه وصادف راعيا لايه فأخذ جبة للراعى
من صوف فلبسها واعطاه فرسه وما معه ثم دخل البادية وكان من شأنه ما كان . واعلم ان
الاشتغال بما سوى الله تعالى من قبيل اللهو واللعب اذ ليس فيه مقصد صحيح وانما المطلوب
الاعلى هو الله تعالى ولذا خرج السانف عن الكل ووصلوا الى مبدأ الكل . دلالتك هو اكن
قرب حق كر آرزو دارى . كه دور افتد حباب از بحر در كسب هوا كردن . جعلنا الله
واياكم من المشتغلين به ﴿ وهو الذى فى السماء اله ﴾ اى مستحق لان يعبد فيها اى هو معبود
أهل السماء من الملائكة وبه تقوم السماء وليس حلا فيها ﴿ وفى الارض اله ﴾ اى مستحق لان
يعبد فيها اى فهو معبود اهل الارض من الانس والجن واله الآلهة ولا قاضى لخواجج اهل
الارض الا هو وبه تقوم الارض وليس حلا فيها فالظرفان يتعلقان باله لانه بمعنى المعبود
بالحق او متضمن معناه كقوله هو حاتم اى جواد لاشتهاره بالجود وكذا فيمن قرأ وهو الذى
فى السماء الله وفى الارض الله ومنه قوله تعالى فى الانعام وهو الله فى السموات وفى الارض اى

وهو الواجب الوجود المعبود المستحق للعبادة فيهما والراجع الى الموصول مبتدأ محذوف لطول الصلة بمتعلق الخبر وهو في السماء والعطف عليه والتقدير وهو الذي هو في السماء ﴿ وهو الحكيم العليم ﴾ كالدليل على ما قبله لانه المتصف بكمال الحكمة والعلم المستحق للالوهية لا غيرهماى وهو الحكيم في تدبير العالم واهله العليم بجميع الاحوال من الازل الى الابد ﴿ وتبارك ﴾ تعالى عن الولد والشريك وجل عن الزوال والانتقال وعمت بركة ذكره وزياده شكره ﴿ الذى ﴾ الخ فاعل تبارك ﴿ له ملك السموات والارض ﴾ بادشاهى آسمان وزمين ﴿ وما بينهما ﴾ اما على الدوام كالهواء او في بعض الاوقات كالطير والسحاب . ومن اخبار الرشيد انه خرج يوما للصيد فارسل بازيا اشب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فأحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك ابن عباس رضى الله عنهما ان الهواء مغمور بأم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب تبيض وتفرخ فيه شيا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذات ريش فاجاز مقاتلا على ذلك كذا في حيوة الحيوان ﴿ وعنده علم الساعة ﴾ اى الساعة التى فيها تقوم القيامة لا يعلمها الا هو ﴿ واليه ترجعون ﴾ الالتفات للتهديد اى تردون للجزآ فاهتموا بالاستعداد للقاءه قال بعض الكبار واليه ترجعون بالاختيار والاضطرار فأهل السمادة يرجعون اليه بالاختيار على قدم الشوق والمحبة والعبودية وأهل الشقاوة يرجعون اليه بالاضطرار بالموت بالسلاسل والافلال يسحبون على وجوههم الى النار . يقول الفقير الرجوع بالاضطرار قد يكون نافعا ممدوحا مقبولا وهو أن يؤخذ العبد بالجنبة الالهية ويجر الى الله جرا غنيقا ووقع ذلك لكثير من المتقطعين الى الله تعالى (حكى) عن الجنيد رحمه الله انه قال كنت في المسجد مرة فاذا رجل قد دخل علينا وصلى ركعتين ثم اتبذ ناحية من المسجد واشار الى فلما جئته قالى يا ابا القاسم قد حان لقاء الله تعالى ولقاء الاحباب فاذا فرغت من امرى فسيدخل عليك شباب مغن فادفع اليه مرقتى وعصاى وركوتى فقات الى مغن وكيف يكون ذلك قال انه قد بلغ رتبة القيام بخدمة الله فى مقاسمى قال الجنيد فلما قضى الرجل نجه اى مات وفرغنا من مواراته اذا نحن بشاب مصرى قد دخل علينا وسلم وقال اين الوديمة يا ابا القاسم فقلت كيف ذاك اخبرنا بحالك قال كنت فى مشربة بنى فلان فهتفت بي هاتف ان قم الى الجنيد وتسلم ما عنده وهو كيت وكيت فالك قد جمعت مكان فلان الفلانى من الابدال قال الجنيد فدفعت اليه ذلك فزرع ثيابه واغتسل ولبس المرقعة وخرج على وجهه نحو الشام فى هذه الحكاية تبين ان ذلك المغنى انجذب الى الله تعالى بصوت الهاتف وخرج الى الشام مقام الابدال لان المهاجرة سنة قديمة وبها يحصل من الترقيات ما لا يحصل بغيرها فاذا جاءت الساعة يحصل اثر التوفيق ويظهر اللحوق بأهل التحقيق . زين جماعت اكر جدا افنى . درنختين قدم زبا افنى ﴿ ولا يملك ﴾ اى لا يقدر ﴿ الذين يدعون ﴾ اى يعبدهم الكفار ﴿ من دونه ﴾ تعالى ﴿ الشفاعة ﴾ عند الله كما يزعمون ﴿ الا من شهد بالحق ﴾ الذى هو التوحيد والاستثناء اما متصل والموصول تام لكل ما يعبد من دون الله كعيسى وعزير والملائكة وغيرهم او منفصل

على انه خاص بالانصام ﴿ وهم يعلمون ﴾ بما يشهدون به عن بصيرة واثقان واخلاص
(قال الكاشفي) وايشان ميداند بدل خود که بزبان خواهي داده اند وايشان شفاعت نخواهند
کرد الا مؤمنان کنه کار را . وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان الافراد اولا باعتبار انظما
﴿ ولئن سألتهم من خلقهم ﴾ اى سألت العابدين والمعبودين من اوجدهم واخرجهم من العدم
الى الوجود ﴿ ليقولن الله ﴾ لتعذر الانكار لغاية ظهوره لان الانسان خلق للمعرفة وطبع
عليها وبها اكرمه الله تعالى فاما الشان في معرفة الاشياء فقبول دعوتهم والتوفيق لمتابعتهم والتدين
بأديانهم ﴿ فأتى يؤفكون ﴾ الافك برکردانيدن . اى فكيف يصرفون عن عبادة الله تعالى
الى عبادة غيره مع اعترافهم بأن الكل مخلوق له تعالى فهو تعجب من جحودهم التوحيد مع
ارتكازه في فطرتهم قال في الاسئلة المقحمة فان قلت هذا دليل على ان معرفة الله ضرورية
ولا تجب بالسمع بالضروريات لانه تعالى اخبر عن الكفار أنهم كانوا يقرون بوحدانية الله
قبل ورود السمع قلت أنهم يقولون ذلك تقليدا لا دليلا وضرورة ومعلوم ان في الناس من
اهل الالحاد من ينكر الصانع ولو كان ضروريا لما اختلف فيه اثنان . خانه بي صنع خانه ساز که
ديد . نقش بي دست خامه زن که شنيد . هر که شد ز آدمي سوى تعطيل . نيست دروي
خرد چو قدر فليل ﴿ وقيله ﴾ القول والقييل والقال كلها مصادر قرأ عاصم وحزمة بالجر
على انه عطف على الساعة اى عنده علم الساعة وعلم قوله عليه السلام شكايه وبالفارسية
وتزد يك خداست دانستن قول رسول آنجا که گفت ﴿ يارب ﴾ اى پروردگار من ﴿ ان
هو لاء ﴾ بدرستی که اين گروه يعنى معاندان قریش ﴿ قوم ﴾ گروهی اند که از روى عناد
مکابره ﴿ لا يؤمنون ﴾ نمی گروند . ولم يضيفهم الى نفسه بأن يقول ان قومى لما ساء من
حاله او على ان الواو للقسم وقوله ان هو لاء الخ جوابه فيكون اخبارا من الله عنهم لان
كلام رسوله وفي الاقسام به . من رفع شأنه عليه السلام وتقجيم دعائه والتجائه اليه تعالى مالا
يجنى وقرأ الباقون بالنصب عطفاً على محل الساعة اى وعنده ان يعلم الساعة وقيله
او على سرهم ونحوهم او على يكتبون المحذوف اى يكتبون ذلك وقيله قال بعضهم
والاوجه ان يكون الجر والنصب على اضمار حرف القسم وحذفه يعنى ان الجر على
اضمار حرف القسم كما في قولك الله لافعلن والنصب على حذفه وايصال فعله اليه
كقولك الله لافعان كأنه قيل واقسم قيله او بقيله والفرق بين الحذف والاضمار انه
في الحذف لا يبقى للذهاب أثر نحو وأسأل القرية وفي الاضمار يبقى له الاثر نحو انتموا خيرا
لكم والتقدير افعلوا ويجوز الرفع في قيله على انه قسم مرفوع بالابتداء محذوف الخبر
كقولهم ائمن الله ويكون ان هو لاء الخ جواب القسم اى وقيله يارب قسمي ان هو لاء الخ
وذلك لوقوع النصل بين المعطوف والمعطوف عليه بما لا يحسن اعتراضا ان كان مرفوعا معطوفا
على عام الساعة بتقدير مضاف مع تنافر النظم ورجح الزمخشري احتمال القسم لسلامته عن
وقوع الفصل وتنافر النظم ولكن فيه التزام حذف واضمار بلا قرينة ظاهرة في اللفظ الذي
لم يشتهر استعماله في القسم كما في حواشي سعدى المفق ﴿ فاصفح عنهم ﴾ اى فأعرض عن

دعوتهم واقط من ايمنهم ﴿١﴾ وقل سلام ﴿٢﴾ اى امرى تسام منكم ومن دينكم وتبر
ومتاركة فليس المأمور به السلام عليهم والتحية بل البراءة كقول ابراهيم عليه السلام سلام
عليك سأستفرك ﴿٣﴾ فسوف يعلمون ﴿٤﴾ حالهم البتة وان تأخر ذلك وبالفارسية بس زود
باشدك بدانند عاقبت كفر خود را وقتى كه عذاب برايشان فرود آيد در دنيا بروز بدر
ودر عقبى بدخول در نار سوزان . وهو وعيد من الله لهم وتسلية لرسول الله صلى الله تعالى
عليه وسام فعلى العاقل ان يتدارك حاله قبل خروج الوقت بدخول الموت ونحوه ويقبل
على قبول الدعوة مادام الداعى مقبلا غير صافح والا فمن كان شفيعه خصلاله لم يبق له رجاء النجاة
قال ذوالنون رحمه الله سمعت بعض المعتبدين بساحل الشام يقول ان لله عبادا هرفوه بيقين
من معرفته فشمروا قصدا اليه وتحملوا فيه المصائب لما يرجون عنده من الرغائب محبوا
الدنيا بالاشجان وتنعموا فيها بطول الاحزان فما نظروا اليها بين راغب ولا تزودوا منها
الا كتراد راكب خافوا النيات فأسرعوا ورجوا النجاة فأزعموا بذلوا مهج انفسهم فى رضى
سيدهم نصبوا الآخرة نصب اعينهم وأصفوا اليها بأذان قلوبهم فلو رأيتهم لرأيت قوما ذبلا
شفاهم خصا بطونهم خزينة قلوبهم ناحلة اجسادهم باكية اعينهم لم يصحبوا التعليل والتسويق
وقنعوا من الدنيا بقوت خفيف ولبسوا من اللباس اطمار ابالية وسكنوا من البلاد فقراء
خالية هربوا من الاوطان واستبدلوا الوحدة من الاخوان فلو رأيتهم لرأيت قوما قد ذبحهم
الليل بسكاكين السهر والنصب وفصل اعضاءهم بمخناجر التعب فخص بطول السرى شعث
بفقد الكرى قد وصلوا الكلال بالكلال وتاهبوا للثقله والارتحال . جو از جاى كان در
دويدن كرو . بتيزى هم افتان وحيزان برو . كران باد پايان برفندتيز . توبى دست
وبا از نشستن بخيز . تمت سورة الزخرف بعون الله تعالى فى اواخر جمادى الآخرة من الشهور
المنتظمة فى سلك سنة ثلاث عشرة ومائة وألف وتلها سورة الدخان وهى سبع او تسع
وخمسون آية مكية الا قوله انا كاشفوا العذاب الخ .

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿١﴾ حم ﴿٢﴾ اى بحق حم وهى هذه السورة او مجموع القرآن ﴿٣﴾ والكتاب ﴿٤﴾ عطف على
حم اذ لو كان قسما آخر لزم اجتماع القسمين على مقدم عليه واحد ومدار العطف على تقدير
كون حم اسما لمجموع القرآن المغايرة فى العنوان ﴿٥﴾ المبين ﴿٦﴾ اى البين معانيه لمن انزل
عليهم وهم العرب لكونه باقهم وعلى أساليبهم او المبين لطريق الهدى من طرق الضلالة
الموضح لكل ما يحتاج اليه فى ابواب الديانة وقال بعضهم بحق الحى القيوم وبحق القرآن
الفاصل بين الحق والباطل فالجاء اشارة الى الاسم الحى والميم الى الاسم القيوم وهما اعظم الاسماء
الالهية لاشتغالهما على ما يشتمل عليه كل منها من المعانى والاوصاف والحقائق كما سبق فى
آية الكرى وفى صوائس البلى الحاء الوحى الخاص الى محمد والميم محمد عليه السلام وذلك
ما كان بلا واسطة فهو سر بين المحب والمحبوب لا يطلع عليه احد غيرهما كما قال تعالى فأوحى

الى عبده ما أوحى وقال بعضهم حبيت المحبين يعنى حمايت كردم دوستان خود را از توجه بما سوى . يقول الفقير ويحتمل ان يكون اشارة الى حمد الله الى انزاله القرآن الذى هو أجل النعم الالهية فحجم مقصور من الحمد والمعنى وحق الحق الذى يستحق الحمد فى مقابلة انزال القرآن ﴿ انا أنزلناه ﴾ اى الكتاب المبين الذى هو القرآن وهو جواب القسم ﴿ فى ليلة مباركة ﴾ هى ليلة القدر فانه تعالى أنزل القرآن فى ليلة القدر من شهر رمضان من اللوح المحفوظ الى بيت العزة فى السماء الدنيا دفعة واحدة واملاء جبريل على السفرة ثم كان ينزله على النبي عليه السلام نجوما اى متفرقا فى ثلاث وعشرين سنة والظاهر ان ابتداء تنزيهه الى النبي عليه السلام ايضا كان فى ليلة القدر لان ليلة القدر فى الحقيقة ليلة افتتاح الوصلة ولا بد فى الوصلة من الكلام والخطاب والحكمة فى نزوله ايلان ان الليل زمان المنساجاة ومهبط النفحات ومشهد التنزلات ومظهر التجليات ومورد الكرامات ومحل الاسرار الى حضرة الكبرياء وفى الليل فراغ القلوب بذكر حضرة المحبوب فهو أطيب من النهار عند المقربين والابرار و وصف اللبابة بالبركة لما ان نزول القرآن مستتبع للمنافع الدينية والدنيوية بأجمعها اولما فيها من تنزل الملائكة والرحمة واجابة الدعوة ونحوها والا فاجزاء الزمان متشابهة بحسب ذواتها وصفاتها فيمتنع ان يتميز بعض اجزائه عن بعض بمزيد القدر والشرف لنفس ذواتها وعلى هذا فحسب شرف الامكنة فانه لعارض فى ذاتها قال حضرة الشيخ صدر الدين قدس سره فى شرح الاربعين حديثا والازمنة والامكنة فى محو السيئات وتغليب طرف الحسنات وامدادها والتكفير والتضعيف مدخل عظيم وفى الحديث ان الله غفر لاهل عرفات وضمن عنهم التبعات وانه ينزل يوم عرفته الى السماء الدنيا وقد وردت أحاديث دالة على فضيلة شهر رمضان وعشر ذى الحجة وليلة النصف من شعبان وان الصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف وفى مسجد النبي عليه السلام بألف وفى المسجد الاقصى بخمسمائة وكلها دالة على شرف الازمنة والامكنة انتهى كلامه قال الشيخ المغربى قدس سره أفضل الشهور عندنا شهر رمضان اى لانه انزل فيه القرآن ثم شهر ربيع الاول اى لانه مولد حبيب الرحمن ثم رجب اى لانه فرد الا شهر الحرم وشهر الله ثم شعبان اى لانه شهر حبيب الرحمن ومقسم الاعمال والآجال بين شهرين عظيمين رجب ورمضان فيه فضل الجوارين العظيمين كما ان ليوم الخميس وليوم السبت فضلا عظيما لكونها فى جوار الجمعة ولذا ورد بارك الله فى السبت والخميس ثم ذوا الحجة اى لانه موطن الحج والعشر التى تعادل كل ليلة منها ليلة القدر والايام المعلومات ايام التشريق ثم شوال اى لكونه فى جوار شهر رمضان ثم ذوا القعدة اى لكونه من الاشهر الحرم ثم المحرم شهر الانبياء عليهم السلام ورأس السنة وأحد الاشهر الحرم وقيل فضل الله الاشهر والايام والاقوات بعضها على بعض كما فضل الرسل والائمة بعضها على بعض لتبادر النفوس وتسارع القلوب الى احترامها وتشوق الارواح الى احياها بالتعبد فيها ويرغب الخلق فى فضائلها واما تضاعف الحسنات فى بعضها فمن المواهب اللدنية والاختصاصات الربانية ذلك فضل الله يؤتية من يشاء قال القاشانى فى شرح التائية كما ان شرف الازمنة وفضيلتها بحسب شرف الاحوال الواقعة فيها من حضور المحبوب ومشاهدته فكذلك

شرف الاعمال يكون بحسب شرف النيات والمقاصد الباعثة وشرف النية في العمل ان يؤدي للمحسوب ويكون خالصا لوجهه غير مشوب بفرض آخر قال ابن الفارض

وعندي عيدي كل يوم أرى به . جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر ان دنت . كما كل ايام الالقاء يوم جمعة

قال بعض الكبار واشد الليالي بركة وقدر الليلة يكون العبد فيها حاضرا بقلبه مشاهدا للرب يتم بانوار الوصلة ويحمد فيها نسيم القرية واحوال هذه الطائفة في ليالهم مختلفة كما قالوا

لا أضلم الليل ولا ادعى . ان نجوم الليل ليست تزول
ليلي كما شئت قصير اذا . جادت وان ضنت قليلي طويل

وقل بعض المفسرين المراد من الليلة المباركة ليلة النصف من شعبان ولها أربعة اسماء الاول الليلة المباركة لكثرة خيرها وبركتها على العاملين فيها الخيروان بركات جماله تعالى تصل الى كل ذرة من العرش الى الثرى كما في ليلة القدر وفي تلك الليلة اجتمع جميع الملائكة في حظيرة القدس . ودركشف الاسرار فرموده كه آزا مبارك خواند از بهر آنكه برخيز و بر بركت است همه شب دعياترا اجابت است وسائلترا عطيت ومجهداترا معونت ومطيمانرا منوبت وغاصبارا اقلت ومجبارا كرامت همه شب درهاي آسمان كشاده جنات عدن وفراديس اعلا درهانهاده ساكنان جنه الخلد بركنكرها نشسته ارواح انبيا وشهدا درعليين فراطرب آمده همه شب نسيم روح ازلى از جانب قربت بدل دوستان ميدمدوبادهواى فردايت برجان عاشقان مى وزد وازدوست خطاب مى آيدكه هل من سائل فأعطيه هل من مستغفر فأغفرله اى درويش بيدار باش درين شب كه همه بساط تزول بيفنكنده وكل وصال جانان درباغ را زداری شكفته نسيم سحر مبارك بهارى از ويمدمد ويغسام ملك برمنى باريك وبرازى عجب ميكويد الم بأن للذين آمنوا ان تمشع قلوبهم لذكرا لله

الم بأن للهجران أن يتصرما . وللعود غصن البسان ان يتضرما
وللعاشق الصب الذى ذاب وانحنى . ألم بأن ان يبكي عليه و يرحما

وفي بعض الآثار عجبا لمن آمن بي كيف يتكل على غيري لوأنهم نظروا الى اطوائف برى ماء.دوا غيرى . اى عجب كسى كه مارا شناخت باغير ما آرام كى كيرد كسى كه مارا يافت باديكرى چون بردازد كسى كه رنك وبوى وصال ويا دما دارد دل دررنك وبوى دنيا چون بندد . ازتعجب هر زمان كويد بنفشه كاي عجب . هر كه زلف يار دارد چنك درماجون زند . والثاني ليلة الرحمة و الثالث ليلة البرآة و الرابع ليلة الصك وذلك لان البندار اذا استوفى في الخراج من اهله كتب لهم البرآة كذلك الله يكتب اعباده المؤمنين البرآة في هذه الليلة (كباحكي) ان عمر بن عبدالعزيز لما رفع راسه من صلواته ليلة النصف من شعبان وجد رقعة خضر آء وقد انصل نورها بالسماء مكتوب فيها هذه برآة من النار من الملك العزيز لعبده

عمر بن عبدالعزيز وكان في هذه الليلة رآه للسعداء من الغضب فكذا فيها برآة للاشقياء من الرحمة نعوذ بالله تعالى ولهذه الليلة خصال . الاولى تفريق كل امر حكيم كلسياني . والثانية فضيلة العبادة فيها وفي الحديث من صلى في هذه الليلة مائة ركعة ارسل الله تعالى اليه مائة ملك ثلاثون يبشرونه بالجنة و ثلاثون يؤمنونه من عذاب النار و ثلاثون يدفعون عنه آفات الدنيا وعشرة يدفعون عنه مكابد الشيطان قال في الاحياء يعطى في الليلة الخامسة عشرة من شعبان مائة ركعة كل ركعتين بتسليمة يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة قل هو الله احد عشر مرات وان شاء صلى عشر ركعات يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة مائة مرة قل هو الله احد فهذه ايضا اى كصلاة رجب مروية عن النبي عليه السلام في جملة الصلوات كان السلف يصلون هذه الصلاة في هذه الليلة ويحسونها صلاة الخير ويحتمعون فيها وربما صلوا جماعة (روى) عن الحسن البصرى انه قال حدثني ثلاثون من اصحاب النبي عليه السلام ان من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة نظر الله اليه سبعين نظرة وقضى الله له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة انتهى كلام الاحياء قال الشيخ الشهير بافتاه قدس سره ان النبي عليه السلام لما تجلى له جميع الصفات في ثمانية عشر ألف عالم وأكثر صلى تلك الصلاة بعد العشاء شكرا على النعمة المذكورة (وروى) مجاهد عن علي رضي الله عنه انه عليه السلام قال يا على من صلى مائة ركعة في ليلة النصف من شعبان فقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب مرة وقل هو الله احد عشر مرات قال عليه السلام يا على ما من عبد يصلى هذه الصلاة الا قضى الله له كل حاجة طلبها تلك الليلة ويبعث الله سبعين ألف ملك يكتبون له الحسنات ويمحون عنه السيئات ويرفعون له الدرجات الى رأس السنة ويبعث الله في جنات عدن سبعين ألف ملك وسبعمائة ألف ينون له المدائن والقصور ويفرسون له من الاشجار مالا عين رأيت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب الخلوقين وان مات من ليلته قبل ان يحول الحول مات شهيدا ويعطيه الله بكل حرف من قل هو الله احد في ليلته تلك سبعين حوراء كما في كشف الاسرار قال بعضهم أقل صلاة البرآة ركعتان واوسطها مائة واكثرها ألف . يقول الفير الألف الذى هو اشارة الى ألف اسم له تعالى تفصيل للمائة التى هى اشارة الى مائة اسم له منتخبة من الالف لان التسعة والتسعين باعتبار احديتها مائة وهى تفصيل للواحد الذى هو الاسم الاعظم ولما لم تشرع ركعة منفردة ضم اليها اخرى اشارة الى الذات والصفات والليل والنهار والجسد والروح والملك والمكوت ولهذا السراستجب ان يقرأ في الركعتين المذكورتين اربعمائة آية من القرآءة ان كان فرض القرآءة آية واحدة ومشتجها اربع آيات والمائة اربع مرات اربعمائة فالركعتان باعتبار القرآءة المستحبة فى حكم المائة فاعرف جدا وفي الحديث من احبب اللىالى الخمس وجبت له الجنة ليلة التروية وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر وليلة النصف من شعبان . والثالثة نزول الرحمة قال عليه السلام ان الله ينزل ليلة النصف من شعبان الى السماء الدنيا اى ينزل رحمته والمراد فى الحقيقة تنزل عظيم من تنزلات عالم الحقيقة مخصوص بتلك الليلة وايضا المراد تنزل من اول الليلة اى وقت غروب الشمس الى آخرها اى الى طلوع الفجر أو طلوع الشمس .

والرابعة حصول المغفرة قال عليه السلام ان الله يغفر لجميع المسلمين في تلك الليلة الا للكاهن
 اوساحر أو مشاحن أو مدمن خمر أو عاق للوالدين أو مصر على الزنى قال في كشف الاسرار
 فسر اهل العلم المشاحن في هذا الموضع بأهل البدع والاهواء والحدق على اهل الاسلام . والحامسة
 انه اعطى فيها رسول الله عليه السلام تمام الشفاعة وذلك انه سأل ليلة الثالث عشر من
 شعبان الشفاعة في امته فأعطى الثلث منها ثم سأل ليلة الرابع عشر فأعطى الثلثين ثم سأل ليلة
 الخامس عشر فأعطى الجميع الا من شرد على الله شراد بعير وفي رواية اخرى قالت عائشة
 رضى الله عنها رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة النصف من شعبان ساجدا يدعو فنزل
 جبريل فقال ان الله قد اعتق من النار الليلة بشفاعتك ثلث امك فزاد عليه السلام في الدعاء
 فنزل جبريل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول أعتقت نصف امك من النار فزاد عليه السلام
 في الدعاء فنزل جبريل وقال ان الله اعتق جميع امك من النار بشفاعتك الا من كان له خصم
 حتى يرضى خصمه فزاد عليه السلام في الدعاء فنزل جبريل عند الصبح وقال ان الله قد ضمن
 لخصماء امك ان يرضيهم بفضله ورحمته فرضى النبي عليه السلام . والسادسة ان من عادة الله
 في هذه الليلة ان يزيد ماء زمزم زيادة ظاهرة وفيه اشارة الى حصول مزيد العلوم الالهية
 لقلوب اهل الخلق ﴿ انا كنا منذرين ﴾ استئناف مبين لما يقتضى الازال كأنه قيل انا انزلناه
 لان من شأننا الانذار والتخويف من العقاب ﴿ فيها يفرق كل امر حكيم ﴾ اى يكتب ويفصل
 كل امر محكم ومتقن من ارزاق العباد وآجالهم وجميع امورهم الا السعادة والشقاوة من هذه
 الليلة الى الاخرى من السنة القابلة وقيل يبدأ في اتساع ذلك من اللوح في ليلة البراءة ويقع الفراغ
 في ليلة القدر فتدفع نسخة الارزاق الى ميكائيل ونسخة الحروب والزلال والصواعق والحسف
 الى جبرائيل ونسخة الاعمال الى اسمعيل صاحب سماء الدنيا وهو ملك عظيم ونسخة المصائب
 الى ملك الموت حتى ان الرجل ليمشي في الاسواق وان الرجل ليسكج ويولد له ولقد أدرج
 اسمه في الموتى . كفته اند درميان فرشتگان فرشته حلیم تر ورحیم تر ومهربان تر از میکائیل
 نیست وفرشته مهیب تر و باسیاست تر از جبرائیل نیست در خبر است که روزی هر دو مناظره
 کردند جبرائیل گفت مرا عجب می آید که با این همه بی حرمتی و جفا کاری بخلق رب العزة
 بهشت از بهر چه می آفرید میکائیل گفت مرا عجب می آید که با آن همه فضل و کرم و رحمت که
 الله را بر بندگانش دوزخ را از بهر چه می آفرید از حضرت عزت و جناب جبروت ندا
 آمد که احبکما الى احسنکما ظنا بی از شما هر دو آنرا دوستدارم که بمن ظن نیکو تری
 برد یعنی میکائیل که رحمت بر غضب فضل می نهد . وقد قال الله تعالى ان رحمتی سبقت
 غضبی و كما ان في هذه الليلة يفصل كل امر صادر بالحكمة من السماء في السنة من اقسام الحوادث
 في الخير والشر والحن واليمن والمنصرة والهزيمة والحضب والقحط فكذا الحجب والجذب
 والوصل والفصل والوفاق والخلاف والتوفيق والخذلان والقبض والبسط والستر والتجلى
 فكم بين عبد نزل له الحكم والقضاء بالشقاء والبعد وآخر ينزل حكمه بالوفاء والرفد ﴿ امرأ
 من عندنا ﴾ نصب على الاختصاص اى اعنى بهذا الامر امرا حاصل من عندنا على مقتضى حكمتنا

وهو بيان لفخامته الاضافية بعد بيان فخامته الذاتية ﴿ انا كنا مرسلين ﴾ بدل من انا كنا بدل الكل ﴿ رحمة من ربك ﴾ مفعول له للإرسال اى انا انزلنا القرءان لان عادتنا ارسال الرسل بالكتب الى العباد لأجل افاضة رحمتنا عليهم فيكون قوله رحمة غاية للإرسال متأخرة عنه على ان المراد منها الرحمة الواصلة الى العباد اولاً لقضاء رحمتنا السابقة ارسالهم فيكون باعثاً متقدماً للإرسال على ان المراد مبدأها ووضع الرب موضع الضمير للإيدان بان ذلك من احكام الربوبية ومقتضياتها و اضافته الى ضميره عليه السلام للتشريف . در دو عالم بخشش بخشش است . خلق را از بخشش آسایش است . خواجه چون در مدیح خویش سفت . انا انا رحمة مهداة كفت . كما قال في التأويلات النجمية انا كنا مرسلين محمداً عليه السلام رحمة مهداة من ربك ليخرج المشتاقين من ظلمات المفارقة الى نور المواصلات وايضا انا كنا مرسلين رحمة لنفوس اوليانا بالتوفيق ولقولهم بالتحقيق ﴿ انه هو السميع العليم ﴾ يسمع كل شئ من شأنه ان يسمع خصوصاً انين المشتاقين ويعلم كل شئ من شأنه ان يعلم خصوصاً حزين المحبين فلا يخفى عليه شئ من اقوال العباد وفعالهم واحوالهم وهو تحقيق لربوبيته تعالى وانها لا تحقق الا لمن هذه نفوته الجليلة ﴿ رب السموات والارض وما بينهما ﴾ بدل من ربك . يقول الفقير المهمت بين النوم واليقظة ان معنى هذه الآية اى اشارة لاعبارة ان مرهبي ومباني الى كمالى هو رب السموات والارض وما بينهما يعنى جميع الموجودات العلوية والسفلية وذلك لانها مظاهر الاسماء والصفات الالهية فى كل ذرة من ذرات العالم حقيقة مشهودة هى غذاء الروح العارف فيترى بذلك الغذاء الشهودى بالغا الى اقصى استعداد كما يتربى البدن بالغذاء الحسى بالغا الى غاية نمائه ووقوفه الى هذا المعنى اشار صاحب المنوى بقوله . ان - الآتى كه دام اولياست . عكس مهر و بيان مستان خداست . فافهم جدا وقل لا عبد الا لله ولا اقصد سواه ﴿ ان كنتم موقنين ﴾ بشئ فهذا اولى ماتوقنون به لفرط ظهوره او ان كنتم مریدين لليقين فاعلموا ذلك وبالفارسية اكر هستيد شهبانى كانان يعنى طلب كند كان يقين ﴿ لا اله الا هو ﴾ اذلا خالق سواه جملة مستأنفة مقرررة لاقبلها ﴿ يحيى ويميت ﴾ يوجد الحياة فى الجماد ويوجد الموت فى الحيوان بقدرته كما يشاهد ذلك اى يعلم علما جليلا يشبه المشاهدة والظاهر ان المشاهدة تتعلق بالاثر فان المعلوم هو الاحياء والامانة والمشهود هو اثر الحياة فى الحى واثر الممات فى الميت وفى التأويلات النجمية يحيى قلوب اوليائه بنور محبته وتجلي صفات جماله ويميت نفوسهم بتجلي صفات جلاله ﴿ ربكم ﴾ اى هو ربكم وخالقكم ورازقكم ﴿ ورب آبائكم الاولين ﴾ وفى التأويلات رب آدم واولاده ورب الآباء العلوية وقال محمد بن على الباقر قد انقضى قبل آدم الذى هو ابونا ألف آدم واكثر وذكر الشيخ ابن العربى قدس سره فى الفتوحات المكية فى باب حدوث الدنيا حديثاً ضعيفاً انه انقضى قبل آدم مائة ألف آدم وجرى له كشف وشهود فى طواف الكعبة انه شاهد رجلاً تمتلوا له من الارواح فسألهم من اتم فأجابوه انهم من اجداده الاول قبل آدم بأربعين ألف سنة قال الشيخ فسألت عن ذلك ادريس النبي عليه السلام فصدقنى فى الكشف والخبر وقال نحن معاشر الانبياء نؤمن

بحدوث العالم كله ولم نعلم اوله والحق تعالى متفرد بأوائل الكائنات ﴿بل هم في شك﴾
بلهك ايشان در شك اند . اى بما ذكر من شؤونه تعالى غير موقنين فى اقرارهم بأنه تعالى
رب السموات والارض وما بينهما ﴿يلعبون﴾ لا يقولون ما يقولون عن جد واذعان بل
مخلوطا بهزؤ ولعب وهو خبر آخر وفى كشف الاسرار در كان خویش بازی میکنند .
فالظرف متلق بالفعل او بل هم حال كونهم فى شك مستقر فى قلوبهم يلعبون كما فى قوله فهم
فى ريبهم يترددون وفيه اشعار الى ان من استولت عليه الغفلة اداه ذلك الى الشك ومن لزم
الشك كان بعيدا من عين الصواب قال بعضهم وصف اهل الشك والنفاق باللعب وذلك
لترددهم وتحويلهم فى امر الدين واشتغالهم بالدنيا واعتراهم بزيفتها قال اويس القرنى رضى الله
عنه اف لهذه القلوب قد خالطها الشك فما تنفعها العظة وعن الشيخ فتح الموصلى قدس
سره قال رأيت فى البادية غلاما لم يبلغ الحنث يمشى ويحرك شفتيه فسلمت عليه فرد الجواب
فقلت له الى اين يا غلام فقال الى بيت الله الحرام قلت فيماذا تحرك شفتيك قال بالقرء ان قلت
فانه لم يحرك عليك قلم التكليف قال رأيت الموت يأخذ من هو اصغر منى سنا فقلت خطوك
قصير وطريقك بعيد فقال انما على نقل الخطى وعلى الله الابلاغ فقلت فأين الزاد والراحلة
فقال زادى يقينى وراحلتى رجلاى . سدره توفيق بود كرد علايق . خواهم كه بمنزل برسى
راحله بكذار . قلت اسألك عن الخبز والماء قال يا عماء ارايت لو أن مخلوقا دعاك الى منزله
اكان يحمل بك ان يحمل معك زادك فقلت لا قال ان سيدى دعا عباده الى بيته وأذن لهم
فى زيارته فحملهم ضعف يقينهم على حمل زادهم وانى استجبحت ذلك خففت الادب معه
أفترام بضمى فقلت كلا وحاشى ثم غاب عن عيني فلم أراه الا بمكة فلما رآنى قال يا شيخ
انت بعد على ذلك الضعف فى اليقين . سيراب كن زبحر بقين جان تشنه را . زين بيش خشك
اب منشين بر سراب ريب ﴿فارتقب﴾ الارتقاب چشم داشتن يعنى منتظر شدن . والمعنى
فانتظر يا محمد لكفارة مكة على ان اللام للتعليل وبالفارسية پس تومنتظر باش براى ايشان
﴿يوم تلقى السماء بدخان مبين﴾ ظاهر لاشك فيه ويوم مفعول ارتقب والباء للتعدية يعنى
أن روز كه آسمان دودى آرد آشكارا . ويجوز أن يكون ظرفا له والمفعول محذوف اى
ارتقب وعدالله فى ذلك اليوم اطلاق الدخان على شدة القحط وغلبة الجوع على سبيل الكناية
او انجاز المرسل والمعنى فانتظر لهم يوم شدة وسجاعة فان الجائع يرى بينه وبين السماء كهيئة
الدخان اما لضعف بصره اولاً وفى عام القحط يظلم الهواء لقلة الامطار وكثرة الغبار ولذا
يقال لسنة القحط السنة الغبراء كما قالوا عام الرمادة والظاهر ان السنة الغبراء مالاتبت الارض
فيها شياً وكانت الريح اذا هبت ألفت ترابا كالرماد اولان العرب تسمى انثر الغائب دخانا
واسناد الاتيان الى السماء لان ذلك يكفها عن الامطار فهو من قبيل اسناد الشئ الى سببه
وذلك ان قريشا لما بالغوا فى الاذية له عليه السلام دعا عليهم فقال اللهم اشد وطأتك على
مضر أى عقابك الشديد يعنى خذهم اخذا شديدا واجعلها عليهم سنيبا كسنى يوسف وهى
السبع الشداد فاستجاب الله دعاه فاصابهم سنة اى قحط حتى اكلوا الجيف والجلود والعظام

والعلمز وهو الوبر والدم اى يخلط الدم بأوبار الابل ويشوى على النار كان الرجل يرى بين السماء والارض الدخان من الجوع وكان يحدث الرجل ويسمع كلامه ولا يراه من الدخان وذلك قوله تعالى ﴿ يغشى الناس ﴾ اى يحيط ذلك الدخان بهم ويشملهم من جميع جوانبهم صفة للدخان ﴿ هذا عذاب اليم ﴾ اى قائلين هذا الجوع او الدخان عذاب اليم فشى اليه عليه السلام ابوسفيان ونفر معه وناشدوه الله والرحم اى قالوا نسألك يا محمد بحق الله وبجرمة الرحم ان تستسقى لنا ووعدوه ان دعا لهم وكشف عنهم ان يؤمنوا وذلك قوله تعالى ﴿ ربنا اكشف عنا العذاب ﴾ اى الجوع او عذاب الدخان وما هما واحد فان الدخان انما ينشأ من الجوع ﴿ انا مؤمنون ﴾ بمدرغه ﴿ أنى لهم الذكري ﴾ رد لكلامهم واستدعائهم للكشف وتكذيب لهم فى الوعد بالايان المنبى عن التذكر والاتعاظ بما اعتراهم من الداهية والمراد بالاستفهام الاستبعاد لاحقيقته وهو ظاهر اى كيف يتذكرون او من أين يتذكرون ويقولون بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم ﴿ وقد جاءهم رسول مبين ﴾ اى والحال انهم شاهدوا من دواعى التذكر وموجبات الاتعاظ ما هو أعظم منه فى ايجابها حيث جاءهم رسول عظيم الشأن وبين لهم مناهج الحق باظهار آيات ظاهرة ومعجزات قاهرة تحرك صم الجبال ﴿ ثم ﴾ كلمة ثم هنا للاستبعاد ﴿ تولوا ﴾ أمرضوا ﴿ عنه ﴾ اى عن ذلك الرسول فيما شاهدوا منه من العظام الموجبة للاقبال اليه ولم يقتنعوا بالتولى ﴿ وقالوا ﴾ فى حقه ﴿ معلم مجنون ﴾ اى قالوا تارة يعلمه غلام اعجمى لبعض تقيف واسمه عداس او ابو فكهة او جبر اويسار واخرى مجنون او يقول بعضهم كذا وآخرون كذا فهل يتوقع من قوم هذه صفاتهم ان يتأثروا منه بالعظة والتذكير وما مثلهم الا كمثل الكلب اذا جاع ضفا واذا شبع طغا ﴿ انا كاشفوا العذاب ﴾ جواب من جهته تعالى عن قوله ربنا اكشف الخ اى انا نكشف العذاب المهود عنكم بدعاء النبي عليه السلام وازوال المطر كسفا ﴿ قليلا ﴾ وهو دليل على كمال خبث سريرتهم فانهم اذا طادوا الى الكفر بكشف العذاب كسفا قليلا فهم بالكشف رأسا اعود أوزمانا قليلا وهو ما بقى من اعمارهم ﴿ انكم عائدون ﴾ تعودون اثر ذلك الى ما كنتم عليه من العتو والاصرار على الكفر وتنسبون هذه الحالة وصيغة الفاعل فى الفعلين للدلالة على تحققها للاحالة ولقد وقع كلاهما حيث كشفه الله بدعاء النبي عليه السلام فما لبثوا ان عادوا الى ما كانوا فيه من العتو والعتاد لان من مقتضى فساد طبيعتهم واعوجاج طبيعتهم المبادرة الى خلف الوعد ونقض العهد والعود الى الاشرار اذا زال المانع على ما بينه الله تعالى فى من ركب الفلك اذا أنجاه الى البر (وفى المتنوى) ان ندامت از نتيجة رنج بود . نى زعقل روشن چون كنج بود . چونكه شدرنج آن ندامت شد عدم . مى نيرزدخاك آن توبه ندم . ميكنند اوتوبه وپير خرد . بانك لوردوا لعادوا ميزند ﴿ يوم نبطش البطشة الكبرى ﴾ البطش تناول الشئ بعنف وصوله اى يوم القيامة ننقم ونعاقب العقوبة العظمى ﴿ انا منتقمون ﴾ فيوم ظرف لما دل عليه قوله انا منتقمون لانتقمون لان انا مانعة عن ذلك (وقال الكاشفى) يادكن روزى را كه بكيرم كافرا ترا كرفتن سخت

ويزرك بمعنى روزقيامت . وذلك لانه تعالى أخذهم بالجوع والدخان ثم أذاقهم القتل والاسر
 يوم بدر وكل ذلك من العذاب الاذنى دون العذاب الاكبر فاذا كان يوم القيامة يأخذهم
 اخذا شديدا لا يقاس على ما كان في الدنيا نسأل الله العصمة من عذابه وجحيمه والتوفيق
 لما يوصل الى رضاه ونعيمه وقال بعض المفسرين المراد بالدخان ما هو من اشراط الساعة
 وهو دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة فيدخل في اسماع الكفرة حتى يكون رأس الواحد
 كالرأس الحنيد اى المشوى ويمترى المؤمن منه كهيئة الزكام وتكون الارض كلها كبيت او
 قد فيه ليس فيه خصاص اى فرجة يخرج منها الدخان وفى الحديث اول الآيات الدخان
 ونزول عيسى ابن مريم ونار تخرج من قعر عدن ايين وهو بفتح الهمزة على ما هو المشهور
 اسم رجل بنى هذه البلدة باليمن واقام بها تسوق الناس الى المخمر اى الى الشام والقدس
 قال حذيفة رضى الله عنه ثنا الدخان فلا الآية ففسال يملأ ما بين المشرق والمغرب يمكث
 اربعين يوما وليلة اما المؤمن فيصبيه كهيئة الزمكة واما الكافر فهو كالسكران يخرج من
 منحريه واذنيه ودبره وقال حذيفة بن اسيد الغفارى رضى الله عنه اطلع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر فقال عليه السلام ما تذاكرون قالوا نذكر الساعة قال عليه السلام
 انها لن تقوم حتى تروا قبلها آيات اى علامات فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس
 من مغربها ونزول عيسى بن مريم وبأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف
 بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم واوله
 بعض العلماء بفتنة الاترك واول خروج الدجال بظهور النمر والفساد ونزول عيسى بان دفاع
 ذلك وظهور الحير والصلاح . يقول الفقيران كان هذا التأويل من طريق الاشارة فسلم لانه
 لا تخلو الدنيا عن المظاهر الجلالية والجمالية الى خروج الدجال ونزول عيسى واما ان كان من طريق
 الحقيقة فلا صحة له اذ لا بد من ظهور تلك الآيات على حقيقتها على ما خبر به النبي عليه السلام
 فعلى هذا القول وهو تفسير الدخان بما هو من اشراط الساعة معنى قوله ربنا اكشف عنا الخ
 وقوله انا كاشفوا العذاب الخ انه اذا جاء الدخان تصور المعذبون به من الكفار والمنافقين
 وغوثوا وقالوا ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون فيكشف الله عنهم بعد اربعين يوما فريثا
 يكشف عنهم يرتدون ولا يتهلون وظهور علامات القيامة لا يوجب انقطاع التكليف ولا يندح
 قى صحة الايمان ولا يجب ايضا لزومها وعدم انكشافها وقال بعض اهل التفسير المراد بالدخان
 ما يكون فى القيامة اذا خرجوا فى قبورهم فيحتمل ان يراد به معناه الحقيقى وما يستلزمه
 فانه لشدة احوال يوم القيمة تظلم العين بحيث لا يرى الانسان فيه اىما توجه الا والظلمة
 مستولية عليه كأنه مملوء دحانا فعلى هذا يبنى الكلام على الفرض والتقدير ومعناه انهم يقولون
 ربنا اكشف عنا العذاب اى ارددنا الى الدنيا نعمل صالحا فيقول الله انا كاشفوا العذاب
 يعنى ان كاشفنا ورددناكم اليها تعودوا الى ما كنتم عليه من الكفر والتكذيب كما قال تعالى
 ولوردوا لعادوا لما نهوا عنه والتفسير الاول من هذه التفاسير الثلاثة هو الذى يستدعيه مساق
 النظم الكريم قطعاً وفى عرائس البقى رحمه الله ظاهر الآية دخان الكفرة من الجوع فى الظاهر

ودخان بواطنهم دخان النفس الامارة والاهواء المختلفة التي تغير سماء قلوبهم بفبار الشبهات وظلمة الغفلات وقال سهل قدس سره الدخان في الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الذكر وفي التأويلات النجمية في الآية اشارة الى مراقبة سماء القلب عن تصاعد دخان اوصاف البشرية يفتش الناس عن شواهد الحق هذا عذاب اليم لارباب المشاهدة كما قال السرى قدس سره اللهم مهما عذبتني فلا تعذبني بذل الحجاب ربنا اكشف عنا عذاب الحجاب انا مؤمنون بانك قادر على رفع الحجاب وارخائه فاذا اخذوا في الاستغاثة يقال لهم اني لهم الذكري وقد جاءهم رسول مبين بالهام تقواهم وخورهم ثم خالفوه وقالوا خاطر شيطاني انا كاشفوا العذاب عن صورتهم في الدنيا قليلا لان جميع الدنيا عندنا قليل ولكن يوم نبطش البطشة الكبرى نورهم خزنا طويلا ولا يجردون في ضلال استقامنا مقبلا - يقول الفقير ظهر من هذه التقارير انه لاخير في الدخان في الظاهر والباطن الا ترى ان من رآه في المنام يعبر بالهول العظيم والقتال الشديد وبالظلمات والحجب والكدورات فعلى العاقل ان يجتهد في الخروج من الظلمات الى النور والدخول في دائرة الصفاء والحضور فانه ان بقي مع دخان الوجود يظلم عليه وجه المقصود ﴿ ولقد فتنا قلوبهم ﴾ يدش از كفارمكة ﴿ قوم فرعون ﴾ اى القبط والمعنى امتحانهم اى فعلنا بهم فعل الممتحن بارسال موسى عليه السلام اليهم ليؤمنوا ويظهر منهم ما كان مستورا فاختاروا الكفر على الايمان فالفعل حقيقة او اوقفناهم في الفتنة بالامهال وتوسيع الرزق عليهم فهو مجاز عطفى من اسناد الفعل الى سببه لان المراد بالفتنة حينئذ ارتكاب المعاصى وهو تعالى كان سببا لارتكابها بالامهال والتوسيع المذكورين ﴿ وجاءهم رسول كريم ﴾ على الله تعالى وهو موسى عليه السلام بمعنى انه استحق على ربه انواعا كثيرة من الاكرام او كريم على المؤمنين او في نفسه لان الله تعالى لم يبعث نبيا الا من كان افضل نسبا واشرف حسبا على ان الكرم بمعنى الحصة المحموده وقال بعضهم لمكلمته مع الله واستماع كلامه من غير واسطة وفي الآية اشارة الى انه تعالى جعل فرعون وقومه فيما فتنهم فداء امة محمد عليه السلام لتعتبر هذه الامة بهم فلا يصرون على جحودهم كما اصروا ويرجعوا الى طريق الرشد ويقبلو دعوه نبيهم ويؤمنوا بما جاء به لئلا يصيبهم ما اصابهم بعد ان جاءهم رسول كريم ﴿ ان ادوا الى عباد الله ﴾ ان مصدرية اى بان ادوا الى بنى اسرائيل وسلموهم وارسلوهم معي لاذهب بهم الى موطن آبائهم الشام ولانستعبدوهم ولاتعذبوهم اى جئتكم من الله لطلب تأدية عباد الله الى (قال في كشف الاسرار) فرعون قبطى بود وقوم وى قبط بودند وبنى اسرائيل در زمين ايشان غريب بودند از زمين كنعان بايشان افتادند نژاد يعقوب عليه السلام بودند بايدر خویش يعقوب بمصر شديد بر يوسف وآنروز هشتادو دو كس بودند وايشانرا در مصر توالد و تناسل بود بعد از غرق فرعون چون از مصر بيرون آمدند با موسى بقصد فلسطين هزار هزار و ششصد هزار بودند فرعون ايشانرا در زمين خویش زبون گرفته بود وايشانرا معذب همى داشت وكارهائى صلب و دشوار همى فرمود تا رب العزة موسى رابه پيغمبرى بايشان فرستاد بدو كار يكى آوردن ايمان

بوحدانيت حق تعالى وعبادت وى کردند ديگر بنى اسر آئيل را موسى دادن و ايشانرا از عذاب
 رها کردن اينست كه رب العالمين فرمود ان ادوا الى عباد الله . يقول الفقير فنكون التأديبة
 بعد الايمان كما قالوا فى آية اخرى لتؤمننك وانترسان معك بنى اسر آئيل ونظيره قول نوح
 عليه السلام لابنه يا بنى اركب معنا ولا تكن مع الكافرين اى آمن واركب فان الراكب انما
 هو المؤمنون والركوب متفرع على الايمان وقال بعضهم عباد الله منصوب بحرف النداء
 المحذوف اى بان ادوا الى يا عباد الله حقه من الايمان وقبول الدعوة ﴿انى لكم رسول أمين﴾
 على وجه ورسالته صادق فى دعواه بالمعجزات وهو علة الامر بالتأديبة وفيه اشارة الى ان
 بنى اسر آئيل كانوا امانة الله فى ايدي فرعون وقومه يلزم تأديتهم الى موسى لكونه امينا
 فحازوا تلك الامانة حتى آخذهم الله على ذلك ﴿وان لا تعملوا على الله﴾ اى وبان لا تتكبروا
 عليه تعالى بالاستهانة بوجه و برسوله واستخفاف عباده واهانتهم ﴿انى آتيتكم﴾ اى
 من جهته تعالى يمحتمل ان يكون اسم فاعل وان يكون فعلا مضارعا ﴿بسلطان مبين﴾
 تليل لانهى اى آتيتكم بحجة وانحى لاسبيل الى انكارها يعنى المعجزات وبالفارسية بدرستى كه
 من بشما آرند ام محتى روشن وبرهانى اشكارا بصدق مدعاى خود وفى ايراد الاداء
 مع الامين والسلطان مع العلاء من الجزالة مالا يخفى ﴿والى عدت ربى وربكم﴾ اى التجأت
 اليه ونوكلت عليه ﴿ان ترجون﴾ من ان ترجونى فهو العاصم من شركم والرحم سنكسار
 كردن . يعنى الرمي بالرجام بالكسر وهى الحجارة او تؤذونى ضربا او شتا بان تقولوا هو
 ساحر ونحوه او تقتلونى قيل لما قال وان لا تعملوا على الله توعدهم بالمثل وفى التاء أويلات
 التجمية وانى عدت ربى من شر نفسى وربكم من شر نفوسكم ان ترجونى بشئ من الفتن
 ﴿وان لم تؤمنوا لى فاعترلون﴾ الايمان يتعدى باللام باعتبار معنى الاذعان والقبول والباء
 باعتبار معنى الاعتراف وحقية آمن به امن الخبر من التكذيب والمخالفة وقال ابن الشيخ
 اللام للاجل بمعنى لاجل ما آتيت به من الحجية والمعنى وان كابرتم مقتضى العقل
 ولم تصدقونى فكونوا بمعزل منى لاعلى ولالى ولا تتعرضوا لى بشرو لا اذى لا بايد ولا
 باللسان فليس ذلك من جزاء من يدعوكم الى ما فيه فلاحكم فالاعتزال كناية عن الترك
 ولا يراد به الاعتزال بالابدان قال القاضى عبد الجبار من متأخري المعتزلة كل موضع جاء فيه
 لفظ الاعتزال فى القرءان فالمراد منه الاعتزال عن الباطل وبهذا صار اسم الاعتزال اسم مدح
 وهو منقوض بقوله تعالى فان لم تؤمنوا لى فاعترلون فان المراد بالاعتزال هنا العزلة عن الايمان
 التى هى الكفر لالعزلة عن الكفر والباطل كذا فى بعض كتب الكلام اخبر الله بهذه الآية
 ان المفارقة من الاضداد واجبة قيل ان بعض اصحاب الجنييد قدس سره وقع له عليه انكار
 فى مسألة جرت له معه فكاتب اليه ليعارضه فيها فلما دخل على الجنييد نظر اليه وقال يا فلان
 وان لم تؤمنوا لى فاعترلون . نقلت كه امام احمد حنبل رحمه الله شئ نزد بشر حافى قدس
 سره رفتى ودر حق او ارادت تمام داشت تا بجدى كه شا كردانش گفتند تو امام عالم باشى
 ودر فقه واحاديث وجملة علوم واجتهاد نظير ندارى مردم از پس شوریده با برهنه مى دوى

این چه لایق بود احد کفت آن همه علوم که شمر دید چنانست من همه به ازان دانم اما او خداراه از من داند . فیبنی للمرء ان یعزل عن الباطل ایاکان لا عن الحق وریمارأینا بعض اهل الانکار فی الغالب یعزل عن صحبة الرجال ثم لایکتفی باعتزاله حتی یؤذیهم باللسان فیکون باهانة الاولیاء عدو الله تعالی و محروما من فوائد الصحبة و عوائد المجلس فلزم علی اهل الحق أن یتعوذوا بالله من شرور الظلمة والجبارة و اهل الانکار والمکابرة کما تعوذ الانبیاء علیهم السلام . ای خدا کترین کدای توام . چشم برخوان کبریای توام . از بد و منکران امانمده . هر چه آتم بهست آتمده . چونکه تو کفقی فاستعذ بالله . بتو یردم زشر دیو پناه . باخصوص از بلای دیو سفید . که نباشد از و کریز مفید ﴿ فدعا ﴾ موسی ﴿ ربه ﴾ بعدما کذبوه ﴿ ان هؤلاء ﴾ ای بان هؤلاء القبط ﴿ قوم مجرمون ﴾ مصریون علی کفرهم و متابرة هواهم و انت اعلم بهم فافعل بهم ما یستحقونه ﴿ فامر بعبادی لیل ﴾ الفاء عاطفة باضمار القول بعد الفاء ثلثا یلزم عطف الانشاء علی الخبر والاسراء بسبب رفیق . یقال أسری به لیل اذا سار معه باللیل و کذا سری و السری وان کان لایکون الا باللیل لکنه انی باللیل لتأکید والمعنی فاجاب الله دعاه و قال له اسر یا موسی بنی اسرائیل من مصر لیل علی غفلة من العدو و بالفارسیة پس ببر بسبب بندکان مرا ﴿ انکم متبعون ﴾ عاة للامر بالسیر ای بتبعکم فرعون و جنوده بعد ان علموا بنحر و حکم لیل الاقتلکم چون بلب دریا رسیده باشید تو عصا برد ریازی بشکافد و درو راهها پدید آید تا بنی اسر آئیل بگذرند ﴿ و اترك البحر ﴾ ای بحر القلزم وهو الاظهر الا شهر أو النیل حال کونه ﴿ رهوا ﴾ مصدر سمی به البحر للمبالغة وهو بمعنى الفرجة الواسعة ای ذا رهو أو راهیا مفتوحا علی حاله منفرجا ولا تخف ان یتبعک فرعون و قومه او ساکنا علی هیئته بعدما جاوزته ولا تضربه بعصاک لینطبق ولا تغیره عن حاله لیدخله القبط فاذا دخلوا فیه أطبقه الله علیهم یعنی سساکن و آرامیده بر آن وجه که راهها برو ظاهر بود . فیکون معنی رهوا ساکنا غیر مضطرب و ذلك لان الماء وقف له کالطود العظیم حتی جاوز البحر ﴿ انهم جند مفرقون ﴾ عاة للامر بترك البحر رهوا و الجند جمع معد للبحر و الاغراق غرقه کردن . و الفرق الرسوب فی المساء و التسفل فیه . یقول الفقیر لما کان فرعون یفتخر بالماء و جریان الانهار من تحت قصره و أشجار بساتینه جاء الجزاء من جنس العمل ولذا امر الله تعالی موسی علیه السلام بأن یرسیر الی جانب البحر دون البر و الا فالله سبحانه قادر علی اهلاك العدو فی البر ایضا بسبب من الاسباب کما فعل با کثر الکفار ممن کانوا قبل القبط ﴿ کم ترکوا ﴾ ای کثیرا ترکوا فی مصر فکم فی محل النصب علی انه مفعول ترکوا و من فی قوله ﴿ من جنات ﴾ بیان لایهامه ای بساتین کثیرة الاشجار و كانت متصلة من رشید الی أسوان و قدر المسافة بینهما اکثر من عشرين یوما و فی الآیة اختصار والمعنی فعل ما امر به بأن ترک البحر رهوا فدخله فرعون و قومه فاعرقوا و ترکوا بساتین کثیرة ﴿ و عیون ﴾ نابعة بالماء و بالفارسیة چشمهای آب روان . و لعل المراد الانهار الجارية المتشعبة من النیل اذ لیس فی مصر آبار و عیون کما قال بعضهم فی ذمها هی بین بحر رطب عن

كثير البخارات الرديئة التي تولد الادواء وتفسد الغذاء وبين جبل وبر يابس صلد ولشدة
 بيسه لا تنبت فيه خضراء ولا تنفجر فيه عين ماء انتهى ﴿ وزرور ﴾ جمع زرع وهو ما استنبت
 بالبذر تسمية بالمصدر من زرع الله الحرت اذا اُنبته وأثناء قال في كشف الاسرار وقنون الاقوات
 وألوان الاطعمة اى كانوا اهل ريف وخصب خلاف حال العرب ﴿ ومقام كريم ﴾
 محافل مزينة ومنازل محسنة ﴿ ونعمة ﴾ اى تنم ونضارة عيش وبالفارسية واسباب تنم
 وبرخوردارى . يقال كم ذى نعمة لانعمته اى كم ذى مال لا تنم له فالنعمة بالكسر ما انعم به
 عليك والنعمة بالفتح التنم وهو استعمال ما فيه النعومة واللين من الماء كولات والمابوسات
 وبالفارسية بنازريستن ﴿ كانوا فيها فاكهين ﴾ متعمين متلذذين ومنه الفاكهة وهى ما يتفكه به
 اى يتعم ويتلذذ بأكله ﴿ كذلك ﴾ الكاف فى حيز النصب وذلك اشارة الى مصدر فعل يدل
 عليه تركوا اى مثل ذلك السلب سلبناهم اياها ﴿ واورثناها قوما آخرين ﴾ فهو معطوف
 على الفعل المقدر وايراثها تملكها مخلفة عليهم او تمكينهم من النصرف فيها تمكين الوارث فيما
 يرثه اى جعلنا اموال القبط اقوم ليسوا منهم فى شئ من قرابة ولا دين ولا ولاء وهم بنوا
 اسرائيل كانوا مستخرين لهم مستعبدين فى ايديهم فأهلكهم الله واورثهم ديارهم وملكهم
 واماوالمهم وقيل غيرهم لانهم لم يعودوا الى مصر قال قتادة لم يرو فى مشهور التواريخ انهم رجعوا
 الى مصر ولا ملكوها قط ورد بأنه لا اعتبار بالتواريخ فالكذب فيها كثير والله تعالى اصدق
 قولا وقد جاء فى الشعراء التنصيص بايراثها بنى اسرائيل كذا فى حواشى سمدى المفتى قال
 المفسرون عند قوله تعالى عسى ربكم ان يهلك عدوك ويستخلفكم فى الارض اى يجعلكم خلفاء
 فى ارض مصر أو فى الارض المقدسة وقالوا فى قوله تعالى وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
 مشارق الارض ومغارها اى ارض الشام ومشارقها ومغارها جهاتها الشرقية والغربية ملكها
 بنوا اسرائيل بعد الفراغة والعمالقة بعد انقضاء مدة التيه وتمكنوا فى نواحها فاضطرب
 كلامهم فتارة حملوا الارض على ارض مصر واخرى على ارض الشام والظاهر الثانى لان
 المتبادر استخلاف انفس المستضعفين لا اولادهم ومصر اتماء ورثها اولادهم لانها فتحت فى زمان
 داود عليه السلام ويمكن ان يحمل على ارض الشام ومصر جميعا والمراد بالمستضعفين هم
 واولادهم فان الابناء ينسب اليهم ما ينسب الى الآباء والله اعلم وفى الآية اشارة الى ترك بحر
 الفضل رهوا اى مشقوقا بهما الذكر لان فرعون النفس وصفاتها فانون فى بحر الوحدة
 تاركون لجنات الشهوات وعيون المستلذات الحيوانية وزرور الآمال الفاسدة والمقامات
 الروحانية بهورهم عليها وسائر تنعمات الدنيا والآخرة بالسير والاعراض عنها ويقول ذلك
 واورثنا الى الخ يشير ان الصفات النفسانية وان قنيت تجلى الصفات الربانية فهما يكن الغالب
 باقيا بالحياة يتولد منه الصفات النفسانية الى ان تفتى هذه الصفات بالتجلى ايضا ولو لم تكن
 هذه المتولدات ما كان للسائر الترقى فافهم جدا فانه بهذا الترقى يعبر السائر عن المقام الملكى لانه
 ليس للملك الترقى من مقامه كما قال تعالى وما منا الا له مقام معلوم فالكمال الملكى دفى ثم
 لا ترقى بعده والكمال البشرى تدريجى ولا ينقطع سيره ابدًا لا فى الدنيا ولا فى الآخرة والله

مفيض الجود ﴿فما بكت عليهم السماء والارض﴾ مجاز مرسل عن عدم الاكتراث بهلاكهم والاعتداد بوجودهم لان سبب البكاء على شئ هو المبالاة بوجوده يعنى انه استعارة تمثيلية بعد الاستعارة المكسبة في السماء والارض بأن شهبنا بمن يصح منه الاكتراث على سبيل الكفاية واستند البكاء اليهما على سبيل التخيل كانت العرب اذا مات فيهم من له خطر وقدر عظيم يقولون بكت عليه السماء والارض يعنى ان المصيبة بموته عمت الخلق فيكى له الكل حتى الارض والسماء فاذا قالوا ما بكت عليه السماء والارض يعنون به ما ظهر بعد ما يظهر بعده ذوى الاقدار والشرف ففيه تمكيم بالكفار وبمحالهم المناوية لحال من يعظم فقداه فيقال له بكت عليه السماء والارض وقال بعضهم هو على حقيقته ويؤبده ماروى انه عليه السلام قال ما من مؤمن الا وله في السماء بابان يخرج منه رزقه وباب يدخل منه عمله واذا مات فقداه وبكيا عليه وتلافا بكت الخ يعنى چون بنده وفات كند واين دودر از نزول رزق وخروج عمل محروم ماندر برو بكريند وفي الحديث ان المؤمن يبكي عليه من الارض مصلاه وموضع عبادته ومن السماء مصعد عمله (وروى) اذا مات كافر استراح منه السماء والارض والبلاد والعباد فلا تبكي عليه ارض ولا سماء وفي الحديث تضرعوا وابكوا فان السموات والارض والشمس والقمر والنجوم يبكون من خشية الله . در معالم آورده چون مؤمن بميرد جمله آسمان وزمين برويكريند وكفته اندك كرية آسمان وزمين هم چون كرية آدميانت . يعنى بكاؤها كبكاء الانسان والحيوان فانه ممكن قدرة كافي الكواشي وقد ثبت ان كل شئ يسبح الله تعالى على الحقيقة كما هو عند محققى الصوفية فمن الجائز ان يبكي ويضحك بما يناسب لعالمه قال وهب بن منبه رضى الله عنه لما اراد الله ان يخلق آدم اوحى الى الارض اى افهمها والهمها انى جاعل منك خليفة فمنهم من يطيعنى فادخله الجنة ومنهم من يعصينى فادخله النار فقالت الارض امنى تخلق خلقا يكون للنار قال نعم فبكت الارض فانفجرت منها العيون الى يوم القيامة وعن انس رضى الله عنه رفعه لما عرج بي الى السماء بكت الارض من بعدى فبكت للصف من نباتها فلما ان رجعت قطر عرقى على الارض فبكت ورد احمر الا من اراد ان يشم رائحتى فليشم الورد الاحمر كما فى المقاصد الحسنة . وبعضى برانندك علامتى بريشان ظاهرا شودك دليل بود برحزن وتأسف همچون كرية كه در اغلب دالست برغم واندوه . قال عطاء والسدى بكاء السماء حمرة اطرافها وعن زيد ابن ابى زياد لما قتل الحسين بن على رضى الله عنهما احمر له آفاق السماء اشهرا واحمرارها بكاؤها وعن ابن سيرين رحمه الله اخبرونا ان الحمرة التى مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين رضى الله عنه اى انها زادت زيادة ظاهرة والا فانها قد كانت قبل قتله . ابن سرخى شفق كه برين جرخ بيوقاست . هر شام عكس خون شهيد ان كربلاست . هر جرخ خون ببارد ازين غصه در خورست . ورخاك خون بكريد ازين ماجرا رواست . والشفق الحمرة وقال بعضهم الشفق شفقان الحمرة واليباض فاذا غابت الحمرة حلت الصلاة وفي الحديث اذا غاب القمر فى الحمرة فهو اليلة واذا غاب فى اليباض فهو الليلتين وكانت العرب يحملون الحسوف والحمرة التى تحدث فى السماء بكاء على الميت ولما كسفت الشمس يوم موت

ابنه عليه السلام ابراهيم قال الناس كسفت لموت ابراهيم فخطبهم فقال ان الشمس والقمر آيات من آيات الله لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتوها فادعوا الله وصلوا حتى تحبلى وهذا لاينا في ماسبق فان مراده عليه السلام رفع اعتقاد اهل الجاهلية ولاشك ان كل حاث فهو دال على امر من الامور ولذا امر بالدعاء والصلاة وسر الدعاء ان النفوس عند مشاهدة ما هو خارق العادة تكون معرضة عن الدنيا ومتوجهة الى الحضرة العليا فيكون اقرب الى الاجابة هذا هو السر في استجابة الدعوات في الاماكن الشريفة والمزارات قال بعضهم لانبي السماوات والارض على العصاة واهل الدعوى والانانية فكيف تبكي السماء على من لم يصعد اليها منه طاعة وكيف تبكي الارض على من عصى الله عليها بل يبكيان على المطيعين خصوصا على العارفين اذا فارقوا الدنيا حين لا يصعد الى السماء انوار انفاسهم ولايجرى على الارض بركات آثارهم وفي الحديث ان السماء والارض تبكيان لموت العلماء وفي الحديث مامات مؤمن في ضربة غابت عنه بواكيه الابكت عليه السماء والارض ثم قرأ الآية وقال انهما لا تبكيان على كافر وقال بعض المفسرين معنى الآية فما بكت عليهم اهل السماء والارض فاقام السماء والارض مقام اهلها كما قال واسأل القرية وينصره قوله عليه السلام اذا ولد مولود من امتي تبشرت الملائكة بعضهم ببعض من الفرح واذا مات من امتي صغير او كبير بكت عليه الملائكة وكذا ورد في الخبر ان الملائكة يبكون اذا خرج شهر رمضان وكذا يستبشرون اذا ذهب الشتاء رجمة للمساكين ﴿ وما كانوا ﴾ للماجا وقت هلاكهم ﴿ منظرين ﴾ بمهلين الى وقت آخرين او الى الآخرة بل يحجل لهم في الدنيا اما الاول فلان العمر الانساني عبارة عن الانفاس فاذا نفدت لم يبق للتأخير مجال واما الثاني فانهم مستحقون لتكامل الدنيا والآخرة اما نكال الدنيا فلاشتغالهم بظواهرهم باذية الداعي مستعجلين فيها واما نكال الآخرة فلم يجاربتهم مع الله ببواطنهم بالتكذيب والانكار والدنيا من عالم الظاهر كما ان الآخرة من عالم الباطن فجوزوا في الظاهر والباطن بمايجرى على ظواهرهم وبواطنهم وهذا بخلاف حال عصاة المؤمنين فانهم اذا فعلوا ذنبا من الذنوب ينظرون الى سبع ساعات ليتوبوا فلا يكتب في صحائف اعمالهم ولا يؤخذون به عاجلا لان الله يعفو عن كثير ويجعل بعض المصائب كفارة الذنوب فلا يؤخذ آجلا ايضا فانهم الرحمة الواسعة والحمد لله تعالى ولكن ينبغي للمؤمن ان يعتبر باحوال الامم فيطيع الله تعالى في جميع الاحوال ويجهد في احياء الدين لافي اصلاح الطين ونم ماقال بعضهم . خالك در دستش بود چون باد هتكام رحيل . هر كه اوقات كرامى صرف آب وكل كند . ومن الله العون ﴿ ولقد نجينا نبي اسراييل ﴾ التنجية نجات دادن وبرهانیدن . اى خاصنا اولاد يعقوب باضراق القبط في ايم ﴿ من العذاب المهين ﴾ از عذابى خوار كننده . يعنى استعباد فرعون اياهم وقتل ابنتهم واستخدام نسائهم وبنائهم وتكليفه اياهم الاعمال الشاقة فالهو ان يكون من جهة مسلط مستخف به وهو مذموم ﴿ من فرعون ﴾ بدل من العذاب اما على جملة نفس العذاب لا فراطه في التعذيب واما على حذف المضاف اى من عذاب فرعون احوال من المهين بمعنى واقعا من جهته واصلا من جانبه ﴿ انه كان عاليا ﴾ متكبرا ﴿ من المسرفين ﴾

خبر ثان نكان اى من الذين اسرفوا على انفسهم بالظلم والعدوان و تجاوزوا الحد فى الكفر
والعصيان (وقال الكاشفى) از كافرانكه متجاوزاند از حدود ايمان ومن اسرافه انه على
حقارته وخسة شأنه ادمى الالهية فكان أ كفر الكفار واطفاهم وهو أبلغ من ان يقال
مسرفا لدلالته على انه معدود فى زميرتهم مشهور بانه فى جملتهم وفيه ذم افرعون ولما
كان مثله فى العلو والاسراف كمنزود وغيره وبيان ان من اهان المؤمن اهدك الله واذله ومن
يهن الله فانه مكرم وان النجاة من ايدى الاعداء من نعم الله الجليلة على الاحباب فان من
تكذب الدنيا ومصائبها على الحر ان يكون منلوبا للاعداء وان يرى عدوا له مامن صداقته
بد وان الله اذا اراد للمرء ترقيا فى دينه ودنياه يقدم له البلايا ثم ينجي . تامرا كعبة مقصود
ببائين آمد . سالها بستر خود خار مغيلان كردم ﴿ ولقد اخترناهم ﴾ اى فضلنا بنى اسرائيل
﴿ على علم ﴾ فى محل النصب على الحال اى طلمين بانهم احقاء بالاختيار وبالفارسية بردانشى
بى غلط يعنى نه بغلط بر كزيديم بلكه بعلم باك كزيديم وبدانش تمام دانستيم كه از همه آفرید
كان سزای كزیدن ايشانند ازان كزيديم اختيار ما بعلم واردات ماست بى علت ونواخت
ما بفضل وكرم بى سبب . او طلمين بانهم بر يفتون . فى بعض الاوقات و تكثر منهم الفرطات كما
قال الواسطى رحمه الله اخترناهم على علم منا بجناياتهم وما يفترون من انواع المخالفات فلم يؤثر
ذلك فى سوابق علمنا بهم ليعلموا ان الجنايات لا تؤثر فى الرعايات ومن هذا القليل اولاد يعقوب
عليه السلام فانهم مع ما فعلوا بيوسف من القائه فى الجب ونحوه اختارهم الله للنبوته على قول .
کرد عصيال رحمت حق راى آرد بشور . مشرب دريانكردد تيره از سيلابها . ويجوز ان
يكون المعنى لعلمهم وفضلهم على ان كلمة على للتعليل ﴿ على العالمين ﴾ على عالمى زمانهم يعنى
برجهانيان روزگار ايشان . او على العالمين جميعا فى زمانهم وبعدهم فى كل عصر الكثرة الانبياء
فيهم حيث بعث فيهم يوما ألف نبى ولم يكن هذا فى غيرهم ولا ينافيه قوله تعالى فى حق امة
محمد عليه السلام كنتم خير امة اخرجت للناس الآية لتغاير جهة الخيرية . يقول الفقير والحق
ان هذه الامة المرحومة خير من جميع الامم من كل وجه فان خيرية الامم ان كانت باعتبار
معجزات انبيائهم فالله تعالى قد اعطى لنبينا عليه السلام جميع ما اعطاه للاولين وان كانت
باعتبار كثرة الانبياء فى وقت واحد فعلمنا ان الذين كانوا انبياء بنى اسرائيل اكثر وأزيد وذلك
لانه لا تخلو الدنيا كل يوم من ايام هذه الامة الى قيام الساعة من مائة ألف ولى واربعة
وعشرين ألف ولى فانظر كم بينهم من الفرق هدايا الله واياكم اجمعين قال فى المفردات
الاختيار طلب ما هو خير فعله وقوله تعالى ولقد اخترناهم الآية يصح ان يكون اشارة الى
ايجادهم تعالى اياهم خيرا وان يكون اشارة الى تقديمهم على غيرهم وفى بحر العلوم هذا الاختيار
خاص بمن اختاره الله بالنبوته منهم او عام لهم ولما كانوا مع موسى اختارهم بما خصصهم به
(كما قال الكاشفى) ولقد اخترناهم و بدرستى كه بر كزيديم موسى ومؤمنان بنى اسرائيل راه
جعلنا فيهم الكتاب والنبوته والملك ﴿ وآتيناهم من الايات ﴾ نشانهاى قدرت . كلفاق
البحر وتظليل الغمام وانزال المن والسلوى وغيرها من عظام الآيات التي لم يمهدها منها

في غيرهم ﴿ ما فيه بلاء مبین ﴾ نعمة جديلة او اختيار ظاهر لينظر كيف يعملون وفي كشف الاسرار ابتلاهم بالرشاء والبلاء فطالبهم بالشكر عند الرشاء والصبر عند البلاء . آدمي كهي خسة يتبر بلاست كهي غرقة لطف وعطا وحق تعالى تقاضى شكرى كند بوقت راحت ونعمت وتقاضى صبرى كند در حال بلا وشدت مصطفي عليه السلام قومى را دیداز انصار كفت شما مؤمان آید كفتند آرى كفت نشان ايمان چيست كفتند بر نعمت شكر كنيم ودر محنت صبر كنيم وبقضاء الله راضى كفت اتم مؤمنون ورب الكعبة . قال ابن الشيخ هو حقبة في الاختيار وقد يطلق على النعمة وعلى المحنة مجازا من حيث ان كل واحد منهما يكون سببا وطريقا للاختيار فان قلت اذا كانت الآيات المذكورة نعمة في انفسهم فمعنى قوله ما فيه بلاء اى نعمة قلت كلة في تجريدية فقد يكون نعمة في نعمة كما يكون نعمة فوق نعمة ومحنة فوق محنة . كفته اند دو برادر تو امان بودند بيك شكم آمده بودند وبشت ايشان يكديكر چسبيده بود چون بزرگ شدند دآتم زبان بشكر الهى داشتند بكي از ايشان پرسيد كه باوجود چنين بلاى كه شما را واقعت چه جاي شكر كنزار يست ايشان كفتند ماميد ايم كه حق تعالى را بلاها از اين صعبتر بسيارست برين بلاشكر ميكوييم . باءا كه بيلايى از اين عظيتمر مبتلا شويم ناگاه بكي از ايشان ببرد آن ذكر كفت اينك بلاى صعبتر پيدا شد اكنون اكر اين مرده را از من قطع ميكند من نيزمى ميرم واكر قطع نمى كنند مرا مرده كشي بايد كردنا وقتي كه بدن وي فرسوده شود و بريزد وكفته اند خلاصه درويشى آنست كه از همه كس بار كشد و برهيجكس بار نهد نه بحسب صورت ونه بحسب معنى فلا بد من الصبر على البلاء والتحمل على الشدة . اكر زكوه فرو غلطد آسيا سنكي . نه عارفست كه از راه سنك برخيزد . والله الموفق لما يحب ويرضى من الاعمال ﴿ ان هؤلاء ﴾ اى كفار قریش لان الكلام فيهم وقصة فرعون وقومه للدلالة على تماميهم في الاصرار على الضلالة والتحذير عن حلول ما حل بهم من المذاب ﴿ ليقولون ان هى الاموتنا الاولى ﴾ لما اخبروا بان عاقبة حياتهم ونهايتنا امران الموت ثم البعث انكر واذلك بحصر نهاية الامر في الموتة الاولى اى ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة الاولى المزيلة للحياة الدنيوية ولا بعت بعدها وتوصيفها بالاولى لا يستدعى ان يثبت الخضم موتة ثانية فيقصدهو بذلك انكارها لان كون الشيء اولاً لا يستلزم وجود ما كان آخراً بالنسبة اليه كالموتة الاولى قال اول عبد ملكه حرف ملك عبد اعنق سواء كان مالكا بعده عبد آخر اولاً قال سعدى المفق وفيه بحث فان الاول مضاييف الآخر او الثاني فيقضى المضاييف اذ خبر بلاشبهة اذا لم تضاييفان متكافئان وجودا وعدم مام قال ويجوز أن يقال مقصود المصنف الاشارة الى ان المراد بالاولية عدم المسبوقية باخرى مثلها على الحجاز وقال في الكشاف لما قيل لهم انكم تموتون موتة تعقبها حياة كما تقدمتكم موتة كذلك قالوا ما هى الاموتة الاولى اى ما الموتة التي تعقبها حياة الاموتة الاولى فالخمر بهذا المعنى راجع الى معنى ان يقال ما هى الاحياتنا الاولى ولا تنكف في اطلاق الموت على ما كان قبل الحياة الدنيا كما في قوله تعالى وكنتم اموانا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وقال بعضهم لعنى ليست الموتة لاهذه

الموتة دون الموتة التي تعتمها حياة القبر كما تزعمون يكون بعدها البعث والنشور ولا يبعد أن يحمل على حذف المضاف على ان يكون التقدير ان الحياة الاحياء موتتنا الاولى فالاولى صفة للمضاف والقريئة عليه قوله ومانحن بمنشرين فالآية مثل قوله ان هي الا حياتنا الدنيا ومانحن بمبعوثين كما في حواشي سعدى المفتي ﴿ ومانحن بمنشرين ﴾ بمعنيين بعد الموت يعني زنده شد كان وبر انكيجتكان بعد از مرگ . من انشر الله الموتى اذا بعثهم و غرضهم من هذا القول المبالغة في انكار حشر موتى ونشرهم من القبور ﴿ فأتوا بآبائنا ﴾ الخطاب لمن وعدمهم بالنشور من الرسول والمؤمنين والمعنى بالفارسية پس بياريد پدران مارا از كور وزنده كنيد ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ فيما تعدونه من قيام الساعة وبعث الموتى يعني ان كان البعث والنشور ممكننا معقولا فعجلوا لنا احياء من مات من آبائنا ليظهر صدق وعدكم وقيل كانوا يطلون اليهم ان يدعوا الله فينشر لهم قصي بن كلاب ليشاوروه ويسألوا منه عن احوال الموت وكان كبيرهم ومفزعهم في المهمات والملمات (قل الكاشفي) ابن سخن ازايشان جهل بود زيرا هر كه جائز بود وقوع آن از خدای تعالی بوقوع خاص لازم بود وجود و ظهور آن نه بهر وقت كه ديكرى خواهد پس چون وعده بعث در آخرت اكر در دنيا واقع نشود كسى را برو تحكم نرسد . وقال في كشف الاسرار وانما لم يجبه لان البعث الموعود انما هو في دار الجزاء يوم القيامة والذي كانوا يطلبونه البعث في الدنيا في حالة التكليف وبينهما تفار . يقول الفقير قد صح ان عيسى عليه السلام احيى الموتى لاسيا سام بن نوح عليه السلام وكان بينه وبين موته اكثر من اربعة آلاف سنة ونبينا عليه السلام كان أولى بالاحياء لانه أفضل لكنهم لما طالبوه بالاقتراح لم يأذن الله له فيه لكون غايته الاستئصال على تقدير الاصرار وقد ثبت عند العلماء الاختيار ان نبينا عليه السلام احيى أبويه وعمه ابا طالب فآمنوا به كما سبق تفصيله في محله وفي الآية اشارة الى ان من غاب عليه الحس ولم تكن له عين القلب مفتوحة ليطالع ببصره وبصيرته عالم الغيب وهو الآخرة لا يؤمن الا بما يراه بصرا الحس واهذا انكروا البعث والنشور اذ لم يكن يشاهده نظر حشهم وقالوا فأتوا بآبائنا اى احيوهم حتى نراهم بنظر الحس ونستخبر منهم احوالهم بعد الموت ان كنتم صادقين فيما تعدون من البعث (حكى) عن الشيخ ابي على الرودبدي قدس سره انه ورد عليه جماعة من الفقراء فاعتل واحد منهم وبقى في عاتقه اياما فلما سألته من خدمته وشكوا ذلك الى الشيخ ابي على ذات يوم فخالف الشيخ على نفسه وحاف ان يتولى خدمته بنفسه اياما ثم مات الفقير ففسله وكفنه وصلى عليه ودفنه فلما اراد ان يفتح رأس كفته عند اصحابه في القبر رآه وعيناه مفتوحتان اليه وقل له يا ابا على لانصرنك بحجى يوم القيامة كما نصرتنى في مخالفتك نفسك . وقل ابويعقوب السوسى قدس سره جاءنى مرید بمكة وقال يا استاذ انا غدا اموت وقت الظهر فخذ هذا الدينار فأحضرلى بنصفه حنوطا وكفنى بنصفه فلما كان الندوة الظهر جاء فطاف ثم تباعد ومات ففسله وكفنته ووضعته في المحدث ففتح عنده فقات له احياء بعد الموت فقال انا حى وكل محب لله حى . يقول الفقير

ففي هاتين الحكايتين اشارات الاولى ان للفقراء الصابرين جاها عند الله يوم القيامة فكل من اطعمهم او كساهم او فعل بهم ما يسرهم فهم له شفعاء عند الله مشفعون فيدخلونه الجنة باذن الله والثانية ان حياة الانبياء والاولياء حياة دائمة في الحقيقة ولا يقطعها الموت الصوري فانه انما يطراً على الاجساد بمفارقة الارواح مع ان اجسادهم لانما كلها الارض فهم بمنزلة الاحياء من حيث الاجساد ايضاً والثالثة ان الاحياء اسهل شئ بالنسبة الى الله تعالى فمن تأمل في تعاقب الروح بالبدن اولالم يتوقف في تعلقه به ثانياً وثالثاً والرابعة اثر الحياة صرقي ومشهود في الميت بالنسبة الى ارباب البصائر فانهم ربما رأوا في بعض الاموات اثر الحياة وتكلموا معه فمن حرم من البصيرة وقصر نظره على الحس وقع في الانكار وعلى تقدير رؤيته حمله على امر آخر من السحر والتخييل ونحو ذلك كما وقع لبعض الكفار في زمان عيسى عليه السلام وغيره ونعم ما قيل . در چشم اين سپاه دلان صبح كاذبست . در روشني اكر يدبيضا شود كسى . نسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اهل الحياة الحقايقية والنشأة العرفانية ﴿ أهم خير ﴾ رد لقولهم وتهديد لهم اي كفار قريش خير في القوة والشوكة اللتين يدفع بهما اسباب الهلاك لافي الدين حتى يردانه لاخيرية في واحد من الفريقين ﴿ ام قوم تبع ﴾ المراد بتبع هنا واحد من ملوك اليمن معروف عند قريش وخصه بلذكرا لقرب الدار و سياتي بهية الكلام فيه ﴿ والذين من قباهم ﴾ اي قبل قوم تبع عطف على قوم تبع والمراد بهم عاد وثمود واضرابهم من كل جبار عنيد اولى بأس شديد والاستفهام لتقرير ان اولئك اقوى من هؤلاء ﴿ اهلكناهم ﴾ نيست كرديم ايشانرا . استئناف لبيان طاقبة امرهم اي قوم تبع والذين من قبلهم ﴿ انهم كانوا مجرمين ﴾ كاملين في الاجرام والآثام مستحقين للهلاك وهو تعليل لاهلاكهم ليعلم ان اولئك حيث اهلكوا بسبب اجرامهم مع ما كانوا في غاية القوة والشدة فلان يهلك هؤلاء وهم شركاء لهم في الاجرام واطرف منهم في الشدة والقوة اولى . بعض كبار قرمود كه حق تعالى رانسبت بأولياى خود قهرى ظاهراست و لطفى دران مخفى لطفى مخفى آنست كه ميخواهد كه بآن قهر ظاهر حقيقت انسانرا از قيود لوازم بشرى بك ومطهر كرداند وباز حق تعالى را نسبت باعداى خود لطفى ظاهراست وقهرى دران مخفى قهر مخفى آنست كه ميخواهد كه بآن لطفى ظاهر علاقة باطن ايشانرا بمالم اجسام استحكام دهدتا واسطة گرفتارى بقيود اين عالم از شهود عالم اطلاق ولذات روحانى ومعنوى محروم بناسند وچون قهر ومكردد زير لطفى ظاهرى پوشيده است عاقل ببايد كه بر حذر باشد وبمال وجاه مغرور نباشد تا كه از هلاك صورى ومعنوى خلاص يابد (قال الحافظ) كمين كهست ونوخوش نيز ميروى هشدار . مكن كه كرد بر آيد ز شهره عدمت . اعلم اولاً ان تبعاً كسكر واحد التبابعة ملوك اليمن ولا يسمى به الا اذا كانت له حمير وحضر موت وحمير كذرم موضع غربي صنعا اليمن والحميرية لغة من اللغات الاثني عشرة وواحد من الاقلام الاثني عشر وهو في الاصل ابو قبيلة من اليمن وهو حمير بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وحضر موت وهو بضم الميم بلد وقبيلة كما في القاموس وتبع في الجاهلية بمنزلة الخليفة

في الاسلام كما قال في كشف الاسرار تتبع بادشاهي بود از بادشاهان از قبيله قحطان چنانكه دار اسلام ملوك را خليفه كويند و در روم قيصر و در فرس كسرى ايشانرا تتبع كويند . فهم الاعظم من ملوك العرب والقبيل بالفتح والتخفيف ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم وأصله قيل بالتشديد كفيعل فحذف كيت وميت فال في المفردات القبيل الملك من ملوك حمير سموه بذلك لكونه معتمدا على قوله ومقتدى به ولكونه متقبلا لابه يقال قبيل فلان أباه اذا تبعه وعلى هذا النحو سمو الملك بعد الملك تبعا فتبع كانوا رؤساء سموا بذلك لاتباع بعضهم بعضا في الرياسة والسياسة وفي انسان العيون تبع باعة العين الملك المتبوع وأصل القبيل من الواو لقولهم في جمعه أقوال نحو ميت وأموات واذا قيل أقبال فذلك نحو أعياد في جمع عيد أصله عود وقال بعضهم قيل الملوك العين التبابعة لانهم يتبعون اى يتبعهم اهل الدنيا كما يقال لهم الاقبال لانهم يتقبلون والتقبل بالفارسية اقتدا كردن اولان لهم قولنا نافذا بين الناس . يقول الفقير والظاهر ان تبع الاول سمي به لكثرة قومه وتبعه ثم صار لقباً لمن بعده من الملوك سواء كانت لهم تلك الكثرة والاتباع ام لا فمن التبابعة الحارث الرائش وهو ابن همال ذى سدده وهو اول من غزا من ملوك حمير واصاب الغنائم وادخلها فراش الناس بالاموال والسبي والريش بالكسر الحصب والمعاش فلذلك سمي الرائش وبينه وبين حمير خمسة عشرأباً ودام ملك الحارث الرائش مائة وخمسا وعشرين سنة وله شعر يذكر فيه من يملك بعده ويشر بنيينا صلى الله عليه وسلم فنه .

ويملك بعدهم رجل عظيم * نبي لا يرخص في الحرام
يسمى احما ياليت انى * اعمر بعد مخرجه بعام

ومنهم أبرهة ذوالمنار وهو ابن الحارث المذكور وسمى ذالمنار لانه اول من ضرب المنار على طريقه في غزاه ليهتدى اذا رجع وكان ملكه مائة وثلاثا وثمانين سنة ومنهم عمرو ذوالاذعار وهو ابن أبرهة لم يملك بعد ابيه وانما ملك بعد اخيه افرقس وسمى ذالاذعار لانه قتل مقتاة عظيمة حتى ذعر الناس منه وكان ملكه خمسا وعشرين سنة ومنهم شمر بن مالك الذي تنسب اليه سمرقند وحكى القتيبي انه شمر بن افرقس بن أبرهة بن الرائش وسمى بمرعش لارتعاش كان به ونسبت اليه سمرقند لانها كانت مدينة للصغد فهدمها فنسبت اليه وقيل شمر كند أى شمر خربها لان كند باسائهم خرب ثم عرب فقبيل سمرقند وقال ابن خلدكان في تاريخه ان سمرام لجارية اسكندر مرضت فوصفها الاطباء ارضاذات هوآه طيب وشار واله بظاهر صفتها واسكنها ايها فلما طابت نجيها مدينة وكند بالتركي هو المدينة فكأنه يقول بلد سمر انتهى . ويؤيده تسميتهم القرية الجديدة في تركستان بقولهم يحيى كنت فان التاء والبدال متقاربان وبه يعرف بطلان قول من قال ان تبعا الحميري بناها الا ان يحمل على بناء ثان وفيه بعد . وقال ابن السبهي في اوضح المسالك سمرقند بالتركية شمر كند أى بلد الشمس ومنهم افرقس بن أبرهة الذي ساق البربر الى افريقية من ارض كنعان وبه سميت افريقية وكان

قد غزا حتى انتهى الى ارض طنجبة وملك مائة وثيعة وستين ومنهم تبع بن الاقرن ويقال فيه تبع الاكبر ومنهم ابو كرب اسعد بن كليكر ابن تبع بن الاقرن واختلفوا في المراد من الآية فقال بعضهم هو تبع الحميري الذي سار بالجيش وبني الحيرة بالكسر مدينة بالكوفة (قال في كشف الاسرار) معروف از ايشان سه بودند يكي مهينه اول بوده يكي مياز يكي كهينه اخر بود واو كه نام او در قرآن است تبع آخر بود نام وي اسعد الحميري مردي مؤمن صالح بوده وبه عيسى عليه السلام ايمان آورده و چون حديث و نعت و صفت رسول ماعليه السلام شديد از اهل كتاب بر سالت وي ايمان آورد و كفت . شهدت على أحمد أنه . رسول من الله باري النسم . (فلو مد عمرى الى غمره . لكنت وزير اله و ابن عمه . وفي او آئل السيوطى اول من كسا الكعبة اسعد الحميرى وهو تبع الاكبر و ذلك قبل الاسلام بتسعمائة سنة كساها الثياب الحيرة وهى مثل عنبه ضرب من برود اليمن وفى رواية كساها الوصائل وهى برود حريفها خطوط خضر تعمل باليمن و عن بعضهم اول من كسا الكعبة كسوة كاملة تبع كساها العصب وهى ضرب من البرود وجعل لها بابا بئاق وقال فى ذلك

- وكسونا البيت الذى حرم الله ملاء معصبا و برودا .
- واقتابه من الشهر عشرا . وجعلنا لسبابه اقليدا .
- و خر جنانه نؤم سهيلا . قدر فعنا لو آءنا معقودا .

وكان تبع مؤمنا بالاتفاق و قومه كافرين و لذلك ذمهم الله دونه و اختلف فى نبوته وقال بعضهم كان تبع يعبد النار فأسام و دعا قومه الى الاسلام وهم حمير و كذبوه و كان قومه كهانا و اهل كتاب فامر الفريقيين ان يقرب كل منها قربانا ففعلوا فتقبل قربان اهل الكتاب فأسلم و ذكر ابن اسحق فى كتاب المبدأ و قصص الانبياء عليهم السلام ان تبع بن حسان الحميرى وهو تبع الاول اى الذى ملك الارض كلها شرقها و غربها ويقال لآل آئش لانه راس الناس بما اوسعهم من العطاء و قسم فيهم من الغنائم و كان اول من غتم ولما عمدا لبيت يريد تخريبه رمى بدهاء تخض منه رأسه قبيحا و صديدا و انتن حتى لا يستطيع احد ان يدنونه قدر رخ . يعنى چون تبع بيمكه رسيد و اهل مكه اورا طاعت نداشتند و خدمت نكردند تبع كفت وزير خود را كه اين چه سهر است و چه قوم اند كه در خدمت و طاعت ما تقصير كردند بعد از آنكه جهانيان سر بر خط طاعت ما نهاده اند و وزير كفت ايشان را خانه هست كه آنرا كه به كوئند مكربا آن خانه معجب شده اند تبع در دل خویش نيت كرد كه آن خانه را خراب كند و مردان شهر را بكشد و زنان را اسير كند هنوز هنوز اين اندیشه تمام نكرده بود كه رب العزة بدر سر مبتلا كرد چنانكه اورا طاعت نماند و آب كند بده از چشم و كوش و بپي وي كشاده كشت كه هيچ كس را بنزديك وي قرار نبود و اطبا هم از معالجه وي عاجز كشتند كفتند اين بيمارى از چهار طبع بيرون افتاده كار اسمائيت و ما معالجه آن راه نماند بر ما پس دانشمندی فراپيش آمد و كفت ابها الملك اكر سر خود باه ن بكوبى من اين درد را

درمان سازم ملك گفت من درکار این شهر و این خانه کعبه چنین اندیشه کرده‌ام دانشمند گفت زینهار ای ملك این اندیشه مکن و ازین نیت باز کرده این خانه را خداوندی است قادر که آنرا بحفظ خویش میدارد و هر که قصد این خانه کند دمار از وی بر آرد تبع از ان اندیشه توبه کرد و تعظیم خانه و اهل کعبه ایمان آورد و در دین ابراهیم علیه السلام شد پس کعبه را جامه پوشانید و قوم خود را فرمود تا آنرا بزرگ دارند و با اهل وی نیکویی کنند پس از مکه بزمن یثرب شد آنجا که مدینه مصطفی است صلی الله علیه وسلم در آن وقت شهر و بنا نبود چشمه آب بود تبع لشکر بصرآن چشمه فرو آورد و دانشمندان که با وی بودند قریب دو هزار مرد عالم در کتاب خوانده بودند که آن زمین یثرب مهاجر رسول آخر الزمانست و مهبط وحی قرآن چهار صد مرد از ایشانکه علمت و فاضلت بودند بایکدیگر بیعت کردند که ازان بقیه مفارقت نکنند و بر امید دیدار رسول آنجا مقام کنند اگر او را خود دریابند و الا فرزندان و نسل ایشان ناچار او را دریا بند و برکات دیدار او با عقاب و ارواح ایشان برسد این قصه با تبع گفتند و تبع راهمین رغبت افتاده یکسال آنجا مقام کرد و فرمود تا چهار صد قصر بنا کردند آنجا که هر علمی را قصری و هر یکی را کنیزی بخرد و آزاد کرد و بزنی بوی داد با جهاز تمام و ایشانرا وصیت کرد که شما اینجا باشید تا پیغمبر آخر زمان را دریابید و خود نامه نبشت و مهر زرین بر آن نهاد و علمی را سپرد و گفت اگر محمد را دریابی این نامه بدو رسان و اگر نیابی بفرزدان وصیت کن تا بد و رسانند و مضمون آن نامه این بود که ای پیغمبر آخر الزمان ای گزیده خداوند جهان ای بروز شمار شفیع بندکان من که تبع بنو ایمان آوردم با آن خداوند که تو بنده و پیغمبر اوئی گواه یاش که بر ملت توأم و بر ملت پدر تو ابراهیم خلیل علیه السلام اگر ترا بینم و اگر نه بینم تا مرا فراموش نکنی و روز قیامت مرا شفیع باشی آنکه نامه را مهر بر نهاد و برال مهر نوشته بود الله الامر من قبل و من بعد و یومئذ یفرح المؤمنون بنصر الله و عنوان نامه نوشته الی محمد بن عبدالله خاتم النبیین و رسول رب العالمین صلی الله علیه وسلم من تبع امانه الله فی بد من وقع الی ان یوصل الی صاحبه .

گفته اند مردمان مدینه ایشان که انصار رسول خدا اند از نژاد آن چهار صد مرد عالم بودند و ابو ایوب الانصاری که رسول خدا بخانه او فرو آمد از فرزندان آن عالم بود که تبع را نصیحت کرده بود تا ازان علت شفا یافت و خانه ابو ایوب الانصاری که رسول خدا آنجا فرو آمد از جمله بناها بود که تبع کرده بود چون رسول خدا هجرت کرد بمدینه نامه تبع بوی رسانیدند رسول خدا نامه بعلی داد تا بخواند رسول سخنان تبع بشنید و او را دعا کرد و آنکس که نامه رسانید نام او ابولیلی بود او را بنواخت و اگر می کرد و بروایتی تبع مردمی آتش پرست بود بر مذهب مجوس از نواحی مشرق در آمد بالشکر عظیم و مدینه مصطفی علیه السلام بگذشت و پسری ازان خویش آنجا را کرد اهل مدینه آن پسر را قریب و حیل بگشتند تبع باز گشت بر عزم آنکه مدینه خراب کند و اهل آنرا استتصال کند جماعتی که انصار رسول الله از نژاد ایشانند همه مجتمع شد و بقتال وی بیرون آمدند بروز

باوی جنگ میگردند و شب اورا مهمان داری میگردند تبع را سیرت ایشان عجب آمد
گفت ان هؤلاء کرام انسان قومی اند کربمان وجوانمردان پس دوحبر از اخبار بنی
قریظه نام ایشان کعبه واسد هر دو ابن عم یکدیگر بودند برخواستند و پیش تبع شدند و اورا
نصیحت کردند گفتند این مدینه هجرت گاه پیغمبر آخر زمانست وما در کتاب خدای
نعت وی خوانده ایم و بر امید دیداروی اینجا نشسته ایم ودانیم که ترا اهل این شهر دستی
نباشد وانصرتی نبود خویشانترا در معرض بلا و عقوبت مکن نصیحت تابشونو و نیت خود
بگردان پس آن وعظ بر تبع اثری عظیم کرد و از ایشان عذر خواست ایشان چو اثر
قبول دروی دیدند اورا بر دین خویش دعوت کردند تبع قبول کرد و بدین ایشان بازگشت
وایشانرا اکرام کرد و از مدینه بسوی یمن بازگشت و آن دوحبرو نفری دیگر از یهود
بنی قریظه باوی رفتند جمعی از بنی هذیل پیش تبع آمدند گفتند ایها الملك انا ادلك
علی بیت فیه كنز من لؤلؤ و زبرجد اگر خواهی برداری بردست تو آسان بود گفت آن
کدام خانه است گفتند خانه ایست در مکه و متصود هذیل هلاک تبع بود که از نعمت وی
می رسیدند دانستند که هر که قصد خانه کعبه کند هلاک شود تبع با اخبار یهود مشورت
کرد و آن سخن که هذیل گفته بودند بایشان گفت اخبار گفتند زینهار که اندیشه بدنکفی
در کار آن خانه که در روی زمین خانه ازان عظیم تر نیست آنرا بیت الله گویند آن قوم ترا این
دلالیت کردن جز هلاک تو نخواستند چون آنجا رسیدی تعظیم کن تا ترا سمادت ابد حاصل
شود تبع چون این سخن بشنید آن جمع هذیل بگرفت و سیاست کرد چون بکعبه رسید
طواف کرد و کعبه را در نبود آنرا در بر نهاد و قفل برزد و آنرا جامه پوشید و شش
روز آنجا مقیم شد هر روز در منجر هزار شتر قربان کرد و از مکه بسوی یمن شد قوم وی
حمیر بودند کاهنان و بت پرستان تبع ایشانرا بر دین خویش و بر حکم نورات دعوت کرد
ایشان نپذیرفتند آنکه حکم خویش بر آتش بردند و آن آتشی بود که فریاد آمدی
در دامن کوه و هر کرا خصمی بودی و حکمی که دران مخلف بودی هر دو خصم بنزدیک
آتش آمدندی آنکس که بر حق بودی اورا از آتش گزند رسیدی و او که نه بر حق بودی
بسوختی جماعتی از حمیر بتان خود را برداشتند و بدان من آن کوه آمدند و همچنین این دوحبر که
باتباع بودند دفتر نورات برداشته و بدان آن کوه آمدند و در راه آتش نشستند آتش
از منجر خود برآمد و آن قوم حمیر را و آن بتانرا همه نیت کرد و بسوخت و آن دوحبر که
نورات داشتند و میخواندند آتش ایشانرا هیچ رنج و گزند نرسید مگر از پستانی ایشان
عرقی روان گشت و آتش از ایشان در گذشت و بمنخرج خویش باز شد آنکه باقی حمیر که
بودند همه بدین اخبار بازگشتند من هناك أصل اليهودیه بالین کذا فی کشف الاسرار و قبل
حفر بنی بناحیه حمیری الاسلام فوجد فیه امر أنان صحیحان و عند رؤسهما لوح من فضة
مکتوب فیه بالذهب حبا و تلیس او حبا و تماضرا و هذا قبر تماضر و قبر حبابتی تبع علی اختلاف
الروایات و هاتمه دان ان لا اله الا الله و لاتشرکان به شیاً و علی ذلك مات الصالحون قبلهما .

از همه در صفات و ذات خدا . ليس شئ كمثلہ ابداء . كرخدا بودى از يكي افزون كى بماندى
جهان بدین قانون . داند آنكس ز عقل باشد بهر . كه دوشه راجو جا شود در شهر . سلك
جمعيت از نظام افتد . رخنه در كار خاص و عام افتد . جل من لاله الا هو . حسبنا الله لاله
سواء ﴿ وما خلقنا السموات والارض وما بينهما ﴾ اى ما بين الجنسين وقرى ما بينهن نظرا
الى مجموع السموات والارض ﴿ لاعين ﴾ من غير ان يكون فى خلقهما غرض صحيح و غايه
حميده يقال لعب فلان اذا كان فعله غير فاصده . مقصدا صحيحا و فى التعريفات اللعب فعل
الصبيان يعقبه التعب من غير فائده ﴿ ما خلقناهما ﴾ وما بينهما ملتبسا بشئ من الاشياء ﴿ الا ﴾
ملتبسا ﴿ بالحق ﴾ فهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال او ما خلقناها بسبب من الاسباب
الاسبب الحق الذى هو الايمان والطاعة والبعث والجزآء . فهو استثناء من اعم الاسباب ﴿ ولكن
اكثرهم ﴾ اى كفار مكة بسبب الغفلة وعدم الفكرة ﴿ لا يعلمون ﴾ ان الامر كذلك فيستكرون
البعث والجزآء . والآية دليل على ثبوت الحشر فانه لو لم يحصل البعث والجزآء . لكان هذا
الخلق بربنا لانه تعالى خلقهم وما ينظم به اسباب معاشهم ثم كفهم بالايمان والطاعة لتمييز
المطيع من العاصى بأن يكون الاول متعلق فضله واحسانه والثانى متعلق عدله وعقابه وذلك
لا يكون فى الدنيا لقصر زمانها وعدم الاعتداد بمنافعها لكونها مشوبة بانواع المضار والمحن
فلا بد من البعث والجزآء . لتوفى كل نفس ما عملت فالجزآء . هو الذى سبقت اليه الحكمة فى خلق
العالم من رأسها اذ لو لم يكن الجزآء . كما يقول الكافرون لاستوت عند الله احوال المؤمن والكافر
وهو محال . اعلم ان تجليات الوجودية انما هى لتجليات الشهودية فكل من السموات والارض
الصورية وما بينهما من الموجودات مظاهر صفات الحق فهى كالا صدف والصفات كالدرر
والمقصود بالذات انما هو الدرر لا الاصداف كما ان المقصود من المرآة انما هو الصورة المرئية
فيها فكان كل موجود كاللباس على سر من الاسرار الالهية و كذا كل وضع من اوضاع الشريعة
رمن الى حقيقة من الحقائق فلا بد من اقامته لتحصل حقيقته وهذا بالنسبة الى الآفاق واما
بالنسبة الى الانفس فالارواح كالسموات والاشباح كالارض والقلوب والاسرار والنفوس كما
بينهما وكلاهما مظاهر حق لاسيما القلوب اصداف درر المعارف الالهية التى لم يخلق الانس والجن
الا لتحصيلها ولكن مرآة قلب اكثرهم مكدره بصدأ صفات البشرية وهم لا يعلمون انهم
مرآة لظهور صفات الحق ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف بلرء آتية عند
صفاها فقد صرف ربه اى تجلى صفاته فيها فقد عرفت انه ما فى الوجود الا الحق واما الباطل فاضافى
لا يقدح فى ذلك الا ترى الى الشيطان فانه باطل من حيث وجوده الظلى ومن حيث دعوة
الخلق الى الباطل والضلال لكنه حق فى نفسه لانه موجود وكل موجود فهو من التجليات
الالهية (حكى) ان رجلا رأى خنفساء فقال ماذا يريد الله من خلق هذه احسن شكلها ام
طيب ريحها فابتلاه الله بقرحة عجز عنها اطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طيب
من الطريقين ينادى فى الدرب فقال هاتوه حتى ينظر فى امرى فقالوا ما نضع بطرقى وقد عجز
عنى حذاق اطباء فقال لا بدلى منه فلما احضروه ورأى القرحة استدعى بخنفساء فضحك

الحاضرون فذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا ما طلب فان الرجل على بصيرة فأحرقها ووضع رمادها على قرحتة فبرئت باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تعالى اراد ان يعرفني ان أحسن الخلوقات اعز الادوية . يعني از خواجكان نقشبنديه مي فرمود كه شبي در زمان جواني بداعية فسادی از خانه برون آمدم و درده ماعسی بغایت شریر و بد نفس كه بشرارت نفس او کسی نمی دانستم . و همه اهل ده ازومی رسیدند در آن دل شب دیدم جای در کین استاده چون او را دیدم از بغایت ترسیدم و ترك فساد کردم و از ان محل دانستم كه بدنیز درین کارخانه در کار بوده است . چون بعضی نظورات حق آمد باطل . پس منكر باطل نشود جز جاهل . در كل وجود هر كه جز حق بیند . باشد در حقیقة الحقایق غافل . ﴿ان يوم الفصل﴾ ای يوم القيامة الذي يفصل فيه الحق عن الباطل ويميز الحق من الباطل ويقضي بين الخلائق بين الاب والابن والزوج والزوجة ونحو ذلك . قال بعضهم يوم الفصل يوم يفصل فيه بين كل عامل وعمله وبطلب باخلاص ذلك وبصحة فمن صح له مقامه واعماله قبل منه وجزى عليه ومن لم تصح له اعماله كانت اعماله عليه حسرة (وفي المتنوى) ای درینا بود مارا پیرو باد . نا ابد یا حسرة شد لاعباد . بر کذشته حسرت آوردن خطاست . باز ناید رفته یاد آن هاست ﴿مبقاتهم﴾ ای وقت موعد الخلائق ﴿اجمعین﴾ یعنی هنگام جمع شدن همه اولین و آخرین . فیوم الفصل اسم ان ومبقاتهم خبرها واجمعین تأکید للضمير المجرور فی مبقاتهم والمبقات اسم للوقت المضروب للفعل فیوم القيامة وقت لما وعدوا به من الاجتماع للحساب والجزاء قال فی بحر العلوم مبقاتهم ای حدهم الذي يوقنون به ولا ينتهون اليه ومنه مواقيت الاحرام على الحدود التي لا يتجاوزها من يريد دخول مكة الاحراما فان المبقات ما وقت به النبي ای حد قال ابن الشيخ الفرق بين الوقت والمبقات ان المبقات وقت يقدر لان يقع فيه عمل من الاعمال وان الوقت ما يقع فيه شيء سواء قدره مقدر لان يقع فيه ذلك الشيء ام لا ﴿يوم لا يفتى﴾ بدل من يوم الفصل ﴿مولی﴾ ولی من قرابة وغيرها وبالفارسية دوست و خویشاوندی ﴿عن مولی﴾ ای مولی كان وبالفارسية ازدوست و خویش خود ﴿شیأ﴾ ای شیأ من الاغناء والاجزآء علی ان شیأ واقع موقع المصدر وتنكيره للتقليل ويجوز أن يكون منصوبا علی المفعول به علی ان يكون لا يفتى بمعنى لا يدفع بعضهم عن بعض شیأ من عذاب الله ولا يبرده فان الاغناء بمعنى الدفع والبعاد المكروه وبالفارسية چیزی را از عذاب مایسود نرسد کس کسی راهیج چیز . وتنكير مولی فی الموضعين الايهام فان المولى مشترك بين معان كثيرة يطلق علی المالك والعبد والمعتق والصاحب والقريب كابن العم ونحوه والجار والحليف والابن والعم والتزليل والتشريك وابن الاخت والولی والرب والناصر والمنعم والمنعم عليه والحجب والتابع والصر كما فی القاموس وكل من ولی امر واحد فهو ولیه ومولاه فواحد من هؤلاء ای واحد كان لا يفتى عن مولاه ای مولی كان شیأ من الاغناء ای اغناء قليلا واذا لم ينفع بعض الموالى بعضا ولم يفت عن شیأ من العذاب بشفاعته كان عدم حصول ذلك بمن سواهم اولی وهذا فی حق الكفار يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه والاغناء بالفارسية بی نیاز گردانیدن و واداشتن

کسی را از کسی ﴿ ولا هم ينصرون ﴾ الضمیر لمولی الاول باعتبار المعنی لانه عام لوقوعه
نکرة فى سياق التثنية فكأنه جمع اى لا یؤمنون مما نزل بهم من العذاب ولا یملکون ان یشفع لهم
عبرهم ﴿ الا من رحم الله ﴾ بالعفو عنه وقبول الشفاعة فى حقہ وهم المؤمنون ومحله الرفع
على البذل من الو او كما هو لمخار او الصب على الاستاء ﴿ انه هو العزيز ﴾ الذى لا ینصر
من اراد تعذیبه كالکفار ﴿ الرحيم ﴾ لمن اراد أن یرحمه کالمؤمنین قال سهل من رحم الله
عليه فى السوابق فأدرکته فى العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل المؤمنین بعضهم فى بعض
شفيعا وفى الآیة اشارة الى ان يوم القيامة یفصل بین أرباب الصفاء واصحاب الصدأ ولا یفنى
مولی عن مولی ولا ناصر عن ناصر ولا حمیم عن حمیم ولا نسیب عن نسیب ولا شیخ عن مرید
شیأ من الصفاء اذ لم یحصلوا همما فى اثار العمل ولا ینصرون فى تحصیل الصفاء ودفع الصدأ الامن
رحم الله علیه بتوفیق تصفية القلب فى الدنيا کما قال تعالى الامن أنى الله بقلب سليم انه هو العزيز
یعز من یشاء بصفاء القلب الرحيم یرحم من یشاء بالتجلی لمراءة قلبه (حکى) انه کان اخوان
فما ات احدهما فرأه الآخر فى المنام وسأله عن حاله فقال یاأخى من کان فى الدنيا أعمى فهو
فى الآخرة أعمى وكان هذا سبب توبته وانابته حتى کان من الصالحین الکاملین . واعلم ان
المقصود من العلم والعمل تزکیة النفس فاذا حصلت هذه التزکیة کان ثواب العمل الصالح
کاللباس الفاخر على البدن الحسن الناضر واذا لم تحصل کان کالزبنة على الجسم القییح فمن حسن
ذاته فى الدنيا بازالة قبیح نفسه جاء فى القيامة حسنا بالحسن الذانى والعارضى والافنا لحسن
العارضى فقط وهو ثواب العمل فاحرف هذا فلا بد من الاجتهاد والوقت باق . رسول الله
صلی الله علیه وسلم ابا هریره را رضی الله عنه فرمود که بر طریق آنها باش که چون مردم
بترسد ایشارا هیچ ترسی نباشد و چون مردم از آتش امان خواهند ایشان خود آمان
باشند ابو هریره گفت یا رسول الله آنها کدام اند صفت وحلیت ایشان بامن بیان فرمای
تا ایشانرا بشناسم فرمود که قومی از امت من در آخر الزمان ایشانرا روز قیامت در محشر
انیا حشر کنند چون مردم بدیشان نظر کنند ایشانرا پیغمبران پندارند از غایت علو
مرتبت و منزلت ایشان ناگاه من ایشانرا بشناسم و گویم امت من امت من و خلائق بدانند که
ایشان پیغمبران نیستند پس مانند برق و باد بگذرند و چشمهای مردم از انوار ایشان خیره
شود ابو هریره گفت یا رسول الله مرا بعمل ایشان فرمای باشد که بدیشان ملحق شوم گفت
صلی الله علیه وسلم ای ابا هریره این قوم طریق دشوار اختیار کردند تا بدرجه انیا رسیدند
حق تعالی ایشانرا بطعام و شراب سیر کردانید و ایشان کرسکی و آتشکی اختیار کردند و لباس
برای پوشیدن داد ایشان برهنکی کزیدند همه بامید رحمت ترک حلال کردند از خوف
حساب ببدن خود در دنیا بودند ولیکن بوی مشغول انکشتند ملائکه از اطاعت ایشان
تعجب نمودند فطوبی لهم فطوبی لهم دوست میدارم که حق تعالی میان من و ایشان جمع کند
از ان رسول الله علیه السلام کریه کرد در شوق ایشان و فرمود که چون حق تعالی
خواهد که باهل زمین عقوبتی فرستد بدیشان نظر کند عذاب را از اهل زمین باز گرداند

اي ابهر به برتوباد که طريقة ايشان را ثابت کنی هر که طريقة انشانرا مخالفت کند در شدت حساب زحمت بیند . روشن دلی که لذت تجرید بافتست . بیرون رود زخویش چو بیداشود کسی . می بایدش بخون جگر خورد غولها . تا از غبار چشم مصفا شود کسی . ان شجرة الزقوم که بدرستی که درخت زقوم یعنی میوه آن . قال فی القاموس هی شجرة بجهنم وطعام اهل النار وفي عين المعانی شجرة فی اسفل النار مرتفعة الی اعلاها وما من دركة الا وفيها غصن منها انتهى فتكون هی فی الاسفل نظیر طوبی فی الاعلی وفي كشف الاسرار شجرة الزقوم علی صودة شجر الدنيا لکنها من النار والزقوم ثمرها وهو ما أكل بکره شدید وقيل طعام ثقیل فهو زقوم وفي المفردات شجرة الزقوم عبارة عن اطعمة کرهية فی النار ومنه استعیر زقم فلان وتزقم اذا ابتلع شیاً کرهیا . يقول الفقیر وعلی تقدیر ان يكون الزقوم بلسان البریروهم جیل بالغرب وامة اخرى بین الحبش والننج بمعنى الزبد والتمر فلعله وارد علی سبیل التکم کالتبشیر فی قوله فبشرهم بعذاب الیم لانه تعالی وصف شجرة الزقوم بأنها تخرج فی اصل الجحیم کما مر فی الصافات فكیف يكون زبدا وفي انسان العیون لاتسلط لجهنم علی شجرة الزقوم فان من قدر علی خلق من یعیش فی الناو ویاتذ بها کالسنبل فهو اقدر علی خلق الشجر فی النار وحفظه من الاحراق بها وقد قال ابن سلام رضی الله عنه انها تحیی باللهب کما تحیی شجرة الدنيا بالمطر وثمر تلك الشجرة مرله زفرة انتهى . يقول الفقیر لاحاجة الی هذا بیان فانه کما يشابه ثمر الجنة وشجرها ثمر الدنيا وشجرها وان وقع الاشتراك فی الاسم وكذا ثمر النار وشجرها فالشجرية لاننا فی النارية فكیف تحترق فما اصله النار فهو ناری والناری لا یحترق بالنار ولذا قيل فی ابلیس انه یعذب بالزمهریر وان امکن الاحتراق بحسب التركيب وقد رأیت فی جزيرة قبرس حجرا یقال له حجر القطن یدق ویطرق فینم حتى یكون کالقطن فیتخذ منه المنديل فحجریته لاننا فی القطنية وقدم فی یس ان الله اخرج من الشجر الاخضر نارا . طعام الایم . ای الکثیر الایم والمراد به الکافر لدلالة ما قبله وما بعده علیه یعنی انهم اجمعوا علی ان المراد بقوله لا ینفی مولى عن مولى شیاً هم الکفار وبقوله الا من رحم الله المؤمنون وكذا دل علیه قوله فیما سیأتی ان هذا ما کنتم به تمترون وكان ابوالدرداء رضی الله عنه لا یطلق لسانه فیقول طعام الیتیم فقال علیه السلام قل طعام الفاجر کما فی عین المعانی وقال فی الکواشی عن ابی الدرداء انه اقرأ انسانا طعام الایم فقال طعام الیتیم مرادا فقال له قل طعام الفاجر یا هذا وفى هذا دلیل لمن یجوز ابدال کلمة بکلمة اذا ادت معناها ولا بی حنیفة فی تجویز القرآة بالفارسیة اذا ادت المعنی بکماله قالوا وهذه اجازة کلا اجازة لان فی کلام العرب خصوصا فی القرآن المعجز بفصاحته وغرابة نظمه واسالیبه من لطائف المعنی مالا ینقل بادآه لانه ما قال الزمخشری ابوحنیفة ما کان یحسن الفارسیة فلم یکن ذلك منه عن تحقیق وتبصر وعن ابی الجهم عن ابی یوسف عن ابی حنیفة مثل قول صاحبه فی عدم جواز القرآة بالفارسیة الی هنا کلام الکواشی وقال فی فتح الرحمن یجوز عند ابی حنیفة ان یقرأ بالفارسیة اذا ادت المعانی بکمالها من غیر ان یحرم منها شیئاً و عنه لا تجوز القرآة بالفارسیة

الالغاز عن العربية وهو قول صاحبيه وعليه الاعتماد وعند الثلاثة لاجوز بغير العربية
 انتهى ويروي رجوعه الى قولهما في الاصح كما في الفقه والفتوى على قولهما كما في عيون
 الحقائق وجاء من أحسن ان يتكلم بالعربية فلا يتكلم بالفارسية فانه يورث الفاق كما في انسان
 الميون . يقول الفقير بطلان القراءة بالفارسية ظاهر على تقدير ان يكون كل من النظم
 والمعنى ركنا للقراء كما عليه الجمهور وامل الامام لم يجعل النظم ركنا لازما في الصلاة عند
 العجز فأقام العبارة الفارسية مقام النظم كما أن بعضهم لم يجعل الاقرار باللسان ركنا من الايمان
 بل شرطا لازما لاجراء احكام المسلمين عليه وان اعترض بان تحت كل حرف من القراء آت
 مالاتي به العبارة من الاشارات فلا تقوم لغة مقامه فيرد بأن علماء اصول الحديث جوزوا
 اختصار الحديث للعالم لالجاهل مع انه عليه السلام اوتى جوامع الكلام وفي كل كلمة من كلامه
 اسرار ورموز فاعرف هذا **كالمهل** خبر بعد خبراً وخبر مبتدأ محذوف اي هو كالمهل
 عن النبي عليه السلام في تفسير المهل كعكر الزيت وهو درديه فاذا قرب الى وجهه سقطت
 فروة وجهه فيه وشبهه بالمهل في كونه غليظا اسود وقال بعضهم المهل ماء يهل في النار حتى
 يذوب كالحديد والرصاص والصفير ونحوها وشبه الطعام بالنحاس او الصفير المذاب في الذوب
 ونهاية الحرارة لافي الغليان وانما يغلي ماشبه به **يغلي في البطون** اي حال كون ذلك
 الطعام يغلي في بطون الكفار **كغلي اللحم** غليانا كغليان الماء الحار الذي انتهى حره
 وغليانه لشدة حرارته وكرهية المدة اياه قال بعضهم ياره ياره كند رودهاى ايشان وبكذارد
 امعا واحشارا وفي الحديث ايها الناس اتقوا الله حق تقاته فلو أن قطرة من الزقوم قطرت على
 الارض لامرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه وليس له طعام غيره والغلي والغليان
 التحرك والارتفاع وبالفارسية جوشیدن . قال في المفردات الغلي والغليان يقال في القدر اذا
 طفحت اي امتلأت وارتفعت ومنه استعير ما في الآية وبه شبه غليان الغضب والحرب وفي الآية
 اشارة الى ان الاثيم وهو الذي عبد صنم الهوى وغرس شجرة الحرص فأثمرت الشهوات
 النفسانية اللذيذة على مذاق النفس في الدنيا يكون طعامه في الآخرة الزقوم الذي سروه .
 نفس رابدخوبناز ونعمت دنيا مكن . آب ونان سيركاهل ميكند مذوررا **خذوه** على
 ارادة القول والخطاب للزبانية اي يقال للزبانية وم القيامة خذوا الاثيم فلا يأخذونه الا بالنواصي
 والاقدام **فاعتلوا** اي جروه بالعنف والقهر فان العتل الاخذ بمجامع الثوب ونحوه وجره
 بقهر وعنف قال في ناج المصادراعتل كشيدين بعنف . وفي القاموس عتله يعتله ويمتله فاعتل جره
 عنيفا فحمله وهو معتل كمنبر قوى على ذلك **الى سواء الجحيم** اي وسطها ومظنها الذي
 تستوى المسافة اليه من جميع جوانبه وبالفارسية وبمائه دوزخ **ثم صبوا فوق رأسه من**
عذاب الجحيم صب الماء اراقته من اعلى والعذاب ليس بمصبوب لانه ليس من الاجسام
 المائعة فكان الاصل يصب من فوق رؤوسهم الجحيم فليل يصب من فوق رؤوسهم العذاب
 وهو الجحيم للمبالغة ثم اضيف العذاب الى الجحيم للتخفيف وزيد من للدلالة على ان المصبوب
 بعض هذا النوع وبالفارسية آنكاه برزید برزسر او ازعذاب آب كرم تا تمام بيرون بدن

او بریختن آب معذب شود چنانچه درون آواز زقوم معذبست . یروی ان الکافر اذا دخل النار يطعم الزقوم ثم ان خازن النار يضربه على رأسه بمقمة يسيل منها دماغه على جسده ثم يصب الحميم فوق رأسه فينفذ الى جوفه فيقطع الامعاء والاحشاء ويمرق من قدميه وفي الآية اشارة الى عذاب الحسرة والحرمات وحرقة الهجران في قعر النيران ﴿ ذق ﴾ هذا العذاب المذل المهين ﴿ انك انت العزيز ﴾ في نظرك ﴿ الكريم ﴾ عند قومك اى وقولوا له ذلك استهزاء به وتقر يعاله على ما كان يزعمه من انه عزيز كريم فغناه الذليل المهان (روى) ان ابا جهل قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين جبلي مكة أعز وأكرم مني فوالله ما تستطيع أنت ولا ربك ان تفعل بي شيئا فوردت الآية وعيداله ولأمثاله عجبا كيف اقسم بالله تعظيما له ثم نفى الاستطاعة عنه مع ان الرسول عليه السلام كان لا بدعورا سواء فالكلام المذكور من حيرة الكافر وحكم الجهل وتعصب النفس كما قالوا امطر علينا حجارة من السماء وفي لفظ الذوق اشارة الى انه كان معذبا في الدنيا ولكن لما كان في نوم النفاة وكثافة الحجاب لم يكن ليدوق ألم العذاب فلما مات انتبه وذاق ألم ما ظام به نفسه ﴿ ان هذا ﴾ العذاب ﴿ ما كنتم به تمترون ﴾ تشككون في الدنيا او تمارون فيه اى تجادلون بالباطل وبالفارسية شك مى آوردید تا اكنون معاینه بدیدید . والجمع باعتبار المعنى لان المراد جنس الایم ثم هذا الامرآء انما كان بوساوس الشيطان وهو اجس النفض فلا بد من دفعهما والاتصاف بصفة القلب وهو اليقين ولذا قال عليه السلام ويل للشاكين في الله وهم الذين لم يؤمنوا به تعالى يقينا ومن ذلك انكار بعض احكامه واوامره وكذا الاصرار على المعاصى بحيث لا يبالي بها فلو ترك الصلاة متمعدا ولم ينو الفضاة ولم يخف عقاب الله فانه يكفر لان الامن كفر (وفي المتنوى) بود كبرى در زمان بايزيد . كفت اورا يك مسلمان سعيد . كه چه باشد كرتو اسلام آورى . تايبابى صد نجات و سرورى . كفت اين ايمان اكر هست اى مرید . آنكه دارد شيخ عالم بايزيد . من ندارم طاعت آن تاب آن . كان فزون آمد زكو ششهای جان . كرچه در ايمان ودين ناموقم . ايك در ايمان او بس مؤمنم . مؤمن ايمان او بم در نهان . كرچه مهرم هست محكم در دهان . باز ايمان كرخود ايمان شماست . نى بدان ميلستم و نى مشتهاست . آنكه صد ميلش سوى ايمان بود . چون شمارا دیدزان فآز شود . زانكه نامى پند و معنیش نى . چون بيا بازرا مفازه كفتنى . وفيه اشارة الى ان المرید اذا كان قوى الايمان والعام والمعرفة كان عمله واجتهاده فى الظاهر بقدر ذلك وقس عليه حال الضيف والشاك والمتردد نسأل الله سبحانه ان يسقينا من كأس قوة اليقين انه هو المفيض المعين ﴿ ان المتقين ﴾ اى عن الكفر والمعاصى وهم المؤمنون المطيعون ﴿ فى مقام ﴾ فى موضع قيام والمراد المكان على الاطلاق فانه من الخاص الذى شاع استعماله فى معنى العموم يعنى انه عام ومستعمل فى جميع الامكنة حتى قيل موضع التعمود مقام وان لم يقم فيه اصلا ﴿ امين ﴾ يأمن صاحبه الآفات والانتقال عنه على ان وصف المقام بالامن من الحجاز فى الاسناد كما فى قولهم جرى النهر فالامن ضد الخوف والامين بمعنى ذى الامن و اشار الزمخشري الى وجه آخر وهو ان الامين من

الامانة التي هي ضد الخيانة وهي في الحقيقة صفة صاحب المكان لكن وصف به المكان بطريق
 الاستعارة التخيلية كأن المكان الخفيف يحزن صاحبه ونازله بما يلقى فيه من المكروه او كناية
 لان الوصف اذا أثبت في مكان الرجل فقد أثبت له لقولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه
 كما في بحر العلوم وفي الآية اشارة الى ان من اتقى بالله عما سواه يكون مقامه مقام الوحدة أما
 من خوف الاثنية. والى ان من كان في الدنيا على خوف العذاب ووجل الفراق كان في الآخرة
 على امن وامان وقال بعضهم المقام الامين مجالسة الانبياء والاولياء والصديقين والشهداء .
 يقول الفقير اما مجالستهم يوم الحشر فظاهرة لان فيها الامن من الوقوع في العذاب اذ هم
 شفعا عند الله واما مجالستهم في الدنيا فلان فيها الامن من الشقاوة اذ لا يشقى بهم جليسهم
 وفي الآية اشارة اخرى لآئحة اللبال وهي ان المقام الامين هو مقام القلب وهي جنة الوصلة ومن
 دخله كان آمنا من شر الوسواس الخناس لانه لا يدخل الكعبة التي هي اشارة الى مقام الذات
 كما لا يقدر على الوسوسة حال السجدة التي هي اشارة الى الفناء في الذات الاحدية قال أهل السنة
 كل من اتقى الشرك صدق عليه انه متق فيدخل الفساق في هذا الوعد . يقول الفقير الظاهر
 ان المطلق مصروف على الكامل بقريئة ان المقام مقام الامتتان والكامل هو المؤمن المطيع كما اشرنا
 اليه في عنوان الآية نعم يدخل العصاة فيه انتها. وتسمية لا ابتداء واصالة كما يدل عليه الوعد
 الوارد في حقهم والا لاستوى المطيع والعاصي وقد قال تعالى أم نجعل المتقين كالفجار عفا الله
 عنا وعنكم اجمعين (قال الشيخ السعدي) كسى را كه باخواجه تست جنك . بدستش
 چرا می چوب و سنک . مع آخرکه باشد که خوانش نهند . بفرمای تا استخوانش
 نهند ﴿ في جنات و عيون ﴾ بدل من مقام جي به دلالة على تراهته واشتماله على طيبات الماء كل
 والمشارب والمراد بالعيون الانهار الجارية والتكثير فيهما للتعظيم ﴿ يلبسون من سندس
 واستبرق خبر نان واستبرق بقطع الهمزة وقرأ الخليل بوصاها قال في كشف الاسرار السندس
 مارق من الحرير مجرى مجرى الشعار لهم وهو اللين من الدثار في المعتاد والاستبرق ما غلظ منه
 وصفق نسسجه يجرى مجرى الدثار وهو ارفع نوع من انواع الحرير والحرير نوعان نوع
 كلما كان ارق كان انفس ونوع كلما كان ازرن بكثرة الابريسم كان أنفس . يقول الفقير يحتمل
 عندي ان يكون السندس لباس المقربين والاستبرق لباس الابرار يدل عليه ان شراب المقربين
 هو التسنيم الحاصل وشراب الابرار هو الرحيق المزوج به وذلك ان المقربين اهل الذات
 والابرار اهل الصفات فكما أن الذات ارق من الصفات فكذا لباس اهل الذات وشرابهم
 ارق وأصفي من لباس اهل الصفات وشرابهم ثم ان الاستبرق من كلام المعجم عرب بالقاف
 قال في القاموس الاستبرق الديباج الغليظ معرب استروه وتصغيره ابرق وستبر بالتاء والطاء
 بمعنى الغليظ بالفارسية قال الجواليقي في المعربات نقل الاستبرق من المعجمية الى العربية فلو حقر
 او كسر لكان في التحقير ابرق وبالتكسير اباريق بحذف السين والتاء جميعا انتهى والتعريب
 جعل المعجمي بحيث يوافق اللفظ العربي بتغييره عن مناجه واجرائه على اوجه الاعراب
 وجاز وقوع اللفظ المعجمي في القرآن العربي لانه اذا عرب خرج من ان يكون معجميا اذا

كان متصرفا تصرف اللفظ العربي من غير فرق فمن قال القرءان أعجمي يكفر لانه معارضة لقوله تعالى قرءانا عربيا واذا قال فيه كلمة اجمية ففي أمره نظر لانه ان اراد وقوع الاعجمي فيه بتعريب فصحيح وان بلا تعريب فغلط ﴿متقابلين﴾ اى حال كونهم متقابلين في المجلس ليستأنس بعضهم ببعض ومعنى متقابلين متواجهين لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدور ان الامرة ٣٣ فهم أتم الانس . ودر تفسير سور آبادى آورده كه اين مقابله روز مهمانى باشد در دارالجلال كه حق تعالى هم مؤمنا ترا بر سر يك خوان بشاند وهمه رويهاى يكديگر بنند . وقال بعضهم متقابلين بالحبة غير متدبرين بالبعض والحسد لان الله يزرع من صدورهم الغل وقت دخولهم الجنة وهذا التقابل من أوصاف اهل الله في الدارين فطوبى لهم حيث أنهم في الجنة وهم في الدنيا ﴿كذلك﴾ اى الامر كذلك او انبأهم انابة مثل ذلك ﴿وزوجناهم بحور عين﴾ اى قرناهم هن وبالفارسية وقرين مى سازيم متقيانرا بزنان سفيد روى كشاده چشم . فيتمتعون نارة بمؤانسة الاخوان ومقابلتهم ونارة بملاعبة النسوان من الحور العين ومزاوجتهن فليس المعنى حصول عقد الزواج بينهم وبين الحور فان الزواج بمعنى العقد لا يتعدى بالبلاء كجاء في التنزيل فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها واذا لم يكن المراد عقد الزواج يقال زوجناك بها بمعنى كنت فردا فقرناك بها اى جعلناك شفعا لها والله تعالى جعلهم اثنين ذكرا وانثى وقال في المفردات لم يحى في القرءان زوجناهم حورا كما يقال زوجته باسراة نبينا على ان ذلك لم يكن على حسب التعارف فيما بيننا من المناكح قال ساعدى المتقى ثم لا يكون العقد في الجنة لان فائدة الحل والجنة ليست بدار كافة من محرم او تحليل انتهى . يقول لفقير يرد عليه ان الله تعالى جعل مهر حواء في الجنة عشر صلوات على نبينا عليه السلام وهو لا يتعين بدون العقد الا ان يقال ذلك العقد ان صح ليس كالعقد المهود وانما المقصود منه تعظيم نبينا عليه السلام وتعريفه لالتحليل وجعل عنوان الامر ماهو في صورة المهر ليسرى في أنكحة اولادها والظاهر ان المعاملة فيما بين آدم وحواء عليهما السلام في الجنة كانت من قبيل المؤانسة ولم يكن بينهما مجامعة كما في الدنيا وان ذهب البعض الى القربان في الجنة مستدلا بقول قابيل اما من اولاد الجنة وذلك مطعون قال الشيخ الشهر بافتاده البرسوى الشريعة لا ترتفع ايدا حتى ان بعض الاحكام مجرى في الآخرة ايضا مع انها ليست دار التكليف الا ترى ان كل واحد من اهل الجنة لا يتصرف الا فيما عين له من قبل الله ولذلك قال الله تعالى حور مقصورات في الخيام ولاهل الجنة بيوت الضيافة يعملون فيها للضيافة الاحباب ويتعممون ولكن اهابهم لا يظهرون لغير المحارم كما في واقعات الهداى قدس سره ثم الحور جمع الحوراء وهى البيضاء والمين جمع العيساء وهى العظيمة العينين فالحور هى النساء النقيات البيض يحارفين الطرف لبيضهن وصفاء لونهن واسمة الاعين حساسها او الشديبات بياض الاعين الشديبات سوادها قال في الفاموس الحور بالتحريك ان يشتد بياض بياض العين وسواد سوادها وتستدير حدتها وترق جفونها وبيضا ما حوالها او شدة بياضها وسوادها في شدة بياض الجسد أو اسوداد العين كاهما مثل الظباء إلا يكون في نى آدم بل يستعار لهم انتهى وفي المفردات قلل ظهور

قليل من اليباض في العين من بين السواد وذلك نهاية الحسن من البين واختلف في انهن نساء الدنيا
 او غيرهن فقال الحسن انهن من نساء الدنيا ينشئن الله خلقا آخر وقال ابو هريرة رضي الله عنه
 انهن لسن من نساء الدنيا **﴿** يدعون فيها بكل فاكهة **﴾** اي يطلبون ويأمرون باحضار ما يشتهونه
 من الفواكه لا يتخصص شيء منها بمكان ولا زمان وذلك لا يجتمع في الدنيا يعني ان فواكه الدنيا لا توجد
 في كل مكان ولها ازمة مخصوصة لا تستقدمها ولا تستأخرها **﴿** آمين **﴾** اي حال كونهم آمين
 من كل ما يسوؤهم ايا كان خصوصا الزوال والانقطاع وتولد الضرر من الاكثار وحجاب
 القلب كما يكون في الدنيا فيكون في الصورة مشغولين بالحوار العين وبما يشتهون من النعيم
 وبالقلوب متوجهين الى الحضرة مشاهدين لها **﴿** لا يذوقون فيها **﴾** اي في الجنة **﴿** الموت
 الاموتة الاولى **﴾** الموت والموتة مصدران من فعل واحد كالفتح والفتح الا ان الموتة
 اخص من الموت لان الموتة للوحدة والموت للجنس فيكون بعضا من جنس الموت وهو فرد
 واحد ونفي الوحدة ابلغ من نفي الجنس فكانت أقوى وانفي في نفي الموت عن انفسهم كأنه قال
 لا يذوقون فيها شيئا من الموت يعني اقل ما ينطلق عليه اسم الموت كما ببحر العلوم والاستثناء متقطع
 اي لا يذوقون الموت في الجنة لكن الموتة الاولى قد ذاقوها قبل دخول الجنة . يعني مرك
 اوله در دنيا جشيدند مؤمنا ترا مرك آنتست ثم اذا بعثوا ودخلوا الجنة يستمرون على الحياة
 جون معهود تزدك مردمان آنتست كه هر زندكي را مرك در بي است حق تعالي خبر داد كه حيات
 بهشت را مرك نيست بلكه حيات او جاودانست . فعيشتهم المرضية مقارنة للحياة الابدية بخلاف
 اهل النار فانه لا عيشة لهم وكذا لا يموتون فيها ولا يحيون ويقال ليس في الجنة عشرة اشياء ليس
 فيها هرم ولا نوم ولا موت ولا خوف ولا ليل ولا نهار ولا ظلمة ولا حر ولا برد ولا خروج
 ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا على ان المراد بيان استحالة ذوق الموت فيها على الاطلاق
 كأنه قيل لا يذوقون فيها الموتة الا اذا امكن ذوق الموتة الاولى في المستقبل وذوق الماضي
 غير ممكن في المستقبل لاسما في الجنة التي هي دار الحياة فهذا من باب التعليق بالمحال كقول
 تعالى ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف والمقصود انهم لا يذوقون فيها
 الموت البتة وكذا لا ينكحون منكوحات آباؤهم قطعا وقيل الا بمعنى بعد او بمعنى سوى
 فان قلت هذا دليل على نفي الحياة والموت في القبر قلت اراد به جنس الموت المتعارف المعهود
 فيها بين الخلق فان الموت المعهود لا يعبرى عن النعصص والموت بعد الاحياء في القبر يكون اخف
 من الموت المعهود كما في الاسئلة المتحمة . يقول الفقير دلت الآية على ان الموت وجودي لانه
 تعلق به الذوق وهو الاحساس به احساس الذائق المطعوم والا كثرون على انه عدمي اي
 معدوم في الخارج غير قائم باليت لان المعدوم لا يحتاج الى المحل وسيجيب تحقيقه في محله
 ان شاء الله تعالى وفي الآية اشارة الى انهم لا يذوقون فيها موت النفس بسيف الجاهدة وقع
 الهوى وترك الشهوات الا الموتة الاولى في الدنيا يقتل النفس بسيف الصدق في الجهاد الاكبر
 وكما ان السيف لا يجرى على المعدوم فكذا على النفس الفانية اذ لا يموت الانسان مرتين
 وايضا ان الموتة الاولى هي العدم قبل الوجود فبعد الوجود لا يذوق احد الموت والعدم المحض

لان الله تعالى قد وهب له الوجود فلا يرجع عن هبته فانه غنى وماورد من ان الحيوانات العجم تصير ترابا يوم القيمة حتى يتمي الكافران يكون مثلها فذلك ليس باعدام محض بل الحاق بتراب ارض الآخرة ويجوز أن يقال ان وجودات الاشياء الحسيسة لا اعتبار لها والله سبحانه وتعالى أعلم ﴿ ووقاهم عذاب الجحيم ﴾ الوقاية حفظ الشيء مما يؤذيه ويضره اى حفظهم من النار وصرفها عنهم وبالفارسية ونكاه ميدارد حق تعالى بهشتيارا واز ايشان دفع ميكند عذاب دوزخ . وفيه اشارة الى عذاب البعد وجحيم الهجران ﴿ فضلا من ربك ﴾ منصوب بمقدر على المصدرية او الحلية اى اعطى المتقون ما ذكر من نعم الجنة والجنة من عذاب الجحيم عطاء وفضلا منه تعالى لاجزاء الاعمال المملولة واحتج اهل السنة بهذه الآية على ان كل ما وصل اليه العبد من خلاص من النار والنور بالجنة ونعيمها فانما يحصل بفضل الله واحسانه وانه لا يجب عليه شئ من ذلك ففي اثبات الفضل انى الاستحقاق لجميع الكرامات فضل منه على المتقين حيث اختارهم هاهنا في الارل واخرجها من عالم الاكتساب فان الاكتساب ايضا فضل اذ لولم يخلق القدرة على كسب الكمالات وتحصيل الكرامات لما وجد العبد اليه سبيلا وفي الحديث لا يدخل احدا منكم عمله الجنة ولا يخرجه من النار ولا انا الا برحمة الله اى ولا انا ادخل الجنة بعمل الا برحمة الله وليس المراد به توهين امر العمل بل انى الاعتزاز به وبيان انه انما يتم بفضل الله قال ابن الملك في الحديث دلالة على مذهب اهل السنة وحجة على المعتزلة حيث اعتقدوا ان دخولها انما يحصل بالعمل واما قوله تعالى ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ونظائره فلا بنا في الحديث لار الآيات نذل على سببية العمل والمفنى في الحديث عليه وايجابه انتهى . قال حضرة الشيخ الاكبر قدس سره الاطهر في مواقع التجوم الدخول برحمة الله وقسمة الدرجات بالاعمال والحلود بالنيات فهذه ثلاثة مقامات وكذلك في دار الشقاوة دخول اهلها فيها ببدل الله وطبقات عذابها بالاعمال وخلودهم بالنيات وأصل ما استوجبوا به هذا العذاب المؤبد المخالفة كما كانت في لسعادة الموافقة وكذلك من دخل من المعاصين النار لولا المخالفة لما عذبهم الله شرعاً نسل الله لنا وللمسلمين ان يستعملنا بصالح الاعمال ويرزقنا الحياه منه تعالى ﴿ ذلك ﴾ ان صرف عذاب وحيات ابدى در بهشت ﴿ هو الفوز العظيم ﴾ الذى لا فوز وراه اذ هو خالص من جميع المكاه ونيل لكل المطالب والفوز الظفر مع حصول السلامة كفى المفردات . يقول الفقير لما كان الموت وسيلة لهذالفوز وبابا له وردالموت تحفة المؤمن والموت وان كان من وجه هلكا فن وجه فوز ولذلك قيل ما احد الا والموت خير له اما المؤمن فانما كان الموت خيرا له لانه يتخلص به من السجن ويصل الى العيم لمقيم فى روضات الجنات واما المعاصى فلان الامهال فى الدنيا سبب لازدياد المعاصى والاثم كما قال تعالى انما نعلمى لهم ليزدادوا انما وهو سبب لازيد العذاب (قال الشيخ سعدى) نكو كفت لقمان كه نازيستن . به ازسالتها برخطا زيستن . هم ازبا مدادان در كلبه بست . به ازسود وسرمايه دادن زدست ﴿ فانما يسرناه بلسانك ﴾ فذاعة للسورة الكريمة ونتيجة لها وللسان آلة لتكلام فى الاصل واستمبر هنا معنى اللغة كما فى قوله عليه السلام لسان اهل الجنة

العربية والمهفي أما سهلنا الكتاب المبين حيث انزلنا بقلوبك ﴿ لعلمهم يتذكرون ﴾ كى يفهمه قومك ويتذكروا ويعلوا بموجبه واذا لم يفعلوا ذلك ﴿ فارتقب ﴾ فانظر لما يحمل بهم من المقادير فان في رؤيتها عبرة للعارفين وموعظة للمتقين ﴿ انهم مرتقبون ﴾ منتظرون لما يحمل بك من الدوائر ولم يصرك ذلك فمن قريب تحقق املك وتخب آمالهم . يعنى ازان تو نصرت الهى خواهد بود وازان ايشان عذاب نامتاهى دوستان را مردم فتحى نازه وخصيان را هر زمان رنجى آبي اندازه . تابعانرا وعده حسن المآب . منكرانرا هيبت ذوقوا العذاب . وفى عين الممانى او فارتقب الثواب فانهم كالمرتقبين العقاب لان المسمى ينتظر طاقبة الاساءة وعلى كلال التقديرين فمفعول الارتقاب محذوف فى الموضعين وفى الآية فوائد منها انه تعالى بين تيسير القرءان والتيسير ضد التعسير وقد قال فى آية اخرى انا سنلقى عليك قولاً ثقيلاً فبينهما تعارض والجواب هو ميسر باللسان وثقيل من حيث اشتباهه على التكليف الشاقه على المكلفين ولا شك ان التلاوة باللسان اخف من العمل ولهذا جاء فى بعض اللطائف انه مرض ابن بعض العلماء فقيل له اذبح قربانا لعن الله يشفى ولذلك فقال بل اقرأ قرءانا فقال بعض العرفاء انما اختار القرءان لانه فى لسانه واغرض عن قربان لكونه فى جنانه لان حب المال مركز فى الذاب فى اخراجه منه صعوبه ومنها انه تعالى قال بلسانك فأشار الى انه لو أسمعهم كلامه بغير الواسطة لما اتوا جريماً لعدم تحماهم قال جنى الصادق رضى الله عنه لولا تيسيره لما قدر أحد من خلقه أن يتلفظ بحرف من القرءان وأتى لهم ذلك وهو كلام من لم يزل ولا يزال وقال ابن عطاء يسر ذكره على انسان من شاء من عباده فلا يفتر عن ذكره بحال واطلق باب الذكر على من شاء من عباده فلا يستطيع بحال ان يذكره ومنها ان بعض المعتزلة استدل بقوله لعلمهم يتذكرون على انه أراد من الكل الايمان ولم يرد من احد الكفر واجيب بأن الضمير فى لعلمهم الى اقوام مخصوصين وهم المؤمنون فى علم الله تعالى . يقول الفقير فى هذا الجواب نظر لان ما بعد الآية يخالفه فانهم لو كانوا مؤمنين فى علم الله لآمنوا ولما امر عليه السلام بانتظار الهلاك فى حقهم فالوجه ان يكون لعلمهم يتذكرون علمه بمعنى طالب ان يفهمه قومك فيتذكروا به اولى يتذكروا ويشعظوا به فيفوا بما وعدوه من الايمان عند كشف العذاب عنهم وتفسيره بالارادة كما فعله اهل الاعتزال خطأ لان الارادة تستلزم اراد لا محالة ومنها ان انتظار الفرج عبادة على ما جاء فى الحديث لانه من الايمان وجاء فى فضيلة السورة الكريمة آثار صحيحة قال عليه السلام من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة اصبح مغفورا له اى دخل فى الصباح حال كونه مغفورا له فاصبح فعل تام بمعنى دخل فى الصباح لانه لوجعل ناقصا يكون المعنى حصل غفرانه وقت الصباح وليس المراد ذلك نعم لا يظهر المنع عن جعله بمعنى صار وعنه عليه السلام من قرأ الدخان فى ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك وهذا الحديثان رواهما ابو هريرة رضى الله عنه والاول أخرجه الترمذى وقال ابو امامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ حم الدخان ليلة الجمعة او يوم الجمعة نجى الله له بيتا فى الجنة كما فى كشف الاسرار وبحر العلوم واسناد البناء الى الله مجاز اى يأمر الملائكة بان يدنوا له فى الجنة بثواب القراءة بيتا عظيما

عاليا من در وياقوت مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر . يقول الفقير لما كان اصل البيت مأوى الانسان بالليل وكان احياء الليل الذي فيه ترك البيوتة غالبا بمثل التلاوة جعل بناء البيت جزاء للقراءة الواقعة في الليلة المبدة على ترك البيوتة ليكون الجزاء من جنس العمل وحمل النهار عليه فافهم جدا والله الموفق لمرضاته وتلاوة آياته وللعمل بمحائق بيناته وهو المعين لاهل عنايته

تمت سورة الدخان بعون الملك المنان في خامس شعبان من الشهور المنتظمة في سلك سنة ثلث عشرة ومائة وألف سورة الجاثية سبع اوست وثلاثون آية مكية والاختلاف في حم

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم اي هذه السورة مسماة بحم وفي التاويلات النجمية يشير بالحاء الى حياته وبالميم الى مودته كأن قال بحيانى ومودتى لا ولبائى لاشئ الى احب من لقاء احبابى ولا أعز ولا أحب على احبابى من لقائى وفي عرآنس البقل الحاء يدل على ان فى بحر حياته حارت الارواح والميم تدل على ان فى ميادين محبته هامت الاسرار . يقول الفقير الحاء اشارة الى الحب الازلى المتقدم ولذا قدمه والميم اشارة الى المعرفة الابدية المتأخرة ولذا اخره كإدله عليه قوله تعالى لداود عليه السلام كنت كثرنا مخفيا فاحييت أن أعرف فخلقت الخلق لا أعرف فان الحبة فى هذا الحديث القدسى متقدمة على المعرفة وذلك تزولا وبالعكس عروجا كما لا يخفى على اهل الذوق ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ اي القرءان المشتمل على السور مطاقا خصوصا هذه السورة الجليلة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من الله ﴾ فدل على انه اى القرءان حق وصدق ﴿ العزيز ﴾ فدل على انه معجز غالب غير مغلوب ﴿ الحكيم ﴾ فدل على انه مشتمل على حكم بالغة وعلى انه يحكم فى نفسه بنسخ ولا ينسخ فليس كما يزعم المبطلون من انه شعر أو كهانة او تقول من عنده ممكن معارضته وانه كما اطير الاولين مثل حديث رسم واسفنديار وغيرها فيجب ان يعرف قدره وان يكون الانسان مملوا به صدره ابوبكر شبلى قدس سره ببازار بغداد بركندشت بازه كاغد ديد كه نام دوست بروى رقم بود ودرزير اقدام خلق افتاده شبلى چون آنرا ديد اضطرار بى بردل واعضای وى افتاد آن رقه برداشت وبيونسيد و آنرا معطر و معتبر كرد و باخود داشت كه بر سينه نهادى ظلمت غفلت بزودى وكاه بر ديد نهادى نور چشم بيفزودى تا آن روز كه بقصد بيت الله الحرام از بغداد بيرون آمد روى بباديه نهاد آن رقه در دست گرفته و آنرا بدرقه روزگار خود ساخته در باديه جوانى را ديد فريد و غريب بى زاد و راحله از خاك بستر کرده و از سنك بالين ساخته سرشك از چشم او روان شده و ديدنه در هوا نهاده شبلى بر بالين وى نشست و آن كاغد پيش ديدۀ او داشت گفت اى جوان برين عهد هستى جوان روى بگردانيد شبلى گفت انالله مكر اندرين سكرات و غمرات حال اين جوانرا تبديل خواهد شد جوان باز نكرست و گفت اى شبلى دائما در غلطى آنچه تو در كاغد مى بنفى و ميخوانى مادر صفيقه دل مى بنيم

ومي خوائيم يقول الفقير . سرعشق يار من مخفي بود درجان من . كس نداند سرجانم را بجز
 جانان من ﴿ ان في السموات والارض ﴿ اى في خلقهما وخلق ما فيهما من آثار القدرة
 كالكوكب والجبال والبحار ونحوها ﴿ آيات لله مؤمنين ﴿ لشواهد الربوبية لاهل التصديق
 وادلة الآلهية لاهل التوفيق خص المؤمنين بالذكر لانتفاعهم بتلك الآيات والدلالات فانهم
 يستدلون بالخلق على الخلق وبالمنوع على الصانع فيوحدونه وهو اول الباب ولذا قدم الايمان
 على الايقان ولعل الوجه في طي ذكر المضاف هنا وهو الخلق وانباته في الآية الآتية ان خلق
 السموات والارض ليس بشهود للخلق وان كانتا مخلوقين كما قال تعالى ما اسئدتم خلق
 السموات والارض بخلاف خلق الانسان وما ياحق به من خاق سائر الدواب فانه كما أنه
 يستدل بخلقه على خالقه فكذا يشاهد خالقه وتوالده فتكون المخلوقة فيه أظهر من الاول
 هكذا لاح بالبال والله اعلم بحقيقة الحال وهنا كلام آخر سيأتى ﴿ وفي خلقكم ﴿ اى من
 نصفه ثم من عاقبة متقلبة في اطوار مختلفة الى تمام الخلق ﴿ وما يبت من دابة ﴿ عطف على
 المضاف دون المضاف اليه والا يكون عطفًا على بعض الكلمة اذ المضاف والمضاف اليه كشيء
 واحد كالجار والمجرور قال سمدى المفتى رحمه الله العطف على الضمير المجرور من غير اعادة
 الجار منه سيويه وجهور البصريين وأجازة الكوفيون ويونس والافخش قال ابو حيان
 واختاره السلوين وهو الصحيح وفصل بعض الحيويين فأجاز العطف على المجرور بالاضافة
 دون الحرف انتهى والمعنى وفي خلق ما ينشره الله تعالى ويفرقه من دابة وهي كل ما يدب على
 وجه الارض من الحيوان مع اختلاف صورها واشكالها وكثرة انواعها واضمر ذكر الله
 لقرب العهد منه بخلافه في وما انزل الله كما سيأتى ﴿ آيات ﴿ بالرفع على انه مبتدأ خبره الظرف
 المتدم والجملة معطوفة على ما قبلها من الجملة المصدرية بان ﴿ لقوم يوقنون ﴿ اى من شأنهم
 ان يوقنوا بالاشياء على ما هي عليه واليقين علم فوق المعرفة والدراية ونحوها وبينه وبين الايمان
 فروق كثيرة وحقيقة الايمان هو اليقين حين باشر الاسرار بظهور الانوار الا ترى كيف
 سأل عليه السلام بقوله اللهم انى اسألك ايمانًا يباشر قلبي ويقينًا ليس بعده كفره . يقول الفقير لم يقل
 للموقنين كما قال ناعمة مؤمنين اشارة الى ثمة هذا الفريق بالنسبة الى الاول وخص الايقان بالخلق الانفس
 لان ما قبله من الايمان بالآفاق وهو ما خرج عنك وهذا من الايمان بالانفس وهو ما دخل
 فيك وهذا اخص درجات الايمان فانه اذا اكمل الايمان في مرتبة الآفاق يترقى العبد الى المشاهدة
 في مرتبة الانفس فكما ان اليقين انما هو في هذه المرتبة لافى تلك المرتبة لان العلم بما دخل
 فيك اقوى منه بما خرج عنك اذ لا يكذب شئ ولذا جاء العلم الضرورى اشد من العلم الاستدلالي
 وضم خلق الدواب الى خاق الانسان لاشتراك الكل في معنى الجنس فافهم جدا واقمع وفي التأويلات
 لنبوية ان العبد اذا امن نظره في حسن استعداده ظاهرًا وباطنًا وانه خلق في احسن تقويم
 ورأى استواء قدمه وقامته وحسن صورته وسيرته واستكمال عقله وتتمام تمييزه وما هو
 مخصوص به في جوارحه وجوانحه ثم تفكر فيما عداه من الدواب واجزائها واعضاءها واوصافها
 وطباعتها وقف على الاختصاص وامتيار نبي آدم بين البرية من الجن في الفهم والعقل والتمييز ثم

في الايمان ومن الملائكة في حمل الامانة وتعام عام الاسماء ووجوه خصائص اهل الصفوة من المكاشفات والمشاهدات والمعاينات وانواع التجليات وما صار به الانسان خليفة ومسجود الملائكة المقربين وعرف تخصيصهم بمناقبهم وانفرادهم بفضائلهم فاستيقن ان الله كرمهم وعلى كثير من المخلوقات فضلهم وانهم محمولوا العناية في بر الملك وبحر الملكوت (قال الصائب) اي رازنه فلك زوجودت عيان همه . در دامن تو حاصل دريا وكان همه . اسرار چار دفتر ومضمون نه كتاب . در نقطه تو ساخته ايزد نهان همه . قدوسيان بحكم خداوند اسر ونهي . پيش تو سر گذاشته بر آستان همه . روحانيان براي تماشاى جلوه ات . چون كودكان بر آمده بر آسمان همه . واخلاف الليل والنهار . اي وفي اختلافهما يتعاقبهما او يتفاوتهما طولاً وقصراً او بسواد الليل وبياض النهار . وما أنزل الله من السماء عطف على اختلاف من رزق . اي مطر وهو سبب الرزق عبر عنه بذلك تنبها على كونه آية من جهتي القدرة والرحمة . فاحيا به الارض . بأن أخرج منها اصناف الزروع والثمار والنباتات . بعد موتها . يبسها وعراؤها عن آثار الحياة وانتفاء قوة التنمية عنها وخلو اشجارها عن النار فيه تشبيه للرطوبة الارضية بالروح الحيوانى في كونها مبدأ التوليد والتنمية وتشبيه زوالها بزوال الروح وموت الجسد وفيه اشارة الى أرض القلوب فانها عند استيلاء أوصاف البشرية عليها في اوان الولادة الى حد البلوغ محرومة من غذاء تعيش به وهو او امر الشريعة ونواهيها المودعة فيها نور الايمان الذى هو حياة القلوب فعند البلوغ ينزل غيث الرحمة رزقا لها فيحصل لها الحياة المنعوية . وتصريف الرياح . تحويلها من جهة الى اخرى وتبديلها من حال الى حال اذ منها مشرقية ومغربية وجنوبية وشمالية وحارة وباردة ونافمة وضارة وتأخيرها عن ائزال المطر مع تقدمه عليه في الوجود اما للايدان بأنه آية منقولة حيث لو روى الترتيب الوجودى لربما توهم ان مجموع تصريف الرياح وائزال المطر آية واحدة واما لان كون التصريف آية ليس بمجرد كونه مبدأ لانشاء المطر بله ولسائر المنافع التي من جاتها سوق السفن في البحار . آيات لقوم يعلمون . بالرفع على انه مبتدأ خبره ما تقدم من الجار والمجرور والجملة معطوفة على ما قبلها وتشكيك آيات في المواضع الثلاثة للتفخيم كما وكيفا والعقل يقال للقوة المنهية لقبول العلم ويقال للعلم الذى يستفيد به الانسان بتلك القوة عقل ولهذا قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه فان العقل عقلان . فطبع ومسموع . ولا يتبع مطبوع . اذا لم يك مسموع . كما لا يتبع الشمس . وضوء العين ممنوع . والى الاول اشار النبي عليه السلام بقوله ما خلق الله خلقا اكرم عليه من العقل والى الثانى اشار بقوله ما كسب احدينا افضل من عقل يهديه الى الهدى او يردّه عن ردى وهذا العقل هو المعنى بقوله انه الى وما يعقلها الا العالمون وكل موضع ذم الكفار بعدم العقل فاشارة الى الثانى دون الاول وكل موضع رفع التكليف عن العبد لعدم العقل فاشارة الى الاول كما في المفردات والمعنى لقوم ينظرون بعيون عقولهم ويعتبرون لانها دلائل واضحة على وجود صانعها وعظيم قدرته وبالغ حكمته وخص العقلاء بالذكر لانه بالعقل يمكن الوقوف على الدلائل . يقول الفقير لعل سر تخصيص العقل بهذا المقام وتأخيرها عن الايمان والايقان

ان هذه الآية دائرة بين علوى وسفلى وما بينهما وللعقل مدخل تعقل كل ذلك واشترك بين الايمان والايقان فافهم جدا وفيه اشارة الى ان الله تعالى جعل العلوم الدينية كسبية مصححة بالدلائل وموهبية محققة بالشواهد فمن لم يستبصر بهما زلت قدمه عن الصراط المستقيم ووقع في عذاب الجحيم فالיום في الحيرة والتقليد وفي الآخرة في الوعيد بالتخليد جعلنا الله واياكم من أهل الدلائل والشواهد وعصمنا من عمى كل منكر جاحد انه هو الفرد الواحد ﴿تلك﴾ الآيات القرآنية من اول السورة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿آيات الله﴾ المنبهة على الآيات التكوينية ﴿نتلوها عليك﴾ بواسطة جبرائيل حال كوننا ﴿بالحق﴾ اى محققين او حال كون الآيات ملتبسة بالحق والصدق بعيدة من الباطل والكذب وقال في بحر العلوم نتلوها عليك حال عاملها معنى الاشارة أنه قيل نشير اليها متلوة عليك تلاوة متلبسة بالحق مقترنة بعيدة من الباطل واللبس والمهزل كما قال وما هو بالمهزل انتهى ويجوز ان تكون تلك اشارة الى الدلائل المذكورة اى تلك دلائله الواضحة على وجوده ووحدته وقدرته وعلمه وحكمته نتلوها عليك اى بتلاوة النظم الدال عليها ﴿فبأى حديث﴾ من الاحاديث وخبر من الاخبار ﴿بعد الله وآياته﴾ اى بعد آيات الله وتقديم الاسم الجليل لتعظيمه كما في قواهم العجبي زيد وكرمه يريدون العجبي كرم زيد ونظيره قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شئ فان لله خمسة فان اسم الله هنا ايضا مذكور بطريق التعظيم كما سبق فقول ابى حيان فيه اقتحام الاسماء من غير ضرورة غير مفيد اوبعد حديث الله الذى هو القرءان حسبنا نطق به قول تعالى الى الله نزل احسن الحديث وهو المراد بآياته ايضا ومناطق العطف التغيرات العنوانى ﴿يؤمنون﴾ يعنى ان القرءان من بين الكتب السماوية معجزة باهرة فحيث لم يؤمنوا به فبأى كتاب بعده يؤمنون اى لا يؤمنون بكتاب سواه وقيل معناه القرءان آخر كتب الله ومحمد آخر رسله فان لم يؤمنوا به فبأى كتاب يؤمنون ولا كتاب بعده ولا نبى وفي الآية اشارة الى ان الايمان لا يمكن حصوله فى القلب الا بالله وكتابته فى القلوب وبارائه المؤمنين آياته والا فلا يحصل بالدلائل المنطقية ولا بالبراهين العقلية قال الامام الرازى لحضرة الشيخ نجم الدين قدس سره بم عرفت ربك قال بواردات ترد على القلوب فتعجز النفوس عن تكذيبها وروى ابن عباس رضى الله عنهما ان النبي عليه السلام قال من أعجب الخلق ايمانا قالوا الملائكة قال عليه السلام وكيف لا تؤمن الملائكة وهم يعاينون الامر قالوا فالنبيون قال عليه السلام وكيف لا يؤمن النبيون والروح ينزل عليهم بالامر من السماء قالوا فأصحابك قال عليه السلام وكيف لا يؤمن اصحابي وهم يرون ما يرون ولكن أعجب الناس ايمانا قوم يحيثون بعدى يؤمنون بي ولم يرونى ويصدقوننى ولم يرونى فأوائك اخوانى وفي الحديث اشارة الى ان الايمان المبني على الشواهد القلبية اعلى من الايمان المبني على الدلائل الخارجية وفي الكل فضل بحسب مقامه فأهل الايمان والتوحيد مطلقا مغفور لهم وعن ابى ذر رضى الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال يا اباذر جدد ايمانك بكرة وعشيا فان سريرا يندرس الاسلام حتى لا يدري احد ما الصلاة وما الصوم وان واحدا منهم يقول ان من كان قبلنا يقولون لا اله الا الله ويدخلون هذه البيوت اى المساجد قيل

يارسول الله اذالم يصلوا ولم يصوموا فذا يغنى عنهم قولهم لا اله الا الله قال عليه السلام بهذه
الكلمة ينجون من نار جهنم وعن حذيفة رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول مات رجل من بني اسرائيل من قوم موسى عليه السلام فاذا كان يوم القيامة يقول الله
للائمكة انظروا هل تجدون لعبدى من حسنة يفوز بها اليوم فيقولون انالانجود سوى ان
نقش خاتم لا اله الا الله يقول الله تعالى ادخلوا عبدى الجنة فقد غفرت له ﴿ ويل ﴾ كلمة
عذاب بالفارسية سخى عذاب ﴿ لكل افاك ﴾ كذاب و الاوك كل مصروف عن وجهه
الذى يحق ان يكون عليه ﴿ ائيم ﴾ صيغة مبالغة بمعنى كثير الاثم كعلم بمعنى كثير العلم
﴿ يسمع آيات الله ﴾ صفة اخرى لافاك والمراد آيات القرءان لان السماع انما يتعلق بها
وكذا التلاوة في قوله ﴿ تتلى عليه ﴾ حال من آيات الله ﴿ ثم بصر ﴾ اى يقم على كذره
ويدوم عازما عليه عاقدا قال في المفردات الاصرار التعقد في الذنب والتشدد فيه والامتناع
من الاقلاع عنه واصله من الصراى الشد والصرة مايعتد فيها الدرهم ﴿ مستكبرا ﴾
عن الايمان بما سمعه من آيات الله والا ذعان بما نطق به من الحق مزدريا لها معجبا بما عنده
من الاباطيل وكان النضر بن الحارث بن عبدالدار وقد قتل صبيا يشتري من احاديث العجم
مثل حديث رستم واسفنديار ويشغل بها الناس عن استماع القرءان فوردت الآية ناعية عليه
وعلى كل من يسير سيرته ما هم فيه من الشر والفساد وذلك التعميم لكلمة الاحاطة والشمول
وكلمة ثم لاستبعاد الاصرار والاستكبار بعد سماع الآيات التى حقها ان تدعن لها القلوب
وتخضع لها الرقاب فهى محمولة على المعنى المجازى لانه الالىق بمرام المقام وان كان يمكن
الحمل على الحقيقة ايضا باعتبار منتهى الاصرار ﴿ كان لم يسمعها ﴾ اى يصير كأنه لم يسمعها
اى مشابهة حاله حال من لم يسمعها فحذف ضمير الشأن والجملة من يصير تشبيها بغير
السامع في عدم القبول والانتفاع ﴿ فبشره بعذاب اليم ﴾ اى انذره على اصراره واستكباره
بعذاب اليم فان ذكر العذاب قريبة على الاستعارة استعيرت البشارة التى هى الاخبار بما يظهر
سرور في تجربته للانذار الذى هو صمده بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل التهمك
والاستهزاء هذا اذا اريد المعنى المتعارف للبشارة وهو الخبر السار ويجوز ان يكون على الاصل
فانها بحسب اصل اللغة عبارة عن الخبر الذى يؤثر في بشرة الوجه بالتغير وهويم خبر السرور
والحزن ولذا قال في كشف الاسرار اى اخبره خبرا يظهره اثر على بشرته من الترح
﴿ واذا عام من آياتنا شيا ﴾ اى اذا بلغه من آياتنا شى وعلم انه من آياتنا لانه علمه كما
هو عليه فانه بمنزل من ذلك الكلام ﴿ اتخذها ﴾ اى الآيات كلها ﴿ هزوا ﴾ اى مهزوا
بها لاما سمعه فقط او الضمير للشى والتأنيث باعتبار الآية . يعنى بان افسوس كندو بصورتي
باز نمايد كه از حق و صواب دور باشد . كالنضر استهزأ بها وعارضها بحديث الفرس يرى العوام
انه لاحقيقة لذلك وكأبى جهل حيث اطعمهم الزبد والتمر وقال ترقوا فهذا مايتوعدكم به
محمد فحمل الزقوم على الزبد والتمر ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى كل افاك من حيث الانصاف
بما ذكر من القبائح والجمع باعتبار شمول كل كما ان الافراد في الضمائر السابقة باعتبار كل واحد

واحد ﴿لهم﴾ بسبب جنائياتهم المذكورة ﴿عذاب مهين﴾ يذاهم ويذهب بعزهم وصف
 العذاب بالاهانة توفية لحق استكبارهم واستهزائهم بآيات الله ﴿من وراءهم جهنم﴾ اى جهنم
 كائنة من قدامهم لانهم متوجهون الى ما اعد لهم او من خلفهم لانهم معرضون عن ذلك
 مقبلون على الدنيا فان الورا اسم للجهة التى يواربها الشخص من خلف او قدام اى يسترها
 وقال بعضهم وراه فى الاصل مصدر جعل طرفا ويضاف الى الفاعل فيراد به ما يتوارى به
 وهو خلفه والى المفعول فيرداه ما يواربه وهو قدامه ولذلك عد من الاضداد وفى القاموس
 الورا يكون خلف وقدام ضد اولاً لانه بمعنى وهو ما توارى عنك ﴿ولا يفتى عنهم﴾
 ولا يدفع ﴿ما كسبوا﴾ من الاولاد والاموال ﴿شيئاً﴾ من عذاب فيكون مفعولاً به
 اولا يفتى عنهم فى دفع ذلك شيئاً من الاغناء اى اغناء قليلاً فيكون مصدر ايقال اغنى عنه اذا
 كفاه ﴿ولاما اتخذوا من دون الله اولياء﴾ اى ولا يفتىهم ايضاً ما عبدوه من دون الله
 من الاصنام وتوسيط حرف النى بين المعطوفين مع ان عدم اغناء الاصنام اظهر وأجلى من
 عدم اغناء الاموال والاولاد قطعاً مبني على زعمهم الفاسد حيث كانوا يطعمون فى شفاعتهم
 وفيه تهكم ﴿ولهم﴾ فيما وراءهم من جهنم ﴿عذاب عظيم﴾ لا يعرف كنهه . يعنى شددت
 ان ازهد متجاوزات ﴿هذا﴾ اى القرءان ﴿هدى﴾ اى فى غاية الكمال من الهداية
 كانه نفهها كقولك زيد عدل ﴿والذين كفروا بآيات ربهم﴾ القرءانية ﴿لهم عذاب
 من رجز﴾ اى من شدة العذاب ﴿أليم﴾ بالرفع صفة عذاب وبالفارسية ازسخت ترين
 عذابى ألم رسانيده . وفى الآيات اشارات . منها ان بعض الناس يسمع آيات الله فى الظاهر
 اذ تتلى عليه ولا يسمعها بسمع الباطن ويتصام بحكم الخذلان والغفلة فله عذاب أليم
 لاستكباره عن قبول الحق وعدم العمل بموجب الآيات وكذا اذا سمعها وتلاها بغير
 حضور القلب . تعيست اين كه بر لهجه وصوت . شوداز نوحضور خاطر فوت . ففكر
 حسن غنا برد هوش . متكلم شود فراموش . نشود بردل توتابنده . كين كلام خداست
 يابنده . ومن استمع بسمع الحق والفهم واستبصر بنور التوحيد فاز بذخر الدارين وتصدى
 لعز المتزئين . ومنها ان العالم الربانى اذا افاد شيئاً من العلم يفتى ان يكون فى حيز القبول
 ولا يقابل بالعناد والتأول على المراد من غير أن يكون هناك تصحيح باسناد وذلك فان العبد
 يكشف امور ابترقيات الغيب لا يتداخله فيها ريب ولا يتخالجه منها شك فمن استهان بها
 وقع فى ذل الحجاب وجهنم البعد كما عليه أهل الانكار فى كل الاعصار حيث لا يقبلون اكثر
 ما ذكره مثل الامام الغزالي والامام المكي فيكونون كمن يؤمن ببعض ويكفر ببعض
 بموافقة الاهواء والاعراض . ومنها ان القرءان هداية لكن للمقرين لا للسكران فمن اقر
 بباراته واثارته نجمان الخذلان والوقوع فى النيران ومن انكرها وقع فى عذاب عظيم يذل
 فيه ويهان ﴿الله الذى سخر لكم البحر﴾ بأن جعله املس السطح يعلو عليه ماشاً الغوص
 كالاشباب ولا ينع الغوص والحزق لمعانه فانه لو جعل خشن السطح بان كان ذا ارتفاع
 وانخفاض لم يتيسر جرى الفلك عليه وكذا لو جعله بحيث لا تطفو عليه الاخشاب ونحوها

بل تسفلت وغرقت فيه لم يتيسر ذلك ايضا ولو جعله صلبا مصمتا يمنع الفوص فيه لم يمكن
تحصيل المنافع المترتبة على الفوص ﴿ ان تجرى الفلك فيه بأمره ﴾ اى باذنه وتيسيره واتم
را كبرها ﴿ ولتبتغوا من فضله ﴾ بالتجارة والفوص على اللؤلؤ والمرجان ونحوها من منافع
البحر ﴿ واملكم تشكرون ﴾ ولكي تشكروا النعم المترتبة على ذلك بالاقرار بوحداية النعم بها
وفي الآية اشارة الى انه تعالى سخر بحر العدم لتجرى فيه فلك الوجود باسمه وهو امر كن والحكمة
في هذا التسخير مخصصة بالانسان لا بالفلك سخر البحر والفلك له وسخره لنفسه ليكون خليفته
ومظهرا لذاته وصفاته نعمة منه وفضلا لاطهار الكثر المحقى فبحسب كل مسخر من الجزئيات
والكليات يجب على العبد شكره وشكره ان يستعمله في طلب الله باسمه ولا يستعمله في هوى نفسه
وله ان يعتبر من البحر الصورى والذين يركبون البحر فرمائهم سفيهم وربما تفرق كذلك العبد
في فلك الاعتصام في بحار التقدير يمشى به في رياح المشيئة صرفوع له شرع التوكل
مرسى في بحر اليقين فان هبت رياح العناية نجت السفينة الى ساحل السعادة
وان هبت نكبات الفتنة لم يبق بيد الملاح شئ و غرقت في لجة الشقاوة فعلى العبد ان يتنى
فضل الله ويسمى في الطاب باداء شكر النعم كافي التأويلات النجمية ﴿ وسخر لكم ما فى السموات
وما فى الارض ﴾ من الموجودات بان جعلها مدار المنافعكم ودلت الآية على ان نسبة الحوادث
الارضية الى الانصالات الذلكية جائزة ﴿ جميعا ﴾ اما حال من ما فى السموات وما فى الارض
او تأكيد له ﴿ منه ﴾ صفة لجمعا اى كانتا منه تعالى او حال من ما اى سخر لكم هذه
الاشياء كانتا منه مخلوقة له وخير مخلوق اى هو جميعا منه تعالى وفي فتح الرحمن جميعا منه
اى كل انعام فهو من فضله لانه لا يستحق عليه احد شيا بل هو يوجب على نفسه تكريما
﴿ ان فى ذلك ﴾ اى فيما ذكر من الامور العظام ﴿ لايات ﴾ عظيمة الشأن كبيرة القدر دالة
على وجود الصانع و صفاته ﴿ لقوم يتفكرون ﴾ فى بدائع صنع الله فانهم يقفون بذلك على
جلائل نعمه تعالى و دقائقها و يوقفون لشكرها درجته جهان زمزم تا پوست . هر ذره
كواه قدرت اوست . روى انه عليه السلام مر على قوم يتفكرون فقال تفكروا فى الخلق ولا
تفكروا فى الخالق وفى الحديث ان الشيطان يأتى احدكم فيقول من خلق السموات فيقول الله ويقول
من خلق الارض فيقول الله ويقول من خلق الله فاذا افتتن احدكم بذلك فليقل آمنت بالله ورسوله
واعلم ان التفكير على العبادات وافضلها لان عمل القلب اعلى و اجل من عمل النفس ولذلك
قال عليه السلام تفكر ساعة خير من عبادة سنة وفى رواية ستين سنة وفى رواية سبعين سنة
وروى ان المقداد بن الاسود رضى الله عنه دخلت على ابى هريرة رضى الله عنه فسمعه يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سنة ثم دخلت على ابن عباس
رضى الله عنهما فسمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر ساعة خير من عبادة سبع
سنين ثم دخلت على ابى بكر رضى الله عنه فسمعه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تفكر
ساعة خير من عبادة سبعين سنة فقال المقداد فدخات على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبرت
بما قالوا فقال صدقوا ثم قال ادعهم الى فدعوتهم فقال لاني هريرة كيف تفكرت وفيما ذاق

في قول لله تعالى ويتفكرون في خلق السموات والارض الآية قال تفكرك خير من عبادة سنة
 ثم سأل ابن عباس رضى الله عنهما عن تفكره فقال تفكرى في الموت وهول المطع قال تفكرك
 خير من عبادة سبع سنين ثم قال لابي بكر كيف تفكرك قال تفكرى في النار وفي اهلها
 واقول يارب اجعلنى يوم القيامة من المعظم بحال يملا النار منى حتى تصدق وعدك ولا تعذب
 امة محمد في النار فقال عليه السلام تفكرك خير من عبادة سبعين سنة ثم قال أرأف امى مامى ابوبكر
 فالفضل راجع الى مراتب النيات . يقول الفقير وجه التخصيص فى الاول ان اختلاف الليل والنهار
 المذكور فى آية التفكر يدور على السنة فبمقدار بعد التفكر جاء الثواب وفى الثانى ان خوف الموت
 وما بعده يذهب الى الجنة او الى النار والجنة فوق سبع سموات كما ان النار تحت سبع ارضين
 وفى الثالث ان بعد قمر جهنم سبعون سنة على ماورد فى الحديث فلما كان الصديق رضى الله
 عنه بعيد التفكر بالنسبة الى الاولين ائيب بما ذكر وجاء اجره مناسباً لتفكره وفى الآية
 اشارت الى ان السموات والارض وما فيهن خلفت للانسان فان وجودها تبع لوجوده
 وناهيك من هذا المعنى ان الله تعالى أسجد ملائكته لآدم عليه السلام وهذا غاية التخيروهم
 اكرم بما فى السموات والارض ومثال هذا ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ثمرة خلق شجرة
 وسخرها للثمرة لتحملها فالعالم بما فيه شجرة ونمرتها الانسان والمعظم هذا المعنى قال ان فى ذلك
 لايات لقوم يتفكرون اى فى هذا المعنى دلالات على شرف الانسان وكالته لقوم اهتم قلوب
 منورة بنور الايمان والعرفان اذ يتفكرون بتفكر سليم كفى التاويلات النجمية ﴿نل للذين آمنوا﴾
 اغفروا يعنى در كذا ايدوعفو كئيد . وهو مقول القول حذف لدلالة الجواب عليه وهو قوله
 ﴿يغفروا للذين لا يرجون ايام الله﴾ كفى قوله تعالى قل لعبادى الذين آمنوا يقيموا الصلاة اى قل
 لهم اقيموا الصلاة يقيموا الصلوة قال صاحب الكشاف وجوزوا ان يكون يقيموا بمعنى ليقموا
 ويكون هذا هو المقول قالوا وانما جاز حذف اللام لان الامر الذى هو قل عوض عنه ولو قيل يقيموا
 ابتداء بحذف اللام لم يجز وحقينة الرجاء تكون فى المحبوب فهو هنا محمول على الخجاز وهو التوقع
 والحرف والمعنى يعفوا ويصفحوا عن الذين لا يتقون ولا يخافون وقته تعالى باعدانه
 فى الامم الماضية لقولهم ايام العرب لوقتهما يوم بعث وهو كغراب وبيات موضع بفرب
 المدينة ويومه معروف كما فى القاموس وقيل لا ياملون الاوقات التى وقتها الله ثواب المؤمنين
 ووعدهم الفوز فيها واذافتها الى الله كيت الله وهذه الآية نزلت قبل آية لقنن ثم نسخت
 بها وذلك لان السورة مكية بالاتفاق الا ان المسوردي استثنى هذه الاية وقال انها مدنية
 نزلت فى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وعزاه الى ابن عباس رضى الله عنهما وفسادة وذلك
 ان عمر رضى الله عنه شتمه غفارى فهم ان يبطن به فنزلت فى حقه قال فى القاموس
 وبنوا غفار ككتاب رهط ابي ذر الغفارى وقيل نزلت حين قال رئيس المنافقين عبدالله بن ابي
 ما قال وذلك انهم نزلوا فى غزوة بنى المصطلق على بئر يقال لها مريسيع مصغر مرسوع فارسل
 ابن ابي غلامه يبتقى قابلاً عليه فلما اتاه قال له ما حبسك قال غلام عمر قعد على طرف البئر
 فشارك احدنا يستقى حتى ملاقرب اننى عليه السلام وقرب ابي بكر وعمر فقال ان اى ما ملنا ومثل

هؤلاء الاكابر قيل سمن كلك يا كلك فبلغ ذلك عمر فاشتمل سيفه يريد التوجه اليه فأزله الله
 ودر تفسير امام ثعلبي مذكور است که بعد از نزول آیت من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا
 فنحاص عاذورا ليهودي برسيد طيز كفت خدای تعالی مكر محتاج است که قرض ميطلبد
 ابن خبر فاروق رضی الله عنه رسیده بر جست و شمشير كشيد وری بجمست ورجوی اونهاد
 تاهر جايند بقتلش رساند حضرت عليه السلام بطلب عمر فرستاد چون حاضر شد كفت
 ای عمر شمشير بنه که حق سبحانه و تعالی بهفو فرموده و آیت بروی خواند عمر كفت
 یا رسول الله بدان خدای که ترا بحق مخلوق فرستاد که دیگر اثر غضب در روی من نه بیند و در مقابله
 کناه جز صفت عفو از من مشاهده نکند . چو بد بینی زخلق و در کذاری . ترا زید بطریق
 بردباری . اگر چه دامنت رامی درد خار . توکل باش و دهان پر خنده میدار ﴿ لیجزی
 قوما بما كانوا یکسبون ﴾ تعلیل الامر بالمعفرة والمراد بالقوم المؤمنون والتشکیر لمدهم والثناء
 عليهم ای امرو بذلك لیجزی الله یومه القيامة قوما ای قوم لاقوما مخصوصین بما کسبوا
 فی الدنيا من الاعمال الحسنة التي من جعلها الصبر علی اذیة الکفار والمنافقین والاعضاء عنهم
 بکظم الغیظ واحتمال المکروه وما یقصر عنه الیابن من الثواب العظیم وقد جوز أن یراد بالقوم
 الکفرة وبما كانوا یکسبون سیناتهم التي من جعلها ما حکي من الکلمة الحیثیة والتشکیر للتحقیر
 فان قلت مطلق الجزاء لا یصلح تعلیلا للامر بالمعفرة لتحققه علی تقدیری المعفرة وعد مهاقات
 لعل المعنی قل للمؤمنین تجاوزوا عن اساءة المشرکین والمنافقین ولا یباشروا بانفسهم لمجازاتهم
 ایجزیهم الله یوم القيامة جزاء کاملای کافی سیناتهم ویدل علی هذا المعنی الآیة الآتیة وایضا
 ان الکسب فی اکثر ماورد فی القرءان کسب الکفار ویموز أن ینکون المعنی لیجزیهم الله وقت
 الجزاء کیوم یدر ونحوه و فی الآیة اشارة الی ان المؤمن اذا غفر لاهل الجرأثم وان لم ینکونوا
 اهل المعفرة لاصرارهم علی الکفر والاذی یصیر متخلقا باخلاق الحق ثم الله تعالی یجزی کل
 قوم جزاء عملهم من الخیر والنشر اما فی الدنيا والآخرة او فی الآخرة ﴿ من ﴾ هر که
 ﴿ عمل صالحا ﴾ وهو ما طلب به رضی الله عنه تعالی ﴿ فلنفسه ﴾ ای ففجع ذلك العمل الصالح
 ونوابه لنفسه طأد الیها ﴿ ومن اساء ﴾ وهر که کاری بد کند ﴿ فعلمها ﴾ ای فضر راساءته
 و عقابها علی نفسه لا ینکاد ینسری عمل الی غیر عامله ﴿ ثم الی ربکم ﴾ مالک امورکم لالی
 غیره ﴿ ترجعون ﴾ تردون بالموت فیجازیکم علی اعمالکم خیرا کان او شرافاستعدوا للقاءه
 فقیه ترغیب علی اکتساب العمل الصالح وترهیب عن ارتکاب العمل السیئ . فن الاول العفو
 والمعفرة للمجرم وصاحبه متصف بصفات الله تعالی ومن الثاني المعصية والظلم وصاحبه متصف
 بصفات الشیطان فمن کان من الابرار فان الابرار انی نعیم ومن کان من الفجار فان الفجار انی
 جحیم والفجور نوطان فجور صوری وهو ظاهر و فجور معنوی وهو انکار اهل الله والتعرض
 لهم بسوء بوجه من التأول ونحو ذلك مما ظاهره صلاح و باطنه فساد فرحم الله اهل التسلیم
 والرضی والقبول ومن ترك الحرام والشبهة والفضول وعن بعضهم انه کان ینشی فی البریة فاذا هو
 بفقیر ینشی حافی القدمین حاسر الرأس علی خرقتان متزر باحداها مرتدی بالآخری لیس معه

زاد ولا ركوة قال فقلت في نفسي لو كان مع هذا ركوة وحبل اذا اراد الماء توطأ وصلى كان خيرا
 له ثم لحقت به وقد اشدت المهاجرة فقلت له يافق لوجعلت هذه الحزقة التي على كتفك
 على رأسك تتقيها الشمس كان خيرا لك فسكت و مشى ولما كان بعد ساعة قلت له أنت
 حاف اى شى ترى في نعل تلبس ساعة وانما ساعة فقال اراك كثير انفضول ألم. كتب الحديث فقلت بلى
 قال فلم يكتب عن النبي عليه السلام من حسن اسلام المرء تركه مالا يمينه فسكت ومشينا فغطشت ونحن
 على ساحل فالتفت الى وقال انت عطشان فقلت لا فمشينا ساعة وقد كظني العطش اى جهدي
 واوقعتني في الشدة ثم التفت وقال أنت عطشان فقلت نعم وما تقدر تعمل معي في مثل هذا الموضع
 فاخذ الركوة منى ودخل البحر وغرف من البحر وجاءني به وقال اشرب فشربت ماء اعذب
 من النيل واصفى لونا وفيه حشيش فقلت في نفسي هذا ولى الله وليكفى أدعه حتى اذا وافينا
 المنزل سألته الصعبة فوقف وقال ايما احب اليك ان تمشى او امشنى فقلت في نفسي ان تقدم
 فأتى ولكن اتقدم انا واجلس في بعض النواضع فاذا جاء سألته الصعبة فقال يا ابا بكر ان شئت
 تقدم واجلس وان شئت تأخر فانك لا تصحبنى ومضى وتركنى فدخلت المنزل وكان به صديق
 لى وعندهم عليل فقلت لهم رشوا عليه من هذا الماء فرشوا عليه فبرى وسألهم عن الشخص
 فقال امارأينا. فى هذه الحكاية فوآند فتظن لها. واعلم انك لا تصل الى مثل هذه المرتبة الا
 بالايان الكامل والعلم النافع والعمل الصالح قرن فقد شياً منها حرم نعوذ بالله (قال الشيخ
 سعدى) نبيك مردان بيا بد شافت . كه مر كس كرفت اين سعادت بيافت . ولكن تود نبال
 ديوخسى . ندانم نى صالحان كى رسى . پير كسى راشقاغت كرست . كه بر جاده شرع بيغمبرست .
 ولقت آيتنا نبي اسر آئيل الكتاب ﴿ اى التوراة قال سعدى المنق وامل الاولى ان يحمل
 الكتاب على الجنس حتى يشمل الزبور والانجيل ايضا انتهى وذلك لان موسى وداود وهيسى
 عليهم السلام كانوا فى نبي اسر آئيل ﴿ والحكم ﴾ اى الحكمة النظرية والعملية والفقه فى الدين
 او فصل الخضومات بين الناس اذ كان الملك فيهم ﴿ والنبوة ﴾ حيث كثرفهم الانبياء مالم تنكث
 فى غيرهم فان ابراهيم عليه السلام كان شجرة الانبياء عليهم السلام ﴿ ورزقناهم من الطيبات ﴾
 من اللذآند كالم والسلوى ﴿ وفضلناهم على العالمين ﴾ حيث آتياهم مالم نوت من عداهم من
 فلق البحر وتظليل الغمام ونظائرهما ولا يلزم منه تفضيلهم على غيرهم بحسب الدين والثواب او على
 عالمى زمانهم فانه لم يكن احد من العالمين فى زمانهم اكرم على الله ولا أحب اليه منهم وقد سبق
 تحقيق المقام فى السورة السابقة ﴿ وآتياهم بيات من الامر ﴾ دلائل ظاهرة فى امر الدين
 ومعجزات قاهرة فن بمعنى فى كما فى قوله تعالى اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة وقال ابن عباس
 رضى الله عنهما هو العام بميث الذى عليه السلام وما بين لهم من امره وانه يهاجر من تهامة الى
 يثرب ويكون انصاره أهل يثرب ﴿ فما اختلفوا ﴾ فواقع بينهم الخلاف فى ذلك الامر ﴿ الامن ﴾
 بعد ما جاهدوا العام ﴿ بحقيقته وحقته ﴾ فاجلوا ما وجب زوال الخلاف موجب رسوخه ﴿ بقينا
 بينهم ﴾ تعليل اى عداوة وحسدا حدث بينهم لا شكافيه ﴿ ان ربك يقضى بينهم يوم القيامة ﴾
 بالمؤاخذة والجزآء ﴿ فيما كانوا فيه يختلفون ﴾ من امر الدين ﴿ ثم جعلناك ﴾ پس بعد از نبي

اسر آئيل ساختيم ترا يعنى مقرر كرديم سلوك تو ﴿ على شريعة ﴾ اى سنة وطريقة عظيمة الشأن ﴿ من الامر ﴾ اى امر الدين ﴿ فاتبعها ﴾ باجر آء احكامها فى نفسك وفى غيرك من غير اخلال بشئ منها وفى التأويلات النجمية انا أفردناك من جملة الانبياء بلطائف فاعرفها وخصصناك بمخافتك فأدر كها وستنالك طر آئق فاسلكها وأبتئالك الشرائع فاتبعها ولا تتجاوز عنها ولا تخرج الى متابعة غيرك ولو كان موسى وعيسى حيا لما وسمهما الا اتباعك قال جعفر الصادق رضى الله عنه الشريعة فى الامور محافظة الحدود فيها ومن الله الاعانة ﴿ ولا تتبع احواء الذين لا يعلمون ﴾ اى آراء الجهلة واعتقاداتهم الزائفة التابعة للشهوات وهم رؤساء قريش كانوا يقولون له عليه السلام ارجع الى دين اباك فانهم كانوا افضل منك ﴿ انهم ان يقولوا ﴾ لن يذهبوا ﴿ عنك من الله شئاً ﴾ مما أرادك من العذاب ان اتبعتم قال بعضهم يعنى ان أراد الله بك نعمة فلا يقدر احد على منعها وان أرادك فنة فلا يقدر احد ان يصرفها عنك فلا تعلق بمخلوق فكرك ولا تتوجه بضميرك الى غير تاوئق بنا وتوكل علينا ﴿ وان الظالمين بعضهم اولياء بعض ﴾ لا يوالوهم ولا يتبع احواءهم الا من كان ظالما مثلهم لان الجنسية علة الانضمام ﴿ والله ولى المتقين ﴾ الذين انت قدوتهم قدم على ما انت عليه من تولية خاصة بالقوى والشريعة والاصراض عماسواء بالكلية وفى التأويلات النجمية ساهم الظالمين لانهم وضعوا الشئ فى غير موضعه وسمى المؤمنين المتقين لانهم اتقوا عن هذا المعنى واتخذوا الله الولى فى الامور كلها ﴿ هذا ﴾ القرآن ﴿ بصائر للناس ﴾ فان ما فيه من معالم الدين والشرائع بمنزلة البصائر فى القلوب كانه بمنزلة الروح والحياة فمن عرى من القرآن ان فقد عدم بصره وبصيرته وصار كالميت والجماد الذى لاحس له ولا حياة فحمل البصائر على القرآن باعتبار اجزائه ونظيره قوله تعالى فقد جاءكم بصائر من ربكم اى القرآن وآياته وقوله تعالى فى حق الآيات التسع لموسى عليه السلام قال لقد علمت ما انزل هؤلاء الارب السموات والارض بصائر وجمع بصيرة وهو النور الذى به تبصر النفس المعقولات كما ان البصر نور به تبصر العين المحسوسات ويجوز ان يكون هذا اشارة الى اتباع الشريعة فحمل البصائر عليه لان المصدر المضاف من صيغ العموم فكأنه قيل جميع اتباعها ﴿ وهدى ﴾ من ورطة الضلالة ﴿ ورحمة ﴾ عظيمة ونعمة كاملة من الله فان الفوز بجميع السعادات الدنيوية والاخروية انما يحصل به ﴿ لغوم يوقنون ﴾ من شأنهم الايقان بالامور وبانمارية مركوهى راكه بي كان شوندى يعنى از باديه كان كذشته طالب سرمئزل يقين باشند وفى التأويلات النجمية المستمدين للوصول الى مقام اليقين بأنوار البصيرة فاذا تلالات انكشف بها الحق والباطل فنظر الناس على مراتب من ناظر بنور العقل ومن ناظر بنور الفراسة ومن ناظر بنور الايمان ومن ناظر بنور الايقان ومن ناظر بنور الاحسان ومن ناظر بنور العرفان ومن ناظر بنور البيان ومن ناظر بنور العين فهو على بصيرة شمسها طالمة وسباؤها عن السحاب مصحبة انتهى وعن النبي عليه السلام القرآن يدللكم على دلائكم ودوائكم اما دوائكم فالذنوب واما دوائكم فالاستغفار وأعظم الذنوب الشرك وعلاجه التوحيد وهو على مراتب بحسب الافعال والصفات والذات وللإشارة الى المرتبة الاولى قال تعالى

وعلى الله فليتوكل المؤمنون فان التوكل نتيجة توحيد الافعال والتوكل كامة الامر كله الى مالكه والتعويل على وكالته وللإشارة الى المرتبة الثانية قال تعالى يا ايها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فان الرضى لارادته الازلية وترك الاعتراض وسرور القلب بمر القضاء ثمرة توحيد الصفات ومن هذا المقام قال ابو علي الدقاق رحمه الله التوحيد هو أن يفرضك بمقاريض القدرة في امضاء الاحكام تظية قطعة وانت ساكت حامد وللإشارة الى المرتبة الثالثة قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه (حكي) ان واحدا من اصحاب ابي تراب النخشي توجه الى الحج فزار ابا يزيد البسطامي قدس سره فسأله عن شيخه فقال انه يقول لو صارت السماء والارض حديدا ما شككت في رزقي فاستقبجه ابو يزيد لان فيه فناء الافعال دون الصفات والذات وقال كيف تقوم الارض التي هو عليها فرجع فأخبر القصة لابي تراب فقال قل له كيف انت نجاة وسال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم بايزيد نيست فلما رآه ابو تراب وكان في الاحتضار قال آمنت بالله ثم توفي قال مولانا قدس سره . هيبج بغضى نيست در جانم ز تو . زانکه اين را من نمي دانم ز تو . آت حقى توفاعل دست حق . چون زنى بر آت حق طمن ودق (وقال ايضا) آدمى را كى رسد اثبات تو . اى بخود معروف وعارف ذات تو . فعليك بتدبر الآيات القرآنية والانتفاع بالباطن النورانية لتكون من العلماء الربانية قال بعض الكبار العلماء اربعة عالم حظه من الله الله وهو تمام السر والحقيقة قال الله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وعالم حظه من الله الامام والمعرفة بالله وهو مقام الروح والمعرفة وعالم حظه عالم السير الى الله وهو مقام النفس والطريقة وعالم حظه عالم السير الى الآخرة وهو مقام الطبيعة والشريعة لانه بالاعمال الصالحة يحصل السير الاخرى وعلى الكل هو الاول قال بعض الكبار رأيت ابا يزيد قعد في مسجد بعد العشاء الى الصبح فقلت اخبرني عما رأيت فقال اراني قد ما في السموات والارض ثم قال ما اعجبك فقلت ما اعجبنى غيرك فبعضهم طاب منك لمنسى على الماء وبعضهم كرامة اخرى وانا لا اريد غيرك قال فقلت له لم تطلب منه معرفته فقال مه لا اريد ان يعرفه غيره قال بعضهم مقام التوحيد فوق مقام المعرفة (حكي) ان اثنين من الفقهاء التقيا فتكلما على المعارف والآهية كثيرا ثم قال احد هما الآخر رضى الله عنك ذحصل لي ذوق عظيم من صحبتك من المعارف وقال الآخر ولا رضى عنك اذا ستقطعتني بصحبتك من مقام التوحيد الى مقام المعرفة فاذا كلمت المعرفة حصل النور والفتاء والسكون (قال الشيخ سمدى) اى صرغ سحر عشق زبروانه بيا موز . كان سوخته را جان شد و آوز نيامد . اين مدعيان در طلبش بي خبرانند . كاز كه خبر شد خبرى بازيامد (وقال) كركمى وصف او ز من پرسد . بي دل از بي نشان چه كويد باز . ماشقان كشتگان مهشوقند . بر نيابند ز كشتگان آواز . نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من الجامعين للمراتب والواصلين الى اعلى المطالب فان له ملك الوجود ومنه الكرم والفيض والوجود والارشاد الى حقيقة الفناء والسجود ﴿ام حسب الدين اجترحو السينات﴾ ام منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من البيان الاول الى الثانى والهزء لانكار الحسين بطريق انكار الواقع واستباحه والتوبيخ عليه لا بطريق انكار الوقوع ونفيه والاجترح الاكتساب

ومنه لجوارح الاعضاء الكسبية قول في المفردات سمى الصائد من الكلاب والفهود والطير جارحة وجهها جوارح اما لانها تجرح واما لانها تكسب وسميت الاعضاء الكسبية جوارح تشبها بها لاحد هذين انتهى والمراد بالبيئات الكسفر والماصى ﴿ان نجعلهم﴾ ان نصيرهم في الحكم والاعتبار مع مالهم من مساوى الاحوال وهو مع ما عمل فيه ساد مسدد مفعولى الحساب ﴿كلذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾ مع مالهم من محاسن الاعمال وزاملهم معاملهم في الكرامة ورفع الدرجة والمكاف مفعول ثان للجعل ﴿سواء محياهم ومماتهم﴾ اى محيى الفريقين جميعا ومماتهم حال من الضمير فى الظرف والموصول مع الاشتماله على ضميرها على ان السواء بمعنى المستوى ومحياهم ومماتهم مرتفان به على الفاعلية والمعنى ام حسبوا ان نجعلهم كاشين مثلهم حال كون الكل مستويا محياهم ومماتهم كلا لا يستورون فى شئ منهما فان هؤلاء فى عز الایمان والطاعة وشرفيها فى المحيى وفى رحمة الله ورضوانه فى المذات ولذا قال عليه السلام لما رأى اصحاب الصفة فى المسجد المحيى محياكم والمذات ممانكم واولئك فى ذل الكفر والماصى وهو انهما فى المحيى وفى لعنة الله والعذاب الخالد فى المذات (ع) كل ونخار وكل وكوهرنه برابر باشد . وكان كفار قریش يقولون نحن احسن حالا من المؤمنين فى الآخرة اى على تقدير وقوع الساعة كما قالوا نحن اكثر اموالا واولادا ومانحن بمعذبين اى فان العزيز فى الدنيا هنرنا فى الآخرة وقد قيل المراد انكار ان يستوروا فى لمعات كما استوروا فى الحياة لارالمسيئين والحسين مستور محياهم فى الرزق والصحة وانما يفترقون فى المذات ﴿سواء ما يحكمون﴾ اى سواء حكمهم هذا على ارماء صدرية والفعل للاخبار عن قببح حكمهم او بسئ شيا حكموا بذلك على ان سواء بمعنى يسئ وما نكرهه موصوفة بمعنى شئ والفعل لانشاء الهم وبالفارسية بد حكميت كه ايشان ميكنند وبتيجة شرك وتوحيدرا برابر ميدارند (ن) نيست يكسان لاي زهر آميز با آب حيات . وعن تيم الدارى رضى الله عنه انه كان يصلى ذات ليلة عند المقام فبلغ هذه الآية فجعل يبكي ويردد الى الصباح عن التفضيل رحمه الله انه باها فجعل يردد هاويكي ويقول يا فضل ليت شعري من اى الفريقين انت فلا يطمع من البطل فى ثواب العمال ولا الجباء فى مقام الابطال ولا الجاهل فى ثواب العالم ولا النائم فى ثواب النائم فعلى قدر اجتهاد المرء يزيد اجره ويقدر تقصيره ينحط قدره وفى بعض الكتب السابقة از الله ناديا ينادى كل يوم ابناء الحسين زرع دنا حصاده ابناء الستين هلموا الى الحساب ابناء السبعين ماذا قدمتم وماذا اخرتم ابناء الثمانين لا عذر لكم ايت الخلق لم ينجتوا وايهم اذا حلقوا عاموا لما ذا خلقوا وتجالسوا بينهم فذكروا ما عملوا الا ائتكم الساعة اخذوا - ذكركم وفى الخبر اذا اراد الله بعبدا خيرا بعث اليه ملكا من طامه الذى يموت فيه فيسدده ويسره فاذا كان عند موته اناه ملك الموت فقعد عند رأسه فقال يا ايها النفس المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان فذلك حين يحب لقاء الله ويحب الله لقاءه . واذا اراد بعبد شرا بعث اليه شيطانا من عامه الذى يموت فيه فاغواه فاذا كان عند موته اناه ملك الموت فقعد عند رأسه فيقول يا ايها النفس الخبيثة اخرجي الى - حط من الله وتغضب وتمرق فى حسده فذلك حين يبغض الله ويبغض الله لقاءه

لقائه ويقال اذا اراد الله ان ينقل العبد من ذل المعصية الى عز الطاعة أنه بالوحدة واغناه بالقناعة وبصره يعوب نفسه فمن اعطى ذلك فقد اعطى خير الدنيا والآخرة كما انه فرق بين مطيع وفاسق فكذا فرق بين مطيع ومطيع وللتفاضل في الاطاعة والنيات تتفاضل المقامات والدرجات ولذا يرى بعض اهل الجنة البعض كما يرى في الدنيا الكواكب الدرر وعن عبيد بن خالد رضى الله عنه ان النبي آخى بين رجلين فقتل احدهما في سبيل الله ثم مات الآخر بعده بجمعة اونحوها فصلوا عليه فقال عليه السلام ما قاتم قالوا دعونا الله ان يعفله ويرحمه ويأخذه بصاحبه فقال النبي عليه السلام فأين صلاته بعد صلاته وعمله بعد عمله اوقال صيامه بعد صيامه لما ان بينهما أبعد مما بين السماء والارض وقد ورد في بعض الاخبار ان الموتى يتأسفون على انقطاع الاعمال عنهم حتى يتحسرون على رد السلام ونوابه فليحذر العاقل من حصرة السباق وخبية الفراق اما حصرة السباق فانهم اذا قاموا من قبورهم وركب الابرار نجائب الانوار وقدمت بين ايديهم نجائب المقربين بقي المسبوق في جنة المحرومين واما خبية الفراق فانه اذا جمع الله الخلق في مقام واحد امر ملكا ينسأدى ايها الناس امتازوا فان المتقين قد فازوا كما قال وامتازوا اليوم ايها المجرمون فيمتاز الولد من والديه والزوج من زوجته والحبيب من حبيبه فهذا يحمل مبيجلا الى رياض النعيم وهذا يساق مسلسلا الى عذاب الجحيم قال بعض الاخبار رأيت الشيخ ابا اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي قدس سره في النوم بعد وفاته وعليه ثياب بيض وعلى رأسه تاج فقلت له ماهذا البيضاء فقال شرف الطاعة قلت والناج قال عز العلم وعن ابي بكر الوراق قدس سره طلبنا أربعة فوجدناها في اربعة وجدنا رضى الله في طاعة الله تعالى وسعة المعاش في صلاة الضحى وسلامة الدين في حفظ اللسان ونور القاب في صلاة الليل فعليك باليدارك قبل فوت الوقت فان الوقت سيف قاطع (قال الشيخ سعدى) سر ازجيب غفلت برآور كنون . كه فردا نمائی بنجیلت نكنون . قیامت كه نیكان باعلى رسند . زعفر نرى بر نریا رسند . تراخود بماند سر از ننگ پیش . كه كردت بر آید عملهای خویش . برادر زكار بدان شرم دار . كه در روى نیكان شوى سر مسار ﴿ وخلق الله السموات والارض بالحق ﴾ اي بسبب الحق ولاجل ظهوره وحقيقته بالامر الایجادى والتجلى الحی الاحدى فما من ذرة من ذرات العالم الا والله سبحانه متجل فيها باسمائه وصفاته لكننه لايشاهده الا اهل الشهود وبظهور هذا الحق والوجود زهق الباطل والعدم وعليه يدور سر قوله تعالى ثم استوى على العرش فان الله متعال عن الاستواء بنفسه كما يقول الظالمون ﴿ ولتجزى كل نفس بما كسبت ﴾ من خير وشر عطف على بالحق لان فيه معنى التعليل لان الباء للسببية وبيانه ان الحكمة في خلق العالم هو الجزء اذ لو لم يكن الجزء كما يقول الكافرون لاستوى المطيع والمعاصى فالجزء مترتب على الطاعة والعصيان وهما موقوفان على وجود العالم اذ التكليف لا يحصل الا في هذه الدار وقد سبق في سورة الدخان عند قوله تعالى وما خلقنا السموات الآتية ﴿ وهم ﴾ اي النفوس المدلول عليها بكل نفس ﴿ لا يظلمون ﴾ بنقص ثواب المحسن وزيادة عقاب

المسيح بل كما مر كسر را فراخور عمل او جزا دهد . وتسمية ذلك ظلما مع انه ليس كذلك على ما صرف من قاعدة اهل السنة لبيان غاية تنزه ساحة لطفه تعالى عما ذكر بتزويله منزلة الظلم الذي يستحيل صدوره عنه تعالى فهذه الآية اخبار بأن التسوية في الجزاء سفة والله تعالى خلق العالم بالحق لتمييز المطيع من العاصي لا بالسفة فلا بد من المجازاة على وفق الاعمال بين مدل وفضل بلا ظلم و جهل فعليك بالمسارعة الى الاعمال الصالحة لاسيما التوحيد و ذكر الله تعالى اذمه نحصل المعرفة المقصودة من خلق الثقلين وفضل المعرفة قال عليه السلام في جواب من قال اي الاعمال أفضل العلم لله و بين معرفة و معرفة فرق عظيم لذلك قال حافظ قبر ابي يزيد البسطامي قدس سره للسلطان محمود الغزنوي ان الباطل لم يبصر النبي عليه السلام الا باه يتيم عبدالمطلب و ابي طالب و لو نظر بأنه رسول الله و حبيب رب العالمين و عرف ذلك لا آمنه و لا بد في العياة من الاخلاص فمن عبد الله حيا أعلى رتبة بمن عبده خوف العقوبة . يحكي ان محمد يا عبد الله أربعين سنة مجزى بأكثر من اسراييلي عبد الله تعالى اربعمئة سنة فيقول الاسراييلي يارب انت العادل فيقول الله تعالى انتم تخافون العقوبة العاجلة و تعبدونني و امة محمد يعبدونني مع الأمن (قال المولى الجامي) جيسنت اخلاص أنك كسب و عمل . بك سازه زشوب نفس و دغل . ندر آن صاحب فرض باشي . نازان طالب عوض باشي . كيسه خود از و پير دازي . سايه خود برويندازي ﴿ افرايت من اتخذ الهه هوا ﴾ و هو ماسهوا نفسه الحينة و قال الشعبي انما هي الهوى لاه يهوى بصاحبه في النار و هو توجب لحال من ترك متابعة الهدى الى مطاوعة الهوا فكانه عبده ففيه استعارة تميائية و حذف اداة التشبيه و كان الاصل كالهه اي انظرت فرأيتنه فان ذلك مما يقتضى التعجب و سبق تحقيق الآية في سورة الفرقان وفيه اشارة الى ان من وقف بنفسه في مرتبة من المراتب دون المشاهدة فقد صار من اهل الهوا و عبد ماسوي المولى و في الحديث ما عبد تحت ظل السماء أبغض الى الله من هوى قال بعضهم

نون الهوان من الهوى مسرونة . فأسير كل هوى أير هوان
وقال بعضهم فاعص هوى النفس ولا ترضها . انك ان اسخطتها زانكا
حتى متى تطلب مرضاتها . وانما تطلب عدوا نكا

(قال الشيخ سماوي) مراد هر كه برارى مطيع امر توشد . خلاف نفس كه كردن كشد جوياقت مراد (وقال المولى الجامي) هيچ اذاي براه خلق . نيست بدتر ز نفس بدفرما ﴿ واضله الله ﴾ وخذله عدلا منه يعني كراه ساخت و فرو گذاشت ﴿ على علم ﴾ حال من الفاعل اي حال كونه تعالى عالما ضلاله و تبديله لانطرة الاسلية و يمكن ان يجعل حالا من المفعول اي عام من الضال بطريق الهداية بأن ضل عناد انحو فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به و نحو فاختلفوا الاين بعد ما جاءهم العلم ﴿ و ختم على سمعه ﴾ بحيث لا يتأثر من المواعظ و لا يسمع الحق ﴿ و قلبه ﴾ بحيث لا يتفكر في الآيات و الذر و لا يفهم الحق

﴿ وجعل على بصره غشاوة ﴾ مانعة عن الاستبصار والاعتبار وهو ما يغشى العين ويعطيها عن الابصار والادراك وتشكيرها للتبويح اوللنمظيم . قال بعض الكبار ختم الله على سمعه فحرم من سماع خطابه وعلى قلبه فحرم من فهم خطابه وعلى عينيه فحرم من مشاهدة آثار القدرة في صنعه فلم يرا الحق ﴿ فمن يهديه ﴾ بس كيست كما راه نماید اين كس را ﴿ من يمدالله ﴾ اى من بعد اضلاله اياه بموجب تماميه عن الهدى وتماديه فى النى اى لا يقدر أحد ان يهديه ﴿ افلا تذكرون ﴾ ألا تلاحظون ايها الناس فلا تذكرون ولا تنفكرون فتعلموا ان الهداية لا يملكها احد سواه او فلا تتعلمون . آيا بند نيمى كريد يعنى بند كريد ومتبه شويد . وفى الآية اشارة الى الفلاسفة والدمرية والطبائعية ومن لم يسلك سبيل الانبىاء ولم يستوف احكام الرياضة بتأديب ارباب الطريقة على قانون الشريعة ولم ينسأخ عن هواه بالكلية ولم يؤد به ويسلكه امام مقتدى فى هذا الشأن من ارباب الوصال والوصول بل اقتدى بأئمة الكفر والضلالة واقتنى آثارهم بالشبهات العقلية وحسبان البراهين القطعية فوقع فى شبكة الشيطان فأخذه بزمام هواه وأضله فى تيه مهواه وربما دعاه الى الرياضة وترك الشهوات لتصفية العقل وسلامة الفكر فيمنه ادراك الحقائق حتى يوبقه فى وهيدات الشبهات فيهم فى كل ضلالة ويضل فى كل فنج عميق واصبح خسارته اكثر من ربحه ونقصانه أوفر من ربحانه فهم فى ضلال بعيد يعملون القرب على ما يقع لهم من نشاط نفوسهم زمامهم بيد هوامهم اولئك اهل المكر استدرجوا من حيث لا يشعرون (وفى المتوى) جيست جبل الله رها كردن هوا . كين هواشد صرصرى مرعادرا . خلق در زندان نشسته از هواست . روح را در غيب خود اشكنجهاست . ليك تا نجهي شكنجه در خفاست . چون رهيدى بى اشكنج ودمار . زانكه ضد از ضد كردد آشكاره . چون رها كردى هوى ازيم حق . در رسد سغراق از نسيم حق ﴿ وقالوا ﴾ يعنى منكرى العبت من غاية غيهم وضلالهم وهم كفار قرىش ومشركو العرب وفى كشف الاسرار هذا من قول الزنادقة الذين قالوا الناس كالحشيش ﴿ وماهى ﴾ اى ما الحياة ﴿ الاحياتنا الدنيا ﴾ التى نحن فيها ﴿ نموت ونحيا ﴾ اى يصينا الموت والحياة فيها وليس وراء ذلك حياة وتأخير نحيا لان فيها شبه سراغة الفاصلة لان الواو لمطلق الجمع وقد جوز أن يريدوا به التناسخ فانه عقيدة اكثر عبدة الاوثان يعنى احتمال دارد كه قائلان اين مذهب تناسخ داشته باشند وزد ايشان آنست كه هر كه مى ميرد روح او بجسد ديكر تعلق ميكرد وهم در دنيا ظهور ميكند تا ديكر بار بميرد وديكر باز آيد وازش كمنى كه بزعم ايشان بيغمبرست نقل كردماند كه كفت من خود را هزار وهفتصد قالب ديده ام . قال الراغب القائلون بالتناسخ قوم ينكرون البعث على ما ثبتته الشريعة ويزعمون ان الارواح تنتقل من الاجساد على التآيد اى الى اجساد أخرى فى التعريفات التناسخ عبارة عن تعلق الروح بالبدن بعد المفارقة من بدن آخر من غير تخلل زمان بين التعلقين للتعلق الذاتى بين الروح والجسد ﴿ وما يهلكنا الا الدهر ﴾ اى مرور الزمان وهو مدة بقاء العالم من مبدأ وجوده الى انقضائه ثم يعبر به عن كل مدة كبيرة وهو خلاف الزمان فان الزمان يقع على المدة القليلة

والكثيرة قال في القاموس الدهر الزمان الطويل والابد الممدود وألف سنة والدهر عند الصوفية هو الآن الدائم الذي هو امتداد الحضرة الالهية وهو باطن الزمان وبه يتجدد الازل والابد وكانو يزعمون ان المؤثر في هلاك الانفس هو مرور الايام والليالي وينكرون ملك الموت وقبضه للارواح بأمر الله ويضيفون الحوادث الى الدهر والزمان ويسبونه ويذمونهم ويستكون منه كما نطقت بذلك اشعارهم فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك بقوله لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر اى فان الله هو الآتى بالحوادث لا الدهر (قال الكاشغرى) مقلب دهور ومصرف ان حضرت عزت است جل شأنه ودهور را در هيچ كار اختياري نيست . دهر ترا دهر بناهي ترا . حكم ترا زيبد وشاهي ترا . دور زان كار نسا زد بخود . چرخ فلك بر نغرازد بخود . اين همه فرمان ترا بنده اند . در ره امر تو شتابنده اند . (قال بعضهم) يا عالما يمجيب من دهره . لانلم الدهر على غدره . فانه مأموله أمره . قديتهى الدهر الى امره . كم كافر أمواله حجة . يزداد اضعافا على كفره . ومؤمن ليس له درهم . يزداد ايمانا على فقره . قال في المفردات قوله عليه السلام لانسبوا الدهر فان الله هو الدهر قد قيل معناه ان الله فاعل ما يضاف الى الدهر من الخير والشر والمسرّة والمساءة فاذا سببتم الذى تعتقدون انه فاعل ذلك فقد سببتموه تعالى وقال بعضهم الدهر الثانى فى الخبر غير الاول وانما هو مصدر بمعنى الفاعل ومعناه ان الله تعالى هو الدهر اى المصرف المدبر لكل ما يحدث والاول أظهر وفى الحديث قال الله لا يقل ابن آدم يا خيبة الدهر فانى انا الدهر ارسل الليل والنهار فاذا شئت قبضتهما وهذا والحديث الاول سهل على تفسير الصوفية كما سبق فاعرف تفر **﴿** ومالهم بذلك **﴾** اى بما ذكر من اقتصار الحياة على ما فى الدنيا واسناد الحياة والموت الى الدهر **﴿** من عام **﴾** فأسند الى عقل او نقل ومن مزيدة لنا كيد النفى **﴿** ان هم الايظنون **﴾** اى ما هم الاقوم قصارى امرهم الظن والتقليد . من غير ان يكون لهم شئ يصح ان يحسبك به فى الجملة هذا متقدم الفاسد فى انفسهم واما المؤمنون فقد اخذوا بالنصوص وسلكوا طريق اليقين وتجاوزوا عن برازح الظن والتخمين واثبتوا الحشر الصورى والمعنوى اى الحشر المحسوس والصراط المحسوس والخفة والنار المحسوسين وكذا جمع النفوس الجزئية الى النفس الكلية والجمع بين الممقول والمحسوس اعظم فى التدرة من نعيم وعذاب محسوسين بأكل وشرب ونكاح ولباس محسوسات وأتم فى الكمال الالهى ليستمر له سبحانه فى كل صنف من الممكنات حكم عالم الغيب والشهادة ويثبت حكم الاسم الظاهر والباطن فى كل صنف وهذا معتقد الانبياء والرسل ومؤمنهم ممن اعتقد كاعتقادهم نجا والاهلك ومن لوازم هذا الاعتقاد والتوحيد اسناد كل حادثة الى الله العزيز الحميد فانه المؤثر فى الكل ولذانهى عن سب الريح اذهى بيد ملك وهو بيد الله تعالى تخمير التصرفات راجع اليه (حكى ان الحجاج) أرسل عبد الله الثقفى الى انس بن مالك رضى الله عنه يطليه فقال اجب امير المؤمنين فقال له اذله الله فان العزيز من اعتر بطاعة الله والذليل من ذل بمعصيته ثم قام معه فلما حضر قال انت الذى تدعو علينا قال نعم قال وتم ذلك قال لملك عاص لربك تخالف سنة نبيك تمزأعدآء الله وتذل اوليائه فقال اقتلك

شركة فقل انس لو علمت ان ذلك بيدك لعدتك قال ولم ذلك قال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمني دعاء وقال من دعا به كل صباح لم يكن لاحد عليه سبيل اى لم يضربه سم ولا سحر ولا سلطان ظالم وقد دعوت به في صباحي فقال الحجاج عامنيه فقال معاذ الله ان أعلمه مادمت حيا وانت حتى فقال الحجاج خلوا سبيله فقيل له في ذلك فقال رأيت على عاتقيه اسدين عظيمين قد دفعا افواههما فدل هذا على ان التأثير بيد الله القدير لافي يد السلطان والوزير وأما هو وهم المحجوب الناظر الى جانب الاسباب والوسائل ثم ان انسا رضى الله عنه لما حضر الموت قال لخادمه انك على حقا حق الخدمة فعامه الدعاء وقال له قل بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله خير الاسماء بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وانس رضى الله عنه من خدام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش معه عشر سنين وانتقل الى البصرة في خلافة عمر رضى الله عنه وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة سنة احدى وتسعين وله مائة وثلاث سنين وهو واحد الستة المشهورين برواية الحديث ﴿ واذاتلى عليهم ﴾ اى على منكرى البعث ﴿ آياتنا ﴾ الناطقة بالحق الذى من جملة البعث ﴿ بذات ﴾ واضحات الدلالة على ما نطقت او مبيّنات له نحو قوله تعالى فل يحببها الذى انشأها اول مرة وقوله ان الذى احيها لمحى الموتى وغير ذلك ﴿ ما كان حجتهم ﴾ جواب اذا وبه استدل ابو حيان على ان التعامل في اذا ليس جوابها لان ما النافية لها مصدر الكلام واعتذر عن عدم دخول الفاء في الجواب بانها خالفت ادوات الشرط في ذلك وحجتهم بالنصب على انه خبر كان اى ما كان متمسكاهم بشئ من الاشياء يعارضونها به وبالفارسية نباشد حجت ايشان ﴿ الا ان قالوا ﴾ عنادا واقتراحا ﴿ انشوا باآياتنا ﴾ بياريد بدران ما . يعنى احيوهم وابعثوهم من قبورهم ﴿ ان كنتم صادقين ﴾ في انانبعث بعد الموت وقد سبق في سورة الدخان اى الا هذا القول الباطل الذى يستحيل ان يكون من قبيل الحججة لانها انما تطلق على الدليل القطعى وتسميته حجة ما لسوقهم اياه مساق الحججة على سبيل التكميم او لتزليل النقابل منزلة لتاسب للمبالغة فاطلق اسم الحججة على ما ليس بحجة من قبيل (تحية بينهم ضرب وجميع) اى سماء حجة لبيان انهم لا حجة لهم البتة لان من كانت حجة هذا لا يكون له حجة البتة كما ان من ابتداء بالضرب الوجيع في اول التلاقى لا يكون بينهم تحية البتة ولا يقصد بهذا الاسلوب الا هذا المعنى كأنه قيل ما كان حجتهم الا ما ليس بحجة ﴿ قل الله يحييكم ﴾ ابتداء ﴿ ثم يميتكم ﴾ عند اقتضاء آجالكم لا كما تزعمون من انكم تحيون وتموتون بحكم الدهر ﴿ ثم يجمعكم ﴾ بعد البعث منتهين ﴿ الى يوم القيامة ﴾ للجزاء ﴿ لا ريب فيه ﴾ اى في جمعكم فان من قدر على البدء قدر على الاعادة والحكمة اقتضت الجمع للجزاء لا محالة والوعد المصدق بالمعجزات دل على وقوعها حتما والانيان بأبائهم حيث كان مزاحما للحكمة التشريعية اذ منع ايقاعه (قال الكاشاني) احياء موتى موقنت بوقتي خاص بروجيهي كه مقتضاي حكمت است بس اكر وقت اقتراح وجود تكبير حمل بر معجز نبا يد كرد . وقد سبق منا تعليقه بغير هذا الوجه في سورة الدخان فارجع ﴿ ولكن اكثر الناس لا يعلمون ﴾ ذلك استدراك من قوله تعالى لا ريب فيه بان فيه شائبة ريب ما وفيه اشارة الى ان الله يحييكم بالحياة الانسانية ثم يميتكم

عن صفة الانسانية الحيوانية ثم يجمعكم بالحياة الربانية الى يوم القيامة وهي النشأة الاخرى
لا ريب في هذا عند اهل النظر ولكن اكثر الناس لا يعلمون لانهم اهل النسيان والغفلة

- * وفي الجهل قبل الموت موت لاهله * واجسامهم قبل القبور قبور *
* وان امراً لم يحيى بالعلم ميت * وليس له حين النشور نشور *

وفي الحديث اتم على بيته من ربكم ما لم تظهر منكم سكرتان سكرة الجهل وسكرة حب الدنيا
فعلى العاقل ان يتنبه ويكون على يقين من ربه ويصدق الكتاب فيما نطق به ولصعوبة الايمان
بالغيب وقع اكثر الناس في ورطة التكذيب ولانفلاق ابواب البرزخ والمعاد كثر الردوانكار
(حكى) ان الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين بن عبدالسلام سئل بعد موته في منام رآه المسائل
ما تقول فيما كنت تذكر من وصول ما يهدى من قرآنة القرء ان للموتى فقال هيات وجدت
الامر بخلاف ما كنت اظن فالله تعالى قادر على كل شئ . نقلت كه بير خراسان احمد
حزبي قدس سره همسايه كبرداشت بهرام نام مكرش يكي تجارت فرستاده بود در راه آن
مال برده بودند مال بسيار بود آن خبر بشيخ احمد رسانيدند يارازا گفت اين همسايه
مارا چنين كار افتاده است بر خيزيد تا برويم واورا غم خواركي كنيم اكر چه كبراست
همسايه است چون بدر سراي اورسيدند واورا ديدند آتشي مي سوخته و متوجه كشته بهرام
برخواست و استقبال كرد و بوسه بر آستين شيخ داد واعزاز و اكرام نمود و در بند آن شده
سفره بنهد بنداشت كه مكر از بهر چيزي خوردن آمده اند كه قحط بود شيخ احمد گفت
خاطر فارغ دار كه ما بغم خواركي تو آمده ايم كه شنيدم ايم دزدان مال تو برده اند بهرام
گفت مراسم شكر واجب است يكي آنكه ديكران از من بردند و من از ديكران نبردم
دوم آنكه يك نيمه برده اند و نيمه ديكر بامنست سوم آنكه دين بامنست دنيا خود آيد
ورود . هنر بايد و فضل و دين و كمال . كه كاه آيد و كه رود جاه و مال احمد گفت از اين
سخن تو بوي آشنابي مي آيد پس شيخ گفت اي بهرام چرا آتش را مي برستي گفت تا فردا
مارا نسوزد و با امن بي وفايي نكنند كه چندين هيزم در خورد او داده ام تا مرا بخداي
رساند شيخ گفت غلط کرده كه آتش ضعيف است و جاهل و بي وفاست هر حسابي كه
ازو بر گرفته باطلست اكر طفلي پاره آب بر ورزند يا مشق خاك بر و افكند او از خود
دفع نكنند و ببرد از ضعف كسي كه چنين ضعيف بود تر ايجان قوي چگونه تواند رسانيد
كسي قوت ندارد كه پاره خاك را دفع كند ترا واسطه چون بود حق تعالى را ديكر نادانست
اكر مشك و اكر نجاست درو اندازي هر دور ايسوز دوندانند كه يكي بهترست و از هيزم
تا عود فرق نكنند و بي وفاست اينك هفتاد سالست تو آتش مي برستي و من هرگز نپرستيدم
ام بيا تا هر دودت در آتش كنيم تا تو مشاهده كني كه هر دور ايسوزد و وفانكنند كبرا
سخن او خوش آمد و گفت ترا چهار مسأله برسم اكر جواب دهی ايمان آورم احمد گفت
بگو گفت خدای تعالی خلق را چرا آفرید و چون آفرید چرا رزق داد و چون رزق داد

چرا میرانید و چون میرانید چرا بر انکید احمد گفت آفرید تا اورا شناسند و رزق داد تا اورا برازق بداند و میرانید تا اورا بقهاری شناسند و زنده کردانید تا اورا بقادری بدانند بهرام کبر چون این سخن را شنود بی خود انکشت بر آورد و شاهدت بر زبان راند چون شیخ دید نعره زد و بهوش شد چون بهوش آمد بهرام گفت یا شیخ سبب نعره زدن و بهوش شدن چه بود گفت درین ساعت که توانکشت بر داشتی بدر و نم خطاب کردند که هان ای احمد بهرام کبر را که هفتاد سال در کبری گذشت ایمان آورد تا ترا که هفتاد سال در مسلمانی گذشت عاقبت چه خواهد آورد . و من الله العصمة والتوفیق لرضاته والاستبصار بآياته و بیناته ﴿ و لله ملك السموات والارض ﴾ ای الملك المطلق والتصرف الكلی فیما و فیما بینهما مخصوص بالله تعالی وهو تعمیم للقدره بعد تخصیصها ﴿ و یوم تقوم الساعة یومئذ یخسر المبتلون ﴾ العامل فی یوم یخسر و یومئذ بدل منه قال العلامة التفتازانی مثل هذا بالتأکید شبهه و أنى یتأتى ان هذا مقصود بالنسبة دون الاول قلت الیوم فی البدل بمعنی الوقت والمعنی وقت اذ تقوم الساعة و یخسر الموتی فیہ وهو جزء من یوم تقوم الساعة فانه یوم متسع مبداء من النخفة الاولى فهو بدل البمض والعائد مقدر ولما كان ظهور خسرم وقت خسرم یكون هو المقصود بالنسبة کذا فی حواشی سعدی المفتی یقال ابطال جاء بالباطل وقال شیئا لاحقیة له والمراد الذین یبطلون الحق و یکذبون بالبعث ومعنی یخسر المبتلون یظهر خسراهم ثم وبالفارسیة زیان کنند تمام کاران و زیان ایشان آن بود که بدوزخ باز کردند . قال فی الکبیر ان الحیة والعقل والصحة کأنها رأس المال والتصرف فیها لطلب سعادة الآخرة یجری مجری تصرف التاجر فی رأس المال لطلب الربح والدفقار قد أتعبوا انفسهم فی طلب الدنیا فخسروا ربح الآخرة و فیہ اشارة الى ابطال الاستمداد الفطرى (ع) على نفسه فلیک من ضاع عمره ﴿ وترى ﴾ رؤیة عین ﴿ كل امة ﴾ من الامم المجموعة و مؤمنین و کافرین حال کونها ﴿ جاثية ﴾ بارکة على الרכب من هول ذلك الیوم غیر مطمئنة لانها خائفة فلا تطمئن فی جلستها عند السؤال والحساب یقال جنبا یجنو و یجنی جنوا و جنبا یضمهما جماس على ركبته اوقام على اطراف اصابعه وعن ابن عباس رضوان الله عنه جاثية ای مجتمعة بمعنی ان كل امة لا تختلط بأمة اخرى یقال جنوت الابل و جنيتها جمعها و الجنوة بالضم الشئ المجتمع فان قبل الجنو على الרכب انما یابق بالکافرين فان المؤمنین لا خوف علیهم یوم القیامة فالجواب ان الآمن قد یشارک المبتل فی مثل هذا الى ان یظهر کونه محقا مستحقا للامن قال کتب لعمیر امیر المؤمنین رضی الله عنه ان جهنم تفرق زفرة یوم القیامة فلا یبق ملک مقرب ولا نبی مرسل الا جئا على ركبته حتى یقول خلیل الرحمن علیه السلام یارب لا اسألك الیوم الا نفسی (قال الشیخ سعدی) دران روز کز فعل پرسند و قول اولوالعزم راتن بلرزد زهول . بجایی که دهشت خورد انبیا . توعدرکنه راجه داری بیا ﴿ كل امة ﴾ کرر كل امة لانه موضع الاغلاظ والوعید (تدعی الى کتابها ای الی صحیفة اعمالها فالاضافة مجازية للملابسة لان اعمالهم مثبتة فیہ و فیہ اشارة الى محجز المباد وان لاحول ولا قوة لهم فیما كتب الله لهم فی الازل وانهم

لا يصيبهم في الدنيا والآخرة الا ما كتب الله لهم على مقتضى اعيانهم الثابتة فلا يجرون في الافعال الاعلى القضاء (قال الحافظ) درين جن نكنم سرزنش بخود روي . چنانكه يرور شم ميد هند ميرويم ﴿ اليوم ﴾ معمول لقوله ﴿ تجزؤون ما كنتم تعملون ﴾ اى يقال لهم ذلك فمن كان عمله الايمان جزاء الله بالجنة ومن كان عمله الشرك والكفر جزاء بالنار كما قال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة جاء الايمان والشرك فيجثيان بين يدي الرب تعالى فيقول الله للايمان انطاق أنت واهلك الى الجنة ويقول للشرك انطلق انت واهلك الى النار ﴿ هذا كتابنا ﴾ الخ من تمام ما يقال حينئذ وحيث كان كتاب كل امة مكتوبا باسم الله اضيف الى نون العظمة تفخيماً لشأنه وتوبيلاً لامره والا فالظاهر ان يضاف الى الامة بان يقال كتبها كما فيا قبلها ﴿ ينطق عليكم ﴾ اى يشهد عليكم ﴿ بالحق ﴾ اى من غير زيادة ولا نقص والجملة خبر آخر لهذا وبالحق حال من فاعل ينطق ﴿ انا كنا نستنسخ ﴾ الخ تعليل لنطقه عليهم باعمالهم من غير اخلال بشئ منها اى كنا فيما قبل نستكتب الملائكة ﴿ ما كنتم تعملون ﴾ في الدنيا من الاعمال حسنة كانت اوسنة صغيرة او كبيرة اى تأمر الملائكة بكتب اعمالكم واثباتها عليكم لان الامين للطالب والنسخ في الاصل هو النقل من اصل كما ينسخ كتاب من كتاب لكن قد يستعمل للكتابة ابتداءً وقال بعضهم ما من صباح ولا مساء الا وينزل فيه ملك من عند اسرافيل الى كاتب اعمال كل انسان ينسخ عمله الذى يعمل في يومه وليته وما هو لاق فيها كما قال عليه السلام اول ما خلق الله القلم وكتب ما يكون في الدنيا من عمل معمول بر او جور واحصاء في الذكر واقرأوا انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون فيكون النسخ الامن شئ قد فرغ منه قال ابن عباس رضى الله عنهما ان الله وكل ملائكة يستسخون من ذلك الكتاب المكتوب عنده كل عام في شهر رمضان ما يكون في الارض من حدث الى مثلها من السنة المقبلة فيعارضون به حفظه الله على عباده كل عشية خميس فيجدون ما رفع الحفظة موافقا لما في كتابهم ذلك ليس فيه زيادة ولا نقصان فاذا افنى الورق بما قدر وانقطع الامر وانقضى الاجل انت الحفظة الحزينة فيطلبون عمل ذلك اليوم فيقول لهم الحزينة ما نجد لصاحبكم عندها شيئاً فترجع الحفظة فيجدونه قد مات ثم قال ابن عباس رضى الله عنهم. ألسنتم قوماً عرما هل يكون الاستنساخ الامن اصل وهو اللوح المحفوظ من التغير والتبدل والزيادة والنقصان على ما عليه كان مما كتبه القلم الاعلى وفيه دليل على ان الحفظة يعلمون ما يقع في ذلك اليوم من العبد ويفعله قبل ان يفعله فان قلت اذا علمت الحفظة اعمال العبد من اللوح المحفوظ فما فائدة ملازمتهم العبد وكتابتهم اعمالهم قلت الزام الحجة لا يحصل الا بشهودهم فعل العبد في وقته والتحصيص وكتابتهم على ما وقع . قال بعضهم ان الحفظة يكتبون جميع ما يكون من العبد يقابلونه بما في ام الكتاب فوافيه ثواب وعقاب اثبت ومالم يكن فيه ثواب ولا عقاب محي وذلك قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت فعلى العبد ان يتدارك الحال قبل حلول الآجال فانه سوف ينفذ العمر وينقاب الامر (قال الشيخ سعدى) دريفست فرموده ديوزشت . كه دست ملك برنوخواهد نوشت . روا دارى از جهل

ونايا كيت . كه با كان نويسند نايا كيت . طريق بدست آرو صاجى بجوى . شفيى برانكيز
 وعذرى بكوى . كه يك لحظه صورت نه بندد اماان . چوپيانه برشد بدور زمان . جعلنا الله
 واياكم من المسارعين الى اسباب رضاه والمسابقين الى قبول اسمه وهداه ﴿ فاما الذين امنوا
 وعملوا الصالحات ﴾ من الامم لانه تفصيل لما قبله ﴿ فيدخلهم ربهم في رحمته ﴾ اى فى جنه
 لان الدخول حقيقه فى الجنة دون غيرها من اقسام الرحمة فهو من تسمية الشئ باسم حاله يعنى
 لما كانت الجنة محل الرحمة اطلق عليها الرحمة بطريق المجاز المرسل ﴿ ذلك ﴾ الذى ذكر
 من الادخال فى رحمته تعالى ﴿ هو الفوز المبين ﴾ الظاهر كونه فوز الافوز وراه . يقول
 الفقير واما الفوز العظيم فهو دخول جنة القلب ولفاؤه تعالى فى الدنيا والآخرة ولكن لما كان
 هذا الفوز غير ظاهر بالنسبة الى العامة وكان الظاهر عندهم الفوز بالجنة قيل هو الفوز المبين
 وان اشتمل الفوز المبين على الفوز العظيم لان الجنة محل انواع الرحمة ﴿ واما الذين كفروا
 أفام تكن آياتى تتلى عليكم ﴾ اى يقال لهم بطريق التوبيخ والتقريع الم تكن تأتكم
 رسلى فام تكن آياتى تتلى عليكم فحذف المعطوف عليه ثقة بدلالة القرينة عليه ﴿ فاستكبرتم ﴾
 عن الايمان بها ﴿ وكنتم قوما مجرمين ﴾ اى قوما عادتهم الاجرام قال الشيخ السمرقندى
 فى بحر العلوم فان قلت أهذه الآيات تشمل الذين فى اقص الروم والترك والهند من الذين لم
 تبلغهم الدعوة ولم يتل عليهم شئ من آيات الله وهم اكثر عددا من رمال الدهناء وما قولك
 فيهم قلت لابل الظاهر عندي بحكم الآيات ان هؤلاء معذرون مغفورون شملتهم رحمة الله
 الواسعة بل اقول تشمل كل من مات فى الفترة وكل أحق وهم وكل أصم ابكم قال ابو
 هريرة رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعة كلهم نزل على الله بحجة وعذر
 رجل مات فى الفترة رجل ادرك الاسلام هرما ورجل اصم ابكم معتوه ورجل احق فاستوسع
 ايها السائل رحمة الله فان صاحب الشرع هولذى استوسع رحمة الله تعالى قبلنا ولم يضيق على
 عباده ولا تشغل بالتكفير والنضيل لسانك وقلبك كطائفة بضاعتهم مجرد الذقة بخوضون فى
 تكفير الناس وتضليلهم وطائفة من المتكلمين كفروا عوام المسلمين وزعموا وقد كذبوا
 وفى عمرتهم عمهوا ان من لم يعرف العقائد الشرعية بأدلتنا الحرة فى كتبنا فهو كافر فاولئك
 عليهم العويل والنباحه ايام حياتهم ومماتهم حيث ضيقوا رحمة الله الواسعة على عباده وجعلوا الجنة
 حصرا ووقفا على طائفة الفقهاء وشرة ذمة المتكلمين وكفروا وضلوا الذين هم برآء من
 الكفر والضلالة وقد ذهلوا او جهلوا بقول النبي عليه السلام امق كلها فى الجنة الا الزنادقة
 وقدرى ايضا الهالك منها واحدة ويقول عبدالله بن مسعود وابو هريرة وعبدالله ابن عمر
 رضى الله عنهم ليأتين على جهنم زمان ليس فيها احد بعد ما يلبثون فيها احقابا وبما قال انس
 رضى الله عنه قال النبي عليه السلام اذا كان يوم القيامة يغفر الله لاهل الا هوآء اهوآءهم
 وحوسب الناس باعمالهم الا الزنادقة انتهى كلام السمرقندى فى تفسيره والزديق هو من
 يقول ببقاء الدهر اى لا يؤمن بالآخرة ولا الخالق اى لا يعتقد الهما ولا بعثا ولا حرمة شئ
 من الاشياء ويعتقد أن الاموال والحرم مشتركة وفى قبول توبته روايتان والذى ترجح عدم

قبول توبته كما في فتاوى قارى الهداية وفي الاصول من لم تبلغه الدعوة فهو غير مكلف بمجرد العقل فاذا لم يعتقد ايمانا ولا كفران كان معذورا اذا لم يصادف مدة يتمكن فيها من التأمل والاستدلال بان يبلغ في شاق الجبل ومات في ساعته واذا اعان الله بالتجربة وامهله لدرك العواقب لم يكن معذورا وان لم تبلغه الدعوة لان الامهال وادراك مدة التأمل بمنزلة دعوة الرسل في حق تنبيه القاب من نوم الغفلة فاذا قصر في النظر لم يكن معذورا وليس على حد الامهال دليل يعتمد عليه وما قيل انه مقدر بثلاثة ايام اعتبارا بالمرتد فانه يمهل ثلاثة ايام ليس بهوى لان هذه التجربة تختلف باختلاف الاشخاص لان العقول متفاوتة فرب عاقل يهتدى في زمان قليل الى ما لا يهتدى اليه غيره في زمان طويل فيفوض تقديره الى الله اذ هو العالم بمقدارها في حق كل شخص فيعفو عنه قبل ادراكها او يعاقبه بعد استيفائها وعند الاشعرية ان غفل عن الاعتقاد حتى هلك او اعتقد الشرك فلم تبلغه الدعوة كان معذورا لان المعتبر عندهم هو السمع دون العقل ومن قتل من لم تبلغه الدعوة ضمنه لان كفرهم مفعو عندهم فصاروا كالمسلمين في الضمان وعندنا لم يضمون وان كان قتله حراما قبل الدعوة ضمنه لان غفاتهم عن الايمان بعد ادراك مدة التأمل لا يكون عفوا وكان قتالهم مثل قتل نساء اهل الحرب فلا يضمون ثم الجهل في دار الحرب من مسلم لم يهاجر اليها يكون عذرا حتى لو لم يصل ولم يصم مدة ولم تبلغ اليه الدعوة لا يجب عليه قضاؤهما لان دار الحرب ليس بمحل لشهرة احكام الاسلام بخلاف الذي اذا اسلم في دار الاسلام يجب عليه قضاء الصلاة وان لم يعام بوجودها لانه متمكن من السؤال عن احكام الاسلام وترك السؤال تقصير منه فلا يكون عذرا . يقول النقيير والذي تجرر من هذه التقريرات ان من لم تبلغه الدعوة فهو على وجهين اما ان يمهل له قدر ما يتأمل في الشواهد ويعرف التوحيد اولا فالثاني معذور دون الاول وتكفي المعرفة المجردة وان لم يكن هناك ايمان شرعي ولذا ورد في الخبر من مات وهو يعرف ولم يقل وهو يؤمن فدل على ان من عرف الله تعالى معرفة خالصة ليس فيها شرك نجح من النار ومعنى الايمان الشرعي هو التابعية لنبى من الانبياء عليهم السلام وقس على هذا احوال اهل الفترة فانهم ان لم يخلوا بالتوحيد وبالاصول كانوا معذورين فقول من قال لياثين على جهنم زمان الحق فان الطائفة العالية من جهنم التي هي مقر عصاة المؤمنين تبقى خالية بعد مرور الاحقاب يعنى من كان في قلبه متقال حبة من الايمان اى معرفة الله تعالى سواء سمى ذلك ايمانا شرعيا ام لا يخرج من النار فاذا لم يكفر اهل المعرفة المجردة فكيف اهل القبلية من المؤمنين بالايان الشرعى ما لم يدل دليل ظاهر او خفى على كفره (قال المولى الجامى في سلسلة الذهب) هر كه شد ز اهل قبله برتوبديد . كه به آورده نبى كرويد . كچه صد بدعت وخطا واخل . ينى اورا ز روى عام عمل . مكن اورا ز سرزنش تكفير . مشارش ز اهل نار سعير . و ريبنى كسى ز اهل اصلاح . كه رود راه دين صباح و رواج . بيئين ز اهل جنتش مشمار . بمن از روز آخرش مكذار . مكر آنكس كه از رسول خدا . شد مبشر بجنه . ماوى قال الشيخ علاء الدولة في كتاب العروة جيب الفرق الاسلامية اهل النجاة والمراد

من الناجية في حديث ستفترق أمتي الح الناجية بلاشفاعة ﴿ واذا قيل ان وعد الله ﴾ ان ما وعده من الامور الآتية فهو بمعنى الموعود ﴿ حق ﴾ واقع لا محالة ﴿ والساعة ﴾ اي القيامة التي هي اشهر ما وعده ﴿ لا ريب فيها ﴾ اي في وقوعها لكونها مما اخبر به الصادق وقيام الشواهد على وجودها ﴿ قلم ﴾ من غاية عتوكم يا منكري البعث من الكفار والزنادقة ﴿ ما ندري ما الساعة ﴾ اي اي شئ هي استغرابا لهما ﴿ ان نظن الاظنا ﴾ اي ما نفعل فعلا الاظنا فان ظاهره استثناء الشئ من نفسه وفي فتح الرحمن اي لا اعتقاد لنا الا الشك والظن احد طرفي الشك بصفة الرجحان ويحيي بمعنى اليقين انتهى ومقابل الظن المطلق هو الاستيقان ولذا قال ﴿ وما نحن بمستيقنين ﴾ اي لا مكان الساعة يعني مارا يقيني نيست در قيام قيامت . راعل هؤلاء غير القائلين ماهي الا حياتنا الدنيا فمنهم من يقطع بنفي البعث والقيامة وهم المذكورون في الآية الاولى ومنهم من يشك لكثرة ما سمعوه من الرسول عليه السلام من دلائل صحة وقوعه وهم المذكورون في هذه الآية قال في التعريفات الظن هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ويستعمل في اليقين والشك انتهى واليقين اتقان العلم بنفي الشك والشبهة عنه نظرا واستدلالا ولذلك لا يوصف به عام القديم ولا العلوم الضرورية اذ لا يقال تبقت ان السماء فوق فعلى العاقل ان يرفع الشك عن الامور التي اخبر الله بها ويكون على يقين تام منها (وفي المتنوى) وعدها بشد حقيق دلپذير . وعدها باشد مجازى ناسه كير . وعدها اهل كرم كنج روان . وعدها ناهل شدرنج روان . ولاشك ان ليس من الله اصدق قبلا فوعده للمؤمنين الموقنين يورث الفرح والسرور فانهم وان كانوا يخافون القيامة رها والها لكنهم يرجون رحمة الله الواسعة ولا يصلون الى كمال تلك الرحمة الا بوقوع القيامة فانه هو الذي توقف عليه دخول الجنة ودرجاتها ونعيمها ولليقين مراتب الاولى عام اليقين وهو العالم الحاصل بالادراك الباطني بالفكر الصائب والاستدلال وهذا للعلماء الذين يوقنون بالغيب ولا تزيد هذه المرتبة العلمية الا بمناسبة الارواح القدسية فاذا بكون العالم عينا وهي المرتبة الثانية التي يقال لها عين اليقين والمرتبة للعين الا اليقين الحاصل من مشاهدة المعلوم ولا تزيد هذه المرتبة الا بزياد حجاب الاندنية فاذا تكون العين حقا وهي المرتبة الثالثة التي يقال لها حق اليقين وزيادة هذه المرتبة عدم ورود الحجاب بعده و عينه للاولياء حقه الانبياء واما باطن حق اليقين وهو حقيقة اليقين فهو لنبييا عليه السلام وهذه المراتب لا تحصل الا بالمجاهدة مثل دوام الوضوء وقلة الاكل وكثرة الذكر والسكوت بالفكر في ملكوت السموات والارض و باداء السنن والفرائض وترك ما سوى الحق والفرض وتغليل المنام والعرض واكل الحلال وصدق المقال والمراقبة بقلبه الى الله فهذه مفاتيح المعاينة والمشاهدة وكلها من الشريعة النبوية فلا بد من المتابعة له في قوله و فعله . بايزيد بسطامي قدس سره كفت روح من بهمة ملكوت بر كذشت و بهشت و دوزخ بد و نمود و بجزبي التفات نكرد و بجان هيسج بيغمبر نرسيد الاسلام كرد چون بروح بالك مصطفي عليه السلام رسيدم آنجا صد هزاران درياي آتشين ديدم بي نهايت وهزاران حجاب از نور ديدم اكر باول دريا قدم نهادمى بسوختمى لاجرم زان هيت چنان مدهوش

شدم كه هيچ نمادم با آنكه بحق رسيدم زهره نداشتم بمحمد عليه السلام رسيدن يعنى هر كس بقدر حويش بخدا تواند رسيد كه حق باهمه است اما محمد عليه السلام در پيش شان در صدر خاص است تا لاجرم وادى لاله الا الله قطع نكفى بوادى محمد رسول الله نتوانى رسيد وبخقيقت هر دو وادى يك انديس بايزيد . كفت الهى هر چه ديدم همه من بوسم با من بتوراه نيست و از خودى خود مراد مرادى مكذارى سراچه بايد كرد فرمان آمد كه يا ابايزيد خلاصى تواز تو بى تواند متابعت دوست ما محمد عليه السلام بسته است ديده را بخاك قدم او ا كتحال كن و بر متابعت او مداومت نماى فظهر انه كلما كان التصديق اقوى والمتابعة او فركان القرب اكثر ومن هذا عرف حال الكفار و أهل الانكار فى البعد والفراق نعمو ذاب الله الخلاق

تم الجزء الخامس والعشرون و يليه الجزء السادس والعشرون

وبداهم ﴿ اى ظهر للكفار فى الآخرة ﴾ سيئات ما عملوا ﴿ من اضافة الصفة الى موصوفها اى اعمالهم السيئة على ما هم عليه من الصورة المنكرة الهائلة وعابوا وخامه عاقبتها والمراد الشرك والمعاصى التى كانت تبيل اليها الطباع والنفوس وتشبهها وتستحسنها تم تظهر يوم القيامة فى الصور القبيحة فالحرام فى صورة الخنزير والحرص فى صورة الفارة والنملة والشموة فى صورة الحمار والمصفور والنضب فى صورة الفهد والاسد والكبىر فى صورة النمر والبخل فى صورة الكلب والخمى فى صورة الجمل والاذية بلسانه فى صورة الحية وشره الطعام والشراب والمنام فى صورة الجاموس والبقر والمعجب فى صورة الدب والواطية فى صورة الفيل والحيلة فى صورة الثعلب وسرقة الليل فى صورة الدلق وابن عرس والرياء والدعوى فى صورة الغراب والمقعق والبومة واللهو بالملاهى فى صورة الديك والفكر بلا فاعدة فى صورة القمل والبرغوث والنوح فى صورة ما يقال بالفارسية شغال والدام بلا عمل كالشجرة اليابسة والرجوع من الطريقة الحقبة فى صورة تحول الوجه الى القفا الى غير ذلك من الصور المتنوعة بحسب الاعمال المختلفة فكل ما انما هم فى الآخرة انما هو فى زرع زرعه فى مزرعة الدنيا باعمالهم السيئة ويجوز ان يراد بسيئات ما عملوا جزاؤها فان جزاء السيئة سيئة فسميت باسم سببها ﴿ وحق بهم ﴾ احاط ونزل قال ابو حيان لا يستعمل الا فى المكروه يقال حاق به يحق حيقا وحيوقا وحيقانا احاط به كأ حاق والحق ما يشتمل على الانسان من مكروه فعله ﴿ ما كانوا يستهزؤن ﴾ من الجزاء والمعاقب ﴿ وقيل ﴾ من جانب الحق ﴿ اليوم ﴾ وهو يوم القيامة ﴿ ننساكم ﴾ تترككم فى العذاب ترك المنسى فى ضمير الخطاب استعارة بالكناية بتشبيه الامر المنسى فى تركهم فى العذاب وعدم المبالاة بهم وقرينتها النسيان ﴿ كنسيتم ﴾ فى الدنيا ﴿ لقاء يومكم هذا ﴾ اى كاتر كنتم عدته ولم تبالوا بها وهى الايمان والعمل الصالح واطافة اللقاء الى اليوم اضافة المصدر الى ظرفه اى نسيتم لقاء الله وجزاؤه فى يومكم هذا فأجرى اليوم مجرى المفعول به وجعل ملقيا وفيه اشارة الى انهم زرعو فى مزرعة الدنيا بذر النسيان فانمرهم فى الآخرة ثمرة النسيان . اكر: بدكنى جنم نيكي مدار . كه هرگز نيارد كز انكوبار . درخت زقوم اربحان پرورى . ميندار هرگز كز و بر خورى . رطب ناورد

چوب خرز هر بار • چه نخم افکفی بر همان چشم دار ﴿ و ماواکم النار ﴾ و سر جمعکم
 و مکانکم جهنم و بالفارسیه و جاکاء شما آتش است • لانها مأوی من نسینا کما ان الجنة مأوی
 من ذکرنا ﴿ و ما لکم من ناصرین ﴾ ای ما ل احد منکم ناصر و احد یخلصکم منها ﴿ ذلکم ﴾
 لعذاب ﴿ بأنکم ﴾ ای بسبب انکم ﴿ انخذتم آیات الله هزوا ﴾ ای مهزواها و لم ترفعوا
 لها رؤسا بالتفکر و التبول ﴿ و غرتکم الحاة الدنيا ﴾ فحسبتم ان ل ا حیاة سواها نوشته اندر
 ایوان جنة المأوی • که هر که عشوه دنیا خرید و ای بوی ﴿ فالیوم لا یخرجون منها ﴾
 ای من النار و التفات الی الغیبه للابدان باسقاطهم عن رتبة الخطاب استهانة بهم اوستلهم من
 مقام الخطاب الی غیابة المار ﴿ و لاهم یتستبون ﴾ ای یطلب منهم ان یعتبوا ربهم ای یرضوه
 بالطاعة لقوات او انه و فیه اشاره الی ان الله تعالی أظهر علی مخلصی عیاده بعض آیاته فلما
 رأها أهل الانکار اتخذوها هزوا علی ما هو عادتهم فی کل زمان و غرتهم الحیاة الدنيا اذ
 ما قبلوا وصیة الله اذ قال فلانترنکم الحیاة لدنيا فالیوم لا یخرجون من نار القهر الالهی لانهم
 دخلوا فیها علی قدمی الحرص و الشهوات و لاهم یتستبون فی الرجوع الی الجنة علی قدمی
 الایمان و العمل الصالح ﴿ لله الحمد ﴾ خاصة ﴿ رب السموات و رب الارض رب العالمین ﴾
 کالهما من لارواح و الاجسام و الذوات و الصفات فلا یتحق الحمد احد سواء و تکریر الرب
 للتأکید و الابدان بان ربیته تعالی لکل منها بطریق الاصاله ﴿ وله الکبریا فی السموات و الارض ﴾
 ای العظمة و القدرة و السلطان و العز لظهور آثارها و احکامها فیهما و اظهارها فی موقع
 الاضمار لفخیم شأن الکبریا ﴿ و هو المیزان ﴾ الذی لا یغاب ﴿ الحکیم ﴾ فی کل ماقضی و قدر
 فاحمدوه ای لانله الحمد و کبروه ای لانله الکبریا و اطیعوه ای لانه غالب علی کل شیء و فی کل
 صنعه حکمة جلیلة و فی الحدیث ان الله ثلاثة اثواب اترز با بالعزة و ارتدی بالکبریا و تسربل
 بالرحمة فمن تعزز بغير الله اذله الله فذلک الذی یقول الله تعالی ذق انک انت المیزان الکریم
 و من تکبر فقد نازع الله ان الله تعالی یقول لا ینبئ لمن نازعنی ان ادخله الجنة و من یرحم
 الناس یرحم الله فذلک الذی سربله الله سرباله الذی ینبئ له و فی الحدیث القدسی یقول الله
 الکبریا رد آئی و العظة ازاری فمن نازعنی واحدا منهما ألقته فی جهنم فللعبد أن یتخلق
 بأخلاق الحق تعالی و لکنه محال ان یتخلق بهذین الخلقین لانهما ازلیان ابدیان لا یتطرق
 الیهما التفریر و فی خاق العبد تفریر و له بدایة و نهایة و له مبدی و معید قال بعض الکبار و صف
 الحق سبحانه و تعالی نفسه بالازار و الرداء دون القميص و السراويل لان الاولین غیر مخطیین
 و ان کانا منسوجین فهما الی البساطة أقرب و الثنائین مخطیان ففیهما ترکیب و لهذا السر
 حرم الخیط علی الرجل فی الاحرام دون المرأة لان الرجل و ان کان خلق من مرکب فر و الی
 البساطة أقرب و اما المرأة فقد خلقت من مرکب محقق هو للرجل فبعدت عن البسائط
 و الخیط ترکیب فقیل للمرأة ابقی علی أصلک لان الحقی الرجل و قیل للرجل ارتفع عن ترکیب
 و فی تقدیم الحمد علی الکبریا اشاره الی ان الحامدین اذا حمدوه و جب ان یرفوا انه أعلى
 و اکبر من ان یکون الحمد الذی ذکره لانها بانعامه بل هو اکبر من حمد الحامدین و ایدیه

اجل من شكر الشاكرين قال بعض العارفين اعلم ان التكبير تنزيه ربك عن قيد الجهات والتحويلات المختلفة وعن قيد التعينات العلمية والاعتقادية المتنوعة بحسب المراتب وعن سائر احكام المحصر ماظهر من ذلك المذكور وماباطن مما لا يتحقق بمعرفة الا من صرف سر العبادات المشروعة وسر التوجهات الكونية الى الحضرة الربانية فمعنى كل تكبير صلاتي الله اكبر من ان يتفيد بهذه التحويلات العبادية والمراتب والتعينات الكونية وقال شيخ الاسلام خواهر زاده معنى الله اكبر أى من 'يؤدى حقه بهذا القدر من الطاعة بل حقه الاعلى كما قالت الملائكة ما عبدناك حق عبادتك وفي جامع المضمرات ايس المعنى على انه اكبر من غيره حتى يقال اكبر منه بل كل ماسواه فهو نور من انوار قدرته كما حكى انه عطس رجل عند الجنيد فقال الحمد لله فقال الجنيد قل الحمد لله رب العالمين موافقا للقرء ان فقال الرجل وهل للعالم وجود حتى يذكر مع الله فمعنى الله اكبر أى اكبر من ان يناله الحواس ويدرك جلاله بالعقل والقياس بل اكبر من ان يدرك كنه جلاله غيره بل اكبر من ان يمرفه غيره فانه لا يعرف الله الا الله قال بعض الفضلاء المصحح باعديه المحققون من ان اسم التفصيل اذ اطلق على الله تعالى فهو بمنزلة المعرف باللام في المعنى فهو بمعنى الله هو الاكبر ولا يسوغ فيه تقدير من فانه حينئذ يقتضى ان يشاركه غيره في اصل الكبرياء وهو سبحانه منزّه عن ان يشاركه غيره في شئ من صفاته كيف يتصور ذلك ولا كبرياء في غيره تعالى بل شعار ماسواه كمال الصغار والاحتياج الى جنبه تعالى فضلا عن الاتصاف بالكبرياء والعظمة والكبر في حق ماسواه من اسوء الاخلاق الذميمة وتعالى الله ان يشاركه غيره في صفة هي كمال حلقة تعالى فضلا عن صفة هي ذميمة لهم بل اسم التفضيل في حقه تعالى دال على زيادة المبالغة والكمال المطلق الذي لا يتصور ان يشاركه فيه احد مما سواه انتهى وكان عليه السلام يزيد في تكبيرات صلاة العيدين فتارة يجعل الزوائد ستا واخرى اكثر وسره ان العرب يجتمعون في الاعياد من القبائل ويذاهون على مطالعة جماله ويعظمونه اشد التظيم فكان ينفي الكبرياء عن نفسه ويثبته الله تعالى بما يحصل له كمال الاطمة ثمان من الاعداد (قال في كشف الاسرار) بسمع عمر بن عبد العزيز رسايندند كه بسرتو انكشترى ساخته است ونكيه بهزار درم خريد وبروى نشانده نامه نوشته بوى كه اى بسر شنيدم كه انكشترى ساخته ونكيه بهزار درم خريده ودروى نشانده اكر رضاي من ميخواهى آن نكيه بفروش واز بهاي آن هزار كرسنه راطعام ده واز باره سيم خود را انكشترى ساز وبر آن نقش كن كه رحم الله امره عرف قدر نفسه زيرا كبريا صفت خداوند ذى الجلالست . مرورا سزد كبريا ومعنى . كه ملكش قد بيمست وذاش غنى . بيكى را بسر بر نهد تاج بخت . بيكى را بجاك اندر آرد زنتخت . بهديد اكر بر كشد نينغ حكيم . بماند كر وبيسان صم وبكم . بدر كاه لطف و بز ركيش بر . بزركان نهاده بزركى زسر . بدرد يقين بردهاى خيال . نماند سرا پرده الاجلال . اى لا يبنى من الحجب الاحجاب العظمة و ردا الكبرياء فانه لا يرتفع ابدا والالتلاشى وجود الانسان والتحق بالدم في ذلك الآن فاصرف هذا بالذوق والوجدان .

تمت سورة الجاثية في الرابع عشر من شهر رمضان المنتظم في سلك شهر رسة ثلاث عشرة
ومائة والف سورة الاحقاف اربع او خمس وثلاثون آية مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

(حم) اي هذه السورة مسماة بحم وقال بعضهم الحاء اشارة الى حماية اهل التوحيد والميم
الى مرضاته منهم مع المزيد وهو النظر الى وجهه الكريم وقال بعضهم معناه حيت قلوب اهل
عنايتي فصنتها عن الخواطر والهواجس فلاح فيها شواهد الدين واشرفت بنور اليقين .
يقول الفقير فيه اشارة الى ان القرء ان حياة الموتى كما قال او كلمه الموتى وكذا حياة الموتى
من القلوب فان العلوم والمعارف والحكم حياة القلوب والارواح والاسرار وايضا الى الاسماء
الحسنى فان حاء وميم من حساب اليسط تسعة وتسعون وايضا الى الصفات السبع التي خلق الله
آدم عليها وهي الحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام فالحاء حياة الحياة
والميم ميم الكلام فاشير بالاول والآخر الى المجموع يعني ان الله تعالى انزل القرء ان لتحصي
اسماؤه الحسنى وتعرف صفاته العليسا ويتخلق بأخلاقه العظمى ﴿ تنزيل الكتاب ﴾ اي
القرء ان المشتمل على هذه السورة وعلى سائر السور الجليلة وبالفارسية فرستادن كتاب بعضى
ازبى بعض . وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ من الله ﴾ وما كان من الله فهو حق وصدق فانه قال
ومن أصدق من الله قيلا ﴿ العزيز ﴾ وما كان من العزيز فهو عزيز غالب على جميع
الكتب بنظمه ومعانيه ودليل ظاهر لا باب الظواهر والباطن ﴿ الحكيم ﴾ وما كان
من الحكيم ففيه حكمة بالغة لان الله تعالى لا يفعل الا ما فيه مصلحة كما قال ﴿ ما خلقنا السموات
والارض ﴾ بما فيهما من حيث الجزئية منهما ومن حيث الاستقرار فيهما ﴿ وما بينهما ﴾
من المخلوقات كالنار والهواء والسحاب والامطار والطيور المختلفة ونحوها ﴿ الا ﴾ خلقنا
ملتبساً ﴿ بالحق ﴾ اي بالغرض الصحيح والحكمة البالغة وان جمالها مقسارا للمكلفين
ليعملوا فيجازيهم يوم القيامة لا بالعبث والباطل فانه ما وجد شئ الا بالحكمة والوجود كله
كلمات الله ولكل كلمة ظهر هو الصورة وبطن هو المعنى الى سبعة ابطن كما ورد في الخبر ان لكل حق
حقيقة فالوجود كله حق ان النطق بكلمات لا معانى لهما حق فانها قد وجدت والباطل
هو المعنى الذى تحتما كقول من يقول مات زيد ولم يميت فان حروف الكلمة حق فانها قد وجدت
والباطل هو ان زيادات وهو المعنى الذى تحتما فالدنيا حق وحقيقتها الآخرة والبرزخ وصل بينهما
وربط ومن ههنا يعرف قول على رضى الله عنه الناس نيام وادا ماتوا تيقظوا ولرؤيا حق
وكذا ما في الخارج من تعبيرها لكن كلا منهما خيال بالنسبة الى الآخرة لكونه من الدنيا
وكونه خيالا ومن الدنيا لا ينافى كونه حقا وانما ينافى كونه حقيقة راي اقال يوسف الصديق
عليه السلام يأت هذا تاويل رؤياى من قبل قد جعلها ربي حقا وقال الشيخ الأكبر قدس
سره الاطهر انما الكون خيال وهو حق فى الحقيقة وفى الآية اشارة الى ان المخلوقات كلها
ما خلقت الا لمعرفة الحق تعالى كما قال فخلقت الخلق لا صرف وفى الحديث لو عرفتم الله حق

معرفة لمشيتم على البحور ولزالت بدعائكم الجبال ولهذه المعرفة خلقت سموات الارواح
واراضى النفوس وما بينهما من العقول والقلوب والقوى ﴿ واجلى مسمى ﴾ عطف على
الحق بتقدير المضاف اى بتقدير أجل معين ينهى اليه امور الكلى وهو يوم القيامة وذلك
لان اقتران الخلق ليس الا بالاجل نفسه وفيه ايدان بقاء العالم وموعظة وزجر اى
فانتموا ايها الناس وانظروا ما يراد بكم ولم خلقتكم واسارة بان لكل عارف اجل مسمى لمعرفته
واكثره فى هذه الامة اربعون سنة فانها منتهى السلوك فلا يترالعبد بعلمه وعرفانه فانه فوق
كل ذى علم عالم ولكل حد نهاية والامور مرهونة بأوقاتها وأزمانها وهذا بالنسبة الى من
سلك على الفطرة الاصلية وعصم من غلبة احكام الامكان والاقتن الناس من يجتهد سبعين سنة
ثم لا يقف دون الغاية ثم انه فرق بين او ثل المعرفة وأواخره فان حصول او اخرها يحتاج
الى مدة طويلة بخلاف اوائلها اذ قد تحصل للبعض فى اذنى مدة بل فى لحظة كما حصلت لسحرة
فرعون فاهم حيث رأوا معجزة موسى عليه السلام قالوا آمنت برب العالمين (وحكى) ان
ابراهيم بن ادهم قدس سره لما قصد هذا الطريق لم يك الا مقدار سيره من باخ الى مرو والروذ
حتى صار بحيث اشار الى رجل سقط من الفطرة فى الماء الكثير هناك فوقف الرجل مكانه
فى الهواء فتخاص وان رابعة البصرية كانت امة كبيرة بطاف بها فى سوق البصرة ولا يرغب
فيها احد لكبر سنها فرحمها بعض التجار فاشتراها بنحو مائة درهم واعتقها فاخترت هذا
الطريق وأقبلت على العبادة فماتت لها سنة حتى زارها زهاد البصرة وقرأوها وعلمواها
لعظم منزلتها فهذا من العناية القديمة والارادة الازلية الغير المعاملة بشئ من العمل . فىض روح
القدس ارباز مدد فرمايد . ديكران هم بكتند آنچه مسيحا ميكرد . قال حضرة الشيخ
الاكبر قدس سره الاطهر لم يكن يتخاص عندي أحد الجنين فى مسألة خالق الاعمال وتفسير
عندي الفصل بين الكسب الذى يقول به قوم وبين الخلق الذى يقول به قوم فأوقفنى الله تعالى
بكشف بصرى على خاتمة المخلوق الاول الذى لم يتقدمه مخلوق وقل هل هنا مبرورث اللبس
والخبرة قلت لا يارب فقال لى هكذا جميع ماراه من المحدثات مالا احد فيه ار ولا شئ من
المخلوق فاما الذى اخبر الاشياء عند الاسباب لا بالاسباب فتكور على امرى خلقت الفخ
فى عيسى وخلق التكون فى اطائر ﴿ الذين كفروا ﴾ اى مشركوا أهل مكة ﴿ عما انذروا ﴾
به وخوفوا من يوم النيامة وما فيه من الاهوال ﴿ معرضون ﴾ بترك الاستعداد له بالايمان
والعمل وفيه اشارة الى ان الاعراض عما انذروا به كفر قال الفقهاء اذا وصف الله احد بما
لا يليق به كالايمان والحدوث والجسمية والجهات والظلم النوم والنسيان والتأذى ونحو ذلك
ار استهزا باسم من ايمانه او امر من اوامره ان انكر شيئاً من وعده ووعديه ومائت بدليل
قطعى يكفر ولورنى رجل ار عمل عمل قوم لوط فقال له الآخر ما كان فقال كم ونيك ارم فهذا
كفر ولو قيل لرجل لا تفصى لله قال الله بدحلك النار فقال من از دوزخ نه انديشم يكفر
ولو قيل لرجل بشار نخور وبسيار نخب او بسيار نخد فقال چندان خورم وخسم
وخندم كه خود خه اهم يكفر لكون كل من الاكل والنوم والضحك الكثير منها عنه ميتا

للقلب فرد القول فيه رد لانص حقيقة وفي آخر فتاوى الظهيرية سئل الشيخ الامام ابو بكر محمد
 بن الفضل عن قول انا لاحق النار ولا ارجو الجنة وانما احق الله وارجوه فقال قوله لاحق
 النار ولا ارجو الجنة غلط فان الله تعالى خوف عباده بالنار بقوله تعالى فاتقوا النار التي اعدت
 للكافرين ومن قبله خف بما خوفك الله فقال لاحق رد ذلك كفر انتهى . يقول الفقير صرح
 العلماء بان الايمان من اجل خوف النار ورجاء الجنة لا يصح لانه ايمان غير خالص لله فلو كان مراده
 من نفي الخوف والرجاء ان ايماني ليس بمبني عليهما لم يكفر بل اصاب حقيقة الايمان على ان المراد
 من اتقاء النار في الحقيقة اتقاء الله تعالى فان الله هو الذي يدخله النار بمقتضى وعيده على تقدير
 عصيانه فيؤول المعنى في الآية الى قولنا فاتقوا الله ولا تعصوه حتى لا يدخلكم النار نعم رد
 ظاهر النص كفر اذا لم يقدر على الخروج عن عهده بتأويل مطابق للشرع ومن اكبر الذنوب
 ان يقول الرجل لآخيه اتق الله فيقول في جوابه عليك نفسك اى الزم نفسك وانت تأمرنى بهذا
 (روى) ان يهوديا قال لهرون الرشيد في سيره مع عسكره اتق الله فلما سمع هرون قول اليهودي
 نزل من فرسه وكذا العسكر نزلوا تعظيما لاسم الله العظيم وجاء في كتب الاصول اذا حلف على
 مس السماء انعقد اليمين لتوهم البر لان السماء ممسوسة كما قال تعالى حكاية عن الجن وانا لمسنا
 السماء ثم يحث ويلزمه موجب الحث وهو الكثرة فيكون آثما لان المقصود باليمين تعظيم
 المقسم به وهنا هتك حرمة الاسم انتهى فعلى العاقل ان يقبل قول الناصح ويخاف من الله
 ويعظم اسمه حتى يكون مظهر صفات لطفه ويعرف انه تعالى لطيف فاذا كفر وأعرض
 يكون مظهر صفات قهره فيعرف ان الله تعالى قهار نسأل الله عفوه وعطاه واطفه الواسع
 ورضاه ﴿ قل ﴾ للكافرين توبىخا وتبكيئا ﴿ ارايتم ﴾ اخبرونى وبالفارسية خبر ميدهيد مرما
 ﴿ ماندعون ﴾ اى ما تعبدون ﴿ من دون الله ﴾ من الاصنام والكواكب وغيرها ﴿ ارونى ﴾
 بما بيدى . وهو تأكيد لا ارايتم ﴿ ماذا خلقوا من الارض ﴾ اى كانوا آلهة وهويان
 الابهام فى ماذا اى اى جزء من اجزاء الارض تفردوا بخلقها دون الله فالفعل الاول لا ارايتم
 قوله ماندعون والثانى ماذا خلقوا وماله اخبرونى عن حال آلهتكم ﴿ ام لهم شرك ﴾
 اى شركة مع الله تعالى ﴿ فى السموات ﴾ اى فى خلقها او ملكها وتديرها حتى يتوهم
 ان يكون لهم شائبة استحقاق للعبودية فان مالا مدخل له فى وجود شىء من الاشياء بوجه
 من الوجوه فهو بمنزل من ذلك الاستحقاق بالكلية وان كانوا من الاحياء العقلاء فما ظنكم
 بالجماد . وجون ظاهرستكم معبودان شما عاجزاند وايشان را در زمين وآسمان نصر فى نيست
 پس چرا در پرستش با من شريك مى سازيد . فان قلت فما تقول فى عيسى عليه السلام فانه كان
 يحيى الموتى ويخلق الطير ويفعل ما لا يقدر عليه غيره قلت هو باقدار الله تعالى واذنه وذلك
 لا ينافى محجزه فى نفسه وذكر الشرك فى الجهات العلوية دون السفلية اى دون ان يعم بالارض
 ايضا لان الآثار العلوية اظهر دلالة على اختصاص الله تعالى بخلقها لعلوها وكونها مرفوعة
 بلا عمد وأوتاد اول الاحتراز عما يتوهم ان للوسائط شركة فى ايجاد الحوادث السفلية يعنى لو قال
 أم لهم شرك فى الارض لتوهم ان للسموات دخلا وشركة فى ايجاد الحوادث السفلية هذا على

تقدير ان تكون ام منطقة والاطهر ان يجعل الآية من حذف معادل ام المتصلة لوجود دليله
 والتقدير اللهم شرك في الارض ام لهم شرك في السموات كما في حواشي سعدى المفق **﴿ استوفى بكتاب ﴾**
 الخ تبكيت لهم بتمجيزهم عن الاتيان بسند نقلى بعد تبكيتهم بالتمجيز عن الاتيان بسند
 عقلى والباء لاتعدية اى استوفى بكتاب الهى كائن **﴿ من قبل هذا ﴾** اى الكتاب اى
 القرءان الناطق بالتوحيد وابطال الشرك دال على صحة دينكم يعنى ان جميع الكتب السماوية
 ناطقة بمنزلة ما نطق به القرءان **﴿ او اشارة من علم ﴾** اى بقية كائنة من علم بقيت عليكم
 من علوم الاولين شاهدة باستحقاقهم للعبادة من قولهم سمعت الناقاة على اشارة من لحم وشحم
 اى على بقية لحم وشحم كانت بها من لحم وشحم ذائب **﴿ ان كنتم صادقين ﴾**
 فى دعواكم فانها لا تكاد تصح ما لم يقم عليها برهان عقلى او نقلى وحيث لم يقم عليها شئ
 منهما وقد قاهت على خلافها ادلة العقل والنقل تبين بطلانها . واحد اندر ملك اورا يارنى .
 بكانش را جزا و - الارنى . نيست خلقش راد كر كس مالكي . شركتش دعوى كند
 جز هالكي . وفيه اشارة الى ان كل ما يعبد من دون الله من الهوى والشيطان وغيرها لا يقدر
 على شئ فى ارض النفوس وسموات الارواح فان الله هو الخالق ومنه التأثير وبيده القلوب
 يقلمها كيف يشاء فان شاء اقامها للحق وان شاء ازاعها للباطل وليس لعبادة غير الله دليل
 من المعقول والمنقول ولم يجوزها احد من اولى النهى والمكاشفة ومن عمة انفق العلماء من اهل
 الظاهر والباطن على وجوب الاخلاص حتى قالوا الرغبة فى الايمان والطاعة لطلب الثواب
 وللخوف من العقاب غير مقيدة فان فيها ملاحظة غير الله فالعبادة انما هى لله لاللجنة وللنار
﴿ ومن ﴾ استهفام خيره قوله **﴿ اضل ﴾** كراه ترست **﴿ ممن يدعو ﴾** وبعبء **﴿ من ﴾**
 دون الله **﴿ اى حال كونه متجاوزا دعاء الله وعبادته ﴾** من لا يستجيب له **﴿ الجملة مفعول ﴾**
 يدعو اى هم اضل من كل ضال حيث تركوا عبادة خالقهم السميع القادر المحيب الخبير الى
 عبادة مصنوعهم العارى عن السمع والقدرة والاستجابة . يعنى اكر مشرك معبود باطل
 خودرا بخواند اثر استجابات از وظاهر نخواهد شد **﴿ الى يوم القيامة ﴾** غاية لثنى الاستجابة
 اى مادامت الدنيا فان قيل يلزم منه ان منتهى عدم الاستجابة يوم القيامة للاجماع على اعتبار
 مفهوم الغاية قلنا لوسام فلا يعارض المنطوق وقد دل قوله واذا حشر الناس الآية على
 معادتهم اياهم قانى الاستجابة وقد يحجب بان اقطاع عدم الاستجابة حينئذ لاقتضائه سابقة
 الدعاء ولا دعاء ورده قوله تعالى فدعوهم فام يستجيبوا لهم الا ان ينحص الدعاء بما يكون
 عن رغبة كما فى حواشى سعدى المفق وقال ابن الشيخ وانما جعل ذلك غاية مع ان عدم
 استجابتهم امر مستمر فى الدنيا والآخرة اشعارا بان معاملتهم مع العابدين بعد قيام الساعة اشد
 وأقطع مما وقعت فى الدنيا اذ يحدث هناك العداوة والتبرى ونحوه وان عليك لثنى الى يوم الدين
 فان اللة على الشيطان وان كانت ابدية لكن يظهر يوم الدين امر أقطع منها تنسى عنده
 كما تنقطع **﴿ وهم ﴾** اى الاصنام **﴿ عن دعائهم ﴾** اى عن دعاء الداعين المشركين وعبادتهم
 فالضمير الاول لمفعول يدعو والتاثر لفاعله والجمع فيها باعتبار معنى من كان الافراد فيما سبق

باعتبار لفظها ﴿ غافلون ﴾ لكونهم جمادات لا يعقلون فكيف يستحيون وعلى تقدير كون معبوديهم احياء كالملائكة ونحوهم فهم عباد مسخرون مشغولون باحوالهم وضائر العقلاء لاجراهم الاصنام مجزى العقلاء ووصفها بما ذكر من ترك الاستجابة والغفلة مع ظهور حالها لاهلكم بها وبعيدتها . بيهره کسی که چشمه آب حیات . بگذارد ورو نهد بسوی ظلمات ﴿ واذ حشر الناس ﴾ عند قيام القيامة والحشر اجمع كما في القاموس قال الراغب الحشر اخراج الجماعة عن مقرهم وازعاجهم عنه الى الحرب وغيرها ولا يقال الا في الجماعة وسعى القيامة يوم الحشر كما سعى يوم البعث ويوم النشور ﴿ كانوا ﴾ اي الاصنام ﴿ لهم ﴾ اي لعابديهم ﴿ اعداء ﴾ يضرونهم ولا ينفعونهم . خلاف آنچه كان می بردند بدیشان از شناعت و مدد کاری ﴿ و كانوا ﴾ اي الاصنام ﴿ بعبادتهم ﴾ اي بعبادة عابديهم ﴿ كافرين ﴾ اي مكذبين بلسان الحال او المقال على ما يروى انه تعالى يحيي الاصنام فتبرأ من عبادتهم وتقول ايم انما عبدوا في الحقيقة اهوآهم لانها الامرة بالاشراك فالآية نظير ما تقدم في يونس وقال شركاؤهم ما كنتم ايانا تعبدون وفي الآية اشارة الى التشور عن نوم الغفلة فانه عنده يظهر ان جميع ما سوى الله اعداء كما قال ابراهيم الخليل عليه السلام فانهم عدوى الارب المالمين وقال انى برى مما تشركون . نقاست كه ابويزيد بسطامى قدس سره در راه حج شترى داشت زاد و ذخيره خود را وازان عديلان خود را بر آنجا نهاده بود كسى گفت بجاره آن اشترك را بار بسيارست و اين ظلمى تمامست بايزيد چون اين سخن از او بشنود گفت اى جوانمرد بردارنده بار اشترى نيست فرو نكر تا بار هيچ بريست اشترهست فرو نكر بست بار بريك گذار پشت اشتر بر ترديد و او را از كرانى هيچ خبر نبود مرد گفت سبحان الله چه عجب كارست بايزيد گفت اگر حقيقت حال خود از شما پنهان دارم زبان ملامت دراز كنيد و اگر شما را مكشوف كردايم طاقت نداريد با شما چه بايد كرد پس چون رفت و بمدينه زيارت كرد امرش آمده بخدمت مادر باز كشتن بايد باجماعى روى به بسطام نهاد خبر در شهر افاد همه اهل بسطام تايد و وجاى استقبال اوشدند چون نزديك اورسيدند شيخ قرصى را از آئين بگرفت و شهر رمضان بود بخوردن يستاد جمله آن بديدند ازوى بر كشتند شيخ اصحاب را گفت نديديد كه بمثله از شريعت كار بستم همه خاق مرار دكرند . يقول اله تير كان مراد ابى يزيد تغير الناس حق لا يشهـ فلوـه عن الله تعالى اذ كل ما يشغل السالك عن الله فهو عدوله و لاند من اجتناب العدو باى وجه كان من وجوه الخيل فجعل الافطار في شهر رمضان و سيلة لهذا المقصد فان قلت كيف جازله هناك حرمة الشهر بما وقع له من الافطار في شهره قلت له وجهان الاول انه لم يجد عند ملاقاتهم ما يدفعهم عنه سوى هذه الحيلة فافطر وكفر تحصيلا للامر العظيم الذى هو القبول عند الله والانس معه على الدوام على انه ان كان مسافرا لا كفارة عليه اذ هو مرخص في الافطار وبضمهم في مثل هذا المقام ارتكب امرا بشيئا عند العادة وهو الاوجب عند الامكان لانه يجب ان يكون ظاهر الشرع محفوظا و اوج الثانى انه افطر صرة لاحقيقة اذ كان قادرا على الاءام والاقناء كما هو حال الملاية ونظيره شرب

الحُر فأنها تنقلب عملا عند الوصول الى الحلقة اى بالنسبة الامن كان قادرا على الاستحالة باقدار الله تعالى لكن يعدامثال هذا من احوال الضعفاء دون الاقوياء من الكمل فانهم لا يفعلون ما يخالف ظواهر الشرع جدا نسال الله العصمة ﴿ واذاتنلى عليهم ﴾ اى على الكفار ﴿ آياتنا ﴾ حال كونها ﴿ بنات ﴾ واصحاح الدلالة على مدلولاتها من حلال وحرام وحشر ونشر وغيرها (وقال الكاشفي) درحالتى كه ظاهر با شد دلالت بحجراتان ﴿ قال الذين كفروا للحق ﴾ اى لاجله وشأنه ويجوز ان يكون المعنى كفروا به والتعمية باللام من حمل التقيض على التقيض فان الايمان يتعمد بها كما في قوله آمنتم له وغيره وهو عبارة عن الآيات المتلوة وضع موضع ضميرها تنصيحا على حقيقتها ووجوب الايمان بها كما وضع الموصول موضع ضمير المتلو عليهم تسجيلا بكمال الكفر والضلالة ﴿ لما جاءهم ﴾ اى في اول ما جاءهم من غير تدبر وتأمل ﴿ هذا سحر مبین ﴾ اى ظاهر كونه سحرا وباطلا لاحقيقة له واذا جعلوه سحرا فقد انكروا ما نطق به من البعث والحساب والجزاء وصاروا اكفر من الخمر اى اجهل لان الكفر من الجهل والعباد بالله ﴿ ام يقولون افتراء ﴾ بل يقولون افتري محمد البقرء ان اى اختلقه وأضافه الى الله كذبا فقولهم هذا منكر ومحل تعجب فان القرء ان كلام معجز خارج عن حيز قدرة البشر فكيف يقوله عليه السلام ويفتره . واعلم ان كلام السحر والافتراء ككفر لكن الافتراء على الله أشنع من السحر ﴿ قل ان افتريته ﴾ على الفرض والتقدير ﴿ فلأملكون لى من الله شيئا ﴾ اى فلا تقدررون ان تدفعوا عني من عذاب الله شيئا اذ لا ريب في ان الله تعالى يعاقبني حينئذ فكيف افتري على الله كذبا واعرض نفسى للعقوبة التى لا خلاص منها ﴿ هو ﴾ تعالى ﴿ اعلم بما تفيضون فيه ﴾ يقال أفاضوا في الحديث اذا خاضوا فيه وشرعوا اى تخوضون في قدح القرء ان وطمن آياته وتسميته سحرا تارة وفرية اخرى ﴿ كفى به ﴾ اى الله والبلاء صلة ﴿ شهيدا بينى وبينكم ﴾ حيث يشهدلى بالصدق والبلاغ وعليكم بالكذب والجهود وهو وعيد بجزاء افاضتهم ﴿ وهو المنفور الرحيم ﴾ وعد بالفران والرحمة ان تاب وآمن واشعار بحلم الله عليهم مع عظم جرائمهم وفيه اشارة الى ان الذين عموا عن رؤية الحق وصموا عن سماع الحق رموا ورتة الرسل بالسحر وكلامهم بالافتراء وخاضوا فيهم ولما كان شاهدا الحال الكلى جازى الصادق في الدنيا والآخرة بالمزيد والكاذب بالخذلان والعتاب الشديد - ابو يزيد لسطامى را قدس سره برسيدند كه قومى كویند كه كاید بهشت كلمه لاله الا الله است كفت بلى وليكن كاید بی دندان در باز نكشاید و دندان او چهار چیزست زبان از دروغ و بهتان و غیبت دور و دل از مكر و خیانت صافی و شكّم از حرام و شبهت خلی و عمل از هوا و بدعت باك . فظهر انه لا بد من تطهير الظاهر والباطن من الانجاس والارجاس بمتابعة ما جاء به خير الناس فانما يفترق السحر والكرامة بهذه المتابعة كما قالوا ان السحر يظهر على ابدى الفساق والزنادقة والكفار الذين هم على غير الالتزام بالاحكام الشرعية و متابعة السنة فاما الاولياء فهم الذين بلغوا في متابعة السنة واحكام الشريعة وآدابها الدرجة العليا قال الشيوخ قدس الله اسرارهم اقل عقوبة المنكر على الصالحين ان يحرم بركتهم وقالوا ويحشى عليه سوء الخاتمة نعوذ بالله

من سوء القضاء قال الاستاذ ابو القاسم الجيد قدس سره التصديق بعلمنا هذا ولاية يعنى الولاية الصغرى دون الكبرى والعجب من الكفار كفروا بآيات الله مع وضوح برهانها فكيف يؤمنون بغيرها من آثار الاولياء نعم اذا كان من الله تعالى توفيق خاص يحصل المراد (حكى) عن ابي سليمان الداراني قدس سره انه قال اختلقت الى مجلس بعض الفصاح فأتى بكلامه في قلبى فلاقت لم يبق في قلبى منه شئ فمدت نائبا فسمعت كلامه فبقي في قلبى اثر كلامه في الطريق ثم ذهب ثم عدت ثالثا فبقي اثر كلامه في قلبى حتى رجعت الى منزلى فكسرت آلات المخالفة ولزمت الطريق ولما حكى هذه الحكاية للشيخ العارف الواعظ يحيى بن معاذ الرازى قدس سره قال عصفور اصطاد كركيا يعنى بالمصفور القاص وبالكركى اباسليمان الداراني فباب الموعظة مفتوح لكل احد لكن لا يدخل بالقبول الا من رحمه الله تعالى وأعظم المواعظ مواعظ القرءان (قال المولى الجامى) حق اذان جبل خواند قرآنرا . تابكبرى بسان جبل آزارا . بدرآبى زجاه نفس وهوى . كنى آهنگ عالم بالا ﴿ قل ما كنت بدعا من الرسل ﴾ البدع بالكسر بمعنى البديع وهو من الاشياء ما لم ير مثله كانوا يفترون عليه صلى الله عليه وسلم آيات عجيبة ويسألونه عن المفيات عنادا ومكابرة فامر عليه السلام بان يقول لهم ما كنت بدعا من الرسل اى لست باول مرسل ارسل الى البشر فانه تعالى قد بعث قبلى كثيرا من الرسل وكلهم قد انفقوا على دعوة عباد الله الى توحيد وطاعته ولست داعيا الى غير ما يدعون اليه بل ادعو الى الله بالاخلاص فى التوحيد والصدق فى العبودية وبمئت لآتم مكارم الاخلاق ولست قادرا على ما لم يقدروا عليه حتى آتيكم بكل ما تفترونه واخبركم بكل ما تسألون عنه من الغيوب فان من قبلى من الرسل ما كانوا يا تون الابطام آناهم الله من الآيات ولا يخبرون قومهم الا بما وحى اليهم فكيف تشكرون منى ان دعوتكم الى مادعا اليه من قبلى من الانبياء وكيف تفترون على ما لم يؤته الله اى ﴿ وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم ﴾ ما ادرى نافية ولا تأكيد لها والثانية استفهامية مرفوعة بالابتداء خبرها يفعل وجوز ان تكون الثانية موصولة منصوبة بأدرى والاستفهامية اقضى لحق مقام التبرى من الدراية والمعنى وما أعلم اى شئ يصيبنا فيما يستقبل من الزمان والى م يصير أمرى وامركم فى الدنيا فانه قد كان فى الانبياء من يسلم من الحن ومنهم من يمتحن بالهجرة من الوطن ومنهم من يتبلى بأنواع الفتن وكذلك الامم منهم من أهلك بالحسب ومنهم من كان هلاكه بالقذف وكذا بالسبخ وبالريح وبالصيحة وبالفرق وبغير ذلك ففى عليه السلام علم ما يفعل به وبهم من هذه الوجوه وعلم من هو الغالب المنصور منه ومنهم ثم عرفه الله بوحيه اليه عاقبة امره وامرهم فأمره بالهجرة ووعد العصمة من الناس وأمره بالجهاد واخبر أنه يظهر دينه على الاثديان كلها ويسلط على اعدائه ويستأصاهم وقيل يجوز أن يكون المنفى هى الدراية المفصلة اى وما أدرى ما يفعل بي ولا بكم فى الدارين على التفصيل اذلا عام لى بالغيب كان الاجمال معلوما فان جنده الله هم الغالبون وان يصير الابرار الى النعيم ومصير الكفار الى الجحيم وقال المولى ابو السعود رحمه الله والاطهر الاوفى لما ذكر من سبب النزول ان ماعبارة عماليس فى علمه من وظائف النبوة من الحوادث والواقعات النبوية دون

ما يقع في الآخرة فان العلم بذلك من وظائف النبوة وقد ورد به الوحي الناطق بتفاصيل ما يفعل بالجائنين هذا وقد روى عن الكلبى ان النبي عليه السلام رأى في المنام انه يهاجر الى ارض ذات نخل وشجر فأخبر أصحابه فحسبوا انه وحي اوحى اليه فاستبشروا . سعديا حب وطن كرجه حديث است صحيح . نتوان مراد بسختى كه من انجامزادم . ومكثوا بذلك ماشاء الله فلم يروا شيأ مما قال لهم فقالوا له عليه السلام وقد فحجروا من اذية المشركين حتى متى نكون على هذا فقال عليه السلام انها رؤيا رآها كما يرى البشر ولم يأتى وحي من الله فنزل قوله وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم اى أو ترك بمكة ام أوامر بالخروج الى ما رأيتها في المنام . يقول الفقير على هذا يلزم ان يكون الخطاب في بكم للمؤمنين وهو بعيد لما دل عليه ما قبل الآيه وما بعدها من انه للكفار وفي الآيه اشارة الى فساد أهل الفدر والبدع حيث قالوا ايلام البرايا قبيح في العقل فلا يجوز لانه لو لم يحز ذلك لكان يقول أعظم البرايا أعلم قطعا انى رسول الله معصوم فلا محالة يغفرلى واكفنه قال وما ادرى ما يفعل بي ولا بكم ليعلم ان الامر امره والحكم حكمه له ان يفعل بعباده ما يريد ولا يسأل عما يفعل وفي عين المعاني وحقيقة الآيه البراءة من عام الغيب (قال المولى الجامى) اى دل تاكى فضولى وبوالعجبى . ازمن چه نشان عافيت مى طلبي . سر كوشته بود خواه ولى خواه نبى . در وادى ما ادرى ما يفعل بي ﴿ ان اتبع الا ما يوحى الى ﴾ اى ما افعل الا اتباع ما يوحى الى على معنى قصر افعاله عليه السلام على اتباع الوحي لا قصر اتباعه على الوحي كما هو المتسارع الى الافهام وهو جواب عن اقتراحهم الاخبار عما لم يوح اليه من الغيوب وقيل عن استعجال المسلمين ان يتخلصوا من اذية المشركين والاول هو الاوفق لقوله تعالى ﴿ وما انا الا انذير ﴾ انذركم عقاب الله حسبا يوحى الى ﴿ مبين ﴾ بين الانذار لكم بالمعجزات الباهرة ففيه انه عليه السلام ارسل مبلغا وليس اليه من الهداية شىء واكن الله يهدى من يشاء وان عام الغيوب بالذات مختص بالله تعالى واما اخبار الانبياء والاولياء عليهم السلام فبواسطة الوحي والالهام وتعليم الله سبحانه ومن هذا القبيل اخباره عليه السلام عن اشراط الساعة وما يظهر في آخر الزمان من غابة البدع والهوى واخباره عن حال بعض الناس كما قال عليه السلام ان اول من يدخل من هذا الباب رجل من أهل الجنة فدخل عبد الله بن سلام فقام اليه ناس من اصحاب رسول الله فأخبروه بذلك وقالوا لو اخبرتنا بأوتق عملك الذى ترجوه فقال انى ضعيف وان اوتق ما ارجوه سلامة الصدر وترك الملايعينى وعن سيد الطائفة الجنيد البغدادي قدس سره قال لى خالى السرى السقطى تكلم على الناس اى عظيم وكنت اتم نفسي في استحقاق ذلك فرأيت النبي عليه السلام في المنام وكان ليلة الجمعة فقال تكلم على الناس فانتبهت وأتيت باب خالى فقال لم تصدقا حتى قبل لك اى من جانب الرسول عليه السلام فقعدت من غد للناس فقعد على غلام نصرانى متكررا اى في صورة مجهولة وقال ايها الشيخ ماعنى قوله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال فأطرقت رأسى ورفعت فقامت اسام فقد حان وقت اسلامك فاسم الغلام فهذا اما وقع بتعريف الله تعالى اى للشبلى والجنيد

﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ اخبروني ايها القوم ﴿ن كان﴾ ما يوحى الى من القرءان في الحقيقة ﴿من عند الله﴾
لا سحرا ولا مفترى كاتزعمون وفي كشف الاسرار ان هناليس بشك كقول شيب ولو كنا
كارهين لو هناك ليس بشك بل هما من صلوات الكلام ﴿وكفرتم به﴾ اى والحال انكم
قد كفرتم به فهو حال باضمار قدم من الضمير في الخبر وسط بين اجزاء الشرط مسارعة الى
التسجيل عليهم بالكفر ويجوز أن يكون عطف على كان كافي قوله تعالى قل ارايتم ان كان
من عند الله ثم كفرتم به لكن لاعلى ان نظمه في سلك الشرط المتردد بين الوقوع وعدمه
عندهم باعتبار حاله في نفسه بل باعتبار حال المعطوف عليه عندهم فان كفرهم به متحقق
عندهم ايضا وانما ترددهم في ان ذلك كفر بما عند الله ام لا وكذا الحال في قوله تعالى وشهد
شاهد من بنى اسرائيل وما بعد من الفعلين فان الكل امور متحققة عندهم وانما ترددهم
في انها شهادة وايمان بما عند الله واستكبار منهم ام لا ﴿وشهد شاهد﴾ عظيم الشأن ﴿من﴾
بنى اسرائيل ﴿الواقفين على شؤون الله واسرار الوحي بما اوتوا من النوراة﴾ على مثله ﴿
اى مثل القرءان من المعانى المنطوية في النوراة المطابقة لما في القرءان من التوحيد والوعد
والوعيد وغير ذلك فانها عين ما فيه في الحقيقة كما يعرب عنه قوله تعالى وانه لفي زبر الاولين وقيل
المثل صلة يعنى عليه اى وشهد شاهد على انه من عند الله ﴿فأمن﴾ الفاء للدلالة على انه
سارع في الايمان بالقرءان لما علم انه من جنس الوحي الناطق بالحق وليس من كلام البشر
﴿واستكبرتم﴾ عطف على شهد شاهد وجواب الشرط محذوف والمعنى اخبروني ان كان
من عند الله وشهد على ذلك اعم بنى اسرائيل فأمن به من غير تعلم واستكبرتم عن الايمان به
بعد هذه المرتبة من اضل منكم بقريته قوله تعالى قل ارايتم ان كان من عند الله ثم كفرتم
به من اضل ممن هو في شقاق بعيد ﴿ان الله لا يهدي القوم الظالمين﴾ الذين يضعون الجحد
والانكار موضع الاقرار والتسليم وصفهم بالظلم الاشمار بعلة الحكم فان تركه تعالى
لهدايتهم لظلمهم وعنادهم بعد وضوح البرهان وفيه اشارة الى انه لا عذر لهم بحال اذ عند
وجود الشاهد على حقية الدعوى تبطل الخصومة وذلك الشاهد في الآية عبدالله ابن سلام
بن الحارث حبر اهل التوراة وكان اسمه الحصين فسماه رسول الله عبدالله رضى الله عنه لما سمع
بمقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة أتاه فنظر الى وجهه الكريم فعلم انه ليس
بوجه كذاب وتأمله فتحقق انه النبي المنتظر فقال له انى اسألك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي
ما اول اشراط الساعة وما اول طعام يأكله اهل الجنة والولد ينزع الى أبيه او الى امه فقال
عليه السلام أما اول اشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب واما اول طعام
اهل الجنة فزيادة كبد الحوت وأما الولد فان سبق ماء الرجل نزع وان سبق ماء المرأة نزعته
فقال اشهد أنك رسول الله حقا فقام ثم قال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت فان علموا باسلامي
قبل ان تسألهم عنى يهتوني عندك فجاء اليهود وهم خمسون فقال لهم النبي عليه السلام اى رجل
عبد الله فيكم قالوا خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا وأعلمنا وابن أعلمنا قال ارايتم ان أسلم
عبد الله قالوا اعاده الله من ذلك فخرج اليهم عبدالله فقال اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا

رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا وانقصوه قال هذا ما كنت اخاف يا رسول الله وأحذر قال سعد بن ابي وقاص رضى الله عنه ما سمعت رسول الله عليه السلام يقول لأحد يمشى على الارض انه من اهل الجنة الا لعبد الله بن سلام وفيه نزل وشهد شاهد الخ وقال مسروق رضى الله عنه والله ما نزلت في عبد الله بن سلام فان آل حم نزلت بمكة وانما أسلم عبدالله بالمدينة وأجاب الكلبي بأن الآية مدينة وان كانت السورة مكية فوضعت في السورة المكية على ما مر رسول الله عليه السلام وفي الآية اشارة الى التوفيق العام وهو التوفيق الى الايمان بالله وبرسوله وما جاء به واما التوفيق الخاص فهو التوفيق الى العمل بالعلم المشروع الذى نذكركه الشارع الى الاشتغال بتحصيله سواء كان العمل فرضا ام تطوعا وغاية العمل والمجاهدات والريات تصفية القلب والتخلق بالاخلاق الالهية والوصول الى العلوم الذوقية فالايان بالله وبالانبياء والاولياء أصل الاصول كما ان الانكار والاستكبار سبب الحرمان والحذلان فان أنف عقوبة المنكر على العاصين ان يحرم بركتهم قال ابو تراب النخشي قدس سره اذا ألقت القلب الاعراض عن الله سبحانه والوقية . جون خدا خواهد که برده کس دردد . ميلش اندر طعنه باکان برد . وقال الشيخ العارف شاء شجاع النكر من قدس سره ما تعبد متعبدا كبر من النجب الى اولياء الله تعالى لان محبة اولياء الله دليل على محبة الله والله يهدي من يشاء الى مقام المحبة والرضى ولا يهدي الظالمين المعاندين لانهم من اهل سوء النضاء ﴿ وقال الذين كفروا ﴿ اى كفار مكة من كمال استكبارهم ﴿ للذين آمنوا ﴿ اى لاجلهم فليس الكلام على المواجهة والحطاب حتى يقال ما سبقونا ﴿ لو كان ﴿ اى ما جاء به محمد عليه السلام من القرءان والدين ﴿ خيرا ﴿ حقا ﴿ ما سبقونا اليه ﴿ فان معالى الامور لا يساها ايدى الارذال وهم سقطت عنهم فقرءاء وموالى ووراء وبانفارسية يشى نكر فتندى برما ومسارعت نكر دندى بسوى آن دين ادانى قبائل وقرءاء ناس بلکه مادران سابق بودى چه رتبه ما از ان بزرگتر و بزرگى شهرت ما بيشتر . قالوه زعمائهم ان الرياسة الدينية مما ينال بأسباب دنيوية وزل عنهم انها منوطة بكلمات نفسانية وملكات روحانية مبناعا الاعراض عن زخارف الدنيا الدنية والاقبال على الآخرة بالكلية وان من فاز بها فقد حازها بخدا وبعزها ومن حرّمها مثاله منها من خلاق . يقول الفقير الاولى فى مثل هذا المقام ان يقال ان الرياسة الدينية فضل الله تعالى يؤتيه من يشاء بغير علل واسباب فان التقابلية ايضا اعطاء من الله تعالى ﴿ واذا لم يهتدوا به ﴿ ظرف لمحذوف يدل عليه ما قبله ويرتب عليه ما بعده لالتقوله فيقولون فانه الاستقبال واذا لم يهتدوا بالقرءان كما احتدى به اهل الايمان قالوا ما قالوا ﴿ فيقولون ﴿ غير مكتفين بنبي خيرته ﴿ هذا ﴿ انقرءان ﴿ افك قديم ﴿ كما قالوا اساطير الاولين وبالفارسية ابن دروغ كهنة است يعنى يشيبيان نیز مثل این گفته اند . فقد جهلوا باب القرءان وعادوه لان الناس اعداء ما جهلوا . توز قرآن اى بسر ظاهر مبین . ديو آدم رانيند جز که طين . ظاهر قرآن جو شخص آدم است . که نقوشش ظاهر وجانش خفيست . ومن كان مريضا مر القم يجد الماء الزلال مرأ فلا يفتى لاحد ان يستهين بشئ من الحق اذا لم يهتد عقله به ولم يدركه

فهمه فان ذلك من محض الضلالة والجهالة بل ينبغي ان يطلب الاهتداء من الهادى وبجد فيه قال بعض الكبار قولهم لو كان خيرا ماسبقونا اليه نوع من أنواع مكر النفس ليتوهم برآة ذمتها من انكار الحق والتمادى فى الباطل واذا لم يهتدوا بما ليس من مشاربهم وما هم من أهل ذوق الإيمان بالقرءان والمواهب الربانية فسيقولون هذا افك قديم وعن بعض الفقهاء انه قال لو عابنت خارق عادة على يدى احد افنت انه طرأ فساد فى دماغى فانظر ما أكتنف حجاب هذا وما اشده انكاره وجهه (قال المولى الجامى) كلنى كه بهر كليم از درخت طور شكفت . توقع از خس و خاشاك ميكنى خاشاك . وقال . مسكين فقيه ميكند انكار حسن دوست باو بگو كه ديده جانرا جلى كند ﴿ ومن قبله ﴾ اى من قبل القرءان وهو خبر لقوله تعالى ﴿ كتاب موسى ﴾ رد لقولهم هذا افك قديم وابطال له فان كونه مصدقا لكتاب موسى مقرر لحقيقته قطعا يعنى كيف يصح هذا القول منهم وقد سلموا لأهل كتاب موسى انهم من أهل العالم وجعلوهم حكما يرجعون لقولهم فى هذا النبي وهذا القرءان مصدق له اوله واسار الكتب الالهية ﴿ اماما ﴾ حال من كتاب موسى اى اماما يقتدى به فى دين الله ﴿ ورحمة ﴾ لمن آمن به وعمل بموجبه ﴿ وهذا ﴾ الذى يقولون فى حقه ما يقولون ﴿ كتاب ﴾ عظيم الشان ﴿ مصدق ﴾ اى لكتاب موسى الذى هو امام ورحمة ولما بين يديه من جميع الكتب الالهية ﴿ لسانا عربيا ﴾ حال من ضمير كتاب فى مصدق اى ملفوظا به على لسان العرب ليكون القوم عربا ﴿ لينذر الذين ظلموا ﴾ متعلق بمصدق وفيه ضمير الكتاب او الله او الرسول ﴿ وبشرى للمحسنين ﴾ فى حيز النصب عطفنا على محل لينذر لانه مفعول له اى للانذار والتبشير ومن الظالمين اليهود والنصارى فانهم قالوا عزير ابن الله والمسيح ابن الله وغيروا ذكر محمد صلى الله عليه وسلم ونعمته فى الزوراة والانجيل وحرفوا الكلم عن مواضعه فكان عليه السلام نذيرا لهم وبشيرا للذين آمنوا بجميع الانبياء والكتب المنزلة وهدوا الى الصراط المستقيم وتبوا على الدين القويم اما الانذار فبالنار وبالفرق الابدى واما التبشير فبالجنة وبالوصل السرمدى ولذا قال للمحسنين فان الاحسان عباد الله بطريق المشاهدة واذا حصل النمود حصل الوصل وبالعكس نساءل الله من فضله . بكي را از صالحان برادرى وفات كردم بود اورا در خواب ديد و برسيد كه حق تعالى با توجه كرد كفت مراد بهشت آورده است ميخورم و مى آشام و نكاح ميكنم كفت از اين معنى نمى برسم ديدار بروردگار ديدى يانه كفت نى كسى كه آنجا اورا نشناخته است انجا اورا نمى بيند آن عزير چون بيدار شد بر بهيمه خود سوار شد و پيش شايخ اكبر قدس سره الاطهر آمد در اشبيليه و اين خواب را باز كفت و ملازمت خدمت او كرد تا آن مقدار كه نممكن بود از طريق كشف و شهود نه از طريق دليل أهل نظر حق تعالى را شناخت و بعد از آن بمقام خود باز كشت سيد شريف جرجانى ميگفته كه تا من بصحبت شايخ زين الدين كلاله كه از مشايخ شيراز است نرسيدم از رفض نرسم و تا بصحبت خواجه علاء الدين عطار نبيوسم خدا را نشناختم فعلى العاقل ان يجتهد فى طريق الحق حتى يستعد بسعادة الشهود

ويكون من أهل البشرى وعلى هذا جرى العلماء المخلصون وعباد الله الصالحون ﴿١﴾ والذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ﴿٢﴾ اى جمعوا بين التوحيد الذى هو خلاصة العلم والاستقامة فى امور الدين التى هى منتهى العمل ونتم لادلالة على تراخى رتبة العمل وتوقف الاعتماد به على التوحيد قال ابن طاهر استقاموا على ما سبق منهم من الافرار بالتوحيد فلم يروا سواء منعما ولم يشكروا سواء فى حال ولم يرجعوا الى غيره وثبتوا معه على منهاج الاستقامة ﴿٣﴾ فلا خوف عليهم ﴿٤﴾ من لحوق مكروه ﴿٥﴾ ولا هم يحزنون ﴿٦﴾ من فوات محبوب والمراد بيان دوام نفي الحزن ﴿٧﴾ اولئك ﴿٨﴾ الموصوفون بما ذكر من الموصفين الجليلين ﴿٩﴾ اصحاب الجنة ﴿١٠﴾ ملازموها ﴿١١﴾ خالدين فيها ﴿١٢﴾ حال من المستمكن فى اصحاب ﴿١٣﴾ جزاء ﴿١٤﴾ منصوب اما بعامل مقدر اى يحزنون جزاء او بمعنى ما تقدم فان قوله تعالى اولئك اصحاب الجنة فى معنى جازيناهم ﴿١٥﴾ بما كانوا يعملون ﴿١٦﴾ من الحسنات العلمية والعملية وفى التأويلات النجمية يشير الى انهم قالوا ربنا الله من بعد استقامة الايمان فى قلوبهم ثم استقاموا بجوارحهم على ارکان الشريعة وباخلاق نفوسهم على آداب الطريقة الزكية وما واصل القلوب على التصفية وتوجه الارواح على التحلية بالتخلق باخلاق الحق فقالوا ربنا الله باستقامة الايمان ثم استقاموا بالنفوس على اداء الاركان وبالقلوب على الايقان وبالاسرار على العرفان وبالارواح على الاحسان وبالاخفاء على العيان وبالحق تعالى على الفناء من انانيتهم والبقاء بهويته فلا خوف عليهم بالانقطاع ولا هم يحزنون على ما فات لهم من حظ الدارين واولئك اصحاب الجنة الوحيدة باقين فيها آمنين من الانبياء جزاء بما كانوا يعملون فى استقامة الاعمال مع الاقوال (قال الشيخ سعدى) كرمه علم طالت باشد - بنى عمل مدعى وكذابى - وقال بعضهم (ع) كرامت نياي مكر زاستقامت - قال بعض الكبار كلما قرب العبد من الكمال اشتد عليه التكليف وعادت عليه البركات بالتعريف حتى يستغفر له الاملاك والافلاك والسموات والارضون والحيتان فى بحارها والوحش فى قفارها والاوراق فى اشجارها ولذلك قيل ويل لاجاهل ان لم يتعلم مرة وويل للعالم ان لم يعمل الفاء قال عليه السلام فرض على قيام الليل ولم يفرض عليكم فقيه تشديد الطاعة عليه من حيث اكميته فلا بد من العبودية والاستقامة عليها - ابراهو على سيادة قدس سره كفت اكر ترا كویند بهشت خواهی یاد وركعت نماز نكتر تا بهشت اختيار نكفى دو ركعت نماز اختيار كن زیرا كه بهشت نصيب تو است و نماز حق او جل جلاله و هر كجا نصيب تو در میان آمد ا كچه كرامت بود روا باشد كه كین كام مكر كرد و كزارد حق او بنى غانله و مكر است موسى عليه السلام چون بنزدك حضر عليه السلام آمد دوبار بروى اعتراض كرد يكى در حق آن غلام ديكر از جهت شكستن كشتى چون نصيب خود در میان نبود خضر صبر ميكرد اما در سوم حالت چون نصيب خود پیدا آمد كه لوشنت لا تحذت عليه اجرا خضر كفت مارا با تو روى صحبت نماند هذا فراق بنى و بينك بس حذر كن كه چیزى از اضراف نفسانى و زینت دنیا با عبادت آمیخته كفى جمى از ابدال در هوامى رفتند عمر ایشان بر مرغزارى سبزه و خرم افتاد و چشمه آب صافى يكى از ایشان را بخاطر گذشت و تمنای آن كرد كه از آن چشمه وضو سازد و در آن

روضه نماز كزارد في الحال از میان آن جماعت بزمن افتاد وديكران اورار ها كردند
ورفتند واو از مرتبه خود بازماند باين مقدار وبدانكه ان سرى بنات عجيب است رومنى
دقيق وحق تعالى تراين حكايه يندداد اكر فهم كنى . فالعبودية ترك التدبير وشهود التقدير
. باقى مابتلوق بالآية سبق في نظرها في حم لسجدة نسأل الله سبحانه ان يجازنا من ارباب
الاستقامة ومن اصحاب دار المقامة انه ذو الفضل والعطاء في الارلى والآخرة ﴿ ووصينا
الانسان ﴾ عهدنا اليه وامرناه بأن يحسن ﴿ والديه احسانا ﴾ فحذف الفعل واقتصر على
المصدر دالا عليه ﴿ حملته امه ﴾ الام باز آلاب وهى الوالدة القريبة التى ولدته والوالدة
البعيدة التى ولدت من ولدته ولهذا قيل لحواء عليها السلام هى امانا وان كان بيتنا وبينها
وسائط ويقال لكل ما كان اصلا لوجود الشئ او تزويته او اصلاحه او مبدأه ام ﴿ كرها ﴾
حال من فاعل حملته اى حال كونها ذات كره وهو المشقة والصعوبة ريد حالة ثقل الحمل
في نطها لافى ابتدائها فان ذلك لا يكون فيه مشقة او حملته حملاذا كره وكذا قوله ﴿ ووضعه ﴾
اى ولدته ﴿ كرها ﴾ وهى شدة الطلق وفي الحديث اشدى ازمة تنفرسى قال عليه السلام
لامرأة مبهمة بازمة حين اخذها الطلق اى نصبرى بالازمة حتى تنفرجى عن قريب بالوضع
كذا في المقاصد الحسنة ﴿ وحمله ﴾ اى مدة حمله في البطن ﴿ وفصاله ﴾ وهو الفطام اى قطع
الولد عن اللبن والمراد به الرضاع التام المنتهى به فيكون مجازا مرسلنا عن الرضاع التام بمعلقة ان
احدها بغاية الآخر ومنتهاه كما اراد بالامد المدة من قال

كل حى مستكمل مدة العمر ومردى اذا انتهى امده

اى هالك اذا انتهت مدة عمره ونظيره التعبير عن المسافة بالغاية في قولهم من لا يتدأ الغاية
والى لا يتدأ الغاية ﴿ ثلاثون شهرا ﴾ تمضى عليها بمقاسة الشدائد لاجله والشهر مدة معروفة
مشهورة باهللال الهلال او باعتبار جزء من اثني عشر جزءا من دوران الشمس من نقطة
الى تلك النقطة سمي به لشهرته وهذا دليل على ان أقل مدة الحمل ستة اشهر لما انه اذا حط
منها لانفصال حولان لقوله تعالى حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة يبقى للحمل ذلك
وبه قال الاطباء وفي الفقه مدة الرضاع ثلاثون شهرا عند ابى حنيفة وسنن ان عند الامامين
وهذا الخلاف في حرمة الرضاع اما استحقاق اجر الرضاع فمقدر بحولين لهما قوله تعالى
والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين وله قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ذكر
شيثين وهما الحمل والفصال وضرب لهما مدة ثلاثين شهرا وكان لكل واحد منهما بكماها كلالج
المضروب لدينين لكن مدة الحمل انتقصت بالدليل وهو قول عائشة رضى الله عنها الولد لا يبقى
في بطن امه اكثر من سنتين ولو بقدر ظل مغزل والظاهر انها قالته سمعا لان المقادير لا يهتدى
اليها بالرأى فبقى مدة لفصال على ظاهرها ويحمل قوله تعالى يرضعن اولادهن حولين على
مدة استحقاق اجرة الرضاع حتى لا يجب نفقة الارضاع على الاب بعد الحولين والمراد السنة
القمرية على ما فادته الآية كما قال شهرنا لالشمسية وقال في عين المعاني أقل مدة الحمل ستة

اشهر فبقى سنتان للرضاع وبه قال ابو يوسف ومحمد وقال ابو حنيفة المراد منه الحمل على اليد لو حمل على حمل البطن كان بيان الاقل مع الاكثر انتهى قبل ولعل تعيين اقل مدة الحمل واكثر مدة الرضاع اى فى الآية لانضباطهما وتحقق ارتباط النسب والرضاع بهما فان من ولدت لسته اشهر من وقت التزوج ثبت نسب ولدها كما وقع فى زمان على كرم الله وجهه فحكم بالولد على ابيه فلو جاءت بولد لاقل من ستة لم يلزم الولد للزوج ويفرق بينهما ومن مص ندى امرأة فى اثناء حولين من مدة ولادته تكون المرزعة اماله ويكون زوجها الذى لبنها منه اباله قال فى الحقائق الفتوى فى مدة الرضاع على قولهما وفى فتح الرحمن اتفاق الاثمة على ان مدة الحمل ستة اشهر واختلفوا فى اكثر مدته فقال ابو حنيفة سنتان والمشهور عن مالك خمس سنين وروى عنه اربع وسبع وعند الشافعى واحمد اربع سنين وغالبها تسعة اشهر انتهى وفى انسان العيون ذكر ان مالكا رضى الله عنه مكث فى بطن امه صنتين وكذا الضحاك بن مزاحم التابى وفى محاضرات السيوطى ان مالكا مكث فى بطن امه ثلاث سنين واخبر سيدنا مالك ان جارة له ولدت ثلاثة اولاد فى اثنتى عشرة سنة تحمل اربع سنين ﴿ حتى اذا بلغ اشد ﴾ غاية لحذوف اى اخذ ما وصيناه به حتى اذا بلغ وقت اشدّه بخذف المضاف وبلوغ الاشدان يكتمل ويستوفى السن الذى تستحكم فيه قوته وعقله وتميزه وسن الكهولة ما بين سن الشباب وسن الشيخوخة فى قال فتح الرحمن اشدّه كالقوته وعقله ورأيه وأقله ثلاث وثلاثون واكثره اربعون ﴿ وبلغ اربعين سنة ﴾ اى تمام اربعين بخذف المضاف قيل لم يبعث نبى قبل اربعين وهو ضعيف جدا يدل على ضعفه ان عيسى ويحيى عليهما السلام بعثا قبل الاربعين كما فى بحر العلوم وجوابه انه من اقامة الاكثر الاغاب مقام الكل كما فى حواشى سعد الملقى قال ابن الجوزى قوله ما من نبى نبى الا بعد الاربعين موضوع لان عيسى نبى ورفيع الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فاشتراط الاربعين فى حق الانبياء ليس بشى انتهى وكذا نبى يوسف عليه السلام وهو ابن ثمانى عشرة سنة كما فى التفاسير وقس على النبوة الولاية وقوة الايمان والاسلام ﴿ قال رب ﴾ كفت پروردگار من ﴿ اوزعنى ﴾ اى الهمنى وبالفارسية الهمامد مرا وتوفيق بخش . واصله الاغرباء بالشىء من قولهم فلان موزع بكذا اى مفرى به وقال الراغب وتحقيقه اولعى بذلك والايلاع سبخت حريص شدن . او اجمعانى بحيث ازع نفسى عن الكفران اى اكفها ﴿ أن أشكر ﴾ ناشكر كنتم ﴿ نعمتك التى انعمت على وعلى والدى ﴾ اى نعمة الدين والاسلام فانها النعمة الكاملة او ما يعمها وغيرها وجمع بين شكرى النعمة عليه وعلى والديه لان النعمة عليهما نعمة عليه ﴿ وان عمل صالحا ترضاه ﴾ اى تقبله وهى الفرائض الخمس وغيرها من الطاعات والتوطين للتفخيم والتشكير وقال بعضهم العمل الصالح المقرون بالرضى بذل النفس لله والخروج بماسوى الله الى مشاهدة الله وفيه اشارة الى انه لا يمكن للعبدان يعمل عملا يرضى به ربه الا بتوفيقه وارشاده ﴿ واصلح لى فى ذرىتي ﴾ ذرا الشىء كثرو منه الذرية لئلا تسلب التقاليد كما فى الغاموس اى واجمل الصلاح ساريا فى ذرىتي راسخا فيهم ولذا استعمل ابنى والافهو يتعدى بنفسه كما فى قوله واصلحنا له زوجه

قال سهل اجملهم لى خلف صدق ولك عيدا حقا وقال محمد ابن على لا تجمل للشيطان
والنفس والهوى عليهم سبيلا وفيه اشارة الى ان صلاحية الآباء تورث صلاحية الابناء
(قال الكاشفي) اكثر مفسران برانندكه اين آيت خاص است بابي بكر الصديق رضى الله
عندهك شش ماه درشكم مادر بوده ودوسال تمام شيرخورده ومجده سال بملازمت حضرت
بيغمبر عليه السلام رسيد وآن حضرت بيست ساله بود ودر سفر وحضر رفيق وقرين وى
بود وچون سال مبارك آن حضرت رسالتيناه بجهل رسيد مبعوث كشت وصاديق سى وهشت
ساله بود بوى ايمان آورد چون جهل ساله شد كفت رب اوزعنى الخ فأجاب الله تعالى عامه
فأعق تسعة من المؤمنين يعذبون فى الله منهم بلال الحبشى بن رباح غلامى بود در بى مذبح
مولد ايشان وعامر بن فهبره از قبيله اذد بود مولد ايشان بولم برد شيئا من الخير الا اعانه الله
عليه ولم يكن له ولد الا آمنوا جميعا ودخترش عائشه رضى الله عنها بشرف فراش حضرت
أشرف رسل مشرف شد وبسرش عبدالرحمن مسلمان كشت وبسر عبدالرحمن ابو عتيق
محمد نيز مسلمان كشت وبدولت خدمت حضرت بيغمبر سرافرازى يافت . وادرك ابوه
ابوقحافة عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وامه ام الخير سلمى بنت صخر
بن عمرو بن كعب بن سعد رسول الله عليه السلام وآمنابه ولم يكن ذلك لاحد من الصحابة رضى الله
عنهم وسى قبائل نيزاز اولاد صديق در عالم هستند اغلب ايشان بشرف علم وصلاح آراسته
﴿ انى تبث اليك ﴾ عمالارضاه او عما يشغلى عن ذكرك ﴿ وانى من المسلمين ﴾ الذين اخلصوا
لك انفسهم ﴿ اولئك ﴾ اشارة الى الانسان والجمع لازالمراد به الجنس المتصف بالوصف المحكى
عنه اى اولئك المنعوتون بما ذكر من النعوت الجليلة ﴿ الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ﴾
من الطاعات واجبة او مندوبة فان المباحات حسن لا يثاب عليها وفى ترجمة الفتوحات ومهر حرکت كه
كفى بايد كه ببيت بقرت بحق تعالى باشد وا كچه اين حرکت در امرى مباح باشد ببيت
قرت كن بحق تعالى از اين جهت كه تواعتماد دارى كه آن مباحست واكر مباح نمى بود بدان
مشغول نمى شدى بدين بيت دران امر مباح مستحق ثواب شوى . يقول الفقير عندى وجه
آخر فى الآيه وهو أن اضافة احسن من اضافة الصفة الى موصوفها كما فى قوله سيئات ما عملوا
والتقدير اعمالهم الحسنى ولا يلزم منه ان لا يتقبل منهم الاعمال الحسنى بل يكون فيه اشارة
الى ان كل اعمالهم احسن عند الله تعالى بموجب فضله ﴿ وتجاوز عن سيئاتهم ﴾ اى ما فعلوا
قبل التوبة ولا يعاقبون عليها قال الحسن من يعمل سوا يحزبه انما ذلك من اراد الله هو انه واما
من اراد كرامته فانه يتجاوز عن سيئاته ﴿ فى اصحاب الجنة ﴾ اى حال كونهم كائنين فى عداد
اصحاب الجنة منتظمين فى سلكهم ﴿ وعدا الصدق ﴾ مصدر مؤكدا ان قوله تعالى نتقبل وتجاوز
وعد من الله لهم بالتفضل والتجاوز الذى كانوا يوعدون ﴿ فى الدنيا على السنة الرسل قال
الشيخ نجم الدين قدس سره فى تأويلاته فى الآيه اشارة الى رعاية حق الوالدين على جهة
الاحترام لما عليه لهما من حق التربية والانعام ليعلم ان رعاية حق الحق تعالى على جهة التظيم
لما عليه من حق الربوبية وانعام الوجود أحق وأولى وقال بعضهم دلت الآيه على ان حق

الانسان فأكد فيه طم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عنى الجوع والعطش والحر والبرد
والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان اتقف معنا ام تردك الى موضعك فقال ردنى
يا نبي الله فقال رده يا آصف فرده ثم التقت فقال انظروا كيف استجاب الله دعاء الوالدين
فأحذركم عقوق الوالدين رحمكم الله قال الامام السخاوى عن ابن عمر رضى الله عنه رفعه
انى سألت الله ان لا يقبل دعاء حبيب على حبيبه ولكن قد صح ان دعاء الوالد على ولده لا يرد
فيجمع بينهما وجاء رجل الى النبي عليه السلام ليستشيره في الغزو فقال ألك والدة قال نعم
قال فالزمها فان الجنة تحت قدميها . جنت كه سراى مادرانست . زير قدمات مادرانست .
روزي بكن اى خدای مارا . چیزی كه رضای مادرانست . ومنه الاعانة والتوفيق للخدمة
المرضية بالنفوس الطيبة الراضية ﴿والذى﴾ مبتدأ خبره قوله اولئك لان المراد به اى بالموصول
الجنس ﴿قال لوالديه﴾ عند دعوتهم ما له الى الايمان ويدخل فيه كل عبد سوء عاق لوالديه
فاجر لربه ﴿اف لكما﴾ كراهيت وننك مرشهارا . وهو صوت يصدر عن المرء عند تضجره
وكراهيته واللام لبيان المؤفف له كما فى هيت لك اى هذا الأنف لكما خاصة وقال الراغب
اصل الأنف كل مستنذر من وسخ وقلامة ظفر وما يجرى مجراها ويقال ذلك لكل مستخف
به استنذارا له ﴿أمدانى﴾ أيا وعدى دهيدصرا ﴿ان اخرج﴾ ابعث من القبر بعد الموت
﴿وقد خلت القرون من قبلى﴾ اى وقد خلت امة بعد امة من قبلى ولم يبعث منهم احد ولم
يرجع والقرن القوم المقترنون فى زمن واحد والخلو المضى ﴿وها يستغنيان الله﴾ ويسأ لانه
ان يغنيه ويوفقه للايمان ﴿ويالك﴾ اى قائلين له ويالك ومعناه بالفارسية واى برتو . وهو
فى الاصل دعاء عليه بالهلاك اريد به الحث والتحريض على الايمان لاحقية الهلاك وانتصابه
على المصدر بفعل مقدر بمعناه لامن انظله وهو من المصادر التى لم تستعمل افعالها وقيل هو
مفعول به اى التزمك الله ويالك ﴿آمن﴾ اى صدق بالبعث والاخراج من الارض ﴿ان وعد الله﴾
اى موعوده وهو البعث اضافة اليه تحققة للحق وتنبها على خطاه فى استناد الوعد اليهما ﴿حق﴾ كأن
لا محالة لان الحلف فى الوعد نقص يجب تنزيه الله عنه ﴿فيقول﴾ مكذبا لهما ﴿ما هذا﴾ الذى تسميانه
وعد الله ﴿الاساطير الاولين﴾ اباطيهم التى يسطرونها فى الكتيب من غير ان يكون لهما حقيقة
كأحديث رسم ويهرام واسفنديار ﴿اولئك﴾ القائلون هذه المقالات الباطلة ﴿الذين حق عليهم
القول﴾ وهو قوله تعالى لا بليس لاملان جهنم منك وعن تبعك منهم اجمعين كما نبى عنه قوله
تعالى ﴿فى ام﴾ حال من انجورور فى عداد أم ﴿قد خلت من قبلهم من الجن والانس﴾ بيان
اللام ﴿انهم﴾ جميعا اى هم والامم ﴿كانوا خامسين﴾ قد ضيعوا فطرتهم الاصلية الجارية بجرى
رؤس اموالهم بتابع الشيطان والجملة تعليل للحكم بطريق الاستئناف التحقيقى ﴿ولكل﴾
من الفريقين المذكورين ﴿درجات مما عملوا﴾ مراتب من اجزية ما عملوا من الخير والنشر
فمن نعمت للدرجات ويجوز ان تكون بيانية وما موصولة او من أجل اعمالهم فما مصدرية
ومن متعلق بقوله ليكل والدرجات عالية فى مراتب المثوبة وايرادها هنا بطريق التعليل ﴿وليوفهم
اعمالهم﴾ وليعطهم اجزية اعمالهم وافية تامة من وفاء حقه اذا اعطاه اياه واقبا تاما ﴿ومم﴾

لا يظلمون بكنقص ثواب الاولين وزيادة عقاب الآخرين واللام متعلقة بحذف مؤخر كأنه قيل واؤوفهم اعمالهم ولا يظلمهم حقوقهم فعل ما فعل من تقدير الاجزية على مقادير اعمالهم بفعل الثواب درجات والعقاب دركات وفي الآية ذم لمن اتصف في حق الوالدين في التأفيف وفي ذلك تنبيه على ما وراءه من التعنيف فحكم ان صاحبه من أهل الحسرة والحسرة نقصان في الايمان فكيف بمن خالف مولاه وبالعميان آذاه وفي الحديث ان الجنة يوجد ربحها من مسيرة خمسمائة عام ولا يجرد ربحها عاق ولا قاطع رحم وقيل لما دخل يعقوب على يوسف عليهما السلام لم يقم له فأوحى الله اليه أنتعظم ان تقوم لابيك وعزتي لا اخرجت من صلبك نبيا كافي الاحياء قيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا بان يتأذى احدهما بمراعاة الآخر يرجح حق الاب فيما يرجع الى لتعظيم والاحترام لان النسب منه ويرجع حق الام فيما يرجع الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم الاب ولو سأل منه شيئا يبدأ في الاعطاء بالام كما في منبع الآداب قال الامام الغزالي اكثر العلماء على ان طساعة الابوين واجبة في اشبهات ولم تجب في الحرام المحض حتى اذا كانا ينتقصان بانفرادك عنهما بالطعام فعليك ان تأكل معهما لان ترك الشبهة ورع ورضى الوالدين حتم وكذلك ليس لك ان تسافر في مباح او نافلة الا باذنها والمبادرة الى الحج الذي هو فرض الاسلام نقل لانه على التأخير والخروج لطلب العام نقل الا اذا كان خروجك لطاب عام الفرض من الصلاة والصوم ولم يكن في بلدك من يعلمك وذلك كمن يسلم ابتداء في بلد ليس فيه من يعلمه شرع الاسلام فعليه الهجرة ولا يتقيد بحق الوالدين ويثبت بولاية الحسبة للولد على الوالد والعمد على السيد والزوجة على الزوج والتلميذ على الاستاذ والرعية على الوالى لكن بالتعريف ثم الوعظ والنصح باللطف لا بالبس والتعنيف والتهديد ولا بمباشرة الضرب ويجب على الابوين ان لا يحملا الولد على العقوق بسوء المعاملة والجفاء ويمناه على البر قال عليه السلام رحم الله والدا اعان ولده على البر أى لم يحمله على العقوق بسوء عمله قال الحسن البصرى من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحياة انتهى فانه ربما لا يرضى احدهما عنه بسبب زوجته فيقع في الانتم (قال الحافظ) هيج وحى نه برادر به برادر دارد . هيج شوقى نه بدر را به بسر مى بينم . دخترا ترا همه جنكست وجدل بامادره بسرا ترا همه بدخواه بدر مى بينم . وفي الحديث حق كبير الاخوة على صغيرهم كحق الوالدين على ولدهما ومن مات والداه وهو لهما غير بار فليستغفر لهما ويتصدق لهما حتى يكتب بارا بوالديه ومن دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما ومن زار قبر ابويه او احدهما في كل جمعة كتب بارا كما في الحديث ودعاء الاحياء الاموات واستغفارهم هدايا لهم والموتى يعلمون بزوارهم عشية الجمعة ويوم الجمعة وإيالة السبت الى طلوع الشمس لفضل يوم الجمعة وينوى بما يتصدق من ماله عن والديه اذا كانا مسلمين فانه لا ينقص من اجره شئ ويكون لهما مثل اجره وقل بعض الكبراء يرمى الحجر في الطريق عن يمينه مرة وينوى عن ابيه وبآخر عن يساره وينوى عن امه وكان يكظم غظه يريد برهما ففیه دليل على ان جميع حسنات العبد يمكن ان تجعل من ر والده اذا وجدت التبة فعلى الولد ان يبرها حين وميتين

ولكن لا يطعهما في الشرك والمعاصي . چون نبود خویش را دیانت و تقوی . قطع رحم
بهتر از مودت قربی . كما قال تعالى وان جاهدك على ان تشرك بي ما ليس لك به عام فلا
تطعهما . هزار خویش که بیگانه از خدا باشد . فدای يك تن بیگانه کاشنا باشد ﴿ و یوم
یعرض الذین کفروا علی النار ﴾ ای یعذبون بها فالعرض محمول علی التعذیب مجازا من قولهم
عرض الاسارى علی السیف ای قتلوا والا فالعرض علیه یجب ان یکون من أهل الشعور
والاطلاع والنار لیست منه وقیل تعرض النار علیهم بأن یوقفوا بحیث تبدولهم النار ومواقعهم
فیهما وذلك قبل ان یلقوا فیها فیکون من باب القاب مبالغة بادعاء کون النار بمیز اذا قهر
وغلبة یقول الفقیر لاحاجة عندی الی هذین التأویلین فان نار الآخرة لهما شعور وادراك
بدلیل انها تقول هل من مزید وتقول للمؤمنین جزیا مؤمن فان نورك اطفأ ناری وامثال
ذلك وایضا لا یبعد فی ان یکون عرضهم علی النار باعتبار ملائکة العذاب فانهم حاضرین عندها
باسباب العذاب وأهل النار ینظرون الیهم والی ما یعذبونهم به عیاناً والله اعلم ﴿ اذهبتم طیباتکم ﴾
ای یقال لهم ذلك علی التویخ وهو التائب للظرف ای الیوم والمعنی اصبتم واخذتم ما کتبکم
من حظوظ الدنیا ولذا تذهبوا بالفارسیة یردید وینخوردید چیزهای لذیذ خود را ﴿ فی حیاتکم
الدنیا ﴾ در زندگانی آن جهان خویش ﴿ واستمتعتم بها ﴾ فام سبق لکم بعد ذلك شیء منها
لان اضافة الطیبات تفید العموم و بالفارسیة یرخورداری یاقید بان لذائذ یعنی استیفاء لذات
کردید و هیچ برای آخرت نکذاشتید . قال سعدی المفق قوله واستمتعتم بها کأنه عطف تفسیری
لاذهبتم ﴿ فالیوم تجزون عذاب الهون ﴾ ای الهوان والحقارة ای العذاب الذی فیه ذل وخزی
﴿ بما کنتم ﴾ فی الدنیا ﴿ تستکبرون فی الارض بغير الحق ﴾ بغير استحقاق لذلك و فیه اشارة
الی ان الاستکبار اذا کان بحق کالاستکبار علی الظلمة لا ینسکر ﴿ وبما کنتم تفسقون ﴾ ای
تخرجون من طاعة الله ای بسبب استکبارکم وفسقکم المستمرین عاقل سبحانه ذلك العذاب
بأمرین احدهما الاستکبار عن قبول الدین الحق والایمان بحمد علیه السلام وهو ذنب القاب
والثانی الفسق والمعصية بترك الامورات وفعل المنهيات وهو ذنب الجوارح وقدم الاول علی الثانی
لان ذنب القاب أعظم تأثیرا من ذنب الجوارح (قال الکاشفی) تنبیه است مر طابان تجات
را که قدم از اندازه شرع بیرون تمهند . پای از حدود شرع بیرون می نهی منه . خود را
اسیر نفس و هوا میکنی مکن . و فی الآیه اشارة الی ان للنفس طیبات من الدنیا الثانیة وللروح
طیبات من الآخرة الباقية فی اشتغال یا استیفاء طیبات نفسه فی الدنیا یحرم فی الآخرة من استیفاء
طیبات روحه لان فی طلب استیفاء طیبات النفس فی الدنیا ابطال استعداد الروح فی استیفاء طیبات
فی الآخرة موعودة و فی ترك استیفاء طیبات النفس فی الدنیا کالیة استعداد الروح فی استیفاء طیبات
فی الآخرة موعودة فلهذا یقال لارباب النفوس فالیوم تجزون عذاب الهون بأنکم استکبرتم
فی قبول دعوة الانبیاء فی ترك شهوات النفس واستیفاء طیباتها لئلا تضيع طیبات ارواحکم وبما
کنتم تخرجون من اوصالحق ونواهیة و یقال للروح وارباب القلوب کأوا واشربوا هنیئا بما
اسلتم فی الایام الخالیة وبما کانت نفوسهم تارکة لشهواتها بتبعية الروح یقال لهم ولکم فیها

ما تشبهه الأرض أي من نعيم الجنة فإنها من طيباتها وتلذذ لأعين وهو مشاهدة الجبل والجلال وهي طيبات الروح كذ في التأريلات الجمية والآية منادية بأن استيفاء الحظ من الدنيا ولذاتها صفة من صفات أهل النار فعلى كل مؤمن ذي عقل وتميز أن يجتنب ذلك اقتداءً بسيد الانبياء واصحابه الصالحين حيث آثروا اجتناب اللذات في الدنيا رجاء ثواب الآخرة (قل المصاب) اقتد هاهي دوات اكر دركندما ار همت بلند رها ميكنيم ما قال الواسطي من سره شيء من الالوان الفانية دق أو جل دخل تحت هذه الآية (روي) عن عمر رضي الله عنه انه دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على سرير وقد أثر بحنيه الشريط فبكي عمر فقال ما يبكيك يا عمر فقال ذكرت كسرى وقصر وما كانا فيه من الدنيا وانت رسول رب العالمين قد أثر بحنيك الشريط فقال عليه السلام اولئك قوم عجبات لهم طيباتهم في حياتهم الدنيا ونحن قوم اخرت لنا طيباننا في الآخرة قالت عائدة رضي الله عنها ما شبع ل محمد من خبز الشعير يومين متتابعين حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم واول بدعة حدثت بعده الشيع وقأت ايضا وقد كان يأتي علينا الشهر ما وقد فيه نارا وما هو الا الماء والنمر غير انه جزى الله عنا نساء الانصير خيرا كن ربما اهدين لنا شيئا من اللبن (قال في كشف الاسرار) ملك زمين برسول الله عرض کردند او بندگی اختیار کرد واز مایکی اعراض کرد وگفت اجوع بوما واشبع بوما ول جابر بن عبد الله رضي الله عنه رأى عمر بن الخطاب رضي الله عنه لهما معا في بدي فقال ما هذا يا جابر قات اشبهت لهما فاشتريته فقال عمر أوكل ما اشبهت يا جابر اشتريت اما تخف هذه الآية اذ هبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا نفس را بدخوابار ونعمت ديا مكن آب ونان سير كاهل ميكنند مزدور را ول ابو هريرة رضي الله عنه لقد رأيت سبعين نساء من اصحاب الصفة رضي الله عنهم مامنهم رجل عليه رداء اما اراروا كساء قدر بطوه في اعناقهم فيها ما يبلغ نصف الساقين ومها ما يبلغ الكعبين ويجمعه بيده كراهية ان ترى عورته وفي الحديث من قضى نهمته في الدنيا حبل بينه وبين نهوه في الآخرة ومن مدعيه الى زينة المرفين كان مهينا في ملكوت السموات ومن صبر على لفوت الشديد اسكنه الله الفردوس حيث شاء (قال الشيخ سعدى) پرورتن ار سردرای وهشی . که اورا چومی بروری می کنشی . خور و خواب تنها طریق دست . برین بودن آیین با بحر دست . قناعت توانگر کند مرددا . خبر کن حرامن جهان کرددا . غذا کر لطیفست و کز سرسری . چو دیرت بدست او فتد خوش خوری . کر آزاده بر زمین خست و بس . مکن مهر قالی زمین موس کس . مکن خانه بر راه سبلی ای غلام . که کس راندشت ابن همارت تام . ومن لله امون في طريقه والوصول اليه بارشاده وتوفيقه ﴿ وادكر اخاعاد ﴾ اي واذكر يا محمد لكفار مدة هودا عليه السلام ليمتروا من حال قومه وبالفارسية وياد بن برادر طاديه في بيغمبري كه از قبيله عاد بود . نعمنا اخاعاد واحدا مهم في الدب لافي لدين كما قواهم يا اخا العرب وعادهم ولدعاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهود هو بن عبدالله ابن رماح بن الخلود بن عاد ﴿ ذأندرقوما ﴾ بدل اسمها منه اي وقف بذاره اياه ﴿ بالادفة ﴾ بوضع نقل له الاحقاف وان ريستانى بود نزدك حضر موت

بولاية يمن . جمع حقف وهو رمل مستطيل مرتفع فيه انحاء من احق ووقف الشيء اذا اعوج وانما اخذ الحقف من احق ووقف مع ان الامر ينبنى ان يكون بالعكس لان احق ووقف اجلي معنى واكثر استعمالا فكانت له من هذه الجهة اصالة فادخلت عليه كلمة الابتداء للتنبية على هذا كما في حواشي سعدى المفق وعن بعضهم كانت عاد اصحاب عمد سيارة في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم يسكنون بين رمال مشرفة على البحر بأرض يقال لها الشجر من بلاد اليمن وهو بكسر الشين وسكون الحاء وقيل بفتح الشين ساحل البحر بين عمان وعدن وقيل يسكنون بين عمان ومهرة وعمان بالضم والتخفيف بلد باليمن واما الذي بالشام فهو عمان بالفتح والتشديد ومهرة موضع ينسب اليه الابل المهربة قال في فتح الرحمن الصحيح من الاقوال ان بلاد عاد كانت في اليمن ونهم كانت ارم ذات العماد والاحقاف جمع حقف وهو الجبل المستطيل المعوج من الرمل وكثيرا ما تحدث هذه الاحقاف في بلاد الرمل في الصحارى لان الرشح تصنع ذلك انتهى وعن علي رضي الله عنه شر واد بين الناس وادي الاحقاف وواد بخضر موت يدعى برهوت تاتي فيه ارواح الكفار وخير واد وادي مكة وواد نزل به آدم بأرض الهندو قل خير بشر في الناس بشر زمزم وشرب في الناس بشر برهوت كذا في كشف الاسرار ﴿ وقد دخلت النذر ﴾ اي الرسل جمع نذير بمعنى المنذر ﴿ من بين يديه ﴾ اي من قبله ﴿ ومن خلفه ﴾ اي من بعده والجملة اعتراض بين المفسر والمفسر او المتعلق والمتعلق مقرر لما قبله مؤكدا لوجوب العمل بموجب الانذار وسط بين انذار قومه وبين قوله ﴿ ان لا تعبدوا الا الله ﴾ مسارعة الى ما ذكر من التقرير والتأكيد وايدنا باستراكتهم في العبادة المحكية والمعنى واذا ذكر لقومك انذار هود قومه عاقبة الشرك والعذاب العظيم وقد انذر من تقدمه من الرسل ومن تأخر عنه قومه مثل ذلك فاذا كرههم قال في بحر العلوم ان محفة من التوبة اي انه يعنى ان الشان والقصة لا تعبدوا الا الله او مفسرة بمعنى اي لا تعبدوا الا الله او مصدرية بحذف الباء تقديره بان لا تعبدوا الا الله والتهى عن الشيء انذار عن مضرتة انتهى ﴿ انى اخاف عليكم عذاب يوم عظيم ﴾ اي هائل بسبب شرككم واعراضكم عن التوحيد واليوم العظيم يوم نزول العذاب عليهم فعظيم مجاز عن هائل لانه يلزم العظم ويجوز ان يكون من قبيل الاسناد الى زمان مجازا وان يكون الجر على الجوار ﴿ قالوا اجئتنا لناؤكنا ﴾ اي تصرفنا من الافك بالفتح مصدر افكك يافكك افكا قلبه وصرفه عن الشيء ﴿ عن آلهتنا ﴾ عن عبادتها الى دينك وهذا مما لا يكون ﴿ فائتنا بما تعدنا ﴾ من العذاب العظيم والباء للتعدي ﴿ ان كنت من الصادقين ﴾ في وعدك بنزوله بنا ﴿ قال ﴾ اي هود ﴿ انما االم ﴾ اي بوقت نزوله او العلم بجميع الاشياء التي من جملتها ذلك ﴿ عند الله ﴾ وحده لاعلملى بوقت نزوله ولا مدخل لى في آياته وحلوله وانما علمه عند الله تعالى فيأتيكم به في وقته المقدر له ﴿ وابلغكم ما ارسلت به ﴾ من مواجب الرسالة التي من جملتها بيان نزول العذاب ان لم تنهوا عن الشرك من غير وقوف على وقت نزوله ﴿ وانكى اراكم قوما تجهلون ﴾ حبت فترحون على ما ليس من وظائف الرسل من الانبان بالعذاب وتعيين وقته وفي التاوييلات

النجمية تجهلون الصواب من الخطأ والصالح من الفساد حين ادلكم على الرشاد وفي الاية
اشارة الى ان الاصنام ظاهرة وباطنة فالاصنام الظاهرة ظاهرة واما الاصنام الباطنة فهي النفس
وهواها وشهواتها الدنيوية الفانية والنهي عنها مطلقا من وظائف الانبياء عليهم السلام لانهم
بمنازلهم لاصلاح النفوس وتسييح الارواح الى الملك القدوس وبنوهم ورثتهم وهم الاولياء الكرام
قدس الله اسرارهم فهم بينوا ان عبادة الهوى تورث العذاب العظيم وعبادة الله تعالى تورث
الثواب العظيم بل رؤية الوجه الكريم ولكن القوم من كمال شقاوتهم قابلوها بالرد والعتاد
وزادوا في الضلال والفساد فحرموا من الثواب مع مخالفتهم من العذاب وهذا من كمال الجهالة
اذ لو كان للمرء عقل تام ومعرفة كاملة لما تبع الهوى وعباد المولى قال بعضهم يجب عليك
اولا ان تعرف المعبود ثم تعبده وكيف تعبد من لا تعرفه باسمائه وصفاته ذاته وما يجب له وما
يستحيل في نفعه وربما تعقد شيئا في صفاته يخالف الحق فذكون عبادتك هباء منثورا الا ترى
ان بعضهم رأى الشيطان بين السماء والارض فظنه الحق واستمر عليه مقدار عشرين سنة ثم
لما تبين له خطؤه في ذلك قضى صلوات تلك المدة وكذلك يجب عليك علم الواجبات الشرعية
لتؤديها كما امرت بها وكذا علم المناهي لتتركها . شخصي بود صالح اما قليل العلم در حانة
خود منقطع بود نا كاه بهيمه خريد واورا بدان حاجتي ظاهره بعد از چند سال كسى ازوى
بر سيدنوا ابن راجه ميكنى و ترا بوى شغلى و حاجتى نيست گفت دين خود را باين محافظت
مى كنم او خود با اين بهيمه جمع مى آمده است تا از زنا معصوم ماند اورا اعلام كردند كه
آن حرام است وصاحب شرع نهى فرموده است بسيار كريست و توبه كرد و گفت ندا
نستم بس بر تو فرض عين است كه از دين خود بازجوئى و حلال و حرام را تميز كنى تا
تصرفات تو بر طريق استقامت باشد . ويجب عليك ايضا معرفة الاحوال والاخلاق القابلية
والتحرز عن مذموماتها كالخسد والرياء والعجب والكبر وحب المال والجاه ونحو ذلك وتحتاج
بممدوحاتها من التوكل والقناعة والرضى والتسليم واليقين ونحو ذلك ولا بد في هذا الباب
من المعلم والمرشد خصوصا في اصلاح الباطن . درا بخلق روشنند لان عالم خاك . كه تا زجاجة
دلرا كفى زحادثه باك ﴿ فاما داوود ﴾ الفاء فصيحة اى قائماهم العذاب الموعود به فلما رآوه
حال كونه ﴿ عارضا ﴾ اى سحبا يعرض في افق السماء او يبدو في عرض السماء ﴿ مستقبل
اوديتهم ﴾ اى متوجها تلقاء اوديتهم والاضافة فيه لفظية ولذا وقع صفة للسكره ﴿ قالوا
هذا عارض ممطرنا ﴾ اى يأتينا بالمطر والاضافة فيه ايضا لفظية روى انه خرجت عليهم
سحابة سوداء من وادلهم يقال له المغيث وكانوا قد حبس عنهم المطر فلما شاهدوها قالوا
ذلك مستبشرين بها مسرورين ﴿ بل هو ﴾ اى قال هو ليس الامر كذلك بل هو
﴿ ما استعجلتم به ﴾ من العذاب وبالفارسية اين نه ابر باران دهنده است بلکه او آن چيزيست
كه تعجيل من كرديد بدان ﴿ ريح ﴾ خبر لمبتدأ محذوف اى حوريج ﴿ فيها عذاب ألیم ﴾
صفة لريح وكذا قوله ﴿ تدمر ﴾ اى تهلك ﴿ كل شئ ﴾ صرت به من نفوسهم واموالهم
فالاستفراق صرفى والمراد المشركون منهم ﴿ بامر ربها ﴾ اذلا حركه ولاسكون الابدشيته

تعالى واضاف الرب الى الريح مع انه تعالى رب كل شئ لتعظيم شأن المضاف اليه وللإشارة الى انها في حركتها مأهورة وانها من اكبر جنود الله يعنى ليس ذلك من باب تأثيرات الكواكب والقرانات بل هو امر حدث ابتداءً بقدرة الله تعالى لاجل التعذيب ﴿فاصبحوا﴾ اى صاروا من العذاب بحال ﴿لا يرى الا مساكنهم﴾ الفاء فصيحة اى شأتم الريح فدمرتهم فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم يعنى پس كشتند بحالى كه اكبر كسى بديار ايشان رسيدى ديدنه نشدى مكر چايكاههاى ايشان يعنى همه هلاك شدند وچايكا ايشان خالى بنامد ﴿كذلك﴾ الكاف منصوبة على معنى مثل ذلك الجزء الفطبيع يعنى الهلاك بهذاب الاستئصال ﴿نجزي القوم الجرمين﴾ قيل اوحى الله تعالى الى خزان الريح ان ارسلو مقدار منخر البقر فقالو يارب اذا ندمت الارض ومن عليها فقال تعالى مثل حلقة الخاتم فتملوا نجوات ريح باردة من قبل المغرب واول ما عرفوا به انه عذاب ان رأوا ما كان في الصحراء من رحالهم ومواسيم تظهر بها الريح بين السماء والارض وترفع الظئينة في الجو حتى ترى كأنها جرادة فدمغها بالحجارة فدخلوا بيوتهم واغلقوا ابوابهم فقلعت الريح الابواب وسرعتهم فأمال الله الاحقاف عليهم فكانوا تحتها سبع ليال وثمانية ايام لهم انين ثم كشفت الريح عنهم الاحقاف فاحتملهم فطرحتهم في البحر وقد قالوا من اشد مناقرة فلا نستطيع الريح ان تزيل اقدنا منا فغلبت عليهم الريح بقوتها فما اغنت عنهم قوتهم (وفي المنوى) جملة ذرات زمين وآسمان . لشكر حقتدكاه امتحان . بادرا ديدى كه با عادن چه كرد . آب را ديدى كه باطوفان چه كرد . روى ان هودا عليه السلام لما أحس بالريح خط على نفسه وعلى المؤمنين خطا الى جنب عين تبع ماء لا يصيبهم من الريح الا ما يلين على الجلود وتلذ الافسس و عمرهود بعدهم مائة و خمسين سنة وقد مر تفصيل القصة فى سورة الاحراف فارجع والآية وعيد لاهل مكة على اجرامهم بالتكذيب فان الله تعالى قادر على ان يرسل عليهم ريحا مثل ريح عاد وتجوها فلايد من الحذر وعن عائشة رضه الله عنها كان النبي عليه السلام اذا رأى ريحا مختلفة تلون وجهه وتغير و دخل وخرج واقبل وادبر فذكرت ذلك لة فقال وماندرون لعله كما قال الله تعالى فلما راوه عارضا الخ فاذا امطرت سرى عنه ويقول وهو الذى يرسل شياح بثمرين يدى رحمة وفى الآية اشارة الى انه يعرض فى سماء القلوب تارة عارض فيمطر مطر الرحمة بجبى به الله ارض البشمية قنبت منها الاخلاق الحسنة والاعمال الصالحة وتارة يعرض عارض ضده بسوء الاخلاق وفساد الاعمال فتكون اشخاصهم خالية عن الخير كالاخلاق والاداب والاعمال الصالحة وقلوبهم فارغة من الصدق والاخلاص والرضى والتسامح وهو جزاء القوم المعرضين عن الحق المقبلين على الباطل يقول الفقير وفيه اشارة ايضا الى قوم مكورين مقهورين يحبون انهم من اهل اللطف والكرم فأمرسون برفع الغباب على قلوبهم بعد موتهم اوبفعل بهم ذلك من جهة الجهالة فصاروا بحيث لا يرى الا القبور والقباب وليس فيها احد من الاحباب بلى من اهل العذاب وانم ما قالوا لا تهيبى انفسك قبر او هيبى نفسك لا تير نسال الله سبحانه ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه ويحفظنا مما يوجب اذاه ويخالف رضا. ﴿لقد مكذهم﴾ لم يكن دست دادن و جاى دادن . والمعنى اقدرنا عادا وملكناهم

والمفارسية ايشان را قدرت وقوت داديم ﴿فبها﴾ اى فى الذى ﴿ان﴾ نافية اى ما ﴿مكتاكم﴾ اى يا اهل مكة ﴿فيه﴾ من السعة والبسطة وطول الاعمار وسائر مبادئ التصرفات و بما يحسن موقع ان دون ما ههنا التفصى عن تكرر نفظة ما وهو الداعى الى قلب الفها هاه فى مهمما وجعلها زائدة او شرطية على ان يكون الجواب كان بغيركم اكثر مما يليق بالمقام ﴿وجعلناهم سمعا وابصارا واقدرة﴾ ليستعملوها فيها خلقت له ويعرفوا بكل منها ما نيطت به معرفته من فزون النعم ويستدلوا بها على شؤن منعمها عز وجل ويدوموا على شكرها واعل توحيد السمع لانه لا يدرك به الا الصوت وما يتبعه بخلاف البصر حيث يدرك به اشياء كثيرة بعضها بالذات وبعضها بالواسطة والقواديم ادراك كل شىء والقواد من القلب كالقلب من الصدرسمى به لتفؤده اى انوقده تحرق ﴿فما﴾ نافية ﴿اغنى عنهم سمعهم﴾ حيث لم يستعملوه فى استماع الوحي ومواعظ الرسل يقال اغنى عنه كذا اذا كفاه قال فى تاج المصادر الاغناء فى نياز كردانيدن واداشتن كسى را از كسى ﴿ولا ابصارهم﴾ حيث لم يجلبوا بها الايات التكوينية المنصوبة فى صحائف العالم ﴿ولا اقدتهم﴾ حيث لم يستعملوها فى معزقة الله سبحانه ﴿من شىء﴾ اى شىء من الاغناء ومن مزيدة للتاكيد (قال الكاشفى) همين كه عذاب فرود آيد پس دفع نكرد از ايشان كوش و ديدها و دنهائى ايشان چيز برا از عذاب خدائى ﴿اذا كانوا﴾ از روى تقليد و تعصب ﴿بمجدون بايات الله﴾ قوله اذ متعلق بما اغنى وهو ظرف جرى مجرى التعليل من حيث ان الحكم مرتب على ما ضيف اليه فان قولك اكرمه اذا كرمنى فى قوة قولك اكرمه لا كرامه لانك اذا اكرمه وقتا كرامه فانما اكرمه فيه لوجود اكرامه فيه وكذا الحال فى حيث ﴿وحاق بهم﴾ نزل واحاط ﴿ما كانوا يستهزئون﴾ من العذاب الذى كانوا يستعملونه بطريق الاستهزاء فيقولون فانت بما تعدنا ان كنت من الصادقين وفى الآية تحويف لاهل مكة ليعتبروا (وفى المتنوى) پس سپاس اورا كه مارا در جهان . كرد بيد از پس پيشينيان . تاشنيديم از سياستهاى حق . بر قرون ماضيه اندر سبق . استخوان و پشم آن كر كان عيان . بنكريد و بند كيريد اى مهان . عاقل از سر بنهد اين هستى و باد . چون شنيد انجام فرعونان و عاد . ورنه بنهد ديكران از حال او . عبرتى كيرند از اضلال او . وفى الآية اشارة الى ان هذه الآلات التى هى السمع والبصر والقواد اسباب تحصيل التوحيد وبدأ بالسمع لان جميع التكليف الوارد على القلب انما يوجد من قبل السمع وثنى بالبصر لانه اعظم شاهد بتصديق المسموع منه وبه حصول ما به التفكير والاعتبار غالبا تنبها على عظمة ذلك وان كان المبصر هو الغالب ثم رجع الى القواد الذى هو العمدة فى ذلك فتقدمهما على جهة التعظيم له كما يقال الحجاب والنجلس وها المبلغان اليه وعنه وانما شاركه هذان فى الذكر تنبها على عظم مشاركتيهما ايام فى الوزارة ولولاها لما امكن ان يبلغ قلب فى القالب قلبا فى هذا العالم ما يريد ابلاغه اليه فالسمع والبصر مع القواد فى عالم التكليف كالجسد والنفس مع الروح فى عالم الخلافة ولا يتم لاحدهما ذلك الا بالآخرين والاقص بقدره والمراد فى جميع التكليف سلامة القاب والحطاب اليه من جهة كل عضو فعلى العاقل سماع الحق والتخلق بما يسمع والمبادرة الى الاقياد للتكليفات فى جميع الاعضاء وفعل ما قدر عليه من المندوبات

واجتناب ماسمع من المنهى عنه من المحرمات والتعفف عن المكروهات وترك فضلات المباحات فان الاشتغال بفضول المباحات يحرم العبد من لذة المناجاة وفكر القلب في المباحات يحدث له ظلمة فكيف تدير الحرام اذا غير المسك الماء منع الوضوء منه فكيف ولوغ الكلب وكل عضو يسأل عنه يوم القيامة فليحاسب العبد نفسه قبل وقت الحاسبة وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا الى القصاص من نفسه في خدش خدشه اصرابيلم يتعمده فأتى جبرائيل فقال يا محمد ان الله لم يبعثك جبارا ولا متكبرا فدعا النبي عليه السلام الاعرابي فقال اقتص مني فقال الاعرابي قد احللتك باي انت وامى وما كنت لا تفعل ذلك ابدا ولو آتيت على نفسى فدعاه بخير فكما يجب ترك الظلم باليد ونحوها فكذا ترك معاونة الظلمة . وطلب بعض الامراء من بعض العلماء المحبوسين عنده ان يتاوله طينا ليختم به الكتاب فقال ناولنى الكتاب اولاً حتى انظر ما فيه فهكذا كانوا يحترزون عن معاونة الظلمة فمن اقر بآيات الله الناطقة بالحلال والحرام كيف يجترئ على ترك العمل فيكون من المستهزئين بها فالتوحيد والاقرار اصل الاصول ولكن قال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا كلام في شرف العلم والعمل خصوصا الذكركر قال موسى عليه السلام يارب اقرب أنت فانا جيك ام بعيد فاناديك فقال انا جليس من ذكرنى قال فانا نكون على حال نجلك ان تذكرك عليها كالجنابة والفائض فقال اذ كرنى على اى حال قال الحسن البصرى اذا عطس على قضاء الحاجة يحمده الله في نفسه كفى احياء العلوم ﴿ ولقد اهدكنا ما حولك ﴾ يا أهل مكة وبانفارسية بدرسى كه نيت كرديم آنچه كرده كرد شهابود . وحول النى جانبه الذى يمكنه ان يحول اليه ﴿ من القرى ﴾ كحجر نمود وهى منازلها والمؤتفكات وهى قرى قوم لوط والظاهر من أهل القرى فيدخل فيهم عاقباتهم اهلكوا وبقيت مساكنهم كما سبق ﴿ وصرفا الآيات ﴾ التى يعتبر بها اى كررنا عليهم الحجج وانواع العبرو فى كشف الاسرار وصرفا الآيات بتكرير ذكرها واعادة اقصيص الامم الحالية بتكذيبها وشركها ﴿ اعلمهم ﴾ يرجعون ﴿ لى ﴾ يرجعوا عمائم فيه من الكفر والمعاصى لانها السباب الرجوع الى التوحيد والطاعة ولم يرجع احد منهم ليعلم ان الهداية بيد الله يؤتيها من يشاء قالوا اعل هذا تطميع لهم وتأميل للمؤمنين والافهو تعالى يعلم انهم لا يرجعون . يقول الفقير هذا من اسرار القدر فلا بحث عنه فان الله تعالى خلق الجن والانس ليعبدوه فما عبده منهم الاقل من القليل ولما كان تصريف الآيات والدعوة بالمعجزات من مقتضيات اعيانهم فعلم الله تعالى والانبيا عليهم السلام والفرق بين الامر التكليفى والامر الارادى ان الاول لا يقتضى حصول المأمور به بخلاف الثانى والواقع التخلف بين الارادة والمراد وهو محال ﴿ فلولوا نصرهم ﴾ الذين اتخذوا من دون الله قربانا آلهة ﴿ قربان ما يتقرب به الى الله تعالى وأحد مفعولى اتخذوا ضمير المفعول المحذوف والثانى آلهة وقربانا حال والتقدير فهلا نصرهم وخاصهم من العذاب الذين اتخذوهم آلهة حال كونها مقرباها الى الله تعالى حيث كانوا يقولون ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زانق وهؤلاء شفعاؤنا عند الله وفيه تكلم بهم ﴿ بل ضلوا عنهم ﴾ اى غابوا عنهم وفيه تكلم آخرهم كأن

عدم نصرتهم لغيبهم اوضاعوا عنهم اى ظهر ضياعهم عنهم بالكليّة ﴿ وذلك ﴾ اى ضياع
 آلهتهم عنهم وامتناع نصرتهم ﴿ افكهم ﴾ اى اثر افكهم الذى هو اتخاذهم اياها آلهة
 ونتيجة شركهم ﴿ وما كانوا يفترون ﴾ عطف على افكهم اى واثر افتراءهم على الله
 واثر ما كانوا يفترونه عليه تعالى . روى از توهر که نافذ ذکر آب رو نیافت . وفى لآية
 اشارة الى ان الاسباب والوسائل نوعان احدها ما اذن الله تعالى فى ان يتوسل
 العبد به اليه كالانبياء والاولياء وما جاؤ به من الوحي والالهام فهذه اسباب الهدى كما
 قال تعالى وابتغوا اليه الوسيلة وكونوا مع الصادقين والثانى ما لم يأذن فيه الله كعبادة
 الاصنام ونحوها فهذه اسباب الهوى كما نطقت به الآيات ثم ان الله تعالى انما يفعل عند لاسباب
 لا بالاسباب اعلم العبد ان التأثير من الله تعالى فيستأنس بالله لا بالاسباب . حق تعالى
 موسى را فرمود کای موسى چون مرغ باش که از سر درختان می خورد و آب صافی بکازمی
 بدد و چون شب درآمد در شکافی ماوی می سازد و با من انس میگیرد و از خلق مستوحش
 میگردد و اى موسى هر که نغیر من امید دارد هر آینه امید اقطع کنم و هر که باغیر من تکیه
 کند پشت او را شکسته کنم و هر که باغیر من انس گیرد وحشت او دراز گردانم و هر که
 غیر مرا دوست دارد هر آینه از وی اعراض نمایم و فى الآیة ایضا تهدید و تخویف حق
 لا یفعل المرء عن الله ولا یتکل علی غیره بل یتأمل العاقبة و یقتل الهعوة . حق تعالى به
 نبی اسر آیل خطاب فرمود که شما با آخرت ترغیب کردیم رغبت نکردید و در دنیا بزهد
 فرمودیم زاهد نشدید و با آتش ترسانیدیم ترس در دل نکردید و به بهشت تشویق کردیم
 آرزومند نشدید بر شما نوحه کردن دادیم نکردید بشارت باد کشتگانرا که حق تعالى
 شهیر بست که در نیام نیامد و ان دار جهنم است ﴿ واذ صرفنا ایلک نفرا من الجن ﴾
 املناهم ایلک راقبلناهم نحوک و انفر دون العشرة و جمعه انفر قال الراغب النفر عدة رجال
 یتکنهم النفر اى الى الحرب و نحوها و الجن بعض الروحانیین و ذلك ان الروحانیین ثلاثة اخیار
 وهم الملائكة و اشرار وهم الشیاطین و اوساط فیهم اخیار و اشرار وهم الجن قل سعید بن
 المسیب الملائكة لیسوا بذکور و لا اناث و لا یتوالدون و لا یأکلون و لا یشربون و الشیاطین
 ذکور و اناث یتوالدون و لا یموتون بل یمخلدون فى الدنیا كما خلد ابلیس و الجن یتوالدون
 و فیهم ذکور و اناث و یموتون . یقول الفقیر یؤیده ما ثبت ان فى الجن مذاهب مختلفة كالانس
 حق الرافضی و نحوه و ان بینهم حروبا و قتالا و لكن بشكل قولهم ابلیس هو ابو الجن فانه یقتضى
 ان لا یكون بینهم و بین الشیاطین فرق الا بالایمان و الکفر فاعرف ﴿ یتسمعون القرآن ﴾
 حال مقدرة من نفرا لتخصیصه بالصفة اوصفة اخرى له اى واذ کر لقومك وقت صرفنا
 ایلک نفرا کأنا من الجن مقدرا استماعهم القرء ان ﴿ فلما حضروه ﴾ اى القرء ان عند تلاوته
 ﴿ قالوا ﴾ اى قال بعضهم لبعض ﴿ انصتوا ﴾ الانصات هو الاستماع الى الصوت مع ترك الكلام
 اى اسکتوا لسمعه و فیه اشارة الى ان من شأنهم فضول الكلام و اللفظ كالانس و رمز الى
 الحرص المقبول قال بعض العارفين هیبة الخطاب و حشمة المشاهدة حبست السانهم فانه لیس

في مقام الحضرة الاحمبول والذبول ﴿ فلما قضى ﴾ اتم وفرغ من تلاوته ﴿ ولوا الى قومهم
 منذرين ﴾ انصرفوا الى قومهم مقدرين انذارهم عند رجوعهم اليه يعنى آمنوا به واجابوا
 الى ماسمعوا ورجعوا الى قومهم منذرين ولا يلزم من رجوعهم بهذه الصفة ان يكونوا رسل
 رسول الله عليه السلام اذ يجوز ان يكون الرجل نذيرا ولا يكون نبيا اورسولا من جانب احد
 فالنذارة في الجن من غير نبوة وقد سبق بقية الكلام في سورة الانعام عند قوله تعالى بامعشر الجن
 والانس الآية روى ان الجن كانت تسترق السمع فلما حرست السماء ورجوا بالنهب قالوا
 ما هذا الانبياء حدث قهض سبعة نفر اوستة نفر من اشراف جن نصيدين ورؤسائهم ونصيدين
 بلد قاعدة ديار ربيعة كما في القاموس وقال في انسان العيون هي مدينة بالشام وقيل باليمن اثنى
 عليها رسول الله عليه السلام بقوله رفعت الى نصيدين حتى رأيتها فدعوت الله ان يعذب نهرها
 وينضّر شجرها ويكثر مطرها وقيل كانوا من ملوك جن ينوى بالموصل واهلها هم على ما
 في عين المعاني شاصر ناصر دس مس از دادان احقم وكفته اذنه عدد بود وهشم عمرو
 ونهم سرق وزوبعة بفتح الزاي المعجمة والباء الموحدة از ايشان بوده واويسر ابليس است
 وقال في القاموس الزوبعة اسم شيطان او رئيس الجن فتكون الاء عشرة لكن الاحقم
 بالميم او الاحقب بالباء وصف لواحد منهم لاعلم وقال ابن عباس رضى الله عنهما تسعة سليل
 شاصر ماصر حاصر حسا مسا علم ارقم ادرس فضر بوا في الارض حتى بلغوا تهامة وهي بالكسر
 مكة شرفها الله تعالى وارض معروفة لابلد كما في القاموس ثم اندفعوا الى وادى نخلة عند سوق
 عكاظ ونخلة محلة بين مكة والطائف ونخلة الشامية واليمانية واديان على لية من مكة وعكاظ
 كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم هلال ذى القعدة وتستمر عشرين
 يوما تجتمع قبائل العرب قيتما كظون اى يتفاخرون ويتناشدون ومنه الاديم العكاظي فوافوا
 اى نفر الجن رسول الله صلى الله عليه وسلم اى صادفوه ووجدوه وهو قائم في جوف الليل
 يصلى اى في وسطه وكان وحده او معه مولاة زيد بن حارثة رضى الله عنه وفي رواية يصلى
 صلاة الفجر اذ كان اذذاك مأمورا بركعتين بالغداه وبركعتين بالعمى في غير صلاة الفجر التي
 هي احدى الخمس المفترضة لية الاسراء اذ الحيلولة بين الجن وبين خبر السماء بالشهب كانت في اوائل
 الوحي ولية الاسراء كانت بعد ذلك بسنين عديدة فاستمعوا الفراته عليه السلام وكان يقرأه
 وذلك عند منصرفه من الطائف حين خرج اليهم يستنصرهم على الاسلام والقيام على من خالفه
 من قومه فلم يجيبوه الى مطلوبه واغروا به سفهاء هم فاذوه عليه السلام اذى شديدا ودقوا
 رجله بالحجارة حتى ادموها كما سبق نبذة منه في آخر التوبة وكان اقام بالطائف يدعوهم
 عشرة ايام وشهرا واقام بخلة اياما فلما اراد الدخول الى مكة قال له زيد كيف تدخل عليهم
 يعنى قريشا وهم قد اخرجوك اى كانوا سببا لخروجك وخرجت لتستنصرهم فلم تنصر
 فقال يا زيد ان الله جاعل لما ترى فرجا ومخرجا وان الله ناصر دينه ومظهر نبيه فسار
 عليه السلام الى جبل حراء وبعث الى مطعم بن عدى وقد مات كافرا قبل بدر نحو سبعة
 اشهر يقول له انى داخل مكة في جوارك فأجابه الى ذلك فدخل عليه السلام مكة ثم تسامح

مطعم وبنوه وهم ستة او سبعة وخرجوا حتى اتوا المسجد الحرام فقام مطعم على راحته فنادى
يامعشر قريش انى قد اجرت محمدا فلا يؤذيه احد منكم ثم بعث الى رسول الله عليه السلام
ان ادخل فدخل وطاف بالبيت وصلى عنده ثم انصرف الى منزله ومطعم وولده مطيفون به
وكان من عادة العرب حفظ الجوار ولذا قال ابوسفيان لمطعم اجرنا من اجرت ثم ان مرور
الجن به عليه السلام فى هذه القصة ووقوفهم مستمعين لم يشعر به عليه السلام وان انبأ الله
باجتماعهم وذكر اجتماعهم به عليه السلام فى مكة مرارا فمن ذلك ما روى ان النفر السبعة من
الجن لما انصرفوا من بطن نخلة جاؤا الى قومهم منذرين ثم جاؤا مع قومهم وافدين الى
رسول الله عليه السلام وهو بمكة وهم ثلاثمائة او اثنا عشر ألفا فانتهوا الى الحجون وهو موضع
فيه مقابر مكة فجاء واحد من اولئك نفر الى رسول الله فقال ان قومنا قد حضروا بالحجون
بلقونك فوعده عليه السلام ساعة من الليل ثم قال لاصحابه انى امرت ان اقرأ على الجن الليلة
وانذرهم فمن يتبعنى قالها فلانا فاطرقوا الا عبدالله بن مسعود رضى الله عنه فقام معه قال
فانطلقنا حتى اذا كنا بأعلى مكة فى شب الحجون خطلى خطا برجله وقال لى لا نخرج منه
حتى اعود اليك فانك ان خرجت لن ترانى الى يوم القيامة وفى رواية لم آمن عليك ان يخطفك
بعضهم ثم جلس وقرأ عليهم اقرأ باسم ربك او سورة الرحمن وسمعت لفظا شديدا حتى خفت
على رسول الله والالغظ بالعين المعجمة والطاء المهملة اختلاط اصوات الكلام حتى لا يفهم وغشيت
عليه السلام ثم انقظوا وكقطع السحاب فقال لى عليه السلام هل رأيت شيئا قلت نعم رجالا سودا
كأنهم رجال الزط وهم طائفة من السودان الواحد منهم زطى فقال اولئك جن نصيين قلت
سمعت منهم لفظا شديدا حتى خفت عليك الى ان سمعتك تفرعهم بهصاك وتقول اجلسوا الى
فما سبه فقال ان الجن تداعت فى قتل قتل بينهم فتحاكموا الى فحكمت بينهم بالحق وقال ابوالدث
فلما رجع اليه قال يا نبي الله سمعت هديتين اى صوتين قال عليه السلام اما احدهما فانى سلمت
عليهم وردوا على السلام واما الثانية فانهم سألوا الرزق فأعطيتهم عظما واعطيتهم رونا رزقا
لدوابهم اى ان المؤمنين منهم لا يجدون عظما ذكر اسم الله عليه الا وجدوا عليه حمة يوم اكل
ولا ورثة الا وجد فيها حبة يوم أكلت او يعود البعر خضرا لدوابهم ولهذا نهى عليه السلام
عن الاستنجاء بالعظم والروت واما الكافرون منهم فيجدون اللحم على العظم الذى لم يذكر
اسم الله عليه وعن قتادة لما هبط ابياس قال اى رب قد اعنته فما علمه قال السحر قال فما
قرأته قال الشعر - در قيامت ترسد شعر بفر ياد كسى . كر سراسر سخاش حكمت يونان
كردد . قال فما كتابه قال الوشم وهو ضرز الابر فى البدن وذرا النيلج عليه قال فما طعامه قال
كل ميتة وما لم يذكر اسم الله عليه اى من طعام الانس يأخذ سرقة قال فما شرابه قال كل
مسكر قال فابن مسكته قال الحمام قال فابن محله قال فى الاسواق قال فما صوته قال المزمار
قال فما مصادبه قال النساء فالحمام اكثر محل اقامته والسوق محل تردده فى بعض الاوقات
والظاهر ان كل من لم يؤمن من الجن مثل ابياس فيما ذكر قال فى انسان الميون فى أكل الجن
ثلاثة اقوال يا كلون بالضع والباع ويشربون بالازدراد اى الابتلاع والثانى لا يا كلون ولا

يشربون بل يتغذون بالشم واثالث انهم صنفان صنف يأكل ويشرب وصنف لا يأكل ولا يشرب وانما يتغذون بالشم وهو خلاصتهم وفي اكام المرجان ان لعمومات تقتضى ان الكل يأكلون ويشربون وتكون الرقيق رقيقا واللطيف لطيفا لا يمنع عن الاكل والشرب واما الملائكة فهم اجسام لطيفة لكنهم لا يأكلون ولا يشربون لاجماع اهل الصلاة على ذلك وللخبار المروية في ذلك قال العلماء انه عليه السلام بعث الى الجن قطعاً وهم مكلفون وفيهم العصاة والطائعون وقد اعلمنا الله ان نفرا من الجن رأوه عليه السلام وآمنوا به وسمعوا القرء ان فهم صحابة فضلاء من حيث رؤيتهم وسحبهم وحينئذ ينعين ذكر من عرف منهم في الصحابة رضى الله عنهم كذا في شرح النخبة لعل الفارسي **﴿ قالوا ﴾** اى عند رجوعهم الى قومهم **﴿ يا قومنا انا سمعنا كتابا ﴾** فيه اطلاق الكتاب على بعض اجزائه اذ لم يكن القرء ان كله منزلا حينئذ **﴿ انزل من بعد ﴾** كتاب **﴿ موسى ﴾** قيل قالوه لانهم كانوا على اليهودية واسلموا وقال سعدى المفقى في حواشيه قلت الظاهر انه مثل قول ورقة بن نوفل هذا التاموس الذى نزل الله على موسى فقد قالوا في وجهه انه ذكر موسى مع انه كان نصرانيا تحقيا للرسالة لان نزوله على موسى متفق عليه بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى فان اليهود ينكرون نبوته اولاً والنصارى يتبعون احكام لتوراة ويرجعون اليها وهذان الوجهان متباينان هنا ايضا وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان الجن لم تكن سمعت بأمر عيسى عليه السلام فلذا قالوا من بعد موسى قال سعدى المفقى اعلمه لا يصح عن ابن عباس فانه في غاية البعد اذ النصرانية عظمة منتشرة في مشارق الارض ومغاربها فكيف يجوز ان لا يسمعوا بأمر عيسى وقال في انسان العيون قولهم من بعد موسى بناء على ان شريعة عيسى مقررة لشريعة موسى لا ماسخة انهي يقول الفقير قد صح ان التوراة اول كتاب اشتمل على الاحكام والشرايع بخلاف ما قبله من الكتب فانها لم تشتمل على ذلك انما كانت مشتتة على الايمان بالله وتوحيده ومن ثمة قيل لها صحف واطلاق الكتب عليها مجاز كما صرح به في السيرة الحلبية فلما كان القرء ان مشتملا على الاحكام والشرايع ايضا صارت الكتب الالهية كلها في حكم كتابين التوراة والقرء ان فلذا خصصوا موسى بالذكر وفيه بيان لشرف الكتابين وجلالتهما **﴿ مصداقاً بين يديه ﴾** اى موافقاً لما قبله من التوراة والكتب الالهية في الدعوة الى التوحيد والتصديق وحقية امر النبوة والمداد وتطهير الاخلاق ونحو ذلك **﴿ يهدى الى الحق ﴾** من العقائد الصحيحة **﴿ والى طريق مستقيم ﴾** موصل اليه لا عوج فيه وهو الشرايع والاعمال الصالحة قال ابن عطاء يهذى الى الحق فى الباطن والى طريق مستقيم فى الظاهر **﴿ يا قومنا اجيبوا داعى الله ﴾** يعنى محمدا صلى الله عليه وسلم اوارادوا ماسمعه من الكتاب فانه كما انه هاد كذلك هو داع الى الله تعالى **﴿ وآمنوا به يغفر لكم ﴾** اى الله تعالى **﴿ من ذنوبكم ﴾** اى بعض ذنوبكم وهو ما كان فى خالص حق الله فان حقوق العباد لا تعقر بالايمان بل برضى اربابها يعنى اذا اسلم لذى لا يغفر عنه حقوق العباد باسلامه وكذا لا تعقر عن الحربى اذا كان الحق مالياً قالوا ظلامه الكافر وخصومة الدابة اشد لان المسام اما ان يحمل عليه ذنب خصمه بقدر حقه او يأخذ من حسنة

والكافر لا يأخذ من الحسنات ولا ذنب للدابة ولا يؤهل لاخذ الحسنات فتمين العقاب
 ﴿ ويجرمك من عذاب أليم ﴾ معد للكفرة وهو عذاب النار ﴿ ومن لا يجب داعي الله فليس
 بمعجز في الأرض ﴾ اى فليس بمعجز له تعالى بالهرب وان هرب كل مهرب من اقطارها
 اودخل في اعماقها ﴿ وليس له من دونه اولياء ﴾ بيان لاستحالة نجاة بواسطة الغير اربيان
 استحالة نجاة بنفسه وجمع الاولياء باعتبار معنى من فيكون من باب مقابلة الجمع بالجمع لانقسام
 الاحاد الى الاحاد ﴿ اولئك ﴾ الموصوفون بعدم اجابة الداعي ﴿ في ضلال مبين ﴾ اى ظاهر
 كونه ضلالا بحيث لا يخفى على احد حيث اعرضوا عن اجابة من هذا شأنه وفي الحديث الا
 اخبركم عنى وعن ملائكة ربي البارحة حفوا بى عند راسى وعند رجلي وعن يمينى وعن يسارى
 فقالوا يا محمد تنام عينك ولا ينام قلبك فلتعقل ما تقول فقال بعضهم لبعض اضربوا لمحمد مثلا
 قال قائل مثله كمثل رجل بنى دارا وبعث داعيا يدعو فمن اجاب الداعي دخل الدار وأكل
 مما فيها ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل مما فيها وسخط السيد عليه ومحمد الداعي
 فمن اجاب محمدا دخل الجنة ومن لم يجب محمدا لم يدخل الجنة ولم يأكل مما فيها ويسخط السيد
 عليه وفي الآية داليل بين على انه عليه السلام مبعوث الى الجن والانس جميعا ولم يبعث قبله نبي
 اليهما واما سليمان عليه السلام فلم يبعث الى الجن بل سخره وفي فتح الرحمن ولم يرسل
 عليه السلام الى الملائكة صرح به البيهقي في الباب الرابع من شعب الايمان وصرح في الباب
 الخامس عشر بانفكاكهم من شرعه وفي تفسير الامام الرازى والبرهان النسفى حكاية الاجماع
 قال ابن حامد من اصحاب احمد ومذهب العلماء اخراج الملائكة عن التكليف والوعد والوعيد
 وهم معصومون كالانبياء بالاتفاق الا من استثنى كابليس وهاروت وماروت على القول بانهم
 من الملائكة انتهى وفي الحديث ارسلت الى الخلق كافة والخلق يشمل الانس والجن والملك
 والحيوانات والنبات والحجر قال الجلال السيوطى وهذا القول اى ارساله للملائكة رجحه
 فى كتاب الخصائص وقدر ججه قبل الشيخ تقي الدين السبكي وزاد انه مرسل لجميع الانبياء
 والامم السابقة من لدن آدم الى قيام الساعة ورجحه ايضا البارزى وزاد انه مرسل الى
 جميع الحيوانات والجمادات وازيد على ذلك انه مرسل لنفسه . يقول الفقير اختلف أهل
 الحديث فى شأن الملائكة هل هم من الصحابة اولا فقال البلقينى ليسوا داخلين فى الصحابة
 وظاهر كلامهم كالامام الرازى انهم داخلون فيه ان الامام كيف يعد الملائكة من الصحابة
 وقد حكي الاجماع على عدم الارسالك وبعيد أن يكونوا من صحابته وامتة عليه السلام من غير ان
 يرسل اليهم واختلف فى حكم مؤمنى الجن فقيل لا ثواب لهم الا انتجاة من النار لقوله تعالى
 يغفر لكم من ذنوبكم ويجرمكم من عذاب اليم حيث صرح باقتصاصهم على المغفرة والاجارة
 وبه قال الحسن البصرى رحمه الله حيث قال ثوابهم ان يجاروا من النار ثم يقال لهم كونوا
 ترابا مثل ابياتهم قال الامام النسفى فى التيسر توقف ابو حنيفة فى ثواب الجن ونعيمهم وقال لا
 استحقاق للمعد على الله وانما ينال بالوعد ولا وعد فى حق الجن الا المغفرة والاجارة فهذا
 يقطع القول به واما نعيم الجنة فوقوف على قيام الدليل انتهى قال سعدى النقى وبهذا تبين

ان ابا حنيفة موقف لاجام بأنه لا ثواب لهم كما زعم البيضاوي يعني ان المروي عن ابي حنيفة انه توقف في كيفية ثوابهم لانه قال لا ثواب لهم وذلك ان في الجن مسلمين وبهودا ونصارى ومجوسا وعبدة اوثان فلم يثابهم ثواب لا محالة وان لم نعلم كيفته كما ان الملائكة لا يجازون بالجنة بل بنعيم يناسبهم على اصح قول العلماء واما رؤية الله تعالى فلا يراه الملائكة والجن في رواية كما في انسان العيون والظاهر ان رؤيتهم من واد و رؤية لبشر من واد من نفي الرؤية عنهم نفاها بهذا المعنى والا فللملائكة اهل حضور وشهود فكيف لا يرونه وكذا مؤمنوا الجن وان كانت معرفتهم دون معرفة الكمل من البشر على ما صرح به بعض العلماء وفي البرازية ذكر في التفسير توقف الامام الاعظم في ثواب الجن لانه جاء في الفردان فيهم يعزلكم من ذنوبكم والمغفرة لا تستلزم الاثابة قالت المعتزلة اوعد لظالمهم فيستحق الثواب صالحوهم قال الله تعالى واما الفلاسطون فكانوا لجنهم خطيا قلنا الثواب فضل من الله تعالى لا بالاحتقاق فان قيل قوله تعالى في آي آلاء ربكما تكذبان بعد عدنم الجنة خطاب للثقلين فيرد ما ذكرتم قلنا ذكر ان المرداد منه التوقف في المآكل والمشرب والملاذ والدخول فيه كدخول الملائكة للسلام والزيارة والحمة والملائكة يدخلون عليهم من كل باب الآية انتهى والصحيح كما في بحر العلوم والظاهر كما في الارشاد ان الجن في حكم نبي آدم نوابا وعقابا لانهم مكلفون مثاهم ويدل عليه قوله تعالى في هذه السورة لكل درجات مما عملوا والاقصاف لان مقصودهم الاذار فقيه تذكر بذنوبهم . وازحمة بن حبيب رحم الله برسيدنكده مؤمنان حن را ثواب هت فرموده آرى وآيت لم يطاهنهن انس قباهم ولا جان بخواند وكفت الانسيات الانس والجنيات للجن . فدل على تأني الطمات من الجن لان طمات الخورالعين انما يكون في الجنة وفي آكام المرجان في احكام الجن اختف العلماء في مؤمنى الجن هل يدخلون الجنة على اقوال احدها انهم يدخلونها وهو قول جمهور العلماء ثم اختلف القائلون بهذا القول اذا دخلوا الجنة هل يأكلون فيها ويشربون فعن الضحاك يأكلون ويشربون وعن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين يدخلون الجنة قال يدخلونها ولكن لا يأكلون ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتفديس فيجدون فيه ما يجده اهل الجنة من لذة الطعام والشراب وذهب الحرث الحاسبى الى ان الجن الذين يدخلون الجنة يكونون يوم القيامة بحيث زاهم ولا يروننا عكس ما كانوا عليه في الدنيا والقول الثانى انهم لا يدخلونها بل يكونون في ربضها اى ناحيتها وجانبها يراهم الانس من حيث لا يرونهم واما قول الثالث انهم على الاعراف كما جاء في الحديث ان مؤمنى الجن لهم ثواب وعليهم عقاب وليسوا من اهل الجنة مع امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الاعراف حائط الجنة تجري فيه الانهار وتنت في الاشجار والثمار ذكره صاحب الفردوس الكبير وقال الحافظ الذهبي هذا حديث منكر جدا وفي الحديث خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنفا حيات وعقارب وخشاش الارض وصنفا كالريح في الهواء وصنفا عليه الثواب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنفا كالبهايم كما قال تعالى لهم قلوب لا يفقهون ما الى قوله اولئك كالانعام الآية وصنفا اجسادهم كاجساد نبي آدم وارواحهم كارواح الشياطين وصنفا في ظل الله يوم لا ظل الا ظله رواه ابو الدرداء رضى الله عنه والقول اربع الووقف

واحتج أهل القول الأول بوجود الأول العمومات كقوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين وقوله عليه السلام من شهد ان لا اله الا الله خالصا دخل الجنة فكما انهم يخاطبون بعمومات الوعيد بالاجماع فكذلك يخاطبون بعمومات الوعد بالطريق الاولى ومن أظهر حجة في ذلك قوله تعالى ولن خاف مقام ربه جنتان فبأى الى آخر السورة والحطاب للجن والانس فامتن عليهم بجزآء الجنة ووصفها لهم وشوقهم اليها فدل ذلك على انهم ينالون ما امنن عليهم به اذا آمنوا وقد جاء في حديث ان رسوال الله عليه السلام قال لاصحابه لما اتل عليهم هذه السورة الحن كانوا احسن ردا منكم ما تلوت عليهم من آية الاقلوا ولا يتى من آالك ربنا تكذب والثانى ما استدل به ابن حزم من قوله تعالى ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية جزآؤهم الى آخر السورة قال وهذه صفة تم الجن والانس عموما لا يجوز البتة ان يخص منها احد النوعين ومن المحال ان يكون الله يجزينا بجبر عام وهو لا يريد الا بعض ما اخبرنا به ثم لا يبين لنا ذلك هذا هو ضد البيان الذى ضمنه الله لنا فكيف وقد نص على انهم من جملة المؤمنين الذين يدخلون الجنة والثالث ما سبق من خبر الطمطم والرابع ما قال ابن عباس رضى الله عنهما الخلق اربعة فخلق في الجنة كلهم وخلق في النار كلهم وخلق في الجنة والنار فاما الذين في الجنة كلهم فالملائكة واما الذين في النار كلهم فالشياطين واما الذين في الجنة والنار فالانس والجن لهم الثواب وعليهم العقاب والخامس ان العمل يقوى ذلك وان لم يوجب ذلك ان الله سبحانه قد اوعدهم من كفر منهم وعصى بالنار فكيف لا يدخل من اطاع منهم الجنة وهو سبحانه الحكيم العدل فان قيل قد اوعدهم الله من قال من الملائكة انى اله من دونه بالنار ومع هذا ليسوا في الجنة في الجواب ان المراد بذلك ابليس دعا الى عبادة نفسه فنزلت الآية فيه وهى ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم وايضا ان ذلك وان سلمنا ارادة العموم منه فهذا لا يقع من الملائكة بل هو شرط والشرط لا يلزم وقوعه وهو نظير قوله لئن اشركت ايجبتن عمك والجن يوجد منهم الكافر فيدخل النار واحتج أهل القول الثانى بقوله تعالى يغفر لكم الخ حيث لم يذكر دخول الجنة فدل على انهم لا يدخلونها والجواب انه لا يلزم من سكوتهم او عدم علمهم بدخول الجنة نفيه وايضا ان الله اخبر انهم ولو الى قومهم منذرين فالمقام مقام الانذار لامقام بشارة وايضا ان هذه العبارة لا تقتضى نفي دخول الجنة لان الرسل المتقدمين كانوا يتذرون قومهم بالعذاب ولا يذكرون دخول الجنة لان التخويف بالعذاب اشد تأثيرا من الوعد بالجنة كما اخبر عن نوح في قوله انى اخاف عليكم عذاب يوم أليم وعن هود عذاب يوم عظيم وعن شعيب عذاب يوم محيط وكذلك غيرهم وايضا ان ذلك يستلزم دخول الجنة لان من غفر ذنوبه واجبر من العذاب وهو مكلف بشرآئع الرسل فانه يدخل الجنة وقد سبق دليل القول الثالث والرابع والعالم عند الله الملك المتعال واليه المرجع والمآل ﴿ اولم يروا ﴾ الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر يستدعيه المقام والرؤية قلبية اى لم يتفكروا ولم يعلموا علما جازما فى حكم المشاهدة والبيان ﴿ ان الله الذى خلق السموات والارض ﴾ ابتداء من غير مثال ﴿ ولم يبي بخلقهن ﴾ اى لم يتعب ولم ينصب بذلك اصلا اولم يعجز عنه يقال عيت بالامر

اذا لم تعرف وجهه واعيتت تعبت وفي العاموس اعبي الماشى كل وفي تاج المصادر المي بكسر
 العين اندرماندن والماضى عبي وعى والنعت عبي على فمئل وعى على فعل بالفتح والاعياء درماندن
 ومانده شدن ودررفتن ومانده كردن واعبي عليه الامر انتهى وحكى في سبب تعلم الكسائى
 النحو على كبره انه مشى يوما حتى اعبي ثم جلس الى قوم ليستريح فقال قد عيت بالتشديد
 بغير همزة فقالوا له لا تجالسنا وانت تلحن قال الكسائى وكيف قالوا ان اردت من التعب
 فقل اعيتت وان اردت من انقطاع الحياة والتعجز في الامر فقل عيت مخفقا فقام من فوره
 وسأل عمن يعلم النحو فأرشدوه الى معاذ فلزمه حتى نفذ ماعنده ثم خرج الى البصرة الى
 الخليل ابن احمد . يقول الفقيه الظاهر ان المراد بالي هنا اللغوب الواقع في قوله واقد خلقنا
 السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب والقرء ان يفسر بعضه بعضا فالاعياء
 مرفوع محال لانه لو كان لاقتضى ضعفا واقتضى فسادا ﴿ بقادر ﴾ خبر ان ووجه دخول
 الباء اشتغال النفي الوارد في صدر الآية على ان وما في حيزها كأنه قيل اوليس الله بقادر
 ﴿ على ان يحيى الموتى ﴾ ولذا اجيب عنه بقوله ﴿ بلى انه على كل شىء قدير ﴾ تقريراً للقدرة
 على وجه عام يكون كالبرهان على المقصود يعنى ان الله تعالى اذا كان قادرا على كل شىء كان قادرا
 على احياء الموتى لانه من جملة الاشياء وقدرته تعالى لا تختص بمقدور دون مقدور فبلى يختص
 بالنفي ويفيد ابطاله على ماهو المشهور وان حكي الرضى عن بعضهم انه جازا استعمالها في الايجاب
 ﴿ ويوم يعرض الذين كفروا على النار ﴾ اى يعذبون بها كما سبق في هذه السورة ويوم ظرف
 عامه قول مضمرا اى يقال لهم يومئذ ﴿ أليس هذا ﴾ العذاب الذى ترونه ﴿ بالحق ﴾
 اى حقا وكنتم تكذبون به وفيه تهكم بهم وتوبيخ لهم على استهزائهم بوعده الله ووعيده
 وقولهم وما نحن بمعذبين ﴿ قالوا بلى ﴾ اى انه الحق ﴿ وربنا ﴾ وهو الله تعالى اكدوا
 جوابهم بالقسم لانهم يطعمون في الخلاص بالاعتراف بحقيقته كما في الدنيا وأنى لهم ذلك ﴿ قال ﴾
 الله تعالى او خازن النار ﴿ فذوقوا العذاب ﴾ اى احسوا به احساس الذائق المطعوم ﴿ بما
 كنتم تكفرون ﴾ به في الدنيا والباء للسببية ومعنى الامر الالهانة بهم والتوبيخ لهم على
 ما كان في الدنيا من الكفر والانكار لوعده الله ووعيده قال ابن الشيخ الظاهر ان صيغة الامر
 لا مدخل لها في التوبيخ وانما هو استفاد من قوله بما كنتم تكفرون وفي الآية اشارة الى
 انهم كانوا في الدنيا معذبين بمذاب البعد والقطيعة وفساد الاستعداد الاصلى لقبول الكمالات
 وبلوغ القربات ولكن ما كانوا يذوقون مرارة ذلك المذاب وحرقة لقلبة الحواس الظاهرة
 وكلاله الحواس الباطنة كما ان التائم لا يحس قرص النملة وعض البرغوث وهنا ورد الناس نيام
 فاذا ماتوا تيقظوا . واعام كما ان الموت حق واقع لا يستتر به احد فكذا الحياة بعد الموت
 ولا عبرة بانكار المنكر فانه من الجهل والافقد ضرب الله مثلا بالتيقظ بعد النوم ولذا ورد النوم
 اخو الموت ثم ان الحياة على انواع حياة في الارحام بنفخ الله الروح وحياة في القبور بنفخ
 اسرافيل في الصور وحياة للقلوب بالفيض الروحاني وحياة الارواح بالسر الرباني ولن يتخلص
 احد من العذاب الروحاني الا بدخول جنة الوعد الالهى الرباني وهو انما يحصل

مقاومة الرياضات والمجاهدات فالجثة حفت بالمكارة . تقاست كه يدروز حسن بصري ومالك
 بن دينار وشقيق بن يحيى زرد رابعة عدويه شندند واو رنجور بود حسن كفت ليس بصادق
 في دعواه من لم يصبر على ضرب مولاه شقيق كفت ليس بصادق في دعواه من لم يشكر
 على ضرب مولاه مالك كفت ليس بصادق في دعواه من لم يثب على ضرب مولاه رابعه كفتند
 تو بكو كفت ليس بصادق في دعواه من لم ينس الضرب في مشاهدة مولاه وابن عجب
 بود كه زنان مصر در مشاهده مخلوق درد زخم نيافتند اگر كسى در مشاهده خالق بدین
 صفت بود عجب نبود فعلم من هذا ان المرء اذا كان صادقاً في دعوى طلب الحق فانه
 لا يثأدى من شئ مما يجرى على رأسه ولا يريد من الله الا ما يريد الله منه . عاشقار اكر در
 آتش مى نشاند قهر دوست . تنك چشم كرنظر در چشمه كوثر كنم . وان الصادق لا يخلو
 من تذيب النفس في الدنيا بنار المجاهدة ثم من احراها بالكلية بالنار الكبرى التي هي
 المشق والمحنة فاذا لم يبق في الوجود ما يتعلق بالاحراق كيف يعرض على النار يوم الميامة
 لتخليص الجوهر ونفسه مؤمنة مطمئة ومن الله العون والامداد ﴿ فاصبر كما صبراً ولو
 العزم من الرسل ﴿ الماء جواب شرط محذوف والعزم في الالة الجـ والتصد مع المطع
 اى اذا كان عاقبة امر الكفرة ما ذكر فاصبر على ما يصيبك من جهنم كما صبر اولوا
 الثبات والحزم من الرسل فلك من جهنم بل من علمهم ومن للتبيين فيكون الرسل كلهم اولى
 عزم وجد في امر الله قال في السكامة وهذا لا يصح لابطال معنى تخصص الآية وقيل من
 للتبويض على انهم صنفان اولوا عزم وغير اولى عزم والمراد باولى العزم اصحاب الشرائع
 الذين احتدوا في تأسيها وتقريرها وصبروا على تحمل مشاهاها ومعاداة الطاغين فيها
 ومشاهيرهم نوح و ابراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام وقد نظمهم بعضهم بقوله

اولوا العزم نوح والحليل بن آزر . وموسى وعيسى والحبيب محمد

قل في الملائمة هذه القول هو الصحيح وقيل هم الصابرون على بلاء الله كنوح صبر
 على ذية قومه كانوا يضربونه حتى يغشى عليه و ابراهيم صبر على النار وعلى ذبح ولده والذبيح
 على لذخ ويعقوب على فق الولد ويوسف على الحب والسجن وابوب على الضر وموسى قل
 قومه اما لم يكون قال كلالار معى ربي سهدن ويونس على بطر الحوت وداود بكى على خطيئته
 اربعين سنة وعيسى لم يضع لينة على لينة وقال لها . عبرة فاعبروها ولا تعمروها صلوات الله عليهم
 اجمعين وقال قوم الالبياء كلهم ولوا العزم الا يونس لهجة كانت منه الا يرى انه قيل لاني
 عليه السلام ولا تكن كصاحب الحوت ولا آدم لموله تعالى . لقد عهدنا الى آدم من قبل
 انفسى ولم نجد له عزم ما قال في حواشى ابن الشيخ ليس بصحيح لان معنى قوله ولم نجد له عزم ما
 قصدا الى الخلاف ويونس لم يكن خروجاً بترك . لصبر لكن توفيقاً عن زول الذناب انتهى
 وفيه ما فيه كالاخفى على الفقيه قال بعضهم اولوا العزم اثنا عشر نبيا ارسلوا الى بني اسرائيل
 بالشام فمعه هم فاحى الله الى الالبياء انى مرسل عذنى على عصاة بني اسرائيل فشد ذلك

على الانياء فوحي الله اليهم اختاروا لانفسكم ان شئتم اتزات بكم العذاب وانجيت بنى اسر آئيل
وان شئتم انجيتكم واتزات العذاب ببنى اسر آئيل فتشاوروا بينهم فاجتمع رأيهم على ان ينزل
بهم العذاب ويحبي بنى اسر آئيل فسلط الله عليهم ملوك الارض فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم
من سلخ جلدة رأسه ووجهه ومنهم من صلب على الخشب حتى مات ومنهم من احرق بالنار
وقيل غير ذلك والله تعالى اعلم واحكم . يقول الفقير لاشك ان الله تعالى فضل أهل الوحي
بعضهم على بعض ببعض الخصال وان كانوا متساوين في اصل الوحي والنبوة كما قال تعالى
تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض وكذا بين بينهم في مراتب الابتلاء وان كان كل منهم
لا يخلو عن الابتلاء من حيث ان امر الدعوة مبني عليه فأولوا العزم منهم فوق غيرهم من
الرسول وكذا الرسل فوق الانبياء واما نبينا عليه السلام فأعلى اولى العزم دل عليه قوله
تعالى وانك لعلى خلق عظيم فان كونه على خلق عظيم يستدعي شدة البلاء وقد قال ما وذي
نبي مثل ما اوذيت ففرق بين عزم وعزم وقوله تعالى ولانك كن كصاحب الحوت مع قوله
اذ ذهب مغاضبا دل على ان يونس عليه السلام قد صدر منه الضجيرة وقول يوسف عليه السلام
فاسله ما بال النسوة دل على انه صدر منه التزكية وقول لوط عليه السلام لو أن لي بكم قوة وآوى
الى ركن شديد دل على انه ذهل عن ان الله تعالى كان ركنه الشديد وقس على هذا المذكور
قول عزيز أنى يحيى هذه الله بعد موتها ونحو ذلك فظهر أن الانبياء عليهم السلام متفاوتون في
درجات المعارف ومراتب الابتلاء وطبقات العزم قال بعضهم اولوا العزم من لا يكون في عزمه
فسخ ولا في طلبه نسخ كما قيل بعضهم وجدت ما وجدت قال بعزيمة كعزيمة الرجال اى الرجال
البالغين مرتبة الكمال ولا يستعجل ايمهم ❀ اى الكفار مكة بالعذاب فانه على شرف النزول
بهم ومهلهم يستعدوا بالتمتع الحيوانية للعذاب العظيم فانى امهلهم روي كما أنه شجر بعض
الضجر فأحب ان ينزل العذاب بمن أبى منهم فأمر بالصبر وترك الاستعجال ❀ كأنهم يوم
يرون ما يوعدون ❀ من العذاب ❀ لم يابنوا ❀ اى لم يكتفوا في الدنيا والتمتع بتبعها ❀ الا
ساعة ❀ يسيرة وزمانا قليلا ❀ من نهار ❀ لما يشاهدون من شدة العذاب وطول مدته يعنى
ان هول ما ينزل بهم ينسيهم مدة اللبث وايضا ان ماضى وان كان دهرًا طويلًا لكنه يظن
زمانا قليلا بل يكون كأن لم يكن فغاية النعم الجسماني هو العذاب الروحاني كما في البرزخ
والعذاب الجسماني ايضا كما في يوم القيامة . غبار قافله عمر جون نمايان نيست . دواسبه رفتن
ليل ونهار را درياب ❀ بلاغ ❀ خبر مبتدأ محذوف اى هذا الذى وعظمت به كفاية في الموعظة
او تليغ من الرسول فالعبد يضرب بالعصا . والحريكه الاشارة ❀ فهل يهلك ❀ اى ما يهلك
وبالفارسية پس آيا هلاك كرده خواهند شد بعذاب واقع كه نازل شود يعنى نحووا هند شد
❀ الا القوم الفاسقون ❀ اى الخارجون عن الاتعاظ به او عن الطاعة وقال بعض اهل التأويل
اى الخارجون من عزم طلبه الى طاب مساواه وفي هذه الالفاظ وعيد محض وانذارين وفي
الفردوس قال ابن عباس رضى الله عنهما قال النبي عليه السلام اذا عسر على المرأة ولادتها
اخذ انا نظيف وكتب عليه كأنهم يوم يرون ما يوعدون الخ وكانهم يوم يرونها الخ ولقد

كان في قصصهم عبرة لاولى الباب الخ ثم يغسل ويسقى منه المرأة ويضع على بطنها وفرجها كما في بحر العلوم وقال في عين المعنى قال ابن عباس رضى الله عنهما اذا عسر على المرأة الولادة فليكتب هانان الآيتان في صحيفة ثم تسقى وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحكيم الكريم لا اله الا الله العلى العظيم سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها وفي شرعة الاسلام المرأة التي عسرت عليها الولادة يكتب لها في جام وهو طبق ابيض من زجاج او فضة ويغسل ويسقى ماءه اسم الله الذى لا اله الا هو العليم الحكيم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرون الخ ومر عيسى بن مريم ببقرة اعترض ولدها في بطنها فقات يا كلمة الله ادعوا الله ان يخلصنى فقال عيسى ياخالق النفس من النفس خلصها فألقت ما في بطنها فاذا عسرت على المرأة الولادة فليكتب لها هذا وكذا اذا عسرت على الفرس والبقر وغيرها قال في آكام المرجان يجوز ان يكتب للمصاب وغيره من المرضى شئ من كتاب الله وذكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى كما نص على ذلك الامام احمد وغيره انتهى واحترز بكتاب الله وذكره عما لا يعرف معناه من لغات الملل المختلفة فانه يحتمل ان يكون فيه كفر واحترز بالمداد المباح عن الدم ونحوه من النجاسة فانه حرام بل كفر وكذا تقليب حروف القرآن وتعميقها نعوذ بالله ثم من لصفات القرءان الجليل ختم السورة الشريفة بالعذاب القاطع لدار الكافرين والحمد لله حمدا كثيرا الى يوم الدين والى ابد الأبدى تمت سورة الاحقاف بعون ذى اللطاف في عاشر شوال المنتظم في ملك شهر سنة ثلاث عشرة بعد المائة وبها سورة محمد صلى الله عليه وتسمى سورة اقبال ايضا مدينة وقيل مكية وآنها تسع اوثمان وثلاثون

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله ﴿١﴾ اى امرضوا عن الاسلام وسلوك طريقه من صد صدودا ويكون كالتأكيد والفسير لما قبله او منعوا الناس عن ذلك من صد صد كما لمطمعين يوم بدر فان مترفهم اطعموا الجود يستظهرون على عداوة النبي عليه السلام والمؤمنين فيكون مخصصا للعموم قوله لذين كفروا والظاهر انه عام في كل من كفر وصد ﴿٢﴾ اضل اعمالهم ﴿٣﴾ اى ابطلها واحبطها وجعلها صائفة لا اثر لها اصلا لانهى انه بطلها واحبطها بعد ان لم تكن ذلك بل معنى انه حكم ببطلانها وضياعها فار ما كانوا يعملونه من اعمال البر كصلاة لارحام وقرى لاصاف وفك الاسارى وغيرها من المكالم ليس لها اثر من اصلها لعدم مقارنتها الايمان وابطل ما عملوه من الكيد لرسول الله عليه السلام والصد عن سبيله بنصر رسوله وظهار دينه على الدين كله وهو الاوق بقوله فتعاليهم واول اعمالهم وقوله تعالى فاذا لقينم الخ ﴿٤﴾ ولذين آمنوا وعملوا الصالحات ﴿٥﴾ يوم كل من آمن وعمل صالحا من المهاجرين وأهل الكتاب وغيرهم وكذا يوم لا اعاد جميع لذات الالهة ﴿٦﴾ وآمنوا بما نزل على محمد ﴿٧﴾ حص

لذكر الايمان بذلك مع اندراجها فيما قبله تنويها بشأن المنزل عليه كما في عطف جبرائيل على الملائكة وتبنيها على سمو مكانه من بين سائر ما يجب الايمان به وانه الاصل في الكل ولذلك اكد بقوله تعالى ﴿ وهو ﴾ اى ما نزل على محمد ﴿ الحق ﴾ حال كونه ﴿ من ربهم ﴾ بطريق حصر الحقية فيه والحق مقابل الباطل ﴿ كفر عنهم سيئاتهم ﴾ اى سترها بالايمان والعمل الصالح ﴿ واصالح بالهم ﴾ اى حالهم في الدين والدنيا بالتأييد و تنويف قال الراغب في المفردات الباطل الذى يكثر ثلثا ولذلك يقال ما باطلت بكذا اى ما اكثرت ويعبر عن الباطل بالحال الذى ينطوى عليه الانسان فيقال ما خطر كذا ببالي وفي القاموس الباطل الحال ﴿ ذلك ﴾ اشارة الى ما سر من اضلال الاعمال وتكفير السيئات واصلاح الباطل وهو مبتدأ خبره قوله ﴿ بان الذين كفروا ﴾ اى كائن بسبب ان الكافرين ﴿ اتبعوا الباطل ﴾ اى الشيطان ففعلوا ما فعلوا من الكفر والصد فيان سببية اتباعه للاضلال المذكور متضمن لبيان مسيبيتهما لكونه اصلا مستتبعا لهما قطعا ﴿ وان الذين آمنوا ﴾ اى وبسبب ان المؤمنين ﴿ اتبعوا الحق ﴾ الذى لا يحيد عنه كائنا ﴿ من ربهم ﴾ ففعلوا ما فعلوا من الايمان به وبكتابه ومن الاعمال الصالحة فيان سببية اتباعه لما ذكر من التكفير والاصلاح بعد الاشعار بسببية الايمان والعمل الصالح له متضمن لبيان مسيبيتهما له لكونه مبدأ ومنشأهما حتما فلا تدافع بين الاشعار والتصریح فى شئ من الموضوعين ﴿ كذلك ﴾ اى مثل ذلك الضرب البديع ﴿ يضرب الله ﴾ اى بين قل الراغب قبل ضرب الدراهم اعتبارا بضرها بالمطارقة ومنه ضرب المثل وهو ذكر شئ اثره يظهر فى غيره ﴿ للناس امثالهم ﴾ اى احوان الثريقين واوصافهما الجارية فى الغرابة مجرى الامثال وهى اتباع الاولين الباطل وخيبتهم وخسرانهم واتباع الآخرين الحق وفوزهم وفلاحهم وفى الخبر اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه . والحق يقال على اوجه الاول يقال لموجد الشئ بحسب ما نقضه الحكمة ولذا قيل فى الله تعالى هو الحق والثانى يقال للموجد بحسب مقتضى الحكمة ولذلك قيل فعل الله تعالى كله حق نحو قوتنا الموت حق والبعث حق ويدخل فيه جميع الموجودات فانه لا عبث فى فعل الحكيم تعالى وبطلان بعض الاشياء اضافى لاحقيقى حق الشيطان ونحوه والثالث يقال للاعتقاد فى الشئ المطابق لما عليه ذلك الشئ فى نفسه كقولنا اعتقاد فلان فى البعث والثواب والعقاب والجنة والنار حق والرابع يقال للفعل والقول الواقع بحسب ما يجب وقدر ما يجب فى الوقت الذى يجب كقولنا فعلك حق وقولك حق . والباطل نقض الحق فى هذه المعانى فالايان حق لانه مما امر الله به وكفر باطل لانه مما نهى الله عنه وقس عليه الاعمال الصالحة والمعاصى . والايمان عبارة عن قطع الاشراك بالله مطلقا والعمل الصالح ما كان لله تعالى خالصا وكان الكبار يبذلون مقدورهم فيه لان ما كان لرضى الله تعالى مفتاح السعادة فى الدارين قل موسى عليه السلام يارب فأى عبادك اعجز قل الذى يطلب الجنة بلا عمل والرزق بلا دعاء قال واى عبادك اجمل قال لذى يسأل الله وهو تقدر على اطعامه ولم يطعمه و لذى يجمل بالسلام على اخيه .

كوبند باز كشت بخيلان بود بخاك . حاشا كه هيچ خاك پذيرد بخيل را . يقول الفقير مجرد
الانفاق والاطعام لا يعتبر الا اذا كان مقارنا بالخلوص وطلب الرضى الا ترى ان قريشما
اطعموا الكفار في وقعة بدر فعاد انفاقهم خيبة وخسارا لانه كان في طريق الشيطان لافي
طريق الله تعالى فأحبط اعمالهم وكذا مجرد الامساك لا يبر بخلا الا اذا كان ذلك امساكا
عن المستحق الا ترى كيف قال الله تعالى ولا تؤنوا السفهاء . اموالكم التي جعل الله لكم
قياما فحذروهم في غير محل الاسراف ولا سرف في الخير ثم ان أعمال المبتدعة باطلة ايضا لانها
على زيغ وانحراف عن سنتها وان كانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا فالكفر والبدعة
والمعاصي اقبح الاشياء كما ان الايمان والسنة والطاعة احسن الاشياء . بشر حافي قدس سره
كفت رسول الله راعليه السلام بخواب ديدم مرا كفت اي بشر هيچ دانى كه چرا خدای
تعالى ترا بر كزید از میان اقران و بلند كردانید كفتم نه يا رسول الله كفت بسبب آنكه
متابعت سنت من كردى وصالخا ترا حرمت نگاه داشتى و برادران ترا نصيحت كردى و صحاب
و أهل بيت مرا دوست داشتى حق تعالى ترا بدین سبب بمقام ابرار رسانید . ثم ان طريق
اتباع الحق انما يتيسر باتباع أهل الحق فانهم ورنه النبي صلى الله عليه وسلم في التحقق بالحق
والارشاد اليه فمن اتبع أهل الحق اهتدى ومن اتبع أهل الباطل ضل فالاول أهل جمال الله
تعالى والمملك خادمه والثاني أهل جلال الله تعالى والشيطان سادته فعلى العاقل الرجوع الى
الحق وصحبة اهله كما قال تعالى وكونوا مع الصادقين نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من
الذين يخدمون الحق بالحق ويعصمنا من البطالة والبطلان والزيغ المطلق انه هو الحق الباقي
واليه التلاقي ﴿ فاذا لقيتم الذين كفروا ﴾ اللقاء ديدن وكار زار كردن ورسیدن . قال
الراغب اللقمة يقال في الادراك بالحس بالبصر وبالبصيرة اي فاذا كان الامر كما ذكر من ضلال اعمال
الكفرة وخبثتهم وصلاح احوال المؤمنين وفلاحهم فاذا لقيتموهم في المحاربة يامعشر المسلمين
﴿ فضرب الرقاب ﴾ اصله فاضربوا الرقاب ضربا فيحذف الفعل وقدم المصدر وايب منابه
مضافا الى المفعول والالف واللام بدل من الاضافة اي فاضربوا رقابهم بالسيف والمراد فانتلومهم
وانما عبر عن القتل بضرب الرقاب تصويرا له بأشنع صورة وهو جز الرقبة واطارة الضوء
الذى هو رأس البدن وعلوه واوجه اعضائه وارشادا للفرقة الى ايسر ما يكون منه وفي الحديث
انما ابنت لا عذب بعد ابنت الله وانما ابنت بضرب الرقاب وشد الوناق ﴿ حتى اذا انختموهم ﴾
قال في الكشاف الانخان كثرة القتل والمبالغة فيه من قولهم انخنته الجراحات اذا ابنته حتى
تنقل عليه الحركة وانخه المرض اذا انقله من النخانة التي هي الغاظ والكثافة وفي المفردات
يقال نخن الشيء فهو نخين اذا غاظ ولم يستمر في ذهابه ومنه استعير قولهم انخنته ضربا
واستخفاقا والمعنى حتى اذا اكثرتم قتلهم واغلظتموه على حذف المضاعف او انقلتموهم
بالقتل والجراح حتى اذهبت عنهم النهوض ﴿ فشدوا الوناق ﴾ الوناق بالفتح والكسر اسم
ما يوثق به ويشد من القيود قال في الوسيط الوناق اسم من الايناق يقال اوثقه ايناقا ووناقا اذا شد
أسره كيلا يفلت فالمعنى فأسروهم واحفظوهم وبالفارسية بس استوار كنيد بندرا يعنى

بكبرى ايشانرا باسبرى ويند كنىد محكم نابكر يزد . وقال ابواليث يعنى اذا قهر تمومهم
واسر تمومهم فاستو تقوا ايديهم من خلفهم كيلا يفلتوا والاسير يكون بعد المبالغة فى القتل
﴿ فاما منا ﴾ اى تمنون منا وهو ان يترك الامير الاسير الكافر من غير ان يأخذ منه شيئاً
﴿ بعد ﴾ اى بعد شد الوفاق ﴿ واما فداء ﴾ اى تقدون فداء هو ان يترك الامير الاسير
الكافر ويأخذ مالا او اسيراً مسلماً فى مقابلته يقال فداء يفديه فدى وفداء وفداءه وافنداه
وفاداه اعطى شيئاً فأعذته والفداء ذلك المعطى ويقصر كما فى القاموس وقل الراغب الفدى
والفداء حفظ الانسان عن النأبة بما يبذله عنه كما يقال فديته بمالى وفديته بنفسى وفديته
بكذا انتهى قال الشيخ الرضى المطلوب من شد الوفاق اما قتل او استرقاق او من أو فداء
فالامام تخير فى الاسارى البالغين من الكفار بين هذه الخصال الاربع وهذا التخير ثابت
عند الشافعى ومنسوخ عندنا بقوله تعالى فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم قالوا نزل ذلك
يوم بدر ثم نسخ والحكم اما القتل او الاسترقاق قل فى الدرر وحرم منهم فداؤهم وردهم
الى دارهم لان رد الاسير الى دار الحرب تقوية لهم على المسلمين فى الحرب فيكره كما يكره
بيع السلاح لهم وفى المن خلاف الشافعى واما الفداء فقبل الفراغ من الحرب جاز بالمال
لبالاسير المسام وبعده لا يجوز بالمال عند علماءنا وبالتفلس عند ابى حنيفة ويجوز عند محمد
وعن ابى يوسف روايتان وعن مجاهد ليس اليوم من ولا فداء إنما الاسلام او ضرب العنق
وعن الصديق رضى الله عنه لا افادى وان طلبوا بمدين من ذهب وكتب اليه فى اسير التمسوا
منه الفداء فقال اقتلوه لأن اقتل رجلاً من المشركين احب الى من كذا وكذا وقد قتل
عليه السلام يوم فتح مكة ابن الاخطل وهو متعلق بأستار الكعبة بعد ما وقع فى منعة المسلمين
فهو كالاسير ﴿ حتى تضع الحرب اوزارها ﴾ اوزار الحرب ألتها وانقالها التى لا تقوم الا
بها من السلاح والكراع يعنى الحبل اسند وضعها اليها وهو لاهلها اسنادا مجازيا وأصل
الوزر بالكمس النقل وما يحمله الانسان فسمى الاسماحة اوزاراً لانها تحمل فيكون جعل
مثل الكراع من الاوزار من التغليب وحتى غاية عند الشافعى لاحد الامور الاربعه اولها مجموع
والمعنى اهم لا يتركون على ذلك ابداً الى ان لا يكون مع المشركين حرب بان لا يبقى لهم شوكة واما عند
ابى حنيفة فانه حمل الحرب على حرب بدر فهى غاية للامن والفداء والمعنى بمن عليهم ويفادون حتى
تضع حرب بدر اوزارها وتنقضى وان حملت على الجنس فهى غاية للضرب والشدة والمعنى انهم يقتلون
ويؤسرون حتى يضع جنس الحرب اوزارها بان لا يبقى للمشركين شوكة (وقل الكاشفى) ما يهد
اهل حرب سلاح حرب رايه دين اسلام همه جار سد وحكم قتال نماذ وآن نزيدك نزول
عيسى عليه السلام خواهد بود چه در خبر آمده كه آخر قتال امت من بادجال است . فداداه الكافر
فال حرب قائمة ابداً ﴿ ذلك ﴾ اى الامر ذلك او افعلوا ذلك ﴿ ولو يشاء الله ﴾ لولاهضى وان
دخل على المستقبل ﴿ لا تنصر منهم ﴾ لا تنصر منهم بغير قتال بان يكون ببعض اسباب المهلكة
والاستئصال من خسف او رجفة او حاصب او غرق او موت ذريع ونحو ذلك ويجوز أن
يكون الانتقام بالملائكة بصيحتهم او بصرعتهم او قتلهم من حيث لا يراهم الكفار كما وقع

في بدر ﴿ ولكن ﴾ لم يشأ ذلك ﴿ ليلو ﴾ تابيا زمايد ﴿ بعضكم ببعض ﴾ فامركم بالقتال
وبلاكم بالكافرين لتجاهدوهم فستوجبوا الثواب العظيم بموجب الوعد والكافرين بكم ليعاجلهم
على ابديةكم ببعض عذابهم كي يرتدع بعضهم عن الكفر . وفي الآية اشارة الى كافر النفس
حينما وجد تمويه وهو يمد رأسه الى مشرب من مشارب الدنيا ونعيمها فاضربوا عنق ذلك
الرأس وادفعوه عن ذلك المشرب حتى اذا غلبتموهم اى النفوس وسخرتموهم فشدوهم
بوتاق اركان الشريعة وآداب الطريقة فانه يهذين الجناحين يطير صاحب الهمم العلية الى عالم
الحقيقة فاما منا على النفوس بعد الوصول بترك المجاهدة واما فداء بكثرة العبادة عوضا عن ترك
المجاهدة بعد الظفر بالنفوس واما قتل النفوس بسيف الخالفة فانه في مذهب ارباب الطلب يجوز
كل ذلك بحسب نظر كل مجتهد فان كل مجتهد منهم مصيب وذلك الى ان يجد الطالب المطلوب ويصل
العاشق الى المعشوق بأن جرى على النفس بمد الظفر بها مسامحة في اغفاء ساعة وافطار
يوم ترويحاً للنفس من الكد واجماعاً للحواس قوة لها على الباطل فيما يستقبل من الامر
فذلك على ما يحصل به استصواب من شيخ المرید اوفتوى لسان القوم او فراسة صاحب
الوقت ولو شاء الله لتفهر النفوس تجلى صفات الجلال بغير سعى المجاهد في القتال ولكن الخ
﴿ والذين قتلوا في سبيل الله ﴾ اى استشهدوا يوم بدر ويوم احد وسائر الحروب ﴿ فان
يضل اعمالهم ﴾ اى فان يضيعها بل ييب عليها ﴿ سيهديهم ﴾ في الدنيا الى ارشد الامور
وفي الآخرة الى الثواب وعن الحسن بن زياد يهديهم الى طريق الثواب في جواب منكر
ونكير وفيه أن أهل الشهادة لا يسألون ﴿ ويصاح بالهم ﴾ اى شأنهم وحالهم بالعصمة
والتوفيق والظاهر ان السين للتأكيد والمعنى يهديهم الله البتة الى مقاصدهم الاخرية ويصاح
شانهم بارتضاء خصائصهم لكرامتهم على الله بالجهد والشهادة ﴿ ويدخلهم الجنة عرفها لهم ﴾
الجملة مستأنفة اى عرفها لهم في الدنيا بذكر اوصافها بحيث اشتاقوا اليها او بينها لهم بحيث
يعلم كل احد منزله ويهتدى اليه كأنه كان ساكنه منذ خلق وفي الحديث لا أحدكم بمنزله في
الجنة أعرف منه بمنزله في الدنيا وفي المفردات عرفه جعل له عرفا اى رائحة طيبة فالعنى
زينها لهم وطيبها وقل بعضهم حدها لهم وافرزها من عرف الدار الجنة كل منهم محددة
مفروزة ومن فضائل الشهداء انه ليس احد يدخل الجنة ويحب ان يخرج منها ولو اعطى
ما في الدنيا جميعا الا شهيد فانه يمتنى ان يرد الله الى الدنيا مرارا فيقتل في سبيل الله كما قتل اولاً
لما يرى من عظيم كرامة الشهداء على الله تعالى ومن فضائلهم ان الشهادة في سبيل الله تكفر
ما على العبد من الذنوب التي بينه وبين الله تعالى وفي الحديث يغفر للشهيد كل شيء الا الدين
والمراد بالدين كل ما كان من حقوق الآدميين كالفنصب واخذ المال بالباطل وقتل العمد
والجراحة وغير ذلك من التبعات وكذلك الغيبة والنميمة والسخرية وما شبه ذلك فان هذه
الحقوق كلها لا بد من استيفائها مستحقة وقال القرطبي الدين الذى يحبس صاحبه عن الجنة
هو الذى قد ترك له وفاء ولم يوص به او قدر على الاداء فلم يؤده او ادانه على سفه او سرف
ومات ولم يوفه واما من ادان في حق واجب كمنافاة وعسر ومات ولم يترك وفاء فان الله

لا يجبهه عن الجنة شهيدا كان او غيره ويقضى عنه ويرضى خصمه كما قال عليه السلام من اخذ
اموال الناس يريد اداءها ادى الله عنه ومن اخذها يريد اتلافها اتلفه الله وفي الآية حث
على الجهادين الاصغر والا كبر ومن قتل العدو الظاهر صار شهيدا ومن قتل العدو الباطن
وهو النفس صار طريدا كما قيل . وانك كشت كافران باشد شهيد . كشته نفس است نزد
حق طريد . نسأل الله العون على محاربة النفس الامارة والشيطان ﴿ يا أيها الذين آمنوا ان
تنصروا الله ﴾ اي دينه ورسوله ﴿ ينصركم ﴾ على اعدائكم ويفتح لكم ﴿ ويثبت اقدامكم ﴾
في موطن الحرب ومواقفها او على حجة الاسلام . واعلم ان النصر على وجهين . الاول
نصرة العبد وذلك بايضاح دلائل الدين وازالة شبهة القاصرين وشرح احكامه وفرائضه
وسننه وحلاله وحرامه والعمل بها ثم بالغزو والجهاد لاعداء كلمة الله وقمع اعداء الدين اما
حقيقة كباشرة المحاربة بنفسه واما حكما بتكثير سواد المجاهدين بالوقوف تحت لوأهم او
بالدعاء لنصرة المسلمين وخذلان الكافرين بان يقول اللهم انصر من نصر الدين واخذل من
خذل المسلمين ثم بالجهاد الاكبر بان يكون عون الله على النفس حتى يصصرها ويقتلها فلا يبقى
من هواها اثر . والثاني نصره الله تعالى وذلك برسالة الرسل وازالة الكتب واطهار
الآيات والمعجزات وتبيين السبل الى التعم والجحيم وحضرة الكريم والامر بالجهاد الاصغر
والاكبر والنوفاق لاسمى فيهما طلبا لرضاء لانبعاء لهواه وباطهاره على اعداء الدين وقهرهم
في اعداء كلمة الله العليا وابتاء رشه في افناء وجوده الفاني في الوجود الباقي تجلي صفات جماله
وجلاله . قال بعض الكبار زل الاقدام بثلاثة اشياء بشرك الشرك لمواهب الله والخوف
من غير الله والامل في غيره وثبات الاقدام بثلاثة اشياء بدوام رؤيت المفضل والشكر على
النعم ورؤية التقصير في جميع الاحوال والخوف منه والسكون الى ضمان الله فيما ضمن من
غير ارتعاج ولا احتياج فعلى العاقل نصره الدين على مقتضى العهد المتين (قال الحافظ)
يمان شكن هر آينه كردد شكسته حال . ان اليهود لدى اهل النهى ذم ﴿ والذين كفروا
فتمسالمهم ﴾ خواری ورسوایی وهلاك وناامیدی مرایشان راست . قال في كشف الاسرار
اتعممهم الله فتعصوا تعسا والاتعاس هلاك كردن وبرروی افكند . وفي الارشاد واتصابه
بفعل واجب حذفه سماعا اي فقال تمسالمهم والنعمس الهلاك والعتار والسقوط والشروالبعد
والانحطاط ورجل ناعس ونعمس والفعل كمنع وسمع وتعمسه الله واتعمسه ﴿ واضل اعمالهم ﴾
عطف عليه داخل معه في حيز الخبرية للموصول . يعنى كم ونابود وباطل كرد الله تعالى عمالهاى
ايشانرا ﴿ ذلك ﴾ اي ما ذكر من التمس واضلال الاعمال ﴿ بانهم ﴾ اي بسبب انهم
﴿ كرهوا ما انزل الله ﴾ من القرءان لما فيه من التوحيد وسائر الاحكام المخالفة لما أنفوه
واشتهته انفسهم الامارة بالسوء ﴿ فأحبط ﴾ الله ﴿ اعمالهم ﴾ لاجل ذلك اي ابطاها كرهه
اشعارا بانه يلزم الكفر بالقرءان ولا ينفك عنه بحال والمراد بالاعمال طواف البيت وعمارة
المسجد الحرام واكرام الضيف واثانته للمهوفين واعانة المظلومين ومواساة اليتامى والمساكين
ونحو ذلك مما هو في صورة البر وذلك بالنسبة الى كيفار قريش وقس عليهم اعمال سائر

الكفرة الى يوم الدين ﴿ اعلم يسيروا ﴾ كفار العرب ﴿ في الارض ﴾ اى اقمعدوا في
اماكنهم ولم يسيروا فيها الى جانب الشام واليمن والعراق ﴿ فينظروا ﴾ كيف كان عاقبة الذين
من قباهم ﴿ من الائم المكذبة كعاد ونمود وأهل سبأ فان آثار ديارهم تنبئ عن اخبارهم
﴿ دمر الله عليهم ﴾ استئناف مبنى على سؤال نشأ من الكلام كأنه قيل كيف كان عاقبتهم
فقيل استأصل الله عليهم ما اختص بهم من انفسهم واهليهم واموالهم يقال دمره اهلكه ودمر
عليه اهلك عليه ما يختص به قال الطيبي كأن في دمر عليهم تضمين معنى اطبق فعدى بعلى
فاذا اطبق عليهم دمارا لم يخلص مما يختص بهم احد وفي حواشى سمدى المفتى دمر الله عليهم
اى وقع التدمير عليهم ﴿ وللكافرين ﴾ اى ولهؤلاء الكافرين السائرين بسيرتهم ﴿ امثالها ﴾
اى امثال عواقبهم او عقوباتهم ليكن لاعلى ان لهؤلاء امثال مالاولئك واضعافه بل مثله وانما
جمع باعتبار مماثلته امواقب متعددة حسب تعدد الائم المعذبة وفي الآية اشارة الى ان النفوس
السائرة لتلحق نعيم صفاتها الذميمة كرهوا ما انزل الله من موجبات مخالقات النفس والهوى
وموافقات الشرع ومتابعة الانبياء فأحبط اعمالهم لشوبها بالشرك والرياء والتضع والهوى
اولم يسلكوا في ارض البشرية فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قباهم من القلوب والارواح
لما تابعوا الهوى وتلونوا بحب الدنيا اهلهم الله في اودية الرياء وبوادي البدعة والضلال
وللكافرين من النفوس اللئام في طلب المرام امثالها من الضلال والهلاك ﴿ ذلك ﴾ اشارة
الى ثبوت امثال عقوبة الائم السابقة لهؤلاء وقال بعضهم ذلك المذكور من كون المؤمنين
منصورين مظفرين ومن كون الكافرين مقهورين مدمرين ﴿ بان الله ﴾ اى بسبب انه
تعالى ﴿ مولى الذين آمنوا ﴾ اى ناصر لهم على اعدائهم في الظاهر والباطن بسبب ايمانهم
﴿ وان الكافرين ﴾ اى بسبب انهم ﴿ لا مولى لهم ﴾ اى لا ناصر لهم فيدفع عنهم العذاب
الحال بسبب كفرهم فالمراد ولاية النصرة لا ولاية العبودية فان الحاق كلهم عبادة تعالى كما
قال ثم ردوا الى الله مولاهم الحق اى مالكلهم الحق وخالفهم او المعنى لا مولى لهم في اعتقادهم
حيث يعبدون الاصنام وان كان مولاهم الحق تعالى في نفس الامر ويقال ارجى آية في القرءان هذه
الآية لان الله تعالى قال مولى الذين آمنوا ولم يقل مولى الزهاد والعباد واصحاب الاواد والاجتهاد
والمؤمن وان كان عاصيا فهو من جملة الذين آمنوا ذكره القشيري قدس سره . واعلم ان الجند
جندان جند الدعاء وجند الوغى فيكما ان جند الوغى منصورون بسبب اقويائهم في باب الديانة
والتقوى ولا يكونون محرومين من الطاف الله تعالى كذلك جند الدعاء مستجابون بسبب
ضعفائهم في باب الدنيا وظاهر الحال ولا يكونون مطرودين عن باب الله كما قال عليه السلام
انكم تنصرون بضعفاتكم (قال الشيخ السمدى) دعاء ضعيفان اميدوار . زيازوى مردي به
آيد بكار . ثم اعلم ان الله تعالى هو الموجود الحقيقي وما سواه معدوم بالنسبة الى وجوده
الواجب بالكنز لا يعبدون الا المعدوم كالاصنام والطاغوت فلذا لا ينصرون والمؤمنون
يعبدون الموجود الحقيقي وهو الله تعالى فلذا ينصروهم في الشدائد وايضا ان الكفار يستندون
الى الحصون والسلاح والمؤمنون يتوكلون على القادر القوى الفتاح فالبه معيهم على كل

حال (روى) ان النبي عليه السلام كان بعد غزوة تحت شجرة وحيدا فحمل عليه مشرك بسيف وقال من يخلصك مني فقال النبي عليه السلام الله فسقط المشرك والسيف فاخذه النبي عليه السلام فقال من يخلصك مني فقال لا احد ثم اسام (وروى) ان زيد بن ثابت رضى الله عنه خرج مع رجل من مكة الى الطائف ولم يعلم انه منافق فدخلا خربة واناما فاولئك المنافق يد زيد واراد قتله فقال زيد يا رحمن اعنى فسمع المنافق قائلا يقول ويحك لا تقتله فخرج المنافق ولم يرا احدا ثم وثم فى الثالثة قتله فارس ثم حل وثاقه وقال انا جبريل كنت فى السماء السابعة حين دعوت الله فقال الله تعالى ادرك عبدى فالله ولى الذين آمنوا قال الله تعالى فى النوراة فى حق هذه الامة لا يحضرون قتالا الا وجبريل معهم وهو يدل على ان جبريل يحضر كل قتال صدر من الصحابة للكفار بل ظاهره كل قتال صدر من جميع الامة يعنى اذا كانوا على الحق والعدل ثم ان المجلس الذى تحضره الملائكة وكذا المعركة يقشعر فيه الجلد وتذرف فيه العينان ويحصل التوجه الى الحضرة العليا فيكون ذلك سببا لاستجابة الدعاء وحصول المقصود من النصرة وغيرها نسأل الله العليم ان يجعلنا من المنصورين آمين ﴿ ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ﴾ بيان حكم ولايته تعالى للمؤمنين وعمرتها الاخرى ﴿ والذين كفروا يتمنون ﴾ اى ينتفعون فى الدنيا بما ناعها ايا ما قاتل ويميشون ﴿ وبأكلون ﴾ حريصين غافلين عن عواقبهم ﴿ كما تأكل الانعام ﴾ فى مسارحها ومعالفها غافلة عما هى بصدد من النحر والذبح والانعام جمع نعم بفتحين وهى الابل والبقر والضأن والمعز ﴿ والنار منوى لهم ﴾ اى منزل نواء واقامة والجملة اماحل مقدره من واو يا كلون او استئناف فان قات كيف التقابل بينه وبين قوله ان الله يدخل الخ قلت الآية والله أعام من قبيل الاحتباك ذكر الاعمال الصالحة ودخول الجنة اولا دليلا على حذف الفاسدة ودخول النار ثانيا والتمتع والمنوى ثانيا دليلا على حذف التمتع والمنوى اولا قال القشبرى الانعام تأكل بلا تمييز من اى موضع وجد كذلك الكافر لا تميزه أمن الحلال وجد ام من الحرام وكذلك الانعام ايس لها وقت بل فى كل وقت تقتات وتاكل كذلك الكافر أكل كما قال عليه السلام الكافر يأكل فى سبعة امعاء والمؤمن يأكل فى موى واحد والانعام تأكل على العفلة فمن كان فى حالة اكله ناسيا لربه فأكله كاكل الانعام قال الحدادى الفرق بين أكل المؤمن والكافر ان المؤمن لا يخلو أكله عن ثلاث الورع عند الطلب واستعمال الادب والاكل للسبب والكافر يطالب للنهمة وبأكل للشهوة وعيشه فى عفة وقيل المؤمن يتزود والمنافق يتزين ويتريد والكافر يتمتع ويتمتع وقيل من كانت همه ما يأكل فقيمه ما يخرج منه (قال الكاشفى) فى الآية يعنى هم ايشان مصر و فست بخوردن وعائل بايدك خوردن او براى زيستن باشد يعنى بجهدت قوام بدن وتقويت قواى نفسانى طعام خوردن ونظرا و برانكه بدن تحمل طاعت داشته باشد قوتهاى نفسانى در استدلال بقدرت رأتى بمد ومعان بودنہ آنكه عمر خود طفيل خوردن شناسد و در مرعاى ذرهم يا كواو ويتمعوا مانند چهار بايان جز خوردن و خواب مطمح نظرش نباشد و انم ما قبل خوردن براى زيستن و ذكر

دانست . تو فعتقدكه زيبستن از بهر خوردنست . والحاصل ليس للذين كفروا هم الا بطونهم وفروجهم ولا يلتفتون الى جانب الآخرة فهم قد اضاعوا ايامهم بالكفر والآثام وأكلو وشربوا في الدنيا كالانعام واما المؤمنون فقد جاهدوا في الله بالطاعات واشتغلوا بالرياضات والمجاهدات فلا جرم احسن الله اليهم بالجنان المآليات ومن هنا يظهر سر قوله عليه السلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر فلما عرف المؤمن ان الدنيا سجن واعمىها زائل حبس نفسه على طاعة الله فكان عاقبته الجات والعمى البقي ولما كان الكافر منكر الآخرة اشتغل في الدنيا باللذات فلم يبق له في الآخرة الا الحبس في الجحيم واكل الزقوم وكان الكبار يقعون بسنير من الغذاء كما حكى ان اويسا القرني رضى الله عنه كان يقات وبكتمى مما وجد في المزابل فرأى يوما كلبا يهتر فقال كل مايليك وانا اكل ماياي فان دخلت الجنة فانا خير منك وان دخلت النار فانت خير مني قال عليه السلام جاهدوا انفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كأجر المجاهدة في سبيل الله وانه ايسر من عمل احب الى الله تعالى من جوع وعطش كما في مختصر الاحياء (وفي المتنوى) زين خورشها اندك اندك بازبر . زين غذای خربود ني آن حر . تا غذای اصل را قابل شوى . انمهای نور را آكل شوى (وقال الجاهى) جوع باشد غذای اهل صفا . محنت وابتلاى اهل هوا . جوع تنوير خانه دل تست . اكل تعمير خانه كل تست . خانه دل كذاشتى بي نور . خانه كل چه ميكفى معمور (وقال الشيخ سعدى) باندازه خوردادا كر مردمى . چنين برشكم آدمى ياخمى . درون جاى قوتست و ذكر و نفس . تو بندارى از بهر ناست و بس . ندارند تن پروران آكهى . كه بر معده باشد زحكمت تهى . ومن اوصاف المردين المجاهدة وهو حمل النفس على المكاهة البدنية من الجوع والعطش والعري ولا بد من مقاساة الموتات الاربع الموت الابيض وهو الجوع والموت الاحمر وهو مخافة الهوى والموت الاسود وهو تحمل الاذى والموت الاخضر وهو طرح الرقاء بعضها على بعض اى ايس الخرقه المرقمة هضا للنفس ما لم تكن لباس شهرة فان النبي عليه السلام نهى عن الشهرتين فى اللباس اللين الارفع والقليل الاقوى لانه اشتهار بذلك وامتياز عن المسلمين له قد وقال عليه السلام كن فى الناس كواحد من الناس قال ابراهيم بن ادهم قدس سره للقمه تتركها من عشائك مجاهدة نفسك خير لك من قيام ايلة هذا اذا كان حلالا واما اذا كان حراما فلا خير فيه اليته فما ملئ وعاء شر من بطن ملئ بالحلال والجوع يحصل الصمت وقلة الكلام والذلة والانكسار من جميع الشهوات ويذهب الوسواس وكل آفة تطرا عليك من نتائج الشبع وانت لا تدري قديما كان او حديثا فان المعدة حوض البدن يسقى منه هذه الاعضاء التى هى مجموعة فالغذاء الجسمانى هو ماء حياة الجسم على التمام ولذلك قال سهل قدس سره ان سمر الحلوة فى الماء وانت لا تشك ان صاحب الزراعة لو سقاها فوق حاجتها واطلق الماء عليها جملة واحدة هالكت ولو منعها الماء فوق الحاجة ايضا هالكت سواء كان من الارض او من السماء وقس عليه الامتلاء ولو كان حلالا نسأل الله الحماية والرعاية **﴿﴾** وكأين **﴿﴾** كلمة مركبة من

الكاف واى بمعنى كم الخبرية (قال المولى الجامى) فى شرح الكافية انما بنى كائىن لاء كاف التشبيه دخلت على اى واى فى الاصل كان معربا لكنه اتمى عن الجزئين معناها الافرادى فصار المجموع كأنهم مفرد بمعنى كم الخبرية فصار كأنه اسم مبنى على السكون آخره نون ساكنة كفاى من لاسنون تمكن ولهذا يكتب بعد الياء نون معان الثنون لاصورة له فى الخط انتهى ومحلهما الرفع بالاستدأء ﴿من قرية﴾ تميزا لها ﴿هى اشد قوة من قربتك﴾ صفة لقرية ﴿التي اخرجتك﴾ صفة لقربتك وهى مكة وقد حذف منهما المضاف واجرى احكامه عليهما كما يفصح عنه الخبر الذى هو قوله تعالى ﴿اهلكناهم﴾ اى وكم من أهل قرية هم اشد قوة من أهل قربتك الذين كانوا سببا لخروجك من بينهم ووصف القرية الاولى بشدة القوة للابذان باولوية الثانية منها بالاهلاك اضعف قوتها كما ان وصف الثانية ماخرجا، عليه السلام للابذان باولويتها به لقوة جنايتها ﴿فلا ناصر لهم﴾ بيان لعدم خلاصهم من العذاب بواسطة الاعوان والانصار اثر بيان عدم خلاصهم منه بأنفسهم والفاء لترتيب ذكر ما بالغير على ذكر ما بالذات وهو حكاية حال ماضية وقال ان عباس وقتادة رضى الله عنهم لما خرج رسول الله عليه السلام من مكة الى الغار التفت الى مكة وقال أنت أحب البلاد الى الله ولى ولولا ان المشركين اخرجوني ماخرجت منك فازل الله هذه الآية فتكون الآية مكية وضعت بين الآيات المدينة وفى الآية اشارة الى الروح وقرينته وهى الجسد فكلم من قالب هو اقوى وأعظم من قالب قد اهلكه الله بالموت فلا ناصر لهم فى دفع الموت فاذا كان الروح خارجا من القالب القوى بالموت فارلى ان يخرج من القالب الضعيف كما قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم فى روج مشيدة اى فى اجسام ضخمة ممتلئة - سئل نبي زهرا در زيل بل آرام نيست - ما بغفلت زير طاق آسمان اسوده ايم ﴿من كان﴾ ايا هر كه باشد ﴿على بنة من ربه﴾ الفاء للعطف على مقدر يقضيه المقام ومن عبادة عن المؤمنين المنسكين بادلة الدين اى أليس الامر كما ذكر من كان مستقرا على حجة ظاهرة وبرهان نير من مالك امره ومربيه وهو القرآن وسائر المعجزات واخرج العقاية ﴿كن زين له سوء عمله﴾ من الشر وسائر المعاصى مع كونه فى نفسه اقبح القبائح يعنى شيطان ونفس اورا آرايش كرده است - والمعنى لامساواة بين المهتمدى والضال ﴿وانبعوا﴾ بسبب ذلك التزين ﴿اهواءهم﴾ الزائفة وانهمكوا فى فنون الضلالات من غبار يكون لهم شبهة توهم صحة ما هم عليه فضلا عن حجة تدل عليها وجمع الضمير باعتبار معنى من كما ان افراد الاولين باعتبار لفظها فى الآية اشارة الى اهل القالب واهل النفس فان اهل القالب بسبب تصفية قلوبهم عن صدا الاخلاق لذيمة رأوا شواهد الحق فكانوا على بصيرة من الامر واما اهل النفس فزين لهم البدع ومخالفات الشرع واتبعوا اهواءهم فى العقائد القلبية والاعمال القلبية فصاروا اضل من الخمر حيث لم يهتدوا لا الى الله تعالى ولا الى الجنة وقال ابو عثمان البينة هى لنور الذى يفرق بين المرء بين الالهام والوسوسة ولا يكون الا اهل الحقائق فى الايمان وأصل البينة لنبى عليه السلام كما قال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى وقال تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى قال بعض الكبار

انما لم يجمع لني من الانبياء عليهم السلام ما جمع لرسول الله صلى الله عليه وسلم من العلوم لان مظهره عليه السلام رحمانى والرحمن اول اسم صدر بهد الاسم العليم فالعلوم كلها محتوى عليها الاسم الرحمن ومن هنا تحريم زينة الدنيا عليه صلى الله عليه وسلم لكونها زائلة فنع من التلبس بها لان مظهره الرحمانى ينافى الانقضاء وبلائم الابد . ازماء مجوى زينت ظاهركه جون صدف . ما اندرون خانه بكوه كرفته ايم ﴿ مثل الجنة التى وعد المتقون ﴾ عبر عن المؤمنين بالمتقين ابذانا بان الايمان والعمل الصالح من باب التقوى الذى هو عبارة عن فعل الواجبات باسرها وترك السيئات عن آخرها ومثلها وصفها العجيب الشأن وهو مبتدأ محذوف الخبر اى مثل الجنة الموعودة للمؤمنين وصفها العجيب الشأن ماتسمعون فيما يتلى عليكم وقوله ﴿ فيها ﴾ اى فى الجنة الموعودة الى آخره مفسر له ﴿ انهار ﴾ جمع نهر بالسكون ويحرك مجرى الماء الفائض ﴿ من ماء غير آسن ﴾ من اسن الماء بالفتح من باب ضرب اونصر او بالكسر اذا تغير طعمه وريحه تغيرا منكرا وفى عين المعانى من اسن غشى عليه من رآئحة البتر وفى القاموس الآسن من الماء الاجن اى المتغير الطعم واللون والمعنى من ماء غير متغير الطعم والرآئحة واللون وان طالت اقامته بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير بطول المكث فى مناقعه وفى اوانيه مع انه مختلف الطعوم مع اتحاد الارض بساطتها وشدة اتصالتها وقد يكون متغيرا بريح منقنة من أصل خلقته او من عارض عرض له من منبه او مجراه كذا فى المناسبات . يقول الفقير قدصح ان المياه كلها تجرى من تحت الصخرة فى المسجد الاقصى فهى ماء واحد فى الاصل عذب فرات سائغ للشاربين وانما يحصل التغير من الجارى فان طباعها ليست متساوية دل عليها قوله تعالى وفى الارض قطع متجاورات وتجاورا جزآنها لا يستلزم اتحادها فى نفس الامر بل هى متجاورة مختلفة ومثلها العلوم فانها اذا صرت بطبع غير مستقيم تتغير عن اصلها فتكون فى حكم الجهل ومن هذا القبيل علوم جميع اهل الهوى والبدع والضلال ﴿ وانهار من لبن لم يتغير طعمه ﴾ بأن كان قارصا وهو الذى يقرص اللسان ويقبضه او حازرا بتقديم الزاى وهو الخامض او غير ذلك كألبان الدنيا والمعنى لم يتغير طعمه بنفسه عن أصل خلقته ولو أنهم ارادوا تغييره بشهوة اشتوها تغير ﴿ وانهار من خمر ﴾ وهو ما سكر من عصير العنب او عام اى لكل مسكر كما فى القاموس ﴿ لذة للشاربين ﴾ اما تأنيث لذيمعنى لذيد كطب وطيب او مصدر نعت به اى لذيدة ليس فيها كراهة طعم وريح ولا غائلة سكر وخار كما فى خمر الدنيا وانما هى تلذذ محض (قال الحافظ) مادر بباله عكس رخ يار ديد ايم . اى بى خبر لذت شرب مدام ما (يقول الفقير) بادة جنت منال كوثرست اى هوشيار . نيست اندر طبع كوثر آفت سكر وخار ﴿ وانهار من عسل ﴾ هو لعاب النحل وقبته كما قال ظهير الفارابى . بدان غرض كه دهن خوش كنى زغايت حرص . نشسته مترصدكه فى كندزنبور . وعن على رضى الله عنه انه قال فى تحقير الدنيا اشرف لباس ابن آدم فيها لعاب دودة واشرف شرابه رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم قال فى حياة الحيوان وبالجملة انه يخرج من بطون النحل ولا يدرى أمن منها ام من غيره

وقد سبق حجة النقل في سورة النحل ﴿مصفي﴾ لا يخالطه الشمع وفضلات النحل وغيرها خلقه الله مصفى لانه كان مختلطا فصفى قال بعضهم في الفرق بين الخالص والصابى ان الخالص مازال عنه شوبه بعد ان كان فيه والصابى قد يقال لما لا شوب فيه فقد حصل بهذا غاية التشويش الى الجنة بالتشيل بما يستأخذ من اشربة الدنيا لانه غاية ما نعلم من ذلك مجردا عما ينقصها او ينقصها مع الوصف بالغازاة والاستمرار وبدأ بأهوار الماء لغرابها في بلاد العرب وشدة حاجتهم اليها ولما كان خلوها عن تغير أعرب نفاء بقوله غير آسن ولما كان اللبن اقل فكان جريه انهارا اعرب نى به ولما كان اخمر اعز ثلثه ولما كان اعسل اشرفه واقنها ختم به قال كعب الاحبار نهر دجلة نهر ماء أهل الجنة ونهر الفرات نهر لبنهم ونهر مصر نهر خرهم ونهر سيحان نهر عسلهم وهذه الاهوار الاربعة تخرج من نهر الكوثر قال ابن عباس رضى الله عنهما ليس هنا مما فى الجنة سوى الاسمى قال كعب قات لرسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اهار الجنة فقال على حافظها كراسى وقباب مضروبة وماؤها اصفى من الدمع واحلى من الشهد وألين من الزبد وألذ من كل شئ فيه حلوة عرض كل نهر مسيرة خمسمائة عام تدور تحت الفصور والحجال لا يرطب ثيابهم ولا يوحع بطونهم واكبر أنهارها نهر الكوثر طينه المسك الاذفر وحافناه الدر والياقوت (قال الكافى) ارباب اشارات كفته اندك جنانجه أهار اربعة در زمين بهشت بزير شجرة طوبى روانست چهار جوى نيزد زمين دل عارف در زير شجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها فى السماء جاريت از منبع قلب آب انابت واز بنوع صدر لبن صفوت واز خزانه سرخر محبت واذ حجر روح عسل مودت (وفى المثنوى) آب صبرت جوى آب خلد شد . جوى شير خلد مهر تست وود . ذوق طاعت كشت جوى انكبين . مستى وشوق توجوى خرين . اين بيها چون فرمان توبود . چار جوهى مهتر فرمان نمود . ودر بحر الحقائق فرموده كه آب اشارت بحيات دل است و اين بظرت اصله كه بمحوضت هوى ونفاهت بدعت متغير نكشته وخر جوشش محبت الهى وعسل مصفى حلوت قرب . يقول الفير يفهم من هذا وجه آخر لترتيب الاهوار وهو ان تحصل حياة القلب بالعلم اولا ثم تظهر صفوة فطرة الاصلية ثم يترقى السالك من محبة الاكوان الى محبة الرحمن ثم يصل الى مقام القرب والجوار الالهى وقيل التجلى العالمى لا يقع الا فى اربع صور الماء واللبن واخمر والعسل فمن شرب الماء يعطى العالم اللدنى ومن شرب اللبن يعطى العالم بأموال الشراعة ومن شرب اخمر يعطى العالم بالكماال ومن شرب العسل يعطى العالم بطريق الوحى والعالم اذا حصل بقدر استعداد القابل اعطاه الله استعداد العالم الآخر فيحصل له عطش آخر ومن هذا قيل طالب العالم كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا ومن هذا الباب ما نقل عن سيد العارفين ابى يزيد البسطامى قدس سره من انه قال

شربت الحب كأسا بعد كأس . فما نقد الشراب ولا رويت

واليه الاشارة بقوله تعالى وقل رب زدنى علما واما الرى فى امام فأضافى لاحقيقى قد بعض

العارفين من شرب بكأس الوفاء لم ينظر في غيبته الى غيره ومن شرب بكأس الصفاء خلس من شوبه وكدروته ومن شرب بكأس الفناء عدم فيه القرار ومن شرب في حال اللقاء انس على الدوام ببقائه فلم يطلب مع لقائه شيئاً آخر لامن عطائه ولا من لقائه لاستهلاكه في علائه عند سطوات جلاله وكبريائه ولما ذكر مالمشرب ذكر مالملاكل فقال ﴿ولهم﴾ اي للمتقين ﴿فيها﴾ اي في الجنة الموعودة مع ما فيها من قون الانهار ﴿من كل الثمرات﴾ اي صنف من كل الثمرات على وجه لا حاجة معه من قلة ولا انقطاع وقيل زوجان انزاعا من قوله تعالى فيها من كل فاكهة زوجان وهي جمع ثمرة وهي اسم لكل ما يطعم من احوال الشجر ويقال لكل نفع يصدر عن شئ ثمرة كقولك ثمرة العلم العمل الصالح وثمره العمل الصالح الجنة ﴿ومغفرة﴾ عظيمة كائنة ﴿من ربهم﴾ اي المحسن اليهم بمحو ذنوبهم السالفة اعيانها واثارها بحيث لا يخشون لهما عاقبة بعقاب ولا عتاب والالتفص العيش عابهم يعني ببوشد ذنوب ايشانرا نه بران معاقبه كندونه معاتبه نمايد . وفيه تأكيد لما افاده التنكير من الفخامة الذاتية بالفخامة الاضافية قال في فتح الرحمن قوله ومغفرة عطف على الصنف المحذوف اي ونعيم اعطته المغفرة وسببته والا فالمغفرة انما هي قبل الجنة وفي الكواشي عطف على اصناف المقدره للايدان بانه تعالى راض عنهم مع ما اعطاهم فان السيد قد يعطى مولاة مع ماسخه عليه قال بعض العارفين الثمرات عبارة عن المكاشفات والمغفرة عن غفران ذنب الوجود كما قيل . وجودك ذنب لا يقاس به ذنب . بندار وجود ما كناهيست عظيم . لطفى كن وابن كنه زما در كذران ﴿كن هو خالد في النار﴾ خبر لمبتدأ محذوف تقديره امن هو خالد في هذه الجنة حسبما جرى به الوعد الكريم كن هو خالد في النار التي لا يطفأ ليهيها ولا ينفك اسيرها ولا يؤنس غيرها كما نطق به قوله تعالى والنار متوى لهم وبالفارسيه آياهم كه در چنين نعمتي باشد مانند كسى است كه او جاودانست در آتش دوزخ ﴿وسقوا﴾ الجمع باعتبار معنى من اى سقوا بدل ما ذكر من اشربة اهل الجنة ﴿ماء حيا﴾ حار اغاية الحرارة ﴿فقطع﴾ بس باره باره ميكند آب از فرط حرارت ﴿امعاءهم﴾ رودهاى ايشانرا . جمع همى بالكسر والقصر وهو من اعجاج البطن اى ما ينتقل الطعام اليه بعد ائعدة قبل اذا دانا منهم شوى وجوههم وانمازت فروة رؤسهم اى انعزات وانفرزت فاذا شربوه قطع امعاءهم فخرجت من ادبارهم فانظر بالاعتبار ايها الغافل عن القهار هل يتوى الشراب العذب البارد والماء الحميم المر وانما ابتلاهم الله بذلك لان قلوبهم كانت خالية عن العلوم والمعارف الالهية ممتلئة بالجهل والغفلة ولا شك ان اللذة الصورية الاخرية انما تنشأ من اللذة المعنوية الدنيوية كما اشار اليه مالك بن دينار قدس سره بقوله خرج الناس من الدنيا ولم يدوقوا اطيب الاشياء قيل وما هو قال معرفة الله تعالى فبقدر هذا الذوق في الدنيا يحصل الذوق في الآخرة فمن كمل له الذوق كمل له النعيم قال ابو يزيد البسطامي قدس سره حلالة المعرفة الالهية خير من جنة الفردوس واعلى عليين . واعلم ان الانسان لو حبس في بيت حمام حار لا يتحمه بل يؤدي الى موته فكيف حاله اذا حبس في دار جهنم التي حرارتها فوق كل حرارة لانها سجرت بغضب القهار . وكيف حاله اذا سقى

مثل ذلك الماء الحميم وقد كان في الدنيا بحيث لا يدفع عطشه كل بارد فلا ينبغي الاغترار بنعيم الدنيا اذا كان عاقبه الجحيم والحميم وفي الخبران مؤمنا وكافرا في الزمان الاول انطلقا يصيدان السمك فجعل الكافر يذكر آلهته وبأخذ السمك حتى اخذ سمكا كثيرا وجعل المؤمن يذكر الله كثيرا فلا يجيئ شيئا ثم اصاب سمكة عند الغروب فاضطربت ووقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت شبكته فأسف ملك المؤمن الموكل عليه فلما صعد الى السماء اراه الله مسكن المؤمن في الجنة فقال والله ما يضره ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واداه مسكن الكافر في جهنم فقال والله ما يفتني عنه ما اصابه من الدنيا بعد ان يصير الى هذا . نعيم هر دو جهان پيش عاشقان بدوجو . كه آن متاع قليلست واين بهاي كثير ﴿ ومنهم من يستمع اليك يقال استمع له واليه اى اصغى وهم المنافقون كانوا يحضرون مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسمعون كلامه ولا يعونه ولا يراعونه حق رعايته تهاونا منهم ﴿ حتى اذا خرجوا من عندك ﴿ جمع الضمير باعتبار معنى من كان ان افراده فيما قبله باعتبار لفظه ﴿ قالوا للذين اتوا العلم ﴿ يعنى علماء الصحابة كعبدالله بن مسعود رضى الله عنه وابن عباس وابي الدرداء رضى الله عنهم ﴿ ماذا قال آتفا ﴿ اى مالذى قال الساعة على طريق الاستهزاء وان كان بصورة الاستسلام وبالفارسية چه كفت بيغمبر اكنون يعنى ما فهم نكرديم سخن اورا واين بروه سخريت ميكفند . وآتفا من قولهم انف الشئ لما تقدم منه مستعار من الجارحة قال الراغب استأنفت الشئ اخذت انفه اى مبداه ومنه ماذا قال آتفا اى مبتدأ انتهى قال بعضهم تفسير الآنف بالساعة يدل على انه ظرف حالى لكنه اسم للساعة التى قبل ساعتك التى أنت فيها كما قاله صاحب الكشاف وفى القاموس قال آتفا كصاحب وكتب وقرئ بهما اى منذ ساعة اى فى اول وقت يقرب منا انتهى وبه يندفع اعتراض البعض فان الساعة ليست محمولة على الوقت الحاضر فى مثل هذا المقام وانما يراد بها ما فى تفسير صاحب القاموس ومن هنا قال بعضهم يقال مرآتفا اى قريبا او هذه الساعة اى ان شئت قل هذه الساعة فانه بمعنى الاول فاعرف ﴿ اولئك ﴿ الموصوفون بما ذكر ﴿ الذين طبع الله على قلوبهم ﴿ ختم عليها لعدم توجهها نحو الخير اصلا ومنه الطابع للخاتم قال الراغب الطبع ان يصور الشئ بصورة ما كطبع السكة وطبع الدراهم وهو أعم من الختم واخص من النقش والطابع والخاتم ما يطبع به ويختم والطابع فاعل ذلك ﴿ واتبعوا احوالهم ﴿ الباطلة فلذلك فعلوا ما فعلوا بما لاخير فيه ﴿ والذين امتدوا ﴿ الى طريق الحق وهم المؤمنون ﴿ زادهم ﴿ اى الله تعالى ﴿ هدى ﴿ بالتوفيق والالهام ﴿ وآتاهم تقواهم ﴿ اى خلق التقوى فيهم اوبين لهم ما يتقون منه قال ابن عطاء قدس سره الذين تحققوا فى طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهدى ﴿ فهل ينظرون ﴿ اى المنافقون والكافرون ﴿ الا الساعة ﴿ اى ما ينظرون الا القيامة ﴿ ان تأتهم بغته ﴿ وهى المفاجأة بدل اشتغال من الساعة اى تباغتهم بغته والمعنى انهم لا يتذكرون بذكر احوال الامم الحالية ولا بالاخبار باتيان الساعة وما فيها من عظام الامور وما ينظرون للتذكر الا اتيان

نفس الساعة بفترة ﴿ فقد جاء اشراطها ﴾ تمليل لمفاجأتها لالاتيانها مطلقا على معنى انه لم يبق من الامور الموجبة للتذكر امر متروك ينتظرونه سوى آيات انفس الساعة اذا جاء اشراطها فلم يرفعوا لها رأسا ولم يدوها من مبادئ آياتها فيكون آياتها بطريق المفاجأة لا محالة والاشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والمراد بها مبعثه عليه السلام وامته آخر الامم فبمته يدل على قرب انتهاء الزمان ﴿ فاني لهم اذا جاءتهم ذكراهم ﴾ حكم بمخظاهم وفساد رأيهم في تأخير التذكري الى آياتها بيان استحالة نفع التذكري حينئذ كقوله يومئذ يتذكر الانسان واني له لذكري اى وكيف اهتم ذكراهم اذا جاءتهم الساعة على ان انى خبر مقدم وذكراهم مبتدأ واذا جاءتهم اعتراض وسط بينهما رمزا الى غاية سرعة مجيئها واطلاق الجبى عن قيد البقرة لما ان مدار استحالة نفع التذكري كونه عند مجيئه مطلقا لا مقيدا بقوله البقرة وروى عن مكحول عن حذيفة قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة قال ما المسئول عنها بأعلم من السائل ولكن لها اشراط تقارب الاسواق يعنى كسادها ومطر لانبات يعنى مطر فى غير حينه وتفشو الفتنة وتظهر اولاد البغية ويمظم رب المال وتملأ أصوات الفسقة فى المساجد ويظهر اهل المنكر على اهل الحن وفى الحديث اذا ضربت الامامة فانظر الساعة قيل كيف اضاءتها فقال اذا وسد الامر الى غير اهله فانظر الساعة . بقومى كنيكى بسند خدائى . دهد خسرو عايل نيك راي . جو خواهد كه ويران كند عالمى . كند ملك در نيجه ظالمى . وقال الكلبي اشراط الساعة كثرة المال والتجارة وشهادة الزور وقطع الارحام وقلة الكرام وكثرة اللثام وفى الحديث ما ينظر احدكم الاغى مطغيا او فقرا منسبيا او مرضا مفسدا او هرما ممتدا او مونا مجهزا والدجال شر غائب ينظر والساعة ادهى وامر انهى وقيامه كل احد موته فعليه ان يستعد لما بعد الموت قبل الموت بل يقوم بالقيامه الكبرى التى هى قيامه العشق والمحبة التى هلك عندها جميع ما سوى الله ويذول تعيين الوجود المجارى ويظهر سر الوجود الحقيقى نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من السارعين الى مرضاته والاعضاء والقوى تساءل من المومنين فى امره والاوقات تمر وتباعد ﴿ فاعلم انه ﴾ اى الشأن الاعظم ﴿ لا اله الا الله ﴾ اى اننى استمنا عظيما ان يكون معبودا بحق غير الملك الا عظم اى اذا علمت ان مدار السعادة هو التوحيد والطاعة ومناط السعادة هو الاشتراك والعصيان فاثبت على ما أنت عليه من العلم بالوحدانية والعمل بموجبه كقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اى تبنا على الصراط المستقيم وقدم العلم على العمل بنيتها على فضله واستبداده بالمرية عليه لا سيما العلم بوحدانية الله تعالى فاه اول ما يجب على كل احد والعلم ارفع من المعرفة ولذا هل فاعام دون فاعرف لان الانسان قد يعرف الشيء ولا يحيط به علما فاذا علمه واحاط به علما فقد صرفه والعام بالالوهية من قبيل العام بالصفة لان الالوهية صفة من الصفات فلا يلزم ان يحيط بكنهه تعالى احد فانه محال اذ لا يعرف الله الا الله قال بعض لكار لما كان ماتتهى اليه معرفة كل عارف مرتبة الالوهية ومرتبة احديتها المعبر عنها بتعين الاول لا كنه ذاته وغيب هويته ولا احاطة صفاته امر فى كتابه العزيز نبيه لذ هو اكمل

الخلق قدر او منزلة وقابلية فقال فاعلم انه لا اله الا الله تنبها له ولمن يتبعه من امته على قدر ما يمكن معرفته من جناب قدسه ويمكن الظفر به وهو مرتبة الالوهية وما وراها من حضرة الغيب المطلق وغيب الهوية خارج عن طوق الكون اذ ليس وراها اسم ولا رسم ولا نعت ولا وصف ولا حكم وليس في قوة الكون المقيدان يعطى غير ما يقتضيه تقيده فكيف يمكن له ان يدرك حضرة الغيب المطلق وغيب الهوية ولما كان حصول التوحيد الذي هو كمال النفس موجبا للاجابة قال تعالى معلما انه يجب على الانسان بعد تكميل نفسه السبي في تكميل غيره ليحصل التعاون على ما خلق العباد له من العبادة ﴿ واستغفر ﴾ اى اطلب الغفران من الله ﴿ لذنبك ﴾ وهو كل مقام عال ارتفع عليه السلام عنه الى اعلى وما صدر عنه عليه السلام من ترك الاولى وعبر عنه بالذنب نظرا الى منصبه الجليل كيف لا وحسنات الابرار سيئات المقربين وارشادا له عليه السلام الى التواضع وهضم النفس واستقصاء العمل ﴿ وللمؤمنين والمؤمنات ﴾ اى لذنوب امك بالدعاء لهم و ترغيبهم فيما يستدعي غفرانهم لانهم احق الناس بذلك منك لان ما عملوا من خير كان لك مثل اجره اذ لمكمل الغير مثل اجر ذلك الغير وفي اعادة صالة الاستغفار على اختلاف متعلقه جنسا وفي حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اشعار بعراقتهم في الذنب وفرط افتقارهم الى الاستغفار وهو سؤال المغفرة وطلب الستر اما من اصابة الذنب فيكون حاصله العصمة والحفظ واما من اصابة عقوبة الذنب فيكون حاصله العفو والمحو قال بعضهم للنبي عليه السلام احوال ثلاثة الاولى مع الله فلذا قيل وحده والثاني مع نفسه ولذا امر بالاستغفار لذنبه واثالث مع المؤمنين ولذا امر بالاستغفار لهم وهذه ارجى آية في القرءان فانه لاشك انه عليه السلام اتمر بهذا الامر وانه لاشك ان الله تعالى اجابه فيه فانه لو لم يرد اجابته فيه لما امره بذلك . هر كرا چون توبيشوا باشد . نا اميد از خدا چرا باشد . چون نشان شفاعت كبرى . يافت برنام ناميت طعرا . امتان با كنهاكا ريهما . بتودارند اميد واريها ﴿ والله يعام متقلبكم ﴾ اى مكانكم الذى تتقلبون عليه في معاشكم ومتاجركم في الدنيا فانها مراحل لا بد من قطعها وبالفارسية وخذاي ميداند جاى رفتن و كرديدن شما در دنيا كه چون ميكرديد از حال بحال ﴿ وموتوا ﴾ في العقبي فانها موطن اقامتكم وبالفارسية و آرامگاه شما در عقبي بهشت است يا دوزخ . فلا يأمركم الا بما هو خير لكم في الدنيا والآخرة فبادروا الى الامتثال بما امركم به فانه المهم لكم في المقامين قال في بحر العلوم الخطاب في قوله فاعام واستغفر للنبي عليه السلام وهو الظاهر اولكل من يتأني منه العالم والاستغفار من أهل الايمان وينصره الخطاب بلفظ الجمع في قوله والله يعام متقلبكم وموتوا كم انتهى (وفي كشف الاسرار) يعنى يا محمد آنچه بنظر استدلال دانسته از توحيد ما بغير نيز بدان يقين باش كه الله تعالى يكانه ويكتاست در ذات وصفات و در حقايق سلمى آورده كه چون عالمى را كويناى اعام مرادبان ذكر باشد يعنى يادكن آنچه دانسته . وقال ابو الحسين النورى قدس سره والعام الذى دعى اليه المصطفى صلى الله تعالى عليه وسلم هو عام الحروف و عام الحروف فى لام ألف و عام لام ألف فى الاثنا و عام الاثنا

في لقصة وعلم العظة في معرفة الاصلية وعلم المعرفة الاصلية في عام الارل وعلم الاول في المشيئة وعلم المشيئة في غيب الهوية وهو الذي دعاه اليه فقال فاعلم فالهاتراجم الى غيب الهوية انتهى . اكر كسى كويد ابراهيم خليل را عليه السلام كفتند اسام جواب دادكه اسلمت مصطفى حبيب را كفتند فاعلم نكفت علمت جواب آست كه خايل رونده بود در راه كه انى ذاهب الى ربى در وادى تفرقت مانده لاجرم جوابش خود بايست داد وحبيب ربوده حق بود در نقطه جمع نواخته اسرى بعده . حق اورا بخود باز نكنداشت از بهر او جواب دادكه آمن الرسول . ولايمان هو العلم واخبار الحق تعلى عنه انه آمن وعلم انهم من اخباره بنفسه علمت قوله واستغفر لذنبك اى اذا علمت انك علمت فاستغفر لذنبك هذا فان الحق على جلال قدره لا يعلمه غيره . تراكه دادكه ترا تودانى تو . ترانداندكس ترا تودانى كس . وفى التأويلات التجمية فاعلم يعلم اليقين انه لا اله الا الله بعلم اليقين الا الله بحق اليقين فاذا تجلى الله بصفة عامه الذاتى للجهوية الذاتية لا يبد تفى ظلمة جهوليته بنور علمه فيعلم بعلم الله ان لا موجود الا لله فهذه مظنة حسابان العبد ان لعالم يعلم انه لا اله الا الله فليل له واستغفر لذنبك بانك علمت وللمؤمنين والمؤمنات بانهم يحبون ان يحبوا علم لا اله الا الله فان من وصفه وما قدره الله حق قدره والله يعلم منقلب كل روح من العدم بوصف خاص الى عالم الارواح فى مقام مخصوص به وثنوى كل روح الى اسفل سافلين قالب خاص بوصف خاص ثم متقلبه من اسفل سافلين القالب بالاعمال ولعمل الصالح او بالكفر والعمل الطالح الى الدرجات الروحانية او الدرجات النفسانية ثم ثنوا الى عليين القرب المخصوص به او الى سجين البعد المخصوص به مثاله كما ان لكل حجر ومدى وخشب يبنى به دار متقابا مخصوصا به وموضعا من الدار مخصوصا به ليوضع فيه لا يشاركه فيه شىء آخر كذلك لكل روح منقلب مخصوص به لا يشاركه فيه احد انتهى وقال لبقلى واستغفر من وجودك فى مطالعتى ووجود وصالى فالبقاء الوحود الحدائى فى لقاء اعظم لذوب وفى الاشارة لملحمة المراد الصغار والامترات التى هى من صفات البشرية وهذا على قول من جوز الصغار على الالبياء عليهم السلام . ودر معالم اورده كه آن حضرت مأمور شد باستغفار با آنكه مغفورست تا امت درين سنت بوى قندا كتنده . يعنى واستغفر لذنبك ليدتن بك غيرك . ودر تبیان آورده كه مراد آست كه طلب عصمت كن از خدای تارا از كاهان نكاه دارد . وقل من التقصير فى حفيظة لعبودية اتقى لا يدركها احد وقال بعض الكبار لذنب لمضاف الى الرسول الاكرم صلى الله عليه وسلم هو ما اشير اليه فى قوله فاللم ولا يفهمه الا اهد الاشارة . بقول الفقير لعله ذنب نسبة العلم اله فى مرتبة الفرق ذهوالح فى مرتبة الجمع لذ قيل لى فى الروضة المنيفة عدرأه الشريف عليه السلام لانجود السحدة مخلوق الالباطن رسول لله فالالحن . ولذنب المضاف الى المؤمنين ومؤمنات هو قصورهم فى علم التوحيد بالذنبه لى الذى المحترم صلى الله عليه وسلم ثم هذه الكلمة كلمة التوحيد فالنوحيد لا اله الا الله ولا يعادله شىء والا لما كان واحدا بل كان اثنين فصاعدا واذا اردت هذه الكلمة التوحيد الحقيقى لم تدخل فى الميزان لانه ليس له مماثل ومعاادل فكيف

تدخل فيه واليه اشار الخبر الصحيح عن الله تعالى قال الله تعالى لو أن السموات السبع وعامرهن
غيري والارضين السبع وعامرهن غيري في كفة ولا اله الا الله في كفة ثالت بين لاله لا اله الا الله
فعلم من هذه الاشارة ان المانع من دخولها في ميزان الحقيقة هو عدم المعامل والمعادل كقول
تعالى ليس كمثل شئ واذا اريد بها التوحيد الرسمي تدخل في الميزان لانه يوجد لها سد بل
اضداد كما اشير اليه بحديث صاحب السجلات التسعة والتسعين فما مالت الكفة الا بالبطاقة
التي كتبها الملك فيها فهي الكلمة المكتوبة المنطوقة المتخلفة فعلم من هذه الاشارة ان السبب
لدخولها في ميزان الشريعة هو وجود الضد واختلف وهو السينات المكتوبة في السجلات
وانما وضعها في الميزان ليرى اهل الموقف في صاحب السجلات فضلها لكن انما يكون ذلك
بعد دخول من شاء الله من الموحدين النار ولم يبق في الموقف الا من يدخل اختة لانها لا توضع
في الميزان لمن قضى الله ان يدخل النار ثم يخرج بالشفاعة او بانابة الالهية فانها لو وضعت به
ايضا لما دخلوا النار ايضا ولزم الخلاف للقضاء وهو محال ووضعها فيه صاحب السجلات اختصاص
الهي يختص برحمته من يشاء . واعلم ان الله تعالى ما وضع في العموم الا افضل الاشياء واعلمها
تفعالا لانه يقابل به اعداد كثيرة فلا بد في ذلك الموضع من قوة ما يقابل به كل ضده وهو كلمة لا اله
الا الله ولهذا كانت افضل الاذكار فالذكر بها افضل من الذكر بكلمة الله الله وهو هو عند
العلماء بالله لانها جامعة بين النبي والانبات وحاوية على زيادة العلم والمعرفة فعليك بهذا
الذكر الثابت في العموم فانه الذكر الاقوى وله اسور الاضوى والمكانة الزاوية وبه انجاة
في الدنيا والعقبى والكل يطالب النجاة وان جهل البعض طريقها فمن نفي بلا اله عين الخلق
حكما لاعلمها فقد اثبت كون الحق حكما وعلما والاله من جميع الاسماء ما هو الاعين واحد
هي مسمى الله الذي بيده ميزان الرفع والخفض . ثم اعلم ان التوحيد لا ينفذ بدون الشهادة
له صلى الله عليه وسلم بالرسالة وبين الكلمتين مزيد اتفاق يدل على تمام الاتحاد والاعتناق
وذلك ان احرف كل منهما ان نظرنا اليها خطأ كانت اثني عشر حرفا على عدد اشهر السنة
يكفر كل حرف منها شهرا وان نظرنا اليها نطقا كانت اربعة عشر تملأ الخافقين نورا وان نظرنا
اليها بالنظرين معا كانت خمسة عشر لا يوقفها عن ذي العرش موفوق وهو سر غريب دال على
الحكم الشرعي الذي هو عدم اشكالك احدهما عن الاخرى فمن لم يجمعهما اعتقاده لم يقبل
ايمانه واسلام اليهود والنصارى مشروط بالتبني من اليهودية والنصرانية بعد الايمان بكلمتي
الشهادة وبدون التبني لا يكونان مسلمين ولو أتيا بالشهادتين مرارا لانهما فسرا بقولهما
بانه رسول الله اليكم لكن هذا في الذين اليوم بين ظهراني اهل الاسلام اما اذا كان في دار
الحرب وحمل عليه رجل من المسلمين فأتى بالشهادتين او قال دخلت في دين الاسلام او في دين
محمد عليه السلام فهذا دليل توبته ولهذه الكلمة من الاسرار ما يملأ الاقطار منها انها بكلماتها
الاربع مركبة من ثلاثة احرف اشارة الى الوتر الذي هو الله تعالى والشفع الذي هو الخلق
انشأ الله تعالى ازواجا ومنها ان احرفها اللفظية اربعة عشر حرفا على عدد السموات والارض
الدالة على الذات الاقدس الذي هو غيب محض والمقصود منها مسمى الجلالة الذي هو الاله

الحق والجلالة الدالة عليه خمسة احرف على عدد دعائم الاسلام الخمس ووترته ثلاثة احرف دلالة على التوحيد ومنها انه ان لم يفعل فيها شيئا شفهيا لم يكن ملازمتها لتكونها اعظم مقرب الى الله واقرب موصل اليه مع الاخلاص فان الذكاء كرهها يقدر على المواظبة عليها ولا يمام جلسه بذلك اصلا لان غيرك لا يمام ما في وراء شفيتك الا باعلامك ومنها ان هذه الكلمة مع قرينتها الشاهدة بالرسالة سبع كلمات فجعلت كل كلمة منها مانعة من باب من ابواب جهنم السبعة ومنها ان عدد حروفها مع قرينتها اربعة وعشرون وساعات اليوم والليلة كذلك فمن قالها فقد اتى بخير ينجي من المكارة في تلك الآفات (قال المولى الجامى) نقطه بصورت مكس است وكلمة شهادت از نقطه معراست يعنى اين شهد از آلايش مكس طبعان معراست . وقال بعض العارفين لا يجوز لشخص ان يتصدر في مرتبة الشيخوخة الا ان كان عالما بالكتاب والسنة عارفا بامراض الطريق عارفا بتعامات التوحيد الخمسة والثمانين نوعا عارفا باختلاف السالكين واوديتهم حال كونهم مبتدئين وحال كونهم متوسطين وحال كونهم كاملين ويجمع كل ذلك قولهم ما اتخذ الله نبيا جهلا قط ولو اتخذ الله معلمه قال الشيخ الشهير بافئاده قدس سره ليس في طريق الشيخ الحاجي بيرام الرقص حال التوحيد وايس في طريقنا ايضا بل نذكر الله قياما وعودا ولا نرقص وفق قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وعودا وعلى جنوبهم وقال الرقص والاصوات كلها انما وضعت لدفع الخواطر والاشئ في دفعها اشد تأثرا من التوحيد فطريقنا طريق الانبياء عليهم السلام فينباعليه السلام لم ياتن الا التوحيد وقال في احباء العلوم الكامل هو الذى لا يحتاج ان يروح نفسه بغير الحق ولكنه حسنات الابرار سيئات المقربين ومن احاط بعام علاج القلوب ووجود التلطف بها للسياقة الى الحق عام قطعا ان ترويحها بامثال هذه الامور دواء نافع لاغنى عنه انتهى واراد بامثال هذه الامور السماع والغناء واللهاو المباح ونحو ذلك وقال حضرة الشيخ افئاده قدس سره اذا غلبت الخواطر واحتجت الى نفى فاجهر بذكر النفى وخافت الانبات اما اذا حصت الطمأنينة وغاب الانبات على النفى فاجهر بالانبات فانه المقصود الاصلى وخافت النفى . يقول الفقير قال حضرة شيخى وسندى روح الله يذبحى ان يبدأ النفى من جانب اليسار ويحول الوجه الى اليمين ثم يوقع الانبات على اليسار ايضا وذلك لان الظلمة فى اليسار فبا بتداء النفى منه تطرح تلك الظلمة الى طرف اليمين وهو التخذية التى هى سر الحلوتية والنور فى اليمين فيتحويل الوجه الى جانبها ثم الميل فى الانبات الى اليسار يطرح ذلك النور الى جانب اليسار الذى هو موضع الايمان لانه فى يسار الصدر وهى النجاة التى هى سر الحلوتية وهذا لاينا فى قولهم النفى فى طرف اليمين والانبات الى طرف اليسار لان النفى من طرف اليمين حقيقة وانما الابتداء من اليسار وهذا الابتداء لاينافى كون النفى من طرفها فاعرف ومن آداب الذكرا ان يكون للذاكر فى بيت مظلم وان ينظر بعين قلبه الى ما بين حاجبيه وفى ذلك سر ينكشف ان ذاقه قال بعض الاكابر من قال فى الثالث الاخير من ليلة الثلاثاء لاله الا الله ألف مرة يجمع همه وحضور قلب وأرسالها الى ظالم مجل الله دماره وخرّب دياره وسلط عليه الافات وأهلك بالعاهاات ومن قال ألف مرة لاله الا الله وهو على طهارة فى كل صبيحة يسر الله

عليه اسباب الرزق وكذا من قالها عند منامه العدد المذكور بات روحه تحت العرش تنفذ من ذلك العالم حسب قواها وكذلك من قالها عند وقوف الشمس ضعه منه شيطان الباطن وفي الحديث لو يعام الامير ماله في ذكر الله لترك امارته ولو يعام الناجر ماله في ذكر الله لترك تجارته ولو ان ثواب تسبيحه قسم على اهل الارض لأصاب كل واحد منهم عشرة أضعاف الدنيا وفي حديث آخر للمؤمنين حصون ثلاثة ذكر الله وقرآنة القرآن والمسجد والمراد بالمسجد مصلاه سواء كان في بيته او في الخراج كذا اوله بعض الكبار قال الحسن البصري حادثوا هذه القلوب بذكر الله فانها سريمة الدثور والحماة بالثارسية بزودن والدثور ذلك افكسندن كارد وشمشير (وقال الجاهلي) يادكن آنكه در شب . اسرى با حبيب خدا خليل خدا . كفت كوى از من اى رسول كرام . امت خویش راز بعد سلام . كه بود باك وخوش زهين بهشت . ليك آنجا كسى درخت نكشت . خاك او باك وطيب افتاده . ليك هست از درختها ساده . غرس اشجار آن بسى جميل . بسمله حمدله است پس تهليل . هست تكبير نيز از ان اشجار . خوش كسى كس جز اين نباشد كار . باغ جنات تحتها الامهار . سبز و خرم شود از ان اشجار . وفي الحديث استكثروا من قوله لا اله الا الله والاستغفار فان الشيطان قال قد اهلكك الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك اهلكتهم بالا هوآ حتى يحسبون انهم مهتدون فلا يستغفرون وفي الحديث جددوا ايمانكم قالوا يا رسول الله كيف نجدد ايماننا قال اكثروا من قول لا اله الا الله والمبايعة عليه السلام معاذ بن جبل رضى الله عنه الى العن اوصاه وقال انكم ستقدمون على اهل كتاب فان سألوكم عن مفتاح الجنة فقولوا لا اله الا الله وفي الحديث اذا قال العبد الممام لا اله الا الله خرقت السموات حتى تقف بين يدي الله فيقول الله اسكنى اسكنى فقول كيف اسكن ولم تقفر لقائلها فيقول ما اجر يتك على لسانه الا وقد غفرت له وفي طلب المغفرة للمؤمنين والمؤمنات تحصيل لزيادة الحسنه لقوله عليه السلام من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة وفي الخبر من لم يكن عنده ما يتصدق به فليستغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه صدقة وكان عليه السلام يستغفر الله في كل يوم سبعين مرة وفي رواية مائة مرة ويستغفر للمؤمنين خصوصا للشهداء ويترور القبور ويستغفر للموتى ويعرف من الآيات انه يازم الابداء بنفسه ثم يغيره قال في ترجمة الفتوحات بعد ان رسل هيجكس را آن حق نيست كه مادر و پدر را ومع هذا نوح عليه السلام در دعای نفس خود را مقدم داشت قال رب اغفر لى ولوالدى و ابراهيم عليه السلام فرمود واجنبى و بنى ان تعبد الاصنام رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذرىبى ابتدا بنفس خود كرد والداعى للغير لا يبنى ان يراه احوج الى الدعاء من نفسه والادخله العجب فلذا امر الداعى بالدعاء لنفسه اولاً ثم للغير اللهم اجعلنا من المغفورين ﴿ ويقول الذين آمنوا ﴾ اشتياقاً منهم الى الوحى وحرصاً على الجهاد لان فيه احدى الحسنين اما الجنة والشهادة واما الظفر والغنيمه ﴿ لولا نزلت سورة ﴾ اى هلا نزلت تؤمر فيها بالجهاد وبالفارسية چرا فر و فرستاده نمى شود سورة در باب قتال با كفار ﴿ فاذا نزلت سورة محكمة وذكر فيها القتال ﴾ بطريق الامر ه اى سورة ميبنة لان شامه

ولا احتمال فيها بوجه آخر سوى وجوب القتال عن قتادة كل سورة فيها ذكر القتال فهي محكمة لم تنسخ ﴿ رأيت الذين في قلوبهم مرض ﴾ اى ضعف في الدنيا او نفاق وهو الاظهر فيكون المراد الايمان الظاهري الزعمي والكلام من اقامة المظهر مقام المضمرة ﴿ ينظرون اليك نظر المغشى عليه من الموت ﴾ اى تشخص ابصارهم جينا وهلما كدأب من اصابته غشية الموت اى حيرته وسكرته اذا نزل به وعين الملائكة والغشى تعطل القوى المتحركة والحساسية لضعف القلب واجتماع الروح اليه بسبب يحققه في داخل فلا يجد منقذا ومن اسباب ذلك امتلاء خالق او مؤذ بارد أو جوع شديد أو وجع شديد أو آفة في عضو مشارك كالقلب والمعدة كذا في المغرب وفي الآية اشارة الى ان من امارات الايمان تمنى الجهاد والموت شوقا الى لقاء الله ومن امارات الكفر والنفاق كراهة الجهاد كراهية الموت ﴿ فأولى لهم ﴾ اى فويل لهم وبالفارسية بس و اى برايشان باد ودوزخ مريشا تراست وهو افعال من الولى وهو القرب فمعناه الدعاء عليهم يان يلهم المكروه وقيل فعلى من آل فمعناه الدعاء عليهم بأن يؤول الى المكروه امرهم قال الراغب اولى كلمة تهدد وتخوف يخاطب به من اشرف على الهلاك فيحث به على عدم التعرض او يخاطب به من نجماه فينهى عن مثله فانبا واكثر ما يستعمل مكررا وكأنه حث على تأمل ما يؤول اليه امره ليتنبه المتحرر زمنه ﴿ طاعة وقول معروف ﴾ كلام مستأنف اى امرهم طاعة لله ولرسوله وقول معروف بالاجابة لما امروا به من الجهاد أو طاعة وقول معروف خير لهم او حكاية لقولهم ويؤيده قراءة ابى يقولون طاعة وقول معروف اى امرنا ذلك كما قال في النساء ويقولون طاعة فاذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذى تقول ﴿ فاذا عزم الامر ﴾ العزم والعزيمة الجهد وعقد القلب الى امضاء الامر والعزيمة تؤيد كانه تصور انك قد عقدت على الشيطان ان يمضى ارادته منك والمعنى فاذا جدوا فى امر الجهاد وافترض القتال واستند العزم الى الامر وهو لاصحابه مجازا كما فى قوله تعالى ان ذلك من عزم الامور وعامل الظرف محذوف اى خالفوا وتخافوا وبالفارسية بس جون لازم شد امر قتال وعزم كردن اصحاب جهاد ايشان خلاف ورزيده يازنان درخانها نشستند ﴿ فلوصدقوا الله ﴾ اى فيما قالوا من الكلام النبى عن الحربى على الجهاد بالجرى على موجهه وبالفارسية بس اكر راست كفتندى باخذاي در اظهار حرص بر جهاد ﴿ لكان ﴾ اى الصدق ﴿ خيرا لهم ﴾ من الكذب والنفاق والقعود عن الجهاد وفيه دلالة على اشتراك الكل فيما حكي عنهم من قوله تعالى لولا نزلت سورة فالمراد بهم الذين في قلوبهم مرض . واعلم انه كما يلزم الصدق والاجابة في الجهاد الاصغر اذا كان متعينا عليه كذلك يلزم ذلك في الجهاد الاكبر اذا اضطر اليه وذلك بالرياضات والمجاهدات على وفق اشارة المرشد او العقل السليم والا فالقعود فى بيت الطيعة والنفس سبب الحرمان من غنائم القاب والروح وفى بذل الوجود حصول ماهو خير منه وهو التهود والاصل الايمان واليقين . نقلت كه روزى حسن بصرى نزد حبيب عجمى آمد بزيارت حبيب دو قرص جوين با بارة تمك بيش حسن نهاد حسن خوردن گرفت سائل بدر آمد حبيب آن دو قرص بدان تمك بدان سائل داد حسن همچنان بنامد كفت اى

حبيب تومر دشايسته اكر باره عام داشق مى بودى كه نان از پيش مهمان بر كرفتى وهمه را
بسانل دادى باره شايد داد بان و باره بهمان حبيب هبيج نكذبت ساعتى بود غلامى بيامد
و خوانى بر سر نهاد و ترى و حلوى و نان با كيزه و با انصددرم نقد در پيش حبيب نهاد حبيب
درم بدر و يشان داد و خوان پيش حس نهاد و حسن باره نان خورد حبيب گفت اى استاد
تو نيك مردى اكر باره يقين داشق به بودى با علم بهم يقين بايد . يعنى ان من كان له يقين تام عوضه
الله تعالى خيرا من مفقوده و تدارك بفضله وجوده فلا بد من بذل المال والوجود فى الجهاد
الاصغر والاكبر (قال الحافظ) فداى دوست نكرديم عمر و مال دريغ . كه كار عشق زما
اين قدر نمى آيد ﴿فهل عسيتم﴾ اى يتوقع منكم يامن فى قلوبهم مرض وبالفارسية پس
آيا شايد و توقع هست از شما اى منافقان ﴿ان توليت﴾ امور الناس و تأمرتم عليهم اى ان
صرتم متولين لامور الناس و ولاة و حكاما عليهم متساطين فتوليت من الولاية ﴿ان تفسدوا
فى الارض و تقطعوا ارحامكم﴾ تحارصا على الملك و تهاكبا على الدنيا فان من شاهد احوالكم الدالة
على الضعف فى الدين و الحرص على الدنيا حين امرتم بالجهاد الذى هو عبارة عن احراز كل
خير و صلاح و دفع كل شر و فساد و اتم مأمورون شأنكم الطاعة و القول المعروف يتوقع
منكم اذا اطلقت اعنتكم و صرتم آمرين ما ذكر من الافساد و قطع الارحام و الرحم رحم
المرأة و هو مثبت الولد و عاؤه فى البطن نسميت القرابة و الوصلة من جهة الولاد رحما بطريق
الاستعارة اى كونهم خارجين من رحم واحد و قرأ على رضى الله عنه ان توليت بضم تاء و واو
و كسر لام اى ولى عليكم الظلمة مائة معهم و عاونوهم فى الفتنة كما هو المشاهد فى هذا العصر
و قال ابو حيان الاظهر ان المعنى ان اعرضتم ايها المنافقون عن امتثال مرالله فى القتال ان تفسدوا
فى الارض بعدم معونة اهل الاسلام على اعدائهم و تقطعوا ارحامكم لان من ارحامكم كثيرا
من المسلمين فاذا لم تعينوهم قطعتم ارحامكم ﴿اولئك﴾ اشارة الى الخاطئين بطريق الالتفات
ايدانا بان ذكر اهانتهم اوجب اسقاطهم عن رتبة الخطاب و حكاية احوالهم الفظيعة لغيرهم و هو
مبتأ خبره قوله تعالى ﴿الذين لعنهم الله﴾ اى ابعدهم من رحمته ﴿فأصمهم﴾ عن استماع
الحق انصاهم عنه بسوء اختيارهم و الاصمام كركردن ﴿و اعشى ابصارهم﴾ لثعابهم عما
يشاهدونه من الآيات المنصوبة فى الانفس و الآفاق و الاعماء كور كردن . قيل لم يقل اصم
آذانهم لانه لا يلزم من ذهاب الآذان ذهاب السماع فلم يتعرض لها ولم يقل اعماهم لانه لا يلزم
من ذهاب الابصار و هو العين ذهاب الابصار قال سعدى المفتى اصمام الآذان غير اذهابها و لا يلزم
من احدثها الاخر و الصمم و العمى يوصف بكل منهما جارحة و كذلك مقابلهما من الاستماع
و الابصار و يوصف به صاحبها فى العرف المستمر و قد ورد التزيل على الاستماعين ختصر
فى الاصمام و اطب فى الاعماء مع مراعاة الفواصل و فى الآية اشارة الى اهل الطب و اصحاب
النجاهة ان اعرضتم عن طلب الحق ان تفسدوا فى ارض قلوبكم بافساد استمدادها قبول
الفيض الالهى و تقطعوا ارحامكم مع اهل الحب فى الله فتكونوا فى سلك و لك الذين الخ و هذا
كما قال الجنييد قدس سره لواقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فان مدقانه

اكثر مما ناله . يقول الفقيه وقع لي في الحرم النبوي على صاحبه السلام اني قعدت يوما عند الرأس المبارك على ما هو عادتى مدة مجاورتى فرأيت بعض الناس يسيدون الادب في تلك الحضرة الجليلة وذلك من وجوه كثيرة فعابني البكاء الشديد فاذا هذه الآية تقرأ على اذني اولئك الذين لعنهم الله يعنى ان المسيئين للادب في مثل هذا المقام محرومون من درجات اهل الآداب انكرام (وفي المشوى) از خدا جويم توفيق ادب . في ادب محروم كشت از لطف رب . في ادب تنها نه خود را داشت بد . بلکه آتش در همه آفاق زد . هر که بی باکی کند در راه دوست . رهن مردان شده نامرد اوسيت ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ﴾ التدبر النظر في دبر الامور وعواقبها اى الا يلاحظون القرء ان فلا يتصفحونه وما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يقعوا في المعاصى الموبقة ﴿ ام على قلوب اقفالها ﴾ فلا يكاد يصل اليها ذكر اصلا وبالفارسية بلذكو بر دلهاى ايشان است قفلهاى آن يعنى جيزى كه دلها را بمنزله قفلاها باشد وآن ختم وطبع الهيست بران . در كه خدا بست بروى عباد . هيچ كايديش نتواند كشاد . قفل كه او بر در دلها زند . كيست كه بردارد و دروا كند . والاقفال جمع قفل بالضم وهو الحديد الذى يغلَق به الباب كما فى القاموس قال فى الارشاد ام منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من التوبيخ بعدم التدبر الى التوبيخ بكون قلوبهم مغلقة لاتقبل التدبر والتفكر والهمزة للتقرير وتنكير القلوب اما لتحويل حالها وتفضيع شأنها باهام امرها فى الفساد والجهالة كما قيل على قلوب منكرة لا يعرف حالها ولا يقدر قدرها فى القسوة واما لان المراد قلوب بعض منهم وهم المنافقون وازافة الاقفال اليها للدلالة على انها اقفال مخصوصة بها مناسبة لها غير مجانسة لسائر الاقفال المعهودة التى من الحديد اذهى اقفال الكفر التى استغلقت فلا تفتح وفى التاويلات النجمية أفلا يتدبرون القرء ان فان فيه شفاء من كل داء ليفضى بهم الى حسن العرفان ويخلصهم من سجن الهجران ام على قلوب اقفالها ام قفل الحق على قلوب اهل الهوى فلا يدخلها زواجر التنبيه ولا ينسبط عليها شعاع العلم ولا يحصل لهم فهم الخطاب واذا كان الباب مغلوقا فلا الشك والانكار الذى فيها يخرج ولا الصدق واليقين الذى هم يدعون اليه يدخل فى قلوبهم انتهى . نقلت كه بشرحها فى قدس سره بخانه خواهر اوبيامد كهت اى خواهر برام ميشوم وقدم بنهاد وپاى چند برآمد و بايستاد و ناروز هم چنان ايستاده بود چون روز شد فرود آمد و بجاز جماعت رفت بامداد باز آمد خواهرش پرسيد كه ايستادن ترا سبب چه بود كهت در خاطر ام آمد در بغداد چندين كس اند كه نام ايشان بشرست يكي جهود ويكي ترسا ويكي مع و سرا نام بشراست ويچنين دواتى رسيده واسلام يافته درين حيرت مانده بودم كه ايشان چه کرده اندازين دولت محروم مانند و من چه کرده ام كه بدين زوات رسيدم . يعنى ان انفتاح اقفال القلوب من فضل علام الغيوب ولا يتيسر لكل احد مقام القرب والقبول ورتبة الشهود والوصول وعدم تدبر الامر ان انما هو من آثار الخذلان ومقتضيات الاعيان والافكل طاب ينتهى الى حصول ارب (قال الصائب) تواز فشاندين تخم اميد دست مدار . كه در كرم نكند ابرو بهارا . ساك ﴿ ان الذين ارتدوا على اديبارهم ﴾ الارتداد

والردة الرجوع في الطريق الذي جاء منه لكن الردة تختص بالكفر والارتداد يستعمل فيه وفي غيره والادبار جمع دبر ودبر الشيء خلاف القبل وكفى بهما عن العضوين المخصوصين والمعنى ان الذين رجعوا الى ما كانوا عليه من الكفر وهم المنافقون الموصوفون بمرض القلوب وغيره من قبائح الافعال والاحوال فانهم قد كفروا به عليه السلام ﴿ من بعد ما تبين لهم الهدى ﴾ بالدلائل الظاهرة والمعجزات القاهرة ﴿ الشيطان سول لهم ﴾ جملة من مبتدأ وخبر وقعت خبرا لان اى سهل لهم ركوب العظام من السول وهو الاسترخاء وقال الراغب السول الحاجة التي تحرص عليها النفس والتسويل تزيين النفس لما تحرص عليه وتصوير القبيح منه بصورة الحسن ﴿ وأولى لهم ﴾ وأمداهم في الاماني والآمال وقيل امهلهم الله ولم يماجلهم بالعقوبة قال الراغب الاملاء الامداد ومنه قيل لامدة الطويلة ملاوة من الدهر وملوة من الدهر ﴿ ذلك ﴾ الارتداد كأن ﴿ بأنهم ﴾ اى بسبب ان المنافقين المذكورين ﴿ قالوا ﴾ سرا ﴿ للذين كرهوا ما نزل الله ﴾ اى لليهود الكارهين انزول القرءان على رسول الله عليه السلام مع علمهم بانه من عند الله حسدا وطمعا في تزوله عنهم ﴿ سـطـيـعـكـم في بعض الامر ﴾ وهو ما افاده قوله تعالى الم تر الى الذين ناقوا يقولون لآخوانهم الذين كفروا من اهل الكتاب لئن اخرجتم لتخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا وان قوتلم لتضرنكم وهم بنوا قريظة والضير الذين كانوا يوالونهم ويودونهم وارادوا بالبعض الذي اشاروا الى عدم اطاعتهم فيه اظهار كفرهم واعلان امرهم بالفعل قبل قتالهم واخراجهم من ديارهم فانهم كانوا يابون ذلك بل اساس الحاجة الضرورية الداعية اليه لما كان لهم في اظهار الايمان من المنافع الدنيوية ﴿ والله يعلم اسرارهم ﴾ اى اخفاءهم لما يقولون لليهود ﴿ فكيف اذا توفتهم الملائكة ﴾ اى يفعلون في حياتهم ما يفعلون من الحيلة فكيف يفعلون اذا قبض ارواحهم ملك الموت وأعوانه ﴿ يضربون وجوههم وادبارهم ﴾ بمقام الحديد وادبارهم ظهورهم وخلفهم (قال الكاشغري) مى زئند رويهاى ايشان كه از حق بكر دانیده اند وپشتهای ايشان كه براهل حق كرده اند . والجملة حال من فاعل توفتهم وهو تصوير لتوفتهم على اهل الوجوه وافظعها وعن ابن عباس رضى الله عنهما لايتوفى احد على مصيبة الا تضرب الملائكة وجهه ودبره ﴿ ذلك ﴾ التوفى الهائل وبالفارسية اين قبض ارواح ايشان بدين وصف ﴿ بأنهم ﴾ اى بسبب انهم ﴿ اتبعوا ما اسخط الله ﴾ من الكفر والمعاصي يعنى متابعت كردند آن چیزی را كه بختم آورد خدای تعالى را يعنى موجب غضب وى كردد ﴿ وكرهوا رضوانه ﴾ اى مايرضاه من الايمان والطاعة حيث كفروا بعد الايمان وخرجوا عن الطاعة بما صنعوا من المعاملة مع اليهود ﴿ فأحبط ﴾ لاجل ذلك ﴿ اعمالهم ﴾ التي عملوها حال ايمانهم من الطاعات او بعد ذلك من اعمال البراق لو عملوها حال الايمان لاستفوعوا بها فالكفر والمعاصي سبب لاحباط الاعمال وباعت على العذاب والنكال قال الامام الغزالي رحمه الله الفاجر تنسل روحه كالسفود من الصوف المبلول والميت الفاجر يظن ان بطنه قدملث شوكا وكان نفسه يخرج من ثقب ابرة وكانما السماع انطبقت على الارض وهو بينهما ولهذا سئل كعب الاخبار عن الموت فقال كفصن شجر ذى شوك

ادخل في جوف رجل فحذبه انسان شديد البطش ذو قوة فقطع ما قطع وابقى ما بقى وقال النبي عليه السلام لسكرة من سكرات الموت امر من ثلاثمائة ضربة بالسيف وعند وقت الهلاك يطعنه الملائكة بحربة مسمومة قد سميت سما من نار جهنم ففغر النفس وتقبض خارجه فإخذها الملك في يده وهي ترعد اشبه شئاً بالزئبق على قدر النحلة شخصاً انسانياً يناولها الملائكة الزبانية وهي ملائكة المذاب هذا حال الكافر والفاجر واما المؤمن المطيع فعلى خلاف هذا لانه اهل الرضى قال ميمون بن مهران شهدت جنازة ابن عباس رضى الله عنهما بالطائف فلما وضع على المصلى ليصلى عليه جاء طائر ابيض حقي وقع على كفانه ثم دخل فيها فالتس ولم يوجد فلما سوى عليه سمعنا صوتاً ومارياتنا شخصاً يابئنا النس المطمئنة ارجى الى ربك راضية مرضية فادخل في عبادى وادخلى جنتي فعلى الماقل ان يتها للموت ولا يضيع الوقت (قال الصائب) تراكر حاصلى هست از حيات خود غنيمت دان . كه من از حاصل دوران غم بنى حاصلى دارم ﴿ ام حسب الذين فى قلوبهم مرض ﴾ اى المنافقون فان النفاق مرض قلبى كالشك ونحوه ﴿ ان ان يخرج الله اضغانهم ﴾ فأم منقطة وان مخففة من أن والاضغان جمع ضغن بالكسر وهو الحقد وهو امسك المداوة فى القلب والتربص افر صتها وبه شبه الناقة فقالوا ذات ضغن والمعنى بل احسب الذين فى قلوبهم حقد وعداؤد للؤمنين ان لن يخرج الله احقادهم ولن يبرزها لرسول الله وللمؤمنين فتبقى امورهم مستورة اى ان ذلك مما يكاد يدخل تحت الاحتمال وفى بعض الانار لا يموت ذوزيغ فى الدين حتى يفصح وذلك لانه كحامل الثوم فلا بد من أن تظهر رآئحته كما ان الثابت فى طريق السنة كحامل المسك اذ لا يقدر على امسك رآئحته . اكر مسك خالص ندارى مكوى . وكر هست خود فاش كردد بيوى ﴿ ولونشاء ﴾ ارآتهم وبالفارسية واكر ماخواهيم ﴿ لا زيننا كهم ﴾ لعرفنا كهم بدلائل تعرفهم بأعيانهم . معرفة متأخرة للرؤية ﴿ فلعرفتهم بسيماهم ﴾ بعلا متهم التى نسمهم بها قال فى القاموس السومة بالضم والسحبة والسما والسيميا بكسرهن العلامة وذكر فى السوم وعن انس رضى الله عنه ماخفى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هذه الآية شئاً من المنافقين كان يعرفهم بسيماهم وانذ كنا فى بعض الغزوات وفيها تسعة من المنافقين يشكون فيهم الناس فقاموا ذات ليلة واصبحوا وعلى وجه كل منهم مكتوب هذا منافق وفى عين المعانى وعلى جهة كل واحد مكتوب كينة الزنم هذا منافق واللام لام الجواب كررت فى المخطوط للتأكيد والفاء ترتيب المرفة على الاراءة ﴿ ولتعرفهم فى لحن القول ﴾ اللام جواب قسم محذوف ولحن القول فحواء ومعناه واسلوبه او امالته الى جهة تعريض وتورية يعنى بشئسى توياشارا در كردانيدن سخن از صوب صواب بجهت تعريض وتوريت . ومنه قيل للمخطئ لحن امده بالكلام عن سمت الصواب وفى الحديث امل بعضكم الحن بحجته من بعض اى اذهب بها فى الجهات قال فى المفردات اللحن صرف الكلام عن سننه الجارى عليه اما بازالة الاعراب او التصحيف وهو المذموم وذلك اكثر استعمالاً واما بازالته عن التصريح وصرفه بمعناه الى تعريض وفحوى وهو محمود من حيث البلاغة عند اكثر الادباء واليه قصد بقول الشاعر فخير الاحاديث ما كان

لحسا واياه قصد بقوله ولتعرفنهم في لحن القول ومنه قيل للفظنة لما يقتضى فحوى الكلام
لحن انتهى وفي المختار اللحن الخطأ في الاعراب وبابه قطع واللحن بفتح الحاء اللفظة وقد لحن
من باب طرب وفي الحديث لعل احدكم لحن بحجته اى افطن بها انتهى وعن ابن عباس
رضى الله عنهما هو قولهم مالنا ان اطعنا من الثواب ولا يقولون ما عابنا ان عصينا من العقاب
قال بعض الكبار الاكابر والسادات يعرفون صدق المرید من كذبه بسؤاله وكلامه لار الله
يقول ولتعرفنهم في لحن القول ﴿ والله يعلم اعمالكم ﴾ فيجازيكم بحسب قصدكم وهذا وعد
للمؤمنين وايدان بان حالهم بخلاف حال المنافقين وفي الآية اشارة الى ان من مرض القلوب
الحسبان الفاسد والظن الكاذب فظنوا ان الله لا يطلع على خبث عقائدكم ولا يظهره على
رسوله وليس الامر كما هو بل الله فضحهم وكشف تلبسهم بالاخبار والتعريف مع ان
المؤمن ينظر بنور الفراسة والعارف ينظر بنور التحقيق والتي عليه السلام ينظر بالله فلا يستر
عليه شئ فالاعمال التي تصدر بخيانة النيات لها شواهد عليها كاستئصال سفیان بن عيينة رحمه الله هل
يعلم الملك الغيب فقال لا فليله فكيف يكتبان ما لا يقع من عمل القلب فقال امك عمل سببا
يعرف بها كالجرم يعرف بسماه اذا هم العبد بحسنة فاح من فيه راحة المسك فيعلمون ذلك
فيكتبونها حسنة فاذا هم بسبب استقر عليها قلبه فاح منه ريح التين ففي كل شئ شواهد الا ترى
ان الحارث بن اسد المحاسبي رحمه الله كان اذا قدم له طعام فيه شبهة ضرب عرقه على اصبه
وكأثم ابى يزيد اليسطامي رحمه الله مادامت حاملا بأبى يزيد لا تمت يدها الى طعام حرام
وآخرين ادى ويقال له تورع وآخر يأخذ الغنيان وآخر بصير الطعام امامه وما آخر يرى
عليه سوادا وآخر يرام خنزيرا الى امثال هذه المعاملات التي خص الله بها اوليائه واصفيائه
فعايك بالمراقبة مع الله والورع في المنطق فانه من الحكمة وهل يكب الناس على مناخرهم
في النار الا حصائد أسنتهم قال مالك بن انس رضى الله عنه من عد كلامه من عمله قل كلامه
والتزم اربعة الدعاء للمسلمين بظهر الغيب وسلامة الصدر وخدمة الفقراء وكان مع كل احد
على نفسه قال بعض الكبار انصت لحديث الجليس ما لم يكن هجرا فان كان هجرا فانصحه في الله
ان علمت منه الغيب بالظن النصح والافاعتذر في الانفصال فان كان ما جاء به حسنا فحسن
الاستماع ولا تقطع عليه حديثه . سخن را سرست اى خردمندوبن . مياور سخن درميان
سخن . خداوند تدبير و فرهنگ و هوش . نكويت سخن تايند خوش ﴿ ولبلونكم ﴾
بالامر بالقتال ونحوه من التكاليف الشاقة اعلاما لاستعلاما او تعاملكم معاملة الخبير ليكون
اباغ في اظهار العذاب ﴿ حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ﴾ على مشاق الجهاد علما
فعلميا يتعلق به الجزاء وقد سبق تحقيق المقام بما لا مزيد عليه من الكلام ﴿ ونبلو اخباركم ﴾
الاخبار بمعنى اخبارها اى ما يخبره عن اعمالكم فيظهر حسنها وقبحها لان الخبر على حسب
الخبر عنه ان حسنا فحسن وان قبيحا فقيح فيه اشارة الى ان بلاء الاخبار كناية عن بلاء
الاعمال (قال الكاشفي) تامي از مايم خبرها شمارا كه ميگوويد در ايمان يميز ناصدق وكذب
آن همرا آشكارا شود . وكان الفضيل رحمه الله اذا قرأ هذه الآية بكى وقال اللهم لا تبلىنا

فإنك إن بلوتنا هتكت استارنا وفضحتنا وفيه إشارة إلى أنه بنار البلاء يخلص أبريز الولاء
 قيل البلاء للولاء كالذهب للذهب فإن بالابتلاء والامتحان تدين جواهر الرجال فيظهر الخاص
 ويفضح المنافق وعند الامتحان يكرم الرجل أويهان والله تعالى عالم بخصائص جواهر الانسان
 من الازل الى الابد لانه خافها على اوصافها من السعادة والشقاوة الايعام من خلق وهو اللطيف
 الخبير ويتغير أحوال الجواهر في الازمان المختلفة لا يتغير عام الله فانه تعالى يراهم في حالة
 واحدة وتغيرات الاحوال كلها كما هي بحيث لا يشغله حالة عن حالة وأما يبلى للاعلام
 والكشف عن حقيقة الحال قال بعض الكبار العارفون يعرفون بالابصار ما ترفه الناس
 بالبصائر ويعرفون بالبصائر ما لم يدرك احد في النادر ومع ذلك فلا يأمنون على نفوسهم من نفوسهم
 فكيف يأمنون على نفوسهم من مقدرات ربهم مما يقطع الظهور وكان الشيخ عبدالقادر الجيلي
 قدس سره يقول اعطاني الله تعالى ثلاثين عهدا وميثاقا ان لا يمكرني فليل له فهل امت مكره
 بعد ذلك فقال حالي بعد ذلك كحالي قبل العهد والله عز بزحكيم فاذا كان حال العارف الواقف
 هكذا فما حال الجاهل النافل فلا بد من اليقظة . بر غفلت . سياه . دلان خنده مى زند .
 غافل مشو زخنده دندان نماي صبح ﴿ ان الذين كفروا وصدوا ﴾ اى منعوا الناس
 ﴿ عن سبيل الله ﴾ اى عن دين الاسلام الموصل الى رضى الله تعالى ﴿ وشاقوا الرسول ﴾
 وعادوه وخالفوه وصاروا في شق غير شقه والمخالفة اصل كل شر الى يوم القيامة ﴿ من بعدما
 تبين لهم الهدى ﴾ بما شاهدوا نعمته عليه السلام في التوراة و بما ظهر على يديه من المعجزات
 ونزل عليه من الآيات وهم قريضة والنضير أو المظعمون يوم بدر وهم رؤساء قريش
 ﴿ لن يضروا الله ﴾ بكفرهم وصدوم ﴿ شيئا ﴾ من الاشياء . يعنى زياني ثنواند رسانيد
 خدا برا جيزى يعنى از كفر ايشان اثر ضررى بدين خداى و يغمبر او نرسد بديك شرر
 آن شر بديشان عائد كردد . او شيئا من الضرر اولن يضروا رسول الله بمشاقته شيئا وقد
 حذف المضاف لتعظيمه وتفطيع مشاقته ﴿ وسيحبط ﴾ السين لمجرد التأكيد ﴿ اعمالهم ﴾
 اى مكايدهم التى نصبوها في ابطال دينه تعالى و مشاقه رسوله فلا يصلون بها الى ما كانوا
 ييغون من الفوائد ولا ييهمهم الا القتل كما اقريضة واكثر المظعمين ببدر والجلاء عن اوطانهم
 كما للنضير ﴿ يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ﴾ في العقائد والشرائع كلها فلا
 تشاقوا الله ورسوله في شئ منها ﴿ ولا تبطلوا اعمالكم ﴾ اى بمنزل ما يبطل به هؤلاء اعمالهم
 من الكفر والنفاق والرياء والمن والاذى والعجب وغيرها وفي الحديث ان العجب يأكل
 الحنات كما تأكل النار الحطب . درهم عملى كه محببه يافت . رويش زره قبول بر تافت .
 اى كشته بكار خویش مغرور . وزدر كه قرب كشته مهجور . تاجند زعجب و خود نمایی .
 وزدبدیه منى ومایی . معجب مشو از طريق تالیس . كز عجب بجه فناد ابليس . وليس
 فيه دليل على احباط الطاعات بالكبائر على ما زعمت المعتزلة والخواارج فان جمهورهم على
 ان بكبيرة واحدة تحبط جميع الطاعات حتى ان من عبدالله طول عمره ثم شرب جرعة
 من خمر فهو كمن لم يعبد قط وفي الآية إشارة الى ان كل عمل وطاعة لم يكن بأمر الله وسنة

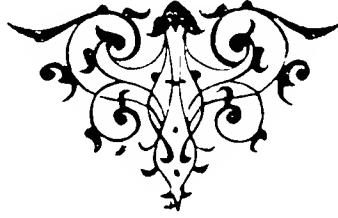
رسوله فهو باطل لم يكن له ثمرة لانه صدر عن الطبع والطبع ظلماتي وانما جاء لشرع وهو نوراني ليزيل ظلمة الطبع بنور الشرع فيكون ثمرا وثمرته ان يخرجكم من الظلمات الى النور أي من ظلمات الطبع الى نور الحق فمليك بالاطاعة واستعمال الشريعة واياك والخليفة والاهمال . نقلت که احمد حنبل وشافعی رضی الله عنهما نشسته بودند حبیب عجمی از کوشه در آمد احمد گفت من اورا سؤالی کنم شافعی گفت ایشانرا سؤال نشاید کرد که ایشان قومی عجب باشند احمد گفت چاره نیست چون حبیب فرا رسید احمد گفت چه کویی در حق کسی که ازین پنج نماز یکی ازو فوت شده است و نمی داند که کدامت حبیب گفت هذا قاب غفل عن الله فایؤدب یعنی این دل کسی بود که از خداوند غافل بود اورا ادب باید کرد در جواب او متحیر شد شافعی گفت نکفتم که ایشانرا سؤال نشاید کرد والجواب فی الشريعة ان يقضى صلاة ذلك اليوم فالتی توافقها تكون قضاء لها والبواقی من النوافل نسأل الله الاطاعة والانقياد فی کل حال علی الاطراد ﴿ ان الذين كفروا ﴾ بالله تعالی ورسوله ﴿ وصدوا ﴾ الناس ﴿ عن سبيل الله ﴾ الموصول الى رضاه ﴿ ثم ماتوا ﴾ وفارقوا الدنيا ﴿ وهم كفار ﴾ الواو للحال ﴿ فلن يغفر الله لهم ﴾ فی الآخرة لا هم ماتوا علی الکفر فيحشرون علی ما ماتوا علیه كما ورد تموتون كما تعيدشون وتحشرون كما تموتون وهو حکم یم کل من مات علی الکفر وان صح تزوله فی اصحاب القلب وهو كما ميرالبر او اعدایة القديمة منها كما فی الفاموس والمراد البر التي طرح فيها جيف الكفار المقتولين يوم بدر واما البر التي سقى منه المشركون ذلك اليوم وهي بئر ماء فهي منبئة الآن سمعته من بعض اهل بدر حين مروری بها ﴿ فلاتهنوا ﴾ من الوهن وهو الضعف والفاء فصیحة ای اذا تبین انکم بما يتلى عليكم ان الله عدوهم يبطل اعمالهم فلا يغفر لهم فلاتهنوا ای لاتضعفوا فان من كان الله علیه لا يفاخ ﴿ وتدعوا الى السلم ﴾ مجزوم بالمطف علی تنهوا والسلم فتفتح المين وكسرها لغتان بمعنى الصالح ای ولا تدعوا الکفر الى الصالح فورا فان ذلك فيه ذلة یعنی طلب صالح مکيد از ایشان که نشانه ضعف وتدال شما بود ﴿ واتم الاعلون ﴾ جمع الاعلى بمعنى الاعجاب اصله اعليون فيکر هو الجمع بين اخذ الكسرة والضمه ای الاعلون وقال الكلبي آخر الامر انکم وان غلبوكم فی بعض الاوقات وهی جملة حالیه مقررة لمی النبی مؤكدة ووجوب الانتهاء وکذا قوله تعالی ﴿ والله معکم ﴾ ان كونهم الاعلیين وكونه تعالی معهم ای ناصرهم فی الدارين من اقوی موجبات الاجتناب عما یوهم الذل والضراعة وکذا توفیه تعالی لانجور الاعمال حسبها یعرب عنه قوله تعالی ﴿ وان یرکم اعمالکم ﴾ الوترکم وضائع کردن ای وان یضیها من وترت الرجل اذا قتلت له قبیلا من ولد او اخ او حمیم فافردته منه من الوتر الذی هو الفرد وی الفاموس وتر الرجل افزعه وادركه بتکروه ووتره ماله نقصه اياه انتهى وعبر عن ترك الانابة فی مقابلة الاعمال بالوتر الذی هو اضاعة شیء معتد به من الانفس والاموال مع ان الاعمال غیر موجبة للثواب علی قاعدة اهل السنة ابراز الغایة اللطیف بتصور الصواب بصورة الحق المستحق وتزویل ترك الانابة بمنزلة اضاعة

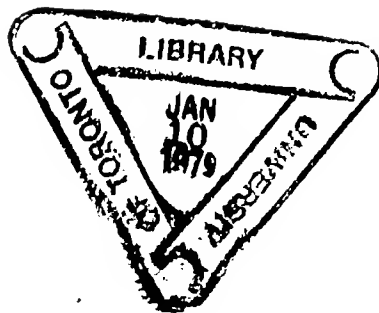
اعظم الحقوق واتلافها وفي الحديث القدسي انما هي اعمالكم ثم اؤديكم اياها وهي ضمير القصة
يعنى ماجزاء اعمالكم الا محفوظ عندي لاجلكم ثم اؤديها اليكم وافية كاملة وعن ابي ذر
رضي الله عنه رفعه يقول الله تعالى اني حرمت الظلم على نفسي وحرمت على عبادي فلا تظالموا
فاذا كان الله منزها عن الظلم ونقص جزاء الاعمال فليطالب العبد نفسه بل لا ينبغي له ان يطلب
الاجر لان الله تعالى اكرم الاكرمين فيعطيه فوق مطلوبه . توبندكي جو كدايان بشرط
مزدمكن . كه دوست خود روش بنده برورى داند (وفي التنوى) عاشقار شادمانى وغم
اوست . دست مزد واجرت خدمت هم اوست . غير معشوق از تماشاىي بود . عشق نبود
هرزه سودايى بود . عشق آن شمله است كو چون بر فروخت . هرچه جز معشوق باقى
جمله سوخت . قال ابواليث رحمه الله في تفسيره وفي الآية دليل على ان ابدى المسلمين اذا
كانت عالية على المشركين لا ينبغي ان يجيئهم الى الصالح لان فيه ترك الجهاد وان لم تكن
يدم عالية فلا بأس بالصالح لقوله تعالى وان جنحوا للسلم فاجنح لها اي ان مالوا الى الصالح
فل اليه وكذا قال غيره هذا نهى للمسلمين عن طاب صاح الكافرين قالوا وهو دليل على
انه عليه السلام لم يدخل مكة صاحبا لانه نهى عن الصلح وكذا قال الحدادى في تفسيره
في سورة النساء لا يجوز مهادنة الكفار وترك احد منهم على الكفر من غير جزية اذا كان
بالمسلمين قوة على القتال واما اذا هجروا عن مقامتهم وخافوا على انفسهم وذرائعهم جاز لهم
مهادنة العدو من غير جزية يؤدونها اليهم لان حظر المهادنة كان بسبب القوة فاذا زال
السبب زال الحظر انتهى والجمهور على ان مكة فتحت عنوة اي قهرا لاصلاحا لوقوع القتال
بها ولو كان صلحا لما قال عليه السلام من دخل دار ابي سفيان فهو آمن الى آخر الحديث
﴿ انما الحياة الدنيا ﴾ عند اهل البصيرة ﴿ اعب واهو ﴾ باطل وضرور لا اعتبار بها ولا ثابت لها
الا ياما قلائل وبالفارسية جزاين نيست كه زندگانى دنيا بازيست نايبدار ومشغولى بى اعتبار
يقال اعب فلان اذا كان عمله غير قاصد به مقصدا صحيحا واللهو مايشغل الانسان عما يعنيه
ويهمه وفي الخبران الله تعالى الخالق ملكا وهو يمد لاله من اول الدنيا فاذا قال الا الله قامت
القيامة وفيه اشارة الى ان الدنيا وما فيها من اولها الى آخرها لا وجود لها في الحقيقة وانما هي
امر عارض زائل والله هو الازلى الابدى ﴿ وان تؤمنوا ﴾ ايها الناس بما يجب به الايمان
﴿ وتقوا ﴾ عن الكفر والمعاصى ﴿ يؤتكم اجركم ﴾ اي ثواب ايمانكم وتقواكم من الباقيات
الصالحات التي يتنافس فيها المتنافسون وفي الآية حث على طلب الآخرة العلية الباقية وتسفير
عن طلب الدنيا الدنية الفانية . مكن تكيه بر ملك وجاه وحشم . كه پيش از تو بودست
وبعد از تو هم . بدنيا توانى كه عقى خرى . بخرجان من ورته حسرت خورى ﴿ ولا يسألنكم ﴾
اي الله تعالى ﴿ اموالكم ﴾ الجمع المضاف من صيغ العموم فالمراد جميع اموالكم بحيث يخل
ادائها بماشكم وانما اقتصر على شئ قليل منها وهو ربيع العشر او العشر تؤدونها الى
فقر آتكم فطيبوا بها نفسا ﴿ ان يسألنكموها ﴾ اي اموالكم ﴿ فيحسبكم ﴾ اي يجهدكم
بطاب الكل وبالفارسية بس مباله كند در خواستن يعنى كويد همه ارا نفعه كنيد . وذلك

فان الاحفاء والالحاف المبالغة وبلوغ الغاية يقال احفى شاربہ ای استأسله ای قطعه من أصله ﴿تجملوا﴾ بها فلا تمطوا ﴿ويخرج﴾ ای الله تعالى ويعضده القرآنة بنون العظمة أو البخل لانه سبب الاضغان ﴿اضغانكم﴾ ای احقادكم وقد سبق تفسيره في هذه السورة قال في عين المعاني ای يظهر اضغانكم عند الامتناع وقال قتادة عام الله ان ابن آدم يتقم بمن يريد ماله ويقال ويخرج مافي قلوبكم من حب المال وهذه المرتبة لمن يوق شح نفسه فاما الاحرار عن رق الكونين ومن علت ربتهم في طلب الحق فلا يسامحون في استبقاء ذرة ويطالبون ببذل الروح والزام الغرامات فان المكاتب عبد مابق عليه درهم ﴿هااتم﴾ هاتنيہ بمعنى آكاه باشيد وكوش دايد . واتم كلمة على حدة وهو مبتدأ خبره قوله ﴿هؤلاء﴾ ای اتم ايها المخاطبون هؤلاء الموصوفون یعنی في قوله تعالى ان يسألکموها الآية ﴿تدعون لتنفقوا في سبيل الله﴾ استئناف مقرر لذلك حيث دل على انهم يدعون لا نفاق بعض اموالهم في سبيل الله فيبخل ناس منهم اوصالة لهؤلاء على آه بمعنى الذين ای هااتم الذين تدعون فيه توبيخ عظيم وتحقير من شأنهم والافتاق في سبيل الله يعم نفقة الغزو والزكاة وغيرها ﴿فمنكم من يبخل﴾ بالرفع لان من هذه ليست بشرط ای ناس يبخلون وهو في حيز الدليل على الشرطية الثانية كانه قيل الدليل عليه انکم تدعون الى اداء ربع العشر فمنکم ناس يبخلون به ﴿ومن يبخل﴾ بالجزم لان من شرط ﴿فانما يبخل عن نفسه﴾ فان كلا من نفع الافتاق وضرر البخل عائد اليه والبخل يستعمل بمن وعلى لتضمنه معنى الامساک والتعدي ای فانما يمسك الخير عن نفسه بالبخل ﴿والله الغني﴾ عنکم وعن صدقاتکم دون من عداہ ﴿واتم الفقراء﴾ اليه والى ما عنده من الخير فما يأمسکم به فهو لا يحتاجکم الى ما فيه من المنافع فان امتنانم فلکم وان توليتم فعليکم قال الجنيد قدس سره الفقر يليق بالعبودية والغنى يليق بالربوبية ويلزم الفقر من الفقر ايضا وهو الغنى التام ولذلك قال ابن مشيش للشيخ ابي الحسن الشاذلي قدس الله سرها ان اثنيته بفقرك لتلقيته بالعظم وتتمام الفقر يصح الغنى عن الغير فيكون متخلقا بالغنى وفي التأويلات النجمية والله الغنى لدانه يذاته ومن غناه تمكنه من تنفيذ مراده واستغناؤه عما سواه واتم الفقراء الى الله في الابتداء ليخافكم وفي الوسط ليربيکم وفي الانتهاء ليغنيکم عن انانيتکم ويبقيکم بهويته فالله غني عنکم من الازل الى الابد واتم الفقراء محتاجون اليه من الازل الى الابد . مراورا رسد كبريا ومفي . كه ملكش قدیمست وذاتش غني . ولما كان الله غنيا جوادا احب ان يخاق عباده بأخلاقه فأمرهم بالبذل والافتاق فان السخاء سائق الى الجنة والرضى والقربة . درخبرست كه خالد بن وليد از سفرى باز آمد از جانب روم وجماعتی از ایشان اسير آورده رسول عليه السلام برايشان اسلام عرضه كرد قبول نكردند بفرمود تا چند كس را از ایشان بكشتند باخر جوانی را بياوردند كه اورا بكشد خالد ميكويد تبغ بر كشيديم تا بزمن رسول عليه السلام كفت آن يكي را مزان يا خالد كفتم يارسول الله درميان اين قوم هيچ كس در كفر قوى ترازين جوان نبوده است رسول

فرمود جبریل آمده و میگوید که این یکی رامکش که در میان قوم خود جوانمرد بوده است
 و جوانمرد را کشتن روانیست آن جوان گفت چه بوده است که مرا بیاران خود نرسانیدید
 گفتند در حق تو وحی آمده است ای بشیر ترا درین سرای با کافر جوانمرد عتاب نیست
 و ما را دران سرای با مؤمن جوانمرد حساب نیست آن جوان گفت اکنون بدانستم که دین
 شما حقست و راست ایمان بر من عرضه کنید که از جوانمردی من جز قوم من خبرنداشتمند
 اکنون یقین همی دانم که این سید راست گویند استشهد ان لا اله الا الله و اشهد ان محمدا
 رسول الله پس رسول خدا فرمود که آن جوانمرد خلعت ایمان بپیرکت جوانمردی یافت .
 جوانمرد اگر راست خوای و لیست . کرم پیشه شاه مردان عدلست ﴿ وان تتولوا ﴾ عطف
 علی ان تؤمنوا ای وان تعرضوا عن لایمان والتقوی و عما دعاکم الیه و ربکم فیہ من الانفاق
 فی - بیلہ ﴿ یتبدل قوما غیرکم ﴾ ای بذهبکم و یحاق مکانکم قوما آخرین ﴿ ثم لا یكونوا
 امثالکم ﴾ فی التولی عن الایمان والتقوی والانفاق بل یكونوا راغین فیها و کلمة ثم لا دلالة
 علی ان مدخولها لا یتبعه المخاطب لتقارب الناس فی الاحوال و اشتراك الحل فی الميل الی
 المال و الخطاب فی تتولوا لقربش و البذل الانصار و هذا کقوله تعالی فان یکفر بها هؤلاء
 فقد وکانا بها قوما لیسوا بها بکافرین اولالعرب و البذل العجم و أهل فارس کجروی انه عایه
 السلام سئل عن القوم وکان سلمان الی جنبه فضرب علی فخذہ فقال هذا وقومه و لذي
 نفسی بیده لوکان الایمان منوطا بالثریا ای معلقا بالنجم المعروف اتناوله رجال من فارس فدل
 علی أنهم الفرس الذین اسلموا و فیة فضیلة لهذه القبيلة و فی الحریث خیرتان من خاقه فی ارضه
 قریش خیرة الله من العرب و فارس خیرة الله من العجم کما فی کشف الاسرار . و در لباب
 آورده که ابو الدرداء رضی الله عنه بعد از قرائت این آیت می گفت ابشروا بانجی فروع
 و مراد پارسیانند . قال فی الفاموس فروخ دشور اخو اسماعیل و اسحق ابوالعجم الذین
 فی وسط البلاد انهی و فیہ اشاره الی منقبة قوم یعرفون بخواجکان و نجوهم من کبار اهل
 الفرس و عظماء اهل لله منهم و هم کثیرون و منهم الشیخ سعدی الشیرازی و قد تقطع
 من الفجر لی الظهر ثم ترک باختیاره علی ما فی انواعه المحمودیه ثم هذا بدل علی ان الله تعالی
 قد استبدل ناولت الکفار غیرهم من المؤمنین و قبل معناه وان تتولوا کلکم عن الایمان
 فحیث یتبدل غیرکم قال تعالی ولولا ان یكون الناس امة واحدة الآیة قال بعضهم لا یستقر
 علی حقیقة بساط العبودیه لا اهل السعادة الا تراه یقول وان تتولوا الآیة و فی لآیة اشاره
 الی ان الانسان خلق ملولا غیر ثابت فی سلب الحق تعالی وان من خواصهم من برغب فی طاب
 الحق بالجد والاجتهاد من حسن استعداده الروحانی ثم فی اثناء السلوک بمجاهدة النفس و مخالفة
 هواها بظماً المهار و سهر الابل تملی النفس من مکایدة الشیطان و طاب الرحمة یتولی عن الطلب
 بالخذلان و یتلی بالکفران ان لم یکن معانا بمجذبة العنایة و حسن الرعاية فالله تعالی قادر علی
 ان یتبدل به قوما آخرین فی الطالب صادقین و علی قدم العبودیه ثابتین و قد دار کتیم جذبات
 العنایة من فقیقین للهدایة و هم اشد رغبة باعز رهبة منکم ثم لا یكونوا امثالکم فی الاعراض

بعد الاقبال والانكار بعد الاقرار وترك الشكر والتناء بل يكونوا خيرا منكم في جميع الاحوال
اظهارا للقدرة على ما يشاء والحكمة فيما يشاء كذا في التأويلات النجمية
تمت سورة القتال بعون الملك المتعال وقت الضحوة الكبرى من يوم الثلاثاء الخامس والعشرين
من ذى الحجة الشريف من السنة الثالثة عشرة بعد مائة وألف من هجرة من له العز والشرف





PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

BP
130
.4
H34
1911a
v.8

Hakki, Isma'il, Brusevi
Tafsir ruh al-bayan